I

الرابع في شرح البخاري لابن حجر

لدى العبد
من عواري الدهر محمد الشكر
محمد بن محمد
كوني زاده

180

عدده العشيرة باب [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] 1676
غزوة بدر قتل كعب بن الاشرف احد قتل حمزة الرجيع الخندق ذا[illegible]
بني المصطلق الافك الحديبية قصة عكل وعرينة ذي قرد خيبر الا[illegible]
عمرة [illegible]

فاروق [illegible]

4

الرابع من

فتح الباري في شرح البخاري

1

للحافظ ابن حجر
رحمه الله
امين

بركات ابن الكيال
سنه ست وتسعين
ذهب
[illegible]
فضه
[illegible]

فرض الخمس الى اخر ⊙ فضيلة الجهاد ⊙ بدء الخلق ⊙ احاديث الانبياء ⊙ ذكر بني اسرائيل ⊙
المناقب ⊙ المبعث ⊙ المغازي ⊙

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كتاب فرض الخمس

كذا وقع عند الاسمعيلي وللاكثر باب وحذفه بعضهم وثبتت البسملة للاكثر والخمس بضم المعجمة
والميم ما يوخذ من الغنيمة والمراد بقوله فرض الخمس اي وقت فرضه او كيفيه فرضه او ثبوت فرضه
والجمهور على ان فرض الخمس كان بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي فان لله خمسه وللرسول الاية ابتداء صح
فكانت الغنايم تقسم على خمسة اقسام فيعزل خمس منها يصرف فيمن ذكر في الاية وسياتي البحث
في مستحقه بعد ابواب وكان خمس هذا الخمس لرسول الله واختلف فيمن يستحقه بعده فمذهب
الشافعي انه يصرف في المصالح وعنه يرد على الاصناف المذكورين في الاية وهو قول الحنفيه
مع اختلاف منهم كما سياتي وقيل يختص به الخليفه ويقسم اربعه اخماس الغنيمه على الغانمين
الا السلب فانه للقاتل على الراجح كما سياتي وذكر المصنف في الباب ثلثة احاديث احدها
حديث علي بن ابي طالب في قصه الشارفين **قوله** كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر
الشارف المسن من النوق ولا يقال للذكور عند الاكثر وحكى ابرهيم الحربي عن الاصمعي جوازه
قال عياض جمع فاعل على فعل بضمتين قليل **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
شارفا من الخمس قال ابن بطال ظاهره ان الخمس شرع يوم بدر ولم يختلف اهل السير ان
الخمس لم يكن يوم بدر وقد ذكر اسمعيل القاضي في غزوه بني قريظه قال قيل انه اول يوم فرض
فيه الخمس قال وقيل نزل بعد ذلك قال ولم يات ما فيه بيان شاف وانما جا صريحا في غنايم
حنين قال ابن بطال واذا كان كذلك فيحتاج قول علي الى تاويل قال ويمكن ان يكون مما ذكر
ابن اسحق في سريه عبد الله بن جحش التي كانت في رجب قبل بدر بشهرين وان ابن اسحاق قال
ذكر لي بعض ال جحش ان عبد الله قال لاصحابه ان لرسول الله مما غنمنا الخمس وذلك قبل ان يفرض
الله الخمس فعزل له الخمس وقسم ساير الغنيمه بين اصحابه قال فوقع رضى الله بذلك قال فيحمل قول
علي وكان قد اعطاني شارفا من الخمس اي من الذي حصل من سريه عبد الله بن جحش **قلت** ويعكر
عليه ان في الروايه الاتيه في المغازي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني مما افا الله من الخمس
يوميذ والعجب ان ابن بطال عزى هذه الروايه لابي داود وجعلها شاهدا لما تاوله وغفل
عن كونها في البخاري الذي يشرحه وعن كون ظاهرها شاهدا عليه لا له ولم اقف على نقل
عن اهل السير صريحا في انه لم يكن في غنايم بدر خمس والعجب انه يثبت في غنيمه السريه
التي قبل بدر الخمس ويقول ان الله رضي بذلك وينفيه في يوم بدر مع ان الانفال التي فيها التصريح
بفرض الخمس نزل غالبها في قصه بدر وقد جزم الداودي الشارح بان ايه الخمس نزلت
يوم بدر وقال السبكي نزلت الانفال في بدر وغنايمها والذي يظهر ان ايه قسمه الغنيمه نزلت
بعد تفرقه الغنايم لان اهل السير نقلوا انه صلى الله عليه وسلم قسمها على السوا واعطاها لمن
شهد الوقعه او غاب لعذر تكرما منه لان الغنيمه اولا كانت بنصا ول سوله الانفال للنبي

صلى الله عليه

2 صلى الله عليه وسلم قال ولكن يعكر على ما قال اهل السير حديث علي يعني حديث الباب حيث قال واعطاني
شارفا من الخمس يوميذ فانه ظاهر في انه كان فيها خمس **قلت** ويحتمل ان يكون قسمه غنايم بدر
وقعت على السوا بعد ان اخرج الخمس للنبي صلى الله عليه وسلم على ما تقدم من قصة سريه عبد الله بن
جحش وافادت ايه الانفال وهي قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شي الى اخرها بيان مصرف الخمس
لا مشروعيه اصل الخمس والله اعلم واما ما نقل عن اهل السير فاخرجه ابن اسحاق باسناد حسن يحتج
بمثله عن عباده ابن الصامت قال فلما اختلفنا في الغنيمه وساءت اخلاقنا انتزعه الله منا فجعله
لرسوله فقسمه على الناس عن بوا اي على سوا ساقه مطولا واخرجه احمد والحاكم من طريقه وصححه
ابن حبان من وجه اخر ليس فيه ابن اسحاق **قوله** ابتني بفاطمه اي ادخل بها والبنا الدخول
بالزوجه واصله انهم كانوا من اراد ذلك بنيت له قبه فخلا فيها باهله واختلف في وقت دخول
علي بفاطمه وهذا الحديث يشعر بانه كان عقب وقعه بدر ولعله كان في شوال سنه اثنتين فان وقعه
بدر كانت في رمضان منها وقيل تزوجها في السنه الاولى ولعل قايل ذلك اراد العقد ونقل ابن
الجوزي انه كان في صفر سنه اثنتين وقيل في رجب وقيل في ذي الحجه **قلت** وهذا الاخير
يشبه ان يكون على شهر الدخول بها وقيل تاخر دخوله بها الى سنه ثلاث فدخل بها بعد وقعه احد
حكاه ابن عبد البر وفيه بعد **قوله** واعدت رجلا صواغا بفتح الصاد المهمله والتشديد ولم اقف
على اسمه ووقع في روايه ابن جريج في الشرب طابع بمهملتين وموحده وطالع بلام بدل الموحده
اي من يدله ويتبع عليه وقد يقال انه اسم الصايغ المذكور قاله بعضهم وفيه بعد **قوله** مناختان
كذا للاكثر وهو باعتبار المعنى لانهما ناقتان وفي روايه كريمه مناخان باعتبار لفظ الشارف
قوله الى جنب حجره رجل من الانصار لم اقف على اسمه **قوله** رجعت حين جمعت ما جمعت زاد في
روايه ابن جريج عن ابن شهاب في الشرب وحمزه بن عبد المطلب يشرب في ذلك البيت اي الذي اناخ
الشارفين بجانبه ومعه قينه بفتح القاف وسكون التحتانيه بعدها نون وهي الجاريه المغنيه
فقالت الا يا حمز للشرف النواء والشرف جمع شارف كما تقدم والنوا بكسر النون والمد
مخففا جمع ناويه وهي الناقه السمينه وحكى الخطابي ان ابن جرير رواه الشرف بفتح الشين وفسره
بالرفعه وجعل صفة لحمزه وفتح نون النوا وفسره بالبعد اي الشرف البعيد اي مناله بعيد
قال الخطابي وهو خطا وتصحيف وحكى الاسمعيلي ان ابا يعلى حدثه به من طريق ابن جريج
فقال الثوا بالثا المثلثه قال فلم يضبطه ووقع في روايه القابسي والاصيلي النوا بالفتح
وهو خطا ايضا وقال الداودي النوا الكبا وهذا الحش في الغلط وحكى الروياني في معجم الشعرا
ان هذا الشعر لعبد الله بن السايب بن ابي السايب المخزومي جد ابي السايب المخزومي المدني
وبقيته وهن معقلات بالفنا ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزه بالدما وعجل
من اطايبها لشرب قديدا من طبيخ او شواء صح والشرب بفتح المعجمه وسكون الرا بعدها موحده جمع شارب

كاجر وتجى والغنا بكسر الغين والمد الجانب اى جانب الدار التى كانوا فيها والغديد اللحم المطبوخ
والنضريج بمهمله وجيم الملطيخ فان كان ثابتا فقد عرف بعض المبهم من قوله فى شرب من الانصار
لكن المخزومى ليس من الانصار فكان قايل ذلك اطلقه عليهم بالمعنى الاعم واراد الذى نظم هذا
وامر القينه ان تغنى به ان يبعث همه حمزه لما عرف من كرمه على نحر الناقتين لياكلوا من لحمها
وكانه قال انهض الى الشرف فانحرها وقد تبين ذلك من بقيه الشعر وفى قولها للشرف بصيغه الجمع
مع انه لم يكن هناك الا اثنتان دلاله على جواز اطلاق الجمع على الاثنين وقوله يا حمز ترخيم وهو
بفتح الزاى ويجوز ضمها **قوله** اجبت وقع مثله فى روايه عنبسه فى المغازى وهو بضم اوله وفى
روايه الكشميهنى هنا قد جبت بضم الجيم بغير الالف اى قطعت وهو الصواب وعند مسلم من
طريق ابن وهب عن يونس اجتبت وهو صواب ايضا والجب الاستيصال فى القطع **قوله**
واخذ من اكبادها زاد ابن جريج قلت لابن شهاب ومن السنام قال قد جب اسنمتها فاما على
ظهر البعير وقوله بقر بفتح الموحده والقاف اى شق **قوله** فلم املك عينى حين رايت فى روايه
الكشميهنى حيث رايت والمراد انه بكى من شده القهر الذى حصل له وفى روايه ابن جريج رايت
منظرا افظعنى بفا وظا مشاله معجمه اى نزل بى امر مفظع اى مخيف مهول وذلك لتصور تاخر
الابتنا بزوجته بسبب فوات ما يستعان به عليه او لخشيه ان ينسب اليه فى حقها الى
تقصير لا لمجرد فوات الناقتين **قوله** حتى ادخل كذا فيه بصيغه المضارعه مبالغه فى استحضار
صوره الحال **قوله** فطفق يلوم حمزه فى روايه ابن جريج فدخل على حمزه فتغيظ عليه **قوله** وهل
انتم الا عبيد لابى فى روايه ابن جريج لاباى قيل اراد ان اباه عبد المطلب جد للنبى صلى الله عليه
وسلم ولعلى ايضا والجد يدعى سيدا وحاصله ان حمزه اراد الافتخار عليهم بانه اقرب الى عبد المطلب
منهم **قوله** القهقرى هو المشى الى خلف وكانه فعل ذلك خشيه ان يزداد عبث حمزه فى حال
سكره فينتقل من القول الى الفعل فاراد ان يكون ما يقع من حمزه بمراى منه ليدفعه ان وقع منه
شى **قوله** وخرجنا معه زاد ابن جريج وذلك قبل تحريم الخمر اى ولذلك لم يواخذ النبى صلى الله عليه وسلم
حمزه بقوله وفى هذه الزياده رد على من احتج بهذه القصه على ان طلاق السكران لا يقع فانه اذا عرف
ان ذلك كان قبل تحريم الخمر كان ترك المواخذه لكونه لم يدخل على نفسه الضرر والذى يقول
يقع طلاق السكران يحتج بانه ادخل على نفسه السكر وهو محرم عليه فعوقب بامضا الطلاق عليه
فليس فى هذا الحديث حجه لاثبات ذلك ولا نفيه قال ابو داود سمعت احمد بن صالح يقول فى هذا
الحديث اربعه وعشرون سنه **قلت** وفيه ان الغانم يعطى من الغنيمه من وجهين من الاربعه اخماس
بحق الغنيمه ومن الخمس اذا كان ممن له فيه حق وان لمالك الناقه الانتفاع بها فى الحمل عليها وفيه
الاناخه على باب الغير اذا عرف رضاه بذلك وعدم تضرره به وان البكا الذى يجلبه الحزن غير مذموم
وان المرء قد لا يملك دمعه اذا غلب عليه الغيظ وفيه ما ركب فى الانسان من الاسف على فوت ما

فيه منفعه

ح فيه منفعه وما يحتاج اليه وان استعدا المظلوم على من ظلمه واخباره بما ظلم به خارج عن الغيبه
والنميمه وفيه قبول خبر الواحد وجواز الاجتماع فى الشرب المباح وجواز تناول ما يوضع بين يدى
القوم وجواز الغنا بالمباح من القول وانشاد الشعر والاستماع من الامه والتخير فيما ياكل واكل
الكبد وان كانت دما وفيه ان السكر كان مباحا فى صدر الاسلام وهو رد على من زعم ان السكر لم يبح
قط ويمكن حمل ذلك على السكر الذى يفقد معه التمييز من اصله وفيه مشروعيه وليمه العرس وسياتى شرحه
فى النكاح ومشروعيه الصناعه والتكسب بها وقد تقدم فى اوايل البيوع وجواز جمع الاذخر وغيره من
المباحات والتكسب بذلك وقد تقدم فى اواخر الشرب وفيه الاستعانه فى كل صناعه بالعارف
بها قاله المهلب وفيه ان العاده جرت بان جنايه ذوى الرحم مغتفره **قلت** وفيه نظر لان ابن ابى
شيبه روى عن ابى بكر بن عياش ان النبى صلى الله عليه وسلم اغرم حمزه ثمن الناقتين وفيه علة تحريم الخمر
وفيه ان للامام ان يمضى الى بيت من بلغه انهم على منكر ليغيره وقال غيره فيه حل تذكيه الغاصب لان
الظاهر انه ما بقر خواصرها وجب اسنمتها الا بعد التذكيه المعتبره وفيه سنه الاستيذان
فى الدخول وان الاذن للرييس يشمل اتباعه لان زيد بن حارثه وعليا دخلا مع النبى صلى الله عليه وسلم
وهو الذى كان استاذن فاذنوا له وان السكران يلام اذا كان يعقل وان للكبير فى بيته ان يلقى
رداه تخفيفا وانه اذا اراد لقا اتباعه يكون على اكمل هيئه لكونه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يخرج الى
حمزه اخذ رداه وان الصاحى لا ينبغى له ان يخاطب السكران وان الذاهب من بين يدى زايل العقل
لا يوليه ظهره كما تقدم وفيه اشاره الى عظم قدر عبد المطلب وجواز المبالغه فى المدح لقول
حمزه هل انتم الا عبيد لابى ومراده كالعبيد ونكته التشبيه انهم كانوا عنده فى الخضوع وجواز
تصرفه فيما لم فى حكم العبيد وفيه ان الكلام يختلف باختلاف القايلين **قلت** وفى كثير من
الانتزاعات هذه الانتزاعات نظر والله اعلم الثالث حديث عايشه فى قصه فاطمه **قوله** عن صالح هو ابن كيسان
قوله ان فاطمه سالت ابا بكر زاد معمر عن الزهرى والعباس اتيا ابا بكر ويسالانه فى الفرايض **قوله**
ما ترك هو بدل من قوله ميراثها وفى روايه الكشميهنى مما ترك وفى هذه القصه رد على من قرا
قوله لا يورث بالتحتانيه اوله صدقه بالنصب على الحال وهى دعوى من بعض الرافضه ادعى
ان الصواب فى قراءه هذا الحديث هكذا والذى توارد عليه اهل الحديث فى القديم والحديث لا نورث
بالنون وصدقه بالرفع وان الكلام جملتان وما تركنا فى موضع الرفع بالابتدا وصدقه خبره ويويده
وروده فى بعض طرق الصحيح ما تركنا فهو صدقه وقد احتج بعض المحدثين على بعض الاماميه بان ابا بكر
احتج بهذا الكلام على فاطمه رضى الله عنها فيما التمست منه من الذى خلفه رسول الله من الاراضى
وهما من افصح الفصحا واعلمهم بمدلولات الالفاظ ولو كان كما يقراه الرافضى لم يكن فيما احتج به ابو بكر
حجه ولا كان جوابه مطابقا لسوالها وهذا واضح لمن انصف **قوله** مما افا الله عليه سياتى بيانه
قريبا **قوله** ان رسول الله فى روايه معمر سمعت رسول الله وهو يرد ثنا ويلا الدادى الشارح

في قوله ان فاطمه حملت كلام ابي بكر على انه لم يسمع ذلك من رسول الله وانما سمعه من غيره ولذلك غضبت
وما قدمته من التاويل اولى **قوله** فغضبت فاطمه فهجرت ابا بكر فلم تزل مهاجرته في روايه معمر
فهجرته فاطمه فلم تكلمه حتى ماتت ووقع عند عمر بن شبه من وجه اخر عن معمر فلم تكلمه في ذلك المال وكذا
نقل الترمذي عن بعض مشايخه ان معنى قول فاطمه لابي بكر وعمر لا اكلمكما اي في هذا الميراث
وتعقبه الشاشي بان قرينه قوله غضبت يدل على انها امتنعت من الكلام جمله وكذا صريح الهجر
واما ما اخرجه احمد وابو داود من طريق ابي الطفيل قال ارسلت فاطمه الى ابي بكر انت ورثت
رسول الله ام اهله قال لا بل اهله قالت فاين سهم رسول الله قال سمعت رسول الله يقول ان الله
اذا اطعم نبيا طعمه ثم قبضه جعله للذي يقوم من بعده فرايت ان ارده على المسلمين قالت فانت وما سمعت
فلا يعارض ذلك ما في الصحيح من صريح الهجران ولا يدل على الرضى بذلك ثم مع ذلك ففيه لفظه منكره
وهي قول ابي بكر بل اهله فانه معارض للحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث نعم روى البيهقي
من طريق الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمه فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن
له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فترضاها حتى رضيت وهو وان كان مرسلا فاسناده الى الشعبي
صحيح وبه يزول الاشكال في جواز تمادي فاطمه عليها السلام على هجران ابي بكر وقد قال بعض الايمه
انما كانت هجرتها انقباضا عن لقايه والاجتماع به وليس ذلك من الهجران المحرم لان شرطه ان يلتقيا
فيعرض هذا وهذا وكان فاطمه عليها السلام لما خرجت غضبى من عند ابي بكر تمادت في اشتغالها
بحزنها ثم بمرضها واما سبب غضبها مع احتجاج ابي بكر بالحديث المذكور فلاعتقادها تاويل الحديث على
خلاف ما تمسك به ابو بكر فكانها اعتقدت تخصيص العموم في قوله لا نورث ورات ان منافع ما
خلفه من ارض وعقار لا يمتنع ان يورث عنه وتمسك ابو بكر بالعموم واختلفا في امر محتمل للتاويل
فلما صمم على ذلك انقطعت عن الاجتماع به لذلك فان ثبت حديث الشعبي ازال الاشكال
واخلق بالامر ان يكون كذلك لما علم من وفور عقلها ودينها عليها السلام وسياتي في الفرايض
زياده في هذه القصه وبقيه الكلام فيها ان شا الله تعالى وقد وقع في حديث ابي سلمه عن ابي هريره عند
الترمذي جاءت فاطمه الى ابي بكر فقالت من يرثك قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر
سمعت رسول الله يقول لا نورث ولكن اعول من كان رسول الله يعوله **قوله** وكانت فاطمه
تسال ابا بكر نصيبها مما ترك رسول الله من خيبر وفدك وصدقته بالمدينه هذا يؤيد ما تقدم
من انها لم تطلب من جميع ما خلف وانما طلبت شيا مخصوصا فاما خيبر ففي روايه معمر المذكوره
وسهمه من خيبر وقد روى ابو داود باسناد صحيح عن سهل بن ابي حثمه قال قسم رسول الله خيبر
نصفين نصفها لنوايبه وحاجته ونصفها بين المسلمين قسمها بينهم على ثمانيه عشر سهما ورواه
بمعناه من طرق اخرى عن بشير بن يسار مرسلا ليس فيه سهل واما فدك فهي بفتح الفا
والمهمله بعدها كاف بلد بينها وبين المدينه ثلاث مراحل وكان من شانها ما ذكر اصحاب المغازي

فاطمه

4

فاطلبه لان اهل فدك كانوا من يهود فلما فتحت خيبر ارسل اهل فدك يطلبون من النبي صلى الله عليه وسلم
الامان على ان يتركوا البلد ويرحلوا وروى ابو داود من طريق ابن اسحاق عن الزهري وغيره قالوا
بقيت بقيه من خيبر تحصنوا فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يحقن دماهم ويسيرهم ففعل
فسمع بذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت لرسول الله خاصه ولابي داود ايضا من طريق
معمر عن ابن شهاب صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل فدك وقرى سماها وهو محاصر قوما اخرين يعني
بقيه اهل خيبر واما صدقته بالمدينه فروى ابو داود من طريق معمر عن الزهري عن عبد الرحمن
ابن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فذكر قصه بني النضير وقال في اخره فكانت
نخل بني النضير لرسول الله خاصه اعطاه الله اياه فقال ما افا الله على رسوله منهم الايه قال فاعطى
اكثرها للمهاجرين وبقي منها صدقه رسول الله التي في ايدي بني فاطمه وروى عمر بن شبه من طريق ابي
عون عن الزهري قال كانت صدقه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه اموال لمخيريق بالمعجمه والقاف
مصغر وكان يهوديا من بقايا بني قينقاع نازلا ببني النضير فشهد احدا فقتل به فقال النبي
صلى الله عليه وسلم مخيريق سابق يهود واوصى مخيريق باموله للنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق
الواقدي بسنده عن عبد الله بن كعب قال قال مخيريق ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث
اراه الله فهي عامه صدقه رسول الله قال وكانت اموال مخيريق في بني النضير وعلى هذا فقوله
في الحديث الاتي انهما يختصمان فيما افا الله على رسوله من بني النضير يشمل جميع ذلك **قوله** لست
تاركا شيا كان رسول الله يعمل به الا عملت به في روايه شعيب عن الزهري الاتيه في المناقب واني
والله لا اغير شيا من صدقات رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله وهذا تمسك
به من قال ان سهم النبي يصرف للخليفه بعده لمن كان النبي صلى الله عليه وسلم يصرفه له وما بقي منه يصرف
في المصالح وعن الشافعي يصرف في المصالح وهو لا ينافي الذي قبله وفي وجه هو للامام وقال مالك
والثوري يجتهد فيه الامام وقال احمد يصرف في الخيل والسلاح وقال ابن جرير يرد الى الاربعه
قال ابن المنذر كان احق الناس بهذا القول من يوجب قسم الزكاه بين جميع الاصناف
فان فقد صنف رد على الباقين يعني الشافعي وقال ابو حنيفه يرد مع سهم ذي القربى الى الثلاثه
وقيل يرد خمس الخمس من الغنيمه الى الغانمين ومن الفي الى المصالح **قوله** فاما صدقته اي صدقه
النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فدفعها عمر الى علي وعباس سياتي بيان ذلك في الحديث الذي يليه **قوله**
واما خيبر اي الذي كان يخص النبي صلى الله عليه وسلم منها وفدك فامسكها عمر اي لم يدفعها لغيره
وبين سبب ذلك وقد ظهر بهذا ان صدقه النبي صلى الله عليه وسلم تختص بما كان من بني النضير واما
سهمه من خيبر وفدك فكان حكمه الى من يقوم بالامر بعده فكان ابو بكر يقدم نفقه نساء النبي صلى الله
عليه وسلم وغيرها مما كان يصرفه فيصرفه من مال خيبر وفدك وما فضل من ذلك جعله في المصالح وعمل عمر
بعده بذلك فلما كان عثمان تصرف في فدك بحسب ما راه فروى ابو داود من طريق مغيره بن مقسم

قال جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان فقال ان رسول الله كان ينفق من فدك على بني هاشم ويزوج
أيمهم وان فاطمه سألته ان يجعلها لها فابى فكانت كذلك في حياه النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر ثم اقطعها
مروان يعني في ايام عثمان قال الخطابي انما اقطع عثمان فدك لمروان لانه تاول ان الذي يختص
بالنبي صلى الله عليه وسلم يكون للخليفه بعده فاستغنى عثمان عنها باموا له فوصل بها بعض قرابته ويشهد
لصنيع ابي بكر حديث ابي هريرة المرفوع الآتي بعد باب بلفظ ما تركت بعد نفقه نسائي ومونه عاملي
فهو صدقه فقد عمل ابو بكر وعمر بتفصيل ذلك بالدليل الذي قام لهما وسياتي تمام البحث في قوله
لا نورث في كتاب الفرايض ان شا الله تعالى قوله فهما على ذلك الى اليوم هو كلام الزهري اي
حين حدث بذلك قوله قال ابو عبد الله اي المصنف اعتراك افتعلت كذا فيه ولعله كان افتعلك
وكذا وقع في المجاز لابي عبيده وقوله من عروته فاصبته ومنه يعروه واعتراني اراد بذلك
شرح قوله يعروه وبين تصاريفه وان معناه الاصابه كيف ما تصرف واشار الى قوله تعالى
ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسو وهذه عاده البخاري يفسر اللفظه الغريبه من الحديث بتفسير
اللفظه الغريبه من القران الحديث الثالث حديث عمر مع العباس وعلي وقع قبله في روايه ابي ذر
وصل قصه فدك وكانها ترجمه لحديث من احاديث الباب وقد بينت امر فدك في الذي قبله قوله
ثنا اسحاق بن محمد الفروي هو شيخ البخاري الذي تقدم قريبا في باب قتال اليهود وقد حدث عنه
بواسطه كما تقدم في الصلح وفي روايه ابن شبويه عن الفربري حدثنا محمد بن اسحاق الفروي
وهو مقلوب وحكى عياض عن روايه القابسي مثله قال وهو وهم قلت وهذا الحديث مما رواه
مالك خارج الموطا وفي هذا الاسناد لطيفه من علوم الحديث مما لم يذكره ابن الصلاح وهي تشابه
الطرفين مثاله ما وقع هنا ابن شهاب عن مالك وعنه وعن مالك الاعلى بن اوس والادنى ابن انس
قوله وكان محمد بن جبير اي ابن مطعم قد ذكر لي ذكرا من حديثه ذلك اي الآتي ذكره قوله
فانطلقت حتى ادخل كذا فيه بصيغه المضارع في موضع الماضي في الموضعين وهي مبالغه لاراده
استحضار صوره الحال ويجوز ضم ادخل على ان حتى عاطفه اي انطلقت فدخلت والفتح على
ان حتى بمعنى كي قوله مالك بن اوس بن الحدثان بفتح المهملتين والمثلثه وهو نصري بالنون
المفتوحه والصاد المهمله الساكنه وابوه صحابي واما هو فقد ذكر في الصحابه وقال ابو حاتم وغيره
لا يصح له صحبه وحكى ابن ابي خيثمه عن مصعب وغيره انه ركب الخيل في الجاهليه قلت فعلى
هذا لعله لم يدخل المدينه الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم كما وقع لقيس بن ابي حازم
دخل ابوه وصحب وتاخر هو مع امكان ذلك وقد تشاركا ايضا في انه قيل في كل منهما انه
اخذ عن العشره وليس لمالك بن اوس هذا في البخاري سوى هذا الحديث واخر في البيوع وفي
صنيع ابن شهاب ذلك اصل في طلب علو الاسناد لانه لم يقتنع بالحديث عنه حتى دخل عليه
ليساله وفيه حرص ابن شهاب على طلب الحديث وتحصيله تنبيه ظن قوم ان الزهري تفرد بروايه

هذا الحديث فقال ابو علي الكرابيسي انكره قوم وقالوا هذا من مستنكر ما رواه ابن شهاب قال
فان كانوا علموا انه لم يرو غيره فهيهات وان لم يعلموا فهو جهل فقد رواه عن مالك بن اوس عكرمه
ابن خالد وايوب بن خالد ومحمد بن عمرو بن عطا وغيرهم قوله حين متع النهار بفتح الميم والمثناه
الخفيفه بعدها مهمله اي علا وامتد وقيل هو ما قبل الزوال ووقع في روايه مسلم من طريق جويريه
عن مالك حين تعالى النهار وفي روايه يونس عن ابن شهاب عند عمر بن شبه بعدما ارتفع النهار
قوله اذا رسول عمر لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو يرفا الحاجب الآتي ذكره قوله على رمال
سرير بكسر الرا وقد يضم وهو ما ينسج من سعف النخل واغرب الداودي فقال هو السرير الذي يعمل
من الجريد وفي روايه جويريه فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله اي ليس تحته فراش
والافضا الى الشي لا يكون بحايل وفيه اشاره الى ان العاده ان يكون على السرير فراش قوله
فقال يا مال كذا هو بالترخيم اي يا مالك ويجوز في اللام الكسر على الاصل والضم على انه صار اسما
مستقلا فيعرب اعراب المنادى المفرد قوله انه قدم علينا من قومك اي من بني نصر بن معاويه
ابن بكر بن هوازن وفي روايه جويريه عند مسلم دف اهل ابيات اي جا جماعه باهليهم شيا بعد
شي يسيرون قليلا قليلا والدفيف السير اللين وكانهم كانوا قد اصابهم جدب في بلادهم فانتجعوا
المدينه قوله برضخ بفتح الرا وسكون المعجمه بعدها خا معجمه اي عطيه غير كثيره ولا مقدره وقوله لو
امرت به غيري قاله تحرجا من قبول الامانه ولم يبين ما جرى له فيه اكتفا بقرينه الحال والظاهر
انه قبضه لعزم عمر عليه ثاني مره قوله اتاه حاجبه يرفا بفتح التحتانيه وسكون الرا بعدها فا مشبعه
بغير همز وقد تهمز وهي روايتنا من طريق ابي ذر ويرفا هذا كان من موالي عمر ادرك الجاهليه
ولا يعرف له صحبه وقد حج مع عمر في خلافه ابي بكر وله ذكر في حديث ابن عمر قال قال عمر لمولى له يقال
له يرفا اذا جا طعام يزيد بن ابي سفيان فاعلمني فذكر قصه وروى سعيد بن منصور عن ابي
الاحوص عن ابي اسحاق عن يرفا قال قال لي عمر اني انزلت نفسي من مال المسلمين بمنزله مال
اليتيم وهذا يشعر بانه عاش الى خلافه معاويه قوله هل لك في عثمان اي ابن عفان وعبد
الرحمن ولم ار في شي من طرقه زياده على الاربعه المذكورين الا في روايه النسائي وعمر بن شبه
من طريق عمرو بن دينار عن ابن شهاب زاد فيهم وطلحه بن عبيد الله وكذا في روايه الامامي عن ابن
شهاب عند عمر بن شبه ايضا وكذا اخرجه ابو داود من طريق ابي البختري عن رجل لم يسمه
قال دخل العباس وعلي فذكر القصه بطولها وفيه ذكر طلحه لكن لم يذكر عثمان قوله فاذن
لهم فدخلوا في روايه شعيب في المغازي فادخلهم قوله هل لك في علي وعباس زاد شعيب يستاذنان
ويونس فاستب علي وعباس في روايه عقيل عن ابن شهاب في الفرايض اقض بيني وبين هذا الظالم
استبا وفي روايه جويريه وبين هذا الكاذب الاثم الغادر الخاين لم ار في شي من الطرق انه
صدر من علي في حق العباس شي بخلاف ما يفهم قوله في روايه عقيل استبا واستصوب المازري

صنيع من حذف هذه الالفاظ من هذا الحديث وقال لعل بعض الرواة وهم فيها وكانت محفوظة فاجود
ما يحمل عليه ان العباس قال لا ادلا لا عليا على لانه كان بمنزلة الولد فاراد ردعه عما يعتقد انه مخطى عن ما صح
فيه وان هذه الاوصاف يتصف بها لو كان يفعل ما يفعل عن عمد قال ولا بد من هذا التاويل لوقوع
ذلك بمحضر الخليفة ومن ذكر معه ولم يصدر منهم انكار لذلك مع ما علم من تشددهم في انكار المنكر
قوله وهما يختصمان فيما افا الله على رسوله من مال بني النضير يأتي القول فيه قريبا قوله فقال الرهط
في رواية مسلم فقال القوم وزاد قال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا قدموا لذلك قلت ورأيت
في رواية معمر عن الزهري في مسند عمر فقال الزبير بن العوام اقض بينهما فافادت تعيين من باشر
سؤال عمر في ذلك قوله تيدكم كذا في رواية ابي ذر بفتح المثناة وكسر التحتانية مهموزا وفتح
الدال قال ابن التين اصلها تيدكم والتؤدة الرفق ووقع في رواية الاصيلي بكسر اوله وضم الدال
وهو اسم فعل كرويدا اي اصبروا وامهلوا وعلى رسلكم وقيل انه مصدر تاد يتيد كما يقال سيروا
سيركم ورد بانه لم يسمع في اللغة ويؤيد الاول ما وقع في رواية عقيل وشعيب اتئدوا اي تمهلوا
وكذا عند مسلم وابي داود وللاسمعيلي من طريق بشر بن عمر عن مالك فقال عمر اتئد بلفظ الامر للمفرد
قوله انشدكما نعلمان ان رسول الله قد قال ذلك كذا فيه وفي رواية مسلم قالا نعم ومعنى انشدكما
اسالكما رافعا نشيدتي اي صوتي ان الله قد خص رسوله في هذا الفى بشي في رواية مسلم بخاصة
لم يخصص بها غيره وفي رواية عمرو بن دينار عن ابن شهاب في التفسير كانت اموال بني النضير مما
افا الله على رسوله وكانت له خاصة فكان ينفق على اهله منها نفقة سنته ثم يجعل ما بقي في السلاح
والكراع عدة في سبيل الله وفي رواية سفيان عن معمر عن الزهري الاتية في النفقات كان النبي صلى
الله عليه وسلم يبيع نخل بني النضير ويحبس لاهله قوت سنتهم ابو تميم النخل وفي رواية ابي داود
من طريق اسامة بن زيد عن ابن شهاب كانت لرسول الله ثلاث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك
فاما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه واما فدك فكانت حبسا لابن السبيل واما خيبر فجزاها
بين المسلمين ثم قسم جزء النفقة اهله وما فضل منه جعله في فقراء المهاجرين ولا تعارض بينهما لاحتمال
ان يقسم في فقراء المهاجرين وفي مشترى السلاح والكراع وذلك مفسر لرواية معمر عند مسلم ويجعل
ما بقي منه مجعل مال الله وزاد ابو داود في رواية ابي البختري المذكورة فكان ينفق على اهله
ويتصدق بفضله وهذا لا يعارض حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونة
على شعير لانه يجمع بينهما بانه كان يدخر لاهله قوت سنتهم في طول السنة يحتاج لمن يطرقه الى
اخراج شي منه فيخرجه فيحتاج الى ان يعوض من يأخذ منها عوضه فلذلك استدان قوله
ما احتازها كذا للاكثر بحاء مهملة وزاي معجمة وفي رواية الكشميهني بخاء معجمة وراء مهملة وهذا
ظاهر في ان ذلك كان مختصا بالنبي صلى الله عليه وسلم الا انه واسى به اقرباءه وغيرهم بحسب حاجتهم ووقع
في رواية عكرمة بن خالد عن مالك بن اوس عند النسائي يريد ذلك قوله ثم قال لعلي وعباس

انشدكما الله

انشدكما الله هل تعلمان ذلك زاد في رواية عقيل قالا نعم قوله ثم توفى الله نبيه فقال ابو بكر انا
ولي رسول الله فقبضها ابو بكر فعمل فيها بما عمل رسول الله زاد في رواية عقيل واسماعيل واقبل
على علي وعباس فزعمتما ان ابا بكر كذا وكذا وفي رواية شعيب كما تقولان وفي رواية مسلم من الزيادة
فجئتما تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امراته من ابيها فقال ابو بكر قال رسول
الله لا نورث ما تركنا صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وكان الزهري كان يحدث به تارة
فيصرح وتارة فيكنى وكذلك مالك وقد حذف ذلك في رواية بشر بن عمر عنه عند الاسمعيلي وغيره
وهو نظير ما سبق من قول العباس لعلي وهذه الزيادة من رواية عمر عن ابي بكر حذفت من رواية
اسحاق الفروي شيخ البخاري وقد ثبتت ايضا في رواية بشر بن عمر عند اصحاب السنن والاسمعيلي
وعمر بن مرزوق وسعيد بن داود كلاهما عند الدارقطني عن مالك على ما قال وجويرية عن
مالك واجتماع هولاء عن مالك يدل على انهم حفظوه وهذا القدر المحذوف من رواية اسحاق
ثبت من روايته في موضع اخر من الحديث لكن جعل القصة فيه لعمر حيث قال جئتني يا عباس
تسالني نصيبك من ابن اخيك وفيه فقلت لكما ان رسول الله لا نورث فاشتمل هذا الفصل
على مخالفة اسحاق لبقية الرواة عن مالك في كونهم جعلوا القصة عند ابي بكر وجعلوا الحديث
المرفوع من حديث ابي بكر من رواية عمر عنه واسحاق الفروي جعل القصة عند عمر وجعل
الحديث المرفوع من روايته عن النبي صلى الله عليه وسلم بغير واسطة ابي بكر وقد وقع في رواية شعيب
عن ابن شهاب نظير ما وقع في رواية اسحاق الفروي سوا وكذلك وقع في رواية يونس عن
ابن شهاب عند عمر بن شبة ولفظ رواية عقيل الاتية في الفرائض فاقتصرتا على ان القصة
وقعت عند عمر بغير ذكر الحديث المرفوع اصلا وهذا يشعر بان لسياق اسحاق الفروي
اصلا ولعل القصتين محفوظتان واقتصر بعض الرواة على ما لم يذكره الاخر ولم يتعرض احد
من الشراح لبيان ذلك وفي ذلك اشكال شديد وهو ان اصل القصة صريح في ان العباس وعليا
قد علما بانه صلى الله عليه وسلم قال لا نورث فان كانا سمعاه من النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يطلبانه
من ابي بكر وان كانا انما سمعاه من ابي بكر او في زمنه بحيث افاد عندهما العلم بذلك فكيف
يطلبانه بعد ذلك من عمر والذي يظهر والله اعلم حمل الامر في ذلك على ما تقدم في الحديث الذي
قبله في حق فاطمة وان كلا من علي وفاطمة والعباس اعتقد ان عموم قوله لا نورث مخصوص ببعض
ما يخلفه دون بعض ولذلك نسب عمر الى علي وعباس انهما كانا يعتقدان ظلم من خالفهما
في ذلك واما مخاصمة علي وعباس بعد ذلك ثانيا عند عمر فقال اسمعيل القاضي فيما رواه الدار
قطني من طريقه لم يكن في الميراث انما تنازعا في ولاية الصدقة وفي صرفها كيف تصرف كذا قال لكن في رواية
النسائي وعمر بن شبة من طريق ابي البختري ما يدل على انهما ارادا ان يقسم بينهما على سبيل الميراث
ولفظه في اخره ثم جئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد

نصيبي من امراتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك اي الا بما تقدم من تسليمها لهما على سبيل الولايه
وكذا وقع عند النساي من طريق عكرمه بن خالد عن مالك بن اوس بنحوه وفي السنن لابي داود وغيره
ارادا ان عمر يقسمها بينهما لينفرد كل منهما بنظر ما يتولاه فامتنع عمر من ذلك واراد ان لا يقع عليها
اسم قسم ولذلك اقسم على ذلك وعلى هذا اقتصر اكثر الشراح واستحسنوه وفيه من النظر ما تقدم
واعجب من ذلك جزم ابن الجوزي ثم الشيخ محيي الدين بان عليا وعباسا لم يطلبا من عمر الا ذلك
مع ان السياق صريح في انهما جاا مرتين في طلب شي واحد لكن العذر لابن الجوزي والنووي
انهما شرحا اللفظ الوارد في مسلم دون اللفظ الوارد في البخاري واما قول عمر جيتني يا
عباس تسالني نصيبك من ابن اخيك فانما عبر بذلك لبيان قسمه الميراث كيف يقسم ان لو كان
هناك ميراث لا انه اراد الغض منهما بهذا الكلام وزاد الامامي عن ابن شهاب عند عمر بن شبه
في اخره فاصلحا امركما والا لم يرجع والله اليكما فقاما وتركا الخصومه وامضيت صدقه وزاد شعيب
في اخره قال ابن شهاب فحدثت به عروه فقال صدق مالك ابن اوس انا سمعت عايشه تقول
فذكر حديثا قال فكانت هذه الصدقه بيد علي منعها عباسا فغلبه عليها ثم كانت بيد الحسن ثم بيد
الحسين ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن ثم بيد زيد بن الحسن وهي صدقه رسول الله حقا
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري مثله وزاد في اخره قال معمر ثم كانت بيد عبد الله بن حسن
حتى ولي هولا يعني بني العباس فقبضوها وزاد اسمعيل القاضي ان اعراض العباس عنها كان في
خلافه عثمان قال عمر بن شبه سمعت ابا غسان هو محمد بن يحيى الذي يقول ان الصدقه المذكوره
اليوم بيد الخليفه تكتب في عهده يولى عليها من قبله من يقبضها ويفرقها في اهل الحاجه من اهل
المدينه **قلت** كان ذلك على راس الماتين ثم تغيرت الامور والله المستعان واختلف العلما
في مصرف الفي فقال مالك الفي والخمس سوا يجعلان في بيت المال ويعطي الامام اقارب النبي
صلى الله عليه وسلم بحسب اجتهاده وفرق الجمهور بين خمس الغنيمه وبين الفي فقالوا الخمس موضوع
فيما عينه الله فيه من الاصناف المسمين في ايه الخمس من سوره الانفال لا يتعدى به الى غيرهم
واما الفي فهو الذي يرجع النظر في مصرفه الى راي الامام بحسب المصلحه وانفرد الشافعي كما قال
ابن المنذر وغيره بان الفي يخمس وان اربعه اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم وله خمس الخمس كما في
الغنيمه واربعه اخماس الخمس لمستحق نظيرها من الغنيمه وقال الجمهور مصرف الفي كله الى رسول
الله واحتجوا بقول عمر فكانت هذه لرسول الله خاصه وتاول الشافعي قول عمر المذكور بانه
يريد الاخماس الاربعه قال ابن بطال مناسبه ذكر حديث عايشه في قصه فاطمه في فرض الخمس — باب
ان الذي سالت فاطمه ان ياخذه من جمله خيبر والمراد به سهمه صلى الله عليه وسلم منها وهو الخمس كما ياتي
في المغازي بلفظ مما افا الله عليه بالمدينه وفدك وما بقي من خمس خيبر وفي حديث عمر انه يجب ان
يولي امر كل قبيله كبيرهم لانه اعرف باستحقاق كل رجل منهم وان للامام ان ينادي

الرجل

الرجل الشريف الكبير باسمه وبالترخيم حيث لم يرد بذلك تنقيصه وفيه استعفا المرء من الولايه
وسواله الامام ذلك بالرفق وفيه اتخاذ الحاجب والجلوس بين يدي الامام والشفاعه عنده
في انفاذ الحكم وتبيين الحاكم وجه حكمه وفيه اقامه الامام من ينظر على الوقف نيابه عنه والتشريك
بين الاثنين في ذلك ومنه يوخذ جواز اكثر منهما بحسب المصلحه وفيه جواز الادخار خلافا لقول
من انكره من متشددي المتزهدين وان ذلك لا ينافي التوكل وفيه جواز اتخاذ العقار واستغلال
منفعته ويوخذ منه جواز اتخاذ غير ذلك من الاموال التي يحصل بها النما والمنفعه من زراعه وتجاره
وغير ذلك وفيه ان للامام اذا قام عنده الدليل صار اليه وقضى بمقتضاه ولم يحتج الى اخذه من
غيره ويوخذ منه جواز حكم الحاكم بعلمه وان الاتباع اذا راوا من الكبير انقباضا لم يفاتحوه
حتى يفاتحهم بالكلام واستدل به على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يملك شيا من الفي ولا خمس
الغنيمه الا قدر حاجته وحاجه من يمونه وما زاد على ذلك كان له التصرف فيه بالقسم
والعطيه وقال اخرون لم يجعل الله لنبيه ملك رقبه ما غنمه وانما ملكه منافعه وجعل له
منه قدر حاجته وكذلك القايم بالامر بعده وقال ابن الباقلاني في الرد على من زعم ان النبي
صلى الله عليه وسلم يورث احتجوا بعموم قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم فقال اما من انكر العموم
فلا استغراق عنده لكل من مات انه يورث واما من اثبته فلا يسلم دخول النبي صلى الله عليه وسلم
في ذلك ولو سلم دخوله لوجب تخصيصه لصحه الخبر وخبر الاحاد يخصص وان كان لا ينسخ
فكيف بالخبر اذا جا مثل مجي هذا الخبر وهو لا نورث **قوله باب** ادا الخمس من
الدين اورد فيه حديث ابن عباس في حديث وفد القيس وقد تقدم شرحه في كتاب الايمان
وترجم عليه هناك ادا الخمس من الايمان وهو على قاعدته في ترادف الايمان والاسلام
والدين وقد تقدم في كتاب الايمان من شرح ذلك ما فيه كفايه وتقدم في اول الخمس بما
يتعلق به **قوله باب** نفقه نسا النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ذكر فيه ثلاثه
احاديث احدها حديث ابي هريره لا تقتسم ورثتي دينارا وقد تقدم بهذا الاسناد
في اواخر الوقف وتقدم ما يتعلق بشرحه قبل بابين وسياتي بقيه ما يتعلق منه بالميراث
في الفرايض واختلف في المراد بقوله عاملي فقيل الخليفه بعده وهذا هو المعتمد وهو الذي
يوافق ما تقدم في حديث عمر وقيل يريد بذلك العامل على النخل وبه جزم الطبري وابن بطال
وابعد من قال المراد بعامله حافر قبره عليه السلام وقال ابن دحيه في الخصايص المراد بعامله
خادمه وقيل العامل على الصدقه وقيل العامل فيها كالاجير واستدل على اجره القسام وقوله
في هذه الروايه دينارا كذا وقع في روايه مالك عن ابي الزناد في الصحيحين فقيل هو تنبيه
بالادنى على الاعلى وقد اخرجه مسلم من روايه سفيان بن عيينه عن ابي الزناد بلفظ دينارا
ولا درهما وهي زياده حسنه وتابعه عليها سفيان الثوري عن ابي الزناد عند الترمذي في

الشمايل وابعد من قال المراد بعامله حافر قبره عليه السلام ونبه بقوله دينارا بالادنى على الاعلى
واستدل به على اجرة القسام ثانيها حديث عايشه في قصة الشعير الذي كان في رفها فكالته
ففني وسياتي بسنده ومتنه وشرحه في الرقاق وتقدم الالمام بشي من ذلك في باب ما يستحب
من الكيل اوايل البيوع قال ابن المنير وجه دخول حديث عايشه في الترجمه انها لو لم تستحق النفقه
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ الشعير منها ثالثها حديث ابي اسحاق وهو السبيعي عن عمرو
ابن الحارث ما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الا سلاحه الحديث وقد تقدم في الوصايا وياتي شرحه ان شا الله
مستوفى في اواخر المغازي ووقع عند القابسي في اوله حدثنا يحيى عن سفيان فسقط عليه شيخ البخاري
مسدد ولا بد منه نبه عليه الجياني ولو كان على ظاهر ما عنده لامكن ان يكون يحيى هو ابن موسى
او ابن جعفر وسفيان هو ابن عيينه والله اعلم **قوله باب** ما جا في بيوت ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وما نسب من البيوت اليهن وقول الله عز وجل وقرن في بيوتكن ولا تدخلوا
بيوت النبي الا ان يوذن لكم قال ابن المنير غرضه بهذه الترجمه ان يبين ان هذه النسبه
تحقق دوام استحقاقهن للبيوت ما بقين لان نفقتهن وسكناهن من خصايص النبي صلى
الله عليه وسلم والسر فيه حبسهن عليه ثم ذكر فيه سبعة احاديث الاول حديث عايشه استاذن
ازواجه ان يمرض في بيتي ذكره مختصرا ثانيها حديثها توفي في بيتي وفي نوبتي الحديث وفيه ذكر السواك
مع عبد الرحمن وسياتي الكلام عليها مستوفى في اواخر المغازي ان شا الله تعالى ثالثها
حديث صفيه بنت حيي انها جات تزوره وهو معتكف والغرض منه قولها فيه عند باب
ام سلمه وقد تقدم شرحه في الاعتكاف رابعها حديث ابن عمر ارتقيت فوق بيت حفصه
وقد تقدم شرحه في الطهاره خامسها حديث عايشه كان يصلي العصر والشمس لم تخرج من حجرتها
وقد تقدم شرحه في المواقيت سادسها حديث عبد الله وهو ابن عمر الفتنه ها هنا وسياتي
شرحه في الفتن والغرض منه قوله واشار نحو مسكن عايشه واعترض الاسماعيلي بان ذكر المسكن
لا يناسب ما قصد لانه يستوي فيه المالك والمستعير وغيرهما سابعها حديث عايشه
انها سمعت صوت انسان يستاذن في بيت حفصه وقد تقدم بهذا الاسناد في الشهادات
وياتي شرحه في الرضاع **تنبيه** وقع في سياقه في الشهادات زياده على سبيل الوهم
في روايه ابي ذر وكذا في روايه الاصيلي عن شيخه وقد ضرب عليها في بعض نسخ ابي ذر والصواب
حذفها ولفظ الزياده فقلت يا رسول الله اراه فلانا لعم حفصه من الرضاعه فقالت عايشه
فهذا القدر زايد والصواب حذفه كما نبه عليه صاحب المشارق قال الطبري قيل كان النبي
صلى الله عليه وسلم ملك كلا من ازواجه البيت التي هي فيه فسكن بعده فيهن بذلك التمليك وقيل انما
لم ينازعن في مساكنهن لان ذلك من جملة مونتهن التي كان النبي صلى الله عليه وسلم استثناه لهن
مما كان بيده ايام حياته حيث قال ما تركت بعد نفقة نساي قال وهذا ارجح ويويده ان

ورثتهن

ورثتهن لم يرثن عنهن منازلهن ولو كانت البيوت ملكا لهن لانتقلت الى ورثتهن وفي ترك ورثتهن
حقوقهم منها دلاله على ذلك ولهذا زيدت بيوتهن في المسجد النبوي بعد موتهن لعموم نفعه
للمسلمين كما فعل فيما كان يصرف لهن من النفقات والله اعلم وادعى المهلب ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان حبس عليهن بيوتهن ثم استدل به على ان من حبس دارا جاز له ان يسكن منها في موضع وتعقبه
ابن المنير بمنع اصل الدعوى ثم على التنزل لا يوافق ذلك مذهبه الا ان صرح بالاستثنا ومن
اين له ذلك **قوله باب** ما ذكر في درع النبي صلى الله عليه وسلم وعصاه وسيفه وقدحه
وخاتمه وما استعمل الخلفا بعده من ذلك الغرض من هذه الترجمه تثبيت انه صلى الله عليه وسلم لم
يورث ولا بيع موجوده بل ترك بيد من صار اليه للتبرك به ولو كانت ميراثا لبيعت وقسمت
ولهذا قال بعد ذلك مما لم يذكر قسمته وقوله مما تبرك اصحابه اي به وحذف المعلم به كذا
للاصيلي ولابي ذر عن شيخه بالشين من الشركه وهو ظاهر وفي روايه الكشميهني مما يتبرك به اصحابه
وهو يقوي روايه الاصيلي واما قول المهلب انه انما ترجم بذلك ليتاسى به ولاة الامور
في اتخاذ هذه الالات ففيه نظر قال وما تقدم اولى وهو اللايق لدخوله في ابواب الخمس
ثم ذكر فيه احاديث ليس فيها مما ترجم به الا الخاتم والنعل والسيف وذكر فيه الكسا والازار
ولم يصرح بهما في الترجمه مما ذكره في الترجمه ولم يخرج حديثه في الباب الدرع ولعله اراد يكتب
فيها حديث عايشه انه صلى الله عليه وسلم توفي ودرعه مرهونه فلم يتفق ذلك وقد سبق في
البيوع والرهن ومن ذلك العصى ولم يقع لها ذكر في الاحاديث التي اوردها ولعله اراد
ان يكتب حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان يستلم الركن بمحجن وقد مضى في الحج وسياتي
حديث علي في تفسير سوره والليل اذا يغشى ذكر المخصره وانه صلى الله عليه وسلم جعل ينكت بها
الارض وهي عصى يمسكها الكبير يتكي عليها وكانت قضيبه من شوحط وكانت عند الخلفا بعده
حتى جهجاه الغفاري في زمن عثمان ومن ذلك الشعر ولعله اراد ان يثبت فيه حديث
انس الماضي في الطهاره في قول ابن سيرين عندنا شعر من شعر النبي صلى الله عليه وسلم صار الينا من
قبل انس واما قوله وانيته بعد ذكر القدح فمن عطف العام على الخاص ولم يذكر في الباب
من الانيه سوى القدح وفيه كفايه لانه يدل على ما عداه واما الاحاديث التي اوردها
في الباب فالاول منها حديث انس في الخاتم والغرض منه قوله فيه ان ابا بكر ختم الكتاب بخاتم
النبي صلى الله عليه وسلم فانه مطابق لقوله في الترجمه وما استعمل الخلفا من ذلك وسياتي في
اللباس فيه من الزياده انه كان في يد ابي بكر وفي يد عمر بعده وانه سقط من يد عثمان وياتي
شرحه مستوفى هناك ان شا الله تعالى الثاني حديثه انه اخرج نعلين جرداوين بالجيم
اي لا شعر عليهما وقيل خلقين **قوله** لهما في روايه الكشميهني لها قبالان بكسر القاف
وتخفيف الموحده **قوله** فحدثني ثابت القايل هو عيسى ابن طهمان راوي الحديث عن انس

وكانه راوى النعلين مع انس ولم يسمع منه لسنهما فحدثه بذلك ثابت عن انس وسياتى شرحه في
اللباس ايضا ان شا الله تعالى الثالث حديث عايشه قوله عن ابى برده هو ابن ابى موسى قوله
كسا ملبدا اى ثخين وسطه وصفق حتى صار يشبه اللبد وقيل المراد هنا المرقع قوله وزاد سليمان
هو ابن المغيره عن حميد هو ابن هلال وصله مسلم عن شيبان بن فروخ عن سليمان بن المغيره به
وسياتى بقيه شرحه في كتاب اللباس ايضا الرابع حديث انس قوله عن ابى حمزه هو
السكرى قوله عن عاصم عن ابن سيرين عن انس كذا للاكثر ووقع في روايه ابى زيد المروزى
باسقاط ابن سيرين وهو خطا وقد اخرجه البزار في مسنده عن البخارى بهذا الاسناد وقال
لا نعلم رواه عن عاصم هكذا الا ابا حمزه وقال الدارقطنى خالفه شريك فقال عن عاصم عن انس
لم يذكر ابن سيرين والصحيح قول ابى حمزه قلت قد رواه ابو عوانه عن عاصم ففصل بعضه
عن انس وبعضه عن ابن سيرين عن انس وسياتى بيانه في الاشربه ونبه على ذلك ابو على الجيانى
وسياتى بيانه هناك ان شا الله تعالى قوله ان قدح النبى صلى الله عليه وسلم انكسر فاتخذ في روايه ابى
ذر بضم المثناه على البنا للمفعول وفي روايه غيره بفتحها على البنا للفاعل والضمير للنبى
صلى الله عليه وسلم او لانس وجزم بعض الشراح بالثانى واحتج بروايه بلفظ فجعلت مكان
الشعب سلسله ولا حجة فيه لاحتمال ان يكون فجعلت بضم الجيم على البنا للمجهول فرجع
الى الاحتمال لابهام الفاعل قوله قال عاصم هو الاحول الراوى رايت القدح وشربت
فيه الخامس حديث المسور بن مخرمه في خطبه على بنت ابى جهل وسياتى الكلام عليه مستوفى
في النكاح والغرض منه ما دار بين المسور بن مخرمه وعلى بن الحسين في امر سيف النبى صلى الله عليه
وسلم واراد المسور بذلك صيانه سيف النبى صلى الله عليه وسلم لئلا ياخذه من لا يعرف قدره والذى
يظهر ان المراد بالسيف المذكور ذو الفقار الذى تنفله يوم بدر وراى فيه الرويا يوم احد
وقال الكرمانى مناسبه ذكر المسور لقصه خطبه بنت ابى جهل عند طلبه للسيف من جهه
ان رسول الله كان يحترز عما يوجب وقوع التكدير بين الاقربا فكذلك ينبغى ان تعطينى
السيف حتى لا يحصل بينك وبين اقربايك كدوره بسببه او كما ان رسول الله كان يراعى
جانب بنى عمه العبشميين فانت ايضا راع جانب بنى عمك النوفليين لان المسور نوفلى
كذا قال والمسور زهرى لا نوفلى قال او كان رسول الله كان يحب رفاهيه خاطر فاطمه عليها
السلام فانا ايضا احب رفاهيه خاطرك لكونك ابن ابنها فاعطنى السيف حتى احفظه لك
قلت وهذا الاخير هو المعتمد وما قبله ظاهر التكلف وسا اذكر اشكالا لا يتعلق بذلك
في كتاب المناقب ان شا الله تعالى السادس قوله عن محمد بن سوقه بضم المهمله وسكون الواو ثقه
عابد مشهور وهو شيخ منذر وهو ابن يعلى ابو يعلى الثورى كوفيان قرينان من صغار التابعين
قوله لو كان على ذاكرا عثمان زاد الاسمعيلى عن الحسن بن سفيان عن قتيبه ذاكرا عثمان

بسوء

بسوء وروى ابن ابى شيبه من وجه آخر عن محمد بن سوقه حدثنى منذر قال جا عند ابن الحنفيه فقال
بعض القوم من عثمان فقال مه فقلنا له اكان ابوك يسب عثمان فقال ما سبه ولو سبه يوما
لسبه يوم جيئته قوله جاه ناس فشكوا سعاة عثمان لم اقف على تعيين الشاكى ولا المشكو والسعاة
جمع ساعى وهو العامل الذى يسعى في استخراج الصدقه ممن تجب عليه ويحملها الى الامام قوله فقال
على اذهب الى عثمان فاخبره انها صدقة رسول الله اى ان الصحيفه التى ارسلها الى عثمان مكتوب
فيها بيان مصارف الصدقات وقد بين في الروايه الثانيه انه قال له خذ هذا الكتاب فان فيه
امر النبى صلى الله عليه وسلم في الصدقه وفي روايه ابن ابى شيبه خذ كتاب السعاه فاذهب به الى
عثمان قوله اغنها بهمزه مفتوحه ومعجمه ساكنه وكسر النون اى اصرفها تقول اغن وجهك
عنى اى اصرفه ومثله قوله تعالى لكل امرى منهم يومئذ شان يغنيه اى يصرفه ويصرفه
عن غيره وقيل قوله اغنها عنا بالف وصل من الثلاثى وهى كلمه معناها الترك والاعراض
ومنه واستغنى الله اى تركهم الله لان كل من استغنى عن شى تركه يقول غنى عنى فلان غنى
كذا فهو غان بوزن علم فهو عالم وفي روايه ابن ابى شيبه لا حاجه لنا فيه قيل كان علم ذلك
عند عثمان فاستغنى عن النظر في الصحيفه وقال الحميدى في الجمع قال بعض الرواه عن ابن
عيينه لم يجد على بدا حين كان عنده علم منه اى ينهيه اليه ويرى عثمان انما رده لان عنده
علما من ذلك فاستغنى عنه ويستفاد من الحديث بذل النصيحه للامرا وكشف الاحوال من
يقع منها الفساد من اتباعهم وللامام التنقيب عن ذلك ويحتمل ان يكون عثمان لم يثبت عنده
ما طعن به على سعاته او ثبت عنده وكان التدبير يقتضى تاخير الانكار او كان الذى انكره
من المستحبات لا من الواجبات ولذلك عذره على ولم يذكره بسوء قوله فاخبرته فقال ضعها
حيث اخذتها في روايه ابن ابى شيبه موضعه قوله وقال الحميدى الى آخره هو من كتاب النوادر
له بهذا الاسناد والحميدى من شيوخ البخارى في الفقه والحديث كما تقدم في اول هذا الكتاب
واراد بروايته هذه تصريح سفيان بالحديث وكذا التصريح بسماع محمد بن سوقه بن منذر
ولم اقف في شى من طرقه على تعيين ما كان في الصحيفه لكن اخرج الخطابى في غريب الحديث
من طريق عطيه بن ابى عمر قال بعث على الى عثمان بصحيفه فيها لا تاخذوا من الرخه ولا النخه
قال الخطابى النخه بنون ومعجمه اولاد الغنم والرخه براء ومعجمه ايضا اولاد الابل انتهى وسنده
ضعيف لكنه مما يحتمل قوله باب الدليل على ان الخمس اى خمس الغنيمه لنوايب
رسول الله والمساكين النوايب جمع نايبه وهو ما ينوب الانسان من الامر الحادث وايثار
النبى صلى الله عليه وسلم اهل الصفه والارامل حين سالته فاطمه وشكت اليه الطحن في
روايه الكشميهنى والطحين والرحى ان يخدمها من السبى فوكلها الى الله تعالى ثم ذكر حديث
على ان فاطمه اشتكت ما تلقى من الرحى مما تطحن فبلغها ان النبى صلى الله عليه وسلم

اتى النبي فاتته تساله خادما فذكر الحديث وفيه الا ادلكما على خير مما سالتماه فذكر الذكر عند
النوم وسياتي شرحه في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى وليس فيه ذكر اهل الصفة ولا الارامل
وكانه اشار بذلك الى ما ورد في بعض طرق الحديث كعادته وهو ما اخرجه احمد من وجه آخر عن علي
في هذه القصة مطولا وفيه والله لا اعطيكم وادع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد
ما انفق عليهم ولكن ابيعهم وانفق عليهم اثمانهم وفي حديث الفضل بن الحسن الضمري عن
ضباعة او ام الحكم بنت الزبير قالت اصاب رسول الله سبيا فذهبت انا واختي فاطمة نساله
فقال سبقكما يتامى بدر الحديث اخرجه ابو داود وتقدم من حديث ابن عمر في الهبة ان النبي
صلى الله عليه وسلم امر فاطمة ان ترسل الستر الى اهل بيت بهم حاجة قال اسمعيل القاضي هذا
الحديث يدل على ان للامام ان يقسم الخمس حيث يرى لان الاربعة الاخماس استحقاق للغانمين
والذي يختص بالامام هو الخمس وقد منع النبي صلى الله عليه وسلم ابنته واعز الناس اليه من اقربيه
وصرفه الى غيرهم وقال نحوه الطبري لو كان سهم ذوي القربى قسما مفروضا لاخدم ابنته ولم يكن
ليدع شيا اختاره الله لها وامتن به على ذوي القربى وكذا قال الطحاوي وزاد ان ابا بكر وعمر
اخذا بذلك وقسما جميع الخمس ولم يجعلا لذوي القربى منه حقا مخصوصا بل بحسب ما يرى الامام
وكذلك فعل علي **قلت** في الاستدلال بحديث علي هذا نظر لانه يحتمل ان يكون ذلك من الفيء
واما خمس الخمس من الغنيمة فقد روى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي قال قلت يا رسول
الله ان رايت ان توليني حقنا من هذا الخمس الحديث وله من وجه آخر عنه ولاني رسول الله خمس الخمس
فوضعته مواضعه حياته الحديث فيحتمل ان تكون قصة فاطمة وقعت قبل فرض الخمس والله اعلم وهو
بعيد لان قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله الاية نزلت في غزوة بدر وقد مضى قريبا
ان الصحابة اخرجوا الخمس من اول غنيمة غنموها من المشركين فيحتمل ان حصة خمس الخمس وهو حق
ذوي القربى من الفيء المذكور لم يبلغ قدر الراس الذي طلبته فاطمة فكان حقها من ذلك يسيرا
جدا يلزم منه انه لو اعطاها الراس اضر بحق بقية المستحقين ممن ذكر وقال المهلب في هذا الحديث
ان للامام ان يؤثر بعض مستحقي الخمس على بعض ويعطي الاوكد فالاوكد ويستفاد من الحديث
حمل الانسان اهله على ما يحمل عليه نفسه من التقلل والزهد في الدنيا والقنوع بما اعد الله لاوليائه
الصابرين في الآخرة **قلت** وهذا كله بناء على ما يقتضيه ظاهر الترجمة واما مع الاحتمال الذي
ذكرته اخيرا فلا يمكن ان يوجد من ذكر الايثار وقوع الاشتراك في الشيء فعن ترك القسمة واعطا
احد المستحقين دون الآخر ايثار الاضعف على الممنوع فلا يلزم منه نفي الاستحقاق وسياتي مزيد
لهذه المسالة بعد ثمانية ابواب **قوله باب** قول الله تعالى فان لله خمسه وللرسول
يعني للرسول قسم ذلك هذا اختيار منه لاحد الاقوال في تفسير هذه الاية والاكثر على
ان اللام في قوله للرسول للملك وان للرسول خمس الخمس من الغنيمة سواء حضر القتال او لم

يحضر

15

يحضر وهل كان يملكه ام لا وجهان للشافعية ومال البخاري الى الثاني واستدل له وقال
اسمعيل القاضي لا حجة لمن ادعى ان الخمس يملكه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من
شيء فان لله خمسه وللرسول لانه تعالى قد قال يسالونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول
وقد اتفقوا على انه قبل فرض الخمس كان يعطي الغنيمة للغانمين بحسب ما يؤدي اليه اجتهاده فلما فرض
الخمس تبين ان للغانمين اربعة اخماس الغنيمة لا يشاركهم فيها احد وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم
بنسبة الخمس اليه اشارة الى انه ليس للغانمين فيه حق بل هو مفوض الى رايه وكذلك الى الامام
بعده وقد تقدم نقل الخلاف فيه في الباب الاول واجمعوا على ان اللام في قوله تعالى لله للتبرك
الا ما جاء عن ابي العالية فانه قال تقسم الغنيمة على خمسة اسهم ثم السهم الاول يقسم قسمين
قسم لله وهو للفقراء وقسم الرسول له ولمن بعده فيضعه الامام حيث راه **قوله** قال
رسول الله انما انا قاسم وخازن والله يعطي هذا اللفظ في سياق واحد وانما هو ماخوذ من حديثين — لم يقع ح
اما حديث انما انا قاسم فهو طرف من حديث ابي هريرة المذكور في الباب وتقدم في
العلم من حديث معاوية بلفظ وانما انا قاسم والله يعطي في اثناء حديث واما حديث انما انا خازن
والله يعطي فهو طرف من حديث معاوية وياتي موصولا في الاعتصام بهذا اللفظ ثم ذكر المصنف — المذكور ح
في الباب اربعة احاديث الاول حديث جابر ذكره من طرق **قوله** عن سليمان هو الاعمش وبين
البخاري الاختلاف على شعبة هل اراد الانصاري ان يسمي ابنه محمدا او القاسم واشار الى ترجيح
انه اراد ان يسميه القاسم برواية سفيان وهو الثوري له عن الاعمش فسماه القاسم ويترجح ايضا
من حيث المعنى لانه لم يقع الانكار من الانصار عليه الا حيث لزم من تسميته ولده ان يصير — القاسم ح
يكنى بابي القاسم وسياتي البحث في هذه المسالة في كتاب الادب ان شاء الله تعالى **قوله** قال شعبة في حديث
منصور ان الانصاري قال حملته على عنقي هذا يقتضي ان يكون الحديث من رواية جابر عن
الانصاري بخلاف رواية غيره فانها من مسند جابر **قوله** وقال حصين بعثت قاسما اقسم بينكم
هو من رواية شعبة عن حصين ايضا كما سياتي في الادب **قوله** وقال عمرو هو ابن مرزوق وهو
من شيوخ البخاري وطريقه هذه وصلها ابو نعيم في المستخرج وكان شعبة تارة يحدث به عن بعض
مشايخه دون بعض وتارة يجمعهم ويفصل الفاظهم وقوله ولا تكنوا وقع في رواية الكشميهني
ولا تكنوا بفتح الكاف وتشديد النون وقوله في رواية سفيان عن الاعمش لا نكنيك ولا
ننعمك ووقع في رواية الكشميهني بالجزم فيهما في الموضعين ومعنى قوله لا ننعمك عينا لا نكرمك
ولا نقر عينك بذلك وسياتي في الادب من الزيادة من وجه آخر عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
للانصاري سم ابنك عبد الرحمن الثاني حديث معاوية وهو يشتمل على ثلاثة احكام من يرد
الله به خيرا يفقهه في الدين وقد تقدم شرح صدره في كتاب العلم وياتي شرح الاخير
منه في الاعتصام والغرض منه قوله والله المعطي وانا القاسم وهو مطابق لاحاديث الباب

الثالث حديث ابي هريره **قوله** ما اعطيكم ولا امنعكم في روايه احمد عن شريح بن النعمان عن فليح
في اوله والله المعطي لا اقرف فيكم بعطيه ولا امنع براي وقوله انما انا قاسم اضع حيث امرت
اي لا اعطي احدا ولا امنع احدا الا بامر الله وقد اخرجه ابو داود من طريق همام عن ابي هريره بلفظ
ان انا الا خازن الرابع **قوله** ثنا عبد الله بن يزيد هو ابو عبد الرحمن المقرئ **قوله** ثنا سعيد
زاد المستملي ابن ابي ايوب وابو الاسود هو النوفلي الذي يقال له يتيم عروه والنعمان بن ابي عياش
بالتحتانيه والمعجمه انصاري وهو زرقي وكذلك وصفه الدورقي واسم ابي عياش عبيد وقيل زيد
ابن معاويه بن الصامت عن خوله الانصاريه في روايه الاسماعيلي بنت ثامر الانصاريه
وزاد في اوله الدنيا خضره حلوه وان رجالا واخرجه الترمذي من سعيد المقبري عن ابي
الوليد سمعت خولة بنت قيس وكانت تحت حمزه بن عبد المطلب سمعت رسول الله يقول
ان هذا المال خضره حلوه من اصابه بحقه بورك له فيه ورب متخوض فيما شاءت نفسه من مال
الله ورسوله ليس له يوم القيمه الا النار قال الترمذي حسن صحيح وابو الوليد اسمه عبيد
قلت فرق غير واحد بين خولة بنت ثامر وبين خوله بنت قيس وقيل ان قيس بن قهد
بالقاف لقبه ثامر وبذلك جزم علي بن المديني فعلى هذا فهي واحده وقوله خضره انث على تاويل
الغنيمه بدليل قوله في مال الله ويحتمل ما هو اعم من ذلك **قوله** يتخوضون بالمعجمتين بغير حق
اي يتصرفون في مال المسلمين بالباطل وهو اعم من ان يكون بالقسمه وبغيرها وبذلك يناسب
الترجمه وقوله خضره اي مشتهاه والنفوس تميل الى ذلك وقوله من مال الله مظهر اقيم مقام المضمر
اشعارا بانه لا ينبغي التخوض في مال الله ورسوله والتصرف فيه بمجرد التشهي وقوله ليس له يوم
القيمه الا النار حكم مرتب على الوصف المناسب وهو الخوض في مال الله ففيه اشعار بالعليه
تنبيه قال الكرماني مناسبه حديث خوله للترجمه خفيه ويمكن ان يوخذ من قوله يتخوضون
في مال الله بغير حق اي بغير قسمه حق والنقط وان كان ذا مما خصصناه بالقسمه ليفهم منه
الترجمه **قلت** ولا يحتاج الى قيد الاعتذار لان قوله بغير حق يدخل في عموم الصورة المذكوره
فيصح الاحتجاج به على شرطيه القسمه في اموال الفي والغنيمه بحكم العدل واتباع ما ورد
في الكتاب والسنه وكان المصنف اراد بايراده تخويف من يخالف ذلك ويستفاد من هذه
الاحاديث ان بين الاسم والمسمى مناسبه لكن لا يلزم اطراد ذلك وان من اخذ من الغنايم شيا
بغير قسم الامام كان عاصيا وفيه ردع الولاه ان ياخذوا من المال شيا بغير حقه او يمنعوه
من اهله **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم احلت لكم الغنايم كذا للجميع
ووقع عند ابن التين احلت لي وهو اشبه لانه ذكر هذا اللفظ في هذا الباب وهذا الثاني
طرف من حديث جابر الماضي في التيمم وقد تقدم بيان ما كان من قبلنا يصنع في الغنيمه **قوله**
وقال الله عز وجل وعدكم الله مغانم كثيره تاخذونها الايه هذه الايه نزلت في اهل الحديبيه

ق
بالاتفاق ولما انصرفوا من الحديبيه فتحوا خيبر كما سياتي في مكانه **قوله** فهي للعامه اي الغنيمه لعموم المسلمين
ممن قاتل **قوله** حتى يبينه الرسول اي حتى يبين الرسول من يستحق ذلك ممن لا يستحقه
وقد وقع بيان ذلك بقوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الايه ثم ذكر فيه
سته احاديث احدها حديث عروه البارقي في الخيل وقد تقدم الكلام عليه في الجهاد والغرض منه الكلام
قوله في اخره الاجر والمغنم ثانيها حديث ابي هريره اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وسياتي
الكلام عليه في علامات النبوه والغرض منه قوله لتنفقن كنوزهما في سبيل الله وقد
انفقت كنوزهما في الغنايم ثالثها حديث جابر بن سمره مثله واسحاق بن راهويه وجرير
هو ابن عبد الحميد وعبد الملك هو ابن عمير وذكر ابو علي الجياني انه لم ير اسحاق هذا منسوبا
لاحد من الرواه لكن وجدناه في مسند اسحاق بهذا السياق رابعها حديث جابر بن عبد
الله ذكره مختصرا بلفظ احلت لي الغنايم وتقدم شرحه مستوفى في التيمم خامسها حديث
ابي هريره تكفل الله لمن جاهد في سبيله وقد تقدم شرحه في اوايل الجهاد والغرض منه قوله
في اخره من اجر او غنيمه سادسها حديثه في قصه النبي الذي غزا القريه **قوله** عن ابن المبارك
كذا في جميع الروايات لكن قال ابو نعيم في المستخرج اخرجه البخاري عن محمد بن العلا عن ابن
المبارك او غيره وهذا الشك انما هو من ابي نعيم فقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي يعلى عن محمد بن العلا
عن ابن المبارك وحده به **قوله** غزا نبي من الانبيا اي اراد ان يغزو وهذا النبي هو يوشع
ابن نون كما رواه الحاكم من طريق كعب الاحبار وبين تسميه القريه كما سياتي وقد ورد اصله
من طريق مرفوعه صحيحه اخرجها احمد من طريق هشام عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال
قال رسول الله ان الشمس لم تحبس لبشر الا ليوشع بن نون ليالي سار الى بيت المقدس واغرب
ابن بطال فقال في باب استيذان الرجل الامام في هذا المعنى حديث داود عليه السلام
انه قال في غزوه خرج اليها لا ينبغي من ملك بضع امراه ولم يبن بها او بنى دارا ولم يسكنها
ولم اقف على ذكره مسندا لكن اخرج الخطيب في ذم النجوم له من طريق ابي حذيفة البخاري
في المبتدا له عن علي قال سال قوم يوشع منه ان يطلعهم على بدء الخلق واجالهم فاراهم ذلك
في ماء من غمامه امطرها الله عليهم فكان احدهم يعلم متى يموت فبقوا على ذلك الى ان قاتلهم
داود على الكفر فاخرجوا الى داود من لم يحضر اجله فكان يقتل من اصحاب داود ولا يقتل منهم
فشكا الى الله ودعاه فحبست عليهم الشمس فزيد في النهار فاختلطت الزياده بالليل والنهار
فاختلطت الزياده بالليل والنهار فاختلط عليهم حسابهم **قلت** واسناده ضعيف جدا وحديث
ابي هريره المشار اليه عند احمد اولى فان رجال اسناده يحتج بهم في الصحيح فالمعتمد انها لم تحبس
الا ليوشع ولا يعارضه ما ذكره ابن اسحاق في المبتدا من طريق يحيى بن عروه بن الزبير عن
ابيه ان الله لما امر موسى بالمسير ببني اسرائيل امره ان يحمل تابوت يوسف فلم يدل عليه حتى

كاد الفجر ان يطلع وكان وعد بني اسرائيل ان يسير بهم اذا طلع الفجر فدعا ربه ان يؤخر الطلوع حتى
فرغ من امر يوسف ففعل لان الحصر انما وقع في حق يوشع بطلوع الشمس فلا ينفي ان يحبس طلوع
الفجر لغيره وقد اشتهر حبس الشمس ليوشع حتى قال ابو تمام في قصيدة ٥
فوالله لا ادري احلام نائم ٭ المت بنا ام كان في الركب يوشع ٭ ولا يعارضه ايضا ما ذكره يونس
ابن بكير في زياداته في مغازي ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر قريشا صبيحة الاسرا انه راى
العير التي لهم وانها تقدم مع شروق الشمس فدعا الله فحبست الشمس حتى دخلت العير وهذا
منقطع لكن وقع في الاوسط للطبراني من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الشمس فتاخرت
ساعة من نهار واسناده حسن ووجه الجمع ان الحصر محمول على ما مضى للانبيا قبل نبينا صلى الله
عليه وسلم فلم تحبس الشمس الا ليوشع وليس فيه نفي انها قد تحبس بعد ذلك لنبينا وروى الطحاوي
والطبراني في الكبير والحاكم والبيهقي في الدلايل عن اسما بنت عميس انه صلى الله عليه وسلم دعا
لما نام على ركبته علي ففاته صلاة العصر فردت الشمس حتى صلى علي ثم غربت وهذا ابلغ في
المعجزة وقد اخطا ابن الجوزي بايراده له في الموضوعات وقال ابن تيمية في كتاب الرد
على الراد الرافضي والله اعلم واما ما حكى عياض ان الشمس ردت للنبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق لما شغلوا عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه حتى صلى العصر كذا قال
وعزاه للطحاوي والذي رايته في مشكل الاثار للطحاوي ما قدمت ذكره من حديث اسما فان
ثبت ما قال فهذه قصة ثالثة وجا ايضا انها حبست لموسى لما حمل تابوت يوسف كما تقدم
قريبا وجا ايضا انها حبست لسليمان بن داود عليهما السلام وهو فيما ذكره الثعلبي ثم البغوي
عن ابن عباس قال قال لي علي ما بلغك من قول الله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام ردوها علي
فقلت قال لي كعب كانت اربعة عشر فرسا عرضها فغابت الشمس قبل ان يصلي فامر بردها
فضرب سوقها واعناقها بالسيف فقتلها فسلبه الله ملكه اربعة عشر يوما لانه ظلم الخيل بقتلها
فقال علي كذب كعب وانما اراد سليمان جهاد عدوه فتشاغل بعرض الخيل حتى غابت الشمس
فقال للملائكة الموكلين بالشمس باذن الله لهم ردوها علي فردوها عليه حتى صلى العصر
في وقتها وان انبيا الله لا يظلمون ولا يامرون بالظلم قلت اورد هذا الاثر جماعة
ساكتين عليه جازمين بقولهم قال ابن عباس قلت لعلي وهذا لا يثبت عن ابن عباس ولا
عن غيره والثابت عن جمهور اهل العلم بالتفسير من الصحابة ومن بعدهم ان الضمير المؤنث
في قوله ردوها للخيل والله اعلم قوله بضع امراة بضم الموحدة وسكون المعجمة البضع يطلق
على الفرج والتزويج والجماع والمعاني الثلاثة لائقة هنا ويطلق ايضا على المهر وعلى الطلاق
وقال الجوهري قال ابن السكيت البضع النكاح يقال ملك فلان بضع فلانة قوله ولما يبن
بها اي ولم يدخل عليها لكن التعبير بلما يشعر بتوقع ذلك قاله الزمخشري في قوله تعالى ولما يدخل

الايمان

الايمان في قلوبكم ووقع في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند النسائي وابي عوانة وابن 12
حبان فقال لا ينبغي لرجل بنى دارا ولم يسكنها او تزوج امراة ولم يدخل بها وفي التقييد بعدم الدخول
ما يفهم ان الامر بعد الدخول بخلاف ذلك ولا يخفى فرق ما بين الامرين وان كان بعد الدخول
ربما استمر تعلق القلب لكن ليس هو كما قبل الدخول قوله ولم يرفع سقوفها في صحيح مسلم ومسند احمد غالبا ح
ولما يرفع سقفها وهو بضم القاف والفا ليوافق هذه الرواية ووهم من ضبط بالاسكان وتكلف
من توجيه الضمير المؤنث للسقف قوله او خلفات بفتح المعجمة وكسر اللام بعدها فا خفيفة
جمع خلفة وهي الحامل من النوق وقد يطلق على غير النوق واو في قوله غنما او خلفات للتنويع
ويكون قد حذف وصف الغنم بالحمل لدلالة الثاني عليه او هو على اطلاقه لان الغنم يقل
صبرها فيخشى عليها الضياع بخلاف النوق فلا يخشى عليها الا مع الحمل ويحتمل ان يكون قوله او
للشك اي هل قال غنما بغير صفة او خلفات اي بصفة انها حوامل كذا قال بعض الشراح والمعتمد
انها للتنويع فقد وقع في رواية ابي يعلى عن محمد بن العلا ولا رجل له غنم او بقر او خلفات قوله
وهو ينتظر ولادها بكسر الواو وهو مصدر ولد ولادا وولادة قوله فغزا اي بمن تبعه ممن لم يتصف
بتلك الصفة قوله فدنا من القرية هي اريحا بفتح الهمزة وكسر الرا بعدها تحتانية ساكنة ومهملة
مع العصر سماها الحاكم في روايته عن كعب وفي رواية مسلم فادنى للقرية اي قرب جيوشه لها
قوله فقال للشمس انت مامورة في رواية سعيد بن المسيب فلقي العدو عند غيبوبة الشمس
وبين الحاكم في روايته عن كعب سبب ذلك فانه قال انه وصل الى القرية وقت عصر يوم الجمعة
فكادت الشمس ان تغرب ويدخل الليل وبهذا يتبين معنى قوله وانا مامور والفرق بين المامو رين
ان امر الجمادات امر تسخير وامر العقلا امر تكليف وخطابه للشمس يحتمل ان يكون على حقيقته
وان الله خلق فيها تمييزا وادراكا كما سياتي البحث فيه في الفتن في سجودها تحت العرش واستيذا نها
من اين تطلع ويحتمل ان يكون ذلك على سبيل استحضاره في النفس لما تقرر انه لا يمكن تحولها عن
عادتها الا بخرق العادة وهو نحو قول الشاعر ٭ شكى الي جملي طول السرى ٭ ومن ثم قال اللهم
احبسها ويؤيد الاحتمال الثاني ان في رواية سعيد بن المسيب فقال انها مامورة واني مامور
فاحبسها علي حتى تقضي بيني وبينهم فحبسها الله عليه قوله اللهم احبسها علينا في رواية احمد اللهم
احبسها علي شيا وهو منصوب نصب المصدر اي قدر ما تنقضي حاجتنا من فتح البلد قال عياض
اختلف في حبس الشمس هنا فقيل ردت على ادراجها وقيل وقفت وقيل بطئت حركتها وكل ذلك
محتمل والثالث ارجح عند ابن بطال وغيره ووقع في ترجمة هرون بن يوسف الرمادي ان ذلك
كان في رابع حزيران وحينئذ يكون النهار في غاية الطول فحبست حتى فتح الله عليه في رواية
ابي يعلى فواقع القوم فظفر قوله فجمع الغنائم فجاءت يعني النار في رواية عبد الرزاق عن
احمد ومسلم فجمعوا ما غنموا فاقبلت النار زاد في رواية سعيد بن المسيب وكانوا اذا غنموا غنيمة

بعث الله عليها النار فتاكلها قوله فلم يطعمها اي لم تذق لها طعما وهو بطريق المبالغه قوله فقال
ان فيكم غلولا هو السرقه من الغنيمه كما تقدم قوله فليبايعني من كل قبيله رجل فلزقت فيه حذف
يظهر من سياق الكلام فبايعوه فلزقت قوله فلزقت يد رجلين او ثلاثه في روايه ابي يعلى فلزقت
يد رجل او رجلين وفي روايه سعيد بن المسيب رجلان بالجزم قال ابن المنير جعل الله علامة الغلول
الزاق يد الغال وفيه تنبيه على انها يد عليها حق تطلب ان تتخلص منه او انها يد ينبغي ان تضرب عليها
ويحبس صاحبها حتى يودي الحق الى الامام وهو من جنس شهادة اليد على صاحبها يوم القيمه قوله
فيكم الغلول زاد في روايه سعيد بن المسيب فقالا اجل غللنا فجاوا براس مثل راس بقره من الذهب
قوله ثم احل الله لنا الغنايم في روايه النسائي فقال رسول الله صلعم عند ذلك ان الله اطعمنا الغنايم
رحمة رحمنا بها وتخفيفا خففه عنا قوله راى ضعفنا وعجزنا فاحلها لنا وفي روايه سعيد بن
المسيب لما راى من ضعفنا وفيه اشعار بان اظهار العجز بين يدي الله يستوجب ثبوت الفضل
وفيه اختصاص هذه الامه بحل الغنيمه وكان ابتدا ذلك من غزوه بدر وفيها نزل قوله تعالى
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا فاحل الله لهم الغنيمه وقد ثبت ذلك في الصحيح من حديث ابن عباس
وقد قدمت الاشاره اليه في اوايل فرض الخمس ان اول غنيمه خمست غنيمة السريه التي خرج فيها
عبد الله بن جحش وذلك قبل بدر بشهرين ويمكن الجمع بما ذكر ابن سعد انه صلى الله عليه وسلم اخر
غنيمه تلك السريه حتى رجع من بدر فقسمها مع غنايم اهل بدر قال المهلب في هذا الحديث ان
فتن الدنيا تدعو النفس الى الهلع ومحبة البقا لان من ملك بضع امراه ولم يدخل بها او دخل
وكان على قرب من ذلك فان قلبه متعلق بالرجوع اليها ويجد الشيطان السبيل الى شغل قلبه عما هو عليه
من الطاعه وكذلك غير المراه من احوال الدنيا وهو كما قال لكن تقدم ما يعكر على كافر بما بعد
الدخول وان لم يطل بما تبع ويدل على التعميم في الامور الدنيويه ما وقع من روايه سعيد بن
المسيب من الزياده او له حاجه في الرجوع وفيه ان الامور المهمه لا ينبغي ان تفوض الا لحازم
فارغ البال لان من له تعلق ربما ضعفت عزيمته وقلت رغبته في الطاعه والقلب اذا لها ع
تفرق ضعف فعل الجوارح واذا اجتمع قوي وفيه ان من مضى كانوا يغزون وياخذون اموال
اعدايهم واسلابهم لكن لا يتصرفون فيها بل يجمعونها وعلامة قبول غزوهم ذلك ان تنزل النار
من السما فتاكلها وعلامة عدم قبوله ان لا تنزل ومن اسباب عدم القبول ان يقع فيهم الغلول
وقد من الله على هذه الامه ورحمها لشرف نبيها عنده فاحل لهم الغنيمه وستر عليهم الغلول
وطوى عنهم فضيحة عدم القبول فلله الحمد على نعمه ودخل في عموم اكل النار الغنيمه السبي
وفيه بعد لان مقتضاه اهلاك الذريه ومن لم يقاتل من النسا ويمكن ان يستثنوا من ذلك
ويلزم استثناوهم من تحريم الغنايم عليهم ويويده انهم كانت لهم عبيد واما فلو لم يجز لهم
السبي لما كان لهم ارقا ولم ار من صرح بذلك تترى وفيه معاقبة الجماعه بفعل سفهايها
وفيه ان

13
على م
وفيه ان احكام الانبيا قد تكون بحسب الامر الباطن كما وقع في هذه القصه وقد تكون بحسب
الامر الظاهر كما في حديث انكم تختصمون الي الحديث واستدل به ابن بطال جواز احراق اموال
المشركين وتعقب بان ذلك كان في تلك الشريعه وقد نسخ بحل الغنايم لهذه الامه واجيب
بانه لا يخفى عليه ذلك ولكنه استنبط من احراق الغنيمه باكل النار جواز احراق اموال
الكفار اذا لم يوجد السبيل الى اخذها غنيمه وهو ظاهر لان هذا القدر لم يرد التصريح بنسخه
فهو محتمل على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يرد ناسخه واستدل به ايضا على ان قتال اخر النهار
افضل من اوله وفيه نظر لان ذلك في هذه القصه انما وقع اتفاقا كما تقدم نعم في قصة النعمان
ابن مقرن مع المغيره بن شعبه في قتال الفرس التصريح باستحباب القتال حين تزول الشمس
وتهب الرياح فالاستدلال به يغني عن هذا قوله باب ______ الغنيمه
لمن شهد الوقعه هذا لفظ اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن طارق بن شهاب ان عمر كتب
الى عمار ان الغنيمه لمن شهد الوقعه ذكره في قصه قوله ثنا صدقه هو ابن الفضل وقد تقدم
هذا الحديث سندا ومتنا في المزارعه ووجه اخذه من الترجمه ان عمر في هذا الحديث ايضا
تصرح بما دل عليه هذا الاثر الا انه عارض عنده حسن النظر لاخر المسلمين فيما يتعلق بالارض
خاصه فوقفها على المسلمين وضرب عليها الخراج الذي يجمع مصلحتهم وتاول قوله تعالى والذين
جاوا من بعدهم الايه وروى ابو عبيد في كتاب الاموال من طريق ابن اسحاق عن حارثه ابن
مضرب عن عمر انه اراد ان يقسم السواد فشاور في ذلك فقال له علي دعهم يكونوا مادة للمسلمين
فتركهم ومن طريق عبد الله بن ابي قيس ان عمر اراد قسمة الارض فقال له معاذ ان قسمتها صار
الريع العظيم في ايدي القوم ثم يبيدون فيصير الى الرجل الواحد والمراه ويأتي قوم يسدون
من الاسلام مسدا ولا يجدون شيا فانظر امرا يسع اولهم واخرهم فاقتضى راي عمر تاخير قسم
الارض وضرب الخراج عليها للغانمين ولمن يجي بعدهم فبقي ما عدا ذلك على اختصاص الغانمين
به وبه قال الجمهور وذهب ابو حنيفه الى ان الجيش اذا فصلوا من دار الاسلام مدد الجيش
احرزوا فوهم بعد الفتح انهم يشتركون معهم في الغنيمه واحتج بما قسم صلى الله عليه وسلم للاشعريين
لما قدموا مع جعفر من حبشه وبما قسم النبي صلى الله عليه وسلم لمن لم يحضر الوقعه كعثمان في بدر ونحو
ذلك فاما قصه الاشعريين فسيأتي ذكرها في غزوه خيبر والجواب عنها ايضا في ابواب
واما الجواب عن مثل قصة عثمان فاجاب الجمهور عنها باجوبه احدها ان ذلك خاص له ومن
كان مثله ثانيها ان ذلك كان حيث كانت الغنيمه كلها للنبي صلى الله عليه وسلم عند نزول يسالونك
عن الانفال ثم نزل بعد ذلك واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول فصارت
اربعة اخماس الغنيمه للغانمين ثالثها على تقدير ان يكون ذلك بعد فرض الخمس فهو محمول على انه
اعطاه من الخمس والى ذلك جنح المصنف كما سياتي رابعها التفرقه بين من كان في حاجه

يتعلق بمنفعة الجيش او باذن الامام فيشبههم له بخلاف غيره وهذا مشهور مذهب مالك وقال
ابن بطال لم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لغير من شهد الوقعة الا في خيبر فهي مستثناة من ذلك
فلا يجعل اصلا يقاس عليه فانه قسم لاصحاب السفينة لشدة حاجتهم وكذلك اعطا الانصار
عوض ما كانوا اعطوا المهاجرين اول ما قدموا عليهم قال الطحاوي ويحتمل ان يكون صلى الله
عليه وسلم استطاب انفس اهل الغنيمة بما اعطا الاشعريين وغيرهم وهذا كله في الغنيمة المنقولة
وقد تقدم في المزارعة بيان الاختلاف في الارض التي يملكها المسلمون عنوة قال ابن المنذر
ذهب الشافعي الى ان عمر استطاب انفس الغانمين الذين افتتحوا ارض السواد وان الحكم في
ارض العنوة ان تقسم كما قسم النبي صلى الله عليه وسلم خيبر وتعقب بانه مخالف لتعليل عمر
بقوله لولا اخر المسلمين لكن يمكن ان يقال معناه لولا اخر المسلمين ما استطبت انفس الغانمين
واما قول عمر كما قسم رسول الله خيبر فانه يريد بعض خيبر لا جميعها قاله الطحاوي واشار الى
ما روي عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قسم خيبر عزل نصفها
لنوايبه وما ينزل به وقسم النصف الباقي بين المسلمين فلم يكن لهم عمال فدفعوها الى اليهود
ليعملوها على نصف ما يخرج منها الحديث والمراد بالذي عزله ما افتتح صلحا وبالذي قسمه
ما افتتح عنوة وسياتي بيان ذلك بادلته في المغازي ان شا الله تعالى قال ابن المنير ترجم البخاري
بان الغنيمة لمن شهد الوقعة واخرج قول عمر المقتضي لوقف الارض المغنومة وقد صدر ما ترجم
به ثم اجاب بان المطابق للترجمة قول عمر كما قسم رسول الله خيبر فاوما البخاري الى ترجيح القسمة
الناجزة والحجة فيه ان الاتي الذي لم يوجد بعد لا يستحق شيا من الغنيمة الحاضرة بدليل ان الذي
يغيب عن الوقعة لا يستحق شيا بل بطريق الاولى قلت ويحتمل ان يكون البخاري اراد التوفيق
بين ما جا عن عمر من ان الغنيمة لمن شهد الوقعة وبين ما جا عنه انه يرى ان يوقف الارض بحمل
الاول على ان عمومه مخصوص بغير الارض قال ابن المنير وصرح احتجاج عمر بقوله تعالى والذين جاؤا
من بعدهم ان الواو عاطفة فيحصل اشتراك من ذكر في الاستحقاق والجملة في قوله تعالى يقولون
في موضع الحال فهي كالشرط للاستحقاق والمعنى انهم يستحقون في حال الاستغفار ولو اعربناها
استينافا فيه للزم ان كل من جا بعدهم يكون مستغفرا لهم والواقع بخلافه فتعين الاول
واختلف في الارض التي ابقاها عمر بغير قسمة فذهب الجمهور الى انه وقفها لنوايب المسلمين
واجرى فيها الخراج ومنع بيعها وقال بعض الكوفيين ابقاها ملكا لمن كان بها من الكفرة وضرب
عليهم الخراج وقد اشتد نكير كثير من فقها اهل الحديث هذه المقالة ولبسطها موضع غير هذا
والله اعلم قوله باب من قاتل للمغنم هل ينقص من اجره ذكر فيه حديث ابي موسى
قال اعرابي للنبي صلى الله عليه وسلم الرجل يقاتل للمغنم الحديث وقد تقدم شرحه في اثنا الجهاد
قال ابن المنير اراد البخاري ان قصد الغنيمة لا تكون منافيا للاجر ولا منقصا اذا قصد

معه اعلا كلمة الله لان السبب لا يستلزم الحصر ولهذا يثبت الحكم الواحد باسباب متعددة ولو كان قصد
الغنيمة ينافي قصد الاعلا لما جا الجواب عاما ولقال مثلا من قاتل للمغنم فليس هو في سبيل الله ﻫ
قلت وما ادعى انه مراد البخاري فيه بعد والذي يظهر ان النقص من الاجر امر نسبي كما تقدم تحرير
ذلك في اوايل الجهاد فليس من قصد اعلا كلمة الله محضا في الاجر مثل من ضم الى هذا القصد قصدا
آخر من غنيمة او غيرها وقال ابن المنير في موضع آخر ظاهر الحديث ان من قاتل للمغنم يعني خاصة
فليس في سبيل الله وهذا لا اجر له البتة فكيف ترجم له بنقص الاجر وجوابه ما قدمته قوله
باب قسمة الامام ما يقدم عليه اي من جهة اهل الحرب قوله ويخبا لمن لم يحضره
اي في مجلس القسمة او غاب عنه اي في غير بلد القسمة قال ابن المنير فيه رد لما اشتهر بين الناس
ان الهدية لمن حضر قلت قد سبق الكلام في الهبة على شي من ذلك قوله عن عبد الله بن ابي مليكة
ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا هو المعتمد انه من هذا الوجه مرسل ووقع في رواية الاصيلي عن
ابي مليكة عن المسور وهو وهم ويدل عليه ان المصنف قال في آخره رواه ابن علية عن ايوب
اي مثل الرواية الاولى قال وقال حاتم بن وردان عن ايوب عن ابن ابي مليكة عن المسور وتابعه
الليث عن ابن ابي مليكة فاتفق اثنان عن ايوب على ارساله ووصله ثالث عن ايوب ووافق آخر
عن شيخهم واعتمد البخاري الموصول لحفظ من وصله ورواية اسمعيل بن علية تاتي موصولة في الادب
ورواية حاتم بن وردان تقدمت موصولة في الشهادات ورواية الليث تقدمت موصولة
في الهبة وسياتي شرح الحديث في كتاب اللباس ان شا الله تعالى والغرض منه قوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم اهديت له اقبية وقوله فيه خبات لك هذا وهو مطابق لما ترجم به قال ابن بطال
ما اهدي الى النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين فحلال له اخذه لانه في وله ان يهب منه ما شاء
ويوثر به من شا كالفي واما من بعده فلا يجوز له ان يختص به لانه انما اهدي اليه لكونه اميرهم
وقد مضى ما يتعلق بذلك في كتاب الهبة قوله باب كيف قسم النبي صلى الله عليه وسلم
قريظة والنضير وما اعطى من ذلك في نوايبه ذكر فيه حديث انس كان الرجل يجعل للنبي صلى الله
عليه وسلم النخلات حتى افتتح قريظة والنضير وهو مختصر من حديث سياتي بتمامه مع بيان
الكيفية المترجم بها في المغازي وتقدم التنبيه عليه في اواخر الهبة ومحصل القصة ان ارض
بني النضير كانت مما افا الله على رسوله فكانت له خالصة لكنه آثر بها المهاجرين وامرهم ان
يعيدوا الى الانصار ما كانوا واسوهم به لما قدموا عليهم المدينة ولا شي لهم فاستغنى الفريقان ن
جميعا بذلك ثم فتحت قريظة لما نقضوا العهد فحوصروا فنزلوا على حكم سعد بن معاذ وقسمها
النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه واعطى من نصيبه في نوايبه اي في نفقات اهله ومن يطرا عليه
ويجعل الباقي في السلاح والكراع عدة في سبيل الله كما ثبت في الصحيحين من حديث مالك
ابن اوس عن عمر في بعض طرقه مختصرا قوله باب بركة الغازي في ماله حيا

من البركة وصحفها بعضهم فقال تركة بالمثناة قال عياض وهي وان كانت متجهة باعتبار ان في القصة
ذكر ما خلفه الزبير لكن قوله حيا وميتا مع النبي صلى الله عليه وسلم وولاة الامر يدل على ان الصواب
ما وقع عند الجمهور بالموحدة وقصة الزبير بن العوام في دينه وما جرى لابنه عبد الله في وفائه
من الاحاديث المذكورة في غير مظنتها والذي يدخل في المرفوع منه قول الزبير وما ولي امارة قط
ولا جباية خراج ولا شيئا الا ان يكون في غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وهذا القدر هو المطابق
للترجمة وما عدا ذلك كله موقوف وقد ذكروه في مسند الزبير والاولى ان يذكر في مسند عبد الله
ابن الزبير الا ان يحمل على انه تلقى ذلك عن ابيه ومع ذلك فلا بد من ذكره في حديث عبد الله بن
الزبير لان اكثره موقوف عليه وقد روى الترمذي من وجه آخر عن هشام بن عروة عن ابيه قال
اوصى الزبير الى ابنه عبد الله يوم الجمل ما مني عضو الا وقد جرح مع رسول الله **قوله** قلت
لابي اسامة احدثكم هشام بن عروة الى آخره لم يقل في آخره نعم وهو ثابت في مسند اسحاق بن راهويه
بهذا الاسناد ولم ار هذا الحديث بتمامه الا من طريق ابي اسامة وقد ساقه ابو ذر الهروي في
روايته من وجه آخر عنه عاليا فقال حدثنا ابو اسحاق المستملي حدثنا محمد بن عبد حدثنا حوثرة بن محمد
ثنا ابو اسامة ووقفت على قطعة منه من رواية علي بن مسهر وغيره سابينها ان شاء الله تعالى **قوله**
لما وقف الزبير يوم الجمل يريد الوقعة المشهورة التي كانت بين علي بن ابي طالب ومن معه وبين عائشة
رضي الله عنها ومن معها ومن جملتهم الزبير ونسبت الوقعة الى الجمل لان يعلى بن امية الصحابي
المشهور كان معهم فاركب عائشة على جمل عظيم اشتراه بمائة دينار وقيل بثمانين وقيل باكثر من
ذلك فوقفت به في الصف فلم يزل الذين معها يقاتلون حول الجمل حتى عقر الجمل فوقعت عليهم
الهزيمة هذا ملخص القصة وسياتي الالمام بشيء من سببها في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى وكان ذلك
في جمادى الاولى او الاخرة سنة ست وثلاثين **قوله** لا يقتل اليوم الا ظالم او مظلوم قال ابن بطال
ظالم عند خصمه او مظلوم عند نفسه لان كلا من الفريقين كان يتاول انه على الصواب وقال ابن
التين معناه انهم اما صحابي متاول فهو مظلوم واما غير صحابي قاتل لاجل الدنيا فهو ظالم وقال
الكرماني ان قيل جميع الحروب كذلك فالجواب انها اول حرب وقعت بين المسلمين **قلت** ويحتمل
ان يكون او للشك من الراوي وان الزبير انما قال احد اللفظين او للتنويع والمعنى لا يقتل
اليوم الا ظالم بمعنى ظن ان الله يعجل للظالم منهم العقوبة او لا يقتل اليوم الا مظلوم بمعنى
انه ظن ان الله يعجل له الشهادة وظن على التقديرين انه يقتل مظلوما اما لاعتقاده انه
كان مصيبا واما لانه كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم ما سمع علي وهو قوله لما جاءه قاتل الزبير
بشر قاتل ابن صفية بالنار ورفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه احمد وغيره من طريق زر بن
حبيش عن علي باسناد صحيح ووقع عند الحاكم من طريق عثام بن علي عن هشام بن عروة في هذا
الحديث مختصرا قال والله لئن قتلت لاقتلن مظلوما والله ما فعلت وما فعلت يعني شيئا

من المعاصي

من المعاصي **قوله** وان اكبر همي لديني في رواية عثام انظر يا بني ديني فاني لا ادع شيئا اهم منه **قوله**
واني لا اراني بضم الهمزة من الظن ويجوز فتحها بمعنى الاعتقاد وظنه انه سيقتل مظلوما قد تحقق
لانه قتل غدرا بعد ان ذكره علي فانصرف عن القتال فنام بمكان ففتك به رجل من بني تميم يسمى عمرو
ابن جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة وآخره زاي فروى ابن ابي خيثمة في تاريخه من طريق
عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انا لمع علي لما التقى الصفان فقال اين الزبير فجاء الزبير فجعلنا ننظر
الى يد علي يشير بها اذ ولى الزبير قبل ان يقع القتال وروى الحاكم من طرق متعددة ان عليا ذكر
الزبير بان النبي صلى الله عليه وسلم قال لتقاتلن عليا وانت ظالم له فرجع لذلك وروى يعقوب
ابن سفيان وخليفة في تاريخهما من طريق عمرو بن جاوان بالجيم قال فانطلق الزبير منصرفا فقتله
عمرو بن جرموز بوادي السباع **قوله** واوصى بالثلث اي ثلث ماله وثلثه اي ثلث الثلث وقد فسره
في الخبر **قوله** فان فضل من مالنا فضل بعد قضاء الدين فثلثه لولدك قال المهلب معناه ثلث ذلك
الفضل الذي اوصى به من الثلث لبنيه كذا قال وهو كلام معروف من خارج لكنه لا يوضح اللفظ
الوارد وضبط بعضهم قوله فثلثه لولدك بتشديد اللام بصيغة الامر من التثليث وهو اقرب
قوله وقال هشام هو ابن عروة راوي الخبر وهو متصل بالاسناد المذكور **قوله** وكان بعض ولد عبد
الله اي ابن الزبير قد وازى اي ساوى وفيه استعمال وازى بالواو خلافا للجوهري فانه قال يقال
آزى بالهمز ولا يقال وازى والمراد انه ساواهم في السن قال ابن بطال يحتمل ان يريد ساوى
بنو عبد الله في انصبائهم من الوصية اولاد الزبير في انصبائهم من الميراث قال وهذا اولى والا
لم يكن لذكر كثرة اولاد الزبير معنى **قلت** وفيه نظر لانه في تلك الحالة لم يظهر مقدار المال الموروث
ولا الموصى به واما قوله لا يكون له معنى فليس كذلك لان المراد انه انما خص اولاد عبد الله دون
غيرهم لكونهم كبروا وتاهلوا حتى ساووا اعمامهم في ذلك فجعل لهم نصيبا من المال ليتوفر على ابيهم
حصته وقوله خبيب بالمعجمة والموحدتين مصغر وهو اكبر ولد عبد الله بن الزبير وبه كان يكنيه
من لا يريد تعظيمه لانه كني في الاول بكنية جده لامه ابي بكر وقوله خبيب وعباد بالرفع اي هم
خبيب وعباد وغيرهما واقتصر عليهما كالمثال والا فمن اولاده ايضا من يساوي بعض اولاد الزبير
في السن ويجوز رفعه وجره وقوله وله اي للزبير واعرب الكرماني فجعله ضميرا لعبد الله فلا يغتر
به وقوله تسعة بنين وتسع بنات فاما اولاد عبد الله اذ ذاك فهم خبيب وعباد وقد ذكرا وهاشم
وثابت واما سائر ولده فولدوا بعد ذلك واما اولاد الزبير فالتسعة الذكور هم عبد الله وعروة
والمنذر وامهم اسماء بنت ابي بكر وعمرو وخالد امهما ام خالد بنت خالد بن سعيد ومصعب وحمزة
امهما الرباب بنت انيف وعبيدة وجعفر امهما زينب بنت بشر وسائر ولد الزبير غير هؤلاء
ماتوا قبله والتسع الاناث هن خديجة الكبرى وام الحسن وعائشة امهن اسماء بنت ابي بكر
وحبيبة وسودة وهند امهن ام خالد ورملة امها الرباب وحفصة امها زينب وزينب امها

ام كلثوم بنت عقبة قوله الا ارضين منها الغابة كذا فيه وصوابه منهما بالتثنية والغابة بالغين
المعجمة والموحدة الخفيفة ارض عظيمة شهيرة من عوالي المدينة قوله ودارا بمصر استدل به على ان
مصر فتحت صلحا وفيه نظر لانه لا يلزم من قولنا انها فتحت عنوة امتناع احياء الغانمين ولا غيرهم فيها
قوله لا ولكنه سلف اي ما كان يقبض من احد وديعة الا ان رضي صاحبها ان يجعلها في ذمته وكان
غرضه بذلك انه كان يخشى على المال ان يضيع فيظن به التقصير في حفظه فراى ان يجعله مضمونا
ليكون اوثق لصاحب المال وابقى لمروته زاد ابن بطال وليطيب له ربح ذلك المال قوله
وروى الزبير بن بكار من طريق هشام عن عروة ان كلا من عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومطيع ابن
الاسود وابو العاص بن الربيع وعبد الله بن مسعود والمقداد بن عمرو اوصوا الى الزبير بن العوام
قوله وما ولي خراجا قط الى اخره اي ان كثرة ماله ما حصلت من هذه الجهات المقتضية لظن السوء
باصحابها بل كانت كسبه من الغنيمة ونحوها وقد روى الزبير بن بكار باسناده ان الزبير كان له الف
مملوك يؤدون اليه الخراج وروى يعقوب بن سفيان مثله من وجه آخر قوله قال عبد الله بن الزبير
هو متصل بالاسناد المذكور وقوله فحسب بفتح السين المهملة من الحساب قوله فلقي حكيم بن حزام
بالرفع على الفاعلية وعبد الله بالنصب على المفعولية قال ابن بطال انما قال له مائة الف وكتم الباقي
لئلا يستعظم حكيم ما استدان به الزبير فيظن به عدم الحزم وبعبد الله عدم الوفا بذلك فينظر اليه بعين
الاحتياج اليه فلما استعظم حكيم امر مائة الف احتاج عبد الله ان يذكر له الجميع ويعرفه انه قادر
على وفائه وكان حكيم بن حزام ابن عم الزبير بن العوام قال ابن بطال ليس في قوله مائة الف وكتمانه
الزائد كذب لانه اخبر ببعض ما عليه وهو صادق قلت لكن في تعبيره مفهوم العدد نراه اخبارا
بغير الواقع ولهذا قال ابن التين في قوله فان عجزتم عن شيء فاستعينوا بي مع قوله في الاول ما اراكم
تطيقون هذا بعض التجوز وكذا في كتمان عبد الله بن الزبير ما كان على ابيه وقد روى يعقوب
ابن سفيان من طريق عبد الله بن المبارك ان حكيم بن حزام بذل لعبد الله بن الزبير مائة الف
اعانة له على وفاء دين ابيه فامتنع فبذل له مائتي الف فامتنع الى اربعمائة الف ثم قال له لم ارد
منك هذا ولكن تنطلق معي الى عبد الله بن جعفر فانطلق معه وبعبد الله بن عمر يستشفع بهم عليه
فلما دخلوا عليه قال اجئت بهؤلاء تستشفع بهم علي هي لك قال لا اريد ذلك قال فاعطني بها نعليك
هاتين او نحوها قال لا اريد قال فهي عليك الى يوم القيامة قال لا قال فحكمك قال اعطيك بها ارضا
فقال نعم فاعطاه قال فرغب معاوية فيها بعد فاشتراها منه باكثر من ذلك قوله وكان الزبير
اشترى الغابة بسبعين ومائة الف فباعها عبد الله اي ابن الزبير بالف الف وستمائة الف كانه قسمها
ستة عشر سهما لانه قال بعد ذلك لمعاوية انها قومت كل سهم بمائة الف قوله فاتاه عبد الله بن
جعفر اي ابن ابي طالب قوله قال عبد الله اي ابن الزبير قوله فباع منها اي من الغابة والدور
لا من الغابة وحدها لانه تقدم ان الدين الفا الف ومائتا الف وانه باع الغابة بالف الف

قف على ارض الزبير

وستمائة الف

وستمائة الف وقد جاء من وجه اخر انه باع نصيب الزبير من الغابة لعبد الله بن جعفر في دينه فذكر
الزبير بن بكار في ترجمة حكيم بن حزام عن عمه مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله
ابن الزبير قال سمعت ابي يقول قال عبد الله بن الزبير قتل ابي وترك دينا كثيرا فاتيت حكيم بن حزام
استعين برايه واستشيره فذكر قصة وفيها فقال يا ابن اخي ذكرت دين ابيك فان كان ترك مائة
الف فنصفها علي قلت ترك اكثر من ذلك الى ان قال لله انت كم ترك ابوك قال فذكرت له الفي
الف قال ما اراد ابوك الا ان يدعنا عالة قلت فانه ترك وفاء وانما جئتك استشيرك فيها سبعمائة
الف لعبد الله بن جعفر وله شرك في الغابة فقال اذهب فقاسمه فان سالك البيع قبل القسمة فلا
تبعه ثم اعرض عليه فان رغب فبعه قال فجئت فجعل امر القسمة الي فقسمتها وقلت اشتر مني ان شئت
فقال قد كان لي دين وقد اخذتها منك به قال قلت هي لك قال فبعث معاوية فاشتراها كلها منه بالفي
الف ويمكن الجمع باطلاق الكل على المعظم فقد تقدم انه كان بقي منها بغير بيع اربعة اسهم ونصف باربع
مائة الف وخمسين الفا فيكون الحاصل منها الفا الف ومائة الف وخمسين الفا خاصة فيبقى من الدين
الفا الف وخمسون الفا فكانه باع بها شيئا من الدور وقد وقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق
علي بن مسهر عن هشام بن عروة قال توفي الزبير وترك علي من الدين الفي الف فضمنها عبد الله بن
الزبير فاداها ولم يبع في تركته داره التي بمكة ولا التي بالكوفة ولا التي بمصر هكذا اورده
مختصرا وافاد انه كان له دارا بمكة ولم يقع ذكرها في الحديث الطويل ويستفاد منه ما اولته
لانه تقدم انه كان له احدى عشرة دارا بالمدينة ودارين بالبصرة غير ما ذكر وروى ابو العباس السراج
في تاريخه حدثنا احمد بن ابي السفر حدثنا ابو اسامة بسنده المذكور قال لما قدم يعني عبد الله
ابن الزبير مكة فاستقر عنده اي ثبت قتل الزبير نظر فيما عليه من الدين فجاءه عبد الله بن جعفر
فقال له انه كان لي على اخي شيء ولا احسبه ترك به وفاء افتحب ان اجعله في حل فقال له ابن الزبير
وكم هو قال اربع مائة الف قال فانه ترك بها وفاء بحمد الله قوله فقدم على معوية اي في خلافته
وهذا فيه نظر لانه ذكر انه اخر القسمة اربع سنين استبراء للدين كما سياتي فيكون اخر الاربع في سنة
اربعين وذلك قبل ان يجتمع الناس على معاوية فلعل هذا القدر من الغابة كان ابن الزبير اخذه
من حصته او من نصيب اولاده ويؤيده في سياق القصة ما يؤخذ منه ان هذا القدر دار بينهم
بعد وفاء الدين ولا يمنع قوله بعد ذلك فلما فرغ عبد الله من قضاء الدين لانه يحمل على ان قصة وفادته
على معوية كانت بعد وفاء الدين وما اتصل به من تاخر القسمة بين الورثة لاستبراء بقية من له
دين ثم وفد بعد ذلك وبهذا يندفع الاشكال المتقدم ويكون وفادته على معاوية في خلافته جزما
والله اعلم قوله وقال ابن زمعة هو عبد الله قد اخذت سهما بمائة الف هو بنصب مائة على نزع
الخافض قوله فباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معوية اي بعد ذلك بستمائة الف اي فربح مائتي
الف قوله وكان للزبير اربع نسوة اي مات عنهن وهن ام خالد والرباب وزينب المذكورات

قبل وعاتكة بنت زيد اخت سعيد بن زيد احد العشرة واما اسما وام كلثوم فكان طلقهما وقيل اعاد اسما
وطلق عاتكة فقتل وهي في عدتها منه فصولحت كما سياتي قوله ورفع الثلث اي الموصى به قوله فاصاب
كل امراة الف الف ومايتا الف هذا يقتضي ان الثمن كان اربعة الاف الف قوله فجميع ماله خمسون الف
الف ومايتا الف في رواية ابي نعيم من طريق ابي مسعود الرازي عن ابي اسامة ان ميراث الزبير قسم
على خمسين الف الف ومايتي الف ونيف زاد على رواية اسحاق ونيف وفيه نظر لانه اذا كان لكل زوجة
الف الف ومايتا الف فنصيب الاربع اربعة الاف الف وثماني الف وهذا هو الثمن ويرتفع من ضربه مايه
في ثمانية ثمانية وثلثون الف الف واربع مايه الف وهذا القدر هو الثلثان فاذا ضم اليه الثلث الموصى
به وهو قدر نصف الثلثين وجملته تسعة عشر الف الف كان جملة ماله على هذا سبعة وخمسين الف ومايتا الف
الف الف وستماية الف وقد نبه على ذلك قديما ابن بطال ولم يجب عنه لكنه وهم فقال وتسعماية
الف وتعقبه ابن المنير فقال الصواب وستماية الف وهو كما قال وقال ابن التين نقص عن التحرير
سبعة الاف الف واربعماية الف يعني خارجا عن قدر الدين وهو كما قال وهذا تفاوت شديد في
الحساب وقد ساق البلاذري في تاريخه هذا الحديث عن الحسين بن علي بن الاسود عن ابي اسامة
بسنده فقال فيه وكان للزبير اربع نسوة فاصاب كل امراة من ثمن عقاره الف الف ومايه الف
فكان الثمن اربعة الاف الف واربعماية الف وكان ثلثا المال الذي اقتسمته الورثة خمسة وثلثين
الف الف ومايتي الف وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي اسامة فعلى هذا اذا انضم اليه نصفه
وهو سبعة عشر الف الف وستماية الف كان جميع المال اثنين وخمسين الف الف وثمانماية الف
فيزيد عما وقع في الحديث الفي الف وستماية الف وهو اقرب من الاول فلعل المراد ان القدر المذكور
وهو ان لكل زوجة الف الف ومايه الف كان لو قسم المال كله بغير وفاء الدين لكن خرج الدين من حصة
كل احد منهم فيكون الذي يورث ما عدا ذلك وبهذا التقرير يخف الوهم في الحساب ويبقى التفاوت
اربعماية الف فقط لكن روى ابن سعد بسند اخر ضعيف عن هشام بن عروة عن ابيه ان تركة الزبير
بلغت احدا واثنين وخمسين الف الف وهذا اقرب من الاول لكنه ايضا لا تحرير فيه وكان القوم انما
من عدم البال لتحرير الحساب اذ الغرض فيه ذكر الكثرة التي نشات عن البركة في تركة الزبير
اذ خلف دينا كثيرا ولم يخلف الا العقار المذكور ومع ذلك فبورك فيه حتى تحصل منه هذا المال
العظيم وقد جرت للعرب عادة بالغا الكسور تارة وجبرها اخرى فهذا من ذاك وقد وقع الغا
الكسور في هذه القصة في عدة روايات بصفات مختلفة ففي رواية علي بن مسهر عن هشام عند ابي
نعيم بلغ ثمن نساء الزبير الف الف وترك عليه من الدين الفي الف وفي رواية هشام بن علي عن هشام
عند يعقوب بن سفيان قال لابنه انظر ديني وهو الف الف ومايتا الف وفي رواية ابي معاوية
عن هشام ان قيمة ما تركه الزبير كان خمسين الف الف وفي رواية السراج ان جملة ما حصل عن
عقاره نيف واربعون الف الف وعند ابن سعد من حديث ابن عيينة ان ميراثه قسم على

اربعين الف الف واخرج الحميدي في النوادر عن سفيان عن هشام بن عروة وفي المجالسة للدينوري
عن طريق محمد بن عبيد عن ابي اسامة ان الزبير ترك من العروض قيمة خمسين الف الف والذي يظهر ان
الرواة لم يقصدوا الى التحرير البالغ في ذلك كما تقدم وقد حكى عياض عن ابن سعد مما تقدم ثم قال
فعلى هذا يصح قوله ان جميع المال خمسون الف الف ويبقى الوهم في قوله ومايتا الف قال فان الصواب
ان يقول مايه الف واحده قال وعلى هذا فقد وقع في الاصل الوهم في لفظ مايه الف حيث وقع في نصيب
الزوجات وفي الجملة وانما الصواب مايه الف واحده حيث وقع في الموضعين قلت وهو غلط فاحش
يتعجب من وقوع مثله فيه مع تيقظه للوهم الذي في الاصل وتفرغ باله للجمع والقسمة وذلك ان نصيب كل
زوجة اذا كان الف الف ومايه لا يصح معه ان يكون جميع المال خمسين الف الف ومايه الف بل انما يصح
ان يكون جميع المال خمسين الف الف ومايه الف اذا كان نصيب كل زوجة الف الف وثلثة واربعين
الفا وسبعماية وخمسين على التحرير وقرات بخط القطب الحلبي عن الدمياطي ان الوهم انما وقع في رواية
ابي اسامة عند البخاري في قوله في نصيب كل زوجة انه الف الف ومايتا الف وان الصواب انه الف
الف سوى كسر وانه اختص الوهم بهذه اللفظة وحدها وخرج بقية ما فيه على الصحيح لانه يقتضي
ان يكون الثمن اربعة الاف الف فيكون ثمنا من اصل اثنين وثلثين واذا انضم اليه الثلث صار ثمانية
واربعين الف واذا انضم اليها الدين صار الجميع خمسين الف الف ومايتي الف فلعل بعض رواته لما وقع
له ذكر مايتا الف عند الجملة ذكرها عند نصيب كل زوجة سهوا وهذا توجيه حسن ويؤيده ما روى
ابو نعيم في المعرفة من طريق ابي معشر عن هشام عن ابيه قال ورثت كل امراة للزبير ربع الثمن الف
الف درهم وقد وجهه الدمياطي ايضا باحسن منه فقال ما حاصله ان قوله فجميع مال الزبير خمسون
الف الف ومايتا الف صحيح والمراد به ما خلفه عند موته وان الزائد على ذلك وهو تسعة الاف
الف وستماية الف بمقتضى ما يحصل من ضرب الف الف ومايتي الف وهو ربع الثمن في ثمانية مع ضرب
الثلث كما تقدم ثم قدر الدين حتى يرتفع من الجميع تسعة وخمسون الف الف وثمانماية الف حصل
هذا الزائد من نما العقار والاراضي في المدة التي اخر فيها عبد الله بن الزبير قسم التركة استبرا
للدين كما تقدم وهذا التوجيه في غاية الحسن لعدم تكلفه وتبقية الرواية الصحيحة على وجهها
وقد تلقاه الكرماني فذكره ملخصا ولم ينسبه لقائله ولعله من توارد الخواطر والله اعلم واما ما
ذكره الزبير بن بكار في النسب في ترجمة عاتكة واخرجه الحاكم في المستدرك ان عبد الله بن الزبير
صالح عاتكة بنت زيد عن نصيبها من الثمن على ثمانين الف فقد استشكله الدمياطي وقال بينه وبين
ما في الصحيح بون بعيد والعجب من الزبير كيف ما تصدى لتحرير ذلك قلت ويمكن الجمع بين
ان يكون القدر الذي صولحت به قدر ثلثي العشر من استحقاقها وكان ذلك برضاها ورد عبد
الله بن الزبير بقية استحقاقها على من صالحها له ولا ينافي ذلك اصل الجمع واما ما اخرجه الواقدي
عن ابي بكر بن ابي سبرة عن هشام بن عروة عن ابيه قال قيمة ما ترك الزبير احد وخمسون او اثنان

وخمسون الف الف فلا يعارض ما تقدم لعدم تحريره وقال ابن عيينة قسم مال الزبير على اربعين الف
الف اخرجه ابن سعد وهو محمول على الغاء الكسر وفي هذا الحديث من الفوائد ندبة الوصية عند حضور
امر يخشى منه الفوت وان للوصي تاخير قسمة الميراث حتى توفى ديون الميت وتنفذ وصاياه ان كان
له ثلث وان له ان يستبرئ امر الديون واصحابها قبل القسمة وان يؤخرها بحسب ما يؤدي امر ح
اليه اجتهاده ولا يخفى ان ذلك يتوقف على اجازة الورثة والا فمن طلب القسمة بعد وفاء الدين الذي
وقع العلم به وصمم عليها اجيب اليها ولم يتربص به انتظار شيء متوهم فاذا ثبت بعد ذلك شيء استعيد منه
وبهذا يتبين ضعف من استدل بهذه القصة لمالك حيث قال ان اجل المفقود اربع سنين والذي يظهر
ان ابن الزبير انما اختار التاخير اربع سنين لان المدن الواسعة التي يؤتى الحجاز من جهتها اذ ذاك
كانت اربعا اليمن والعراق والشام ومصر فبنى على ان كل قطر لا يتاخر اهله في الغالب عن الحج
اكثر من ثلاثة اعوام فيحصل استيعابهم في مدة الاربع ومنهم من طول المدة يبلغ الخبر من وراءهم من
الاقطار وقيل لان الاربع هي الغاية في الاحاد بحسب ما يمكن ان يتركب منه العشرات لان فيها احادا
اثنين وثلثة واربعة ومجموع ذلك عشرة واختار الموسم لانه مجمع الناس من الافاق وفيه جواز التربص
بوفاء الدين اذا لم تكن التركة نقدا او لم يختر صاحب الدين الا النقد وفيه جواز الوصية للاحفاد
اذا كان من يحجبهم من الاباء موجودا وفيه ان الاستدانة لا تكره لمن كان قادرا على الوفاء وفيه جواز
شراء الوارث من التركة وان الهبة لا تملك الا بالقبض وان ذلك لا يخرج المال عن ملك الاول لان ابن جعفر
عرض على ابن الزبير ان يحللهم من دينه فامتنع ابن الزبير وفيه بيان جود ابن جعفر لسماحته بهذا
المال العظيم وان من عرض على شخص ان يهبه شيئا فامتنع ان الواهب لا يعد راجعا في هبته واما
امتناع ابن الزبير فهو محمول على ان بقية الورثة وافقوه على ذلك وعلم ان غير البالغين ينفذون
له ذلك اذا بلغوا واجاب ابن بطال بان هذا ليس من الامر المحكوم به عند التشاح وانما يحكم به
في شرف النفوس ومحاسن الاخلاق انتهى والذي يظهر ان ابن الزبير تحمل بالدين كله على ذمته والتزم
وفاءه ورضي الباقون بذلك كما تقدمت الاشارة اليه قريبا لانهم لو لم يرضوا لم يعدهم ترك بعض اصحاب
الدين دينه لبعض الموجود في تلك الحالة عن الوفاء لظهور قلته وعظم كثرة الدين وفيه مبالغة
الزبير في الاحسان لاصدقائه لانه رضي ان يحفظ لهم ودائعهم في غيبتهم ويقوم بوصاياهم
على اولادهم بعد موتهم ولم يكتف بذلك حتى احتاط لاموالهم وديعة او وصية بان كان يتوصل
الى تصييرها في ذمته مع عدم احتياجه اليها غالبا وانما ينقلها من اليد للذمة مبالغة في حفظها
لهم وفي قول ابن بطال المتقدم كان يفعل ذلك ليطيب له ربح ذلك المال نظر لانه يتوقف على ثبوت
انه كان يتصرف فيه بالتجارة وان كثرة امواله انما زادت بالتجارة والذي يظهر خلاف ذلك
لانه لو كان كذلك لكان الذي خلفه حال موته يفي بالدين ويزيد عليه والواقع انه كان دون الدين
بكثير الا ان الله تعالى بارك فيه بان القى في قلب من اراد شراء العقار الذي خلفه الرغبة في شرائه

حتى زاد

حتى زاد على قيمته اضعافا مضاعفة ثم سرت تلك البركة الى عبد الله بن جعفر لما ظهر منه في هذه القصة من
18 ت مكارم الاخلاق حتى ربح في نصيبه من الارض ما ارجحه معاوية وفيه ان لا كراهة في الاستكثار من الزوجات
والخدم وقال ابن الجوزي فيه رد على من كره جمع الاموال الكثيرة من جهلة المتزهدين وتعقب بان هذا
الكلام لا يناسب مقامه من حيث كونه واعظا فان من شان الواعظ التحريض على الزهد في الدنيا
والتقلل منها وكون مثل هذا لا يكره للزبير وانظاره لا يطرد وفيه بركة العقار والارض لما فيه من النفع
العاجل والاجل بغير كثير تعب ولا دخول في مكروه كاللغو الواقع في البيع والشراء وفيه اطلاق اللفظ
المشترك لمن يظن به معرفة المراد والاستفهام لمن لم يتبين له لان الزبير قال لابنه استعن عليه بمولاي
والمولى لفظ مشترك فجوز ابن الزبير ان يكون اراد بعض عتقائه مثلا فاستفهمه فعرف حينئذ مراده
وفيه منزلة الزبير عند نفسه وانه في تلك الحالة كان في غاية الوثوق بالله والاقبال عليه والرضى بحكمه
والاستعانة به ودل ذلك على انه كان في نفسه محقا مصيبا في القتال ولذلك قال ان اكبر همه
دينه ولو كان يعتقد انه غير مصيب او انه آثم باجتهاده ذلك لكان اهتمامه بما هو فيه من امر القتال
اشد ويحتمل ان يكون اعتمد على ان المجتهد يوجر على اجتهاده ولو اخطا وفيه شدة امر الدين لان
مثل الزبير مع ما سبق له من السوابق وثبت له من المناقب رهب من وجود مطالبة من له من
جهته حق بعد الموت وفيه استعمال التجوز في كثير من الكلام كما تقدم وقد وقع ذلك ايضا في قوله اربع
سنين في المواسم لانه ان عد موسم سنة ست وثلثين فلم يؤخر ذلك الا ثلاث سنين ونصفا
وان لم يعده فقد اخر ذلك اربع سنين ونصفا ففيه الغاء الكسر او جبره وفيه قوة نفس عبد الله
ابن الزبير لعدم قبوله ما ساله حكيم بن حزام من المعاونة وما ساله عبد الله بن جعفر من المحاللة
قوله باب اذا بعث الامام رسولا في حاجة او امره بالمقام اي ببلده هل يسهم له
اي مع الغانمين ام لا **قوله** ثنا موسى هو ابن اسمعيل وقوله عثمان بن موهب هو ابن جعفر قال ابو علي
الجياني وقع في نسخة ابي محمد عن ابي احمد يعني الاصيلي عن الجرجاني عن عمرو بن عبد الله وهو غلط
تخلف ح وذكر الحديث عن ابن عمر مختصرا في قصة عثمان عن بدر وسياتي مطولا بهذا الاسناد وقد تقدم
على الصواب في مناقب عثمان عند الجميع في مناقب عثمان وقد تقدم بيان الاختلاف في المسئلة هن ح
في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة **قوله باب** بالتنوين ومن الدليل هو عطف على
الترجمة التي قبل ثمانية ابواب حيث قال الدليل على ان الخمس لنوائب رسول الله وقال هنا لنوائب
المسلمين وقال بعد باب ومن الدليل على ان الخمس للامام والجمع بين هذه التراجم ان الخمس لنوائب
المسلمين والى النبي صلى الله عليه وسلم مع تولي قسمته ان ياخذ منه ما يحتاج اليه بقدر كفايته والحكم
بعده كذلك يتولى الامام ما كان يتولاه هذا محصل ما ترجم به المصنف وقد تقدم توجيهه وتبيين
الاختلاف فيه وجوز الكرماني ان يكون كل ترجمة على وفق مذهب من المذاهب وفيه بعد لان احدا
لم يقل ان الخمس للمسلمين دون النبي صلى الله عليه وسلم ودون الامام ولا للنبي صلى الله عليه وسلم دون المسلمين

وكذا للامام فالتوجيه الاول هو اللائق وقد اشار الكرماني ايضا الى طريق الجمع بينهما فقال لا تنافي
من حيث المعنى اذ نوائب رسول الله هي نوائب المسلمين والتصرف فيه له وللامام بعده **قلت** والاولى
ان يقال ظاهر لفظ التراجم التخالف ويرتفع بالنظر في المعنى للتوافق وحاصل مذاهب العلما اكثر من
ثلثة **احدها** قول ابي العالية يوخذ من الخمس سهم لله ثم يقسم الباقي في خمسة كما في الآية الثاني
عن ابن عباس الخمس لله ولرسوله واربعة للمذكورين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يرد سهم الله ورسوله لذوي
القربى ولا ياخذ لنفسه شيا **الثالث** قول زين العابدين الخمس كله لذوي القربى والمراد باليتامى
يتامى ذوي القربى وكذلك المساكين وابن السبيل اخرجه ابن جرير عنه لكن السند اليه واهي الرابع
هو للنبي صلى الله عليه وسلم فخمسه خاصته وباقيه لتصرفه الخامس هو للامام يتصرف فيه بالمصلحة كما
يتصرف في الفي السادس يرصد لمصالح المسلمين السابع يكون بعد النبي صلى الله عليه وسلم لذوي القربى
ومن ذكر بعدهم في الآية **قوله** ما سال هوازن النبي صلى الله عليه وسلم برضاعه فيهم فتحلل من المسلمين
هوازن فاعل والمراد القبيلة واطلقها على بعضهم مجازا والنبي بالنصب على المفعولية وقوله
برضاعه اي بسبب رضاعه لان حليمة السعدية مرضعته كانت منهم وقد ذكر قصة سوال هوازن
من طريق المسور بن مخرمة ومروان موصولة ولكن ليس فيها تعرض لذكر الرضاع وانما وقع ذلك
فيما اخرجه ابن اسحاق في المغازي من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فذكر القصة مطولة
وفيها شعر زهير بن صرد حيث قال فيه امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملاه من محضها الدرر
وسياتي بيان ما في سياقه من فايدة زايدة عند الكلام على حديث المسور في المغازي ان شاء الله
وتقدم شرح بعض الفاظه في اواخر العتق **قوله** وما كان النبي صلى الله عليه وسلم يعد الناس ان يعطيهم
من الفي والانفال من الخمس وما اعطى الانصار وما اعطى جابر بن عبد الله تمر خيبر اما حديث
الوعد من الفي فيظهر في سياق حديث جابر واما حديث الانفال من الخمس فمذكور في الباب
من حديث ابن عمر واما حديث اعطا الانصار فتقدم من حديث انس قريبا واما حديث اعطا
جابر من تمر خيبر فهو في حديث اخرجه ابو داود وظهر من سياقه ان حديث جابر الذي ختم به المصنف
الباب طرف منه ثم ذكر المصنف في الباب سبعة احاديث الاول حديث المسور وقد نبهت عليه
وتقدم بعضه بهذا الاسناد بعينه في الوكالة الثاني حديث ابي موسى الاشعري **قوله**
قال وحدثني القاسم بن عاصم الكليبي بموحدة مصغر والقايل ذلك هو ايوب بين ذلك عبد الوهاب
الثقفي عن ايوب كما سياتي في الايمان والنذور **قوله** فاتي ذكر دجاجة كذا لابي ذر فاتي بصيغة الفعل
الماضي من الاتيان وذكر بكسر الذال وسكون الكاف ودجاجة بالجر والتنوين على الاضافة وكذا للنسفي
وفي رواية الاصيلي فاتي بضم الهمزة على البنا لما لم يسم فاعله وذكر بفتحتين ودجاجة بالنصب
والتنوين على المفعولية كان الراوي لم يستحضر اللفظ كله وحفظ منه لفظ دجاجة قال عياض
وهذا اشبه لقوله في الطريق الاخرى فاتي بلحم دجاج ولقوله في حديث الباب فدعاه للطعام

الهالدي

اي الذي فيه الدجاجة وسياتي في النذور بلفظ فاتي بطعام فيه دجاج وهو المراد **قوله** وعنده رجل
من بني تيم الله هو نسبة الى بطن من بني بكر بن عبد مناة وسياتي الكلام على شرحه مستوفى في الايمان
ن
والنذور وابين هناك ما قيل في اسمه ومناسبته للترجمة من جهة انهم سالوه فلم يجد ما يحملهم ثم
حضر شي من الغنايم فحملهم منها وهو محمول على انه حملهم على ما يختص بالخمس واذا كان له التصرف بالتنجيز
من غير تعليق فكذا له التصرف بتنجيز ما علق الثالث حديث ابن عمر **قوله** بعث سرية ذكرها
المصنف في المغازي بعد غزوة الطايف وسياتي بيان ذلك في مكانه **قوله** قبل نجد بكسر القاف
وفتح الموحدة اي جهتها **قوله** فغنموا ابلا كثيرة في رواية عند مسلم فاصبنا ابلا وغنما **قوله** فكانت
سهمانهم اي انصباؤهم والمراد انه بلغ نصيب كل واحد هذا القدر وتوهم بعضهم ان ذلك جميع الانصباء
بلغ م
قال النووي وهو غلط **قوله** اثني عشر بعيرا او احد عشر بعيرا هكذا رواه مالك بالشك والاختصار
وابهام الذي نفلهم وقد وقع بيان ذلك في رواية ابن اسحاق عن نافع عند ابي داود ولفظه فخرجت
فيها فاصبنا نعما كثيرا واعطانا اميرنا بعيرا بعيرا لكل انسان ثم قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقسم بيننا غنيمتنا فاصاب كل رجل منا اثني عشر بعيرا بعد الخمس واخرجه ابو داود ايضا من
طريق شعيب بن ابي حمزة عن نافع ولفظه بعثنا رسول الله في جيش قبل نجد وانبعثت سرية
من الجيش فكان سهمان الجيش اثنا عشر بعيرا ونفل اهل السرية بعيرا بعيرا فكانت سهمانهم
ثلثة عشر بعيرا ثلاثة بعيرا واخرجه ابن عبد البر من هذا الوجه وقال في روايته ان ذلك الجيش
كان اربعة الاف قال ابن عبد البر اتفق جماعة رواة الموطا على روايته بالشك الا الوليد بن مسلم
فانه رواه عن شعيب ومالك جميعا فلم يشك وكانه حمل رواية مالك على رواية شعيب **قلت**
وكذا اخرجه ابو داود عن القعنبي عن مالك والليث بغير شك فكانه ايضا حمل رواية مالك على
رواية الليث قال ابن عبد البر وقال ساير اصحاب نافع اثنا عشر بعيرا بغير شك لم يقع الشك فيه
الا من مالك **قوله** ونفلوا بعيرا بعيرا بلفظ الفعل الماضي من غير مسمى والنفل زيادة يزادها الغازي
على نصيبه من الغنيمة ومنه نفل الصلاة وهو ما عدا الفرض واختلف الرواة في القسم والتنفيل
زي
هل كانا جميعا من امير ذلك الجيش او من النبي صلى الله عليه وسلم او احدهما من احدهما فرواية ابن اسحاق
صريحة ان التنفيل كان من الامير والقسم من النبي صلى الله عليه وسلم فظاهر رواية الليث عن نافع عند
مسلم ان ذلك صدر من امير الجيش وان النبي صلى الله عليه وسلم كان مقررا لذلك ومجيزا له لانه قال فيه
ولم يغيره النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عبد الله بن عمر عنه ايضا ونفلنا رسول الله بعيرا بعيرا
وهذا يمكن ان يحمل على التقرير فتجتمع الروايتان قال النووي معناه ان امير السرية نفلهم
فاجازه النبي صلى الله عليه وسلم فجازت نسبته لكل منهما وفي الحديث ان الجيش اذا انفرد منه قطعة
فغنمت شيا كانت الغنيمة للجميع قال ابن عبد البر لا يختلف الفقهاء في ذلك اي اذا خرج الجيش جميعه
ثم انفردت منه قطعة انتهى وليس المراد الجيش القاعد في بلاد الاسلام فانه لا يشارك الجيش

الخارج الى بلاد العدو بل قال ابن دقيق العيد ان الحديث يستدل به على ان المنقطع من الجيش عن
الجيش الذي فيه الامام ينفرد بما يغنمه قال وانما قالوا بمشاركة الجيش لهم اذا كانوا قريبا منهم
يلحقهم عونه وغوثه لو احتاجوا انتهى وهذا القيد في مذهب مالك وقال ابرهيم النخعي للامام ان
ينفل السرية جميع ما غنمت دون بقيه الجيش مطلقا وقيل انه انفرد بذلك وفيه مشروعية التنفيل
ومعناه تخصيص من له اثر في الحرب بشي من المال لكن خصه عمرو بن شعيب بالنبي صلى الله عليه وسلم دون
من بعده نعم وكره مالك ان يكون بشرط من امير الجيش كان يحرض على القتال ويعد بان ينفل الربع او الثلث
قبل القسم واعتل بان القتال حينئذ يكون للدنيا قال فلا يجوز مثل هذا انتهى وفي هذا رد على من
حكى الاجماع على مشروعيته وقد اختلف العلما هل هو من اهل الغنيمه او من الخمس او من خمس الخمس
او مما عدا الخمس على اقوال والثلاثه الاول في مذهب الشافعي والاصح عندهم انه من خمس الخمس ونقله
منذر بن سعيد عن مالك وهو شاذ عندهم قال ابن بطال وحديث الباب يرد على هذا القول لانهم
نفلوا نصف السدس وهو اكثر من خمس الخمس وهذا واضح وقد زاده ابن المنير ايضاحا فقال لو فرضنا
انهم كانوا مايه لكان قد حصل لهم الف ومايتا بعير ويكون الخمس من الاصل ثلاثمايه بعير وخمسه
ستون وقد نطق الحديث بانهم نفلوا بعيرا بعيرا فيكون جملة ما نفلوا مايه بعير واذا كان خمس الخمس
ستين لم يف كله ببعير بعير لكل من المايه وهكذا كيف ما فرضت العدد قال وقد الجا هذا الالزام
بعضهم فادعى ان جميع ما فضل للغانمين كان اثنا عشر بعيرا فقيل له فيكون خمسها ثلاثة ابعرة
ويلزم ان تكون السريه كلها ثلثة رجال كذا قال ابن المنير وهو سهو على التفريع المذكور بل يلزم ان يكون
اقل من رجل بنا على ان النفل من خمس الخمس وقال ابن التين قد انفصل من قال من الشافعية بان
النفل من خمس الخمس باوجه منها ان الغنيمه لم يكن كلها ابعرة بل كان فيها اصناف اخرى فيكون التنفيل
وقع من بعض الاصناف دون بعض ثانيها ان يكون نفلهم من سهمه من هذه الغزاه وغيرها فضم هذا
الى هذا فلذلك زادت العدة ثالثها ان يكون نفل بعض الجيش دون بعض قال وظاهر السياق
يرد هذه الاحتمالات قال وقد جا انهم كانوا عشرة وانهم غنموا مايه وخمسين بعيرا فخرج منها الخمس
وهو ثلثون وقسم عليهم البقيه فحصل لكل واحد اثنا عشر ثم نفلوا بعيرا بعيرا فعلى هذا
فكان نفلوا ثلث الخمس قلت ان ثبت هذا لم يكن فيه رد للاحتمال الاخير لانه يحتمل ان
يكون الذين نفلوا ستة من العشرة والله اعلم وقد قال الاوزاعي واحمد وابو ثور وغيرهم النفل من
اصل الغنيمه وقال مالك وطايفه لا نفل الا من الخمس وقال الخطابي اكثر ما روي من الاخبار يدل
على ان النفل من اصل الغنيمه والذي يقرب من حديث الباب انه كان من الخمس لانه اضاف
الاثني عشر الى سهامهم فكانه اشار الى ان ذلك قد تقرر لهم استحقاقه من الاخماس الاربعه الموزعه
عليهم فيبقى النفل من الخمس قلت ويؤيده ما رواه مسلم في حديث الباب من طريق الزهري
قال بلغني عن ابن عمر قال نفل رسول الله سريه بعثها قبل نجد من ابل جاوا بها نفلا سوى نصيبهم

من المغنم

من المغنم لم يسق مسلم لفظه وساقه الطحاوي ويؤيده ايضا ما رواه مالك عن عبد ربه بن سعيد عن عمرو
ابن شعيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس وهو مردود عليكم ووصله النسائي
من وجه آخر حسن عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده واخرجه ايضا باسناد حسن من حديث عبادة
ابن الصامت فانه يدل على ان ما سوى الخمس للمقاتله وروى مالك ايضا عن ابي الزناد انه سمع ابن المسيب
قال كان الناس يعطون النفل من الخمس قلت وظاهره اتفاق الصحابه على ذلك وقال ابن عبد البر ان
اراد الامام تفضيل بعض الجيش لمعنى فيه فذلك من الخمس لا من راس الغنيمه وان انفردت قطعه
فاراد ان ينفلها مما غنمت دون ساير الجيش فذلك من غير الخمس بشرط ان لا يزيد على الثلث انتهى
وهذا الشرط قال به الجمهور وقال الشافعي لا يتحدد بل هو راجع الى ما يراه الامام من المصلحه ويدل عليه
قوله تعالى قل الانفال لله والرسول ففوض اليه امرها والله اعلم وقال الاوزاعي لا ينفل من اول الغنيمه
ولا ينفل ذهبا ولا فضه وخالفه الجمهور وحديث الباب من رواية ابن اسحاق يدل لما قالوا واستدل
به على تعين قسمه الغنيمه لا اثمانها وفيه نظر لاحتمال ان يكون وقع ذلك اتفاقا او بيانا للجواز
وعند المالكيه فيه اقوال ثالثها التخيير وفيه ان امير الجيش اذا فعل مصلحة لم ينقضه الامام الرابع
حديثه كان ينفل بعض من يبعث من السرايا لانفسهم خاصه سوى قسم عامه الجيش واخرجه مسلم
وزاد في اخره والخمس واجب في ذلك كله وليس فيه حجه لانا لا ننفل من الخمس ولا من غيره بل هو محتمل
لكل من الاقوال نعم فيه دليل على انه يجوز تخصيص بعض السريه بالتنفيل دون بعض قال ابن
دقيق العيد للحديث تعلق بمسايل الاخلاص في الاعمال وهو موضع دقيق الماخذ ووجه تعلقه
به ان التنفيل يقع للترغيب في زيادة العمل والمخاطره في الجهاد ولكن لم يضرهم ذلك قطعا لكونه
صدر لهم من النبي صلى الله عليه وسلم فيدل على ان بعض المقاصد الخارجه عن محض التعبد لا يقدح في الاخلاص
لكن ضبط قانونها وتمييزها مما يضر مداخلته مشكل جدا الخامس حديث ابي موسى في مجيئهم
من الحبشه وفي آخره وما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب
سفينتنا مع جعفر واصحابه قسم لهم سهم وسياتي شرحه مستوفى في غزوة خيبر من كتاب المغازي
والغرض منه هنا الكلام الاخير قال ابن المنير احاديث الباب مطابقه لما ترجم به الا هذا
الاخير فان ظاهره انه عليه السلام قسم لهم من اصل الغنيمه لا من الخمس اذ لو كان من الخمس لم يكن
لهم بذلك خصوصيه والحديث ناطق بها لكن وجه المطابقه انه اذا جاز للامام ان يجتهد وينفذ
اجتهاده في الاخماس الاربعه المختصه بالغانمين فيقسم منها لمن لم يشهد الوقعه فلان ينفذ
اجتهاده في الخمس الذي لا يستحقه معين وان استحقه صنف مخصوص اولى وقال ابن التين
يحتمل ان يكون اعطاهم برضى بقيه الجيش انتهى وهذا جزم به موسى بن عقبه في مغازيه
ويحتمل ان يكون انما اعطاهم من الخمس وبهذا جزم ابو عبيد في كتاب الاموال وهذا الموافق لترجمة
البخاري واما قول ابن المنير لو كان من الخمس لم يكن هناك تخصيص فظاهر لكن يحتمل ان يكون من

ان صح سعيد
ص
اصل

الخمس وخصهم بذلك دون غيرهم ممن كان من شأنه أن يعطى الخمس والله اعلم ويحتمل ان يكون اعطاهم من
جميع الغنيمة لكونهم وصلوا قبل قسمة الغنيمة وبعد حوزها وهذا احد القولين للشافعي وهذا
الاحتمال يترجح بقوله اسهم لهم لان الذي يعطى من الخمس لا يقال في حقه اسهم له الا تجوزا وكان
سياق الكلام يقتضي الافتخار فيستدعي الاختصاص بما لم يقع لغيرهم كما تقدم السادس حديث
جابر **قوله** ثنا علي هو ابن عبد الله المديني وسفيان هو ابن عيينة **قوله** لو قد جاءنا مال البحرين في
بيان ذلك في اول باب الجزية من حديث عمرو بن عوف وانه من الجزية لكن فيه تقدم ابو عبيدة بمال
من البحرين فيحمل على ان الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم جابرا كان بعد السنة التي قدم فيها
ابو عبيدة بالمال وظهر بذلك جهة المال المذكور وانه من الجزية فاغنى ذلك عن قول ابن بطال يحتمل ان يكون
من الخمس او من الفيء **قوله** امر ابو بكر مناديا فنادى لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون بلالا **قوله** فحثا لي
بالمهملة والمثلثة **قوله** وقال فرغ القائل هو سفيان بهذا السند وقد تقدم الحديث في الهبة بالسند
الاول بدون هذه الزيادة الى اخرها وتقدمت الزيادة الى اخرها بهذا الاسناد في الكفالة واحال به
الى قوله خذ مثليه **قوله** قال سفيان هو متصل بالسند المذكور وعمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابن الحسين
ابن علي وظهر من هذه الرواية المراد من قوله في رواية ابن المنكدر فحثا لي ثلاثا لكن قوله فحثا لي حثية مع قوله
في الرواية التي قبلها وجعل سفيان يحثو بكفيه يقتضي ان الحثية ما يؤخذ باليدين جميعا والذي قاله
اهل اللغة ان الحثية ما يملأ الكف والحفنة ما يملأ الكفين نعم ذكر ابو عبيد الهروي ان الحثية والحفنة
بمعنى وهذا الحديث شاهد لذلك وقوله حثية من حثا يحثي ويجوز حثوة من حثا يحثو وهما لغتان
وقوله تبخل عني اي من جهتي **قوله** وقال يعني ابن المنكدر الذي قال وقال هو سفيان والذي قال يعني هو
علي بن المديني **قوله** واي داء ادوى من البخل قال عياض كذا وقع ادوى غير مهموز من دوي اذا كان به مرض في
جوفه قال والصواب ادوأ بالهمز لانه من الداء فيحمل على انهم سهلوا الهمزة ووقع في رواية الحميدي في
مسنده عن سفيان في هذا الحديث وقال ابن المنكدر في حديثه فظهر بذلك ان الحالة الى ابي بكر بخلاف
رواية الاصل فانها تشعر بان ذلك كلام ابن المنكدر وقد روي حديث اي داء ادوأ من البخل وقد تقدم
في الكفالة له توجيه وقال ابي بكر لعدات النبي صلى الله عليه وسلم وكذا في كتاب الهبة وان وعده صلى الله عليه وسلم
لا يجوز اخلافه فنزل منزلة الضمان في الصحة وقيل انما فعله ابو بكر على سبيل التطوع ولم يكن يلزمه
قضاء ذلك وما تقدم في باب من امر بانجاز الوعد من كتاب الشهادات اولى وان جابرا لم يدع ان له
دينا في ذمة النبي صلى الله عليه وسلم فلم يطالبه ابو بكر ببينة ووفى ذلك له من بيت المال الموكول امره
الى اجتهاد الامام وعلى ذلك يحمل المصنف وبه ترجم واما اخر ابو بكر اعطاء جابر حتى قال له ما قال
اما لامر اهم من ذلك او خشية ان يحمله ذلك على الحرص في الطلب او لئلا يكثر الطالبون لمثل ذلك
ولم يرد به المنع على الاطلاق ولهذا قال له ما منعتك الا وانا اريد ان اعطيك وسيأتي في اول الجزية
بيان الخلاف في مصرفها وظاهر ايراد البخاري هذا الحديث هنا ان مصرفها عنده مصرف الخمس والله اعلم ٥

الحديث السابع **قوله** ثنا قرة بضم القاف وتشديد الراء ثم هاء والاسناد بصريون هو والراوي عنه وحجازيان
شيخه والضحاك وقد خالف زيد ابن الحباب مسلم بن ابراهيم فقال عن قرة عن ابي الزبير بدل عمرو بن دينار
اخرجه مسلم وسياقه اتم ورواية البخاري ارجح فقد وافق شيخه على ذلك عن قرة عثمان بن عمر عند الاسمعيلي
والنضر بن شميل عند ابي نعيم فاتفاق هؤلاء الحفاظ الثلاثة ارجح من انفراد زيد بن الحباب عنهم ويحتمل ان
يكون الحديث عند قرة عن شيخين بدليل ان في رواية ابي الزبير زيادة على ما في رواية هؤلاء كلهم عن قرة
عن عمرو وسيأتي شرحه مستوفى في استتابة المرتدين عند الكلام على حديث ابي سعيد في المعنى وفي
حديث ابي سعيد بيان تسمية القائل المذكور وقوله في هذه الرواية لقد شقيت بضم المثناة للاكثر
ومعناه ظاهر ولا محذور فيه والشرط لا يستلزم الوقوع لانه ليس ممن لا يعدل حتى يحصل له الشقاء بل هو
عادل فلا يشقى وحكى عياض فتحها ورجحه النووي وحكاه الاسمعيلي عن رواية شيخه المنيعي من طريق عثمان
ابن عمر عن قرة والمعنى لقد شقيت اي ضللت انت ايها التابع حيث تقتدي بمن لا يعدل او حيث تعتقد
في نبيك هذا القول الذي لا يصدر عن مؤمن **قوله باب** ما من النبي صلى الله عليه وسلم
على الاسارى من غير ان يخمس اراد بهذه الترجمة انه كان له صلى الله عليه وسلم ان يتصرف في الغنيمة بما يراه
مصلحة فينفل من رأس الغنيمة وتارة من الخمس واستدل على الاول بانه كان يمن على الاسارى من رأس الغنيمة
فدل على انه كان له ان ينفل من رأس الغنيمة وقد تقدم بيان الاختلاف في ذلك وذكر فيه حديث جبير
ابن مطعم لو كان المطعم حيا وكلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له قال ابن بطال وجه الاحتجاج به انه صلى
الله عليه وسلم لا يجوز في حقه ان يخبر عن شيء لو وقع لفعله وهو غير جائز فدل على ان للامام ان يمن على الاسا رى
بغير فداء خلافا لمن منع ذلك كما تقدم واستدل به على ان الغنائم لا يستقر ملك الغانمين عليها الا
بعد القسمة وبه قال المالكية والحنفية وقال الشافعي يملكون بنفس الغنيمة والجواب عن حديث الباب
انه محمول على انه كان يستطيب انفس الغانمين وليس في الحديث ما يمنع ذلك فلا يصلح للاحتجاج به وللفريقين
احتجاجات اخرى واجوبة تتعلق بهذه المسألة لم اطل بها هنا لانها لا تؤخذ من حديث الباب لا نفيا ولا
اثباتا واستبعد ابن المنير الحمل المذكور فقال ان طيب قلوب الغانمين بذلك من الفقر والاحتياج فيحمل
ان لا يرضى بعضهم فكيف يثبت القول بانه يعطيهم اياهم مع ان الامر موقوف على اختيار من يحتمل ان
يمتنع **قوله** والذي يظهر ان هذا كان باختيار ما تقدم في اول الامر ان الغنيمة كانت للنبي صلى الله عليه وسلم لعله قلت
يتصرف فيها حيث شاء وفرض الخمس انما نزل بعد قسمة غنائم بدر كما تقرر فلا حجة اذا في هذا الحديث لما
ذكرنا وقد انكر الداودي دخول التخميس في اسارى بدر فقال لم يقع فيهم غير امرين اما المن بغير فداء
واما الفداء بمال ومن لم يكن له مال علم اولاد الانصار الكتابة واطال في ذلك ولم يأت بطائل ولا يلزم
من وقوع شيء او شيئين مما خير فيه رفع التخيير وقد قتل النبي صلى الله عليه وسلم منهم عقبة ابن ابي معيط
وغيره وادعاؤه ان قريشا لا تدخل تحت الرق يحتاج الى دليل خاص والا فالاختلاف هل يسترق
العربي اولا ثابت مشهور والله اعلم وسيأتي بقية شرحه في غزوة بدر ان شاء الله تعالى وقوله النتنى

بنونين بينهما مثناة ساكنة مفصول جمع نتن او سركرمن ورمنى او جريح وجرحى وروى بمهملة ومؤحدة ساكنة وهو تصحيف وابعد من جعله هو الصواب **قوله باب** ومن الدليل على ان الخمس

للامام تقدم توجيه ذلك قبل بباب **قوله** وقال عمر بن عبد العزيز لم يعمهم اى يعم قرابته وقوله ولم يخص قريبا دون من احوج اليه اى دون من احوج هو اليه قال ابن مالك فيه حذف العايد على الموصول وهو قليل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماما على الذى احسن بضم النون اى الذى هو احسن قال واذا طال الكلام فلا ضعف ومنه وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله اى وفى الارض هو اله **قوله** وان كان الذى اعطى اى ابعد قرابة ممن لم يعط ووقع فى هذا اختصارا تقتضى توقفا فى فهمه وقد من الله ولله الحمد بتوجيهه وسياقه عند عمر بن شبة فى اخبار المدينة موصولا مطولا فقال فيه وقسم لهم قسما لم يعم عامتهم ولم يخص به قريبا دون من احوج منه ولقد كان يومئذ فيمن اعطى من هو ابعد قرابة اى ممن لم يعط وقوله لما يشكوا تعليل لعطية الابعد قرابة وقوله فى جنبه اى فى جانبه وقوله من قومهم وحلفائهم اى حلفاء قومهم بسبب الاسلام واشار بذلك الى ما لقى النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة من قريش بسبب الاسلام وسيأتى بسطه فى موضعه ان شاء الله تعالى **قوله** عن ابن المسيب فى رواية يونس عن ابن شهاب عند ابى داود اخبرنى سعيد بن المسيب **قوله** عن جبير بن مطعم فى المغازى من رواية يونس عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان جبير بن مطعم اخبره **قوله** مشيت انا وعثمان بن عفان زاد ابو داود والنسائى من طريق يونس عن ابن شهاب فيما قسم من الخمس بين بنى هاشم وبنى المطلب وله من رواية ابن اسحاق عن ابن شهاب وضع سهم ذى القربى فى بنى هاشم وبنى المطلب وترك بنى نوفل وبنى عبد شمس وانما اختص جبير وعثمان بذلك لان عثمان من بنى عبد شمس وجبير بن مطعم من بنى نوفل وعبد شمس ونوفل وهاشم والمطلب الجميع بنو عبد مناف فهذا معنى قولهما ونحن وهم منك بمنزلة واحدة اى فى الانتساب الى عبد مناف ووقع فى رواية ابى داود المذكورة وقرابتنا وقرابتهم منك واحدة وله فى رواية ابن اسحاق فقلنا يا رسول الله هولاء بنو هاشم لا ننكر فضلهم للموضع الذى وضعك الله به منهم فما بال اخواننا بنى المطلب اعطيتهم وتركتنا **قوله** شئ واحد للاكثر بالشين المعجمة المفتوحة والهمزة وقال عياض رويناه هكذا فى البخارى بغير خلاف انتهى وقد وجدته فى اصل هنا من رواية الكشميهنى وفى المغازى من رواية المستملى وفى مناقب قريش من روايته ورواية الحموى بكسر المهملة وتشديد التحتانية وكذلك كان يرويه يحيى بن معين وحده قال الخطابى هو اجود فى المعنى وحكاها عياض رواية خارج الصحيح وقال الصواب رواية الكافة لقوله فيه وشبك بين اصابعه وهذا دليل على الاختلاط والامتزاج كالشئ الواحد لا على التمثيل والنظير وهذه الزيادة التى اشار اليها وقعت فى رواية ابن اسحاق المذكورة ولفظه فقال انا وبنو المطلب لم نفترق فى جاهلية ولا اسلام وانما نحن وهم شئ واحد وشبك بين اصابعه ووقع فى رواية ابى زيد المروزى شئ احد بغير واو وبهمز الالف فقيل هما بمعنى وقيل الاحد الذى ينفرد بشئ لا يشاركه فيه غيره والواحد اول العدد وقيل الاحد المنفرد بالمعنى والواحد المنفرد بالذات وقيل الاحد لنفى

ما يذكر معه

ما يذكر معه من العدد والواحد اسم لمفتاح العدد ومن جنسه وقيل لا يقال احد الا لله لو حكاه جميعه عياض **قوله** وقال الليث حدثنى يونس اى بهذا الاسناد وزاد قال جبير ولم يقسم النبى صلى الله عليه وسلم لبنى عبد شمس ولا لبنى نوفل هو عندى من رواية عبد الله بن يوسف ايضا فهو متصل ويحتمل ان يكون معلقا وقد وصله المصنف فى المغازى عن يحيى بن بكير عن الليث عن يونس بتمامه وزاد ابو داود فى روايه يونس بهذا الاسناد وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله غير انه لم يكن يعطى قربى رسول الله وكان عمر يعطيهم منه وعثمان بعده وهذه الزيادة بين الذهلى فى جمع حديث الزهرى انها مدرجة من كلام الزهرى واخرج ذلك مفصلا من رواية الليث عن يونس وكان هذا هو السر فى حذف البخارى هذه الزيادة مع ذكره لرواية يونس وروى مسلم وابو داود والنسائى وغيرهم من طريق ابن شهاب عن يزيد بن هرمز عن ابن عباس فى سهم ذى القربى قال هو لقربى رسول الله قسمه لهم النبى صلى الله عليه وسلم وقد كان عمر دعانا ان ننكح ايمنا ونخدم عائلنا ونقضى عن غارمنا فابينا الا ان يسلمه لنا قال فتركناه **قوله** وقال ابن اسحق الى اخره وصله المصنف فى التاريخ وقوله عاتكة بنت مرة اى ابن هلال من بنى سليم وقوله كان نوفل اخاهم لابيهم لم يسم امه وهى واقدة بالقاف بنت ابى عدى واسمه نوفل بن عبادة من بنى مازن بن صعصعة وذكر الزبير بن بكار فى النسب انه كان يقال لهاشم والمطلب البدران ولهذا لما كتبت قريش الصحيفة بينهم وبين بنى هاشم وحصروهم فى الشعب دخل بنو المطلب مع بنى هاشم ولم يدخل بنو نوفل وبنو عبد شمس وسيأتى الاشارة الى ذلك فى اوائل المبعث ان شاء الله تعالى وفى هذا الحديث حجة للشافعى ومن وافقه ان سهم ذى القربى لبنى هاشم والمطلب خاصة دون بقية قرابة النبى صلى الله عليه وسلم من قريش وعن عمر بن عبد العزيز هم بنو هاشم خاصة وبه قال زيد بن ارقم وطائفة من الكوفيين وهذا الحديث يدل لالحاق بنى المطلب بهم وقيل هم قريش كلها لكن يعطى الامام منهم من يراه وبهذا قال اصبغ وهذا الحديث حجة عليه وفيه توهين قول من قال ان النبى صلى الله عليه وسلم انما اعطاهم بسبب النصرة وما اصابهم بسبب الاسلام من بقية قومهم الذين لم يسلموا والملخص ان الاية نصت على استحقاق قربى النبى صلى الله عليه وسلم وهى متحققة فى بنى عبد شمس لانه شقيق وفى بنى نوفل اذا لم يعتبر قرابة الام واختلف الشافعية فى سبب اخراجهم فقيل العلة القرابة مع النصرة فلذلك دخل بنو هاشم وبنو المطلب ولم يدخل بنو عبد شمس وبنو نوفل لفقدان جزء العلة او شرطها وقيل الاستحقاق بالقرابة ووجد ببنى عبد شمس ونوفل مانع لكونهم انحازوا عن بنى هاشم وحاربوهم والثالث ان القربى عام مخصوص بينته السنة قال ابن بطال وفيه رد لقول الشافعى ان خمس الخمس يقسم بين ذوى القربى لا يفضل غنى على فقير وانه يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين **قلت** ولا حجة فيه لما ذكر لا اثباتا ولا نفيا اما الاول فليس فى الحديث الا انه قسم خمس الخمس بين بنى هاشم والمطلب ولم يتعرض لتفضيل ولا عدمه واذا لم يتعرض فالقسمة اذا اطلقت للتسوية والتعميم فالحديث اذا حجة للشافعى لا عليه ويمكن التوصل الى التعميم بان يامر الامام نايبه فى كل اقليم بضبط من فيه ويجوز النقل من مكان الى

عن الليث صح

ن

مكان للحاجة وقيل لا بل يختص كل ناحية بمن فيها واما الثاني فليس فيه تعرض ايضا لكيفية القسمة لكن
ظاهره التسوية وبها قال المزني وطائفة فيحتاج من جعل سبيله سبيل الميراث الى دليل والله اعلم وذهب
الاكثر الى تعميم ذوي القربى في قسمة سهمهم عليهم بخلاف اليتامى فيخص الفقراء منهم عند الشافعي واحمد
وعن مالك يعميهم في الاعطاء وعن ابي حنيفة يخص الفقراء من الصنفين وحجة الشافعي انهم لما منعوا الزكاة
عموا بالسهم ولانهم اعطوا بجهة القرابة اكراما لهم بخلاف اليتامى فانهم اعطوا لسد الخلة واستدل به
على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة فان ذي القربى لفظ عام خص ببني هاشم والمطلب
قاله ابن الحاجب ولم ينقل اقتران اجمالي مع ان الاصل عدمه **قوله باب** من لم يخمس الاسلاب
السلب بفتح المهملة واللام بعدها موحدة هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور وعن احمد لا
يدخل الدابة وعن الشافعي يختص باداة الحرب **قوله** ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير الخمس وحكم الامام
فيه اما قوله من قتل قتيلا فله سلبه فهو لفظ من حديث ابي قتادة ثاني احاديث الباب وقد اخرجه المصنف
بهذا القدر حسب من حديث انس واما قوله من غير الخمس فهو من تفقهه وكانه اشار بهذه الترجمة
الى الخلاف في المسئلة وهو شهير والى ما تضمنته الترجمة ذهب الجمهور وهو ان القاتل يستحق السلب سواء
قال امير الجيش قبل ذلك من قتل قتيلا فله سلبه او لم يقل ذلك وهو ظاهر حديث ابي قتادة ثاني حديثي
الباب وقال لانه فتوى من النبي صلى الله عليه وسلم واخبار عن الحكم الشرعي وعن المالكية والحنفية لا يستحقه
القاتل الا ان شرط له الامام ذلك وعن مالك يخير الامام بين ان يعطي القاتل السلب او يخمسه
واختاره اسمعيل القاضي وعن اسحاق اذا كثرت الاسلاب خمست وعن مكحول والثوري يخمس مطلقا
وقد حكي عن الشافعي ايضا وتمسكوا بعموم قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه ولم يستثن شيئا
واحتج الجمهور بقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا فله سلبه فانه خصص ذلك العموم وتعقب بانه
صلى الله عليه وسلم لم يقل من قتل قتيلا فله سلبه الا يوم حنين قال مالك لم يبلغني ذلك في غير حنين
واجاب الشافعي وغيره بان ذلك حفظ عن النبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن منها يوم بدر كما في اول
حديثي الباب ومنها حديث حاطب بن ابي بلتعة انه قتل رجلا يوم احد فسلم له رسول الله سلبه اخرجه البيهقي
ومنها حديث جابر ان عقيل ابن ابي طالب قتل يوم موتة رجلا فنفله النبي صلى الله عليه وسلم ثم كان ذلك
مقررا عند الصحابة كما روى مسلم من حديث عوف بن مالك في قصته مع خالد بن الوليد وانكاره عليه اخذه
السلب من القاتل الحديث بطوله وكما روى الحاكم والبيهقي باسناد صحيح عن سعد بن ابي وقاص ان عبد الله
ابن جحش قال يوم احد تعال بنا ندعو فدعا سعد فقال اللهم ارزقني رجلا شديدا باسه فاقاتله ويقاتلني
ثم ارزقني عليه الظفر حتى اقتله واخذ سلبه الحديث وكما روى احمد باسناد قوي عن عبد الله بن الزبير
قال كانت صفية في حصن حسان بن ثابت يوم الخندق فذكر الحديث في قصة قتلها اليهودي وقولها
لحسان انزل فاسلبه فقال ما لي بسلبه حاجة وكما روى ابن اسحاق في المغازي في قصة قتل علي بن ابي
طالب عمرو بن عبد ود يوم الخندق ايضا فقال له عمر هلا استلبت درعه فانه ليس للعرب خير منها

على حديث ومن قتل قتيلا فله سلبه من غير الخمس

فقال انه

فقال انه اتقاني بسوءته وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك يوم حنين بعد ان فرغ القتال كما هو صريح
في ثاني حديثي الباب حتى قال مالك يكره للامام ان يقول من قتل قتيلا فله سلبه لئلا يضعف نيات المجاهدين
ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد انقضاء الحرب وعن الحنفية لا كراهة في ذلك واذا قاله قبل الحرب
او في اثنائها استحق القاتل ثم اخرج المصنف فيه حديثين احدهما حديث عبد الرحمن بن عوف في قصة
ابي جهل والغرض منه هنا قوله في اخره كلاكما قتله سلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح فقد احتج به من قال ان
اعطاء القاتل السلب مفوض لراي الامام وقرره الطحاوي وغيره بانه لو كان يجب للقاتل لكان السلب مستحقا
بالقتل ولكان جعله بينهما لاشتراكهما في قتله فلما خص به احدهما دل على انه لا يستحق بالقتل وانما يستحق
بالقتل وانما يستحق بتعيين الامام واجاب الجمهور بان في السياق دلالة على ان السلب يستحقه من اثخن
في القتل ولو شاركه غيره في الضرب او الطعن قال المهلب نظره صلى الله عليه وسلم في السيفين واستلاله لهما
هو ليرى ما بلغ الدم من سيفيهما ومقدار عمق دخولهما في جسم المقتول ليحكم بالسلب لمن كان في ذلك ابلغ
ولذلك سالهما اولا هل مسحتما سيفيكما ام لا لانهما لو مسحاهما لما تبين المراد من ذلك وانما قال كلاكما قتله
وان كان احدهما هو الذي اثخنه ليطيب نفس الاخر وقال الاسمعيلي اقول ان الانصاريين ضرباه فاثخناه وبلغا
به المبلغ الذي يعلم منه انه لا يجوز بقاؤه على تلك الحال الا قدر ما يطفأ وقد دل قوله كلاكما قتله على ان
كلا منهما وصل الى قطع الحشوة وابانتها او بما يعلم ان عمل كل من سيفيهما كعمل الاخر غير ان احدهما سبق
بالضرب فصار في حكم المثبت لجراحه حتى وقعت به ضربة الثاني فاشتركا في القتل الا ان احدهما قتله
وهو ممتنع والاخر قتله وهو مثبت فلذلك قضى بالسلب للسابق الى اثخانه وسياتي تتمة شرح هذا في غزوة
بدر مع قول ابن مسعود انه قتله وكيفية الجمع هناك ان شاء الله تعالى **قوله** حدثه بالجر صفة للغلامين
واسنانهما بالرفع **قوله** بين اضلع منهما كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وضم اللام جمع ضلع وروى بعضهم
اللام وفتح العين من الضلاعة وهي القوة ووقع في رواية الحموي وحده بين اصلح منهما بالصاد والحاء المهملتين
ونسبها ابن بطال لمسدد شيخ البخاري وقال خالفه ابراهيم بن حمزة عند الطحاوي وموسى بن اسمعيل عند ابن
سنجر وعفان عند ابن ابي شيبة يعني كلهم عن يوسف شيخ البخاري فيه فقالوا اضلع بالضاد المعجمة والعين
المهملة قال واجتماع ثلاثة من الحفاظ اولى من انفراد واحد انتهى وقد ظهر ان الخلاف على الرواة عن الفربري
فلا يليق الجزم بان مسددا نطق به هكذا وقد رواه احمد في مسنده وابو يعلى عن عبيد الله القواريري
وبشر ابن الوليد وغيرهما كلهم عن يوسف كالجماعة وكذلك اخرجه الاسمعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة
عن عفان كذلك **قوله** لا يفارق سوادي سواده بفتح السين هو الشخص **قوله** حتى يموت الاعجل
منا اي الاقرب اجلا وقيل ان لفظ الاعجل تحريف وانما هو الاعجز وهو الذي يقع في كلام العرب
كثيرا والصواب ما وقع في رواية الجماعة لوضوح معناه **قوله** قال محمد هو المصنف سمع يوسف يعني
ابن الماجشون صالحا يعني ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المذكور في الاسناد وابراهيم اباه
اي عبد الرحمن بن عوف وهذه الزيادة لابي ذر وابي الوقت هنا وتقدم في الوكالة في حديث اخر لهذا الاسناد

واجتماع

مثله وتقدم في الوكالة في حديث آخر بهذا الاسناد مثله وبينت هناك سماع ابرهيم من ابيه واما
سماع يوسف بن صالح فوقع في روايه غسان عند الاسمعيلي ولعل البخاري اشار الى ان الذي ادخل بين
يوسف وصالح في هذا الحديث رجلا لم يضبط وذلك فيما اخرجه البزار و الرجل هو عبد الواحد بن ابي
عون ويحتمل ان يكون سمعه من صالح وثبته فيه عبد الواحد والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي قتادة وسياتي
شرحه مستوفى في المغازي وقوله فيه عن ابن افلح نسبه الى جده وهو عمر بن كثير بن افلح وفي الاسناد ثلثه
من التابعين في نسق وكلهم مدنيون الا الراوي عن مالك وقد نزلها وقوله فاستدبرت كذا للاكثر
ولكشميهني فاستدرت بغير موحده **قوله** فقال رجل يا رسول الله سلبه عندي لم اقف على اسمه واستد
به على دخول من لا يسهم له في عموم قوله من قتل قتيلا وعن الشافعي في قول وبه قال مالك لا يستحق السلب
الا من استحق السهم لانه اذا لم يستحق السهم فلا يستحق السلب بطريق الاولى وعورض بان السهم
علق على المظنه والسلب يستحق بالفعل فهو اولى وهذا هو الراجح واستدل به على ان السلب للقاتل
في كل حال حتى قال ابو ثور وابن المنذر يستحقه ولو كان المقتول منهزما وقال احمد لا يستحقه الا بالمبارزه
وعن الاوزاعي اذا التقى الزحفان فلا سلب واستدل به على انه مستحق للقاتل الذي اثخنه بالقتل
دون من ذفف عليه كما سياتي في قصه ابن مسعود مع ابي جهل في غزوة بدر واستدل به على ان السلب
يستحقه القاتل من كل مقتول حتى لو كان المقتول امراه وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور
شرطه ان يكون المقتول امرله وبه قال ابو ثور وابن المنذر وقال الجمهور شرطه ان يكون المقتول
من المقاتله واتفقوا على انه لا يقبل قول من ادعى السلب الا ببينه تشهد له بانه قتله والحجه فيه
قوله في هذا الحديث له عليه بينه فمفهومه انه اذا لم يكن بينه لا يقبل وسياق ابي قتاده يشهد لذلك
وعن الاوزاعي يقبل قوله بغير بينه لان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه لابي قتاده بغير بينه وفيه نظر
لانه وقع في مغازي الواقدي ان اوس بن خولي شهد لابي قتاده وعلى تقدير ان لا يصح فيحمل على ان النبي
صلى الله عليه وسلم علم انه القاتل بطريق من الطرق وابعد من قال من المالكيه ان المراد بالبينه هنا الذي
اقر له ان السلب عنده فهو شاهد والشاهد الثاني وجود السلب فانه بمنزلة الشاهد
على انه قتله ولذلك جعل لوثا في باب القسامه وقيل انما استحقه ابو قتاده باقرار الذي هو بيده
وهو ضعيف لان الاقرار انما يفيد اذا كان المال منسوبا لمن هو بيده فيؤاخذ باقراره والمال هنا
منسوب لجميع الجيش ونقل ابن عطيه عن اكثر الفقهاء ان البينه هنا شاهد واحد يكتفى به **قوله**
باب ما كان رسول الله يعطي المولفه قلوبهم سياتي بيانهم وانهم من اسلم ونيته
ضعيفه او كان يتوقع باعطايه اسلام نظرايه في تفسير براءه **قوله** وغيرهم اي غير المولفه ممن يظهر
له المصلحه في اعطايه **قوله** من الخمس ونحوه اي كمال الخراج والجزيه والفيء قال اسمعيل القاضي
في اعطا النبي صلى الله عليه وسلم للمولفه من الخمس دلاله على ان الخمس للامام يفعل به ما يرى من المصلحه
وقال الطبري استدل به الاحاديث من زعم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعطي من اصل الغنيمه لغير المقاتلين

قال وهو

قال وهو قول مردود بدليل القران والاثار الثابته واختلف بعد ذلك من اين كان يعطي المولفه فقال
24 مالك وجماعه من الخمس وقال الشافعي وجماعه من خمس الخمس قيل وليس في احاديث الباب شي صريح بالاعطا
من نفس الخمس **قوله** رواه عبد الله بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى حديثه الطويل في قصه
حنين وسياتي هناك موصولا مع الكلام عليه والغرض منه هنا قوله لما افا الله على رسوله يوم حنين
قسم في الناس في المولفه قلوبهم الحديث ثم اورد في الباب نفسه احاديث احدها حديث حكيم بن
حزام سالت رسول الله فاعطاني الحديث بطوله وفيه قصته مع عمر وقد تقدم الكلام على ذلك مستوفى
في كتاب الزكاه ثانيها حديث ابن عمر في نذر عمر في الجاهليه وفيه واصاب عمر جاريتين من سبي حنين
وهو موضع الترجمه **قوله** عن نافع ان عمر قال يا رسول الله كان علي اعتكاف يوم كذا رواه حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع مرسلا ليس فيه ابن عمر وسياتي في المغازي ان البخاري نقل ان بعضهم رواه عن حماد
ابن زيد موصولا وهو عند مسلم وابن خزيمه لكن في القصه الثالثه المتعلقه بعمره الجعرانه لا في جميع
الحديث وذكر هنا ان معمرا وصله ايضا عن ايوب ورواية معمر وصلها في المغازي وهو في قصه النذر
فقط وذكر في المغازي ايضا ان حماد بن سلمه رواه موصولا وسياتي بيان ذلك واضحا ايضا هناك وانه
ايضا في النذر في كتاب الايمان والنذور والذي تقدمه اتفق عليه جميع رواة البخاري الا الجرجاني
فقال عن نافع عن ابن عمر وهو وهم منه ويظهر ذلك من تصرف البخاري هنا وفي المغازي وبذلك جزم
ابو علي الجياني وقال الدارقطني حديث حماد بن زيد مرسل وحديث جرير بن حازم موصول وحماد اثبت
في ايوب من جرير فاما روايه معمر الموصوله فهي في قصه النذر فقط دون قصه الجاريتين فقد روى
سفيان بن عيينه عن ايوب حديث الجاريتين فوصله عنه قوم وارسله اخرون **قوله** فامره
في روايه جرير بن حازم عند مسلم ان سواله لذلك وقع وهو بالجعرانه بعد ان رجع الى الطايف **قوله**
واصاب عمر جاريتين من سبي حنين من هوازن لم ار من سماهما وفي روايه ابن عيينه عند الاسمعيلي
موصولا ان عمر قال ذكر حديث النذر قال فامرني ان اعتكف فلم اعتكف حتى كان بعد حنين
وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني جاريه فبينا انا معتكف اذ سمعت تكبيرا الحديث **قوله** قال فقال
من رسول الله على السبي سياتي صفه ذلك في المغازي وفي هذا السياق حذف تقديره فنظر او سال
عن سبب سعيهم في السكك فقيل له فقال لعمر وفي روايه ابن عيينه المذكوره قلت ما هذا فقالوا السبي
اسلموا فارسلهم النبي صلى الله عليه وسلم فقلت والجاريه فارسلوها **قوله** قال اذهب فارسل الجاريتين
يستفاد منه الاخذ بخبر الواحد **تنبيه** اتفقت الروايات كلها على ان قوله ورواه معمر بفتح
الميمين بينهما مهمله ساكنه وحكى بعض الشراح انه بضم الميم وبعدها العين مثناه مفتوحه ثم ميم مكسوره
وهو تصحيف **قوله** قال نافع ولم يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانه ولو اعتمر لم يخف على عبد الله
هكذا رواه ابو النعمان شيخ البخاري مرسلا ووصله مسلم وابن خزيمه جميعا عن احمد بن عبده عن حماد بن
زيد فقال في روايته عن نافع ذكر عند ابن عمر عمره رسول الله من الجعرانه فقال لم يعتمر منها وقد ذكرت

رسول الله

في ابواب العمرة الاحاديث الواردة في اعتماره من الجعرانة وتقدم في اواخر الجهاد في باب من قسم الغنيمة في غزوه ايضا حديث انس في ذلك وذكرت في ابواب العمرة سبب خفاء عمرة النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة على كثير من اصحابه فليراجع منه ومن حفظ حجة على من لم يحفظ قال ابن التين ليس كل ما علمه ابن عمر حدث به نافعا ولا كل ما حدث به نافعا حفظه قلت وهذا يرده رواية مسلم على ان ابن عمر كان ينفيها قال وليس كل ما علمه ابن عمر لم يدخل عليه فيه نسيان انتهى وهذا ايضا يقتضي انه كان عرفها ونسيها وليس كذلك بل لم يعرفها لا هو ولا عدد كثير من الصحابة ثالثها حديث عمرو بن تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام بعدها موحدة وهو النمري بفتح النون والميم قوله اخاف ظلعهم بفتح الظاء المعجمة واللام وبالمهملة اي اعوجاجهم وجزعهم بالجيم والزاي بوزنه واصل الظلع الميل واطلق هنا على مرض القلب وضعف اليقين قوله والغنا بفتح المعجمة ثم نون ومد هو الكفاية وفي رواية الكشميهني بالكسر والقصر بلفظ ضد الفقر وقوله بكلمة رسول الله اي التي قالها في حقه وهي ادخاله اياه في اهل الخير والغنا وقيل المراد بالكلمة التي قالها في حق غيره فالمعنى لا احب ان يكون لي حمر النعم بدلا من الكلمة المذكورة التي لي او ان يكون لي ذلك ويقال تلك الكلمة في حقي قوله زاد ابو عاصم عن جرير هو ابن حازم وقد تقدم موصولا في اواخر الجمعة عن محمد بن معمر عن ابي عاصم شيخه وقد علق عنه هذا هنا ولما ساقه موصولا ادخل بينه وبين ابي عاصم واسطة قوله اوتي في رواية الكشميهني بشيء وهو استعمل رابعها حديث انس في عطية المؤلفين يوم حنين ذكره مطولا ومختصرا وسياتي شرحه مستوفى في غزوة حنين بعد ذكره هناك من اربعة اوجه عن انس خامسها حديث جبير بن مطعم وابراهيم في اسناده هو ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وعمر بن محمد بن جبير تقدم ذكره في اوائل الجهاد في باب الشجاعة في الحرب مع الكلام على بعض شرح المتن وقوله مقفله من حنين اي مرجعه كذا للكشميهني ووقع لغيره هنا مقبلا وهو منصوب على الحال والسمرة بفتح المهملة وضم الميم شجر طويل متفرقة الرأس ش قليل الظل صغير الورق والشوك صلبة الخشب قاله ابن التين وقال القزاز والعضاه شجر الشوك كالطلح والعوسج والسدر وقال الداودي السمرة هي العضاه وقال الخطابي ورق السمرة اثبت ظلا واكنف ويقال هي شجر الطلح واختلف في واحد العضاه فقيل عضه بفتحتين مثل شفه وشفاه والاصل عضهة وشفهة فحذفت الهاء وقيل واحدها عضاهة قوله فخطفت رداءه في مرسل عمرو بن سعيد عن عمر بن شبة في كتاب مكة حتى عدلوا بناقته عن الطريق فمر بسمرات فانتهشن ظهره وانتزعن رداءه فقال ناولوني ردائي فذكر نحو حديث جبير بن مطعم وفيه فنزل ونزل الناس معه فاقبلت هوازن فقالوا جئنا نستشفع بالمؤمنين اليك ونستشفع بك الى المؤمنين فذكر القصة وفيه ذم الخصال المذكورة وهي البخل والكذب والجبن وان امام المسلمين لا يصلح ان يكون فيه خصلة منها وفيه ما كان في النبي صلى الله عليه وسلم من الحلم وحسن الخلق وسعة الجود والصبر على جفاة الاعراب وفيه جواز وصف المرء نفسه بالخصال الحميدة عند الحاجة كخوف ظن اهل الجهل به خلاف ذلك ولا يكون

مرابي

25 بعد

من الفخر المذموم وفيه رضى السائل للحق بالوعد اذا تحقق عن الواعد التنجيز وفيه ان الامام مخير في قسم الغنيمة ان شاء بعد فراغ الحرب وان شاء بعد ذلك وقد تقدم البحث فيه سادسها حديث انس في قصة الاعرابي الذي جبذ رداء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في معنى الذي قبله ونجران بنون وجيم وزن شعبان بلد مشهور وسياتي شرحه في الادب والغرض منه قوله ثم امر له بعطاء سابعها حديث ابن مسعود قال لما كان يوم حنين آثر النبي صلى الله عليه وسلم اناسا في القسمة الحديث وسياتي شرحه في غزوة حنين ان شاء الله تعالى وعيينة بمهملة وتحتانية مصغر هو ابن حصن الفزاري ثامنها حديث اسماء بنت ابي بكر كنت انقل النوى من ارض الزبير الحديث وسياتي في النكاح باتم من هذا السياق وياتي شرحه هناك وقوله وقال ابو ضمرة هو انس بن عياض وهشام هو ابن عروة بن الزبير والغرض بهذا التعليق بيان فائدتين احداهما ان ابا ضمرة خالف ابا اسامة في وصله فارسله ثانيهما ان في رواية ابي ضمرة تعيين الارض المذكورة وانها كانت مما افاء الله على رسوله من اموال بني النضير فاقطع الزبير منها وبذلك يرتفع اشكال الخطابي حيث قال لا ادري كيف اقطع النبي صلى الله عليه وسلم ارض المدينة واهلها قد اسلموا راغبين في الدين الا ان يكون المراد ما وقع من الانصار انهم جعلوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما لا يبلغه الماء من ارضهم فاقطع النبي صلى الله عليه وسلم لمن شاء منه تاسعها حديث ابن عمر في معاملة اهل خيبر وفيه اجلاء عمر لهم باختصار وقد مر شرحه في كتاب المزارعة وقوله فيه نقركم من الترك وفي رواية الكشميهني نقركم من التقرير وقوله هنا وكانت الارض لما ظهر عليها لليهود وللرسول وللمسلمين قضه كذا للاكثر وفي رواية ابن السكن لما ظهر عليها لله وللرسول وللمسلمين فقد قيل ان هذا هو الصواب وقال ابن ابي صفرة والذي في الاصل صحيح ايضا قال والمراد بقوله لما ظهر عليها اي لما ظهر على فتح اكثرها قبل ان يسأله اليهود ان يصالحوه فكانت لليهود فلما صالحهم على ان يسلموا له الارض كانت لله ولرسوله ويحتمل ان يكون على حذف مضاف اي ثمرة الارض ويحتمل ان يكون المراد بالارض ما هو اعم من المفتتحة وغير المفتتحة والمراد بظهوره عليها غلبته لهم فكان حينئذ بعض الارض لليهود وبعضها للرسول وللمسلمين وقال ابن المنير احاديث الباب مطابقة للترجمة الا الاخير فليس فيه للعطاء ذكر ولكن فيه ذكر جهات قد علم من مكان آخر انها كانت جهات عطاء فبهذه الطريق يدخل تحت الترجمة والله اعلم

قوله باب ما يصيب اي المجاهد من الطعام في ارض الحرب اي هل يجب تخميسه في الغانمين او يباح اكله للمقاتلين وهي مسالة خلاف والجمهور على جواز اخذ الغانمين من القوت وما يصلح به وكل طعام يعتاد اكله عموما وكذلك علف الدواب سواء كان قبل القسمة ام بعدها باذن الامام وبغير اذنه والمعنى فيه ان الطعام يعز في دار الحرب فابيح للضرورة والجمهور ايضا على جواز الاخذ ولو لم تكن الضرورة ناجزة واتفقوا على جواز ركوب دوابهم ولبس ثيابهم واستعمال سلاحهم في حال الحرب ورد ذلك بعد انقضاء الحرب وشرط الاوزاعي فيه اذن الامام وعليه ان يرده كلما فرغت حاجته ولا يستعمله في غير الحرب ولا ينتظر برده انقضاء الحرب لئلا يعرضه للهلاك وحجته حديث

رويفع بن ثابت مرفوعاً من كان يؤمن بالله واليوم فلا يأخذ دابة من المغنم فيركبها حتى اذا اعجفها ردها
الى المغانم وذكر في الثوب كذلك وهو حديث حسن اخرجه ابو داود والطحاوي ونقل عن ابي يوسف
انه حمله على ما اذا كان الاخذ غير محتاج يبقي به دابته او ثوبه بخلاف من له ثوب ولا دابة وقال الزهري
لا يأخذ شيئاً من الطعام ولا غيره الا باذن الامام وقال سليمان بن موسى يأخذ الا ان نهى الامام قال
ابن المنذر قد وردت الاحاديث الصحيحة في التشديد في الغلول واتفق علماء الامصار على جواز اكل الطعام
وجاء الحديث بنحو هذا فليقتصر عليه واما العلف فهو في معناه وقال مالك يباح ذبح الانعام للاكل
كما يجوز اخذ الطعام وقيده الشافعي بالضرورة الى الاكل حيث لا طعام وقد تقدم فيما يكره من ذبح الابل
في اواخر الجهاد شيء من ذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها **قوله** عن عبد الله بن مغفل
بالمعجمة والفاء وزن محمد في رواية بهز بن اسد عن شعبة عند مسلم سمعت عبد الله بن مغفل وفي رواية سليمان
ابن المغيرة عن حميد بن هلال حدثني عبد الله بن مغفل والاسناد كله بصريون **قوله** فرمى انسان
لم اقف على اسمه ولابي داود من طريق سليمان بن المغيرة دلي جراب يوم خيبر فالتزمته **قوله** بجراب
بكسر الجيم **قوله** فنزوت بالنون والزاي اي وثبت مسرعاً ووقع في رواية سليمان بن المغيرة فالتزمته
فقلت لا اعطي اليوم احداً من هذا شيئاً وقد اخرج ابن وهب بسند معضل ان صاحب المغانم كعب
ابن عمرو بن زيد الانصاري اخذ منه الجراب فقال النبي صلى الله عليه وسلم خل بينه وبين جرابه وبهذا
يتبين معنى قوله فاستحييت من رسول الله ولعله استحيى من فعله ذلك ومن قوله معاً وموضع
الحجة منه عدم انكار النبي صلى الله عليه وسلم بل في رواية مسلم ما يدل على رضاه فانه قال فيه فاذا رسول
الله متبسماً وزاد ابو داود الطيالسي في آخره فقال هو لك وكأنه عرف شدة حاجته اليه فسوغ له
الاستئثار به وفي قوله فاستحييت اشارة الى ما كانوا عليه من توقير النبي صلى الله عليه وسلم ومن معاناة
التنزه عن خوارم المروءة وفيه جواز اكل الشحوم التي توجد عند اليهود وكانت محرمة على اليهود وكرهها
مالك وعنه وعن احمد تحريمها وسيأتي ذلك في باب مفرد في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى ثانيها حديث
ابن عمر كنا نصيب في مغازينا العسل والعنب فنأكله ولا نرفعه رواه يونس بن محمد عند ابي نعيم
واحمد بن ابراهيم عند الاسماعيلي كلاهما عن حماد بن زيد فزاد فيه والفواكه ورواه الاسماعيلي من طريق
ابن المبارك عن حماد بن زيد بلفظ كنا نصيب العسل والسمن في المغازي فنأكله ومن طريق جرير بن
حازم عن ايوب بلفظ اصبنا طعاماً واغناماً يوم اليرموك فلم يقسم وهذا الموقوف
الله
لا يغاير الاول لاختلاف السياق وللاول حكم الرفع للتصريح بكونه في زمن رسول واما يوم
اليرموك فكان بعده فهو موقوف يوافق المرفوع **قوله** ولا نرفعه اي ولا نحمله على سبيل الادخار
ويحتمل ان يريد ولا نرفعه الى متولي امر الغنيمة او الى النبي صلى الله عليه وسلم ونستأذنه في اكله اكتفاء بما
سبق من الاذن ثالثها حديث عبد الله بن ابي اوفى في ذبحهم الحمر الاهلية يوم خيبر وفيه الامر
منه
باراقتها وفيه اختلافهم في سبب النهي هل هو لكونها لم تخمس او لتحريم الحمر الاهلية وسيأتي البحث في ذلك

في كتاب الذبائح والغرض منه هنا انه يشعر بان عادتهم جرت بالاسراع الى الماكولات وانطلاق
الايدي فيها ولولا ذلك ما اقدموا بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويظهر انه لم يامرهم باراقة
لحوم الحمر الا لانها لم تخمس واما حديث ثعلبة بن الحكم قال اصبنا يوم خيبر غنماً فذكر الامر بالقائها وفيه
فانها لا تحل النهبة قال ابن المنذر انما كان ذلك لاجل ما وقع من النهبة لا ان اكل نعم اهل الحرب غير
جائز ومن احاديث الباب ايضاً حديث عبد الله بن ابي اوفى اصبنا طعاماً يوم خيبر فكان الرجل يجيء
فيأخذ منه مقدار ما يكفيه ثم ينصرف اخرجه ابو داود والحاكم والطحاوي ولفظه فاخذ منه حاجته
قوله قال عبد الله هو ابن ابي اوفى راوي الحديث وبين ذلك في المغازي من وجه آخر عن الشيباني
بلفظ قال ابن ابي اوفى فتحدثنا فذكر نحوه ولمسلم من طريق علي بن مسهر عن الشيباني قال فتحدثنا بيننا
اي الصحابة وقوله وقال آخرون اي من الصحابة والحاصل ان الصحابة اختلفوا في علة النهي عن لحم
الحمر هل هو لذاتها او لعارض وسيأتي في المغازي في هذا الحديث قول من قال انها كانت تاكل العذرة
قوله وسألت سعيد بن جبير قائل ذلك هو الشيباني ورواية الشيباني عن سعيد بن جبير لغير هذا
الحديث عند النسائي **قوله باب** الجزية كذا للاكثر ووقع عند ابن بطال وابي نعيم
كتاب الجزية ووقع لجميعهم البسملة اوله سوى ابي ذر **قوله** الجزية والموادعة مع اهل الذمة والحرب
فيه لف ونشر مرتب لان الجزية مع اهل الذمة والموادعة مع اهل الحرب والجزية من جزأت الشيء
اذا قسمته ثم سهلت الهمزة وقيل من الجزاء اي لانها جزاء تركهم ببلاد الاسلام او من الاجزاء لانها تكفي
من توضع ذلك عليه في عصمة دمه والموادعة المتاركة والمراد بها متاركة اهل الحرب مدة معينة لمصلحة
قال ابن المنير وليس في احاديث الباب ما يوافقها الا الحديث الاخير في تأخير النعمان بن مقرن القتال
وانتظار زوال الشمس **قلت** وليست هذه الموادعة المعروفة والذي يظهر ان الصواب ما وقع
عند ابي نعيم من اثبات لفظ كتاب في صدر هذه الترجمة ويكون الكتاب معقوداً للجزية والمهادنة والابوا
المذكورة بعد ذلك متفرعة عنه والله اعلم قال العلماء الحكمة في وضع الجزية ان الذل الذي يلحقهم يحملهم على
ب
الدخول في الاسلام مع ما في مخالطة المسلمين من الاطلاع على محاسن الاسلام واختلف في سنة مشر
عيتها
فقيل في سنة ثمان وقيل في سنة تسع **قوله** وقول الله عز وجل قاتلوا الى آخر هذه الآية هي الاصل
في مشروعية الجزية ودل منطوق الآية على مشروعيتها مع اهل الكتاب ومفهومها على ان غيرهم لا
يشاركهم فيها **قوله** يعني اذلاء هو تفسير صاغرون قال ابو عبيدة في المجاز الصاغر الذليل الحقير
قال وقوله عن يد اي عن طيب نفس كل من اطاع لقاهر واعطاه عن طيب نفس من يده فقد اعطى
عن يد وقيل معنى قوله عن يد اي نعمة منكم وقيل يعطيها من يده ولا يبعث بها وعن الشافعي المراد
عليهم
بالصغار هنا التزام حكم الاسلام وهو يرجع الى التفسير اللغوي لان الحكم على الشخص بما لا يعتقده
ويضطر الى احتماله يستلزم الذل **قوله** والمسكنة مصدر المسكين اسكن من فلان اخنع منه
ولم يذهب الى السكون هذا الكلام ثبت من كلام ابي عبيدة في المجاز والقائل ثم يذهب الى السكون

هو الزهري الراوي عن البخاري اراد ان ينبه على ان قول البخاري اسكن من المسكنة لا من السكون وان كان
اصل المادة واحدا ووجه ذكر المسكنة هنا انه لما فسر الصغار بالذلة وجا في وصف اهل الكتاب
انهم ضربت عليهم الذلة والمسكنة ناسب ذكر المسكنة عند ذكر الذلة قوله وما جا في اخذ الجزية
من اليهود والنصارى والمجوس والعجم هذه بقية الترجمة قيل وعطف العجم على من تقدم ذكره من عطف
الخاص على العام وفيه نظر والذي يظهر ان بينهما خصوصا وعموما وجهيا فاما اليهود والنصارى
فهم المراد باهل الكتاب بالاتفاق واما المجوس فقد ذكر مستنده في الباب وفرق الحنفية فقالوا
يؤخذ من مجوس العجم دون مجوس العرب وحكى الطحاوي عنهم تقبل الجزية من اهل الكتاب ومن جميع كفار
العجم ولا يقبل من مشركي العرب الا الاسلام او السيف وعن مالك تقبل من جميع الكفار الا من ارتد وبه
قال الاوزاعي وفقها الشام وحكى ابن القاسم عنه لا تقبل من قريش وحكى ابن عبد البر الاتفاق
على قبولها من المجوس لكن حكى ابن التين عن عبد الملك انها لا تقبل الا من اليهود والنصارى فقط ونقل
ايضا على انه لا يحل نكاح نسايهم ولا اكل ذبايحهم لكن حكى غيره عن ابي ثور حل ذلك قال ابن قدامة
وهذا خلاف اجماع من تقدمه قلت وفيه نظر فقد حكى ابن عبد البر عن سعيد بن المسيب انه لم
يكن يرى بذبيحة المجوسي باسا اذا امره المسلم بذبحها وروى ابن ابي شيبة عنه وعن عطا وطاوس
وعمرو بن دينار انهم لم يكونوا يرون باسا بالتسري بالمجوسية وقال الشافعي يقبل من اهل الكتاب
عربا كانوا او عجما ويلتحق بهم المجوس في ذلك واحتج بالاية المذكورة فان مفهومها انها لا تقبل من غير
اهل الكتاب وقد اخذها النبي صلى الله عليه وسلم من المجوس فدل على الحاقهم بهم واقتصر عليه وقال
ابو عبيد ثبتت الجزية على اليهود والنصارى بالكتاب وعلى المجوس بالسنة واحتج غيره بعموم
قوله في حديث بريدة وغيره فاذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى الاسلام فان اجابوا والا
فالجزية واحتجوا ايضا بان اخذها من المجوس يدل على ترك مفهوم الاية فلما انتفى تخصيص اهل الكتاب
بذلك دل على ان لا مفهوم لقوله من اهل الكتاب واجيب بان المجوس كان لهم كتاب ثم رفع وروى
الشافعي وغيره في ذلك حديثا عن علي سياتي في هذا الباب ذكره وتعقب بقوله تعالى انما انزل الكتاب
على طايفتين من قبلنا واجيب بان المراد ما اطلع عليه القايلون وهم قريش لانه لم يشتهر عندهم
من جميع الطوايف من له كتاب الا اليهود والنصارى وليس في ذلك نفي بقية الكتب المنزلة
كالزبور وصحف ابراهيم وغير ذلك قوله وقال ابن عيينة الى اخره وصله عبد الرزاق عنه به وزاد
بعد قوله اهل الشام من اهل الكتاب يؤخذ منهم في الجزية الى اخره واشار بهذا الاثر
الى جواز التفاوت في الجزية واقل الجزية عند الجمهور دينار لكل سنة وخصه الحنفية بالفقير
واما المتوسط فعليه ديناران وعلى الغني اربعة وهو موافق لاثر مجاهد كما دل عليه حديث عمرو
وعند الشافعية ان للامام ان يماكس حتى ياخذها منهم وبه قال احمد وروى ابو عبيد من طريق
ابي اسحاق عن حارثة بن مضرب عن عمر انه بعث عثمان بن حنيف بوضع الجزية على اهل السواد

ثمانية وار

ثمانية واربعين واربعة وعشرين واثنا عشر وهذا على حساب الدينار اثني عشر وعن مالك لا يزاد
على الاربعين وينقص منها عمن لا يطيق وهذا يحتمل ان يكون جعله على حساب الدينار بعشرة والقدر 27
الذي لا بد منه دينار وفيه حديث مسروق عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعثه الى اليمن قال
خذ من كل حالم دينارا اخرجه اصحاب السنن وصححه الترمذي والحاكم واختلف السلف في اخذها
من الصبي فالجمهور لا على مفهوم حديث معاذ وكذا لا تؤخذ من شيخ فان ولا زمن ولا امراة ولا مجنون
ولا عاجز عن الكسب ولا اجير ولا من اصحاب الصوامع والديارات في قول والاصح عند الشافعية
الوجوب على من ذكر اخرا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث ويشتمل الاخير على حديثين احدهما
حديث عبد الرحمن بن عوف قوله سمعت عمرا هو ابن دينار قوله كنت جالسا مع جابر بن زيد هو ابو
الشعثا البصري وعمرو بن اوس هو الثقفي المتقدم ذكر روايته عن عبد الرحمن بن ابي بكر في الحج وعن
عبد الله بن عمرو في التهجد وليست له هنا رواية بل ذكر عمرو بن دينار ليبين ان بجالة لم يقصده بالتحديث
وانما حدث غيره فسمعه هو وهذا من وجوه التحمل بالاتفاق وانما اختلفوا هل يسوغ ان يقول حدثنا
والجمهور على الجواز ومنع منه النسائي وطايفة قليلة وقال البرقاني يقول سمعت فلانا قوله
فحدثهما بجالة هو بفتح الموحدة والجيم الخفيفة تابعي شهير كبير تميمي بصري وهو ابن عبدة بفتح المهملة
والموحدة وقيل بسكونها ويقال فيه عبد بالسكون بلا ها وما له في البخاري سوى هذا الموضع قوله عام حج مصعب
ابن الزبير باهل البصرة اي حج حينئذ بجالة معه وبذلك صرح احمد في روايته عن سفيان وكان
مصعب اميرا على البصرة من قبل اخيه عبد الله بن الزبير وقتل مصعب بعد ذلك بسنة او سنتين قوله
كنت كاتبا لجزء بفتح الجيم وسكون الزاي بعدها همزة هكذا يقوله المحدثون وضبطه اهل النسب
بكسر الزاي بعدها تحتانية ساكنة ثم همزة ومن قاله بلفظ التصغير فقد صحف وهو ابن معاوية بن حصن
ابن عبادة التميمي السعدي عم الاحنف بن قيس وهو معدود في الصحابة وكان عامل عمر على الاهواز
ووقع في رواية الترمذي انه كان على مناذر قلت هي من قرى الاهواز وذكر البلاذري انه عاش
الى خلافة معاوية وولي لزياد بعض عمله قوله قبل موته بسنة كان ذلك سنة اثنين وعشرين لان
عمر قتل سنة ثلاث قوله فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس زاد مسدد وابو يعلى في روايتهما اقتلوا
كل ساحر قال فقتلنا في يوم ثلاث سواحر وفرقنا بين المحارم منهم وصنع طعاما فدعاهم وعرض
السيف على فخذيه فاكلوا بغير زمزمة قال الخطابي اراد عمر بالتفريق بين المحارم من المجوس منعهم من
اظهار ذلك وافشا عقودهم به وهو كما شرط على النصارى ان لا يظهروا صليبهم قلت فقد روى
سعيد بن منصور من وجه اخر عن بجالة ما يبين سبب ذلك ولفظه ان فرقوا بين المجوس وبين محارمهم
كيما نلحقهم باهل الكتاب فهذا يدل على ان ذلك عند عمر شرط في قبول الجزية منهم والا لامر
بقتل الساحر فهو من مسايل الخلاف وقد وقع في رواية سعيد بن منصور المذكورة من الزيادة واقتلوا
كل ساحر وكاهن وسياتي الكلام على حكم الساحر في باب هل يعفى عن الذمي اذا سحر قوله ولم يكن عمر

اخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف **قلت** ان كان هذا من جملة كتاب عمر فهو متصل ويكون
فيه رواية عمر عن عبد الرحمن بن عوف وبذلك وقع التصريح في رواية الترمذي ولفظه فجاءنا كتاب عمر
انظر مجوس من قبلك فخذ منهم الجزية فان عبد الرحمن بن عوف اخبرني فذكره لكن اصحاب الاطراف ذكروا هذا
الحديث في ترجمة بجالة بن عبدة عن عبد الرحمن بن عوف وليس بجيد وقد اخرج ابو داود من طريق قشير
ابن عمرو عن بجالة عن ابن عباس قال جاء رجل من مجوس هجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرج قلت له
ما قضى الله ورسوله فيكم قال شر الاسلام او القتل قال وقال عبد الرحمن بن عوف قبل منهم الجزية قال
ابن عباس فاخذ الناس بقول عبد الرحمن وتركوا ما سمعت وعلى هذا فبجالة يرويه عن ابن عباس سماعا
وعن عمر كتابة كلاهما عن عبد الرحمن بن عوف وروى ابو عبيد باسناد صحيح عن حذيفة لولا اني رايت اصحابي
اخذوا الجزية من المجوس ما اخذتها وفي الموطا عن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر قال لا ادري ما اصنع بالمجوس
فقال عبد الرحمن بن عوف اشهد لسمعت رسول الله يقول سنوا بهم سنة اهل الكتاب وهذا منقطع
مع ثقة رجاله ورواه ابن المنذر والدارقطني في الغرائب من طريق ابي علي الحنفي عن مالك فزاد فيه
عن جده وهو منقطع ايضا لان جده علي بن الحسين لم يلحق عبد الرحمن بن عوف ولا عمر فان كان الضمير
في قوله عن جده يعود على محمد بن علي فيكون متصلا لان جده الحسين بن علي سمع من عمر بن الخطاب ومن
عبد الرحمن وله شاهد من حديث مسلم بن العلاء بن الحضرمي اخرجه الطبراني في اخر حديث بلفظ سنوا
بالمجوس سنة اهل الكتاب قال ابو عمر هذا من الكلام العام الذي اريد به الخاص لان المراد سنة
اهل الكتاب في اخذ الجزية فقط **قلت** وقع في اخر رواية ابي علي الحنفي قال مالك في الجزية واستدل
بقوله سنة اهل الكتاب على انهم ليسوا اهل كتاب لكن روى الشافعي وعبد الرزاق وغيرهما باسناد
حسن عن علي كان المجوس اهل كتاب يقرءونه وعلم يدرسونه فشرب اميرهم الخمر فوقع على اخته
فلما اصبح دعا اهل الطمع فاعطاهم وقال ان ادم كان ينكح اولاده بناته فاطاعوه وقتل من خالفه
فاسري على كتابهم وعلى ما في قلوبهم منه فلم يبق عندهم منه شيء وروى عبد بن حميد في تفسير سورة
البروج باسناد صحيح عن ابن ابزى لما هزم المسلمون اهل فارس قال عمر اجتمعوا فقال ان المجوس
ليسوا اهل كتاب فنضع عليهم ولا من عبدة الاوثان فنجري عليهم احكامهم فقال علي بل هم اهل الكتاب
فذكر نحوه لكن قال وقع على ابنته وقال في اخره فوضع الاخدود لمن خالفه فهذا حجة من قال كان لهم كتاب
واما قول ابن بطال لو كان لهم كتاب ورفع لرفع حكمه ولما استثنى حل ذبائحهم ونكاح نسائهم فالجواب
ان الاستثناء وقع تبعا للاثر الوارد لان في ذلك شبهة تقتضي حقن الدم بخلاف النكاح فانه مما
يحتاط له وقال ابن المنذر ليس تحريم نسائهم وذبائحهم متفقا عليه ولكن الاكثر من اهل العلم عليه
وفي الحديث قبول خبر الواحد وان الصحابي الجليل قد يغيب عنه علم ما اطلع عليه غيره من اقوال النبي
صلى الله عليه وسلم واحكامه وانه لا نقص عليه في ذلك وفيه التمسك بالمفهوم لان عمر فهم من قوله اهل
الكتاب اختصاصهم بذلك حتى حدثه عبد الرحمن بن عوف بالحاق المجوس بهم فرجع اليه ثانيها

حديث عمر ابن

حديث عمرو بن عوف **قوله** الانصاري المعروف عند اهل المغازي انه من المهاجرين وهو موافق لقوله
هنا وهو حليف لبني عامر بن لؤي لانه يشعر بكونه من اهل مكة ويحتمل ان يكون وصفه بالانصاري
بالمعنى الاعم ولا مانع ان يكون اصله من الاوس والخزرج ونزل مكة وحالف بعض اهلها فبهذا الاعتبار
يكون انصاريا مهاجريا ثم ظهر لي ان لفظ الانصاري وهم وقد تفرد بها شعيب عن الزهري ورواه اصحاب
الزهري كلهم عنه بدونها في الصحيحين وغيرهما وهو معدود في اهل بدر باتفاقهم ووقع عند موسى بن عقبة
في المغازي انه عمير بن عوف بالتصغير وسياتي في الرقاق من طريق موسى بن عقبة عن الزهري بغير تصغير
وكانه كان يقال فيه بالوجهين وقد فرق العسكري بين عمير بن عوف وعمرو بن عوف والصواب الوحدة
قوله بعث ابا عبيدة بن الجراح الى البحرين اي البلد المشهور بالعراق وهي بين البصرة وهجر وقوله ياتي
بجزيتها اي بجزية اهلها وكان غالب اهلها اذ ذاك المجوس ففيه تقوية للحديث الذي قبله ومن ثم ترجم عليه النسائي
اخذ الجزية من المجوس وذكر ابن سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد قسمة الغنائم بالجعرانة ارسل العلاء الى المنذر
ابن ساوى عامل الفرس على البحرين يدعوه الى الاسلام فاسلم وصالح مجوس تلك البلاد على الجزية **قوله**
وكان النبي صلى الله عليه وسلم هو صالح اهل البحرين كان ذلك في سنة الوفود سنة تسع من الهجرة والعلاء
ابن الحضرمي صحابي شهير واسم الحضرمي عبد الله بن مالك بن ربيعة وكان من حضرموت فقدم مكة فحالف
بها بني مخزوم وقيل كان اسم الحضرمي في الجاهلية زهرمز وذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن ابي غسان
عن عبد العزيز بن عمران ان كسرى لما اغار بنو تميم وبنو شيبان على ماله ارسل اليهم عسكرا عليهم
زهرمز فكانت وقعة ذي قار فقتلوا الفرس واسروا اميرهم فاشتراه صخر بن رزين الديلي فسرقه منه رجل
من حضرموت فتبعه صخر حتى افتداه منه فقدم به مكة وكان صناعا فعتق واقام بمكة وولد له
اولاد نجباء وتزوج ابو سفيان ابنته الصعبة فصارت دعواهم في العرب ثم تزوجها عبيد الله بن عثمان
والد طلحة احد العشرة فولدت له طلحة قال وقال غير عبد العزيز ان كلثوم بن رزين اداخاه الاسود
خرج تاجرا فرأى بحضرموت عبدا فارسيا نجارا يقال زهرمز فقدم به مكة ثم اشتراه من مولاه وهو مهرج
وكان حميريا يكنى ابا رفاعة فاقام بمكة فصار يقال له الحضرمي حتى غلب على اسمه فحالف ابا سفيان
وانقطع اليه وكان الذي عقد حلفه حرب بن امية واسلم العلاء قديما ومات الثلاثة المذكورون ابو
عبيدة والعلاء باليمن وعمرو بن عوف في خلافة عمر رضي الله عنهم **قوله** فقدم ابو عبيدة تقدم في كتاب
الصلاة بيان المال المذكور وقدره وقصة العباس في الاخذ منه وهي التي ذكرت هنا ايضا **قوله**
فسمعت الانصار بقدوم ابي عبيدة فوافت صلاة الفجر يؤخذ منه انهم كانوا لا يجتمعون في التجميع
في كل الصلوات الا لامر يطرأ وكانوا يصلون في مساجدهم اذ كان لكل قبيلة مسجد يجمعون
فيه فلاجل ذلك عرف النبي صلى الله عليه وسلم انهم اجتمعوا لامر ودلت القرينة على تعيين ذلك الامر وهو
احتياجهم الى المال للتوسعة عليهم فابوا الان يكون حظ المهاجرين مثل ذلك وقد تقدم هناك
من حديث انس فلما قدم المال داوا ان لهم فيه حقا ويحتمل ان يكون وعدهم بان يعطيهم منه اذا حضر

وقد وعد جابرا بعد هذا ان يعطيه من مال البحرين فوفاه ابو بكر قوله تعرضوا له اى سالوه بالاشارة
قوله اجل يا رسول الله قال الاخفش اجل في المعنى مثل نعم حسن ان يقال لجواب الاستفهام واجل
احسن من نعم في التصديق قوله فابشروا امر معناه الاخبار بحصول المقصود قوله فتنافسوها
ياتي الكلام عليه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى وفي هذا الحديث ان طلب العطاء من الامام لا غضاضة
فيه وفيه البشرى من الامام لاتباعه وتوسيع املهم منه وفيه من اعلام النبوة اخباره صلى الله عليه وسلم
بما يفتح عليهم وفيه ان المنافسة في الدنيا قد تجر الى هلاك الدين ووقع في حديث عبد الله بن عمرو بن
العاص عند مسلم مرفوعا تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون او نحو ذلك وفيه
اشارة الى ان كل خصلة من المذكورات مسببة عن التي قبلها وسياتي بقية الكلام على ذلك في الرقاق
ان شاء الله تعالى ثالثها قوله ثنا المعتمر بن سليمان كذا في جميع النسخ بسكون العين المهملة وفتح المثناة
وكسر الميم وكذا وقع في مستخرج الاسمعيلي وغيره في هذا الحديث وزعم الدمياطي ان الصواب المعمر بفتح
المهملة وتشديد الميم بغير مثناة قال لان عبد الله بن جعفر الرقي لا يروي عن المعتمر البصري وتعقب
بان ذلك ليس بكاف في رد الروايات الصحيحة وهب ان احدهما لم يرحل بلد الآخر اما يجوز ان يكونا
التقيا مثلا في الحج او في الغزو وما ذكره معارض بمثله فان المعمر بن سليمان رقي وسعيد بن عبيد الله
بصري فمنها استبعد من لقاء الرقي للبصري وايضا فالذين جمعوا رجال البخاري لم يذكروا فيهم المعمر
ابن سليمان الرقي واطبقوا على ذكر المعتمر بن سليمان التيمي البصري واغرب الكرماني فحكى انه قيل
الصواب في هذا معمر بن راشد يعني شيخ عبد الرزاق قلت وهذا هو الخطا بعينه فليست لعبد
الله بن جعفر الرقي عن معمر بن راشد رواية اصلا والله المستعان ثم رايت سلف الدمياطي فيما
جزم به فقال ابن قرقول في المطالع وقع في التوحيد وفي الجزية عن الفضل بن يعقوب عن عبد
الله بن جعفر عن معتمر بن سليمان عن سعيد بن عبيد الله كذا للجميع في الموضعين قالوا وهو وهم انما هو
المعمر بن سليمان الرقي وكذا كان في اصل الاصيلي فزاد فيه التاء واصلح في الموضعين قال الاصيلي
المعتمر هو الصحيح وقال غيره المعمر هو الصحيح والرقي لا يروي عن المعتمر قال ولم يذكر الحاكم ولا الباجي
في رجال البخاري المعمر بن سليمان بل قال الباجي في ترجمة عبد الله بن جعفر يروي عن المعتمر ولم
يذكر البخاري عنه رواية قوله ثنا سعيد بن عبيد الله الثقفي هو ابن جبير بن حية المذكور لجد
وزياد بن جبير شيخه هو عمه قوله عن جبير بن حية هو جد زياد وحية ابوه بمهملة وتحتانية مثقلة
وهو من كبار التابعين واسم جده مسعود بن معتب بمهملة ومثناة ثم موحدة ومنهم من عده في الصحابة
وليس ذلك عندي ببعيد لان من شهد الفتوح في وسط خلافة عمر يكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
مميزا وقد نقل ابن عبد البر انه لم يبق في سنة حجة الوداع من قريش وثقيف احد الا اسلم وشهدها
وهذا منهم وهو من بيت كبير فان عمه عروة بن مسعود كان رئيس ثقيف في زمانه والمغيرة بن شعبة
ابن عمه كما وقع في رواية الطبري من طريق مبارك بن فضالة عن زياد بن جبير حدثني ابي وكان لسعيد

حيه رواية اخرى في الاشربة والتوحيد وعمه زياد بن جبير تقدمت له روايات اخرى في الصوم والحج
وذكر ابو الشيخ ان جبير بن حية ولي امر اصبهان ومات في خلافة عبد الملك بن مروان قوله بعث عمر
الناس في افناء الامصار اي في مجموع البلاد الكبار والافناء بالنون جمع فنو بكسر الفاء وسكون النون
ويقال فلان من افناء الناس اذا لم يعين قبيلته والمصر المدينة العظيمة ووقع عند الكرماني الانصار بالنون
بدل الميم وشرح عليه ثم قال وفي بعضها الامصار قوله فاسلم الهرمزان في السياق اختصار كثير لان
اسلام الهرمزان كان بعد قتال كثير بينه وبين المسلمين بمدينة تستر ثم نزل على حكم عمر فاسره ابو موسى
الاشعري وارسل به الى عمر مع انس فاسلم وصار عمر يقربه ويستشيره ثم اتفق ان عبيد الله بالتصغير
ابن عمر بن الخطاب اتهمه بانه واطا ابا لؤلؤة على قتل عمر فعدا على الهرمزان فقتله بعد قتل عمر وسياتي لعله اتهمه
قصة اسلام الهرمزان بعد عشرة ابواب وهو بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم بعدها زاي وكان من عظماء
الفرس قوله اني مستشيرك في مغازي بالتشديد وهذه اشارة الى ما في قصته ووقع في رواية ابن
ابي شيبة من طريق معقل بن يسار ان عمر شاور الهرمزان في فارس واصبهان واذربيجان اي بايهما
يبدا وهذا يشعر بان المراد انه استشاره في جهات مخصوصة والهرمزان كان من اهل تلك البلاد
فكان اعلم باحوالها من غيره وعلى هذا ففي قوله في حديث الباب فالراس كسرى والجناح قيصر والجناح
الآخر فارس نظر لان كسرى هو راس اهل فارس واما قيصر صاحب الروم فلم يكن كسرى راسا لهم
وقد وقع عند الطبري من حديث مبارك بن فضالة المذكورة قال فان فارس اليوم راس وجناحان وهذا طريق ح
موافق لرواية ابن ابي شيبة وهو اولى لان قيصر كان بالشام ثم ببلاد الشمال ولا تعلق لهم بالعراق
وفارس والمشرق ولو اراد ان يجعل كسرى راس الملوك وهو ملك المشرق وقيصر ملك الروم دونه
ولذلك جعله جناحا لكان المناسب ان يجعل الجناح الثاني ما يقابله من جهة اليمين كملوك الهند
والصين مثلا لكن دلت الرواية الاخرى على انه لم يرد الا اهل بلاده التي هو عالم بها وكان الجيوش
اذ ذاك كانت بها بالبلاد الثلاثة واكبرها واعظمها بالبلد التي فيها كسرى لانه كان راسهم قوله فمر
المسلمين فلينفروا الى كسرى في رواية مبارك ان الهرمزان قال فاقطع الجناحين يلن لك الراس
فانكر عليه عمر فقال بل اقطع الراس اولا فيحتمل انه لما انكر عليه عاد فاشار عليه بالصواب قوله
واستعمل علينا النعمان بن مقرن بالقاف وتشديد الراء وهو المزني وكان من افاضل الصحابة هاجر هو
واخوة له سبعة وقيل عشرة وقال ابن مسعود ان للايمان بيوتا فان بيوت المقرن من بيوت الايمان
وكان النعمان قدم على عمر بفتح القادسية ففي رواية ابن ابي شيبة المذكورة فدخل عمر المسجد فاذا
هو بالنعمان يصلي فقعد فلما فرغ قال اني مستعملك قال جابيا فلا ولكن غازيا قال فانك غاز فخرج
معه الزبير وحذيفة وابن عمر والاشعث وعمرو بن معدي وفي رواية الطبري المذكورة فاراد
عمر المسير بنفسه ثم بعث النعمان ومعه ابن عمر وجماعة وكتب الى ابي موسى ان يسير باهل البصرة
والى حذيفة ان يسير باهل الكوفة حتى يجتمعوا بنهاوند وهي بفتح النون والهاء والواو وسكون

اللون الثانيه فاذا التقيتم فاميركم النعمان بن مقرن قوله حتى اذا كنا بارض العدو وقد عرف
من رواية الطبري انه نهاوند قوله خرج علينا عامل كسرى سماه مبارك بن فضالة في روايته بندارا
وعند ابن ابي شيبة انه ذو الحاجبين فلعل احدهما لقبه قوله فقام ترجمان في رواية الطبري من الزيادة
فلما اجتمعوا ارسل بندار اليهم ان ارسلوا الينا رجلا يكلمه فارسلوا اليه المغيرة وفي رواية ابن ابي
شيبة وكان بينهم نهر فسرح اليهم المغيرة فعبر النهر فشاور ذو الحاجبين اصحابه كيف يقعد للرسول
فقالوا له اقعد في هيئة الملك وبهجته فقعد على سريره ووضع التاج على راسه وقام ابنا الملوك حوله سماطين على اساور
الذهب القرطة والديباج قال فاذن للمغيرة فاخذ بضبعيه رجلان ومعه رمحه وسيفه فجعل يطعن
برمحه في بسطهم ليتطيروا وفي رواية الطبري قال المغيرة فمضيت ونكست راسي فدفعت فقلت ان
الرسل لا يفعل بهم هذا قوله ما انتم هكذا خاطبه بصيغة من لا يعقل احتقارا له وفي رواية ابن
ابي شيبة فقال انكم معشر العرب اصابكم جوع وجهد فجئتم فان شئتم مرناكم بكسر الميم وسكون الراء اي
اعطيناكم الميرة اي الزاد ورجعتم وفي رواية الطبري انكم معشر العرب اطول الناس جوعا وابعد الناس
من كل خير وما منعني ان امر هولاء الاساورة ان ينتظموكم بالنشاب الا تنجسا لجيفكم قال فحمدت منعني
الله واثنيت عليه ثم قلت ما اخطات شيئا من صفتنا كذلك كنا حتى بعث الله الينا رسوله قوله
يعرف اباه وامه زاد في رواية ابن ابي شيبة في شرف منا اوسطنا حسبا واصدقنا حديثا
قوله فامرنا نبينا رسول ربنا ان نقاتلكم حتى تعبدوا الله وحده او تؤدوا الجزية هذا القدر هو
الذي يحتاج اليه في هذا الباب وفيه اخبار المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتال المجوس
حتى يؤدوا الجزية ففيه دفع لقول من زعم ان عبد الرحمن بن عوف تفرد بذلك وزاد في رواية الطبري
وانا والله لا نرجع الى ذلك الشقا ابدا حتى نغلبكم على ما في ايديكم قوله فقال النعمان هكذا وقع في
هذه الرواية مختصرا قال ابن بطال قول النعمان للمغيرة ربما اشهدك الله مثلها اي مثل هذه الشدة وقوله
فلم يندمك اي ما لقيت معه من الشدة ولم يخزك اي لو قتلت معه لعلمك بما تصير اليه من النعيم وثواب
الشهادة قال وقوله ولكني شهدت الى اخره كلام مستانف وابتدا قصة اخرى انتهى وقد بين مبارك
ابن فضالة في روايته عن زياد بن جبير ارتباط كلام النعمان بما قبله وبسياقه يتبين انه ليس قصة مستانفة
وحاصله ان المغيرة انكر على النعمان تاخير القتال فاعتذر النعمان بما قاله وما اوله به قوله فلم يندمك الى
اخره فيه ايضا نظر والذي يظهر انه اراد بقوله فلم يندمك اي على التاني والصبر حتى تزول الشمس وقوله
ولم يحزنك شرحه على انه بالمهملة والنون من الحزن وفي رواية المستملي بالخاء المعجمة بغير نون وهو اوجه
لوفاق ما قبله وهو نظير ما تقدم في وفد عبد القيس غير خزايا ولا ندامى ولفظ مبارك ملخصا ثم ارسلوا
اليهم اما ان تعبروا الينا النهر او نعبر اليكم قال النعمان اعبروا اليهم قال فتلاقوا وقد قرن بعضهم
ببعض والقوا حسك الحديد خلفهم لئلا يفروا قال فراى المغيرة كثرتهم فقال لم ار كاليوم فشلا ان
عدونا يتركون يتاهبون اما والله لو كان الامر الي لقد اعجلتهم وفي رواية ابن ابي شيبة فصاففناهم

فرشقونا

فرشقونا حتى اسرعوا فينا فقال المغيرة للنعمان انه قد اسرع في الناس فلو حملت فقال النعمان انك
لذو مناقب وقد شهدت مع رسول الله مثلها وفي رواية الطبري قد كان الله اشهدك امثالها والله
ما منعني ان اناجزهم الا شي شهدته من رسول الله قوله حتى تهب الارواح جمع ريح واصله
الواو لكن لما انكسر ما قبل الواو الساكنة انقلبت ياء والجمع يرد الاشياء الى اصولها وقد حكى ابن جني جمع ريح
على ارياح قوله وتحضر الصلوات في رواية ابن ابي شيبة وتزول الشمس وهو بالمعنى وزاد في رواية
الطبري ويطيب القتال وفي رواية ابن ابي شيبة وينزل النصر وزادا معا واللفظ لمبارك ابن فضالة
عن زياد بن جبير فقال النعمان اللهم اني اسالك ان تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز المسلمين وذل الاسلام
الكفر والشهادة لي ثم قال اني هاز اللوا فتيسروا للقتال وفي رواية ابن ابي شيبة فليقض الرجل
حاجته وليتوضا ثم هازه الثانية فتاهبوا وفي رواية ابن ابي شيبة فلينظر الرجل الى نفسه ويرم
من سلاحه ثم هازه الثالثة فاحملوا ولا يلوين احد على احد ولو قتلت فان قتلت فعلى الناس حذيفة
قال فحمل وحمل الناس فوالله ما علمت ان احدا يومئذ يريد ان يرجع الى اهله حتى يقتل او يظفر
فثبتوا لنا ثم انهزموا فجعل الواحد يقع على الاخر فيقتل سبعة وجعل الحسك الذي جعلوه خلفهم
يعقرهم وفي رواية ابن ابي شيبة ووقع ذو الحاجبين عن بغلة شهبا فانشق بطنه ففتح الله على
المسلمين وفي رواية الطبري وجعل النعمان يتقدم باللوا فلما تحقق الفتح جاته نشابة في خاصرته
فصرعته فسجاه اخوه معقل ثوبا واخذ اللوا ورجع الناس فنزلوا وبايعوا حذيفة فكتب بالفتح
الى عمر مع رجل من المسلمين قلت وسماه سيف في الفتوح طريف بن سهم وعند ابن ابي شيبة من
طريق علي بن زيد بن جدعان عن ابي عثمان هو النهدي انه ذهب بالبشارة الى عمر فيمكن ان يكونا معا فقا
وذكر الطبري ان ذلك كان سنة تسع عشرة وقيل سنة احدى وعشرين وفي الحديث منقبة للنعمان
ومعرفة المغيرة بالحرب وقوة نفسه وشهامته وفصاحته وبلاغته ولقد اشتمل كلامه هذا الوجيز
على بيان احوالهم الدنيوية من المطعم والملبس ونحوهما وعلى احوالهم الدينية اولا وثانيا وعلى معتقدهم
من التوحيد والرسالة والايمان بالمعاد والى بيان معجزات الرسول صلى الله عليه وسلم واخباره
بالمغيبات ووقوعها كما اخبر وفيه فضل المشورة وان الكبير لا نقص عليه في مشاورة من هو دونه
وان المفضول قد يكون اميرا على الافضل لان الزبير بن العوام كان في جيش عليه فيه النعمان
ابن مقرن والزبير افضل منه اتفاقا ومثله تامير عمرو بن العاص على جيش فيه ابو بكر وعمر كما سياتي في
اواخر المغازي وفيه ضرب المثل وجودة تصور الهرمزان ولذلك استشاره عمر وتشبيه الغايب
المحسوس بحاضر محسوس لتقريبه الى الفهم وفيه البداءة بقتال الاهم فالاهم وبيان ما كان العرب
عليه في الجاهلية من الفقر وشظف العيش والارسال الى الامام بالبشارة وفضل القتال
بعد زوال الشمس على ما قبله وقد تقدم ذلك في الجهاد ولا يعارضه ما تقدم انه صلى الله عليه وسلم كان
يغير صباحا لان هذا عند المصافة وذاك عند الغارة قوله باب اذا وادع الامام

ملك القرية هل يكون ذلك لبقيتهم اي لبقية اهل القرية اورد فيه طرفا من حديث ابي حميد الساعدي
غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم تبوك فاهدى ملك ايلة بغلة الحديث وقد تقدم بتمامه في كتاب الزكاة وقوله
وكساه بردا كذا فيه بالواو ولابي ذر بالفاء وهو اولى لان فاعل كسى هو النبي صلى الله عليه وسلم وقوله
ببحرهم اي ببلدهم قال ابن المنير لم يقع في لفظ الحديث عند البخاري صيغة الامان ولا صيغة لكن بناه
على العادة في ان الملك الذي اهدى انما طلب ابقا ملكه وانما يبقى ملكه ببقاء رعيته فيوخذ من هذا ان
موادعته موادعة لرعيته **قلت** وهذا القدر لا يكفي في مطابقة الحديث للترجمة لان العادة بذلك
معروفة من غير الحديث وانما جرى البخاري على عادته في الاشارة الى بعض طرق الحديث الذي يورده وقد
ذكر ابن اسحاق في السيرة فقال لما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك اتاه يحنة بن رؤبة صاحب ايلة ذلك
فصالحه واعطاه الجزية وكتب له رسول الله كتابا فهو عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله
ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن رؤبة واهل ايلة فذكره قال ابن بطال العلماء مجمعون على ان الامام اذا
صالح ملك القرية انه يدخل في ذلك الصلح بقيتهم واختلفوا في عكس ذلك وهو اذا استامن لطائفة
معينة هل يدخل هو فيهم فذهب الاكثر انه لا بد من تعيينه لفظا وقال اصبغ وسحنون لا يحتاج الى
ذلك بل يكتفي بالقرينة لانه لم ياخذ الامان لغيره الا وهو يقصد ادخال نفسه **قوله باب**
الوصاة باهل ذمة رسول الله الوصاة بفتح الواو والمهملة مخففا بمعنى الوصية تقول وصيته واوصيته
توصية والاسم الوصاة كما تقدم بسطه في اوائل كتاب الوصايا **قوله** والذمة العهد والال والوصية صح
القرابة هو تفسير الضحاك في قوله تعالى لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة وهو كقول الشاعر
واشهد ان الك من قريش كال السقب من رال النعام وقال ابو عبيدة في المجاز الال العهد والميثاق
واليمين ومجاز الذمة والتذمم الجمع ذمم وقال غيره يطلق الال على العهد وعلى الجوار والال الله وانكره
عليه غير واحد **قوله** ثنا ابو جمرة هو بالجيم والراء الضبعي صاحب ابن عباس وجويرية بن قدامة
بالجيم مصغر ما له في البخاري سوى هذا الموضع وهو مختصر من حديث طويل في قصة مقتل عمر وسياذكر ما فيه
من فائدة زائدة في الكلام على حديث عمر المذكور في مناقبه وقيل ان جويرية هذا هو جارية بن قدامة
الصحابي المشهور وقد بينت في كتابي في الصحابة ما يقويه فان ثبت والا فهو من كبار التابعين **قوله**
اوصيكم بذمة الله فانه ذمة نبيكم ورزق عيالكم في رواية عمرو بن ميمون واوصيه بذمة الله وذمة رسوله
ان يوفي لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم ولا يكلفوا الا طاقتهم **قلت** ويستفاد من هذه الزيادة
ان لا يوخذ من اهل الجزية الا قدر ما يطيق الماخوذ منه وقوله في هذه الرواية ورزق عيالكم
اي ما يوخذ منهم من الجزية والخراج قال المهلب في الحديث الحض على الوفاء بالعهد وحسن النظر في عواقب
الامور والاصلاح لمعاني المال واصول الاكتساب **قوله باب** ما اقطع النبي صلى الله
عليه وسلم من البحرين وما وعد من مال البحرين والجزية ولمن يقسم الفيء والجزية اشتملت هذه الترجمة
على ثلاثة احكام واحاديث الباب الثلاثة موزعة عليها على الترتيب فاما اقطاعه صلى الله عليه وسلم

من البحرين

من البحرين فالحديث الاول دال على انه صلى الله عليه وسلم هم بذلك واشار على الانصار به مرارا فلما لم يقبلوا
تركه فنزل المصنف ما بالقوة منزلة ما بالفعل وهو في حقه صلى الله عليه وسلم واضح لانه لا يامر الا بما يجوز 31
فعله والمراد بالبحرين البلد المشهور بالعراق وقد تقدم في فرض الخمس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان صالحهم
وضرب عليهم الجزية وتقدم في كتاب الشرب في الكلام على هذا الحديث ان المراد باقطاعها للانصار تخصيصهم
بما يتحصل من جزيتها وخراجها لا تمليك رقبتها لان ارض الصلح لا تقسم ولا تقطع واما ما وعد من مال البحرين
والجزية فحديث جابر دال عليه وقد مضى في الخمس مشروحا واما مصرف الفيء والجزية فعطف الجزية على
الفيء من عطف الخاص على العام لانها من جملة الفيء قال الشافعي وغيره من العلماء الفيء كل ما حصل للمسلمين مما لم يوجفوا
عليه بخيل ولا ركاب وحديث انس المعلق يشعر بانه راجع الى نظر الامام يفضل من شاء بما شاء وقد تقدم الكلام يث
بهذا الاسناد المعلق بعينه في المساجد من كتاب الصلاة وذكرت هناك من وصله وبعض فوائده واعاده
في الجهاد وغيره باخصر من هنا وتقدم في الخمس ان المال الذي اتي به من البحرين كان من الجزية وان
مصرف الجزية مصرف الفيء وتقدم بيان الاختلاف في مصرف الفيء وان المصنف يختار انه الى نظر الامام
والله اعلم وروى عبد الرزاق في حديث عمر الطويل حين دخل عليه العباس وعلي يختصمان قال فقرا عمر
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى الاية استوعبت هذه المسلمين ورواه ابو عبيد من وجه آخر وقال فقال صح
فيه فاستوعبت هذه الآية الناس فلم يبق احد الا له فيها حق الا بعض من تملكون من ارقائكم قال ابو عبيد
حكم الفيء والخراج والجزية واحد ويلتحق به ما يوخذ من مال اهل الذمة من العشر اذا اتجروا في بلاد
الاسلام وهو حق المسلمين يعم به الفقير والغني وتصرف منه اعطية المقاتلة وارزاق الذرية وما
ينوب الامام من جميع ما فيه صلاح الاسلام والمسلمين واختلف الصحابة في قسم الفيء فذهب ابو بكر الى
التسوية وهو قول علي وعطاء واختيار الشافعي وذهب عمر وعثمان الى التفضيل وبه قال مالك
وذهب الكوفيون الى ان ذلك الى راي الامام ان شاء فضل وان شاء ساوى قال ابن بطال احاديث
الباب حجة لمن قال بالتفضيل كذا قال والذي يظهر ان من قال بالتفضيل يشترط التعميم بخلاف من قال
انه الى نظر الامام وهو الذي يدل عليه احاديث الباب والله اعلم وروى ابو داود من حديث عوف
ابن مالك كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه فيء قسمه في يومه فاعطى الاهل حظين واعطى الاعزب
حظا واحدا وقال ابن المنذر انفرد الشافعي بقوله ان في الفيء الخمس كخمس الغنيمة ولا يحفظ ذلك
عن احد من الصحابة ولا من بعدهم لان الآيات التي بعد آية الفيء معطوفات على آية الفيء من قوله
للفقراء المهاجرين الى آخرها فهي مفسرة لما تقدم من قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى والشافعي
حمل الاية الاولى على ان القسمة انما وقعت لمن ذكر فيها فقط ثم لما راى الاجماع على ان اعطية المقاتلة
وارزاق الذرية وغير ذلك من مال الفيء تاول ان الذي ذكر في الاية هو الخمس فجعل خمس الفيء واجبا
لهم وخالفه عامة اهل العلم اتباعا لعمر رضي الله عنه وفي قصة العباس دلالة على ان سهم ذوي القربى
من الفيء لا يختص بفقيرهم لان العباس كان من الاغنياء قال اسحاق بن منصور قلت لاحمد في قول عمر ما

ما على الارض مسلم الا وله في هذا الفيء حق الا ما ملكت ايمانكم قال يقول الفيء للغني والفقير وكذا قال اسحاق
ابن راهويه **قوله باب** اثم من قتل معاهدا بغير جرم كذا قيده في الترجمة وليس التقييد في
الخبر لكنه صح مستفاد من قواعد الشرع ووقع منصوصا في رواية ابي معاوية الآتي ذكرها بلفظ بغير حق وفيما اخرجه
النسائي وابو داود من حديث ابي بكرة بلفظ من قتل نفسا معاهدة بغير حلها حرم الله عليه الجنة وسيأتي
الكلام على المتن في الديات فانه ذكره فيه بهذا الاسناد بعينه وعبد الواحد شيخ شيخه هو ابن زياد
والحسن بن عمرو هو الفقيمي بالفاء والقاف مصغرا كوفي ثقة ما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في
الادب **قوله** مجاهد عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص كذا قال عبد الواحد عن الحسن بن عمرو وتابعه
ابو معاوية عند ابن ماجه وعمرو بن عبد الغفار الفقيمي عند الاسماعيلي فهو الاكثر رووه هكذا وخالفهم
مروان بن معاوية فرواه عن الحسن بن عمرو فزاد فيه رجلا بين مجاهد وعبد الله بن عمرو وهو جنادة بن
ابي امية اخرجه من طريقه النسائي ورجح الدارقطني رواية صح مروان لاجل هذه الزيادة لكن سماع مجاهد من عبد الله
ابن عمرو ثابت وليس هو بمدلس فيحتمل ان يكون مجاهد سمعه اولا من جنادة ثم لقي عبد الله بن عمرو او سمعاه
معا وثبته فيه جنادة فحدث به عن عبد الله بن عمرو تارة وحدث به عن جنادة اخرى ولعل السر في ذلك
ما وقع من زيادة او اختلاف لفظ فان لفظ النسائي من طريقه من قتل قتيلا من اهل الذمة لم يجد ريح
الجنة فقال من اهل الذمة ولم يقل معاهدا وهو بالمعنى ووقع في رواية ابي معاوية بغير حق كما تقدم
ووقع في رواية الجميع اربعين عاما الا عمرو بن عبد الغفار فقال سبعين ووقع مثله في حديث ابي هريرة
عند الترمذي **تنبيهان احدهما** اتفقت النسخ على ان الحديث من مسند عبد الله بن عمرو بن العاصي
الا ما رواه الاصيلي عن الجرجاني عن الفربري فقال عبد الله بن عمر بضم العين بغير واو وهو تصحيف نبه
عليه الجياني **ثانيهما** قوله يرح بفتح الياء والراء واصله يراح اي يجد الريح وحكى ابن التين ضم اوله وكسر
الراء قال والاول اجود وعليه الاكثر وحكى ابن الجوزي ثالثة وهي فتح اوله وكسر ثانيه من راح
يريح والله اعلم **قوله باب** اخراج اليهود من جزيرة العرب تقدم الكلام على جزيرة العرب
في باب هل يستشفع الى اهل الذمة من كتاب الجهاد وتقدم فيه حديث ابن عباس ثاني حديثي الباب ولفظه
اخرجوا المشركين وكان المصنف اقتصر على ذكر اليهود لانهم يوحدون الله الا القليل منهم ومع ذلك امر
باخراجهم فيكون اخراج غيرهم من الكفار بطريق الاولى **قوله** وقال عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اقركم
ما اقركم الله هو طرف من قصة اهل خيبر وقد تقدم موصولا في المزارعة مع الكلام عليه ثم ذكر فيه
حديثين احدهما حديث ابي هريرة في قوله صلى الله عليه وسلم لليهود اسلموا تسلموا وسيأتي باتم من هذا
السياق في كتاب الاكراه وفي الاعتصام ولم ار من صرح بنسبة اليهود المذكورين والظاهر انهم بقايا
من اليهود تأخروا بالمدينة بعد اجلاء بني قينقاع وقريظة والنضير والفراغ من امرهم لانه كان قبل اسلام
ابي هريرة وانما جاء ابو هريرة بعد فتح خيبر كما سيأتي بيان ذلك كله في المغازي وقد اقر النبي صلى الله
عليه وسلم يهود خيبر على ان يعملوا في الارض كما تقدم واستمروا الى ان اجلاهم عمر ويحتمل والله اعلم ان يكون الذين

صلى الله عليه وسلم بعد ان فتح ما بقي من خيبر هم صح اجلا من بقي ممن صالح من اليهود ثم سألوه ان يبقيهم ليعملوا في الارض
فبقاهم اليه او كان قد بقي في المدينة من اليهود المذكورين طائفة استمروا فيها معتمدين على الرضى بابقائهم للعمل
في ارض خيبر ثم منعهم النبي صلى الله عليه وسلم من سكنى المدينة اصلا والله اعلم وسياق كلام القرطبي في شرح مسلم
يقتضي انه فهم ان المراد بذلك بنو النضير ولكن لا يصح ذلك لتقدمه على مجيء ابي هريرة وابو هريرة صح يقول في هذا الحديث
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله بيت المدراس بكسر اوله هو البيت الذي يدرسون فيه كتابهم او المراد بالمدراس
العالم الذي يدرس كتابهم والاول ارجح لان في الرواية الاخرى حتى اتى المدراس وقوله اسلموا تسلموا
من الجناس لسهولة لفظه وعدم كلفته وقد تقدم نظيره في كتاب هرقل اسلم تسلم وقوله اعلموا جملة مستأنفة
كانهم قالوا في جواب قوله اسلموا تسلموا لم قلت هذا وكررته فقال اعلموا اني اريد ان اجليكم فان اسلمتم سلمتم
من ذلك ومما هو اشق منه وقولهم قد بلغت كلمة مداجاة ليدافعوه بما يوهم ظاهرها ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم ذلك اريد اي التبليغ **قوله** فمن يجد منكم بماله شيئا من الوجدان اي يجد مشتريا او من الوجد اي المحبة اي يحبه
والغرض انه منهم من يشق عليه فراق شيء من ماله مما يعسر تحويله فقد اذن له في بيعه ثانيهما حديث ابن عباس
لما قال النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته والغرض منه قوله اخرجوا المشركين من جزيرة العرب ووقع في
رواية الجرجاني اخرجوا اليهود والاول اثبت **قوله** ثنا محمد ثنا ابن عيينة محمد هذا هو ابن سلام وقد تقدم
في كتاب الوضوء في حديث آخر ثنا محمد بن سلام ثنا ابن عيينة وسيأتي الكلام على شرح المتن في الوفاة آخر المغازي
ان شاء الله تعالى قال الطبري فيه ان على الامام اخراج كل من دان بغير دين الاسلام من كل بلد غلب عليها المسلمون
عنوة اذا لم يكن بالمسلمين ضرورة اليهم كعمل الارض ونحو ذلك وعلى ذلك اقر عمر من اقر بالسواد والشام
وزعم ان ذلك لا يختص بجزيرة العرب بل يلتحق بها ما كان على حكمها **قوله باب** اذا غدر المشركون
بالمسلمين هل يعفى عنهم ذكر فيه حديث ابي هريرة في قصة اليهودية التي سمت الشاة بعد فتح خيبر وسيأتي الكلام عليه
مستوفى في المغازي ولم يجزم البخاري بالحكم اشارة الى ما وقع من الاختلاف في معاقبة المرأة التي اهدت
السم وسيأتي بسطه هناك ان شاء الله تعالى **قوله باب** دعاء الامام على من نكث عهدا ذكر فيه
حديث انس في القنوت وقد سبق شرحه مستوفى في كتاب الوتر وقوله حدثنا ثابت بن يزيد ابو زيد
ووهم من قال فيه زيد بغير ياء وعاصم شيخه هو الاحول والاسناد كله بصريون **قوله باب**
امان النساء وجوارهن الجوار بكسر الجيم وضمها المجاورة والمراد به هنا الاجارة يقول جاورته اجاوره
مجاورة وجوارا واجرته اجيره اجارة وجوارا ذكر فيه حديث ام هانئ وقد تقدم في اوائل الصلاة ما يتعلق
بالمراد بفلان ابن هبيرة وغير ذلك من فوائده ووقع هنا للداودي الشارح وهم فانه قال قوله عام الفتح
وهم من عبد الله بن يوسف والذي قاله غيره يوم الفتح وتعقبه ابن التين بان الروايات كلها على خلاف ما قال
الداودي وليس فيها الا يوم الفتح على الصواب قال ابن المنذر اجمع اهل العلم على جواز امان المرأة الا شيئا
ذكره عبد الملك يعني ابن الماجشون صاحب مالك لا احفظ ذلك عن غيره قال ان امر الامان الى الامام
وتأول ما ورد مما يخالف ذلك على قضايا خاصة قال ابن المنذر وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم يسعى بذمتهم

اذنا بهم دلالة على اعتبار هذا القايل انتهى وجا عن سحنون مثل قول ابن الماجشون فقال هو الى الامام ان
اجازه جاز وان رده رد **قوله باب** ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها ادناهم ذكر فيه
حديث علي في الصحيفة وحديث هو ابن سلام نسبه ابن السكن والغرض منه قوله فيه ذمة المسلمين واحدة
فمن اخفر مسلما فعليه مثل ذلك اى مثل ما ذكر في الوعيد في حق من احدث في المدينة حدثا وهو ظاهر
فيما يتعلق بصدر الترجمة واما قوله ويسعى بها ادناهم فاشار به الى ما ورد في بعض طرقه وقد تقدم
بيانه في فضل المدينة في اواخر الحج ويأتي بهذا اللفظ بعد خمسة ابواب ودخل في قوله ادناهم كل
وضيع بالنص وكل شريف بالفحوى فدخل في ادناهم العبد والصبي والمجنون فاما المراة فتقدم
في الباب الذي قبله واما العبد فاجاز الجمهور امانه قاتل او لم يقاتل وقال ابو حنيفة ان قاتل جاز امانه والا
وقال سحنون ان اذن له سيده في القتال صح امانه والا فلا واما الصبي فقال ابن المنذر اجمع اهل العلم
ان امان الصبي غير جايز **قلت** وكلام غيره يشعر بالتفرقة بين المراهق وغيره وكذلك المميز الذي يعقل
والخلاف عن المالكية والحنابلة واما المجنون فلا يصح امانه بلا خلاف كالكافر لكن قال الاوزاعي ان غزا
الذمي مع المسلمين فامن احدا فان شاء الامام امضاه والا فليرده الى مامنه وحكى ابن المنذر عن الثوري
استثنى من الرجال الاحرار الاسير في ارض الحرب فقال لا ينفذ امانه وكذلك الاجير وقد مضى كثير من
فوايد هذا الحديث في فضل المدينة ويأتي بقيته في كتاب الفرايض ان شاء الله تعالى **قوله باب**
اذا قالوا اى المشركون حين يقاتلون صبانا اى يريدون اسلمنا ولم يحسنوا اسلمنا اى
اجريا منهم على لغتهم هل يكون ذلك كافيا في رفع القتال عنهم ام لا قال ابن المنير مقصود الترجمة ان
المقاصد تعتبر بادلتها كيف ما كانت الادلة لفظية او لغة كانت **قوله** وقال ابن عمر فجعل خالد
يقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابرا اليك مما صنع خالد هذا طرف من حديث طويل اخرجه المولف في غزوة
الفتح من المغازي وسيأتي الكلام عليه مستوفى هناك وحاصله ان خالد بن الوليد غزا بامر النبي صلى الله
عليه وسلم قوما فقالوا صبانا وارادوا اسلمنا فلم يقبل خالد ذلك وقتلهم بناء على ظاهر اللفظ فبلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك فانكره فدل على انه يكتفى من كل قوم بما يعرف من لغتهم وقد عذر النبي صلى الله عليه وسلم
خالد بن الوليد في اجتهاده ولذلك لم يقد منه وقال ابن بطال لا خلاف ان الحاكم اذا قضى بجور او بخلاف قول
اهل العلم انه مردود لكن ينظر فان كان على وجه الاجتهاد فالاثم ساقط واما الضمان فانه يلزم عند
الاكثر واهل الراي واحمد واسحق ما كان في قتل او جراح ففي بيت المال وقال الاوزاعي والشافعي وصاحبا
ابي حنيفة على العاقلة وقال ابن الماجشون لا يلزم فيه ضمان وسيأتي البحث في ذلك في كتاب الاحكام وهذا
من المواضع التي يتمسك بها في ان البخاري يترجم ببعض ما ورد في الحديث وان لم يورده في تلك الترجمة
فانه ترجم بقولهم صبانا ولم يورده واكتفى بطرف الحديث الذي وقعت هذه اللفظة فيه **قوله** وقال
عمر اذا قال مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها وصله عبد الرزاق من طريق ابي وايل قال جانا
كتاب عمر ونحن نحاصر قصر فارس فقال اذا حاصرتم قصرا فلا تقولوا انزل على حكم الله فانكم لا تدرون ما

قال (margin)

حكم الله

حكم الله ولكن انزلوهم على حكمكم ثم اقضوا فيهم واذا لقي الرجل الرجل فقال لا تخف فقد امنه واذا قال
مترس فقد امنه ان الله يعلم الالسنة كلها واطلق هذا الاثر اخرجه مسلم من طريق جرير مرفوعا في حديث طويل
ومترس كلمة فارسية معناها لا تخف وهي بفتح الميم وتشديد المثناة واسكان الراء بعدها مهملة وقد تخفف
التاء وقد جزم بعض من لقيناه من العجم وقيل باسكان المثناة وفتح الراء ووقع في الموطا رواية يحيى بن يحيى الاندلسي
مطرس بالطاء بدل المثناة قال ابن قرقول هي كلمة اعجمية والظاهر ان الراوي فخم المثناة فصارت تشبه الطاء
كما يقع من كثير من الاندلسيين **قوله** وقال تكلم لا باس قاله عمر للهرمزان وصله ابن ابي شيبة ويعقوب بن
سفيان في تاريخه من طرق باسناد صحيح عن انس بن مالك قال حاصرنا تستر فنزل الهرمزان على حكم عمر فلما قدم
به عليه استعجم فقال له عمر تكلم لا باس عليك فكان ذلك تامينا من عمر ورويناه مطولا في سنن سعيد
ابن منصور ثنا هشيم انا حميد وفي نسخة اسمعيل بن جعفر من طريق ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه عن حميد
عن انس قال بعث معي ابو موسى بالهرمزان الى عمر فجعل عمر يكلمه فلم يتكلم فقال له تكلم قال اكلام حي
ام كلام ميت قال تكلم لا باس فذكر القصة قال فاراد قتله فقلت لا سبيل الى ذلك قد قلت له تكلم لا باس
فقال من يشهد لك فشهد لي الزبير بمثل ذلك فتركه فاسلم وفرض له في العطا قال ابن المنير يستفاد منه
ان الحاكم اذا نسي حكمه فشهد عنده اثنان به نفذه وانه اذا توقف في قبول شهادة الواحد فشهد الثاني
لو تقرر انتفت الريبة ولا يكون ذلك قدحا في شهادة الاول وقوله ان الله يعلم الالسنة كلها المراد اللغات
ويقال انها اثنتان وسبعون لغة ستة عشر في ولد سام ومثلها في ولد حام والبقية في ولد يافث **قوله**
باب الموادعة والمصالحة مع المشركين بالمال وغيره اى بالاسرى **قوله** وان جنحوا للسلم
جنحوا طلبوا السلم فاجنح لها اى ان هذه الاية دالة على مشروعية المصالحة مع المشركين وتفسير جنحوا بطلبوا
هو للمصنف وقال غيره معنى جنحوا مالوا وقال ابو عبيدة السلم والسلم واحد وهو الصلح وقال ابو عمرو السلم
اى بالفتح الصلح والسلم اى بالكسر الاسلام ومعنى الشرط في الاية ان الامر بالصلح مقيد بما كان الاحظ
للاسلام المصالحة اما لو كان الاسلام ظاهرا على الكفر ولم تظهر المصلحة في المصالحة فلا ذكر فيه حديث سهل
ابن ابي حثمة في قصة عبد الله بن سهل ومقتله بخيبر والغرض منه قوله انطلق الى خيبر وهي يومئذ
صلح وفهم المهلب من قوله في اخره فوداه النبي صلى الله عليه وسلم من عنده انه يوازن قوله في الترجمة
والمصالحة مع المشركين بالمال فقال انما وداه من عنده استيلافا لليهود وطمعا في دخولهم في الاسلام
وهذا الذي قاله يرده ما في نفس الحديث من غير هذه الطريق فكره النبي صلى الله عليه وسلم ان يطل دمه
فانه مشعر بان سبب اعطايه ديته من عنده تطييبا لقلوب اهله ويحتمل ان يكون كلاهما سببا لذلك
وبهذا تتم الترجمة واما اصل المسالة فاختلف فيه فقال الوليد بن مسلم سالت الاوزاعي عن موادعة
امام المسلمين اهل الحرب على مال يوديه اليهم فقال لا يصلح ذلك الا عن ضرورة كشغل المسلمين عن حربهم
قال ولا باس ان يصالحهم على غير شي يوديه اليهم كما وقع في الحديبية وقال الشافعي اذا ضعف المسلمون
عن قتال المشركين جازت لهم مهادنتهم على غير شي يعطونهم لان القتل للمسلمين شهادة وان الاسلام

اعز من ان يعطي المشركين على ان يكفوا عنهم الا في حالة مخافة اصطلام المسلمين لكثرة العدو ولانه ذلك من معاني الضرورات ولذلك اذا اسر رجل مسلم فلم يطلق الا بفدية جاز واما قول المصنف واثم من لم يف بالعهد فليس في حديث الباب ما يشعر به وسيأتي البحث فيه في كتاب القسامة من كتاب الديات ان شاء الله تعالى **تنبيه** قوله في نسب حثمة بن مسعود بن زيد يقال ان الصواب كعب بدل زيد **قوله باب** فضل الوفا بالعهد فيه طرفا من حديث سفيان في قصة هرقل قال ابن بطال اشار البخاري بهذا الى ان الغدر عند كل امة قبيح مذموم وليس هو من صفات الرسل **قوله باب** هل يعفى عن الذمي اذا سحر قال ابن بطال لا يقتل ساحر اهل العهد لكن يعاقب الا ان قتل بسحره فيقتل او احدث حدثا فيوخذ به وهو قول الجمهور وقال مالك ان ادخل بسحره ضررا على مسلم نقض عهده بذلك وقال ايضا يقتل الساحر ولا يستتاب وبه قال احمد وجماعة وهو عندهم كالزنديق **قوله** وقال ابن وهب الى اخره وصله ابن وهب في جامعه هكذا **قوله** وكان من اهل الكتاب قال الكرماني ترجم بلفظ الذمي وسئل الزهري بلفظ اهل العهد واجاب بلفظ اهل الكتاب فالاولان متقاربان واما اهل الكتاب فمراده من له منهم عهد وكان الامر في نفس الامر كذلك قال ابن بطال لا حجة لابن شهاب في قصة الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان لا ينتقم لنفسه ولان السحر لم يضره في شي من امور الوحي ولا في بدنه وانما كان اعتراه شي من التخييل وهذا كما تقدم ان عفريتا تفلت عليه ليقطع صلاته فلم يتمكن من ذلك وانما ناله من ضرر السحر ما ينال المريض من ضرر الحمى **قلت** ولهذا الاحتمال لم يجزم المصنف بالحكم ثم ذكر طرفا من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وسلم سحر واشار بالترجمة الى ما وقع في بقية القصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما عوفي امر بالبير فردمت وقال كرهت ان اثير على الناس شرا وسياتي الكلام على شرحه مستوفى حيث ذكره المصنف تاما في كتاب الطب ان شا الله تعالى **قوله باب** ما يحذر من الغدر بضم اوله مخففا ومثقلا **قوله** وقول الله عز وجل وان يريدوا ان يخدعوك فان حسبك الله الاية هو بالجر عطفا على لفظ الغدر وحسب باسكان المهملة اي كافي في هذه الاية اشارة الى ان احتمال ان طلب العدو الصلح خديعة لا يمنع من الاجابة اذا ظهرت للمسلمين بل يعزم ويتوكل على الله سبحانه **قوله** سمعت بشر بن عبيد الله بالتصغير وسكون المهملة والاسناد كله شاميون الا شيخ البخاري وفي تصريح عبد الله بن العلا بالسماع له من بشر دلالة على ان الذي وقع في رواية الطبراني من طريق دحيم عن الوليد عن عبد الله بن العلا عن زيد بن واقد عن بشر بن عبيد الله فزاد في الاسناد زيد بن واقد فهو من المزيد في متصل الاسانيد وقد اخرجه ابو داود وابن ماجه والاسمعيلي وغيرهم من طرق ليس فيها زيد بن واقد **قوله** جيت رسول الله وهو في قبة من ادم زاد في رواية المومل بن الفضل عن الوليد عند ابي داود فسلمت فرد فقال ادخل فقلت اكلي يا رسول الله قال كلك فدخلت قال الوليد قال عثمان بن ابي العاتكة انما قال ذلك من صغر القبة **قوله** ستا اي ست علامات لقيام الساعة او لظهور اشراطها المقتربة منها **قوله** ثم موتان بضم الميم وسكون الواو وقال القزاز هو الموت

ذكره

بضم م

وقال غيره

34

وقال غيره الموت الكثير الوقوع ويقال بالضم لغة تميم وغيرهم يفتحونها ويقال للبليد موتان القلب بفتح الميم والسكون وقال ابن الجوزي يغلط بعض المحدثين فيقول موتان بفتح الميم والواو وانما ذلك اسم الارض التي لم تحي بالزرع والاصلاح **تنبيه** في رواية ابن السكن ثم موتان بلفظ التثنية وحينيذ فهو بفتح الميم **قوله** كقعاص الغنم بضم العين المهملة وتخفيف القاف واخره مهملة هو دا ياخذ الدواب فيسيل من انوفها شي فيموت فجاه قال ابو عبيدة ومنه اخذ الاقعاص وهو القتل مكانه وقال ابن فارس العقاص دا ياخذ في الصدر كانه يكسر العنق ويقال ان هذه الاية ظهرت في طاعون عمواس في خلافة عمر وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس واستفاضة المال اي كثرته ظهرت في خلافة عثمان عند تلك الفتوح العظيمة والفتنة المشار اليها افتتحت بقتل عثمان واستمرت الفتن بعده والسادسة لم تجي بعد **قوله** هدنة بضم الهاء وسكون المهملة بعدها نون هي الصلح على ترك القتال بعد التحرك فيه **قوله** بنو الاصفر هم الروم **قوله** غاية اي راية وسميت بذلك لانها غاية المتبع اذا وقفت وقف ووقع في حديث ذي مخمر بكسر الميم وسكون المعجمة وفتح الميم عند ابي داود في نحو هذا الحديث بلفظ راية بدل غاية وفي اوله ستصالحون الروم صلحا ثم تغزون انتم وهم فتنصرون ثم تنزلون مرجا فيرفع رجل من اهل الصليب الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقوم اليه فيدفعه فعند ذلك يغدر الروم ويجتمعون للملحمة فياتون فذكره ولابن ماجه من حديث ابي هريرة مرفوعا اذا وقعت الملاحم بعث الله بعثا من الموالي يويد الله بهم الدين وله من حديث معاذ بن جبل مرفوعا الملحمة الكبرى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة اشهر وله من حديث بسر رفعه بين الملحمة وفتح المدينة ست سنين ويخرج الدجال في السابع واسناده اصح من اسناد حديث معاذ قال ابن الجوزي رواه بعضهم غاية بموحدة بدل التحتانية والغابة الاجمة كانه شبه كثرة الرماح بالاجمة قال الخطابي الغابة الغيضة فاستعيرت للرايات ترفع لروسا الجيش لما يشرع معها من الرماح وجملة العدد المشار اليه تسعمائة الف وستون الفا ولعل اصله الف الف فالغيت كسوره ووقع مثله في رواية ابن ماجه من حديث ذي مخمر والنظر فيجمعون للملحمة فياتون تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا ووقع عند الاسمعيلي من طريق صفوان بن صالح عن الوليد ابن مسلم قال تذاكرنا هذا الحديث وشيخا من شيوخ المدينة فقال اخبرني سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه كان يقول في هذا الحديث مكان فتح بيت المقدس عمران بيت المقدس قال المهلب فيه ان الغدر من اشراط الساعة وفيه اشيا من علامات النبوة قد ظهر اكثرها وقال ابن المنير اما قصة الروم فلم يجتمع الى الان ولا بلغنا انهم غزوا في البر في هذا العدد فهو من الامور التي لم تقع بعد وفيه بشارة ونذارة وذلك انه دل على ان العاقبة للمومنين مع كثرة ذلك الجيش وفيه اشارة الى ان عدد جيوش المسلمين سيكون اضعاف ما هو عليه ووقع في رواية الحاكم من طريق الشعبي عن عوف بن مالك في هذا الحديث ان عوف بن مالك قال لمعاذ في طاعون عمواس ان رسول الله قال لي اعدد ستا بين يدي الساعة فقد وقع منهن ثلاث يعني موته صلى الله عليه وسلم وفتح بيت المقدس والطاعون قال وبقي ثلاث فقال له معاذ ان لهذا اهلا ووقع في الفتن لنعيم بن

ص

الايه مج

امناح

ب

جاد ان هذه القصة تكون في زمن المهدي على يد ملك من آل هرقل **قوله باب** كيف ينبذ
الى اهل العهد وقوله عز وجل واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء اي اطرح اليهم عهدهم
وذلك بان يرسل اليهم ان يعلمهم بان العهد انتقض قال ابن عباس اي على مثل وقيل على عدل وقيل
اعلمهم انك قد حاربتهم حتى يصيروا مثلك في العلم بذلك وقال الازهري المعنى اذا عاهدت قوما فخشيت
منهم النقض فلا توقع بهم بمجرد ذلك حتى يعلمهم ثم ذكر فيه حديث ابي هريرة بعثني ابو بكر فيمن يؤذن
يوم النحر بمنى الحديث وقد تقدم في اية سنشرح في تفسير سورة براءة الخ قال المهلب خشي صلى الله عليه وسلم
غدر المشركين فلذلك بعث من ينادي بذلك **قوله باب** اثم من عاهد ثم غدر الغدر حرام باتفاق ق
سواء كان في حق المسلم او الذمي **قوله** وقول الله عز وجل الذين عاهدت منهم ذكر فيه ثلثة احاديث
احدها حديث عبد الله بن عمرو في علامات المنافق وهو ظاهر فيما ترجم له وقد مضى شرحه في كتاب الايمان
ثانيها حديث كنا كتبنا عن النبي صلى الله عليه وسلم الا القران الحديث وقد تقدم التنبيه عليه في بيان المراد على صح
منه قوله من اخفر مسلما وهو بالخاء المعجمة والفاء نقض عهده ثالثها حديث ابي هريرة **قوله** وقال ابو موسى ايضاً
هو محمد بن المثنى شيخ البخاري وقد تكرر نقل الخلاف في هذه الصيغة هل يقوم مقام العنعنة فيحمل على
السماع او لا يحمل على السماع الا ممن جرت عادته ان يستعملها فيه وبهذا الاخير جزم الخطيب وهذا الحديث
قد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق موسى بن العباس عن ابي موسى مثله ووقع في بعض نسخ البخاري
حدثنا ابو موسى والاول هو الصحيح وبه جزم الاسمعيلي وابو نعيم وغيرهما واسحاق بن سعيد اي ابن عمرو
ابن سعيد بن العاصي وقد وافقه اخوه خالد بن سعيد اخرجه الاسمعيلي من طريقه نحوه **قوله** اذا لم
تجتبوا من الجباية بالجيم والموحدة وبعد الالف تحتانية اي لم تاخذوا من الجزية والخراج **قوله** ينتهك
بضم اوله اي يتناول مما لا يحل من الجور والظلم **قوله** فيمنعوا ما في ايديهم اي امتنعوا من اداء الجزية
قال الحميدي اخرج مسلم معنى هذا الحديث من وجه اخر عن سهيل عن ابيه عن ابي هريرة مرفوعا منعت
العراق درهمها وقفيزها الحديث وساق الحديث بلفظ الماضي والمراد به ما يستقبل مبالغة في الاشارة
الى تحقق وقوعه ولمسلم عن جابر ايضا مرفوعا يوشك اهل العراق ان لا يجبى اليهم قفيز ولا درهم قالوا
مما ذاك قال من قبل العجم يمنعون ذلك وفيه علم من علامات النبوة والتوصية بالوفاء لاهل الذمة
لما في الجزية التي تؤخذ منهم من نفع المسلمين وفيه التحذير من ظلمهم وانهم متى وقع ذلك نقضوا العهد فلم
يجتبوا المسلمون منهم شيئا فتضيق احوالهم وذكر ابن حزم ان بعض المالكية احتج بقوله في حديث ابي هريرة
منعت العراق درهمها الحديث على ان الارض المغنومة لا تقسم ولا تباع وان المراد بالمنع منع الخراج
ورده بان الحديث ورد في الانذار بما يكون من سوء العاقبة وان المسلمين سيمنعون حقوقهم في اخر
الامر وكذلك وقع **قوله باب** كذا بلا ترجمة عند الجميع وهو كالفصل من الباب الذي قبله وذكر
فيه حديثين احدهما عن سهل بن حنيف في قصة الحديبية ذكره من وجهين والطريق الاولى
منها مختصرة وقد ساقه منها بتمامه في الاعتصام وقد تقدمت الاشارة الى فوائده في الكلام على حديث

المتورد في كتاب الشروط وسنذكر ما يتعلق منه بصفين في استتابة المرتدين ان شاء الله تعالى والثاني حديث
اسماء بنت ابي بكر في وفود امها ووجه تعلق الاول من جهة ما آل اليه امر قريش في نقضها العهد من
الغلبة عليهم وقهرهم بفتح مكة فانه يوضح ان مآل الغدر مذموم ومقابل ذلك ممدوح ومن هنا يتبين تعلق
الحديث الثاني ووجهه ان عدم الغدر اقتضى جواز صلة القريب ولو كان على غير دين الواصل وقد تقدم
حديث اسماء في الهبة مشروحا وقول سهل بن حنيف يوم ابي جندل اراد به يوم الحديبية وانما نسبه
لابي جندل لانه لم يكن فيه على المسلمين اشد من قصته كما تقدم بيانه وعبد العزيز بن سياه في اسناده
بالمهملة المكسورة بعدها تحتانية خفيفة وبالهاء وصلا ووقفا وهو معروف مع انه اعجمي فكانه ليس يعلم عندهم
وانما قال سهل بن حنيف لاهل صفين ما قال لما ظهر من اصحاب علي كراهة التحكيم فاعلمهم بما جرى يوم لاهل
الحديبية من كراهة اكثر الناس للصلح ومع ذلك فقد عقب خيرا كثيرا وظهر ان راي النبي صلى الله عليه وسلم
في الصلح اتم واحمد من رايهم في المناجزة وسياتي بقية فوائده في كتاب التفسير والاعتصام ان شاء الله تعالى
قوله باب المصالحة على ثلاثة ايام او وقت معلوم يستفاد منه وقوع المصالحة على ثلاثة
ايام في وقت معلوم ولو لم يكن ثلاثة فاورد فيه حديث البراء في العمرة وقد تقدم في الصلح وياتي شرح جوازها
ما يتعلق بكتابة الصلح منه في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى **قوله** الموادعة من غير وقت وقول النبي
صلى الله عليه وسلم اقركم على ما اقركم الله هو طرف من حديث معاملة اهل خيبر وقد تقدم شرحه في المزارعة
وبيان الاختلاف في اصل المسالة واما فيما يتعلق بالجهاد فالموادعة فيه لا حد لها معلوم لا يجوز
غيره بل ذلك راجع الى راي الامام بحسب ما يراه الاحظ والاحوط للمسلمين **قوله باب**
طرح جيف المشركين في البير ولا يؤخذ لهم ثمن ذكر فيه حديث ابن مسعود في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم
على ابي جهل بن هشام وغيره من قريش وفيه فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بير وقد تقدم هذا
الاسناد في كتاب الطهارة ومضى شرحه ايضا وياتي في المغازي مزيد لذلك **قوله** ولا يؤخذ لهم
ثمن اشارة الى حديث ابن عباس ان المشركين ارادوا ان يشتروا جسد رجل من المشركين فابى النبي صلى
الله عليه وسلم ان يبيعهم اخرجه الترمذي وغيره وذكر ابن اسحاق في المغازي ان المشركين سالوا النبي
صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسد نوفل بن عبد الله بن المغيرة وكان اقتحم الخندق فقال النبي صلى الله عليه
وسلم لا حاجة لنا بثمنه ولا جسده قال ابن هشام بلغنا عن الزهري انهم بذلوا فيه عشرة الاف واخذه
من حديث الباب من جهة ان العادة تشهد ان قتلى بدر لو فهموا انه يقبل منهم فداء اجسادهم لبذلوا اهل
فيها ما شاء الله فهذا شاهد لحديث ابن عباس وان كان اسناده غير قوي والترجمة السابقة ثلاثة ابواب
عموم وخصوص ذكر فيه اربعة احاديث احدها حديث ابن مسعود وانس معا لكل غادر لواء وقوله
وعن ثابت قائل ذلك هو شعبة بينه مسلم في روايته من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن ثابت عن
انس وقد اخرجه الاسمعيلي عن ابي خليفة عن ابي الوليد شيخ البخاري فيه بالاسنادين معا قال في
موضعين وبهذا يرد على من جوز ان يكون ذلك معطوفا على قوله عن ابي وائل فيكون من رواية الاعمش

عن ثابت وليس كذلك وانما يوهم المزي في التهذيب في رواية الاعمش عن ثابت رقم البخاري **قوله** قال احدهما
ينصب وقال الآخر يرى يوم القيامة يعرف به ليس في رواية مسلم المذكورة ينصب ولا يرى وتقدم لمسلم من
طريق غندر عن شعبة يقال هذه غدرة فلان وله من حديث ابي سعيد يرفع له بقدر غدرته وله من حديثه من
وجه آخر عند استه قال ابن المنير كانه عومل بنقيض قصده لان عادة اللواء ان يكون على الرأس فنصب عند
السفل زيادة في فضيحته لان الاعين غالبا تمتد الى الالوية فيكون ذلك سببا لامتدادها التي بدت
له ذلك اليوم فيزداد بها فضيحة ثالثها حديث ابن عمر في ذلك **قوله** ينصب بغدرته اي بقدر غدرته كما
في رواية مسلم قال القرطبي هذا خطاب منه للعرب بنحو ما كانت تفعل لانهم كانوا يرفعون للوفاء راية بيضاء
وللغدر راية سوداء ليلوموا الغادر ويذموه فاقتضى الحديث وقوع مثل ذلك للغادر ليشتهر بصفته
في القيامة فيذمه اهل الموقف واما الوفاء فلم يرد فيه شيء ولا يبعد ان يقع كذلك وقد ثبت لواء الحمد لنبينا صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم تفسير الغدر قريبا والكلام على اللواء وما الفرق بينه وبين الراية في باب مفرد في
كتاب الجهاد وفي الحديث غلظ تحريم الغدر لا سيما من صاحب الولاية العامة لان غدره يتعدى ضرره الى
خلق كثير ولانه غير مضطر الى الغدر لقدرته على الوفاء وقال عياض المشهور ان هذا الحديث ورد
في ذم الامام اذا غدر في عهوده لرعيته او لمقاتليه او للامانة التي تقلدها والتزم القيام بها فمتى خان
فيها او ترك الرفق فقد غدر بعهده وقيل المراد نهي الرعية عن الغدر بالامام فلا تشق عليه ولا تتعرض
لا يتعرض لمعصيته لما يترتب على ذلك من الفتنة قال والصحيح الاول **قلت** ولا ادري ما المانع من حمل الخبر
على اعم من ذلك وسيأتي مزيد بيان لذلك في كتاب الفتن حيث اورده المصنف فيه اتم مما هنا وان الذي
فهم ابن عمر راوي الحديث هو هذا والله اعلم وفيه ان الناس يدعون يوم القيامة بآبائهم لقوله فيه هذه
غدرة فلان بن فلان وهي رواية ابن عمر الآتية في الفتن قال ابن دقيق العيد وان ثبت انهم يدعون
بامهاتهم فقد يقال يخص هذا من العموم وتمسك به قوم في ترك الجهاد مع ولاة الجور الذين يغدرون
كما حكاه الباجي **رابعها** حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح ساقه بتمامه وقد تقدم شرحه في اوائل الجهاد
وباقيه يأتي في الحج وفي تعلقه بالترجمة غموض قال ابن بطال وجهه ان محارم الله عهوده الى عباده فمن
انتهك منها شيئا كان غادرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امن الناس ثم اخبر ان القتال
بمكة حرام فاشار الى انهم امنوا من ان يغدر بهم احد بما حصل لهم من الامان قال ابن المنير وجهه
ان النص على ان مكة اختصت بالحرمة الا في الساعة المستثناة لا يختص بالمؤمن منهم بل البر والفاجر اذ كل
بقعة كذلك فدل على انها اختصت بما هو اعم من ذلك وقال الكرماني يمكن ان يؤخذ من قوله فاذا استنفرتم
فانفروا اذ معناه لا تغدروا بالائمة ولا تخالفوهم لان ايجاب الوفاء بالخروج مستلزم لتحريم الغدر
او اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يغدر باستحلال القتال بمكة بل كان باحلال الله له ساعة ولولا ذلك
لما جاز له **قلت** ويحتمل ان يكون اشار بذلك الى ما وقع من سبب الفتح الذي ذكر في الحديث وهو غدر
قريش بخزاعة حلفاء النبي صلى الله عليه وسلم لما تحاربوا مع بني بكر حلفاء قريش فاعانت قريش بني بكر واعانوهم

على خزاعة وبيتوهم فقتلوا منهم جماعة وفي ذلك يقول شاعرهم يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ان
ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا وسيأتي شرح ذلك في المغازي مفصلا فكان عاقبة نقض
قريش العهد بما فعلوه ان غزاهم المسلمون حتى فتحوا مكة واضطروا الى طلب الامان وصاروا بعد العز و
القوة في غاية الوهن الى ان دخلوا في الاسلام واكثرهم لذلك كاره ولعله اشار بقوله في الترجمة بالبر الى
المسلمين وبالفاجر الى خزاعة لان اكثرهم اذ ذاك لم يكن اسلم والله اعلم **خاتمة** اشتملت احاديث فرض
الخمس والجزية والموادعة وهي في التحقيق بقايا الجهاد وانما افردتها زيادة في الايضاح كما افردت المحرم
وجزاء الصيد من كتاب الحج من الاحاديث المرفوعة على مائة وستة عشر حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا
والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى سبعة وستون حديثا والبقية خالصة وافقه مسلم على
تخريجها سوى حديث انس في صفة نعل الخاتم وحديثه في التعليق وحديثه في القدح وحديث ابي
هريرة ما اعطيكم ولا امنعكم وحديث خولة ان رجالا يتخوضون وحديث تركة الزبير وحديث سؤال
هوازن من طريق عمرو بن شعيب وحديث اعطاء جابر من تمر خيبر وحديث ابن عمر لم يعتمر من الجعرانة وحديث
كنا نصيب في مغازينا العسل وهذه في الخمس وحديث عبد الرحمن بن عوف في المجوس وحديث عمر فيه وحديث
ابن عمرو من قتل معاهدا وحديث ابن شهاب في من سحر وحديث عوف في الملاحم وحديث ابي هريرة كيف
انتم اذا لم تجتبوا دينارا ولا درهما وفيها من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم عشرون اثرا والله اعلم بالصواب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب بدء الخلق** كذا للاكثر وسقطت البسملة لابي
ذر وللنسفي ذكر وللصغاني ابواب بدل كتاب وبدء الخلق بفتح اوله وبالهمز اي ابتداؤه والمراد بالخلق
المخلوق **قوله باب** ما جاء في قوله تعالى وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه
وقال الربيع بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصغر وهو كوفي من كبار التابعين والحسن هو البصري **قوله** كل
عليه اي البدء والاعادة اي انهما جملة اهون على غير التفضيل وان المراد بها الصفة كقوله الله اكبر
وكقول الشاعر لعمرك ما ادري واني لاوجل اي لوجل واثر الربيع وصله الطبري من طريق
منذر الثوري عنه نحوه واما اثر الحسن فروى الطبري ايضا من طريق قتادة ولفظه عن الحسن وكل
لفظه واعادته اهون عليه من بدئه وكل على الله هين وظاهر هذا اللفظ ايضا صيغة افعل على بابها
وكذا قال مجاهد فيما اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وقد ذكر عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة ان
ابن مسعود كان يقرؤها وهو عليه هين وحكى بعضهم عن ابن عباس ان الضمير للمخلوق لانه ابتدئ
نطفة ثم علقة ثم مضغة والاعادة ان يقول له كن فيكون فهو اهون على المخلوق انتهى ولا يثبت
هذا عن ابن عباس بل هو من تفسير الكلبي كما حكاه الفراء لانه يقتضي تخصيصه بالحيوان ولان الضمير
الذي بعده وهو قوله وله المثل الاعلى يصير معطوفا على غير المذكور قبله قريبا وقد روى ابن ابي حاتم
عن ابن عباس باسناد صحيح في قوله اهون عليه اي ايسر وقال الزجاج خوطب العباد بما يعقلون
لان عندهم ان البعث اهون من الابتداء فجعله مثلا وله المثل الاعلى وذكر الربيع عن الشافعي في هذه

الآية قال وهو أهون عليه اي في القدرة عليه لا ان شيا يعظم على الله لانه يقول لما لم يكن كن فيخرج متصلا
اخرجه ابو نعيم واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك واليه نحا الفرا والله اعلم قوله هين وهين مثل
لين ولين وميت وميت وضيق وضيق الاول بالتشديد والثاني بالتخفيف في الجميع قال ابو عبيدة في تفسير
القرآن في قوله تعالى فاحيينا به بلدة ميتا هي مخففة بمنزلة هين ولين وضيق بالتخفيف فيها والتشديد
وسيأتي ذلك ايضا في آخر تفسير سورة النحل وعن ابن الاعرابي ان العرب تمدح بالهين اللين مخففا وتذم بهما ابن مع
مثقلا فالهين بالتخفيف من الهون وهو السكينة والوقار ومنه يمشون هونا وعينه واو بخلاف الهين
بالتشديد قوله افعيينا افاعيا علينا حين انشاكم وانشا خلقكم كانه اراد ان يبين قوله افعيينا استفهام
انكار اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم ~~فانشا خلقكم~~ كانه اراد ان يبين قوله افعيينا استفهام انكار
اي ما اعجزنا الخلق الاول حين انشاكم وكانه عدل عن التكلم الى الغيبة لمراعاة اللفظ الوارد في القرآن
في قوله تعالى هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض وقد روى الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
تعالى افعيينا بالخلق الاول يقول افاعيا علينا حين انشاناكم خلقا جديدا فيشكون في البعث
وقال اهل اللغة عييت بالامر اذا لم اعرف وجهه ومنه العي في الكلام قوله لغوب النصب اي تفسير
قوله وما مسنا من لغوب اي من نصب والنصب التعب وزنا ومعنا وهذا تفسير مجاهد فيما اخرجه
ابن ابي حاتم واخرج من طريق قتادة قال اكذب الله اليهود في زعمهم انه استراح في اليوم السابع فقال
وما مسنا من لغوب اي من اعيا وغفل الداودي الشارح فظن ان النصب في كلام المصنف بسكون
الصاد وانه اراد ضبط اللغوب فقال متعقبا عليه لم ار احدا نصب اللام اي في الفعل قال وانما
هو بالنصب الاحمق قوله اطوارا طورا كذا وطورا كذا يريد تفسير قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا
والاطوار الاحوال المختلفة واحدها طور بالفتح واخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في معنى الاطوار كونه مرة نطفة ومرة علقة الى آخره واخرج الطبري عن ابن عباس ومجاهد نحوه
وقال المراد اختلاف احوال الانسان من صحة وسقم وقيل معناه اصنافا في الالوان واللغات ثم ذكر
المصنف في الباب اربعة احاديث اولها حديث عمران بن حصين قوله عن صفوان عن عمران في رواية حديث م
ابي عاصم عن سفيان في المغازي ثنا صفوان حدثنا عمران قوله جا نفر من بني تميم يعني وفدهم وسياتي
بيان وقت قدومهم ومن عرف منهم في آخر المغازي قوله ابشروا بهمزة قطع من البشارة قوله قالوا
بشرتنا القايل ذلك منهم الاقرع بن حابس ذكره ابن الجوزي قوله فتغير وجهه اما للاسف عليهم كيف
اثروا الدنيا واما لكونه لم يحضره ما يعطيهم فيتالفهم به او لكل منهما قوله فجاء اهل اليمن هم
الاشعريون قوم ابي موسى وقد اورد البخاري حديث عمران هذا وفيه ما يشعر بذلك ثم ظهر لي
ان المراد باهل اليمن هنا نافع بن زيد الحميري مع من وفد معه من اهل حمير وقد ذكرت مستند ذلك
في باب قدوم الاشعريين واهل اليمن وان هذا هو السر في عطف اهل اليمن على الاشعريين مع
ان الاشعريين من جملة اهل اليمن لكن لما كان زمان قدوم الطايفتين مختلفا ولكل منهما قصة غير قصة

[illegible]

الاخرين وقع العطف قوله اذ لم يقبلها في الرواية الاخرى وهو بفتح ان اي من اجل تركهم لها ويروى
بكسران قوله اقبلوا البشرى بضم اوله وسكون الموحدة والقصر اي اقبلوا مني ما يقتضي ان تبشروا اذا
اخذتم به بالجنة كالتفقه في الدين والعمل به وحكى عياض ان في رواية الاصيلي اليسرى بالتحتانية والمهملة
قال والصواب الاول قوله جئنا نسالك كذا للكشميهني ولغيره جئناك لنسالك زاد في التوحيد
ونتفقه في الدين وكذا هو في قصة نافع بن زيد التي اشرت اليها آنفا قوله عن هذا الامر اي الحاضر
الموجود والامر يطلق ويراد به المامور ويراد به الشان قوله والحكم والحث على الفعل وغير ذلك
قوله فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم بحديث بدء الخلق والعرش اي عن بدء الخلق وعن حال العرش وكانه ضمن
يحدث معنى يذكر وكانهم سالوا عن احوال هذا العالم وهو الظاهر ويحتمل ان يكونوا سالوا عن اول
جنس المخلوقات فعلى الاول مقتضى السياق انه اخبر ان اول شي خلق منه السموات والارض وعلى الثاني
يقتضي ان العرش والما تقدم خلقهما قبل ذلك ووقع في قصة نافع بن زيد نسالك عن اول هذا الامر
قوله كان الله ولم يكن شي غيره في الرواية الآتية في التوحيد ولم يكن شي قبله وفي رواية غير البخاري
ولم يكن شي معه والقصة متحدة فاقتضى ذلك ان الرواية وقعت بالمعنى ولعل راويها اخذها من
قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه في صلاة الليل كما تقدم من حديث ابن عباس انت الاول فليس قبلك شي
لكن رواية الباب اصرح في العدم وفيه دلالة على انه لم يكن شي غيره لا الما ولا العرش ولا غيرهما لان كل
ذلك غير الله تعالى ويكون قوله وكان عرشه على الما معناه انه خلق الما سابقا ثم خلق العرش على الما وقد
وقع في قصة نافع بن زيد الحميري بلفظ وكان عرشه على الما ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كاين ثم
خلق السموات والارض وما فيهن فصرح بترتيب المخلوقات بعد الما والعرش قوله وكان عرشه
على الما وكتب في الذكر كل شي وخلق السموات والارض هكذا جات هذه الامور الثلاثة معطوفة بالواو
ووقع في الرواية التي في التوحيد ثم خلق السموات والارض ولم يقع بلفظ ثم الا في ذكر خلق السموات
والارض ووقع في قصة نافع عن زيد وقد روى مسلم من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان الله قدر
مقادير الخلايق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما وهذا الحديث
يويد رواية من روى ثم خلق السموات باللفظ الدال على الترتيب تنبيه وقع في بعض الكتب
في هذا الحديث كان الله ولا شي معه وهو الان على ما عليه كان وهي زيادة ليست في شي من كتب
الحديث نبه على ذلك العلامة تقي الدين بن تيمية وهو مسلم في قوله وهو الان الى آخره واما لفظ
ولا شي معه فرواية الباب بلفظ ولا شي غيره بمعناها ووقع في ترجمة نافع بن زيد الحميري
المذكور كان الله لا شي غيره بغير واو قوله وكان عرشه على الما قال الطيبي هو فصل مستقل لان
القديم من لم يسبقه شي ولم يعارضه في الاولية لكن اشار بقوله وكان عرشه على الما الى ان الما
والعرش كانا مبدا هذا العالم لكونهما خلقا قبل خلق السموات والارض ولم يكن تحت العرش اذ ذاك
الا الما ومحصل الحديث ان مطلق قوله وكان عرشه على الما مقيد بقوله ولم يكن شي غيره والمراد بكان في الاول

الازليه وفي الثاني الحدث بعد العدم وقد روى احمد والترمذي وصححه من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا
ان الماء خلق قبل العرش وروى السدي في تفسيره باسانيد متعدده ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل
الماء واما ما رواه احمد والترمذي وصححه من حديث عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم ثم
قال اكتب بما هو كائن الى يوم القيمه فيجمع بينه وبين ما قبله بان اولية القلم بالنسبه الى ما عدا الماء والعرش
او بالنسبه الى ما صدر منه من الكتابه اي انه قيل له اكتب اول ما خلق واما حديث اول ما خلق
الله العقل فليس له طريق يثبت وعلى تقدير ثبوته فهذا التقدير الاخير هو تاويله والله اعلم وحكى ابو
العلا الهمداني ان للعلما قولين في ايهما خلق اولا العرش او القلم قال والاكثر على سبق خلق العرش واختار
ابن جرير ومن تبعه الثاني وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد عن ابن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ
مسيرة خمسمائة عام فقال للقلم قبل ان يخلق الخلق وهو على العرش اكتب فقال وما اكتب قال علمي في خلقي
الى يوم القيمه ذكره في تفسير سبحان وليس فيه سبق خلق القلم على العرش بل فيه سبق العرش واخرج
البيهقي في الاسما والصفات من طريق الاعمش عن ابي ظبيان عن ابن عباس قال اول ما خلق الله القلم
فقال اكتب فقال يا رب وما اكتب قال القدر فجرى بما هو كاين من ذلك اليوم الى قيام الساعه واخرج سعيد
ابن منصور عن ابي عوانه عن ابي بشر عن مجاهد قال بدء الخلق العرش والما والهوى وخلقت الارض من
الما والجمع بين هذه الاثار واضح **قوله** وكتب اي قدر في الذكر اي في محل الذكر اي في اللوح المحفوظ كل شي
اي من الكاينات وفي الحديث جواز السؤال عن مبدا الاشيا والبحث عن ذلك وجواز جواب العالم بما ليس
يستحضره من ذلك وعليه الكف اي حتى على ما يعتقده وفيه ان جنس الزمان ونوعه حادث وان الله اوجد
هذه المخلوقات بعد ان لم يكن لا عن عجز عن ذلك بل مع القدره واستنبط بعضهم من سؤال الاشعريين
عن هذه القصه ان الكلام في اصول الدين وحدوث العالم مستمر في ذريتهم حتى ظهر ذلك منهم في ابي
الحسن الاشعري اشار الى ذلك ابن عساكر **قوله** فنادى مناد يا عمران ولم اقف على اسمه
في شي من الروايات **قوله** ذهبت ناقتك يا ابن الحصين اي انفلتت ووقع في الروايه الاولى فجا رجل
فقال يا عمران راحلتك اي ادرك راحلتك فهو بالرفع ويؤيده الروايه الاخرى ولم اقف على اسم هذا
الرجل وقوله تفلتت بالفا اي تشردت **قوله** فاذا هي يقطع بفتح اوله دونها السراب بالرفع اي
يحول بيني وبين رؤيتها والسراب بالمهمله معروف وهو ما يرى نهارا في الفلاه كانه ما **قوله** فوالله لوددت
اني كنت تركتها في التوحيد انها ذهبت ولم اقم يعني لانه قام قبل ان يكمل النبي صلى الله عليه وسلم حديثه فهي
ظنه فتاسف على ما فاته من ذلك وفيه ما كان عليه من الحرص على تحصيل العلم وقد كنت كثير الطلب
لتحصيل ما ظن عمران انه فاته من هذه القصه الى ان وقفت على قصة نافع بن زيد الحميري فقوي في
ظني انه لم يفته شي من هذه القصه بخصوصها لخلو قصة نافع بن زيد عن قدر زايد على حديث عمران الا ان
في اخره بعد قوله وما فيهن واستوى على عرشه عز وجل الحديث الثاني حديث عمر قال قام فينا رسول الله
مقاما فاخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنه منازلهم الحديث **قوله** وروى عن عيسى عن رقبة كذا للاكثر

وسقط منه

38

وسقط منه رجل فقال ابن الفلكي ينبغي ان يكون بين عيسى ورقبه ابو حمزه وبذلك جزم ابو مسعود وقال
الطرقي سقط ابو حمزه من كتاب الفربري وثبت في روايه حماد بن شاكر فهذه الروايه عن البخاري روى
عيسى عن ابي حمزه عن رقبه قال وكذا قال ابن رميح عن الفربري **قلت** وبذلك جزم ابو نعيم وهو يروي
الصحيح عن الجرجاني عن الفربري فالاختلاف حينئذ فيه على الفربري ثم رايته سقط ايضا من روايه
النسفي لكن جعل بين عيسى ورقبه ضبه ويغلب على الظن ان ابا حمزه الحق في روايه الجرجاني وقد وصفوه
بقلة الاتقان وعيسى المذكور هو ابن موسى البخاري ولقبه غنجار بمعجمه مضمومه ثم نون ساكنه ثم جيم
وليس له في البخاري الا هذا الموضع وقد وصل الحديث المذكور عن ابي حمزه وهو محمد بن ميمون السكري عن رقبه
المذكور وهو بفتح الرا والقاف والموحده الخفيفه ابن مصقله بفتح الميم وسكون الصاد المهمله وقد تبدل
سينا بعدها قاف ولم ينفرد به عيسى فقد اخرجه ابو نعيم من طريق علي بن الحسين بن شقيق عن ابي حمزه نحوه
لكن باسناد ضعيف **قوله** حتى دخل اهل الجنه حتى هي غايه قوله اخبرنا اي اخبرنا عن مبتدا الخلق شيئا
بعد شي الى ان انتهى الاخبار عن حال الاستقرار في الجنه والنار ووضع الماضي موضع المضارع مبالغه للتحقق
المستفاد من خبر الصادق وكان السياق يقتضي ان يقول حتى يدخل ودل ذلك على انه اخبر في المجلس
الواحد بجميع احوال المخلوقات منذ ابتديت الى ان تفنى الى ان تبعث فشمل ذلك الاخبار عن المبدا والمعا
والمعاد وفي تيسير ايراد ذلك كله في مجلس واحد من خوارق العاده امر عظيم ويقرب ذلك مع كون معجزا
لا مريه في كثرتها انه صلى الله عليه وسلم اعطي جوامع الكلم ومثل هذا من جهة اخرى ما رواه الترمذي من
حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسما اهل الجنه واسما ابايهم وقبايلهم ثم اجمل على اخرهم فلا يزاد فيهم ولا
ينقص منهم ابدا ثم قال للذي في شماله مثله في اهل النار وقال في اخر الحديث فقال بيديه فنبذهما
ثم قال فرغ ربكم من العباد فريق في الجنه وفريق في السعير واسناده حسن ووجه الشبه بينهما ان
الاول فيه تيسير القول الكثير في الزمن القليل وهذا فيه تيسير الجرم الواسع في الظرف الضيق
وظاهر قوله فنبذهما بعد قوله وفي يده كتابان انهما كانا مرئيين لهم والله اعلم ولحديث الباب شاهد
من حديث حذيفة اشار اليه في كتاب القدر ان شا الله تعالى ومن حديث ابي زيد الانصاري حتى حضرت
الظهر ثم نزل فصلى بنا الظهر ثم صعد المنبر فخطبنا ثم العصر كذلك حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان
وما هو كاين فاعلمنا احفظنا لفظ احمد واخرجه من طريق ابي سعيد مختصرا ومطولا واخرجه الترمذي
من حديثه مطولا وترجم له باب ما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما هو كاين الى يوم القيمه وساقه
بلفظ صلى لنا رسول الله يوما صلاة العصر ثم قام يحدثنا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعه
الا اخبرنا به حفظه من حفظه ونسيه من نسيه ثم ساق الحديث وقال حسن وفي الباب عن حذيفه
وابي زيد بن اخطب وابي مريم والمغيره بن شعبه انتهى فلم يقع له حديث عمر حديث الباب وهو
على شرطه وافاد حديث ابي زيد بيان المقام المذكور زمانا ومكانا في حديث عمر رضي الله عنه وانه

كان على المنبر من اول النهار الى ان غابت الشمس والله اعلم ثالثها حديث ابي هريرة وهو في الالهيات قوله
عن ابي احمد هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزهري وسفيان هو الزهري قوله يشتمني ابن آدم بكسر التاء من الثوري صح
يشتمني والشتم هو الوصف بما يقتضي النقص ولا شك ان دعوى الولد لله يستلزم الامكان المتداعي
للحدوث وذلك غاية النقص في حق الباري سبحانه والمراد من الحديث هنا قوله ليس يعيدني كما بدأني
وهو قول منكري البعث من عباد الاوثان رابعها حديث ابي هريرة ايضا قوله لما قضى الله الخلق
اي خلق الخلق وهو كقوله ثم قضاهن سبع سموات فالمراد اوجد جنسه وقضى يطلق بمعنى حكم
واتقن وفرغ وامضى قوله كتب في كتابه اي امر القلم ان يكتب في اللوح المحفوظ وقد تقدم في حديث عبادة
ابن الصامت قريبا فقال للقلم اكتب فجرى بما هو كائن ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب اللفظ الذي قضاه
وهو كقوله ثم كتب لعبده لاغلبن انا ورسلي قوله فهو عنده فوق العرش قيل معناه دون العرش وهو كقوله
ثم بعوضة فما فوقها والحامل على هذا التاويل استبعاد ان يكون شيء من المخلوقات فوق العرش ولا محذور
في اجراء ذلك على ظاهره لان العرش خلق من خلق الله ويحتمل ان يكون المراد بقوله فهو عنده اي ذكره
او علمه فلا تكون العندية مكانية بل هي اشارة الى كمال كونه مخفيا عن الخلق مرفوعا عن حيز ادراكهم
وحكى الكرماني ان بعضهم زعم ان لفظ فوق زائد كقوله فان كن نساء فوق اثنتين والمراد اثنتان
فصاعدا ولم يتعقبه وهو متعقب لان محل دعوى الزيادة ما اذا بقي الكلام مستقيما مع حذفها كما في
الآية واما في الحديث فانه يبقى مع الحذف فهو عنده العرش وذلك غير مستقيم قوله ان رحمتي بفتح
ان على انها بدل من كتب وبكسرها على انها حكاية مضمون الكتاب قوله غلبت في رواية شعيب عن
ابي الزناد في التوحيد سبقت بدل غلبت والمراد من الغضب لازمه وهو ارادة ايصال العذاب
الى من يقع عليه الغضب والسبق والغلبة باعتبار التعلق اي تعلق الرحمة غالب سابق على تعلق
الغضب لان الرحمة مقتضى ذاته المقدسة واما الغضب فانه متوقف على سابقة عمل من العبد
الحادث وبهذا التقرير يندفع اشكال من اورد وقوع العذاب قبل الرحمة في بعض المواطن كمن
يدخل النار من الموحدين ثم يخرج بالشفاعة وغيرها وقيل معنى الغلبة الكثرة والشمول
تقول غلب على فلان الكرم اي اكثر افعاله وهذا كله بناء على ان الرحمة والغضب من صفات الذات
وقال بعض العلماء الرحمة والغضب من صفات الفعل لا من صفات الذات ولا مانع من تقدم بعض
الافعال على بعض فتكون الاشارة بالرحمة الى اسكان آدم الجنة اول ما خلق مثلا ومقابلها ما
وقع من اخراجه منها وعلى ذلك استمرت احوال الامم بتقديم الرحمة في خلقهم بالتوسع عليهم من
الرزق وغيره ثم يقع بهم العذاب على كفرهم واما ما اشكل من امر من يعذب من الموحدين فالرحمة
سابقة في حقهم ايضا ولولا وجودها لخلدوا ابدا وقال الطيبي في سبق الرحمة اشارة الى ان قسط
الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها تنالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق
فالرحمة تشمل الشخص جنينا ورضيعا وفطيما وناشئا قبل ان يصدر منه شيء من الطاعة ولا يلحقه الغضب

الا بعد

الا بعد ان يصدر عنه من الذنوب ما يستحق معه ذلك قوله باب ما جاء في سبع ارضين
39 اي في بيان وضعها قوله وقول الله سبحانه وتعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
الآية قال الداودي فيه دلالة على ان الارضين بعضها فوق بعض مثل السموات ونقل عن بعض
المتكلمين ان المثلية في العدد خاصة وان السبع متجاورة وحكى ابن التين عن بعضهم ان الارض واحدة
قال وهو مردود بالقرآن والسنة قلت لعله القول بالتجاور والا فيصير صريحا في المخالفة
ويدل للقول الظاهر ما رواه ابن جرير من طريق شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي الضحى عن ابن عباس في هذه
الآية ومن الارض مثلهن قال في كل ارض مثل ابراهيم ونحو ما على الارض من الخلق هكذا اخرجه مختصرا
واسناده صحيح واخرجه الحاكم والبيهقي من طريق عطاء بن السائب عن ابي الضحى مطولا واوله اي سبع ارضين
في كل ارض آدم كآدمكم ونوح كنوحكم وابراهيم كابراهيمكم وعيسى كعيسى ونبي كنبيكم قال البيهقي اسناده
صحيح الا انه شاذ بمرة وروى ابن ابي حاتم من طريق مجاهد عن ابن عباس قال لو حدثتكم بتفسير هذه الآية
لكفرتم وكفركم تكذيبكم بها ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه وزاد وهي مكتوبا بعضهن
على بعض وظاهر قوله تعالى ومن الارض مثلهن يرد ايضا على اهل الهيئة قولهم ان لا مسافة بين كل ارض
وارض وان كانت فوقها وان السابعة منها لا جوف لها وفي وسطها المركز وهي نقطة مقدرة متوهمة
الى غير ذلك من اقوالهم التي لا برهان عليها وقد روى احمد والترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا ان بين
كل سماء وسماء خمسمائة عام واخرجه اسحاق بن راهويه والبزار من حديث ابي ذر نحوه ولابي داود والتر مذي
من حديث العباس بن عبد المطلب مرفوعا بين كل سماء وسماء احدى او اثنان وسبعون سنة وجمع
بين الحديثين بان اختلاف المسافة بينهما باعتبار بطء السير وسرعته قوله السقف المرفوع السماء
هو تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق قتادة
نحوه وسيأتي عن علي مثله في باب الملائكة ولابن ابي حاتم من طريق الربيع بن انس السقف المرفوع العرش
كذا كذا قال والاول اكثر وهو مقتضى الرد على من قال ان السماء كرية لان السقف في اللغة العربية
لا يكون كريا قوله سمكها بفتح المهملة وسكون الميم بناءها بالمد يريد تفسير قوله تعالى رفع سمكها اي
رفع بنيانها وهو تفسير ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد مثله وزاد بغير عمد ومن طريق قتادة مثله قوله والحبك استواؤها وحسنها هو تفسير
ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه واخرج من طريق سعد
الاسكاف عن عكرمة عنه بلفظ ذات الحبك اي البهاء والجمال وان بنيانها كالبرد المسلسل ومن طريق
علي بن ابي طلحة عنه قال ذات الحبك اي الخلق الحسن والحبك بضمتين جمع حبيكة كطرق وطريقة
وزنا ومعنى وقيل واحدها حباك كمثال ومثل وقيل الحبك الطرائق التي ترى في السماء من آثار الغيم وروى
الطبري عن الضحاك نحوه وقيل هي النجوم اخرجه الطبري باسناد حسن عن الحسن وروى الطبري عن
عبد الله بن عمرو ان المراد بالسماء هنا السماء السابعة قوله اذنت سمعت واطاعت يريد تفسير قوله
السماء

تعالى اذا السما انشقت واذنت لربها وحقت ومعنى سمعها وطاعتها قبولها ما يراد منها وروى ابن ابي
حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال واذنت لربها اي اطاعت ومن طريق الضحاك اذنت لربها
اي سمعت ومن طريق سعيد بن جبير وحقت اي حق لها ان تطيع قوله والقت اي اخرجت ما فيها
من الموتى وتخلت اي عنهم ويعد تفسيرها بتيه الايات وهو عند ابن ابي حاتم من طريق مجاهد نحوه ومن
طريق سعيد بن جبير القت ما استودعها الله من عباده وتخلت عنهم اليه قوله طحاها دحاها هو
تفسير مجاهد اخرجه عبد بن حميد وغيره من طريقه والمعنى بسطها يمينا وشمالا ومن كل جانب
واخرج ابن ابي حاتم ايضا من طريق ابن عباس وعن السدي وغيرهما دحاها اي بسطها قوله بالساهرة
وجه الارض كان فيها الحيوان نومهم وسهرهم هو تفسير عكرمة اخرجه ابن ابي حاتم والمراد بالارض ارض
القيامة واخرج ابن ابي حاتم من طريق مصعب بن ثابت عن ابي حازم عن سهل بن سعد في قوله فاذا هم
بالساهرة قال ارض بيضاء عفرا كالخبزة وسياتي في حديث اخر عن ابي حازم مرفوعا في الرقاق لكن ليس فيه ذكر تفسير
الساهرة ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث احدها حديث عائشة من ظلم قيد شبر وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب المظالم ثانيها حديث ابن عمر في المعنى وقد تقدم هناك ايضا وعبد الله في اسناده هو
ابن المبارك والراوي عنه بشر بن محمد مروزي سمع من ابن المبارك بخراسان وهو يؤيد البحث الذي قدمته
من انه لا يلزم من كون هذا الحديث ليس في كتب ابن المبارك بخراسان ان لا يكون حدث به هناك ويحتمل
ان يكون بشر صحب ابن المبارك فسمعه منه بالبصرة فيصح انه لم يحدث به الا بالبصرة والله اعلم ثالثها حديث
ابي بكرة ان الزمان قد استدار كهيئته وسياتي باتم من هذا السياق في اخر المغازي في الكلام على حجة الوداع
وياتي شرحه في سورة براءة ومضى شرح اكثره في العلم وبعضه في الحج وقوله كهيئته الكاف صفة مصدر محذوف
تقديره استدار استدارة مثل صفته يوم خلق السموات والزمان اسم لقليل الوقت وكثيره وزعم يوسف
ابن عبد الملك في كتابه تفضيل الازمنة ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم في شهر مارس وهو آذار
وهو برمهات في القبطية وفيه يستوي الليل والنهار عند حلول الشمس برج الحمل قوله عن محمد بن سيرين
عن ابن ابي بكرة عن ابي بكرة اسم ابن ابي بكرة عبد الرحمن كما تقدم في باب رب مبلغ اوعى من سامع في كتاب العلم من وجه
اخر عن ايوب وذكر ابو علي الجياني انه سقط من نسخة الاصيلي هنا عن ابن ابي بكرة وثبت لسائر الرواة
عن الفربري قلت وكذا ثبت في رواية النسفي عن البخاري قال الجياني ووقع في رواية القابسي هنا ابن
عن محمد بن ابي بكرة وهو وهم فاحش قلت وافق الاصيلي لكن صحف عن فصارت ابن فلذلك وصفه بالفحش
الوهم وسياتي هذا الحديث بالسند المذكور هنا في حجة الوداع من كتاب المغازي على الصواب للجماعة
ايضا حتى الاصيلي واستمر القابسي على وهمه فقال هنا كما قال هنا عن محمد بن ابي بكرة رابعها حديث سعيد
ابن زيد في قصته مع اروى بنت اويس في مخاصمتها له في الارض وقد تقدمت مباحثه مستوفاة في كتاب المظالم
قوله وقال ابن ابي الزناد عن هشام هو ابن عروة عن ابيه قال لي سعيد بن زيد اراد المصنف بهذا
التعليق لقاء عروة وسعيد وقد لقي عروة من هو اقدم وفاة من سعيد كوالده الزبير وعلي وغيرهما قوله باب

في النجوم وقال قتادة الى اخره وصله عبد بن حميد من طريق شيبان عنه به وزاد في اخره وان ناسا جهلة
بامر الله قد احدثوا في هذه النجوم كهانة من غرس بنجم كذا كان كذا ولعمري ما من النجوم نجم الا ويولد به الطويل
والقصير والاحمر والابيض والحسن والذميم وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر بشيء من
هذا الغيب انتهى وبهذه الزيادة يظهر مناسبة ايراد المصنف ما اورده من تفسير الاشياء التي ذكرها
من القران وان كان ذكر بعضها وقع استطرادا والله اعلم قال الداودي قول قتادة في النجوم حسن
الا قوله اخطا واضاع نصيبه فانه قصر في ذلك بل قائل ذلك كافر انتهى ولم يتعين الكفر في حق من
قال ذلك وانما يكفر من نسب الاختراع اليها واما من جعلها علامة على حدوث امر في الارض فلا وقد
تقدم تقرير ذلك وتفصيله في الكلام على حديث زيد بن خالد في قوله مطرنا بنوء كذا في باب الاستسقا
وقال ابو علي الفارسي في قوله تعالى وجعلناها رجوما الضمير للسما اي وجعلنا شهبها رجوما على حذف
مضاف فصار الضمير للمضاف اليه وذكر ابن دحية في التنوير من طريق ابي عثمان النهدي عن سلمان الفا
قال النجوم كلها معلقة كالقناديل في السما الدنيا كتعليق القناديل في المسجد قوله وقال ابن عباس
هشيما متغيرا لم اره عنه من طريق موصولة لكن ذكره اسمعيل بن ابي زياد في تفسيره عن ابن عباس
وقال ابو عبيدة في قوله هشيما اي يابسا متفتتا وتذروه الرياح اي تفرقه قوله والابّ ما ياكل الا
هو تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه عنه قال الاب ما انبتت
الارض مما تاكل الدواب ولا ياكل الناس ومن طريق ابن عباس قال الاب الحشيش ومن طريق عطا
والضحاك الاب كل شي ينبت على وجه الارض زاد الضحاك الا الفاكهة وروى ابن جرير من طريق ابرهيم
التيمي ان ابا بكر الصديق سئل عن الاب فقال اي سما تظلني واي ارض تقلني اذا قلت في كتاب الله
بغير علم وهذا منقطع وعن ابن عمر انه قال عرفنا الفاكهة فما الاب ثم قال ان هذا لهو التكلف وهو
صحيح اخرجه عبد بن حميد من طرق صحيح عن انس عن عمر وسياتي بيان ذلك في كتاب الاعتصام ان شاء
الله تعالى قوله والانام الخلق هو تفسير ابن عباس ايضا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في
قوله تعالى والارض وضعها للانام قال للخلق والمراد بالخلق المخلوق ومن طريق سماك عن عكرمة عن
ابن عباس قال الانام الناس وهذا اخص من الذي قبله ومن طريق الحسن قال الجن والانس ومن
الشعبي قال هو كل ذي روح قوله برزخ حاجب في رواية المستملي والكشميهني حاجز بالزاي وهذا
تفسير ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من الوجه المذكور اولا قوله وقال مجاهد الفافا ملتفة
والغلب الملتفة وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال وجنات الفافا قال
ملتفة ومن طريقه قال وحدائق غلبا اي ملتفة وروى ابن ابي حاتم من طريق عاصم بن كليب عن ابيه
عن ابن عباس الحدائق ما التف والغلب ما غلظ ومن طريق عكرمة عنه الغلب شجر بالجبل لا يحمل
يستظل به ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه قال وجنات الفافا اي مجتمعة وقال اهل اللغة الالفاف
جمع لف او لفيف وعن الكسائي هو جمع الجمع وقال الطبري اللفاء جمع لفيفة وهي الغليظة وليس الالتفاف

دحى
المساجد
نعام

من الغلط في شيء الا ان يراد انه غلط بالالتفات **قوله** فراشا مهادا كقوله ولكم في الارض مستقر هو
قول قتاده والربيع بن انس وصله الطبري عنهما ومن طريق السدي باسانيده فراشا هي فراش يمشى عليها
وهي المهاد والقرار **قوله** نكدا قليلا اخرجه ابن ابي حاتم من طريق السدي قال لا يخرج الا نكدا قال النكد
الشيء القليل الذي لا ينفع ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الكافر كالبلد السبخه
المالحه التي لا يخرج منها البركه **قوله باب** صفه الشمس والقمر بحسبان اي تفسير ذلك وقوله قال
مجاهد كحسبان الرحا وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد ومراده انهما يجريان
على حسب الحركه الرحويه الدوريه وعلى وضعها وقوله وقال غيره بحساب ومنازل لا يعدوانها وصله
عبد بن حميد من طريق ابي مالك وهو الغفاري مثله وروى الحربي والطبري عن ابن عباس نحوه باسناد
صحيح وبه جزم الفرا **قوله** حسبان جماعة الحساب يعني ان جمع حساب كشهبان جمع شهاب وهذا قول حسبانا ح
ابي عبيده في المجاز وقال الاسمعيلي من جعله من الحساب احتمل الجمع واحتمل المصدر تقول حسبت حسبانا
ثم هو من الحساب بالفتح ومن الظن بالكسر اي من الماضي **قوله** ضحاها ضوءها وصله عبد ابن حميد من
طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال والشمس وضحاها قال ضوءها قال الاسمعيلي يريد ان الضحى يقع في صدر
النهار وعنده تشتد اضاءه الشمس وروى ابن ابي حاتم من طريق قتاده والضحاك قال ضحاها النهار
قوله ان تدرك القمر لا يستر ضوء احدهما ضوء الاخر الى آخره وصله الفريابي في تفسيره من طريق ابن ابي
نجيح عن مجاهد بتمامه **قوله** نسلخ نخرج الى اخره وصله الفريابي من طريقه ايضا بلفظ نخرج احدهما من
الاخر ويجري كل منهما في ذلك **قوله** واهيه وهيها تشققها هو قول الفرا وروى الطبري عن ابن عباس
في قوله واهيه قال متمزقه ضعيفه **قوله** ارجايها ما لم ينشق منها فهم على حافتيها يريد تفسير قوله تعالى
والملك على ارجايها ووقع في روايه غير الكشميهني فهو على حافتيها وكانه افرد باعتبار لفظ الملك وجمع
باعتبار الجنس وروى عبد بن حميد من طريق قتاده في قوله والملك على ارجايها اي على حافات السما
وروى الطبري عن سعيد بن المسيب مثله وعن سعيد بن جبير على حافات الدنيا وصوب الاول واخرج
عن ابن عباس قال والملك على حافات السما حين تشقق والارجا بالمد جمع رجا بالقصر والمراد النواحي ح
قوله اغطش وجن اظلم يريد تفسير قوله تعالى اغطش ليلها وتفسير قوله فلما جن عليه الليل اي
اظلم في الموضعين والاول تفسير قتاده اخرجه عبد بن حميد من طريقه قال قوله اغطش ليلها
اي اظلم ليلها وقد توقف فيه الاسمعيلي فقال معنى قوله اغطش ليلها جعله مظلما واما اغطش غير
متعد فان ساغ فهو صحيح المعنى ولكن المعروف اظلم الوقت جاءت ظلمته واظلمنا وقعنا في ظلمه **قلت**
لم يرد البخاري القاصر لانه في نفس الايه متعد وانما اراد تفسير قوله اغطش فقط واما الثاني فهو
تفسير ابي عبيده قال في قوله تعالى فلما جن عليه الليل اي غطا عليه واظلم **قوله** وقال الحسن كورت
تكور حتى يذهب ضوءها وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي رجا عنه وكان هذا كان يقوله قبل ان يسمع
حديث ابي سلمه عن ابي هريرة الاتي ذكره في هذا الباب والا فمعنى التكوير اللف تقول كورت العمامه

تكويرها

تكويرها اذا لففتها والتكوير ايضا الجمع تقول كورته اذا جمعته وقد اخرج الطبري من طريق علي بن ابي طلحه عن ابن
عباس اذا الشمس كورت تقول اظلمت ومن طريق الربيع بن خثيم قال كورت اي رمي بها ومن طريق ابي يحيى
عن مجاهد كورت اضمحلت قال الطبري التكوير في الاصل الجمع وعلى هذا فالمراد انها تلف ويرمى بها فيذهب
ضوءها **قوله** والليل وما وسق اي جمع من دابه وصله عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضاله عن الحسن
نحوه **قوله** اتسق استوى وصله عبد ايضا من طريق منصور عنه في قوله والقمر اذا اتسق قال استوى
قوله بروجا منازل الشمس والقمر وصله وروى الطبري من طريق مجاهد قال البروج كذا في الاصل
الكواكب ومن طريق ابي صالح قال هي النجوم الكبار وقيل هي قصور في السما رواه عبد بن حميد من طريق
يحيى بن رافع ومن طريق قتاده قال هي قصور على ابواب السما فيها الحرس وعند اهل الهيئه البروج غير ان ح
المنازل فالبروج اثنا عشر والمنازل ثمانيه وعشرون فكل برج عباره عن منزلتين وثلث منها
قوله الحرور بالنهار مع الشمس وصله ابرهيم الحربي عن الاثرم عن ابي عبيده قال الحرور بالنهار مع
الشمس وقال الفرا الحرور الحر الدايم ليلا كان او نهارا والسموم بالنهار خاصه **قوله** وقال ابن
عباس ورؤبه الحرور بالليل والسموم بالنهار اما قول ابن عباس فلم اره موصولا عنه بعد
واما قول رؤبه وهو ابن العجاج التميمي الراجز المشهور فذكره ابو عبيده عنه في المجاز وقال السدي
المراد بالظل والحرور في الايه الجنه والنار اخرجه ابن ابي حاتم عنه **قوله** يقال يولج يكور كذا في روايه
ابي ذر وفي روايه ابن شبويه يكون بنون واشبه وقال ابو عبيده يولج اي ينقص من الليل فيزيد
في النهار وكذلك النهار وروى عبد ابن حميد من طريق مجاهد قال ما نقص من احدهما دخل في الاخر يتعاقبان ن
ذلك في الساعات ومن طريق قتاده نحوه قال يولج ليل الصيف في نهاره اي يدخل ويدخل نهار الشتا
في ليله **قوله** وليجه كل شيء ادخلته في شيء هو قول ابي عبيده قال في قوله من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجه كل شيء ادخلته في شيء ليس منه فهو وليجه والمعنى لا تتخذوا اوليا ليس من المسلمين ثم ذكر المصنف في
الباب ستة احاديث اولها حديث ابي ذر في تفسير قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها وسياتي
شرحه مستوفى في تفسير سوره يس والغرض منه هنا بيان سير الشمس في كل يوم وليله وظاهره
مغاير لقول اهل الهيئه ان الشمس مرصعه في الفلك فانه يقتضي ان الذي يسير هو الفلك وظاهر
الحديث انها هي التي تسير وتجري ومثله قوله تعالى في الايه الاخرى كل في فلك يسبحون اي
يدورون قال ابن العربي انكر قوم سجودها وهو صحيح ممكن وتاوله قوم على ما هي عليه من التسخير
الدايم ولا مانع ان تخرج عن مجراها فتسجد ثم ترجع **قلت** ان اراد بالخروج الوقوف فواضح والا فلا قلت ح
دليل على الخروج ويحتمل ان يكون المراد بالسجود من هو موكل بها من الملايكه او تسجد بصوره الحال فتكون
عباره عن زياده في الانقياد والخضوع في ذلك الحين ثانيها حديث ابي هريره **قوله** عن عبد الله
الداناج بتخفيف النون واخره جيم هو لقبه ومعناه العالم بلغه الفرس وهو في الاصل دانا فعرب
وعبد الله المذكور تابعي صغير واسم ابيه فيروز وذكر البزار انه لم يرو عن ابي سلمة عن عبد الرحمن غير

هذا الحديث ووقع في رواية من طريق يونس بن محمد عن عبد العزيز بن المختار عنه سمعت ابا سلمة يحدث
في زمن خالد القسري في هذا المسجد وجاء الحسن اي البصري فجلس اليه فقال ابو سلمة حدثنا ابو هريرة
فذكره ومثله اخرجه الاسمعيلي وقال في مسجد البصرة ولم يقل خالد القسري واخرجه الخطابي من
طريق يونس بهذا الاسناد فقال في زمن خالد بن عبد الله بن اسيد اي بفتح الهمزة وهو اصح فان خالدا
هذا كان قد ولي البصرة لعبد الملك قبل الحجاج بخلاف خالد القسري قوله يكوران زاد في رواية
البزار ومن ذكر معه في النار فقال الحسن وما ذنبهما فقال ابو سلمة احدثك عن رسول الله وتقول ما ذنبهما
قال البزار لا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه انتهى واخرج ابو يعلى معناه من حديث انس وفيه
ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم واخرج الطيالسي من هذا
الوجه مختصرا واخرج ابن وهب في كتاب الاهوال عن عطا بن يسار في قوله تعالى وجمع الشمس والقمر
قال يجمعان يوم القيمة ثم يقذفان في النار ولابن ابي حاتم عن ابن عباس نحوه موقوفا ايضا قال
الخطابي ليس المراد بكونهما في النار تعذيبهما بذلك ولكنه تبكيت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا ان
عبادتهم اياهما كانت باطلا وقيل انهما خلقا من النار فاعيدا فيها وقال الاسمعيلي لا يلزم من جعلهما في
النار تعذيبهما فان لله في النار ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لاهل النار عذابا والة من الات العذاب
وما شاء الله من ذلك فلا تكون هي معذبة وقال ابو موسى المديني في غريب الحديث لما وصفا بانهما يسبحان
في قوله كل في فلك يسبحون وان كل من عبد من دون الله الا من سبقت له الحسنى يكون في النار
كانا في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان منها فصارا كانهما زمنان عقيران نالتها وكذا
بقية الاحاديث عن عبد الله بن عمرو ومن بعده في ذكر الكسوف وقد تقدمت كلها مشروحة في كتاب
الكسوف وقوله في الحديث الاخير عن ابي مسعود كذا في الاصول باداة الكنية وهو ابو مسعود البدري
ووقع في بعض النسخ عن ابن مسعود بالموحدة والنون وهو تصحيف قوله باب
ما جاء في قوله تعالى وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته نشرا بضم النون والمعجمة وسياتي تفسيره
في الباب قوله قاصفا تقصف كل شي يريد تفسير قوله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قال ابو عبيدة
هي التي تقصف كل شي اي تحطم وروى الطبري من طريق ابن جريج قال قال ابن عباس القاصف التي تغرق
هكذا ذكره منقطعا قوله لواقح ملاقح ملقحة يريد تفسير قوله تعالى وارسلنا الرياح لواقح وان
اصل لواقح ملاقح واحدها ملقحة وهو قول ابي عبيدة وفاقا لابي اسحاق وانكره غيرهما قالوا لواقح
جمع لاقحة ولاقح وقال الفراء قيل الريح ملقحة لانها تلقح الشجر فكيف قيل لها لواقح فالجواب
على وجهين احدهما ان يجعل الريح هي التي تلقح بمرورها على التراب والماء فيكون فيها اللقاح فيقال ريح
لاقح كما يقال ناقة لاقح ويؤيده وصف ريح العذاب بانها عقيم ثانيهما ان وصفها باللقح لكون اللقح يقع
فيها كما يقال ليل نائم وقال الطبري الصواب انها لاقحة من وجه ملقحة من وجه لان لقحها حملها الماء والقاحها ح
عملها في السحاب ثم اخرج من طريق قوي عن ابن مسعود قال يرسل الله الرياح فتحمل الما فتلقح السحاب

وتمريه

وتمريه فتدر كما تدر اللقحة ثم تمطر وقال الازهري جعل الريح لاقحا لانها تقل السحاب وتصرفه ثم تمريه فتستدره
والعرب تقول للريح الجنوب لاقح وحامل وللشمال حائل وعقيم قوله اعصار ريح عاصف تهب من الارض
الى السما كعمود فيه نار يريد تفسير قوله تعالى فاصابها اعصار وهو تفسير ابي عبيدة بلفظه وروى الطبري عن
السدي قال الاعصار الريح والنار السموم وعن الضحاك قال الاعصار ريح فيها برد شديد والاول اظهر
صح لقوله تعالى فيه نار قوله صر برد يريد تفسير قوله تعالى فيها صر قال ابو عبيدة الصر شدة البرد وقد اخرج ابن
ابي حاتم من طريق معمر قال كان الحسن يقول فاصابها اعصار فيه صر برد كذا قوله نشرا متفرقة وهو مقتضى
كلام ابي عبيدة فانه قال قوله نشرا اي من كل مهب وجانب وناحية ثم ذكر المصنف في الباب حديثين
احدهما حديث ابن عباس قوله عن الحكم هو ابن عتيبة بالمثناة والموحدة مصغر قوله نصرت بالصبا
بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصورة هي الريح الشرقية والدبور بفتح اوله وتخفيف الموحدة المضمومة
مقابلها يشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى في قصة الاحزاب فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وروى
الشافعي باسناد فيه انقطاع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وكانت عذابا على من كان قبلنا
وقيل ان الصبا هي التي حملت ريح قميص يوسف الى يعقوب عليهما السلام قبل ان يصل اليه قال ابن
بطال في هذا الحديث تفضيل بعض المخلوقات على بعض وفيه اخبار المرء عن نفسه بما فضله الله به
على سبيل التحدث بالنعمة لا على الفخر وفيه الاخبار عن الامم الماضية واهلاكها ثانيهما حديث
عايشة وقد تقدم شرحه في كتاب الاستسقا وقوله فيه مخيلة بفتح الميم وكسر المعجمة بعدها تحتانية سا كنه
هي السحابة التي يخال فيها المطر قوله فاذا امطرت سري عنه فيه رد على من زعم انه لا يقال امطرت
الا في العذاب واما الرحمة فيقال مطرت وقوله سري عنه بضم المهملة وتشديد الرا بلفظ المجهول
اي كشف عنه وفي الحديث تذكر ما يذهل المرء عنه مما وقع للامم الخالية والتحذير من السير في سبيلهم خشية
من وقوع مثل ما اصابهم وفيه شفقته النبي صلى الله عليه وسلم على امته ورافته بهم كما وصفه الله تعالى
قال ابن العربي فان قيل كيف يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان يعذب القوم وهو فيهم مع قوله تعالى وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم والجواب ان الاية نزلت بعد هذه القصة ويتعين الحمل على ذلك لان الاية داله
على كرامة له صلى الله عليه وسلم ورفعة فلا يخيل الخطا طرد حكمه اصلا قلت ويعكر عليه ان اية الانفال
كانت في المشركين من اهل بدر وفي حديث عايشة اشعار بانه كان يواظب على ذلك من صنيعه كان
اذا راى فعل كذا والاولى في الجواب ان يقال احتمال التخصيص بالمذكورين او بوقت دون وقت او مقام
الخوف يقتضي غلبة عدم الامن من مكر الله واولى من الجميع ان يقال خشي على من ليس فيهم ان يقع بهم العذا ب
اما المؤمن فشفقته عليه لايمانه واما الكافر فلرجا اسلامه وهو بعث رحمة للعالمين قوله باب
ذكر الملائكة جمع ملك بفتح اللام فقيل مخفف من مالك وقيل مشتق من الالوكة وهي الرسالة وهذا قول
سيبويه والجمهور واصله لاك وقيل اصله الملك بفتح ثم سكون وهو الاخذ بقوة وحينئذ لا مدخل
للميم فيه واصل وزنه مفعل فتركت الهمزة لكثرة الاستعمال وظهرت في الجمع وزيدت الها اما للمبالغة

واما التانيث فلجمع وجمع على القلب والا لقيل مالكه وعن ابي عبيده الميم في الملايكه اصليه ووزنه فعايل
كاشمايل وهو من الملك بالفتح وسكون اللام وهو الاخذ بقوه وعلى هذا فوزن ملايكه فعايل ويويده انهم
جوزوا في جمعه املاك وافعال لا يكون جمعا لما في اوله ميم زايده قال جمهور اهل الكلام من المسلمين
الملايكه اجسام لطيفه اعطيت قدره على التشكل باشكال مختلفه ومسكنها السموات وابطل من قال انها
الكواكب او انها الانفس الخيره التي فارقت اجسادها وغير ذلك من الاقوال التي لا يوجد في الادله السمعيه
شي منها وقد جا في صفة الملايكه وكثرتهم احاديث منها ما اخرجه مسلم عن عايشه خلقت الملايكه من نور
الحديث ومنها ما اخرجه الترمذي وابن ماجه والبزار من حديث ابي ذر مرفوعا اطت السما وحق لها ان
تيط ما فيها موضع اربع اصابع الا وعليه ملك ساجد الحديث ومنها ما اخرجه الطبراني من حديث جابر
مرفوعا ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قايم او راكع او ساجد وللطبري
نحوه من حديث عايشه وذكر في ربيع الابرار عن سعيد بن المسيب قال الملايكه ليسوا ذكورا ولا اناثا
ولا ياكلون ولا يشربون ولا يتناكحون ولا يتوالدون **قلت** وفي قصة الملايكه مع ابراهيم وساره ما يويد
انهم لا ياكلون واما ما وقع في قصة الاكل من الشجره انها شجرة الخلد التي ياكل منها الملايكه فليس بثابت وفي هذا
وما ورد في القران رد على من انكر وجود الملايكه من الملاحده وقدم المصنف ذكر الملايكه على الانبيا لا لكونهم افضل
عنده بل لتقدمهم في الخلق ولسبق ذكرهم في القران في عدة ايات كقوله امن بالله وملايكته وكتبه ورسله كله
ومن يكفر بالله وملايكته وكتبه ورسله ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملايكه والكتاب والنبيين وقد وقع
في حديث جابر الطويل عند مسلم في صفة الحج ابدا بما بدا الله به ورواه النسائي بصيغة الامر ابدوا بما بدا الله
به ولانهم وسايط بين الله وبين الرسل في تبليغ الوحي والشرايع فناسب ان يقدم الكلام فيهم على الانبيا
ولا يلزم من ذلك ان يكونوا افضل من الانبيا وقد ذكرت مسالة تفضيل الملايكه في كتاب التوحيد عند شرح
حديث ذكرته في ملا خير منهم والله اعلم ومن ادلة كثرتهم ما ياتي في حديث الاسرا ان البيت المعمور
يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم لا يعودون فيه **قوله** وقال انس قال عبد الله بن سلام لعمر الى اخره
هو طرف من حديث وصله المصنف في كتاب الهجره وسياتي بتمامه من هذا السياق هناك مع شرحه
قوله وقال ابن عباس لنحن الصافون الملايكه وصله عبد الرزاق من طريق سماك عن عكرمة عنه
وللطبري عن عايشه مرفوعا ما في السما موضع قدم الا عليه ملك قايم او ساجد فذلك قوله تعالى وانا
لنحن الصافون ثم ذكر المصنف في الباب احاديث تزيد على ثلاثين حديثا وهو من نوادر ما وقع في هذا الكتاب
اعني كثرة ما فيه من الاحاديث فان عادة المصنف غالبا يفصل الاحاديث بالتراجم ولم يصنع ذلك هنا
وقد اشتملت احاديث الباب على ذكر بعض من اشتهر من الملايكه كجبريل ووقع ذكره في اكثر احاديثه
وميكايل وهو في حديث سمره وحده والملك الموكل بتصوير ابن ادم ومالك خازن النار وملك الجبال
والملايكه الذين في كل سما والملايكه الذين ينزلون بالسحاب والملايكه الذين يدخلون البيت المعمور
والملايكه الذين يكتبون الناس يوم الجمعه وخزنة الجنه والملايكه الذين يتعاقبون ووقع ذكر الملايكه

على العموم

43

على العموم في كونهم لا يدخلون بيتا فيه تصاوير وانهم يومنون على قراة المصلي ويقولون ربنا ولك الحمد
ويدعون لمنتظر الصلاة ويلعنون من هاجرت فراش زوجها وما بعد الاول يحتمل ان يكون المراد خاصا
منهم واما جبريل فقد وصفه الله تعالى بانه روح القدس وبانه الروح الامين وبانه رسول كريم ذو قوة
مكين (مطاع ثم امين صح) وسياتي في التفسير ان معناه عبد الله وهو وان كان سريانيا لكنه وقع فيه موافقه من حيث
المعنى للغة العرب لان الجبر هو اصلاح ما وهى وجبريل موكل بالوحي الذي يحصل به الاصلاح العام
وقد قيل انه عربي وانه مشتق من الجبروت واستبعد للاتفاق على منع صرفه وفي اللفظه ثلاث عشرة لغه
اولها جبريل بكسر الجيم وسكون الموحده وكسر الرا وسكون التحتانيه بغير همز ثم لام خفيفه وهي قراة ابي
عمرو وابن عامر ونافع ورواية عن عاصم ثانيها بفتح الجيم قراها ابن كثير ثالثها مثله لكن بفتح الرا ثم
همزه قراها حمزه والكسائي رابعها مثله بحذف ما بين الهمزه واللام قراها يحيى بن يعمر ورويت
عن عاصم خامسها بتشديد اللام ورويت عن عاصم سادسها بزيادة الف بعد الرا ثم همزه مكسوره ثم
لام خفيفه قراها عكرمه سابعها مثلها بغير همز قراها الاعمش ثامنها مثل السادسه الا انها يا قبل
الهمزه تاسعها جبرال (بفتح صح) ثم سكون والف بعد الرا ولام خفيفه عاشرها مثله لكن بيا بدل الالف قراها
طلحه بن مصرف حادي عشرها جبرين مثل ابن كثير لكن بنون ثاني عشرها مثله بكسر الجيم ثالث عشرها
مثل حمزه لكن بنون بدل اللام نقلته من اعراب السمين وروى الطبري عن ابي العاليه قال جبريل من الكروبيين
وهم سادة الملايكه وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال قال رسول الله لجبريل على اي شي انت قال على
الريح والجنود قال وعلى اي شي ميكايل قال على النبات والقطر قال وعلى اي (شي صح) ملك الموت قال على قبض
الارواح الحديث وفي اسناده محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد ضعف لسو حفظه ولم يترك وروى
الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وزيراي من اهل السما جبريل وميكايل الحديث وفي الحديث
الذي اخرجه الطبري في كيفية خلق ادم ما يدل على ان خلق جبريل كان قبل خلق ادم وهو مقتضى عموم
قوله تعالى واذ قلنا للملايكه اسجدوا لادم وفي التفسير ايضا انه يموت قبل ملك الموت بعد فنا العا(لم) (موته صح)
والله اعلم واما ميكايل فروى الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ما لي لم ار ميكايل
ضاحكا قال ما ضحك منذ خلقت النار واما ملك التصوير فلم اقف على اسمه واما مالك خازن النار فياتي
ذكره في تفسير سورة الزخرف ان شا الله تعالى واما ملك الجبال فلم اقف على اسمه ايضا ومن مشاهير
الملايكه اسرافيل ولم يقع له ذكر في حديث الباب وقد روى النقاش انه اول من سجد من الملايكه فجوزي
بولاية اللوح المحفوظ وروى الطبراني من حديث ابن عباس انه الذي نزل على النبي صلى الله عليه وسلم فخيره
من ان يكون نبيا عبدا او نبيا ملكا فاشار اليه جبريل ان تواضع فاختار ان يكون نبيا عبدا وروى
احمد والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله كيف انعم وصاحب القرن قد التقم القرن وحنى
جبهته وانتظر ان يوذن له الحديث وقد اشتمل كتاب العظمه لابي الشيخ من ذكر الملايكه على احاديث
واثار كثيره فليطلبها منه من اراد الوقوف على ذلك وفيه عن علي انه ذكر الملايكه فقال منهم الامنا

على وجهه والحفظة لعباده والسدنة لجنانه والثابتة في الارض السفلى اقدامهم المارقة من السما العليا
الخارجة من الاقطار اكنافهم المماسة لقوايم العرش اكتافهم الحديث الاول حديث الاسرا اورده بطوله من طريق
قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وسأذكر شرحه في السيرة النبوية قبل ابواب الهجرة ان شا الله تعالى
والغرض منه هنا ما يتعلق بالملايكة وقد ساقه هنا على لفظ هدبة بن خالد وسابين ما بينهما
من التفاوت ان شا الله تعالى وقوله بطست من ذهب ملان كذا للاكثر وللكشميهني ملاى والتذكير
باعتبار الانا والتانيث باعتبار الطست لانها مونثة ووجدت بخط الدمياطي ملي بضم اوله على لفظ
الفعل الماضي فعلى هذا لا تغاير بينه وبين قوله ملان وقوله مراق البطن بفتح الميم وتخفيف الرا وتشديد
القاف هو ما سفل من البطن ورق من جلده واصله مراقق وسميت بذلك لانها موضع رقة الجلد وقوله
دابة ابيض ذكره باعتبار كونه مركوبا وقوله في اخره وقال همام عن قتادة الى اخره يريد ان همامًا فصل
في سياقه قصة البيت المعمور من قصة الاسرا فروى اصل الحديث عن قتادة عن انس وقصة البيت عن
قتادة عن الحسن واما سعيد وهو ابن ابي عروبة وهشام وهو الدستوائي فادرجا قصة البيت
المعمور في حديث انس والصواب رواية همام وهي موصولة هنا عن هدبة عنه ووهم من زعم انها معلقة
فقد روى الحسن بن سفيان في مسنده الحديث بطوله عن هدبة واقتص الحديث الى قوله فرفع لي البيت
المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ولا يعودون فيه واخرجه الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان وابي
يعلى والبغوي وغير واحد كلهم عن هدبة به مفصلا وعرف بذلك مراد البخاري بقوله في البيت المعمور
واخرج الطبري من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة قال ذكر لنا ان رسول الله قال البيت المعمور
مسجد في السما بحذا الكعبة لو خر لخر عليها يدخله سبعون الف ملك كل يوم اذا خرجوا منه لم يعودوا
وهذا وما قبله يشعر بان قتادة كان تارة يدرج قصة البيت المعمور في حديث انس وتارة يفصلها وحين
يفصلها تارة يذكر سندها وتارة يبهمه وقد روى اسحاق في مسنده والطبري وغير واحد من طريق
خالد بن عرعرة عن علي انه سيل عن السقف المرفوع فقال السما وعن البيت المعمور فقال بيت في
السما بحيال البيت حرمته في السما كحرمة هذا في الارض يدخله كل يوم سبعون الف ملك ولا
يعودون اليه وفي رواية للطبري ان السايل عن ذلك هو عبد الله بن الكوا ولابن مردويه عن ابن
عباس نحوه وزاد وهو على مثل البيت الحرام لو سقط لسقط عليه ومن حديث عايشة نحوه باسناد صحيح
ومن حديث عبد الله بن عمرو نحوه باسناد ضعيف وهو عند الفاكهي في كتاب مكة باسناد صحيح عنه لكن
موقوفا عليه وروى ابن مردويه ايضا وابن ابي حاتم من حديث ابي هريرة مرفوعا نحو حديث علي وزاد
وفي السما نهر يقال له الحيوان يدخله جبريل كل يوم فينغمس ثم يخرج فينتفض فيخر عنه سبعون الف
قطرة يخلق الله من كل قطرة ملكا هم الذين يصلون فيه ثم لا يعودون اليه واسناده ضعيف وقد روى
ابن المنذر نحوه بدون ذكر النهر من طريق صحيح عن ابي هريرة لكن موقوفا وجا عن الحسن ومحمد بن عباد
ابن جعفر ان البيت المعمور هو الكعبة والاول اكثر واشهر واكثر الروايات انه في السما السابعة

وجاء من وجه

وجا من وجه اخر عن انس مرفوعا انه في السما الرابعة وبه جزم شيخنا في القاموس وقيل هو في السما السادسة
وقيل هو تحت العرش وقيل انه بناه ادم لما هبط الى الارض ثم رفع زمان الطوفان وكان هذا شبهة
من قال انه الكعبة ويسمى البيت المعمور الضراح والضريح الحديث الثاني حديث ابن مسعود حدثنا الصادق
المصدوق وسياتي شرحه في كتاب القدر والغرض منه قوله ثم يبعث الله ملكا ويومر باربع كلمات فان فيه قوله م
ان الملك موكل بما ذكر عند تصوير الادمي وسياتي تمام ما وقع فيه من الاختلاف هناك والمراد بقوله الصادق
المصدوق اي فيما وعده به ربه الثالث حديث ابي هريرة اورده من طريقين موصولة ومعلقة وساقه على لفظ
المعلقة وهي متابعة ابي عاصم وقد وصلها في الادب عن عمرو بن علي عن ابي عاصم وساقه على لفظ هناك
وهو احد المواضع التي يستدل بها على انه قد يعلق عن بعض مشايخه ما هو عنده عنه بواسطة لان ابا
عاصم من شيوخه **قوله** اذا احب الله العبد الى اخره زاد روح بن عبادة عن ابن جريج في اخره عند الاسمعيلي
فاذا ابغض فمثل ذلك وقد اخرجه احمد عن روح بدون الزيادة وسياتي تمام شرحه في كتاب الادب
ان شا الله تعالى الرابع حديث عايشة **قوله** ثنا محمد حدثنا ابن ابي مريم قال الجياني محمد هذا هو الذهلي كذا قال
وقد قال ابو ذر بعد ان ساقه محمد هذا هو البخاري وهذا هو الارجح عندي فان الاسمعيلي وابا نعيم لم يجدا
الحديث من غير رواية البخاري فاخرجاه عنه ولو كان عند غير البخاري لما ضاق عليهم مخرجه ونصف
هذا الاسناد الاعلى مدنيون ونصفه الادنى مصريون والليث في هذا الحديث شيخ اخر سياتي في صفة
ابليس قريبا وسياتي شرحه مستوفى في الطب وقوله العنان هو السحاب وزنا ومعنى والعنانة كسحابة واحد ثم
كذلك وقوله وهو السحاب من تفسير بعض الرواة ادرجه في الخبر الخامس حديث ابي هريرة وقد تقدم
شرحه في الجمعة وقوله فيه عن ابي سلمة هو ابن عبد الرحمن وقوله والاغر كذا للاكثر بالمعجمة والرا
الثقيلة ووقع في رواية الكشميهني والاعرج بالعين المهملة الساكنة واخره جيم والاول ارجح فانه
مشهور من رواية الاغر نعم اخرجه النساي من وجهين اخرين عن الزهري عن الاعرج وحده ورواه يحيى
ابن سعيد الانصاري عن الزهري عن ابي سلمة وسعيد بن المسيب وابي عبد الله الاغر ثلاثتهم عن
ابي هريرة افاده الجياني عن ابن السكن قال فبان بذلك ان الحديث حديث الاغر لا الاعرج **قلت**
بل ورد من رواية الاعرج ايضا اخرجه النساي من طريق عقيل ومن طريق عمرو بن الحارث كلاهما عن
الزهري عن الاعرج عن ابي هريرة فظهر ان الزهري حمله عن جماعة فكان تارة يفرد بعضهم وتارة يذكره
عن اثنين منهم وتارة عن ثلاثة والله اعلم وقد تقدم في الجمعة من رواية ابن ابي ذيب واخرجه مسلم من
رواية يونس عن الزهري عن الاغر وحده واخرجه النساي ايضا من رواية شعيب بن ابي حمزة عن الزهري
عن ابي سلمة والاعرج جمع بينهما كابرهيم بن سعد واخرجه مسلم والنساي من طريق سفيان عن الزهري
عن سعيد وحده ورواه مالك عن الزهري عن ابي سلمة وحده السادس حديث ابي هريرة في الدعا
لحسان والغرض منه ذكر روح القدس وقد تقدم شرحه في المساجد من كتاب الصلاة وبينت انه من
رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة او عن حسان وانه لم يحضر مراجعته لحسان وقد اخرجه الاسمعيلي

من رواية عبد الجبار بن العلاء عن سفيان قال لما حفظت عن الزهري الا عن سعيد عن ابي هريرة فعلى
هذا فكان ابا هريرة حدث سعيدا بالقصة بعد وقوعها بمدة ولهذا قال الاسمعيلي ساق البخاري صورته
صورة الارسال وهو كما قال وقد ظهر الجواب عنه بهذه الرواية السابع البرا بن عازب في ذكر حسان ايضا حديثه
والغرض منه الاشارة الى ان المراد بروح القدس في الحديث الذي قبله جبريل وسيأتي شرحه في كتاب الادب
وقوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لحسان يقتضي انه من مسند البرا بن عازب ولكن اخرجه الترمذي من
رواية يزيد بن رافع عن سعيد فجعله من رواية البرا عن حسان الثامن حديث انس كاني انظر الى غبار
ساطع في سكة بني غنم السكة بكسر المهملة والتشديد الزقاق وبنو غنم بفتح المعجمة وسكون النون
بطن من الخزرج وهم من ولد غنم بن مالك بن النجار منهم ابو ايوب الانصاري واخرون ووهم من زعم
ان المراد بهم هنا بنو غنم حي من بني تغلب بفتح المثناة وسكون المعجمة فان اولئك لم يكونوا بالمدينة بو مئذ
قوله زاد موسى موكب جبريل موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي ومراده انه روى هذا الحديث عن جرير
ابن حازم بالاسناد المذكور فزاد في المتن هذه الزيادة وطريق موسى هذه موصولة في المغازي عنه
وهو مما يدل على انه يعلق عن بعض مشايخه ما سمعه منه فلم يطرد له في ذلك عمل مستمر فان كلا من قدمه
ابي عاصم وموسى من مشايخه وقد علق عن ابي عاصم ما اخذ عنه بواسطة وعلق عن موسى ما اخذ عنه
بغير واسطة ففيه رد على من قال كلما يعلق عن مشايخه محمول على انه سمعه منهم وفيه رد على من قال
ان الذي يذكر عن مشايخه محمول على انه سمعه منهم وفيه رد على من قال من ذلك يكون مما حمل عنهم بالمناولة
لانه صرح في المغازي بتحديث موسى له بهذا الحديث فلو كان مناوله لم يصرح بالتحديث وقوله موكب جبريل
يجوز فيه الحركات الثلاث كنظايره ورجح ابن التين الخفض واسحاق المذكور في الرواية الاولى هو ابن
راهويه كما نسبه ابن السكن وجزم به الكلاباذي وسيأتي بقية شرح المتن في كتاب المغازي ان شاء الله
تعالى التاسع حديث عايشة ان الحارث بن هشام سال عن كيفية مجيء الوحي وقد تقدم شرحه في
اول الكتاب وقد ثبت ان عامر بن صالح الزبيري رواه عن هشام فجعله في رواية عايشة عن الحرث
ابن هشام والحديث له متابعا في ذلك عند ابن منده وهو يتضمن الرد على الحاكم حيث زعم ان عامر
ابن صالح تفرد بالزيادة المذكورة والمتابع المذكور اخرجه ابن منده من طريق عبد الله بن الحارث عن هشام
عن ابيه عن عايشة عن الحارث بن هشام قال سالت العاشر حديث ابي هريرة من انفق زوجين
وقد تقدم الكلام عليه في اول الجهاد والغرض منه ذكر خزنة الجنة وقوله في الاسناد عن يحيى بن ابي كثير
عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال الاسمعيلي في الجهاد ادخل الاوزاعي بين يحيى وابي سلمة في هذا الحديث محمد
ابن ابرهيم التيمي **قلت** روايته عنه عند النسائي ويحيى معروف بالرواية عن ابي سلمة فلعل محمد
اثبته في هذا الحديث الحادي عشر حديث عايشة في سلام جبريل وسيأتي الكلام عليه في المناقب واسمعيل
شيخ البخاري فيه هو ابن ابي اويس وسليمان هو ابن بلال ويونس هو ابن يزيد الايلي وقد خالفه معمر عن
الزهري في اسناده فقال عن عروة عن عايشة اخرجه النسائي وقال هذا خطا والصواب رواية يونس

الثاني عشر

45

الثاني عشر حديث ابن عباس في نزول قوله تعالى وما نتنزل الا بامر ربك وسيأتي شرحه في تفسير سورة
مريم وساقه هنا على لفظ وكيع ويحيى الراوي عنه هو ابن موسى ويقال ابن جعفر وعمر بن ذر بضم العين اتفاقا
وغلط من فتحه عمر والثالث عشر حديثه في الاحرف السبعة وسيأتي شرحه في فضايل القران الرابع عشر
حديثه في مدارسة جبريل في رمضان وقد تقدم شرحه في كتاب الصيام وقوله وعن عبد الله اخبرنا معمر
بهذا الاسناد وهو موصول عن محمد بن مقاتل وكان ابن المبارك كان يفصل الرواية فيه عن شيخه وقد تقدم نظير ذلك
في بدء الوحي الخامس عشر والسادس عشر قوله وروى ابو هريرة وفاطمة عليها السلام عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان جبريل كان يعارضه في القران اما حديث ابي هريرة فوصله في فضايل القران ويأتي شرحه هناك واما
حديث فاطمة فوصله في علامات النبوة ويأتي شرحه هناك ايضا ان شاء الله تعالى السابع عشر حديث ابن مسعود
في صلاة جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مشروحا في اوايل الصلاة وقوله فصلى امام رسول الله بفتح
الهمزة من امام وحديث ابن مالك انه روي بالكسر واستشكل لان امام معرفة والموضع موضع الحال
فوجب ان يجعل نكرة بالتاويل الثامن عشر حديث ابي ذر وقد تقدم مضموما الى حديث اخر في كتاب
الاستقراض ويأتي مطولا في الاستيذان ويأتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله هنا وان زنا لم يعين
القايل وبين في تلك الرواية انه ابو ذر الراوي وقوله في اخره قال وان فيه دلالة على جواز حذف
فعل الشرط والاكتفا بحرفه قاله ابن مالك وفيه نظر لانه تبين بالرواية الاخرى ان هذا من تصرف
ن بعض الرواة التاسع عشر حديث ابي هريرة الملايكة يتعاقبون تقدم مشروحا في اوايل الصلاة العشرون
حديث ابي هريرة اذا قال احدكم امين الحديث وهو باسناد الذي قبله عن ابي اليمان عن شعيب عن ابي
الزناد عن الاعرج عنه ووقع في كثير من النسخ هنا باب اذا قال احدكم الى اخر الحديث فصار ترجمة بغير
حديث وصارت الاحاديث التي تتلوه لا تعلق لها به فاشكل امره جدا وسقط لفظ باب من رواية ابي
ذر فخف الاشكال لكن لو قال وبهذا الاسناد او روينا بهذا الاسناد قال او نحو ذلك لزال الاشكال وقد صنع ذلك
الاسمعيلي فانه ساق حديث يتعاقبون فلما فرغ قال وبهذا الاسناد اذا قال احدكم ساقه من طريقين
عن ابي الزناد كذلك وظهر بهذا ان هذا الحديث وما بعده من الاحاديث بقية ترجمة ذكر الملايكة والله اعلم
الحديث الحادي والعشرون حديث عايشة حشوت وسادة تقدم في البيوع ويأتي شرحه في اللباس
ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام وقد تقدم قبل ابواب حديث اخر قال فيه حدثنا ابن سلام ثنا مخلد بن
يزيد الحديث الثاني والعشرون حديث ابي طلحة وشيخ البخاري فيه هو احمد بن صالح كما جزم به ابو نعيم قال
الدارقطني لم يذكر الاوزاعي ابن عباس في اسناده يعني حيث رواه عن الزهري عن عبيد الله قال والمحفوظ
قول من رواه سالم ابو النضر عن عبيد الله نحو رواية الاوزاعي **قلت** هو عند الترمذي والنسائي
من طريق ابي النضر عن عبيد الله بن عبد الله قال دخلت على ابي طلحة نحوه واخرج النسائي رواية الاوزاعي
فاثبت ابن عباس تارة واسقطه تارة ورجح رواية من اثبته وسيأتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى
الحديث الثالث والعشرون حديث ابن عمر حدثني عمر وكذا للاكثر وظن بعضهم انه ابن الحارث وهو خطا لانه

لم يدرك سالما والصواب ابن عمر بضم العين بغير واو وهو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وثبت كذلك
في رواية الكشميهني وكذا وقع في اللباس عن يحيى بن سليمان بهذا الاسناد وقوله وعد النبي صلى الله عليه وسلم
جبريل فلما قال انا لا ندخل كذا اورده هنا مختصرا وساقه في اللباس بتمامه ويأتي شرحه هناك ان شا الله تعالى
الحديث الرابع والعشرون حديث ابي هريرة اذا قال الامام سمع الله لمن حمده تقدم مشروحا في صفة الصلاة
الحديث الخامس والعشرون حديثه احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه وقد تقدم مشروحا ايضا في
صفة الصلاة وابن فليح هو محمد ووقع في بعض النسخ ابن افلح وهو تصحيف الحديث السادس والعشرون قوله
سفيان هو ابن عيينة وعمرو هو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح وصفوان بن يعلى اي ابن امية وفي الاسناد
ثلاثة من التابعين في نسق وهم مكيون **قوله** يقرا على المنبر ونادوا يا مال في رواية الكشميهني ونادوا يا مالك
وسيأتي الكلام عليه في التفسير **قوله** قال سفيان هو ابن عيينة في قراة عبد الله اي ابن مسعود ونادوا يا مال
يعني بغير كاف الحديث السابع والعشرون حديث عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك
يوم كان اشد من يوم احد **قوله** ابن عبد ياليل بتحتانية وبعد الالف لام مكسورة ثم تحتانية ساكنة ثم لام
ابن عبد كلال بضم الكاف وتخفيف اللام واخره لام واسمه كنانة والذي في المغازي ان الذي كلمه هو عبد
ياليل نفسه وعند اهل النسب ان عبد كلال اخوه لا ابوه وانه عبد ياليل بن عمرو بن عمير ابن عوف
ويقال اسم عبد ياليل مسعود وله اخ اسمه له ذكر في الصحيح في قول النجوم عند المبعث النبوي وكان
ابن عبد ياليل من اكابر اهل الطايف من ثقيف وقد روى عبد بن حميد في تفسيره من طريق ابن ابي نجيح
عن مجاهد في قوله لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم قال نزلت في عتبة بن ربيعة وابن عبد ياليل الثقفي
ومن طريق قتادة قال هما الوليد بن المغيرة وعروة بن مسعود ورواه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن مجاهد
وقال فيه يعني كنانة وروى الطبري من طريق السدي قال هما الوليد بن المغيرة وكنانة ابن عبد بن عمرو بن عمير
عظيم اهل الطايف وقد ذكر ابن عقبة وابن اسحاق ان كنانة بن عبد ياليل وفد مع وفد الطايف سنة   موسى صح
عشر فاسلموا وذكره ابن عبد البر في الصحابة كذلك لكن ذكر المدايني ان الوفد اسلموا الا كنانة فخرج الى
الروم ومات بها بعد ذلك فالله اعلم وذكر موسى بن عقبة في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم
لما مات ابو طالب توجه الى الطايف رجا ان يؤوه فعمد الى ثلاثة نفر من ثقيف وهم سادتهم وهم اخوة
عبد ياليل وحبيب ومسعود بنو عمرو فعرض عليهم نفسه وشكا اليهم ما انتهك منه قومه فردوا عليه اقبح
رد كذا ذكره ابن اسحاق بغير اسناد مطولا وذكر ابن سعد ان ذلك كان في شوال سنة عشر من المبعث
وانه كان بعد موت ابي طالب وخديجة **قوله** على وجهي اي على الجهة المواجهة **قوله** بقرن الثعالب هو ميقات
اهل نجد ويقال له قرن المنازل ايضا وهو على يوم وليلة من مكة والقرن كل جبل صغير منقطع
من جبل كبير وحكى عياض ان بعض الرواة ذكره بفتح الرا قال وهو غلط وحكى القابسي ان من سكن
الرا اراد الجبل ومن حركها اراد الطريق التي يتفرق منه وافاد ابن سعد ان مدة اقامته صلى الله عليه وسلم
بالطايف كانت عشرة ايام **قوله** ملك الجبال اي الموكل بها **قوله** وذلك مبتدا وخبره محذوف تقديره

كما علمت

كما علمت او كما قال جبريل وقوله ما شئت استفهام وجزاؤه مقدر اي ان شئت فعلت **قوله** الاخشبين بالمعجمة
هما جبلا مكة ابو قبيس والذي يقابله وكانه قعيقعان وقال الصغاني بل هو الجبل الاحمر الذي يشرف على
قعيقعان ووهم من قال هو ثور وسميا بذلك لصلابتهما وغلظ حجارتهما والمراد باطباقهما اي يلتقيا على من
بمكة ويحتمل ان يريد انهما يصيران طبقا واحدا **قوله** فسلم علي ثم قال يا محمد فقال ذلك فيما شئت ان شئت
كذا لابي ذر عن شيخيه وله عن الكشميهني مثله الا انه قال فما شئت وقد رواه الطبراني عن مقدام بن داود
عن عبد الله بن يوسف شيخ البخاري فقال يا محمد ان الله بعثني اليك وانا ملك الجبال لتامرني بامرك فما شئت
ان شئت **قوله** بل ارجوا كذا لاكثرهم وللكشميهني انا ارجو وفي هذا الحديث بيان شفقة النبي صلى الله عليه وسلم   وسلم
على قومه ومزيد صبره وحلمه وهو موافق لقوله تعالى فبما رحمة من الله لنت لهم وقوله تعالى وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين الحديث الثامن والعشرون حديث ابن مسعود في قوله تعالى فكان قاب قوسين او ادنى وسيأتي
الكلام عليه في تفسير سورة النجم الحديث التاسع والعشرون حديثه في قوله تعالى لقد راى من ايات ربه الكبرى
وسيأتي الكلام عليه في سورة النجم وقوله فيه راى رفرفا اخضر كذا للاكثر وفي رواية الحموي والمستملي خضرا   في تفسير صح
وهو بفتح اوله وكسر ثانيه معروفا اخضر خضر كما قالوا اعور عور ولبعضهم بسكون ثانيه بلفظ التانيث ويحتاج
الى ثبوت ان الرفرف يونث وقد زعم بعضهم انه جمع رفرفة فعلى هذا فيتجه وقال الكرماني تبعا للخطابي   ج
يحتمل ان يكون جبريل بسط اجنحته كما يبسط الثوب وهذا لا يخفى بعده الحديث الثلاثون حديث عايشة
ذكره من وجهين احدهما من رواية القاسم عنها قالت من زعم ان محمدا راى ربه فقد اعظم اي دخل في امر عظيم
والخبر محذوف والثاني من رواية مسروق قال قلت لعايشة فاين قوله تعالى ثم دنى فتدلى الحديث نحوه ومحمد
ابن يوسف شيخه فيه هو البيكندي كما جزم به ابو علي الجياني وابن الاشوع بالمعجمة وزن احمد واسمه سعيد بن
عمرو ابن الاشوع نسب لجده وللاكثر ابن الاشوع فانها ليست كنيته وسيأتي شرحه ايضا في تفسير سورة
النجم الحديث الحادي والثلاثون حديث سمرة رايت الليلة رجلين اتياني ذكره مختصرا جدا وقد مضى مطولا في
اواخر الجنايز والمقصود منه ذكر مالك خازن النار وجبريل وميكائيل الحديث الثاني والثلاثون حديث ابي
هريرة اذا دعى الرجل امراته الى فراشه الحديث **قوله** تابعه شعبة وابو حمزة وابن داود وابو معاوية عن الاعمش
اي عن ابي حازم عن ابي هريرة فاما متابعة شعبة فوصلها المؤلف في النكاح وسيأتي شرح المتن هناك واما
متابعة ابن داود وهو عبد الله الخريبي بالمعجمة والرا والموحدة مصغر فوصلها مسدد في مسنده الكبير عنه
واما متابعة ابي معاوية فوصلها مسلم والنسائي من طريقه الحديث الثالث والثلاثون حديث جابر في
فترة الوحي وقد تقدم مشروحا في بدء الوحي الحديث الرابع والثلاثون حديث ابن عباس في روية الانبيا
ومالك خازن النار وغير ذلك وسيأتي شرحه في احاديث الانبيا ان شا الله تعالى قال الاسمعيلي جمع البخاري
بين روايتي شعبة وسعيد وساقه على لفظ سعيد وفي روايته زيادة ظاهرة على رواية شعبة **قلت**
سابين ذلك هناك ان شا الله تعالى الحديث الخامس والثلاثون والسادس والثلاثون قال انس وابو بكرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم تحرس الملايكة المدينة من الدجال اما حديث انس فوصله المولف في فضل المدينة واخرج

وتقدم الكلام عليه هناك وكذا حديث ابي هريرة وقد وصله المولف ايضا في الفتن ويأتي الالمام بما يتعلق به
هناك ان شاء الله تعالى وقوله آدم طوال لا بعد الالف آدم كلفظ جد البشر والمراد هنا وصف موسى بالادمة وهي
لون بين البياض والسواد قوله باب ما جاء في صفة الجنة وانها مخلوقة اي موجودة الآن واشار
بذلك الى الرد على من زعم من المعتزلة انها لا توجد الا يوم القيامة وقد ذكر المصنف في الباب احاديث كثيرة داله
على ما ترجم به فمنها ما يتعلق بكونها موجودة الآن ومنها ما يتعلق بصفتها واصرح مما ذكره في ذلك ما اخرجه احمد
وابو داود باسناد قوي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة قال لجبريل اذهب
فانظر اليها الحديث قوله وقال ابو العالية مطهرة من الحيض والبول والبصاق كلما رزقوا منها الى آخره وصله ابن
ابي حاتم من طريقه مفرقا دون اوله واخرج من طريق مجاهد نحوه وزاد ومن المني والولد ومن طريق قتادة
لكن قال من الاذى والاثم وروى هنا عن قتادة موصولا باك عن ابي نضرة عن ابي سعيد مرفوعا ولا يصح سنده
واخرج الطبري نحو ذلك عن عطاء واتم من ذلك منه وروى ابن ابي حاتم ايضا من طريق يحيى بن ابي كثير
قال يطوف الولدان على اهل الجنة بالفواكه فيأكلونها ثم يؤتون بمثلها فيقول لهم اهل الجنة هذا الذي
اتيتمونا به آنفا فيقولون لهم كلوا فان اللون واحد والطعم مختلف وقيل المراد بالقبلية هنا ما كان في
الدنيا روى ابن ابي حاتم ايضا والطبري ذلك من طريق السدي باسانيده قال اتوا بالثمرة في الجنة فلما
نظروا اليها قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا ورجح هذا الطبري من جهة الاية من عموم قولهم ذلك في كل ما
رزقوه قال فيدخل في ذلك اول رزق رزقوه قال فيدخل في ذلك اول رزق رزقوه فيتعين ان لا يكون
قبله الا ما كان في الدنيا قوله يشبه بعضه بعضا ويختلف في الطعم هو كقول ابن عباس ليس في الدنيا
مما في الجنة الا الاسماء وقال الحسن معنى قوله متشابها اي خيارا لا رذالة فيه تنبيه وقع في رواية
الكشميهني هذا الذي رزقنا من قبل اتينا ولغيره اوتينا وهو الصواب قال ابن التين هو من اوتيته
بمعنى اعطيته وليس من اتيته بالقصر بمعنى جئته قوله قطوفها يقطفون كيف شاؤوا دانية قريبة
اما قوله يقطفون كيف شاؤوا فرواه عبد بن حميد من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق عن البراء قال في قوله
قطوفها دانية قال اتينا ولهم حيث شاؤوا واما قوله دانية قريبة فرواه ابن ابي حاتم من طريق الثوري
عن ابي اسحاق عن البراء ايضا ومن طريق قتادة قال دنت فلا يرد ايديهم عنها بعد ولا شوك قوله الارائك
السرر رواه عبد بن حميد باسناد صحيح من طريق حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال الارائك السرر
في الحجال ومن طريق منصور عن مجاهد نحوه ولم يذكر ابن عباس ومن طريق الحسن ومن طريق عكرمة جميعا
ان الارائك هي الحجل على السرر وعن ثعلب الاريكة لا تكون الا سريرا متخذا في قبة عليه شواره
قوله وقال الحسن النضرة في الوجه والسرور في القلب رواه عبد بن حميد من طريق مبارك بن فضالة
عن الحسن في قوله تعالى ولقاهم نضرة وسرورا فذكره قوله وقال مجاهد سلسبيلا حديدة الجرية وصله
سعيد بن منصور وعبد الرحمن بن حميد من طريق مجاهد وضبطه بفتح المهملة وبدال بين مهملتين ايضا
اي قوية الجرية وذكر عياض ان القابسي رواه حريدة براء بدل الدال الاولى وفسرها بلينة قال والذي

قال لا يعرف

قلت

47

قال لا يعرف وانما فسروا السلسبيل بالسهلة اللينة الجرية قوله يشير بذلك الى تفسير قتادة رواه عبد بن
حميد عنه قال في قوله تعالى عينا فيها تسمى سلسبيلا قال سلسلة لهم يصرفونها حيث شاؤوا وقد روى عبد ايضا
عن مجاهد قال الجري سبيله السبيل وهذا يؤيد رواية الاصل انه اراد قوة الجري والذي يظهر انهم لم يتواردوا
على محز واحد بل اراد مجاهد صفة جري العين واراد قتادة صفة الماء وروى ابن ابي حاتم عن عكرمة قال
السلسبيل اسم العين المذكورة وهو ظاهر الاية ولكن استبعد لوقوع الصرف فيه وابعد من زعم انه كلام
مفصول من فعل امر واسم مفعول قوله غول وجع البطن ينزفون تذهب عقولهم رواه عبد بن حميد من
طريق مجاهد قال في قوله تعالى لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فذكره قوله وقال ابن عباس دهاقا ممتلئة
وصله عبد بن حميد من طريق عكرمة عنه قال الكاس الدهاق الممتلئة المتتابعة وسيأتي في ايام الجاهلية
من وجه آخر قوله كواعب نواهد وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال في قوله تعالى كواعب
اترابا نواهد انتهى وهو جمع ناهد والناهد التي بدا نهدها قوله الرحيق الخمر وصله ابن جرير من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى رحيق مختوم قال الخمر ختم بالمسك وقيل الرحيق هو الخالص من كل شيء
قوله التسنيم يعلو شراب اهل الجنة وصله عبد بن حميد باسناد صحيح عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال التسنيم
يعلو شراب اهل الجنة وهو صرف للمقربين ويمزج لاصحاب اليمين قوله ختامه طينه وصله ابن ابي حاتم من
طريق مجاهد في قوله ختامه مسك قال طينه مسك قال ابن القيم في حادي الارواح تفسير مجاهد هذا يحتاج الى تفسير والمراد
ما يبقى آخر الاناء من الدردي مثلا قال وقال بعض الناس آخر شرابهم يختم برائحة المسك قلت هذا اخرجه ابن
ابي حاتم ايضا من طريق ابي الدرداء في قوله ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة
يختمون به آخر شرابهم وعن سعيد بن جبير ختامه آخر طعمه قوله نضاختان فياضتان وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قوله يقال موضونة منسوجة منه وضين الناقة هو قول الفراء قال في قوله تعالى
موضونة اي منسوجة وانما سمت العرب وضين الناقة وضينا لانه منسوج وقال ابو عبيدة في المجاز في قوله
تعالى سرر موضونة يقول متداخلة كما يوصف حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة قال والوضين البطان
اذا نسج بعضه على بعض مضاعفا وهو وضين في موضع موضون وروى ابن ابي حاتم من طريق الضحاك في قوله
سرر موضونة قال التوضين التشبيك والنسج يقول وسطها مشبك منسوج ومن طريق عكرمة
في قوله تعالى موضونة قال مشبكة بالدر والياقوت قوله والكوب ما لا اذن له ولا عروة والاباريق
ذوات الآذان والعرى هو قول الفراء سواء وروى عبد بن حميد من طريق قتادة قال الكوب الذي دون الابريق
ليس له عروة قوله عربا مثقلة اي مضمومة الراء واحدها عروب مثل صبور وصبر اي على وزنه وهذا قول
الفراء وحكى عن الاعمش قال كنت اسمعهم يقولون عربا بالتخفيف وهو كالرسل والرسل بالتخفيف
في لغة تميم وبكر قال الفراء والوجه التثقيل لان كل فعول او فعيل او فعال جمع على هذا المثال فهو مثقل
مذكرا كان او مؤنثا قلت مراده بالتثقيل الضم وبالتخفيف الاسكان قوله يسميها اهل مكة العربة
الى آخره وجزم الفراء بانها الغنجة واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة كذلك ومن طريق ابن بريدة هي الشكلة بلغة

اهل مكة والمعوجة بلغة المدينة ومثله في كتاب مكة للفاكهي وروى ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم قال
هي الحسنة الكلام ومن طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده مرفوعا العرب كلامهن عربي وهو ضعيف منقطع
واخرج الطبري من طريق تميم بن حذلم في قوله عربا قال العربة الحسنة التبعل كانت العرب تقول اذا
كانت المراة حسنة التبعل انها لعربة ومن طريق عبيد الله بن عبيد بن عمير المكي قال
العربة التي تشتهي زوجها الا ترى ان الرجل يقول للناقة انها لعربة **قوله** وقال مجاهد روح جنة ورخا
والريحان الرزق يريد تفسير قوله فروح وريحان قال رزق واخرجه البيهقي من طريق آدم عن ورقا بسنده
بلفظ روح وريحان قال الفريابي حدثنا ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى فروح قال جنة وريحان قال
رزق واخرجه البيهقي في الشعب من طريق آدم عن ورقا بسنده بلفظ فروح وريحان قال الروح جنة ورخا
والريحان الرزق **قوله** والمنضود الموز المحصور الموقر ويقال ايضا لا شوك له وصله الفريابي والبيهقي عن
مجاهد في قوله وطلح منضود قال الموز المتراكم والسدر المخضود الموقر حملا ويقال ايضا الذي لا شوك فيه
وذلك انهم كانوا يعجبون بوج وظلاله من طلح وسدر **قلت** وج بفتح الواو وتشديد الجيم بالطائف وكان
عياضا لم يقف على ذلك فزعم انه في اواخر المشارق ان الذي وقع في البخاري تخليط قال والصواب والطلح
الموز والمنضود الموقر حملا الذي نضد بعضه على بعض من كثرة حمله كذا قال وقد نقل الطبري القولين
عن جمع من العلماء باسانيده اليهم فنقل الاول عن مجاهد والضحاك وسعيد بن جبير ونقل الثاني عن ابن
عباس وقتادة وعكرمة وقسامة بن زهير وغيرهم وكان عياضا تفسير المخضود بالمثقل لان المخضود في اللغة
ابضاء — المقطوع وقد نقل اهل اللغة ان المخضود المثني وعليه يحمل التاويل الاول اي انه من كثرة حمله انثنى واما التاويل
الذي ذكره هو فقد نقل الطبري اتفاق اهل التاويل من الصحابة والتابعين على ان المراد بالطلح المنضود الموز
واسند عن علي انه كان يقرؤها والطلع بالعين قال فقيل له افلا تغيرها قال ان القرآن لا يهاج اليوم فظهر
بذلك فساد الاعتراض وان الذي وقع في الاصل هو الصواب والله اعلم **قوله** والعرب المحببات الى
ازواجهن كذا اخرجه عبد بن حميد والفريابي والطبري وغيرهم من طريق مجاهد وغيره ورواه الفريابي
من وجه آخر عن مجاهد قال العرب العواشق واخرج الطبري نحوه عن ام سلمة مرفوعا **قوله** مسكوب
جار يريد تفسير قوله تعالى وماء مسكوب وقوله تعالى وفرش مرفوعة بعضها فوق بعض وصله والذي
في المجاز المرفوعة — قبله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة العالية تقول بناء مرتفع اي عال وروى ابن حبان
مسيرة — والترمذي من حديث ابي سعيد الخدري في قوله تعالى وفرش مرفوعة قال ارتفاعها كخمسمائة عام قال
القرطبي معناه ان الفرش في الدرجة وهذا القدر ارتفاع قال وقيل المراد بالفرش المرفوعة النساء المرتفعات
القدر بحسنهن وجمالهن **قوله** لغوا باطلا تاثيما كذبا يريد تفسير قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا
تاثيما وقد وصله ايضا الفريابي عن مجاهد كذلك **قوله** افنان اغصان يريد تفسير قوله ذواتا افنان
وقوله وجنى الجنتين دان ما يجتنى من قريب وصل ذلك الطبري عن مجاهد وعن الضحاك يعني افنان
الوان الفاكهة وواحدها على هذا فن وعلى الاول فنن وقوله مدهامتان سوداوان من الري وصله

الفريابي

الفريابي عن مجاهد سوداوان وقال الفراء في قوله مدهامتان يعني خضراوان الى السواد من الري وعن عطية
كادتا ان تكونا سوداوين من شدة الري وهما خضراوان ثم ذكر المصنف في الباب خمسة عشر حديثا
الاول حديث ابن عمر في عرض مقعد الميت عليه وقد تقدم شرحه في اواخر الجنائز وهو من اوضح الادلة على
مقصود الترجمة وقوله في آخره فمن اهل النار زاد ابراهيم بن شريك عن احمد بن يونس شيخ البخاري فيه
حتى يبعثه الله يوم القيامة اخرجه الاسماعيلي وقد تقدمت هذه الزيادة ايضا والكلام عليها في الجنائز الثاني
حديث ابي رجاء وهو العطاردي عن عمران بن حصين في اكثر اهل الجنة وسياتي شرحه في كتاب الرقاق
مع بيان الاختلاف فيه على ابي رجاء والغرض منه هنا قوله اطلعت في الجنة فانه يدل على انها موجودة
حالة الاطلاع وهو مقصود الترجمة وسلم بفتح المهملة وسكون اللام وزرير بوزن عظيم اوله زاي بعدها
راء وآخره راء ايضا الثالث حديث ابي هريرة في قصة القصر الذي لعمر في الجنة وسياتي شرحه في مناقبه
والغرض منه قوله رايتني في الجنة وهذا وان كان مناما لكن رؤيا الانبياء حق ومن ثم اعمل حكم غيرة عمر حتى
امتنع من دخول القصر وقد روى احمد من حديث معاذ قال ان عمر من اهل الجنة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان ما راى في يقظته او نومه سواء وانه قال بينا انا في الجنة اذ رايت فيها جارية فقلت لمن هذه فقيل
لعمر بن الخطاب الرابع حديث ابي موسى الخيمة درة مجوفة طولها كذا للاكثر وللسرخسي والمستملي در مجوف
طوله وقع عندهما بصيغة المذكر ووجهه ان المقصود معنى الخيمة وهو الشيء الساتر ونحو ذلك وسياتي
شرح هذا الحديث في تفسير سورة الرحمن قوله وقال ابو عبد الصمد والحارث بن عبيد عن ابي عمران ستون
ميلا يعني انهما رويا هذا الحديث بهذا الاسناد فقالا ستون بدل قوله هنا ثلاثون وطريق ابي عبد الصمد
وهو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي وصلها المؤلف هناك وطريق الحارث بن عبيد وهو ابو قدامة وصلها
مسلم ولفظه ان للعبد في الجنة لخيمة من لؤلؤة مجوفة طولها ستون ميلا الحديث الخامس حديث ابي
هريرة فيما اعد لاهل الجنة سياتي شرحه في تفسير السجدة الحديث السادس والسابع حديث ابي هريرة
في صفة الجنة اورده من طريقين وقد ذكره من طريق ثالثة سياتي في هذا الباب ايضا وذكر بعضه في صفة
آدم من وجه رابع **قوله** اول زمرة اي جماعة **قوله** صورتهم على صورة القمر ليلة البدر اي في الاضاءة وسياتي
بيان ذلك في الرقاق بلفظ يدخل الجنة من امتي سبعون الفا تضيء وجوههم اضاءة القمر ليلة البدر وفي
الرواية الثانية هنا والذين على اثرهم كاشد كوكب اضاءة وزاد مسلم في رواية اخرى ثم هم بعد ذلك
منازل **قوله** لا يبصقون فيها ولا يمتخطون ولا يتغوطون زاد في صفة آدم ولا يبولون ولا يتفلون
وفي الرواية الثانية لا يسقمون وقد اشتمل ذلك على نفي جميع صفات النقص عنهم ولمسلم من حديث جابر ياكل
اهل الجنة ويشربون ولا يبولون ولا يتغوطون طعامهم ذلك جشاء كرشح المسك وكانه مختصر مما اخرجه
النسائي من حديث زيد بن ارقم قال جاء رجل من اهل الكتاب فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل الجنة ياكلون
ويشربون قال نعم ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في الاكل والشرب والجماع قال الذي ياكل ويشرب
يكون له الحاجة وليس في الجنة اذى قال تكون حاجة احدهم رشحا يفيض من جلودهم كرشح المسك [illegible]

وسمى الطبراني في روايته هذا السائل ثعلبة بن الحارث قال ابن الجوزي لما كانت اغذية اهل الجنة في غاية
اللطافة والاعتدال لم يكن فيها اذى ولا فضلة تستقذر بل يتولد عن تلك الاغذية اطيب ريح واحسنه
قوله انيتهم فيها الذهب والفضة وقال في الامشاط عكس ذلك فكانما اكتفى في الموضعين بذكر احدهما عن
الآخر فانه يحتمل ان يكون الصنفان لكل منهم ويحتمل ان يكون احد الصنفين لبعضهم والآخر للبعض الآخر
ويؤيده حديث ابي موسى مرفوعا جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما الحديث متفق
عليه ويؤيد الاول ما اخرجه الطبراني باسناد قوي عن انس مرفوعا ان ادنى اهل الجنة درجة لمن يقوم على
راسه عشرة الاف خادم بيد كل واحد صحفتان واحدة من ذهب والاخرى من فضة الحديث تنبيه المشط مثلث
الميم والافصح ضمها قوله ومجامرهم الالوة الالوة العود الذي يتبخر به قيل جعلت مجامرهم نفس العود لكن
في الرواية الثانية ووقود مجامرهم الالوة فعلى هذا في رواية الباب تجوز ووقع في رواية الصغاني بعد قوله
الالوة قال ابو اليمان يعني العود والمجامر جمع مجمرة سميت مجمرة لانه يوضع فيها الجمر ليفوح به ما يوضع فيها
من البخور والالوة بفتح الهمزة ويجوز ضمها وبضم اللام وتشديد الواو وحكى ابن التين كسر الهمزة وتخفيف الواو
والهمزة اصلية وقيل زائدة قال الاصمعي اراها فارسية عربت وقد يقال ان رائحة العود انما يفوح بوضعه
في النار والجنة لا نار فيها ومن ثم قال الاسمعيلي بعد تخريج الحديث المذكور ينظر هل في الجنة نار ويجاب باحتمال
ان يشتعل بغير نار بل بقوله كن وانما سميت مجمرة باعتبار ما كان في الاصل ويحتمل ان يشتعل بنار لا ضرر فيها
ولا احراق او يفوح بغير اشتعال ونحو ذلك ما اخرجه الترمذي من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الرجل
في الجنة ليشتهي الطير فيخر بين يديه مشويا وفيها الاحتمالات المذكورة وقد ذكر نحو ذلك ابن القيم في الباب
الثاني والاربعين من حادي الارواح وزاد في الطير او يشوى خارج الجنة او باسباب قدرت لانضاجه ولا
تتعين النار وقال وقريب من ذلك قوله هم وازواجهم في ظلال اكلها دائم وظلها وهي لا شمس فيها وقال
القرطبي قد يقال اي حاجة لهم الى المشط وهم مرد وشعورهم لا تتسخ واي حاجة لهم الى البخور وريحهم اطيب
من المسك قال ويجاب بان نعيم اهل الجنة من اكل وشرب وكسوة وطيب ليس عن الم من جوع او ظما او عري
او نتن وانما هي لذات متتالية ونعم متوالية والحكمة في ذلك انهم ينعمون بنوع ما كانوا يتنعمون به في الدنيا
وقال النووي مذهب اهل السنة ان تنعم اهل الجنة على هيئة تنعم اهل الدنيا الا ما بينهما من التفاضل في اللذة
ودل الكتاب والسنة على ان نعيمهم لا انقطاع له قوله ولكل واحد منهم زوجتان اي من نساء الدنيا
فقد روى احمد من وجه آخر عن ابي هريرة مرفوعا في صفة ادنى اهل الجنة منزلة وان له من الحور العين لاثنين
وسبعين زوجة سوى ازواجه في الدنيا وفي سنده شهر بن حوشب وفيه مقال ولابي يعلى في حديث الصور
الطويل من وجه آخر عن ابي هريرة في حديث مرفوع فيدخل الرجل على ثنتين وسبعين زوجة مما ينشئ الله
وزوجتين من ولد آدم واخرج الترمذي من حديث ابي سعيد رفعه ان ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون
الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وقال غريب ومن حديث المقدام بن معدي كرب عنده للشهيد ست
خصال الحديث وفيه ويتزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين وفي حديث ابي امامة عند ابن ماجه

من ذهب ح آنيتهما وما فيهما

وهي المجمرة ح

ادنى ح

رفعه ما احد يدخل الجنة الا زوجه الله ثنتين وسبعين من الحور العين وثنتين من اهل النار وسنده
ضعيف جدا واكثر ما وقفت عليه من ذلك ما اخرج ابو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبد
الله بن ابي اوفى رفعه ان الرجل من اهل الجنة يتزوج خمسمائة حوراء وانه ليفضي الى اربعة الاف بكر وثمانية الاف
ثيب وفيه راو لم يسم وفي الطبراني من حديث ابن عباس ان الرجل من اهل الجنة ليفضي الى مائة عذراء وقال ابن القيم
ليس في الاحاديث الصحيحة زيادة على زوجتين سوى ما في حديث ابي موسى ان في الجنة للمؤمن لخيمة من لؤلؤة
له فيها اهلون يطوفون عليهم قلت الحديث الاخير صححه الضيا في المختارة وفي حديث ابي سعيد عند مسلم
في صفة ادنى اهل الجنة ثم يدخل عليه زوجتاه والذي يظهر ان المراد ان اقل ما لكل واحد منهم زوجتان
وقد اجاب بعضهم باحتمال ان تكون التثنية تنظيرا لقوله جنتان وعينان ونحو ذلك او المراد بالتثنية التعظيم
والتكثير والتعظيم نحو لبيك وسعديك ولا يخفى ما فيه واستدل ابو هريرة بهذا الحديث على ان النساء في الجنة
اكثر من الرجال كما اخرجه مسلم من طريق ابن سيرين عنه وهو واضح لكن يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم في حديث
الكسوف المتقدم رايتكن اكثر اهل النار ويجاب بانه لا يلزم من اكثريتهن في النار نفي اكثريتهن في الجنة
لكن يشكل على ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر اطلعت في الجنة فرايت اقل ساكنيها النساء ويحتمل ان
يكون الراوي رواه بالمعنى الذي فهمه من ان كونهن اكثر ساكني النار يلزم منه ان يكون اقل ساكني الجنة
وليس ذلك بلازم لما قدمته ويحتمل ان يكون ذلك في اول الامر قبل خروج العصاة من النار بالشفاعة والله اعلم
تنبيه قال النووي كذا وقع زوجتان بتاء التانيث وهي لغة تكررت في الحديث والاشهر خلافها وبه
جاء القران وذكر ابو حاتم السجستاني ان الاصمعي كان ينكر زوجة ويقول انما هي زوج قال فانشدناه قول
الفرزدق . وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها . قال فسكت ثم ذكر
له شواهد اخرى قوله مخ سوقهما من وراء اللحم في الرواية الثالثة والعظم والمخ بضم الميم وتشديد المعجمة
ما في داخل العظم والمراد به وصفها بالصفاء البالغ وان ما في داخل العظم لا يستتر بالعظم واللحم والجلد
ووقع عند الترمذي ليرى بياض ساقها من وراء سبعين حلة حتى يرى مخها ونحوه لاحمد من حديث ابي سعيد
وزاد ينظر وجهه في خدها اصفى من المراة قوله قلب رجل واحد في رواية الاكثر بالاضافة وللمستملي
بالتنوين قلب واحد وهو من التشبيه الذي حذفت اداته اي كقلب رجل واحد وقد فسره بقوله
لا تباغض بينهم ولا اختلاف اي ان قلوبهم طهرت عن مذموم الاخلاق قوله يسبحون الله بكرة وعشيا
اي قدرهما قال القرطبي هذا التسبيح ليس عن تكليف والزام وقد فسره جابر في حديثه عند مسلم بقوله
يلهمون التسبيح والتكبير كما يلهمون النفس ووجه التشبيه ان تنفس الانسان لا كلفة عليه فيه ولا بد
له منه فجعل تنفسهم تسبيحا وسببه ان قلوبهم تنورت بمعرفة الرب سبحانه وامتلات بحبه ومن احب
شيا اكثر من ذكره وقد وقع في خبر ضعيف ان تحت العرش ستارة معلقة فيه ثم تطوى فاذا نشرت
كانت علامة البكور واذا طويت كانت علامة العشي قوله في آخر الرواية الثانية قال مجاهد الابكار
اول الفجر والعشي ميل الشمس الى ان اراه تغرب كذا في الاصل وكان المصنف شك في لفظ تغرب

فادخل قبل الالف واو وهو بضم الهمزة اى ما اظنه فهي جملة معترضة بين ان والفعل وقد وصله عبد بن حميد والطبري
وغيره من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد بلفظ الحديث وهو بالمعنى الذي ظنه المصنف قال الطبري الابكار
مصدر يقول ابكر فلان في حاجته يبكر ابكارا اذا خرج من بين طلوع الفجر الى وقت الضحى واما العشي فمن
بعد الزوال قال الشاعر فلا الظل من برد الضحى يستطيعه ولا الفيء من برد العشي يذوق قال
والفيء يكون من عند زوال الشمس ويتناهى بمغيبها الحديث الثاني حديث سهل بن سعد في عدد من يدخل الجنة
بغير حساب وسياتي شرحه في الرقاق ان شاء الله تعالى الثالث حديث انس اهدي للنبي صلى الله عليه وسلم جبة سندس
الحديث وسياتي شرحه في كتاب اللباس ومضى معظمه في كتاب الهبة والغرض منها ذكر مناديل سعد بن معاذ في
الجنة الحديث العاشر حديث البراء بن عازب في ذلك وذكره عقب حديث انس لان في حديث انس تعجب الناس
منها وبين ذلك في حديث البراء حيث وقع فيه فجعلوا يعجبون من حسنه ولينه وسياتي شرحه ايضا في اللباس
ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر حديث سهل بن سعد موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها وقد تقدم
شرحه في اوائل الجهاد من حديث انس الثاني عشر حديث انس ان في الجنة لشجرة قوله ثنا روح بن عبد المؤمن
هو بفتح الراء وهو بصري مشهور وكذا بقية رجال الاسناد وسعيد هو ابن ابي عروبة وليس لروح ابن عبد
المؤمن في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد اخرجه الترمذي من طريق معمر عن قتادة وزاد في اخر الحديث
وان شئتم فاقرؤا وظل ممدود الثالث عشر حديث ابي هريرة في ذلك وفيه الزيادة المشار اليها وفيه
ولقاب قوس وهذا الاخير تقدم في الجهاد مع الكلام عليه والشجرة المذكورة قال ابن الجوزي يقال انها طوبى
قلت وشاهد ذلك من حديث عتبة بن عبد السلمي عند احمد والطبراني وابن حبان فهذا هو المعتمد خلافا
لمن قال انما نكرت للتنبيه على اختلاف جنسها بحسب شهوات اهل الجنة قوله يسير الراكب اي راكب
فرس ومنهم من حمله على الوسط المعتدل وقوله في ظلها اي في نعيمها وراحتها ومنه قولهم عيش ظليل وقيل
معنى ظلها ناحيتها واشار بذلك الى امتدادها ومنه قولهم انا في ظلك اي في ناحيتك قال القرطبي والمحوج
الى هذا التاويل ان الظل في عرف اهل الدنيا ما يقي من حر الشمس واذاها وليس في الجنة شمس ولا اذى
وروى ابن ابي حاتم وابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق قدر
ما يسير الراكب في ظلها مائة عام من كل نواحيها فيخرج اهل الجنة يتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم اللهو
فيرسل الله ريحا فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا الرابع عشر تقدم الخامس عشر حديث البراء
لما مات ابراهيم يعني ابن النبي صلى الله عليه وسلم ان له مرضعا في الجنة وقد تقدم الكلام عليه في الجنائز السادس
عشر حديث ابي سعيد في تفاضل اهل الجنة قوله عن صفوان بن سليم عند مسلم في رواية ابن وهب عن
مالك اخبرني صفوان ومنهم ايوب بن سويد فرواه عن مالك عن زيد بن اسلم بدل صفوان ذكره الدار
قطني في الغرائب وكانه دخل له اسناد حديث في اسناد حديث فان رواية مالك عن زيد بدل صفوان
لهذا السند وقعت في حديث اخر سياتي في اواخر الرقاق وفي التوحيد قوله عن ابي سعيد في رواية فليح
عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وصححه وابن خزيمة ونقل الدارقطني

في الغرائب عن الذهلي انه قال لست ادفع حديث فليح يجوز ان يكون عطاء بن يسار حدث به عن ابي سعيد وعن
50 ابي هريرة انتهى وقد رواه ايوب بن سويد عن مالك فقال عن ابي حازم عن سهل بن سعد ذكره الدارقطني في الغرائب
وقال انه وهم فيه ايضا قلت ولكن له اصل من حديث سهل بن سعد عند مسلم وياتي ايضا في باب صفة الجنة
والنار في الرقاق من حديث سهل ايضا لكنه مختصر عند الشيخين قوله يتراءون في رواية لمسلم يرون في المعنى
ان اهل الجنة تتفاوت منازلهم بحسب درجاتهم في الفضل حتى ان اهل الدرجات العلى ليراهم من هو اسفل
منهم كالنجوم وقد بين ذلك في الحديث بقوله لتفاضل ما بينهم قوله الدري هو النجم الشديد الاضاءة وقال
الفراء هو النجم العظيم المقدار وهو بضم المهملة وكسر الراء الثقيلة بعدها تحتانية ثقيلة وقد تسكن وبعدها همزة ومد
وقد يكسر اوله على الحالين فتلك اربع لغات ثم قيل ان المعنى يختلف فبالتشديد كانه منسوب الى الدر لبياضه
وضيائه وبالهمز كانه ماخوذ من درا اي دفع لاندفاعه عند طلوعه ونقل ابن الجوزي عن الكسائي تثليث
الدال قال فبالضم نسبة الى الدر وبالكسر الجاري وبالفتح اللامع قوله الغابر كذا للاكثر وفي رواية الموطا
الغاير بالتحتانية بدل الموحدة قال عياض كانه الداخل في الغروب وفي رواية الترمذي الغارب وفي رواية
الاصيلي بالمهملة والزاي قال عياض معناه يبعد للغروب وقيل معناه الغائب ولكن لا يحسن هنا لان المراد
انه بعده عن الارض كبعد غرف الجنة عن ربضها والرواية الاولى هي المشهورة ومعنى الغابر هنا الذاهب
وقد فسره في الحديث بقوله من المشرق الى المغرب والمراد بالافق السماء وفي رواية مسلم من الافق من المشرق
او المغرب قال القرطبي من الاولى لابتداء الغاية ومن الثانية للظرفية ومن الثالثة مبينة لها وقد قيل انها ترد لانتهاء
الغاية ايضا قال وهو خروج عن اصلها وليس معروفا عند اكثر النحويين قال ووقع في نسخ البخاري الى المشرق
وهي اوضح ووقع في رواية سهل بن سعد عند مسلم كما ترون الكوكب الدري في الافق الشرقي او الغربي
واستشكله ابن التين وقال انما تغور الكواكب في المغرب خاصة فكيف وقع ذكر المشرق وهذا مشكل على
رواية الغاير بالتحتانية فاما بالموحدة فالغابر يطلق على الماضي والباقي فلا اشكال قوله قال بلى قال
القرطبي بلى حرف جواب وتصديق والسياق يقتضي ان يكون الجواب بالاضراب عن الاول وايجاب الثاني
فلعلها كانت بل فغيرت بلى وقوله رجال خبر مبتدا محذوف تقديره هم رجال اي تلك المنازل منازل رجال
امنوا قلت حكى ابن التين ان في رواية ابي ذر بل بدل بلى ويمكن توجيه بلى بان التقدير نعم هي منازل
الانبياء بايجاب الله تعالى لهم ذلك ولكن قد يتفضل الله تعالى على غيرهم بالوصول الى تلك المنازل وقال ابن التين
يحتمل ان يكون بلى جواب النفي في قولهم لا يبلغها غيرهم فكانه قال بلى يبلغها رجال غيرهم وقوله وصدقوا المرسلين
اي حق تصديقهم والا لكان من امن بالله وصدق رسله وصل الى تلك الدرجة وليس كذلك ويحتمل ان يكون
التنكير في قوله رجال ليشير الى ناس مخصوصين موصوفين بالصفة المذكورة ولا يلزم ان يكون كل من وصف
بها كذلك لاحتمال ان يكون لمن بلغ تلك المنازل صفة اخرى وكانه سكت عن الصفة التي اقتضت لهم ذلك
والسر فيه انه قد يبلغها من له عمل مخصوص ومن لا عمل له كان بلوغها انما هو برحمة الله تعالى وقد وقع في رواية الترمذي
من وجه اخر عن ابي سعيد وان ابا بكر وعمر لمنهم وانعما وروى الترمذي ايضا عن علي مرفوعا ان في الجنة لغرفا ترى

ظهورها من بطونها وبطونها من ظهورها فقال اعرابي لمن هي يا رسول الله قال هي لمن الان الكلام وادام الصيام وصلى
بالليل والناس نيام وقال ابن التين قيل ان المعنى انهم يبلغون درجات الانبيا وقال الداودي يعني انهم
يبلغون هذه المنازل التي وصف واما منازل الانبيا فانها فوق ذلك **قلت** ووقع في حديث ابي هريرة عند
احمد والترمذي قال بلى والذي نفسي بيده واقوام امنوا بالله ورسوله هكذا فيه بزيادة الواو العاطفة فيفسد
تاويل الداودي والله المستعان ويحتمل ان يقال ان الغرف المذكورة لهذه الامة واما من دونهم فهم الموحدون
من غيرهم او اصحاب الغرف الذين دخلوا الجنة من اول وهلة ومن دونهم من دخل الجنة بالشفاعة ويويد
الذي قبله قوله في صفتهم هم الذين امنوا بالله وصدقوا المرسلين وتصديق جميع المرسلين انما يتحقق لامة محمد
صلى الله عليه وسلم بخلاف من قبلهم من الامم فانهم وان كان فيهم من صدق بمن سيجي من بعده من الرسل فهو بطريق التوقع
لا بطريق الواقع والله اعلم **قوله باب** صفة ابواب الجنة هكذا ترجم بالصفة ولعله اراد بالصفة
العدد او التسمية فانه اورد فيه حديث سهل بن سعد مرفوعا في الجنة ثمانية ابواب الحديث وقال فيه قال النبي
صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين في سبيل الله دعي من باب الجنة واشار بهذا الى حديث اسنده في الصيام وفي
الجهاد من حديث ابي هريرة وفيه فمن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصلاة دعي من
باب الصلاة الحديث وقد سبق شرح حديث سهل بن سعد في الصيام وحديث ابي هريرة فيه وفي الجهاد وتاتي
بقيته في شرح فضل ابي بكر ان شاء الله تعالى **قوله** فيه عبادة كانه يشير الى ما وصله هو في ذكر عيسى من احاديث
الانبيا من طريق جنادة بن ابي امية عن عبادة بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا
اله الا الله الحديث وفيه ادخله الله من ابواب الجنة الثمانية ايها شا وقد وردت هذه العدة لابواب
الجنة في عدة احاديث منها حديث ابي هريرة المعلق في الباب ومنها حديث عبادة المعلق فيه ايضا وعن عمر عند
احمد واصحاب السنن وعن عتبة بن عبد عند الترمذي وابن ماجه وورد في صفة ابواب الجنة ان ما
بين مصراعين مسيرة اربعين سنة من حديث ابي سعيد ومعوية بن حيدة ولقيط بن عامر واحاديث الثلاثة
عند احمد وهي مرفوعة ولها شاهد عند مسلم من حديث عتبة بن غزوان لكنه موقوف **تنبيه** وقع حديث
سهل المسند مقدما على الحديثين المعلقين في رواية ابي ذر ووقع لغيره تاخير المسند في المعلقين **قوله**
باب صفة النار وانها مخلوقة القول فيه كالقول في باب صفة الجنة سوا **قوله** غساقا غسقت
عينه ويغسق الجرح وهذا ماخوذ من كلام ابي عبيدة فانه قال في قوله تعالى الا حميما وغساقا الحميم الماء الحار
والغساق ما همى وسال يقال غسقت من العين ومن الجرح ويقال عينه تغسق اي تسيل والمراد في الاية
ما سال من اهل النار من الصديد رواه الطبري من قول قتادة ومن قول ابرهيم وعطية بن سعد وغيرهم
وقيل من دموعهم اخرجه ايضا من قول عكرمة وغيره وقيل الغساق البارد الذي يحرق ببرده رواه ايضا
من قول ابن عباس ومجاهد وابو العالية قال ابو عبيد الهروي من قراه بالتشديد اراد السايل ومن قراه
بالتخفيف اراد البارد وقيل الغساق المنتن رواه الطبري عن عبد الله بن بريدة وقال انها بالطخارية
وله شاهد من حديث ابي سعيد اخرجه الترمذي والحاكم مرفوعا لو ان دلوا من غساق يهراق الى الدنيا

لانتن اهل

لانتن اهل الدنيا واخرج الطبري من حديث عبد الله بن عمرو موقوفا الغساق القيح الغليظ لو ان قطرة منه
يهراق بالمغرب لانتن اهل المشرق **قوله** كان الغساق والغسيق واحدا كذا لابي ذر والغسيق بوزن
فعيل ولغيره والغسق بفتحتين قال الطبري في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب الغاسق الليل اذا لبس
الاشيا وغطاها وانما اريد بذلك هجومه على الاشيا هجوم السيل فكان المراد بالاية السايل من الصديد الجامع
بين شدة البرد وشدة النتن وبهذا يجتمع الاقوال والله اعلم **قوله** غسلين كل شي غسلته فخرج منه شي فهو غسلين
فعلين من الغسل من الجرح والدبر هو كلام ابي عبيدة في المجاز وقد روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قال الغسلين صديد اهل النار والدبر بفتح المهملة والموحدة هو ما يصيب الابل من الجراحات **تنبيه**
قوله تعالى في هذه الاية ولا طعام الا من غسلين يعارضه ظاهر قوله تعالى في الاية الاخرى ليس لهم طعام
الا من ضريع وجمع بينهما بان الضريع من الغسلين وهذا يرده ما سياتي في التفسير ان الضريع نبات وقيل
الاختلاف بحسب من يطعم من اهل النار فمن اتصف بالصفة الاولى فطعامه من غسلين ومن اتصف
بالثانية فطعامه من ضريع والله اعلم **قوله** وقال عكرمة حصب جهنم حطب بالحبشية وقال غيره حاصبا
الريح العاصف والحاصب ما ترمي به الريح ومنه حصب جهنم يرمى به في جهنم هم حصبها اما قول عكرمة فوصله
ابن ابي حاتم من طريق عبد الملك بن ابجر سمعت عكرمة بهذا وروى الطبري عن مجاهد مثله لكن لم يقل بالحبشية
وروى الفرا عن علي وعايشة انهما قراها حطب بالطا وروى الطبري عن ابن عباس انه قراها بالضاد المعجمة
قال وكانه اراد انهم الذين يسجر بهم النار لان كل شي هيجت به النار فهو حضبها واما قول غيره فقال ابو
عبيدة في قوله تعالى او يرسل عليكم حاصبا اي ريحا عاصفا تحصب وفي قوله حصب جهنم كل شي القيته
في النار فقد حصبتها به وروى الطبري عن الضحاك قال في قوله تعالى حصب جهنم وهو الرمي يقول يرمى
بهم فيها **قوله** ويقال حصب في الارض ذهب والحصب مشتق من الحصبا الحجارة روى الطبري عن ابن جريج
في قوله او يرسل عليكم حاصبا قال مطر الحجارة **قوله** صديد قيح ودم قال ابو عبيدة قوله تعالى ويسقى من ماء
صديد قال الصديد القيح والدم **قوله** خبت طفيت اخرج الطبري من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى
كلما خبت قال طفيت ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس سكنت ومثله قال ابو عبيدة ورجح لانهم يقولون
للنار اذا سكن لهبها وعلا الجمر رماد فان طفي معظم الجمر قالوا خمدت فان طفي كله قالوا همدت ولا شك ان
نار جهنم لا تطفى **قوله** تورون تستخرجون اوريت اوقدت يريد تفسير قوله تعالى افرايتم النار التي
تورون وهو قول ابي عبيدة قال في قوله تورون اي تستخرجون من اوريت قال اكثر ما يقال وريت **قوله**
للمقوين للمسافرين والقي القفر روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال للمقوين للمسافرين
ومن طريق قتادة والضحاك مثله ومن طريق مجاهد قال للمقوين اي المستمتعين المسافر والحاضر وقال الفرا
قوله ومتاعا للمقوين اي منفعة للمسافرين اذا نزلوا بالارض القي والارض القي يعني بكسر القاف والتشديد
القفر لا شي فيه ورجح هذا الطبري واستشهد على ذلك وقال ابن عباس صراط الجحيم وسط الجحيم وروى
الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى فاطلع فراه في سوا الجحيم قال في وسط الجحيم ومن

سوا الجحيم

طريق قتادة والحسن مثله قوله لشوبا يخلط طعامهم ويشاب بالحميم روى الطبري من طريق السدي قال في
قوله ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم الشوب الخلط وهو المزاج وقال ابو عبيدة تقول العرب كل شيء خلطته
بغيره فهو مشوب قوله زفير وشهيق صوت شديد وصوت ضعيف هو تفسير ابن عباس اخرجه الطبري
وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ومن طريق ابي العالية قال الزفير في الحلق والشهيق في الصدر
ومن طريق قتادة هو كصوت الحمار اوله زفير واخره شهيق وقال الداودي الشهيق هو الذي يبقى بعد الصوت
الشديد من الحمار قوله وردا عطاشا روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ونسوق
المجرمين الى جهنم وردا قال عطاشا ومن طريق مجاهد قال منقطعة اعناقهم من الظما وقوله وردا هو مصدر
ورد والتقدير ذوي ورد وهذا ينافي العطش لكن لا يلزم من الورود على الماء الوصول الى تناوله فسيأتي
في حديث الشفاعة انهم يشكون العطش فيرفع لهم جهنم سراب ماء فيقال الا تردون فيردونها فيتساقطون
فيها قوله غيا خسرانا اخرجه ابن ابي حاتم من هذا الوجه في قوله تعالى فسوف يلقون غيا قال خسرانا وروى
ابن ابي حاتم من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه في هذه الآية قال واد في جهنم بعيد القعر
خبيث الطعم قوله وقال مجاهد يسجرون توقد بهم النار كذا في رواية ابي ذر ولغيره بهم وهو اوضح وكذا اخرجه
عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به قوله ونحاس الصفر يصب على رؤوسهم اخرجه عبد بن حميد
من طريق منصور عن مجاهد في قوله تعالى يرسل عليكما شواظ من نار قال قطعة من نار حمراء ونحاس قال يذاب
الصفر فيصب على رؤوسهم قوله يقال ذوقوا باشروا وجربوا وليس هذا من ذوق الفم لم ار هذا لغير المصنف
وهو كما قال والذوق يطلق ويراد به حقيقته وهو ذوق الفم ويطلق ويراد به الذوق المعنوي وهو الادراك
وهو المراد من قوله ذوقوا ما كنتم تعملون وقوله ذلكم فذوقوه وقوله ذق انك انت العزيز الكريم وكذلك
في قوله لا يذوقون فيها الموت وبلغني عن بعض علماء العصر انه فسرها هنا بمعنى التخيل وجعل الاستثناء متصلا
وهو دقيق وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي برزة الاسلمي مرفوعا والطبري من حديث عبد الله بن عمرو
موقوفا لم ينزل على اهل النار آية اشد من هذه الآية فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قوله مارج خالص
من النار روى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار
قال من خالص النار ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال خلقت الجن من مارج وهو لسان النار الذي يكون في
طرفها اذا التهبت وسيأتي قول مجاهد في ذلك في تفسير سورة الرحمن ان شاء الله تعالى وقال الفراء المارج نار
دون الحجاب ويرى جلد السماء منها ومنها هذه الصواعق قوله مرج الامير رعيته اذا خلاهم يعدو بعضهم
على بعض فهم في امر مريج اي امر ملتبس ومرج امر الناس اختلط في رواية الكشميهني امر منتشر وهو
تصحيف قال ابو عبيدة في قوله فهم في امر مريج اي مختلط يقال مرج امر الناس اي اختلط واهمل وروى
الطبري عن ابن عباس في قوله فهم في امر مريج قال مختلف ومن طريق سعيد بن جبير ومجاهد قال ملتبس
ومن طريق قتادة قال من ترك الحق مرج عليه امره والتبس عليه دينه قوله مرج البحرين مرجت
دابتك اذا تركتها قال ابو عبيدة في قوله مرج البحرين يلتقيان هو كقولك مرجت دابتك خليت عنها وتركتها

وقال الفراء قوله مرج البحرين يلتقيان قال ارسلهما ثم يلتقيان بعد وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن
ابن عباس قال المراد بالبحرين هنا بحر السماء والارض يلتقيان كل عام ومن طريق سعيد بن جبير وابن ابزى مثله
ومن طريق قتادة والحسن قال هما بحر فارس والروم قال الطبري والاول اولى لانه سبحانه قال بعد ذلك يخرج
منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج اللؤلؤ من اصداف بحر الارض عن قطر السماء قلت وفي هذا دفع لمن
جزم بان المراد بهما البحر الحلو والبحر الملح وجعل قوله منهما من مجاز التغليب ثم ذكر المصنف في الباب
عشرة احاديث الاول حديث ابي ذر في الامر بالابراد وفيه قصة وقد تقدم شرحه في المواقيت من كتاب ب
الصلاة والغرض منه قوله فان شدة الحر من فيح جهنم الثاني حديث ابي سعيد في ذلك وليس فيه قصة وقد
تقدم كذلك الثالث حديث ابي هريرة اشتكت النار الى ربها الحديث وقد تقدم كذلك وهذه الاحاديث من
اقوى الادلة على ما ذهب اليه الجمهور من ان جهنم موجودة الآن الرابع حديث ابن عباس في ان الحمى من فيح جهنم
الخامس حديث رافع بن خديج في ذلك السادس حديث عائشة في ذلك السابع حديث ابن عمر في ذلك
وسيأتي شرح الجميع في الطب ان شاء الله تعالى الثامن حديث ابي هريرة قوله ناركم جزء زاد مسلم في روايته
جزء واحد قوله من سبعين جزءا في رواية لاحمد من مائة جزء والجمع بان المراد المبالغة في الكثرة لا العدد
الخاص او الحكم للزائد زاد الترمذي من حديث ابي سعيد لكل جزء منها حرها قوله ان كانت لكافية
ان هي المخففة من الثقيلة اي نار الدنيا كانت مجزئة لتعذيب العصاة قوله فضلت عليهن كذا هنا والمعنى
على نيران الدنيا وفي رواية مسلم فضلت عليها اي على النار قال الطيبي ما محصله انما اعاد صلى الله عليه وسلم حكاية
تفضيل نار جهنم على نار الدنيا اشارة الى المنع من دعوى الاجزاء اي لا بد من الزيادة ليتميز ما يصدر من الخالق
من العذاب على ما يصدر من خلقه قوله مثل حرها زاد احمد وابن حبان من وجه آخر عن ابي هريرة وضربت
بالبحر مرتين ولولا ذلك ما انتفع بها احد ونحوه للحاكم وابن ماجه عن انس وزاد فانها لتدعو الله ان لا
يعيدها فيها وفي الجامع لابن عيينة عن ابن عباس هذه النار ضربت بماء البحر سبع مرات ولولا ذلك ما انتفع
بها احد التاسع حديث يعلى بن امية وقد تقدمت الاشارة اليه في باب الملائكة العاشر حديث اسامة
ابن امية لو اتيت فلانا فكلمته هو عثمان كما في صحيح مسلم وسيأتي بيان ذلك وبيان السبب فيه في كتاب
الفتن وكذا طريق غندر عن شعبة التي علقها المصنف هنا فقد وصلها هناك والله اعلم قوله باب
صفة ابليس وجنوده ابليس اسم اعجمي عند الاكثر وقيل مشتق من ابلس اذا ايس قال ابن الانباري
لو كان عربيا لصرف كاكليل وقال الطبري انما لم يصرف وان كان عربيا لقلة نظيره في كلام العرب فشبهوه
بالعجمي وتعقب بان ذلك ليس من موانع الصرف وبان له نظائر كاخريط واصليت واستبعد كونه مشتقا
ايضا بانه لو كان كذلك لكان انما سمي ابليس بعد يأسه من رحمة الله بطرده ولعنه وظاهر القرآن انه كان يسمى
بذلك قبل ذلك كذا قيل ولا دلالة فيه لجواز ان يسمى بذلك باعتبار ما سيقع له نعم روى الطبري
وابن ابي الدنيا عن ابن عباس قال كان اسم ابليس حيث كان مع الملائكة عزازيل ثم ابليس بعد وهذا يؤيد ذلك
القول والله اعلم ومن اسمائه الحرث والحكم وكنيته ابو مرة وفي كتاب ليس لابن خالويه كنيته ابو الكروس

وقوله وجنوده كانه اشار بذلك الى حديث ابي موسى الاشعري مرفوعا قال اذا اصبح ابليس بث جنوده فيقول
من اضل مسلما البسته التاج الحديث اخرجه ابن حبان والحاكم والطبري ولمسلم من حديث جابر سمعت رسول الله
يقول عرش ابليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فاعظمهم عنده اعظمهم فتنة واختلف هل كان من
الملايكة ثم مسخ لما طرد او لم يكن منهم اصلا على قولين مشهورين سياتي بيانهما في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله**
وقال مجاهد ويقذفون يرمون دحورا مطرودين يريد تفسير قوله تعالى ويقذفون من كل جانب دحورا الاية وقد
وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد كذلك وهي صفة من يسترق السمع من الشياطين وسياتي
بيانه في التفسير ايضا **قوله** وقال ابن عباس مدحورا مطرودا يريد تفسير قوله تعالى فيلقى في جهنم ملوما مدحورا
وقد وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عنه وانما ذكره البخاري هنا استطرادا لذكره دحورا قبل وان كان يتعلق
بابليس وجنوده **قوله** ويقال مريدا متمردا هو قول ابي عبيدة قاله في قوله تعالى وان يدعون الا شيطانا
مريدا اي متمردا **قوله** بتكه قطعه قاله ابو عبيدة وليبتكن اذان الانعام اي ليقطعن يقال بتكه قطعه
قوله واستفزز استخف بخيلك الفرسان والرجل الرجالة واحدها راجل مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر
هو كلام ابي عبيدة ايضا **قوله** لاحتنكن لاستاصلن قال ابو عبيدة في قوله تعالى لاحتنكن ذريته الا قليلا
يقول لاستميلنهم ولاستاصلنهم يقال احتنك فلان ما عند فلان اذا اخذ جميع ما عنده **قوله** قرين شيطان
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى قال قايل منهم اني كان لي قرين قال شيطان
وعن غير مجاهد خلافه وروى الطبري عن مجاهد والسدي في قوله تعالى وقيضنا لهم قرناء قال شياطين
ثم ذكر المصنف في الباب سبعة وعشرين حديثا الاول حديث عايشة قالت سحر النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
وسياتي شرحه في كتاب الطب ووجه ايراده هنا من جهة ان السحر انما يتم باستعانة الشياطين على ذلك
وسياتي ايضاح ذلك هناك وقد اشكل ذلك على بعض الشراح **قوله** وقال الليث كتب الي هشام بن عروة الى اخره
رويناه موصولا في نسخة عيسى بن حماد رواية ابي بكر بن ابي داود عنه الحديث الثاني حديث ابي هريرة في
عقد الشيطان على راس النايم تقدم شرحه في صلاة الليل واخو اسمعيل هو ابو بكر عبد الحميد بن ابي اويس
ووهم من سماه عبد الله الحديث الثالث حديث ابن مسعود في بول الشيطان في اذن النايم عن الصلاة تقدم
شرحه في صلاة الليل ايضا الحديث الرابع حديث ابن عباس في الندب الى التسمية عند الجماع ياتي شرحه
في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابن عمر في النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس تقدم شرحه
في الصلاة والقايل لا ادري اي ذلك قال هشام هو عبدة بن سليمان الراوي عنه وقوله حاجب الشمس هو طرف
قرصها الذي يبدو عند الطلوع ويبقى عند الغروب وقرنا الشيطان جانبا راسه يقال انه ينتصب في محاذاة
مطلع الشمس حتى اذا طلعت كانت بين جانبي راسه لتقع السجدة له اذا سجد عبدة الشمس لها وكذا عند غروبها
وعلى هذا فقوله تطلع بين قرني الشيطان اي بالنسبة الى من يشاهد الشمس عند طلوعها فلو شاهد الشيطان
لرآه منتصبا عندها وفيه تمسك لمن يرد على اهل الهيئة القايلين بان الشمس في السماء الرابعة والشياطين قد
منعوا من ولوج السماء ولا حجة فيه لما ذكرنا والحق ان الشمس في الفلك الرابع والسموات السبع عند اهل

اهل الشرع غير الافلاك خلافا لاهل الهيئة ومحمد شيخ البخاري فيه هو ابن سلام ثبت كذلك عند ابن السكن
وبه جزم ابو نعيم والجياني السادس حديث ابي سعيد في الاذن بقتل المار بين يدي المصلي تقدم شرحه
في الصلاة السابع حديث ابي هريرة في حفظ زكاة رمضان تقدم شرحه في كتاب الوكالة الثامن حديثه ياتي
الشيطان **قوله** من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته اي عن الاسترسال معه في ذلك بل
يلجا الى الله في دفعه ويعلم انه يريد افساد دينه وعقله بهذه الوسوسة فينبغي ان يجتهد في دفعها بالا شتغال
بغيرها قال الخطابي وجه هذا الحديث ان الشيطان اذا وسوس بذلك فاستعاذ الشخص بالله منه وكف
عن مطاولته في ذلك اندفع قال وهذا بخلاف ما لو تعرض احد من البشر بذلك فانه يمكن قطعه بالحجة والبرهان
قال والفرق بينهما ان الادمي يقع منه الكلام بالسؤال والجواب والحال معه محصور فاذا راعى الطريقة
واصاب الحجة انقطع واما الشيطان فليس لوسوسته انتهاء بل كلما الزم حجة زاغ الى غيرها الى ان يفضي
بالمرء الى الحيرة نعوذ بالله من ذلك قال الخطابي على ان قوله من خلق ربك كلام متهافت ينقض آخره اوله لان
الخالق يستحيل ان يكون مخلوقا ثم لو كان السؤال متجها لاستلزم التسلسل وهو محال وقد اثبت العقل
ان المحدثات مفتقرة الى محدث فلو كان هو مفتقرا الى محدث لكان من المحدثات انتهى والذي نحا اليه من
التفرقة بين وسوسة الشيطان ومخاطبة البشر فيه نظر لانه ثبت في مسلم من طريق هشام بن عروة عن
ابيه في هذا الحديث لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال هذا خلق الله الخلق فمن خلق الله فمن وجد من
ذلك شيئا فليقل آمنت بالله فسوى في الكف عن الخوض في ذلك بين كل سايل عن ذلك من بشر وغيره وفي
رواية لمسلم عن ابي هريرة قال سالني عنها اثنان وكان السؤال عن ذلك لما كان واهيا لم يستحق جوابا
او الكف عن ذلك نظير الامر بالكف عن الخوض في الصفات والذات قال المازري الخواطر على قسمين
فالتي لا تستقر ولا يجلبها شبهة هي التي تدفع بالاعراض عنها وعلى هذا ينزل الحديث وعلى مثلها يطلق
اسم الوسوسة واما الخواطر المستقرة الناشية عن الشبهة فهي التي لا تندفع الا بالنظر والاستدلال
وقال الطيبي انما امر بالاستعاذة والاشتغال بامر آخر ولم يامر بالتامل والاحتجاج لان العلم باستغناء
الله عن الموجد امر ضروري لا يقبل المناظرة ولان الاسترسال في الفكر في ذلك لا يزيد المرء الا حيرة
ومن هذا حاله فلا علاج له الا الملجا الى الله تعالى والاعتصام به وفي الحديث اشارة الى ذم كثرة السؤال عما لا
يعني المرء وعما هو مستغن عنه وفيه علم من اعلام النبوة لاخباره بوقوع ما سيقع فوقع وسياتي مزيد لهذا
في كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حديث ابي هريرة اذا دخل رمضان صفدت الشياطين
تقدم شرحه في الصيام العاشر حديث ابي بن كعب في قصة موسى والخضر سياتي شرحه في التفسير
الحادي عشر حديث ابن عمر في طلوع الفتنة من قبل المشرق وسياتي شرحه في الفتن وظاهره ان منشا
الفتن من جهة المشرق وكذا وقع الثاني عشر حديث جابر ومحمد بن عبد الله الانصاري المذكور
في السند هو من شيوخ البخاري وحدث عنه هنا بواسطة **قوله** اذا استجنح الليل او كان جنح الليل في رواية
الكشميهني او قال كان جنح الليل وهو بضم الجيم وكسرها والمعنى اقباله بعد غروب الشمس فقال جنح

الليل اقبل واستجنح كان جنح او وقع وحكى عياض انه وقع في رواية ابي ذر استنجع بالعين بدل
الحا وهو تصحيف وعند الاصيلي واول الليل بدل قوله اذا كان جنح الليل بامه اي جعل **قوله**
فخلوهم كذا للاكثر بفتح الخا المعجمة وللسرخسي بضم الحا المهملة قال ابن الجوزي انما خيف على الصبيان في
تلك الساعة لان النجاسة التي تلوذ بها الشياطين موجودة معهم غالبا والذكر الذي يحرز منهم مفقود
من الصبيان غالبا والشياطين عند انتشارهم يتعلقون بما يمكنهم التعلق به فلذلك خيف على
الصبيان في ذلك الوقت والحكمة في انتشارهم حينئذ ان حركتهم في الليل امكن منها لهم في النهار لان منها لهم في النهار
الظلام اجمع للقوى الشيطانية من غيره وكذلك كل سواد ولهذا قال في حديث ابي ذر فيقطع الصلاة قال
الكلب الاسود شيطان اخرجه مسلم **قوله** واغلق بابك هو خطاب لمفرد والمراد به كل احد فهو عام
بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد تفيد التوزيع وسياتي بقية الكلام على فوايد هذا الحديث
في كتاب الادب ان شا الله الثالث عشر حديث صفية تقدم في الاعتكاف وفيه ان الله جعل للشيطان
قوة على التوصل الى باطن الانسان وقيل ورد على سبيل الاستعارة اي ان وسوسته تصل في مسام
البدن الرابع عشر حديث سليمان بن صرد في الاستعاذة وياتي في الادب والودج بفتح الدال [illegible]
وبالجيم عرق في العنق الخامس عشر حديث ابن عباس تقدم في الرابع وقوله قال وحدثنا الاعمش
قايل ذلك هو شعبة فله فيه شيخان السادس عشر حديث ابي هريرة **قوله** ثنا محمود هو ابن غيلان
وقد تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد في اواخر الصلاة وقوله هنا فذكره اي ذكر تمام الحديث وتمامه
هناك فذعته ولقد هممت ان اوثقه الى سارية الحديث وقد تقدم هناك شرح قوله فذعته وياتي
الكلام على بقية فوايده في احاديث الانبيا في ترجمة سليمان عليه السلام وياتي الكلام على امكان رويتهم في
في اول الباب الذي يليه هنا وفي الحديث اباحة ربط من يخشى هربه ممن في قتله حق وفيه اباحة العمل
اليسير في الصلاة وان المخاطبة فيها اذا كانت بمعنى الطلب من الله لا تعد كلاما فلا يقطع الصلاة لقوله
صلى الله عليه وسلم في بعض طرق هذا الحديث اعوذ بالله منك كما سياتي ان شا الله تعالى الحديث السابع عشر
حديث ابي هريرة اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وقد تقدم شرحه في اواخر الصلاة في الكلام على
سجود السهو الثامن عشر حديثه كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه وسياتي شرحه في
ترجمة مريم من احاديث الانبيا وقوله في جنبه كذا للاكثر بالافراد ولكن بيا مثناة من تحت بدل الموحدة
قال وهو تصحيف **قلت** لعل نقطة سقطت من القلم فلا ينبغي ان يعد ذلك رواية والمراد
بالحجاب الجلدة التي فيها الجنين او الثوب الملفوف على الطفل التاسع عشر حديث ابي الدردا
في فضل عمار اورده مختصرا جدا من وجهين وسياتي بتمامه في المناقب والغرض منه قوله الذي اجاره
الله من الشيطان فانه يشعر بان له مزية بذلك على غيره ومقتضاه ان للشيطان تسلطا على من لم يجره
الله منه العشرون حديث عايشة في ذكر الكهان اورده معلقا عن الليث وقد تقدمت الاشارة اليه
في صفة الملايكة وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي حاتم الرازي عن ابي صالح كاتب الليث عنه

بالافراد ع
عياض ان في رواية [illegible] في جنبيه بالتثنية وكذا
[illegible] رواية الاصيلي جنبه

وقال ابن بطال

وقال ابن بطال ان البخاري حمله عن عبد الله بن صالح الحديث الحادي والعشرون حديث ابي هريرة في التثاوب
54 وسياتي شرحه في الادب وبيان الاختلاف فيه على سعيد المقبري هل هو عنه عن ابي هريرة بلا واسطة او
بواسطة ابيه الثاني والعشرون حديث عايشة في قصة قتل والد حذيفة وسياتي شرحها في غزوة احد الثالث
والعشرون حديثها في الالتفات في الصلاة وقد تقدم شرحه في الصلاة الرابع والعشرون حديث ابي قتادة
الرويا الصالحة من الله والحلم من الشيطان الحديث اورده من وجهين وسياتي شرحه في التعبير وفايدة الطريق
الثانية وان كانت الاولى بعلاتها التصريح فيها بتحديث عبد الله بن ابي قتادة ليحيى بن ابي كثير الخامس
والعشرون حديث ابي هريرة في فضل قول لا اله الا الله وسياتي شرحه في الدعوات السادس والعشرون
حديث سعد استاذن عمر على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نسوة الحديث وسياتي شرحه في المناقب السابع
والعشرون حديث ابي هريرة في الامر بالاستنثار وفيه فان الشيطان يبيت على خيشومه والخيشوم بفتح
الخا المعجمة وسكون اليا التحتانية وضم المعجمة وسكون الواو هو الانف وقيل المنخر وقوله فليستنثر اكثر
فايدة من قوله فليستنشق لان الاستنثار يقع على الاستنشاق بغير عكس فقد يستنشق ولا يستنثر
والاستنثار من تمام فايدة الاستنشاق لان حقيقة الاستنشاق جذب الما بريح الانف الى اقصاه والاستنثار
اخراج ذلك الما والمقصود من الاستنشاق تنظيف داخل الانف والاستنثار يخرج ذلك الوسخ مع
الما فهو من تمام الاستنشاق وقيل الاستنثار ماخوذ من النثرة وهي طرف الانف وقيل الانف نفسه
فعلى هذا فمن استنشق فقد استنثر لانه يصدق انه تناول الما بانفه او بطرف انفه وفيه نظر ثم ان
ظاهر الحديث ان هذا يقع لكل نايم ويحتمل ان يكون مخصوصا بمن لم يحترس من الشيطان بشي من الذكر لحديث
ابي هريرة المذكور قبل حديث سعد فان فيه وكانت له حرزا من الشيطان وكذلك اية الكرسي فقد تقدم
فيه ولا يقربك شيطان ويحتمل ان يكون المراد بنفي القرب هنا انه لا يقرب من المكان الذي يوسوس
فيه وهو القلب فيكون مبيته على الانف ليتوصل منه الى القلب اذا استيقظ فمن استنثر منعه من التوصل
الى ما يقصد من الوسوسة فحينئذ فالحديث متناول لكل مستيقظ ثم ان الاستنشاق من سنن الوضو
اتفاقا لكل من استيقظ او كان مستيقظا وقالت طايفة بوجوبه في الغسل وطايفة بوجوبه في الوضو
ايضا وهل تتادى السنة بمجرده بغير استنثار ام لا خلاف وهو محل بحث وتامل والذي يظهر انها لا تتم
الا به لما تقدم والله اعلم **قوله باب** ذكر الجن وثوابهم وعقابهم اشار بهذه الترجمة
الى اثبات وجود الجن والى كونهم مكلفين فاما اثبات وجودهم فقد نقل امام الحرمين في الشامل عن كثير
من الفلاسفة والزنادقة والقدرية انهم انكروا وجودهم راسا قال ولا يتعجب ممن انكر ذلك من غير المشرعين
انما العجب من المشرعين مع نصوص القران والاخبار المتواترة وليس في قضية العقل ما يقدح في
اثباتهم قال واكثر ما استروح اليه من نفاهم حضورهم عند الانس بحيث لا يرونهم ولو شاوا لابدوا انفسهم
قال وانما يستبعد ذلك من لم يحط علما بعجايب المقدورات وقال القاضي ابو بكر وكثير من هولا يثبتون
وجودهم قديما وينفونه الان ومنهم من يثبتهم وينفي تسلطهم على الانس وقال عبد الجبار المعتزلي الدليل على

اثباتهم السمع دون العقل اذ لا طريق الى اثبات اجسام غايبه لان الشي لا يدل على غيره من غير ان يكون بينهما
تعلق ولو كان اثباتهم باضطرار لما وقع الاختلاف فيه الا انا قد علمنا بالاضطرار ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان يتدين باثباتهم وذلك اشهر من ان يشتغل بايراده واذا ثبت وجودهم فقد تقدم في اوايل صفة
النار تفسير قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار واختلف في صفتهم فقال القاضي ابو بكر الباقلاني قال
بعض المعتزله الجن اجساد رقيقه بسيطه قال وهذا عندنا غير ممتنع ان ثبت به سمع وقال ابو يعلى ابن
الفرا الجن اجسام مولفه واشخاص ممثله يجوز ان يكون رقيقه وان تكون كثيفه خلافا للمعتزله في دعواهم
انها رقيقه وان امتناع رويتنا لهم من جهة رقتها وهو مردود فان الرقه ليست بمانعه عن الرويه ويجوز ان
يخفى عن رويتنا بعض الاجسام الكثيفه اذا لم يخلق الله فينا ادراكها وروى البيهقي في مناقب الشافعي باسناد
عن الربيع سمعت الشافعي يقول من زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته الا ان يكون نبيا انتهى وهذا محمول على
من يدعي رويتهم على صورهم التي خلقوا عليها اما من ادعى انه راى شيا منهم بعد ان يتطور على صور شتى من
الحيوان فلا يقدح فيه وقد تواترت الاخبار بتطورهم في الصور واختلف اهل الكلام في ذلك فقيل هو
تخييل فقط ولا ينتقل احد عن صورته الاصليه وقيل بل ينتقلون لكن لا باقتدارهم على ذلك بل بضرب من
الفعل اذا فعله انتقل كالسحر وهذا قد يرجع الى الاول وفيه اثر عن عمر اخرجه ابن ابي شيبه باسناد صحيح
ان الغيلان ذكروا عند عمر فقال ان احدا لا يستطيع ان يتحول عن صورته التي خلقه الله عليها ولكن لهم سحره
كسحرتكم فاذا رايتم ذلك فاذنوا واذا ثبت وجودهم فقد اختلف في اصلهم فقيل انهم من ولد ابليس فمن
كان منهم كافرا سمي شيطانا وقيل ان الشياطين خاصه اولاد ابليس ومن عداهم ليسوا من ولده وحديث ابن
عباس الاتي في تفسير سورة الجن يقوي انهم نوع واحد من اصل واحد اختلف صنفه فمن كان كافرا سمي
شيطانا والا قيل له جني واما كونهم مكلفين فقال ابن عبد البر الجن عند الجماعه مكلفون وقال عبد الجبار
لا نعلم خلافا بين اهل النظر في ذلك الا ما حكى زرقان عن بعض الحشويه انهم مضطرون الى افعالهم وليسوا
مكلفين قال والدليل للجماعه ما في القران من ذم الشيطان والتحرز من شرهم وما اعد لهم من العذاب وهذه
الخصال لا تكون الا لمن خالف الامر وارتكب النهي مع تمكنه من ان لا يفعل والايات والاخبار الداله على ذلك
كثيرة جدا واذا تقرر كونهم مكلفين فقد اختلفوا هل كان فيهم نبي منهم ام لا فروى الطبري من طريق الضحاك
ابن مزاحم اثبات ذلك قال ومن قال بقول الضحاك احتج بان الله تعالى اخبر بان من الجن والانس رسلا ارسلوا
اليهم فلو جاز ان المراد برسل الجن رسل الانس لجاز عكسه وهذا فاسد انتهى واجاب الجمهور عن ذلك
بان معنى الاية ان رسل الانس رسل من قبل الله اليهم ورسل الجن بثهم الله في الارض فسمعوا كلام الرسل من الانس
وبلغوه قومهم ولهذا قال قايلهم انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى الايه واحتج ابن حزم بانه صلى الله عليه وسلم
قال وكان النبي يبعث الى قومه قال وليس الجن من قوم الانس فثبت انه كان منهم انبيا اليهم قال ولم يبعث الى
الجن من الانس نبي الا نبينا صلى الله عليه وسلم لعموم بعثته الى الجن والانس باتفاق انتهى وقال ابن عبد البر لا يختلفون
انه صلى الله عليه وسلم بعث الى الانس والجن وهذا مما فضل به على الانبيا ونقل عن ابن عباس في قوله تعالى

في سورة غافر

كذا في الاصل

55

في سورة غافر ولقد جاكم يوسف من قبل بالبينات قال هو رسول الجن وهذا ذكره ط وقال امام الحرمين
في الارشاد في اثنا الكلام مع العيسويه وقد علمنا ضروره انه صلى الله عليه وسلم ادعى كونه مبعوثا الى الثقلين
وقال ابن تيميه اتفق على ذلك علما السلف من الصحابه والتابعين وايمة المسلمين قلت وثبت التصريح بذلك
في حديث وكان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى قومه وبعثت الى الانس والجن فيما اخرجه البزار بلفظ
وعن الكلبي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث الى الانس فقط وبعث محمد الى الانس والجن واذا تقرر كونهم
مكلفين فهم مكلفون بالتوحيد واركان الاسلام واما ما عداه من الفروع فاختلف فيه لما ثبت من
النهي عن الروث والعظم وانهما زاد الجن وسياتي في السيره النبويه حديث ابي هريره وفيه اخر فقلت
ما بال الروث والعظم قال هما طعام الجن الحديث فدل على جواز تناولهم للروث وذلك حرام على الانس
وكذلك روى احمد والحاكم من طريق عكرمه عن ابن عباس قال خرج رجل من خيبر فتبعه رجلان واخر يتلوهما
يقول ارجعا حتى ردهما ثم لحقه فقال ان هذين شيطانان فاذا اتيت رسول الله فاقرئه عليه السلام
واخبره انا في جمع صدقاتنا ولو كانت تصلح له لبعثنا بها اليه فلما قدم الرجل المدينه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك فنهى عن الخلوه اي عن السفر منفردا واختلف ايضا هل ياكلون ويشربون وينكحون ام لا فقيل
بالنفي وقيل بمقابله ثم اختلفوا فقيل اكلهم وشربهم تشمم واسترواح لا مضغ ولا بلع وهو مردود بما رواه ابو
داود من حديث اميه بن مخشي قال كان رسول الله جالسا ورجل ياكل فلم يسم ثم سمى في اخره فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما زال الشيطان ياكل معه فلما سمى استقا ما في بطنه وروى مسلم من حديث ابن عمر
قال قال رسول الله لا ياكلن احدكم بشماله ولا يشرب بشماله فان الشيطان ياكل بشماله ويشرب بشماله وروى
ابن عبد البر عن وهب بن منبه ان الجن اصناف فخالصهم ريح لا ياكلون ولا يشربون ولا يتوالدون وصنف
منهم يقع منهم ذلك ومنهم السعالي والغول والقطرب وهذا ان ثبت كان جامعا للقولين الاولين
ويويده ما روى ابن حبان والحاكم من حديث ابي ثعلبه الخشني قال قال رسول الله الجن على ثلاثة اصناف
صنف لهم اجنحه يطيرون في الهوى وصنف حيات وعقارب وصنف يحلون ويظعنون وروى ابن ابي
الدنيا من حديث ابي الدردا مرفوعا نحوه لكن قال في الثالث وصنف عليهم الحساب والعقاب وسياتي
شي من هذا في الباب الذي يليه وروى ابن ابي الدنيا من طريق يزيد بن جابر احد ثقات الشاميين من (بن يزيد)
صغار التابعين ما من اهل بيت الا وفي سقف بيتهم من الجن اذا وضع الغدا نزلوا فتغدوا معهم
والعشا كذلك واستدل من قال بانهم يتناكحون بقوله تعالى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان وبقوله
تعالى افتتخذونه وذريته اوليا من دوني والدلاله من ذلك ظاهره واعترض من انكر ذلك بان الله تعالى اخبر
ان الجان خلق من نار وفي النار من اليبوسه والخفه ما يمنع معه التوالد والجواب ان اصلهم من النار
كما ان اصل الادمي من التراب وكما ان الادمي ليس طينا حقيقه فكذلك الجني ليس نارا حقيقه وقد وقع في الصحيح
في قصة تعرض الشيطان للنبي صلى الله عليه وسلم انه قال فاخذته فخنقته حتى وجدت برد ريقه على يدي
قلت وبهذا الجواب يندفع ايراد من استشكل قوله تعالى الا من خطف الخطفه فاتبعه شهاب ثاقب

فقال كيف تحرق النار النار واما قول المصنف وثوابهم وعقابهم فلم يختلف من اثبت تكليفهم في انهم يعاقبون
على المعاصي واختلف هل يثابون فروى الطبري وابن ابي حاتم من طريق ابي الزناد موقوفا عليه قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار قال الله لمؤمني الجن وسائر الامم اي من غير الانس كونوا ترابا فحينئذ
يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وروى ابن ابي الدنيا عن ليث بن ابي سليم قال ثواب الجن ان يجاروا من النار
ثم يقال لهم كونوا ترابا وروي عن ابي حنيفة نحو هذا القول وذهب الجمهور الى انهم يثابون على الطاعة وهو قول
الائمة الثلاثة والاوزاعي وابو يوسف ومحمد بن الحسن وغيرهم ثم اختلفوا هل يدخلون مدخل الانس
على اربعة اقوال احدها نعم وهو قول الاكثر وثانيها يكونون في ربض الجنة وهو منقول عن مالك وطائفة
وثالثها انهم اصحاب الاعراف ورابعها التوقف عن الجواب في هذا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي يوسف
قال قال ابن ابي ليلى في هذا لهم ثواب قال فوجدنا مصداق ذلك في كتاب الله ولكل درجات مما عملوا **قلت**
والى هذا اشار المصنف بقوله بعدها يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم فان قوله تعالى ولكل درجات
مما عملوا يلي الآية التي بعد هذه الآية واستدل بهذه الآية ايضا ابن عبد الحكم واستدل ابن وهب بمثل ذلك
بقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس الآية فان الآية بعدها ايضا
ولكل درجات مما عملوا وروى ابو الشيخ في تفسيره عن مغيث بن سمي احد التابعين قال ما من شيء الا وهو
يسمع زفير جهنم الا الثقلين الذين عليهم الحساب والعقاب ونقل عن مالك انه استدل على ان عليهم العقاب
ولهم الثواب بقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ثم قال فبأي آلاء ربكما تكذبان والخطاب للانس والجن
فاذا ثبت ان فيهم مؤمنين والمؤمن من شأنه ان يخاف مقام ربه ثبت المطلوب والله اعلم **قوله** بخسا نقصانا
يريد تفسير قوله تعالى حكاية عن الجن فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال يحيى الفراء البخس النقص
والرهق الظلم ومفهوم الآية ان من يكفر فانه يخاف فدل على ثبوت تكليفهم **قوله** وقال مجاهد وجعلوا بينه
وبين الجنة نسبا الى آخره وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد به وفيه فقال ابو بكر فمن امهاتهم
قالوا بنات سروات الجن الى آخره وفيه قال علمت الجن انهم سيحضرون للحساب **قلت** وهذا الكلام
هو الاخير المتعلق بالترجمة وسروات بفتح المهملة والراء جمع سرية بتخفيف الراء اي شريفة ووقع هنا في رواية
كذا في الاصل وامهاتهن ولغيرهم وامهاتهم وهو اصوب ووقع ايضا لغير الكشميهني جند محضر بالافراد
وروايته اشبه **قوله** جند محضرون عند الحساب وصله الفريابي ايضا بالاسناد المذكور عن مجاهد
ثم ذكر المصنف حديث ابي سعيد لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس الا شهد له وقد تقدم شرحه
في كتاب الاذان والغرض منه هنا انه يدل على ان الجن يحشرون يوم القيامة **قوله باب**
قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الى قوله في ضلال مبين سيأتي القول في تعيينهم وتعيين بلدهم في
التفسير ان شاء الله تعالى **قوله** صرفنا وجهنا هو تفسير المصنف وقوله مصرفا معدلا هو تفسير ابي عبيدة
واستشهد بقول ابي ذؤيب الهذلي ازهير هل عن شيبة من مصرف ام لا خلود لباذل متكلف
تنبيه لم يذكر المصنف في هذا الباب حديثا واللائق به حديث ابن عباس الذي تقدم في صفة الصلاة

في توجيه

في توجيه النبي صلى الله عليه وسلم الى عكاظ واستماع الجن لقراءته وسيأتي شرحه بتمامه في التفسير ان شاء الله تعالى
56 وقد اشار اليه المصنف بالآية التي صدر بها هذا الباب **قوله باب** قول الله عز وجل وبث فيها
من كل دابة كأنه اشار الى سبق خلق الملائكة والجن على الحيوان وسبق جميع ذلك على خلق آدم والدابة
لغة ما دب من الحيوان واستثنى بعضهم الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه
والاول اشهر لقوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها وعرفا ذوات الاربع وقيل يختص بالفرس
وقيل بالحمار والمراد المعنى اللغوي وفي حديث ابي هريرة عند مسلم ان خلق الدواب كان يوم الاربعاء وهو
دال على ان ذلك قبل خلق آدم **قوله** وقال ابن عباس الثعبان الحية الذكر وصله ابن ابي حاتم من طريقه وقيل
الثعبان الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى **قوله** يقال الحيات اجناس الجان والافاعي والاساود
في رواية الاصيلي الجنان اجناس قال عياض الاول هو الصواب **قلت** هو قول ابي عبيدة قاله في
تفسير القصص قال في قوله كأنها جان وفي قوله حية تسعى كأن الجان من الحيات او حية من الجنان
فجرى على ان ذلك شيء واحد وقيل صارت العصا في اول الحال جانا وهي الحية الصغيرة ثم صارت حية فلما
فحينئذ القى العصا وقيل اختلف وصفها باختلاف احوالها فكانت كالحية في سعيها وكالجان في حركتها
وكالثعبان في ابتلاعها والافاعي جمع افعى وهي الانثى من الحيات والذكر منها افعوان بضم الهمزة والعين
وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود الذي يواثب الانسان
ومن صفة الافعى اذا فقئت عينها عادت ولا تغمض حدقتها البتة والاساود جمع اسود قال ابو عبيد
هي حية فيها سواد وهي اخبث الحيات ويقال له اسود سالخ لانه يسلخ جلده كل عام وفي سنن ابي داود
والنسائي عن ابن عمر مرفوعا اعوذ بالله من اسد واسود والحية رقشاء دقيقة العنق عريضة الرأس وربما
كانت ذات قرنين والحفاث الحية للوحش كدجاجة وقد عد لها ابن خالويه في كتاب ليس سبعين
اسما **قوله** آخذ بناصيتها في ملكه وسلطانه قال ابو عبيدة في قوله تعالى ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها
اي في قبضته وملكه وسلطانه وخص الناصية بالذكر على عادة العرب في ذلك يقول ناصية فلان
في يد فلان اذا كان في طاعته ومن ثم كانوا يجزون ناصية الاسير اذا اطلقوه **قوله** ويقال
صافات بسط اجنحتهن وفي قوله يقبضن يضربن باجنحتهن هو قول ابي عبيدة ايضا قال في قوله
تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات اي باسطات اجنحتهن ويقبضن اي يضربن باجنحتهن
وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى صافات قال بسط اجنحتهن
ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابي لبابة **قوله** اقتلوا ذات الطفيتين
تثنية طفية بضم الطاء المهملة وسكون الفاء وهي خوصة المقل والطفي خوص المقل شبه به الخيط
الذي على ظهر الحية وقال ابن عبد البر يقال ان ذا الطفيتين جنس من الحيات يكون على ظهره
خطان ابيضان **قوله** والابتر هو مقطوع الذنب زاد النضر بن شميل انه ازرق اللون
لا تنظر اليه حامل الا القت وقيل الابتر الحية القصيرة الذنب قال الداودي هو الافعى

التي تكون قدر شبر او اكثر قليلا. وقوله والابتر يقتضي التغاير بين ذي الطفيتين والابتر ووقع في
الطريق الآتية لا تقتلوا الحيات الا كل ابتر ذي طفيتين وظاهره اتحادهما لكن لا ينفي المغايرة **قوله**
فانهما يطمسان البصر اي يمحوان نوره وفي رواية ابن ابي مليكة عن ابن عمر ويذهبا البصر وفي حديث عايشة
فانه يلتمس البصر ويستسقطان الحبل هو بفتح المهملة والموحدة الجنين وفي رواية ابن ابي مليكة
عن ابن عمر الآتية بعد احاديث فانه يسقط الولد وفي حديث عايشة الآتي بعد احاديث ويصيب الحبل
وفي رواية اخرى بعده ويذهب الحبل وكله بمعنى قال عبد الله هو ابن عمر في رواية يونس عن الزهري
التي ياتي التنبيه عليها قال ابن عمر فكنت لا اترك حية الا قتلتها حتى طاردت حية من ذوات البيوت
الحديث. وقوله طارد اي تبع واطلب **قوله** فناداني ابو لبابة بضم اللام وبموحدتين الاولى خفيفة
صحابي مشهور اسمه بشير بفتح الموحدة وكسر المعجمة وقيل مصغر وقيل بتحتانية ومهملة مصغر وقيل رفاعة
وقيل اسمه كنيته ورفاعة وبشير اخواه واسم جده زنبر بزاي ونون وموحدة وزن جعفر وهو
اوسي من بني امية بن زيد وشذ من قال اسمه مروان وليس له في الصحيح الا هذا الحديث وكان احد النقبا
وشهد احدا وقيل انه شهد بدرا واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة وكانت معه راية قومه
يوم الفتح ومات في اول خلافة عثمان على الصحيح **قوله** انه نهى بعد ذلك عن ذوات البيوت اي اللاتي
يوجدن في البيوت وظاهره التعميم في جميع البيوت وعن مالك تخصيصه ببيوت اهل المدينة
وقيل يختص ببيوت المدن دون غيرها وعلى كل قول فيقتل في البراري والصحاري من غير انذار وروى
الترمذي عن ابن المبارك انها الحية التي تكون كانها فضة ولا تلتوي في مشيتها **قوله** وهي العوامر
هو كلام الزهري ادرج في الخبر وقد بينه معمر في روايته عن الزهري فساق الحديث وقال في اخره
قال الزهري وهي العوامر قال اهل اللغة عمار البيوت سكانها من الجن وتسميتهن عوامر لطول لبثهن
في البيوت ماخوذ من العمر وهو طول البقا وعند مسلم من حديث ابي سعيد مرفوعا ان لهذه البيوت
عوامر فاذا رايتم منها شيا فحرجوا عليها ثلاثا فان ذهب والا فاقتلوه واختلف في المراد بالثلاث
فقيل ثلاث مرات وقيل ثلاثة ايام ومعنى قوله حرجوا عليهن ان يقال لهن انتن في ضيق وحرج ان
لبثت عندنا او ظهرت لنا او عدت الينا **قوله** وقال عبد الرزاق عن معمر فرآني ابو لبابة او زيد
ابن الخطاب يريد ان معمرا رواه عن الزهري بهذا الاسناد على الشك في اسم الذي لقي عبد الله بن
عمر وروايته هذه اخرجها مسلم ولم يسق لفظها وساقها احمد والطبراني من طريقه **قوله** وتابعه يونس
اي ابن يزيد وابن عيينة اي سفيان واسحاق الكلبي والزبيدي اي ان هولا الاربعة تابعوا معمرا
على روايته بالشك المذكور فاما رواية يونس فوصلها مسلم فلم يسق لفظها وساقها ابو عوانة واما
رواية ابن عيينة فاخرجها احمد والحميدي في مسنديهما عنه ووصلها مسلم وابو داود من طريقه
وفي رواية مسلم فكان ابن عمر يقتل كل حية وجدها فابصره ابو لبابة بن عبد المنذر او زيد بن الخطاب
واما رواية اسحاق وهو ابن يحيى الكلبي فروينا ها في نسخته واما رواية الزبيدي وهو محمد بن الوليد

الجمحي

الجمحي فوصلها مسلم وفي روايته قال عبد الله بن عمر فكنت لا اترك حية اراها الا قتلتها وزاد في روايته
قال الزهري ويروى ذلك من سميتها **قوله** وقال صالح وابن ابي حفصة وابن مجمع الى اخره يعني ان هولا
الثلاثة رووا الحديث فجمعوا فيه بين ابي لبابة وزيد بن الخطاب فاما رواية صالح وهو ابن كيسان عن الزهري
فوصلها مسلم ولم يسق لفظها وساقها ابو عوانة واما رواية ابن ابي حفصة واسمه محمد فروينا ها في
نسخته من طريق ابي احمد بن عدي موصولة واما رواية ابن مجمع وهو ابراهيم بن اسمعيل بن مجمع بالجيم وتشديد
الميم الانصاري المدني فوصلها البغوي وابن السكن في كتاب الصحابة قال ابن السكن لم اجد من جمع بين
ابي لبابة وزيد بن الخطاب الا ابن مجمع هذا وجعفر بن برقان وفي روايتهما عن الزهري مقال انتهى وغفل
عما ذكره البخاري وهو عنده عن الزهري عنه فسبحان من لا يذهل ويحتمل انه لم يقع له موصولا من رواية ابن
ابي حفصة وصالح فصار من رواه بالجمع اربعة لكن ليس فيهم من تقارب الخمسة الذين رووه بالشك
الا صالح بن كيسان وسياتي في الباب الذي يليه من وجه آخر ان الذي راى ابن عمر هو ابو لبابة بغير شك
وهو يرجح ما جنح اليه البخاري من تقديمه لرواية هشام بن يوسف عن معمر المقتصرة على ذكر ابي لبابة والله
اعلم وليس لزيد بن الخطاب اخي عمر رواية في الصحيح الا في هذا الموضع وزعم الداودي ان الجن لا تتمثل
بذي الطفيتين والابتر فلذلك اذن في قتلها وسياتي التعقب عليه بعد قليل وفي الحديث النهي عن قتل
الحيات في البيوت الا بعد الانذار الا ان يكون ابتر او ذا طفيتين فيجوز قتله بغير انذار ووقع في حديث
ابي سعيد عند مسلم الاذن في قتل غيرهما بعد الانذار وفيه فان ذهب والا فاقتلوه فانه كافر قال القرطبي
والامر في ذلك للارشاد نعم ما كان منها محقق الضرر وجب دفعه الثاني حديث ابي سعيد الخدري يوشك
ان يكون خير مال المسلم الحديث وقد تقدم في اوايل الايمان وسياتي شرحه في كتاب **تنبيهان الاول**
ذكر المزي في الاطراف تبعا لابي مسعود ان البخاري اورد الحديث من هذه الطريق في الجزية وهو وهم
وانما هو في بدء الخلق ثانيهما وقع في اكثر الروايات قبل حديث ابي سعيد هذا باب خير مال المسلم
غنم يتبع بها شعف الجبال وسقطت هذه الترجمة من رواية النسفي ولم يذكر الاسمعيلي ايضا وهو اللائق
بالحال لان الاحاديث التي تلي حديث ابي سعيد ليس فيها ما يتعلق بالغنم الا حديث ابي هريرة المذكور
بعد الثالث حديث ابي هريرة **قوله** راس الكفر نحو المشرق في رواية الكشميهني قبل المشرق وهو بكسر
القاف وفتح الموحدة اي من جهته وفي ذلك اشارة الى شدة كفر المجوس لان مملكة الفرس ومن اطاعهم من
العرب كانت من جهة المشرق بالنسبة الى المدينة وكانوا في غاية القوة والتكبر والتجبر حتى مزق ملكهم
كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي في موضعه واستمرت الفتن كما سياتي بيانه واضحا في الفتن **قوله**
والفخر بالخاء المعجمة معروف ومنه الاعجاب بالنفس والخيلاء بضم المعجمة وفتح التحتانية والمد الكبر واحتقار
الغير **قوله** الفدادين بتشديد الدال عند الاكثر وحكى ابو عبيد عن ابي عمرو الشيباني انه خففها وقال
انه جمع فدان والمراد به البقر التي يحرث عليها وقال الخطابي الفدان الة الحرث والسكة فعلى الاول
الفدادون جمع فداد وهو من يعلو صوته في ابله وخيله وحرثه ونحو ذلك والفديد هو الصوت الشديد

وحكى الاخفش ووهاه ان المراد بالفدادين من يسكن الفدافد جمع فدفد وهي البراري والصحاري وهو بعيد
وحكى ابو عبيدة معمر بن المثنى ان الفدادين هم اصحاب الابل الكثيرة من المائتين الى الالف وعلى ما حكاه ابو عمرو
الشيباني من التخفيف فالمراد اصحاب الفدادين على حذف مضاف ويؤيد الاول لفظ الحديث الذي بعده
وغلظ القلوب في الفدادين عند اصول اذناب الابل وقال ابو العباس الفدادون هم الرعاة والجمالون
وقال الخطابي انما ذم هؤلاء لاشتغالهم بمعالجة ما هم فيه عن امور دينهم وذلك يفضي الى قساوة القلب
قوله اهل الوبر بفتح الواو والموحدة اي ليسوا من اهل المدن لان العرب تعبر عن اهل الحضر باهل المدر
وعن اهل البادية باهل الوبر واستشكل بعضهم ذكر الوبر بعد ذكر الخيل وقال ان الخيل لا وبر لها ولا اشكال
فيه لان المراد ما بينته وقوله في اخر الحديث في ربيعة ومضر اي الفدادين منهم قوله والسكينة تطلق
على الطمانينة والسكون والوقار والتواضع قال ابن خالويه لا نظير لها اي في وزنها الا قولهم على فلان ضريبة
اي خراج معلوم وانما خص اهل الغنم بذلك لانهم غالبا دون اهل الابل في التوسع والكثرة وهما من
سبب الفخر والخيلاء وقيل اراد باهل الغنم اهل اليمن لان غالب مواشيهم الغنم بخلاف ربيعة ومضر
فانهم اصحاب ابل وروى ابن ماجه من حديث ام هانئ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اتخذي الغنم فان فيها بركة
الرابع حديث ابي مسعود قوله ثنا يحيى هو القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
قوله اشار بيده نحو اليمن فقال الايمان يمان فيه تعقب على من زعم ان المراد بقوله يمان الانصار لكون
اصلهم من اهل اليمن لان في اشارته الى جهة اليمن ما يدل على ان المراد به اهلها حينئذ لا الذين كان اصلهم
منها وسبب الثناء على اهل اليمن اسراعهم الى الايمان وحسن قبولهم له وقد تقدم قبولهم البشرى حين لم
يقبلها بنو تميم في اول بدء الخلق وسياتي بقية شرحه في المناقب وبيان الاختلاف في قوله الايمان يمان
وقوله قرنا الشيطان اي جانبا راسه قال الخطابي ضرب المثل بقرني الشيطان فيما لا يحمد من الامور وقوله
ارق افئدة اي ان غشاء قلب احدهم رقيق واذا رق الغشاء اسرع نفوذ الشيء الى ما وراءه الحديث الخامس
حديث ابي هريرة قوله عن جعفر بن ربيعة هذا الحديث مما اتفق الائمة الخمسة اصحاب الاصول على اخراجه
عن شيخ واحد وهو قتيبة بهذا الاسناد قوله اذا سمعتم صياح الديكة بكسر المهملة وفتح التحتانية جمع
ديك وهو ذكر الدجاج وللديك خصيصة ليست لغيره من معرفة الوقت الليلي فانه يقسط اصواته
فيها تقسيطا لا يكاد يتفاوت ويوالي صياحه قبل الفجر وبعده فلا يكاد يخطئ سواء اطال الليل ام قصر
ومن ثم افتى بعض الشافعية باعتماد الديك المجرب في الوقت ويؤيده الحديث الذي ساذكره عن زيد بن
خالد قوله فانها رات ملكا بفتح اللام قال عياض كان السبب فيه رجاء تامين الملائكة على دعائه
واستغفارهم له وشهادتهم له بالاخلاص ويؤخذ منه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين تبركا بهم
وصح ابن حبان واخرج ابو داود من حديث زيد بن خالد رفعه لا تسبوا الديك فانه يدعو الى الصلاة
وعند البزار من هذا الوجه سبب قوله صلى الله عليه وسلم ذلك وان ديكا صرخ فسبه رجل فقال ذلك
قال الحليمي يؤخذ منه ان كل من استفيد منه الخير لا ينبغي ان يسب ولا ان يستهان بل يكرم ويحسن اليه

قال وليس معنى قوله فانه يدعو الى الصلاة انه يقول بصوته حقيقة صلوا او حانت الصلاة بل معناه ان العادة
جرت بانه يصرخ عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله قوله واذا سمعتم نهاق الحمير زاد النسائي
والحاكم من حديث جابر ونباح الكلب قوله فانها رات شيطانا روى الطبراني من حديث ابي رافع رفعه لا
ينهق الحمار حتى يرى شيطانا او يتمثل له شيطان فاذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي قال عياض
وفائدة الامر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وشر وسوسته فيلجا الى الله في دفع ذلك قال الداودي
يتعلم من الديك خمس خصال حسن الصوت والقيام في السحر والغيرة والسخاء وكثرة الجماع السادس
حديث جابر اورده من وجه آخر وسياتي شرحه في اثناء هذا الباب والقائل فاخبرني عمرو هو ابن جريج واسحاق
المذكور في اوله هو ابن راهويه كما عند ابي نعيم ويحتمل ان يكون ابن منصور وقد اهمل المزي في الاطراف
تبعا لخلف عزوه الى هذا الموضع السابع حديث ابي هريرة قوله عن خالد هو الحذاء ومحمد هو ابن سيرين
والاسناد كله بصريون الا ابا هريرة قوله فقدت امة ولا اراها الا الفار باسكان الهمزة وعند مسلم
من طريق اخرى عن ابن سيرين بلفظ الفار مسخ وآية ذلك يوضع بين يديها لبن الغنم فتشربه ويوضع بين يديها
لبن الابل فلا تشربه فحدثت كعبا قائل ذلك هو ابو هريرة ووقع في رواية مسلم فقال له كعب انت سمعت هذا
قوله قلت اقرا التوراة هو استفهام انكار وفي رواية مسلم افانزلت علي التوراة وفيه ان ابا هريرة لم
يكن ياخذ عن اهل الكتاب وان الصحابي الذي يكون كذلك اذا اخبر بما لا مجال للراي والاجتهاد فيه يكون
للحديث حكم الرفع وفي سكوت كعب عن الرد على ابي هريرة دلالة على تورعه وكانهما جميعا لم يبلغهما حديث
ابن مسعود قال وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم القردة والخنازير فقال ان الله لم يجعل لمسخ نسلا
ولا عقبا وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك وعلى هذا يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لا اراها الا الفار وكانه
كان يظن ذلك ثم اعلم بانها ليست هي هي قال ابن قتيبة ان صح هذا الحديث والا فالقردة والخنازير هي الممسوخ
باعيانها توالدت قلت الحديث صحيح وسياتي مزيد لذلك في اواخر احاديث الانبياء الثامن حديث عائشة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للوزغ فويسق ولم اسمعه امر بقتله هو قول عائشة رضي الله عنها قال ابن التين
هذا لا حجة فيه لانه لا يلزم من عدم سماعها عدم الوقوع وقد حفظ غيرها كما ترى قلت قد جاء عن
عائشة من وجه آخر عند احمد وابن ماجه انه كان في بيتها رمح موضوع فسئلت فقالت نقتل به الوزغ
فان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا ان ابراهيم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفات عنه الا الوزغ
فانها كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتلها انتهى والذي في الصحيح اصح ولعل عائشة سمعت
ذلك من بعض الصحابة واطلقت لفظ اخبرنا مجازا اي اخبر الصحابة كما قال ثابت البناني خطبنا عمران
واراد انه خطب اهل البصرة فانه لم يسمع منه والله اعلم قوله وزعم سعد بن ابي وقاص قائل ذلك
يحتمل ان يكون عروة فيكون متصلا فانه سمع من سعد ويحتمل ان يكون عائشة فيكون من رواية القرين
عن قرينه ويحتمل ان يكون من قول الزهري فيكون منقطعا وهذا الاحتمال الاخير ارجح فان الدارقطني
اخرجه في الغرائب من طريق ابن وهب عن يونس ومالك معا عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله

قال للوزغ فويسق وعن ابن شهاب عن سعد بن ابي وقاص ان رسول الله امر بقتل الوزغ وقد اخرج مسلم والنسائي
وابن ماجه وابن حبان حديث عايشة من طريق ابن وهب وليس عندهم حديث سعد واخرج مسلم وابو داود
واحمد وابن حبان من طريق معمر عن الزهري عن عامر بن سعد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل
الوزغ وسماه فويسقا فكان الزهري وصله لمعمر وارسله ليونس ولم ار من نبه على ذلك من الشراح ولا
من اصحاب الاطراف فلله الحمد التاسع حديث ام شريك ان النبي صلى الله عليه وسلم امرها بقتل الاوزاغ
هكذا اورده مختصرا وسياتي باتم من هذا في قصة ابرهيم من احاديث الانبيا وقد تقدم في الحج قبله حديث
عايشة باتم منه وام شريك اسمها غزية بالمعجمتين مصغر وقيل غزيلة يقال هي عامرية قرشية ويقال
انصارية ويقال دوسية العاشر حديث عايشة في قتل ذي الطفيتين والابتر ورده باسنادين
اليها في كل واحد منهما واحد منها واورد بعده حديث ابن عمر في ذلك عن ابي لبابة من وجهين وقد تقدم من
وجه اخر في اول الباب **قوله** في اول طريقي حديثي عايشة تابعه حماد بن سلمة يريد ان حمادا تابع ابا اسامة
في روايته اياه عن هشام واتم اي اسامة ايضا حماد ورواية حماد بن سلمة وصلها احمد عن عفان عنه **قوله**
عن ابي يونس القشيري هو حاتم بن ابي صغيرة وهو بصري ومن دونه واما من فوقه فمدني **قوله** ان ابن عمر
كان يقتل الحيات ثم نهى هو بفتح النون وفاعل نهى هو ابن عمر وقد بين بعد ذلك سبب نهيه عن ذلك وكان
ابن عمر اولا ياخذ بعموم امره صلى الله عليه وسلم بقتل الحيات وقد اخرج ابو داود من حديث عايشة مرفوعا
اقتلوا الحيات فمن تركهن مخافة ثار فليس مني **قوله** ان النبي صلى الله عليه وسلم هدم حايطا له فوجد
فيه سلخ حية هو بكسر السين المهملة وسكون اللام بعدها معجمة وهو جلدها لما وقع هنا مرفوعا واخرجه مسلم
من وجه اخر موقوفا فاخرج من طريق الليث عن نافع ان ابا لبابة كلم ابن عمر ليفتح له بابا في داره يستقرب
بها الى المسجد فوجد الغلمان جلد جان فقال ابن عمر التمسوه فاقتلوه فقال ابو لبابة لا تقتلوه ومن طريق
يحيى بن سعيد وعمر بن نافع عن نافع نحوه ويحتمل ان يكون القصة وقعت مرتين ويدل لذلك قول ابن عمر
في هذه الرواية وكنت اقتلها لذلك وهو القايل فلقيت ابا لبابة **قوله** لا تقتلوا الجنان الا كل ذي
طفيتين ان كان الاستثنا متصلا ففيه تعقب على من زعم ان ذا الطفيتين والابتر ليس من الجنان
ويحتمل ان يكون منقطعا اي لكن كل ذي طفيتين فاقتلوه والجنان بكسر الجيم وتشديد النون جمع جان
وهي الحية الصغيرة وقيل الرقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضا الحادي عشر حديث عايشة وابن عمر
في الخمس التي لا جناح على المحرم في قتلهن ووقع في حديث عايشة الحديا وفي حديث ابن عمر الحداة والحديا
بصيغة التصغير وقد انكر ثابت في الدلايل هذه الصيغة وقال الصواب الحديأة والحديه اي بهمزة وزيادة
ها او بالتشديد بغير همز قال والصواب ان الحديا ليس من هذا وانما هو من التحدي يقولون فلان
يتحدى فلانا اي ينازعه ويغالبه وعن ابي حاتم اهل الحجاز يقولون لهذا الطاير الحديا ويجمعونه الحداوي
وكلاهما خطا واما الازهري فصوبه وقال الحديا تصغير الحدا وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في كتاب الحج
تنبيه وقع في رواية السرخسي هنا باب اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ولا معنى لذكره هنا

ووقع عنده

ووقع عنده ايضا باب خمس من الدواب فواسق وسقط في رواية غيره وهو اولى الثاني عشر حديث جابر
قوله ثنا كثير هو ابن شنظير بكسر المعجمة وسكون النون بعدها ظا معجمة بصري قد قال فيه ابن معين
ليس بشي قال الحاكم مراده بذلك انه ليس له من الحديث ما يشتغل به وقد قال فيه ابن معين مرة صالح وكذا
قال احمد وقال ابن عدي ارجو ان تكون احاديثه مستقيمة **قلت** وما له عند البخاري سوى هذا الحديث
وقد توبع عليه كما تراه في اخر الحديث واخر في السلام على المصلي وله متابع عند مسلم من رواية ابي الزبير
عن جابر **قوله** رفعه كذا هنا ووقع عند الاسمعيلي من وجهين عن حماد بن زيد قال رسول الله **قوله**
خمروا الانية اي غطوها ومضى في الرواية التي في صفة ابليس وخمر اناك واذكر اسم الله ولو ان تعرض عليه
شيا وهو بضم الرا وبكسرها وسياتي مزيد لذلك في الاشربة **قوله** واوكيوا بكسر الكاف بعدها همزة
اي اربطوها وشدوها والوكا اسم ما يشد به فم القربة **قوله** واجيفوا بالجيم والفا اي اغلقوها يقول
اجفت الباب اذا اغلقته وقال القزاز يقول جفات الباب اي غلقته قال ابن التين لم ار من ذكره هكذا غيره
وفيه نظر فان اجيفوا لامه فا وجفات لامه همزة زاد في الرواية الماضية واغلقوا الابواب واذكروا اسم
الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا **قوله** واكفتوا بهمزة وصل وكسر الفا ويجوز ضمها بعدها مثناة اي ضموهم
اليكم والمعنى امنعوهم من الحركة في ذلك الوقت **قوله** عند المسا في الرواية المتقدمة في هذا الباب
اذا جنح الليل او امسيتم فكفوا صبيانكم **قوله** فان للجن انتشارا وخطفة بفتح الخا المعجمة والطا المهملة
والفا في الرواية الماضية فان الشيطان ينتشر حينيذ واذا ذهبت ساعة من الليل وفي رواية الكشميهني
فاذا ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت **قوله** فان الفويسقة هي الفارة وقد تقدم تفسير ذلك في الحج **قوله**
اجترت بالجيم وتشديد الرا في رواية الاسمعيلي جرت وسياتي في الاستيذان حديث ابن عمر مرفوعا
لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون قال النووي هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل
المعلقة فان خيف بسببها حريق دخلت في ذلك وان حصل الامن منها كما هو الغالب فلا باس بها لانتفا العلة
وقال القرطبي جميع اوامر هذا الباب من باب الارشاد الى المصلحة ويحتمل ان يكون للندب ولا سيما في حق
من يفعل ذلك بنية امتثال الامر وقال ابن العربي ظن قوم ان الامر بغلق الابواب عام في الاوقات كلها
وليس كذلك وانما هو مقيد بالليل وكان اختصاص الليل بذلك لان النهار غالبا محل التيقظ بخلاف
الليل والاصل في جميع ذلك يرجع الى الشيطان فانه هو الذي يسوق الفارة الى حرق الدار **قوله** قال
ابن جريج وحبيب عن عطا فان للشياطين يعني ان ابن جريج وحبيبا وهو المعلم رويا هذا الحديث عن عطا
عن عايشه كما رواه كثير بن شنظير الا انهما قالا في روايتهما فان للشياطين بدل قول كثير في روايته
فان للجن ورواية ابن جريج قد تقدمت موصولة في اوايل هذا الباب ورواية حبيب وصلها احمد
وابو يعلى من طريق حماد بن سلمة عن حبيب المذكور الحديث الثالث عشر حديث ابن مسعود في قصة
الحية **قوله** وعن اسرايل عن الاعمش يعني ان يحيى بن ادم رواه عن اسرايل عن شيخين افردهما ولم يختلف
عليه في انه من رواية ابرهيم وهو النخعي عن علقمة **قوله** وتابعه ابو عوانة عن مغيرة اي عن ابرهيم

وطريق ابى عوانه سانى فى تفسير المرسلات قوله وقال حفص هو ابن غياث وابو معاويه وسليمان بن قرم
عن الاعمش عن ابرهيم عن الاسود عن عبد الله يعنى ان هولاء الثلاثه خالفوا اسرايل فجعلوا الاسود بدل
علقمه ورواية حفص وصلها المولف فى الحج واما رواية ابى معاويه فاخرجها احمد عنه وهى عند مسلم
واما رواية سليمان بن قرم فلم اقف عليها موصوله قوله رطبة اى غضه طريه فى اول ما تلاها ووصفت
هى بالرطبه والمراد رطوبه فيه اى انهم اخذوها عنه قبل ان يجف ريقه من تلاوتها ويحتمل ان يكون وصفها
بالرطوبه لسهولتها والاول اشبه وقوله وقيت شركم اى قتلكم اياها وهو شر بالنسبة اليها وان كان خيرا
بالنسبة اليهم وفيه جواز قتل الحيه فى جحرها والجحر بضم الجيم وسكون المهمله معروف الحديث الرابع عشر والحادى
عشر حديث ابن عمر وابى هريره معا وهو من طريق عبيد الله بالتصغير وهو ابن عمر العمرى عن نافع عن ابن
عمر وعن سعيد المقبرى عن ابى هريره والقايل قال وحدثنا عبيد الله هو عبد الاعلى المذكور فى الاسناد
بن محمد المذكور وهو عبد الاعلى البصرى قوله دخلت امراه لم اقف على اسمها ووقع فى روايه انها حميريه وفى اخرى
انها من بنى اسرايل وكذا لمسلم ولا تضاد بينهما لان طايفه من حمير كانوا قد دخلوا فى اليهوديه فنسبت الى
دينها تاره والى قبيلتها اخرى وقد وقع ما يدل على ذلك فى كتاب البعث للبيهقى وابداه عياض احتمالا
واغرب النووى فانكره قوله فى هره اى بسبب هره ووقع فى رواية همام عن ابى هريره عند مسلم من جرى
هره وجرى بفتح الجيم وتشديد الرا مقصور ويجوز فيه المد والهره انثى السنور والهر الذكر ويجمع على هرره
كقرد وقرده ويجمع الهره على هرر كقربه وقرب ووقع فى حديث جابر الماضى فى الكسوف وعرضت على النار
فرايت فيها امراة من بنى اسرايل تعذب فى هرة لها الحديث قوله من خشاش الارض بفتح المعجمة ويجوز ضمها
وكسرها وبمعجمتين بينهما الف الاولى خفيفه والمراد هوام الارض وحشراتها من فاره ونحوها وحكى النووى
انه روى بالحا المهمله والمراد نبات الارض قال وهو ضعيف او غلط وظاهر هذا الحديث ان المراه عذبت
بسبب قتل هذه الهره بالحبس قال عياض يحتمل ان يكون عذبت بالنار حقيقه او بالحساب لان من نوقش
الحساب عذب ثم يحتمل ان تكون المراه كافره فعذبت بكفرها وزيدت عذابا بسبب ذلك او مسلمه وعذبت
بسبب ذلك قال النووى الذى يظهر انها كانت مسلمه وانما دخلت النار بهذه المعصيه كذا قال ويويد كونها
كافره ما اخرجه البيهقى فى البعث والنشور وابو نعيم فى تاريخ اصبهان من حديث عايشه وفيه قصه
لها مع ابى هريره وهو بتمامه عند احمد وفيه جواز اتخاذ الهره ورباطها اذا لم يهمل اطعامها وسقيها ويلتحق
بذلك غير الهره مما فى معناها وان الهر لا يملك وانما يجب اطعامه على من حبسه كذا قال القرطبى وليس
فى الحديث دلاله على ذلك وفيه وجوب نفقة الحيوان على مالكه كذا قال النووى وفيه نظر لانه ليس فى
الخبر انها كانت مالكه لكن فى قوله هرة لها كما فى رواية همام ما يقرب ذلك الحديث السادس عشر
حديث ابى هريره قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس قوله نزل نبى من الانبيا قيل هو عزير وروى
الحكيم الترمذى فى النوادر انه موسى عليه السلام وبذلك جزم الكلاباذى فى معانى الاخبار والقرطبى فى التفسير
قوله فلدغته بالدال المهمله والغين المعجمه اى قرصته وليس هو بالذال المعجمه والعين المهمله فان ذاك

معناه الا

معناه الاحراق قوله فامر بجهازه بفتح الجيم ويجوز كسرها بعدها زاى اى متاعه قوله ثم امر ببيتها فاحرق
60 اى بيت النمل وفى رواية الزهرى الماضيه فى الجهاد فامر بقريه النمل فاحرقت وقريه النمل موضع اجتماعهن
والعرب تفرق فى الاوطان فيقولون لمسكن الانسان وطن وللابل عطن وللاسد عرين وغابه وللظبى
كناس وللذيب وجار وللطاير عش وللزنبور كور وللبربوع نافقا وللنمل قريه قوله فهلا نمله واحده
يجوز فيه النصب على تقدير عامل محذوف تقديره فهلا احرقت نمله واحده وهى التى اذتك بخلاف غيرها
فلم يصدر منها جنايه واستدل بهذا الحديث على جواز احراق الحيوان المؤذى بالنار من جهه ان شرع من
قبلنا شرع لنا اذا لم يات فى شرعنا ما يرفعه ولاسيما ان ورد على لسان الشارع ما يشعر باستحسان
ذلك لكن ورد فى شرعنا النهى عن التعذيب بالنار قال النووى هذا الحديث محمول على انه كان جايزا فى
شرع ذلك النبى جواز قتل النمل وجواز التعذيب بالنار فانه لم يقع عليه العتب فى اصل القتل ولا فى الاحراق ن
بل فى الزياده على النمله الواحده واما فى شرعنا فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا فى القصاص بشرطه
وكذا لا يجوز عندنا قتل النمل لحديث ابن عباس فى السنن ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النمل والنحله
انتهى وقد قيده غيره كالخطابى المنهى عن قتله كالنمل السليمانى وقال البغوى النمل الصغير الذى يقال
له الذر يجوز قتله ونقل صاحب الاستقصا عن الصيمرى وبه جزم الخطابى وفى قوله ان القتل والاحراق
كان جايزا فى شرع ذلك النبى نظر لانه لو كان كذلك لم يعاتب اصلا وراسا اذا ثبت ان الاذى طبعه
وقال عياض فى هذا الحديث دلاله على جواز قتل كل موذ ويقال ان لهذه القصه سببا وهو ان هذا النبى
مر على قريه اهلكها الله تعالى بذنوب اهلها فوقف متعجبا فقال يا رب قد كان فيهم صبيان ودواب ومن لم يقترف
ذنبا ثم نزل تحت شجره فجرت له هذه القصه فنبهه الله على ان الجنس المؤذى يقتل وان لم يؤذ ويقتل اولاده
وان لم يبلغ الاذى انتهى وهذا هو الظاهر وان ثبتت هذه القصه تعين المصير اليه واكا صلا انه لو عاتب
انكارا لما فعل بل جوابا له وايضاحا لحكمه شمول الهلاك لجميع اهل تلك القريه فضرب له المثل بذلك اى اذا
اختلط من يستحق الاهلاك بغيره وتعين اهلاك الجميع طريقا الى اهلاك المستحق جاز اهلاك الجميع ولهذا
نظاير كتترس الكفار بالمسلمين وغير ذلك والله اعلم وقال الكرمانى النمل غير مكلف فكيف اشير فى
الحديث الى انه لو احرق نمله واحده جاز مع ان القصاص انما يكون بالمثل لقوله تعالى وجزا سيئه سيئه
مثلها ثم اجاب بتجويز ان التحريق كان جايزا عنده ثم قال يرد على قولنا كان جايزا لو كان كذلك لما ذم
عليه واجاب انه قد يعلم الرفيع القدر على خلاف الاولى انتهى والتعبير بالذم فى هذا لا يليق بمقام النبى
فينبغى ان يعبر بالعتاب وقال القرطبى هذا الحديث ان هذا النبى انما عاتبه الله حيث انتقم لنفسه
باهلاك جمع اذاه منهم واحد وكان الاولى به الصبر والصفح وكانه وقع له ان هذا النوع موذ لبنى آدم
وحرمه بنى ادم اعظم من حرمه الحيوان فلو انفرد هذا النظر ولم ينضم اليه التشفى لم يعاتب قال والذى يويد
هذا التمسك باصل عصمه الانبيا وانهم اعلم بالله وباحكامه من غيرهم واشدهم له خشيه تكمله النمله
واحده النمل وجمع الجمع نمال والنمل اعظم الحيوان حيله فى طلب الرزق ومن عجيب امره انه اذا وجد شيا ولو

الاولى ح
ظاهر

قال ابن الاثير ويحتكر في زمان الصيف للشتاء واذا خاف العفن على الحب اخرجه على ظاهر الارض واذا حفر
مكانه اتخذها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وليس في الحيوانات ما يحمل اثقل منه غيره والذر في النمل كالزنبور
في النحل **قوله** امة من الامم تسبح استدل به على ان الحيوان يسبح الله تعالى حقيقة ويتأيد قول من حمل قوله تعالى
وان من شيء الا يسبح بحمده وتعقب بان ذلك لا يمنع الحمل على المجاز بان يكون سببا للتسبيح الحديث السابع عشر
حديث ابي هريرة في الذباب اذا وقع في الاناء وسيأتي شرحه في كتاب الطب ووقع قبل هذا الحديث في رواية
ابي ذر عن بعض شيوخه باب اذا وقع الذباب وساقه بلفظ الحديث وحذف عند ابي ذر وهو اولى فان الاحاديث
التي بعده لا تعلق لها بذلك كما تقدم نظيره الحديث الثامن عشر حديث ابي هريرة في المراة التي سقت الكلب
وسيأتي شرحه في اواخر احاديث الانبياء الحديث التاسع عشر حديث ابي طلحة في الصورة وسيأتي شرحه في كتاب
اللباس الحديث العشرون حديث ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل الكلاب وسيأتي شرحه في كتاب الصيد
الحديث الحادي والعشرون حديث ابي هريرة من امسك كلبا نقص من عمله وقد تقدم شرحه في المزارعة الحديث
الثاني والعشرون حديث سفيان بن ابي زهير في المعنى وسبق شرحه هناك ايضا **خاتمة** اشتمل كتاب
بدء الخلق من الاحاديث المرفوعة على مائة وستين حديثا المعلق منها اثنان وعشرون والبقية موصولة
المكرر منها فيه وفيما مضى ثلاثة وتسعون حديثا والخالص سبعة وستون حديثا وافقه مسلم على تخريجها
سوى حديث عمران بن حصين في بدء الخلق وحديث عمر فيه وحديث ابي هريرة يكور الشمس والقمر وحديث
ابن عباس في زيارة جبريل وحديث ابن عمر في الكلب وحديث يعلى بن امية ونادوا يا مال وحديث ابن
مسعود في رؤية جبريل وحديث عائشة في الرؤية وحديث عمران اطلعت على الجنة وحديث صفية وحديث
ابي هريرة اذا وقع الذباب في الاناء وفيه عن الصحابة ومن بعدهم اربعون اثرا والله الهادي الى الصواب

قوله بسم الله الرحمن الرحيم **كتاب احاديث الانبياء** كذا في رواية كريمة
في بعض النسخ وفي رواية ابي علي بن شبويه نحوه وقدم الاسم الاتية في الترجمة على الباب ووقع في ذكر عدد
الانبياء حديث ابي ذر مرفوعا انهم مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر صححه
ابن حبان والانبياء جمع نبي وقد قرئ بالهمز فقيل هو الاصل وتركه تسهيل وقيل من النبا والذي بغير همز
من النبوة وهي الرفعة والنبوة نعمة يمن بها الله على من يشاء ولا يبلغها احد بعلمه ولا كشفه ولا يستحقها
باستعداد ولايته ومعناها الحقيقي شرعا من حصلت له النبوة وليست راجعة الى جسم النبي ولا
الى عرض من اعراضه بل ولا الى علمه بكونه نبيا بل المرجع الى اعلام الله له باني نبأتك او جعلتك نبيا
وعلى هذا لا تبطل بالموت كما لا تبطل بالنوم والغفلة **قوله باب** خلق آدم وذريته ذكر
المصنف آثارا ثم احاديث تتعلق بذلك ومما لم يذكره ما رواه الترمذي والنسائي والبزار وصححه ابن
حبان من طريق سعيد المقبري وغيره عن ابي هريرة مرفوعا ان الله خلق آدم من تراب فجعله طينا ثم تركه
حتى اذا كان حمأ مسنونا خلقه وصوره ثم تركه حتى اذا كان صلصالا كالفخار كان ابليس يمر به فيقول
لقد خلقت لامر عظيم ثم نفخ الله فيه من روحه فكان اول ما جرى فيه الروح بصره وخياشيمه فعطس

فقال يرحمك ربك الحديث وفي الباب عدة احاديث منها حديث ابي موسى مرفوعا ان الله خلق آدم من قبضة قبضها
من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر الارض الحديث اخرجه ابو داود والترمذي وصححه ابن حبان ومنها
حديث انس يرفعه لما خلق الله آدم تركه ما شاء ان يدعه فجعل ابليس يطيف به فلما رآه اجوف عرف انه لا يتمالك
رواه احمد ومسلم وآدم اسم سرياني وهو عند اهل الكتاب آدام باشباع فتحة الدال بوزن خاتام ووزنه
فاعال وامتنع صرفه للعجمة والعلمية وقال الثعلبي التراب بالعبرانية آدام فسمي آدم به وحذفت الالف
الثانية وقيل هو عربي جزم به الجوهري والجواليقي وقيل هو بوزن افعل من الادمة وقيل من الاديم
لانه خلق من اديم الارض وهذا عن ابن عباس ووجهوه بانه يكون كاعين ومنع الصرف للوزن
والعلمية وقيل هو من ادمت بين الشيئين اذا خلطت بينهما لانه كان ماء وطينا فخلطا جميعا
قوله صلصال طين خلط برمل فصلصل كما يصلصل الفخار هو تفسير هكذا ذكره وقال ابو عبيدة
الصلصال اليابس الذي لم تصبه نار فاذا نقرته صل فسمعت له صلصلة فاذا طبخ بالنار فهو فخار
وكل شيء له صوت فهو صلصال وروى الطبري عن قتادة باسناد صحيح نحوه **قوله** ويقال منتن يريدون
صل كما يقولون صر الباب وصرصر عند الاغلاق مثل كبكبته يعني كببته اما تفسيره بالمنتن فرواه
الطبري عن مجاهد وروى ابن عباس ان المنتن تفسير المسنون واما بقيته فكانه من كلام المصنف
قوله فمرت استمر بها الحمل فاتمته هو قول ابي عبيدة **قوله** ان لا تسجد ان تسجد يعني ان لا زائدة
واخذه من كلام ابي عبيدة وزاد ولا من حروف الزوائد كقول الشاعر ويلحينني في اللهو ان لا احبه
وقيل ليست زائدة بل فيه حذف تقديره ما منعك من السجود فحملك على ان لا تسجد **قوله** وقول الله عز وجل
واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة كذا وقع هنا ووقع في رواية ابي علي بن شبويه
في صدر الترجمة وهو اولى ومثله للنسفي ولبعضهم هنا باب والمراد بالخليفة آدم واسند الطبري من
طريق ابن سابط مرفوعا قال الارض مكة وذكر الطبري ان مقتضى ما نقله السدي عن مشايخه انه خليفة
الله في الارض ومن وجه آخر انهم يعني بني آدم يخلف بعضهم بعضا ومن ثم قالت الملائكة اتجعل فيها من
يفسد فيها الآية وحكى الماوردي قولين آخرين انه خليفة الملائكة او خليفة الجن وكل منهما بنا على انه كان
في الارض من يسكنها قبل آدم وذكر الطبري ان ابا عبيدة زعم ان اذ في قوله واذ قال ربك صلة ورد عليه
فقال القرطبي ان جميع المفسرين ردوه حتى قال الزجاج انها جراءة من ابي عبيدة **قوله** لما عليها حافظ
الا عليها حافظ وصله ابن ابي حاتم وزاد الا عليها حافظ من الملائكة وقال ابو عبيدة في قوله ان كل نفس لما
عليها زائدة **قوله** في كبد في شدة خلق وهو قول ابن عباس ايضا رويناه في تفسير ابن عيينة باسناد
صحيح وزاد في آخره ثم ذكر مولده ونبات اسنانه واخرجه الحاكم في المستدرك وقال ابو عبيدة الكبد
الشدة قال لبيد يا عين هلا بكيت اربد اذ قمنا وقام الخصوم في كبد **قوله** ورياشا المال
هو قول ابن عباس ايضا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة **قوله** وقال غيره الرياش والريش
واحد وهو ما ظهر من اللباس هو قول ابي عبيدة وزاد تقول اعطاني ريشه اي كسوته والرياش

ايضا المعاش قوله ما تمنون النطفة في ارحام النساء هو قول الفراء قال يقال امنى ومنى والاول اكثر
وقوله ما تمنون يعني النطف اذا قذفته في ارحام النساء أانتم تخلقونه ذلك ام نحن قوله وقال مجاهد
على رجعه لقادر النطفة في الاحليل وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه وقيل معناه قادر على رجع النطفة
التي في الاحليل الى الصلب وهو محتمل ويعكر على تفسير مجاهد ان بقية الايات على ان الضمير للانسان
ورجعه يوم القيامة لقوله يوم تبلى السرائر الى اخره قوله كل شيء خلقه فهو شفع السماء شفع والوتر الله هو
قول مجاهد ايضا وصله الفريابي والطبري ولفظه كل خلق الله شفع السماء والارض والبر والبحر والجن والانس
والشمس والقمر ونحو هذا شفع والوتر الله وحده وبهذا يزال الاشكال فان ظاهر ايراد المصنف في اقتصاره
على قوله السماء شفع يعترض عليه بان السموات سبع والسبع ليس بشفع وليس ذلك مراد مجاهد وانما مراده
ان كل شيء له مقابل يقابله ويذكر معه فهو بالنسبة اليه شفع كالسماء والارض والانس والجن الى اخره
وروى الطبري عن مجاهد ايضا قال في قوله تعالى ومن كل شيء خلقنا زوجين الكفر والايمان والشقاء والسعادة
والهدى والضلالة والليل والنهار والسماء والارض والجن والانس والوتر الله وروى من طريق ابي صالح
نحوه واخرج عن ابن عباس من طريق صحيحه انه قال الوتر يوم عرفة والشفع يوم الذبح وفي رواية ايام
الذبح وهذا يناسب ما فسروا به قوله قبل ذلك وليال عشر ان المراد بها عشر ذي الحجة قوله في احسن
تقويم خلق اسفل سافلين الا من امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا قوله خسر ضلال ثم استثنى
فقال الا من امن هو تفسير مجاهد اخرجه الفريابي ايضا وقال في قوله ان الانسان لفي خسر يعني في ضلال
ثم استثنى فقال الا من امن ذكره بالمعنى والا فالتلاوة الا الذين امنوا قوله لازب لازم يريد تفسير
قوله فاستفتهم اهم اشد خلقا ام من خلقنا انا خلقناهم من طين لازب وقد روى الطبري عن مجاهد في قوله
من طين لازب قال لازم ومن طريق علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال اللازب من التراب والماء فيصير طينا يلزق
واما تفسيره باللازم فكانه بالمعنى وهو تفسير ابي عبيدة قال معنى اللازب اللازم قال النابغة
ولا تحسبون الشر ضربة لازب اي لازم قوله ننشئكم في اي خلق نشاء قوله تعالى وننشئكم فيما لا تعلمون
وقوله في اي خلق نشاء هو تفسير قوله تعالى فيما لا تعلمون قوله نسبح بحمدك نعظمك هو تفسير مجاهد
نقله الطبري وغيره عنه قوله وقال ابو العالية فتلقى آدم هو قوله ربنا ظلمنا انفسنا وصله الطبري
باسناد حسن واستشكل بان ظاهر الايات ان هذا التلقي كان قبل الهبوط لان بعده قلنا اهبطوا
منها جميعا ويمكن الجواب بان قوله قلنا اهبطوا كان سابقا للتلقي وليس في الاية صيغة ترتيب
قوله وقال فازلهما استزلهما يتسنه يتغير اسن المسنون المتغير حماء وهو الطين المتغير كذا
وقع عند ابي ذر وهو يوهم انه من كلام ابي العالية وليس كذلك بل هو من تفسير ابي عبيدة وكانه كان
في الاصل وقال غيره ووقع في رواية الاصيلي وغيره بحذف قال فكان الامر فيه اشكل وقوله فازلهما
اي دعاهما الى الزلة وايراد قوله يتسنه يتغير في اثناء قصة آدم ذكر بطريق التبعية للمسنون لانه لا
يقال انه مشتق منه قال الكرماني هنا بعد ان قال ان تفسير يتسنه باسن لعله ذكر بالتبعية لقوله مسنون

فان هذا تكثير لحجم الكتاب لا لتكثير الفوائد والله اعلم بمقصوده قلت وليس من شان الشارح ان يعترض
على الاصل بمثل هذا ولا ارتياب ان في ايراد شرح غريب الالفاظ الواردة في القران فوائد وادعاء
نفي تكثير الفائدة مردود وهذا الكتاب وان كان اصل موضوعه ايراد الاحاديث الصحيحة فان اكثر العلماء
فهموا من ايراده اقوال الصحابة والتابعين وفقهاء الامصار ان مقصوده ان يكون كتابه جامعا للرواية
والدراية ومن جملة الدراية شرح غريب الحديث وجرت عادته ان الحديث اذا جرت فيه لفظة غريبة وقعت
او اصلها او نظيرها في القران ان يشرح اللفظة القرانية فيفيد تفسير القران وتفسير الحديث ولما
لم يجد في بدء الخلق وقصص الانبياء ونحو ذلك احاديث توافق شرطه سد مكانها ببيان تفسير الغريب
الواقع في القران فكيف يسوغ نفي الفائدة عنه قوله يخصفان اخذا الخصاف من ورق الجنة يؤلفان
الورق ويخصفان بعضه الى بعض هو تفسير ابي عبيدة وروى الطبري عن مجاهد في قوله يخصفان قال
يرقعان كهيئة الثوب وتقول العرب خصفت النعل اي خرزتها قوله سواتهما كناية عن فرجيهما هو
تفسير ابي عبيدة ايضا قوله ومتاع الى حين الحين عند العرب من ساعة الى ما لا يحصى عدده وهو هنا
الى يوم القيامة قال ابو عبيدة في قوله ومتاع الى حين اي الى وقت يوم القيامة ورواه الطبري من طريق ابن
عباس نحوه قوله قبيله جيله الذي هو منهم هو تفسير ابي عبيدة ايضا وروى الطبري عن مجاهد في قوله وقبيله
قال الجن والشياطين ثم ذكر المصنف في الباب احد عشر حديثا افرد الاخير منها بباب في بعض النسخ الحديث
الاول حديث ابي هريرة خلق الله آدم وطوله ستون ذراعا كذا وقع من هذا الوجه وعبد الله الراوي عن معمر
هو ابن المبارك وقد رواه عبد الرزاق عن معمر فقال خلق الله آدم على صورته وطوله ستون ذراعا هذه
الرواية تاتي في اول الاستئذان وقد تقدم الكلام على معنى هذه اللفظة في اثناء كتاب العتق وهذه الرواية
تؤيد قول من قال ان الضمير لآدم والمعنى ان الله تعالى اوجده على الهيئة التي خلقه عليها لم ينتقل في النشاة
احوالا ولا تردد في الارحام اطوارا كذريته بل خلقه رجلا كاملا سويا من اول ما نفخ فيه الروح ثم
عقب ذلك بقوله وطوله ستون ذراعا فعاد الضمير ايضا على آدم وقيل معنى قوله على صورته اي لم
يشاركه في خلقه احد ابطالا لقول اهل الطبائع وخص بالذكر تنبيها بالاعلى على الادنى والله اعلم
قوله ستون ذراعا يحتمل ان يريد بقدر ذراع نفسه ويحتمل ان يريد بقدر الذراع المتعارف يومئذ
عند المخاطبين والاول اظهر لان ذراع كل احد بقدر ربعه فلو كان بالذراع المعهود لكانت يده قصيرة
من حيث طول جسده قوله فلما خلقه قال له اذهب فسلم سياتي شرحه في اول الاستئذان قوله
فكل من يدخل الجنة على صورة آدم اي على صفته وهذا يدل على ان صفات النقص من سواد وغيره تنتفي
عند دخول الجنة وقد تقدم بيان ذلك في باب صفة الجنة وزاد عبد الرزاق في روايته هنا وطوله
ستون ذراعا واثبات الواو فيه لئلا يتوهم ان قوله طوله تفسير لقوله على صورة آدم وعلى هذا فقوله
وطوله الى اخره من الخاص بعد العام ووقع عند احمد من طريق سعيد بن المسيب عن ابي هريرة مرفوعا
كان طول آدم ستين ذراعا في سبعة اذرع عرضا واما ما روى عبد الرزاق من وجه آخر موقوفا ان

ادم لما اهبط كانت رجلاه في الارض وراسه في السما فحطه الله الى ستين ذراعا فظاهره انه كان مفرط
الطول في ابتدا خلقه وظاهر الحديث الصحيح انه خلق في ابتدا الامر على طول ستين ذراعا وهو المعتمد
وروى ابن ابي حاتم باسناد حسن عن ابي بن كعب مرفوعا ان الله خلق آدم رجلا طوالا كثير شعر الراس
كانه نخلة سحوق قوله فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن اي ان كل قرن يكون نشاته في الطول اقصر من القرن الذي
قبله فانتهى تناقص الطول الى هذه الامة واستقر الامر على ذلك وقال ابن التين قوله فلم يزل الخلق
ينقص اي كما يزيد الشخص شيا فشيا ولا يتبين ذلك فيما بين الساعتين ولا اليومين حتى اذا كثرت
الايام تبين فكذلك هذا الحكم في النقص ويشكل على هذا ما يوجد الآن من آثار الامم السالفة كديار ثمود
فان مساكنهم تدل على ان قاماتهم لم تكن مفرطة الطول على حسب ما يقتضيه الترتيب السابق ولا
شك ان عهدهم قديم وان الزمان الذي بينهم وبين آدم دون الزمان الذي بينهم وبين اول هذه الامة
ولم يظهر لي الآن ما يزيل هذا الاشكال الحديث الثاني حديث ابي هريرة في صفة الجنة وقد تقدم في باب
صفة الجنة وقوله الالنجوج بفتح الهمزة واللام وسكون النون وجيمين الاولى مضمومة والواو ساكنة
هو العود الذي يتبخر به ولفظ الالنجوج تفسير للالوة والعود تفسير التفسير وقوله في آخره على خلق هنا ح
رجل واحد هو بفتح اوله خلق لا بضمه وقوله ستون ذراعا في السما اي في العلو والارتفاع الحديث
الثالث حديث ام سلمة في سؤالها عن غسل المراة اذا اغتسلت وقد تقدم الكلام عليه في الطهارة
والغرض منه قوله في آخره فبم يشبه الولد الحديث الرابع حديث انس في قصة سلام عبد الله بن سلام
وسياتي باتم من هذا السياق في اوائل الهجرة والغرض منه بيان سبب الشبه وقد علقه هنا بالسبق
وفي حديث ثوبان عند مسلم بالعلو وساذكر وجه الجمع بينهما في المكان المذكور ان شا الله تعالى الحديث الخامس
حديث ابي هريرة قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه لم يسبق للمتن المذكور طريق يعود عليه هنا
الضمير فكانه يشير به الى ان اللفظ الذي حدثه به شيخه هو بمعنى اللفظ الذي ساقه وكانه كتب من حفظه
فتردد في بعضه ووقع في نسخة الصغاني بعد قوله نحوه ولم اره من طريق ابن المبارك عن معمر الا عند المصنف
وسياتي عنده في ذكر موسى عليه السلام من رواية عبد الرزاق عن معمر بهذا اللفظ الا انه زاد في
آخره الدهر قوله لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم بفتح اوله وسكون الخا وكسر النون وبفتحها ايضا
بعدها زاي اي ينتن والخنز التغير والنتن اصله ان بني اسرائيل ادخروا لحم السلوى وكانوا نهوا
عن ذلك فعوقبوا بذلك حكاه القرطبي وذكره غيره عن قتادة وقال بعضهم معناه لولا ان بني اسرائيل
سنوا ادخار اللحم حتى انتن لما ادخر فلم ينتن وروى ابو نعيم في الحلية عن وهب بن منبه قال
في بعض الكتب لولا اني كتبت الفساد على الطعام لخزنه الاغنيا عن الفقرا قوله ولولا حوى اي
امراة آدم وهي بالمد قيل سميت بذلك لانها ام كل حي وسياتي صفة خلقها في الحديث الذي بعده وقوله
لم تخن انثى زوجها فيه اشارة الى ما وقع من حوا في تزيينها لآدم الاكل من الشجرة حتى وقع في ذلك
فمعنى خيانتها انها قبلت ما زين لها ابليس حتى زينته لآدم ولما كانت هي ام بنات آدم اشبههن

بالولادة

بالولادة ونزع العرق فلا تكاد امراة تسلم من خيانة زوجها بالفعل او بالقول وليس المراد بالخيانة هنا ارتكاب
الفاحشة حاشا وكلا ولكن لما مالت الى شهوة النفس من اكل الشجرة وحسنت ذلك لآدم عد ذلك خيانة له
واما من جا بعدها من النسا فخيانة كل واحدة منهن بحسبها وقريب من هذا جحد آدم فجحدت ذريته وفي الحديث حديث صح
اشارة الى تسلية الرجال فيما يقع لهم من نسائهم بما وقع من امهم الكبرى وان ذلك من طبعهن فلا يفرط في
لوم من وقع منها شي من غير قصد اليه او على سبيل الندور وينبغي لهن ان لا يتمكن بهذا من الاسترسال
في هذا النوع بل يضبطن انفسهن ويجاهدن هواهن والله المستعان الحديث السادس قوله موسى
ابن حزام بكسر المهملة بعدها زاي خفيفة وهو ترمذي نزل بلخ وثقه النسائي وغيره وكان ناهدا عالما
بالسنة وما له في البخاري الا هذا الموضع عن ميسرة هو ابن عمار الاشجعي الكوفي وما له في البخاري
سوى هذا الحديث وقد ذكره في النكاح من وجه آخر وله حديث آخر في تفسير آل عمران قوله استوصوا قيل
معناه تواصوا بهن والبا للتعدية والاستفعال بمعنى الافعال كالاستجابة بمعنى الاجابة وقال الطيبي
السين للطلب وهو للمبالغة اي اطلبوا الوصية من انفسكم في حقهن او اطلبوا الوصية من غيركم بهن
كمن يعود مريضا فيستحب له ان يحثه على الوصية والوصية بالنسا لضعفهن واحتياجهن الى من يقوم
بامرهن وقيل معناه اقبلوا وصيتي فيهن واعملوا بها وارفقوا بهن واحسنوا عشرتهن قوله وهذا قلت صح
اوجه الاوجه في نظري وليس مخالفا لما قال الطيبي قوله خلقت من ضلع بكسر المعجمة وفتح اللام ويجوز تسكينها
قيل فيه اشارة الى ان حوا خلقت من ضلع آدم الايسر وقيل من ضلعه القصيرى اخرجه ابن اسحاق وزاد اليسرى
من قبل ان يدخل الجنة وجعل مكانه لحم ومعنى خلقت اي اخرجت كما تخرج النخلة من النواة وقال القرطبي
يحتمل معناه ان المراة خلقت من مبدا خلق فهي كالضلع زاد في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم لن
يستقيم لك على طريقة قوله وان اعوج شي في الضلع اعلاه قيل فيه اشارة الى ان اعوج ما في المراة
لسانها وفي استعمال اعوج استعمال لافعل في العيوب وهو شاذ وفائدة هذه المقدمة ان المراة خلقت
من ضلع اعوج فلا ينكر اعوجاجها او الاشارة انها لا تقبل التقويم كما ان الضلع لا يقبله قوله وان ذهبت
تقيمه كسرته قيل هو ضرب مثل للطلاق اي ان اردت منها ان تترك اعوجاجها الى فراقها ويؤيده قوله افضى الى
في رواية الاعرج عن ابي هريرة عند مسلم وان ذهبت تقيمها كسرتها وكسرها طلاقها ويستفاد من حديث الباب
ان الضلع مذكر خلافا لمن جزم بانه مونث واحتج برواية مسلم ولا حجة فيه لان التانيث في روايته للمراة
وقيل ان الضلع يذكر ويونث وعلى هذا فاللفظان صحيحان الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود
يجمع خلق احدكم في بطن امه الحديث بتمامه وسياتي شرحه في كتاب القدر مستوفى ان شا الله تعالى ومناسبته للترجمة
من قوله فيه وذريته فان فيه بيان خلق ذرية آدم الحديث الثامن حديث انس في ذلك وسياتي
ايضا هناك الحديث التاسع حديث انس ايضا قوله يرفعه هي لفظة يستعملها المحدثون في موضع قال
رسول الله ونحو ذلك قوله ان الله تعالى يقول لاهون اهل النار عذابا قيل هو ابو طالب وسياتي
شرحه في اواخر كتاب الرقاق ان شا الله تعالى ومناسبته للترجمة من قوله وانت في صلب آدم فان فيه اشا

ره

الى قوله نفر واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الآية الحديث العاشر حديث عبد
الله وهو ابن مسعود لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن آدم الاول كفل منها من دمها وسياتي شرحه في القصاص
واورده هنا ليلمح بقصة ابني آدم حيث قتل احدهما الآخر ولم يصح على شرطه شيء من قصتهما وفيما قصه الله علينا بين مع
من القرآن من ذلك كفاية عن غيره واختلف في اسم القاتل فالمشهور قابيل بوزن المقتول لكن اوله هاء
وقيل اسم المقتول قين بلفظ الحداد وقيل قاين بزيادة الف ذكره السدي في تفسيره عن مشايخه
باسانيده ان سبب قتل قابيل لاخيه هابيل ان آدم كان يزوج ذكر كل بطن من ولده بانثى الآخر
وان اخت قابيل كانت احسن من اخت هابيل فاراد قابيل ان يستاثر باخته فمنعه آدم فلما الح
عليه امرهما ان يقربا قربانا فقرب قابيل حزمة من زرع وكان صاحب زرع وقرب هابيل جذعة وكان
صاحب مواشي فنزلت نار فاكلت قربان هابيل دون قابيل فكان سبب الشر بينهما ~~وهذا هو الشر بينهما~~
وهذا هو المشهور ونقل الثعلبي بسند واه عن جعفر الصادق انه انكر ان يكون آدم زوج ابنا له
بابنة له وانما زوج قابيل جنية وزوج هابيل حورية فغضب قابيل فقال له يا بني ما فعلته الا بامر
الله فقربا قربانا وهذا لا يثبت عن جعفر ولا عن غيره ويلزم منه ان بني آدم من ذرية ابليس لانه ابو الجن
كلهم او من ذرية الحور العين وليس لذلك اصل ولا شاهد **قوله باب** الارواح جنود
مجندة كذا ثبتت هذه الترجمة في معظم الروايات وهي متعلقة بترجمة خلق آدم وذريته للاشارة الى انهم
ركبوا من الاجسام والارواح **قوله** وقال الليث وصله المصنف في الادب عن عبد الله بن صالح عنه
قوله وقال يحيى بن ايوب هو المصري حدثني يحيى بن سعيد بهذا يعني مثل الذي قبله وقد وصله
الاسماعيلي من طريق سعيد بن ابي مريم عن يحيى بن ايوب به ورويناه موصولا في مسند ابي يعلى
وفيه قصة في اوله عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت كانت امراة بمكة مزاحة فنزلت على امراة مثلها بالمدينة
فبلغ ذلك عائشة فقالت صدق حبي سمعت رسول الله يقول فذكر مثله ورويناه في فوائد ابي بكر بن
زنبور من طريق الليث ايضا بسنده الاول بهذه القصة بمعناها قال الاسماعيلي ابو صالح ليس من
شرط هذا الكتاب ولا يحيى بن ايوب في الاصول انما يخرج له البخاري في الاستشهاد وقد ذكر البخاري
هذا الحديث من الطريقين بلا اسناد فصار اقوى مما لو ساقه باسناده انتهى وكان سبب ذلك
ان الناظر في كتابه ربما اعتقد ان له عنده اسنادا آخر ولا سيما وقد ساقه بصيغة الجزم فيعتقد انه
على شرطه وليس الامر كذلك **قلت** وللمتن شاهد من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم **قوله** الارواح
جنود مجندة الى آخره قال الخطابي يحتمل ان يكون اشارة الى معنى التشاكل في الخير والشر والصلاح
والفساد وان الخير من الناس يحن الى شكله والشرير يميل الى نظيره فتعارف الارواح يقع بحسب
الطباع التي جبلت عليها من خير وشر فاذا اتفقت تعارفت واذا اختلفت تناكرت ويحتمل
ان يراد الاخبار عن بدء الخلق في حال الغيب على ما جاء ان الارواح خلقت قبل الاجسام
فكانت تلتقي فتتشاءم فلما حلت الاجسام تعارفت بالامر الاول فصار تعارفها وتناكرها على ما

سبق من العهد المتقدم وقال غيره المراد ان الارواح اول ما خلقت خلقت على قسمين ومعنى تقابلها ان
الاجساد التي فيها الارواح اذا التقت في الدنيا ائتلفت واختلفت على حسب ما خلقت عليه الارواح
في الدنيا الى غير ذلك بالتعارف **قلت** ولا يعكر عليه ان بعض المتنافرين ربما ائتلفا لانه محمول على
مبدا التلاقي فانه يتعلق باصل الخلقة بغير سبب واما في ثاني الحال فيكون مكتسبا لتجدد وصف
يقتضي الالفة بعد النفرة كايمان الكافر واحسان المسيء وقوله جنود مجندة اي اجناس مجنسة
او جموع مجمعة قال ابن الجوزي ويستفاد من هذا الحديث ان الانسان اذا وجد في نفسه نفرة ممن له
فضيلة او صلاح فينبغي ان يبحث عن المقتضي لذلك ليسعى في ازالته حتى يتخلص من الوصف المذموم
وكذلك القول في عكسه وقال القرطبي الارواح وان اتفقت في كونها ارواحا لكنها تتمايز بامور
مختلفة تتنوع بها فتتشاكل اشخاص النوع الواحد وتتناسب بسبب ما اجتمعت فيه من المعنى
الخاص لذلك النوع للمناسبة ولذلك نشاهد اشخاص كل نوع يالف نوعها وينفر من مخالفها
ثم انا نجد بعض اشخاص النوع الواحد يتالف وبعضها يتنافر وذلك بحسب الامور التي يحصل الاتفاق
والانفراد بسببها **قوله باب** قول الله عز وجل ولقد ارسلنا نوحا الى قومه كذا لابي
ذر ويؤيده ما وقع في الترجمة من شرح الكلمات التي في هذه القصة في سورة هود وفي رواية الحفصي
واتل عليهم نبا نوح الى قوله من المسلمين وللباقين انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر قومك من قبل ان ياتيهم
عذاب اليم الى آخر السورة وقد ذكر بعض هذا الاخير في رواية ابي ذر قبل الاحاديث المرفوعة ونوح
هو ابن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح الميم وتشديد المثناة المضمومة
بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن خنوخ بفتح المعجمة وضم النون الخفيفة
بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وقد ذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم
بمائة وست وعشرين عاما وانه بعث وهو ابن ثلثمائة وخمسين وقيل غير ذلك وانه عاش بعد الطوفان
ثلثمائة سنة وخمسين وقيل ان مدة عمره الف سنة الا خمسين عاما قبل البعثة وبعدها وبعد الغرق
والله اعلم وصحح ابن حبان من حديث ابي امامة ان رجلا قال يا رسول الله انبي كان آدم قال نعم قال فكم كان
بينه وبين نوح قال عشرة قرون **قوله** وقال ابن عباس بادي الراي ما ظهر لنا وصله ابن ابي حاتم
من طريق عطاء عنه اي اول النظر قبل التامل **قوله** اقلعي امسكي وفار التنور نبع وصل ذلك ابن ابي حاتم
ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس **قوله** وقال عكرمة وجه الارض وصله ابن جرير من طريق
ابي اسحاق الشيباني عن عكرمة في قوله وفار التنور قال وجه الارض **قوله** وقال مجاهد
الجودي جبل بالجزيرة وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عنه وزاد تشامخت الجبال يوم الغرق
وتواضع هو لله فلم يغرق وارست عليه سفينة نوح **قوله** دابا حال وصله الفريابي من طريق
مجاهد ايضا ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول حديث ابن عمر في ذكر الدجال وسياتي
شرحه في الفتن والغرض منه قوله فيه ولقد انذر نوح قومه وخص نوحا بالذكر لانه اول من ذكر

وهو اول الرسل المذكورين في قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا الثاني حديث ابي هريرة في المعنى كذلك الثالث حديث ابي سعيد في شهادة امة محمد لنوح بالتبليغ وسياتي شرحه في تفسير سورة البقرة وياتي في تفسير سورة نوح بيان السبب في عبادة قوم نوح الاصنام الرابع حديث ابي هريرة في الشفاعة وقوله فيه اني دعوة بضم اوله الوليمة وقوله فرفعت اليه الذراع اي ذراع الشاة وسياتي بيان ذلك في الاطعمة قوله فنهس بنون ثم مهملة اي اخذ منها باطراف اسنانه ووقع في رواية ابي ذر بالمعجمة وهو قريب من المهملة قوله انا سيد الناس يوم القيمة خصه بالذكر لظهور ذلك له يومئذ حيث يكون الانبياء كلهم تحت لوائه ويبعثه الله المقام المحمود كما سياتي بيانه في الرقاق مع تتمة شرح الحديث ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا قوله فيقولون يا نوح انت اول الرسل الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا فاما كونه اول الرسل فقد استشكل بان ادم كان نبيا وبالضرورة نعلم انه كان على شريعة من العبادة وان اولاده اخذوا ذلك عنه فعلى هذا فهو رسول اليهم فيكون هو اول رسول ويحتمل ان يكون الاولية في قول اهل الموقف لنوح مقيدة بقولهم الى اهل الارض لانه في زمن ادم لم يكن للارض اهل او ان رسالة آدم الى بنيه كانت كالتربية للاولاد ويحتمل ان يكون المراد رسول ارسل الى بنيه وغيرهم من الامم الذين ارسل اليهم مع تفرقهم في عدة بلاد وآدم انما ارسل الى بنيه فقط وكانوا مجتمعين في بلدة واحدة واستشكل بعضهم بادريس ولا يرد لانه اختلف في كونه جد نوح كما تقدم وقد تقدم شيء من هذا في اول كتاب التيمم فيما يتعلق بخصوصية نبينا لعموم البعثة عليه وعلى جميع الانبياء السلام واما قولهم وسماك الله عبدا شكورا فاشارة الى قوله تعالى انه كان عبدا شكورا وعبد الرزاق بسند مقطوع ان نوحا كان اذا ذهب الى الغائط قال الحمد لله الذي اذاقني لذته وابقى في قوته واذهب عني اذاه الخامس حديث ابن مسعود في قراءة فهل من مدكر وسياتي في تفسير اقتربت قوله باب وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون الى تركنا عليه في الاخرين سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وكان المصنف رجح عنده كون ادريس ليس من اجداد نوح فلهذا ذكره بعده وساذكر ما في ذلك في الباب الذي يليه والياس بهمزة قطع وهو اسم عبراني واما قوله تعالى سلام على الياسين فقراءة الاكثر بصورة الاسم المذكور وزيادة ياء ونون في اخره وقراءة اهل المدينة ال ياسين بفصل ال من ياسين وكان بعضهم يتاول ان المراد سلام على آل محمد وهو بعيد ويؤيده ان الله تعالى انما اخبر في كل موضع ذكر فيه نبيا من الانبياء في هذه السورة بان السلام عليه فكذلك في هذا الموضع على الياس المبدا بذكره وانما زيدت فيه الياء والنون كما قالوا في ادريس ادراسين والله اعلم قوله وقال ابن عباس وصله ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سلام على الياسين يذكر بخير قوله ويذكر عن ابن مسعود وابن عباس ان الياس هو ادريس اما قول ابن مسعود فوصله عبد بن حميد وابن ابي حاتم باسناد حسن عنه قال الياس هو ادريس ويعقوب هو اسرائيل واما قول ابن عباس فوصله جويبر في تفسيره عن الضحاك عنه واسناده ضعيف ولهذا

لم يخرجه البخاري

65

لم يجزم به البخاري وقد اخذ ابو بكر بن العربي من هذا ان ادريس لم يكن جدا لنوح وانما هو من بني اسرائيل لان الياس قد ورد انه من بني اسرائيل واستدل على ذلك بقوله عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بالنبي الصالح والاخ الصالح فلو كان من اجداده لقال له كما قال له آدم وابرهيم والابن الصالح وهو استدلال جيد الا انه قد يجاب عنه بانه قد قال ذلك على سبيل التواضع والتلطف فليس ذلك نصا فيما زعم وقد قال ابن اسحاق في اول السيرة النبوية لما ساق النسب الكريم فلما بلغ الى نوح قال ابن لمك بن متوشلخ بن خنوخ وهو ادريس النبي فيما يزعمون واشار بذلك الى ان هذا القول ماخوذ عن اهل الكتاب واختلف في ضبط فالاكثر خنوخ بمعجمتين بعد الاولى نون بوزن ثمود وقيل بزيادة الف في اوله وسكون المعجمة الاولى وقيل كذلك لكن بحذف الواو وقيل كذلك لكن بدل الخاء الاولى هاء وقيل كالثاني لكن بدل المعجمة مهملة واختلف في لفظ ادريس فقيل هو عربي واشتقاقه من الدراسة وقيل له ذلك لكثرة درسه الصحف وقيل بل هو سرياني وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان انه كان سريانيا ولكن لا يمنع ذلك كون لفظ ادريس عربيا اذا ثبت ان له اسمين قوله باب ذكر ادريس سقط لفظ باب من رواية ابي ذر وزاد في رواية الحفصي وهو جد ابي نوح ويقال جد نوح قلت الاول اولى من الثاني كما تقدم ولعل الثاني اطلق ذلك مجازا لان جد الاب جد ونقل بعضهم الاجماع على انه جد لنوح وفيه نظر لانه ان ثبت ما قال ابن عباس ان الياس هو ادريس لزم ان يكون ادريس من ذرية نوح لا ان نوحا من ذريته لقوله تعالى في سورة الانعام ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان الى ان قال وعيسى والياس فدل على ان الياس من ذرية نوح سواء قلنا ان الضمير في قوله ومن ذريته لنوح او لابراهيم لان ابراهيم من ذرية نوح فمن كان من ذرية ابرهيم فهو من ذرية نوح لا محالة وذكر ابن اسحاق في المبتدا ان الياس هو ابن نسي بن فنحاص بن العيزار بن هرون اخي موسى بن عمران والله اعلم وذكر وهب في المبتدا ان الياس عمر كما عمر الخضر وانه يبقى الى اخر الدنيا في قصة طويلة واخرج الحاكم في المستدرك من حديث انس ان الياس اجتمع بالنبي صلى الله عليه وسلم واكلا جميعا وان طوله ثلثمائة ذراع وانه قال انه لا ياكل في السنة الا مرة واحدة اورده الذهبي في ترجمة يزيد بن يزيد البلوي وقال انه خبر باطل قوله وقول الله عز وجل ورفعناه مكانا عليا ثم ساق حديث الاسراء من رواية ابي ذر وقد تقدم شرحه في اوائل الصلاة وكانه اشار بالترجمة الى ما وقع فيه انه وجده في السماء الرابعة وهو مكان علي بغير شك واستشكل بعضهم ذلك بان غيره من الانبياء ارفع مكانا منه ثم اجاب بان المراد انه لم يرفع الى السماء من هو حي غيره وفيه نظر لان عيسى ايضا قد رفع وهو حي على الصحيح وكون ادريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية وقد روى الطبري ان كعبا قال لابن عباس في قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا ان ادريس سال صديقا له من الملائكة فحمله بين جناحيه ثم صعد به فلما كان في السماء الرابعة تلقاه ملك الموت فقال له اريد ان تعلمني كم بقي من اجل ادريس قال واين ادريس قال هو معي فقال ان هذا لشيء عجيب امرت بان اقبض روحه في السماء الرابعة فقلت وكيف ذلك وهو في الارض فقبض روحه فذلك قوله تعالى ورفعناه مكانا عليا وهذا من الاسرائيليات والله اعلم بصحة ذلك وذكر ابن قتيبة ان ادريس

ونوح وهو ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي حديث ابي ذر الطويل الذي صححه ابن حبان ان ادريس كان نبيا
رسولا وانه اول من خط بالقلم وذكر ابن اسحاق له اوليات كثيرة منها انه اول من خاط الثياب **تنبيه**
وقع في اكثر الروايات وقال عبدان وفي رواية ابي ذر حدثنا عبدان ووصله ايضا الجوزقي من
طريق محمد بن الليث عن عبد الله بن عثمن وهو عبدان به **قوله باب** قول الله تعالى والى عاد
اخاهم هودا هو هود بن عبد الله بن رباح بن حاور بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وسماه اخاهم
لكونه من قبيلتهم لا من جهة اخوة الدين هذا هو الراجح في نسبه واما ابن هشام فقال اسمه عابر بن
ارفخشذ بن سام بن نوح **قوله** وقوله اذ انذر قومه بالاحقاف الى قوله كذلك نجزي المجرمين الاحقاف
جمع حقف بكسر المهملة وهو المعوج من الرمل والمراد به هنا مساكن عاد وروى عبد بن حميد من طريق قتادة
انهم كانوا ينزلون الرمل بارض الشحر وما والاها وذكر ابن قتيبة انهم كانوا ثلاثة عشر قبيلة ينزلون
الرمل بالدو والدهنا وعالج ووبار وعمان الى حضرموت وكانت ديارهم اخصب البلاد واكثرها جنانا
فلما سخط الله عليهم جعلها مفاوز **قوله** فيه عطاء وسليمان عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى اما رواية
عطاء وهو ابن ابي رباح فوصلها المؤلف في ذكر الريح من بدء الخلق واوله كان اذا رأى مخيلة اقبل وادبر
وفي آخره وما ادري لعله كما قال قوم فلما راوه عارضا مستقبل اوديتهم الاية واما رواية سليمان وهو
ابن يسار فوصلها المؤلف في تفسير سورة الاحقاف ويأتي بقية الكلام عليه هناك ان شاء الله تعالى
قوله وقول الله عز وجل واما عاد فاهلكوا بريح صرصر شديدة عاتية قال ابن عيينة عتت على الخزان
اما تفسير الصرصر بالشديدة فهو قول ابي عبيدة في المجاز واما تفسير ابن عيينة فرويناه في تفسيره رواية
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي عنه عن غير واحد في قوله عاتية قال عتت على الخزان وما خرج منها الا مقدار
الخاتم وقد وقع هذا متصلا بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبراني من طريق مسلم الاعور عن
مجاهد عن ابن عباس واخرجه ابن مردويه من وجه آخر عن مسلم الاعور فتبين ان الزيادة مدرجة عن مجاهد
وجاء نحوه عن علي موقوفا اخرجه ابن ابي حاتم من طريقه قال لم ينزل الله شيئا من الريح الا بوزن على يدي
ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فعتت على الخزان ومن طريق قبيصة بن ذؤيب احد كبار التابعين
نحوه باسناد صحيح حسوما متتابعة هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال في قوله سخرها عليهم اي ادامها سبع ليال
وثمانية ايام اي ولاء متتابعة وقال الخليل هو من الحسم بمعنى القطع **قوله** اعجاز نخل خاوية اصولها فهل
ترى لهم من باقية بقية هو تفسير ابي عبيدة ايضا قال في قوله خاوية اي اصولها وقيل هو على رأي من انث النخل
وشبههم باعجاز النخل اشارة الى عظم اجسامهم قال وهب بن منبه قال رأس احدهم مثل القبة وقيل
كان طول اثني عشر ذراعا وقيل اكثر من عشرة وروى ابن الكلبي قال كان طول اقصرهم ستين
واطولهم مائة والكلبي تالف وفي قوله فهل ترى لهم من باقية اي من بقية وفي التفسير ان الريح كانت تحمل
الرجل فترفعه في الهوى ثم تلقيه فتشدخ راسه فيبقى جثة بلا راس فذلك قوله كانهم اعجاز نخل
خاوية واعجاز النخل هي التي لا رؤوس لها ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن

عباس

66

عباس وفيه واهلكت عاد بالدبور وورد في صفة اهلاكهم بالريح ما اخرجه ابن ابي حاتم من حديث ابن عمرو والطبراني
من حديث ابن عباس رفعاه ما فتح الله على عاد من الريح الا موضع الخاتم فمرت باهل البادية فحملتهم ومواشيهم
واموالهم بين السماء والارض فرآهم الحضر فقالوا هذا عارض ممطرنا فالقتهم عليهم فهلكوا جميعا ثانيها
حديث ابي سعيد الخدري في ذكر الخوارج وقال ابن كثير عن سفيان كذا وقع هنا واورده في تفسير براءة
قائلا حدثنا محمد بن كثير عن سفيان كذا وقع هنا واورده في تفسير براءة قائلا حدثنا محمد بن كثير موصولا لكنه لم يسقه
بتمامه وانما اقتصر على طرف من اوله وسيأتي الكلام عليه مستوفى في المغازي ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا
قوله لئن انا ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد اي قتلا لا يبقي منهم احدا اشارة الى قوله تعالى فهل ترى لهم من باقية
ولم يرد انه يقتلهم بالآلة التي قتلت بها عاد بعينها ويحتمل ان يكون من الاضافة الى الفاعل ويراد به القتل
الشديد القوي اشارة الى انهم موصوفون بالشدة والقوة ويؤيده انه وقع في طريق اخرى قتل ثمود ثالثها
حديث عبد الله سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ فهل من مدكر وسيأتي في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله**
باب قول الله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا وقوله كذب اصحاب الحجر هو صالح بن عبيد بن اسف بن ماسح بن عبيد
ابن حاجر بن ثمود بن عابر بن ارم بن سام بن نوح وكانت منازلهم بالحجر وهو بين تبوك والحجاز **قوله** الحجر
موضع ثمود واما حرث حجر حرام هو تفسير ابي عبيدة قال في قوله تعالى وقالوا هذه انعام وحرث حجر اي حرام
قوله وكل ممنوع فهو حجر ومنه حجرا محجورا قال ابو عبيدة في قوله تعالى ويقولون حجرا محجورا اي حراما محرما
قوله والحجر كل بناء بنيته وما حجرت عليه من الارض فهو حجر ومنه سمي حطيم البيت حجرا قال ابو عبيدة ومن الحرام
سمي حجر الكعبة وقال غيره سمي حطيما لانه اخرج من البيت وترك هو محطوما وقيل الحطيم ما بين الركن
والباب سمي حطيما لازدحام الناس فيه كانه مشتق من يحطم اي الحطيم مثل قتيل من مقتول وهذا على
رأي الاكثر وقيل سمي حطيما لان العرب كانت تلقي فيه ثيابها التي تطوف فيها وتتركها حتى تنحطم وتفسد بطول
الزمان وسيأتي هذا فيما بعد عن ابن عباس فعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل وقيل سمي حطيما لانه كان من
جملة الكعبة فاخرج عنها فكانه كسر منها فعلى هذا فهو فعيل بمعنى مفعول وقوله مشتق ليس هو محمولا على الاشتقاق
الذي صرح به اصطلاحا **قوله** ويقال للانثى من الخيل حجر ويقال للعقل حجر وحجى هو قول ابي عبيدة قال في
قوله تعالى لذي حجر اي عقل قال ويقال للانثى من الخيل حجر **قوله** واما حجر اليمامة فهو المنزل ذكره استطرادا
والا فهذا بفتح اوله وهي قصبة اليمامة البلد المشهور بين الحجاز واليمن ثم ذكر المصنف في الباب حديث
عبد الله بن زمعة في ذكر عاقر الناقة **قوله** ومنعة بفتح الميم والنون والمهملة **قوله** في قومه كذا للاكثر
وللكشميهني والسرخسي في قوة **قوله** كابي زمعة هو الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى وسيأتي
بيان ذلك في التفسير حيث ساقه المصنف مطولا وليس لعبد الله بن زمعة في البخاري غير هذا الحديث
وهو يشتمل على ثلاثة احاديث وقد فرقها في النكاح وغيره وعاقر الناقة اسمه قدار بن سالف قيل كان احمر
ازرق اصهب وذكر ابن اسحاق في المبتدا وغير واحد ان سبب عقرهم الناقة انهم كانوا اقترحوها على صالح عليه
السلام فاجابهم الى ذلك بعد ان تعنتوا في وصفها فاخرج الله لهم ناقة من صخرة بالصفة المطلوبة فامر

بعض وكفر بعض و اتفقوا على ان يتركوا الناقة ترعى حيث شاءت وترد الماء يوما بعد يوم فكانت اذا وردت
تشرب ماء البئر كله فكانوا يرفعون حاجتهم من الماء في يومهم للغد ثم ضاق بهم الامر في ذلك فانتدب تسعة رهط
منهم قدار المذكور فباشر عقرها فلما بلغ ذلك صالحا اعلمهم ان العذاب سيقع بهم بعد ثلاثة ايام فوقع ذلك كما
اخبر الله سبحانه واخرج احمد بن ابي حاتم من حديث جابر رفعه ان الناقة كانت ترد يومها فتشرب جميع الماء
ويحلبون منها مثل الذي كانت تشرب وفي سنده اسمعيل بن عياش وفي روايته عن غير الشاميين ضعف
وهذا منها ثم ذكر المصنف حديث ابن عمر في بئر ثمود قوله ثنا سليمان هو ابن بلال فامرهم ان يطرحوا قوله صح
ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء بين في رواية نافع عقب هذا عن ابن عمر انه امرهم ان يهريقوا ما استقوا
من بئارها وان يعلفوا الابل العجين قوله ويروى عن سبرة بن معبد وابي الشموس ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر بالقاء الطعام اما حديث سبرة بن معبد فوصله احمد والطبراني من طريق عبد العزيز بن الربيع
بن سبرة بن معبد عن ابيه عن جده سبرة وهو بفتح المهملة وسكون الموحدة الجهني قال قال رسول الله لاصحابه
حين راح من الحجر من كان عجن منكم من هذا الماء عجينة او حاس به حيسا فليلقه وليس لسبرة بن معبد
في البخاري الا هذا الموضع وقد اغفله المزي في الاطراف كالذي بعده واما حديث ابي الشموس فهو بمعجمة
ثم مهملة وهو بلوي لا يعرف اسمه فوصله البخاري في الادب المفرد والطبراني وابن منده من طريق
سليم بن مطير عن ابيه عنه قال كنا مع رسول الله في غزوة تبوك فذكر الحديث وفيه فالقى ذو العجين
عجينه وذو الحيس حيسه ورواه ابن ابي عاصم من هذا الوجه وزاد فقلت يا رسول الله قد حسنت
حيسة افالقمها راحلتي قال نعم قوله وقال ابو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم من اعتجن بمائه وصله البزار
من طريق عبد الله بن قدامة عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فاتوا على واد فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم بواد ملعون فاسرعوا وقال من اعتجن عجينة او طبخ قدرا فليكبها الحديث
وقال لا نعلمه الا بهذا الاسناد قوله في اخر حديث نافع وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها نعلمه
الناقة في رواية الكشميهني التي كانت تردها الناقة وتضمنت هذه الرواية زيادة على الروايات الماضية
وسئل شيخنا الامام البلقيني من اين علمت تلك البئر فقال بالتواتر اذ لا يشترط فيه الاسلام انتهى والذي
يظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمها بالوحي ويحمل كلام الشيخ على من يجيء بعد ذلك وفي الحديث كراهة
الاستقاء من بئار ثمود ويلتحق بها نظائرها من الابار والعيون التي كانت لمن هلك بتعذيب الله تعالى
على كفره واختلف في الكراهة المذكورة هل هي للتنزيه او للتحريم وعلى التحريم هل يمتنع صحة التطهر من
ذلك الماء ام لا وقد تقدم كثير من مباحث هذا الحديث في باب الصلاة في مواضع الخسف والعذاب
من اوائل الصلاة قوله تابعه اسامة يعني ابن زيد الليثي عن نافع اي عن ابن عمر ورويناها من هذه الطريق
موصولة في حديث حرملة عن ابن وهب قال اخبرنا اسامة بن زيد فذكر مثل حديث عبيد الله وهو ابن
عمر العمري وفي اخره وامرهم ان ينزلوا على بئر ناقة صالح ويستقوا منها قوله ثنا محمد هو ابن مقاتل
وعبد الله هو ابن المبارك قوله لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا زاد في رواية الكشميهني انفسهم وهذا

يتناول

67

يتناول مساكن ثمود وغيرهم ممن هو كصفتهم وان كان السبب ورد فيهم قوله في الرواية الاخرى ثنا وهب
هو ابن جرير بن حازم ويونس هو ابن يزيد الايلي قوله الا ان تكونوا باكين كذا للجميع لكن زعم ابن التين
انه وقع في رواية القابسي الا ان تكونوا باكيين بتحتانيتين قال وليس بصحيح لان الياء الاولى مكسورة في
الاصل فاستثقلت الكسرة وحذفت احدى الياءين لالتقاء الساكنين قوله ان يصيبكم مثل ما اصابهم
اي كراهية او خشية ان يصيبكم والتقدير عند الكوفيين لئلا يصيبكم ويؤيد الاول انه وقع في رواية لاحمد
الا ان تكونوا باكين فتباكوا خشية ان يصيبكم ما اصابهم وروى احمد والحاكم باسناد حسن عن جابر قال
لما مر رسول الله بالحجر قال لا تسالوا الايات فقد سالها قوم صالح وكانت الناقة ترد من هذا الفج وتصدر
من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم وكانت تشرب يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم صيحة اهمد الله من تحت
اديم السماء منهم الا رجلا واحدا كان في حرم الله وهو ابو رغال فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه
وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ابو رغال هو الجد الاعلى لثقيف وهو بكسر الراء وتخفيف الغين
المعجمة تنبيه وقع هذا الباب في اكثر نسخ البخاري متاخرا عن هذا الموضع بعدة ابواب والصواب اثباته نفسه صح
هنا وهذا مما يؤيد ما حكاه ابو الوليد الباجي عن ابي ذر الهروي ان نسخة الاصل من البخاري كانت ورقا
غير محبوك فربما وجدت الورقة في غير موضعها فنسخت على ما وجدت فوقع في بعض التراجم اشكال بحسب
ذلك والا فقد وقع في القران ما يدل على ان ثمود كانوا بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح قوله باب
قول الله تعالى ويسئلونك عن ذي القرنين الى قوله سببا كذا لابي ذر وساق غيره الاية ثم اتفقوا الى
قوله اتوني زبر الحديد وفي ايراد المصنف ترجمة ذي القرنين قبل ابرهيم اشارة الى توهين قول من زعم
ان الاسكندر اليوناني لان الاسكندر كان قريبا من زمن عيسى عليه السلام وبين زمن ابرهيم وعيسى
اكثر من الفي سنة والذي يظهر ان الاسكندر المتاخر لقب بذي القرنين تشبيها بالمتقدم لسعة ملكه
وغلبته على البلاد الكثيرة او لانه لما غلب على الفرس وقتل ملكهم انتظم له ملك المملكتين الواسعتين
الروم والفرس فلقب ذا القرنين لذلك والحق ان الذي قص نبأه في القران هو المتقدم والفرق
بينهما من اوجه احدها ما ذكرته والذي يدل على تقدم ذي القرنين ما روى الفاكهي من طريق عبيد بن عمير
احد كبار التابعين ان ذا القرنين حج ماشيا فسمع به ابرهيم فتلقاه ومن طريق عطاء عن ابن عباس
ان ذا القرنين دخل المسجد الحرام فسلم على ابرهيم وصافحه ويقال انه اول من صافح ومن طريق
عثمان بن ساج ان ذا القرنين سال ابرهيم ان يدعو له فقال وكيف وقد افسدتم بئري فقال لم يكن
ذلك عن امري يعني ان بعض الجند فعل ذلك بغير علمه وذكر ابن هشام في التيجان ان ابرهيم تحاكم
الى ذي القرنين في شيء فحكم له وروى ابن ابي حاتم من طريق علباء بن احمر ان ذا القرنين قدم مكة فوجد
ابرهيم واسمعيل يبنيان الكعبة فاستفهمهما عن ذلك فقالا نحن عبدان مأموران فقال من يشهد
لكما فقامت خمسة اكبش فشهدت فقال قد صدقتما قال واظن الاكبش المذكورة حجارة ويحتمل ان
يكون غنما فهذه الاثار يشد بعضها بعضا ويدل على قدم عهد ذي القرنين الثاني الاوجه قال الفخر الرازي

في تفسيره كان ذو القرنين نبيا وكان الاسكندر كافرا وكان معلمه ارسطاطاليس وكان يأتمر بامره وهو من
الكفار بلا شك وسأذكر ما جاء في انه كان نبيا ام لا فالنتها كان ذو القرنين من العرب كما سنذكره
بعد واما الاسكندر فهو من اليونان والعرب كلها من ولد سام بن نوح بالاتفاق وان وقع الاختلاف
هل هم كلهم من ولد بني اسمعيل ام لا واليونان من ولد يافث بن نوح على الراجح فافترقا وشبهه من قال
ان ذا القرنين هو الاسكندر ما اخرجه الطبري ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب الصحابة الذين نزلوا مصر باسناد
فيه ابن لهيعة ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذي القرنين فقال كان من الروم فاعطي ملكا فصار
الى مصر وبنى الاسكندرية فلما فرغ اتاه ملك فعرج به فقال انظر ما تحتك قال ارى مدينة واحدة قال تلك
الارض كلها وانما اراد الله ان يريك وقد جعل لك في الارض سلطانا فسر فيها وعلم الجاهل وثبت العالم وهذا لو
صح لرفع النزاع ولكنه ضعيف والله اعلم وقد اختلف في ذي القرنين فقيل كان نبيا كما تقدم وهذا مروي
ايضا عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعليه ظاهر القرآن واخرج الحاكم من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا ادري ذو القرنين كان نبيا او لا وذكر وهب في المبتدا انه كان عبدا صالحا وان الله بعثه الى اربعة
امم امتين منها طول الارض وامتين منها عرض الارض وهي ناسك ومنسك وتاويل وهاويل فذكر
قصة طويلة حكاها الثعلبي في تفسيره وقال الزبير في اول كتاب النسب حدثنا ابرهيم بن المنذر عن عبد
العزيز بن عمران عن هشام بن سعد عن سعيد بن ابي هلال عن القاسم بن ابي بزة عن ابي الطفيل سمعت
ابن الكوا يقول لعلي بن ابي طالب اخبرني ما كان ذو القرنين قال كان رجلا احب الله فاحبه بعثه الله الى
قومه فضربوه على قرنه ضربة مات منها ثم بعثه الله فسمي ذا القرنين وعبد العزيز ضعيف ولكن توبع عن
ابي الطفيل اخرجه سفيان بن عيينة في جامعه عن ابن ابي حسين عن ابي الطفيل نحوه وزاد وناصح الله
فناصحه وفيه لم يكن نبيا ولا ملكا وسنده صحيح سمعناه في الاحاديث المختارة للحافظ الضياء وفيه اشكال
لان قوله لم يكن نبيا مغاير لقوله بعثه الله الى قومه الا ان يحمل البعث على غير رسالة النبوة وقيل كان
ملكا من الملائكة حكاه الثعلبي وهذا مروي عن عمر انه سمع رجلا يقول يا ذا القرنين فقال تسميتم باسماء الملائكة
وحكى الجاحظ في الحيوان ان امه كانت من بنات آدم وان اباه كان من الملائكة قال واسم ابيه فيري واسم
امه عيرك وقيل كان من الملوك وعليه الاكثر وقد تقدم من حديث علي ما يومي الى ذلك وسيأتي في ترجمة موسى
في الكلام على اخبار الخضر واختلف في سبب تسميته ذا القرنين فتقدم قول علي وقيل لانه بلغ المشرق والمغرب
اخرجه الزبير بن بكار من طريق سليمان بن اسيد عن ابن شهاب قال انما سمي ذي القرنين لانه بلغ قرن
الشمس من مغربها وقرن الشمس من مطلعها وقيل لانه ملكهما وقيل لانه راى في منامه انه اخذ بقرني الشمس
وقيل كان له قرنان حقيقة وهذا انكره علي في رواية القاسم بن ابي بزة وقيل لانه كان له ضفيرتان يواريهما
ثيابه وقيل لانه كانت له غديرتان طويلتان من شعره حتى كان يطأ عليهما وتسمية الضفيرة من الشعر قرنا
معروف ومنه قول ام عطية وظفرنا شعرها ثلاثة قرون ومنها قول جميل فلثمت فاها آخذا بقرونها
وقيل كان صفحتا راسه من نحاس وقيل لتاجه قرنان وقيل في راسه شبه القرنين وقيل لانه دخل النور

يقوله — كان صح

والظلمه

68 كان صح

والظلمه وقيل لانه عمر حتى فني في زمانه قرنان من الناس وقيل لان قرني الشيطان عند مطلع الشمس وقد
بلغه وقيل لانه كان كريم الطرفين امه وابوه من بيت شرف وقيل لانه اذا قاتل قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل
لانه اعطي علم الظاهر والباطن وقيل لانه ملك فارس والروم واختلف في اسمه فروى ابن مردويه من
حديث ابن عباس واخرج الزبير في كتاب النسب عن ابرهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن ابرهيم
ابن اسمعيل بن ابي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال ذو القرنين عبد الله بن الضحاك
ابن معد بن عدنان واسناده ضعيف جدا لضعف عبد العزيز وشيخه وهو مباين لما تقدم انه كان في زمن
ابرهيم فكيف يكون في ذريته لا سيما على قول من قال كان بين عدنان وابرهيم اربعون ابا او اكثر وقيل اسمه
الصعب وبه جزم كعب الاحبار وذكره ابن هشام في التيجان عن ابن عباس ايضا وقال ابو جعفر بن
حبيب في كتاب المحبر هو المنذر بن ابي القيس احد ملوك الحيرة وامه ماء السماء ماوية بنت عوف بن جشم
قال وقيل اسمه الصعب بن قرين بن الهمال من ملوك حمير وقال الطبري هو اسكندروس وقيل فيلس وبالثاني بن فيلبوس صح
جزم المسعودي وقيل اسمه الهميسع ذكره الهمداني في كتاب النسب قال وكنيته ابو الصعب وهو ابن عمرو
ابن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا وقيل ابن عبد الله بن قرين بن منصور بن عبد الله بن الازد وقيل باسقاط ط
عبد الله الاول واما قول ابي اسحاق الذي حكاه ابن هشام عنه ان اسم ذي القرنين مرزبان بن مرذبه بذال
مهملة وقيل بزاي فقد صرح بانه الاسكندر ولذلك اشتهر على الالسنة لشهرة السيرة لابن اسحاق قال السهيلي
الظاهر من علم الاخبار انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال ان ابرهيم تحاكم اليه في بئر السبع بالشام
يقضي لابرهيم والآخر كان قريبا من عهد عيسى قلت لكن الاشبه ان المذكور في القرآن هو الاول بدليل ما ذكر
في ترجمة الخضر حيث جرى ذكره في قصة موسى قريبا انه كان على مقدمة ذي القرنين وقد ثبتت قصة الخضر
مع موسى كان قبل زمن عيسى قطعا ويأتي بقية اخبار الخضر هناك ان شاء الله تعالى فهذا على طريقة من يقول انه
الاسكندر وحكى السهيلي انه قيل هو رجل من ولد يونان بن يافث اسمه هرمس وحكى القرطبي المفسر
تبعا للسهيلي انه قيل انه افريدون وهو الملك القديم للفرس الذي قتل الضحاك الجبار الذي يقول فيه الشاعر
فكانه الضحاك في فتكاته بالعالمين وانت افريدون ۝ وللضحاك قصص طويل ذكرها الطبري وغيره والذي
يقوى ان ذا القرنين من العرب لكثرة ما ذكروه في اشعارهم قال اعشى بن ثعلبة
والصعب ذو القرنين امسى ثاويا بالحنو في جدث هناك مقيم ۝ والحنو بكسر المهملة وسكون النون في ناحية
المشرق ۝ قال الربيع بن ضبع ۝ والصعب ذو القرنين عمر ملكه الفين امسى بعد ذاك رميما ۝ وقال
قيس بن ساعدة والصعب ذو القرنين اصبح ثاويا بالحنو بين ملاعب الارياح
قد كان ذو القرنين قبلي مسلما ملكا تدين له الملوك وتحشد ۝ من بعده بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى اتاها الهدهد
وقال بعض الحارثيين ۝ يفتخر بكون ذي القرنين من اليمن يخاطب قوما من مصر ۝ سموا لنا واحدا منكم
نعرفه في الجاهلية لاسم الملك محتملا ۝ كالتبعين وذي القرنين يقبله اهل الحجى واحق القول ما قبلا ۝
وقال النعمان بن بشير الانصاري الصحابي بن الصحابي ۝ ومن ذا يعادينا من الناس معشر كرام وذو القرنين منا وحاتم

انتهى ويؤخذ من اكثر هذه الشواهد ان الراجح في اسمه الصعب ووقع ذكر ذي القرنين ايضا في شعر امرئ القيس
واوس بن حجر وطرفة بن العبد وغيرهم واخرج ابن الزبير عن ابرهيم بن المنذر عن محمد بن الضحاك بن عثمان عن
ابيه عن سفيان الثوري قال بلغني انه ملك الدنيا اربعة مؤمنان وكافران سليمان النبي عليه السلام وذو كلاهما
القرنين ونمرود وبخت نصر ورواه وكيع في تفسيره عن العلا بن عبد الكريم سمعت مجاهدا يقول ملك الارض
اربعة فسماهم قوله سببا طريقا هو قول ابي عبيدة في المجاز قوله زبر الحديد واحدها زبرة وهي القطع
هو قول ابي عبيدة ايضا قال زبر الحديد اي قطع الحديد واحدها زبرة قوله حتى اذا ساوى بين الصدفين يقال
عن ابن عباس الجبلين وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله بين الصدفين قال بين
الجبلين وقال ابو عبيدة قوله بين الصدفين اي ما بين الناحيتين من الجبلين قوله والسدين الجبلين وروى
ابن ابي حاتم من حديث عقبة بن عامر مرفوعا في قصة ذي القرنين وانه سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم الى السد
وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السدين وفي اسناده ضعف والسدين بالفتح والضم بمعنى
قال الكسائي وقال ابو عمرو بن العلا كان من صنع الله فبالضم وما كان من صنع الادمي فبالفتح وقيل بالفتح ما رايته
وبالضم ما توارى عنك قوله خرجا اجرا وروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج عن عطا عن ابن عباس خرجا قال
اجرا عظيما قوله اتوني افرغ عليه قطرا اي اصب عليه رصاصا ذائبا وجعل فرع الرصاص انتهى والرصاص
بفتح الرا وكسرها ايضا واما الثالث فرواه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك قال افرغ عليه قطرا قال الصفر واما
قول ابن عباس فوصله ابن ابي حاتم باسناد صحيح الى عكرمة عن ابن عباس قال افرغ عليه قطرا قال النحاس
ومن طريق السدي قال القطر النحاس وبناه لهم بالحديد والنحاس ومن طريق وهب بن منبه قال شرفه بزبر
الحديد والنحاس وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبر من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد
قوله فما اسطاعوا ان يظهروه يعلوه هو قول ابي عبيدة فما اسطاعوا ان يظهروه اي ان يعلوه يقول ظهرت
فوق الجبل اي علوته قوله استطاع استفعل من طعت له فلذلك فتح اسطاع يسطيع وقال بعضهم اسطاع
يسطيع يعني بفتح الهمزة من اسطاع وضم اليا من يسطيع قوله جعله دكا الزقه بالارض وناقة دكا لا سنام لها
والدكداك من الارض مثله حتى صلب وتلبد قال ابو عبيدة جعله دكا اي تركه مدكوكا اي الزقه بالارض ويقال
ناقة دكا اي لا سنام لها مستوية الظهر والعرب تصف الفعل والمفعول بمصدرهما فمن ذلك جعله دكا مدكوكا
قوله وقال قتادة حدبا اكمة قال عبد الرزاق في التفسير عن معمر عن قتادة في قوله حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج وهم من كل حدب ينسلون قال من كل اكمة وياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث
ابن نوح وروى ابن مردويه والحاكم من حديث حذيفة مرفوعا ياجوج امة وماجوج امة كل امة اربعمائة الف
رجل لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف رجل من صلبه كلهم قد حمل السلاح لا يمرون على شيء اذا خرجوا الا اكلوه
ويأكلون من مات منهم وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شا الله تعالى وذكر ابن هشام في التيجان ان امة منهم امنوا ان صح
بالله فتركهم ذو القرنين لما بنى السد بارمينية فسموا الترك لذلك وقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم رايت السد
مثل البرد المحبر قال رايته وصله ابن ابي عمر من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن رجل من اهل

المدينة

رصاصا ويقال الحديد ويقال الصفر وقال ابن عباس النحاس الاول والثالث [illegible] ابي عبيدة [illegible] قوله افرغ عليه قطرا [illegible]

المدينة انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله قد رايت سد ياجوج وماجوج قال كيف رايته قال مثل البرد
المحبر طريقة حمرا وطريقة سودا قال قد رايته ورواه الطبراني من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن رجلين
عن ابي بكرة ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له فذكر نحوه وزاد فيه زيادة منكرة وهي والذي نفسي بيده
لقد رايته ليلة اسري بي لبنة من ذهب ولبنة من فضة واخرجه البزار من طريق يوسف بن ابي مريم الحنفي
عن ابي بكرة ورجل راى السد فساقه مطولا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة احاديث موصولة احدها
حديث زينب بنت جحش في ذكر ردم ياجوج وماجوج وسيأتي شرحه مستوفى في اخر كتاب الفتن ثانيها حديث
ابي هريرة نحوه باختصار وسيأتي هناك ايضا ثالثها حديث ابي سعيد في بعث النار وسيأتي شرحه في اواخر خر
الرقاق وفيه ذكر ياجوج وماجوج والاشارة الى كثرتهم وان هذه الامة بالنسبة اليهم نحو عشر عشر والغم
العشر وانهم من ذرية آدم ردا على من قال خلاف ذلك وقد اشار النووي وغيره الى حكاية من زعم ان آدم
نام فاحتلم فاختلط منيه بتراب فتولد منه ولد فياجوج وماجوج من نسله وهو قول منكر جدا لا اصل
له الا عن بعض اهل الكتاب قوله باب قول الله واتخذ الله ابرهيم خليلا وقوله
ان ابرهيم كان امة قانتا لله وقوله ان ابرهيم لاواه حليم كانه اشار بهذه الايات الى ثنا الله على ابرهيم
عليه السلام وابرهيم بالسريانية معناه اب راحم والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي
الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله وهذا صحيح بالنسبة الى ما في قلب ابرهيم من حب الله
تعالى واما اطلاقه في حق الله تعالى فعلى سبيل المقابلة وقيل الخلة اصلها الاستصفا وسمي بذلك لانه يوالي
ويعادي في الله وخلة الله له نصره وجعله اماما وقيل هو مشتق من الخلة بفتح المعجمة وهي الحاجة سمي بذلك
لانقطاعه الى ربه وقصره حاجته عليه وسيأتي تفسير الاية في سورة النحل ان شا الله تعالى وابرهيم هو ابن
آزر واسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة واخره حاء مهملة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ بمعجمة
وراء مضمومة واخره خاء معجمة ابن راعو بغين معجمة ابن فالخ بفا ولام بعدها معجمة ابن عبير ويقال عابر
وهو بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشذ بن سام ساق ابن حبان في اول تاريخه خلاف ذلك
وهو شاذ قوله وقال ابو ميسرة الرحيم بلسان الحبشة يعني الاواه وهذا الاثر وصله وكيع في تفسيره من
طريق ابي اسحاق عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل قال الاواه الرحيم بلسان الحبشة وروى ابن ابي حاتم من
طريق ابن مسعود باسناد حسن قال الاواه الرحيم ولم يقل بلسان الحبشة ومن طريق عبد الله بن
شداد احد كبار التابعين قال قال رجل يا رسول الله ما الاواه قال الخاشع المتضرع في الدعا ومن
طريق ابن عباس قال الاواه الموقن ومن طريق مجاهد قال الاواه الحفيظ الرجل يذنب الذنب سرا
ثم يتوب منه سرا ومن وجه اخر عن مجاهد قال الاواه المنيب الفقيه الموقن ومن طريق الشعبي قال
الاواه المسبح ومن طريق كعب الاحبار في قوله اواه من عذاب الله ومن طريق ابي ذر قال كان رجل يطوف
بالبيت ويقول في دعائه اوه اوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه لاواه رجاله ثقات الا ان فيه
رجلا مبهما وذكر ابو عبيدة انه فعال من التاوه ومعناه متضرع شفقا ولزوما لطاعة ربه ثم ذكر المصنف

[illegible] كان اذا ذكر [illegible] قال اواه

في الباب عشرين حديثا احدها حديث ابن عباس في قصة الحشر والمقصود منه قوله واول من يكسى يوم القيمة
ابرهيم عليه السلام وروى البيهقي في الاسماء من وجه آخر عن ابن عباس مرفوعا اول من يكسى ابرهيم حلة من
الجنة ويؤتى بكرسي فيطرح عن يمين العرش ويؤتى بي فاكسى حلة لا يقوم لها البشر ونقل ان الحكمة في خصوصيته ابراهيم
لكونه القي في النار عريانا وقيل لانه اول من لبس السراويل ولا يلزم من خصوصيته عليه السلام بذلك تفضيله
على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان المفضول قد يمتاز بشيء يخص به ولا يلزم منه الفضيلة المطلقة ويمكن
ان يقال لا يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك على القول بان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه وسيأتي مزيد
في آخر الرقاق وقد ثبت لابرهيم عليه السلام اوليات اخرى كثيرة منها انه اول من ضاف الضيف وقص
الشارب واختتن ورأى الشيب وغير ذلك وقد اثبت على ذلك بادلة في كتابي اقامة الدلائل على معرفة
الاوائل وسيأتي شرح حديث الباب مستوفى في اواخر الرقاق ان شاء الله تعالى ثانيها حديث ابي هريرة يلقى
ابرهيم اباه آزر يوم القيمة وسيأتي شرحه في سورة الشعراء ان شاء الله تعالى ثالثها حديث ابن عباس في دخوله
الصور في البيت اخرجه من وجهين وقد مضى ايضا في الحج ويأتي شرحه فيما يتعلق بالازلام في تفسير سورة المائدة
ان شاء الله تعالى رابعها حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس وسيأتي شرحه في قصة يعقوب
وقوله ابو اسامة ومعتمر عن عبيد الله عن سعيد عن ابي هريرة يعني انهما خالفا يحيى القطان في الاسناد فلم يقولوا
فيه عن سعيد عن ابيه ورواية ابي اسامة وصلها المؤلف في قصة يوسف ورواية معتمر وصلها المؤلف في
قصة يعقوب خامسها حديث سمرة في المنام الطويل الذي تقدم بعض شرحه في اخر الجنائز ذكر منه هنا
طرفا وهو قوله فاتينا على رجل طويل لا اكاد ارى راسه طولا وانه ابرهيم عليه السلام وسيأتي شرحه مستوفى
ان شاء الله تعالى في كتاب التعبير سادسها حديث ابن عباس في ذكر الدجال وغيره والغرض منه قوله اما
ابرهيم فانظروا الى صاحبكم واشار بذلك الى نفسه فانه كان اشبه الناس بابرهيم عليه السلام سابعها
حديث ابي هريرة اختتن ابرهيم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم رويناه بالتشديد عن الاصيلي والقابسي
ووقع في رواية غيرهما بالتخفيف قال النووي لم تختلف الرواة عند مسلم بالتخفيف وانكر يعقوب بن شيبة
التشديد اصلا واختلف في المراد به فقيل هو اسم مكان وقيل آلة النجار فعلى الثاني هو بالتخفيف لا غير وعلى
الاول ففيه اللغتان هذا قول الاكثر وعكسه الداودي ثم اختلف فقيل هي قرية بالشام وقيل
ثنية بالسراة والراجح ان المراد في الحديث الآلة فقد روى ابو يعلى من طريق علي بن رباح قال امر ابرهيم
بالختان فاختتن بقدوم فاشتد عليه فاوحى الله اليه عجلت قبل ان نامرك بآلته فقال يا رب كرهت
ان اؤخر امرك **قوله** تابعه عبد الرحمن بن اسحاق عن ابي الزناد وتابعه ابن عجلان عن ابيه عن ابي
هريرة ورواه محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة اما متابعة عبد الرحمن بن اسحاق فوصلها مسدد
في مسنده عن بشر بن المفضل عنه ولفظه اختتن ابرهيم بعد ما مرت به ثمانون سنة واختتن بالقدوم
واما متابعة ابن عجلان فوصلها احمد عن يحيى القطان عن ابن عجلان مثل رواية قتيبة واما رواية محمد بن عمرو
فوصلها ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه ولفظه اختتن ابرهيم على راس ثمانين سنة واختتن بالقدوم
فاتفقت

فاتفقت هذه الروايات على انه كان ابن ثمانين سنة عند اختتانه ووقع في الموطا موقوفا عن ابي هريرة
وعند ابن حبان مرفوعا ان ابرهيم اختتن وهو ابن مائة وعشرين سنة والظاهر انه سقط من المتن
شيء فان هذا القدر هو مقدار عمره ووقع في آخر كتاب العقيقة لابي الشيخ من طريق الاوزاعي عن يحيى
ابن سعيد عن سعيد بن المسيب موصولا مرفوعا مثله وزاد وعاش بعد ذلك ثمانين سنة فعلى هذا
يكون عاش مائتي سنة والله اعلم وجمع بعضهم بان الاول حسب من مبتدا نبوته والثاني من مبتدا مولده
قوله ثنا ابو اليمان ثنا شعيب حدثنا ابو الزناد بالقدوم مخفف يعني انه روى الحديث المذكور بالاسناد
المذكور ولا وصرح بتخفيف الاول وهذا في رواية الاصيلي والقابسي **تنبيه** وقع في بعض النسخ
تقديم رواية ابي اليمان بعد رواية قتيبة والذي هنا هو المعتمد الحديث الثامن **قوله** حدثنا سعيد
ابن تليد بفتح المثناة وكسر اللام وبعد التحتانية الساكنة مهملة الرعيني بمهملتين وبنون مصغر مصري مشهور
وايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وقد اورده المصنف من وجهين عن ايوب وساقه على لفظ حماد
ابن زيد عن ايوب ولم يقع التصريح برفعه في روايته وقد رواه في النكاح عن سليمان بن حرب عن حماد
ابن زيد فصرح برفعه لكن لم يسق لفظه ولم يقع رفعه هنا في رواية النسفي ولا كريمة وهو
المعتمد في رواية حماد بن زيد وكذا رواه عبد الرزاق عن معمر غير مرفوع والحديث في الاصل مرفوع كما في
رواية جرير بن حازم وكما في رواية هشام بن حسان عن ابن سيرين عند النسائي والبزار وابن حبان وكذا
تقدم في البيوع من رواية الاعرج عن ابي هريرة مرفوعا ولكن ابن سيرين كان غالبا لا يصرح برفع كثير
من حديثه **قوله** لم يكذب ابرهيم الا ثلاث كذبات قال ابو البقاء الجيد ان يقال بفتح الذال في الجمع لانه
جمع كذبة بسكون الذال وهو اسم لا صفة لانك تقول كذب كذبة كما تقول ركع ركعة ولو كان صفة لسكن
في الجمع وقد اورد على هذا الحصر ما رواه مسلم من حديث ابي زرعة عن ابي هريرة في حديث الشفاعة
الطويل فقال في قصة ابرهيم وذكر كذباته ثم ساقه من طريق اخرى من هذا الوجه وقال في اخره وزاد في
قصة ابرهيم وذكر قوله في الكوكب هذا ربي وقوله لالهتهم بل فعله كبيرهم هذا وقوله اني سقيم انتهى
قال القرطبي ذكر الكوكب يقتضي انها اربع وقد جاء في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر فيحتاج في ذلك الكوكب
الى تاويل **قلت** الذي يظهر انها وهم من بعض الرواة فانه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله في سارة والذي
اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب وكانه لم يعد مع انه ادخل من ذكر سارة لما نقل انه قاله في
حال الطفولية ليست حال تكليف وهذه طريقة ابن اسحاق وقيل انما قال ذلك بعد البلوغ لكنه
قاله على طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ وقيل قاله على طريق الاحتجاج على قومه تنبيها على ان الذي
يتغير لا يصلح للربوبية وهذا قول الاكثر انه قال توبيخا لقومه او تهكما بهم وهو المعتمد ولهذا لم يعد ذلك
في الكذبات واما اطلاق الكذب على الامور الثلاثة فلكونه قال قولا يعتقده السامع كذبا لكنه اذا حقق بيان الكذبات
لم يكن كذبا لانه من باب المعاريض المحتملة للامرين فليس بكذب محض فقوله اني سقيم يحتمل ان يكون اراد
اني سقيم اي ساسقم واسم الفاعل يستعمل بمعنى المستقبل كثيرا ويحتمل انه اراد اني سقيم بما قدر علي من الموت
او سقيم الحجة على الخروج معكم وحكى النووي عن بعضهم انه كان تاخذه الحمى في ذلك الوقت وهو بعيد لانه

لو كان كذلك لم يكن كذبا لا تصريحا ولا تعريضا وقوله بل فعله كبيرهم قال القرطبي هذا قاله تمهيدا للاستدلال
على ان الاصنام ليست بالهه وقطعا لقومه في قولهم انها تضر وتنفع وهذا الاستدلال يتجوز في الشرط
المتصل ولهذا اردف قوله بل فعله كبيرهم هذا بقوله فاسالوهم ان كانوا ينطقون فقد فعله كبيرهم هذا
فالحاصل انه مشترط بقوله ان كانوا ينطقون او انه اسند اليه ذلك لكونه السبب وعن الكسائي
انه كان يقف عند قوله بل فعله اي فعله من فعله كائنا من كان ثم يبتدي كبيرهم هذا وهذا خبر
مستقل ثم يقول فاسالوهم الى اخره ولا يخفى تكلفه وقوله هذه اختي يعتذر عنه بان مراده انها
اخته في الاسلام كما سياتي واضحا قال ابن عقيل دلالة العقل تصرف ظاهر اطلاق الكذب
على ابرهيم وذلك ان العقل قطع بان الرسول ينبغي ان يكون موثوقا به ليعلم صدق ما جاء به عن الله
ولا ثقة مع تجويز الكذب عليه فكيف مع وجود الكذب منه وانما اطلق على ذلك لكونه بصورة الكذب
عند السامع وعلى كل تقدير فلم يصدر ذلك من ابرهيم عليه السلام يعني اطلاق الكذب على ذلك الا
في حال شدة الخوف لعلو مقامه والا فالكذب المحض في مثل تلك المقامات يجوز وقد يجب لتحمل اخف
الضررين دفعا لاعظمهما واما تسميته اياها كذبات فلا يريد انها تذم فان الكذب وان كان قبيحا مخلا لاعظمهما
لكنه قد يحسن في مواضع وهذا منها ثنتين منهن في ذات الله خصهما بذلك لان قصة سارة وان كانت
ايضا في ذات الله لكنه تضمنت حظا لنفسه ونفعا له بخلاف الثنتين الاخريين فانهما في ذات الله محضا
وقد وقع في رواية هشام بن حسان المذكورة ان ابرهيم لم يكذب قط الا ثلاث كذبات كل ذلك في ذات
الله وفي حديث ابن عباس عند احمد والله ان جادل بهن الا عن دين الله قوله بينا هو ذات يوم
وسارة في رواية مسلم وواحدة في شان سارة فانه قدم ارض جبار ومعه سارة وكانت احسن
الناس والجبار المذكور عمرو بن امرئ القيس بن سبا وكان على مصر ذكره السهيلي وهو قول ابن هشام
في التيجان وقيل اسمه صادوف حكاه ابن قتيبة وانه كان على الاردن وقيل سنان بن علوان بن
عبيد بن عويج بن عملاق بن لاوذ بن سام بن نوح حكاه الطبري ويقال انه اخو الضحاك الذي ملك
الاقاليم فقيل له ان ههنا رجلا في رواية المستملي ان ههنا رجلا وفي كتاب التيجان ان قايل ذلك
رجل كان ابرهيم يشتري منه القمح فنم عليه عند الملك وذكر ان من جملة ما قال للملك اني رايتها تطحن وان
هذا هو السبب في اعطا الملك هاجر في اخر الامر وقال ان هذه لا تصلح ان تخدم نفسها قوله من احسن
الناس في صحيح مسلم في حديث الاسرا الطويل من رواية ثابت عن انس في ذكر يوسف اعطي شطر الحسن
زاد ابو يعلى من هذا الوجه اعطي يوسف وامه شطر الحسن يعني سارة وفي رواية الاعرج الماضية
في اواخر البيوع هاجر ابرهيم بسارة فدخل بها قرية فيها ملك او جبار فقيل دخل ابرهيم بامراة هي
من احسن النسا واختلف في والد سارة مع القول بان اسمه هاران فقيل هو ملك حران
وان ابرهيم تزوجها لما هاجر من بلاد قومه الى حران وقيل هي ابنة اخيه وكان ذلك جايزا في تلك الشريعة
حكاه ابن قتيبة والنقاش واستبعد وقيل بل هي بنت عمه وتوافق الاسمان وقد قيل في اسم ابيها توبل
قوله فارسل اليه فسأله عنها فقال من هذه قال اختي فاتى بسارة فقال يا سارة ان على الارض الى اخره

هذا

٧١

هذا ظاهر في انه سأله عنها اولا ثم اعلمها بذلك ليلا تكذبه عنده وفي رواية هشام بن حسان انه قال لها
ان هذا الجبار ان يعلم انك امراتي يغلبني عليك فان سالك فاخبريه انك اختي وانك اختي في الاسلام
فلما دخل ارضه راها بعض اهل الجبار فاتاه فقال لقد قدم ارضك امراة لا ينبغي لها ان تكون الا لك
فارسل اليها الحديث فيمكن ان يجمع بان ابرهيم احس بان الملك سيطلبها منه فاوصاها بما اوصاها فلما
وقع ما حسبه اعاد عليها الوصية واختلف في السبب الذي حمل ابرهيم على هذه الوصية مع ان ذلك الظالم
كان يريد اغتصابها على نفسها اختا كانت او زوجة فقيل كان من دين ذلك الملك ان لا يتعرض الا لذوات لم
الازواج كذا قيل ويحتاج الى تتمة وهو ان ابرهيم اراد دفع اعظم الضررين بارتكاب اخفهما وذلك ان
اغتصاب الملك اياها واقع لا محالة لكن ان علم ان لها زوجا في الحياة حملته الغيرة على قتله واعدامه
او حبسه واضراره بخلاف ما اذا علم ان لها اخا فان الغيرة حينئذ تكون من قبل الاخ خاصة لا من قبل
الملك فلا يبالي به وقيل اراد ان علم انك امراتي الزمني بالطلاق والتقرير الذي قررته جاء صريحا عن
وهب بن منبه فيما اخرجه عبد بن حميد في تفسيره من طريقه وقيل كان من دين الملك ان الاخ احق ان
تكون اخته زوجته من غيره فلذلك قال هي اختي اعتمادا على ما يعتقده الجبار فلا ينازعه فيها وتعقب بانه بهم
لو كان كذلك لقال هي اختي وانا زوجها فلم اقتصر على قوله هي اختي وايضا فالجواب انما يفيد لو كان الجبار
يريد ان يتزوجها لا ان يغتصبها وذكر المنذري في حاشية السنن عن بعض اهل الكتاب انه كان من راي تغصبها صح
الجبار المذكور ان من كانت متزوجة لا يقربها حتى يقتل زوجها فلذلك قال ابرهيم هي اختي لانه ان كان عادلا
خطبها منه ثم يرجو مدافعته عنها وان كان ظالما خلص من القتل وليس هذا ببعيد مما قررته اولا وهذا
اخذه من كلام ابن الجوزي في مشكل الصحيحين فانه نقله عن بعض اهل الكتاب انه سال عن ذلك فاجاب به
قوله ليس على وجه الارض مومن غيري وغيرك يشكل عليه كون لوط كان معه كما قال تعالى فامن له لوط
ويمكن ان يجاب بان مراده بالارض الارض التي وقع له فيها ما وقع ولم يكن لوط معه اذ ذاك قوله فلما دخلت
عليه ذهب يتناولها بيده فاخذ كذا في اكثر الروايات وفي بعضها تناولها بيده وفي رواية مسلم فقام ذهب صح
ابرهيم الى الصلاة فلما دخلت عليه اي على الملك لم يتمالك ان بسط يده اليها فقبضت يده قبضة شديدة
وفي رواية ابي الزناد عن الاعرج من الزيادة فقام اليها فقامت توضا وتصلي وقوله في هذه الرواية
فغط بضم المعجمة وقوله حتى ركض برجله يعني انه اختنق حتى صار كانه مصروع قيل والغط صوت النائم
من شدة النفخ وحكى ابن التين انه ضبط في بعض الاصول فغط بفتح الغين والصواب ضمها ويمكن النفخ
الجمع بانه عوقب تارة بقبض يده وتارة بانصراعه وقوله فدعت بين في رواية الاعرج المذكورة
ولفظه فقالت اللهم ان كنت تعلم اني امنت بك وبرسولك واحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط علي
الكافر قيل عبرت بقولها ان كنت مع كونها قاطعة بانه سبحانه وتعالى يعلم ذلك اشارة الى انها ذكرته على سبيل الفرض
هضما لنفسها قوله فقال ادعي الله ولا اضرك في رواية مسلم فقال لها ادعي الله ان يطلق يدي ففعلت
في رواية ابي الزناد المذكورة قال ابو سلمة قال ابو هريرة قالت اللهم ان يمت يقولوا هي التي قتلته قال فارسل

قوله ثم تناولها ثانية في رواية الاعرج ثم قام اليها فقامت توضأ وتصلي فاخذ مثلها او اشد في
رواية مسلم فقبضت اشد من القبضة الاولى قوله فدعا بعض حجبته بفتح المهملة والجيم والموحدة جمع حاجب
وفي رواية مسلم ودعا الذي جاء بها ولم اقف على اسمه قوله انكم لم تاتني بانسان انما اتيتني بشيطان
وفي رواية الاعرج ما ارسلتم الي الا شيطانا ارجعوها الى ابرهيم وهذا يناسب ما وقع له من الصرع والمراد
بالشيطان المتمرد من الجن وكانوا قبل الاسلام يعظمون امر الجن جدا ويرون كل ما يقع من الخوارق
من فعلهم وتصرفهم قوله فاخدمها هاجر اي وهبها لها لتخدمها لانه اعظمها ان تخدم نفسها وفي رواية
مسلم فاخرجها من ارضي واعطها آجر ذكرها بهمزة بدل الهاء وهي كذلك في رواية الاعرج والجيم مفتوحة
على كل حال وهو اسم سرياني ويقال ان اباها كان من ملوك القبط وانها من حفن بفتح المهملة وسكون الفاء
قرية بمصر قال اليعقوبي كانت مدينة قديمة انتهى وهي الآن كفر من عمل انصنا بالبر الشرقي من الصعيد
مقابل الاشمونين وفيها آثار عظيمة باقية قوله فاتته في رواية الاعرج فاقبلت تمشي فلما رآها ابرهيم
قوله مهيم في رواية المستملي مهيا وفي رواية ابن السكن مهين بنون وهي بدل الميم وكان المستملي لما
سمعها بنون ظنها نون تنوين ويقال ان الخليل اول من قال هذه الكلمة ومعناها ما الخبر قوله رد الله كيد
الكافر في نحره مثل تقوله العرب لمن اراد امرا باطلا فلم يصل اليه ووقع في رواية الاعرج اشعرت ان الله
كبت الكافر واخدم وليدة اي جارية للخدمة وكبت بفتح الكاف والموحدة ثم مثناة اي رده خاسئا ويقال
اصله كبد اي بلغ الهم كبده ثم ابدلت الدال مثناة ويحتمل ان يكون واخدم معطوفا على كبت ويحتمل ان يكون فاعل
اخدم هو الكافر فيكون مستأنفا قوله قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني ماء السماء كانه خاطب بذلك
العرب لكثرة ملازمتهم الفلوات التي بها مواقع القطر لاجل رعي دوابهم ففيه تمسك لمن زعم ان العرب كلهم
من ولد اسمعيل وقيل اراد بماء السماء زمزم لان الله تعالى انبعها لهاجر فعاش ولدها به فصاروا كانهم
اولادها قال ابن حبان في صحيحه كل من كان من ولد اسمعيل يقال له ماء السماء لان اسمعيل ولد هاجر وقد
ربي بماء زمزم وهي من ماء السماء وقيل سموا بذلك لخلوص نسبهم وصفائه فاشبه ماء السماء وعلى هذا فلا متمسك
فيه وقيل المراد بماء السماء عامر والد عمرو بن عامر مزيقيا ابن حارثة بن الغطريف وهو جد الاوس والخزرج
قالوا انه سمي بذلك لانه كان اذا قحط الناس اقام لهم ماله مقام المطر وهذا ايضا على القول بان العرب
كلها من ذرية اسمعيل وسيأتي زيادة في هذه المسألة في اوائل المناقب ان شاء الله تعالى وفي الحديث مشروعية
اخوة الاسلام واباحة المعاريض والرخصة في الانقياد للظالم والغاصب وقبول صلة الملك الظالم
وقبول هدية المشرك واجابة الدعاء باخلاص النية وكفاية الرب لمن اخلص في الدعاء بعمله الصالح وسيأتي
نظيره في قصة اصحاب الغار وفيه ابتلاء الصالحين لرفع درجاتهم ويقال ان الله كشف لابرهيم حتى
رأى حال الملك مع سارة معاينة وانه لم يصل منها الى شيء ذكر ذلك في التيجان ولفظه فامر بادخال
ابرهيم وسارة عليه ثم نحى ابرهيم الى خارج القصر وقام الى سارة فجعل الله القصر لابرهيم كالقارورة الصافية
فصار يراهما ويسمع كلامهما وفيه ان من نابه امر مهم من الكرب ينبغي له ان يفزع الى الصلاة وفيه ان الوضوء

كان مشروعا

كان مشروعا للامم قبلنا وليس مختصا بهذه الامة ولا بالانبيا لثبوت ذلك عن سارة والجمهور على انها ليست
بنبية الحديث التاسع قوله حدثنا عبيد الله بن موسى او ابن سلام عنه كان البخاري شك في سماعه له
من عبيد الله بن موسى وهو من اكبر مشايخه فتحقق انه سمعه من محمد بن سلام عنه فاورده هكذا وقد وقع له
نظير هذا في اماكن عديدة قوله عن عبد الحميد بن جبير هو ابن شيبة ابن عثمان الحجبي والاسناد كله
حجازيون من ابن جريج فصاعدا وفي رواية الاسمعيلي من طريق يحيى القطان وابي عاصم عن ابن جريج
اخبرني عبد الحميد قوله امر بقتل الوزغ وقال كان ينفخ على ابرهيم عليه السلام ووقع في حديث عائشة
عند ابن ماجه واحمد ان ابرهيم لما القي في النار لم يكن في الارض دابة الا اطفأت عنه الا الوزغ فانها
كانت تنفخ عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله قوله ام شريك في رواية ابي عاصم احدى نساء بني عامر
ابن لؤي ولفظ المتن انها استامرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فامر بقتلهن ولم يذكر الزيادة
والوزغان بالفتح جمع وزغة وهي بالفتح ايضا وذكر بعض الحكما ان الوزغ اصم وانه لا يدخل بيتا فيه
زعفران وانه يلقح بفيه وانه يبيض ويقال لكبارها سام ابرص وهو بتشديد الميم الحديث العاشر
حديث ابن مسعود لما نزلت الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم الحديث سيأتي شرحه في كتاب الايمان
قال الاسمعيلي كذا اورد هذا الحديث في ترجمة ابرهيم ولا اعلم فيه شيئا من قصة ابرهيم قال وخفي عليه — كذا قال
انه حكاية عن قول ابرهيم عليه السلام لانه سبحانه وتعالى لما فرغ من حكاية قول ابرهيم في الكوكب والقمر
والشمس ذكر محاجة قومه له ثم حكى انه قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم
ينزل به سلطانا فاي الفريقين احق بالامن فهذا كله من ابرهيم وقوله ان كنتم تعلمون خطاب لقومه
ثم قال الذين آمنوا الى آخره يعني ان الفريق الذين هم احق بالامن هم الذين آمنوا وقال بعد ذلك وتلك
حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه فظهر تعلق ذلك بترجمة ابرهيم وروى الحاكم في المستدرك من حديث
علي رضي الله عنه انه قرا هذه الاية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قال نزلت هذه الاية في ابرهيم
واصحابه ليست في هذه الامة واقتصر الكرماني على قوله مناسبة هذا الحديث لقصة ابرهيم اتصال
هذه الاية بقوله وتلك حجتنا آتيناها ابرهيم على قومه الحديث الحادي عشر حديث ابي هريرة في
الشفاعة ذكر طرفا منه والغرض منه قول اهل الموقف لابرهيم انت نبي الله وخليله في الارض ووقع
عند اسحاق بن راهويه ومن طريقه الحاكم في المستدرك من وجه آخر عن ابي زرعة عن ابي هريرة في هذا
الحديث فيقولون يا ابرهيم انت خليل الرحمن قد سمع بخلتك اهل السموات والارض وقد تقدم القول في معنى
الخلة ويأتي شرح حديث الشفاعة في الرقاق قوله تابعه انس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المؤلف
في التوحيد وفي غيره وسيأتي تنبيه وقع في رواية الحموي والكشميهني قبل حديث ابي هريرة هنا ما صورته
يزفون النسلان في المشي وفي رواية المستملي وابي ذر باب بغير ترجمة وسقط ذلك من رواية النسفي
وهو من وقع عنده باب يزفون النسلان فانه كلام لا معنى له والذي يظهر ترجيح ما وقع عند المستملي
وقوله باب بغير ترجمة يقع عندهم كالفصل من الباب وتعلقه بما قبله واضح فان الكل من ترجمة ابرهيم

وأما تفسير هذه الكلمة من القرآن فإنها من جملة قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه حين كسر أصنامهم
قال الله تعالى فأقبلوا إليه يزفون قال مجاهد الوزيف النسلان أخرجه الطبري وابن أبي حاتم وروى
ابن أبي حاتم من طريق السدي قال رجع إبراهيم عليه السلام إلى آلهتهم فإذا هي في بهو عظيم مستقبل
باب البهو صنم عظيم إلى جنبه أصغر منه بعضها إلى جنب بعض فإذا هم قد جعلوا طعاما بين يدي الأصنام
وقالوا إذا رجعنا وجدنا الآلهة بركت في طعامنا فأكلنا فلما نظر إليهم إبراهيم قال ألا تأكلون ما لكم لا تنطقون
فأخذ حديدة فنقر كل صنم في حافتيه ثم علق الفأس في الصنم الأكبر ثم خرج فلما رجعوا جمعوا لإبراهيم
الحطب حتى إن المرأة لتمرض فتقول إن عافاني الله لأجمعن لإبراهيم حطبا فلما جمعوا له وأكثروا من
الحطب وأرادوا إحراقه قالت السماء والأرض والجبال والملائكة ربنا خليلك إبراهيم يحرق قال أنا أعلم به
وإن دعاكم فأغيثوه فقال إبراهيم اللهم أنت الواحد في السماء وأنا الواحد في الأرض ليس في الأرض أحد
يعبدك غيري حسبي الله ونعم الوكيل انتهى وأظن البخاري إن كانت الترجمة محفوظة أشار إلى هذا القدر
فإنه يناسب قولهم في حديث الشفاعة أنت خليل الله في الأرض الحديث الثاني عشر حديث ابن
عباس في قصة إسماعيل وزمزم ساقه من ثلاث طرق الأولى **قوله** عن عبد الله بن سعيد بن جبير
وقع في رواية ابن السكن والإسماعيلي من طريق حجاج بن الشاعر عن وهب بن جرير زيادة أبي بن
كعب ورواه النسائي عن أحمد بن سعيد شيخ البخاري بإسقاط عبد الله بن سعيد بن جبير فزاده
أبي بن كعب قال النسائي قال أحمد بن سعيد قال وهب وثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن
سعيد بن جبير عن أبيه ولم يذكر أبي بن كعب فوضح أن وهب بن جرير كان إذا رواه عن أبيه لم يذكر عبد الله
ابن سعيد وذكر أبي بن كعب وإذا رواه عن حماد بن زيد ذكر عبد الله بن سعيد ولم يذكر أبي بن كعب وفي
رواية النسائي أيضا قال وهب بن جرير أتيت سلام بن أبي مطيع فحدثته بهذا عن حماد بن زيد فأنكره
إنكارا شديدا ثم قال لي فأبوك ما يقول قلت يقول عن أيوب عن سعيد بن جبير فقال قد غلط إنما
هو أيوب عن عكرمة بن خالد انتهى وليس ببعيد أن يكون لأيوب فيه عدة طرق فإن إسماعيل بن علية
من كبار الحفاظ وقد قال فيه عن أيوب نبئت عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ولم يذكر أباه وهو
مما يؤيد رواية البخاري أخرجه الإسماعيلي من وجهين عن إسماعيل أصلها هكذا وإلى آخره قال فيه عن أيوب
عن عبد الله بن سعيد بن جبير وقد رواه معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير بلا واسطة كما أخرجه البخاري
كما ترى وقد عاب الإسماعيلي على البخاري إخراجه رواية أيوب باضطرابها والذي يظهر أن اعتماد البخاري
في سياق الحديث إنما هو على رواية معمر عن كثير بن كثير عن سعيد بن جبير وإن كان أخرجه مقرونا
بأيوب فرواية أيوب إما عن سعيد بن جبير بلا واسطة أو بواسطة ولده عبد الله ولا يستلزم ذلك
قدحا لثقة الجميع فظهر أن الاختلاف لا يضر لأنه يدور على ثقات حفاظ إن كان بإثبات عبد الله بن
سعيد بن جبير وأبي بن كعب فلا كلام وإن كان بإسقاطهما فأيوب قد سمع من سعيد بن جبير وأما
ابن عباس فإن كان لم يسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم فهو من مرسل الصحابة ولم يعتمد البخاري على هذا الإسناد

الخاص كما ترى وقد سبق إلى الاعتذار عن البخاري ورد كلام الإسماعيلي بنحو هذا الحافظ أبو علي الجياني في
تقييد المهمل الطريق الثانية **قوله** وقال الأنصاري ثنا ابن جريج قال أما كثير بن كثير فحدثني قال إني وعثمان
ابن أبي سليمان جلوس مع سعيد بن جبير فقال ما هكذا حدثني ابن عباس ولكنه قال أقبل إبراهيم بإسماعيل
وأمه وهي ترضعه معها شنة لم يرفعه انتهى هكذا ساقه مختصرا معلقا وقد وصله أبو نعيم في المستخرج عن
فاروق الخطابي عن عبد العزيز بن معاوية عن الأنصاري وهو محمد بن عبد الله بتمامه وأورده مختصرا أيضا وكذلك
أخرجه عمر بن شبة في كتاب مكة عن محمد بن عبد الله الأنصاري وزاد في روايته أني وعثمان وعمر بن أبي سليمان
وعثمان ابن حبشي جلوس مع سعيد بن جبير فكأنه كان عند الأنصاري كذلك وقد رواه الأزرقي من طريق
مسلم بن خالد الزنجي والفاكهي من طريق محمد بن جعشم كلاهما عن ابن جريج فبين فيه سبب قول سعيد بن
جبير ما هكذا حدثني ابن عباس ولفظه عن ابن جريج عن كثير بن كثير قال كنت أنا وعثمان بن أبي سليمان
وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين في أناس مع سعيد بن جبير بأعلى المسجد ليلا فقال سعيد بن جبير
سلوني قبل أن لا تروني فسأله القوم فأكثروا فكان مما سئل عنه أن قال رجل أحق ما سمعنا في المقام
مقام إبراهيم أن إبراهيم حين جاء من الشام حلف لامرأته أن لا ينزل بمكة حتى يرجع فقربت إليه امرأة إسماعيل
المقام فوضع رجليه عليه حتى لا ينزل فقال سعيد بن جبير ليس هكذا حدثنا ابن عباس ولكن ساق الحديث
بطوله وأخرج الفاكهي عن ابن أبي عمر عن عبد الرزاق بلفظ فقال يا معشر الشباب سلوني فإني قد أوشكت
أن أذهب من بين أظهركم فأكثر الناس مسألته فقال له رجل أصلحك الله أرأيت هذا المقام هو كما كنا نتحدث
قال وما كنت تتحدث قال كنا نقول إن إبراهيم حين جاء عرضت عليه امرأة إسماعيل النزول فأبى أن ينزل فجاءته
بهذا الحجر فوضعته له فقال ليس كذلك وهكذا أخرجه الإسماعيلي من طريق عن معمر **قوله** أول ما اتخذ النساء
المنطق بكسر الميم وسكون النون وفتح الطاء هو ما يشد به الوسط ووقع في رواية ابن جريج المنطق بضم
النون والطاء وهو جمع منطق وكان السبب في ذلك أن سارة كانت وهبت هاجر لإبراهيم فحملت منه بإسماعيل
فلما ولدته غارت منها فحلفت لتقطعن منها ثلاثة أعضاء فاتخذت هاجر منطقا فشدت به وسطها وهربت
وجرت ذيلها لتخفي أثرها على سارة ويقال إن إبراهيم شفع فيها وقال لسارة حللي يمينك بأن تثقبي أذنيها
وتخفضيها فكانت أول من فعل ذلك ووقع في رواية ابن علية عند الإسماعيلي أول ما أخذت العرب جر
الذيول عن أم إسماعيل وذكر الحديث ويقال إن سارة اشتدت بها الغيرة فخرج إبراهيم بإسماعيل وأمه
إلى مكة لذلك وروى ابن إسحاق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد وغيره أن الله لما بوأ لإبراهيم مكان البيت
خرج بإسماعيل وهو طفل صغير وأمه قال وحملوا فيما حدثت على البراق **قوله** حتى وضعها في رواية
الكشميهني فوضعها **قوله** وسقاء فيه ماء السقاء بكسر أوله قربة صغيرة وفي رواية إبراهيم بن نافع عن
كثير التي بعد هذه الرواية ومعها شنة بفتح المعجمة وتشديد النون وهي القربة العتيقة **قوله** عند
دوحة بفتح المهملة وسكون الواو ثم مهملة هي الشجرة الكبيرة **قوله** فوق الزمزم في رواية الكشميهني فوق
زمزم وهو المعروف وسيأتي شرح أمرها في أوائل السيرة النبوية **قوله** في أعلى المسجد أي مكان المسجد

لانه لم يكن جنيذ بنى ثم تنحى ابرهيم اى ولى راجعا الى الشام وفي رواية ابن اسحاق فانصرف ابرهيم الى اهله
بالشام وترك اسمعيل وامه عند البيت قوله فتبعته ام اسمعيل في رواية ابن جريج فادركته بكدا وفي
رواية عمر بن شبة من طريق عطا بن السايب فقالت لمن تضيعنا وفي رواية ابن جريج فقالت حسبي وفي رواية
وفي ابرهيم بن نافع عن كثير المذكور بعد هذا الحديث في الباب فقالت رضيت بالله قوله حتى اذا كان عند
الثنية بفتح المثلثة وكسر النون وتشديد التحتانيه وقوله من طريق كدا بفتح الكاف ممدود وهو الموضع الذى
دخل النبى صلى الله عليه وسلم مكة منه وهو معروف وقد مضى الكلام عليه في الحج ووقع في رواية الاصيلى البنيه
بالموحدة بدل المثلثة وهو تصحيف وضبط ابن الجوزى كدا بالضم والقصر وقال هى التى باسفل مكة عند
قيقعان قال لانه وقع في الحديث انهم نزلوا باسفل مكة قلت وذلك ليس بمانع ان يرجع من اعلا مكة فالصواب
ما وقع في الاصول بفتح الكاف والمد قوله ربنا انى اسكنت من ذريتى في رواية الكشميهنى رب انى اسكنت
والاول هو الموافق للتلاوه قوله حتى اذا نفد ما في السقا عطشت زاد الفاكهى من حديث ابى جهم فانقطع
لبنها وفي رواية وكان اسمعيل حينيذ ابن سنتين قوله فجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط في رواية
الكشميهنى يتلمظ وهى رواية معمر ايضا ومعنى يتلبط ويتحص ومعنا يتمرغ ويضرب بنفسه الارض
ويقرب منه رواية عطا ابن السايب فلما ظمى اسمعيل جعل يضرب الارض بعقبه وفي رواية ابرهيم بن نافع كانه
ينشغ للموت وهو بفتح اليا والنون وفتح المعجمه بعدها غين معجمه اى يشهق ويعلو صوته وينخفض كالذى
ينازع ثم استقبلت الوادى في رواية عطا بن السايب والوادى يوميذ عميق وفي حديث ابى جهم يستغيث
ربها وتدعوه قوله ثم سعت سعي الانسان المجهود اى الذى اصابه الجهد وهو الامر المشق قوله سبع
مرات في حديث ابى جهم وكان ذلك اول ما سعى بين الصفا والمروة وفي رواية ابرهيم بن نافع انها كانت
في كل مرة تتفقد اسمعيل وتنظر ما حدث له بعدها وقال في روايته فلم تقرها نفسها وهو بضم اوله وكسر
القاف ونفسها بالرفع الفاعل اى لم تتركها نفسها مستقرة فتشاهده في حال الموت فرجعت وهذا في
المرة الاخيرة قوله فقالت صه بفتح المهملة وسكون الها وبكسرها منونة كانها خاطبت نفسها فقالت لها
اسكتى وفي رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فقالت اغثنى ان كان عندك خير قوله ان كان عندك غواث
بفتح اوله للاكثر وتخفيف الواو واخره مثلثة قيل وليس في الاصوات فعال بفتح اوله غيره وحكى ابن الاثير
ضم اوله والمراد به على هذا المستغيث وحكى ابن قرقول كسره ايضا والضم رواية ابى ذر وجواب الشرط محذوف
تقديره فاغثنى فاذا هى بالملك في رواية ابرهيم بن نافع وابن جريج فاذا جبريل وفي حديث على عند الطبرى
باسناد حسن فناداها جبريل فقال من انت فقالت انا هاجر ام ولد ابرهيم قال فالى من وكلكما قالت الى
الله قال وكلكما الى كاف قوله فبحث بعقبه او قال بجناحه شك من الراوى وفي رواية ابرهيم بن نافع فقال
بعقبه هكذا وغمز عقبه على الارض وهى تعين ان ذلك كان بعقبه وفي رواية ابن جريج فركض جبريل برجله
وفي حديث على ففحص الارض باصبعه فنبعت زمزم وقال ابن اسحاق في روايته فزعم العلما انهم لم يزالوا
يسمعون انها همزة جبريل قوله حتى ظهر الما في رواية ابن جريج ففاض الما وفي رواية ابن نافع فانبثق

الما يبتون

قوله اذا لا يضيعنا في رواية عطا بن السايب
فقالت اذن لا يضيعنا الله
عن سعيد بن جبير انه ... فاذا ... بها

فبحث صح

الما بنون وموحدة ومثلثة وقاف تفجر قوله فجعلت تحوضه بمهملة وضاد معجمه وتشديد اى تجعله مثل
الحوض وفي رواية ابن نافع فذهبت ام اسمعيل فجعلت تحفر وفي رواية الكشميهنى من رواية ابن نافع تحفن
بنون بدل الرا والاول اصوب وفي رواية عطا بن السايب فجعلت تفحص الارض بيدها قوله وتقول
بيدها هكذا هو حكاية فعلها وهذا من اطلاق القول على الفعل وفي حديث على فجعلت تحبس الما
فقال دعيه فانها روا قوله لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من زمزم شك من الراوى وفي رواية ابن
نافع لو تركته وهذا القدر صرح ابن عباس برفعه عن النبى صلى الله عليه وسلم وفيه اشعار بان جميع الحديث
مرفوع قوله عينا معينا اى ظاهرا جاريا على الارض وفي رواية ابن نافع كان الما ظاهرا وعلى هذا فقوله
معينا صفة الما فلهذا ذكره ومعين بفتح اوله ان كان من غاية فهو بوزن مفعل واصله معيون
فحذفت الواو وان كان من المعن وهو المبالغة في الطلب فهو بوزن فعيل قال ابن الجوزى كان ظهور
زمزم نعمة من الله محضة بغير عمل عامل فلما خالطها تحويض هاجر داخلها كسب البشر فقصرت على ذلك
فاغنى ذلك عن توجيه تذكير معين مع ان الموصوف وهو العين مؤنث قوله لا تخافوا الضيعة بفتح
المعجمه وسكون التحتانية اى الهلاك وفي حديث ابى جهم لا تخافى ان ينفد الما وفي رواية على بن الوازع
عن ايوب عند الفاكهى لا تخافى على اهل هذا الوادى ظما فانها عين تشرب بها ضيفان الله زاد في حديث
ابى جهم فقالت بشرك الله بخير قوله فان هذا بيت الله في رواية الكشميهنى فان ها هنا بيت الله قوله
يبنى هذا الغلام كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية الاسمعيلى يبنيه زاد ابن اسحاق في روايته واشار
لها الى البيت وهو يوميذ مدرة حمرا فقال هذا بيت الله العتيق واعلمى ان ابرهيم واسمعيل يرفعانه
قوله وكان البيت مرتفعا من الارض كالرابيه بالموحده ثم المثناه وروى ابن ابى حاتم من حديث عبد
الله بن عمرو بن العاصى لما كان زمن الطوفان رفع البيت فكان الانبيا يحجونه ولا يعلمون مكانه
حتى بواه الله لابراهيم واعلمه مكانه وروى البيهقى في الدلايل من طريق اخرى عن عبد الله بن عمرو مرفوعا
بعث الله جبريل الى آدم فامره ببنا الكعبة فبناه آدم ثم بالطواف به وقيل له انت اول الناس وهذا
اول بيت وضع للناس وروى عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطا ان آدم اول من بنى البيت وقيل بنته
الملايكة قبله وعن وهب بن منبه اول من بناه شيث ابن آدم والاول اثبت وسيأتى مزيد لذلك في اخر
شرح هذا الحديث قوله وكانت هاجر كذلك اى على الحال الموصوفه وفيه اشعار بانها كانت تغتذى
بما زمزم فيكفيها عن الطعام والشراب قوله حتى مرت بهم رفقه بضم الرا وسكون الفا ثم قاف وهم
الجماعة المختلطون سوا كانوا في سفر ام لا قوله من جرهم هو ابن قحطان بن عامر بن شالخ بن ارفخشذ
ابن سام بن نوح وقيل ابن يقطن قال ابن اسحاق وكان جرهم واخوه قطورا اول من تكلم بالعربية عند
تبلبل الالسن وكان رييس جرهم مضاض بن عمرو ورييس قطورا السميدع ويطلق على الجميع جرهم
وفي رواية عطا بن السايب وكانت جرهم يوميذ بواد قريب من مكة وقيل ان اصلهم من العمالقه
قوله مقبلين من طريق كدا فنزلوا في اسفل مكة وقع في جميع الروايات بفتح الكاف والمد واستشكل
بعضهم بان كدا بالفتح والمد في اعلا مكة واما الذى في اسفل مكة فبالضم والقصر يعنى فيكون الصوا

هنا بالضم والقصر وفيه نظر لانه لا مانع من ان يدخلوها من الجهة العليا وينزلوا من الجهة السفلى
قوله نروا طايرا عايفا بالمهملة والفا هو الذي يحوم على الما ويتردد ولا يمضي عنه قوله فارسلوا جريا
بفتح الجيم وكسر الرا وتشديد التحتانية اي رسولا وقد يطلق على الوكيل وعلى الاجير قيل سمي بذلك
لانه يجري مجرى مرسله او موكله او لانه يجري سريعا في حوايجه وقوله جريا او جريين شك من الراوي
هل ارسلوا واحدا او اثنين وفي رواية ابرهيم بن نافع فارسلوا رسولا ويحتمل الزيادة على الواحد
ويحتمل الزيادة على الواحد ويكون الافراد باعتبار الجنس لقوله فاذا هم بالما بصيغة الجمع ويحتمل
ان يكون الافراد باعتبار المقصود بالارسال والجمع باعتبار من يتبعه من خادم ونحوه قوله فالفى
ذلك بالفا اي وجد ام اسمعيل بالنصب على المفعولية قوله وهي تحب الانس بضم الهمزة ضد الوحشة
ويجوز الكسر اي تحب جنسها قوله وشب الغلام اي اسمعيل وفي حديث ابي جهم ونشا اسمعيل بين ولدانهم
قوله وتعلم العربية منهم فيه اشعار بان لسان امه وابيه لم يكن عربيا وفيه تضعيف لقول من
روى انه اول من تكلم بالعربية وقد وقع ذلك من حديث ابن عباس عند الحاكم في المستدرك بلفظ اول من
نطق بالعربية اسمعيل وروى الزبير بن بكار في النسب من حديث علي باسناد حسن قال اول من
فتق الله لسانه بالعربية المبينة اسمعيل وبهذا القيد يجمع بين الخبرين فيكون اوليته في ذلك
بحسب الزيادة في البيان لا الاولية المطلقة فيكون بعد تعلمه اصل العربية من جرهم الهمه الله
العربية الفصيحة المبينة فنطق بها ويشهد لهذا ما حكى ابن هشام عن الشرقي بن قطامي ان عربية
اسمعيل كانت افصح من عربية يعرب بن قحطان وبقايا حمير وجرهم ويحتمل ان يكون الاولية من الحديث
مقيدة باسمعيل بالنسبة الى بقية اخوته من ولد ابرهيم فاسمعيل اول من نطق بالعربية من ولد
ابرهيم وقال ابن دريد في كتاب الوشاح اول من نطق بالعربية يعرب بن قحطان ثم اسمعيل قلت وهذا
لا يوافق من قال ان العرب من ولد اسمعيل ويأتي الكلام فيه في اوايل المبتدا النبوية قوله وانفسهم كلهام
بفتح الفا بلفظ افعل التفضيل من النفاسة اي كثرت رغبتهم فيه ووقع عند الاسمعيلي وانسهم
بغير فا من الانس وقال الكرماني انفسهم اي رغبهم في مصاهرته لنفاسته عندهم وقال ابن الاثير
انفسهم عطف على قوله تعلم العربية اي رغبهم فيه اذ صار نفيسا عندهم قوله وزوجوه امراة منهم
حكى الازرقي عن ابن اسحاق ان اسمها عمارة بنت سعد بن اسامة وفي حديث ابي جهم انها بنت صدي ولم
يسمها وحكى السهيلي ان اسمها جدا بنت سعد وعند عمر بن شبة ان اسمها حبي بنت اسعد بن عملق وعند
الفاكهي عن ابن اسحاق انه خطبها الى ابيها فزوجها منه قوله وماتت هاجر اي في خلال ذلك فجا ابرهيم
بعدما تزوج اسمعيل في رواية عطا بن السايب فقدم ابرهيم وقد ماتت هاجر قوله يطالع تركته بكسر
الرا اي يتفقد حال ما تركه هناك وضبطها بعضهم بالسكون وقال الزركشي بالكسر بيض النعام ويقال
لها التريكة قيل لها ذلك لانها حين تبيض تترك بيضتها وتذهب ثم تعود تطلبه فتحضن ما وجدت
شوا كان هوام غيرها وفيها ضرب الشاعر المثل بقوله ٭ كتاركة بيضها بالعرا وحاضنة بيض اخرى جناحا ٭

قال ابن التين هذا يشعر بان الذبيح اسحق لان المامور بذبحه كان عندما بلغ السعي وقد قال في هذا الحديث
ان ابرهيم ترك اسمعيل رضيعا وعاد اليه وهو متزوج فلو كان هو المامور بذبحه لذكر في الحديث انه عاد
اليه في خلال ذلك بين زمان الرضاع والتزويج وتعقب بانه ليس في الحديث نفي هذا المجي فيحتمل ان يكون
جا وامر بالذبح ولم يذكر في الحديث قلت وقد جا ذكر مجيه بين الزمانين في خبر آخر ففي حديث ابي جهم
كان ابرهيم يزور هاجر كل شهر على البراق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله بالشام وروى
الفاكهي من حديث علي باسناد حسن نحوه وان ابرهيم كان يزور اسمعيل وامه على البراق فعلى هذا فقوله
فجا ابرهيم بعدما تزوج اسمعيل اي بعد مجيه قبل ذلك مرارا والله اعلم قوله فقالت خرج يبتغي لنا اي يطلب
لنا الرزق وفي رواية ابن جريج وكان عيش اسمعيل الصيد يخرج فيتصيد وفي حديث ابي جهم وكان اسمعيل
يرعى ماشيته ويخرج متنكبا قوسه فيرمي الصيد وفي حديث ابن اسحاق وكانت مسارحه التي يرعى فيها
السدرة اي الحرم من نواحي مكة قوله ثم سالها عن عيشهم زاد في رواية عطا بن السايب وقال هل عندك
ضيافة قوله فقالت نحن في ضيق وشدة فشكت اليه وفي حديث ابي جهم فقال لها هل من منزل قالت لا ها
الله اذا قال كيف عيشكم قال فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشا فانما نحلب الا المصر
اي الشخب واما الما فعلى ما ترى من الغلظ انتهى والشخب بفتح المعجمة وسكون الخا المعجمة ثم موحدة السيلان
قوله عتبة بابك بفتح المهملة والمثناة والموحدة عن المراة وسماها بذلك لما فيها من الصفات الموافقة
لها وهو حفظ الباب وصون ما هو داخله وكونها محل الوطي ويستفاد منه ان تغيير عتبة الباب تصح ان يكون
من كنايات الطلاق كان يقول مثلا غيرت عتبة بابي او عتبة بابي مغيرة وينوي بذلك الطلاق فيقع
اخبرني بذلك عن شيخنا الامام البلقيني وتمامه التفريع على شرع من قبلنا اذا حكاه النبي صلى الله عليه وسلم
ولم ينكره قوله جانا شيخ كذا وكذا في رواية عطا بن السايب كالمستخف بشانه قوله وتزوج منهم امراة
اخرى ذكر الواقدي وتبعه المسعودي ثم السهيلي ان اسمها سامة بنت مهلهل وقيل اسمها عاتكة ورايت
في نسخة قديمة من كتاب مكة لعمر بن شبة انها بشامة بنت مهلهل بن سعد بن عوف وهي مضبوطة ببسامة
بموحدة ثم معجمة خفيفة قال وقيل اسمها جلة بنت الحارث بن مضاض وحكى ابن سعد عن ابن اسحاق ان
اسمها رعلة بنت مضاض بن عمرو الجرهمية وعن ابن الكلبي انها رعلة بنت يشجب بن يعرب بن لوذان
ابن جرهم وذكر الدارقطني في المختلف ان اسمها السيدة بنت مضاض وحكاه السهيلي ايضا وفي
حديث ابي جهم ونظر اسمعيل الى بنت مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها وحكى محمد بن
اسعد الحراني ان اسمها هالة بنت الحارث وقيل الحنفا وقيل سلمى فتحصلنا من اسمها على ثمانية
اقوال ومن اسم ابيها على اربعة قوله نحن بخير وسعة في حديث ابي جهم نحن في خير عيش بحمد الله ونحن
في لبن كثير ولحم كثير وما طيب قوله قال ما طعامكم قالت اللحم قال فما شرابكم قالت الما في حديث ابي جهم
ذكر اللبن مع اللحم ومع الما قوله اللهم بارك لهم في اللحم والما في رواية ابرهيم بن نافع اللهم بارك لهم
في طعامهم وشرابهم قال فقال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم بركة بدعوة ابرهيم وفيه حذف تقديره في طعام اهل

مكة وتراهيم بركة **قوله** فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه في رواية الكشميهني لا يخلوان
بالتثنية قال ابن القوطية خلوت بالشيء واخليت اذا اختلط به غيره ويقال اخلى الرجل اللبن اذا
شرب غيره وفي حديث ابي جهم ليس احد يخلو على اللحم والماء بغير مكة الا اشتكى بطنه وزاد في حديثه وكذا
في رواية عطا بن السايب نحوه فقالت له انزل رحمك الله فاطعم واشرب قال اني لا استطيع النزول
قالت فاني اراك شعثا افلا اغسل راسك قال بلى ان شئت فجاته بالمقام وهو يومئذ ابيض مثل المهاة وادهنه
وكان في بيت اسمعيل ملقى فوضع قدمه اليمنى وقدم اليها شق راسه وهو على دابته فغسلت شق
راسه الايمن فلما فرغ حولت له المقام حتى وضع قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت شق راسه
الايسر فالاثر الذي في المقام من ذلك ظاهر فيه موضع العقب والاصابع وعند الفاكهي من وجه اخر
عن ابن جريج عن رجل عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان سارة داخلتها غيرة فقال لها ابرهيم
لا انزل حتى ارجع اليك ونحوه في رواية عطا بن السايب عن عمر بن شبة **قوله** هلا اتاكم من احد
في رواية عطا بن السايب فلما جا اسمعيل وجد ريح ابيه فقال لامراته هل جاءك احد قالت نعم شيخ
احسن الناس وجها واطيبه ريحا **قوله** يثبت عتبة بابه زاد في حديث ابي جهم فانها صالحة المنزل
قوله ان امسكك زاد في حديث ابي جهم ولقد كنت علي كريمة وقد ازددت علي كرامة فولدت لاسمعيل
عشرة ذكور زاد معمر في روايته فسمعت رجلا يقول كان ابرهيم ياتي على البراق يعني في كل مرة وفي رواية
عمر بن شبة واحجا ابرهيم بحلة بنت الحارث فدعا لها بالبركة **قوله** يبري بفتح اوله وسكون الموحدة
والنبل بفتح النون وسكون الموحدة السهم قبل ان يركب فيه نصله وريشه وهو السهم العربي ووقع عند
الحاكم من رواية ابرهيم بن نافع في هذا الحديث يصلح نباله وكانه تصحيف والذي في البخاري هو الموافق
لغيرها من الروايات **قوله** دوحة هي التي نزل اسمعيل وامه تحتها اول قدومهما كما تقدم ووقع في رواية
ابرهيم بن نافع من وراء زمزم **قوله** فصنعا كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد يعني من الاعتناق والمصافحة
وتقبيل اليد ونحو ذلك وفي رواية معمر قال سمعت رجلا يقول بكيا حتى اجابهما الطير وهذا ان ثبت يدل على
انه تباعد لقاؤهما **قوله** ان الله امرني بامر في رواية ابرهيم بن نافع ان ربك امرني ان ابني له بيتا ووقع
في حديث ابي جهم عند الفاكهي ان عمر ابرهيم كان يومئذ مائة سنة وعمر اسمعيل ثلثين سنة **قوله** وتعينني
قال واعينك في رواية الكشميهني فاعينك بالفاء وفي رواية ابرهيم بن نافع ان الله قد امرني ان تعينني
عليه قال اذن افعل بنصب اللام قال ابن التين يحتمل ان يقال لما امر الله ان يبني اولا وحده ثم امره ان
يعينه اسمعيل قال فيكون الحديث الثاني متاخرا بعد الاول **قلت** ولا يخفى تكلفه بل الجمع بينهما ممكن
بان يكون امره ان يبني وان اسمعيل يعينه فقال ابرهيم لاسمعيل ان الله امرني ان ابني البيت
وتعينني وتخلل بين قوله ابني البيت وبين قوله وتعينني قول اسمعيل فاصنع ما امرك ربك **قوله**
وسار الى الاكمة بفتح الهمزة والكاف وقد تقدم بيان ذلك في اوائل الكلام على هذا الحديث وللفاكهي
من حديث عثمان فبناه ابرهيم واسمعيل وليس معهما يومئذ غيرهما يعني في مشاركتهما في البناء

والا فقد تقدم ان المكان قد نزل الجرهميون مع اسمعيل **قوله** رفعا القواعد من البيت في رواية احمد 76
عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن سعيد عن ابن عباس القواعد التي رفعها ابرهيم كانت قواعد
البيت قبل ذلك وفي رواية مجاهد عند ابن ابي حاتم ان القواعد كانت في الارض السابعة ومن طريق
سعيد بن جبير عن ابن عباس رفع القواعد التي كانت قواعد البيت قبل ذلك ومن طريق عطا قال قال
آدم يا رب اني لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم احفف به كما رايت الملائكة تحف بيتي الذي في السماء
وفي حديث عثمان وابي جهم فبلغ ابرهيم من الاساس اس آدم وجعل طوله في السماء تسعة اذرع وعرضه
في الارض يعني دوره ثلثين ذراعا كان ذلك بذراعهم زاد ابو جهم وادخل الحجر في البيت وكان قبل ذلك
زربا لغنم اسمعيل وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل له سقفا وجعل له بابا وحفر له بئرا عند
بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما يهدى للبيت وفي حديثه ايضا ان الله اوحى الى ابرهيم ان اتبع السكينة فحلقت
على موضع البيت مثل الغمامة فيه مثل الراس فكلمه فقال يا ابرهيم ابن على ظلي او على قدري ولا تزد ولا
تنقص وذلك حين يقول الله تعالى واذ بوانا لابرهيم مكان البيت الآية **قوله** جاء بهذا الحجر يعني المقام في
رواية ابرهيم بن نافع حتى ارتفع البناء وضعف الشيخ عن نقل الحجارة فقام على حجر المقام زاد في حديث عثمان
ونزل عليه الركن والمقام فكان ابرهيم يقوم على المقام يبني عليه ويرفعه له اسمعيل فلما بلغ الموضع الذي
فيه الركن وضعه يومئذ موضعه واخذ المقام فجعله لاصقا بالبيت فلما فرغ ابرهيم من بناء الكعبة جاء جبريل
فاراه المناسك كلها ثم قام ابرهيم على المقام فقال يا ايها الناس اجيبوا ربكم فوقف ابرهيم واسمعيل تلك المواقف
وحجه اسحاق وسارة من بيت المقدس ثم رجع ابرهيم الى الشام فمات بالشام وروى الفاكهي باسناد صحيح من طريق مجاهد
عن ابن عباس قال قام ابرهيم على الحجر فقال يا ايها الناس كتب عليكم الحج فاسمع من في اصلاب الرجال
وارحام النساء فاجابه من آمن ممن كان سبق في علم الله انه يحج الى يوم القيامة لبيك اللهم لبيك وفي حديث
ابي جهم ذهب اسمعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل بالحجر الاسود وقد كان رفع الى السماء حين غرقت
الارض فلما جا اسمعيل فراى الحجر الاسود قال من اين هذا من جاءك به قال من لم يكلني اليك ولا الى حجرك
ورواه ابن ابي حاتم من طريق السدي نحوه وانه كان بالهند وكان ياقوتة بيضاء مثل الثغامة وهي بالمثلثة
والمعجمة طير ابيض كبير وروى الفاكهي من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال والله ما بناه
بقصة ولا مدر ولا كان لهما من السعة والاعوان ما يسقفانه ومن حديث علي كان ابرهيم يبني كل يوم
سافا ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي عنده وعند ابن ابي حاتم انه بناه من خمسة اجبل من
حراء وثبير ولبنان وجبل الطور وجبل الخمر قال ابن ابي حاتم جبل الخمر يعني بفتح الخاء المعجمة هو جبل بيت
المقدس وقال عبد الرزاق عن ابن جريج عن عطاء ان آدم بناه من خمسة اجبل حراء وطور زيتا وطور سينا
والجودي ولبنان وكان ربضه من حراء ومن طريق محمد بن طلحة التيمي قال سمعت انه اسس البيت من
ستة اجبل من ابي قبيس ومن طور ومن قدس ومن ورقان ومن رضوى ومن احد الطريق الثالثة
قوله ثنا ابو عامر هو العقدي وابرهيم بن نافع هو المخزومي المكي لما كان بين ابرهيم وبين اهله ما كان

سارة ما كان يعني من غيرة سارة لما ولدت هاجر اسمعيل وقد مضت بقيته شرح الحديث ضمن الذي قبله الحديث
الثاني عشر قوله عبد الواحد هو ابن زياد وابرهيم التيمي هو ابن يزيد بن شريك وفي رواية لمسلم وابن
خزيمة من طريق اخرى عن الاعمش عن ابرهيم التيمي كنت انا وابي نجلس في الطريق فيعرض علي القران واعرض
عليه فقرا القران فسجد بسجدة فقلت تسجد في الطريق قال نعم سمعت ابا ذر فذكره قوله اي مسجد وضع في الارض
اول بضم اللام قاله ابو البقا وهو ضمة بنا لقطعه عن الاضافة مثل قبل وبعد والتقدير اول كل شي ويجوز
الفتح مصروفا وغير مصروف قوله ثم اي بالتنوين وتركه كما تقدم في حديث ابن مسعود اي الاعمال افضل
وهذا الحديث يفسر المراد بقوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة ويدل على ان المراد بالبيت
بيت العبادة لا مطلق البيوت وقد ورد ذلك صريحا عن علي اخرجه اسحاق بن راهويه وابن ابي
حاتم وغيرهما باسناد صحيح عنه قال كانت البيوت قبله ولكنه كان اول بيت وضع لعبادة الله قوله المسجد
الاقصى يعني مسجد بيت المقدس قيل له الاقصى لبعد المسافة بينه وبين الكعبة وقيل لانه لم يكن وراه
موضع عبادة وقيل لبعده عن الاقذار والخبايث والمقدس المطهر عن ذلك قوله اربعون سنة قال ابن الجوزي
فيه اشكال لان ابرهيم بنى الكعبة وسليمان بنى بيت المقدس وبينهما اكثر من الف سنة انتهى ومستنده
في ان سليمان هو الذي بنى المسجد الاقصى ما رواه النساي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي مرفوعا
باسناد صحيح ان سليمان لما بنى بيت المقدس سال الله تعالى خلالا ثلاثا الحديث وفي الطبراني من حديث
رافع بن عمير ان داود عليه السلام ابتدا بنا بيت المقدس ثم اوحى الله اليه لاقضي بناه على يد سليمان
وفي الحديث قصة قال وجوابه ان الاشارة الى اول البنا ووضع اساس المسجد وليس ابرهيم اول من بنى
الكعبة ولا سليمان اول من بنى بيت المقدس فقد روينا ان اول من بنى الكعبة آدم ثم انتشر ولده في
الارض فجايز ان يكون بعضهم قد وضع بيت المقدس ثم بنى ابرهيم الكعبة بنص القران وكذا قال القرطبي
ان الحديث لا يدل على ان ابرهيم وسليمان لما بنيا المسجدين ابتدا وضعهما لهما بل ذلك تجديد لما كان
اسسه غيرهما **قلت** وقد مشى ابن حبان في صحيحه على ظاهر هذا الحديث فقال في هذا الخبر رد على من زعم
ان بين اسمعيل وداود الف سنة ولو كان كما قال لكان بينهما اربعون سنة وهذا عين المحال لطول
الزمان بالاتفاق بين بنا ابرهيم عليه السلام البيت وبين موسى عليه السلام ثم ان في نص القران
ان قصة داود في قتل جالوت كانت بعد موسى بمدة وقد تعقبه الحافظ الضيا بنحو ما اجاب به ابن
الجوزي وقال الخطابي يشبه ان يكون المسجد الاقصى اول ما وضع بناه بعض اوليا الله قبل داود
وسليمان ثم بناه داود وسليمان فزادا فيه ووسعاه فاضيف اليهما بناوه قال وقد ينسب هذا
المسجد الى ايليا فيحتمل ان يكون هو بانيه او غيره ولست احقق لم اضيف اليه **قلت** الاحتمال
الذي ذكره اولا موجه وقد رايت لغيره ان اول من اسس المسجد الاقصى آدم عليه السلام وقيل الملايكة
وقيل سام بن نوح عليهما السلام وقيل يعقوب عليه السلام فعلى الاولين يكون ما وقع ممن بعدهما تجديدا
كما وقع في الكعبة وعلى الاخيرين يكون الواقع من ابرهيم او يعقوب اصلا وتاسيسا ومن داود تجديدا
لذلك

لذلك وابتدا بناه فلم يكمل على يده حتى اكمله سليمان عليهما السلام لكن الاحتمال الذي ذكره ابن الجوزي اوجه
وقد وجدت ما يشهد له ويويد قول من قال ان ادم هو الذي اسس كلا من المسجدين فذكر ابن هشام
في كتاب التيجان ان آدم لما بنى الكعبة امره الله بالمسير الى بيت المقدس فبناه ونسك فيه وبنا
ادم للبيت مشهور وقد تقدم قريبا ان البيت رفع زمن الطوفان حتى بواه الله لابرهيم وروى ابن ابي
حاتم من طريق معمر عن قتادة قال وضع الله البيت مع آدم لما هبط ففقد اصوات الملايكة وتسبيحهم
فقال الله له يا ادم اني قد اهبطت بيتا يطاف به كما يطاف حول عرشي فانطلق اليه فخرج آدم الى مكة
وكان قد هبط بالهند ومد له في خطوه فاتى البيت فطاف به وقيل انه لما صلى الى الكعبة امر بالتوجه
الى البيت المقدس فاتخذ فيه مسجدا وصلى فيه ليكون قبلة لبعض ذريته واما ظن الخطابي ان ايليا اسم
رجل ففيه نظر بل هو اسم البلد فاضيف اليه المسجد كما يقال مسجد المدينة ومسجد مكة وقال ابو عبيد البكري
في معجم البلدان ايليا مدينة بيت المقدس فيها ثلاث لغات مد اخره وقصره وحذف اليا الاولى قال
الفرزدق · لوى ابن ابي الرقراق عينيه بعدما · دنا من اعالي ايليا وغورا · وعلى ما قال الخطابي
يمكن الجمع بان يقال انها سميت باسم بانيها كغيرها والله اعلم **قوله** فصله بها ساكنة وهي هاء السكت وللكشميهني
يجزيه **قوله** فان الفضل فيه اي في فعل الصلاة اذا حضر وقتها فافاد من وجه اخر عن الاعمش في اخره
والارض لك مسجد اي للصلاة فيه وفي جامع سفيان بن عيينة عن الاعمش فان الارض كلها مسجد اي صالحة
للصلاة فيها ويخص هذا العموم بما ورد فيه النهي والله اعلم الحديث الرابع عشر والخامس عشر حديث
انس موصولا وعبد الله بن زيد معلقا في حرم المدينة وذكرا هنا والغرض منهما ذكر ابرهيم وانه حرم
مكة وقد تقدم الكلام عليهما في اواخر الحج وتقدم حديث عبد الله بن زيد موصولا هناك الحديث
السادس عشر حديث عايشة في قصة بنا الكعبة تقدم شرحه في اثنا الحج ايضا **قوله** وقال اسمعيل
عبد الله بن محمد بن ابي بكر يعني ان اسمعيل بن ابي اويس روى الحديث المذكور عن مالك كما رواه عبد الله
ابن يوسف فقال بدل قوله عبد الله بن يوسف ان ابن ابي بكر اخبر ان عبد الله بن ابي بكر اخبر ابو بكر
جد عبد الله المذكور وهو الصديق وقد ساق الحديث المصنف حديث اسمعيل في التفسير ولفظه
عبد الله بن محمد بن ابي بكر وهو الواقع وكانه عند التعليق نسبه لجده واغفل المزي ذكر هذا التعليق
في احاديث الانبيا الحديث السابع عشر حديث ابي حميد الساعدي في صفة الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وسياتي شرحه في الدعوات والغرض منه قوله فيه كما صليت على ابرهيم الحديث الثامن عشر
حديث كعب بن عجرة في صفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي شرحه في الدعوات ايضا وقد اورده في
اواخر تفسير الاحزاب وتاتي الاشارة اليه هناك ان شا الله تعالى ووهم المزي في الاطراف فعزى
رواية كعب بن عجرة هذه الى الصلاة فقال البخاري في الصلاة عن قيس بن حفص وموسى بن اسمعيل كلاهما
عن عبد الواحد بن زياد الى اخر كلامه واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فانه لما وصل الى شرح هذا الحديث
هنا احال بشرحه على الصلاة وقال تقدم في الصلاة وكانه تبع شيخه مغلطاي في ذلك فانه كذلك صنع

ولم يتقدم هذا الحديث عند البخاري في كتاب الصلاة والله الهادي الى الصواب الحديث التاسع عشر حديث
ابن عباس في التعويذ بكلمات الله التامة قوله ثنا جرير لعثمان بن ابي شيبة فيه شيخ آخر اخرجه الاسمعيلي
عن عمران بن موسى وابرهيم بن موسى قالا ثنا عثمان بن ابي شيبة ثنا جرير وابو حفص الابار فرقهما
عن منصور قوله عن النسائي من طريق جرير عن الاعمش عن المنهال فقال عن عبد الله بن الحارث بدل سعيد
ولم يذكر فيه ابن عباس ورواه الاسمعيلي من طريق ابي حفص الابار عن الاعمش ومنصور فحمله رواية الاعمش
على رواية منصور والصواب التفصيل ولذلك لم يخرج البخاري رواية الابار قوله ان اباكما يريد
ابرهيم عليه السلام وسماه ابا لكونه جدا اعلا قوله بكلمات الله قيل المراد بها كلامه على الاطلاق وقيل
اقضيته وقيل ما وعد به كما قال تعالى وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل والمراد بها قوله تعالى ونريد
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض والمراد بالتامة الكاملة وقيل النافعة وقيل الشافية وقيل
المباركة وقيل الماضية التي تمضي وتستمر ولا يردها شي ولا يدخلها نقص ولا عيب قال الخطابي كان احمد
يستدل بهذا الحديث على ان كلام الله غير مخلوق ويحتج بان النبي صلى الله عليه وسلم لا يستعيذ بمخلوق قوله
من كل شيطان يدخل تحته شياطين الانس والجن قوله وهامة بالتشديد واحدة الهوام ذوات السموم
وقيل كل ما له سم يقتل فاما ما لا يقتل سمه فيقال لها السوام وقيل المراد كل نسمة تهم بسوء قوله ومن
كل عين لامة قال الخطابي المراد به كل دا وآفة تلم بالانسان من جنون وخبل وقال ابو عبيد اصله من
المممت الماما وانما قال لامة لانه اراد ذات لمم وقال ابن الانباري يعني انها تاتي في وقت بعد وقت
وقال لامة ليواخي لفظ هامة لكونه اخف على اللسان قوله باب —— قوله تعالى ونبئهم عن
ضيف ابرهيم الآية لا توجل لا تخف كذا اقتصر في هذا الباب على تفسير هذه الكلمة وبذلك جزم الاسمعيلي
وقال ساق الاسمعيلي بلا حديث انتهى والتفسير المذكور مروي عن عكرمة عند ابن ابي حاتم ولعله كان
عقب هذا في الاصل بياض فحذف وقصة اضياف ابرهيم اوردها ابن ابي حاتم من طريق السدي
مبينة وفيها انه لما قرب اليهم العجل قالوا انا لا ناكل طعاما الا بثمن قال ابرهيم ان له ثمنا قالوا وما ثمنه
قال تذكرون اسم الله على اوله وتحمدونه على آخره قال فنظر جبريل الى ميكائيل فقال حق لهذا ان يتخذه ربه
خليلا فلما راى ابرهيم انهم لا ياكلون فزع منهم ومن طريق عثمان بن محصن قال كانوا اربعة جبريل وميكائيل
واسرافيل ورفائيل ومن طريق نوح بن ابي شداد ان جبريل مسح بجناحه العجل فقام يدرج حتى لحق
بامه في الدار وقوله واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى كذا وقع هذا الكلام لابي ذر متصلا
بالباب ووقع في رواية كريمة بدله قوله ولكن ليطمين قلبي وحكى عن الاسمعيلي انه وقع عنده باب قوله
واذ قال ابرهيم الى آخره وسقط كل ذلك للنسفي هذا حديث ابي هريرة تكملة الباب الذي قبله فكملت
به الاحاديث عشرين حديثا وهو متجه قوله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن المسيب في رواية
الطبري من طريق عمرو بن الحارث عن يونس عن الزهري اخبرني ابو سلمة وسعيد كلاهما قال يونس بن يزيد
عن الزهري ورواه مالك عن الزهري فقال ان سعيد بن المسيب وابا عبيد اخبراه عن ابي هريرة وسياتي

ذكر قريبا

78

ذلك قريبا وتابع مالكا ابو اويس عن الزهري اخرجه ابو عوانة من طريقه ورجح ذلك عند النسائي فاقتصر
عليه وكان البخاري جنح الى تصحيح الطريقين فاخرجهما معا وهو نظر صحيح لان الزهري صاحب حديث
وهو معروف بالرواية عن هولاء فلعله سمعه منهم جميعا ثم هو من الاحاديث التي حدث بها مالك خارج الموطا
واشتهر ان جويرية تفرد به عنه ولكن تابعه سعيد بن داود عن مالك اخرجه الدارقطني في غرايب مالك
من طريقه قوله نحن احق بالشك من ابرهيم سقط لفظ الشك من بعض الروايات واختلف السلف
في المراد بالشك هنا فحمله بعضهم على ظاهره وقال كان ذلك قبل النبوة وحمله ايضا الطبري على ظاهره
وجعل سببه حصول وسوسة الشيطان لكنها لم تستقر ولا زلزلت الايمان الثابت واستند في
ذلك الى ما اخرجه هو وعبد بن حميد وابن ابي حاتم والحاكم من طريق عبد العزيز بن الماجشون عن محمد
ابن المنكدر عن ابن عباس قال ارجا اية في القران هذه الاية واذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي
الموتى الاية قال ابن عباس هذا لما يعرض في الصدور ويوسوس به الشيطان فرضي الله من ابرهيم عليه السلام
بان قال بلى ومن طريق معمر عن قتادة عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن زيد عن سعيد بن المسيب
عن ابن عباس نحوه وهذه طرق يشد بعضها بعضا والى ذلك جنح عطا فروى ابن ابي حاتم من طريق ابن جريج
سالت عطا عن هذه الاية قال دخل قلب ابرهيم بعض ما يدخل قلوب الناس فقال ذلك وروى الطبري
من طريق سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان ابرهيم اتى على دابة توزعتها الدواب والسباع ومن طريق حجاج
عن ابن جريج قال بلغني ان ابرهيم اتى على جيفة حمار عليه السباع والطير فعجب وقال رب لقد علمت
لتجمعنها ولكن رب ارني كيف تحيي الموتى وذهب آخرون الى تاويل ذلك فروى الطبري وابن ابي حاتم
من طريق السدي قال لما اتخذ الله ابرهيم خليلا استاذن ملك الموت ربه ان يبشره فاذن له فذكر قصة
معه في كيفية قبض روح الكافر والمومن قال فقام ابرهيم يدعو ربه رب ارني كيف تحيي الموتى حتى
اعلم اني خليلك وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي الحواري عن ابي سعيد قال ليطمين قلبي بالخلة
ومن طريق قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير قال ليطمين قلبي اني خليلك ومن طريق الضحاك عن ابن
عباس لاعلم انك اجبت دعاي ومن طريق علي بن ابي طلحة عنه لاعلم انك تجيبني اذا دعوتك والى هذا
جنح القاضي ابو بكر الباقلاني وحكى ابن التين عن الداودي الشارح انه قال طلب ابرهيم ذلك
ليذهب عنه الخوف قال ابن التين وليس ذلك بالبين وقيل كان سبب ذلك ان نمرود لما قال
له ما ربك قال ربي الذي يحيي ويميت فذكر ما قص الله مما جرى بينهما فسال ابرهيم بعد ذلك ربه ان
يريه كيفية احيا الموتى من غير شك منه في القدرة ولكن احب ذلك واشتاق اليه فاراد ان يطمين
قلبه بحصول ما اراده اخرجه الطبري عن ابن اسحاق واخرج ابن ابي حاتم من طريق الحكم بن ابان
عن عكرمة قال المراد ليطمين قلبي انهم يعلمون انك تحيي الموتى وقيل معناه اقدرني على احيا الموتى
فتادب في السوال وقال ابن الحصار انما سال ان يحيي له الموتى على يديه فلهذا قيل له في الجواب
فصرهن اليك وحكى ابن التين عن بعض من لا تحصيل عنده انه اراد بقوله قلبي رجلا صالحا كان يصحبه

سال عن ذلك وابعد منه ما حكاه القرطبي المفسر عن بعض الصوفية انه سال ربه ان يريه كيف يحيي القلوب
وقيل اراد طمانينة النفس بكثرة الادلة وقيل محبة المراجعة في السؤال ثم اختلفوا في معنى قوله صلى الله عليه
وسلم نحن احق فقال بعضهم معناه نحن اشد اشتياقا الى رؤية ذلك من ابرهيم وقيل معناه اذا لم نشك
نحن فابرهيم اولى ان لا يشك اي لو كان الشك متطرقا الى الانبيا لكنت انا احق به منهم وقد علمتم اني
لم اشك فاعلموا انه لم يشك وانما قال تواضعا منه او من قبل ان يعلمه الله بانه افضل من ابرهيم وهو كقوله ذلك صح
في حديث انس عند مسلم ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا خير البرية قال ذاك ابرهيم وقيل ان سبب
هذا الحديث ان الاية لما نزلت قال بعض الناس شك ابرهيم ولم يشك نبينا فبلغه ذلك فقال نحن احق
بالشك من ابرهيم واراد ما جرت العادة به في المخاطبة لمن اراد ان يدفع عن اخر شيا قال مهما اردت
ان تقوله لفلان فقله لي ومقصوده لا تقل ذلك وقيل اراد بقوله نحن امته الذين يجوز عليهم الشك
واخراجه هو منه بدلالة العصمة وقيل ان افعل لنفي المعنى عن الشيئين نحو قوله تعالى اهم خير ام قوم تبع اي لا
خير في الفريقين ونحو قول القايل الشيطان خير من فلان اي لا خير فيهما فعلى هذا فمعنى قوله نحن احق
بالشك من ابرهيم لا شك عندنا جميعا وقال ابن عطية ترجم الطبري في تفسيره فقال وقال اخرون
شك ابرهيم في القدرة وذكر اثر ابن عباس وعطا قال ابن عطية ومحمل قول ابن عباس عندي انها ارجى
اية لما فيها من الادلال على الله وسؤال الاحيا في الدنيا او لان الايمان يكفي فيه الاجمال ولا يحتاج
الى تنقير وبحث قال ومحمل قول عطا دخل قلب ابرهيم ما يدخل قلوب الناس اي من طلب المعاينة
قال واما الحديث فمبني على نفي الشك فيه الخواطر التي لا تثبت واما الشك المصطلح وهو التوقف بين والمراد بالشك
الامرين من غير مزية لاحدهما على الاخر فهو منفي عن الخليل قطعا لانه يبعد وقوعه ممن رسخ الايمان
في قلبه فكيف بمن بلغ رتبة النبوة قال وايضا فان السؤال لما وقع بكيف دل على حال شي موجود مقرر
عند السائل والمسؤول كما تقول كيف علم فلان فكيفية في الاية سؤال عن هيئة الاحيا لا عن نفس
الاحيا فانه ثابت مقرر وقال ابن الجوزي انما صار احق من ابرهيم لما عانى من تكذيب قومه له وردهم
عليه وتعجبهم من امر البعث فقال انا احق ان اسال ما سال ابرهيم لعظم ما جرى لي مع قومي المنكرين
لاحيا الموتى ولمعرفتي بتفضيل الله لي ولكن لا اسال في ذلك قوله قال اولم تؤمن الاستفهام
للتقرير ووجهه انه طلب الكيفية وهو مشعر بالتصديق بالاحيا قوله قال بلى ولكن ليطمين قلبي
اي ليزيد سكونا بالمشاهدة المنضمة الى اعتقاد القلب لان تظاهر الادلة اسكن للقلوب وكانه
قال صدقت ولكن للعيان لطيف معنى وقال عياض لم يشك ابرهيم بان الله يحيي الموتى ولكن اراد طمانينة
القلب وترك المنازعة لمشاهدة الاحيا فحصل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني
بكيفيته ومشاهدته ويحتمل انه سال زيادة اليقين وان لم يكن في الاول شك لان العلوم قد تتفاوت
في قوتها فاراد الترقي من علم اليقين الى عين اليقين والله اعلم قوله ويرحم الله لوطا الى اخره ياتي الكلام قوله صح
عليه قريبا في ترجمة لوط ولو لبثت في السجن طول ما لبث يوسف لاجبت الداعي اي لاسرعت الاجابة

في الخروج

79

في الخروج عن السجن ولما قدمت طلب البراءة فوصفه بشدة الصبر حيث لم يبادر بالخروج وانما قاله صلى الله عليه وسلم
تواضعا والتواضع لا يحط رتبة الكبير بل يزيده رفعة وجلالا وقيل هو من جنس قوله لا تفضلوني على
يونس وقد قيل فيه انه قاله قبل ان يعلم انه افضل من الجميع وسياتي بقية هذا الحديث في قصة يوسف
قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد تقدم في اواخر
الشهادات سبب تسميته صادق الوعد ثم ذكر المصنف حديث سلمة بن الاكوع ارموا بني اسمعيل
وقد تقدم شرحه في باب التحريض على الرمي من كتاب الجهاد واحتج به المصنف على ان اليمن من بني اسمعيل كما
سياتي في اوايل المناقب مع الكلام عليه قوله وانا مع ابن فلان وقع في رواية الكشميهني وانا مع بني فلان
وكذا هو في الجهاد قيل والصواب الاول لقوله في حديث ابي هريرة وانا مع ابن الاكوع وقد تقدم تسمية
ابن الاكوع في الجهاد وقد تقدم كثير من اخبار اسمعيل في ما مضى قريبا قوله قصة اسحاق بن ابرهيم النبي
عليه السلام ذكر ابن اسحاق ان هاجر لما حملت باسمعيل غارت سارة فحملت باسحاق فوضعتا معا
فشب الغلامان ونقل عن بعض اهل الكتاب خلاف ذلك وان بين مولديهما ثلثة عشر سنة والاول
اولى قوله فيه ابن عمر وابو هريرة كانه يشير بحديث ابن عمر الى ما سياتي في قصة يوسف وبحديث ابي
هريرة الى الحديث المذكور في الباب الذي يليه واغرب ابن التين فقال لم يقف البخاري على سنده فارسله وهو
كلام من لم يفهم مقاصد البخاري لانه يستلزم ان يكون البخاري اثبت في كتابه حديثا لا يعرف له سندا
ومع ذلك ذكره مرسلا ولم يجر للبخاري بذلك عادة حتى يحمل هذا الموضع عليها وقال الكرماني قوله فيه
اي في الباب حديث من رواية ابن عمر في قصة اسحاق بن ابرهيم عليهما السلام فاشار البخاري اليه اجمالا
ولم يذكره بعينه لانه لم يكن بشرطه انتهى وليس الامر كذلك لما بيناه والله اعلم قوله باب
ام كنتم شهدا اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه الاية اورد فيه حديث ابي هريرة اكرم الناس يوسف
نبي الله ابن نبي الله الحديث ومناسبته لهذه الترجمة من جهة موافقة الحديث للاية في سياق نسب يوسف
عليه السلام فان الاية تضمنت ان يعقوب خاطب اولاده عند موته محرضا لهم على الثبات على الاسلام
وقال له اولاده انهم يعبدون الهه واله ابايه ابرهيم واسمعيل واسحاق ومن جملة اولاد يعقوب يوسف
عليهم السلام فنص الحديث على نسب يوسف وانه ابن يعقوب بن اسحاق بن ابرهيم وزاد ان الاربعة
انبيا في نسق قوله ثنا اسحاق بن ابرهيم هو ابن راهويه الامام المشهور قوله سمع المعتمر وهم بعضهم
انه خطا كان يدري قال خطا ولا بد من ثبوته لفظا وعبيد الله هو ابن عمر العمري قوله اتقاهم
هو موافق لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله قالوا ليس عن هذا نسالك قال فاكرم الناس يوسف
الجواب الاول من جهة الشرف بالاعمال الصالحة والثاني من جهة الشرف بالنسب الصالح قوله
فعن معادن العرب اي اصولهم التي ينتسبون اليها ويتفاخرون بها وانما جعلت معادن لما فيها من
الاستعدادات المتفاوتة او شبههم بالمعادن لكونهم اوعية للشرف كما ان المعادن اوعية للجواهر
قوله فخياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا يحتمل ان يريد بقوله خياركم جمع خير

ويحتمل ان يريد افضل التفضيل بقوله في الواحد خير واخير ثم القسمة رباعية ولكن الافضل من جمع بين الشرف
في الجاهلية الشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية الشرف في الاسلام وكان شرفهم في الجاهلية بالخصال
المحمودة من جهة ملايمة الطبع ومنافرته خصوصا بالانتساب الى الآباء المتصفين بذلك ثم الشرف في الاسلام
بالخصال المحمودة شرعا ثم ارفعهم مرتبة من اضاف الى ذلك التفقه في الدين ومقابل ذلك من كان مشروفا
في الجاهلية واستمر مشروفا في الاسلام فهذا ادنى المراتب والقسم الثالث من شرف في الاسلام
وفقه فهذا دون الذي قبله فان تفقه فهو اعلا رتبة من الشريف الجاهل **قوله** ولوطا اذ قال لقومه اتاتون
الفاحشة الى قوله فساء مطر المنذرين يقال انه لوط بن هاران بن تارخ وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام
وقد قص الله قصته مع قومه في الاعراف وهود والشعراء والنمل والصافات وغيرها وحاصلها انهم ابتدعوا
وطي الذكور فدعاهم لوط الى التوحيد والى الاقلاع عن الفاحشة فاصروا على الامتناع ولم يتفق ان يساعده
منهم احد وكانت مداينهم تسمى سدوم وهي بغور زغر من البلاد الشامية فلما اراد الله اهلاكهم بعث
جبريل وميكائيل واسرافيل الى ابراهيم فاستضافوه فكان ما قص الله في هود ثم توجهوا الى لوط فاستضافوه
فخاف عليهم من قومه واراد ان يخفي عليهم فنمت عليهم امراته فجاؤا اليه يعاتبوه على كتمانه امرهم وظنوا
انهم ظفروا بهم فاهلكهم الله على يد جبريل فقلبها عليهم بعد ان خرج عنهم لوط باهل بيته الا امراته
فانها تاخرت مع قومها او خرجت مع لوط فادركها العذاب فقلب جبريل المداين بطرف جناحه فصار عاليها
سافلها وصار مكانها بحيرة منتنة لا ينتفع بمايها ولا بشي مما حولها **قوله** يغفر الله للوط ان كان ليأوي الى
ركن شديد اي الى الله سبحانه ويشير صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى او آوي الى ركن شديد ويقال ان قوم لوط
لم يكن فيهم احد يجتمع معه في نسبه لانهم من سدوم وهي من الشام وكان اصل ابراهيم ولوط من العراق
فلما هاجر ابراهيم الى الشام هاجر معه لوط فبعث الله لوطا الى اهل سدوم فقال لو ان لي منعة واقارب
وعشيرة لكنت استنصر بهم عليكم ليدفعوا عن ضيفاني ولهذا جاء في بعض طرق هذا الحديث كما اخرجه احمد
من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال لوط لو ان لي بكم قوة او آوي
الى ركن شديد ولكنه عنى عشيرته فما بعث الله نبيا الا في ذروة من قومه زاد ابن مردويه من هذا
الوجه الم تر الى قول قوم شعيب ولولا رهطك لرجمناك وقيل معنى قوله لقد كان ياوي الى ركن شديد
اي الى عشيرته لكنه لم ياو اليهم واوى الى الله انتهى والاول اظهر لما بيناه وقال النووي يجوز انه لما اندهش
بحال الاضياف قال ذلك او انه التجأ الى الله في باطنه واظهر هذا القول للاضياف اعتذارا وسمى
العشيرة ركنا لان الركن يستند اليه ويمتنع به فشبههم بالركن من الجبل لشدتهم ومنعتهم وسياتي
في الباب الذي بعده تفسير الركن بلفظ آخر **قوله باب** فلما جاء آل لوط المرسلون
قال انكم قوم منكرون اي انكرهم لوط **قوله** بركنه بمن معه لانهم قوته هو تفسير الفراء وقال ابو عبيدة فتولى
بركنه وجانبه سوا انما يعني ناحيته وقال في قوله او آوي الى ركن شديد اي عشيرة عزيزة منيعة كذا اورد
المصنف هذه الكلمة في قصة لوط وهو وهم فانها من قصة موسى والضمير لفرعون والسبب في ذلك

استنصر

ان ذلك

ان ذلك وقع تلو قصة قوم لوط حيث قال تعالى في آخر قصة لوط وتركنا فيها آية للذين يخافون العذاب الاليم
ثم قال عقب ذلك وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه او ذكره استطرادا لقوله
في قصة لوط او آوي الى ركن شديد **قوله** تركنوا تميلوا قال ابو عبيدة في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا
لا تعدلوا اليهم ولا تميلوا يقول ركنت الى قولك اي اجبته وقبلته وهذه الآية لا تتعلق بقصة لوط اصلا
ثم ظهر لي انه ذكرها للفظ من اجل مادة ركن بدليل ايراده الكلمة الاخرى وهي لا تركنوا **قوله** فانكرهم
ونكرهم واستنكرهم واحد قال ابو عبيدة نكرهم وانكرهم واحد وكذلك استنكرهم وهذا الانكار من ابراهيم
غير الانكار من لوط لان ابراهيم انكرهم لما لم ياكلوا من طعامه واما لوط فانكرهم لما لم يبالوا بمجي قومه
اليهم ولكن لها تعلق مع كونها لابراهيم بقصة لوط **قوله** يهرعون يسرعون قال ابو عبيدة يهرعون اليه اي
يستحثون اليه قال الشاعر * بمعجلات نحوهم مهارع * اي مسراع يعجون مع الاسراع **قوله** وقيل معناه صح
دابر آخر قال ابو عبيدة في تفسير قوله ان دابر هؤلاء اي آخرهم **قوله** صيحة هلكة هو تفسير قوله ان كانت
الا صيحة واحدة ولم اعرف وجه دخولها هنا لكن لعله اشار الى قوله فاخذتهم الصيحة مشرقين فانها تتعلق بقوم اي للمتفكرين صح
لوط **قوله** للمتوسمين للناظرين قال الفراء في قوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين ويقال للناظرين المتفرسين سين
وقال ابو عبيدة اي المتبصرين المتثبتين **قوله** لبسبيل لبطريق هو تفسير ابي عبيدة والضمير في قوله
وانها يعود على مداين قوم لوط وقيل يعود على الآيات ثم اورد المصنف حديث عبد الله وهو ابن مسعود
قال قرأ النبي صلى الله عليه وسلم فهل من مدكر يعني بالدال المهملة وسياتي بيان ذلك في تفسير القمر تنبيهان
الاول هذه التفاسير وقعت في رواية المستملي وحده **ثانيهما** اورد المصنف عقب هذا قصة ثمود
وصالح وقد قدمنا في مكانها عقب قصة عاد وهو كان السبب في ايرادها هنا انه لما اورد التفاسير في
سورة الحجر وكان آخرها قوله وانها لبسبيل مقيم ان في ذلك لآية للمؤمنين وان كان اصحاب الايكة لظالمين
فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين الى آخره فجاءت قصة ثمود وهم اصحاب
الحجر في هذه السورة تالية لقصة قوم لوط وتخلل بينهما قصة اصحاب الايكة مختصرا فاورده هنا واورده على
ذلك وقد قدمت الاعتذار عن ذلك فيما مضى **قوله** ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت كذا ثبتت هذه
الترجمة هنا وهي مكررة كما سبق قريبا والصواب ان حديثها تلو حديث الباب الذي يليه وهي من قصة يوسف
عليه السلام وقوله اخبرنا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث **قوله** يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
في رواية الطبراني من طريق ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه يوسف بن يعقوب بن اسحاق
ذبيح الله وله من حديث ابن عباس قيل يا رسول الله من السيد قال يوسف بن يعقوب قالوا فما في امتك
سيد قال رجل اعطي مالا حلالا ورزق سماحة واسناده ضعيف **قوله باب**
قول الله تعالى لقد كان في يوسف واخوته آيات للسائلين اسم اخوة يوسف روبيل بضم الراء وسكون
الواو وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة ثم لام وهو اكبرهم وشمعون بالشين المعجمة ولاوي ويهوذا
ودان ونفتالي بفا ومثناة وشير وايساجر وزبلون وبنيامين وهم الاسباط وقد اختلف فيهم وكاد صح
فقيل كانوا انبيا ويقال لم يكن فيهم نبي وانما المراد بالاسباط قبائل بني اسرائيل فقد كان فيهم من الانبيا

ذكر
عدد كثير ثم المصنف في الباب احاديث احدها حديث ابي هريرة في اكرم الناس اي اصلا ذكره من وجهين عن عبيد
الله بن عمر ثانيهما قال فيه اخبرنا محمد بن سلام اخبرني عبدة وهو ابن سليمان ووقع في المستخرج لابي نعيم
ان البخاري اخرجه عن عثمان بن ابي شيبة عن عبدة فالله اعلم وقد تقدم شرحه قريبا الحديث الثاني حديث
عائشة مروا ابا بكر فليصل بالناس وقد تقدم شرحه في ابواب الامامة واورده هنا مختصرا والغرض منه قوله
انكن صواحب يوسف وقوله في اول الاسناد حدثنا الربيع بن يحيى في رواية اي بغير الف ولام وزاد في
رواية كريمة البصري ووقع في نسخة حدثنا النضر ابنا زائدة وهو غلط فاحش تصحيف من البصري وقد تقدم
مناسبته هناك وقد قص الله تعالى قصة يوسف مطولة في سورة لم يذكر فيها قصة لغيره وقد روى ابن حبان
من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة مرفوعا رحم الله يوسف لولا الكلمة التي قالها اذكرني عند ربك
ما لبث في السجن ما لبث الثالث حديث ابي موسى في المعنى وقد تقدم ايضا الرابع حديث ابي
هريرة في الدعاء عند الرفع من الركوع اللهم نج المستضعفين وقد تقدم شرحه في الصلاة ايضا والغرض
منه قوله اجعلها عليهم سنين كسني يوسف والمراد بسني يوسف ما قصه الله من ذكر السنين المجدبة
في زمانه ويقال اسم الملك الذي رأى الرؤيا الريان بن الوليد من ذرية لاوذ بن سام بن نوح الخامس
حديثه في ذكر لوط ويوسف وقد تقدم في ترجمة ابرهيم السادس حديث ام رومان والدة عائشة
في قصة الافك اورده لقول عائشة فيه فمثلي ومثلكم كمثل يعقوب وبنيه وسيأتي في تفسير سورة النور
في سياق قصة الافك عن عائشة بلفظ والتمست اسم يعقوب فلم اجده فقلت ما اجد لي ولكم مثلا الا اسم مع
ابا يوسف ويأتي الكلام على ما قيل في هذا الاسناد من التعليل بالانقطاع والجواب عنه في غزوة بني
المصطلق من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث عائشة في تفسير قوله تعالى حتى اذا استيأس
الرسل وسيأتي شرحه في اخر تفسير سورة يوسف قوله استيأسوا استفعلوا من يئست منه اي من يوسف
ووقع في كثير من الروايات افتعلوا والصواب الاول وفي تفسير ابن ابي حاتم من طريق ابن اسحاق فلما استيأسوا
اي لما حصل لهم اليأس من يوسف قوله ولا تيأسوا من روح الله معناه من الرجاء روى ابن ابي حاتم من
طريق سعيد بن بشير عن قتادة لا تيأسوا من روح الله اي من رحمة الله تنبيه مطابقة هذا الحديث
للترجمة وقوع الاية في سورة يوسف ودخوله في عموم قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا يوحى اليهم
فكان مقامه في السجن تلك المدة الطويلة الى ان جاء النصر من عند الله تعالى بعد اليأس لانه امر الفتى
الذي ظن انه ناج ان يذكر قصته وانه حبس ظلما فلم يذكرها الا بعد بضع سنين وفي مثل هذا يحصل اليأس
في العادة المطردة الحديث الثامن حديث ابن عمر الكريم بن الكريم الحديث تقدم شرحه قبل هذا وعبدة
شيخ المصنف هو ابن عبد الله المروزي وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث قوله وعبد الرحمن هو ابن عبد
الله بن دينار قوله باب قول الله وايوب اذ نادى ربه الاية قيل هو ايوب بن شاول بن
رعوال بن عيصا بن اسحاق بن ابرهيم وقيل اسم ابيه موص والباقي سوا وقيل موص بن رزاح بن عيص
وقيل ايوب بن رازح بن موص بن عيصو ومنهم من زاد بين موص وعيصو ليفرز وزعم بعض المتاخرين
انه من ذرية روم بن عيص ولا يثبت ذلك وحكى ابن عساكر ان امه بنت لوط عليه السلام وان اباه كان
ممن آمن

ممن امن بابرهيم وعلى هذا كان قبل موسى وقال ابن اسحاق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح نسبه الا ان اسم
ابيه اموص والله اعلم وقال الطبري كان بعد شعيب وقال ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وكان عيصو تزوج
بسمة بنت عمه اسمعيل فرزق منها رعوائل وهو بغين معجمة قوله اركض اضرب يركضون يعدون روى ابن
جرير من طريق شعبة عن قتادة في قوله اركض برجلك قال ضرب برجله الارض فاذا عينان ينبعان فشرب
من احداهما واغتسل من الاخرى وقال الفراء في قوله تعالى اذا هم منها يركضون اي يهربون واخرج الطبري من
طريق مجاهد في قوله لا تركضوا اي لا تفروا قوله بينا ايوب اصله بين اشبعت الفتحة ويحتمل جر المبتدا
والجملة في محل الجر باضافة بين اليه والعامل خر عليه او هو مقدر وخبر مقترن له ووقع عند احمد وابن حبان
من طريق بشير بن نهيك عن ابي هريرة لما عافى الله تعالى ايوب امطر عليه جرادا من ذهب قوله عريانا تقدم
القول فيه في كتاب الغسل قوله خر عليه اي سقط عليه وقوله رجل جراد اي جماعة جراد والجراد اسم جمع وا صح
واحده جرادة كتمر وتمرة وحكى ابن سيده انه يقال للذكر جراد وللانثى جرادة قوله يحثي بالمثلثة اي
ياخذ بيده جميعا وفي رواية بشير بن نهيك فجعل يلتقط قوله في ثوبه في حديث ابن عباس عند ابن ابي حاتم فجعل
ايوب ينشر طرف ثوبه فيأخذ الجراد فيجعله فيه فكلما امتلأت ناحية نشر ناحية قوله فناداه ربه يحتمل
ان يكون بواسطة او بالالهام ويحتمل ان يكون بغير واسطة قوله قال بلى اي عافيتني قوله ولكن لا غنى لي
بالقصر بغير تنوين وخبر لا قوله بي او قوله عن بركتك وفي رواية بشير بن نهيك فقال ومن يشبع من رحمتك
او قال من فضلك وفي الحديث جواز الحرص على الاستكثار من الحلال في حق من وثق من نفسه بالشكر
عليه وفيه تسمية المال الذي من هذه الجهة بركة وفيه فضل الغني الشاكر وسيأتي بقية مباحث هذه الخصلة
الاخيرة في الرقاق ان شاء الله تعالى واستنبط منه الخطابي جواز اخذ النثار في الاملاك وتعقبه ابن التين
والله اعلم فقال هو شيء خص الله به نبيه ايوب وهو بخلاف النثار فانه من فعل الادمي فيكره لما فيه من
السرف ورد عليه بانه اذن فيه من قبل الشارع ان ثبت الخبر وسيأتي شيء فيه هذه القصة تنبيه
لم يثبت عند البخاري في قصة ايوب شيء فاكتفى بهذا الحديث الذي على شرطه واصح ما ورد في قصته
ما اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير وصححه ابن حبان والحاكم من طريق نافع بن يزيد عن عقيل عن الزهري
عن انس ان ايوب عليه السلام ابتلي فلبث في بلائه ثلاث عشرة سنة فرفضه القريب والبعيد الا
رجلين من اخوانه فكانا يغدوان اليه ويروحان فقال احدهما للاخر لقد اذنب ايوب ذنبا عظيما
والا لكشف عنه هذا البلاء فذكره الاخر لايوب يعني فحزن ودعا الله حينئذ فخرج لحاجته وامسكت
امرأته بيده فلما فرغ ابطأت عليه فاوحى الله تعالى اليه ان اركض برجلك فضرب برجله الارض فنبعت
عين فاغتسل منها فرجع صحيحا فجاءت امرأته فلم تعرفه فسألته عن ايوب فقال اني انا هو وكان له
اندران احدهما للقمح والاخر للشعير فبعث الله له سحابة فافرغت في اندر القمح الذهب حتى فاض
وفي اندر الشعير الفضة حتى فاض وروى ابن ابي حاتم نحوه من حديث ابن عباس وفيه فكساه حلة اللهم
من حلل الجنة فجاءت امرأته فلم تعرفه فقالت يا عبد الله هل ابصرت المبتلى الذي كان هنا فلعل الذئاب
ذهبت به قال ويحك انا هو وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير نحو حديث انس

وفي اخر قال فسجد وقال وعزتك لا ارفع راسي حتى تكشف عني فكشف عنه وعن الضحاك عن ابن عباس رد الله
على امراته شبابها حتى ولدت له ستة وعشرين ذكرا وذكر وهب بن منبه ومحمد بن اسحاق في المبتدا قصة مطولة
جدا وحاصلها انه كان بحوران وله البثنية سهلها وجبلها وله اهل ومال كثير فسلب ذلك شيئا فشيئا وهو يصبر
ويحتسب ثم ابتلي في جسده بانواع من البلاء حتى القي خارجا من البلد ورفضه الناس الا امراته فبلغ من
امرها انها كانت تخدم بالاجرة وتطعمه الى ان تجنبها الناس خشية العدوى فباعت احدى ظفيرتيها
من بعض بنات الاشراف وكانت طويلة حسنة فاشترت له به طعاما طيبا فلما احضرت له حلف ان لا
ياكل حتى تخبره من اين لها ذلك فكشفت عن راسها فاشتد حزنه وقال حينئذ رب اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين فعافاه الله تعالى وروى ابن ابي حاتم عن مجاهد ان ايوب اول من اصابه الجدري ومن طريق
الحسن ان ابليس قال لامراته فقال لها ان اكل ايوب ولم يسم عوفي فعرضت ذلك على ايوب فحلف ليضربنها
مائة فلما عوفي امره الله ان ياخذ عرجونا فيه مائة شمراخ فيضربها ضربة واحدة وقيل بل قعد ابليس على
الطريق في صورة طبيب فقالت له اذا داويته فقالت انت شفيتني فعرضت ذلك عليه فغضب فكان ما
كان وذكر الطبري ان اسمها ليا بنت يعقوب وفيه رحمة بنت يوسف بن يعقوب وقيل بنت افرائيم
وبشان بن يوسف وافاد ابن خالويه انه يقال لها ام زيد واختلف في مدة بلائه فقيل ثلاث عشرة
كما تقدم وقيل سنتين وهذا قول وهب وقيل سبع وهو عن الحسن وقتادة وقيل ان امراته قالت
له الا تدعو الله ليعافيك فقال قد عشت صحيحا سبعين سنة افلا اصبر سبع سنين والصحيح ما تقدم
انه لبث ثلاث عشرة سنة وروى الطبري ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة فعلى هذا فيكون عاش
بعد ان عوفي عشر سنين والله اعلم **قوله باب** واذكر في الكتاب موسى انه كان مخلصا الى
قوله نجيا في رواية ابي ذر قول الله واذكر الى اخره وليس فيه باب وساق في رواية كريمة الى قوله اخاه
هارون نبيا يقال للواحد وللاثنين والجمع نجي وزاد الكشميهني والجمع نجي ويقال خلصوا نجيا اعتزلوا نجيا
والجمع انجية يتناجون قال ابو عبيدة في قوله خلصوا نجيا اي اعتزلوا نجيا يتناجون والنجي لفظه
على الواحد والجمع ايضا وقد يجمع فيقال نجي وانجية قال **لبيد**
وشهدت انجية الافاقة عاليا كعبي وارداف الملوك شهود **قوله** وموسى هو ابن عمران بن لاهب بن
عازر بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا اختلاف في نسبه ذكر السدي في تفسيره باسانيده ان سبب امر
موسى ان فرعون راى كان نارا اقبلت من بيت المقدس فاحرقت دور مصر وجميع القبط الا دور بني
اسرائيل فلما استيقظ جمع الكهنة والسحرة فقالوا هذا غلام يولد من هؤلاء يكون خراب مصر على يديه
فامر بقتل الغلمان فلما ولد موسى اوحى الله الى امه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قالوا كانت
ترضعه فاذا خافت عليه جعلته في تابوت والقته في البحر وجعلت الحبل عندها فنسيت
الحبل يوما فجرى به النيل حتى وقف على باب فرعون فالتقطه الجواري فاحضروه عند امراته ففتحت
التابوت فرأته فاعجبها فاستوهبته من فرعون فوهبه لها فربته حتى كان من امره ما كان **قوله**

فتشبها صح

82

تلقف تلقم هو تفسير ابي عبيدة قاله في سورة الاعراف ثم اورد المصنف طرفا من حديث بدء الوحي
وقد تقدم شرحه بتمامه في اول الكتاب والغرض منه قوله الناموس الذي كان ينزل على موسى **قوله** الناموس
صاحب السر الذي يطلعه بما يستره عن غيره هو قول المصنف وقد تقدم قول من خصه بسر الخير **قوله**
باب قول الله عز وجل وهل اتاك حديث موسى اذ راى نارا الى قوله بالواد المقدس طوى
سقط لفظ باب لغير ابي ذر وكريمة **قوله** انست ابصرت قال ابو عبيدة في قوله انس من جانب الطور نارا
اي ابصر **قوله** قال ابن عباس المقدس المبارك طوى اسم الوادي هكذا وقع هنا التفسير وما بعده وفي رواية
ابي ذر عن المستملي والكشميهني خاصة ولم يذكره جميع رواة البخاري هنا وانما ذكره بعضهم في تفسير سورة
طه وها انا اشرحه وابين اذا اعيد في تفسير سورة طه ان شاء الله تعالى ما سبق منه هنا وقول ابن عباس
هذا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس به وروى الطبري من وجه اخر عن
ابن عباس انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا قال الطبري فعلى هذا فالمعنى انك بالواد المقدس طويته
وهو مصدر اخرج من غير لفظه كانه قال طويت الوادي المقدس طوى وعن سعيد بن جبير قال قيل
له طوى اي طأ الارض حافيا وروى الطبري عن مجاهد مثله وعن عكرمة اي طأ الوادي ومن وجه
اخر عن ابن عباس كذلك وروى ابن ابي حاتم من طريق مبشر بن عبيد والطبري من طريق الحسن
قال قيل له طوى لانه قدس مرتين وقال الطبري فاخرون معنى قوله طوى اي ناداه ربه مرتين
انك بالواد المقدس وانشد لذلك شاهدا قول عدي بن زيد
اعاذل ان اللوم في غير كنهه علي طوى من غيك المتردد وقال ابو عبيدة طوى بكسر اوله قوم
كقول الشاعر وان كان رحيا باعري اخر الدهر قال ومن جعل طوى اسما لارض لم ينونه
ومن جعله اسم الوادي صرفه ومن جعله مصدرا بمعنى نودي مرتين صرفه يقول ناديته ثنى وطوى اي
مرة بعد مرة وانشد البيت المذكور **قوله** سيرتها حالتها وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن
ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى سنعيدها سيرتها الاولى ورواه ابن جرير ومن طريق مجاهد
وقتادة سيرتها هيئتها **قوله** والنهى التقى وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في
قوله يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات لاولي النهى قال لاولي التقى ومن طريق سعيد عن
قتادة لاولي النهى لاولي الورع قال الطبري خص اولي النهى لانهم اهل التفكر والاعتبار
بملكنا بامرنا وصله ابن ابي حاتم والطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله ما اخلفنا
موعدك بملكنا يقول بامرنا ومن طريق سعيد عن قتادة بملكنا اي بطاقتنا وكذا قال السدي
ومن طريق ابن زيد بهوانا واختلف اهل القراءة في ميم ملكنا فقروا بالضم وبالفتح وبالكسر
ويمكن تخريج هذه التأويلات على هذه القراءات **قوله** هوى شقي وصله ابن ابي حاتم من الطريق
المذكورة في قوله تعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قال يعني شقي وكذا اخرجه الطبري **قوله** فارغا
الا من ذكر موسى وصله سعيد بن عبد الرحمن المخزومي في تفسير ابن عيينة من طريق عكرمة عن ابن عباس

هذا صح

في قوله تعالى واصبح فؤاد ام موسى فارغا قال من كل شيء الا من ذكر موسى واخرج الطبري من طريق سعيد بن جبير
عن ابن عباس نحوه ومن طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس فارغا لا يذكر الا موسى ومن طريق مجاهد
وقتادة نحوه ومن طريق الحسن البصري اصبح فارغا من العهد الذي عهد اليها انه سيرد عليها وقال
ابو عبيدة في قوله تعالى فارغا اي من الحزن لعلمها انه لم يغرق ورد ذلك الطبري وقال انه يخالف
جميع الاقوال اهل التاويل وام موسى اسمها يا دوبا ويقال اباذخت ويقال يوحيد قوله ردءا كي
يصدقني وصله ابن ابي حاتم من الطرق المذكورة قبل وروى الطبري من طريق السدي قال كيما يصدقني
ومن طريق مجاهد وقتادة ردءا اي عونا قوله ويقال مغيثا ومغيثا يعني بالمعجمة والمثلثة وبالمهملة والنون
قال ابو عبيدة في قوله ردءا يصدقني اي معينا يقال قد اردات فلانا على عدوه اي اكنفته واعنته
اي صرت له كنفا قوله نبطش ونبطش يعني بكسر الطاء وبضمها قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى فلما ان اراد
ان يبطش بالذي هو عدو لهما بالطاء مكسورة ومضمومة لغتان قلت الكسر القراءة المشهورة هنا
قوله وفي قوله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى والضم قراءة ابي جعفر ورويت عن الحسن ايضا يأتمرون
يتشاورون قال ابو عبيدة في قوله تعالى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك اي يهمون بك ويتوامرون
ويتشاورون انتهى وهي بمعنى ما امرون ومنه قول الشاعر
ارى الناس قد احدثوا شيمة ۞ وفي كل حادثة يؤتمر ۞ وقال ابن قتيبة معناه يأمر بعضهم بعضا
كقوله واتمروا بينكم بمعروف قوله والجذوة قطعة غليظة من الخشب ليس فيها لهب قال
ابو عبيدة في قوله تعالى او جذوة من النار اي قطعة غليظة من الحطب ليس فيها لهب قال الشاعر
باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ۞ جزل الجذا غير خوار ولا دعر ۞ والجذوة مثلثة الجيم قوله سنشد
سنعينك كلما عززت شيا فقد جعلت له عضدا وقال ابو عبيدة في قوله تعالى سنشد عضدك
باخيك اي سنقويك به ونعينك تقول شد فلان عضد فلان اذا اعانه وهو من عاضدته
على امره اي عاونته قوله وقال غيره كلما لم ينطق بحرف او فيه تمتمة او فأفأة فهي عقدة هو قول ابي
عبيدة قال في قوله تعالى واحلل عقدة من لساني العقدة في اللسان ما لم ينطق بحرف او كانت
فيه مسكة من تمتمة او فأفأة وروى الطبري من طريق السدي قال لما تحرك موسى اخذته آسية امراة
فرعون ترقصه ثم ناولته لفرعون فاخذ موسى بلحيته فنتفها فاستدعى فرعون الذباحين فقالت
آسية انه صبي لا يعقل فوضعت له جمرا وياقوتا وقالت ان اخذ الياقوت فاذبحه وان اخذ الجمر
فاعرف انه لا يعقل فجاء جبريل فطرح في يده جمرة فطرحها في فيه فاحترق لسانه فصارت في لسانه
عقدة من يومئذ ومن طريق مجاهد وسعيد بن جبير نحو ذلك والتمتمة هي التردد في النطق
بالمثناتين الفوقانيتين والفأفأة بالهمز التردد في النطق بالفاء قوله ازري ظهري قال ابو عبيدة في
قوله تعالى اشدد به ازري اي ظهري ويقال قد آزرني اي كان لي ظهرا ومعينا واورد الطبري باسناد
لين عن ابن عباس في قوله اشدد به ازري قال ظهري فيسحتكم فيهلككم وصله الطبري من طريق

علي ابن ابي طلحة

علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وهو قول ابي عبيدة قال ويقول سحته واسحته بمعنى قال الطبري سحت اكثر
83 من اسحت وروى من طريق قتادة في قوله فيسحتكم اي يستاصلكم والخطاب للسحرة ويقال ان اسمهم سابور
وعادور وحطحط والمصفى قوله المثلى تانيث الامثل يقول بدينكم يقال خذ المثلى خذ الامثل
قال ابو عبيدة في قوله تعالى بطريقتكم اي بسنتكم ودينكم وما انتم عليه والمثلى تانيث الامثل تقول
خذ المثلى منهما للانثيين وخذ الامثل منهما اذا كان ذكرا والمراد بالمثلى الفضلى قوله ثم ائتوا صفا يقال
هل اتيت الصف اليوم يعني المصلى الذي يصلى فيه قال ابو عبيدة في قوله ثم ائتوا صفا اي صفوفا وله
معنى آخر من قولهم هل اتيت الصف اليوم اي المصلى الذي يصلى فيه قوله فاوجس اضمر خوفا فذهبت
الواو من خيفة لكسرة الخاء قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاوجس منهم خيفة اي فاضمر منهم خيفة اي
خوفا فذهبت الواو فصارت ياء من اجل كسرة الخاء قال الكرماني مثل هذا الكلام لا يليق بجلالة هذا
الكتاب ان يذكر فيه انتهى وكانه راى فيه ما يخالف اصطلاح المتاخرين من اهل علم التصريف فقال ذلك
حيث قالوا من مثل هذا اصل خيفة خوفة فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة وما عرف انه كلام احد
رؤوس العلماء باللسان العربي وهو ابو عبيدة معمر بن المثنى البصري قوله في جذوع النخل اي على جذوع
هو قول ابي عبيدة واستشهد بقول الشاعر ۞ هم صلبوا العبدي في جذع نخلة ۞ وقال انما جاءت على موضع
في اشارة لبيان شدة التمكن في الظرفية قوله خطبك بالك قال ابو عبيدة في قوله تعالى فما خطبك اي
ما بالك وشانك قال الشاعر ۞ عجبا ما خطبه وخطبي ۞ وروى الطبري من طريق السدي في قوله تعالى فما
خطبك قال ما لك يا سامري قوله مساس مصدر ماسه مساسا قال الفراء قوله لا مساس اي لا امس
ولا امس والمراد ان موسى امرهم ان لا يواكلوه ولا يخالطوه وقرئ لا مساس بفتح الميم وهي لغة فاشية
واسم السامري موسى بن ظفر وكان من قوم يعبدون البقر وقال ابو عبيدة في قوله تعالى لا مساس اذا كسرت
الميم جاز النصب والرفع والجر بالتنوين وجاءت هنا منفية ففتحت بغير تنوين قال النابغة
فاصبح من ذاك كالسامري ۞ اذ قال موسى له لا مساسا ۞ قال والمماسة والمخالطة واحد ومنهم من يجعله
اسما فكسر آخرها بغير تنوين قال الشاعر ۞ تميم كرهط السامري ۞ وقوله الا لا يريد السامري مساس
اجراها مجرى قطام وحذام قوله لننسفنه لنذرينه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس في قوله لننسفنه في اليم نسفا لنذرينه في البحر قوله الضحاء الحر قال ابو عبيدة في قوله تعالى
وانك لا تظما فيها ولا تضحى اي لا تعطش ولا تضحى للشمس فتجد الحر وروى الطبري من طريق علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس لا يصيبك فيها عطش ولا حر قلت وهذا الموضع وقع استطرادا والا فلا
تعلق له بقصة موسى عليه السلام قوله قصيه اتبعي اثره وقد يكون ان يقص الكلام نحن نقص
عليك اما الاول فهو قول مجاهد والسدي وغيرهما اخرجه ابن جرير وقال ابو عبيدة في قوله تعالى
وقالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره تقول قصصت آثار القوم واما الثاني فهو من قبل المصنف واسم
اخت موسى مريم وافقت في ذلك مريم بنت عمران والدة عيسى عليه السلام قوله عن جنب عن بعد وعن

جنابة وعن اجتناب واحد وروى الطبري من طريق مجاهد في قوله عن جنب قال عن بعد وقال ابو عبيدة
في قوله تعالى فبصرت به عن جنب اي عن بعد وتجنب ويقال ما اتيتنا الا عن جنابة وعن جنب قال الشاعر
فلا تحرمني نائلا عن جنابة فاني امرؤ وسط القباب غريب ٭ وفي حديث الفتون الطويل عن ابن عباس
الجنب ان يسمو بصر الانسان الى الشيء البعيد وهو الى جنبه لم يشعر **قوله** وقال مجاهد على قدر على موعد
وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في قوله على
قدر يا موسى اي على ميقات **قوله** لا تنيا لا تضعفا وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وروى الطبري
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله لا تنيا في ذكري لا تبطئا **قوله** مكانا سوى منصف
بينهم وصله الفريابي ايضا عن مجاهد وقال ابو عبيدة بضم اوله وبكسره كعدى وعدى والمعنى النصف
والوسط **قوله** يبسا يابسا وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله فاضرب لهم
طريقا في البحر يبسا اي يابسا وقال ابو عبيدة في قوله طريقا في البحر يبسا متحرك الحروف وبعضهم
يسكن الباء ويقول شاة يبس بالتحريك اي يابسة ليس لها لبن **قوله** من زينة القوم الحلي الذي
استعاروا من آل فرعون وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله ولكنا حملنا اوزارا
من زينة القوم اي الحلي الذي استعاروا من آل فرعون وهي الاثقال اي الاوزار وروى الطبري
من طريق ابن زيد قال الاوزار الاثقال وهو الحلي الذي استعاروه من آل فرعون وليس المراد بها
الذنوب ومن طريق قتادة قال كان الله وقت لموسى ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما مضت الثلاثون
قال السامري لبني اسرائيل انما اصابكم الذي اصابكم عقوبة بالحلي الذي كان معكم وكانوا قد استعاروا
ذلك من آل فرعون فساروا وهي معهم فقذفوها الى السامري فصورها صورة بقرة وكان قد صر في ثوبه
قبضة من اثر فرس جبريل فقذفها مع الحلي في النار فاخرج عجلا جسدا له خوار **قوله** فقذفتها القيتها
الى صنع وقع في رواية الكشميهني فقذفناها وصلها الفريابي عن مجاهد كذلك وروى الطبري من
طريق السدي قال لما اخرج العجل خوار قال لهم السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي فنسي موسى
وعند من طريق قتادة نحوه قال نسي موسى ربه ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فنسي اي السامري نسي
ما كان عليه من الاسلام **قوله** ان لا يرجع اليهم قولا في العجل وصله عن مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة
تقدير القراءة بالضم انه لا يرجع ومن نصب جعلها ناصبة **تنبيه** لمح المصنف بهذه التفاسير
بما جرى لموسى في خروجه الى مدين ثم في رجوعه الى مصر ثم في اخباره مع فرعون ثم في غرق
فرعون ثم في ذهابه الى الطور ثم في عبادة بني اسرائيل العجل وكانه لم يثبت عنده في ذلك من المرفوعات
ما هو على شرطه واصح ما ورد في جميع ذلك ما اخرجه النسائي وابو يعلى باسناد حسن عن ابن عباس
في حديث الفتون في قدر ثلاث ورقات وهو في تفسير طه عنده وعند ابن ابي حاتم وابن جرير وابن
مردويه وغيرهم ممن خرج التفسير المسند ثم ذكر المصنف في هذا الباب طرفا من حديث الاسراء
من رواية قتادة عن انس عن مالك بن صعصعة وسياتي بتمامه في السيرة النبوية واقتصر منه هنا

على قوله

على قوله حتى اتى السماء الخامسة فاذا هارون الحديث بهذه القصة خاصة ثم قال تابعه ثابت وعباد بن ابي علي
عن انس واراد بذلك ان هذين تابعا قتادة عن انس في ذكر هارون في السماء الخامسة لا في جميع الحديث
بل ولا في الاسناد فان رواية ثابت موصولة في صحيح مسلم من طريق حماد بن سلمة عنه ليس فيه ذكر مالك
ابن صعصعة نعم فيه ذكر هارون في السماء الخامسة وكذلك في رواية عباد بن ابي علي وهو بصري ليس
له في البخاري ذكر الا في هذا الموضع ووافق ثابتا في انه لم يذكر لانس فيه شيخا وقد وافقهما شريك عن
انس في ذلك وفي كون هارون في الخامسة وسياتي حديثه في اثناء السيرة النبوية واما قتادة فقال
عن انس عن مالك بن صعصعة واما الزهري فقال عن الزهري عن ابي ذر كما مضى في اول الصلاة
ولم يذكر في حديثه هارون اصلا والى هذا اشار المصنف بالمتابعة والله اعلم **قوله باب**
وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه الى قوله مسرف كذاب كذا وقعت هذه الترجمة بغير حديث
ولعله اخلى بياضا في الاصل فوصل كنظائره ووقع هذا في رواية النسفي مضموما اليها ما في الباب
الذي بعده وهو متجه واختلف في اسم هذا الرجل فقيل هو يوشع بن نون وبه جزم ابن التين وهو
بعيد لان يوشع كان من ذرية يوسف عليه السلام فلم يكن من آل فرعون وقد قيل ان قوله من آل
فرعون يتعلق بيكتم ايمانه والصحيح ان المؤمن المذكور كان من آل فرعون واستدل لذلك الطبري
بانه لو كان من بني اسرائيل لم يصغ فرعون الى كلامه ولم يستمع منه وذكر الثعلبي عن السدي ومقاتل انه
ابن ابن فرعون وقيل اسمه شمعان بالشين المعجمة قال الدارقطني في المؤتلف لا يعرف شمعان بالشين
المعجمة الا هذا وصححه السهيلي وعن الطبري ان اسمه جبر وقيل حزقيل بن برجانه وقيل حزبيل
قاله وهب بن منبه وقيل حابوب وعن ابن اسحاق اسمه حبيب وهو ابن عم فرعون اخرجه عبد
ابن حميد وقيل هو حبيب النجار وهو غلط وذكر الوزير ابو القاسم المغربي في ادب الخواص ان اسم صاحب
فرعون حزقيل بن سنود بن اسلم من قضاعة وعزاه لرواية ابي هريرة **قوله باب**
قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى وكلم الله موسى تكليما ذكر في الباب ثلاثة احاديث احدها حديث
ابي هريرة في قصة موسى وعيسى وغير ذلك ثانيها حديث ابن عباس في ذلك وفيه ذكر يونس
ثالثها حديثه في صوم عاشوراء وقوله في حديث ابي هريرة رايت موسى فاذا رجل ضرب بفتح
المعجمة وسكون الراء بعدها موحدة اي نحيف **قوله** رجل بفتح الراء وكسر الجيم اي دهين الشعر
مسترسله وقال ابن التين شعر رجل اي غير جعد قوله كانه من رجال شنوءة بفتح المعجمة وضم
النون وسكون الواو بعدها همزة ثم هاء تانيث حي من اليمن ينسبون الى شنوءة وهو عبد الله بن
كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ولقب شنوءة لشنآن كان بينه وبين اهله والنسبة
اليه شنوئي بالهمز بعد الواو وبالهمز بغير واو وقال ابن قتيبة سمي بذلك من قولك رجل فيه شنوءة
اي تقزز والتقزز بقاف وزاي هي التباعد من الادناس قال الداودي رجال الازد معروفون بالطول
انتهى ووقع في حديث ابن عمر عند المصنف بعد كانه من رجال الزط وهم معروفون بالطول والادمة

قوله ورايت عيسى ياتي الكلام على ذلك في ترجمة عيسى قوله وانا اشبه ولد ابرهيم اي الخليل عليه
السلام وزاد مسلم في رواية ابي الزبير عن جابر ورايت جبريل فاذا اقرب الناس به شبها دحية
قوله اتيت باناءين سيأتي الكلام عليه في حديث الاسرا في السيرة النبوية ان شا الله تعالى وقوله في حديث
ابن عباس سمعت ابا العالية هو بالرياحي بكسر الراء وتخفيف التحتانية ثم مهملة واسمه رفيع بالفاء مصغر
وروى عن ابن عباس اخر يقال له ابو العالية وهو البرا بالتشديد نسبة الى بري السهام واسمه زياد
ابن فيروز وقيل غير ذلك وحديثه عن ابن عباس سبق في تقصير الصلاة قوله لا ينبغي لعبد ياتي الكلام علي
في ترجمة يونس عليه السلام قوله وذكر النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به في رواية الكشميهني ليلة اسري
بي على الحكاية وهذا الحديث الواحد افرده اكثر الرواة فجعلوه حديثين احدهما يتعلق بيونس عليه السلام
والثاني حديث اخر وقوله وادم وموسى ادم طوال زعم ابن التين انه وقع هنا ادم جسيم طوال ولم
ار لفظ جسيم في هذه الرواية وقوله آدم بالمد اي اسمر وطوال بضم المهملة وتخفيف الواو واما حديث
ابن عباس في صوم عاشورا فسبق شرحه في كتاب الصيام قوله باب قول الله تعالى
وواعدنا موسى ثلثين ليلة الى قوله وانا اول المؤمنين ساق في رواية كريمة الايتين كلتيهما وقوله واتممناها
بعشر فيه اشارة الى ان المواعدة وقعت مرتين وقوله صعقا اي مغشيا عليه قوله يقال دكه
زلزله هنا ذكره هنا لقوله في قصة موسى عليه السلام فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال ابو عبيدة جعله للجبل
دكا اي مستويا مع وجه الارض وهو مصدر جعل صفة ويقال ناقة دكا اي ذاهبة السنام مستوى
ظهرها ووقع عند ابن مردويه مرفوعا ساخ في الارض فهو يهوي فيها الى يوم القيمة وسنده واهي
واخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي مالك رفعه لما تجلى الله للجبل طارت لعظمته ستة اجبل
فوقعت ثلاث بمكة حرا وثور وثبير وثلثة بالمدينة احد ورضوى وورقان وهذا غريب مع ارساله
قوله فدكتا فدككن جعل الجبال كالواحدة كما قال تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ولم يقل كن
رتقا ذكر هذا استطرادا اذ لا تعلق له بقصة موسى وكذا قوله رتقا ملتصقتين وقال ابو عبيدة الرتق
التي ليس فيها ثقب ثم فتق السما بالمطر وفتق الارض بالشجر قوله اشربوا ثوب مشرب مصبوغ يشير
الى انه ليس من الشرب وقال ابو عبيدة في قوله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي سقوه حتى غلب عليهم
وهو من مجاز الحذف اي اشربوا في قلوبهم حب العجل ومن قال ان العجل احرق ثم
ذري في الما فشربوه فلم يعرف كلام العرب لانها لا تقول في الما اشرب فلان في قلبه قوله وقال
ابن عباس انبجست انفجرت وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه كذلك قوله واذ
نتقنا الجبل رفعنا وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه ايضا ثم ذكر المصنف في الباب
حديثين احدهما حديث ابي هريرة في ان الناس يصعقون وسياتي شرحه قريبا ثانيهما حديثه
لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم وسبق شرحه في ترجمة آدم قوله باب كذا بغير ترجمة وهو
كالفصل من الباب الذي قبله وتعلقه به ظاهر وسقط جميعه من رواية النسفي قوله طوفان

من السيل وهو من الموت المتتابع الذريع قوله القمل الحمنان يشبه صغار الحلم قال ابو عبيدة القمل
عند العرب هي الحمنان قال الاثرم الراوي عنه والحمنان يعني بالمهملة ضرب من القردان وقيل هي
اصغر وقيل اكبر وقيل هي الدبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة مقصور قوله حقيق حق قال ابو عبيدة
في قوله تعالى حقيق على مجازه حق على ان لا اقول على الله الا الحق وهذا على قراءة من قرا حقيق علي
بالتشديد واما من قراها على فانه يقول حريص او محق قوله سقط كل من ندم فقد سقط في يده قال
ابو عبيدة في قوله ولما سقط في ايديهم يقال لكل من ندم وعجز عن شي سقط في يده قوله باب
حديث الخضر مع موسى عليه السلام ذكر فيه حديث ابن عباس عن ابي بن كعب من وجهين وسياتي او لما
باتم من سياقه في تفسير سورة الكهف ويستوفى شرحه هناك ووقع هنا في رواية ابي ذر عن المستملي
خاصة عن الزهري ثنا علي بن خشرم ثنا سفيان بن عيينة الحديث بطوله وقد تقدم التنبيه على مثل
ذلك في كتاب العلم وذكر المصنف في هذا الباب حديث ابي هريرة انما سمي الخضر لانه جلس على فروة
بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا وتعلقه بالباب ظاهر من جهة ذكر الخضر فيه وقد زاد عبد
الرزاق في مصنفه بعد ان اخرجه بهذا الاسناد الفروة الحشيش الابيض وما اشبهه قال عبد الله بن
احمد بعد ان رواه عن ابيه عنه اظن هذا تفسيرا من عبد الرزاق انتهى وجزم بذلك عياض
وقال الحربي الفروة من الارض قطعة يابسة من حشيش وهذا موافق لقول عبد الرزاق وعن ابن
ابن الاعرابي الفروة ارض بيضا ليس فيها نبات وبهذا جزم الخطابي ومن تبعه وحكى عن مجاهد
انه قيل له الخضر لانه كان اذا صلى اخضر ما حوله والخضر قد اختلف في اسمه قبل ذلك وفي اسم
ابيه وفي نسبه وفي نبوته وفي تعميره فقال وهب بن منبه هو بليا بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها
تحتانيه ووجد بخط الدمياطي في اول الاسم بنقطتين وقيل كالاول وقيل كالاول بزيادة الف
بعد اللام وقيل اسمه اليا بن وقيل اليسع وقيل عامر وقيل خضرون بن ملكان بن فالغ بن عابر بن
شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح فعلى هذا فمولده قبل ابرهيم الخليل لانه يكون ابن عم جد ابرهيم ارفخشد صح
وقد حكى الثعلبي قولين في انه كان قبل الخليل او بعده قال وهب وكنيته ابو العباس وروى الدار
قطني في الافراد من طريق مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال هو ابن آدم لصلبه وهذا ضعيف
منقطع وهذا ذكره ابو حاتم السجستاني في المعمرين انه ابن قابيل بن آدم رواه عن ابي عبيدة
وغيره وقيل اسمه ارميا بن طيقيا حكاه ابن اسحاق عن وهب وارميا بكسر اوله وقيل بضمه واشبع
بعضهم واو واختلف في اسم ابيه فقيل ملكان وقيل كليان وقيل عاميل وقيل قابيل والاول اشهر
وعن اسمعيل بن ابي اويس هو المعمر بن مالك بن عبد الله بن نصر بن الازد وحكى السهيلي عن قوم
انه كان ملكا من الملائكة وليس من بني آدم وعن ابن لهيعة كان ابن فرعون نفسه وقيل ابن بنت
فرعون وقيل اسمه خضرون بن عامر بن معمر بن عيصو بن اسحاق بن ابرهيم وقيل كان ابوه
فارسيا رواه الطبري من طريق عبد الله بن شوذب وحكى ابن ظفر في تفسيره انه كان من ولد

بعض من آمن بابرهيم وقيل انه الذى اماته الله مائة عام ثم بعثه فلا يموت حتى ينفخ فى الصور وقيل
انه من ذريه بعض من آمن بابرهيم وبذى الدارقطنى من الحديث المذكور قال المد للخضر فى اجله
حتى يكذب الدجال وقال عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر فى قصة الذى يقتل الدجال ثم يحييه بلغنى
انه الخضر وكذا قال ابرهيم بن سفيان الراوى عن مسلم صحيحه وروى ابن اسحاق فى المبتدا عن اصحابه
ان آدم اخبر بنيه عند الموت بامر الطوفان ودعا لمن يحفظ جسده بالتعمير حتى يدفنه فجمع نوح بنيه
لما وقع الطوفان واعلمهم بذلك فحفظوه حتى كان الذى تولى دفنه الخضر وروى خيثمة بن سليمان ن
من طريق جعفر الصادق عن ابيه ان ذا القرنين كان له صديق من الملايكة فطلب منه ان يدله على
شى يطول به عمره فدله على عين الحياة وهى داخل الظلمه فصار اليها والخضر على مقدمته فظفر بها
الخضر ولم يظفر بها ذو القرنين وروى عن مكحول عن كعب الاحبار قال اربعة من الانبيا احيا اما ن
لاهل الارض الخضر والياس واثنان فى السما ادريس وعيسى وحكى ابن عطية والبغوى عن اكثر اهل
العلم انه نبى ثم اختلفوا هل هو رسول ام لا وقالت طايفه منهم القشيرى هو ولى وقال الطبرى فى
تاريخه كان الخضر فى ايام افريدون فى قول عامة علما الكتاب الاول وكان على مقدمة ذى القرنين الاكبر
واخرج النقاش اخبارا كثيرة تدل على بقايه لا يقوم بشى منها حجة قاله ابن عطية قال ولو كان باقيا
لكان له فى ابتدا الاسلام ظهور ولم يثبت شى من ذلك وقال الثعلبى فى تفسيره هو معمر على جميع الاقوال
محجوب عن الابصار قال وقد قيل انه لا يموت الا فى آخر الزمان حين يرفع القران وقال القرطبى
هو نبى عند الجمهور والآيه تشهد بذلك لان النبى لا يتعلم ممن هو دونه ولان الحكم بالباطن لا يطلع
عليه الا الانبيا وقال ابن الصلاح هو حى عند جمهور العلما والعامه معهم فى ذلك وانما شذ
بانكاره بعض المحدثين وتبعه النووى وزاد ان ذلك متفق عليه بين الصوفية واهل الصلاح وحكايا تهم
فى رويته والاجتماع به اكثر من ان تحصر انتهى والذى جزم بانه غير موجود الان البخارى وابرهيم
الحربى وابو جعفر بن المنادى وابو يعلى ابن الفرا وابو طاهر العبادى وابو بكر بن العربى وطايفه
وعمدتهم الحديث المشهور عن ابن عمر وجابر وغيرهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى آخر حياته لا يبقى
على وجه الارض بعد مايه سنه ممن هو عليها اليوم احد قال ابن عمر اراد بذلك انخرام قرنه واجاب
من اثبت حياته بانه كان حينيذ على وجه البحر او هو مخصوص من الحديث كما خص منه ابليس بالاتفاق
ومن حجج من انكر ذلك قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وحديث ابن عباس ما بعث الله نبيا
الا اخذ عليه الميثاق لين بعث محمد وهو حى ليومنن به ولينصرنه اخرجه البخارى ولم يات فى خبر
صحيح انه جا الى النبى صلى الله عليه وسلم ولا قاتل معه وقد قال صلى الله عليه وسلم يوم بدر اللهم ان تهلك هذه
العصابه لا تعبد فى الارض فلو كان الخضر موجودا لم يصح هذا النفى وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى
لوددنا لو كان صبر حتى يقص الله علينا من خبرهما فلو كان الخضر موجودا لما حسن هذا التمنى ولاحضره
بين يديه واراه العجايب وكان ادعى لايمان الكفرة لاسيما اهل الكتاب وجا فى اجتماعه بالنبى

صلى الله عليه وسلم

بلغ مقابلة ... رمضان

صلى الله عليه وسلم حديث ضعيف اخرجه ابن عدى من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده
ان النبى صلى الله عليه وسلم سمع وهو فى المسجد كلاما فقال يا انس اذهب الى هذا القايل فقل له يستغفر لى
فذهب اليه فقال قل له ان الله فضلك على الانبيا بما فضل به رمضان على الشهور قال فاذا هو الخضر اسناده ضعيف
وروى ابن عساكر من حديث انس نحوه باسناد اوهى منه وروى الدارقطنى فى الافراد من طريق عطا
عن ابن عباس مرفوعا يجتمع الخضر والياس كل عام فى الموسم فيحلق كل واحد منهما راس صاحبه ويتفرقا ن
عن هولا الكلمات بسم الله ما شا الله الحديث فى اسناده محمد بن احمد بن زيد بمجمه ثم موحده ساكنه وهو
ضعيف وروى ابن عساكر من طريق هشام بن خالد عن الحسن بن يحيى بن ابى العاذ نحوه وزاد ويشربان ن
من زمزم شربه تكفيهما الى قابل وهذا معضل ورواه احمد فى الزهد باسناد حسن عن ابن ابى رواد
وزاد انهما يصومان رمضان ببيت المقدس وروى الطبرى من طريق عبد الله بن شوذب نحوه وروى على
انه دخل الطواف فسمع رجلا يقول يا من لا يشغله سمع عن سمع الحديث فاذا هو الخضر اخرجه ابن
عساكر من وجهين فى كل منهما ضعف وهو فى المجالسه من الوجه الثانى وجا فى اجتماعه ببعض
الصحابه فمن بعدهم اخبار اكثرها واهى الاسناد منها ما اخرجه ابن ابى الدنيا والبيهقى من حديث
انس لما قبض النبى صلى الله عليه وسلم دخل رجل فتخطاهم فذكر الحديث فى التعزيه فقال ابو بكر وعلى
هذا الخضر فى اسناده عباد بن عبد الصمد وهو واهى وروى سيف فى الرده نحوه باسناد آخر
مجهول وروى ابن ابى حاتم من طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن على نحوه وروى ابن وهب من طريق ابن
المنكدر ان عمر صلى على جنازه فسمع قايلا يقول لا تسبقنا فذكر القصة وفيها انه دعا للميت فقال
عمر خذوا الرجل فتوارى عنهم فاذا اثر قدمه ذراع فقال عمر والله الخضر فى اسناده مجهول مع
انقطاعه وروى احمد فى الزهد من طريق مسعر عن معن بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد الله قال
بينا رجل بمصر فى فتنة ابن الزبير مهموما اذ لقيه رجل فساله فاخبره باهتمامه بما فيه الناس
من الفتن فقال قل اللهم سلمنى وسلم منى قال فقالها فسلم قال مسعر يرون انه الخضر وروى
يعقوب بن سفيان فى تاريخه وابو عروبه من طريق رياح بالتحتانيه ابن عبيده قال رايت رجلا
يماشى عمر بن عبد العزيز معتمدا على يديه فلما انصرف قلت له من الرجل قال رايته قلت نعم قال احسبك
رجلا صالحا ذاك اخى الخضر بشرنى انى سالى واعدل لا باس برجاله ولم يقع لى الى الان خبر ولا
اثر بسند جيد غيره وهذا لا يعارض الحديث الاول فى مايه سنه فان ذلك كان قبل المايه وروى
ابن عساكر من طريق كرز بن وبره قال اتانى اخ لى من اهل الشام فقال اقبل منى هذه الهديه
فان ابرهيم التيمى حدثنى قال كنت جالسا بفنا الكعبه اذكر الله فجانى رجل فسلم على فلم ار احسن
وجها منه ولا اطيب ريحا فقلت من انت قال انا اخوك الخضر قال فعلمه شيا اذا فعله راى النبى
صلى الله عليه وسلم فى المنام وفى اسناده مجهول وضعيف وروى ابن عساكر فى ترجمه ابى زرعه
الرازى بسند صحيح انه راى وهو شاب رجلا نهاه عن غشيان ابواب الامرا ثم راه بعد

ان صار شيخا كبيرا على حالته الاولى فنهاه عن ذلك ايضا قال فالتفت لاكلمه فلم اره فوقع في نفسي انه الخضر
وروى عمر الجحي في فوائده والفاكهي في كتاب مكة بسند فيه مجهول عن جعفر بن محمد انه راى شيخا كبيرا الكذ
اتاه ثم ذهب فقال له ابو رزده على فطلبته فلم اقدر فقال لي ان ذاك الخضر وروى البيهقي من طريق الحجاج
ابن فرافصة ان رجلين كانا يتبايعان عند ابن عمر فقام عليهما رجل فنهاهما عن الحلف بالله ووعظهما
بموعظة فقال ابن عمر لاصحابه اكتبها منه فاستعاده حتى حفظها ثم تطلبه فلم يره قال فكانوا يرون
انه الخضر قوله باب ـــ كذا لابي ذر وغيره بغير ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله
وتعلقه به ظاهر واورد فيه احاديث احدها حديث ابي هريرة قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب
سجدا وياتي شرحه في تفسير الاعراف ثانيها حديثه ان موسى كان رجلا حييا بفتح المهملة وكسر
التحتانية الخفيفة بعدها اخرى مثقلة بوزن فعيل من الحيا وقوله ستيرا بوزنه من الستر ويقال
ستيرا بالتشديد قوله في الاسناد حدثنا عوف هو الاعرابي قوله عن الحسن ومحمد وخلاس اما
الحسن فهو البصري واما محمد فهو ابن سيرين وسماعه من ابي هريرة ثابت وقد اخرج احمد هذا الحديث
عن روح عن عوف عن محمد وحده عن ابي هريرة واما خلاس فبكسر المعجمة وتخفيف اللام واخره
مهملة هو ابن عمرو بصري يقال انه كان على شرطة علي وحديثه عنه في الترمذي والنسائي وجزم
يحيى القطان بان روايته عنه من صحيفة وقال ابو داود عن احمد لم يسمع خلاس من ابي هريرة
وقال ابن ابي حاتم عن ابي زرعة كان يحيى القطان يقول روايته عن علي من كتاب وقد سمع من
عمار وعايشة وابن عباس قلت اذا ثبت سماعه من عمار وكان على شرطة علي فكيف يمتنع
سماعه من علي وقال ابو حاتم يقال وقعت عنده صحيفة عن علي وليس بقوي يعني في علي
وقال صالح بن احمد عن ابيه كان يحيى القطان يتوقى ان يحدث عن خلاس عن علي خاصة
واطلق بقية الائمة توثيقه قلت وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اخرجه له مقرونا
بغيره واعاده سندا ومتنا في تفسير الاحزاب وله عنه حديث اخر في الايمان والنذور مقرونا
ايضا بمحمد بن سيرين عن ابي هريرة وهو المزي فنسبه الى الصوم واما الحسن البصري فلم
يسمع من ابي هريرة عند الحفاظ النقاد وما وقع في بعض الروايات يخالف ذلك فهو محكوم بوهمه
عندهم وما في البخاري عن ابي هريرة سوى هذا مقرونا والحديث اخر في بدء الخلق مقرونا بابن
سيرين وثالث ذكره في اوائل الكتاب في الايمان مقرونا بابن سيرين ايضا قوله لا يرى من جلده شي استحيا
منه هذا يشعر بان اغتسال بني اسرائيل عراة بحضرة منهم كان جائزا في شرعهم وانما اغتسل موسى
وحده استحيا قوله داما ادره بضم الهمزة وسكون الدال على المشهور وبفتحتين ايضا
فيما حكاه الطحاوي عن بعض مشايخه ورجح الاول وقد تقدم بيانه في كتاب الغسل ووقع في
رواية ابن مردويه من طريق عثمان بن الهيثم عن عوف الجزم بانهم قالوا انه ادر قوله فخلا يوما
وحده فوضع ثيابه في رواية الكشميهني ثيابا اي ثيابه والاول هو المعروف وظاهره انه

دخل الما

87
دخل الما عريانا وعليه بوب المصنف في الغسل من اغتسل عريانا وقد تقدمت توجيهه في كتاب
الغسل ونقل ابن الجوزي عن الحسن بن ابي بكر النيسابوري ان موسى نزل الى الما مؤتزرا فلما
خرج يتبع الحجر والمئزر مبتل بالما علموا عند رؤيته انه غير ادر لان الادرة تتبين تحت الثوب
المبلول بالما انتهى وهذا ان كان هذا الرجل قاله احتمالا فيحتمل لكن المنقول يخالفه لان في رواية
علي بن زيد عن انس عند احمد في هذا الحديث ان موسى كان اذا اراد ان يدخل الما لم يلق ثوبه
حتى يواري عورته في الما قوله عدا بثوبه بالعين المهملة اي مضى مسرعا قوله ثوبي حجر اي اعطني
ثوبي او رد ثوبي وحجر بالضم على حذف حرف الندا وتقدم في الغسل بلفظ ثوبي يا حجر قوله وقام حجر
فاخذ ثوبه قلت كذا فيه وفي مسند اسحاق بن راهويه شيخ البخاري فيه وقام الحجر بالالف
واللام وكذا اخرجه ابو نعيم وابن مردويه من طريقه قوله وابراه مما يقولون في رواية قتادة
عن الحسن عن ابي هريرة عند ابن مردويه وابن خزيمة واعدله صورة وفي روايته فقالت بنو اسرا يل
قاتل الله الافاكين فكانت براءته وفي رواية روح بن عبادة المذكورة فراوه كاحسن الرجال خلقا
فبرءوه مما قالوا قوله والله ان بالحجر لندبا ظاهره انه باقي الحديث وقد بين في رواية همام في الغسل
انه قول ابي هريرة قوله ثلاثا واربعا او خمسا في رواية همام المذكورة ستة او سبعة ووقع عند ابن
مردويه من رواية حبيب بن سالم عن ابي هريرة الجزم بست ضربات قوله فذلك قوله تعالى يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبراه الله مما قالوا لم يقع هذا في رواية همام وروى
ابن مردويه من طريق عكرمة عن ابي هريرة قال قرا رسول الله يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
اذوا موسى الاية قال ان بني اسرائيل كانوا يقولون ان موسى ادر فانطلق موسى الى النهر ليغتسل فذكر
نحوه وفي رواية علي بن زيد المذكورة قريبا في اخره فراوه ليس كما قالوا فانزل الله تعالى لا تكونوا كالذ ين
اذوا موسى وفي الحديث جواز المشي عريانا للضرورة وقال ابن الجوزي لما كان موسى في خلوة وخرج
من الما فلم يجد ثوبه تبع الحجر بنا على ان لا يصادف احدا وهو عريان فاتفق انه كان هناك قوم
فاجتاز بهم كما ان جوانب الانهار وان خلت غالبا لا يؤمن وجود قريب منها فبنى الامر على انه لا
يراه احد لاجل خلاء المكان فاتفق رؤية من راه والذي يظهر انه استمر يتبع الحجر على ما في الخبر
حتى وقف على مجلس لبني اسرائيل كان فيهم من قال فيه ما قال وبهذا تظهر الفائدة والا فلو كان
الوقوف على قوم منهم في الجملة لم يقع ذلك الموقع وفيه جواز النظر الى العورة عند الضرورة الداعية
لذلك من مداواة او براءة من عيب كما لو ادعى احد الزوجين بالاخر البرص ليفسخ النكاح فاقام وفيه
ان الانبيا في خلقهم وخلقهم على غاية الكمال وان من نسب نبيا من الانبيا الى نقص في خلقته
فقد اذاه ويخشى على فاعله الكفر وفيه معجزة ظاهرة لموسى عليه السلام وان الادمي يغلب عليه
طباع البشر لان موسى مع علمه ان الحجر ما سار بثوبه الا بامر من الله ومع ذلك عامله معاملة من
يعقل حتى ضربه ويحتمل انه اراد بيان معجزة اخرى لقومه بتاثير الضرب في الحجر وفيه ما كان الانبيا
بالعصى

عليهم السلام من الصبر على الجهاد واحتمال اذاهم وجعل الله تعالى العاقبة لهم على من اذاهم وقد روى احمد
بن منيع في مسنده باسناد حسن والطحاوي وابن مردويه من حديث علي ان الآية المذكورة في
نزلت صح
طعن بني اسرائيل على موسى بسبب هارون لانه توفي فطعن فيه بعض بني اسرائيل وقالوا انت
قتلته فبراه الله تعالى بان رفع لهم جسد هارون وهو ميت فخاطبهم بانه مات وفي الاسناد ضعف
ولو ثبت لم يكن فيه ما يمنع ان يكون في الفريقين معا لصدق ان كلا منهم اذى موسى فبراه الله مما
قالوا والله اعلم ثم اورد المصنف في الباب حديث ابن مسعود في قول الرجل ان هذه لقسمة
ما اريد بها وجه الله والغرض منه ذكر موسى وقد تقدم في اواخر الجهاد في باب المؤلفة وعين هناك
موضع شرحه والله اعلم قوله باب يعكفون على اصنام لهم متبر خسران وليتبروا يدمروا
ما علوا ما غلبوا ثم ساق حديث جابر كنا مع رسول الله نجني الكباث وان رسول الله قال
عليكم بالاسود منه فانه اطيبه قالوا اكنت ترعى الغنم قال وهل من نبي الا رعاها والكباث بفتح
الكاف والموحدة الخفيفة واخره مثلثة هو ثمر الاراك ويقال ذلك للنضيج منه كذا نقل النووي
عن اهل اللغة وقال ابو عبيد هو ثمر الاراك اذا يبس وليس له عجم وقال القزاز هو الغض
من ثمر الاراك وانما قال له الصحابة اكنت ترعى الغنم لانه في قوله لهم عليكم بالاسود دلالة على
تمييز بين انواعه والذي يميز بين انواع ثمر الاراك غالبا من يلازم رعي الغنم على ما الفوه وقوله
في الترجمة باب يعكفون على اصنام لهم اقتصر في ذلك والمراد تفسير قوله تعالى وجاوزنا ببني اسرائيل
البحر فاتوا على قوم يعكفون على اصنام لهم لم يفسر المؤلف في الآية الا قوله تعالى ان هؤلاء متبر
ما هم فيه فقال ان تفسير متبر خسران وهذا اخرجه الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
قال في قوله ان هؤلاء متبر ما هم فيه قال خسران والخسران تفسير التتبير الذي اشتق منه المتبر
واما قوله ليتبروا ليدمروا فذكره استطرادا وهو تفسير قتادة اخرجه الطبري من طريق سعيد
عنه في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال ليدمروا ما غلبوا عليه تدميرا واما حديث جابر في
رعي الغنم فمناسبته للترجمة غير ظاهرة وقال شيخنا ابن الملقن في شرحه قال بعض شيوخنا لا
مناسبة قال شيخنا بل هي ظاهرة لدخول عيسى في رعي الغنم كذا ثابت في النسخة وكانه سبق قلم
وانما هو موسى لا عيسى وهذا مناسبة لذكر المتن في اخبار موسى واما مناسبة الترجمة للحديث
فلا والذي يظهر في خاطري انه كان بين التفسير المذكور وبين الحديث بياض اخلي لحديث
في الترجمة والترجمة تصلح لحديث جابر ثم وصل ذلك كما في نظائره ومناسبة حديث جابر لقصص
موسى من جهة عموم قوله وهل من نبي الا وقد رعاها فدخل فيه موسى كما اشار اليه شيخنا بل وقع في
بعض طرق هذا الحديث ولقد بعث موسى وهو يرعى الغنم وذلك فيما اخرجه النسائي في التفسير
من طريق ابي اسحاق عن نصر بن حزن قال فخر اهل الابل والشاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم بعث موسى وهو
يرعى الغنم الحديث ورجال اسناده ثقات ويؤيد هذا الذي قلته انه وقع في رواية النسفي

باب بغير ترجمة

باب بغير ترجمة وساق فيه حديث جابر ولم يذكر ما قبله فكانه حذف الباب الذي فيه التفسير الموقوف فيه
كما هو الاغلب من عادته واقتصر على الباب الذي فيه الحديث المرفوع وقد تكلف بعضهم وجه المناسبة
وهو الكرماني فقال المناسبة بينهما ان بني اسرائيل كانوا مستضعفين جهالا ففضلهم الله على العالمين
وسياق الآية يدل على ان فيما يتعلق ببني اسرائيل فكذلك الانبياء كانوا اولا مستضعفين بحيث انهم
كانوا يرعون الغنم انتهى والذي قاله الائمة ان الحكمة في رعاية الانبياء للغنم ليأخذوا انفسهم بالتوا
ضع
وتعتاد قلوبهم بالخلوة ويترقون من سياستها الى سياسة الامم وقد تقدم ايضاح هذا في اوائل
الاجارة ولم يذكر المصنف في الآيات بالعبارة والاشارة الا الى قوله متبر ما هم فيه ولا شك
انه قوله وهو فضلكم على العالمين انما ذكر بعد هذا فكيف يحمل على انه اشار اليه دون ما قبله فا
لمعتمد
ما ذكرته ونقل الكرماني عن الخطابي قال اراد ان الله لم يضع النبوة في ابناء الدنيا والمترفين منهم
وانما جعلها في اهل التواضع كرعاة الشاء واصحاب الحرف قلت وهذه ايضا مناسبة للمتن
لا لخصوص الترجمة وقد نقل القطب الحلبي عن الخطابي قال وينظر في وجه مناسبة هذا الحديث للترجمة
هذا مع
قوله باب واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة الآية لم يذكر فيه شيئا
من التفسير عن ابي العالية وقصة البقرة قد اوردها آدم بن ابي اياس في تفسيره قال حدثنا
ابو جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن ابي العالية في قوله تعالى ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة
قال كان رجل من بني اسرائيل غنيا ولم يكن له ولد وكان له قريب وارث فقتله ليرثه ثم القاه على
مجمع الطريق واتى موسى فقال ان قريبي قتل واني الى امر عظيم واني لا اجد احدا يبين لي قاتله غيرك
يا نبي الله فنادى موسى في الناس من كان له علم من هذا فليبينه فلم يكن عندهم علم فاوحى الله اليه
قل لهم يذبحون بقرة فعجبوا وقالوا كيف نطلب معرفة من قتل هذا فيؤمر بذبح بقرة فكان ما قص
القتيل ٤
الله قال انه يقول انها بقرة لا فارض ولا بكر يعني لا هرمة ولا صغيرة عوان بين ذلك اي نصف
بين البكر والهرمة قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها اي
صاف تسر الناظرين اي تعجبهم قالوا ادع لنا ربك الآية قال انه يقول انها بقرة لا ذلول اي لم يذللها
العمل تثير الارض يعني ليست بذلول فتثير الارض ولا تسقي الحرث يقول ولا تعمل في الحرث مسلمة
اي من العيوب لا شية فيها اي لا بياض قالوا الآن جئت بالحق قال ولو ان القوم حين امروا
بذبح بقرة استعرضوا اي بقرة كانت لاجزات عنهم ولكنهم شددوا فشدد عليهم ولولا انهم استثنوا
فقالوا وانا ان شاء الله لمهتدون لما اهتدوا اليها ابدا فبلغنا انهم لم يجدوها الا عند عجوز
فاغلت عليهم في الثمن فقال لهم موسى انتم شددتم على انفسكم فاعطوها ما سالت فذبحوها فاخذوا
عظما منها فضربوا به القتيل فعاش وسمى لهم قاتله ثم مات مكانه فاخذ قاتله وهو قريبه الذي كان
يريد ان يرثه فقتله الله على اسوا واخرج ابن جرير هذه القصة مطولة من طريق العوفي عن ابن
عباس ومن طريق السدي كذلك واخرجها هو وابن ابي حاتم وعبد بن حميد باسناد صحيح عن

محمد بن سيرين بن عبيدة بن عمرو السلماني احد كبار التابعين واما قوله صفرا ان شئت سودا
ويقال صفرا كقوله جمالات صفر فهو قول ابي عبيدة قال في قوله تعالى صفراء فاقع لونها ان شئت صفرا
وان شئت سودا كقوله جمالات صفر اي سود والمعنى ان الصفرة يمكن حملها على معناها المشهور وعلى
معنى السواد كما في قوله جمالات صفر فانها فسرت بانها صفر تضرب الى سواد وقد روي عن الحسن انه
اخذها سوداء من قوله فاقع لونها وقوله فادارأتم اختلفتم هو قول ابي عبيدة ايضا قال وهو من
التداري وهو التدافع قوله وفاة موسى وذكره بعد كذا لابي ذر باسقاط باب ولغيره باثباته وقوله
وذكره بعد بضم ذال بعد على البناء ثم اورد فيه احاديث الاول حديث ابي هريرة في قصة موسى مع ملك
الموت اورده موقوفا من طريق طاوس عنه برواية همام عنه مرفوعا وهذا هو المشهور عن عبد الرزاق ثم عقبه صح
وقد رفع محمد بن يحيى عنه رواية طاوس ايضا اخرجه الاسمعيلي قوله ارسل ملك الموت الى موسى فلما جاءه
صكه اي ضربه على عينه في رواية همام عن ابي هريرة عند احمد ومسلم كان ملك الموت ياتي الناس عيانا
فاتى موسى فلطمه ففقا عينه قوله لا يريد الموت زاد همام وقد فقا عيني فرد الله عليه عينه وفي رواية عليه
عمار فقال يا رب عبدك موسى فقا عيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه قوله فقل له يضع يده في رواية
ابي يونس فقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك قوله على متن بفتح الميم وسكون المثناة
هو الظهر وقيل مكتنف الصلب بين العصب واللحم وفي رواية عمار على جلد ثور قوله فله بما غطت يده
في رواية الكشميهني بما غطت يده قوله ثم الموت في رواية ابي يونس قال فالان يا رب من قريب
وفي رواية عمار فاتاه فقال له ما بعد هذا قال الموت قال فالان والان ظرف زمان غير متمكن وهو
اسم لزمان الحال الفاصل بين الماضي والمستقبل قوله فسال الله ان يدنيه من الارض المقدسة رمية
بحجر تقدم شرح ذلك وبيانه في الجنائز قوله فلو كنت ثم بفتح المثلثة اي هناك قوله من جانب قلم
الطريق في رواية المستملي والكشميهني الى جانب الطريق وهي رواية همام قوله تحت الكثيب الاحمر
في روايتهما عند الكثيب الاحمر وهي رواية همام والكثيب بالمثلثة واخره موحدة وزن عظيم الرمل
المجتمع وزعم ابن حبان ان قبر موسى بمدين بين المدينة وبيت المقدس وتعقبه الضياء بان ارض مدين
ليست قريبة من المدينة ولا من بيت المقدس قال وقد اشتهر عن قبر باريحا عنده كثيب احمر انه قبر
موسى واريحا من الارض المقدسة وزاد عمار في روايته فشمه شمة فقبض روحه وكان ياتي الناس خفية
يعني بعد ذلك ويقال انه اتاه بتفاحة من الجنة فشمها فمات وذكر السدي في تفسيره ان موسى لما
دنت وفاته مشى هو وفتاه يوشع فجاءت ريح سوداء فظن يوشع انها الساعة فالتزم موسى فانسل موسى
من تحت القميص فاقبل يوشع بالقميص وعن وهب بن منبه ان الملائكة تولوا دفنه والصلاة عليه
وانه عاش مائة وعشرين سنة قوله قال اخبرنا معمر الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور ووهم من
قال انه معلق فقد اخرجه عن عبد الرزاق عن معمر ومسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق كذلك وقوله
في اخره نحوه اي ان رواية معمر عن همام بمعنى روايته عن ابن طاوس بلفظه وقد ثبت ذلك فيما مضى
قال ابن خزيمة انكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقالوا ان كان موسى عرفه فقد استخف به وان كان لم

يعرفه فكيف لم يقتص له من فقء عينه والجواب ان الله لم يبعث ملك الموت الى موسى وهو يريد قبض
روحه حينئذ وانما بعثه اليه اختبارا وانما لطم موسى ملك الموت لانه راى ادميا دخل داره بغير اذنه
ولم يعلم انه ملك الموت وقد اباح الشارع فقء عين الناظر في دار المسلم بغير اذن وقد جاءت الملائكة
الى ابرهيم فلما قدم لهم الماكول ولو عرفهم لوط لما خاف عليهم من قومه وعلى تقدير ان يكون عرفه فمن اين لهذا
المبتدع مشروعية القصاص بين الملائكة والبشر ثم من اين له ان ملك الموت طلب القصاص من موسى فلم يقتص
له ولخص الخطابي كلام ابن خزيمة وزاد فيه ان موسى دفعه عن نفسه لما ركب فيه من الحدة وان الله رد
عين ملك الموت ليعلم موسى انه جاءه من عند الله فلهذا استسلم حينئذ وقال النووي لا يمتنع ان ياذن
الله لموسى في هذه اللطمة امتحانا للملطوم وقال غيره انما لطمه لانه جاء لقبض روحه من قبل ان يخيره لما ثبت
انه لم يقبض نبي حتى يخير فلهذا لما خيره في المرة الثانية اذعن قيل وهذا اولى الاقوال بالصواب وفيه نظر
لانه يعود اصل السؤال فيقال لم اقدم ملك الموت على قبض نبي الله واخل بالشرط فيعود الجواب
ان ذلك وقع امتحانا وزعم بعضهم ان معنى قوله فقا عينه اي ابطل حجته وهو مردود بقوله في نفس الحديث
فرد الله عينه وبقوله لطمه وصكه وغير ذلك من قرائن السياق وقال ابن قتيبة انما فقا موسى العين
التي هي تخييل وتمثيل وليست عينا حقيقة ومعنى رد الله عينه اي اعاده الى خلقته الحقيقية وجوز ابن
عقيل ان يكون موسى اذن له ان يفعل ذلك بملك الموت بالصبر على ذلك كما امر موسى بالصبر على ما يصنع الخضر وامر ملك الموت صح
وفيه ان الملك يتمثل بصورة الانسان وقد جاء ذلك في عدة احاديث وفيه فضل الدفن في الارض المقدسة
وقد تقدم شرح ذلك في الجنائز واستدل بقوله وله بكل شعرة سنة على ان الذي بقي من الدنيا كثير جدا
لان عدد الشعر الذي تواريه اليد قدر المدة التي بين موسى وبعثة نبينا صلى الله عليه وسلم مرتين واكثر
واستدل به على جواز الزيادة في العمر وقد قال به قوم في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من
عمره الا في كتاب انه زيادة ونقص في الحقيقة وقال الجمهور والضمير في قوله من عمره للجنس لا للعين
اي ولا ينقص من عمر اخر وهذا كقولهم عندي ثوب ونصفه اي ونصف ثوب اخر وقيل المراد بقوله
وما ينقص من عمره اي وما يذهب من عمره فالجميع معلوم لله تعالى والجواب عن قصة موسى ان الاجل كان
قد قرب حضوره ولم يبق منه الا مقدار ما دار بينه وبين ملك الموت من المراجعتين فامر بقبض
روحه اولا مع سبق علم الله ان ذلك لا يقع الا بعد المراجعة وان لم يطلع ملك الموت على ذلك اولا
والله اعلم الحديث الثاني حديث ابي هريرة ايضا قوله اخبرني ابو سلمة بن عبد الرحمن وسعيد بن
المسيب كذا قال شعيب عن الزهري وتابعه محمد بن ابي عتيق عن ابن شهاب كما سياتي في التوحيد
وقال ابرهيم بن سعد عن الزهري عن ابي سلمة والاعرج كما سياتي في الرقاق والحديث محفوظ للزهري
على الوجهين وقد جمع المصنف بين الروايتين في التوحيد اشارة الى ثبوت ذلك عنه على الوجهين وله
اصل من حديث الاعرج من رواية عبد الله بن الفضل عنه وسياتي بعد ثلاثة ابواب ومن طريق
ابي الزناد عنه كما سياتي في الرقاق ومن طريق ابي سلمة عن ابي هريرة اخرجه الترمذي وابن ماجه

من طريق محمد بن عمرو عنه ورواه مع ابى هريرة ابو سعيد وقد تقدم فى الاشخاص بتمامه **قوله** استب رجل
من المسلمين ورجل من اليهود وقع فى رواية عبد الله بن الفضل سبب ذلك واول حديثه بينما يهودى
يعرض سلعة اعطى بها شيا كرهه فقال لا والذى اصطفى موسى على البشر ولم اقف على اسم هذا اليهودى
فى هذه القصة وزعم ابن بشكوال انه فنحاص وهو بكسر الفاء وسكون النون ومهملتين وعزاه لابن
اسحاق والذى ذكره ابن اسحاق لفنحاص مع ابى بكر الصديق فى لطمه اياه وقصة اخرى فى نزول قوله
تعالى لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا الاية واما كون اللاطم فى هذه القصة
هو الصديق فهو مصرح به فيما اخرجه سفيان بن عيينة فى جامعه وابن ابى الدنيا فى كتاب البعث من طريقه
عن عمرو بن دينار عن عطا وابن جدعان عن سعيد بن المسيب قال كان بين رجل من اصحاب النبى صلى الله
عليه وسلم وبين رجل من اليهود كلام فى شى قال عمرو بن دينار هو ابو بكر الصديق فقال اليهودى والذى اصطفى
موسى على البشر فلطمه المسلم الحديث **قوله** فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم اليهودى اى عند سماع قول اليهودى
والذى اصطفى موسى على العالمين وانما صنع ذلك لما فهمه من عموم لفظ العالمين فدخل فيه النبى صلى الله
عليه وسلم وقد تقرر عند المسلم ان محمدا افضل وقد جا ذلك مبينا فى حديث ابى سعيد ان الضارب قال
لليهودى حين قال ذلك اى خبيث على محمد فدل على انه لطم اليهودى عقوبة له على كذبه عنده ووقع فى
رواية ابرهيم بن سعد فلطم وجه اليهودى ووقع عند احمد من هذا الوجه فلطم عين اليهودى وفى رواية
عبد الله بن الفضل فسمعه رجل من الانصار فلطم وجهه وقال تقول هذا ورسول الله بين اظهرنا وكذا
وقع فى حديث ابى سعيد ان الذى ضربه رجل من الانصار وهذا يعكر على قول عمرو بن دينار انه ابو بكر
الصديق الا ان كان المراد بالانصار المعنى الاعم فان ابا بكر الصديق من انصار رسول الله قطعا
بل هو راس من نصره ومقدمهم وسابقهم **قوله** فاخبره بالذى كان من امره وامر المسلم زاد فى رواية ابرهيم
ابن سعد فدعا النبى صلى الله عليه وسلم المسلم فسأله عن ذلك فاخبره وفى رواية ابى الفضل فقال اى
اليهودى يا ابا القاسم ان لى ذمة وعهدا فما بال فلان لطم وجهى فقال لم لطمت وجهه فذكره فغضب النبى
صلى الله عليه وسلم حتى روى فى وجهه وفى حديث ابى سعيد فقال ادعوه الى فجا فقال اضربته قال سمعته
بالسوق يحلف فذكر القصة **قوله** لا تخيرونى على موسى فى رواية الفضل فقال لا تفضلوا بين انبيا
الله وفى حديث ابى سعيد لا تخيروا بين الانبيا **قوله** فان الناس يصعقون فاكون اول من يفيق
فى رواية ابرهيم بن سعد فان الناس يصعقون يوم القيمة فاصعق معهم فاكون اول من يفيق لم
يبين فى رواية الزهرى من الطريقين محل الافاقة من اى الصعقتين ووقع فى رواية عبد الله بن
الفضل فانه ينفخ فى الصور فيصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شا الله ثم ينفخ فيه اخرى فاكون
اول من بعث وفى رواية الكشميهنى اول من يبعث والمراد بالصعق غشى يلحق من سمع صوتا او راى
شيا يفزع منه وهذه الرواية ظاهرة فى ان الافاقة بعد النفخة الثانية واصرح من ذلك رواية
الشعبى عن ابى هريرة فى تفسير الزمر بلفظ انى اول من يرفع راسه بعد النفخة الاخيرة واما ما وقع فى

حديث

90

حديث ابى سعيد فان الناس يصعقون يوم القيمة فاكون اول من تنشق عنه الارض كذا وقع بهذا اللفظ
فى كتاب الاشخاص ووقع فى غيرها فاكون اول من يفيق وقد استشكل وجزم المزى فيما نقله عنه ابن القيم
فى كتاب الروح ان هذا اللفظ وهم من راويه وان الصواب ما وقع فى رواية غيره فاكون اول من يفيق وان
كونه صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض صحيح لكنه فى حديث آخر ليس فيه قصة موسى انتهى فيمكن الجمع
بان النفخة الاولى يعقبها الصعق من جميع الخلق احياهم وامواتهم وهو الفزع كما وقع فى سورة النمل
ففزع من فى السموات ومن فى الارض ثم يعقب ذلك الفزع للموتى زيادة فيما هم فيه وللاحيا موتا
ثم ينفخ الثانية للبعث فيفيقون اجمعين فمن كان مقبورا انشقت عنه الارض فيخرج من قبره ومن ليس
بمقبور لا يحتاج الى ذلك وقد ثبت ان موسى ممن قبر فى الحياة الدنيا ففى صحيح مسلم وهو قائم يصلى فى قبره
اخرجه عقب حديث ابى هريرة وابى سعيد المذكورين ولعله اشار بذلك الى ما قررته وقد استشكل
كون جميع الخلق يصعقون مع ان الموتى لا احساس لهم فقيل المراد ان الذين يصعقون هم الاحيا
واما الموتى فهم فى الاستثنا فى قوله تعالى الا من شا الله اى الا من سبق له الموت قبل ذلك
فانه لا يصعق والى هذا جنح القرطبى ولا يعارضه ما ورد فى هذا الحديث ان موسى ممن استثنى الله لان
الانبيا احيا عند الله وان كانوا فى صورة الاموات بالنسبة الى اهل الدنيا وقد ثبت ذلك للشهدا
ولا شك ان الانبيا ارفع رتبة من الشهدا وورد التصريح بان الشهدا ممن استثنى الله اخرجه اسحاق
ابن راهويه من طريق زيد بن اسلم عن ابيه عن ابى هريرة وقال عياض يحتمل ان يكون المراد صعقة
فزع بعد البعث حين تنشق السما والارض وتعقبه القرطبى بانه صرح صلى الله عليه وسلم بانه حين يخرج
من قبره يلقى موسى وهو متعلق بالعرش وهذا انما هو عند نفخة البعث انتهى ويرده قوله صريحا كما تقدم
ان الناس يصعقون فاصعق معهم الى اخر ما تقدم قال ويؤيده انه عبر بقوله افاق لانه انما يقال افاق ق
من الغشى وبعث من الموت ولذا عبر عن صعقة الطور بالافاقة لانها لم تكن موتا بلا شك واذا تقرر ذلك
ظهر صحة الحمل على انها غشية تحصل للناس فى الموقف هذا حاصل كلامه وتعقبه **قوله** فاكون اول
من يفيق لم تختلف الروايات فى الصحيحين فى اطلاق الاولية ووقع فى رواية ابرهيم بن سعد عند احمد
والنسائى قالوا فى اول من يفيق اخرجه احمد عن ابى كامل والنسائى من طريق يونس بن محمد كلاهما
عن ابرهيم فعرف ان اطلاق الاولية فى غيرها محمول عليها وسببه التردد فى موسى عليه السلام كما سيأتى
وعلى هذا يحمل سائر ما ورد فى هذا الباب كحديث انس عند مسلم رفعه انا اول من تنشق عنه الارض
وحديث عبد الله بن سلام عند الطبرانى **قوله** فاذا موسى باطش بجانب العرش اى اخذ بشى من العرش
بقوة والبطش الاخذ بقوة وفى رواية ابن الفضل فاذا موسى آخذ بالعرش وفى حديث ابى سعيد اخذ بقايمة
من قوائم العرش وكذا فى رواية محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة فلا ادرى كان ممن صعق فافاق
قبلى او كان ممن استثنى الله اى فلم يكن ممن صعق اى فان كان افاق قبلى فهى فضيلة ظاهرة وان كان ممن استثنى
الله فلم يصعق فهى فضيلة ايضا ووقع فى حديث ابى سعيد فلا ادرى كان ممن صعق فافاق قبلى ام حوسب

بصعقة الاولى اى التى صعقها لما سأل الرؤية وبين ذلك ابن الفضل فى روايته بلفظ احوسب بصعقته
يوم الطور والجمع بينه وبين قوله اوكان ممن استثنى الله ان فى رواية ابن الفضل وحديث ابى سعيد بيان
السبب فى استثنائه وهو انه حوسب بصعقته يوم الطور فلم يكلف بصعقة اخرى والمراد بقوله ممن
استثنى الله قوله الا من شا الله واغرب الداودى الشارح فقال معنى قوله استثنى الله اى جعله ثانيا لى
كذا قال وهو غلط شنيع وقد وقع فى مرسل الحسن فى كتاب البعث لابن ابى الدنيا فى هذا الحديث فلا
ادرى اكان ممن استثنى الله ان لا تصيبه النفخة او بعث قبلى وزعم ابن القيم فى كتاب الروح ان هذه الرواية
وهى قوله اكان ممن استثنى الله وهم من بعض الرواة والمحفوظ او جوزى بصعقة الطور قال لان الذى استثنى
الله وقد ماتوا فى صعقة النفخة لا من الصعقة الاخرى فظن بعض الرواة ان هذه صعقة النفخ وان
موسى داخل فيمن استثنى الله قال وهذا لا يلتئم على سياق الحديث فان الافاقة حينئذ هى افاقة
البعث فلا يحسن التردد فيها واما الصعقة العامة فانها تقع اذا جمعهم الله تعالى لفصل القضا فيصعق
الخلق حينئذ جميعا الا من شا الله ووقع التردد فى موسى عليه السلام قال ويدل على ذلك قوله فاكون
اول من يفيق وهذا دال على انه ممن صعق وتردد فى موسى هل صعق فافاق قبله ام لم يصعق قال
ولو كان المراد الصعقة الاولى للزم ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم جزم بانه مات وتردد فى موسى هل
مات ام لا والواقع ان موسى قد كان مات لما تقدم من الادلة فدل على انها صعقة فزع لا صعقة موت
تقدم مع
والله اعلم ووقع فى رواية محمد بن عمرو عن ابى سلمة عند ابن مردويه انا اول من تنشق عنه الارض يوم
يوم القيمة فانفض التراب عن راسى فاتى قائمة العرش فاجد موسى قائما عندها فلا ادرى انفض التراب عن
راسه قبلى او كان ممن استثنى الله ويحتمل قوله فى هذه الرواية انفض التراب قبلى تجويز المعية فى الخروج
من القبر وهى كناية عن الخروج من الفناء وعلى كل تقدير ففيه فضيلة لموسى عليه السلام كما تقدم **تكميل**
تنبيه على النفخات يوم القيامة
زعم ابن حزم ان النفخات يوم القيمة اربع الاولى نفخة اماتة يموت فيها من بقى حيا فى الارض والثانية
احيا يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب والثالثة نفخة فزع وصعق يفيقون
منها كالمغشى عليه لا يموت منها احد والرابعة نفخة افاقة من ذلك الغشى وهذا الذى ذكره من كون الثنتين
الاخيرتين ليس بواضح بل هما نفختان فقط ووقع التغاير فى كل واحدة منهما باعتبار من يسمعهما فالاولى يموت بها
من كان حيا ويغشى على من لم يمت ممن استثنى الله والثانية يعيش بها من مات ويفيق بها من غشى عليه
والله اعلم قال العلماء فى نهيه صلى الله عليه وسلم عن التفضيل بين الانبياء انما نهى عن ذلك من يقوله برايه لا من
يقوله بدليل او من يقوله بحيث يؤدى الى تنقيص المفضول او يؤدى الى الخصومة والتنازع او المراد لا
تفضلوا بجميع انواع الفضائل بحيث لا يترك للمفضول فضيلة فالامام مثلا اذا قلنا انه افضل من
المؤذن لا يستلزم نقص فضيلة المؤذن بالنسبة الى الاذان وقيل النهى عن التفضيل انما هو فى حق
النبوة نفسها كقوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله ولم ينه عن تفضيل بعض الذوات على بعض لقوله تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية وقال الحليمى الاخبار الواردة فى النهى عن التخيير انما هى فى مجادلة

اهل الكتاب

اهل الكتاب وتفضيل بعض الانبيا على بعض بالمخايرة لان المخايرة اذا وقعت بين اهل دينين لم يؤمن ان يخرج
احدهما الى الازرا بالاخر فيفضى الى الكفر فاما اذا كان التخيير مستندا الى مقابلة الفضايل ليحصل الرجحان فلا 91
يدخل فى النهى وسياتى مزيد لذلك فى قصة يونس ان شا الله تعالى الحديث الثالث حديث ابى هريرة احتج
ادم وموسى سياتى شرحه فى كتاب القدر والغرض منه شهادة آدم لموسى ان الله اصطفاه **تنبيه** ثم تلومنى كذا
للاكثر بالمثلثة والميم المشددة ووقع للاصيلى والمستملى بالموحدة وتخفيف الميم الحديث الرابع حديث ابن
عباس فى عرض الامم اورده مختصرا وسياتى بتمامه مع شرحه فى الرقاق ان شا الله تعالى وفيه ان امة موسى اكثر
الامم بعد محمد صلى الله عليه وسلم **قوله باب** قول الله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون
الى قوله وكانت من القانتين كذا للاكثر وسقط من رواية ابى ذر للذين امنوا امرأة فرعون والغرض من هذه
الترجمة ذكر اسية وهى بنت مزاحم امراة فرعون قيل انها من بنى اسرائيل وانها عمة موسى وقيل انها من العماليق
وهى ابنة عم فرعون واما مريم فسياتى ذكرها مفردا بعد **قوله** عن عمرو بن مرة عن مرة الهمدانى مرة والد عمرو غير
مرة شيخه وهو عمرو بن عبد الله بن طارق الجملى بفتح الجيم والميم المرادى ثقة عابد من صغار التابعين ويقال لمرة
الطيب ومرة الخير **قوله** كمل بضم الميم وبفتحها ولم يكمل من النسا الا اسية امراة فرعون ومريم بنت عمران استدل
بهذا الحصر على انهما نبيتان لان اكمل النوع الانسانى الانبيا ثم الاوليا والصديقون والشهدا فلو كانتا غير
نبيتين للزم ان لا يكون فى النسا ولية ولا صديقة ولا شهيدة والواقع ان هذه الصفات فى كثير منهن موجود
فكانه قال لم ينبأ من النسا الا فلانة وفلانة ولو قال لم يثبت صفة الصديقية او الولاية او الشهادة الا لفلانة
وفلانة لم يصح لوجود ذلك فى غيرهن الا ان يكون المراد بالحديث كمال غير الانبيا فلا يتم الدليل على ذلك لاجل
ذلك والله اعلم وعلى هذا فالمراد من تقدم زمانه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لاحد من نسا زمانه الا لعائشة رضى الله عنها
وليس فيه تصريح بافضلية عائشة على غيرها لان فضل الثريد على غيره من الطعام انما هو لما فيه من تيسير المؤنة وسهولة
الاساغة وكان اجل اطعمتهم يومئذ وكل هذه الخصال لا تستلزم ثبوت الافضلية له من كل جهة فقد يكون مفضولا
بالنسبة لغيره من جهات اخرى وقد ورد فى هذا الحديث من الزيادة بعد قوله ومريم بنت عمران وخديجة
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد اخرجه الطبرانى عن يوسف بن يعقوب القاضى عن عمرو بن مرزوق عن شعبة بالسند
المذكور هنا واخرجه ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة عمرو بن مرة احد رواته عند الطبرانى بهذا الاسناد واخرجه
الثعلبى فى تفسيره من طريق عمرو بن مرزوق وقد ورد من طريق صحيح ما يقتضى افضلية خديجة على غيرها
وذلك فيما سياتى فى قصة مريم من حديث على بلفظ خير نسائها خديجة وجاء فى طريق اخرى ما يقتضى افضلية
فاطمة وذلك فيما اخرجه ابن حبان واحمد وابو يعلى والطبرانى وابو داود فى كتاب الزهد والحاكم كلهم من
طريق موسى بن عقبة عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون وله شاهد من حديث ابى هريرة فى الاوسط
للطبرانى ولاحمد من حديث ابى سعيد رفعه فاطمة سيدة نساء اهل الجنة الا ما كان من مريم بنت عمران
واسناده حسن وان ثبت ففيه حجة لمن قال ان اسية امراة فرعون ليست بنبية وسياتى فى مناقب فاطمة

قوله صلى الله عليه وسلم لها انها سيدة نساء اهل الجنة مع مريم بسط هذه المسالة هناك ان شا الله تعالى وياتي في الاطعمة
زيادة فيما يتعلق بالثريد قال القرطبي الصحيح ان مريم نبية لان الله اوحى اليها بواسطة الملك واما اسيه
فلم يرد ما يدل على نبوتها وقال الكرماني لا يلزم من لفظ الكمال ثبوت نبوتها لانه يطلق لتمام الشي وتناهيه
في بابه فالمراد بلوغها النهاية في جميع الفضايل التي للنسا كذا قال وقد نقل عن الاشعري ان من النسا من نبي
وهن ست حوا وساره وام موسى واسيه وهاجر ومريم والضابط عنده ان من جاءه الملك عن الله بحكم من امر او نهي
او باعلام مما سياتي فهو نبي وقد ثبت مجي الملك لهولا باموره شتى من ذلك من عند الله عز وجل ووقع التصريح
بالايحا لبعضهن في القران وذكر ابن حزم في الملل والنحل ان هذه المسالة لم يحدث التنازع فيها الا في عصره
بقرطبه وحكى عنهم اقوالا ثالثها الوقف قال وحجة المانعين قوله تعالى وما ارسلنا قبلك الا رجالا
قال وهذا لا حجة فيه لان احدا لم يدع فيهن الرسالة وانما الكلام في النبوة فقط قال واصح ما ورد في ذلك
قصة مريم وفي قصة ام موسى ما يدل على ثبوت ذلك لها من مبادرتها بالقا ولدها في البحر بمجرد الوحي اليها
بذلك قال وقد قال الله تعالى بعد ان ذكر مريم والانبيا بعدها اوليك الذين انعم الله عليهم من النبيين فدخلت
في عمومه ومن فضايل اسيه امراة فرعون انها اختارت القتل على الملك والعذاب في الدنيا على النعيم
الذي كانت فيه وكانت فراستها في موسى عليه السلام صادقة حين قالت قرة عين لي **قوله باب**
ان قارون كان من قوم موسى الايه هو قارون بن يصهر بن قاهث بن عم موسى وقيل كان عم موسى والاول اصح
فقد روى ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان ابن عم موسى كذا قال قتاده وابرهيم النخعي
وعبد الله بن الحارث وسماك بن حارثة واختلف في تفسير بغي قارون فقيل لكسله لانه قال ذهب موسى
وهرون بالامر فلم يبق لي شي وقيل انه واطا امراه من البغايا ان تقذف موسى بنفسها فالهمها الله ان اعترفت
بانه هو الذي حملها على ذلك وقيل الكبر لانه طغى بكثرة ماله وقيل هو اول من اطال ثيابه حتى زادت على قامته شبرا
قوله لتنوا لتثقل هو تفسير ابن عباس اورده ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ما ان مفاتحه
لتنوء بالعصبه يقول تثقل **قوله** قال ابن عباس اولي القوة لا يرفعها العصبة من الرجال واختلف في العصبه
فقيل عشرة وقيل خمسة عشر وقيل اربعون وقيل من عشرة الى اربعين **قوله** الفرحين المرحين هو تفسير
ابن عباس اورده ابن ابي حاتم ايضا من طريق علي بن ابي طلحة عنه في قوله ان الله لا يحب الفرحين
اي المرحين والمعنى انهم يبطرون فلا يشكرون الله على نعمه **قوله** ويكان الله مثل الم تر ان الله هو قول ابي
عبيده واستشهد بقول الشاعر ❊ ويكان من يكن له نشب يحبب ❊ ومن يفتقر يعش عيش ضر ❊ وذهب
قطرب الى ان وي كلمة تفجع وكان حرف تشبيه وعن الفراء هي كلمة موصولة يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يوسع
عليه ويضيق قال ابو عبيدة في قوله قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يوسع ويكثر وفي قوله ويقدر هو
مثل قوله ومن قدر عليه رزقه اي ضاق **تنبيه** لم يذكر المصنف في قصة قارون الا هذه الاثار وهي ثابته
في رواية المستملي والكشميهني فقط وقد اخرج ابن ابي حاتم باسناد صحيح عن ابن عباس قال كان موسى يقول لبني
اسرائيل ان الله يامركم بكذا حتى دخل عليهم في اموالهم فشق ذلك على قارون فقال لبني اسرائيل ان موسى يقول

من زنى رجم

وهاجر

التي

قوله

92

من زنى رجم فتعالوا نجعل لبغي شيا حتى تقول ان موسى فعل بها فيرجم فنستريح منه ففعلوا ذلك فلما خطبهم موسى
قالوا له وان كنت انت قال وان كنت انا قالوا فقد زنيت فجزع فارسلوا الى المراه فلما جاءت عظم عليها موسى وسالها
بالذي فلق البحر لبني اسرائيل الا صدقت فاقرت بالحق فخر موسى ساجدا يبكي فاوحى الله اني امرت الارض ان تطيعك
فامرها بما شيت فامرها فخسفت بقارون ومن معه وكان من قصة قارون انه حصل من الاموال العظيمة جدا حتى قيل
كانت مفاتيح خزاينه وكانت من جلود تحمل على ستين بغلا فلما مات قام ابنه على مكانه وروى ابنه الحسن بن
عبد العزيز عن ذلك فقال ان عليا كتب الى الحسن اني استنبطت لك من مال ابيك ماية الف دينار فخذها
فقال انا تركت الكثير من ماله لانه لم يطب فكيف اخذ هذا القليل وقد روى البخاري في هذا الصحيح عن الحسن
ابن عبد العزيز هذا **قوله باب** قول الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا هو شعيب بن ميكيل بن يشجن
ابن لاوي بن يعقوب كذا قال ابن اسحاق ولا يثبت وقيل يشجب بن عنقا بن مدين بن ابرهيم وقيل هو شعيب
ابن صفور بن عنقا بن ثابت بن مدين وكان مدين ممن امن بابرهيم لما احرق وروى ابن حبان في حديث ابي
ذر الطويل اربعه من العرب هود وصالح وشعيب ومحمد فعلى هذا فهو من العرب العاربه وقيل انه من عنزة بن اسد
ففي حديث سلمة بن سعيد العنزي انه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فانتسب الى عنزة فقال نعم الحي عنزة مبغي عليهم
منصورون رهط شعيب واختان موسى اخرجه الطبراني وفي اسناده مجاهيل **قوله** الى اهل مدين لان مدين
بلد ومثله واسال القريه واسال العير يعني اهل القريه واهل العير هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير سورة هود
قوله وراكم ظهريا لم يلتفتوا اليه ويقال اذا لم يقض حاجته ظهرت حاجتي وجعلتني ظهريا والظهري ان
تاخذ معك دابة او وعا تستظهر به قال ابو عبيدة في قوله وراكم ظهريا اي القيتموه خلف ظهوركم فلم تلتفتوا
اليه وتقول للذي لا يقضي حاجتك ولا يلتفت اليها ظهرت بحاجتي وجعلتها ظهريه اي خلف ظهرك قال الشاعر
وجدنا بني البرصا من ولد الظهري ❊ اي من الذين يظهرون بهم ولا يلتفتون اليهم **قوله** مكانتهم ومكانهم
واحد هكذا وقع وانما هو في قصة شعيب مكانتكم في قوله ويا قوم اعملوا على مكانتكم ثم هو قول ابي عبيدة
قاله في تفسير يس في قوله على مكانتكم المكان والمكانه واحد **قوله** يغنوا يعيشوا قال ابو عبيدة في قوله كان
لم يغنوا فيها اي لم ينزلوا فيها ولم يعيشوا فيها قال والمغنى الدار والجمع مغاني بالغين المعجمة **قوله** تاس تحزن
اسى احزن قال ابو عبيدة في قوله فكيف اسى اي احزن واندم واتوجع والمصدر الاسى واما قوله تاس تحزن
فهو من قوله تعالى لموسى فلا تاس على القوم الفاسقين وذكره المصنف هنا استطرادا **قوله** وقال الحسن انك
لانت الحليم الرشيد يستهزون به وصله ابن ابي حاتم من طريق ابي المليح عن الحسن البصري بهذا واراد الحسن
انهم قالوا له ذلك على سبيل الاستعارة التهكميه ومرادهم عكس ذلك **قوله** وقال مجاهد الايكة الظلة يوم
يوم الظلة اظلال العذاب عليهم وصله ابن ابي حاتم من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله كذب اصحاب الايكة
كذا قراها وهي قراءة اهل مكة ابن كثير وغيره وفي قوله عذاب يوم الظلة قال اظلال العذاب اياهم **تنبيه**
لم يذكر المصنف في قصة شعيب سوى هذه الاثار وهي للكشميهني والمستملي فقط وقد ذكر الله قصته في الاعراف
وهود والشعرا والعنكبوت وغيرها وجاء عن قتادة انه ارسل الى امتين اصحاب مدين واصحاب الايكة ورجح بانه

وصف في اصحاب مدين بانه اخذهم بخلاف اصحاب الايكه وقال في اصحاب مدين اخذتهم الرجفه والصيحه وفي
اصحاب الايكه اخذهم عذاب يوم الظلة والجمهور على ان اصحاب مدين هم اصحاب الايكه واجابوا عن ترك ذكر الاخوة
في اصحاب الايكه بانهم لما كانوا يعبدون الايكة ناسب ان لا يذكر الاخوة وعن الثاني بان المغايرة في انواع العذاب
ان كانت تقتضي المغايرة في المعذبين فليكن الذين عذبوا بالرجفة غير الذين عذبوا بالصيحة والحق انهم اصابهم
جميع ذلك فانهم اصابهم حر شديد فخرجوا من البيوت فاظلتهم سحابة فاجتمعوا تحتها فرجفت بهم الارض
من تحتهم واخذتهم الصيحة من فوقهم وسياتي الكلام على الايكة في التفسير **قوله باب** قول الله تعالى
وان يونس لمن المرسلين الى قوله وهو مليم هو يونس بن متى بفتح الميم وتشديد المثناة مقصور ووقع في تفسير
عبد الرزاق انه اسم امه وهو مردود بما في حديث ابن عباس في هذا الباب ونسبه الى ابيه فهذا اصح ولم اقف
في شيء من الاخبار على اتصال نسبه وقد قيل انه كان في زمن ملوك الطوائف من الفرس **قوله** وقال مجاهد
مذنب يعني تفسير قوله وهو مليم وقد اخرجه ابن جرير من طريق مجاهد قال فالتقمه الحوت وهو مليم هو مذنب
الام الرجل اتى اذا بما يلام عليه ثم قال الطبري المليم هو المكتسب اللوم **قوله** المشحون الموقر وصله ابن ابي حاتم
من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد قال المشحون المملوء ومن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس المشحون الموقر
قوله فلولا انه كان من المسبحين الاية فنبذناه بالعراء بوجه الارض قال ابو عبيدة في قوله فنبذناه
بالعراء اي بوجه الارض والعرب تقول نبذته بالعراء اي بالارض الفضاء قال الشاعر • ونبذته بالبلد العراء ثيابي
والعراء الذي لا شيء فيه من شجر ولا غيره وقال الفراء العراء المكان الخالي **قوله** من يقطين من غير ذات اصل الدبا ونحوه
وصله عبد بن حميد من طريق مجاهد وزاد وليس لها ساق وكذا قال ابو عبيدة كل شجرة لا تقوم على ساق
فهي يقطين نحو الدبا والمشهور انه القرع وقيل التين وقيل الموز وجاء في حديث مرفوع في القرع هي شجرة اخي
يونس ثم هو الحنظل والبطيخ **قوله** ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم كظيم مغموم كذا فيه
والذي قال ابو عبيدة في قوله تعالى اذ نادى وهو مكظوم اي من الغم مثل كظيم وروى ابن ابي حاتم من طريق
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى وهو مكظوم يقول مغموم ثم ذكر حديث ابن مسعود لا يقولن احدكم
اني خير من يونس بن متى وحديث ابن عباس لا ينبغي لعبد ان يقول اني خير من يونس بن متى ونسبه الى ابيه
وحديث ابي هريرة في قصة المسلم الذي لطم اليهودي وقد تقدم شرحها في اواخر قصة موسى وقال في اخر هذه
الرواية ولا اقول ان احدا افضل من يونس بن متى وحديثه من وجه اخر مختصرا على لفظ مثل حديث ابن
عباس وقد وقع في حديث عبد الله بن جعفر عند الطبراني بلفظ لا ينبغي لنبي ان يقول اني خير وهو يؤيد
ان قوله في الطريق الاولى اني ان المراد بها النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية للطبراني في حديث ابن عباس
ما ينبغي لاحد ان يقول انا عند الله خير من يونس وفي رواية للطحاوي انه سبح الله في الظلمات فاشار الى هذه
الجهة المذكورة واما قوله في الرواية الاولى ونسبه الى ابيه فيه اشارة الى الرد على من زعم ان متى اسم امه
وهو محكي عن وهب بن منبه في المبتدا وذكره الطبري وتبعه ابن الاثير في الكامل والذي في الصحيح اصح
وقيل سبب قوله ونسبه الى ابيه انه كان في الاصل يونس بن فلان فنسي الراوي اسم الاب فكنى عنه بفلان

وقيل ان ذلك هو السبب في نسبته الى امه فقال الذي نسي اسم ابيه يونس بن متى وهي امه ثم اعتذر وقال
ونسبه اي شيخه الى ابيه اي سماه فنسبه ولا يخفى بعد هذا التاويل وتكلفه قال العلماء انما قال النبي صلى الله
عليه وسلم ذلك تواضعا ان كان قاله بعد ان علم انه افضل الخلق وان كان قبل علمه بذلك فلا اشكال وقيل خص
يونس بالذكر لما يخشى على من سمع قصته ان يقع في نفسه تنقيص له فبالغ في ذكر فضله لسد هذه الذريعة
وقد روى قصته السدي في تفسيره باسانيده عن ابن مسعود وغيره ان الله بعث يونس الى اهل نينوى وهي
من ارض الموصل فكذبوه فوعدهم بنزول العذاب في وقت معين وخرج عنهم مغاضبا لهم فلما راوا اثار
ذلك خضعوا وتضرعوا وامنوا فرحمهم الله فكشف عنهم العذاب وذهب يونس فركب سفينة فلججت به
فاقترعوا فيمن يطرحونه منهم فوقعت القرعة عليه ثلاثا فالتقمه الحوت وروى ابن ابي حاتم من طريق عمرو
ابن ميمون عن ابن مسعود باسناد صحيح اليه نحو ذلك وفيه واصبح يونس فاشرف على القرية فلم ير العذاب
وقع عليهم وكان في شريعتهم من كذب قتل فانطلق مغاضبا حتى ركب سفينة وقال فيه فقال لهم يونس ان
معهم عبدا ابق من ربه وانها لا تسير حتى يلقوه فقالوا لا نلقيك يا نبي الله ابدا قال فاقترعوا فخرج عليه
ثلاث مرات فالقوه فالتقمه الحوت فبلغ به قرار الارض فسمع تسبيح الحصى فنادى في الظلمات ان لا اله الا
انت الاية وروى البزار وابن جرير من طريق عبد الله بن نافع عن ابي هريرة رفعه لما اراد الله حبس يونس
في بطن الحوت امر الله الحوت ان لا يكسر له عظما ولا يخدش له لحما فلما انتهى الى قعر البحر سبح الله فقالت الملائكة
يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة قال ذاك عبدي يونس فشفعوا له فامر الحوت فقذفه في الساحل
قال ابن مسعود كهيئة الفرخ ليس عليه ريش وروى ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال لبث
في بطن الحوت اربعين يوما ومن طريق جعفر الصادق قال سبعة ايام ومن طريق قتادة قال ثلاثا ومن
طريق الشعبي قال التقمه ضحى ولفظه عشية **قوله باب** قوله تعالى واسالهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر الجمهور ان القرية المذكورة ايلة وهي التي على طريق الحاج الذاهب الى مكة من مصر وحكى ابن التين
عن الزهري انها طبرية **قوله** اذ يعدون في السبت يتعدون يتجاوزون قال ابو عبيدة في قوله اذ يعدون
في السبت اي يتعدون فيه عما امروا به ويتجاوزون **قوله** شرعا شوارع الى قوله خاسئين هو قول ابي عبيدة
ايضا **قوله** بئيس شديد قال ابو عبيدة في قوله تعالى فاخذناهم بعذاب بئيس اي شديد وزنا ومعنى قال الشاعر
حنقا علي وما ترى لي فيهم اثرا بئيسا • وهذا على احد القراءات والاخرى بوزن حذر وقرئ بيئس بوزن هين
وهين مذكرين **تنبيه** لم يذكر المصنف في هذه القصة حديثا مسندا وقد روى عبد الرزاق من حديث ابن
عباس باسناد فيه مبهم وحكاه مالك عن يزيد بن رومان معضلا وكذا قال قتادة ان اصحاب السبت كانوا
من اهل ايلة وانهم لما احتالوا على صيد السمك بان نصبوا الشباك يوم السبت ثم صادوها يوم الاحد فانكر
عليهم قوم ونهوهم فاغلظوا لهم فقالت طائفة اخرى دعوهم واعتزلوا بنا عنهم فاصبحوا يوما فلم يروا الذين
اعتدوا فتحوا ابوابهم وامروا رجلا ان يصعد على سلم فاشرف عليهم فراهم قد صاروا قردة فدخلوا عليهم
فجعلوا يلوذون بهم فيقول الذين نهوهم الم نقل لكم الم ننهكم فيشيرون برؤوسهم وروى ابن ابي حاتم

من طريق مجاهد انهم لم يعيشوا الا قليلا وهلكوا وروى ابن جرير من طريق العوفي عن ابن عباس صار شبابهم
قردة وشيوخهم خنازير قوله باب قول الله تعالى وآتينا داود زبورا هو داود بن ايشا بكسر
الهمزة وسكون التحتانية بعدها معجمة بن عوبد بوزن جعفر بمهملة وموحدة بن باعر بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون
ابن يارب بتحتانية واخره موحدة بن رام بن حصرون بمهملة ثم معجمة ابن فارص بفا وآخره مهملة بن يهودا بن يعقوب
قوله الزبر الكتب واحدها زبور زبرت كتبت قال ابو عبيدة في قوله تعالى زبر الاولين اي كتب الاولين
واحدها زبور وقال الكسائي زبور بمعنى مزبور يقول زبرته فهو مزبور مثل كتبته فهو مكتوب وقرى بضم اوله
وهو جمع زبر قلت الضم قراءة حمزة قوله اوبي معه سبحي معه وصله الفريابي من طريق مجاهد مثله وعن
الضحاك هو بلسان الحبشة وقال قتادة معنى اوبي سيري قوله ان اعمل سابغات الدروع قال ابو عبيدة
في قوله تعالى ان اعمل سابغات اي دروعا واسعة طويلة قوله وقدر في السرد المسامير والحلق لا ترق المسمار
فيتسلسل ولا تعظم فينفصم كذا في رواية الكشميهني ولغيره لا تدق بالدال بدل الرا وعندهم فيتسلسل وفي آخره
فينفصم بغير نون ووافقه الاصيلي في قوله فيتسلسل وهو بفتح اللام ومعناه فيخرج من الثقب بقلق ويصير
متحركا فيلين عند الحرج واما الرواية الاخرى فيتسلسل اي يصير كالسلسلة في اللين والاول اوجه والقصم بالقاف
القطع وعرفنا به وهذا التفسير وصله الفريابي من طريق مجاهد في قوله تعالى وقدر في السرد اي قدر المسامير
والحلق وروى ابراهيم الحربي في غريب الحديث من طريق مجاهد في قوله وقدر في السرد لا تدق المسمار فيتسلسل
ولا تغلظه فيفصمه وقال ابو عبيدة يقال درع مسرودة اي مستديرة الحلق قال ابو ذويب
وعليهما مسرودتان قضاهما داود وصنع السوابغ تبع. وهو من شعر البسيطية قوله افرغ انزل لم اعرف
المراد من هذه الكلمة هنا واستقريت قصة داود في المواضع التي ذكرت فيها فلم اجدها وهذه الكلمة والتي
بعدها في رواية الكشميهني وحده قوله بسطة زيادة وفضلا قال ابو عبيدة في قوله وزاده بسطة في العلم
والجسم اي زيادة وفضلا وكثرة وهذه الكلمة في قصة طالوت وكانه ذكرها لما كان آخرها متعلقا بداود
فلعله يشير الى قصة جالوت وقد قصها الله في القرآن ثم ذكر ثلاثة احاديث الاول حديث همام عن ابي هريرة خفف
على داود القرآن في رواية الكشميهني القراءة قيل المراد بالقرآن القراءة والاصل في هذه اللفظة الجمع وكل شيء
جمعته فقد قرأته وقيل المراد الزبور وقيل التوراة وقران كل نبي يطلق على كتابه الذي اوحي اليه وانما سماه قرآنا
للاشارة الى وقوع المعجزة به كوقوع المعجزة بالقرآن اشار اليه صاحب المصابيح والاول اقرب وانما ترددوا بين الزبور
والتوراة لان الزبور كله مواعظ وكانوا يتلقون الاحكام من التوراة قال قتادة كنا نتحدث ان الزبور مائة
وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وكان اعتماده على التوراة اخرجه ابن
ابي حاتم وغيره وفي الحديث ان البركة قد تقع في الزمن اليسير حتى يقع فيه العمل الكثير قال النووي اكثر ما بلغنا
من ذلك من كان يقرأ اربع ختمات بالليل واربعا بالنهار وقد بالغ بعض الصوفية في ذلك فادعى شيئا مفرطا والعلم
عند الله قوله بدوابه في رواية موسى بن عقبة الآتية بدابته بالافراد وكذا هو في التفسير ويحمل الافراد على
الجنس او المراد بها ما يختص بركوبه وبالجمع ما يضاف اليها مما يركبها اتباعه قوله فيقرأ القرآن قبل ان تسرج في رواية

موسى فلا تسرج حتى يقرأ القرآن قوله ولا ياكل الا من عمل يده تقدم شرحه في اوائل البيوع وان فيه دليلا على
ان افضل المكاسب وقد استدل به على مشروعية الاجارة من جهة ان عمل اليد اعم من ان يكون للغير او للنفس
والذي يظهر ان الذي كان يعمله داود بيده هو نسج الدروع والان الله له الحديد فكان ينسج الدروع ويبيعها ولا ياكل
الا من ثمن ذلك مع كونه كان من كبار الملوك قال الله تعالى وشددنا ملكه وفي حديث الباب ايضا ما يدل على ذلك وانه
مع سعته بحيث انه كان له دواب تسرج اذا اراد ان يركب ويتولى خدمتها غيره ومع ذلك فكان يتورع ولا ياكل
الا مما يعمل بيده قوله رواه موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم الى آخره وصله المصنف في كتاب خلق افعال
العباد عن احمد بن ابي عمرو عن ابيه هو حفص بن عبد الله عن ابراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة الحديث
الثاني والثالث حديث عبد الله بن عمرو بن العاص في مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم له في قيام الليل وصيام النهار
اورده من طريقين وقد تقدم في صلاة الليل والغرض منه قوله صيام داود قوله باب
احب الصلاة الى الله صلاة داود الى آخره يشير الى الحديث المذكور قبله قوله قال علي هو قول عائشة ما القاه السحر
عندي الا نائما هكذا وقع في روايتي المستملي والكشميهني واما غيرهما فذكروا الطريق الثالثة مضمومة الى ما قبله
دون الباب ودون قول علي ولم اره منسوبا والاظهر انه علي بن المديني شيخ البخاري واراد بذلك بيان المراد بقوله
وينام سدسه اي السدس الاخير فكانه قال يوافق ذلك حديث عائشة ما القاه بالقاف اي وجده والضمير
للنبي صلى الله عليه وسلم والسحر الفاعل اي لم يجي السحر والنبي صلى الله عليه وسلم عندي الا وجده نائما كما تقدم بيانه
ذلك في قيام الليل قوله باب واذكر عبدنا داود ذا الايد انه اواب الى فصل الخطاب الايد
القوة وكان داود موصوفا مفرطا بالشجاعة والاواب تفسيره قريبا قوله قال مجاهد الفهم في القضا اي المراد
بفصل الخطاب وروى ابن ابي حاتم من طريق ابي بشر عن مجاهد قال الحكم والصواب ومن طريق ليث عن مجاهد
فصل الخطاب اصابة القضاء وفهمه ومن طريق ابن جريج عن مجاهد قال فصل الخطاب العدل في الحكم وما قال من
شيء انفذه وقال الشعبي فصل الخطاب قوله اما بعد وفي ذلك حديث مسند من طريق بلال بن ابي بردة عن ابيه
عن جده قال اول من قال اما بعد داود النبي صلى الله عليه وسلم وهو فصل الخطاب اخرجه ابن ابي حاتم وذكر عن ابن
جريج باسناد صحيح عن الشعبي مثله وروى ابن ابي حاتم من طريق شريح قال فصل الخطاب الشهود والايمان
ومن طريق ابي عبد الرحمن السلمي نحوه قوله ولا تشطط لا تسرف كذا وقع هنا وقال الفرا معناه لا تجور وروى ابن
جرير من طريق قتادة في قوله ولا تشطط اي لا تمل ومن طريق السدي قال لا تحيف قوله يقال للمراة نعجة
ويقال لها ايضا شاة قال ابو عبيدة في قوله ولي نعجة واحدة اي امراة قال الاعشى
فرميت غفلة عينه عن شاته فاصبت حبة قلبها وطحالها. فقال اكفلنيها مثل وكفلها زكريا ضمها قال
ابو عبيدة في قوله فقال اكفلنيها وعزني في الخطاب هو كقوله وكفلها زكريا اي ضمها اليه ويقال كفلت بالنفس
او بالمال اي ضمنته قوله وعزني غلبني صار اعز مني فيه وروى الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس قال ان
دعا ودعوت كان اكثر مني وان بطشت وبطش كان اشد مني ومن طريق قتادة قال معناه قهرني وظلمني
واما قوله فقال المجاورة فمراده تفسير الخطاب بالمحاورة وهي بالحا المهملة المراجعة بين الخصمين وهذا تفسير

قوله نور عن نبي في الخطاب قوله الخلطاء الشركاء حكاه ابن جرير أيضاً قوله فتناه قال ابن عباس اختبرناه وقرأ عمر فتناه بتشديد
النون اما قول ابن عباس فوصله ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه واما قراءة عمر فذكروها في الشواذ
ولم يذكرها ابو عبيدة في القراءات المشهورة ونقل التشديد ايضا عن ابي رجاء العطاردي والحسن البصري ثم ذكر
حديث ابن عباس في السجود في ص اورده من وجهين ومحمد شيخه من الطريق الاولى وهو ابن سلام والعوام هو ابن حوشب
بمهملة ثم معجمة قوله التسجد بنون للكشميهني وللمستملي اسجد وسياتي شرح الحديث في التفسير ان شاء الله تعالى قوله
قول الله ووهبنا لداود سليمان في رواية غير ابي ذر باب قول الله قوله نعم العبد انه اواب الراجع المنيب هو تفسير
الاواب وقد اخرج ابن جرير من طريق مجاهد قال الاواب الرجاع عن الذنوب ومن طريق قتادة قال المطيع ومن
طريق السدي قال هو المسبح قوله من محاريب قال مجاهد بنيان ما دون القصور وصله عبد بن حميد عنه لذلك
وقال ابو عبيدة المحاريب جمع محراب وهو مقدم كل بيت وهو ايضا المسجد والمصلى قوله وجفان كالجواب كالحياض
الابل وقال ابن عباس كالجوبة من الارض اما قول مجاهد فوصله عبد بن حميد عنه واما قول ابن عباس فوصله
ابن ابي حاتم عنه وقال ابو عبيدة الجوابي جمع جابية وهو الحوض الذي يجبى فيه الماء قوله دابة الارض الارضة
قوله منسأته عصاه هو قول ابن عباس وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه قال ابو عبيدة المنساة
العصا ثم ذكر تصريفها وهي مفعلة من نسأت اذا زجرت الابل لضربها بالمنساة قوله فطفق مسحا يمسح اعراف
الخيل وعراقيبها هو قول ابن عباس اخرجه ابن جرير من طريق علي بن ابي طلحة عنه وزاد في آخره حبا لها وروى من طريق
الحسن قال كشف عراقيبها وضرب اعناقها وقال لا تشغليني عن عبادة ربي مرة اخرى قال ابو عبيدة ومنه قولهم مسح
علاوته اذا ضرب عنقه قال ابن جرير وقول ابن عباس اقرب الى الصواب قوله الاصفاد الوثاق روى ابن جرير من
طريق السدي قال مقرنين في الاصفاد ان تجمع اليدين الى العنق بالاغلال وقال ابو عبيدة الاصفاد الاغلال
واحدها صفد ويقال ايضا للعطاء صفد قوله قال مجاهد الصافنات صفن الفرس رفع احدى رجليه حتى يكون على طرف
الحافر وصله الفريابي من طريقه قال صفن الفرس الى آخره لكن قال يديه ووقع في اصل البخاري رجليه وصوب
عياض ما عند الفريابي وقال ابو عبيدة الصافن الذي يجمع بين يديه ويثني مقدم حافر احدى رجليه قوله
الجياد السراع وصله الفريابي من طريق مجاهد ايضا وروى ابن جرير من طريق ابرهيم التيمي انها كانت عشرين
فرسا ذوات اجنحة قوله جسدا شيطانا قال الفريابي حدثنا ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله والقينا
على كرسيه جسدا قال شيطانا يقال له آصف فقال له سليمان كيف تفتن الناس قال ارني خاتمك اخبرك فاعطاه
فنبذه آصف في البحر فساح فذهب ملك سليمان وقعد آصف على كرسيه ومنعه الله نساء سليمان فلم يقربهن
فانكرته ام سليمان ليستطعم ويعرفهم بنفسه فيكذبونه حتى اعطته امراة حوتا فطيب بطنه فوجد خاتمه
في بطنه فرد الله اليه ملكه وفر آصف فدخل البحر وروى ابن جرير من وجه آخر عن مجاهد اخرجه دا ومن طريق (ان اسمه صح)
علي بن ابي طلحة عن ابن عباس ان اسم الجني صخر ومن طريق السدي كذلك واخرج القصة من طريقه مطولة والمشهور
ان آصف اسم الرجل الذي كان عنده علم من الكتاب والله اعلم رخاء طيبة في رواية الكشميهني طيبا رواه الفريابي
من الوجه المذكور في قوله رخاء لطيبة قوله حيث اصاب حيث شاء وصله الفريابي كذلك قوله امنن

اعط

اعط بغير حساب بغير حرج وصله الفريابي من طريق مجاهد كذلك وقال ابو عبيدة في قوله بغير حساب اي بغير ثواب
ولا جزاء او بغير منة ولا قلة ثم اورد المصنف اربعة احاديث اولها حديث ابي هريرة في تفلت العفريت على النبي
صلى الله عليه وسلم قوله تفلت علي بتشديد اللام اي تعرض في فلتة اي بغتة قوله البارحة اي الليلة الخالية الزائلة
والبارح الزائل ويقال من بعد الزوال الى آخر النهار البارحة قوله فذكرت دعوة اخي سليمان اي قوله وهب لي ملكا
لا ينبغي لاحد من بعدي وفي هذا اشارة الى انه صلى الله عليه وسلم كان يقدر على ذلك الا انه تركه رعاية لسليمان عليه
السلام ويحتمل ان يكون خصوصية سليمان استخدام الجن في جميع ما يريده لا في هذا القدر فقط واستدل الخطابي
بهذا الحديث على ان اصحاب سليمان كانوا يرون الجن في اشكالهم وهيئتهم حال تصرفهم قال واما قوله تعالى
انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فالمراد الاكثر الاغلب من احوال بني آدم وتعقب بان نفي رؤية الانس
للجن على هيئتهم ليس بقاطع من الآية بل ظاهرها انه ممكن فان نفي رؤيتنا اياهم مقيد بحال رؤيتهم لنا ولا ينفي
امكان رؤيتنا لهم في غير تلك الحالة ويحتمل العموم وهذا الذي فهمه اكثر العلماء حتى قال الشافعي رضي الله عنه من
زعم انه يرى الجن ابطلنا شهادته واستدل بهذه الآية والله اعلم قوله عفريت متمرد من انس او جان مثل زبنية
جماعته الزبانية الزبانية في الاصل اسم اصحاب الشرطة مشتق من الزبن وهو الدفع واطلق على الملائكة ذلك
لانهم يدفعون الكفار في النار وواحد الزبانية زبينة وقيل زبني وقيل زابن وقيل زباني وقال قوم لا واحد
له وقيل واحده زبنيت وزن عفريت وقيل عفرية لغة مستقلة ليست ماخوذة من عفريت ومراد المصنف (من لفظه صح)
بقوله مثل زبنية اي انه قيل في عفريت عفرية وهي قراءة رويت في الشواذ عن ابي بكر الصديق وعن ابي رجاء العطاردي (ى)
واي السماك بالمهملة واللام وقال ذو الرمة كانه كوكب في اثر عفرية مصوب في ظلام الليل منتصب
وقد تقدم كثير من احوال الجن في باب صفة ابليس وجنوده من بدء الخلق قال ابن عبد البر الجن مراتب فالاصل (بيان صح)
جني فان خالط الانس قيل عامر ومن تعرض منهم للصبيان قيل ارواح ومن زاد في الخبث قيل شيطان فان زاد
على ذلك قيل مارد فان زاد على ذلك قيل عفريت وقال الراغب العفريت من الجن هو العارم الخبيث واذا بولغ فيه
قيل عفريت نفريت وقال ابن قتيبة العفرية الموثق الخلق واصله من العفر وهو التراب ورجل عفر بكسر اوله
وثانيه وتثقيل ثالثه اذا بولغ فيه ايضا قوله ثنا مغيرة بن عبد الرحمن هو الحزامي وليس بالمخزومي واسم جد
الحزامي عبد الله بن خالد بن حزام واسم جد المخزومي الحارث بن عبد الله قوله قال سليمان بن داود لاطوفن في رواية
الحموي والمستملي لاطيفن وهما لغتان طاف بالشيء واطاف به اذا دار حوله وتكرر عليه وهو هنا كناية عن الجماع
واللام جواب القسم وهو محذوف اي والله لاطوفن ويؤيده قوله في آخره لم يحنث لا يكون الا عن قسم والقسم (لان الحنث صح)
لا بد له من مقسم به على سبعين امراة كذا هنا من رواية مغيرة وفي رواية شعيب كما سياتي في الايمان والنذور وقال (ل)
تسعين وقد ذكر المصنف ذلك عقب هذا الحديث ورجح تسعين بتقديم المثناة على سبعين وذكر ان ابا (ان صح)
الزناد رواه كذلك قلت وقد رواه سفيان بن عيينة عن ابي الزناد فقال سبعين وسياتي في كفارة الايمان من
طريقه ولكن رواه عن ابن ابي عمر عن سفيان فقال تسعين بتقديم المثناة وكذا هو في مسند الحميدي عن
سفيان وكذا اخرجه من رواية ورقاء عن ابي الزناد واخرجه الاسمعيلي والنسائي وابن حبان من طريق هشام بن (مسلم صح)

عروة عن أبي الزناد فقال مائة امرأة وكذا قال طاوس عن أبي هريرة كما سيأتي في الأيمان والنذور من رواية معمر وكذا قال أحمد عن عبد الرزاق من رواية هشام بن حجير عن طاوس تسعين وسيأتي في كفارة الأيمان ورواه مسلم عن عبد بن حميد عن عبد الرزاق فقال سبعين وسيأتي في التوحيد من رواية أيوب عن ابن سيرين عن أبي هريرة كان لسليمان ستون امرأة ورواه أحمد وأبو عوانة من طريق هشام عن ابن سيرين فقال لمائة امرأة وكذا قال عمران بن خالد عن ابن سيرين عند ابن مردويه وتقدم في الجهاد من طريق جعفر بن ربيعة عن الأعرج فقال لمائة امرأة أو تسع وتسعين على الشك فتحصل الروايات ستون وسبعون وتسعون وتسع وتسعون ومائة والجمع بينها أن الحرائر كن ستين وما زاد عليهن كن سراري أو بالعكس وأما السبعون فللمبالغة وأما التسعون والمائة فكن دون المائة وفوق التسعين فمن قال تسعون ألغى الكسر ومن قال مائة جبره ومن ثم وقع التردد في رواية جعفر وأما قول بعض الشراح ليس في ذكر القليل نفي الكثير وهو من مفهوم العدد وليس بحجة عند الجمهور فليس بكاف في هذا المقام وذلك أن مفهوم العدد معتبر عند كثيرين والله أعلم وقد حكى وهب بن منبه في المبتدأ أنه كان لسليمان ألف امرأة ثلاثمائة مهيرة وسبعمائة سرية ونحوه مما أخرج الحاكم في المستدرك من طريق أبي معشر عن محمد بن كعب قال بلغنا أنه كان لسليمان ألف بيت من قوارير على الخشب فيها ثلاثمائة صريحة وسبعمائة سرية **قوله** تلد كل امرأة منهن غلاما يقاتل في سبيل الله هذا قاله على سبيل التمني للخير وإنما جزم به لأنه غلب عليه الرجاء لكونه قصد الخير وأمر الآخرة لا لغرض الدنيا قال بعض السلف نبه صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على آفة التمني والإعراض عن التفويض قال ولذلك نسي الاستثناء ليمضي فيه القدر **قوله** فقال له صاحبه إن شاء الله في رواية معمر عن طاوس الآتية فقال له الملك وفي رواية هشام بن حجير فقال له صاحبه قال سفيان يعني الملك وفي هذا إشعار بأن تفسير صاحبه بالملك ليس بمرفوع لكن في مسند الحميدي عن سفيان فقال له صاحبه أو الملك بالشك ومثلها لمسلم وفي الجملة ففيه رد على من فسر صاحبه بأنه الذي عنده علم من الكتاب وهو آصف بالمد وكسر المهملة بعدها فاء ابن برخيا بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر المعجمة بعدها تحتانية وقال القرطبي في قوله فقال له صاحبه أو الملك إن كان صاحبه فيعني به وزيره من الإنس والجن وإن كان الملك فهو الذي كان يأتيه بالوحي وقد أبعد من قال المراد به خاطره وقال النووي قيل المراد بصاحبه الملك وهو الظاهر من لفظه وقيل القرين وقيل صاحب له آدمي **قلت** ليس بين قوله صاحبه والملك منافاة إلا أن لفظ صاحبه أعم فمن ثم نشأ لهم الاحتمال ولكن الشك لا يؤثر في الجزم فمن جزم بأنه الملك حجة على من لم يجزم **قوله** فلم يقل قال عياض بين في الطريق الأخرى بقوله فنسي **قلت** هي رواية ابن عيينة عن شيخه وفي رواية معمر قال ونسي أن يقول إن شاء الله ومعنى قوله فلم يقل أي بلسانه لا أنه أبى أن يفوض إلى الله بل كان ذلك ثابتا في قلبه لكنه اكتفى بذلك أولا ونسي أن يجريه على لسانه لما قيل له لشيء عرض له **قوله** فطاف بهن في رواية ابن عيينة فأطاف بهن وقد تقدم توجيهه **قوله** إلا واحدا ساقطا شقه في رواية شعيب فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل وفي رواية أيوب عن ابن سيرين ولدت شق غلام وفي رواية هشام عنه نصف إنسان وهي رواية معمر حكى النقاش في تفسيره أن الشق المذكور هو الجسد الذي ألقي على كرسيه وقد تقدم عن غير واحد من المفسرين أن المراد بالجسد المذكور شيطان

وهو المعتمد والنقاش صاحب مناكير **قوله** لو قالها لجاهدوا في سبيل الله في رواية شعيب لو قال إن شاء الله وزاد في آخره فرسانا أجمعون وفي رواية ابن سيرين لو استثنى لحملت كل امرأة منهن فولدت فارسا يقاتل في سبيل الله وفي رواية طاوس لو قال إن شاء الله لم يحنث وكان دركا لحاجته كذا عند المصنف من رواية هشام ابن حجير وعند أحمد ومسلم مثله من رواية معمر وعند المصنف من رواية معمر وعند المصنف من طريق معمر وكان أرجى لحاجته وقوله دركا بفتحتين من الإدراك وهو كقوله تعالى لا تخاف دركا ولا تخشى أي لحاقا والمراد أنه كان يحصل له ما طلب ولا يلزم من إخباره صلى الله عليه وسلم بذلك في حق سليمان في هذه القصة أن يقع ذلك لكل من استثنى في أمنيته بل في الاستثناء رجاء الوقوع وفي ترك الاستثناء خشية عدم الوقوع وبهذا يجاب عن قول موسى للخضر ستجدني إن شاء الله صابرا مع قول الخضر له أخيرا ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا والله أعلم وفي الحديث فضل فعل الخير وتعاطي أسبابه وأن كثيرا من المباح والملاذ يصير مستحبا بالنية والقصد وفيه استحباب الاستثناء لمن قال سأفعل كذا وأن اتباع المشيئة اليمين يرفع حكمها وهو متفق عليه بشرط الاتصال وسيأتي بيان ذلك في الأيمان والنذور مع بسط فيه وقد استدل بهذا الحديث من قال إن الاستثناء إذا عقب اليمين ولو تخلل بينهما شيء يسير لا يضر فإن الحديث دل على أن سليمان لو قال إن شاء الله عقب قول الملك له قل إن شاء الله لأفاد مع التخلل بين كلاميه بمقدار كلام الملك وأجاب القرطبي باحتمال أن يكون الملك قال ذلك في أثناء كلام سليمان وهو احتمال ممكن يسقط به الاستدلال المذكور وفيه أن الاستثناء لا يكون إلا باللفظ ولا يكفي فيه النية وهو اتفاق إلا ما حكي عن بعض المالكية وما خص به الأنبياء من القوة على الجماع الدال على صحة البنية وقوة الفحولية وكمال الرجولية مع ما هم فيه من الاشتغال بالعبادة والعلوم وقد وقع للنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أبلغ المعجزة لأنه مع اشتغاله بعبادة ربه وعلومه ومعالجة الخلق كان متقللا من المآكل والمشارب المقتضية لضعف البدن على كثرة الجماع ومع ذلك فكان يطوف على نسائه في ليلة بغسل واحد وهن إحدى عشرة امرأة وقد تقدم في كتاب الغسل ويقال إن كل من كان أتقى لله فشهوته أشد لأن الذي لا يتقي يتفرج بالنظر ونحوه وفيه جواز الإخبار عن الشيء ووقوعه في المستقبل بناء على غلبة الظن فإن سليمان عليه السلام جزم بما قال ولم يكن ذلك عن وحي وإلا لوقع كذا قيل وقال القرطبي لا يظن بسليمان عليه السلام أنه قطع بذلك على ربه إلا من جهل حال الأنبياء وأدبهم مع الله تعالى وقال ابن الجوزي فإن قيل من أين لسليمان عليه السلام أن يخلق من مائه هذا العدد في ليلة لا جائز أن يكون بوحي لأنه ما وقع ولا جائز أن يكون الأمر في ذلك إليه لأن الإرادة لله قال والجواب أنه من جنس التمني على الله والسؤال له أن يفعل والقسم عليه كقول أنس بن النضر والله لا تكسر سنها ويحتمل أن يكون لما أجاب الله دعوته أن يهب له ملكا لا ينبغي لأحد من بعده كان هذا عنده من جملة ذلك فجزم به وأقرب الاحتمالات ما ذكرته أولا وبالله التوفيق **قلت** يحتمل أن يكون أوحي إليه بذلك مقيدا بشرط الاستثناء فنسي الاستثناء فلم يقع ذلك لفقدان الشرط ومن ثم ساغ له أن يحلف وما أبعد من استدل به على جواز الحلف على غلبة الظن وفيه جواز السهو على الأنبياء وأن ذلك

لا يقدح في علو منصبهم وفيه جواز الاخبار عن الشي انه سيقع وستند المخبر الظن مع وجود القرينه المقويه
لذلك وفيه جواز اضمار المقسم به في اليمين لقوله لاطوفن مع قوله عليه السلام لم يحنث فدل على اسم الله فيه ان مر
مقدر فان قال الاصح بجواز ذلك فالحديث حجة له بنا على ان شرع من قبلنا شرع لنا اذا ورد تقريره على لسان الشارع
وان وقع الاتفاق على عدم الجواز فيحتاج الى تاويله كان يقال لعل اللفظ باسم الله وقع في الاصل لكن لم يقع
في الحكايه وذلك ليس بممتنع فان من قال والله لاطوفن يصدق انه قال لاطوفن لان اللافظ بالمركب لافظ
بالمفرد وفيه حجة لمن قال لا يشترط التصريح بمقسم به معين فمن قال احلف او اشهد او نحو ذلك فهو يمين وهو
قول الحنفيه وفيه المالكيه بالنيه وقالت الشافعيه ليست بيمين مطلقا وفيه جواز استعمال لو ولولا
ومسائل الكلام عليه في باب مفرد عقده له المصنف في اواخر الكتاب وفيه استعمال الكنايه في اللفظ الذي يستقبح
ذكره لقوله لاطوفن بدل قوله لاجامعن الحديث الثالث حديث ابرهيم التيمي عن ابيه هو يزيد بن شريك
قوله اي مسجد وضع اولا تقدم التنبيه عليه في اثنا قصة ابرهيم عليه السلام وقوله ادركتك الصلاه اي وقت
الصلاه وفيه اشاره على المحافظه على الصلاه في اول وقتها ويتضمن ذلك الندب الى معرفة الاوقات وفيه
اشاره الى ان المكان الافضل للعباده اذا لم يحصل لا يترك المامور به لفواته بل يفعل المامور في المفضول لانه
صلى الله عليه وسلم كانه فهم عن ابي ذر من تخصيصه السوال عنه وعن المسجد وضع انه يريد تخصيص صلاته فيه فنبهه
على ان ايقاع الصلاه اذا حضرت لا يتوقف على المكان الافضل وفيه فضيلة الامة المحمديه لما ذكر ان الامم قبلهم
كانوا لا يصلون الا في مكان مخصوص وقد تقدم التنبيه عليه في كتاب التيمم وفيه الزياده على السوال في الجواب
لا سيما اذا كان للسايل في ذلك مزيد فايده الحديث الرابع قوله في الاسناد عن عبد الرحمن هو الاعرج وهو
كذلك في نسخة شعيب عن ابي الزناد عند الطبراني انه سمع رسول الله يقول مثلي ومثل الناس كمثل رجل استوقد
نارا فجعل الفراش وهذه الدواب تقع في النار وقال كانت امراتان معهما ابناهما هكذا اورده ومراده الحديث
الثاني فانه هو الذي يدخل في ترجمة سليمان وكانه ذكر ما قبله وهو طرف من حديث طويل لكونه سمع نسخة شعيب
عن ابي الزناد وهذا الحديث مقدم على الآخر وسع الاسناد في السابق دون الذي يليه فاحتاج ان يذكر شيا من
لفظ الحديث الاول لاجل الاسناد وقد تقدم في الطهاره للمصنف مثل هذا الصنيع تذكر من هذه النسخه بعينها
حديثا لا يبولن احدكم في الما الدايم الذي لا يجري وذكر قبله طرفا من حديث نحن الآخرون السابقون ولما ذكر في
الجمعه حديث نحن الآخرون السابقون لم يضم معه شيا وذكر في الجهاد حديث من اطاعني فقد اطاع الله الحديث
فقال قبله نحن الآخرون السابقون ايضا وذكر في الديات حديث لو اطلع عليك رجل وقدم ذلك قبله
ايضا لكنه اورد حديثا المراتين في الفرايض فلم يضم معه في اوله شيا من الحديث الذي قبله وكذا في بقيه
هذه النسخه فلم يطرد للمصنف في ذلك عمل وكانه حيث ضم اليه شيا اراد الاحتياط وحيث لم يضم بنى على
الجواز والله اعلم واما مسلم فانه في نسخة همام عن ابي هريره ينبه على انه لم يتبع الاسناد في كل حديث منها
فانه يسوق الاسناد الى ابي هريره ثم يقول فذكر احاديث منها كذا وكذا وصنيعه في ذلك حسن جدا والله اعلم
تنبيه لم ار الحديث الاول تاما في صحيح البخاري وقد اورده الحميدي في الجمع من طريق شعيب هذه وساق المتن
بتمامه

بتمامه وقال انه لفظ البخاري وان مسلما اخرجه من روايه مغيره وسفيان عن ابي الزناد به ومن طريق همام
عن ابي هريرة وكذلك اطلق المزي ان البخاري اخرجه من احاديث الانبيا فان كان عنى هذا الموضع فليس هو فيه
بتمامه وان كان عنى موضعا آخر فلم اره فيه ثم وجدته في باب الانتها عن المعاصي من كتاب الرقاق وسياتي شرحه
هناك ان شا الله تعالى قوله مثلي اي في دعاي الناس الى الاسلام المنقذ لهم من النار ومثل ما تزين لهم انفسهم من التمادي
على الباطل كمثل رجل الى آخره والمراد تمثيل الجمله بالجمله لا تمثيل فرد بفرد قوله استوقد اي اوقد وزياده السين
والتا للاشاره الى انه عالج ايقادها وسعى في تحصيل الاتها ووقع في حديث جابر عند مسلم مثلي ومثلكم كمثل رجل
اوقد نارا ولاحمد ومسلم من روايه همام عن ابي هريرة فلما اضات ما حوله قوله فجعل الفراش بفتح الفا
وبالشين المعجمه معروف ويطلق ايضا على غوغا الجراد الذي يكثر ويتراكم وقال في المحكم الفراش دواب مثل البعوض
واحدها فراشه وقد شبه الله تعالى الناس في الكثره بالفراش المبثوث اي في الكثره والانتشار والاسراع الى
الداعي قوله وهذه الدواب التي يقعن في النار قلت مثل البرغش والبعوض ووقع في حديث جابر فجعل
الجنادب والفراش والجنادب جمع جندب وهو على القلب والمعروف الجنادب جمع جندب بفتح الدال وضمها والجيم
مضمومه وقد تكسر على خلقه الجراد يصر في الليل صرا شديدا وقيل ان ذكر الجراد ويسمى ايضا الجندب قوله وهو صح
يقع في النار كذا فيه وانما هو في نسخة شعيب كما اخرجه ابو نعيم في المستخرج وهذه الدواب التي يقعن في
النار يقعن فيها قال النووي مقصود الحديث انه صلى الله عليه وسلم شبه المخالفين له بالفراش وتساقطهم في نار
الآخره بتساقط الفراش في نار الدنيا مع حرصهم على الوقوع في ذلك ومنعه اياهم والجامع بينهما اتباع الهوى
وضعف التمييز وحرص كل من الطايفتين على هلاك نفسه وقال القاضي ابو بكر بن العربي هذا مثل كثير المعاني والمقصود مثل
ان الخلق لا ياتون ما يجرهم الى النار على قصد الهلكه وانما ياتونه على قصد المنفعه واتباع الشهوه كما ان
الفراش يقتحم النار لا ليهلك فيها بل لما يعجبه من الضيا وقد قيل انها لا تبصر بحال وهو بعيد وانما قيل انها
تكون في ظلمه فاذا رات الضيا اعتقدت انه كوه يستظهر منها النور فيقصده لاجل ذلك فيحترق وهي لا
تشعر وقيل ان ذلك لضعف بصرها فيظن انها في بيت مظلم وان السراج مثلا كوه فترمي بنفسها اليه وهي من
شدة طيرانها تجاوزه فيقع في الظلمه الى ان يحترق وقيل انها تتضرر بشدة النور فيقصد اطفاءه فلشدة فترجع
جهلها تورط نفسها فيما لا قدرة لها عليه ذكر مغلطاي انه سمع بعض مشايخ الطب يقوله وقال الغزالي
التمثيل وقع على صورة الاكباب على الشهوات من الانسان باكباب الفراش على التهافت في النار ولكن
جهل الآدمي اشد من جهل الفراش لانها باغترارها بظاهر الضوء اذا احترقت تخلصت في الحال والآدمي
يبقى في النار مده طويله او ابدا ولله المستعان قوله وقال كانت امراتان ليس في سياق البخاري تصريح
برفعه وهو مرفوع عنده عن ابي اليمان عن شعيب في اواخر كتاب الفرايض اورده هناك وكذا هو في نسخة
شعيب عند الطبراني وغيره وفي روايه النسايي من طريق علي بن عياش عن شعيب حدثني ابو الزناد مما حدث
به عبد الرحمن الاعرج مما ذكر انه سمع ابا هريره يحدث به عن رسول الله قال بينما امراتان قلت ولم اقف على
اسم واحده من هاتين المراتين ولا على اسم واحد من ابنيهما في شي من الطرق قوله فتحاكما في روايه الكشميهني

فحاكمتا وفي نسخة شعيب فاختصما **قوله** فقضى به للكبرى الى آخره قيل كان ذلك على سبيل الفتيا بينهم لا
الحكم ولذلك ساغ لسليمان ان ينقضه وتعقبه القرطبي بان في لفظ الحديث انه قضى وبانهما تحاكما وبان فتيا
النبي وحكمه سواء في وجوب تنفيذ ذلك وقال الداودي انما كان بينهما على سبيل المشاورة فوضح صحة رأي سليمان
فامضاه وقال ابن الجوزي استويا عند داود في اليد للسن وتعقبه القرطبي وحكى انه قيل كان من شرع داود فقدم الكبرى
ان يحكم للكبرى قال وهو فاسد لان الكبر والصغر وصف طردي كالطويل والقصير والسواد والبياض ولا اثر
لشيء من ذلك في الترجيح وهذا مما يكاد يقطع بفساده ثم قال والذي ينبغي ان يقال ان داود عليه السلام قضى به
للكبرى لسبب اقتضى عنده ترجيح قولها اذ لا بينة لواحدة منهما وكونه لم يعين في الحديث اختصارا لا يلزم
منه عدمه وقرعه يحتمل ان يقال ان الولد كان في يد الكبرى وعجزت الاخرى عن اقامة البينة قال وهذا
تاويل حسن جار على القواعد الشرعية وليس في السياق ما يأباه ولا يمنعه فان قيل فكيف ساغ لسليمان
نقض حكمه فالجواب انه لم يعمد الى نقض الحكم وانما احتال بحيلة لطيفة اظهرت ما في نفس الامر وذلك انهما لما اخبرتا
سليمان بالقصة فدعا بالسكين ليشقه بينهما ولم يعزم على ذلك في الباطن وانما قصد استكشاف الامر فحصل
مقصوده بذلك لجزع الصغرى الدال على عظيم الشفقة ولم يلتفت الى اقرارها بقولها هو ابن الكبرى لانه
علم انها اثرت حياته فظهر لها من قرينة شفقة الصغرى وعدمها في الكبرى مع ما اضيف الى ذلك من القرينة الدالة
على صدقها ما هجم به على الحكم للصغرى ويحتمل ان يكون سليمان عليه السلام ممن سوغ له ان يحكم بعلمه وتكون الكبرى
في تلك الحالة اعترفت بالحق لما رأت من سليمان الجد والعزم في ذلك ونظير هذه القصة ما لو حكم حاكم على منكر
بيمين فلما مضى ليحلفه حضر من استخرج من المنكر ما اقتضى اقراره بما اراد ان يحلف على جحده فانه والحالة هذه يحكم عليه باقراره
سواء كان ذلك قبل اليمين او بعدها ولا يكون ذلك من نقض الحكم الاول ولكن من باب تبدل الاحكام بتبدل الاسباب
وقال ابن الجوزي استنبط سليمان لما رأى الامر محتملا فاجاد وكلاهما حكم بالاجتهاد لانه لو كان داود حكم بالنص
لما ساغ لسليمان ان يحكم بخلافه ودلت هذه القصة على ان الفطنة والفهم موهبة من الله لا تتعلق بكبر سن
ولا صغر وفيه ان الحق في جهة واحدة وان الانبياء يسوغ لهم الحكم بالاجتهاد وان كان وجود النص ممكنا لديهم
بالوحي لكن في ذلك زيادة في اجورهم ولعصمتهم من الخطأ في ذلك اذ لا يقرون لعصمتهم على الباطل وقال النووي
ان سليمان فعل ذلك تحيلا على اظهار الحق فكان كما لو اعترف المحكوم له بعد الحكم ان الحق لخصمه وفيه استعمال
الحيل في الاحكام لاستخراج الحقوق ولا يتأتى ذلك الا بمزيد الفطنة وممارسة الاحوال **قوله** لا يفعل
يرحمك الله وقع في رواية مسلم والاسماعيلي من طريق ورقاء عن ابي الزناد لا يرحمك الله قال القرطبي ينبغي على
هذه الرواية ان يقف قليلا عند لا حتى يتبين للسامع ان الذي بعده كلام مستأنف لانه اذا وصل بما بعده
يتوهم السامع انه دعا عليه وانما هو دعا له ويزول الايهام في مثل هذا بزيادة واو كان يقول لا ويرحمك الله
وفيه حجة لمن قال ان الامام يستحلف والمشهور من مذهب مالك والشافعي انه لا يصح وقد نوظر المصنف
لذلك في اواخر كتاب الفرائض ويأتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى **قوله** قال ابو هريرة يعني بالاسناد اليه
وليس تعليقا وقد وقع كذلك في رواية الاسماعيلي من طريق ورقاء عن ابي الزناد والمدية مثلثة الميم قيل للسكين

ذلك لانها

ذلك لانها تقطع مدى حياة الحيوان والسكين تذكر وتؤنث قيل لها ذلك لانها تسكن حركة الحيوان
قوله باب قول الله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة الى قوله عظيم اختلف في لقمان فقيل كان
حبشيا وقيل كان نوبيا واختلف هل كان نبيا قال السهيلي كان نوبيا من اهل ايلة واسم ابيه عنقا بن سيرون
وقال غيره هو ابن باعورا بن ناحر بن تارح وهو آزر فهو ابن اخي ابراهيم وذكر وهب في المبتدا انه كان ابن اخت ايوب
وقيل ابن خالته وروى الثوري في تفسيره عن اشعث عن عكرمة عن ابن عباس قال كان لقمان عبدا حبشيا
نجارا وفي مصنف ابن ابي شيبة عن خالد بن ثابت الربعي احد التابعين مثله وحكى ابو عبيد البكري
في شرح الامالي انه كان مولى لقوم من الازد وروى الطبري من طريق يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد
ابن المسيب كان لقمان من سودان مصر ذو مشافر اعطاه الله الحكمة ومنعه النبوة وفي المستدرك باسناد
صحيح عن انس كان لقمان عند داود وهو يسرد الدرع فجعل لقمان يتعجب ويريد ان يساله عن فائدته فيمنعه
حكمته ان يسال وهذا صريح في انه عاصر داود عليه السلام وقد ذكره ابن الجوزي في التلقيح بعد ابرهيم قبل
اسمعيل واسحاق والصحيح انه كان في زمن داود وقد اخرج الطبري وغيره عن مجاهد انه كان قاضيا على بني اسرائيل
زمن داود وقيل انه عاش الف سنة نقل عن ابن اسحاق وهذا غلط ممن قاله وكانه اختلط عليه بلقمان بن
عاد وقيل انه كان يفتي قبل بعث داود واغرب الواقدي فزعم انه كان بين عيسى ونبينا عليهما السلام
ويشبه ما حكاه ابو عبيد البكري انه كان عبدا لبني الحسحاس بن الازد والاكثر انه كان صالحا قال شعبة
عن الحكم عن مجاهد كان صالحا ولم يكن نبيا وقيل كان نبيا اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير من طريق اسرائيل
عن جابر عن عكرمة قوله وجابر هو الجعفي ضعيف ويقال ان عكرمة تفرد بقوله كان نبيا وقيل كان رجلا
من بني اسرائيل فاعتقه واعطاه مالا يتجر فيه وروى ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن بشير عن قتادة ان لقمان
خير بين الحكمة والنبوة فاختار الحكمة فسئل عن ذلك فقال خفت ان اضعف عن حمل اعباء النبوة وفي سعيد
ابن بشير ضعف وقد روى سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال التفقه
في الدين ولم يكن نبيا وقد تقدم تفسير المراد بالحكمة في اوائل كتاب العلم في شرح حديث ابن عباس اللهم علمه
الحكمة وقيل كان خياطا وقيل نجارا **قوله** واذ قال لقمان لابنه قال السهيلي اسم ابنه باران بموحدة ورا
مهملة وقيل فيه بالدال في اوله وقيل اسمه انعم وقيل مشكم وقيل ماتان **قوله** تصعر الاعراض بالوجه هو تفسير
قوله تعالى ولا تصعر خدك للناس هو تفسير عكرمة اورده عنه الطبري واورد من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن
عباس قوله ولا تصعر خدك للناس لا تتكبر عليهم قال الطبري اصل الصعر يعني بالمهملتين داء يأخذ في اعناق
حتى تلتفت اعناقها عن رؤوسها فشبه به الرجل المتكبر المعرض عن الناس انتهى وقوله تصعر هي قراءة
عاصم وابن كثير وابي جعفر وقال ابو عبيد في القراءات حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن انه قرأها كذلك
وقرأها الباقون تصاعر قال ابو عبيد والاول احب الي لان الثانية من المفاعلة والغالب انها من
اثنين ويكون الاول اشمل في اجتناب ذلك وقال الطبري القراءتان مشهورتان ومعناهما صحيح والله اعلم
ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود في نزول قوله تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم وقد مضى شرحه في

كتاب الايمان واورده من وجهين واسحاق شيخه في الطريق الثانية هو ابن راهويه وبذلك جزم ابو نعيم في
المستخرج **قوله باب** واضرب لهم مثلا اصحاب القرية قال مجاهد فعززنا شددنا وقال ابن عباس
طائركم مصائبكم اما قول مجاهد فوصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عنه بهذا واما قول ابن عباس فابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عنه به والقرية المراد بها انطاكية فيما ذكر ابن اسحاق ووهب في المبتدا ولعلها كانت مدينة
بالقرب من هذه الموجودة لان الله اخبر انه اهلك اهلها وليس لذلك اثر في هذه المدينة الموجودة الآن ولم
يذكر المصنف في ذلك حديثا مرفوعا وقد روى الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا السبق ثلثة يوشع الى
موسى وصاحب يس الى عيسى وعلي الى محمد وفي اسناده حسين بن حسين الاشقر وهو ضعيف فان ثبت دل
على ان القصة كانت في زمن عيسى او بعده وصنيع المصنف تقتضي انها قبل عيسى وروى ابن اسحاق في المبتدا
عن ابن طواله عن كعب الاحبار ان اسم صاحب يس حبيب وروى الثوري في تفسيره عن عاصم عن ابي مجلز قال
كان اسمه حبيب بن مري وعن شبيب بن بشر عن عكرمة عن ابن عباس هو حبيب النجار وعن السدي كان
قصارا وقيل كان اسكافا قال ابن اسحاق واسم الرسل الثلاثة صادق ومصدوق وسلوم وقال ابن جريج
عن وهب بن سليمان الجبائي بالجيم والموحدة واهمل بلامد كان اسم الرسولين شمعون ويوحنا واسم الثالث عن شعيب صح
بولص وعن قتادة كانوا رسلا من قبل المسيح والله اعلم **قوله باب** قوله ذكر رحمة ربك
عبده زكرياء الى قوله لم نجعل له من قبل سميا في زكريا اربع لغات المد والقصر وحذف الالف تخفيفا لها
وبتشديد الياء ايضا وحذفها وقال الجوهري لا يصرف مع المد والقصر **قوله** قال ابن عباس مثلا وصله ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله تعالى هل تعلم له سميا يقول هل تعلم له مثلا او شبها
ومن طريق سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس في قوله لم نجعل له من قبل سميا قال لم يسم يحيى قبله غيره
واخرجه الحاكم في المستدرك **قوله** يقال رضيا مرضيا حكاه الطبري قال مرضيا ترضاه انت وعبادك
قوله عتيا عصيا عتا يعتو كذا فيه بالصاد المهملة والصواب بالسين وروى الطبري باسناد صحيح عن
ابن عباس قال ما ادري اكان رسول الله يقرا عتيا او عسيا وقال ابو عبيدة في قوله وقد بلغت من الكبر
عتيا كل مبالغ من كبر او كفر او فساد فقد عتا يعتو عتيا **قوله** ثلاث ليال سويا يقال صحيحا هو قول
عبد الرحمن زيد بن اسلم اخرجه ابن ابي حاتم عنه قال في قوله ثلاث ليال سويا وانت صحيح فحبس لسانه
فكان لا يستطيع ان يتكلم وهو يقرا التوراة ويسبح ولا يستطيع ان يكلم الناس اخرجه ابن ابي حاتم من
طريقه واخرج من طريق ابي عبد الرحمن السلمي قال اعتقل لسانه من غير مرض **قوله** فاوحى اليهم فاشار
هو قول محمد بن كعب ومجاهد وغير واحد اخرجه ابن ابي حاتم عنهم **قوله** حفيا لطيفا هو قول ابن عباس
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وقال ابو عبيدة في قوله انه كان بي حفيا اي محتفيا
يقال تحفيت بفلان **قوله** عاقرا الذكر والانثى قال ابو عبيدة العاقر التي لا تلد والعاقر الذي لا يلد قال
عامر بن الطفيل بئس الفتى ان كنت اعور عاقرا جبانا فما عذري لدى كل محضر وقال ايضا لفظ الذكر
فيه مثل لفظ الانثى قال الثعلبي ولد يحيى وعمر زكريا مائة وعشرون سنة وقيل تسعين وقيل مائة اثنين صح

الاسنتين

الاسنتين وقيل الا سنة ثم اورد المصنف طرفا من حديث الاسرى من رواية انس والغرض منه ذكر يحيى بن زكريا وقال
فيه وفي عيسى ابن مريم انهما ابنا خالة وزكريا هو ابن ادن ويقال هو بشوى ويقال ابن بارخيا ويقال ابن ابي ابن برخيا
ومريم بنت عمران بن ماثان وهما من ذرية سليمان بن داود عليه السلام واسم ام مريم حنة بمهملة ونون بنت فاقود
واسم اختها والدة يحيى الاشاع قال ابن اسحاق في المبتدا كانت حنة عند عمران واختها عند زكريا وكانت حنة امسك
عنها الولد ثم حملت بمريم فمات عمران وهي حامل وروى ابن ابي حاتم من طريق عبد الرحمن بن القاسم سمعت مالك بن
انس يقول بلغني ان عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا كان حملهما جميعا فبلغني ان ام يحيى قالت لمريم اني ارى ما في بطني
يسجد لما في بطنك قال مالك اراه لفضل عيسى على يحيى وقال الثعلبي ولد يحيى قبل عيسى بستة اشهر واختلف
في قوله واتيناه الحكم صبيا فقيل نبئ وهو ابن سبع سنين وقيل اقل من ذلك والمراد بالحكم الفهم في الدين قال
ابن اسحاق كان زكريا وابنه اخر من بعث من بني اسرائيل قبل عيسى وقال ايضا اراد بنوا اسرائيل قتل زكريا
ففر منهم فمر بشجرة فانفلقت له فدخل فيها فالتامت عليه فاخذ الشيطان بهدب ثوبه فراوها فوضعوا
المنشار على الشجرة فنشروها حتى قطعوه من وسطه في جوفها فاما يحيى فقتل بسبب امراة اراد ملكهم ان
يتزوجها فقال له يحيى انها لا تحل لك لكونها كانت بنت امراته فتوصلت الى الملك حتى قتل يحيى قال ابن اسحاق
كان ذلك قبل ان يرفع عيسى وروى اصل هذه القصة الحاكم في المستدرك من حديث عبد الله بن الزبير وروى
ايضا من حديث ابن عباس ان دم يحيى كان يفور حتى قتل عليه بخت نصر من بني اسرائيل سبعون الفا فسكن
قوله باب قول الله تعالى واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا وقوله واذ
قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة وقوله ان الله اصطفى آدم ونوحا هذه التراجم معقودة لاخبار مريم
عليها السلام وقد تقدمت شيء من شانها في الباب الذي قبله ومريم بالسريانية الخادم وسميت به والدة عيسى
فامتنع الصرف للتانيث والعلمية وقيل ان مريم بلسان العرب من يكثر زيارة الرجال من النساء كالزير وهو
من يكثر زيارة النساء واستشهد من زعم هذا بقول رؤبة قلت لزير لم تصله مريمه حكاه ابو حيان في
تفسير سورة البقرة وفيه نظر **قوله** وقال ابن عباس وآل عمران المؤمنون من آل ابراهيم وآل عمران وآل يس وآل محمد
يقول ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهم المؤمنون وصله ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عنه وحاصله
ان المراد بالاصطفاء بعض آل عمران وان كان اللفظ عاما فالمراد به الخصوص **قوله** ويقال آل يعقوب اهل يعقوب
اذا صغروا آل ردوه الى الاصل فقالوا اهيل اختلف في آل فقيل اصله اهل فقلبت الهاء همزة بدليل ظهور ذلك في
التصغير وهو يرد الاشياء الى اصلها وهذا قول سيبويه والجمهور وقيل اصله اول من آل يؤول اذا رجع اليه
فتحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت الفا وتصغيره على اويل **قوله** عن الزهري عن سعيد بن المسيب كذا قال
اكثر اصحاب الزهري وقال الزبيدي عن الزهري عن ابي سلمة عن ابي هريرة الماضية في باب بيان المس المذكور
ولفظه كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبيه باصبعه حين يولد غير عيسى ابن مريم ذهب يطعن فطعن
في الحجاب اي في المشيمة التي فيها الولد قال القرطبي هذا الطعن من الشيطان هو ابتداء التسلط فحفظ الله مريم
وابنها منه ببركة دعوة امها حيث قالت اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ولم يكن لمريم ذرية غير عيسى

ووقع في رواية معمر عن الزهري عند مسلم انه نخس الشيطان بنون وخاء معجمة قوله فيستهل صارخا من مس
الشيطان في رواية معمر المذكورة من نخسة الشيطان اي تتبع صراخ الصبي اول ما يولد الالم من مس الشيطان
اياه والاستهلال الصياح قوله غير مريم وابنها تقدم في باب ابليس بذكر عيسى خاصة فيحتمل ان يكون هذا
بالنسبة الى المس وذلك بالنسبة الى الطعن في الجنب ويحتمل ان يكون ذلك قبل الاعلام بما زاد وفيه
بعد لانه حديث واحد وقد رواه خلاس عن ابي هريرة بلفظ كل بني آدم قد طعن الشيطان فيه حين يولد غير
عيسى وامه جعل الله دون الطعنة حجابا فاصاب الحجاب ولم يصبهما والذي يظهر ان بعض الرواة حفظ
ما لم يحفظ الآخر والزيادة من الحافظ مقبولة واما قول بعضهم يحتمل ان العطف التفسيري والمقصود
الابن كقولك اعجبني زيد وكرمه فهو تعسف شديد قوله ثم يقول ابو هريرة واني اعيذها بك الى آخره المجتبى
فيه بيان لان في رواية ابي صالح عن ابي هريرة ادراجا وان تلاوة الآية موقوفة على ابي هريرة قوله باب
واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك الآية الى قوله ايهم يكفل مريم يقال يكفل بضم كفلها ضمها مخففة
وليس من كفالة الديون وشبهها اشار بقوله مخففة الى قراءة الجمهور وقراها الكوفيون كفلها بالتشديد
اي كفلها الله زكريا وفي قراءتهم زكريا بالقصر الا ان ابا بكر بن عياش قراه بالمد فاحتاج الى ان قرا زكريا بفتح الهمزة
وقال ابو عبيدة في قوله تعالى وكفلها زكريا يقال كفلها بفتح الفاء وكسرها اي ضمها وفي قوله ايهم يكفل مريم اي يضم انتهى
وكسر الفاء هو في قراءة بعض التابعين واستدل بقوله ان الله اصطفاك على انها كانت نبية وليس بصريح في ذلك
وايد بذكرها مع الانبياء في سورة مريم ولا يمنع وصفها بانها صديقة فان يوسف وصف بذلك وقد نقل عن الاشعري
ان في النساء عدة نبيات وحصرهن ابن حزم في ست حوا وسارة وهاجر وام موسى وآسية ومريم ولم يذكر القرطبي
سارة ولا هاجر ونقله في التمهيد عن اكثر الفقهاء وقال القرطبي الصحيح ان مريم نبية وقال عياض الجمهور على خلافه
وذكر النووي في الاذكار ان الامام نقل الاجماع على ان مريم ليست نبية ونسبه في شرح المهذب لجماعة وجاء
عن الحسن البصري ليس في النساء نبية ولا في الجن وقال السبكي الكبير اختلف في هذه المسئلة ولم يصح عندي في ذلك
شي قوله ثنا النضر هو ابن شميل وهشام هو ابن عروة بن الزبير وعبد الله بن جعفر اي ابن ابي طالب
قال الدارقطني رواه اصحاب هشام بن عروة عنه هكذا وخالفهم ابن جريج وابن اسحاق فروياه عن هشام
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر زاد في الاسناد عبد الله بن جعفر والصواب اسقاطه
قوله خير نسائها مريم اي خير نساء اهل الدنيا في زمانها وليس المراد ان مريم خير نسائها لانه يصير كقولهم
زيد افضل اخوته وقد صرحوا بمنعه فهو كما لو قيل فلان افضل اهل الدنيا وقد رواه النسائي من حديث
ابن عباس بلفظ افضل نساء اهل الجنة فعلى هذا فالمعنى خير نساء اهل الجنة مريم وفي رواية خير نساء العالمين
وهو كقوله تعالى واصطفاك على نساء العالمين وظاهره ان مريم افضل من جميع النساء وهذا لا يمنع عند من يقول
انها نبية واما من قال ليست بنبية فيحمل على عالمي زمانها والاول جزم الزجاج وجماعة واختاره القرطبي
ويحتمل ايضا ان يراد نساء بني اسرائيل ونساء تلك الامة او من فيه مضمر والمعنى انها من جملة النساء الفاضلات
ويدفع ذلك حديث ابي موسى المتقدم بصيغة الحصر انه لم يكمل من النساء غيرها وغير آسية قوله وخير نسائها

خديجة

خديجة اي نساء هذه الامة قال القاضي ابو بكر بن العربي خديجة افضل نساء الامة مطلقا بهذا الحديث وقد تقدم 100
في اواخر قصة موسى حديث ابي موسى في ذكر مريم وآسية وهو مقتضي فضلهما على غيرهما من النساء ودل هذا الحديث
على ان مريم افضل من آسية وان خديجة افضل نساء هذه الامة وكانه لم يتعرض في الحديث الاول لنساء هذه الامة
حيث قال ولم يكمل من النساء اي من نساء الامم الماضية الا ان حملنا الكمال على النبوة فيكون على اطلاقه وعند
النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس افضل نساء اهل الجنة خديجة وفاطمة ومريم وآسية وعند الترمذي
باسناد صحيح عن انس حسبك من نساء العالمين فذكرهن وللحاكم من حديث حذيفة ان رسول الله اتاه ملك فبشره
ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وسياتي مزيد لذلك في ترجمة خديجة من مناقب الصحابة قوله باب
قوله تعالى اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وقع في رواية ابي ذر بزيادة
واو في اول هذه الآية وهو غلط وانما وقعت الواو في اول الآية التي قبلها واما هذه فبغير واو قوله يبشرك ويبشرك
واحد يعني بفتح اوله وسكون الموحدة وضم المعجمة وبضم اوله وفتح الموحدة وتشديد المعجمة والاولى هي بالتخفيف
قراءة يحيى بن وثاب وحمزة والكسائي والبشير هو الذي يخبر المرء بما يسره من خير وقد يطلق على الشر مجازا قوله
وجيها اي شريفا قال ابو عبيدة الوجيه الذي يشرف وتوجهه الملوك اي تشرفه وانتصب قوله وجيها على الحال
قوله وقال ابراهيم المسيح الصديق وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفة موسى بن مسعود عنه
عن منصور عن ابراهيم هو النخعي قال المسيح الصديق قال الطبري مراد ابراهيم بذلك ان الله مسحه فطهره
من الذنوب فهو فعيل بمعنى مفعول قلت وهذا بخلاف تسمية الدجال المسيح فانه فعيل بمعنى فاعل
يقال انه سمي بذلك لكونه يمسح الارض وقيل سمي بذلك لانه ممسوح العين فهو بمعنى مفعول وقيل في المسيح ايضا
انه مشتق من مسح الارض لانه لم يكن يستقر في مكان ويقال سمي بذلك لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ
وقيل لانه مسح بدهن البركة مسحه زكريا وقيل يحيى وقيل لانه كان ممسوح الاخمصين وقيل لانه كان جميلا
يقال مسحه الله اي خلقه خلقا حسنا ومنه قولهم به مسحة من جمال واغرب الداودي فقال لانه كان
يلبس المسوح قوله وقال مجاهد الكهل الحليم وصله الفريابي من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله
وكهلا ومن الصالحين قال الكهل الحليم انتهى وقد قال ابو جعفر النحاس ان هذا لا يعرف في اللغة وانما الكهل
عندهم من ناهز الاربعين او قاربها وقيل من جاوز الثلاثين انتهى والذي يظهر ان مجاهدا فسره بلازمه الغالب
لان الكهل غالبا يكون فيه وقار وسكينة وقد اختلف اهل العربية في قوله وكهلا هل هو معطوف على
قوله وجيها او هو حال من الضمير في يكلم اي يكلم صغيرا وكهلا وعلى الاول يتجه تفسير مجاهد قوله الاكمه الذي
يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل وقال غيره من يولد اعمى اما قول مجاهد فوصله الفريابي ايضا وهو قول شاذ
تفرد به مجاهد والمعروف ان ذلك هو الاعشى واما قول غيره فهو قول الجمهور وبه جزم ابو عبيدة واخرجه
الطبري عن ابن عباس وروى عبد بن حميد من طريق سعيد عن قتادة كنا نتحدث ان الاكمه الذي يولد
وهو مضموم العين ومن طريق عكرمة الاكمه الاعمى وكذا رواه الطبري عن السدي وعن ابن عباس
ايضا وعن الحسن ونحوهم قال الطبري الاشبه بتفسير الآية قول قتادة لان علاج مثل ذلك لا يدعيه

احد والآية سيقت لبيان معجزة عيسى عليه السلام فلا شبهة أن يحمل المراد عليها ويكون أبلغ في إثبات المعجزة والله
أعلم ثم ذكر المصنف حديثين أحدهما حديث أبي موسى الأشعري في فضل مريم وآسية وقد تقدم شرحه في أواخر قصة
موسى عليه السلام ثانيهما حديث أبي هريرة في فضل نساء قريش قوله وقال ابن وهب إلى آخره وصله مسلم عن حرملة
عن ابن وهب ولذلك أخرجه الإسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن حرملة وسيأتي للمصنف موصولا من وجه آخر
عن ابن وهب في النكاح قال القرطبي هذا تفضيل لنساء قريش على نساء العرب خاصة لأنهم أصحاب الإبل غالبا
وسيأتي بقية شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى قوله يقول أبو هريرة على إثر ذلك ولم تركب مريم بنت عمران بعيرا
قط في رواية لأحمد عن أبي يعلى وقد علم رسول الله أن مريم لم تركب بعيرا قط أراد أبو هريرة بذلك أن مريم لم تدخل في
النساء المذكورات بالخيرية لأنه قيدها بركوب الإبل ومريم لم تكن ممن يركب الإبل فكأنه كان يرى أنها أفضل النساء
مطلقا قوله أحناه أشفقه حنا يحنو وحنى يحني من الثلاثي وأحنى يحني من الرباعي أشفق عليه وعطف والحانية
التي تقوم بولدها بعد موت الأب وحنت المرأة على ولدها إذا لم تتزوج بعد موت الأب قال ابن التين وإن
تزوجت فليست بحانية قال الحسن الحانية التي لها ولد ولا تتزوج وفي بعض الكتب أحنا بتشديد النون والتنوين
حكاه ابن التين وقال الفعل مأخوذ من الحنان بفتح وتخفيف وهو الرحمة وحنت المرأة إلى ولدها وإلى زوجها
سواء كان بصوت أم لا ومن الذي بالصوت حنين الجذع وأصله ترجيع صوت الناقة على إثر ولدها وكان القياس
أحناهن لكن جرى لسان العرب بالإفراد قوله لم تركب مريم بعيرا قط أشار إلى أن مريم لم تدخل في هذا التفضيل
بل هو خاص بمن يركب الإبل فالفضل الوارد في خديجة وفاطمة وعائشة هو بالنسبة إلى جميع النساء إلا من قيل
إنها نبية فإن ثبت في حق امرأة أنها نبية فهي خارجة بالشرع لأن درجة النبوة لا شيء يعدلها وإن لم يثبت فتحتاج في
تخرجهن إلى دليل خاص لكل منهن فأشار أبو هريرة إلى أن مريم لم تدخل في هذا العموم لأنه قيد أصل الفضل
بمن يركب الإبل ومريم لم تركب بعيرا قط وقد اعترض بعضهم فقال كأن أبا هريرة ظن أن البعير لا يكون إلا من
الإبل وليس كما ظن بل يطلق البعير على الحمار قال ابن خالويه إخوة يوسف ركابهم الا على الحمر فلم يكن عندهم
إبل وإنما كانت تحملهم في أسفارهم وغيرها الحمر وكذا قال مجاهد هنا البعير الحمار وهي لغة حكاها الكواشي
قوله تابعه ابن أخي الزهري وإسحاق الكلبي عن الزهري أما متابعة ابن أخي الزهري وهو محمد بن عبد الله بن
مسلم فوصلها أبو أحمد بن عدي في الكامل من طريق الدراوردي عنه وأما متابعة إسحاق الكلبي فوصلها الذهلي في
الزهريات عن يحيى بن صالح عنه قوله باب قوله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
إلى قوله وكيلا قال عياض وقع في رواية الأصيلي قل يا أهل الكتاب ولغيره بحذف قل وهو الصواب
قلت هو الصواب في هذه الآية التي هي من سورة النساء لكن قد ثبت قل في الآية الأخرى في سورة المائدة
قل يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق الآية ولكن مراد المصنف أنه سورة النساء بدليل إيراده لتفسير
بعض ما وقع بينها فالاعتراض متجه قوله قال أبو عبيد كلمته كن فكان هكذا في جميع الأصول والمراد به أبو عبيد
القاسم بن سلام ووقع نظيره في كلام أبي عبيدة معمر بن المثنى وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن قتادة مثله
وقال غيره وروح منه أحياه فجعله روحا هو قول أبي عبيدة قال في قوله تعالى وكلمته ألقاها إلى مريم قوله كن فكان

وروح منه

وروح منه الله تبارك وتعالى أحياه فجعله روحا ولا تقولوا ثلاثة أي لا تقولوا هم ثلاثة قوله ولا تقولوا ثلاثة هو بقية
الآية التي فسرها أبو عبيدة قوله عن الأوزاعي في رواية الإسماعيلي من طريق علي بن المديني عن الوليد ثنا
الأوزاعي قوله عن عبادة هو ابن الصامت وفي رواية ابن المديني المذكورة حدثني عبادة وفي رواية مسلم عن
جنادة حدثنا عبادة بن الصامت قوله وأن عيسى عبد الله ورسوله زاد ابن المديني في روايته وابن أمته
قال القرطبي مقصود هذا الحديث التنبيه على ما وقع للنصارى من الضلال في عيسى وأمه ويستفاد منه ما
يلقنه النصراني إذا أسلم قال النووي هذا حديث عظيم الموقع وهو من أجمع الأحاديث المشتملة على العقائد
فإنه جمع فيه ما يخرج عنه جميع ملل الكفر على اختلاف عقائدهم وتباعدهم وقال غيره في ذكر عيسى تعريض بالنصارى
وإيذان بأن إيمانهم مع قولهم بالتثليث شرك محض وكذا قوله عبده وفي ذكر رسوله تعريض باليهود في إنكارهم رسالته
وقذفه بما هو منزه عنه وكذا أمه وفي قوله وابن أمته تشريف له وكذا تسميته بالروح ووصفه بأنه منه كقوله تعالى
وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعا منه فالمعنى أنه كائن منه كما أن معنى الآية الأخرى أنه سخر هذه
الأشياء كائنة منه أي أنه مكون كل ذلك وموجده بقدرته وحكمته وقوله وكلمته إشارة إلى أنه حجة الله على عباده
أبدعه من غير أب وأنطقه في غير أوانه وأحيى الموتى على يده وقيل سمي كلمة الله لأنه أوجده بقوله كن فلما كان
بكلامه سمي به كما يقال سيف الله وأسد الله وقيل لما قال في صغره إني عبد الله وأما تسميته بالروح فلما كان أقدره
عليه من إحياء الموتى وقيل لكونه ذا روح وجد من غير جزء من ذي روح وقوله أدخله الله الجنة من أي أبواب
الجنة شاء يقتضي دخوله الجنة وتخييره في الدخول من أبوابها وهو بخلاف ظاهر حديث أبي هريرة الماضي في بدء الخلق
فإنه يقتضي أن لكل داخل الجنة بابا معينا يدخل منه قال ويجمع بينهما بأنه في الأصل مخير لكنه يرى أن الذي
يختص به أفضل في حقه فيختاره فيدخله مختارا لا مجبورا ولا ممنوعا من الدخول من غيره قلت ويحتمل أن يكون فاعل
شاء هو الله والمعنى أن الله يوفقه لعمل يدخله برحمته من الباب المعد لعامل ذلك العمل قوله قال الوليد هو
ابن مسلم وهو موصول بالإسناد المذكور وقد أخرجه مسلم عن داود بن رشيد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر
وحده به ولم يذكر الأوزاعي وأخرجه من وجه آخر عن الأوزاعي قوله عن جنادة وزاد أي عن جنادة عن
عبادة بالحديث المذكور وزاد في آخره وكذا أخرجه مسلم بالزيادة ولفظه أدخله الله من أي أبواب الجنة الثمانية
شاء وقد تقدمت الإشارة إليه في صفة الجنة من بدء الخلق وقد تقدم الكلام على ما يتعلق بدخول جميع الموحدين
الجنة في كتاب الإيمان بما أغنى عن إعادته ومعنى قوله على ما كان من عمل أي من صلاح أو فساد لكن أهل التوحيد
لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل أن يكون معنى قوله على ما كان من عمل أي يدخل أهل الجنة الجنة على حسب أعمال
كل منهم في الدرجات تنبيه وقع في رواية الأوزاعي وحده فقال في آخره أدخله الله الجنة على ما كان
من العمل بدل قوله في رواية ابن جابر من أي أبواب الجنة الثمانية شاء وبينه مسلم في روايته وأخرج مسلم
من هذا الحديث قطعة من طريق الصنابحي عن عبادة من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله حرم الله
عليه النار وهو يؤيد ما سيأتي ذكره في الرقاق في شرح حديث أبي ذر أن بعض الرواة يختصر الحديث وأن المتعين
على من يتكلم على الأحاديث أن يجمع طرقها ثم يجمع ألفاظ المتون إذا صحت الطرق ويشرحها على أنه حديث واحد فإن الحديث

واحد فان الحديث اولى ما فسر بالحديث قال البيضاوي في قوله على ما كان عليه من العمل دليل على المعتزلة من وجهين دعواهم
ان العاصي يخلد في النار وان من لم يتب يجب دخوله النار لان قوله على ما كان من العمل حال من قوله ادخله الله الجنة
والعمل حينئذ غير حاصل ولا يتصور ذلك في حق من مات قبل التوبة الا اذا دخل الجنة قبل العقوبة واما ما ثبت
من لازم احاديث الشفاعة ان بعض العصاة يعذب ثم يخرج فيخص به هذا العموم والا فالجميع تحت الرجا كما انهم
تحت الخوف وهذا معنى قول اهل السنة انهم في خطر المشية **قوله باب** قول الله تعالى واذكر
في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها الآية هذا الباب معقود لاخبار عيسى عليه السلام والابواب التي قبله لاخبار
امه مريم وقد روى الطبري من طريق السدي قال اصاب مريم حيض فخرجت من المسجد فاقامت شرقي المحراب **قوله**
فنبذناه القيناه وصله الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله فنبذناه قال القيناه وقال
ابو عبيدة في قوله اذ انتبذت اي اعتزلت وتنحت **قوله** شرقيا اعتزلت مما يلي الشرق قال ابو عبيدة في قوله
مكانا شرقيا مما يلي الشرق وهو عند العرب خير من الغربي الذي يلي الغرب **قوله** فاجاءها المخاض افعلت من
جئت ويقال الجاها اضطرها قال ابو عبيدة في قوله فاجاءها المخاض مجازه افعلها من جئت واجاءها غيرها اليه
يعني فهو من مزيد جاء قال زهير • وجار سار معتمدا اليكم • اجاءته المخافة والرجاء • والمعنى الجاءه وقال
الزمخشري ان اجاء منقول من جاء الا ان استعماله تغير بعد النقل الى معنى الالجاء **قوله** تساقط تسقط هو
قول ابي عبيدة وضبط يسقط بضم اوله من الرباعي والفاعل النخلة عند من قرأها بالمثناة او الجذع عند
من قرأها بالتحتانية **قوله** قصيا قاصيا هو تفسير مجاهد اخرجه الطبري عنه وقال ابو عبيدة في قوله مكانا قصيا
اي بعيدا **قوله** فريا عظيما هو تفسير مجاهد وصله الطبري من طريق ابن ابي نجيح عنه ومن طريق سعيد عن قتادة
كذلك قال ابو عبيدة في قوله لقد جئت شيئا فريا اي عجبا فائقا **قوله** وقال ابن عباس نسيا لم اكن شيئا وصله
ابن جرير من طريق ابن جريج اخبرني عطاء عن ابن عباس في قوله يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا اي
لم اخلق ولم اكن شيئا **قوله** وقال غيره النسي الحقير هو قول السدي وقيل هو ما سقط من منازل المرتحلين
من رذالة امتعتهم وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة قال في قوله وكنت نسيا اي شيئا لا يذكر وقال ابو
وائل علمت مريم ان التقي ذو نهية حين قالت ان كنت تقيا وصله عبد بن حميد من طريق عاصم قال قرأ ابو وائل
اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال لقد علمت مريم ان التقي ذو نهية وقوله نهية بضم النون وسكون
الهاء اي ذو عقل وانتهاء عن فعل القبيح واغرب من قال انه اسم رجل يقال له تقي كان مشهورا بالفساد فاستعاذت
منه **قوله** وقال وكيع عن اسرائيل الى اخره ذكر خلف في الاطراف ان البخاري وصله عن يحيى عن وكيع وان
ذلك وقع في التفسير ولم نقف عليه في شيء من النسخ فلعله في رواية حماد بن شاكر عن البخاري **قوله** سريا نهر صغير
بالسريانية كذا ذكره موقوفا من حديث البراء معلقا واورده الحاكم في المستدرك وابن ابي حاتم من طريق
الثوري والطبري من طريق شعبة كلاهما عن ابي اسحاق مثله واخرجه ابن مردويه من طريق آدم عن اسرائيل به
لكن لم يقل بالسريانية وانما قال قال البراء السري الجدول وهو النهر الصغير وقد ذكر ابو عبيدة ان السري
النهر الصغير بالعربية ايضا وانشد للبيد بن ربيعة • فتوسطا عرض السري فصدعا • مسجورة متجاورا قلامها •

والغرض

والغرض بالضم الناحية وروى الطبري من طريق حصين عن عمرو بن ميمون قال السري الجدول ومن طريق الحسن
102 البصري قال السري هو عيسى وهذا شاذ وقد روى ابن مردويه في تفسيره من حديث ابن عمر مرفوعا السري في
هذه الآية نهر اخرجه الله لمريم لتشرب منه ثم ذكر المصنف في الباب عشرة احاديث اولها حديث ابي هريرة في
قصة جريج الراهب وغيره والغرض منه ذكر الذين تكلموا في المهد واورده في ترجمة عيسى لانه اولهم **قوله** لم
يتكلم في المهد الا ثلاثة قال القرطبي في هذا الحصر نظر الا ان يحمل على انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يعلم الزيادة
على ذلك وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيدا بالمهد وكلام غيرهم في الاطفال بغير مهد لكن
يعكر عليه ان في رواية ابن قتيبة ان الصبي الذي طرحته امه في الاخدود وكان ابن سبعة اشهر وصرح بالمهد في حديث
ابي هريرة وفيه تعقب على النووي في قوله ان صاحب الاخدود لم يكن في المهد والسبب في قوله هنا ما وقع في
حديث ابن عباس عند احمد والبزار وابن حبان والحاكم لم يتكلم في المهد الا اربعة فلم يذكر الثالث الذي هنا وذكر
شاهد يوسف والصبي الرضيع الذي قال لامه وهي ماشطة بنت فرعون لما اراد فرعون القاء امه في النار اصبري
يا امه فانا على الحق واخرج الحاكم نحوه من حديث ابي هريرة فيجتمع من هذا خمسة ووقع ذكر شاهد يوسف ايضا
في حديث عمران بن حصين لكنه موقوف وروى ابن ابي شيبة من مرسل هلال بن يساف مثل حديث ابن عباس
الا انه لم يذكر ابن الماشطة وفي صحيح مسلم من حديث صهيب في قصة اصحاب الاخدود ان امرأة جيء بها لتلقى في
النار لتكفر ومعها صبي يرضع فتقاعست فقال لها يا امه اصبري فانك على الحق وزعم الضحاك في تفسيره ان يحيى
تكلم في المهد اخرجه الثعلبي فان ثبت صاروا سبعة وذكر البغوي في تفسيره ان ابراهيم الخليل تكلم في المهد وفي سير الواقدي
ان النبي صلى الله عليه وسلم تكلم في اوائل ما ولد وقد تكلم في زمن النبي صلى الله عليه وسلم مبارك اليمامة وقصته في دلائل النبوة
للبيهقي من حديث معرض بالضاد المعجمة والله اعلم على انه اختلف في شاهد يوسف فقيل كان صغيرا وهذا اخرجه
ابن ابي حاتم عن ابن عباس وسنده ضعيف وبه قال الحسن وسعيد بن جبير واخرج عن ابن عباس ايضا ومجاهد
انه كان ذا لحية وعن قتادة والحسن ايضا كان حكيما من اهلها **قوله** وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج بجيمين
مصغر وقد روى حديثه عن ابي هريرة محمد بن سيرين كما هنا وتقدم في المظالم من طريقه بهذا الاسناد والاعرج كما
تقدم في اواخر الصلاة وابو رافع وهو عند مسلم واحمد وابو سلمة وهو عند احمد ورواه عن النبي صلى الله عليه وسلم
مع ابي هريرة عمران بن حصين وساذكر ما في رواية كل منهم من الفائدة واول حديث ابي سلمة كان رجل في بني
اسرائيل تاجرا وكان ينقص مرة ويزيد اخرى فقال ما في هذه التجارة خير لالتمسن تجارة هي خير من هذه فبنى
صومعة وترهب فيها وكان يقال له جريج فذكر الحديث ودل ذلك على انه كان بعد عيسى ابن مريم وانه كان من
اتباعه لانهم الذين ابتدعوا الترهب وحبس النفس في الصوامع والصومعة بفتح المهملة وسكون الواو وهي البناء
المرتفع المحدد اعلاه ووزنها فوعلة من صمعت اذا دققت لانها دقيقة الراس **قوله** جاءته امه في رواية الكشميهني
فجاءته امه وفي رواية ابي رافع كان جريج يتعبد في صومعته فاتته امه ولم اقف في شيء من الطرق على اسمها وفي حديث
عمران بن حصين كانت امه تاتيه فتناديه فيشرف عليها فيكلمها فاتته يوما وهو في صلاته وفي رواية ابي رافع
عند احمد فاتته امه ذات يوم فنادته فقالت اي جريج اشرف علي اكلمك انا امك **قوله** فدعته فقال اجيبها

او اصلي زاد المصنف في المظالم بالاسناد الذي ذكره هنا فابى ان يجيبها ومعنى قوله امي وصلاتي اي اجتمع علي
اجابة امي واتمام صلاتي فوفقني لافضلهما وفي رواية ابي رافع فصادفته يصلي فوضعت يدها على حاجبها
فقالت يا جريج فقال يا رب امي وصلاتي فاختار صلاته فرجعت ثم اتته فصادفته يصلي فقالت يا جريج
انا امك فكلمني فقال مثله فذكره وفي حديث عمران بن حصين انها جاءته ثلاث مرات تناديه في كل مرة ثلث
مرات وفي رواية للاعرج عند الاسمعيلي فقال امي وصلاتي لربي اوثر صلاتي على امي ذكره ثلثا وكل ذلك محمول
على انه قاله في نفسه لا انه نطق به ويحتمل ان يكون نطق به على ظاهره لان الكلام كان مباحا عندهم
وكذلك كان في صدر الاسلام وقد قدمت في اواخر الصلاة ذكر حديث يزيد بن حوشب عن ابيه رفعه لو كان جريج
عالما لعلم ان اجابته امه اولى من صلاته **قوله** فقالت اللهم لا تمته حتى تريه وجوه المومسات في رواية
الاعرج حتى ينظر في وجوه المياميس ومثله في رواية ابي سلمة وفي رواية ابي رافع حتى تريه المومسة بالافراد
وفي حديث عمران فغضبت فقالت اللهم لا يموتن جريج حتى ينظر في وجوه المومسات والمومسات جمع مومسة
بضم الميم وسكون الواو وكسر الميم بعدها مهملة وهي الزانية وتجمع على مواميس بالواو وجمع في الطريق المذكورة بالتحتانية
وانكره ابن الخشاب ايضا ووجهه غيره كما تقدم في اواخر الصلاة وجوز صاحب المطالع فيه الهمز بدلا الياء بل اثبتها
رواية ووقع في رواية الاعرج فقالت ابيت ان تطلع الى وجهك لا اماتك الله حتى تنظر في وجهك زواني المدينة
قوله فتعرضت له امراة فكلمته فابى فاتت راعيا فامكنته من نفسها في رواية وهب بن جرير بن حازم
عن ابيه عند احمد فذكر بنو اسرائيل عبادة جريج فقالت بغي منهم ان شئتم لافتننه قالوا قد شئنا فاتته فتعرضت
له فلم يلتفت اليها فامكنت نفسها من راع كان يؤوي غنمه الى صومعة جريج ولم اقف على اسم هذه المراة لكن في
حديث عمران بن حصين انها كانت بنت ملك القرية وفي رواية الاعرج وكانت تاوي الى صومعته راعية ترعى
الغنم ونحوه في رواية ابي رافع عند احمد وفي رواية ابي سلمة وكان عند صومعته راعي ضان وراعية معزى
ويمكن الجمع بين هذه الروايات انها خرجت من دار ابيها بغير علم اهلها متنكرة وكانت تعمل الفساد الى ان ادعت
انها تستطيع ان تفتن جريجا فاحتالت بان خرجت في صورة راعية ليمكنها ان تاوي الى ظل صومعته
لتتوصل بذلك الى فتنته **قوله** فولدت غلاما فيه حذف تقديره فحملت حتى انقضت ايامها فولدت وكذا
قوله فقالت من جريج وفي رواية ابي رافع التصريح بذلك ولفظه فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الدير
وزاد في رواية احمد فاخذت وكان من زنى منهم قتل فقيل لها ممن هذا قالت هو من صاحب الصومعة زاد
الاعرج نزل اليها من صومعته وفي رواية الاعرج فقيل لها من صاحبك قالت جريج الراهب نزل الي فاصابني
زاد ابو سلمة في روايته فذهبوا الى الملك فاخبروه قال ادركوه فاتوني به **قوله** فاتوه فكسروا صومعته
وانزلوه وفي رواية ابي رافع فاقبلوا بفؤوسهم ومساحيهم الى الدير فنادوه فلم يكلمهم فاقبلوا يهدمون ديره
وفي حديث عمران فما شعر حتى سمع بالفؤوس في اصل صومعته فجعل يسألهم ويلكم ما لكم فلم يجيبوه فلما راى
ذلك اخذ الحبل فتدلى به **قوله** وسبوه زاد احمد عن وهب بن جرير وضربوه فقال ما شانكم قالوا انك
زنيت بهذه وفي رواية ابي رافع عنده فقالوا اي جريج انزل فابى يقبل على صلاته فاخذوا في هدم صومعته

فلما راى

فلما راى ذلك نزل فجعلوا في عنقه وعنقها حبلا فجعلوا يطوفون بهما في الناس وفي رواية ابي سلمة فقال
له الملك ويحك يا جريج كنا نراك خير الناس فاحبلت هذه اذهبوا به فاصلبوه وفي حديث عمران
فجعلوا يضربونه ويقولون مراء تخادع الناس بعملك وفي رواية الاعرج فلما مروا به نحو بيت الزواني
خرجن ينظرن فتبسم فقالوا لم يضحك حتى مر بالزواني **قوله** فتوضأ وصلى في رواية وهب بن جرير فقام
وصلى ودعا وفي حديث عمران قال فتولوا عني فتولوا عنه فصلى ركعتين **قوله** ثم اتى الغلام فقال من ابوك
يا غلام قال الراعي زاد في رواية وهب بن جرير فطعنه باصبعه فقال بالله يا غلام من ابوك قال الراعي وفي — انا ابن [illegible]
وفي مرسل الحسن عند ابن المبارك في البر والصلة انه سالهم ان ينظروه فانظروه فراى في المنام من امره ان يطعن
في بطن المراة فيقول ايتها السخلة من ابوك ففعل فقال راعي الغنم وفي رواية ابي رافع ثم مسح راس الصبي
فقال من ابوك قال راعي الضان وفي رواية عند احمد فوضع اصبعه في بطنها وفي رواية ابي سلمة فاتي بالصبي
والمراة وفمه في ثديها فقال له جريج يا غلام من ابوك فنزع الغلام فاه من الثدي وقال ابي راعي الضان وفي
رواية الاعرج فلما ادخل على ملكهم قال جريج اين الصبي الذي ولدته فاتي به فقال له من ابوك قال فلان فسمى اباه
قلت ولم اقف على اسم الراعي ويقال ان اسمه صهيب واما الابن فتقدم في اواخر الصلاة بلفظ فقال
يا بابوس وتقدم شرحه في اواخر الصلاة وانه ليس اسمه كما زعم الداودي وانما المراد به الصغير وفي حديث
عمران ثم انتهى الى شجرة فاخذ منها غصنا ثم اتى الغلام وهو في مهده فضربه بذلك الغصن فقال من ابوك ويجمع بين
هذا الاختلاف بوقوع جميع ما ذكر بانه مسح راس الصبي ووضع اصبعه على بطن امه وطعنه باصبعه وضربه
بطرف العصى التي كانت معه وابعد من جمع بينها بتعدد القصة وانه استنطقه وهو في بطنها مرة قبل ان
تلد ثم استنطقه بعد ان ولد زاد في رواية وهب بن جرير فوثبوا الى جريج فجعلوا يقبلونه وزاد الاعرج في
روايته فابرأ الله جريجا واعظم الناس امر جريج وفي رواية ابي سلمة فسبح الناس وعجبوا **قوله** قالوا نبني
صومعتك من ذهب قال لا الا من طين وفي رواية وهب بن جرير ابنوها من طين كما كانت وفي رواية ابي
رافع فقالوا نبني ما هدمنا من ديرك بالذهب والفضة قال لا ولكن اعيدوه كما كان ففعلوا وفي نقل ابي
الليث فقال له الملك نبنيها من ذهب قال لا قال من فضة قال لا الا من طين زاد في رواية ابي سلمة فردوها فرجع
في صومعته فقالوا له بالله مم ضحكت قال ما ضحكت الا من دعوة دعتها علي امي وفي الحديث ايثار اجابة الام
على صلاة التطوع لان الاستمرار فيها نافلة واجابة الام وبرها واجب قال النووي وغيره انما دعت عليه فاجيبت
لانه كان يمكنه ان يخفف ويجيبها لكن لعله خشي ان تدعوه الى مفارقة صومعته والعود الى الدنيا وتعلقاتها
كذا قال النووي وفيه نظر لما تقدم من انها كانت تاتيه فيكلمها والظاهر انها كانت تشتاق اليه فتزوره وتقتنع برؤيته
وتكليمه وكانه انما لم يخفف ثم يجيبها لانه خشي ان ينقطع خشوعه وقد تقدم في اواخر الصلاة من حديث يزيد بن
حوشب عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان جريج فقيها لعلم ان اجابة امه اولى من عبادة ربه اخرجه الحسن
ابن سفيان وهذا اذا حمل على اطلاقه استفيد منه جواز قطع الصلاة مطلقا لاجابة نداء الام نفلا كانت
او فرضا وهو وجه في مذهب الشافعي حكاه الروياني تبعا لغيره هنا محمول على انه كان مباحا في شرعهم وفيه نظر قدمته

وجه ثم

في اواخر الصلاة والام عند الليث فيه ان الصلاة ان كانت نفلا وعلم تاذي الوالد بالترك وجبت الاجابة والا فلا
وان كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الاجابة وان لم يضق وجبت عند امام الحرمين وخالفه غيره لانها
تلزم بالشروع وعند المالكية ان اجابة الوالد في النافلة افضل من التمادي فيها وحكى القاضي ابو الوليد ان ذلك
يختص بالام دون الاب وعند ابن ابي شيبة من مرسل محمد بن المنكدر ما يشهد له وبه قال مكحول وقيل انه لم
يقل به من السلف غيره وفي الحديث ايضا عظم بر الوالدين واجابة دعائهما ولو كان الولد معذورا لكن يختلف
الحال في ذلك بحسب المقاصد وفيه الرفق بالتابع اذا جرى منه ما يقتضي التاديب لان ام جريج مع غضبها
منه لم تدع عليه الا بما دعت به خاصة ولولا طلبها الرفق به لدعت عليه بوقوع الفاحشة او القتل وفيه
ان صاحب الصدق مع الله لا تضره الفتن وفيه قوة يقين جريج المذكور وصحة رجائه لانه استنطق المولود مع
كون العادة انه لا ينطق ولولا صحة رجائه بنطقه ما استنطقه وفيه ان الامرين اذا تعارضا بدئ باهمهما
وان الله يجعل لاوليائه عند ابتلائهم مخارج وانما يتاخر ذلك عن بعضهم في بعض الاوقات تهذيبا وزيادة
لهم في الثواب وفيه اثبات كرامات الاولياء ووقوع الكرامة لهم باختيارهم وطلبهم وقال ابن بطال يحتمل
ان يكون جريج كان نبيا فتكون معجزة كذا قال وهذا الاحتمال لا يتاتى في حق المراة التي كلمها ولدها المرضع
كما في بقية الحديث وفيه جواز الاخذ بالاشد في العبادة لمن علم من نفسه قوة على ذلك واستدل به بعضهم
على ان بني اسرائيل كان من شرعهم ان المراة تصدق فيما تدعيه على الرجال من الوطء ويلحق به الولد وانه لا
ينفعه جحد ذلك الا بحجة تدفع قولها وفيه ان مرتكب الفاحشة لا تبقى له حرمة وان المفزع في الامور المهمة
الى الله يكون بالتوجه اليه في الصلاة واستدل بعض المالكية بقول جريج من ابوك يا غلام بان من زنا
بامراة فولدت بنتا لا يحل له التزوج بتلك البنت خلافا للشافعية ولابن الماجشون من المالكية ووجه
الدلالة ان جريجا نسب ابن الزنا للزاني وصدق الله نسبته بما خرق له من العادة في نطق المولود بشهادته
له بذلك وقوله ابي فلان الراعي فكانت تلك النسبة صحيحة فيلزم ان يجري بينهما احكام الابوة والبنوة خرج
التوارث والولاء بدليل فبقي ما عدا ذلك على حكمه وفيه ان الوضوء لا يختص بهذه الامة خلافا لمن زعم ذلك وانما
الذي يختص به الغرة والتحجيل في الاخرة وقد تقدم في قصة ابراهيم عليه السلام ايضا مثل ذلك في خبر سارة مع الجبار
والله اعلم **قوله** وكانت امراة بالرفع ولم اقف على اسمها ولا على اسم ابيها ولا على اسم احد ممن ذكر في القصة المذكورة
قوله اذ مر بها راكب في رواية خلاس عن ابي هريرة عند احمد فارس متكبر **قوله** ذو شارة بالشين اي صاحب
حسن وقيل صاحب هيئة وملبس حسن يتعجب منه ويشار اليه وفي رواية خلاس ذو شارة حسنة
قوله قال ابو هريرة كاني انظر هو موصول بالاسناد المذكور وفيه المبالغة في ايضاح الخبر بتمثيله بالفعل
قوله ثم مر بضم الميم على البناء للمجهول **قوله** بامة زاد احمد عن وهب بن جرير تضرب وفي رواية الاعرج
عن ابي هريرة الاتية في ذكر بني اسرائيل تجرر ويلعب بها وهي بجيم مفتوحة بعدها راء ثقيلة ثم راء اخرى فقالت له
ذلك اي سالت الام ابنها عن سبب كلامه **قوله** قال الراكب جبار في رواية احمد فقال يا امتاه اما الراكب
ذو الشارة فجبار من الجبابرة وفي رواية الاعرج انه كافر **قوله** يقولون سرقت زنيت بكسر المثناة فيهما على

المخاطبة

المخاطبة وبسكونها على الخبر **قوله** ولم يفعل في رواية احمد يقولون سرقت ولم تسرق زنيت ولم تزن وهي تقول
104 حسبي الله وفي رواية الاعرج يقولون لها تزني وتقول حسبي الله ويقولون لها تسرق وتقول حسبي الله
ووقع في رواية خلاس المذكورة انها كانت حبشية او زنجية وانها ماتت فجروها حتى القوها وهذا معنى
قوله في رواية الاعرج تجرر وفي الحديث ان نفوس اهل الدنيا تقف مع الخيال الظاهر فتخاف سوء الحال بخلاف
اهل التحقيق فوقوفهم مع الحقيقة الباطنة فلا يبالون بذلك مع حسن السريرة كما قال تعالى حكاية عن اصحاب
قارون حيث خرج عليهم فقالوا يا ليت لنا مثل ما اوتي قارون وقال الذين اوتوا العلم ويلكم ثواب الله خير وان
البشر طبعوا على ايثار الاولاد على الانفس بالخير لطلب المراة الخير لابنها ودفع الشر عنه ولم تذكر نفسها الحديث
الثاني حديث ابي هريرة في ذكر موسى وعيسى وقد تقدم في قصة موسى من هذا الوجه لكن زاد هنا اسنادا
اخر فقال حدثنا محمود وهو ابن غيلان عن عبد الرزاق وساقه على لفظه وكان ساقه هناك على لفظ هشام
ابن يوسف وقوله في هذه الرواية فاذا رجل حسبته قال مضطرب القائل حسبته هو عبد الرزاق والمضطرب ب
الطويل غير الشديد وقيل الخفيف اللحم وتقدم في رواية هشام بلفظ ضرب وفسر بالنحيف ولا منافاة بينهما
وقال ابن التين هذا الوصف مغاير لقوله بعد هذا انه جسيم يعني في الرواية التي بعد هذه قال والذي وقع نعته
بانه جسيم انما هو الدجال وقال عياض رواية من قال ضرب اصح من رواية من قال مضطرب لما فيها من الشك قال وقد
وقع في الرواية جسيم وهو ضد الضرب الا ان يراد بالجسيم الزيادة في الطول وقال التيمي لعل لفظ بعض هذا الحديث
دخل في بعض لان الجسيم انما ورد في صفة الدجال لا في صفة موسى انتهى والذي يتعين المصير اليه ما جزم عياض ض
ان المراد بالجسيم في صفة موسى الزيادة في الطول ويؤيده قوله في الرواية التي بعد هذه كانه من رجال الزط وهم
طوال غير غلاظ ووقع في حديث الاسراء وهو في بدء الخلق رايت موسى جعدا طوالا واستنكره الداودي فقال
لا اراه محفوظا لان الطويل لا يوصف بالجعد وتعقب بانهما لا يتنافيان وقال النووي الجعودة في صفة
موسى جعودة الجسم وهو اكتنازه واجتماعه لا جعودة الشعر لانه جاء انه كان رجل الشعر **قوله** في صفة
عيسى ربعة هو بفتح الراء وسكون الموحدة ويجوز فتحها وهو المربوع والمراد انه ليس بطويل جدا ولا قصير جدا
بل وسط وقوله من ديماس هو بكسر المهملة وسكون التحتانية واخره مهملة يعني الحمام هو تفسير عبد الرزاق
ولم يقع ذلك في رواية هشام والديماس في اللغة السرب ويطلق ايضا على الكن والحمام من جملة الكن والمراد
من ذلك وصفه بصفاء اللون ونضارة الجسم وكثرة ماء الوجه حتى كانه كان في موضع كن فخرج منه وهو عرقان
وسياتي في رواية ابن عمر بعد هذا ينطف راسه ماء وهو محتمل لان يراد به الحقيقة وانه عرق حتى قطر الماء
من راسه ويحتمل ان يكون كناية عن مزيد نضارة وجهه ويؤيده ان في رواية عبد الرحمن بن ادم عن ابي هريرة عند
احمد وابي داود يقطر راسه ماء وان لم يصبه بلل **قوله** واتيت باناءين ياتي الكلام عليه في الكلام على الاسراء
في السيرة النبوية ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **قوله** اخبرنا عثمان بن المغيرة هو الثقفي مولاهم الكوفي ويقال
له عثمان بن ابي زرعة وهو ثقة من صغار التابعين وليس له في البخاري غير هذا الحديث الواحد **قوله** عن
ابن عمر كذا وقع في جميع الروايات التي وقفت لنا من نسخ البخاري وقد تعقبه ابو داود في روايته فقال كذا وقع

في جميع الروايات المسموعة عن الفربري مجاهد عن ابن عمر قال ولا ادري اهكذا حدث به البخاري او غلط فيه
الفربري لاني رايته في جميع الطرق عن محمد بن كثير عن ابن عباس ثم ساقه باسناده الى حنبل بن اسحق قال
حدثنا محمد بن كثير فقال فيه ابن عباس قال وكذا رواه عثمان بن سعيد الدارمي عن محمد بن كثير قال وتابعه نصر بن
علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل وكذا رواه يحيى بن زكريا بن ابي زائدة عن اسرائيل انتهى واخرجه ابو نعيم في المستخرج ح
عن الطبراني عن احمد بن محمد الخزاعي وقال رواه البخاري عن محمد بن كثير فقال مجاهد عن ابن عمر ثم ساقه من طريق
نصر بن علي عن ابي احمد الزبيري عن اسرائيل فقال ابن عباس انتهى واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من طريق محمد
ابن ايوب بن الضريس وموسى بن سعيد الدنداني كلاهما عن محمد بن كثير فقال فيه ابن عباس ثم قال قال البخاري
عن محمد بن كثير عن ابن عمر والصواب عن ابن عباس وقال ابو مسعود في الاطراف انما رواه الناس عن محمد بن
كثير فقال مجاهد عن ابن عباس ووقع في البخاري في سائر النسخ مجاهد عن ابن عمر وهو غلط قال وقد رواه اصحاب
اسرائيل منهم يحيى بن ابي زائدة واسحاق بن منصور والنضر بن شميل وآدم ابن ابي اياس وغيرهم عن اسرائيل
فقالوا عن ابن عباس قال وكذلك رواه ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس انتهى ورواية ابن عون تقدمت في
ترجمة ابرهيم عليه السلام ولكن لا ذكر لعيسى عليه السلام فيه واخرجها مسلم عن شيخ البخاري فيها وليس
فيه لعيسى ذكر انما فيه ذكر ابرهيم وموسى حسب وقال محمد بن اسمعيل التيمي يقع في خاطري ان الوهم فيه
من غير البخاري فان الاسمعيلي اخرجه من طريق نصر بن علي عن ابي احمد وقال فيه عن ابن عباس فلم ينبه على
ان البخاري قال فيه عن ابن عمر فلو كان وقع له كذلك لنبه عليه كعادته والذي يرجح لابن عباس لا لابن عمر
ما سياتي من انكار ابن عمر على من قال ان عيسى احمر وحلفه على ذلك وفي رواية مجاهد هذه فاما عيسى فاحمر
جعد فهذا يؤيد ان الحديث لمجاهد عن ابن عباس لا عن ابن عمر والله اعلم **قوله** سبط بفتح المهملة وكسر الموحدة
اي ليس بجعد وهذا نعت لشعر راسه **قوله** كانه من رجال الزط بضم الزاي وتشديد المهملة جنس من السودان
وقيل هو نوع من الهنود وهم طوال الاجساد مع نحافة فيها وقد زعم ابن التيمي ان قوله في صفة موسى جسيم   العنود
مخالف لقوله في الرواية الاخرى في ترجمة ضرب من الرجال اي خفيف اللحم قال فلعل راوي الحديث دخل له
بعض لفظه في بعض لان الجسيم ورد في صفة الدجال واجيب بانه لا مانع ان يكون مع كونه خفيف اللحم
جسيما بالنسبة لطوله فلو كان غير طويل لاجتمع لحمه فكان جسيما الحديث الرابع حديث ابن عمر في
ذكر عيسى والدجال اورده من طريق نافع عنه من وجهين موصولا ومعلقا ومن طريق سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه حدثنا موسى هو ابن عقبة بين ظهراني بفتح الظاء المعجمة وسكون الهاء بلفظ التثنية اي جالسا
في وسط الناس والمراد انه جلس بينهم مستظهرا لا مستخفيا وزيدت فيه الالف والنون تاكيدا اي
معناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا خلفه فكانهم حفوا به من جانبيه فهذا اصله ثم كثر حتى استعمل في الاقامة
بين القوم مطلقا ولهذا زعم بعضهم ان لفظ ظهراني في هذا الموضع زائد **قوله** الا ان المسيح الدجال اعور
العين اليمنى كان عينه عنبة طافية اي بارزة وهو من طفا الشيء يطفو بغير همز اذا علا على غيره وشبهها
بالعنبة التي تقع في العنقود بارزة عن نظائرها وسياتي بسط ذلك في كتاب الفتن **قوله** واراني

بفتح الهمزة

بفتح الهمزة ذكره بلفظ المضارع مبالغة في استحضار صورة الحال **قوله** آدم بالمد اي اسمر **قوله** كاحسن ما ترى
105 في رواية مالك عن نافع الاتية في كتاب اللباس كاحسن ما انت راء **قوله** تضرب لمته بكسر اللام اي شعر راسه
ويقال له اذا جاوز شحمة الاذنين والم بالمنكبين لمة واذا جاوز المنكبين فهي جمة واذا قصرت عنهما فهي
وفرة **قوله** رجل الشعر بكسر الجيم اي قد سرحه ودهنه وفي رواية مالك له لمة قد رجلها فهي تقطر ماء وقد
تقدم يحتمل ان يريد انها تقطر من الماء الذي سرحها به او ان المراد الاستعارة وكنى بذلك عن مزيد النظافة
والنضارة ووقع في رواية سالم الاتية في نعت عيسى انه آدم سبط الشعر وفي الحديث الذي قبله في نعت
عيسى انه جعد والجعد ضد السبط فيمكن ان يجمع بينهما بانه سبط الشعر ووصفه بالجعودة في جسمه لا في شعره
والمراد بذلك اجتماعه واكتنازه وهذا الاختلاف في كونه آدم او احمر والاحمر عند العرب الشديد
البياض مع الحمرة والآدم الاسمر ويمكن الجمع بين الوصفين بانه احمر لونه بسبب كالتعب وهو في الاصل اسمر
وقد وافق ابو هريرة على ان عيسى احمر فظهر ان ابن عمر انكر شيئا واما قول الداودي ان رواية من قال آدم   حفظه غيره
اثبت فلا ادري من اين وقع له ذلك مع اتفاق ابي هريرة وابن عباس على مخالفة ابن عمر وقد وقع في رواية عبد الرحمن
ابن آدم عن ابي هريرة في نعت عيسى انه مربوع الى الحمرة والبياض والله اعلم **قوله** واضعا يديه على منكبي
رجلين لم اقف على اسميهما وفي رواية مالك متكئا على عواتق رجلين والعواتق جمع عاتق وهو ما بين المنكب
والعنق **قوله** قططا بفتح القاف والمهملة بعدها مثلها هذا هو المشهور وقد تكسر الطاء الاولى والمراد به شدة
جعودة الشعر ويطلق في وصف الرجل ويراد به الذم يقال جعد اليدين وجعد الاصابع اي بخيل ويطلق
على القصير ايضا واما اذا اطلق في الشعر فيحتمل المدح والذم **قوله** كاشبه من رايت بابن قطن بفتح القاف
والمهملة ياتي في الطريق التي بعد هذه **قوله** تابعه عبيد الله يعني ابن عمر العمري عن نافع اي عن ابن عمر وروايته
وصلها احمد ومسلم من طريق ابي اسامة ومحمد بن بشر جميعا عن عبيد الله بن عمر في ذكر المسيح الدجال الى قوله
عنبة طافية ولم يذكر ما بعده وهذا يشعر بانه يطلق المتابعة ويريد اصل الحديث لا جميع ما اشتمل عليه **قوله**
ثنا احمد بن محمد المكي هو الازرقي واسم جده الوليد بن عقبة ووهم من قال انه القواس واسم جد القواس
عون **قوله** عن ابيه اي سالم بن عبد الله بن عمر **قوله** لا والله ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعيسى احمر اللام في قوله
لعيسى بمعنى عن وهي كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه وقد تقدم بيان
الجمع بين ما انكره ابن عمر واثبته وفيه جواز اليمين على غلبة الظن لان ابن عمر ظن ان الوصف اشتبه
على الراوي وان الموصوف بكونه احمر انما هو الدجال لا عيسى وقرب ذلك ان كلا منهما يقال له المسيح وهي صفة
مدح لعيسى وصفة ذم للدجال كما تقدم وكان ابن عمر قد سمع سماعا جزما في وصف عيسى بانه آدم فساغ له
الحلف على ذلك لما غلب على ظنه ان من وصفه بكونه احمر واهم **قوله** بينا انا نائم اطوف بالكعبة هذا يدل على
ان رؤيته للانبياء في هذه المرة غير المرة التي تقدمت في حديث ابي هريرة فان تلك كانت ليلة الاسراء وان
كان قد قيل في الاسراء ان جميعه منام لكن الصحيح انه كان في اليقظة وقيل كان مرتين او مرارا كما سياتي
في مكانه ومثله ما اخرجه احمد من طريق آخر عن ابي هريرة رفعه ليلة اسري بي وضعت قدمي حيث يضع الانبياء

رفعه

اقدامهم من بيت المقدس فعرض على عيسى بن مريم الحديث قال عياض رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم للانبياء على ما ذكر في
هذه الاحاديث ان كان مناما فلا اشكال فيه وان كان في اليقظة ففيه اشكال وقد تقدم في الحج ويأتي في
اللباس من رواية ابن عون عن مجاهد عن ابن عباس في حديث الباب من الزيادة واما موسى فرجل آدم جعد على
جمل احمر مخطوم بخلبة كاني انظر اليه اذ انحدر في الوادي وهذا مما يزيد الاشكال وقد قيل عن ذلك اجوبة
احدها ان الانبياء افضل من الشهداء والشهداء احياء عند ربهم فكذلك فلا يبعد ان يصلوا ويحجوا ويتقربوا الى الله
بما استطاعوا ما دامت الدنيا وهي دار التكليف باقية ثانيها انه صلى الله عليه وسلم راى حالهم التي كانوا في
حياتهم عليها فمثلوا له كيف كانوا وكيف كان حجهم وتلبيتهم ولهذا قال ايضا في رواية ابي العالية عن ابن عباس
عند مسلم كاني انظر الى موسى وكاني انظر الى يونس ثالثها ان يكون اخبر عما اوحي اليه صلى الله عليه وسلم من امرهم
وما كان منهم فلهذا ادخل حرف التشبيه في الرواية وحيث اطلقها فهي محمولة على ذلك والله اعلم وجمع البيهقي
كتابا لطيفا في حياة الانبياء في قبورهم اورد فيه حديث انس الانبياء احياء في قبورهم يصلون اخرجه من
طريق يحيى بن ابي بكير وهو من رجال الصحيح عن المستلم بن سعيد وقد وثقه احمد وابن حبان عن الحجاج الاسود
وهو ابن زياد البصري وقد وثقه احمد وابن معين عن ثابت عنه واخرجه ايضا ابو يعلى في مسنده من هذا الوجه
واخرجه البزار لكن وقع عنده عن حجاج الصواف وهو وهم والصواب حجاج الاسود كما وقع التصريح به في رواية
البيهقي وصححه البيهقي واخرجه ايضا من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا اخرجه البزار وابن عدي
والحسن بن قتيبة ضعيف واخرجه البيهقي ايضا من رواية محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى احد فقهاء الكوفة
عن ثابت بلفظ آخر قال ان الانبياء لا يتركون في قبورهم بعد اربعين ليلة ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى
ينفخ في الصور ومحمد سيء الحفظ وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثا مرفوعا انا اكرم على ربي من ان يتركني في قبري
بعد ثلاث ولا اصل له الا ان اخذ من رواية ابن ابي ليلى هذه وليس الاخذ بجيد لان رواية ابن ابي ليلى قابلة
للتاويل قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هذا المقدار ثم يكونون مصلين بين يدي الله
قال البيهقي وشاهد الحديث الاول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس رفعه مررت
بموسى ليلة اسري بي عند الكثيب الاحمر وهو قائم يصلي في قبره واخرجه ايضا من وجه آخر عن انس فان قيل هذا
خاص بموسى قلنا قد وجدنا له شاهدا من حديث ابي هريرة اخرجه مسلم ايضا من طريق عبد الله بن الفضل
عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه لقد رايتني في الحجر وقريش تسالني عن مسراي الحديث وفيه وقد رايتني
في جماعة من الانبياء فاذا موسى قائم يصلي فاذا رجل ضرب جعد كانه وفيه واذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب
الناس به شبها عروة بن مسعود واذا ابراهيم قائم يصلي اشبه الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فاممتهم
قال البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم ببيت المقدس وفي حديث ابي ذر ومالك
ابن صعصعة في قصة الاسراء انه لقيهم بالسموات وطرق ذلك صحيحة فيحمل على انه راى موسى قائما في قبره ثم
عرج به هو ومن ذكر من الانبياء الى السموات فلقيهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اجتمعوا في بيت المقدس فحضرت
الصلاة فامهم نبينا صلى الله عليه وسلم قال وصلاتهم في اوقات مختلفة في اماكن مختلفة لا يرده العقل وقد ثبت به

النقل

به النقل فدل ذلك على حياتهم **قلت** واذا ثبت انهم احياء من حيث النقل فانه يقويه من حيث الشهداء احياء
بنص القرآن والانبياء افضل من الشهداء ومن شواهد الحديث ما اخرجه ابو داود من حديث ابي هريرة رفعه
في حديثه قال فيه وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث كنتم سنده صحيح واخرجه ابو الشيخ في كتاب الثواب بسند
جيد بلفظ من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائيا بلغته وعند ابي داود والنسائي وصححه ابن حبان
وغيره عن اوس بن اوس رفعه في فضل يوم الجمعة فاكثروا علي من الصلاة فان صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله فيرم
كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء ومما يشكل على ما تقدم
ما اخرجه ابو داود من وجه آخر عن ابي هريرة رفعه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي حتى ارد عليه السلام
ورواته ثقات ووجه الاشكال فيه ان ظاهره ان عود الروح الى الجسد يقتضي انفصالها عنه وهو الموت
وقد اجاب العلماء عن ذلك باجوبة احدها ان المراد بقوله رد الله الى روحي ان رد روحي كانت سابقة
عقب دفني لا انها تعاد ثم تنزع ثم تعاد الثاني سلمنا لكن ليس هو نزع موت بل لا مشقة فيه الثالث
ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك الرابع المراد بالروح النطق فتجوز فيه من جهة خطابنا بما نفهمه
الخامس انه يستغرق في امور الملا الاعلى فاذا سلم عليه رجع اليه فهمه ليجيب من سلم عليه وقد استشكل
ذلك من جهة اخرى وهو انه يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة عليه والسلام في
اقطار الارض ممن لا يحصى كثرة واجيب بان امور الآخرة لا تدرك بالعقل واحوال البرزخ اشبه باحوال الآخرة
والله اعلم **قوله** سبط الشعر تقدم ما فيه **قوله** يهادى اي يمشي متمايلا بينهما **قوله** ينطف بكسر الطاء بهادى
المهملة اي يقطر ومنه النطفة كذا قال الداودي وقال غيره النطفة الماء الصافي وقوله او يهراق هو شك من
الراوي **قوله** اعور عينه اليمنى كذا هو بالاضافة وعينه بالجر للاكثر وهو من اضافة الموصوف الى صفته وهو
جائز عند الكوفيين وتقديره عند البصريين عين صفحة وجهه اليمنى ورواه الاصيلي عينه بالرفع كانه وقف على صفته
انه اعور وابتدا الخبر عن صفته عينه فقال عينه كانها كذا وابرز الضمير وفيه نظر لانه يصير كانه قال عينه كان
عينه ويحتمل ان يكون رفع على البدل من الضمير في اعور الراجع على الموصوف وهو بدل بعض من كل وقال السهيلي
لا يجوز ان ترتفع بالصفة كما ترفع الصفة المشبهة باسم الفاعل لان اعور لا يكون نعتا الا للمذكر ويجوز ان
تكون عينه مرتفعة بالابتداء وما بعدها الخبر وقوله كان عينه طافية بالنصب على اسم كان والخبر محذوف
تقديره كان في وجهه وشاهده قول الشاعر ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا محلا وان لنا مرتحلا **قوله**
كان عينه طافية كذا للكشميهني ولغيره كان عينه عنبة طافية وقد تقدم ضبطه قبل **قوله** واقرب الناس
به شبها ابن قطن قال الزهري اي بالاسناد المذكور رجل ابن قطن من خزاعة هلك في الجاهلية **قلت**
اسمه عبد العزى بن قطن بن عمرو بن جندب بن سعيد بن عائذ بن مالك بن المصطلق وامه هالة بنت
خويلد افاده الدمياطي قال وقال ذلك ايضا عن اكثم بن ابي الجون وانه قال يا رسول الله هل يضرني
شبهه قال لا انت مسلم وهو كافر حكاه عن ابن سعد والمعروف في الذي شبه به رسول الله اكثم بن
عمرو بن لحي جد خزاعة لا الدجال كذا اخرجه احمد وغيره وفيه دلالة على ان قوله صلى الله عليه وسلم ان الدجال

لا يدخل المدينة ولا مكة الا بقي من خروجه ولا يرد بذلك نفي دخوله في الزمن الماضي والله اعلم الحديث
الحادي عشر حديث ابي هريرة في ذكر عيسى بن مريم اورده من ثلاثة طرق طريقين موصولين وطريقه معلقه
قوله انا اولى الناس بابن مريم في رواية عبد الرحمن بن ابي عمرة عن ابي هريرة بعيسى ابن مريم في الدنيا والآخرة
اي اخص الناس به واقربهم اليه لانه بشر بانه ياتي من بعده قال الكرماني التوفيق بين هذا الحديث
وبين قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي ان الحديث وارد في كونه صلى الله عليه وسلم متبوعا
والآية واردة في كونه تابعا كذا قال وسياق الحديث كسياق الآية فلا دليل على هذه التفرقة والحق انه لا
منافاة ليحتاج الى الجمع فكما انه اولى الناس بابراهيم كذلك هو اولى الناس بعيسى ذلك من جهة قوة الاقتداء به وهذا
من جهة قرب العهد به قوله والانبياء اولاد علات في رواية عبد الرحمن المذكورة والانبياء اخوة لعلات
والعلات بفتح المهملة الضرائر واصله ان من تزوج امرأة ثم تزوج اخرى كانه عل منها والعلل الشرب بعد
الشرب واولاد العلات الاخوة من الاب وامهاتهم شتى وقد بينه في رواية عبد الرحمن فقال امهاتهم شتى
ودينهم واحد وهو من باب التفسير كقوله تعالى ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه
الخير منوعا ومعنى الحديث ان اصل دينهم واحد وهو التوحيد وان اختلفت فروع الشرائع وقيل المراد ان
ازمنتهم مختلفة قوله ليس بيني وبينه نبي هكذا اورده كالشاهد لقوله انه اقرب الناس اليه وفي رواية
عبد الرحمن لم يكن بيني وبينه نبي وانا اولى الناس بعيسى لانه لم يكن بيني وبينه نبي واستدل به على انه لم يبعث بعد عيسى
احد الا نبينا صلى الله عليه وسلم وفيه نظر لانه ورد ان الرسل الثلاثة الذين ارسلوا الى اصحاب القرية المذكورة قصتهم في
سورة يس كانوا من اتباع عيسى وان جرجيس وخالد بن سنان كانا نبيين وكانا بعد عيسى والجواب
ان هذا الحديث يضعف ما ورد من ذلك فانه صحيح بلا تردد وفي غيره مقال او المراد انه لم يبعث بعد عيسى
نبي بشريعة مستقلة وانما بعث بعده من بعث بتقرير شريعة عيسى وقصة خالد بن سنان اخرجها الحاكم في
المستدرك من حديث ابن عباس ولها طرق جمعتها في ترجمته في كتابي في الصحابة الحديث السادس حديث عيسى
ابي هريرة راى عيسى رجلا يسرق الحديث اورده من طريقين موصولة ومعلقة وقال ابراهيم بن طهمان الى اخره
وصله النسائي عن احمد بن حفص بن عبد الله النيسابوري عن ابيه عن ابراهيم واحمد من شيوخ البخاري
قوله قال كلا والذي لا اله الا هو كذا للاكثر وفي رواية الكشميهني الا هو وفي رواية ابن طهمان عند النسائي
فقال لا والذي لا اله الا هو قوله وكذبت عيني بالتشديد بلفظ الافراد وفي رواية المستملي كذبت بالتخفيف
وفتح الموحدة وعيني بالافراد وفي رواية مسلم وكذبت نفسي وفي رواية ابن طهمان وكذبت
بصري قال ابن التين قال عيسى ذلك على المبالغة في تصديق الحالف واما قوله وكذبت عيني فلم يرد حقيقة
التكذيب وانما اراد كذبت عيني في غير هذا قاله ابن الجوزي وفيه بعد وقيل انه اراد بالتصديق والتكذيب
ظاهر الحكم لا باطن الامر والا فالمشاهدة اعلى اليقين فكيف يكذب عينه ويصدق قول المدعي ويحتمل
ان يكون اراد صدقت في قولك انك ما سرقت فظن انه تناوله فلما حلف له رجع عن ظنه وقال القرطبي ظاهر قول عيسى للرجل
سرقت انه خبر جازم عما فعل الرجل من السرقة لكونه راه اخذ مالا من حرز في خفية وقول الرجل كلا نفي
لذلك

لذلك ثم اكده باليمين وقول عيسى امنت بالله وكذبت عيني اي صدقت من حلف بالله وكذبت ما ظهر لي من كون 107
الاخذ المذكور سرقة فانه يحتمل ان يكون الرجل اخذ ما له فيه حق او ما اذن له صاحبه في اخذه او اخذه ليقلبه
وينظر فيه ولم يقصد الغصب والاستيلاء قال ويحتمل ان يكون عيسى غير جازم بذلك وانما اراد استفهامه بقوله
سرقت وتكون اداة الاستفهام محذوفة وهو سائغ كثيرا انتهى واحتمال الاستفهام بعيد مع جزمه صلى الله عليه وسلم
بان عيسى راى رجلا يسرق واحتمال كونه يحل له الاخذ بعيد ايضا بهذا الجزم بعينه والاول ماخوذ من كلام
عياض وقد تعقبه ابن القيم في كتابه اغاثة اللهفان فقال هذا متكلف والحق ان الله كان في قلبه اجل من
ان يحلف به احد كاذبا فدار الامر بين تهمة الحالف وتهمة نظره فرد التهمة الى نظره كما ظن آدم صدق ابليس لما حلف
له انه ناصح قلت وليس بدون تاويل القاضي في التكلف والتشبيه غير مطابق والله اعلم واستدل به على درء
الحد بالشبهة وعلى منع القضاء بالعلم والراجح عند المالكية والحنابلة منعه مطلقا وعند الشافعية جوازه
الا في الحدود وهذه الصورة من ذلك والله اعلم الحديث السابع حديث ابن عباس عن عمر هو من رواية الصحابي
عن الصحابي قوله لا تطروني بضم اوله والاطراء المدح بالباطل يقول اطريت فلانا مدحته فافرطت في
مدحه قوله كما اطرت النصارى ابن مريم اي في دعواهم فيه الالهية وغير ذلك وهذا الحديث طرف من
حديث السقيفة وقد ساقه المصنف مطولا في كتاب المحاربين وذكر منه قطعا متفرقة فيما مضى وياتي
منه على في مكانه الحديث الثامن قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله ان رجلا من اهل خراسان
قال للشعبي انا نقول عندنا ان الرجل اذا اعتق ام ولده ثم تزوجها فهو كالراكب بدنته فقال الشعبي فذكره
اخرجه الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عنه قوله اذا ادب الرجل امته ياتي الكلام عليه في النكاح قوله
واذا امن الرجل بعيسى ثم امن بي فله اجران تقدمت مباحث ذلك في كتاب العلم مستوفاة وفيه اشارة الى
انه لم يكن بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وقد تقدم البحث في ذلك قريبا قوله والعبد اذا اتقى
الله الى اخره تقدمت الاشارة في كتاب العتق الحديث التاسع حديث ابن عباس انكم تحشرون الى
الله حفاة الحديث وسياتي البحث فيه في اواخر الرقاق والغرض منه ذكر عيسى ابن مريم في قوله وكنت عليهم
شهيدا ما دمت فيهم قوله قال الفربري ذكر عن ابي عبد الله هو البخاري عن قبيصة هو ابن عقبة احد شيوخ
البخاري اي انه حمل قوله من اصحابي اي باعتبار ما كان قبل الردة لا انهم ماتوا على ذلك ولا شك ان من ارتد سلب
اسم الصحبة لانها نسبة شريفة اسلامية فلا يستحقها من ارتد بعد ان اتصف بها وقد اخرج الاسماعيلي
الحديث المذكور عن ابراهيم بن موسى عن اسحاق عن قبيصة عن سفيان الثوري به قوله نزول عيسى ابن مريم
يعني في آخر الزمان كذا لابي ذر بغير باب واثبته غيره وذكر فيه المصنف حديثين عن ابي هريرة احدهما
حديث والذي نفسي بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم الحديث قوله ثنا اسحاق هو ابن ابراهيم المعروف
بابن راهويه وانما جزمت بذلك مع تجويز ابي علي الجياني ان يكون هو او اسحاق بن منصور لتعبيره بقوله
اخبرنا يعقوب بن ابراهيم لان هذه العبارة يعتمدها اسحاق بن راهويه كما عرف بالاستقراء من عادته
انه لا يقول الا انا ولا يقول حدثنا وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من مسند اسحاق بن

فقال الشعبي حذف السؤال وقد بينه في رواية حبان بن موسى عن ابن المبارك فقال ان رجلا من اهل خراسان قال للشعبي

راهويه وقال اخرجه البخاري عن اسحاق قوله انا يعقوب بن ابراهيم حدثنا ابي هو ابراهيم بن سعد بن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قوله والذي نفسي بيده فيه الحلف في الخبر مبالغة في تاكيده قوله ليوشكن بكسر
المعجمة اي ليقربن اي لا بد من ذلك سريعا قوله ان ينزل فيكم اي في هذه الامة فانه خطاب لبعض الامة ممن
لا يدرك نزوله قوله حكما اي حاكما والمعنى انه ينزل حاكما بهذه الشريعة فان هذه الشريعة باقية لا تنسخ
بل يكون عيسى حاكما من حكام هذه الامة وفي رواية الليث عن ابن شهاب اماما مقسطا والمقسط العادل بخلاف
القاسط فهو الجائر ولاحمد من وجه آخر عن ابي هريرة من اقراه من رسول الله وعند احمد من حديث عائشة ويمكث
عيسى في الارض اربعين سنة وللطبراني من حديث عبد الله بن مغفل ينزل عيسى بن مريم مصدقا بمحمد على ملته
قوله فيكسر الصليب ويقتل الخنزير اي يبطل دين النصرانية بان يكسر الصليب حقيقة ويبطل ما يزعمه
النصارى من تعظيمه ويستفاد منه تحريم اقتناء الخنزير وتحريم اكله وانه نجس لان الشيء المنتفع به لا يشرع
اتلافه وقد تقدم ذكر شيء من ذلك في اواخر البيوع ووقع للطبراني في الاوسط من طريق ابي صالح عن ابي هريرة
فيكسر الصليب ويقتل الخنزير والقرد زاد فيه القرد واسناده لا بأس به وعلى هذا فلا يصح الاستدلال به
على نجاسة عين الخنزير لان القرد ليس بنجس العين اتفاقا ويستفاد منه ايضا تغيير المنكرات وكسر آلة الباطل
ووقع في رواية عطاء بن ميناء عن ابي هريرة عند مسلم ولتذهبن الشحناء والتباغض والتحاسد قوله ويضع
الحرب في رواية الكشميهني الجزية والمعنى ان الدين يصير واحدا فلا يبقى احد من اهل الذمة يؤدي
الجزية وقيل معناه ان المال يكثر حتى لا يبقى من يمكن صرف مال الجزية له فتترك الجزية استغناء عنها وقال
عياض يحتمل ان يكون المراد بوضع الجزية تقريرها على الكفار من غير محاباة ويكون كثرة المال بسبب ذلك
وتعقبه النووي وقال الصواب ان عيسى عليه السلام لا يقبل الا الاسلام قلت ويؤيده ان عند احمد من
وجه آخر عن ابي هريرة وتكون الدعوى واحدة قال النووي ومعنى وضع عيسى عليه السلام الجزية مع انها مشروعة
في هذه الشريعة لكن مشروعيتها مقيدة بنزول عيسى لما دل عليه هذا الخبر وليس عيسى بناسخ لحكم الجزية
بل نبينا صلى الله عليه وسلم هو المبين للنسخ بقوله هذا قال ابن بطال وانما قبلناها قبل نزول عيسى للحاجة
الى المال بخلاف زمن عيسى فانه لا يحتاج فيه الى المال في زمنه يكثر حتى لا يقبله احد ويحتمل ان
يقال ان مشروعية قبولها من اليهود والنصارى لما في ايديهم من شبهة الكتاب وتعلقهم بشرع قديم
بزعمهم فاذا نزل عيسى عليه السلام زالت الشبهة بحصول معاينته فيصيرون كعبدة الاوثان في انقطاع
حجتهم وانكشاف امرهم فناسب ان يعاملوا معاملتهم في عدم قبول الجزية منهم والله اعلم قوله ويفيض
المال بفتح اوله وكسر الفاء وبالضاد المعجمة اي يكثر وفي رواية عطاء بن ميناء المذكورة وليدعون الى
المال فلا يقبله احد وسبب كثرته نزول البركات وتوالي الخيرات بسبب العدل وعدم الظلم وحينئذ
تخرج الارض كنوزها وتقل الرغبات في اقتناء المال لعلمهم بقرب الساعة قوله حتى تكون السجدة الواحدة
خيرا من الدنيا وما فيها اي انهم حينئذ لا يتقربون الى الله الا بالعبادة لا بالتصدق بالمال وقيل معناه
ان الناس يرغبون عن الدنيا حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها وقد وقع في

لما
فان المال

مردويه

مردويه من طريق محمد بن ابي حفصة عن الزهري بهذا الاسناد في هذا الحديث حتى تكون السجدة واحدة لله
رب العالمين قوله ثم يقول ابو هريرة واقرؤا ان شئتم وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته الآية
هو موصول بالاسناد المذكور قال ابن الجوزي انما تلا ابو هريرة هذه الآية للاشارة الى مناسبتها لقوله
حتى تكون السجدة الواحدة خيرا من الدنيا وما فيها فانه يشير بذلك الى صلاح الناس وشدة ايمانهم واقبالهم
على الخير فهم لذلك يؤثرون الركعة الواحدة على جميع الدنيا والسجدة تطلق ويراد بها الركعة وقال القرطبي
معنى الحديث ان الصلاة حينئذ تكون افضل من الصدقة لكثرة المال اذ ذاك وعدم الانتفاع به حتى لا يقبله
احد وقوله في الآية وان بمعنى ما اي لا يبقى احد من اهل الكتاب وهم اليهود والنصارى اذا نزل عيسى الا
امن به وهذا مصير من ابي هريرة الى ان الضمير في قوله الا ليؤمنن به وكذلك في قوله قبل موته يعود على عيسى
اي الا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى والله انه الآن حي ولكن اذا نزل امنوا به اجمعون ونقل عن اكثر
اهل العلم ورجحه ابن جرير وغيره ونقل اهل التفسير في ذلك اقوالا اخر وان الضمير في قوله به يعود الى الله او
لمحمد وفي موته يعود على الكتابي على القولين وقيل على عيسى وروى ابن جرير من طريق عكرمة عن ابن عباس
لا يموت يهودي ولا نصراني حتى يؤمن بعيسى فقال له عكرمة ارأيت ان خر من بيت او احترق او اكله السبع
قال لا يموت حتى يحرك شفتيه بالايمان بعيسى وفي اسناده خصيف وفيه ضعف ورجح جماعة هذا المذهب
بقراءة ابي بن كعب الا ليؤمنن به قبل موتهم اي اهل الكتاب قال النووي معنى الآية على هذا ليس من اهل
الكتاب احد يحضره الموت الا امن عند المعاينة قبل خروج روحه بعيسى وانه عبد الله وابن امته ولكن لا
ينفعه هذا الايمان في تلك الحالة كما قال تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم
الموت قال اني تبت الآن الآية قال وهذا المذهب اظهر لان الاول يخص الكتابي الذي يدرك نزول عيسى وظاهر
القرآن عمومه في كل كتابي في زمن نزول عيسى وقبله قال العلماء الحكمة في نزول عيسى دون غيره من الانبياء
للرد على اليهود في زعمهم انهم قتلوه فبين الله تعالى كذبهم وانه الذي يقتلهم او نزوله لدنو اجله ليدفن في الارض
اذ ليس لمخلوق من التراب ان يموت في غيرها وقيل انه دعا الله لما رأى صفة محمد وامته ان يجعله منهم فاستجاب
الله دعاءه وابقاه حتى ينزل في آخر الزمان مجددا لامر الاسلام فيوافق خروج الدجال فيقتله والاول اوجه
وروى مسلم من حديث ابن عمر في مدة اقامة عيسى بالارض بعد نزوله انها سبع سنين وروى نعيم بن حماد في كتاب
الفتن من حديث ابن عباس ان عيسى اذ ذاك يتزوج في الارض ويقيم بها تسع عشرة سنة وباسناد
فيه مبهم عن ابي هريرة يقيم بها اربعين سنة وروى احمد وابو داود باسناد صحيح من طريق عبد الرحمن
ابن آدم عن ابي هريرة مثله مرفوعا وفي هذا الحديث ينزل عيسى عليه السلام عليه ثوبان ممصران فيدق
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويدعو الناس الى الاسلام ويهلك الله في زمانه الملل كلها الا الاسلام
وتقع الامنة في الارض حتى ترتع الاسود مع الابل وتلعب الصبيان بالحيات وقال في آخره ثم يتوفى
ويصلي عليه المسلمون وروى احمد ومسلم من طريق حنظلة بن علي الاسلمي عن ابي هريرة ليهلن ابن مريم
بفج الروحاء بالحج او العمرة الحديث وفي رواية لاحمد من هذا الوجه ينزل عيسى فيقتل الخنزير ويمحو الصليب

سلام

ويجمع له الصلاه ويعطي المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحا فيحج منها او يعتمر او يجمعهما وتلا ابو هريره
وان من اهل الكتاب الا ليؤمنن به الآيه قال حنظله قال ابو هريره يؤمن به قبل موت عيسى وقد اختلف
في موت عيسى عليه السلام قبل رفعه والاصل فيه قوله تعالى اني متوفيك فقيل على ظاهره وعلى هذا فاذا انزل الى
الارض ومضت المده المقدره له يموت ثانيا وقيل معنا متوفيك من الارض فعلى هذا لا يموت الا في اخر
الزمان واختلف في عمره حين رفع فقيل ابن ثلاث وثلثين وقيل مايه وعيسى الحديث العاشر قوله
عن نافع مولى ابي قتاده الانصاري هو ابو محمد عياش الاقرع قال ابن حبان هو مولى امراه من غفار
وقيل له مولى ابي قتاده لملازمته له قلت وليس له عن ابي هريره في الصحيح سوى هذا الحديث الواحد
قوله كيف انتم اذا نزل ابن مريم فيكم وامامكم منكم سقط قوله فيكم من روايه ابي ذر قوله تابعه عقيل والاوزاعي
يعني تابعا يونس عن ابن شهاب في هذا الحديث فاما متابعه فوصلها ابن منده في كتاب الايمان من طريق الليث
عنه ولفظه مثل سياق ابي ذر سوا واما متابعه الاوزاعي فوصلها ابن منده ايضا وابن حبان والبيهقي في البعث
وابن الاعرابي في معجمه من طرق عنه ولفظه مثل روايه يونس وقد اخرجه مسلم من طريق ابن ابي ذيب عن ابن شهاب
بلفظ فامكم منكم قال الوليد بن مسلم فقلت لابن ابي ذيب ان الاوزاعي حدثنا عن الزهري فقال وامامكم منكم
فقال ابن ابي ذيب اتدري ما امكم منكم قلت تخبرني قال فامكم بكتاب ربكم واخرجه مسلم من روايه ابن اخي الزهري ى
عن عمه بلفظ كيف بكم اذا نزل فيكم ابن مريم فامكم وعند احمد من حديث جابر في قصة الدجال ونزول عيسى
فاذا هم بعيسى فيقال تقدم يا روح الله فيقول ليتقدم امامكم فليصل بكم ولابن ماجه في حديث ابي امامه
اى الطويل في الدجال قال وكلهم المسلمون ببيت المقدس وامامهم رجل صالح قد تقدم ليصلي بهم اذ نزل
عيسى فرجع الامام ينكص ليتقدم عيسى فيقف عيسى بين كتفيه ثم يقول تقدم فانها لك اقيمت وقال ابو
الحسين الابري في مناقب الشافعي تواترت الاخبار بان المهدي من هذه الامه وان عيسى يصلي خلفه
ذكر ذلك ردا للحديث الذي اخرجه ابن ماجه عن انس وفيه ولا مهدي الا عيسى وقال ابو ذر الهروي
ثنا الجوزقي عن بعض المتقدمين قال معنى قوله وامامكم منكم يعني انه يحكم بالقران لا بالانجيل وقال ابن
التين معنى قوله وامامكم منكم ان الشريعه المحمديه متصله الى يوم القيمه وان في كل قرن طايفه من اهل
العلم وهذا والذي قبله لا يبين كون عيسى اذا نزل يكون اماما او ماموما وعلى تقدير ان يكون عيسى
اماما فمعناه انه يصير معكم بالجماعه من هذه الامه قال الطيبي المعنى يؤمكم عيسى حال كونه في دينكم
ويعكر عليه قوله في حديث اخر عند مسلم فيقال له صل لنا فيقول لا ان بعضكم على بعض امرا تكرمه لهذه
الامه وقال ابن الجوزي لو تقدم عيسى اماما لوقع في النفس اشكال ولقيل اتراه تقدم نايبا او مبتديا النفس صح
شرعا فصلى ماموما لئلا يتدنس بغبار الشبهه وجه قوله لا نبي بعدي وفي صلاه عيسى عليه السلام خلف
رجل من هذه الامه مع كونه في اخر الزمان وقرب قيام الساعه دلاله للصحيح من الاقوال ان الارض لا
يخلو عن قايم لله بحجه والله اعلم قوله باب ما ذكر عن بني اسرايل اي ذريه يعقوب
ابن اسحاق بن ابرهيم واسرايل لقب يعقوب اي من الاعاجيب التي كانت في زمانهم ذكر فيه اربعه وثلثين

حديثا الاول وهو يشتمل على ثلاثه احاديث وقوله حدثنا موسى بن اسمعيل هذا هو الصواب ولبعضهم ثنا
مسدد بدل موسى وليس بصواب لان روايه مسدد ستاتي في اخر هذا الباب موصوله وروايه موسى معلقه
من اجل كلمه اختلفا فيها على ابي عوانه وكلام ابي علي الغساني يوهم ان ذلك وقع هنا وليس كذلك وقوله
ل حدثنا عبد الملك هو ابن عمير قوله قال عقبه بن عمرو هو ابو مسعود الانصاري المعروف بالبدري قوله ان مع الدجال
اذا خرج ما الحديث ياتي الكلام عليه مستوفى في كتاب الفتن والغرض منه هنا ايراد ما يليه وهو قصه الرجل
الذي اوصى بنيه ان يحرقوه فاما قصه الذي يتابع الناس فقد اوردها ايضا في اواخر هذا الباب من حديث ابي
هريره وتقدم الكلام عليه في اثنا كتاب البيوع وقوله في هذه الروايه كنت ابايع الناس في الدنيا فاجازيهم
اي اقاضيهم والمجازاه المتقاضاه اي اخذ منهم واعطي ووقع في روايه الاسمعيلي واجازفهم بالجيم والزاي
والفا وفي اخرى بالمهمله والرا وكلاهما تصحيف لا يظهر والله اعلم واما قصه الذي اوصى بنيه ان يحرقوه
فيأتي الكلام عليها في اواخر هذا الباب حيث اورده المصنف مفردا ان شا الله تعالى قوله فامتحشت بضم
المثناه وكسر المهمله بعدها معجمه اي احترقت وقوله ثم انظروا يوما راحا اي شديد الريح قوله في اخره قال ابو
مسعود وانا سمعته يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وكان نباشا ظاهره ان الذي سمعه ابو مسعود هو الحديث
الاخير فقط لكن تبين من روايه شعبه عن عبد الملك بن عمير انه سمع الجميع فاورده في الفتن قصه الذي كان يتابع
الناس من حديث حذيفه وقال في آخره قال ابو مسعود وانا سمعته وكذلك قال في حديث الذي اوصى بنيه كما
سياتي في اواخر هذا الباب وقوله وكان نباشا ظاهره انه من زياده ابن حبان من طريق ربعي عن حذيفه
قال توفي رجل كان نباشا فقال لولده احرقوني فدل على ان قوله وكان نباشا من روايه حذيفه وابي مسعود
معا ووقع في روايه الطبراني بلفظ بينما حذيفه وابو مسعود جالسين فقال احدهما سمعت رسول الله يقول
او ملك الموت ح ان رجلا من بني اسرايل كان ينبش القبور فذكره وعرف منه وجه دخوله في هذا الباب الحديث الثاني قوله
كثر لما نزل بهم اوله وفي نسخه عند ابي ذر بفتحتين برسول الله يعني الموت ونقل النووي انه في مسلم بالا
بالضم وفي روايه بزياده مثناه يعني المنيه اورده مختصرا وقد تقدم باتم من هذا في الصلاه ويأتي شرحه
في اخر المغازي ان شا الله تعالى والغرض منه ذم اليهود والنصارى في اتخاذهم قبور انبيايهم مساجد وعبد الله الذي
في الاسناد هو ابن المبارك الحديث الثالث عن فرات القزاز بقاف وزايين معجمتين وهو فرات بضم الفا و
تخفيف الرا اخره مثناه ابن عبد الرحمن وابو حازم هو سلمان الاشجعي قوله تسوسهم الانبيا اي
انهم كانوا اذا ظهر فيهم فساد بعث الله نبيا يقيم لهم امرهم ويزيل ما غيروا من احكام التوراه وفيه اشاره الى
انه لا بد للرعيه من قايم بامورها يحملها على الطريق الحسنه وينصف المظلوم من الظالم قوله ولا
نبي بعدي اي فيفعل ما كان اوليك يفعلون وقوله وسيكون خلفا اي بعدي وقوله فيكثرون بالمثلثه
وحكى عياض ان منهم من ضبطه بالموحده وهو تصحيف ووجه بان المراد اكبار قبيح فعلهم قوله اعطوهم
حقهم اي اطيعوهم وعاشروهم بالسمع والطاعه فان الله يحاسبهم على ما يفعلونه بكم وستاتي القول في ذلك في اوايل
كتاب الفتن قوله فوا ببيعه الاول فالاول والمعنى انه اذا بويع لخليفه بعد خليفه فبيعه الاول صحيح يجب الوفا بها

وبيعه الثاني باطله قال النووي سوا عقدوا للثاني عالمين بعقد الاول ام لا سوا كانوا في بلد واحد او اكثر سوا كانوا في بلد الامام المنفصل ام لا هذا هو الصواب الذي عليه الجمهور وقيل يكون لمن عقدت له في بلد الامام دون غيره وقيل يقرع بينهما قال وهما قولان فاسدان وقال القرطبي في هذا الحديث حكم بيعة الاول وانه يجب الوفا بها وسكت عن بيعه الثاني وقد نص عليه في حديث عرفجه في صحيح مسلم حيث قال فاضربوا عنق الاخر قوله فان الله سايلهم عما استرعاهم هو كحديث ابن عمر المتقدم كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته وسياتي شرحه في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى وفي الحديث تقديم امر الدين على امر الدنيا لانه صلى الله عليه وسلم امر بتوفيه حق السلطان لما فيه من احيا كلمه الدين وكف الفتنه والشر وتاخير امر المطالبه بحقه لا يسقطه وقد وعده الله ان يخلصه ويوفيه اياه ولو في الدار الاخره الحديث الرابع حديث ابي سعيد قوله لتتبعن بضم العين وتشديد النون سنن بفتح المهمله اي طريق من قبلكم اي الذين قبلكم قوله جحر بضم الجيم وسكون المهمله ضب بفتح المعجمه وتشديد الموحده دويبه معروفه يقال خصت بالذكر لان الضب يقال له قاضي البهايم والذي يظهر ان التخصيص انما وقع بجحر الضب لان ذلك لشده ضيقه ورداته ومع ذلك فانهم لاقتفايهم اثارهم واتباعهم طرايقهم لو دخلوا في مثل هذا الضيق لرديوا فيهم قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن هو استفهام انكار اي ليس المراد غيرهم وسياتي بقيه الكلام على هذا الحديث في كتاب الاعتصام الحديث الخامس حديث انس ذكروا النار والناقوس اورده مختصرا وقد مضى شرحه تاما في كتاب الصلاه الحديث السادس حديث عايشه كانت تكره ان يجعل يده في خاصرته وتقول ان اليهود يفعلونه في روايه ابي نعيم من طريق احمد بن الفرات عن محمد بن يوسف شيخ البخاري فيه بلفظ انها كرهت الاختصار في الصلاه وقالت انما يفعل ذلك اليهود ووقع عند الاسمعيلي من طريق يزيد بن هرون عن سفيان وهو الثوري بهذا الاسناد يعني وضع اليد على الخاصره في الصلاه وقد تقدم البحث في هذه المساله في اواخر الصلاه في الكلام على حديث ابي هريره نهى عن الخصر في الصلاه قوله تابعه شعبه عن الاعمش وصله ابن ابي شيبه من طريقه الحديث السابع حديث ابن عمر مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالا الحديث تقدم شرحه مستوفا في كتاب الصلاه الحديث الثامن حديث عمر قاتل الله فلانا اورده مختصرا وقد تقدم تاما في كتاب البيوع في اواخر ترجمه قوله تابعه جابر وابو هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم يعني تحريم شحوم الميته دون القصه فاما حديث جابر فوصله المصنف في اواخر البيوع وفيه غير ذلك وتقدم شرحه هناك واما حديث ابي هريره فوصله المصنف في البيوع ايضا من طريق سعيد بن المسيب عنه الحديث التاسع قوله عن ابي كبشه السلولي تقدم ذكره في كتاب الهبه في حديث اخر وليس له في الرواق سوى هذين الحديثين قوله بلغوا عني ولو ايه قال المعافى في النهرواني في كتاب الجليس له الايه في اللغه تطلق على ثلاثه معاني العلامه الفاصله والاعجوبه الحاصله والبليه النازله فمن الاول قوله تعالى ايتك الا تكلم الناس ثلثه ايام الا رمزا ومن الثاني ان في ذلك لايه ومن الثالث جعل الامير فلانا اليوم ايه قال ويجمع بين هذه المعاني الثلاثه انه قيل لها ايه لدلالتها وفصلها وابانتها وقال

في الحديث

وقال في الحديث ولو ايه اي واحده ليسارع كل سامع الى تبليغ ما وقع له من الاي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم انتهى كلامه قوله وحدثوا عن بني اسرايل ولا حرج اي لا ضيق عليكم في الحديث عنهم لانه كان تقدم منه صلى الله عليه وسلم الزجر عن الاخذ عنهم والنظر في كتبهم ثم حصل التوسع في ذلك وكان النهي وقع قبل استقرار الاحكام الاسلاميه والقواعد الدينيه خشيه الفتنه ثم لما زال المحذور وقع الاذن في ذلك لما في سماع الاخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار وقيل معنى قوله لا حرج لا تضيق صدوركم بما تسمعونه عنهم من الاعاجيب فان ذلك وقع لهم كثيرا وقيل لا حرج في ان لا تحدثوا عنهم لان قوله اولا حدثوا صيغه امر يقتضي الوجوب فاشار الى عدم الوجوب وان الامر فيه للاباحه بقوله ولا حرج اي في ترك التحديث عنهم وقيل المراد رفع الحرج عن حاكي ذلك لما في اخبارهم من الالفاظ المستبشعه نحو قولهم اذهب انت وربك فقاتلا وقولهم اجعل لنا الها وقيل المراد ببني اسرايل اولاد اسرايل نفسه وهم اولاد يعقوب والمراد حدثوا عنهم بقصتهم مع اخيهم يوسف وهذا ابعد الاوجه وقال مالك المراد جواز التحدث عنهم بما كان من امر حسن اما ما علم كذبه فلا وقيل المعنى حدثوا عنهم بمثل ما ورد في القران والحديث الصحيح وقيل المراد جواز التحدث عنهم باي صوره وقعت من انقطاع او بلاغ لتعذر الاتصال في التحدث عنهم بخلاف الاحكام الاسلاميه فان الاصل في التحدث بها الاتصال ولا يتعذر ذلك لقرب العهد وقال الشافعي من المعلوم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يجيز التحدث بالكذب فالمعنى حدثوا عن بني اسرايل بما لا تعلمون كذبه واما ما تجوزونه فلا حرج عليكم في التحديث به عنهم وهو نظير قوله اذا حدثكم اهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم ولم يرد الاذن ولا المنع من التحدث بما يقطع بصدقه قوله ومن كذب علي متعمدا تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم وذكرت عدد من رواه وصفه مخارجه بما يغني عن الاعاده وقد اتفق العلما على تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه من الكباير حتى بالغ الشيخ ابو محمد الجويني فحكم بكفر من وقع منه ذلك وكلام القاضي ابو بكر بن العربي يميل اليه وجهل من قال من الكراميه وبعض المتزهده ان الكذب على النبي صلى الله عليه وسلم يجوز فيما يتعلق بتقويه امر الدين وطريقه اهل السنه والترغيب والترهيب واعتلوا بان الوعيد ورد في حق من كذب عليه لا في الكذب له وهو اعتلال باطل لان المراد بالوعيد من نقل عنه الكذب سوا كان له او عليه والدين بحمد الله كامل غير محتاج الى تقويته بالكذب الحديث العاشر قوله ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم يقتضي مشروعيه الصبغ والمراد به صبغ شيب اللحيه والراس ولا يعارضه ما ورد من النهي عن ازاله الشيب لان الصبغ لا يقتضي الازاله ثم ان الماذون فيه مقيد بغير السواد لما اخرجه مسلم من حديث جابر انه صلى الله عليه وسلم قال غيروه وجنبوه السواد ولابي داود وصححه ابن حبان من حديث ابن عباس مرفوعا يكون قوم في اخر الزمان يخضبون كحواصل الحمام لا يجدون ريح الجنه واسناده قوي الا انه اختلف في رفعه ووقفه وعلى تقدير ترجيح وقفه فمثله لا يقال بالراي فحكمه الرفع ولهذا اختار النووي ان الصبغ بالسواد يكره كراهيه تحريم وعن الحليمي ان الكراهه خاصه بالرجال دون النسا فيجوز ذلك للمراه لاجل زوجها وقال مالك الحنا والكتم واسع والصبغ بغير السواد احب الي ويستثنى من ذلك المجاهد اتفاقا وليس المراد بالصبغ في هذا الحديث صبغ الثياب

ولاخضب اليدين والرجلين بالحناء مثلا لان اليهود والنصارى لا يتركون ذلك وقد صرح الشافعية بتحريم لبس الثياب المزعفرة للرجل وبتحريم خضب الرجال ايديهم وارجلهم الا للتداوي وسياتي بسط القول في ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الحادي عشر قوله ثنا محمد هو ابن معمر نسبه ابن السكن عن الفربري وقيل هو الذهلي قوله حجاج هو ابن منهال وجرير هو ابن حازم والحسن هو البصري قوله في هذا المسجد هو مسجد البصرة قوله وما نسينا منه حديثا اشار بذلك الى تحققه لما حدث به وقرب عهده به واستمرار ذكره له قوله وما نخشى ان يكون جندب فيه اشارة الى ان الصحابة عدول وان الكذب مامون من قبلهم ولا سيما على النبي صلى الله عليه وسلم قوله كان فيمن كان قبلكم رجل لم اقف على اسمه قوله به جرح بضم الجيم وسكون الراء بعدها مهملة وتقدم في الجنائز بلفظ به جراح وهو بكسر الجيم وسكون الراء اخره جيم تخرج في البدن وكانه كان به جرح ثم صار قرحة قوله فجزع اي فلم يصبر على الم تلك القرحة قوله فاخذ سكينا سكين بكسر السكين تذكر وتونث وقوله فحز بفتح الحاء المهملة والزاي هو القطع بغير ابانة ووقع في رواية مسلم فلما اذته انتزع سهما من كنانته فنكاها وهو بالنون والهمز اي نخس موضع الجرح ويمكن الجمع بان يكون فجر الجرح بذبابة السهم فلم ينفعه فحز موضعه بالسكين ودلت رواية البخاري على ان الجرح كان في يده قوله فما رقا الدم بالقاف والهمز اي لم ينقطع قوله قال الله عز وجل بادرني عبدي بنفسه هو كناية عن استعجال المذكور الموت وسياتي البحث فيه وقوله حرمت عليه الجنة جار مجرى التعليل للعقوبة لانه لما استعجل الموت بتعاطي سببه من انفاذ مقاتله فجعل له فيه اختيارا عصى الله به فناسب ان يعاقب ودل ذلك على انه حزها لارادة الموت لا لقصد المداواة التي تغلب على الظن الانتفاع بها وقد استشكل قوله بادرني بنفسه وقوله حرمت عليه الجنة لان الاول يقتضي ان يكون من قتل فقد مات قبل اجله لما يوهمه سياق الحديث من انه لو لم يقتل نفسه كان قد تاخر عن ذلك الوقت وعاش لكنه بادر فتقدم والثاني يقتضي تخليد الموحد في النار والجواب عن الاول ان المبادرة من حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار واطلق عليه المبادرة لوجود صورتها وانما استحق المعاقبة لان الله لم يطلعه على انقضاء اجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه وقال القاضي ابو بكر قضاء الله مطلق ومقيد بصفة فالمطلق يمضي على الوجه بلا صارف والمقيد على وجهين مثاله ان يقدر لواحد ان يعيش عشرين سنة ان قتل نفسه وثلاثين سنة ان لم يقتل وهذا بالنسبة الى ما يعلم به المخلوق كملك الموت مثلا واما بالنسبة الى علم الله فانه لا يقع الا ما علمه ونظير ذلك الواجب المخير فالواقع منه معلوم عند الله والعبد مخير في اي الخصال يفعل والجواب عن الثاني من اوجه احدها انه كان استحل ذلك الفعل فصار كافرا ثانيها كان كافرا في الاصل وعوقب بهذه المعصية زيادة على كفره ثالثها ان المراد ان الجنة حرمت عليه في وقت ما كالوقت الذي يدخل فيه السابقون او الوقت الذي يعذب فيه الموحدون في النار ثم يخرجون رابعها ان المراد جنة معينة كالفردوس مثلا خامسها ان ذلك ورد على سبيل التغليظ والتخويف وظاهره غير مراد سادسها ان التقدير حرمت عليه الجنة ان شئت استمرار ذلك سابعها قال النووي يحتمل ان يكون ذلك شرع من مضى ان اصحاب الكبائر يكفرون بفعلها وفي الحديث

[illegible]

تحريم قتل

تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل ام غيره وقتل الغير يوخذ تحريمه من هذا الحديث بطريق الاولى وفيه الوقوف عند حقوق الله ورحمته بخلقه حيث حرم عليهم قتل نفوسهم وان الانفس ملك الله وفيه التحدث عن الامم الماضية وفضيلة الصبر على البلاء وترك التضجر من الالام لئلا يفضي الى اشد منها وفيه تحريم تعاطي الاسباب المفضية الى قتل النفس وفيه التنبيه على ان حكم السراية على ما يترتب عليه ابتداء القتل وفيه الاحتياط في التحديث وكيفية الضبط له والتحفظ فيه بذكر المكان والاشارة الى ضبط المحدث وتوثيقه لمن حدثه ليركن السامع لذلك والله اعلم حديث ابرص واقرع واعمى هكذا ترجم لهذا الحديث في اثناء ذكر بني اسرائيل وهو الحديث الثاني عشر قوله ثنا احمد بن اسحاق هو السرماري بفتح المهملة ويجوز كسرها وبعدها راء ساكنة نسبة الى سرمارة من قرى بخارى الزاهد المجاهد وهو من اقران البخاري مات سنة اثنتين واربعين ومائتين قوله في السند الثاني وحدثنا محمد قال حدثنا عبد الله بن رجاء يقال ان محمدا هو الذهلي ويقال انه المصنف نفسه كما قيل في الحديث الذي قبله ويويد ذلك انه روى عن عبد الله بن رجاء في اللقطة وعدة مواضع بغير واسطة لكن جزم ابو ذر بانه عن المصنف عن محمد غير منسوب عن عبد الله بن رجاء وجوز انه الذهلي وساقه عن الجوزقي عن مكي بن عبدان وسياتي في التوحيد حديث اخر اخرجه البخاري بهذين السندين سواء الى ابي هريرة وليس في البخاري لاسحاق بن ابي طلحة عن عبد الرحمن ابن ابي عمرة سوى هذين الحديثين قوله ثنا اسحاق بن عبد الله هو ابن ابي طلحة صرح به شيبان في روايته عن همام عند مسلم والاسماعيلي قوله بدا بتخفيف الدال المهملة بغير همز اي سبق في علم الله فاراد اظهاره وليس المراد به ظهر له بعد ان كان خافيا لان ذلك محال في حق الله تعالى وقد اخرجه مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام بهذا الاسناد بلفظ اراد الله ان يبتليهم فلعل التغيير فيه من الرواة مع ان في الرواية ايضا نظرا لانه لم يزل مريدا والمعنى اظهر الله ذلك فيهم وقيل معنى اراد قضى وقال صاحب المطالع ضبطناه على متقني شيوخنا بالهمز اي ابتدا الله ان يبتليهم قال ورواه كثير من الشيوخ بغير همز وهو خطا انتهى وسبق الى التخطئة ايضا الخطابي وليس كما قال لانه موجه كما ترى واولى ما يحمل عليه ان المراد قضى الله ان يبتليهم واما البدا الذي يراد به تغير الامر عما كان عليه فلا قوله قذرني الناس بفتح القاف والذال المعجمة المكسورة اي اشمازوا من رويتي وفي رواية حكاها الكرماني قذروني الناس وهي على لغة اكلوني البراغيث قوله فمسحه اي مسح على جسمه قوله فقال واي المال في رواية الكشميهني بحذف الواو قوله الابل او قال البقر هو شك في ذلك ان الابرص والاقرع قال احدهما الابل وقال الاخر البقر ووقع عند مسلم عن شيبان بن فروخ عن همام التصريح بان الذي شك في ذلك هو اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة راوي الحديث قوله فاعطي ناقة عشراء اي الذي تمنى الابل والعشراء بضم العين وفتح الشين المعجمة مع المد هي الحامل التي اتى عليها من حملها عشرة اشهر من يوم طرقها الفحل وقيل يقال لها ذلك الى ان تلد وبعدما تضع وهي من انفس المال قوله بارك لك فيها كذا فيه بضم اوله وفي رواية شيبان بارك الله بلفظ الفعل الماضي وابراز الفاعل قوله فمسحه اي مسح على عينيه قوله شاة والدا اي ذات ولد ويقال حامل قوله فانتج هذان اي صاحبا الابل والبقر وولد هذا اي صاحب الشاة وهو بتشديد اللام وانتج في مثل هذا شاذ والمشهور في اللغة نتجت الناقة بضم النون ونتج الرجل الناقة

[illegible]

الرجل الناقة اي حملت عليها الفحل وقد سمع انتجت الفرس اذا ولدت فهو نتوج قوله ثم انه اتى الابرص في
صورته اي في الصورة التي كان عليها لما اجتمع به وهو ابرص ليكون ذلك ابلغ في اقامة الحجة عليه قوله رجل
مسكين زاد شيبان وابن شبيل تقطعت بي الحبال في سفره في رواية الكشميهني تقطعت بي الحبال في سفري
والحبال بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة جمع حبل اي الاسباب التي تقطعها في طلب الرزق وقيل
العقبات وقيل الحبل هو المستطيل من الرمل ولبعض رواة مسلم الحيال بالمهملة والتحتانية جمع حيلة اي لم
يبق لي حيلة ولبعض رواة البخاري الجبال بالجيم والموحدة وهو تصحيف قال ابن التين قول الملك له رجل
مسكين الى اخره اراد انك كنت هكذا وهو من المعاريض والمراد به ضرب المثل ليتيقظ المخاطب قوله اتبلغ
عليه في رواية الكشميهني اتبلغ به واتبلغ بالغين المعجمة من البلغة وهي الكفاية والمعنى اتوصل به الى مرادي
قوله لقد ورثت لكابر عن كابر اي كبيرا عن كبير في العز والشرف قوله قال فان كنت كاذبا فصيرك الله
اورده بلفظ الفعل الماضي لانه اراد المبالغة في الدعا عليه قوله فخذ ما شئت زاد شيبان ودع ما شئت
لا احمدك اليوم لشي اخذته لله كذا في البخاري لا احمدك على ترك شي تحتاج اليه من مالي كما قال الشاعر
وليس على طول الحياة تندم اي فوت طول الحياة وفي رواية كريمة واكثر روايات مسلم لا اجهدك
بالجيم والهاء اي لا اشق عليك في رد شي تطلبه مني او تاخذه قال عياض لم يتضح هذا المعنى لبعض الناس فقال
لعله لا احدك بمهملة وتشديد الدال بغير ميم اي لا امنعك قال وهذا تكلف انتهى ويحتمل ان يكون قوله لا احمد
بتشديد الميم اي لا اطلب منك الحمد من قولهم فلان يتحمد على فلان اي يمتن عليه اي لا امتن عليك قوله فانما
ابتليتم اي امتحنتم قوله فقد رضي عنك بضم اوله على البناء للمجهول في رضي وسخط قال الكرماني ما محصله كان مزاج
الاعمى اصح من مزاج رفيقيه لان البرص يحصل من فساد المزاج وخلل الطبيعة وكذلك القرع بخلاف العمى
فانه لا يستلزم ذلك بل قد يكون من امر خارج فلهذا حسنت طباع الاعمى وساءت طباع الاخرين وفي
الحديث جواز ذكر ما اتفق لمن مضى ليتعظ به من سمعه ولا يكون ذلك غيبة فيهم ولعل هذا هو السر
في ترك تسميتهم ولم يفصح بما اتفق لهم بعد ذلك والذي يظهر ان الامر فيهم وقع كما قال الملك وفيه التحذير
من كفران النعم والترغيب في شكرها والاعتراف بها وحمد الله عليها وفيه فضل الصدقة والحث على الرفق
بالضعفا واكرامهم وتبليغهم مآربهم وفيه الزجر عن البخل لانه حمل صاحبه على الكذب وعلى جحد نعمة
الله تعالى قوله ام حسبت ان اصحاب الكهف كذا لابي ذر عن المستملي والكشميهني وصرحها الى اخر الترجمه
ولغيره في اول الباب ولم يورد في ذلك الا اشيا مما وقع في قصة اصحاب الكهف وسقط كذا في رواية النسفي
قوله الكهف الفتح في الجبل هو قول الضحاك اخرجه عنه ابن ابي حاتم واختلف في مكان الكهف فالذي
تظافرت به الاخبار انه في بلاد الروم وروى الطبري باسناد ضعيف عن ابن عباس انه بالقرب من ايلة
وقيل بالقرب من طرسوس وقيل من ايلة فلسطين وقيل بقرب [illegible] وقيل من الاندلس وفي تفسير ابن مردويه
عن ابن عباس ان اصحاب الكهف اعوان المهدي وسنده ضعيف فان ثبت حمل على انهم لم يموتوا بل هم في المنام
الى ان يبعثوا لاعانة المهدي وقد ورد في حديث اخر بسند واه انهم يحجون مع عيسى ابن مريم قوله والرقيم

الكتاب مرقوم

الكتاب مرقوم مكتوب من الرقم وروى الطبري من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الرقيم الكتاب وقوله
112 مرقوم مكتوب هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير قوله وما ادراك ما سجين كتاب مرقوم ووراء ذلك اقوال اخرى
فاخرج الطبري من طريق سعيد عن قتادة ومن طريق عطية العوفي وكذا قال ابو عبيدة الرقيم الوادي الذي فيه الكهف
واخرج الطبري ايضا من طريق ابن عباس عن كعب الاحبار قال هو اسم القرية وروى ابن ابي حاتم من طريق
انس بن مالك ومن طريق سعيد بن جبير ان الرقيم اسم الكلب وقيل الرقيم هو الغار كما سيأتي في حديث الغار
وقيل الرقيم الصخرة التي اطبقت على الوادي وسياتي في تفسير سورة الكهف قول ابن عباس ان الرقيم لوح من رصاص
كتبت فيه اسما اصحاب الكهف لما توجهوا عن قومهم ولم يدروا اين توجهوا وساشير اليه هناك مختصرا وقيل ان
الذي كان مكتوبا في الرقيم شرعهم الذي كانوا عليه وقيل الرقيم الدولة وقال قوم اخبر الله عن قصة اصحاب الكهف
والرقيم قلت وليس كذلك بل السياق يقتضي ان اصحاب الكهف هم اصحاب الرقيم والله اعلم قوله ربطنا
على قلوبهم الهمناهم صبرا هو قول ابي عبيدة قوله شططا افراطا قال ابو عبيدة في قوله لقد قلنا اذا شططا
اي جورا وغلوا قال الشاعر الا يا لقومي قد اشطت عواذلي ويزعمن ان اودى بحقي باطلي
وروى الطبري عن سعيد عن قتادة في قوله شططا قال كذبا قوله الوصيد الفنا هو بكسر الفا والمد وهو
قول ابن عباس اخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير عن سعيد بن جبير قوله وجمعه وصائد ووصد ويقال الوصيد
الباب الصعيد الباب واوصد قال ابو عبيدة في قوله وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد على الباب وبفنا الباب
توصد اي يغلق والجمع وصائد ووصد وقالوا الوصيد عتبة الباب ايضا يقول اوصد بابك واصده وذكر
الطبري عن ابي عمرو بن العلا ان اهل اليمن وتهامة يقولون الوصيد واهل نجد يقولون الاصيد قوله مؤصدة
مطبقة قال ابو عبيدة في قوله نار مؤصدة اي مطبقة يقول اوصدت واصدت اي اطبقت وهذا ذكره
ازكى المؤلف استطرادا قوله بعثناهم احييناهم هو قول ابي عبيدة ايضا قوله ازكى اكثر ريعا قال ابو عبيدة في قوله
ايها ازكى طعاما اي اكثر قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة وللسبع ازكى من ثلاث واطيب
وروى عبد الرزاق في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله ازكى طعاما قال خير طعاما وروى الطبري عن سعيد
ابن جبير احل ورجحه الطبري قوله فضرب الله على اذانهم فناموا هو قول ابن عباس كما تقدم من طريقه وقيل
معنى فضربنا على اذانهم اي سددنا عن نفوذ الاصوات اليها قوله رجما بالغيب لم يستبن قال عبد الرزاق
في تفسيره عن معمر عن قتادة في قوله رجما بالغيب قال قذفا بالظن وقال ابو عبيدة في قوله رجما بالغيب
قال الرجم ما لم تستيقنه من الظن قال الشاعر وما الحرب الا ما علمتم وذقتم وما هو عنها بالحديث المرجم
قوله وقال مجاهد تقرضهم تتركهم تقدم الكلام عليه في التفسير تنبيه لم يذكر المصنف في قصة اصحاب الكهف
حديثا مسندا وقد روى عبد بن حميد باسناد صحيح عن ابن عباس قصة اصحاب الكهف مطولة غير مرفوعة
وملخص ما ذكر ان ابن عباس غزا مع معاوية الصائفة فمروا بالكهف الذي ذكر الله في القرآن فقال معاوية
اريد ان اكشف عنهم فمنعه ابن عباس وبعث ناسا فبعث الله ريحا فاخرجتهم فبلغ ابن عباس فقال انهم كانوا
في مملكة جبار يعبد الاوثان فلما راوا ذلك خرجوا منها فجمعهم الله على غير ميعاد فاخذ بعضهم على بعض

العهود والمواثيق فجا اهاليهم يطلبونهم ففقدوهم فاخبروا الملك فامر بكتابة اسمايهم في لوح من رصاص
وجعله في خزانته فدخل الفتية الكهف فضرب الله على اذانهم فناموا فارسل الله من يقلبهم وحول الشمس
عنهم فلو طلعت عليهم لاحرقتهم ولولا انهم يقلبون لاكلتهم ثم ذهب ذلك الملك وجا اخر فكسر الاوثان
وعبد الله وعدل فبعث الله اصحاب الكهف فارسلوا واحدا منهم ياتيهم بما ياكلون فدخل المدينة مستخفيا
فراى هيئة وناسا انكرهم لطول المدة فدفع درهما الى خباز فاستنكر ضربه وهم بان يرفعه الى الملك فتخوف
الملك وابى فجا فقال من اين لك قال فلا فلم يعرفه فاجتمع الناس فرفعوه الى الملك فساله فقال على
اللوح وكان قد سمع به فسمى اصحابه فعرفهم من اللوح فكبر الناس وانطلقوا الى الكهف وسبق الفتى لئلا يخافوا
من الجيش فلما دخل عليهم عمى الله على الملك ومن معه المكان فلم يدر اين ذهب الفتى فاتفق رايهم على ان
يبنوا عليه مسجدا فجعلوا يستغفرون لهم ويدعون لهم وذكر ابن ابي حاتم في تفسيره عن شهر بن حوشب
قال كان لي صاحب قوي النفس فمر بالكهف فاراد ان يدخل فنهي فابى فاشرف عليهم فانصبت عيناه وتغير
شعره وعن عكرمة ان السبب فيما جرى لهم انهم كانوا تذاكروا هل يبعث الله الروح والجسد او الروح فقط
فالقى الله عليهم النوم فناموا المدة المذكورة ثم بعثهم فعرفوا ان الجسد يبعث كما تبعث الروح وعن ابن
عباس ان اسم الملك الاول دقيانوس واسم الفتية مكسلمينا ومخشلينا ويمليخا ومرطونس وكشطونس
وبيرونس ودنيموس وفي النطق بها اختلاف كثير ولا يقع الوثوق من ضبطها بشي واخرج ايضا عن مجاهد
ان اسم كلبهم قطمير وعن الحسن قطمير وقيل غير ذلك واما لونه فقال مجاهد كان اصفر وقيل غير ذلك
وعن ما لونه فقال مجاهد ان دراهمهم كانت كخفاف الابل وان يمليخا هو الذي كان رسولهم لشرا الطعام
وقد حكى ابن اسحاق قصتهم في المبتدا مطولة وافاد ان اسم الملك الصالح الذي عاشوا في زمنه بيدروسيس
وروى الطبري من طريق عبد الله بن عبيد بن عمير ان الكلب الذي كان معهم كلب صيد وعن وهب بن منبه
انه كان كلب حرث وعن مقاتل كان الكلب لكبيرهم وكان كلب غنم تبعه وكان انسانا طباخا تبعهم وليس
بكلب حقيقة والاول هو المعتمد ومقتضى ما ذكرته عن ابن عباس من الاثر الحديث الثالث عشر **قوله**
حديث الغار **قوله** عقب المصنف قصة اصحاب الكهف بحديث الغار اشارة الى ما ورد انه قد قيل ان الرقيم
المذكور في قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم هو الغار الذي اصاب فيه الثلاثة ما اصابهم وذلك
فيما اخرجه البزار والطبراني باسناد حسن عن النعمان بن بشير انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم
قال انطلق ثلاثة فكانوا في كهف فوقع الجبل على باب الكهف فاوصد عليهم فذكر الحديث **قوله** بينما ثلاثة
نفر ممن كان قبلكم لم اقف على اسم احد منهم وفي حديث عقبة بن عامر عند الطبراني في الدعا ان ثلاثة نفر
من بني اسرائيل **قوله** يمشون في حديث عقبة وكذا في حديث ابي هريرة عند ابن حبان والبزار انهم خرجوا
يرتادون لاهليهم **قوله** فاووا الى غار بحذف الالف او واوا بمدها وفي حديث انس عند احمد وابي يعلى
والبزار والطبراني فدخلوا غارا فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه خصاصة وفي رواية سالم بن
عبد الله عن ابيه حتى اووا المبيت الى غار كذا للمصنف ولمسلم من هذا الوجه حتى اواهم المبيت وهو اشهر

في الاستعمال

ذكر ابن عطية انه ذكر في تاريخ ... عن ... اخبرهم به ... وافضل ... وفي تفسير ... ابي حيان ... انه ... مع ...

في الاستعمال والمبيت في هذه الرواية منصوب على المفعولية وتوجيهه ان دخول الغار من فعلهم فحسن ان ينسب
113 الايوا اليهم **قوله** فانطبقت عليهم اي باب الغار وفي رواية موسى بن عقبة عن نافع في المزارعة فانحطت على فم
غارهم صخرة من الجبل فانطبقت عليهم وبالنون في الادب بلفظ فانطبقت عليهم وفيه حذف المفعول والتقدير
نفسها او المنفذ ويؤيده ان في رواية سالم فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار زاد الطبراني
في حديث النعمان بن بشير من وجه اخر اذ وقع حجر من الجبل مما يهبط من خشية الله حتى سد فم الغار **قوله**
فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه في رواية موسى بن عقبة المذكورة انظروا اعمالا عملتموها
صالحة لله ومثله لمسلم وفي رواية الكشميهني خالصة ادعوا الله بها ومن طريقه في البيوع ادعوا الله بافضل عمل
عملتموه وفي رواية سالم انه لا ينجيكم الا ان تدعوا الله بصالح اعمالكم وفي حديث ابي هريرة وانس جميعا فقال
بعضهم لبعض عفا الاثر ووقع الحجر ولا يعلم بمكانكم الا الله ادعوا الله باوثق اعمالكم وفي حديث علي عند البزار
تفكروا في احسن اعمالكم فادعوا الله بها لعل الله يفرج عنكم وفي حديث النعمان ابن بشير انكم لن تجدوا شيئا
خيرا من ان يدعو كل امرئ منكم بخير عمل عمله قط **قوله** فقال اللهم ان كنت تعلم كذا لابي ذر والنسفي واي الوقت
لم يذكر القابل وللباقين فقال واحد منهم **قوله** اللهم ان كنت تعلم فيه اشكال لان المؤمن يعلم قطعا ان الله يعلم
ذلك واجيب بانه تردد في عمله ذلك هل له اعتبار عند الله ام لا فكانه قال ان كان عملي ذلك مقبولا فاجب
دعاي وبهذا التقرير يظهر قوله اللهم على بابها في النداء وقد ترد بمعنى تحقق الجواب لمن يسال اخر عن شي كانه يقول
رايت زيدا فيقول اللهم نعم وقد ترد ايضا لندرة المستثنى كان يقول شيئا ثم يستثني منه فيقول اللهم الا ان
كان كذا **قوله** على فرق بفتح الفاء والراء بعدها قاف وقد تسكن الراء وهو مكيال يسع ثلاثة اصع **قوله** من ارز فيه
ست لغات فتح الالف وضمها مع ضم الراء وبضم الالف مع سكون الراء وتشديد الزاي وتخفيفها وقد تقدم في
المزارعة انه فرق ذرة وتقدم هناك بيان الجمع بين الروايتين ويحتمل انه استاجر اكثر من واحد فكان بعضهم
بفرق ذرة وبعضهم بفرق ارز ويؤيد ذلك انه وقع في رواية سالم استاجرت اجرا فاعطيتهم اجرهم غير رجل
واحد ترك الذي له فذهب وفي حديث النعمان بن بشير نحوه كما ساذكره ووقع في حديث عبد الله بن ابي
اوفى عند الطبراني في الدعا استاجرت قوما كل واحد منهم بنصف درهم فلما فرغوا اعطيتهم اجورهم
فقال احدهم والله لقد عملت عمل اثنين والله لا اخذ الا درهما فذهب وتركه فبذرت من ذلك النصف
درهم الى اخره ويجمع بينهما بان الفرق المذكور كانت قيمته نصف درهم اذ ذاك فذهب وتركه في رواية موسى
بن عقبة فاعطيته فابى ذاك ان ياخذ وفي روايته في المزارعة فلما قضى عمله قال اعطني حقي فعرضت عليه
فرغب عنه وفي حديث ابي هريرة فعمل لي نصف النهار فاعطيته اجرا فسخطه ولم ياخذه ووقع في حديث النعمان
ابن بشير بيان السبب في ترك الرجل اجرته ولفظه كان لي اجرا يعملون فجاءني عمال فاستاجرت كل رجل منهم
باجر معلوم فجاء رجل ذات يوم نصف النهار فاستاجرته بشرط اصحابه فعمل في نصف نهاره كما عمل رجل منهم في
نهاره كله فرايت علي في الذمام ان لا انقصه مما استاجرت به اصحابه لما جهد في عمله فقال رجل منهم تعطي هذا
مثل ما اعطيتني فقلت يا عبد الله لم ابخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي احكم فيه بما شئت قال فغضب وذهب

وترك اجره واما ما وقع في حديث انس فاتاني يطلب اجره وانا غضبان فزبرته فانطلق وترك اجره فلا ينافي
ذلك وطريق الجمع ان الاجير لما حسد الذي عمل نصف النهار وعاتب المستاجر غضب منه وقال لم ابخسك شيا الى
آخره وزبره فغضب الاجير وذهب ووقع في حديث علي وترك واحد منهم اجره وزعم ان اجره اكثر من اجور اصحابه
قوله واني عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره اني اشتريت وفي رواية الكشميهني لي فاشتريت منه بقرا
وانه اتاني يطلب اجره فقلت له اعمد الى تلك البقر فسقها في رواية موسى بن عقبة فزرعته حتى اشتريت منه بقرا
وراعيها فقال اتستهزئ بي فقلت لا وفي رواية ابي ضمرة فاضفتها وفي رواية سالم فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال وفيه
فقلت له كل ما ترى من الابل والبقر والغنم والرقيق من اجرك وفي رواية الكشميهني من اجلك وفيه فاستاقه
فلم يترك منه شيا ودلت هذه الرواية على ان قوله في رواية نافع اشتريت بقرا انه لم يرد انه لم يشتر غيرها وانما
كان الاكثر الاغلب البقر فلذلك اقتصر عليها وفي حديث انس وابي هريرة جميعا فجمعته وثمرته حتى كان منه كل
المال وقال فيه فاعطيته ذلك كله ولو شيت لم اعطه الا الاجر الاول ووقع في حديث عبد الله بن ابي اوفى انه
دفع اليه عشرة الاف درهم وهو محمول على انها كانت قيمة الاشيا المذكورة وفي حديث النعمان بن بشير فبذرته
على حدة فاضعف ثم بذرته فاضعف حتى كثر الطعام وفيه فقال اتظلمني وتسخر بي وفي رواية له ثم مرت بي بقر
فاشتريت منها فصيلة فبلغت ما شا الله والجمع بينهما ممكن بان يكون زرع اولا ثم اشترى من بعضه بقرة ثم نتجت
قوله فان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغا من خشيتك في رواية موسى بن عقبة ابتغا وجهك وكذا في رواية سالم
والجمع بينهما ممكن وقد وقع في حديث علي عند الطبراني من مخافتك وابتغا مرضاتك وفي حديث النعمان رجا رحمتك
ومخافة عذابك قوله ففرج عنا في رواية موسى بن عقبة فافرج بوصل وضم الرا من الثلاثي وضبطه بعضهم بهمزة
وكسر الرا من الرباعي وزاد في روايته فافرج عنا فرجة نرى منها السما وفيه تقييد لاطلاق قوله في رواية
سالم ففرج عنا ما نحن فيه وقوله قال ففرج عنهم وفي رواية ابي ضمرة ففرج الله فراوا السما ولمسلم من هذا الوجه
ففرج الله منها فرجة فراوا السما قوله فانساخت عنهم الصخرة اي انشقت وانكر الخطابي لان معنى انساخ بالمعجمة
غاب في الارض ويقال انصاخ بالصاد المهملة بدل السين اي انشق من قبل نفسه قال والصواب انساخت
بالخا المعجمة صحيحة وهي بمعنى انشقت وان كان اصله بالصاد فالصاد قد تقلب سينا ولا سيما مع الخا المعجمة كالصخر
والسخر ووقع في حديث سالم فانفرجت شيا لا يستطيعون الخروج وفي حديث النعمان بن بشير فانصدع الجبل
حتى راوا الضو وفي حديث علي فانصدع الجبل حتى طمعوا في الخروج ولم يستطيعوا وفي حديث ابي هريرة وانس
فزال الثلث الاخر قوله فقال الآخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لي كذا للاكثر ولابي ذر بحذف انه قوله ابوان هو
من التغليب والمراد الاب والام وصرح بذلك في حديث ابن ابي اوفى قوله شيخان كبيران زاد في رواية ابي
ضمرة عن موسى ولي صبية صغار فكنت ارعى عليهم وفي حديث علي ابوان ضعيفان فقيران ليس لهما خادم
ولا راع ولا ولي غيري فكنت ارعى لهما بالنهار وآوي اليهما بالليل قوله فابطات عنهما ليلة في رواية سالم فناى بي
طلب شي فلم ارح عليهما حتى ناما وقد تقدم شرح قوله ناى بي الشي لم يفسر ما هو في هذه الرواية وقد بين في
من طريق ابي ضمرة ولفظه وانه ناى بي يوم الشجر والمراد انه استطرد مع غنمه في الرعي الى ان بعد مكانه زيادة ذات

على العادة

114

على العادة فلذلك ابطا وفي حديث علي فان الكلا ناى علي اي تباعد الكلا المرعى واهلي وعيالي قال الداودي يريد
بذلك الزوجة والاولاد والرقيق والدواب وتعقبه ابن التين بان الدواب لا معنى لها هنا قلت انما قال
الداودي ذلك قوله في رواية سالم وكنت لا اغبق قبلهما اهلا ولا مالا وهو متجه فانه اذا كان لا يقدم عليهما اولاده
فلذلك لا يقدم عليهما دوابه من باب الاولى قوله يتضاغون بالمعجمتين والضغا بالمد الصياح ببكا وقوله من الجوع
اي بسبب الجوع وفيه رد على من قال لعل الصياح كان بسبب غير الجوع وفي رواية موسى بن عقبة والصبية يتضاغون
قوله وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواي فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيستكنا لشربتهما اما كراهته لايقاظهما
فظاهر لان الانسان يكره ان يوقظ من نومه ووقع في حديث علي ثم جلست عند روسهما بانائي كراهية
ان اورقهما او اوذيهما وفي حديث انس كراهية ان ارد وسنهما وفي حديث ابن ابي اوفى وكرهت ان اوقظهما من
نومهما فيشق ذلك عليهما واما كراهيته ان يدعهما فقد فسره بقوله فيستكنا لشربتهما اي يضعفا لانه عشاؤهما
وترك العشا يهرم وقوله يستكنا من الاستكانة وقوله لشربتهما اي لعدم شربتهما فيصيران ضعيفين مسكينين
والمسكين الذي لا شي له قوله من احب الناس الي هو مقيد لاطلاق رواية سالم حيث قال فيها كانت احب
الناس الي وفي رواية موسى بن عقبة كاشد ما يحب الرجل النسا والكاف زائدة او اراد تشبيه محبته باشد
المحبات قوله راودتها عن نفسها اي بسبب نفسها او من جهة نفسها وفي رواية سالم فاردتها على نفسها اي
لتستعلي عليها قوله فابت في رواية موسى بن عقبة فقال لا ينال ذلك منها حتى قوله الا ان اتيها
بمائة دينار في رواية سالم فاعطيتها عشرين ومائة دينار ويحمل على انها طلبت منه المائة فزادها هو من
قبل نفسه عشرين او الغى غير سالم الكسر ووقع في حديث النعمان وعقبة بن عامر مائة دينار وابهم ذلك في حديث
علي وانس وابي هريرة وقال في حديث ابن ابي اوفى مالا ضخما قوله فلما قعدت بين رجليها في رواية سالم حتى اذا
قدرت عليها وفي حديث ابي هريرة وقال في حديث ابن ابي اوفى وجلست منها مجلس الرجل من المراة وفي
حديث النعمان بن بشير فلما كشفتها وبين في رواية سالم سبب اجابتها بعدما امتنعت فقال فامتنعت
مني حتى المت بها سنة اي سنة قحط فجاءتني فاعطيتها وجمع بينه وبين رواية نافع بانها امتنعت اولا
عفة ودافعت بطلب المال فلما احتاجت اجابت قوله ولا تفض اي بالفا والمعجمة اي لا تكسر والخاتم كناية
عن عذرتها وكانها كانت بكرا او كنت عن الافضا بالكسر وعن الفرج بالخاتم لان في حديث النعمان ما يدل على
انها لم تكن بكرا ووقع في رواية ابي ضمرة ولا تفتح الخاتم والالف واللام بدل من الضمير اي خاتمي ووقع كذلك
في حديث ابي العالية عن ابي هريرة عند الطبراني في الدعا بلفظ انه لا يحل لك ان تفض خاتمي الا بحقه وقوله
بحقه ارادت به الحلال اي لا احل لك ان تقربني الا بتزويج صحيح ووقع في حديث علي اذكر الله ان
تركب مني ما حرم الله عليك قال فقلت انا احق ان اخاف ربي وفي حديث النعمان بن بشير فلما امكنتني
من نفسها بكت فقلت ما يبكيك قالت فعلت هذا من الحاجة فقلت انطلقي وفي رواية اخرى عن النعمان
انها ترددت اليه ثلاث مرات تطلب منه شيا من معروفه ويابى عليها الا ان تمكنه من نفسها فاجابت في الثالثة
بعد ان استاذنت زوجها فاذن لها وقال لها اغني عيالك قال فرجعت فناشدتني بالله فابيت عليها فاسلمت

الى نفسها فلما كشفتها ارعدت من تحتي فقلت ما لك قالت اخاف الله رب العالمين فقلت خفتيه في الشدة ولم
اخفه في الرخاء فتركتها وفي حديث ابن ابي اوفى فلما جلست منها مجلس الرجل من المراة ذكرت النار فقمت
عنها والجمع بين هذه الروايات ممكن والحديث يفسر بعضه بعضا وفي هذا الحديث استحباب الدعاء في الكرب
والتقرب الى الله تعالى بذكر صالح العمل واستنجاز وعده بسؤاله واستنبط منه بعض الفقهاء استحباب
ذكر ذلك في الاستسقاء واستشكله المحب الطبري لما فيه من رؤية العمل والاحتقار عند السؤال
في الاستسقاء اولى لانه مقام التضرع واجاب عن قصة اصحاب الغار بانهم لم يستشفعوا باعمالهم وانما سالوا
الله ان كانت اعمالهم خالصة وقبلت ان يجعل جزاءها الفرج عنهم فتضمن جوابه تسليم السؤال لكن بهذا
القيد وهو حسن وقد تعرض النووي لهذا فقال في كتاب الاذكار باب دعاء الانسان وتوسله بصالح
عمله الى الله تعالى وذكر هذا الحديث ونقل عن القاضي الحسين وغيره استحباب ذلك في الاستسقاء ثم قال وقد
يقال ان فيه نوعا من ترك الافتقار المطلق ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اثنى عليهم بفعلهم فدل على تصويب فعلهم
وقال السبكي الكبير ظهر لي ان الضرورة قد تلجئ الى تعجيل جزاء بعض الاعمال في الدنيا وان هذا منه ثم ظهر
لي انه ليس في الحديث رؤية عمل بالكلية لقول كل منهم ان كنت تعلم اني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فلم يعتقد
احد منهم في عمله الاخلاص بل احال امره الى الله فاذا لم يجزموا بالاخلاص فيه مع كونه احسن اعمالهم فغيره اولى
فيستفاد منه ان الذي يصلح في مثل هذا ان يعتقد الشخص تقصيره ويسيء الظن بها ويبحث على واحد من عمله في نفسه
يظن انه اخلص فيه فيفوض امره الى الله ويعلق الدعاء على علم الله به فحينئذ يكون اذا دعا راجيا
للاجابة خائفا من الرد فان لم يغلب على ظنه اخلاصه ولو في عمل واحد فليقف عند حده ويستحي ان يسال
بعمل ليس بخالص قال وانما قالوا ادعوا الله بصالح اعمالكم في اول الامر ثم عند الدعاء لم يطلقوا ذلك ولا
قال واحد منهم ادعوك بعملي وانما قال ان كنت تعلم ثم ذكر عمله انتهى ملخصا وكانه لم يقف على كلام المحب
الطبري الذي ذكرته فهو السابق الى التنبيه على ما ذكر والله اعلم وفيه فضل الاخلاص في العمل وفضل بر الوالدين
وخدمتهما وايثارهما على الولد والاهل وتحمل المشقة لاجلهما وقد استشكل تركه اولاده الصغار يبكون
من الجوع طول ليلتهما مع قدرته على تسكين جوعهم فقيل كان في شرعهم تقديم نفقة الاصل على غيرهم وقيل
يحتمل بكاءهم ليس من الجوع وقد تقدم ما يرده وقيل لعلهم كانوا يطلبون زيادة على سد الرمق وهذا اولى ان
وفيه فضل العفة والانكفاف عن الحرام مع القدرة وان ترك المعصية يمحو مقدمات طلبها وان التوبة
تجب ما قبلها وفيه جواز الاجارة بالطعام المعلوم بين المتواجرين وفضل اداء الامانة واثبات الكرامة
للصالحين واستدل به على جواز بيع الفضولي وقد تقدم البحث فيه في البيوع وفيه ان المستودع
اذا اتجر في مال الوديعة كان الربح لصاحب الوديعة قاله احمد وخالفه الاكثر فقالوا اذا ترتب
المال في ذمة الوديع وكذا المضارب كان تصرف فيه بغير ما اذن له فيلزم ذمته انه ان اتجر فيه كان الربح
له وعن ابي حنيفة الغرامة عليه واما الربح فهو له لكن يتصدق به وفصل الشافعي فقال ان اشترى في
ذمته ثم نقد الثمن من مال الغير فالعقد له والربح له وان اشترى بالعين فالربح لمالكه وفيه الاخبار عما
جرى

جرى للامم الماضية ليعتبر السامعون باعمالهم فيعمل بحسنها ويترك قبيحها والله اعلم **تنبيه** لم يخرج الشيخان
هذا الحديث الا من رواية ابن عمر وجاء باسناد صحيح عن انس واخرجه الطبراني في الدعاء من وجه اخر حسن
وباسناد حسن عن ابي هريرة وهو في صحيح ابن حبان واخرجه الطبراني من وجه آخر عن ابي هريرة وعن
النعمان بن بشير من ثلاثة اوجه حسان احدها عند احمد والبزار وكلها عند الطبراني وعن علي وعقبة بن
عامر وعبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي اوفى باسانيد ضعيفة وقد استوعب طرقه ابو عوانة في صحيحه
والطبراني في الدعاء واتفقت الروايات كلها على ان القصص الثلاثة في الاجير والمراة والابوين الا حديث
عقبة بن عامر ففيه بدل الاجير ان الثالث قال كنت في غنم ارعاها فحضرت الصلاة فقمت اصلي فجاء الذئب فدخل
الغنم فكرهت ان اقطع صلاتي فصبرت حتى فرغت فلو كان اسناده قويا لحمل على تعدد القصة ووقع في رواية الباب
من طريق عبيد الله العمري عن نافع تقديم الاجير ثم الابوين ثم المراة وخالفه موسى بن عقبة من الوجهين فقدم الا بوين
ثم المراة ثم الاجير ووافقه رواية سالم وفي حديث ابي هريرة المراة ثم الابوين ثم الاجير وفي حديث انس
الابوين ثم الاجير ثم المراة وفي حديث النعمان الاجير ثم المراة ثم الابوين وفي حديث علي وابن ابي اوفى معا المراة
ثم الاجير ثم الابوين وفي اختلافهم دلالة على ان الرواية بالمعنى عندهم كانت شائعة ذائعة وان لا اثر
للتقديم والتاخير في مثل ذلك وارجحها في نظري رواية موسى بن عقبة لموافقة سالم لها فهي اصح طرق هذا الحديث
وهذا من حيث الاسناد واما من حيث المعنى فينظر الى الثلاثة كان انفع لاصحابه والذي يظهر انه الثالث
لانه هو الذي امكنهم ان يخرجوا بدعائه والا فالاول افاد اخراجهم من الظلمة والثاني افاد الزيادة في ذلك
وامكان التوسل الى الخروج بان يمر مثلا هناك من يعالج لهم ذلك والثالث هو الذي هيا لهم الخروج بسببه
فهو انفعهم لهم فينبغي ان يكون عمل الثالث اكثر فضلا من عمل الاخرين ويظهر ذلك من الاعمال الثلاثة فصاحب
الابوين فضيلته مقصورة على نفسه لانه افاد انه كان بارا بابويه وصاحب الاجير نفعه متعدي
وافاد بانه كان عظيم الامانة وصاحب المراة افضلهم لانه افاد انه كان في قلبه خشية ربه وقد شهد الله
لمن كان كذلك بان له الجنة حيث قال واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوى
وقد اضاف هذا الرجل الى ذلك ترك الذهب الذي اعطاه للمراة فاضاف الى النفع القاصر النفع المتعدي
ولا سيما وقد قال انها كانت بنت عمه فيكون صلة رحم ايضا وقد تقدم ان ذلك كان في سنة قحط فتكون الحاجة
الى ذلك احرى فيترجح على هذا رواية عبد الله بن نافع وقد جاءت قصة المراة ايضا اخرى في حديث انس
والله اعلم الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة في قصة المراة التي كانت ترضع ولدها فتكلم وقد تقدم
شرحه في قصة عيسى ابن مريم وعبد الرحمن المذكور في الاسناد هو الاعرج الحديث الخامس عشر
حديثه في قصة المراة التي سقت الكلب **قوله** يطيف بضم اوله من اطاف يقال اطفت بالشيء اذا ادمت
المرور حوله **قوله** بركية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية البير مطوية او غير مطوية وغير المطوية
يقال لها جب وقليب ولا يقال لها بير حتى تطوى وقيل الركي البير قبل ان تطوى فاذا طويت فهي الطوي
قوله بغي بفتح الموحدة وكسر المعجمة هي الزانية وتطلق على الامة مطلقا **قوله** موقها بضم الميم وسكون

الواو بعدها قاف هو الخف وقيل ما يلبس فوق الخف قوله فغفر لها زاد الكشميهني به وقد تقدم الكلام
على هذا الحديث مشروحا في كتاب الشرب بالكبد وفي الطهارة ان الذي سقى الكلب رجل وانه سقاه في
خفه ويحتمل تعدد القصة وقدمت بقية الكلام عليه في كتاب الشرب والله اعلم الحديث السادس عشر حديث
معاوية قوله عام حج في رواية سعيد بن المسيب الآتية آخر الباب اخر قدمة قدمها قلت وكان ذلك في
سنة احدى وخمسين وهي آخر حجة حجها في خلافته قوله فتناول قصة بضم القاف وتشديد المهملة هي شعر
الناصية والحرسي منسوب الى الحرس وهو واحد الحراس قوله اين علماؤكم فيه اشارة الى ان العلماء اذ ذاك الحرس
فيهم كانوا قد قلوا وهو كذلك لان غالب الصحابة كانوا يومئذ قد ماتوا وكانه رأى جهال عوامهم صنعوا ذلك
فاراد ان يذكر علماءهم وينبههم بما تركوه من انكار ذلك ويحتمل ان يكون ترك من بقي من الصحابة ومن اكابر التابعين
اذ ذاك الانكار اما لاعتقاد عدم التحريم ممن بلغه الخبر فحمله على كراهة التنزيه او كان يخشى من سطوة الامراء
في ذلك الزمان على من يستبد بالانكار لئلا ينسب الى الافتيات على ولي الامر او كانوا ممن لم يبلغهم الخبر اصلا او
بلغ بعضهم لكن لم يتذكره حتى ذكرهم به معاوية فكل هذه اعذار ممكنة لمن كان موجودا اذ ذاك من العلماء واما
من حضر خطبة معاوية وخاطبهم بقوله اين علماؤكم فلعل ذلك كان خطبه غير الجمعة ولم يتفق ان يحضره الا
ليس من اهل العلم فقال اين علماؤكم لان الخطاب بالانكار لا يتوجه الا على من علم الحكم واقره قوله ويقول
هو معطوف على نهى وفاعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قوله انما هلكت بنو اسرائيل حين اتخذها نساؤهم فيه
اشعار بان ذلك كان حراما عليهم فلما فعلوه كان سببا لهلاكهم مع ما انضم الى ذلك من ارتكابهم ما ارتكبوه
من المناهي وسياتي شرح ذلك مبسوطا في كتاب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابي هريرة
قوله عن ابيه هو سعد بن ابرهيم عن عبد الرحمن بن عوف قوله عن ابي هريرة هذا هو المشهور عن ابرهيم بن سعد
وقيل عنه عن ابيه عن ابي سلمة عن عائشة كما سياتي قوله انه كان فيما مضى قبلكم من الامم محدثون بفتح الدال
المهملة سياتي شرحه في مناقب عمر فان فيه انهم كانوا من بني اسرائيل قوله وانه ان كان في امتي هذه
منهم في رواية ابي داود الطيالسي عن ابرهيم بن سعد وانه ان كان في امتي احد منهم قوله فانه عمر بن الخطاب
كذا قاله صلى الله عليه وسلم على سبيل التوقع وكانه لم يكن اطلع على ان ذلك كائن وقد وقع بحمد الله تعالى ما توقعه
صلى الله عليه وسلم في عمر رضي الله عنه ووقع في ذلك لغيره ما لا يحصى ذكره الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد
قوله عن ابي الصديق الناجي في رواية مسلم من طريق معاذ عن شعبة عن قتادة انه سمع ابا الصديق الناجي
واسم ابي الصديق وهو بكسر الصاد المهملة وتشديد الدال المكسورة واسم ابيه عمرو وقيل قيس وليس له في بكر ع
البخاري سوى هذا الحديث قوله كان في بني اسرائيل رجل لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من الرجال ممن ذكر
في القصة زاد من طريق هشام عن قتادة عند مسلم فسال عن اعلم اهل الارض فدل على راهب قوله فاتى راهبا مسلم ع
فيه اشعار بان ذلك كان بعد رفع عيسى عليه السلام لان الرهبانية انما ابتدعها اتباعه كما نص عليه في القران
قوله فقال له هل من توبة حذف اداة الاستفهام وفيه تجريد لانه حق العبارة ان يقول الي توبة ووقع في رواية
هشام فقال انه قتل تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة وزاد ثم سال عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم

ودازيد

وقال فيه ومن يحول بينه وبين التوبة قوله فقال له رجل ائت قرية كذا وكذا زاد في رواية هشام فان بها اناسا
يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اذا كان نصف الطريق
اتاه الموت ووقعت لي تسمية القريتين المذكورتين من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا في المعجم
الكبير للطبراني قال فيه ان اسم القرية الصالحة نصرة والقرية الاخرى كفرة قوله فناء بصدره بنون ومد وهمزة بعدها والمعنى
مال او نهض مع ثقل فعلى هذا فالمعنى فمال الى الارض التي طلبها هذا هو المعروف في هذا الحديث وحكى بعضهم
فيه فنأى بغير مد قبل الهمزة وباشباعها بوزن سعى يقول نأى ينأى نأيا اي بعد وعلى هذا فالمعنى فبعد عن
الارض التي خرج منها ووقع في رواية هشام عن قتادة ما يشعر بان في قوله فناء بصدره ادراجا فانه قال في
آخر الحديث قال قتادة قال الحسن ذكر لنا انه لما اتاه الموت ناء بصدره قوله فاختصمت فيه في رواية هشام
من الزيادة فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى الله وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فاتاهم ملك في صورة آدمي فجعلوه بينهم فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايهما كان ادنى فهو لها فاوحى الله
الى هذه ان تباعدي اي القرية التي خرج منها والى هذه ان تقربي اي التي قصدها وفي رواية هشام فقاسوا فوجدوه
ادنى الى الارض التي اراد قوله اقرب بشبر فغفر له في رواية معاذ عن شعبة فجعل من اهلها وفي رواية هشام
فقبضته ملائكة الرحمة وفي الحديث مشروعية التوبة من جميع الكبائر حتى من قتل الانفس ويحمل على ان الله تعالى
اذا قبل توبة القاتل تكفل برضى خصمه وفيه ان المفتي قد يجيب بالخطأ وغفل من زعم انه انما قتل الاخير
على سبيل التاويل لكونه افتاه بغير علم لان السياق يقتضي انه كان غير عالم بالحكم حتى استمر يستفتي وان
الذي افتاه استبعد ان تصح توبته بعد قتله لمن ذكر انه قتله بغير حق وانه انما قتله بناء على العمل بفتواه
لان ذلك اقتضى عنده ان لا نجاة له فيئس من الرحمة ثم تداركه الله فندم على ما صنع فرجع يسال وفيه
اشارة الى قلة فطنة الراهب لانه كان من حقه التحرز ممن اجترأ على القتل حتى صار له عادة بان لا يواجهه
بخلاف مراده وان يستعمل معه المعاريض مداراة عن نفسه وهذا لو كان الحكم عنده صريحا في عدم قبول توبة
القاتل فضلا عن ان الحكم لم يكن بذلك عنده الا مظنونا وفيه ان الملائكة الموكلين ببني آدم يختلف اجتهادهم
في حقهم بالنسبة الى من يكتبونه مطيعا او عاصيا وانهم يختصمون في ذلك حتى يقضي الله بينهم وفيه فضل
التحول عن الارض التي يصيب الانسان فيها المعصية لما يغلب بحكم العادة على مثل ذلك اما لتذكره لافعاله
الصادرة قبل ذلك والفتنة بها واما لوجود من كان يعينه على ذلك ويحضه عليه ولهذا قال له الاخير ولا ترجع
الى ارضك فانها ارض سوء ففيه اشارة الى ان التائب ينبغي له مفارقة الاحوال التي اعتادها في زمان
المعصية والتحول عنها كلها والاشتغال بغيرها وفيه فضل العالم على العابد لان الذي افتاه اولا بان لا توبة به
له غلبت عليه العبادة فاستعظم وقوع ما وقع من ذلك القاتل بل من استجرائه على مثل هذا العدد الكثير
واما الثاني فغلب عليه العلم فافتاه بالصواب ودله على طريق النجاة قال عياض وفيه ان التوبة تنفع من القتل
كما تنفع في سائر الذنوب وهو وان كان شرعا لمن قبلنا وفي الاحتجاج به خلاف لكن ليس هذا من موضع الخلاف
لان موضع الخلاف اذا لم يرد في شرعنا تقريره وموافقته اما اذا ورد فهو شرع لنا بلا خلاف ومن الوارد في

ذلك قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وحديث عبادة بن الصامت ففيه بعد قوله
ولا تقتلوا النفس وغير ذلك من المنهيات فمن اصاب من ذلك شيئا فامره الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عذبه
متفق عليه قلت ويوخذ ذلك ايضا من جهة تخفيف الاصار عن هذه الامة بالنسبة الى من قبلهم فاذا شرع لهم من الامم صح
قبول توبة القاتل فمشروعيتها لنا بطريق الاولى وسياتي البحث في قوله تعالى ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم
في التفسير ان شاء الله تعالى واستدل على ان في بني آدم من يصلح للحكم بين الملائكة اذا تنازعوا وفيه حجة لمن اجاز التحكيم
وان من رضي الفريقان بتحكيمه فحكمه جائز عليهم وسياتي نقل الخلاف في ذلك في الحديث الذي بعده وفيه ان للحاكم بلغ صح
اذا تعارضت عنده الاحوال وتعددت البينات ان يستدل بالقراين على الترجيح الحديث التاسع عشر
حديث ابي هريرة في قصة البقرة التي تكلمت قوله عن الاعرج عن ابي سلمة هو من رواية الاقران وقد رواه
الزهري ايضا عن ابي سلمة وسياتي مع شرحه مستوفا في المناقب قوله بينا رجل يسوق بقرة لم اقف على اسمه قوله
اذ ركبها فضربها فقالت انا لم نخلق لهذا استدل به على ان الدواب لا تستعمل الا فيما جرت العادة باستعمالها
فيه ويحتمل ان يكون قولها انما خلقنا للحرث للاشارة الى معظم ما خلقت له ولم يرد الحصر في ذلك لانه غير مراد
اتفاقا لان من جملة ما خلقت له انها تذبح وتوكل بالاتفاق وقد تقدم قول ابن بطال في ذلك في كتاب المزارعة
قوله فاني اومن بهذا وابو بكر وعمر هو محمول على انه كان اخبرهما بذلك فصدقاه او اطلق ذلك لما اطلع عليه من انهما
يصدقان بذلك اذا سمعاه ولا يترددان فيه قوله وما هما ثم بفتح المثلثة اي ليسا حاضرين وهو من كلام الراوي
ولم يقع ذلك في رواية الزهري قوله وبينا رجل هو معطوف على الخبر الذي قبله بالاسناد المذكور قوله اذ عدا
الذيب بالعين المهملة من العدوان قوله هذا استنقذها مني في رواية الكشميهني استنقذها بابهام الفاعل
قوله ثنا علي ثنا سفيان عن مسعر هذا يدل على انه سمعه من شيخه مفرقا والحاصل ان لسفيان فيه اسنادين احدهما
ابو الزناد عن الاعرج والاخر مسعر عن سعد بن ابرهيم كلاهما عن ابي سلمة وفي كل من الاسنادين القرين عن
قرينه لان الاعرج قرين ابي سلمة كما تقدم لانه شاركه في اكثر شيوخه ولا سيما ابو هريرة وان كان ابو سلمة
اكبر سنا من الاعرج وسفيان بن عيينة قرين مسعر لانه شاركه في اكثر شيوخه لا سيما سعد بن ابرهيم وان كان
مسعر اكبر سنا من سفيان الحديث العشرون حديث ابي هريرة ايضا اشترى رجل من رجل عقارا لم اقف على
اسمهما ولا على اسم احد ممن ذكر في هذه القصة لكن في المبتدا لوهب بن منبه ان الذي تحاكما اليه هو داود
النبي عليه السلام وفي المبتدا لاسحاق بن بشر ان ذلك وقع في زمن ذي القرنين من بعض قضاته وصنيع البخاري
يقتضي ترجيح ما وقع عند وهب لكونه اورده في ذكر بني اسرائيل قوله عقارا العقار في اللغة المنزل والضيعة وخصه
بعضهم بالنخل ويقال للمتاع النفيس الذي للمنزل عقار ايضا واما عياض فقال العقار الاصل من المال وقيل المنزل
والضيعة وقيل متاع البيت فجعله خلافا والمعروف في اللغة انه مقول بالاشتراك على الجميع والمراد به هنا
الدار وصرح بذلك في حديث وهب بن منبه قوله فوجد الرجل الذي اشترى العقار في عقاره جرة فيها ذهب
فقال له خذ ذهبك فانما اشتريت منك الارض ولم ابتع الذهب وهذا صريح في ان العقد انما وقع بينهما على الارض
خاصة فاعتقد البايع دخول ما فيها ضمنا واعتقد المشتري انه لا يدخل واما صورة الدعوى بينهما فوقعت

على هذه

على هذه الصورة وانهما لم يختلفا في صورة العقد التي وقعت والحكم في شرعنا على هذا في مثل ذلك ان القول قول
المشتري وان الذهب باق على ملك البايع ويحتمل انهما اختلفا في صورة العقد بان يقول المشتري لم يقع
تصريح ببيع الارض وما فيها بل ببيع الارض خاصة والبايع يقول وقع التصريح بذلك والحكم في هذه الصورة ان
يتحالفا ويستردا المبيع هذا كله بنا على ظاهر اللفظ انه وجد فيها جرة من ذهب لكن في رواية اسحاق بن بشر
ان المشتري قال انه اشترى دارا فعمرها فوجد فيها كنزا وان البايع قال له لما دعاه الى اخذه ما دفنت ولا علمت
وانهما قالا للقاضي ابعث من يقبضه وتضعه حيث رايت فامتنع وعلى هذا فحكم المال حكم الركاز في هذه الشريعة
ان عرف انه من دفين الجاهلية والا فان عرف انه من دفين المسلمين فهو لقطة وان جهل فحكمه حكم المال الضايع يوضع
في بيت المال ولعله لم يكن في شرعهم هذا التفصيل فلهذا حكم القاضي بما حكم به قوله وقال الذي له الارض الذي كا نت
له ووقع في رواية احمد عن عبد الرزاق بيان المراد من ذلك ولفظه فقال الذي باع الارض انما بعتك الارض
ووقع في نسخ مسلم اختلاف فالاكثر رووه بلفظ فقال الذي شرى الارض والمراد باع الارض كما قال احمد وبعضهم
فقال الذي اشترى الارض وهو وهم قال القرطبي الا ان ثبت ان لفظ اشترى من الاضداد كشرى فلا وهم وقوله تحاكما
ظاهره انهما حكماه في ذلك لكن في حديث اسحاق بن بشر التصريح بانه كان حاكما منصوبا للناس فان ثبت ذلك فلا حجة
فيه لمن يجوز للمتداعيين ان يحكما بينهما رجلا وينفذ حكمه وهي مسالة مختلف فيها فاجاز ذلك مالك والشافعي
بشرط ان يكون فيه اهلية الحكم وان يحكم بينهما بالحق سوا وافق ذلك راي قاضي البلد ام لا واستثنى الشافعي
رضي الله عنه الحدود وشرط ابو حنيفة ان لا يخالف ذلك راي قاضي البلد وجزم القرطبي بانه لم يصدر منه حكم على احد
منهما وانما اصلح بينهما لما ظهر له ان حكم المال المذكور حكم المال الضايع فراى انهما احق بذلك من غيرهما لما ظهر له
من ورعهما وحسن حالهما وارتجي من طيب نسلهما وصلاح ذريتهما ويرده ما جزم به الغزالي في نصيحة الملوك انهما تحا كما
الى كسرى فان ثبت هذا ارتفعت المباحث الماضية المتعلقة بالتحكيم لانا لا حجة فيما حكم به ووقع في رواية
عن ابي هريرة لقد رايتنا نكثر تمارينا وتنازعنا عند النبي صلى الله عليه وسلم ايهما اكثر امانة ما صح في الاصل
قوله الكما ولد بفتح الواو واللام والمراد الجنس لانه يستحيل ان يكون للرجلين جميعا ولد واحد والمعنى
الكل منكما ولد ويجوز ان يكون قوله الكما ولد بضم اوله وسكون اللام وهي صيغة جمع اي اولاد ويجوز كسر الواو
ايضا في ذلك قوله فقال احدهما لي غلام بين في رواية اسحاق بن بشر ان الذي قال لي غلام هو الذي اشترى العقار
قوله انكحوا الغلام الجارية وانفقوا على انفسهما منه وتصدقا هكذا وقع بصيغة الجمع في الانكاح والانفاق ق
وبصيغة التثنية في النفسين وفي التصدق وكان السر في ذلك ان الزوجين كانا محجورين وانكاحهما لا بد فيه
مع وليهما من غيرهما كالشاهدين وكذلك الانفاق قد يحتاج فيه الى المعين كالوكيل واما تثنية النفسين
فللاشارة الى اختصاص الزوجين بذلك وقد وقع في رواية اسحاق بن بشر ما يشعر بذلك ولفظه اذهبا
فزوج ابنتك من ابن هذا وجهزهما من هذا المال وادفعا اليهما ما بقي يعيشان به واما تثنية التصدق
فللاشارة الى ان يباشراها بغير واسطة لما في ذلك من الفضل ولما فيه تبرع لا يصدر من غير الرشيد ولا سيما
ممن ليس له فيه ملك ووقع في رواية مسلم وانفقا على انفسهما والاول اوجه والله اعلم الحديث الحادي

عون
والعشرون حديث اسامة بن زيد في الطاعون وسيأتي شرحه مستوفى في الطب والغرض منه هنا قوله في اول الحديث الطا
رجس ارسل على بني اسرائيل ووقع هنا رجس بالسين المهملة بدل الزاي والمحفوظ بالزاي ووجهه القاضي بأن الرجس
يقع على العقوبة ايضا وقد قال الفارابي والجوهري الرجس العذاب قوله في آخر الحديث فلا تخرجوا فرارا منه قال ابو
النضر لا يخرجكم الا فرارا منه يريد ان الاولى رواية ابن المنكدر والثانية رواية ابي النضر فاما رواية ابن المنكدر
فلا اشكال فيها واما رواية ابي النضر فروية بالنصب كالتي هنا مشكل ورواها جماعة بالرفع ولا اشكال فيها قال
عياض في الشرح وقع لاكثر رواة الموطا بالرفع وهو بين اي السبب الذي يخرجكم الفرار وتجرد قصده لا غير ذلك
لان الخروج في الاسفار والحوائج مباح ويطابق الرواية الاخرى فلا تخرجوا فرارا منه قال ورواه بعضهم الا فرارا
منه قال وقال ابن عبد البر جاء بالوجهين ولعل ذلك كان من مالك واهل العربية يقولون دخول الا هنا بعد النفي
لايجاب بعض ما نفي قبل من الخروج وكانه نهى عن الخروج الا للفرار خاصة وهو ضد المقصود فان المنهي عنه انما هو الخروج
للفرار خاصة لا لغيره قال وجوز ذلك بعضهم وجعل قوله الا حالا من الاستثناء اي لا تخرجوا اذا لم يكن خروجكم
الا للفرار وقال عياض ووقع لبعض رواة الموطا لا يخرجكم الافرار بالداه التعريف وبعدها افرار بكسر الهمزة وهو
وهم ولحن وقال في المشارق ما حاصله يجوز ان يكون الهمزة للتعدية يقال افر كنا من كذا ومنه قوله عليه الصلاة والسلام
لعدي بن حاتم اي كان لا يفرك من هذا الا ما ترى فيكون المعنى لا يخرجكم افراره اياكم وقال القرطبي في المفهم هذه الرواية
غلط لانه لا يقال افر وانما يقال فر وقال تحجا عه من العلماء ادخال الا فيه وقال بعضهم هي زايده ويجوز زيادة غلط صح
كما تزاد لا وخرجه بعضهم بانها للايجاب فذكر نحو ما مضى قال والاقرب ان يكون زايدة وقال الكرماني الجمع بين قول
ابن المنكدر لا تخرجوا فرارا منه وبين قول ابي النضر لا يخرجكم الا فرارا منه مشكل فان ظاهرهما التناقض ثم اجاب
باجوبة احدها ان غرض الراوي انا ابا النضر فسر لا تخرجوا بان المراد منه الحصر يعني الخروج المنهي هو الذي يكون لمجرد
الفرار لا لغرض آخر فهو تفسير المعلل المنهي لا للنهي قلت وهو بعيد لانه يقتضي ان هذا اللفظ من كلام ابي النضر
زاده بعد الخبر وانه موافق لابن المنكدر على اللفظ الاول بروايته والمتبادر خلاف ذلك الجواب الثاني
كالاول والزيادة مرفوعة ايضا فيكون روى اللفظين ويكون التفسير مرفوعا ايضا الثالث ان الا زايدة بشرط
ان ثبت زيادتها في كلام العرب الحديث الثاني والعشرون حديث عائشة في ذلك وسيأتي شرحه في الطب ايضا الحديث
الثالث والعشرون حديث عائشة في قصة المخزومية التي سرقت وسيأتي شرحه في كتاب الحدود واورده هنا بلفظ
انما اهلك الذين من قبلكم وفي بعض طرقه ان بني اسرائيل كانوا وهو المطابق للترجمة وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله تعالى
الحديث الرابع والعشرون حديث ابن مسعود في النهي عن الاختلاف في القراءة وسيأتي شرحه في فضائل القرآن
الحديث الخامس والعشرون حديث عبد الله وهو ابن مسعود وشقيق هو ابو وائل قوله كاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم
يحكي نبيا من الانبياء ضربه قومه فادموه لم اقف على اسم هذا النبي صريحا ويحتمل ان يكون هو نوح عليه السلام فقد ذكر
ابن اسحاق في المبتدا واخرجه ابن ابي حاتم في تفسير الشعراء من طريق ابن اسحاق قال حدثني من لا اتهم عن عبيد بن عمير
الليثي انه بلغه ان قوم نوح كانوا يبطشون به فيخنقونه حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون
قلت وان صح ذلك فكان ذلك كان في ابتداء الامر ثم لما يئس منهم قال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا وقد
ذكر مسلم

ذكر مسلم بعد تخريج هذا الحديث حديث انه صلى الله عليه وسلم قال في قصة احد كيف يفلح قوم دموا وجه نبيهم فانزل
118 الله ليس لك من الامر شيء ومن ثم قال القرطبي ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي والمحكي كما سياتي واما النووي فقال
هذا النبي الذي جرى له ما حكاه النبي صلى الله عليه وسلم من المتقدمين وقد جرى لنبينا نحو ذلك يوم احد قوله وهو يمسح الدم
عن وجهه يحتمل ان يكون ذلك لما وقع للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر لاصحابه انه وقع لنبي آخر قبله وذلك فيما وقع له
يوم احد لما شج وجهه وجرى الدم منه فاستحضر في تلك الحالة قصة ذلك النبي الذي كان قبله فذكر قصته لاصحابه
تطييبا لقلوبهم واغرب القرطبي فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الحاكي وهو المحكي عنه قال وكانه اوحي اليه بذلك
قبل وقوع القصة ولم يسم ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلما وقع له ذلك تعين انه هو المعني بذلك قلت ويعكر عليه
ان الترجمة لبني اسرائيل فيتعين الحمل على بعض انبيائهم وفي صحيح ابن حبان من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال ابن حبان معنى هذا الدعاء انه قال يوم احد لما شج وجهه اي اغفر لهم ذنبهم
في شج وجهي لانه اراد الدعاء لهم بالمغفرة مطلقا فلو كان كذلك لاجيب ولو اجيب لاسلموا كلهم كذا قال وكانه بناه
على انه لا يجوز ان يتخلف بعض دعائه على بعض او عن بعض وفيه نظر لثبوت اعطاني اثنين ومنعني واحدة وسيأتي
في تفسير سورة الانعام ثم وجدت في مسند احمد من طريق عاصم عن ابي وائل ما يمنع تاويل القرطبي ويعين الغزوة
التي قال فيها صلى الله عليه وسلم ذلك ولفظه قسم رسول الله غنائم حنين بالجعرانة قال فازدحموا عليه فقال ان عبدا من
عباد الله بعثه الله الى قومه فكذبوه وشجوه فجعل يمسح الدم ويقول رب اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قال عبد الله
عبد الله صح فكاني انظر الى رسول الله يمسح جبهته يحكي الرجل قلت ولا يلزم من هذا الذي قال ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم مسح
صفقه صح ايضا بل الظاهر انه حكى مسح جبهته خاصة كما مسحها ذلك النبي ويظهر بذلك فساد ما زعمه القرطبي الحديث السادس
والعشرون والسابع والعشرون والثامن والعشرون احاديث ابي سعيد وحذيفة وابي هريرة في قصة الذي اوصى
بان يحرق اذا مات اورده من طرق وتقدم في هذه الترجمة من وجه آخر وساذكر جميع فوائده هنا ان شاء الله تعالى
قوله عن عقبة بن عبد الغافر بين في الرواية المعلقة تلو هذه سماع قتادة من عقبة وعقبة المذكور ازدي بصري
ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وحديث آخر تقدم في الوكالة وطريق معاذ العنبري عن ابيه به قوله قال عقبة
لحذيفة هو عقبة بن عمرو ابو مسعود الانصاري البدري قوله ثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وفي رواية
الكشميهني حدثنا مسدد وصوب ابو ذر رواية الاكثر وبذلك جزم ابو نعيم في المستخرج انه عن موسى
وموسى ومسدد جميعا قد سمعا من ابي عوانة لكن الصواب هنا موسى لان المصنف ساق الحديث عن مسدد
ثم بين ان موسى خالفه في لفظه منه وهي قوله في يوم راح فان في رواية مسدد في يوم حار وقد تقدم سياق
موسى في اول باب ذكر بني اسرائيل وقال فيه ثم انظروا يوما راحا وقوله راحا اي كثير الريح ويقال ذلك للموضع
الذي تخترقه الرياح قال الجوهري يوم راح اي شديد الريح واذا كان طيب الريح يقال ريح بتشديد الياء وقال
الخطابي يوم راح اي ذو ريح كما يقال رجل مال اي ذو مال واما رواية الباب فقوله في يوم حار فهو بتخفيف
الراء قال ابن فارس الحور ريح تحن كحنين الابل وقد نبه ابو علي الجياني على ما وقع من ذلك وظن بعض المتاخرين
انه عنى بذلك ما وقع في اول ذكر بني اسرائيل فاعترض عليه بانه ليس هناك الا رواية عن موسى بن اسمعيل في

جميع الطرق وهو صحيح لكن مراد البخاري ما وقع هنا وهو بين لمن تامل ذلك **قوله** ثنا عبد الملك هو ابن عمير المذكور
في الاسناد الذي قبله ومراده ان عبد الملك رواه بالاسناد المذكور مثل الرواية التي قبله الا في هذه اللفظة وهنا
يقتضي خطا من اورده في الرواية الاولى بلفظ راح وهي رواية السرخسي فقد رواه ابو الوليد عن ابي عوانة فقال
فيه في ريح عاصف اخرجه المصنف في الرقاق **قوله** ثنا هشام هو ابن يوسف **قوله** كان رجل يسرف على نفسه
تقدم في حديث حذيفة انه كان نباشا وفي الرواية التي في الرقاق انه كان يسيء الظن بعمله وفيه انه لم يعمل خيرا
وسياتي نقل الخلاف في تسميته هناك ان شاء الله تعالى وفي حديث ابي سعيد ان رجلا كان قبلكم **قوله** رغسه الله بفتح الراء
والغين المعجمة بعدها سين مهملة اي كثر ماله وقيل رغس كل شيء اصله فكانه قال جعل له اصلا من مال ووقع في رواية مسلم راسه
بهمزة بدل الغين المعجمة قال ابن التين وهو غلط فان صح اي من جهة الرواية فكانه كان فيه راشه يعني بالف ساكنة
بغير همز وبشين معجمة والريش والرياش المال انتهى ويحتمل في توجيه رواية مسلم اي جعل راسا وبتشديد الهمزة — معني راسه
وقوله مالا اي بسبب المال **قوله** اذا مت فاحرقوني ثم اطحنوني ثم ذروني بضم المعجمة وتشديد الراء وفي حديث
ابي سعيد فقال لبنيه لما حضر بضم المهملة وكسر المعجمة اي حضره الموت اي اب كنت لكم قالوا خير اب قال فاني لم
اعمل خيرا قط فاذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم ذروني بالتخفيف وفتح اوله وفي رواية الكشميهني ثم اذروني
بزيادة همزة مفتوحة في اوله فالاول بمعنى دعوني اي اتركوني والثاني من قوله اذرت الريح الشيء اذا فرقته
بهبوبها وهو موافق لرواية ابي هريرة **قوله** اوروا بفتح الهمزة وسكون الواو وضم الراء اي اقدحوا واشعلوا **قوله**
في الريح تقدم ما في حديث حذيفة من الخلاف في هذه اللفظة وفي حديث ابي سعيد في يوم عاصف اي عاصف
ريحه وفي حديث معاذ عن شعبة عند مسلم في ريح عاصف ووقع في حديث موسى بن اسمعيل في اول الباب
حتى اذا اكلت لحمي وخلصت الى عظمي وامتحشت وهو بضم المثناة وكسر المهملة بعدها شين اي وصل الحرق للعظم
والمحش احراق النار الجلد **قوله** لئن قدر الله علي في رواية الكشميهني لئن قدر علي ربي قال الخطابي قد
استشكل هذا فيقال كيف يغفر له وهو منكر للبعث والقدرة على احيا الموتى وانه لم ينكر البعث وانما جهل — اجابه
فظن انه اذا فعل به ذلك لا يعاد فلا يعذب وقد ظهر ايمانه باعترافه انه انما فعل ذلك من خشية الله تعالى
قال ابن قتيبة قد يغلط في بعض الصفات قوم من المسلمين فلا يكفرون بذلك ورده ابن الجوزي وقال جحده صفة القدرة
كفر اتفاقا وانما قيل ان معنى قوله لئن قدر الله علي اي ضيق وهو كقوله ومن قدر عليه رزقه اي ضيق
واما قوله لعلي اضل الله فمعنى لعلي افوته **قوله** يقال اضل الشيء اذا فات وذهب وهو كقوله لا يضل ربي ولا
ينسى ولعل الرجل قال ذلك من شدة جزعه وخوفه كما غلط ذلك فقال انت عبدي وانا ربك او يكون قوله — الاخرج
لئن قدر علي بتشديد الدال اي قدر علي ان يعذبني ليعذبني او على انه كان مثبتا للصانع وكان في زمن الفترة
فلم تبلغه شرائط الايمان واظهر الاقوال انه قال ذلك في حال دهشته وغلبة الخوف عليه حتى ذهب بعقله
لما يقول ولم يقله قاصدا لحقيقة معناه بل في حالة كان فيها كالغافل والذاهل والناسي الذي لا يؤاخذ بما يصدر منه
وابعد الاقوال قول من قال انه كان في شرعهم جواز المغفرة للكافر **قوله** فامر الله الارض فقال اجمعي ما فيك منه
ففعلت وفي حديث سلمان الفارسي عند ابي عوانة في صحيحه فقال الله كن فكان كاسرع من طرف العين وهنا جميعه

كما قال

كما قال ابن عقيل اخبارا عما سيقع له يوم القيامة وليس كما قال بعضهم انه خاطبه وهو حي فان ذلك لا يناسب
قوله خشية الله لان التحريق والتفريق انما وقع على الجسد وهو الذي يجمع ويعاد عند البعث **قوله** وقال غيره
خشيتك الغير المذكور هو عبد الرزاق كذا رواه عن معمر بلفظ خشيتك بدل مخافتك واخرجه احمد عن
عبد الرزاق بهذا وقد وقع في حديث ابي سعيد مخافتك وفي حديث حذيفة خشيتك **قوله** في اخر حديث ابي سعيد فتلقاه
رحمته في رواية الكشميهني فتلافاه قال ابن التين اما تلقاه بالقاف فواضح لكن المشهور تعديته بالباء وقد جاء هنا
بغير تعديه وعلى هذا فالرحمة منصوبة على المفعولية ويحتمل ان يكون ذكر الرحمة وهي على هذا بالرفع قال
واما تلافاه بالفاء فلا اعرف له وجها الا ان يكون اصله فتلففه اي غشاه فلما اجتمعت ثلاث فاآت ابدلت
الاخيرة الفا مثل دساها كذا قال ولا يخفى تكلفه والذي يظهر انه من التلافي والعرب تقول كالقول في التلقي وقد
وقع في حديث سلمان فتلافاه عندها ان غفر له الحديث التاسع والعشرون حديث ابي هريرة في الذي كان يداين
الناس تقدم شرحه في البيوع الحديث الثلاثون حديث عبد الله وهو ابن عمر في التي ربطت الهرة ولم
اقف على اسمها لكن تقدم انها سوداء وانها حميرية وانها من بني اسرائيل وانه لا تنافي بين ذلك وتقدم شرحه في اواخر
بدء الخلق الحديث الحادي والثلاثون **قوله** عن ابي مسعود هذا هو المحفوظ ورواه ابراهيم بن سعد عن منصور عن
عبد الملك فقال عن ربعي عن حذيفة حكاه الدارقطني في العلل قال ورواه ابو مالك الاشجعي ايضا عن ربعي عن
حذيفة **قلت** روايته عند احمد وليس ببعيد ان يكون ربعي سمعه من ابي مسعود ومن حذيفة جميعا **قوله**
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الناس بالرفع في جميع الطرق ويجوز النصب اي مما بلغ الناس وقوله من كلام
النبوة اي مما اتفق عليه الانبياء اي انه مما ندب اليه الانبياء ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعهم لانه امر اطبقت عليه
العقول وزاد ابو داود واحمد وغيرهما النبوة الاولى اي التي قبل نبينا صلى الله عليه وسلم **قوله** فاصنع ما شئت فان
الله مجزيك او معناه انظر الى ما تريد ان تفعله فان كان مما لا يستحيى منه فافعله وان كان مما يستحيى
منه فدعه او المعنى انك اذا لم تستحي من الله من شيء يجب ان لا تستحيي منه من امر الدين فافعله ولا تبال
بالخلق او المراد الحث على الحيا والتنويه بفضله اي لما لم يجز صنع جميع ما شئت لم يجز ترك الاستحيا الحديث
الثاني والثلاثون حديث ابن عمر بينما يجر ازاره من الخيلاء خسف به سياتي شرحه مستوفى في كتاب اللباس
وعبد الله هو ابن المبارك وقد رواه عن يونس ايضا عبد الله بن وهب اخرجه النسائي وابو عوانة في
صحيحه **قوله** تابعه عبد الرحمن بن خالد اي ابن مسافر عن الزهري اي بهذا الاسناد وطريق عبد الرحمن
هذه وصلها الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث عنه الحديث الثالث والثلاثون حديث ابي هريرة
في فضل يوم الجمعة تقدم شرحه مستوفى في كتاب الجمعة الحديث الرابع والثلاثون حديث معاوية في النهي عن
الوصل في الشعر وقد تقدم في هذا الباب من وجه اخر وتقدمت الاشارة الى مكان شرحه **قوله** تابعه غندر
عن شعبة وصله مسلم والنسائي من طريقه واخرجه احمد وابن ابي شيبة عن غندر وهو محمد بن جعفر به
خاتمة اشتمل كتاب احاديث الانبياء وما بعده من ذكر بني اسرائيل من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث
وتسعة احاديث المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وسبعة وعشرون والخالص اثنان وثمانون حديثا المعلق

[illegible]

حديثا

منها ثلثون طريقا وسايرها موصوله وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عايشه الارواح جنود وحديث قال رجل ذات السد وهذان معلقان وحديث ابي هريره ملقا ابرهيم اباه وحديث ابن عباس في قصة زمزم وبنا البيت بطوله وحديثه في تعويذ الحسن والحسين وحديث شريح بن معبد وحديث ابي المخوش وحديث ابي ذر وهذه الثلاثه معلقات وحديث ام رومان في قصة الافك وحديث ابي هريره انما سمي الخضر وحديث ابن مسعود في يونس عليه السلام وحديث ابي هريره خفف على داود القران وحديث عمر لا تطروني وحديث عايشه في كراهيه الاتكا على الخاصره وحديث عبد الله بن عمرو بلغوا عني وحديث ابي هريره ان اليهود لا يصبغون وحديث عايشه في الطاعون وحديث ابي مسعود وفيه من الاثار عن الصحابه فمن بعدهم سته وثمانون اثرا والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله باب المناقب كذا في الاصول التي وقفت عليها من كتاب البخاري وذكر صاحب الاطراف وكذا في بعض الشروح انه قال كتاب المناقب فعلى الاول هو من جملة كتاب احاديث الانبيا وعلى الثاني هو كتاب مستقل والاول اولى فانه يظهر من تصرفه انه قصد به الترجمه النبويه بان يجمع فيه امور النبي صلى الله عليه وسلم من المبتدا الى المنتهى فبدا بمقدمتها من ذكر ما يتعلق بالنسب الشريف فذكر اشيا تتعلق بالانساب ومن ثم ذكر امورا تتعلق بالقبايل ثم النهي عن دعوى الجاهليه لان معظم فخرهم كان بالانساب ثم ذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وشمايله ومعجزاته واستطرد منها لفضايل اصحابه ثم اتبعها باحواله قبل الهجره وما جرى له بمكة فذكر المبعث ثم اسلام الصحابه وهجرة الحبشه والمعراج ووفود الانصار والهجره الى المدينه ثم ساق المغازي على ترتيبها عنده ثم الوفاه فهذا اخر هذا الباب وهو من جملة تراجم الانبيا صلى الله عليهم وسلم **قوله** وقول الله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى يشير الى ما تضمنته هذه الايه من ان المناقب عند الله انما هي بالتقوى بان يعمل بطاعته ويكف عن معصيته وقد ورد في الحديث ما يوضح ذلك ففي صحيحي ابن خزيمه وابن حبان وتفسير ابن مردويه من روايه عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال خطب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح فقال اما بعد يا ايها الناس فان الله قد اذهب عنكم عبيه الجاهليه وتفخرها بابايها الناس رجلان مومن تقي كريم على الله وفاجر شقي هين على الله ثم تلا يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ورجاله ثقات الا ان ابن مردويه ذكر ان محمد بن المقري رواه عن عبد الله بن رجا عن موسى بن عقبه ووهم في قوله موسى بن عقبه وانما هو موسى بن عبيده وابن عقبه ثقه وابن عبيده ضعيف وهو معروف بروايه موسى بن عبيده كذلك اخرجه ابن ابي حاتم وغيره وروى احمد والحارث وابن ابي حاتم من طريق ابي نضره حدثني من شهد خطبة النبي صلى الله عليه وسلم بمنى وهو على بعير يقول يا ايها الناس ان ربكم واحد وان اباكم واحد الا لا فضل لعربي على عجمي ولا لاسود على احمر الا بالتقوى خيركم عند الله اتقاكم **قوله** لتعارفوا اي ليعرف بعضكم بعضا بالنسب يقول فلان بن فلان اخرجه الطبري عن مجاهد **قوله** وقول الله واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام قال ابن عباس اي اتقوا الارحام وصلوها اخرجه ابن ابي حاتم عنه جمع رحم وذو الرحم الاقارب يطلق على كل من يجمع بينه وبين الاخر نسب والقراءه المشهوره والارحام نصبا وعليها جا التفسير وقرا حمزه والارحام بالجر واختلف في توجيهه فقيل معطوف على الضمير المجرور في به من غير اعادة الجار وهو جايز عند جمع ومنعه البصريون وقراها ابن مسعود وغيره قيل بالرفع فان ثبت فهو مبتدا

والخبر محذوف تقديره مما يتقى او مما يتساءل به والمراد بذكر هذه الايه الاشاره الى الاحتياج الى معرفة النسب ايضا لانه يعرف به ذوو الارحام المامور بصلتهم وذكر ابن حزم في مقدمة كتاب النسب له فصلا في الرد على من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر بان في علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر بان في علم النسب ما هو فرض على كل احد وما هو فرض على الكفايه وما هو مستحب قال فمن ذلك ان تعلم ان محمدا رسول الله هو ابن عبد الله الهاشمي فمن زعم انه لم يكن هاشميا فهو كافر وان يعلم ان الخليفه من قريش وان يعرف ما يلقاه من النسب في رحم محرمه ليجتنب تزوج ما يحرم عليه منهم وان يعرف من يتصل به ممن يرثه او يجب عليه بره من صله او نفقه او معاونه وان يعرف امهات المومنين وان نكاحهن حرام على المومنين وان يعرف الصحابه وان حبهم مطلوب وان يعرف الانصار ليحسن اليهم لثبوت الوصيه بذلك ولان حبهم ايمان وبغضهم نفاق قال ومن الفقهاء من يفرق في الجزيه وفي الاسترقاق بين العرب والعجم فحاجته الى علم النسب اكد وكذا من يفرق بين نصارى بني تغلب وغيرهم في الجزيه وتضعيف الصدقه قال وما فرض عمر رضي الله عنه الديوان الا على القبايل ولولا علم النسب ما تخلص له ذلك وقد تبعه على ذلك عثمان وعلي وغيرهما وقال ابن عبد البر في اول كتاب النسب ولعمري ما انصف من زعم ان علم النسب علم لا ينفع وجهل لا يضر انتهى وهذا الكلام قد روي مرفوعا ولا يثبت وروي عن عمر ايضا ولا يثبت بل ورد في المرفوع حديث تعلموا من انسابكم ما تصلون به ارحامكم وله طرق اقواها ما اخرجه الطبراني من حديث العلاء بن خارجه وجا هذا ايضا عن عمر ساقه ابن حزم باسناد رجاله موثقون الا ان فيه انقطاعا والذي يظهر حمل ما ورد من ذمه على التعمق فيه حتى يشتغل عما هو اهم منه وحمل ما ورد في استحسانه على ما تقدم من الوجوه التي اوردها ابن حزم ولا يخفى ان بعض ذلك لا يختص بعلم النسب والله المستعان **قوله** وما ينهى عن دعوى الجاهليه سياتي الكلام عليه بعد ابواب قلايل **قوله** الشعوب النسب البعيد والقبايل دون ذلك هو قول مجاهد اخرجه الطبري عنه وذكر ابو عبيده مثال الشعب مضر وربيعه ومثال القبيله من دون ذلك وانشد لعمرو بن احمر من شعب همدان او سعد العشيره او خولان او مذحج هاجوا له طربا **قوله** ثنا ابو بكر هو ابن عياش الكوفي وكذا سايرا الاسناد وابو حصين بفتح اوله هو عثمان بن عاصم **قوله** الشعوب القبايل العظام والقبايل البطون اي ان المراد بلفظ القبايل في القران ما هو في اصطلاح النسب البطون وقد روى الطبري هذا الحديث عن خلاد بن اسلم وابي كريب كلاهما عن ابي بكر بن عياش بهذا الاسناد وقال في البطن الشعوب الجماع اي الذي يجمع متفرقات البطون قال خلاد قال ابو بكر القبايل مثل بني تميم ودونها الافخاذ انتهى وقد قسمها الزبير بن بكار في كتاب النسب الى شعب ثم قبيله ثم عماره بكسر العين ثم بطن ثم فخذ ثم فصيله وزاد غيره قبل الشعب الجذم وبعد الفصيله العشيره ومنهم من زاد بعد العشيره الاسره ثم العتره فمثال الجذم عدنان ومثال الشعب مضر ومثال القبيله كنانه ومثال العماره قريش وامثله ذلك لا تخفى ويقع في عباراتهم اشيا مرادفه لما تقدم كقولهم حي وبيت وعقيله وارومه وجرثومه ورهط وغير ذلك ورتبها محمد بن اسعد النسابه المعروف بالحراني جميعها وزاد فقال الجذم ثم الجمهور ثم الشعب ثم القبيله ثم العماره ثم البطن ثم الفخذ ثم العشيره

ثم فصيلة ثم رهط ثم اسرة ثم عترة ثم ذرية وزاد غيره في اثنائها ثلاثة وهي بيت وحي وجماع فزادت على ما ذكر
الزبير عشرة وقال ابو اسحاق الزجاج القبائل للعرب كالاسباط لبني اسرائيل ومعنى القبيلة الجماعة ويقال لكل
ما جمع على شيء واحد قبيل اخذا من قبائل الشجرة وهو غصونها وقبائل الراس وهو اعضاؤه وبها سميت بذلك لاجتماعها
ويقال المراد بالشعوب في الآية بطون العجم وبالقبائل بطون العرب والله اعلم ثم ذكر المصنف في الباب سبعة
احاديث الاول حديث ابي هريرة قيل يا رسول الله من اكرم الناس قال اتقاهم الحديث اورده مختصرا وقد مضى في قصة
يوسف والغرض منه واضح وانما اطلق على يوسف اكرم الناس لكونه رابع نبي في نسق ولم يقع ذلك لغيره فانه
اجتمع له الشرف في نسبه من وجهين الحديث الثاني **قوله** ثنا عبد الواحد هو ابن زياد **قوله** ثنا كليب بن وائل
هذا هو المحفوظ ورواه عفان عن عبد الواحد فقال عن عاصم بن كليب اخرجه الاسماعيلي وهو خطأ من عفان
وكليب تابعي وسط كوفي اصله من المدينة وهو ثقة عند الجميع الا ان ابا زرعة ضعفه بغير قادح الا ان
ابا زرعة ضعفه بغير قادح وليس له في البخاري سوى هذا الحديث **قوله** ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم هي بنت ام
سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قالت فممن كان الا من مضر في رواية الكشميهني فممن كان بزيادة ما في الجواب
وهو استفهام استنكار اي لم يكن الا من مضر **قوله** مضر هو ابن نزار بن معد بن عدنان والنسب ما بين عدنان
الى اسمعيل بن ابرهيم مختلف فيه كما سيأتي واما من النبي صلى الله عليه وسلم الى عدنان فمتفق عليه وقال ابن سعد
في الطبقات ثنا هشام بن الكلبي قال علمني ابي وانا غلام نسب النبي صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن عبد الله بن عبد
المطلب وهو شيبة الحمد بن هاشم واسمه عمرو بن عبد مناف واسمه المغيرة بن قصي واسمه زيد بن كلاب بن مرة بن
كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كناني بن مالك بن النضر
واسمه قيس بن كنانة بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن الياس بن مضر وروى الطبري باسناد جيد عن عائشة قالت
استقام نسب الناس الى معد بن عدنان ومضر بضم الميم وفتح المعجمة يقال سمي بذلك لانه كان مولعا بشرب اللبن
الماضر وهو الحامض وفيه نظر لانه يستدعي انه كان له اسم غيره قبل ان يتصف بهذه الصفة نعم يمكن ان يكون
هذا اشتقاقه ولا يلزم ان يكون متصفا به حالة التسمية وهو اول من حدى الابل وروى ابن حبيب في تاريخه
عن ابن عباس قال مات عدنان وابوه وابنه معد وربيعة ومضر وقيس وتميم واسد وضبة على الاسلام على
ملة ابرهيم وروى الزبير بن بكار من وجه آخر عن ابن عباس لا تسبوا مضر ولا ربيعة فانهما كانا مسلمين ولابن سعد
من مرسل عبد الله بن خالد رفعه لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم **قوله** من بني النضر بن كنانة اي المذكور وروى
احمد وابن سعد من حديث الاشعث بن قيس الكندي قال قلت يا رسول الله انا نزعم انكم منا يعني من اليمن
فقال نحن بنو النضر بن كنانة وروى ابن سعد من حديث عمرو بن العاص باسناد فيه ضعف مرفوعا انا محمد بن عبد الله
وانتسب حتى بلغ النضر بن كنانة قال فمن قال غير ذلك فقد كذب فانتهى والى النضر ينتهي انساب قريش وسيأتي بيان
ذلك في الباب الذي يليه والى كنانة يجتمع انساب اهل الحجاز وقد روى مسلم من حديث واثلة مرفوعا ان الله
اصطفى كنانة من ولد اسمعيل واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم
ولابن سعد من مرسل ابي جعفر الباقر ثم اختار بني هاشم من قريش ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم **قوله**

ثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي **قوله** واظنها زينب كان قائل موسى لان قيس بن حفص في الرواية التي قبلها قد جزم
بانها زينب وشيخهما واحد لكن اخرجه الاسماعيلي من رواية حبان بن هلال عن عبد الواحد وقال لا اعلمها الا زينب
فكان الشك فيه من شيخهم عبد الواحد كان يجزم بها تارة ويشك فيها اخرى **قوله** نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الدبا
بضم المهملة وتشديد الموحدة سيأتي شرحه في كتاب الاشربة واورده هنا لكونه سمع الحديث على هذه الصورة وهذا
هو المرفوع منه فلم يحذفه من السياق وفيه انه لم يطرد له في ذلك عمل فانه تارة يأتي بالحديث على وجهه كما صنع هنا
وتارة يقتصر على موضع حاجته منه كما تقدم في عدة مواطن **قوله** والمقير والمزفت كذا وقع هنا بالميم والقاف المفتوحة صح
قال ابو ذر هو خطأ والصواب النقير يعني بالنون وكسر القاف وهو واضح لئلا يلزم منه التكرار اذا ذكر المزفت
الحديث الثالث يشتمل على ثلاثة احاديث الاول منها **قوله** ثنا اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه **قوله** تجدون الناس
معادن اي اصولا مختلفة والمعادن جمع معدن وهي الشيء المستقر في الارض يكون نفيسا وتارة يكون خسيسا وكذلك لك
الناس **قوله** خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام وجه التشبيه ان المعدن لما كان اذا
استخرج ظهر ما اختفى منه ولا تتغير صفته فكذلك صفة الشرف لا تتغير في ذاتها بل من كان شريفا في الجاهلية فهو
بالنسبة الى اهل الجاهلية راس فان اسلم استمر شرفه وكان اشرف ممن اسلم من المشروفين واما قوله اذا فقهوا ففيه في الجاهلية
اشارة الى ان الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه في الدين وعلى هذا فينقسم الناس اربعة اقسام مع ما يقابلها الاول ل
شريف في الجاهلية اسلم وتفقه ويقابله شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه الثاني شريف في الجاهلية اسلم ولم يتفقه
ويقابله مشروف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه الثالث شريف في الجاهلية لم يسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهلية
لم يسلم ولم يتفقه ويقابله مشروف في الجاهلية اسلم ثم تفقه الرابع شريف في الجاهلية لم يسلم وتفقه ويقابله مشروف
اسلم ولم يتفقه فارفع الاقسام من شرف في الجاهلية ثم اسلم وتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم وتفقه ويليه من كان
شريفا في الجاهلية ثم اسلم ولم يتفقه ويليه من كان مشروفا ثم اسلم ولم يتفقه فاما من لم يسلم فلا اعتبار به سواء كان شريفا
ام مشروفا سواء تفقه ام لم يتفقه والله اعلم والمراد بالخيار والشرف وغير ذلك من كان متصفا بمحاسن الاخلاق
كالكرم والعفة والحلم وغيرها متوقيا لمساويها كالبخل والجبن والظلم وغيرها **قوله** اذا فقهوا بضم القاف ويجوز كسرها
ايضا **قوله** وتجدون خير الناس في هذا الشان اي الولاية والامرة وقوله اشدهم له كراهية اي ان الدخول في عهدة
الامرة مكروه من جهة تحمل المشقة فيه وانما تشتد الكراهة له ممن يتصف بالعقل والدين لما فيه من صعوبة العمل
بالعدل وحمل الناس على رفع الظلم ولما يترتب عليه من مطالبة الله تعالى للقائم به من حقوقه وحقوق عباده ولا يخفى
خيرية من خاف مقام ربه واما قوله في الطريق التي بعدها وتجدون من خير الناس اشد الناس كراهية لهذا الشان ن
حتى يقع فيه فانه قيد الاطلاق في الرواية الاولى وعرف ان من فيها مرادة وان من اتصف بذلك لا يكون خير الناس
على الاطلاق واما قوله حتى يقع فيه فاختلف في مفهومه فقيل معناه ان من لم يكن حريصا على الامرة غير
راغب فيها اذا حصلت له بغير سؤال تزول عنه الكراهة فيها لما يرى من اعانة الله له عليها فيأمن على دينه مما كان
يخاف عليه منها قبل ان يقع فيها ومن ثم احب من احب استمرار الولاية من السلف الصالح حتى قاتل عليها وصرح
بعض من عزل منهم بانه لم تسره الولاية بل ساءه العزل وقيل المراد بقوله حتى يقع فيه اي فاذا وقع فيه لا يجوز

قف على الشرف الاسلامي لا يتم الا بالتفقه

لذا ان يكرهه وقيل معناه ان العادة جرت بذلك وان من حرص على الشيء ورغب في طلبه قل ان يحصل له ومن اعرض
عن الشيء وقلت رغبته فيه يحصل له غالبا والله اعلم تاما لها **قوله** وتجدون شر الناس ذا الوجهين سياتي شرحه في
كتاب الادب فقد اورده من وجه اخر مستقلا الحديث الرابع يشتمل على اربعة احاديث الثلاثة المذكورة
في الذي قبله وزاد بها **قوله** الناس تبع لقريش قيل هو خبر بمعنى الامر ويدل عليه قوله في رواية اخرى قدموا
قريشا ولا تقدموها اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح لكنه مرسل وله شواهد وقيل هو خبر على ظاهره
والمراد بالناس بعض الناس وهم سائر العرب من غير قريش وقد جمعت في ذلك تاليفا سميته لذة العيش
بطرق الائمة من قريش وساذكر مقاصده في كتاب الاحكام مع ايضاح هذه المسالة قال عياض استدل الشافعية
بهذا الحديث على امامة الشافعي وتقديمه على غيره ولا حجة فيه لان المراد به هنا الخلفاء وقال القرطبي
صحبت المستدل بهذا غفلة مقارنة لصميم التقليد وتعقب بان مراد المستدل ان القرشية
من اسباب الفضل والتقدم كما ان من اسباب التقدم الورع مثلا فالمستويان في خصال الفضل اذا تميز
احدهما بالورع مثلا كان مقدما على رفيقه فكذلك القرشية فثبت الاستدلال به على تقدم الشافعي ومزيته
على من ساواه في العلم والدين لمشاركته له في الصفتين وتميزه عليه بالقرشية وهذا واضح ولعل الغفلة
والعصبية صحبت القرطبي فلله الامر وقوله كافرهم تبع لكافرهم وقع مصداق ذلك لان العرب كانت تعظم
قريشا في الجاهلية بسكناها الحرم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله توقف غالب العرب عن اتباعه
وقالوا ننظر ما يصنع قومه فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة واسلمت قريش تبعتهم العرب ودخلوا في دين الله
افواجا واستمرت خلافة النبوة في قريش فصدق ان كافرهم كان تبعا لكافرهم وصار مسلمهم تبعا لمسلمهم الحديث
الخامس **قوله** حدثني عبد الملك هو ابن ميسرة وقع منسوبا في تفسير حم عسق وياتي شرحه مستوفى هناك
ووجه دخوله في هذه الترجمة واضح من جهة تفسير المودة المطلوبة في الاية بصلة الرحم التي بينه وبين قريش
وهم الذين خوطبوا بذلك وذلك يستدعي معرفة النسب التي تحقق بها الرحم قال عكرمة كانت قريش تصل
الارحام في الجاهلية فلما دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الله خالفوه وقاطعوه فامرهم بصلة الرحم التي
بينه وبينهم وسياتي بيان الاختلاف في المراد بقوله المودة في القربى في التفسير وقوله هنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
بطن من قريش الا له فيه قرابة فنزلت الا ان تصلوا قرابة بيني وبينكم كذا وقع هنا من رواية يحيى وهو القطان عن شعبة
ووقع في التفسير من رواية محمد بن جعفر وهو غندر عن شعبة بلفظ الا كان له فيهم قرابة فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من
القرابة وهذه الرواية واضحة والاولى مشكلة لانها توهم ان المذكور بعد قوله فنزلت من القران وليس كذلك وقد مشى بعض
الشراح على ظاهره فقال كان هذا قرانا فنسخ وقال غيره يحتمل ان هذا الكلام معنى الاية فنسب الى النزول مجازا وهو كقول
حسان في قصيدته المشهورة وقال الله قد ارسلت عبدا يقول الحق ليس به خفاء يريد انه من قول الله بالمعنى **قلت** والذي
يظهر لي ان الضمير في قوله فنزلت للاية المسؤول عنها وهي قوله قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى وقوله
الا ان تصلوا كلام ابن عباس تفسير لقوله الا المودة في القربى وقد وضحت ذلك رواية الاسماعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن
شعبة فقال في روايته فقال ابن عباس انه لم يكن بطن من بطون قريش الا للنبي صلى الله عليه وسلم فيه قرابة فنزلت قل لا اسالكم

عليه اجرا

لكن

عليه اجرا الا ان تصلوا قرابتي منكم وله من طريق يزيد بن زريع عن شعبة مثله فقال الا ان تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة
فعرف بهذا ان المراد ذكر بعض الاية بالمعنى على جهة التفسير وسبب ذلك خفاؤها على سعيد بن جبير وساذكر ما يتعلق
بذلك في التفسير ان شاء الله تعالى الحديث السادس **قوله** عن اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم **قوله**
يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم هذا صريح في رفعه وليس صريحا في ان الصحابي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** ها هنا
الى المشرق **قوله** جاءت الفتن ذكره بلفظ الماضي مبالغة في تحقق وقوعه وان كان المراد ان ذلك سيجيء نحو المشرق
اكد اشارة الى جهة المشرق وقد تقدم في بدء الخلق من وجه اخر عن اسماعيل حدثني قيس عن عقبة بن عمرو ابي مسعود
قال اشار رسول الله بيده فذكر الحديث **قوله** والجفاء وغلظ القلوب قال القرطبي هما شيئان لمسمى واحد كقوله انما
اشكو بثي وحزني الى الله والبث هو الحزن ويحتمل ان يقال المراد بالجفاء ان القلب لا يلين بموعظة ولا يخشع لتذكرة
والمراد بالغلظ بدل الجفاء **قوله** في الفدادين تقدم شرحه في بدء الخلق قال الكرماني مناسبة هذا الحديث والذي بعده
للترجمة من ضرورة ان الناس باعتبار الصفات كالقبائل وكون الاتقى منهم هو الاكرم انتهى ولعله ابعد النجعة والذي
يظهر انها من جهة ذكر ربيعة ومضر لان معظم العرب يرجع نسبه الى هذين الاصلين وهم كانوا جل اهل المشرق
وقريش الذي بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم احد فروع مضر واما اهل اليمن فتعرض لهم في الحديث الذي بعده وسياتي
لهم ترجمة من نسب العرب كلهم الى اسماعيل الحديث السابع **قوله** في حديث ابي هريرة والايمان يمان والحكمة يمانية
ظاهره نسبة الايمان الى اليمن لان اصل يمان يمني فخففت يا النسب وعوض الالف بدلها وقوله يمانية هو بالتخفيف
وحكى ابن السيد في الاقتضاب ان التشديد لغة وحكى الجوهري وغيره ايضا عن سيبويه جواز التشديد في
يماني وانشد • يمانيا يظل يشد كيرا وينفخ دائما لهب الشواظ • واختلف في المراد به فقيل معناه نسبة الايمان
الى مكة لان مبداه منها ومكة يمانية بالنسبة الى المدينة وقيل المراد نسبة الايمان الى مكة والمدينة وهما يمانيتان
بالنسبة للشام بناء على ان هذه المقالة صدرت من النبي صلى الله عليه وسلم وهو حينئذ بتبوك ويؤيده قوله في
حديث جابر عند مسلم والايمان في اهل الحجاز وقيل المراد بذلك الانصار لان اصلهم من اليمن ونسب الايمان اليهم لانهم
كانوا الاصل في نصر الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم حكى جميع ذلك ابو عبيد في غريب الحديث له وتعقبه ابن الصلاح
بانه لا مانع من اجراء الكلام على ظاهره وان المراد تفضيل اهل اليمن على غيرهم من اهل المشرق والسبب في ذلك اذعانهم
الى الايمان من غير كبير مشقة على المسلمين بخلاف اهل المشرق وغيرهم ومن اتصف بشيء وقوي قيامه به
نسب اليه اشعارا بكمال حاله فيه ولا يلزم من ذلك نفي الايمان عن غيرهم وفي الفاظه ايضا ما يقتضي انه اراد به
اقواما باعيانهم فاشار الى من جاء منهم لا الى بلد معين لقوله في بعض طرقه في الصحيح اتاكم اهل اليمن هم الين
قلوبا وارق افئدة الايمان يمان والحكمة يمانية وراس الكفر قبل المشرق ولا مانع من اجراء الكلام على ظاهره
وحمل اهل اليمن على حقيقته ثم المراد بذلك الموجود منهم حينئذ لا كل اهل اليمن في كل زمان فان اللفظ لا
يقتضيه قال والمراد بالفقه الفهم في الدين والمراد بالحكمة العلم المشتمل على المعرفة بالله انتهى
ولقد ابعد الحكيم الترمذي حيث زعم ان المراد بذلك شخص خاص وهو اويس القرني وسياتي في باب ذكر قحطان
زيادة في هذا والله اعلم **قوله** قال ابو عبد الله هو المصنف **قوله** سميت اليمن لانها عن يمين الكعبة

هو قول ابي عبيدة قاله في تفسير الواقعة وروى عن قطرب قال انما سمي اليمن يمنا ليمنه والشام شاما لشؤمه
وقال الهمداني في الانساب لما ظعنت العرب العاربة اقبل بنو قطن بن عامر فتيامنوا فقالت العرب تيامنت
بنو قطن فسموا اليمن وتشام الاخرون فسموا شاما وقيل ان الناس لما تفرقت السنتهم حين تبلبلت ببابل
اخذ بعضهم عن يمين اليمن فسموا يمنا واخذ بعضهم عن شمالها فسموها شاما وقيل انما سميت اليمن بيمن بن قحطان
وسميت الشام بشام بن نوح واصله شام بالمعجمة ثم عرب بالمهملة والمشامة والميسرة الى آخره روينا بهما يعني
قال ابو عبيدة في تفسير قوله تعالى واصحاب المشامة اي اصحاب الميسرة قال ويقال لليد اليسرى الشؤمى ويقال
للجانب الايسر الاشام انتهى وقيل المراد باصحاب المشامة اصحاب النار
لانهم يذهبون بهم اليها وهي على ناحية الشمال ويقال قيل لهم ذلك لانهم يتناولون كتبهم بالشمال **قوله**
باب مناقب قريش هم ولد النضر بن كنانة وبذلك جزم ابو عبيدة اخرجه ابن سعد عن ابي بكر بن
الجهم وروى عن هشام بن الكلبي عن ابيه كان سكان مكة يزعمون انهم قريش دون سائر بني النضر حتى رحلوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فسالوه عن قريش فقال من ولد النضر بن كنانة وقيل ان قريشا هم ولد فهر بن مالك بن النضر وهذا
قول الاكثر وبه جزم مصعب قال ومن لم يلده فهر فليس قرشيا ووقع مثله عن ابن الكلبي وقيل اول من نسب
الى قريش قصي بن كلاب فروى ابن سعد ان عبد الملك بن مروان سال محمد بن جبير متى سميت قريش قريشا قال حين
اجتمعت الى الحرم بعد تفرقها فقال ما سمعت بهذا ولكن سمعت ان قصيا كان يقال له القرشي ولم يسم احد قريشا
قبله وروى ابن سعد من طريق المقداد قال لما فرغ قصي من نفي خزاعة من الحرم تجمعت اليه قريش فسميت
يومئذ قريشا لحال تجمعها والتقرش التجمع وقيل لتلبسهم بالتجارة وقيل لان الجد الاعلى جاء في ثوب واحد متجمعا
فيه فسمي قريشا وقيل من التقرش وهو اخذ الشيء اولا فاولا وقد اكثر ابن دحية من نقل الخلاف في سبب تسمية
قريش قريشا ومن اول من تسمى به وحكى الزبير بن بكار عن عمه مصعب ان اول من تسمى قريشا قريش بن
بدر بن مخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني كنانة في حروبهم فكان يقال قدمت عير قريش فسميت قريش به قريشا
وابوه صاحب بدر الموضع المعروف وقال المطرزي سميت قريش بدابة في البحر هي سيدة الدواب البحرية وكذلك
قريش سادة الناس وقال **الشاعر** • وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا • تاكل الغث
والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا • هكذا في البلاد حي قريش ياكلون البلاد اكلا كميشا •
ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا • وقال صاحب المحكم قريش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها
فجميع الدواب تخافها وانشد البيت الاول **قلت** والذي سمعته من افواه اهل البحر القرش بكسر القاف وسكون
الراء لكن البيت المذكور شاهد صحيح فلعله من تغيير العامة فان البيت الاخير من الابيات المذكورة يدل على انه
من شعر الجاهلية ثم ظهر لي انه مصغر القرش الذي بكسر القاف وقد اخرج البيهقي من طريق ابن عباس قال قريش
تصغير قرش وهي دابة في البحر لا تمر بشيء من غث ولا سمين الا اكلته وقيل سمي قريشا لانه كان يقرش عن خلة
الناس وحاجتهم ويسدها والتقريش هو التفتيش وقيل سموا بذلك لمعرفتهم بالطعان والتقرش وقع الاسنة
وقيل التقرش التنزه عن رذائل الامور وقيل من اقرشت الشجة اذا صدعت العظم ولم تهشمه وقيل اقرش

123
بكذا اذا سعى فيه فوقع له وقيل غير ذلك ثم ذكر المصنف في الباب خمسة احاديث الاول **قوله** كان محمد بن جبير بن
مطعم يحدث سياتي في الاحكام الرد على من زعم ان الزهري لم يسمعه من المذكور وذكر ان شاء الله تعالى شرح هذه المسالة له
هناك **قوله** من قحطان هو جماع اليمن وفي انكار معاوية ذلك نظر لان الحديث الذي استدل به مقيد باقامة الدين
فيحتمل ان يكون خروج القحطاني اذا لم تقم قريش امر الدين وقد وجد ذلك فان الخلافة لم تزل في قريش والناس في
طاعتهم الى ان استخفوا بامر الدين فضعف امرهم وتلاشى الى ان لم يبق لهم من الخلافة سوى اسمها المجرد في بعض
الاقطار دون اكثرها وسياتي مصداق قول عبد الله بن عمرو بعد قليل من حديث ابي هريرة وقول عبد الله بن عمرو
ويكون ملك من قحطان بين نعيم بن حماد في كتاب الفتن من وجه قوي عن عمرو بن عقبة بن اوس عن عبد الله بن
عمرو انه ذكر الخلفاء ثم قال ورجل من قحطان واخرجه باسناد جيد ايضا من حديث ابن عباس قال فيه ورجل
من قحطان كلهم صالح وروى احمد والطبراني من حديث ذي مخبر الحبشي مرفوعا كان الملك قبل قريش في حمير وسيعود
اليهم وقال ابن التين انكار معاوية على عبد الله بن عمرو لانه حمله على ظاهره وقد يخرج القحطاني في ناحية لا ان حكمه
يشمل الاقطار وهذا الذي قاله بعيد من ظاهر الخبر الحديث الثاني **قوله** ثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري
عن سعد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف ح قال وقال يعقوب بن ابرهيم اي ابن سعد بن ابرهيم ثنا
ابي عن ابيه اما طريق ابي نعيم فستاتي في هذا المتن بعد ثلاثة ابواب مع شرح الحديث واما طريق يعقوب بن ابرهيم
فقال ابو مسعود حمل البخاري متن حديث يعقوب على متن حديث الثوري ويعقوب انما قال عن ابيه عن صالح
ابن كيسان عن الاعرج كما اخرجه مسلم ولفظه غفار واسلم ومزينة ومن كان من جهينة خير عند الله من اسد
وغطفان وحاصله ان رواية يعقوب مخالفة لرواية الثوري في المتن والاسناد لان الثوري يرويه
عن سعد بن ابرهيم عن الاعرج ويعقوب يرويه عن ابيه عن صالح عن الاعرج **قلت** ولم يصب ابو مسعود
فيما جزم به فانهما حديثان متغايران متنا واسنادا روى كلا منهما ابرهيم بن سعد احدهما الذي اخرجه مسلم وهو
عنده عن صالح عن الاعرج والآخر الذي علقه البخاري وهو عنده عن ابيه عن الاعرج ولو كان كما قال ابو مسعود
لاقتضى ان البخاري اخطا في قوله ثنا ابي عن ابيه حدثني الاعرج وكان الصواب ان يقول ثنا ابي عن صالح عن
الاعرج ونسبة البخاري الى الوهم في ذلك لا يقبل الا ببيان واضح قاطع ومن اين يوجد وقد ضاق مخرجه على
الاسمعيلي فاخرجه من طريق البخاري نفسه معلقا ولم يتعقبه ولا يلزم من عدم وجود هذا المتن بهذا الاسناد
بعد التتبع عدمه في نفس الامر والله اعلم الحديث الثالث حديث ابن عمر لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان هو خبر بمعنى الامر قال الكرماني ليست الحكومة في زماننا لقريش فكيف يطابق الحديث واجاب
عن ذلك بان في بلاد الغرب خليفة من قريش وكذا في مصر وتعقب بان الذي في الغرب هو الحفصي صاحب تونس
وغيرها وهو منسوب الى ابي حفص رفيق عبد المومن صاحب ابن تومرت الذي كان على راس المائة السادسة
ادعى انه المهدي ثم غلب اتباعه على معظم المغرب وتسموا بالخلافة وهم عبد المومن وذريته ثم انتقل ذلك الى
ذرية ابي حفص ولم يكن عبد المومن من قريش وقد تسمى بالخلافة هو واهل بيته واما ابو حفص فلم يكن يدعي انه
من قريش في زمانه وانما ادعاه بعض ولده لما غلبوا على الامر فزعموا انهم من ذرية ابي حفص عمر بن الخطاب وليس

يتدهم الان الا المغرب الادنى واما الاقصى فجمع بنى الاحمر وهم منتسبون الى الانصار واما الاوسط فمع بنى
مرين وهم من البربر واما قوله وخليفة في مصر فصحيح ولكنه لا حل بيده ولا ربط وانما له من الخلافة الاسم فقط
وحينيذ هو خبر بمعنى الامر والا فقد خرج هذا الامر عن قريش في اكثر البلاد ويحتمل حمله على ظاهره وان المتغلبين
على النظر في امر الرعية في معظم الاقطار وان كانوا من غير قريش لكنهم معترفون ان الخلافة في قريش ويكون المراد
بالامر مجرد التسمية بالخلافة لا الاستقلال بالحكم والاول اظهر والله اعلم الحديث الرابع حديث جبير بن مطعم
في السوال عن بنى نوفل وعبد شمس تقدم شرحه في كتاب الخمس **قوله** انما بنو هاشم وبنو المطلب شى واحد هى رواية
الاكثر ووقع للحموى سى واحد بكسر المهملة وتشديد التحتانيه وحكى ابن التين ان اكثر الروايات بالمعجمة وان فيها
احد بدل واحد واستشكل بان لفظ احد انما يستعمل في النفي يقول ما جانى احد واما في الاثبات فتقول
جانى واحد الحديث الخامس **قوله** وقال الليث حدثنى ابو الاسود محمد اى ابن عبد الرحمن عن عروة بن الزبير
مع اناس من بنى زهرة الى عائشه وكانت ارق شى عليهم لقرابتهم من رسول الله هذا طرف من الحديث الذى
اورده موصولا عن عبد الله بن يوسف عن الليث وفيه بيان السبب في ذلك ولم اره في جميع النسخ الا هكذا بعده ح
معلقا وقرابة بنى زهرة من رسول الله من جهتين احدهما انهم اقارب امه لانها امنة بنت وهب بن عبد
مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة وهو جد والد جد النبى صلى الله عليه وسلم والمشهور عند جميع اهل النسب
ان زهرة اسم الرجل وشذ ابن قتيبة فزعم انه اسم امراته وان ولدها غلب عليهم النسبة اليها وهو مردود
بقول امام اهل النسب هشام بن الكلبى ان اسم زهرة المغيرة فان ثبت قول ابن قتيبة فالمغيرة اسم الاب وزهرة
اسم امراته فنسب ولدها الى امهم ثم غلب ذلك حتى ظن ان زهرة اسم الاب فقيل زهرة بن كلاب وزهرة بفتح
الزاى بلا خلاف **قوله** كان عبد الله بن الزبير احب البشر الى عائشه هو ابن اختها اسما بنت ابى بكر وكانت قد
تولت تربيته حتى كانت تكنى به **قوله** وكانت لا تمسك شيا اى لا تدخر شيئا مما ياتيها من المال **قوله** ينبغى ان يوخذ
على يديها اى يحجر عليها وصرح بذلك في حديث المسور بن مخرمه كما سياتى واوضح من هذا السياق لهذه القصه
في كتاب الادب وساذكر شرحه هناك ان شا الله تعالى **قوله** وقالت وددت انى جعلت حين حلفت عملا اعمله فافرغ
منه استدل به على انعقاد النذر المجهول وهو قول المالكية لكنهم يجعلون فيه كفارة يمين وظاهر قول عايشة
وصنيعها ان ذلك لا يكفى وان يحمل على اكثر ما يمكن ان ينذر ويحتمل ان يكون فعلت ذلك تورعا لتيقن برأة
الذمة وابعد من قال تمنت ان يدوم لها العمل الذى عملته للكفارة اى يصير تعتق دايما وكذا من قال تمنت
انها بادرت الى الكفارة حين حلفت ولم تكن هجرت عبد الله بن الزبير تلك المدة ووجه بعده الا فكان انه لم يكن
في السياق ما يقتضى منعها من العتق فكيف تتمنى ما لا مانع لها من ايقاعه ثم انه مقيد باقتدارها عليه
لا الزامها به مع عدم الاقتدار واما بعد الثانى فلتعلقها في بعض طرق الحديث كما سياتى انها كانت تذكر
نذرها فتبكى حتى تبل دموعها خمارها فان فيه اشارة الى انها كانت تظن انها ما وفت بما يجب عليها من الكفارة
واستشكل ابن التين وقوع الحنث عليها بمجرد دخول ابن الزبير مع الجماعة قال الا ان يكون لما سلموا عند دخولهم
ردت عليهم السلام وهو من جملتهم فوقع الحنث قبل ان يتقحم الحجاب انتهى وغفل عما وقع في حديث المسور الذى اشرت

اليه وفيه

تف
نف وعايشة
رضى الله عنها

اليه وفيه فقالت عايشه انى نذرت والنذر شديد فلم يزالوا بها حتى كلمت اى ابن الزبير مع انه التاويل الذى تاوله ابن
التين لو لم يرد هذا التصريح لكان متعقبا ووجهه انه يجوز لها رد السلام عليهم اذا نوت اخراجه ولا تحنث
بذلك **قوله باب** نزل القران بلغة قريش اورد فيه طرفا من حديث انس في امر عثمان بكتابة المصحف
وسياتى مبسوطا مشروحا في فضائل القران ووجه دخوله في مناقب قريش ظاهر والله اعلم **قوله باب**
124 نسبة اليمن الى اسمعيل منهم ابن ابرهيم الخليل ونسبة مضر وربيعة الى اسمعيل متفق عليها واما اليمن فجماع نسبهم ينتهى
الى قحطان واختلف في نسبه فالاكثر انه عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو من ولد هود عليه
السلام وقيل هو هود نفسه وقيل ابن اخيه ويقال ان قحطان اول من تكلم بالعربيه وهو والد العرب المتعربه
واما اسمعيل فهو والد العرب المستعربه واما العرب العاربه فكانوا قبل ذلك كعاد وثمود وطسم وجديس
وعمليق وغيرهم وقيل ان قحطان اول من قيل له ابيت اللعن وعم صباحا وذهب الزبير بن بكار الى ان قحطان
من ذرية اسمعيل وانه قحطان بن الهميسع بن تيم بن نبت بن اسمعيل عليه السلام وهو ظاهر قول ابى هريره المتقدم
في قصة هاجر حيث قال وهو يخاطب الانصار فتلك امكم يا بنى ما السما هذا هو الذى يترجح في نفسى وذلك ان عدد
الاباين المشهورين من الصحابه وغيرهم وبين قحطان متقارب من عدد الاباين المشهورين من الصحابه وغيرهم
وبين عدنان فلو كان قحطان هو هود او ابن اخيه او قريبا من عصره لكان في عداد عاشر جد لعدنان على المشهور
ان بين عدنان وبين اسمعيل اربعة آبا او خمسة واما على القول بان بين عدنان واسمعيل نحو من اربعين ابا
فذاك ابعد وهو قول غريب عند الاكثر مع انه حكاه كثيرون وهو راجح عند من يقول ان معد بن عدنان كان
في عهد بخت نصر وقد وقع في ذلك اضطراب شديد واختلاف متفاوت حتى اعرض الاكثر عن سياق النسب
بين عدنان واسمعيل وقد جمعت مما وقع لى من ذلك من عشرة اقوال فقرات في كتاب النسب لابى رويه على بن محمد بن نصر
نذكر فيه فصلا في نسب عدنان فقال قالت طايفه هو ابن اد بن زيد بن تعدد بن تقدم بن هميسع بن نبت بن
قيدار بن اسمعيل وقالت طايفه بن ادد بن هميسع بن نبت بن سلامان بن حمل بن نبت بن قيدار وقالت طايفه
ابن ادد بن المقوم بن ناحور بن مشرح بن يشجب بن مالك بن ايمن بن نبت بن قيدار وقالت طايفه هو ابن اد بن
هميسع بن نبت بن ادد بن الهميسع بن يشجب بن سعد بن برح بن نمير بن حميل بن منخيم بن لافت بن الصابوح
ابن كنانه بن العوام بن نابت بن قيدار وقالت طايفه بين عدنان واسمعيل اربعون ابا قال واستخرج ذلك
من كتاب رخيا كاتب ارميا النبى وكان رخيا قد حمل معد بن عدنان من جزيرة العرب ليالى بخت نصر خوفا
عليه من معرة الجيش فاثبت نسب معد بن عدنان في كتبه فهو معروف عند علما اهل الكتاب قال ووجدت
طايفة من علما العرب قد حفظت لمعد اربعين ابا بالعربيه الى اسمعيل فاحتجت في اسمايهم باشعار من كان عالما
بامر الجاهليه كامية بن ابى الصلت قال فقابلته بقول اهل الكتاب فوجدت العدد متفقا واللفظ مختلفا
ثم ساق اسما الاربعين ابا بينهما وقد وجدت لغيره حكاية خلاف ازيد مما حكاه فعند ابن اسحاق انه عدنان
بن ادد بن يشجب بن يعرب بن قيدر وعنه ايضا عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب بن
يشجب بن نابت بن اسمعيل وعن ابرهيم بن المنذر هو عدنان بن ادد بن ادد بن الهميسع بن نابت بن اسمعيل

تحشد ح
قالوا ح

وحكاه عن عبد الله بن عمران المدني فزاد فيه بين ادد والهميسع زيدا وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن دغفل
النسابة انه ساق بين عدنان واسمعيل سبعة وثلثين ابا فذكرها وهي مغايرة للمذكور قبل وقال هشام
ابن الكلبي في كتاب النسب له ونقله ابن سعد عنه قال اخبرت عن ابي ولم اسمعه منه انه ساق بين عدنان واسمعيل
اربعين ابا **قلت** فذكرها وفيها مغايرة لما تقدم قال هشام واخبرني رجل من اهل تدمر يكنى ابا يعقوب
من مسلمة اهل الكتاب وعلمائهم ان برخ كاتب ارميا اثبت نسب معد بن عدنان كان على عهد عيسى بن مريم كذا
قال وحكى الهمداني في الانساب ما حكاه ابن الكلبي ثم ساق الاسما سياقا اخر باكثر من هذا العدد باسين نفر
قال وهذا مما انكره وما ينبغي ان يعقل ولا يذكر ولا يستعمل لمخالفته لما هو المشهور بين الناس كذا قال والذي
يترجح في نظري ان الاعتماد على ما قاله ابن اسحاق اولى واولى منه ما اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام سلمة قالت
عدنان هو ابن ادد بن زيد بن بري بن اعراق الثرى واعراق الثرى هو اسمعيل وهو موافق لما ذكرته انفا عن ابراهيم
ابن المنذر عن عبد الله بن عمران وهو يوافق من يقول ان قحطان من ذرية اسمعيل لانه والحالة هذه يتقارب
عدد الابا بين كل من قحطان وعدنان وبين اسمعيل وعلى هذا فيكون معد بن عدنان كما قال بعضهم كان في عهد
موسى عليه السلام لا في عهد عيسى وهذا اولى لان عدد الابا بين نبينا وبين عدنان نحو العشرين فيبعد مع
كون المدة التي بين نبينا وبين عيسى عليه السلام كانت ستماية سنة كما سياتي في صحيح البخاري مع ما عرف من طول
اعمارهم ان يكون معد في زمن عيسى وانما رجح من رجح كون بين عدنان واسمعيل العدد الكثير الذي تقدم
مع الاضطراب فيه استبعادهم ان يكون بين معد وهو في عصر عيسى بن مريم وبين اسمعيل اربعة ابا او خمسة
مع طول المدة وما فروا منه وقعوا في نظيره كما اشرت اليه فالاقرب ما حررته وهو ان ثبت ان معد بن عدنان
كان في زمن عيسى فالمعتمد ان يكون بينه وبين اسمعيل العدد الكثير من الابا وان كان في زمن موسى
فالمعتمد ان بينهما العدد القليل والله اعلم **قوله** منهم اسلم بن افصى بفتح الهمزة وسكون الفا بعدها مهملة مقصورا
ووقع في رواية الجرجاني افعى بعين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف وقوله ابن حارثة بن عمرو بن عامر اي ابن
حارثة بن امرى القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد قال الرشاطي الازد جرثومة من جراثيم قحطان وفيهم
قبايل فمنهم الانصار وخزاعة وغسان وبارق وغامد والعتيك وغيرهم وهو الازد بن الغوث بن نبت بن
مالك بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان واراد المصنف ان نسب حارثة بن عمرو
متصل باليمن وقد خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بني اسلم بانهم من بني اسمعيل كما في حديث سلمة بن الاكوع الذي في
هذا الباب فدل على ان اليمن من بني اسمعيل وفي هذا الاستدلال نظر لانه لا يلزم من كون بني اسلم من بني
اسمعيل ان يكون جميع من ينسب الى قحطان من بني اسمعيل لاحتمال ان يكون وقع في اسلم ما وقع في اخوتهم
خزاعة من الخلاف هل هم من بني قحطان او من بني اسمعيل وقد ذكر ابن عبد البر من طريق القعقاع بن ابي
حدرد في حديث الباب ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بناس من اسلم وخزاعة وهم يتناضلون فقال ارموا بني اسمعيل
فعلى هذا فلعل من كان هناك من خزاعة كانوا اكثر فقال ذلك على سبيل التغليب واجاب الهمداني النسابة
عن ذلك بان قوله لهم يا بني اسمعيل لا يدل على انهم من ولد اسمعيل من جهة الابا بل يحتمل ان يكون ذلك لكونهم

بني اسمعيل

بني اسمعيل من جهة الامهات لان القحطانية والعدنانية قد اختلطوا بالصهارة فالقحطانية من بني اسمعيل
من جهة الامهات وقد تقدمت مباحث هذا الحديث في كتاب الجهاد ومما استدل به على ان اليمن من ولد
اسمعيل قول المنذر بن عمرو بن حرام جد حسان بن ثابت ورثنا من البهلول عمرو بن عامر وحارثة الغطريف مجدا مؤثلا
ماثر من ال ابن نبت بن مالك ونبت بن اسمعيل ما ان تحولا وهذا ايضا ممكن تاويله بما قال الهمداني والله اعلم

لعله
قلت

قوله باب ـــ كذا هو بلا ترجمة وهو كالفصل من الباب الذي قبله ووجه تعلقه به من الحديثين
الاولين ظاهر وهو الزجر عن الادعا الى غير الاب الحقيقي لان اليمن اذا ثبت نسبهم الى اسمعيل فلا ينبغي لهم
ان ينتسبوا الى غيره واما الحديث الثالث فله تعلق باصل الباب وهو ان عبد القيس ليسوا من مضر واما
الرابع فالاشارة الى ما في بعض طرقه من الزيادة بذكر ربيعة ومضر فاما الحديث الاول وهو حديث ابي ذر
فقوله في الاسناد عن الحسين هو ابن واقد المعلم ووقع في رواية مسلم ثنا حسين المعلم وقوله عن ابي ذر في رواية
الاسمعيلي حدثني ابو ذر وفي الاسناد ثلثة من التابعين في نسق وقوله ليس من رجل من زايدة والتعبير بالرجل
للغالب والا فالمراة كذلك حكمها **قوله** ادعى لغير ابيه وهو يعلمه الا كفر بالله كذا وقع هنا كفر بالله ولم يقع قوله بالله
في غير رواية ابي ذر ولا في رواية مسلم ولا الاسمعيلي وهو اولى وان ثبت ذلك فالمراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم
وعلى الرواية المشهورة فالمراد كفر النعمة او ظاهر اللفظ غير مراد وانما ورد على سبيل التغليظ لزجر فاعل ذلك
والمراد باطلاق الكفر ان فاعله فعل فعلا شبيها بفعل اهل الكفر تقدم تقرير هذه المسالة في كتاب الايمان وقوله
من ادعى قوما ليس له فيهم نسب فليتبوا مقعده من النار في رواية مسلم والاسمعيلي ومن ادعى ما ليس له
فليس منا وليتبوا مقعده من النار وهو اعم مما تدل عليه رواية البخاري على ان لفظة نسب وقعت في رواية
الكشميهني دون غيره ومع حذفها يبقى متعلق الجار والمجرور محذوفا فيحتاج الى تقدير ولفظ نسب اولى ما قدر
لوروده في بعض الروايات وقوله فليتبوا اي ليتخذ منزلا من النار وهو اما دعا واما خبر بلفظ الامر ومعناه
هذا جزاؤه ان جوزي وقد يعفى عنه وقد يتوب فيسقط عنه وقد تقدم تقرير ذلك في كتاب الايمان في حديث من
كذب علي وفي الحديث تحريم الانتفا من النسب المعروف والادعا الى غيره وقيد في الحديث بالعلم ولا بد منه في الحالتين
اثباتا ونفيا لان الاثم انما يترتب على العالم بالشي المتعمد له وفيه جواز اطلاق الكفر على المعاصي لقصد الزجر كما
قررناه ويوخذ من رواية مسلم تحريم الدعوى بشي ليس هو للمدعي فيدخل فيه الدعاوي الباطلة كلها مالا وعلما وتعلما
ونسبا وحالا وصلاحا ونعمة وولا وغير ذلك ويزداد التحريم بزيادة المفسدة المترتبة على ذلك واستدل به
ابن دقيق العيد للمالكية في تصحيحهم الدعوى على الغايب بغير مسخر لدخول المسخر في دعوى ما ليس له وهو يعلم انه ليس
له والقاضي الذي يقيمه ايضا يعلم ان دعواه باطلة قال وليس هذا القانون منصوصا في الشرع حتى يخص به
عموم هذا الوعيد وانما المقصود ايصال الحق لمستحقه فترك مراعاة هذا القدر وتحصيل المقصود من ايصال
الحق لمستحقه اولى من الدخول تحت هذا الوعيد العظيم الحديث الثاني **قوله** ثنا علي بن عياش بتحتانية ومعجمة
قوله ثنا حريز هو بفتح المهملة وكسر الرا واخره زاي وهو ابن عثمان الحمصي من صغار التابعين وهذا الاسناد من عوالي
البخاري وشيخه عبد الواحد بن عبد الله النصري بالنون المفتوحة بعدها صاد مهملة وهو دمشقي واسم جده كعب بن عمير

قف

ويقال بسر بن كعب وهو من بني نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن وهو من صغار التابعين وفي الاسناد رواية القرين
عن القرين وقد ولي امرة الطائف لعمر بن عبد العزيز ثم ولي امرة المدينة ليزيد بن عبد الملك وكان محمود السيرة ومات
سنة بضع ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الحديث الواحد وقد رواه ايضا عنه زيد بن اسلم وهو اكبر منه سنا
ولقاء للمشايخ لكن ادخل بين عبد الواحد وواثلة عبد الوهاب بن بخت رايته في مستخرج ابن عبدان على الصحيحين
من رواية هشام بن سعد عن زيد وهشام فيه مقال وهذا عندي من المزيد في متصل الاسانيد وهو
مقلوب كانه عن زيد بن اسلم عن عبد الوهاب بن بخت عن عبد الواحد والله اعلم **قوله** ان من اعظم الفرى
بكسر الفاء مقصور وممدود وهو جمع فرية والفرية الكذب والبهت يقول فرى بفتح الراء فلان كذا اذا اختلق
يفري بفتح اوله فريا وافترى اختلق **قوله** او يري بضم التحتانية اوله وكسر الراء بعدها عينيه اي يدعي ان عينيه راتا في المنام
ما لم تريا ولاحمد وابن حبان والحاكم من وجه آخر عن واثلة ان يفتري الرجل على عينيه فيقول رايت ولم ير في
المنام شيئا **قوله** او يقول بفتح التحتانية اوله وضم القاف وسكون الواو وفي رواية المستملي بفتح المثناة
والقاف وتثقيل الواو المفتوحة وفي الحديث تشديد الكذب في هذه الامور الثلاثة وهي الخبر عن الشيء انه
رآه في المنام ولم يكن رآه والادعاء الى غير الاب والكذب على النبي صلى الله عليه وسلم فاما هذا الاخير فتقدم
البحث فيه في كتاب العلم واما ما يتعلق بالمنام فياتي في التعبير واما الادعاء فتقدم قريبا فيما قبله وتقدم
بيان الحكمة في التشديد فيه والحكمة في التشديد على النبي صلى الله عليه وسلم واضحة فانه انما يخبر عن الله فمن كذب في الكذب
عليه كذب على الله عز وجل وقد اشتد النكير على من كذب على الله تعالى في قوله فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او
كذب بآياته فسوى بين من كذب عليه وبين الكافر وقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة
والآيات في ذلك متعددة وقد تمسك بعض اهل الجهل بقوله تعالى ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل
الناس بغير علم وجاء في بعض طرق الحديث من كذب علي واما المنام فانه لما كان جزءا من الوحي كان المخبر عنه
بما لم يقع كالمخبر عن الله بما لم يلقه اليه او لان الله يرسل ملك الرؤيا فيري النائم ما شاء فاذا اخبر عن ذلك بالكذب
يكون كاذبا على الله وعلى الملك كما ان الذي يكذب على النبي صلى الله عليه وسلم ينسب اليه شرعا لم يقله والشرع
غالبا انما تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم على لسان الملك فيكون الكاذب في ذلك كاذبا على الله وعلى الملك الحديث
الثالث حديث ابن عباس تقدم وفد عبد القيس تقدم الكلام عليه في كتاب الايمان وياتي ما يتعلق بالاشربة
منه في موضعه ان شاء الله تعالى وقوله عن ابي جمرة بالجيم وقوله آمركم باربعة وانهاكم عن اربعة في رواية
الكشميهني باربع في الموضعين والشيء اذا لم يذكر مميزه يجوز تذكيره وتانيثه ومناسبة هذا الحديث
للترجمة من جهة ان جد العرب هم ربيعة ومضر ولا خلاف في نسبتهم الحديث الرابع حديث ابن عمر
في ان الفتنة من قبل المشرق وقد تقدم قريبا وياتي شرحه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ومناسبته للترجمة
من جهة ذكر المشرق وجلهم مضر وربيعة كما تقدم قريبا وفي بعض طرق هذا الحديث والايمان يمان
ففيه اشارة الى ذكر الاصول الثلاث فالثنتان لا خلاف انهم من بني اسمعيل وانما الخلاف في الثالث
قوله باب ذكر اسلم وغفار ومزينة وجهينة واشجع هذه خمس قبائل كانت في الجاهلية

في القوة

في القوة والمكانة دون بني عامر بن صعصعة وبني تميم بن مرة وغيرهما من القبائل فلما جاء الاسلام كانوا
اسرع دخولا فيه من اولئك فانقلب الشرف اليهم بسبب ذلك فاما اسلم فتقدم ذكر نسبهم في الباب
الماضي واما غفار فبكسر الغين وتخفيف الفاء وهم بنو غفار بن مليل بميم ولامين مصغر ابن ضمرة
ابن بكر بن عبد مناة بن كنانة وسبق منهم الى الاسلام ابو ذر الغفاري واخوه انيس كما سياتي في شرح ذلك
قريبا ورجع ابو ذر الى قومه فاسلم الكثير منهم واما مزينة فبضم الميم وفتح الزاي وسكون التحتانية بعدها
نون وهو اسم امراة عمرو بن اد بن طابخة بالموحدة ثم المعجمة ابن الياس بن مضر وهي مزينة بنت كلب
ابن وبرة وهي ام اوس وعثمان ابني عمرو فولدهما يقال لهم بنو مزينة والمزنيون ومن قدماء الصحابة
منهم عبد الله بن مغفل بن عبد نهم المزني وعمه خزاعي بن عبد نهم واياس بن هلال وابنه قرة بن
اياس وهو جد القاضي اياس بن معاوية بن قرة واخرون واما جهينة فهم بنو جهينة بن زيد بن
ليث بن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بالمهملة والفاء ابن قضاعة ومن مشهوري الصحابة
منهم عقبة بن عامر الجهني وغيره واختلف في قضاعة فالاكثر انهم من حمير فيرجع نسبهم الى قحطان وقيل
هم من ولد معد بن عدنان واما اشجع فبالمعجمة والجيم وزن احمر وهم بنو اشجع بن ريث بفتح الراء وسكون
التحتانية بعدها مثلثة ابن غطفان بن سعد بن قيس ومن مشهوري الصحابة منهم نعيم بن مسعود بن عامر
ابن انيف والحاصل ان هذه القبائل الخمس من مضر اما مزينة وغفار واشجع فبالاتفاق واما اسلم وجهينة
ففيه قول ويرجحه ان الذين ذكروا في مقابلهم وهم تميم واسد وغطفان وهوازن جميعهم من مضر
بالاتفاق وكانت منازل بني اسد بن خزيمة بظاهر مكة حتى وقع بينهم وبين خزاعة فقتل فضالة بن
عبيد بن مرارة الاسدي هلال بن امية الخزاعي فقتلت خزاعة فضالة بتهامة فنشبت الحرب بينهم
فخرجت بنو اسد عن منازلهم فحالفوا غطفان فصار يقال للطائفتين الحليفان اسد وغطفان وتاخر
من بني اسد آل جحش بن رئاب فحالفوا بني امية فلما اسلم آل جحش وهاجروا احتوى ابو سفيان على دورهم
بذلك الحلف ذكر ذلك عمر بن شبة في اخبار مكة ثم ذكر المصنف في الباب اربعة احاديث الاول
قوله قريش والانصار تقدم ذكر قريش وياتي ذكر الانصار في اوائل الهجرة **قوله** موالي بتشديد
التحتانية اضافة الى النبي صلى الله عليه وسلم اي انصاري وهذا هو المناسب هنا وان كان للمولى عدة معان
ويروى بتخفيف التحتانية والمضاف محذوف اي موالي الله ورسوله ويدل عليه قوله ليس لهم مولى دون
الله ورسوله وهذه فضيلة ظاهرة لهؤلاء القبائل والمراد من آمن منهم والشرف يحصل للشيء اذا حصل
لبعضه قيل انما خصوا بذلك لانهم بادروا الى الاسلام فلم يسبوا كما سبي غيرهم وهذا اذا سلم يحمل على
الغالب وقيل المراد بهذا الخبر النهي عن استرقاقهم وانهم لا يدخلون تحت الرق وهذا بعيد الحديث
الثاني حديث غفار غفر الله لها **قوله** ثنا محمد بن غرير هو بالمعجمة والراء المكررة مصغر **قوله** ابن عبد الله هو
ابن عمر **قوله** غفار غفر الله لها هو لفظ خبر يراد به الدعاء ويحتمل ان يكون خبرا على بابه ويؤيده قوله
في آخره عصية عصت الله ورسوله وعصية هم بطن من بني سليم ينتسبون الى عصية بمهملتين مصغر

ابن خفاف بضم المعجمة وفائين مخففتين ابن امرئ القيس بن بهثة بضم الموحدة وسكون الهاء بعدها مثلثة ابن سليم وانما قال فيهم صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عاهدوه فغدروا كما سيأتي بيان ذلك في كتاب المغازي في غزوة بئر معونة وقد تقدمت له طرق في الاستسقاء وحكى ابن التين ان بني غفار كانوا يسرقون الحاج في الجاهلية فدعا لهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اسلموا ليمحوا عنهم ذلك العار ووقع في هذا الحديث من استعمال الجناس الاشتقاق ما يلذ على السمع لسهولته وانسجامه وهو من الاتفاقات اللطيفة **تنبيه** وقع هنا في رواية كريمة وغيرها باب ابن اخت القوم منهم وذكر فيه حديث انس في ذلك وهو عند ابي ذر قبل باب قصة الحبش وسيأتي ووقع بعده ايضا عندهم باب قصة زمزم وفيه حديث اسلام ابي ذر وهو عند ابي ذر بعد باب قصة خزاعة وسيأتي شرح هذين البابين في مكانهما ان شاء الله تعالى الحديث الثالث حديث ابي هريرة في ذلك **قوله** ثنا محمد هو ابن سلام وقرأت بخط مغلطاي قيل هو ابن سلام وقيل ابن يحيى الذهلي وهذا الثاني ذكره فان الثاني لم يدرك عبد الوهاب الثقفي والصواب انه ابن سلام كما ثبت عند ابي علي بن السكن في هذا الحديث ويحتمل ان يكون ابن حوشب عند عبد الوهاب الثقفي فهو اولى ان يفسر به من محمد بن يحيى وقد اخرجه الاسماعيلي وابو نعيم من طريق محمد بن المثنى عن عبد الوهاب فيحتمل ان يكون هو فانه من شيوخ البخاري **قوله** عن ايوب هو السختياني ومحمد هو ابن سيرين وذكر الاسماعيلي عن المنيعي ان عبد الوهاب الثقفي تفرد برواية هذا الحديث عن ايوب الحديث الرابع اورده من طريقين **قوله** في الطريق الاولى ارايتم المخاطب بذلك الاقرع ابن حابس كما في الرواية التي بعدها **قوله** خيرا من بني تميم اي ابن مر بضم الميم وتشديد الراء بن اد بضم الالف وتشديد الدال ابن طابخة بن الياس بن مضر وفيهم بطون كثيرة جدا **قوله** وبني اسد اي ابن خزيمة بن مدركة ابن الياس بن مضر وكانوا عددا كثيرا وقد ظهر مصداق ذلك عقب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فارتد هؤلاء مع طليحة بن خويلد وارتد الذين قبلهم وهم بنو تميم مع سجاح **قوله** وبني عبد الله بن غطفان بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف اي ابن سعد بن قيس [illegible] بن مضر وكان اسم عبد الله بن غطفان في الجاهلية عبد العزى فغيره النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وبنوه يعرفون ببني المحولة اي بتشديد الواو **قوله** ومن بني عامر بن صعصعة اي ابن معاوية بن بكر بن هوازن وسيأتي نسب هوازن في الحديث الذي بعده **قوله** فقال رجل نعم هو الاقرع ابن حابس التميمي كما في الرواية التي بعد هذه **قوله** عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله بن ابي يعقوب نسب الى جده وهو بصري من بني تميم قال شعبة حدثني محمد بن ابي يعقوب وهو سيد بني تميم وهو ثقة عند الجميع **قوله** ان الاقرع بن حابس بمهملة وموحدة مكسورة بعدها شين معجمة **قوله** انما بايعك سراق الحجيج بالمهملة وبعد الالف تحتانية وفي رواية بالمثناة وبعدها الالف موحدة **قوله** ابن ابي يعقوب شك هو مقول شعبة وقد ظهر في الرواية التي قبلها ان لا اثر لشكه وان ذلك ثابت في الخبر **قوله** لاخير منهم كذا فيه بوزن افعل وهي لغة قليلة والمشهور لخير منهم وثبت كذلك في رواية الترمذي وانما كانوا خيرا منهم لانهم سبقوهم الى الاسلام والمراد الاكثر الاغلب **قوله** عن ابي هريرة قال قال اسلم وغفار كذا فيه بحذف فاعل قال الثاني وهو اصطلاح لمحمد بن سيرين اذا قال عن ابي هريرة قال قال لم يسم قائلا والمراد به النبي صلى الله عليه وسلم

عيلا معان صح

وقد نبه على

وقد نبه على ذلك الخطيب وتبعه ابن الصلاح وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن زهير بن حرب عن ابن علية عن ايوب فقال فيه قال رسول الله وكذا اخرجه احمد من طريق معمر عن ايوب **قوله** وشيء من مزينة وجهينة فيه تقييد لما اطلق في حديث ابي بكرة الذي قبله وكذا في قوله يوم القيامة لان المعتبر بالخير والشر انما يظهر في ذلك الوقت **قوله** وهوازن وغطفان فتقدم ذكرهم في حديث ابي هريرة واما هوازن فذكرت في حديث ابي هريرة بدل بني عامر بن صعصعة وبنو عامر بن صعصعة من بني هوازن من غير عكس فذكر هوازن اشمل من ذكر بني عامر ومن قبائل هوازن غير بني عامر بنو نصر بن معاوية وبنو سعد بن بكر بن هوازن وثقيف وهو قسي بن منبه بن بكر ابن هوازن والجميع يجمعهم هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بفتح المعجمة ثم المهملة ثم الفاء والتخفيف بن قيس **قوله باب** ذكر قحطان تقدم القول فيه وهل هو من ذرية اسمعيل ام لا والى قحطان تنتهي انساب اهل اليمن من حمير وكندة وهمدان وغيرهم **قوله** عن ثور بن زيد هو الديلي المدني وابو الغيث شيخه اسمه سالم **قوله** لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من قحطان لم اقف على اسمه ولكن جوز القرطبي انه جهجاه الذي وقع ذكره في مسلم من طريق اخرى عن ابي هريرة بلفظ لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له جهجاه اخرجه عقب حديث القحطاني **قوله** يسوق الناس بعصاه هو كناية عن الملك كأنه شبهه بالراعي وشبه الناس بالغنم ونكتة التشبيه التصرف الذي يملكه الراعي في الغنم وهذا الحديث يدخل في علامات النبوة من جهة ما اخبر به صلى الله عليه وسلم قبل وقوعه ولم يقع بعد وقد روى نعيم بن حماد في الفتن من طريق ارطاة ابن المنذر احد التابعين من اهل الشام ان القحطاني يخرج بعد المهدي ويسير على سيرة المهدي واخرج ايضا من طريق عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفي عن ابيه عن جده مرفوعا يكون بعد المهدي القحطاني والذي بعثني بالحق ما هو دونه وهذا الثاني مع كونه مرفوعا ضعيف الاسناد والاول مع كونه موقوفا اصلح اسنادا منه فان ثبت ذلك فهو في زمن عيسى بن مريم لما تقدم ان عيسى عليه السلام اذا نزل يجد المهدي امام المسلمين وفي رواية ارطاة بن المنذر ان القحطاني يعيش في الملك عشرين سنة واستشكل ذلك بانه كيف يكون في زمن عيسى يسوق الناس بعصاه والامر انما هو لعيسى ويجاب بجواز ان يقيمه عيسى نائبا عنه في امور مهمة عامة وسيأتي مزيد لذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى **قوله باب** ما ينهى من دعوى الجاهلية بضم اوله ودعوى الجاهلية الاستغاثة عند ارادة الحرب كانوا يقولون يا آل فلان فيجتمعون فينصرون القائل ولو كان ظالما فجاء الاسلام بالنهي عن ذلك وكأن المصنف اشار الى ما ورد في بعض طرق جابر المذكور وهو ما اخرجه اسحاق بن راهويه والمحاملي في الفوائد الاصبهانية من طريق ابي الزبير عن جابر قال اقتتل غلام من المهاجرين وغلام من الانصار فذكر الحديث وفيه فقال رسول الله ادعوى الجاهلية قالوا لا قال لا بأس ولينصر الرجل اخاه ظالما او مظلوما فان كان ظالما فلينهه فانه له نصر ويعرف من هذا ان الاستغاثة ليست حراما وانما الحرام ما يترتب عليها من دعوى الجاهلية **قوله** ثنا محمد كذا للجميع غير منسوب وهو ابن سلام كما جزم به ابو نعيم في المستخرج وابو علي الجياني ويؤيد ذلك ما وقع في الوصايا بمثل هذا الطريق فعند الاكثر حدثنا محمد غير منسوب وعند ابي ذر حدثنا محمد بن سلام **قوله** غزونا

هذه الغزوة هي غزوة المريسيع قوله ثاب معه بمثلثة وموحدة اي اجتمع قوله رجل لعابا اي بطالا وقيل كان يلعب
بالحراب كما تصنع الحبشة وهذا الرجل هو جهجاه بن قيس الغفاري وكان اجير عمر بن الخطاب والانصاري هو سنان بن وبرة
حليف بني سالم الخزرجي وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة المنافقين قوله فكسع بفتح الكاف اي ضربه على دبره
قوله حتى تداعوا كذا للاكثر بسكون الواو بصيغة الجمع وفي بعض النسخ عن ابي ذر تداعيا بفتح العين والواو بصيغة
التثنية والمشهور في هذا تداعيا بالياء عوض الواو وكانه بناها على اصلها بالواو قوله دعوها فانها خبيثة
اي دعوى الجاهلية وقيل الكسع فالاول هو المعتمد قوله الا تقتل بالنون وبالمثناة ايضا قوله هذا الخبيث
لعبد الله اللام بمعنى عن والتقدير قال عمر عن عبد الله لا تقتل هذا الخبيث وسياتي بقية شرح هذا الحديث
في التفسير ان شاء الله تعالى قوله وعن سفيان عن زبيد هو معطوف وهو موصول وليس بمعلق وقد تقدم في
الجنائز من رواية ابي نعيم عن سفيان عن زبيد ومن رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن زبيد ومن
رواية عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن الاعمش عن شيخيه وكانه سمعه منه مفرقا فحدث به فنقله كذلك
قوله قصة خزاعة اختلف في نسبهم مع الاتفاق على انهم من ولد عمرو بن لحي باللام والمهملة
مصغر وهو ابن حارثة بن عمرو بن عامر بن ماء السماء وقد تقدم نسبه في اسلم واسلم هو عم عمرو بن لحي وقيل ان اسم
لحي ربيعة وقد صحف بعض الرواة فقال عمرو بن يحيى ووقع مثل ذلك في الجمع للحميدي والصواب باللام وتشديد
الياء آخره مصغر ووقع في حديث جابر عند مسلم رايت ابا ثمامة عمرو بن مالك وفيه تغيير لكن افاد ان كنية عمرو ابا
ثمامة ويقال لخزاعة بنو كعب ينسبوا الى جدهم كعب بن عمرو بن لحي قال ابن الكلبي لما تفرق اهل سبا بسبب
سيل العرم نزل بنو مازن على ماء يقال له غسان فمن اقام به منهم فهو غساني وانخزع عنهم بنو عمرو بن لحي
عن قومهم فنزلوا مكة وما حولها فسموا خزاعة وتفرقت سائر الازد وفي ذلك يقول حسان بن ثابت
فلما نزلنا بطن مر تخزعت خزاعة منا في جموع كراكر ووقع في حديث الباب انه عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف
وهذا يؤيد قول من يقول ان خزاعة من مضر وذلك ان خندف بكسر المعجمة وسكون النون وفتح الدال المهملة
اسم امراة الياس بن مضر واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة لقبت بخندف لمشيتها
والخندفة الهرولة واشتهر بنوها بالنسبة اليها دون ابيهم لان الياس لما مات حزنت عليه حزنا شديدا
بحيث هجرت اهلها ودارها وساحت في الارض حتى ماتت فكان من راى اولادها الصغار يقول من هؤلاء
فيقال بنو خندف اشارة الى انها ضيعتهم وقمعة بفتح القاف والميم بعدها مهملة خفيفة وقيل بكسر القاف
وتشديد الميم وجمع بعضهم بين القولين اعني نسبة خزاعة الى اليمن والى مضر فزعم ان حارثة بن عمرو لما
مات قمعة بن خندف كانت امراته حاملا بلحي فولدته وهي عند حارثة فتبناه فنسب اليه فعلى هذا هو
من مضر بالولادة ومن اليمن بالتبني وذكر ابن الكلبي ان سبب قيام عمرو بن لحي بامر الكعبة ومكة ان امه هي
فهيرة بنت عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمي وكان ابوها اخر من ولي امر مكة من جرهم فقام بامر البيت
سبطه عمرو بن لحي فصار ذلك في خزاعة بعد جرهم ووقع بينهم في ذلك حروب الى ان انجلت جرهم عن مكة
ثم تولت خزاعة امر البيت ثلثمائة سنة الى ان كان اخرهم يدعى ابا غبشان بضم المعجمة وسكون الموحدة

بعدها

بعدها معجمة ايضا واسمه المحترش بمهملة ثم معجمة ابن حليل بمهملة ولامين مصغر ابن حبشية بفتح المهملة وسكون الموحدة
بعدها معجمة ثم ياء النسب ابن سلول بفتح المهملة ولامين الاولى مضمومة بن عمرو بن لحي وهو خال قصي بن كلاب اخو
امه حبى بضم المهملة وتشديد الموحدة مع الامالة وكان في عقله شيء فخدعه قصي فاشترى منه امر البيت باذواد
من الابل ويقال بزق خمر وغلب قصي حينئذ على امر البيت وجمع بطون بني فهر وحارب خزاعة حتى اخرجهم من مكة
وفيه يقول الشاعر ابوكم قصي كان يدعى مجمعا به جمع الله القبائل من فهر وشرع قصي لقريش السقاية
والرفادة فكان يصنع الطعام ايام منى والحياض للماء فيطعم الحجاج ويسقيهم وهو الذي عمر دار الندوة بمكة
فاذا وقع لقريش شيء عقدوه بها **قوله** رايت عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة اي هو ابو خزاعة ووقع في
رواية ابي نعيم عن اسرائيل بهذا السند عند الاسماعيلي خزاعة بن قمعة بن عمرو بن خندف وفيه تغيير بالتقديم
والتاخير وعنده من طريق ابي احمد الزبيري عن اسرائيل عمرو ابو خزاعة بن قمعة بن خندف وهذا يوافق الاول
لكن بحذف لحي وبان يقرب بن قمعة اعراب عمرو لا اعراب ابو خزاعة والصواب الاول هكذا روى ابو حصين هذا
الحديث عن ابي صالح مختصرا واخرجه مسلم من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه اتم منه ولفظه رايت عمرو بن لحي
ابن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار وزاده ابن اسحاق في السيرة عن محمد بن ابراهيم التيمي عن ابي صالح اتم من
هذا ولفظه سمعت رسول الله يقول لاكثم بن الحارث رايت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار لانه اول من غير
دين اسمعيل فنصب الاوثان وسيب السائبة وبحر البحيرة ووصل الوصيلة وحمى الحامي ووقع لنا بعلو في المعرفة
سهيل وعند ابن مردويه من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه نحوه وللحاكم من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة
لكنه قال عمرو بن قمعة فنسبه الى جده وروى الطبراني من حديث ابن عباس رفعه اول من غير دين ابراهيم عمرو بن
لحي بن قمعة بن خندف ابو خزاعة وذكر الفاكهي من طريق عكرمة نحوه مرسلا وفيه فقال المقداد يا رسول الله
من عمرو بن لحي قال ابو هؤلاء الحي من خزاعة وذكر ابن اسحاق ان سبب عبادة عمرو بن لحي الاصنام انه خرج الى الشام
وبها يومئذ العماليق وهم يعبدون الاصنام فاستوهبهم واحدا منها وجاء به الى مكة فنصبه الى الكعبة وهو
هبل وكان قبل ذلك في زمن جرهم قد فجر رجل يقال له اساف بامراة يقال لها نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين
فاخذهما عمرو بن لحي فنصبهما حول الكعبة فصار من يطوف يتمسح بهما يبدا باساف ويختم بنائلة وذكر محمد بن حبيب
عن ابن الكلبي ان سبب ذلك ان عمرو بن لحي كان له تابع من الجن يقال له ابو ثمامة فاتاه ليلة فقال اجب ابا ثمامة
فقال لبيك من تهامة فقال ادخل بلا ملامة فقال ائت سيف جدة تجد الهة معدة فخذها ولا تهب
وادع الى عبادتها تجب قال فتوجه الى جدة فوجد الاصنام التي كانت تعبد في زمن نوح وادريس وهي
ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر فحملها الى مكة ودعا الى عبادتها فانتشر بسبب ذلك عبادة الاصنام
في العرب وسياتي زيادة شرح ذلك في تفسير سورة نوح ان شاء الله تعالى **قوله** في الرواية الاخرى عن ابي هريرة
عمرو بن عامر الخزاعي كذا وقع نسبه في حديث ابن مسعود عند احمد ولفظه اول من سيب السوائب وعبد
الاصنام عمرو بن عامر ابو خزاعة وهذا مغاير لما تقدم وكان نسب الى جده لامه عمرو بن حارثة بن عمرو بن عامر
وهو مغاير ايضا لما تقدم من نسبة عمرو بن لحي الى مضر فان عامرا هو ابن ماء السماء ابن سبا وهو جد جد عمرو بن لحي

عند من ينسبهم الى اليمن ويحتمل ان يكون نسب اليه بطريق التبني كما تقدم قبل وسيأتي الكلام على الوصيلة
والسائبة وغيرهما في تفسير سورة المائدة ان شاء الله تعالى ويؤخذ من هذه الآية مطابقته للترجمة من قول ابن عباس
ان سرك ان تعرف جهل العرب **قوله باب** قصة اسلام ابي ذر الغفاري هكذا في رواية ابي ذر والحموي
وحده وسقط للباقين وكانه اولى لان هذه الترجمة سيأتي بعد اسلام ابي بكر وسعد وغيرهما ووقع للاكثر هنا
قصة زمزم ووجه تعلقها بقصة ابي ذر ما وقع له من الاكتفاء بماء زمزم في المدة التي اقام فيها بمكة وسيأتي
شرح ذلك في مكانه ان شاء الله تعالى **قوله باب** قصة زمزم وجهل العرب كذا لابي ذر ولغيره باب
جهل العرب كذا لابي ذر ولغيره باب جهل العرب وهو اولى اذ لم يجر في حديث الباب لزمزم ذكر واما الاسمعيلي
فجمع هذه الاحاديث في ترجمة واحدة وهو متجه **قوله** قد خسر الذين قتلوا اولادهم اي بناتهم وسيأتي بيان
ذلك في التفسير ان شاء الله تعالى **قوله باب** من انتسب الى آبائه في الاسلام والجاهلية اي
جواز ذلك خلافا لمن كرهه مطلقا فان محل الكراهة ما اذا اورده على طريق المفاخرة والمشاجرة وقد
روى احمد وابو يعلى باسناد حسن من حديث ابي ريحانة رفعه من انتسب الى تسعة آباء كفار يريد بهم عزا
وكرامة فهو عاشرهم في النار **قوله** وقال ابن عمر وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الكريم بن الكريم
الى آخره تقدم حديث كل منهما موصولا في احاديث الانبياء ومقصود الدلالة للترجمة انه لما وقع من النبي
صلى الله عليه وسلم نسبة يوسف عليه السلام الى آبائه كان ذلك دليلا على جواز ذلك لغيره في غيره
ويكون ذلك مطابقا لركن الترجمة الاول **قوله** وقال البراء عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد المطلب
هو طرف من حديث تقدم موصولا في الجهاد وهو في قصة غزوة حنين ووجه الدلالة منه انه صلى الله
عليه وسلم انتسب الى جده عبد المطلب فيكون مطابقا لركن الترجمة الثاني **قوله** لما نزلت وانذر
عشيرتك الاقربين جعل النبي صلى الله عليه وسلم ينادي يا بني فهر يا بني عدي ببطون قريش في رواية
الكشميهني لبطون قريش باللام بدل الموحدة ونداؤه للقبائل من قريش قبل عشيرته الادنين لتكرر
انذار عشيرته ولدخول قريش كلها في اقاربه ولان انذار العشيرة يقع بالطبع وانذار غيرهم يكون بطريق
الاولى **قوله** قال لنا قبيصة الى آخره هو موصول وليس بمعلق وقد وصله الاسمعيلي من وجه آخر
عن قبيصة **قوله** جعل النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهم قبائل قبائل **قوله** قد فسره الذي قبله وانه كان يسمي
رؤوس القبائل كقوله يا بني عدي واوضح منه حديث ابي هريرة الذي بعده حيث ناداهم طبقة بعد طبقة
الى ان انتهى الى عمته صفية بنت عبد المطلب وهي ام الزبير بن العوام والى ابنته فاطمة عليها السلام
وسيأتي شرح ذلك مبسوطا في تفسير سورة الشعراء وهذه القصة ان كانت وقعت في صدر الاسلام بمكة
فلم يدركها ابن عباس لانه ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ولا ابو هريرة لانه انما اسلم بالمدينة وفي نداء
فاطمة يومئذ ايضا ما يقتضي تأخر القصة لانها كانت حينئذ صغيرة او مراهقة وان كان ابو هريرة
حضرها فلا يناسب الترجمة لانه انما اسلم بعد الهجرة بمدة والذي يظهر ان ذلك وقع مرتين مرة في صدر الاسلام
ورواية ابن عباس وابي هريرة لها من مرسل الصحابة وهذا هو الموافق للترجمة من جهة دخولها في

مبدا الشر

مبدا السيرة النبوية ويؤيد ذلك ما سيأتي ان ابا لهب كان حاضرا لذلك وهو مات في ايام بدر ومن بعد ذلك
129 حيث يمكن ان تدعى فيه فاطمة عليها السلام او يحضر ذلك ابو هريرة او ابن عباس **قوله باب**
ابن اخت القوم منهم ومولى القوم منهم اي فيما يرجع الى المناصرة والتعاون ونحو ذلك واما بالنسبة
الى الميراث ففيه نزاع كما سيأتي بسطه في كتاب الفرائض **قوله** الا ابن اخت لنا هو النعمان بن مقرن
المزني كما اخرجه احمد من طريق شعبة عن معاوية بن قرة في حديث انس هذا ووقع ذلك في قصة اخرى
كما اخرج الطبراني من حديث عتبة بن غزوان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوما لقريش هل فيكم من كان
منكم قالوا لا الا ابن اختنا عتبة بن غزوان فقال ابن اخت القوم منهم وله من حديث عمرو بن عوف ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيته قال ادخلوا علي ولا تدخل علي الا قرشي فقال لهم هل معكم احد غيركم
قالوا معنا ابن الاخت والمولى قال حليف القوم منهم واخرج احمد نحوه من حديث ابي موسى والطبراني ومولى القوم منهم
نحوه من حديث ابي سعيد **تنبيه** لم يذكر المصنف حديث مولى القوم منهم مع ذكره في الترجمة فزعم
بعضهم انه لم يقع له حديث على شرطه فاشار اليه وفيه نظر لانه قد اورده في الفرائض من حديث انس
ولفظه مولى القوم من انفسهم والمراد بالمولى هنا المعتق بفتح المثناة والحليف واما المولى من اعلى فلا
يراد هنا وسيأتي في غزوة حنين بيان سبب حديث الباب ووقع في حديث ابي هريرة عند البزار مضمون
الترجمة وزيادة عليها بلفظ مولى القوم منهم وحليف القوم منهم وابن اخت القوم منهم **قوله
باب** قصة الحبش وقول النبي صلى الله عليه وسلم يا بني ارفدة هو بفتح الهمزة وسكون
الراء وكسر الفاء اسم جدهم وقيل معناه اولاد الامة وقد تقدم شيء من ذلك في ابواب العيدين والحبش
هم الحبشة يقال انهم من ولد حبش بن كوش بن حام بن نوح وهم مجاورون لاهل اليمن يقطع بينهم البحر
وقد غلبوا على اليمن قبل الاسلام وملكوها وغزا ابرهة من ملوكهم الكعبة ومعه الفيل وقد ذكر ابن اسحاق
قصته مطولة واخرجه الحاكم ثم البيهقي من طريق قابوس بن ابي ظبيان عن ابيه عن ابن عباس ملخصه
والى هذا القدر اشار المصنف بذكرهم في مقدمة السيرة النبوية واستدل قوم من الصوفية بحديث
الباب على جواز الرقص وسماع آلات الملاهي وطعن فيه الجمهور باختلاف القصدين فان لعب الحبشة
بحرابهم كان للتمرين على الحرب فلا يحتج به للرقص في اللهو والله اعلم **قوله باب**
من احب ان لا يسب نسبه هو بضم اوله يسب والمراد بالنسب الاصل وبالسب الشتم اي المراد ان
لا يشتم او المراد ان لا يشتم اهل نسبه **قوله** ثنا عبدة هو ابن سليمان وهشام هو ابن عروة **قوله**
استأذن حسان بن ثابت اي ابن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي وسبب هذا الاستئذان
مبين عند مسلم من طريق ابي سلمة عن عائشة قالت قال رسول الله اهجوا المشركين فانه اشد عليهم
من رشق النبل فارسل الى ابن رواحة فقال اهجهم فهجاهم فلم يرض فارسل الى كعب بن مالك ثم
ارسل الى حسان فقال لقد آن لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه ثم ادلع لسانه فجعل
يحركه ثم قال والذي بعثك بالحق لافرينهم بلساني فري الاديم قال لا تعجل وروى احمد من حديث

كعب بن مالك قالت قال لنا رسول الله اهجوا المشركين بالشعر فان المومن يجاهد بنفسه وماله والذي
نفس محمد بيده كانما تنضحونهم بالنبل وروى احمد والبزار من حديث عمار بن ياسر قال لما هجانا المشركون قال
لنا رسول الله قولوا لهم كما يقولون لكم قوله فكيف بنسبي فيهم اي كيف تهجوا قريشا مع اجتماعي معهم في نسب
واحد وفي هذا اشاره الى ان معظم طرق الهجو الغض من الاباء قوله لاسلنك منهم اي لاخلصن نسبك من
نسبهم بحيث يختص الهجو بهم دونك وفي روايه ابي سلمة المذكوره فقال ايت ابا بكر فانه اعلم قريش بانسابها
حتى يخلص لك نسبي فاتاه حسان ثم رجع فقال قد خلص لي نسبك قوله كما تسل الشعرة من العجين اشار
بذلك الى ان الشعرة اذا اخرجت من العجين لا يتعلق بها منه شي لنعومته بخلاف ما اذا سلت من العسل
مثلا فانها قد يتعلق بها منه شي او ما اذا سلت من الخرق فانها قد تنقطع قبل ان تخلص قوله وعن ابيه هو موصول
بالاسناد المذكور الى عروه وليس بمعلق وقد اخرجه المصنف في الادب عن محمد بن سلام عن عبدة بهذا الاسنا
د فقال فيه وعن هشام عن ابيه فذكر الزياده وكذلك اخرجه في الادب المفرد قوله كان ينافح بكسر الفا بعدها
مهمله ومعناه يدافع او يرامي وللكشميهني في روايه ابي ذر عنه يقال نفحت الدابه اذا رمحت بحوافرها
ونفحه بالسيف اذا تناوله من بعيد واصل النفح بالمهمله الضرب وقيل للعطا نفح كان المعطي يضرب السائل
به ووقع في روايه ابي سلمه المذكوره قالت عائشه فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لحسان ان روح القدس
لا يزال يويدك ما نافحت عن الله ورسوله قالت وسمعته يقول هجاهم حسان فشفى واشتفى وقد تقدم في
اوايل الصلاه ما يدل على ان المراد بروح القدس جبريل عليه السلام ويأتي الكلام على الشعر واحكامه
في كتاب الادب ان شا الله تعالى قوله باب ما جاء في اسما الله وقول الله عز وجل محمد رسول (رسول الله)
الله والذين معه اشدا على الكفار وقوله من بعدي اسمه احمد كانه يشير الى ان هذين الاسمين اشهر
اسمايه واشهرهما محمد وقد تكرر في القران واما احمد فذكر فيه حكايه عن قول عيسى عليه السلام فاما محمد فمن
باب التفعيل للمبالغه واما احمد فمن باب التفضيل وسمي احمد لانه علم منقول من صفه وهي افعل
التفضيل ومعناه احمد الحامدين وسبب ذلك ما ثبت في الصحيح انه يفتح عليه في المقام المحمود بمحامد لم يفتح
بها على احد قبله وقيل الانبيا حمادون وهو احمدهم اي اكثرهم حمدا واعظمهم في صفه الحمد واما محمد فهو منقول
من صفه الحمد ايضا وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغه وقد اخرج المصنف في التاريخ الصغير من طريق
علي بن زيد قال كان ابو طالب يقول وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد والمحمد الذي حمد مره بعد مره (قوله)
كالممدح قال الاعشى • اليك ابيت اللعن كان وجيفها الى الماجد القرم الجواد المحمد • اي الذي حمد
مره بعد مره والذي تكاملت فيه الخصال المحموده قال عياض كان رسول الله احمد قبل ان يكون محمدا كما وقع في
الوجود لان تسميته احمد وقعت في الكتب السالفه وتسميته محمدا وقعت في القران العظيم وذلك انه حمد
ربه قبل ان يحمده الناس وكذلك في الاخره يحمد ربه فيشفعه فيحمده الناس وقد خص بسوره الحمد وبلوا الحمد
وبالمقام المحمود وشرع له الحمد بعد الاكل وبعد الشرب وبعد الدعا وبعد القدوم من السفر وسميت امته
الحمادين فجمعت له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم وذكر فيه حديثين احدهما قوله عن محمد بن جبير بن مطعم

عن ابيه كذا وقع موصولا عن معن بن عيسى عن مالك وقال الاكثر عن مالك عن الزهري عن محمد بن جبير
مرسلا ووافق معنا على وصله عن مالك جويريه ابن اسما عند الاسمعيلي ومحمد بن المبارك وعبد الله بن نافع
عند ابي عوانه واخرجه الدارقطني في الغرايب عن اخرين عن مالك وقال ان اكثر اصحاب مالك ارسلوه قلت
وهو معروف الاتصال عن غير مالك وصله يزيد بن يونس وعقيل ومعمر وحديثهم عند مسلم وشعيب وحديثه
عند المصنف في التفسير وابن عيينه وحديثه عند مسلم ايضا والترمذي كلهم عن الزهري ورواه عن جبير
ابن مطعم ايضا ولده الاخر نافع وفي حديثه زياده وعند المصنف في التاريخ واخرجه احمد وابن سعد
وصححه الحاكم وفي الباب عن ابي موسى الاشعري عند مسلم والمصنف في التاريخ وعن حذيفه عند المصنف في
التاريخ والترمذي وابن سعيد وعن ابن عباس وابي الطفيل عند ابن عدي ومن مرسل مجاهد عند ابن
سعد وساذكر ما في رواياتهم من زياده فايده قوله عن محمد بن جبير في روايه شعيب المذكوره عن الزهري اخبرني
محمد بن جبير قوله في خمسه اسما في روايه نافع بن جبير انه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له اتحصي اسما
رسول الله التي كان جبير بن مطعم يعدها قال نعم هي ست فذكر الخمسه التي ذكرها محمد بن جبير وزاد الخاتم لكن
روى البيهقي في الدلايل من طريق ابن ابي حفصه عن الزهري في حديث محمد بن جبير بن مطعم وانا العاقب
قال يعني الخاتم وفي حديث حذيفه احمد ومحمد والحاشر والمقفي ونبي الرحمه وكذا في حديث ابي موسى الا انه لم
يذكر الحاشر وزعم بعضهم ان العدد ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكره الراوي بالمعنى وفيه
نظر لتصريحه في الحديث بقوله ان لي خمسه اسما والذي يظهر انه اراد ان لي خمسه اسما اختص بها لم يتسم
بها احد قبلي او معظمه او مشهوره في الامم الماضيه لا انه اراد الحصر فيها قال عياض حمى الله هذه الاسما
ان يسمى بها احد قبله وانما يسمى بعض العرب محمدا قرب ميلاده لما سمعوا من الكهان والاحبار ان نبيا سيبعث
في ذلك الزمان يسمى محمدا فرجوا ان يكون هو فسموا ابناهم بذلك قال وهم سته لا سبعه كذا قال وقال
السهيلي في الروض لا يعرف في العرب من يسمى محمدا قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثه محمد بن سفيان بن مجاشع
ومحمد بن احيحه بن الجلاح ومحمد بن حمران بن ربيعه وسبق السهيلي الى هذا القول ابو عبد الله بن خالويه في
كتاب ليس وهو حصر مردود وقد جمعت اسما من يسمى بذلك في جز مفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في
(نفسا) بعضهم ووهم في بعض فيتخلص منهم خمسه عشر نفسا واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعه بن سواءه بن جشم بن سعد بن
زيد مناه بن تميم التميمي السعدي روى حديثه البغوي وابن سعد وابن شاهين وابن السكن وغيرهم
من طريق العلا بن الفضل عن ابيه عن جده عبد الملك بن ابي سويه عن ابيه ابي سويه عن ابيه خليفه
(سالت ابي عما) ابن عبدة المنقري قال سالت محمد بن عدي بن ربيعه كيف سماك ابوك في الجاهليه محمدا قال سالت ابي فقال
خرجت رابع اربعه من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع ويزيد بن عمرو بن ربيعه واسامه بن
مالك بن جندب بن العنبر نريد ابن جفنه الغساني بالشام فنزلنا على غدير عند دير فاشرف علينا الديراني
فقال لنا انه يبعث منكم وشيكا نبي فسارعوا اليه فقلنا ما اسمه قال محمد فلما انصرفنا ولد لكل منا
ولد فسماه محمدا لذلك انتهى قال ابن سعد اخبرنا علي بن محمد عن مسلمة بن محارب عن قتاده بن السكن قال كان

في بني تميم محمد بن سفيان بن مجاشع قيل لابيه انه سيكون نبي في العرب اسمه محمد فسمى ابنه محمدا فهولاء اربعة ليس
في السياق ما يشعر بان فيهم من له صحبة الا محمد بن عدي وقد قال ابن سعد لما ذكره في الصحابة عداده في (بان صح)
اهل الكوفة وذكر عبدان المروزي ان محمد بن احيحة بن الجلاح اول من تسمى في الجاهلية محمدا وكانه تلقى ذلك من
قصة تبع لما حاصر المدينة وخرج اليه احيحة المذكور هو والحبر الذي كان عندهم بيثرب فاخبره الحبر ان هذا بلد
نبي يبعث يسمى محمدا فسمى ابنه محمدا وذكر البلاذري منهم محمد بن عقبة بن احيحة فلا ادري اهما واحد نسب
الى جده ام هما اثنان ومنهم محمد بن البر البكري ذكره ابن حبيب وضبط البلاذري اباه فقال محمد بن بر بتشديد
الراء ليس بعدها الف ابن طريف بن عتوارة بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ولهذا نسبوه
ايضا العتواري وغفل ابن دحية فعده فيهم محمد بن عتوارة وهو هو نسب لجده الاعلى ومنهم محمد بن اليحمد
الازدي ذكره البصري في كتاب المنقذ ومحمد بن خولي الهمداني ذكره ابن دريد ومنهم محمد بن حرماز بن مالك
العمري ذكره ابو موسى في الذيل ومنهم محمد بن حمران بن ابي حمران واسمه ربيعة بن مالك الجعفي المعروف
بالشويعر ذكره المرزباني فقال هو احد من سمي محمدا في الجاهلية وله قصة مع امرئ القيس ومنهم محمد بن خزاعي
ابن علقمة بن حرابة السلمي من بني ذكوان ذكره ابن سعد عن علي بن محمد عن سلمة بن الفضل عن محمد بن اسحاق
قال سمي محمد بن خزاعي طمعا في النبوة ذكر الطبري ان ابرهة الحبشي توجه وامر ان يغزوا بني كنانة فقتلوه
فكان ذلك من اسباب قصة الفيل وذكر محمد بن احمد بن سليمان الهروي في كتاب الدلائل فيمن يسمى محمدا في
الجاهلية وذكر ابن سعد لاخيه قيس بن خزاعي تذكر من ابيات يقول فيها فذلكم ذو التاج منا محمد
رماه في حومة الموت تحقق ومنهم محمد بن عمرو بن مغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وهو والد هبيب
بموحدتين مصغر وهو على شرط المذكورين فان لولده صحبة ومات هو في الجاهلية ومنهم محمد بن الحارث بن حديج
ابن حويص ذكره ابو حاتم السجستاني في كتاب المعمرين وذكر له قصة مع عمر وقال انه احد من يسمى في الجاهلية
محمدا ومنهم محمد الفقيمي ومحمد الاسيدي ذكرهما ابن سعد ولم ينسبهما باكثر من ذلك فعرف بهذا وجه الرد
على الحصر الذي ذكره السهيلي وكذا الذي ذكره القاضي عياض وعجب من السهيلي كيف لم يقف على ما ذكره عياض
مع كونه كان قبله وقد تحرر لنا من اسمائهم قدر الذي ذكره القاضي عياض مرتين بل ثلاث مرات فانه ذكر في
الستة الذي جزم بهم محمد بن مسلمة وهو غلط فانه ولد بعد ميلاد النبي صلى الله عليه وسلم بمدة ففضل له خمسة
وقد خلص لنا خمسة عشر والله اعلم قوله وانا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر قيل المراد ازالة ذلك من جزيرة
العرب وفيه نظر لانه وقع في رواية عقيل ومعمر يمحو الله بي الكفرة ويجاب بان المراد ازالة الكفر بازالة
اهله وانما قيد بجزيرة العرب لان الكفر ما انمحى من جميع البلاد وقيل انه محمول على الاغلب او انه ينمحي
بسببه اولا فاولا الى ان يضمحل في زمان عيسى بن مريم فانه يرفع الجزية ولا يقبل الا الاسلام وفي رواية
نافع بن جبير وانا الماحي فان الله يمحو بي سيئات من اتبعه وهذا يشبه ان يكون من قول الراوي قوله
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي اي على اثري انه يحشر قبل الناس وهو موافق لقوله في الرواية الاخرى
يحشر الناس على عقبي ويحتمل ان يكون المراد بالقدم الزمان اي وقت قيامي على قدمي بظهور علامات
الحشر

الحشر اشارة الى انه ليس بعده نبي ولا شريعة واستشكل التفسير بانه يقتضي انه محشور فكيف يفسر به حاشر
وهو اسم فاعل واجيب بان اسناد الفعل الى الفاعل اضافة والاضافة تصح بادنى ملابسة فلما كان لا
امة بعد امته لانه لا نبي بعده نسب الحشر اليه لانه يقع عقبه ويحتمل ان يكون معناه انه اول من يحشر
كما جاء في الحديث الآخر انا اول من تنشق عنه الارض وقيل معنى القدم السبب وقيل المراد على مشاهدتي
قائما لله شاهدا على الامم ووقع في رواية نافع بن جبير وانا حاشر بعثت مع الساعة وهو يرجح الاول تنبيه
قوله على عقبي بكسر الموحدة مخففا على الافراد ولبعضهم بالتشديد على التثنية والموحدة مفتوحة قوله
وانا العاقب زاد يونس بن يزيد في روايته عن الزهري الذي ليس بعده احد وقد سماه الله رؤوفا رحيما
قال البيهقي في الدلائل قوله وقد سماه الله الى آخره مدرج من قول الزهري قلت وهو كذلك وكانه اشار
اليما في اخر سورة براءة واما قوله الذي ليس بعده نبي فظاهره الادراج ايضا لكن وقع في رواية سفيان
ابن عيينة عند الترمذي وغيره بلفظ الذي ليس بعدي نبي ووقع في رواية نافع بن جبير فانه عقب الانبياء
وهو محتمل للرفع والوقف ومما وقع من اسمائه في القران بالاتفاق الشاهد المبشر النذير المبين الداعي الى
الله السراج المنير وفيه ايضا المذكر والرحمة والنعمة والهادي والشهيد والامين والمزمل والمدثر
وتقدم في حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المتوكل ومن اسمائه المشهورة المختار والمصطفى والشفيع والمشفع
والصادق المصدوق وغير ذلك قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي
صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسما قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلثمائة اسم
وذكر في تصنيفه المذكور اماكنها من القران والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها واستطرد كعادته
الى فوائد كثيرة وغالب الاسماء التي ذكرها وصف بها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل
التسمية مثل عده اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة ثم النون في اسمائه للحديث المذكور في الباب بعده في
القصر الذي من ذهب وفضة الا موضع لبنة قال فكنت انا اللبنة كذا وقع في حديث ابي هريرة وفي حديث
جابر موضع اللبنة وهو المراد ونقل ابن العربي في شرح الترمذي عن بعض الصوفية ان لله الف اسم ولرسوله
الف اسم وقيل الحكمة في الاقتصار على الخمسة المذكورة في هذا الحديث لانها اشهر من غيرها وموجودة في
الكتب القديمة وبين الامم السالفة الحديث الثاني قوله سفيان هو ابن عيينة قوله عن ابي الزناد
في رواية " ثنا ابو الزناد قوله الا تعجبون في رواية عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عند المصنف (بياض في الاصل)
في التاريخ يا عباد الله انظروا وله من طريق محمد بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة بلفظ الم تروا كيف والباقي
سواء قوله يشتمون مذمما كان الكفار من قريش من شدة كراهتهم في النبي صلى الله عليه وسلم لا يسمونه باسمه
الدال على المدح فيعدلون الى ضده فيقولون مذمم ومذمم ليس هو اسمه ولا يعرف به فكان الذي يقع
منهم في ذلك مصروفا الى غيره قال ابن التين استدل بهذا الحديث من اسقط حد القذف بالتعريض وهم الاكثر
خلافا لمالك واجاب بانه لم يقع في الحديث انه لا شيء عليهم في ذلك بل الواقع انهم عوقبوا في ذلك
بالقتل وغيره انتهى والتحقيق انه لا حجة في ذلك اثباتا ولا نفيا والله اعلم واستنبط منه النسائي ان من

تكلم بكلام مناف لمعنى الطلاق ومطلق الفرقة وقصد به الطلاق لا يقع كمن قال لزوجته كلي وقصد الطلاق
فانها لا تطلق لان الاكل لا يصلح ان يفسر به الطلاق بوجه من الوجوه **قوله باب** خاتم النبيين
ذكر بما وقع في القران واشار الى ما اخرجه في التاريخ من حديث العرباض بن سارية رفعه الى عبد الله وخاتم
النبيين وان آدم لمنجدل في طينته الحديث واخرجه ايضا احمد وصححه ابن حبان والحاكم اي ان المراد بالخاتم في
اسمايه انه خاتم النبيين فاورد فيه حديثي ابي هريرة وجابر ومعناهما واحد وسياق ابي هريرة اتم ووقع في
اخر حديث جابر عند الاسمعيلي من طريق عفان عن سليم بن حيان فانا موضع اللبنة حيث ختمت الانبيا
قوله مثلي ومثل النبيين كرجل بنا دارا قيل المشبه به واحد والمشبه جماعة فكيف صح التشبيه
وجوابه انه جعل الانبيا كرجل واحد لانه لا يتم ما اراد من التشبيه الا باعتبار الكل وكذلك الدار
لا تتم الا باجتماع البنيان ويحتمل ان يكون من التشبيه التمثيلي وهو ان يوخذ وصف من اوصاف
المشبه ويشبه بمثله من احوال المشبه به فكانه شبه الانبيا وما بعثوا به من ارشاد الناس
ببيت اسست قواعده ورفع بنيانه وبقي منه موضع به يتم صلاح ذلك البيت وزعم ابن العربي ان
اللبنة المشار اليها كانت في اس الدار المذكورة وانها لولا وضعها لانقضت تلك الدار قال وبهذا يتم
المراد من التشبيه المذكور انتهى وهذا ان كان منقولا فهو حسن والا فليس بلازم نعم ظاهر السياق
ان تكون اللبنة في مكان يظهر عدم الكمال في الدار بفقدها وقد وقع في رواية همام عند مسلم الا موضع
لبنة من زاوية من زواياها فظهر ان المراد انها مكملة محسنة والا لاستلزم ان يكون الامر بدونها كان
ناقصا وليس كذلك فان شريعة كل نبي بالنسبة اليه كاملة فالمراد هنا النظر الى الاكمل بالنسبة الى الشريعة
المحمدية مع ما مضى من الشرايع **قوله** لبنة لولا موضع اللبنة بفتح اللام وكسر الموحدة بعدها نون وبكسر
اللام وسكون الموحدة ايضا هي القطعة من الطين يعجن ويجبل ويعد للبنا ويقال لها ما لم تحرق لبنة
فاذا احرقت فهي آجرة وقوله موضع اللبنة بالرفع على انه مبتدا وخبره محذوف اي لولا موضع اللبنة يوهم
النقص لكان بنا الدار كاملا ويحتمل ان يكون لولا تخصيصية وفعلها محذوف تقديره لولا اكمل موضع اللبنة
ووقع في رواية همام عند احمد الا وضعت هاهنا لبنة فيتم بنيانك وفي الحديث ضرب الامثال للتقريب
للافهام وفضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر النبيين وان الله ختم به المرسلين واكمل به شرايع الدين
قوله باب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم كذا وقعت هذه الترجمة عند ابي ذر وسقطت من رواية
النسفي ولم يذكرها الاسمعيلي وفي ثبوتها هنا نظر فان محلها في اخر المغازي كما سياتي والذي يظهر ان
المصنف قصد بايراد حديث عايشة هنا بيان مقدار عمر النبي صلى الله عليه وسلم فقط لا خصوص زمن وفاته
واورده في الاسما اشارة الى ان من جملة صفاته عند اهل الكتب ان مقدار عمره القدر الذي عاشه وسياتي
نقل الخلاف في مقدار عمره في اخر المغازي ان شا الله تعالى **قوله** قال ابن شهاب واخبرني سعيد بن المسيب
مثله اي مثل ما اخبر عروة عن عايشة وقول ابن شهاب موصول بالاسناد المذكور وقد اخرجه الاسمعيلي
من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب بالاسنادين معا مفرقا وهو من مرسل سعيد بن المسيب ويحتمل

ان يكون

لا يلزم من هذا الاطلاق ان يكون النبي به حقيقة عليه افضل الصلاة والسلام من الوجوه ع

ان يكون سعيد ايضا سمعه من عايشة رضي الله عنها **قوله باب** كنية النبي صلى الله عليه وسلم الكنية
بضم الكاف وسكون النون ماخوذ من الكناية تقول كنيت عن الامر بكذا اذا ذكرته بغير ما يستدل به
عليه صريحا وقد اشتهرت الكنى للعرب حتى ربما غلبت على الاسما كابي طالب وابي لهب ونحوهما وقد يكون للواحد جد
كنية واحدة واكثر وقد يشتهر باسمه وكنيته جميعا فالاسم والكنية واللقب يجمعها العلم بفتحتين ويتغاير
بان اللقب ما اشعر بمدح او ذم والكنية ما صدرت باب او ام وما عدا ذلك فهو الاسم وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يكنى ابا القاسم بولده القاسم وهو اكبر اولاده واختلف هل مات قبل البعثة او بعدها وولد له ابراهيم ولدم
في المدينة من مارية ومضى شي من امره في الجنايز وفي حديث انس ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم السلام
عليك يا ابا ابراهيم واورد المصنف في الباب ثلثة احاديث احدها حديث انس اورده مختصرا وقد مضى في
البيوع باتم منه وفيه ان الرجل قال لم اعنك وحينيذ نهى عن التكني بكنيته ثانيها حديث جابر وسالم
الراوي عنه هو ابن ابي الجعد واورده ايضا مختصرا وقد مضى في الخمس باتم منه ايضا وقوله في اوله حدثنا
محمد بن كثير ثنا شعبة كذا للاكثر وفي رواية ابي علي بن السكن سفيان بدل شعبة ومال الكياني الى ترجيح الاكثر
بان مسلما اخرجه من طريق شعبة عن منصور ثالثها حديث ابي هريرة **قوله** قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
كذا وقع في هذه الطريق وهو لطيف وتقدم في العلم بلفظ قال رسول الله وقد اختلف في جواز التكني بكنيته
صلى الله عليه وسلم فالمشهور عن الشافعي المنع على ظاهر هذه الاحاديث وقيل يختص ذلك بزمانه وقيل بمن
تسمى باسمه وسياتي بسط ذلك وتوجيه هذه المذاهب في كتاب الادب ان شا الله تعالى **قوله باب**
كذا للاكثر بغير ترجمة كابي ذر فاني رايت من رواية القابسي عنه وكريمة وكذا للنسفي وجزم به الاسمعيلي
وضمه بعضهم الى الباب الذي قبله ولا تظهر مناسبته له ولا يصلح ان يكون فصلا من الذي قبله بل هو طرف
من الحديث الذي بعده ولعل هذا من تصرف الرواة نعم وجهه بعض شيوخنا بانه اشار الى ان النبي صلى الله عليه وسلم
وان كان ذا اسما وكنية لكن لا ينبغي ان ينادى بشي منها بل يقال له يا رسول الله كما خاطبه الله تعالى
لما اتت به اليه ولا يخفى تكلفه **قوله** جلدا بفتح الجيم وسكون اللام اي قويا صلبا **قوله** ابن اربع وتسعين
مشعر بانه راه سنة اثنين وتسعين لانه كان له يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين كما تقدم في حديثه
ففيه رد لقول الواقدي انه مات سنة احدى وتسعين وابعد منه من قال مات قبل التسعين وقد قيل
انه مات سنة ست وتسعين وهو اشبه وقال ابن ابي داود هو اخر من مات من الصحابة بالمدينة وقال
غيره بل محمود بن الربيع بل محمود بن لبيد فانه مات سنة تسع وتسعين **قوله باب** خاتم
النبوة اي صفته وهو الذي كان بين كتفي النبي صلى الله عليه وسلم وكان من علاماته التي كان اهل الكتاب
يعرفونه بها وادعى عياض هنا ان الخاتم هو اثر شق الملكين لما بين كتفيه وتعقبه النووي فقال
هذا باطل لان الشق انما كان في صدره وبطنه كذا قال القرطبي واثره انما كان خطا واضحا من صدره الى
مراق بطنه كما في الصحيحين قال ولم يثبت قط انه بلغ بالشق حتى نفذ من وراء ظهره ولو ثبت للزم عليه
ان يكون مستطيلا من بين كتفيه الى قطنته لانه الذي يحاذي الصدر من مسربته الى مراق بطنه فهذه

غفل من هذا الامام ولعل ذلك وقع من بعض نساخ كتابه فانه لم يتبع عليه بما علمت كذا قال وقد وقفت
على مستند القاضي وهو حديث عتبة بن عبد السلمي الذي اخرجه احمد والطبراني وغيرهما عنه انه سال
رسول الله كيف كان بدء امرك فذكر القصة في ارتضاعه في بني سعد وفيه ان الملكين لما شقا صدره
قال احدهما للآخر خطه فخاطه وختم عليه بخاتم النبوة انتهى فلما ثبت ان خاتم النبوة كان بين كتفيه
حمل عياض ذلك على ان الشق لما وقع في صدره ثم خيط حتى التام كما كان ووقع الختم بين كتفيه كان
ذلك اثر الختم وفهم النووي وغيره منه ان قوله بين كتفيه متعلق بالشق وليس كذلك بل هو متعلق باثر
الختم ويؤيده ما وقع في حديث شداد بن اوس عند ابي يعلى والدلائل لابي نعيم ان الملك لما اخرج قلبه
غسله ثم اعاده وختم عليه بخاتم في يده من نور فامتلا نورا وذلك نور النبوة والحكمة فيحتمل ان يكون ظهر
من وراء ظهره عند كتفه الايسر لان القلب في تلك الجهة وفي حديث عائشة عند ابي داود الطيالسي والحارث
ابن ابي اسامة والدلائل لابي نعيم ايضا ان جبريل وميكائيل لما تراءيا له عند المبعث هبط جبريل
فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه
ثم لامه ثم القاني وختم في ظهري حتى وجدت مس الخاتم في قلبي وقال اقرا الحديث هذا مستند القاضي
فيما ذكره وليس بباطل ومقتضى هذه الاحاديث ان الخاتم لم يكن موجودا حين ولادته ففيه تعقب
على من زعم انه ولد به وهو قول نقله ابو الفتح اليعمري بلفظ قيل ولد به وقيل حين ولد به وضع نقله
مغلطاي عن يحيى بن عائذ والذي تقدم اثبت ووقع مثله في حديث ابي ذر عند احمد والبيهقي في الدلائل
وفيه وجعل خاتم النبوة بين كتفي كما هو الآن وفي حديث شداد ايضا وثبت في المغازي لابن عائذ
في قصة شق صدره وهو في بلاد بني سعد بن بكر واقبل وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه
الحديث وهذا قد يوخذ منه ان الختم وقع في موضعين من جسده والعلم عند الله تعالى قوله ثنا محمد بن عبيد
الله بالتصغير هو ابو ثابت المدني مشهور بكنيته والاسناد كله مدنيون واصل شيخه
حاتم بن اسمعيل كوفي قوله ذهبت بي خالتي لم اقف على اسمها واما امه فاسمها علبة بضم المهملة وسكون
اللام بعدها موحدة بنت شريح اخت مخرمة بن شريح قوله وقع بفتح الواو وكسر القاف وبالتنوين
اي وجع وزنه ومعناه وقد مضى في الطهارة بلفظ وجع وجاء بلفظ الفعل الماضي مبينا للفاعل
والمراد انه كان يشتكي رجليه كما ثبت في غير هذه الطريق قوله فمسح راسي ودعا لي بالبركة سياتي
شرحه في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله فنظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه في حديث عبد الله
ابن سرجس عند مسلم انه كان الى جهة كتفه اليسرى قوله قال ابن عبيد الله الحجل من حجل الفرس
الذي بين عينيه وقال ابراهيم بن حمزة مثل زر الحجلة قلت هكذا وقع وكانه سقط منه شيء لانه يبعد
من شيخه محمد بن عبيد ان يفسر الحجلة ولم يقع لها في سياقه ذكر وكانه كان فيه مثل زر الحجلة ثم فسرها
ولذلك في اصل النسفي تضبيب بين قوله بين كتفيه وبين قوله قال ابن عبيد الله واما التعليق وقع مع
عن ابراهيم بن حمزة فالمراد انه روى هذا الحديث كما رواه محمد بن عبيد الله الا انه خالف في هذه

الكلام

الكلمة وسياتي الحديث عنه موصولا بتمامه في كتاب الطب وقد زعم ابن التين انه في رواية ابن عبيد الله بضم المهملة
وسكون الجيم وفي رواية ابي حمزة بفتحهما وحكى ابن دحية مثله وزاد في الاول كسر المهملة مع ضمها وقيل الفرق
بين رواية ابي حمزة وابن عبيد الله ان رواية ابن عبيد الله بتقديم الزاي على الراء على المشهور ورواية ابن
حمزة بالعكس بتقديم الراء على الزاي وهو ماخوذ من رز الشيء اذا دخل في الارض ومنه الرزة والمراد بها
هنا البيضة يقال ارزت الجرادة اذا ادخلت ذنبها في الارض لتبيض وعلى هذا فالمراد بالحجلة الطير المعروف
وجزم السهيلي بان المراد بالحجلة هنا الكلة التي تعلق على السرير ويزين بها للعروس كالبشخاناه والزر
على هذا حقيقة لانها تكون ذات ازرار وعرى واستبعد قول ابن عبيد الله بانها من حجل الفرس الذي بين
عينيه بان التحجيل انما يكون في القوائم واما الذي في الوجه فهو الغرة وهو كما قال الا ان منهم من يطلقه على ذلك
مجازا وكانه اراد بالزر قدر الزر والا فالغرة لا زر لها وجزم الترمذي بان المراد بالحجلة الطير المعروف وان المراد
بزرها بيضتها ويعضده ما ياتي انه مثل بيضة الحمامة وقد وردت في صفة خاتم النبوة احاديث متقاربة
لما ذكر هنا منها عند مسلم عن جابر بن سمرة كانه بيضة حمامة ووقع في رواية لابن حبان من طريق سماك بن حرب
كبيضة نعامة وقد تبين من رواية مسلم انها غلط من بعض رواته عن عبد الله بن سرجس نظرت خاتم
النبوة جمعا عليه خيلان وعند ابن حبان من حديث ابن عمر مثل البندقة من اللحم وعند الترمذي كبضعة
ناشزة من اللحم وعند قاسم بن ثابت من حديث قرة بن اياس مثل السلعة واما ما ورد من انها كانت كاثر المحجم
او كالشامة السوداء او الخضراء او مكتوب عليها محمد رسول الله او سر فانك المنصور او نحو ذلك فلم يثبت منها شيء
وقد اطنب الحافظ قطب الدين في استيعابها في شرح السيرة وتبعه مغلطاي في الزهر الباسم ولم يبين شيئا
من حالها والحق ما ذكرته ولا يغتر بما وقع منها في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك والله اعلم قال
القرطبي اتفقت الاحاديث الثابتة على ان خاتم النبوة كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر قدره اذا
قلل قدر بيضة الحمامة واذا كثر جمع اليد والله اعلم ووقع في حديث عبد الله بن سرجس عند مسلم ان خاتم
النبوة كان بين كتفيه عند ناغض كتفه اليسرى وفي حديث عباد بن عمرو عند الطبراني كانه ركبة عنز على
طرف كتفه الايسر ولكن سنده ضعيف قال العلماء السر في ذلك ان القلب في تلك الجهة وقد ورد في خبر
مقطوع ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان فاري الشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه
الايسر حذاء قلبه له خرطوم كالبعوضة اخرجه ابن عبد البر بسند قوي الى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد
العزيز فذكره وذكره ايضا صاحب الفائق في مصره وله شاهد مرفوع عن انس عند ابي يعلى وابن عدي
ولفظه ان الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم الحديث واورد ابن ابي داود في كتاب الشريعة من طريق
عروة بن رويم ان عيسى عليه السلام سال ربه ان يريه موضع الشيطان من ابن آدم قال فاذا براسه
مثل راس الحية واضع راسه على ثمرة القلب فاذا ذكر العبد ربه خنس واذا غفل وسوس قلت
وسياتي لهذا مزيد في اخر التفسير قال السهيلي وضع خاتم النبوة عند نغض كتفه لانه معصوم من وسوسة
الشيطان وذلك الموضع منه يدخل الشيطان قوله باب صفة النبي صلى الله عليه وسلم

اي في خلقه واورد فيه اربعه وعشرين حديثا الاول حديث ابي بكر المشتمل على ان الحسن بن علي كان
يشبه جده صلى الله عليه وسلم قوله عن ابن ابي مليكه في روايه الاسمعيلي اخبرني وفي اخرى حدثني ابن ابي مليكه
قوله عن عقبه بن الحارث في روايه الاسمعيلي اخبرني عقبة بن الحارث قوله صلى ابو بكر العصر ثم خرج
يمشي زاد الاسمعيلي في روايه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليالي وعلي يمشي الى جنبه قوله بابي فيه
حذف تقديره افديه بابي ووقع في روايه الاسمعيلي وارتجز فقال وابابي شبيه بالنبي وفي
تسميه هذا رجزا نظر لانه ليس بموزون وكانه اطلق على السجع رجزا او وقع من بعض الرواه تغيير وتصحيح
روايه الاصل لعلها كانت وابابي كما دلت عليه روايه الاسمعيلي المذكوره فهذا يكون من بحر الرجز
لكن قوله شبيه بالنبي يحتاج الى شي قبله فلعله كان شخص شبيه بالنبي او نحو ذلك واما الثالث فموزون
قوله وعلي يضحك في روايه الاسمعيلي وعلي يتبسم اي رضي بقول ابي بكر وتصديقا له وقد وافق ابا بكر على ان
الحسن كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم ابو جحيفه كما سياتي في الحديث الذي بعده ووقع في حديث انس كما سياتي
في المناقب ان الحسين بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم وسياتي وجه التوفيق بينهما في المناقب ان شا
الله تعـ واذكر فيه من شاركهما في ذلك ان شا الله تعـ وفي الحديث فضل ابي بكر ومحبته لقرابة النبي صلى الله عليه وسلم
وسياتي في المناقب قوله لقرابه رسول الله احب الي ان اصل من قرابتي وفيه ترك الصبي المميز يلعب
لان الحسن اذ ذاك كان ابن سبع سنين وقد سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ولعبه محمول على ما
يليق بمثله في ذلك الزمان من الاشيا المباحه بل على ما فيه تمرين وتنشيط ونحو ذلك والله اعلم الحديث
الثاني حديث ابي جحيفه اورده من طريقين واسمعيل فيهما هو ابن ابي خالد وابن فضيل بالتصغير
هو محمد قوله كان ابيض قد شمط بفتح المعجمه وكسر الميم اي صار سواد شعره مخالطا لبياض وقد بين في
الروايه التي تلي هذا ان موضع الشمط كان في العنفقه ويؤيد ذلك حديث عبد الله بن بسر المذكور
بعده والعنفقه ما بين الذقن والشفه السفلى سوا كان عليها شعر ام لا ويطلق على الشعر ايضا وعند
مسلم من روايه زهير بن ابي اسحاق عن ابي جحيفه رايت رسول الله وهذه منه بيضا واشار الى عنفقته
قيل مثل من انت يوميذ قال ابري النبل واريشها قوله وامر لنا اي له ولقرابته من بني سواه بضم المهمله
وتخفيف الواو والمد والهمز واخرها التانيث بن عامر بن صعصعه وكان امر لهم بذلك على سبيل
جايزة الوفد قوله قلوصا بفتح القاف هي الانثى من الابل وقيل الشابه وقيل الطويله القوايم وقوله
فقبض النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان نقبضها فيه اشعار بان ذلك كان قرب وفاته صلى الله عليه وسلم وقد شهد
ابو جحيفه ومن معه من قومه حجه الوداع كما في الروايه التي بعد هذه والذي يظهر ان ابا بكر وفى لهم
بالوعد المذكور كما صنع بغيرهم ثم وجدت ذلك منقولا صريحا ففي روايه الاسمعيلي من طريق محمد بن فضيل
بالاسناد المذكور فذهبنا نقبضها فاتانا موته فلم يعطونا شيا فلما قام ابو بكر قال من كانت له عند
رسول الله عده فليجي فقمت اليه فاخبرته فامر لنا بها وقد تقدم في هذه المسئله في الهبة الحديث الثالث
حديث ابي جحيفه ايضا قوله عن وهب ابي جحيفه هو اسم ابي جحيفه وهو مشهور بكنيته اكثر من اسمه

وكان يقال

وكان يقال له ايضا وهب الله ووهب الخير قوله ورايت بياضا من تحت شفته السفلى العنفقه بالكسر
134 على انه بدل من الشفه وبالنصب على انه بدل من قوله بياضا ووقع عند الاسمعيلي من طريق عبيد الله بن
موسى عن اسرائيل بهذا الاسناد من تحت شفته السفلى مثل موضع اصبع العنفقه واصبع في هذه الروايه
بالتنوين واعراب عنفقته كالذي قبله في روايه شبابه بن سوار عن اسرائيل عنه رايت النبي صلى الله
عليه وسلم شابت عنفقته الحديث الرابع هو من ثلاثياته قوله ثنا عصام بن خالد هو ابو اسحاق الحمصي الحضرمي
من كبار شيوخ البخاري وليس له عنه في الصحيح غيره واما حريز فهو بفتح المهمله وتقدم قريبا وانه من
صغار التابعين قوله ارايت النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان يكون ارايت بمعنى اخبرني والنبي بالرفع على انه
اسم كان والتقدير اخبرني اكان النبي صلى الله عليه وسلم شيخا ويحتمل ان يكون ارايت استفهاميه هل راى
النبي صلى الله عليه وسلم ويكون النبي بالنصب على المفعوليه وقوله كان شيخا استفهام ثان حذفت منه
اداه الاستفهام ويؤيد هذا الثاني روايه الاسمعيلي من وجه اخر عن حريز بن عثمان قال رايت عبد
الله بن بسر صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بحمص والناس يسالونه فدنوت منه وانا غلام فقلت انت رايت
رسول الله قال نعم قلت شيخ كان رسول الله ام شاب قال فتبسم وفي روايه له فقلت له اكان النبي صلى
الله عليه وسلم شيخا قال يا ابن اخي لم يبلغ ذلك قوله قال كان في عنفقته شعرات بيض في روايه الاسمعيلي
انما كانت شعرات بيض واشار الى عنفقته وسياتي بعد حديثين قول انس انما كان شي في صدغيه
وياتي وجه الجمع بينهما ان شا الله تعالى الحديث الخامس حديث انس من روايه ربيعه عنه وهو ابن ابي عبد
الرحمن فروخ الفقيه المدني المعروف بربيعه الراي وقد اورده من طريقين احدهما من روايه خالد وهو ابن
يزيد الجمحي المصري وكان من اقران الليث بن سعد لكنه مات قبله وقد اكثر عنه الليث قوله كان ربعه
بفتح الرا وسكون الموحده اي مربوع والتانيث باعتبار النفس يقال رجل ربعه وامراه ربعه وقد
فسره في الحديث المذكور بقوله ليس بالطويل البائن ولا بالقصير والمراد بالطويل البائن المفرط في الطول
مع اضطراب القامه وسياتي في حديث البرا بعد قليل انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم مربوعا ووقع في
كان ربعه ع حديث ابي هريره عند الذهلي في الزهريات باسناد حسن وهو الى الطول اقرب قوله ازهر اللون
اي ابيض مشرب بحمره وقد وقع ذلك صريحا في حديث انس من وجه اخر عند مسلم وعند سعيد بن
منصور والطيالسي والترمذي والحاكم من حديث علي قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا بياضه
حمره وهو عند ابن سعد ايضا عن علي وعن جابر وعند البيهقي من طريق عن علي وفي الشمايل من حديث
هند بن ابي هاله ازهر اللون قوله ليس بابيض امهق كذا في الاصول ووقع عند الداودي تبعا لروايه
المروزي امهق ليس بابيض واعترضه الداودي وقال عياض انه وهم قال وكذلك روايه من روى ليس
بالابيض ولا الادم ليس بصواب كذا قال وليس بجيد في هذا الثاني لان المراد انه ليس بالابيض
الشديد البياض ولا بالادم الشديد الادمه وانما يخالط بياضه الحمره والعرب قد تطلق على من كان
كذلك اسمر ولهذا جا في حديث انس عند احمد والبزار وابن منده باسناد صحيح وصححه ابن حبان ان النبي

صلى الله عليه وسلم كان اسمر وقد رد المحب الطبري هذه الرواية بقوله في حديث الباب من طريق مالك عن
ربيعة ولا بالابيض الامهق وليس بالآدم والجمع بينهما ممكن اخرجه البيهقي في الدلائل من وجه آخر عن انس
فذكر الصفة النبوية قال كان رسول الله ابيض بياضه الى السمرة وفي حديث يزيد الفارسي عن ابن عباس
في صفة النبي صلى الله عليه وسلم رجل بين رجلين جسمه ولحمه احمر وفي رواية اسمر الى البياض اخرجه احمد
وسنده حسن وتبين من مجموع الروايات ان المراد بالسمرة الحمرة التي تخالط البياض وان المراد بالبياض
المثبت ما تخالطه الحمرة والمنفي ما لا تخالطه وهو الذي يكره العرب لونه وتسميه امهق وبهذا يتبين
ان رواية المروزي امهق ليس بابيض مقلوبة والله اعلم على انه يمكن توجيهها بان المراد بالامهق الابيض
الاخضر اللون الذي ليس بياضه في الغاية ولا سمرته ولا حمرته فقد نقل عن رؤبة ان المهق خضرة الماء
فهذا التوجيه يتم على تقدير ثبوت الرواية وقد تقدم في حديث ابي جحيفة اطلاق كونه كان ابيض
وكذا في حديث ابي الطفيل عند مسلم وفي رواية عنه للطبراني ما انسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد
شعره وكذا في شعر ابي طالب المتقدم في الاستسقاء وابيض يستسقى الغمام بوجهه وفي حديث سراقة
عند ابن اسحاق فجعلت انظر الى ساقه كانها جمارة ولاحمد من حديث محرش الكعبي في عمرة الجعرانة قال
فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة وعن سعيد بن المسيب انه سمع ابا هريرة يصف النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان شديد البياض اخرجه يعقوب بن سفيان والبزار باسناد قوي والجمع بينها بما تقدم وقال
السهيلي يقال ان المشرب منه حمرة والى السمرة ما ضحى منه للشمس والريح واما ما تحت الثياب فهو الابيض
الازهر قلت وهذا ذكره ابن ابي خيثمة عقب حديث عائشة في صفته صلى الله عليه وسلم بابسط من هذا
وزاد ولونه الذي لا يشك فيه الابيض الازهر واما ما وقع في زيادات عبد الله بن احمد في المسند من
طريق علي ابيض شديد الوضح فهو مخالف لحديث انس ليس بالامهق وهو اصح ويمكن الجمع بحمل ما في رواية
علي على ما تحت الثياب مما لا يلاقي الشمس والله اعلم قوله ليس بجعد قطط ولا سبط بفتح المهملة وكسر
الموحدة والجعودة في الشعر ان لا يتكسر ولا يسترسل والسبوطة ضده فكانه اراد انه وسط بينهما
ووقع في حديث علي عند الترمذي وابن ابي خيثمة ولم يكن بالجعد القطط ولا بالسبط كان جعدا رجلا
وقوله رجل بكسر الجيم ومنهم من يسكنها اي متسرح وهو مرفوع على الاستئناف اي هو رجل ووقع
عند الاصيلي بالخفض وهو وهم لانه يصير معطوفا على المنفي وقد وجه على انه خفضه على المجاورة
وفي بعض الروايات بفتح اللام وتشديد الجيم على انه فعل ماض قوله انزل عليه في رواية مالك بعثه
الله قوله وهو ابن اربعين في رواية مالك على راس اربعين وهذا انما يتم على القول بانه بعث
في الشهر الذي ولد فيه والمشهور عند الجمهور انه ولد في شهر ربيع الاول وانه بعث في شهر رمضان
فعلى هذا يكون له حين بعث اربعون سنة ونصف او تسع وثلاثون ونصف فمن قال اربعين الغى الكسر
او جبر لكن قال المسعودي وابن عبد البر انه بعث في شهر ربيع الاول فعلى هذا يكون له اربعون سنة
سواء وقال بعضهم بعث وله اربعون سنة وعشرة ايام وعند الجعابي اربعون سنة وعشرون يوما

وعن الزهري

وعن الزبير بن بكار انه ولد في شهر رمضان وهو شاذ فان كان محفوظا وضم الى المشهور ان المبعث في رمضان
فيصح انه بعث عند كمال الاربعين ايضا وابعد منه قول من قال بعث في رمضان وهو ابن اربعين سنة وشهرين 135
فانه يقتضي انه ولد في شهر رجب ولم ار من صرح به ثم رايته كذلك مصرحا به في تاريخ ابي عبد الرحمن العتقي وعزاه ه
للحسين بن علي وزاد لسبع وعشرين من رجب وهو شاذ ومن الشاذ ايضا ما رواه الحاكم من طريق يحيى
ابن سعيد بن المسيب قال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين وهو قول الواقدي وتبعه البلا ذري
وابن ابي عاصم وفي تاريخ يعقوب بن سفيان وغيره عن مكحول انه بعث بعد اثنتين واربعين قوله فلبث
بمكة عشر سنين ينزل عليه مقتضى هذا انه عاش ستين سنة واخرج مسلم من وجه آخر عن انس انه صلى الله عليه
وسلم عاش ثلاثا وستين سنة وهو موافق لحديث عائشة الماضي قريبا وبه قال الجمهور قال الاسماعيلي لا بد ان
يكون الصحيح احدهما وجمع غيره بالغاء الكسر وسياتي بقية الكلام على هذا الموضع في الوفاة آخر المغازي ان شاء الله
تعالى قوله وليس في راسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء اي بل دون ذلك ولابن ابي خيثمة من طريق ابي
بكر بن عياش قلت لربيعة جالست انسا قال نعم وسمعته يقول شاب رسول الله عشرون شيبة
ههنا يعني العنفقة ولاسحاق بن راهويه وابن حبان والبيهقي من حديث ابن عمر كان شيب رسول
الله نحوا من عشرين شعرة بيضاء في مقدمه وقد اقتضى حديث عبد الله بن بسر ان شيبه كان لا يزيد على
عشر شعرات لايراده بصيغة جمع القلة لكن خص ذلك بعنفقته فيحمل الزائد على ذلك في صدغيه كما في حديث البراء
لكن وقع عند ابن سعد باسناد صحيح عن حميد عن انس في اثناء حديث قال لم يبلغ ما في لحيته من الشيب عشرين
قال حميد واوما الى عنفقته سبع عشرة وقد روى ابن سعد ايضا باسناد صحيح عن ثابت عن انس قال ما كان في
راس النبي صلى الله عليه وسلم ولحيته الا سبع عشرة او ثماني عشرة ولابن ابي خيثمة من حديث حميد عن انس
لم يكن في لحية رسول الله عشرون شعرة بيضاء قال حميد كن سبع عشرة وفي مسند عبد بن حميد من طريق
حماد عن ثابت عن انس ما عددت في راسه ولحيته الا اربع عشرة شعرة وعند ابن ماجه من وجه آخر
عن انس الا سبع عشرة او عشرين شعرة وروى الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن
انس قال لو عددت ما اقبل علي من شيبه في راسه ولحيته ما كنت ازيدهن على احدى عشرة شيبة وفي
حديث الهيثم بن دهر عند ثلاثون عددا قوله قال ربيعة هو موصول بالاسناد المذكور قوله [illegible]
فرايت شعرا من شعره فاذا هو احمر فسالت فقيل احمر من الطيب لم اعرف المسؤول المجيب بذلك الا ان
في رواية ابن عقيل المذكورة من قبل ان عمر بن عبد العزيز قال لانس هل خضب النبي صلى الله عليه وسلم قال
رايت شعرا من شعره قد لون فقال انما هذا الذي لون من الطيب الذي كان يطيب به شعر رسول الله
فهو الذي غير لونه فيحتمل ان يكون ربيعة سال انسا عن ذلك فاجابه ووقع في رجال مالك للدارقطني وهو الذبح
في غرائب مالك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما مات النبي صلى الله عليه وسلم خضب من كان عنده شيء من شعره ليكون
ابقى لها قلت فان ثبت هذا استقام انكار انس ويقبل ما اثبته سواه التاويل وسياتي الاشارة
الى شيء من ذلك في كتاب اللباس ان شاء الله قوله حديث السادس حديث البراء قوله ثنا ابراهيم بن يوسف

اى ابن اسحاق بن ابى اسحاق السبيعي **قوله** واحسنه خلقا بفتح المعجمة للاكثر وضبطه ابن التين بضم اوله
واستشهد بقوله تعالى وانك لعلى خلق عظيم ووقع في رواية الاسمعيلي بالشك واحسنه خلقا او خلقا
ويؤيده قوله قبله احسن الناس وجها فان فيه اشارة الى الحسن الحسي فيكون في الثاني اشارة الى الحسن المعنوي الى جم
وقد وقع في حديث انس الذي يتعلق بفرس ابي طلحة الذي قال فيه ان وجدناه لبحرا وهو عنده في مواضع
منها انه في اوله في باب الشجاعة في الحرب كان احسن الناس واشجع الناس واجود الناس فجمع صفات القوى
الثلاث العقليه والغضبيه والشهوانيه والشجاعة تدل على الغضبيه والجود يدل على الشهوة
والحسن تابع لاعتدال المزاج في المستتبع لصفاء النفس الذي به جودة القريحة الدال على العقل فوصف
بالاحسنيه في الجميع ومضى في الجهاد وفي الخمس حديث جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم قال لا تجدوني بخيلا
ولا كذوبا ولا جبانا فاشار بتقديم لكبن الى كمال القوة الغضبيه وهي الشجاعة وبعدم الكذب الى كمال
القوة العقليه وهو الحكمه وبعدم البخل الى كمال القوة الشهوانيه وهو الجود **قوله** ليس بالطويل البائن
ولا بالقصير تقدم في حديث ربيعة عن انس انه كان ربعه ووقع في حديث عايشه عند ابن ابي خيثمه
لم يكن احد يماشيه من الناس ينسب الى الطول الا طاله رسول الله ولربما اكتنفه الرجلان يطولهما
فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب رسول الله الى الربعه وحوله الباء بالموحده اسم فاعل من
بان اي ظهر على غيره او فارق من سواه الحديث السابع حديث قتادة سالت انسا هل خضب النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما كان شيء في صدغيه الصدغ بضم المهمله واسكان الدال بعدها معجمه ما بين الاذن والعين
ويقال ذلك ايضا للشعر المتدلي من الراس في ذلك المكان وهذا مغاير للحديث السابق ان الشعر
الابيض كان في عنفقته ووجه الجمع ما وقع عند مسلم من طريق سعيد عن قتادة عن انس قال لم يخضب رسول
الله وانما كان البياض في عنفقته وفي الصدغين وفي الراس نبذ اي متفرق وعرف من مجموع ذلك
ان الذي شاب من عنفقته اكثر مما شاب من غيرها ومراد انس انه لم يكن في شعره ما يحتاج الى
الخضاب وقد صرح بذلك في رواية محمد بن سيرين قال سالت انس بن مالك اكان رسول الله خضب
قال لم يبلغ الخضاب ولمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس لو شئت ان اعد شمطات كن في راسه
لفعلت زاد ابن سعد والحاكم ما شانه بالشيب ومن حديث جابر بن سمرة قد شمط مقدم راسه ولحيته
وكان اذا ادهن لم يتبين واذا لم يدهن يتبين واما ما رواه الحاكم واصحاب السنن من حديث ابي
رمثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه بردان اخضران وله شعر قد علاه الشيب وشيبه احمر
مخضوب بالحنا فهو موافق لقول ابن عمر رايت رسول الله يخضب بالصفرة وقد تقدم في الحج من غيره
فالجمع بينه وبين حديث انس ان يحمل نفي انس على غلبة الشيب حتى يحتاج الى خضابه ولم يتفق انه راه
وهو يخضب ويحمل حديث من اثبت الخضاب على انه فعله لارادة بيان الجواز ولم يواظب عليه
واما ما تقدم عن انس اخرجه الحاكم من حديث عايشه قالت ما شانه الله ببيضا فمحمول على ان تلك
الشعرات البيض لم يتغير بها شيء من حسنه صلى الله عليه وسلم وقد انكر احمد انكار انس انه خضب وذكر حديث

ابن عمر

136

حديث ابن عمر انه راى النبي صلى الله عليه وسلم يخضب بالصفرة وفي الصحيح ووافق مالك انسا في انكار الخضاب
وتاول ما ورد في ذلك الحديث الثامن من حديث البراء **قوله** بعيد ما بين اي عريض اعلا الظهر ووقع في حديث ث
ابي هريرة عند ابن سعد رحب الصدر **قوله** له شعر يبلغ شحمة اذنيه في رواية الكشميهني اذنه بالتثنيه
وفي رواية الاسمعيلي فكادت جمته تصيب شحمة اذنيه **قوله** وقال يوسف بن ابي اسحق هو يوسف بن اسحق بن
ابي اسحاق نسب الى جده **قوله** الى منكبيه اي زاد في روايته عن ابي اسحاق عن البراء في هذا الحديث له شعر عن جده
يبلغ شحمة اذنيه الى منكبيه وطريق يوسف هذه اوردها المصنف قبل هذا الحديث لكنه اختصرها
قال ابن التين تبعا للداودي قوله يبلغ شحمة اذنيه مغاير لقوله الى منكبيه واجيب بان المراد
ان معظم شعره كان عند شحمة اذنيه وما استرسل منه كان متصل الى المنكب او يحمل على حالتين
وقد وقع نظير ذلك في حديث انس عند مسلم فعنده من رواية قتادة عنه ان شعره كان بين اذنيه وعاتقه تتمه
وفي حديث حميد عنه الى انصاف اذنيه ومثله عند الترمذي من رواية ثابت عنه وعند ابن سعد من
رواية حماد عن ثابت عنه لا يجاوز شعره اذنيه وهو محمول على ما قدمته وروى ابو داود من طريق
هشام بن عروة عن ابيه عن عايشه قالت كان شعر رسول الله فوق الوفرة ودون الجمة وفي حديث هند
ابن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم عند الترمذي وغيره فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا هو وفره اي
جعله وفرة فهذا القيد يؤيد الجمع المتقدم وروى ابو داود والترمذي من حديث ام هاني قالت رايت رسول
الله وله اربع غداير ورجاله ثقات الحديث التاسع حديث البراء ايضا **قوله** ثنا زهير هو ابن معاويه
وابو اسحق هو السبيعي **قوله** سيل البراء الاسمعيلي من طريق احمد بن يونس عن زهير ثنا ابو اسحق عن البراء
قال له رجل **قوله** مثل السيف قال لا بل مثل القمر كان السايل اراد انه مثل السيف في الطول
فرد عليه البراء فقال بل مثل القمر اي التدوير ويحتمل ان يكون اراد مثل السيف في اللمعان والصقال
فقال بل فوق ذلك وعدل الى القمر لجمعه الصفتين من التدوير واللمعان ووقع في رواية زهير المذكورة
اكان وجه رسول الله حديدا مثل السيف وهو يؤيد الاول وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة
ان رجلا قال له اكان وجه رسول الله مثل السيف قال لا بل مثل الشمس والقمر مستديرا وانما قال
مستديرا للتنبيه على انه جمع الصفتين لان قوله مثل السيف يحتمل ان يريد به الطول او اللمعان فرده
المسوول ردا بليغا ولما جرى التعارف في ان التشبيه انما يراد غالبا الاشراق والتشبيه بالقمر انما يراد
به الملاحه دون غيرها اي بقوله وكان مستديرا اشاره الى انه اراد التشبيه بالصفتين معا الحسن والاستدارة
ولاحمد وابن سعد وابن حبان عن ابي هريرة ما رايت شيا احسن من رسول الله كان الشمس تجري في جبهته
قال الطيبي شبه جريان الشمس في فلكها بجريان الحسن في وجهه صلى الله عليه وسلم وفيه عكس التشبيه للمبالغه
قال ويحتمل ان يكون من باب تناهي التشبيه جعل وجهه مقرا ومكانا للشمس وروى يعقوب بن سفيان في تاريخه
من طريق يونس بن ابي يعفور عن ابي اسحاق السبيعي عن امراة من همدان قالت حججت مع رسول الله فقلت
لها شبهيه قالت كالقمر ليلة البدر لم ير قبله ولا بعده مثله وفي حديث الربيع بنت معوذ لو رايته رايت

الشمس طالعة اخرجه الطبراني والدارمي وفي حديث يزيد الفارسي المتقدم قريبا عن ابن عباس جميل دوائر
الوجه قد ملأت لحيته من هذه الى هذه كادت تملأ نحره وروى الذهلي في الزهريات من حديث ابي هريرة
في صفته صلى الله عليه وسلم كان اسيل الخدين شديد سواد الشعر اكحل العينين اهدب الاشفار الحديث
وكأن قوله اسيل الخدين هو الحامل على من سأل أكان وجهه مثل السيف ووقع في حديث علي عند ابي عبيد
في الغريب وكان في وجهه تدوير قال ابو عبيد في شرحه يريد انه لم يكن في غاية التدوير بل كان فيه سهولة
وهي احلى عند العرب الحديث الحادي عشر **قوله** سمعت الحسن بن منصور هو ابو علي البغدادي الشطوي بفتح المعجمة
ثم المهملة لم يخرج عنه البخاري سوى هذا الموضع **قوله** قال شعبة هو متصل بالاسناد المذكور **قوله** وزاد
فيه عون بن ابي جحيفة سيأتي هذا الحديث بزيادة من وجه آخر في اخر الباب وقد تقدم ما يتعلق
بذلك في اوائل الصلاة **قوله** فاذا هي ابرد من الثلج واطيب رائحة من المسك ووقع مثله في حديث جابر
بن يزيد بن الاسود عن ابيه عند الطبراني باسناد وفي حديث جابر بن سمرة عند مسلم في اثناء حديث
قال فمسح صدري فوجدت ليده بردا او ريحا كانما اخرجها من جونة عطار وفي حديث وائل بن حجر
عند الطبراني والبيهقي لقد كنت اصافح رسول الله او يمس جلدي جلده فاتعرفه بعد في يدي وانه
لاطيب رائحة من المسك وفي حديثه عند احمد اتي رسول الله بدلو من ماء فشرب منه ثم مج في الدلو
ثم البير ففاح منه مثل ريح المسك وروى مسلم حديث انس في جمع ام سليم عرقه صلى الله عليه وسلم وجعلها اياه في
في الطيب وفي بعض طرقه وهو اطيب الطيب واخرج ابو يعلى والطبراني من حديث ابي هريرة في قصة
الذي استعان به رسول الله على تجهيز ابنته فلم يكن عنده شيء فاستدعاه بقارورة فسلت فيها
من عرقه فقال له مرها فلتطيب به فكانت اذا تطيبت به شم اهل المدينة رائحة ذلك الطيب فسموا
بيت المطيبين وروى ابو يعلى والبزار باسناد صحيح عن انس كان رسول الله اذا مر في طريق من طرق
المدينة وجد منه رائحة المسك فيقال مر رسول الله الحادي عشر حديث ابن عباس كان النبي صلى الله عليه وسلم الحديث
اجود الناس تقدم شرحه مستوفى في كتاب الصيام والغرض منه وصفه صلى الله عليه وسلم بالجود الحديث
الثاني عشر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه في كتاب الفرائض ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا
قولها تبرق اسارير وجهه والاسارير جمع اسرار وهي جمع سر وهي الخطوط التي تكون في الجبهة الحديث
الثالث عشر حديث كعب بن مالك وهو طرف من قصة توبته وسيأتي بطوله في المغازي مستوفى في شرحه
ان شاء الله تعالى **قوله** استنار وجهه حتى كأنه قطعة قمر اي الموضع الذي يتبين فيه السرور وهو جبينه
ولذلك قال قطعة ويحتمل ان يكون يريد بقوله قطعة قمر القمر نفسه ووقع في حديث جبير بن مطعم قادم
عند الطبراني التفت الينا رسول الله بوجهه مثل شقة القمر فهذا محمول على صفته عند الالتفات
وقد اخرج الطبراني حديث كعب بن مالك من طرق في بعضها كأنه دارة قمر الحديث الرابع عشر حديث ابي هريرة
قوله عن عمرو هو ابن ابي عمرو مولى المطلب واسم ابي عمرو ميسرة **قوله** بعثت من خير قرون بني آدم قرنا
فقرنا القرن الطبقة من الناس المجتمعين في عصر واحد ومنهم من حده بمائة سنة وقيل بسبعين وقيل
بغير ذلك

بغير ذلك فحكى الحربي الاختلاف فيه من عشرة الى مائة وعشرين ثم تعقب الجميع وقال الذي اراه
ان القرن كل امة هلكت حتى لم يبق منها احد وقوله قرنا بالنصب حال للتفصيل **قوله** حتى كنت
من القرن الذي كنت منه في رواية الاسماعيلي حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه وسيأتي في اول
مناقب الصحابة حديث عمران بن حصين خير الناس قرني والكلام عليه مستوفى ان شاء الله تعالى الحديث
الخامس عشر حديث ابن عباس **قوله** عن ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة هذا
هو المشهور عن ابن شهاب وعنه فيه اسناد آخر اخرجه الحاكم من طريق مالك عن زياد بن سعد
عنه عن انس سدل رسول الله ناصيته ما شاء الله ثم فرق بعد واخرجه ايضا احمد وقال تفرد
به حماد بن خالد عن مالك واخطأ فيه والصواب عن عبيد الله بن عبد الله وقال ابن عبد البر الصواب
عن مالك فيه عن الزهري مرسلا كما في الموطأ **قوله** يسدل شعره بفتح اوله وسكون المهملة وكسر الدال ويجوز
ضمها اي يترك شعر ناصيته على جبهته قال النووي قال العلماء المراد ارساله على الجبين واتخاذه
كالقصة اي بضم القاف بعدها مهملة **قوله** ثم فرق بعد بفتح الفاء والراء اي القى شعر راسه الى جانبي
راسه فلم يترك منه شيئا على جبهته ويفرقون بضم الراء وبكسرها وقد روى ابن اسحاق عن محمد بن جعفر
عن عروة عن عائشة قالت انا فرقت لرسول الله راسه اي شعر راسه عن يافوخه ومن طريقه
اخرجه ابو داود وفي حديث هند بن ابي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم ان انفرقت عقيقته اي
شعر راسه الذي على ناصيته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنه قال ابن قتيبة في غريبه العقيقة
شعر راس الصبي قبل ان يحلق وقد يطلق عليه بعد ما يحلق مجازا وقوله كان لا يفرق شعره الا اذا
انفرق محمول على ما كان اولا لما بينه حديث ابن عباس **قوله** وكان يحب موافقة اهل الكتاب
اي حيث كان عباد الاوثان كثيرين **قوله** فيما لم يؤمر فيه بشيء اي فيما لم يخالف شرعه لان اهل
الكتاب في زمانه كانوا متمسكين ببقايا من شرائع الرسل فكانت موافقتهم احب اليه من موافقة
عباد الاوثان فلما اسلم غالب عباد الاوثان احب صلى الله عليه وسلم حينئذ مخالفة اهل الكتاب
واستدل به على ان شرع من قبلنا شرع لنا ما لم يجئ في شرعنا ما يخالفه وتعقب بانه عبر بالمحبة
فلو كان كذلك لعبر بالوجوب وعلى التسليم ففي نفس الحديث انه رجع عن ذلك اخرا والله اعلم الحديث
السادس عشر حديث عبد الله بن عمرو اي ابن العاص **قوله** عن ابي حمزة هو السكري والاسناد
كله كوفيون سوى طرفيه وقد دخلاها **قوله** عن عبد الله بن عمرو اي ابن العاص في رواية مسلم عن
عثمان بن ابي شيبة عن جرير عن الاعمش بسنده دخلنا على عبد الله بن عمرو حين قدم مع معاوية
الكوفة فذكر رسول الله فقال **قوله** فاحشا ولا متفحشا اي ناطقا بالفحش وهو الزيادة على
الحد في الكلام السيئ والمتفحش المتكلف لذلك اي لم يكن له الفحش خلقا ولا مكتسبا ووقع عند
الترمذي من طريق ابي عبد الله الجدلي قال سألت عائشة عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم فقالت
لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا سخابا في الاسواق ولا يجزي بالسيئة السيئة ولكن يعفو ويصفح

وتقدمت الزيادة في حديث عبد الله بن عمرو من وجه آخر اتم من هذا السياق وياتي في تفسير سورة الفتح
وقد روى المصنف في الادب من حديث انس لم يكن رسول الله سبابا ولا فحاشا ولا لعانا كان يقول
لاحدنا عند المعتبة ترب جبينه ماله ولاحمد من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يواجه احدا في
وجهه بشي يكرهه ولابي داود من حديث عايشه كان رسول الله اذا بلغه عن الرجل الشي لم يقل ما
بال فلان يقول ولكن يقول ما بال اقوام يقولون قوله وكان يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم ووقع في رواية
مسلم قال وقال رسول الله قوله ان من خياركم احسنكم اخلاقا في رواية مسلم احاسنكم وحسن الخلق
اختيار الفضايل وترك الرذايل وقد اخرج احمد من حديث ابي هريرة رفعه انما بعثت لاتمم صالح الاخلا
واخرجه البزار من هذا الوجه بلفظ مكارم بدل صالح واخرج الطبراني في الاوسط باسناد حسن عن
صفيه بنت حيي قالت ما رايت احدا احسن خلقا من رسول الله وعند مسلم من حديث عايشه كان
خلقه القران يغضب لغضبه ويرضى لرضاه الحديث السابع عشر حديث عايشه قوله بين امرين
اي من امور الدنيا يدل عليه قوله ما لم يكن اثما لان امور الدين لا اثم فيها وابهم فاعل خير ليكون
اعم من ان يكون من قبل الله او من قبل المخلوقين وقوله الا اخذ ايسرهما اي اسهلهما وقوله ما لم يكن
اثما اي ما لم يكن الاسهل مقتضيا للاثم فانه حينيذ يختار الاشد وفي حديث انس عند الطبراني في
الاوسط الا اختار ايسرهما ما لم يكن لله فيه سخط ووقوع التخيير بين ما فيه اثم وما لا اثم فيه من قبل
المخلوقين واضح واما من قبل الله ففيه اشكال لان التخيير انما يكون بين جايزين لكن اذا حملناه على ما
يفضي الى الاثم امكن ذلك بان يخيره بان يفتح عليه من كنوز الارض ما يخشى من الاشتغال به ان لا يتفرغ
للعبادة مثلا وبين ان لا يوتيه من الدنيا الا الكفاف فيختار الكفاف وان كانت السعة اسهل منه
والاثم على هذا امر نسبي لا يراد منه معنى الخطية لثبوت العصمة له قوله وما انتقم لنفسه اي خاصة
فلا يرد امره بقتل عقبه بن ابي معيط وعبد الله بن خطل وغيرهما ممن كان يوذيه لانهم كانوا مع ذلك
ينتهكون حرمات الله وقيل اراد بانه لا ينتقم اذا اوذي في غير السبب الذي يخرج الى الكفر كما عفا
عن الاعرابي الذي جفا في رفع صوته عليه وعن الاخر الذي جبذ بردايه حتى اثر في كتفه وحمل الداودي
عدم الانتقام على ما يختص بالمال قال واما العرض فقد اقتص ممن نال منه قال واقتص ممن لده في مرضه
بعد نهيه عن ذلك بان امر بلدهم مع انهم كانوا في ذلك تاولوا انه انما نهاهم على عادة البشرية
من كراهة النفس للدوا كذا قال وقد اخرج الحاكم هذا الحديث من طريق معمر عن الزهري بهذا
الاسناد مطولا واوله ما لعن رسول الله مسلما بذكر اي بصريح اسمه ولا ضرب بيده شيا قط الا
ان يضرب في سبيل الله ولا سيل عن شي قط فمنعه الا ان يسال ماثما ولا انتقم لنفسه من شي الا ان
ينتهك حرمات الله فيكون لله ينتقم الحديث وهذا السياق سوى صدر الحديث عند مسلم من طريق
هشام بن عروة عن ابيه به واخرج الطبراني في الاوسط من حديث انس وفيه ما انتقم لنفسه الا
ان تنتهك حرمة الله فان انتهكت حرمة الله كان اشد الناس غضبا لله وفي الحديث الحث على ترك

الاخذ

الاخذ بالشي العسر والاقتناع باليسير وترك الالحاح فيما لا يضطر اليه ويوخذ من ذلك الندب
الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومحل ذلك ما لم يفض الى ما هو اشد منه وفيه ترك الحكم للنفس 138
وان كان الحاكم متمكنا من ذلك بحيث يومن منه الحيف على المحكوم عليه لكن لحسم المادة والله اعلم
الحديث الثامن عشر حديث انس اخرجه من طريق حماد بن زيد واخرجه مسلم بمعناه من رواية سليمان
ابن المغيرة عن ثابت عنه قوله ما مسست بمهملتين الاولى مكسورة ويجوز فتحها والثانية ساكنة
وكذا القول في ميم شممت قوله ولا ديباجا هو من عطف الخاص على العام لان الديباج نوع من الحرير
وهو بكسر المهملة وحكي فتحها وقال ابو عبيدة الفتح مولد اي ليس بعربي قوله الين من كف رسول الله
قيل هذا يخالف ما وقع في حديث انس الاتي في كتاب اللباس انه كان ضخم اليدين وفي رواية له القدمين
وفي رواية له شثن القدمين والكفين وفي حديث هند بن ابي هالة الذي اخرجه الترمذي في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم فان فيه انه كان شثن الكفين والقدمين اي غليظهما في خشونة وهذا
وصفه علي كما في عدة طرق عنه عند الترمذي والحاكم وابن ابي خيثمة وغيرهم وكذا في صفة عايشة له
عند ابن ابي خيثمة والجمع بينهما ان المراد اللين في الجلد والغلظ في العظام فيجتمع له نعومة البدن
وقوته او حيث وصف باللين واللطافة حيث لا يعمل بهما شيا بالنسبة الى اصل الخلقة وحيث وصف
بالغلظ والخشونة فهو بالنسبة الى امتهانهما بالعمل فانه يتعاطى كثيرا من اموره بنفسه وسياتي
مزيد لهذا في كتاب اللباس ان شا الله تعالى وفي حديث معاذ عند الطبراني والبزار اردفني النبي صلى
الله عليه وسلم خلفه في سفر فما مسست شيا قط الين من جلده صلى الله عليه وسلم قوله او عرفا بفتح المهملة
وسكون الراء بعدها فا وهو شك من الراوي ويدل عليه قوله بعد اطيب من ريح او عرف والعرف الريح
الطيب ووقع في بعض الروايات بفتح الرا وبالقاف واو على هذا للتنويع والاول المعروف
فقد تقدم في الصيام من طريق حميد عن انس مسكة ولا عنبرة اطيب رايحة من رايحة رسول الله
وقوله عنبرة ضبط بوجهين احدهما بسكون النون بعدها موحدة والاخر بكسر الموحدة بعدها تحتانية
والاول المعروف والثاني طيب معمول من اخلاط يجمعها الزعفران وقيل هو الزعفران نفسه ووقع
عند البيهقي ولا شممت مسكا ولا عنبرا ذكرهما جميعا وقد تقدم شي من هذا في الحديث العاشر
وقوله من ريح او عرف بخفض ريح بغير تنوين لانه في حكم المضاف كقول الشاعر
بين ذراعي وجبهة الاسد ۰ ووقع في اول الحديث عند مسلم كان رسول الله ازهر اللون كان
عرقه اللولو اذا مشى تكفا وما مسست الى اخره الحديث التاسع عشر حديث ابي سعيد
اورده من طريقين قوله عن عبد الله بن ابي عتبة بضم المهملة وسكون المثناة بعدها موحدة وهو
مولى انس وهذا هو المحفوظ عن قتادة وقد رواه الطبراني من وجه اخر عن شعبة عن قتادة فقال
عن ابي السوار العدوي عن عمران بن حصين به قوله اشد حيا من العذرا البكر وقوله في خدرها
بكسر المعجمة اي في سترها وهو من باب التتميم لان العذرا في الخلوة يشتد حياها اكثر مما يكون خارجه

عنه لكون الخلوة مظنة وقوع الفعل بها فالظاهر ان المراد تقييده بما اذا دخل عليها في خدرها لا حيث
تكون منفردة فيه ومحل وجود الحيا منه صلى الله عليه وسلم في غير حدود الله ولهذا قال للذي اعترف بالزنا
انكتها لا يكني كما سياتي بيانه في الحدود واخرج البزار هذا الحديث من حديث انس وزاد في آخره وكان
يقول الحيا خير كله واخرج من حديث ابن عباس قال كان رسول الله يغتسل من وراء الحجرات وما راى
احد عورته واسناده حسن **قوله** ثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدي ويحيى عن شعبة مثله يعني
سندا ومتنا وقد اخرجه الاسمعيلي من رواية ابي موسى محمد بن المثنى عن عبد الرحمن بن مهدي بسنده
وقال فيه سمعت عبد الله بن ابي عتبة يقول سمعت ابا سعيد الخدري يقول واخرجه ابن حبان من طريق
احمد بن سنان القطان قال قلت لعبد الرحمن بن مهدي يا ابا سعيد كان رسول الله اشد حياء من العذراء
في خدرها قال نعم عن مثل هذا فسل يا شعبة فذكره بتمامه **قوله** واذا كره شيا عرف في وجهه اي ان
ابن بشار زاد هذا على رواية مسدد وهذا يحتمل ان يكون في رواية عبد الرحمن بن مهدي وحده ويحتمل ان
يكون في رواية يحيى ايضا ولم يتفق لمسدد ذكرها والاول هو المعتمد فقد اخرجه الاسمعيلي من رواية المقدمي
وابي خيثمة وابن خلاد عن يحيى بن سعيد ليس فيه الزيادة واخرجه من رواية ابي موسى عن عبد الرحمن
ابن مهدي فذكرها وكذا اخرجه مسلم عن زهير بن حرب وابي موسى محمد بن المثنى واحمد بن سنان القطان
كلهم عن ابن مهدي واخرجه من حديث معاذ والاسمعيلي من حديث علي بن الجعد كلاهما عن شعبة كذلك واخرجه
ابن حبان من طريق عبد الله بن المبارك عن شعبة كذلك وقوله عرفناه في وجهه اشارة الى تصحيح ما تقدم
من انه لم يكن يواجه احدا بما يكرهه بل يتغير وجهه فيفهم اصحابه كراهيته لذلك الحديث العشرون
حديث ابي هريرة **قوله** عن ابي حازم هو الاشجعي واسمه سلمان وليس هو ابا حازم سلمة بن دينار
صاحب سهل بن سعد **قوله** ما عاب رسول الله طعاما قط في رواية غندر عن شعبة عند الاسمعيلي ما رايت
رسول الله عاب طعاما قط وهو محمول على الطعام المباح كما سياتي تقريره في كتاب الاطعمة ان شا
الله تعالى الحديث الحادي والعشرون حديث عبد الله بن مالك بن بحينة هو تنوخي بن مالك واعراب
ابن بحينة اعراب ابن مالك لان مالكا اباه وبحينة امه **قوله** الاسدي هو بسكون المهملة ويقال فيه
الازدي بسكون الزاي وهذا مشهور في النسبة يبدل بالزاي وبالسين وغفل الداودي فقراه هذه ح
بفتح السين ثم انكره وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة وكذا قوله قال ابن بكير ثنا يحيى بن عبد الله
ابن بكير ثنا بكر اي ابن مضر بالاسناد المذكور **قوله** بياض ابطيه اي انه جاء بلفظ بياض لا في
رواية قتيبة حتى يرى ابطيه واختلف في المراد بوصف ابطيه بالبياض فقيل لم يكن تحتهما شعر
فكانا كلون جسده ثم قيل لم يكن تحت ابطيه شعر البتة وقيل كان لدوام تعاهده له لا يبقى فيه
شعر ووقع عند مسلم في حديث حتى راينا عفرة ابطيه ولا تنافي بينهما لان الاعفر ما بياضه ليس
بالناصع وهذا شان المغابن يكون لونها في البياض دون لون بقية الجسد الحديث الثاني والعشرون
حديث انس في رفع اليدين في الاستسقاء تقدم في موضعه مشروحا والغرض منه ذكر بياض ابطيه والمراد

139 ب بالحصر فيه الرفع على هيئة مخصوصة لا اصل الرفع فانه ثابت عنه كما في الخبر الذي بعده الحديث الثالث
والعشرون حديث ابي موسى ذكر منه طرفا معلقا هو طرف من حديث سياتي موصولا في المغازي
في ترجمة ابي عامر الاشعري وقد علق طرفا منه في الوضوء ايضا **قوله** ثنا الحسن بن الصباح هو البزار
الذي اخرج عنه الحديث الذي بعده وقيل بل هذا هو الزعفراني نسبه الى جده لامه الحسن بن محمد
الصباح **قوله** سمعت عون بن ابي جحيفة ذكر عن ابيه في رواية شعبة عن عون سمعت ابي كما تقدم
في اوايل الصلاة **قوله** دفعت بضم اوله اي انه وصل اليه عن غير قصد والابطح هو الذي خارج مكة
ينزل فيه الحاج اذا رجع من منى وقوله وكان بالهاجرة استينافا او حال وقد تقدم هذا الحديث من وجه
آخر في هذا الباب وهو الحديث العاشر والمراد منه هنا قوله كاني انظر الى وبيص ساقيه والوبيص
بالموحدة والمهملة البريق وزنا ومعنى الحديث الرابع والعشرون حديث عايشة **قوله** ثنا الحسن بن
الصباح البزار بتقديم الزاي على الراء وهو واسطي سكن بغداد وكان من ايمة الحديث وسفيان هو ابن
عيينة فان الحسن بن الصباح ما لحق الثوري والثوري لا يروي عن الزهري الا بواسطة **قوله** لو عده
العاد لاحصاه اي لو عد كلماته او مفرداته او حروفه لاطاق ذلك وبلغ اخرها والمراد بذلك المبالغة
في الترسل والتفهيم وهذا الحديث هو الحديث الذي بعده اختلفت الرواة في سياقه بسطا واختصارا
قوله وقال الليث حدثني يونس وصله الذهلي في الزهريات عن ابي صالح عن الليث **قوله** الا يعجبك
بضم اوله واسكان ثانيه من الاعجاب وبفتح ثانيه والتشديد من التعجيب **قوله** ابا فلان كذا للاكثر
قال عياض هو منادى بكنيته **قلت** وليس كذلك لما سا ذكره وانما خاطبت عايشة عروة بقولها الا يعجبك
ثم ذكرت له المتعجب منه فقالت ابا فلان وحق السياق ان يقول ابو فلان بالرفع لانه الفاعل لكنه جاء
هكذا على اللغة القليلة ثم حكت وجه التعجب فقالت جا فجلس الى اخره ووقع في رواية الاصيلي وكريمة
ابو فلان ولا اشكال فيه وبيت من رواية مسلم وابي داود انه ابو هريرة فاخرجه مسلم عن هرون بن معروف
وابو داود عن محمد بن منصور الطوسي كلاهما عن سفيان لكن قال هرون عن سفيان عن هشام بن عروة
وقال الطوسي عن سفيان عن الزهري وكذا اخرجه الاسمعيلي عن ابن ابي عمر عن سفيان عن هشام وعن
ابي يعلى عن ابي معمر عن سفيان عن الزهري فكان لسفيان فيه شيخين وفي رواية الجميع انه ابو هريرة
ووقع في رواية ابن وهب عن يونس عند الاسمعيلي الا يعجبك ابو هريرة جا فجلس ولاحمد ومسلم وابي داود
من هذا الوجه الا اعجبك من ابي هريرة ووقع للقابسي بفتح الهمزة بعدها مثناة مفتوحة فعل ماض
من الاتيان وفلان بالرفع والتنوين وهو تصحيف لا يبين من الرواية الاخرى انه بصيغة الكنية
لا بلفظ الاسم المجرد عنها والعجب ان القابسي انكر غير روايته وقال عياض هي اصوب لولا قوله بعده
جاء **قلت** لانه يصير تكرارا **قوله** وكنت اسبح اي اصلي نافلة اي هو على ظاهره اي اذكر الله **قوله** ولو
ادركته لرددت عليه اي لانكرت عليه وبينت له ان الترسل في التحديث اولى من السرد **قوله** لم يكن
يسرد الحديث كسردكم اي يتابع الحديث استعجالا بعضه اثر بعض لئلا يلتبس على المستمع زاد الاسمعيلي

من رواية ابن المبارك عن يونس انما كان حديث رسول الله فصلا يفهمه القلوب واعتذر عن ابي هريرة بان
كان واسع الرواية كثير المحفوظ فكان لا يتمكن من المهل عند ارادة التحديث كما قال بعض البلغا اريد ان
اقتصر فتتزاحم القوافي على فيّ قوله باب كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عينه في رواية الكشميهني
عيناه ولا ينام قلبه رواه سعيد بن مينا عن جابر وصله في كتاب الاعتصام مطولاً وسياتي شرحه هناك
ان شا الله تعالى واخرجه المصنف في الباب من حديث عايشة في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل وفي اخره فقلت
يا رسول الله تنام قبل ان توتر قال تنام عيني ولا ينام قلبي وهذا قد تقدم في صلاة التطوع وتقدم حديث
ابن عباس في ذلك في صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ثم ذكر طرفا من حديث شريك عن انس في المعراج وسياتي بتمامه
من هذا في التوحيد قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس قوله حدثني اخي هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال
قوله جاء ثلاثة نفر هم ملايكة ولم اتحقق اسماءهم قوله فقال اولهم ايهم هو مشعر بانه كان نايما بين اثنين او
اكثر وقد قيل انه كان نايما بين عمه حمزة وابن عمه جعفر بن ابي طالب قوله فكانت تلك اي القصة اي لم
تقع في تلك الليلة غير ما ذكر من الكلام قوله حتى جاؤا اليه ليلة اخرى اي بعد ذلك ومن هنا يحصل رفع الاشكال
في قوله قبل ان يوحى اليه كما سياتي بيانه في مكانه قوله فيما يرى قلبه والنبي نايمة عيناه ولا ينام قلبه
وكذلك الانبيا تنام اعينهم ولا تنام قلوبهم قد تقدم مثل هذا في قول عبيد الله بن عمير في اوايل الطهارة
ومثله لا يقال من قبل الراي وهو ظاهر في ان ذلك من خصايصه صلى الله عليه وسلم بالنسبة للامة وزعم
القضاعي انه مما اختص به عن الانبيا ايضا وهذان الحديثان يردان عليه وقد تقدم في التيمم في الكلام
على حديث عمران في قصة المراة صاحبة المزادتين ما يتعلق بكونه صلى الله عليه وسلم كان تنام عيناه ولا ينام
قلبه فليراجع منه من اراد الوقوف عليه قوله باب علامات النبوة في الاسلام العلامات
جمع علامة وعبر بها المصنف ليكون اعم من المعجزة والكرامة والفرق بينهما ان المعجزة
اخص لانه يشترط فيها ان يتحدى النبي من يكذبه بان يقول ان فعلت كذا اتصدق باني صادق او يقول
من يتحداه لا اصدقك حتى تفعل كذا ويشترط ان يكون المتحدى به مما يعجز عنه البشر في العادة المستمرة
وقد وقع النوعان للنبي صلى الله عليه وسلم في عدة مواطن وسميت المعجزة لعجز من يقع عندهم ذلك عن
معارضتها والهاء فيها للمبالغة او هي صفة محذوف واشهر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القران لانه صلى
الله عليه وسلم تحدى به العرب وهم افصح الناس لسانا واشدهم اقتدارا على الكلام بان ياتوا بسورة مثله
فعجزوا مع شدة عداوتهم له وصدهم عنه حتى قال بعض العلما اقصر سورة في القران انا اعطيناك الكوثر
فكل قران من سورة اخرى كان قدر انا اعطيناك الكوثر سوا كان اية او اكثر او بعض اية فهو داخل فيما
تحداهم به وعلى هذا فتصل معجزات القران من هذه الحيثية الى عدد كثير جدا ووجوه الاعجاز في القران
من جهة حسن تاليفه والتيام كلماته وفصاحته وايجازه في مقام الايجاز وبلاغته ظاهرة جدا مع ما
انضم الى ذلك من حسن نظمه وغرابة اسلوبه مع كونه على خلاف قواعد النظم والنثر هذا الى ما اشتمل
عليه من الاخبار بالمغيبات مما وقع في اخبار الامم الماضية مما كان لا يعلمه الا افراد من اهل الكتاب

ثم ليعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع باحد منهم ولا اخذ عنهم وبما سيقع فوقع على وفق ما اخبر به في زمنه
صلى الله عليه وسلم وبعده هذا مع الهيبة التي تقع عند تلاوته والخشية التي تلحق سامعه وعدم دخول
الملال والسامة على قاريه وسامعه مع تيسر حفظه لمتعلميه وتسهيل سرده لتاليه ولا ينكر شيا من
ذلك الا جاهل او معاند ولهذا اطلق الايمة ان اعظم معجزات النبي صلى الله عليه وسلم القران ومن اظهر معجزات
القران بقاؤه مع استمرار الاعجاز واشهر ذلك تحديه اليهود ان يتمنوا الموت فلم يقع ممن سلف منهم
ولا خلف من تصدى لذلك ولا اشد عداوتهم لهذا الدين وحرصهم على افساده والصد عنه فكان في ذلك
اوضح معجزة واما ما عدا القران من نبع الما من بين اصابعه وتكثير الطعام وانشقاق القمر ونطق الجماد فمنه
ما وقع التحدي به ومنه ما وقع دالا على صدقه من غير سبق تحدي ومجموع ذلك يفيد القطع بانه ظهر
على يده صلى الله عليه وسلم من خوارق العادات شي كثير كما يقطع بوجود جود حاتم وشجاعة علي وان كانت
افراد ذلك ظنية وردت موارد الاحاد مع ان كثيرا من المعجزات النبوية قد اشتهر وانتشر ورواه العدد
الكثير والجم الغفير وافاد الكثير منه القطع عند اهل العلم بالاثار والعناية بالسير والاخبار وان لم يصل
عند غيرهم الى هذه الرتبة لعدم عنايتهم بذلك بل لو ادعى مدع ان غالب هذه الوقايع مفيد للقطع
بطريق نظري لما كان مستبعدا وهو انه لا مرية ان رواة الاخبار في كل طبقة قد حدثوا بهذه الاخبار
في الجملة ولا يحفظ عن احد من الصحابة ولا من بعدهم مخالفة الراوي فيما حكاه من ذلك ولا الانكار عليه
فيما هنالك فيكون الساكت منهم كالناطق لان مجموعهم محفوظ من الاغضا على الباطل وعلى تقدير ان
يوجد من بعضهم انكار وطعن على بعض من روى شيا من ذلك فانما هو من جهة توقف في صدق الراوي
او تهمته بكذب او توقف في ضبطه او نسبته الى سوء الحفظ او جواز الغلط ولا يوجد من احد منهم
طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذا الفن من الاحكام والاداب وحروف القران ونحو ذلك وقد
قرر القاضي عياض ما قدمته من وجود افادة القطع في بعض الاخبار عند بعض العلما دون بعض
تقريرا حسنا ومثل ذلك بان الفقها من اصحاب مالك قد تواتر عندهم النقل ان مذهبه اجزا النية
من اول رمضان خلافا للشافعي في ايجابه لها في كل ليلة وكذا ايجاب مسح جميع الراس في الوضو خلافا
للشافعي في اجزا بعضه وان مذهبهما معا ايجاب النية في اول الوضو واشتراط الولي في النكاح خلافا
لابي حنيفة وتجد العدد الكثير والجم الغفير من الفقها من لا يعرف ذلك من خلافهم فضلا عمن لم ينظر
في الفقه وهو امر واضح والله اعلم وذكر النووي في مقدمة شرح مسلم ان معجزات النبي صلى الله عليه وسلم
تزيد على الف وماتين وقال البيهقي في المدخل بلغت الفا وقال الزاهدي من الحنفية ظهر على يديه الف
معجزة وقيل ثلاثة الاف وقد اعتنى بجمعها جماعة من الايمة كالبيهقي وابي نعيم وغيرهما قوله في الاسلام
اي من حين المبعث وهلم جرا دون ما وقع منها قبل ذلك وقد اعتنى بجمعها جماعة من الايمة وقد جمع ما وقع
من ذلك قبل المبعث بل قبل المولد الحاكم في الاكليل وابو سعد النيسابوري في شرف المصطفى وابو نعيم
والبيهقي في دلايل النبوة وسياتي منه في هذا الكتاب قصة زيد بن عمرو بن نفيل في خروجه في ابتغا الدين

ومضى منه ورقة بن نوفل وسلمان الفارسي وقدمت في ابتداء البعث قصة محمد بن عدي بن ربيعة في
سبب تسميته محمدا ومن مشهور ذلك قصة بحيرا الراهب وهي في السيرة لابن اسحاق وروى ابو نعيم في الدلا يل
من طريق شعيب بن شعيب اي ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عن ابيه عن جده قال كان بمر الظهران
راهب يدعى عيصا فذكر الحديث وفيه انه اعلمهم عبد الله بن عبد المطلب ليلة ولد له النبي صلى الله عليه وسلم
بانه نبي هذه الامة وذكر له اشياء من صفته وروى الطبراني من حديث معاوية بن ابي سفيان عن ابيه ان
امية بن ابي الصلت قال له اني اجد في الكتب صفة نبي يبعث في بلادنا وكنت اظن اني هو ثم ظهر لي انه
من بني عبد مناف قال فنظرت فلم اجد فيهم من هو متصف باخلاقه الا عتبة بن ربيعة الا انه جاوز الاربعين
ولم يوح اليه فعرفت انه غيره قال ابو سفيان فلما بعث محمد قلت لامية عنه فقال اما انه حق فاتبعه
فقلت له فانت ما يمنعك قال الحيا من نساء ثقيف اني كنت اخبرهن اني هو ثم اصير تابعا لفتى من بني
عبد مناف وروى ابن اسحاق من حديث سلمة بن سلامة بن وقش واخرجه احمد وصححه ابن حبان من
طريقه قال كان لنا جار من اليهود بالمدينة فخرج علينا قبل البعثة بزمان فذكر الحشر والجنة والنار فقلنا — طريقه
له وما اية ذلك قال خروج نبي يبعث من هذه البلاد واشار الى مكة فقالوا متى يقع ذلك قال فرمى بطرفه
وانا اصغر القوم فقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه فما ذهبت الايام والليالي حتى
بعث الله نبيه وهو حي فآمنا به وكفر هو بغيا وحسدا وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن
عائشة قالت كان يهودي قد سكن مكة فلما كانت الليلة التي ولد فيها النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معشر
قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلم قال انظروا فانه ولد في هذه الليلة نبي هذه الامة بين
كتفيه علامة لا يرضع ليلتين لان عفريتا من الجن وضع يده على فمه فانصرفوا فسألوا فقيل لهم قد ولد
لعبد الله بن عبد المطلب غلام فذهب اليهودي معهم الى امه فاخرجته لهم فلما راى اليهودي العلامة
خر مغشيا عليه وقال ذهبت النبوة من بني اسرائيل يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج
خبرها من المشرق والمغرب **قلت** ولهذه القصص نظائر يطول شرحها ومما ظهر من علامات نبوته
عند مولده وبعده ما اخرجه الطبراني عن عثمان بن ابي العاص الثقفي عن امه انها حضرت آمنة ام النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ضربها المخاض قالت فجعلت انظر الى النجوم تدلى حتى اقول ليقعن علي فلما ولدت خرج منها
نور اضاء له البيت والدار وشاهده حديث العرباض بن سارية قال سمعت رسول الله يقول اني عبد الله
وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابي ابراهيم وبشارة عيسى بي ورؤيا
امي التي رأت وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله رأت حين وضعته نورا اضاءت له
قصور الشام اخرجه احمد وصححه ابن حبان والحاكم وفي حديث ابي امامة عند احمد نحوه واخرج ابن اسحاق
عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن اصحاب رسول الله نحوه وقال اضاءت له بصرى من ارض الشام
وروى ابن حبان والحاكم في قصة رضاعه صلى الله عليه وسلم من طريق ابن اسحاق باسناده الى حليمة
السعدية الحديث بطوله وفيه من العلامات كثرة اللبن في ثدييها ووجود اللبن في شارفها بعد الهزال

الشديد

الشديد وسرعة مشي حمارها وكثرة اللبن في شياهها بعد ذلك وخصب ارضها وسرعة شبابه وشق
الملكين صدره وهذا الاخير اخرجه مسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل وهو
يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك
ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم جمعه فاعاده مكانه الحديث وفي حديث مخزوم بن هانئ
المخزومي عن ابيه قال وكان قد اتت عليه خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
الله انكسر ايوان كسرى وسقطت منه اربعة عشر شرفة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك وغاضت
بحيرة ساوة وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح
كسرى افزعه ما وقع فسأل علماء اهل مملكته عن ذلك فارسلوا الى سطيح فذكر القصة بطولها اخرجها
ابن السكن وغيره في معرفة الصحابة ثم اورد المصنف في الباب نحو خمسين حديثا الحديث الاول
حديث عمران بن حصين في قصة المراة صاحبة المزادتين والمعجزة فيها تكثير الماء القليل ببركته صلى
الله عليه وسلم وقد تقدم شرح الحديث مستوفى في ابواب التيمم وقوله في هذه الرواية ايه بكسر الهمزة وسكون
التحتانية وفي بعض النسخ ايها بالتنوين مع الفتح وحكى الجوهري جواز فتح الهمزة في هذه وقوله مؤتمة
اي ذات ايتام وقوله تقتحم بالعزلاوين في رواية الكشميهني في العزلاوين وهما تثنية عزلاء بسكون
الزاي وبالمد وهو فم القربة والجمع عزالي بكسر اللام الخفيفة وكذلك في الرواية المتقدمة **قوله** فشربنا
عطاشا اربعون رجلا اي ونحن حينئذ اربعون وفي رواية الكشميهني اربعين بالنصب وتوجيهها
ظاهر وقوله وهي تكاد تنبض بكسر الموحدة بعدها معجمة ثقيلة اي تسيل وحكى عياض عن بعض الرواة
بالصاد المهملة من البصيص وهو اللمعان ومعناه مستبعد هنا فان في بعض الحديث تكاد تنبض من
الملء بكسر الميم وسكون اللام بعدها همزة فكونها تكاد تسيل من الملء ظاهر واما كونها تلمع من الملء فبعيد
وقال ابن التين معنى قوله تنبض بالمعجمة اي تنشق يقال انبض الماء من العين اذا نبع وكذا بض العرق
قال وفيه رواية اخرى وروي بنون وضاد معجمة وروي تنصر بمثناة مفتوحة بعدها تحتانية ساكنة
وصاد مهملة ثم راء قال وذكر الشيخ ابو الحسن ان معناه ينشق قال ومنه صير الباب ورده ابن التين
بان صير عينه حرف علة فكان يلزم ان يقول تصور وليس هذا في شيء من الروايات ورايت في رواية ابي
ذر عن الكشميهني تصب بفتح المثناة وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها موحدة فيوافق
الرواية الاولى لانها بمعنى تسيل الحديث الثاني والثالث حديث انس في نبع الماء من بين اصابعه
صلى الله عليه وسلم اورده من اربع طرق من رواية قتادة واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة والحسن البصري
وحميد وتقدم عنده في الطهارة من رواية ثابت كلهم عن انس وعند بعضهم ما ليس عند بعض وظهر
لي من مجموع الروايات انهما قصتان في موطنين للتغاير في عدد من حضر وهي مغايرة واضحة يبعد
الجمع فيها وكذا تعيين المكان الذي وقع ذلك فيه لان ظاهر الحسن ان ذلك كان في سفر بخلاف رواية قتادة — روايته
فانها ظاهرة في انها كانت بالمدينة وسيأتي في غير حديث انس انها كانت في مواطن اخرى قال عياض هذه القصة

رواها الثقات من العدد الكثير عن الجم الغفير عن الكافة متصلة بالصحابة وكان ذلك في مواطن اجتماع
الكثير منهم في المحافل ومجمع العساكر ولم يرد عن احد منهم انكار على راوي ذلك فهذا النوع ملحق بالقطعي
من معجزاته وقد قال القرطبي قصة نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم تكررت منه في عدة مواطن
في مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة يفيد مجموعها العلم القطعي المستفاد من التواتر المعنوي
قلت اخذ كلام عياض وتصرف فيه وحديث نبع الماء جاء من رواية انس عند الشيخين واحمد وغيرهم
من خمسة طرق وعن جابر عندهم من اربعة طرق وعن ابن مسعود عند البخاري والترمذي وعن ابن عباس
عند احمد والطبراني من طريقين وعن ابي ليلى والد عبد الرحمن عند الطبراني فعدد هؤلاء الصحابة ليس
كما يفهم من اطلاقهما واما تكثير الماء بان يلمسه بيده او يتفل فيه او يامر بوضع شيء فيه كسهم من كنانته
فجاء من حديث عمران بن حصين في الصحيحين وعن البراء بن عازب واحمد من طريقين وعن ابي قتادة عند
مسلم وعن انس عند البيهقي في الدلائل وعن زياد بن الحارث الصدائي عنه وعن حبان بن بح بضم الموحدة
وتشديد المهملة الصدائي ايضا فاذا ضم هذا الى هذا بلغ الكثرة المذكورة او قاربها واما من رواها من اهل
القرن الثاني فهم اكثر عددا وان كان شطره افرادا وفي الجملة يستفاد منها الرد على ابن بطال حيث قال
هذا الحديث شهده جماعة كثيرة من الصحابة الا انه لم يرو الا من طريق انس وذلك لطول عمره وطلب
الناس العلو في السند انتهى وهو ينادي عليه بقلة الاطلاع والاستحضار لاحاديث الكتاب الذي
شرحه وبالله التوفيق قال ولم يسمع بمثل هذه المعجزة عن غير نبينا صلى الله عليه وسلم حيث نبع الماء من بين عظمه
وعصبه ولحمه ودمه وقد نقل ابن عبد البر عن المزني انه قال نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم ابلغ
في المعجزة من نبع الماء من الحجر حيث ضربه موسى بالعصا فتفجرت منه المياه لان خروج الماء من الحجارة يجم
معهود بخلاف خروج الماء من بين اللحم والدم انتهى وظاهر كلامه ان الماء نبع من نفس اللحم الكائن في الاصابع
ويؤيده قوله في حديث جابر الاتي فرايت الماء يخرج من بين اصابعه واوضح منه ما وقع في حديث ابن
عباس عند الطبراني فجاءوا بشن فوضع رسول الله يده عليه ثم فرق اصابعه فنبع الماء من اصابع رسول الله
مثل عصا موسى فان الماء تفجر من نفس العصا فتمسكه به ان الماء تفجر من بين اصابعه ويحتمل ان يكون المراد يقتضي
ان الماء كان ينبع من بين اصابعه بالنسبة الى رؤية الرائي وهو في نفس الامر للبركة الحاصلة فيه يفور ويكثر
وكفه صلى الله عليه وسلم في الماء فيراه الرائي نابعا من بين اصابعه والاول ابلغ في المعجزة وليس في الاخبار
ما يرده فهو اولى **قوله** عن سعيد هو ابن ابي عروبة **قوله** عن انس لم اره من رواية قتادة الا معنعنا
لكن بقية الخبر يدل على انه سمعه من انس لقوله قلت كم كنتم لكن اخرجه ابو نعيم في الدلائل من طريق
مكي بن ابراهيم عن سعيد فقال عن قتادة عن الحسن عن انس فهذا لو كان محفوظا اقتضى ان في رواية
الصحيح انقطاعا وليس كذلك لان مكي بن ابراهيم ممن سمع من سعيد بن ابي عروبة بعد الاختلاط
قوله وهو بالزوراء بتقديم الزاي على الراء وبالمد مكان معروف بالمدينة عند السوق وزعم الداودي
انه كان مرتفعا كالمنارة وكانه اخذه من امر عثمان بالتاذين على الزوراء وليس ذلك بلازم بل الواقع ان

المكان

المكان الذي امر عثمان بالتاذين فيه كان بالزوراء الا انه الزوراء نفسها ووقع في رواية همام عن قتادة عن
انس شهدت النبي صلى الله عليه وسلم مع اصحابه عند الزوراء او عند بيوت المدينة اخرجه ابو نعيم وعند
ابي نعيم من رواية شريك بن ابي نمر عن انس انه هو الذي احضر الماء وانه احضره الى النبي صلى الله عليه وسلم من بيت
ام سلمة وانه رده بعد فراغهم الى ام سلمة وفيه قدر ما كان فيه اولا ووقع عنده من رواية عبيد الله بن
عمر عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى قباء فاتي من بعض بيوتهم بقدح صغير ووقع في حديث
جابر الاتي التصريح بان ذلك كان في سفر ففي رواية نبيح العنزي عن جابر قال سافرنا مع رسول
الله فحضرت الصلاة فقال رسول الله اما في القوم من طهور فجاء رجل بفضلة من اداوة فصبه في قدح فتوضا
رسول الله ثم ان القوم اتوا بقية الطهور فقالوا تمسحوا تمسحوا فسمعهم رسول الله فقال على رسلكم
فضرب بيده في القدح في جوف الماء ثم قال اسبغوا الطهور قال جابر فوالذي اذهب بصري لقد رايت
الماء يخرج من بين اصابع رسول الله فقال على رسلكم فضرب بيده في القدح في جوف الماء ثم قال اسبغوا
الطهور قال جابر فوالذي اذهب بصري لقد رايت الماء يخرج من بين اصابع رسول الله حتى توضؤوا اجمعون
قال حسبته قال كنا مائتين وزيادة وجاء عن جابر قصة اخرى اخرجها مسلم من وجه اخر عنه في اواخر
الكتاب في حديث طويل فيه ان الماء الذي احضروه له كان قطرة في اناء من جلد لو افرغه لشربها يابسه لانا
وانه لم يجد في الركب قطرة ماء غيرها قال فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم فتكلم وغمز بيده ثم قال ناد بجفنة
الركب فجيء بها فقال بيده في الجفنة فبسطها ثم فرق اصابعه ووضع تلك القطرة في قعر الجفنة فقال
خذ يا جابر فصب علي وقال بسم الله ففعلت قال فرايت الماء يفور من بين اصابعه ثم فارت الجفنة ودارت
حتى امتلات فاتى الناس فاستقوا حتى رووا فرفع يده من الجفنة وهي ملاى وهذه القصة ابلغ من جميع ما
تقدم لاشتمالها على قلة الماء وعلى كثرة من استقى منه **قوله** زهاء ثلثمائة هو بضم الزاي وبالمد اي
قدر ثلثمائة ماخوذ من زهوت الشيء اذا حزرته ووقع عند الاسماعيلي من طريق خالد بن الحارث عن
سعيد قال ثلثمائة بالجزم بدون قوله زهاء والله اعلم الحديث الرابع حديث جابر في نبع الماء ايضا **قوله**
عطش الناس يوم الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة كذا وقع في هذه الطريق ووقع في الا شربة
من طريق الاعمش عن سالم ان ذلك كان لما حضرت صلاة العصر وياتي شرح الحديث مستوفى في غزوة
الحديبية ان شاء الله تعالى وقوله جهش بفتح الجيم والهاء بعدها معجمة اي اسرعوا لاخذ الماء ووقع في رواية هو
الكشميهني فجهش بزيادة فاء في اوله وقوله روينا بكسر الواو من الري الحديث الخامس حديث البراء في تكثير هو
الماء ببئر الحديبية وسياتي الكلام عليه ايضا في غزوة الحديبية واين هناك التوفيق بينه وبين حديث
جابر الذي قبله ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث انس في تكثير الطعام القليل **قوله** قال ابو طلحة
هو زيد بن سهل الانصاري زوج ام سليم والدة انس وقد اتفقت الطرق على ان الحديث المذكور من
مسند انس وقد وافقه على ذلك اخوه لامه عبد الله بن ابي طلحة فرواه مطولا عن ابيه اخرجه
ابو يعلى من طريقه باسناد حسن ولفظه عن ابي طلحة قال دخلت المسجد فعرفت في وجه رسول الله

الجوع الحديث والمراد بالمسجد الموضع الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم للصلاه فيه حين محاصرة الاحزاب
المدينه في غزوه الخندق **قوله** ضعيفا اعرف فيه الجوع فيه العمل على القراين ووقع في روايه مبارك
ابن فضاله عن بكر بن عبد الله وثابت عن انس عند احمد ان ابا طلحة راى رسول الله طاويا وعند ابى
يعلى من طريق محمد بن سيرين عن انس ان ابا طلحه بلغه انه ليس عند رسول الله طعام فذهب فاجر نفسه
بصاع من شعير فعمل بقيه يومه ذلك ثم جاء به الحديث وفي روايه عمرو بن عبد الله بن ابى طلحة
وهو اخو اسحاق راوى حديث الباب عن انس عند مسلم وابى يعلى قال راى ابو طلحة رسول الله مضطجعا
يتقلب ظهر البطن وفي روايه يعقوب بن عبد الله بن ابى طلحة عند مسلم ايضا عن انس قال جيت رسول الله
نوجدته جالسا مع اصحابه يحدثهم وقد عصب بطنه بعصابه فسالت بعض اصحابه فقالوا من الجوع فذ
الى ابى طلحه فاخبرته فدخل على ام سليم فقال هل من شي الحديث وفي روايه محمد بن كعب عن انس عند ابى
نعيم جاء ابو طلحه الى ام سليم فقال اعندك شي فاني مررت على رسول الله وهو يقرى اصحاب الصفه
سوره النساء وقد ربط على بطنه حجرا من الجوع **قوله** فاخرجت اقراصا من شعير في روايه محمد بن سيرين
عن انس عند احمد قال عمدت ام سليم الى نصف مد من شعير فطحنته وعند المصنف من هذا الوجه ومن
غيره عن انس ان امه ام سليم عمدت الى مد من شعير جشته ثم عملته وفي روايه عبد الرحمن بن ابى ليلى عن انس عند
احمد ومسلم اتى ابو طلحه بمدين من شعير فامر به فصنع طعاما ولا منافاه بين ذلك لاحتمال ان تكون
القصه تعددت او ان بعض الرواه حفظ ما لم يحفظ الاخر ويمكن الجمع بان يكون الشعير في الاصل
كان صاعا فافردت بعضه لعيالها وبعضه للنبي صلى الله عليه وسلم ويدل على التعدد ما بين العصيده
والخبز المفتوت الملتوت بالسمن من المغايره وتقدم لام سليم في شي صنعته للنبي صلى الله عليه وسلم لما
تزوج زينب بنت جحش قريب من هذه القصه من تكثير الطعام وادخال عشره عشره كما سياتي في مكانه
في الوليمه في كتاب النكاح ووقع عند احمد في روايه ابن سيرين عن انس عمدت ام سليم الى نصف مد
من شعير فطحنته ثم عمدت الى عكه كان فيها شي من سمن فاتخذت منه خطيفه الحديث والخطيفه هي
العصيده وزنا ومعنى وهذا بعينه ياتي للمصنف في الاطعمه **قوله** ولاثتني ببعضه اى لفتني به
يقال لاث العمامه على راسه اى عصبها والمراد انها لفت بعضه على راسه وبعضه على ابطه ووقع
في الاطعمه للمصنف عن اسمعيل بن ابى اويس عن مالك في هذا الحديث فلفت الخبز ببعضه ودست
الخبز تحت ثوبي وردتني ببعضه يقول دس الشي يدسه دسا اذا ادخله في الشي بقهر **قوله**
فقال لي رسول الله ارسلك ابو طلحه قلت نعم قال بطعام قلت نعم فقال لمن معه قوموا ظاهره
ان النبي صلى الله عليه وسلم فهم ان ابا طلحة استدعاه الى منزله فلذلك قال لمن عنده قوموا واول
الكلام يقتضي ان ام سليم وابا طلحة ارسلا الخبز مع انس فيجمع بانهما ارادا بارسال الخبز مع انس
ان ياخذه النبي صلى الله عليه وسلم فياكله فلما وصل انس وراى كثره الناس حول النبي صلى الله عليه وسلم
ليقوم معه وحده الى المنزل فيحصل مقصودهم من اطعامه ويحتمل ان يكون ذلك عن راى من ارسله

عهد اليه

تعقيب على معجزة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... ابا طلحه

143

عهد اليه اذا راى كثره الناس ان يستدعي النبي صلى الله عليه وسلم وحده خشيه ان لا يكفيهم ذلك الشي
هو ومن معه وقد عرفوا ايثار النبي صلى الله عليه وسلم وانه لا ياكل وحده وقد وجدت اكثر الروايات
تقتضي ان ابا طلحه استدعى النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الواقعه ففي روايه سعد بن سعيد عن
انس بعثني ابو طلحه الى النبي صلى الله عليه وسلم لادعوه وقد جعل له طعاما وفي روايه عبد الرحمن بن ابى
ليلى عن انس امر ابو طلحة ام سليم ان تصنع للنبي صلى الله عليه وسلم لنفسه خاصه ثم ارسلتني اليه وفي
روايه يعقوب بن عبد الله بن ابى طلحه عن انس فدخل ابو طلحه على امي فقال هل من شي فقالت نعم
عندي كسر من خبز فان جانا رسول الله وحده اشبعناه وان جا اخر معه قل عنهم وجميع ذلك عند
مسلم وفي روايه مبارك بن فضاله المذكوره ان ابا طلحة قال اجعليه واصلحيه عسى ان ندعو رسول
الله فياكل عندنا ففعلت فقال ادع رسول الله وفي روايه يعقوب بن عبد الله بن ابى طلحه عن انس
عند ابى نعيم واصله عند مسلم فقال لي ابو طلحه يا انس اذهب فقم قريبا من رسول الله فاذا قام فدعه
حتى يتفرق اصحابه ثم اتبعه حتى اذا قام على عتبه بابه فقل له ان ابي يدعوك وفي روايه عمرو بن عبد الله
ابن ابى طلحه عند ابى يعلى عن انس قال لي ابو طلحه اذهب فادع رسول الله وعند المصنف من روايه
ابن سيرين في الاطعمه عن انس ثم بعثني الى رسول الله فاتيته وهو في اصحابه فدعوته وعند احمد
من روايه النضر بن انس عن ابيه قالت لي ام سليم اذهب الى رسول الله فقل له ان رايت ان تغدى
عندنا فافعل وفي روايه عمرو بن يحيى المازني عن ابيه عن انس عند البغوي فقال ابو طلحه اذهب يا
بني الى رسول الله فادعه قال فجيته فقلت له ان ابي يدعوك الحديث وفي روايه محمد بن كعب فقال يا
بني اذهب الى رسول الله فادعه ولا تدع معه غيره ولا تفضحني **قوله** ارسلك ابو طلحه بهمزه ممدوده
للاستفهام وفي روايه محمد بن كعب فقال للقوم انطلقوا فانطلقوا وهم ثمانون رجلا وفي روايه يعقوب فلما قلت
له ان ابي يدعوك قال لاصحابه يا هولا تعالوا ثم اخذ بيدي فشدها ثم اقبل باصحابه حتى اذا دنوا
ارسل يدي فدخلت وانا حزين لكثره من جاء معه **قوله** قال ابو طلحه قد جاء رسول الله والناس وليس
عندنا ما نطعمهم اي قدر ما يكفيهم فقالت الله ورسوله اعلم كانها عرفت انه فعل ذلك عمدا ليظهر الكرامه
في تكثير ذلك الطعام وذلك على فطنه ام سليم ورجحان عقلها وفي روايه مبارك بن فضاله فاستقبله
ابو طلحه فقال يا رسول الله ما عندنا الا قرص عملته ام سليم وفي روايه سعد بن سعيد فقال ابو طلحه
انما صنعت لك شيا ونحوه في روايه ابن سيرين وفي روايه عمرو بن عبد الله فقال ابو طلحه انما هو قرص
فقال ان الله سيبارك فيه ونحوه في روايه يحيى المازني وفي روايه يعقوب فقال ابو طلحه يا رسول الله انما
ارسلت انسا يدعوك وحدك ولم يكن عندنا ما يشبع من ارى فقال ادخل فان الله سيبارك فيما عندك
وفي روايه النضر بن انس عن ابيه فدخلت على ام سليم وانا مندهش وفي روايه عبد الرحمن بن ابى
ليلى ان ابا طلحه قال يا انس فضحتنا وللطبراني في الاوسط فجعل يرميني بالحجاره **قوله** فقال رسول الله
يا ام سليم هلمي ما عندك كذا لابي ذر عن الكشميهني ولغيره هلم وهي لغه حجازيه هلم عندهم لا يونث ولا

انه م

فانطلقوا ام

عمرو بن

يثنى ولا يجمع ومنه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا والمراد من ذلك طلب ما عندها قوله وعصرت
عليه ام سليم عكة فادمته اى صيرت ما خرج من العكة بضم المهملة وتشديد الكاف انا من جلد مستدير له اذان او العكة
يجعل فيه السمن غالبا والعسل وفي رواية مبارك بن فضالة فقال هل من سمن فقال ابو طلحة قد كان
في العكة شي فجاء بها فجعلا يعصرانها حتى خرج ثم مسح رسول الله به سبابته ثم مسح القرص فانتفخ وقال
بسم الله فلم يزل يصنع ذلك والقرص ينتفخ حتى رايت القرص في الجفنة يتميع وفي رواية سعيد بن سعيد
فمسها رسول الله ودعا فيها بالبركة وفي رواية النضر بن انس فجئت بها ففتح رباطها ثم قال بسم الله
اللهم اعظم فيها البركة وعرف بهذا المراد بقوله وقال فيها ما شاء الله ان يقول قوله ثم قال ائذن لعشرة
فاذن لهم ظاهره انه صلى الله عليه وسلم دخل منزل ابى طلحة وحده وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن بن
ابى ليلى وصرح بذلك في رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ولفظه فلما انتهى رسول الله الى الباب فقال لهم
اقعدوا ودخل وفي رواية يعقوب ادخل على ثمانية فما زال حتى دخل عليه ثمانون رجلا ثم دعاني
ودعا امي وابا طلحة فاكلنا حتى شبعنا انتهى وهذا يدل على تعدد القصة فان اكثر الروايات فيها انه ادخلهم
عشرة عشرة سوى هذه فقال انه ادخلهم ثمانية ثمانية والله اعلم قوله فاكلوا في رواية مبارك بن
فضالة فوضع يده وسط القرص وقال كلوا بسم الله فاكلوا من حوالي القصعة حتى شبعوا وفي رواية بكر
ابن عبد الله فقال لهم كلوا من بين اصابعي قوله ثم خرجوا في رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى ثم قال لهم قوموا
وليدخل عشرة مكانكم قوله والقوم سبعون او ثمانون رجلا كذا وقع بالشك وفي غير هذه الجزم بالثمانين
كما تقدم في رواية محمد بن كعب وغيره وفي رواية مبارك بن فضالة حتى اكل منهم بضعة وثمانون رجلا وفي
رواية عبد الرحمن بن ابى ليلى حتى فعل ذلك بثمانين رجلا ثم اكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك واهل
البيت وتركوا سورا اى فضلا وفي رواية عند احمد قلت كم كانوا قال كانوا نيفا وثمانين قال وافضل
لاهل البيت ما يشبعهم ولا منافاة بينهما لاحتمال ان يكون الغى الكسر ولكن وقع في رواية ابن سيرين
عند احمد حتى اكل منها اربعون رجلا وبقيت كما هي وهذا يؤيد التغاير الذي اشرت اليه وان القصة
التي رواها ابن سيرين غير القصة التي رواها غيره وزاد مسلم في رواية عبد الله بن عبد الله بن ابى طلحة
وافضلوا ما بلغوا جيرانهم وفي رواية عمرو بن عبد الله فضلت فضلة فاهدينا لجيراننا ونحوه عند
ابي نعيم من رواية عمارة بن غزية عن ربيعة عن انس بلفظ حتى اهدت ام سليم لجيرانها ولمسلم في
اواخر رواية سعيد بن سعيد حتى لم يبق منهم احد الا دخل فاكل حتى شبع وفي رواية له من هذا
الوجه ثم اخذ ما بقي فجمعه ثم دعا فيه بالبركة فعاد كما كان وقد تقدم الكلام على شيء من فوائد هذا
الحديث في ابواب المساجد من اوائل كتاب الصلاة **تكميل** سئلت في مجلس الاملاء لما ذكرت عبد
الرحمن بن ابى ليلى عن حكمة تبعيضهم فقلت يحتمل ان يكون عرف ان الطعام قليل وانه في صحفة واحدة
فلا يتصور ان يتحلق ذلك العدد الكثير فقيل لم لا دخل الكل وفسح من يسعها التحلق فكان ابلغ في
اشتراك الجميع في الاطلاع على المعجزة بخلاف التبعيض فانه يتطرقه احتمال تكرر وضع الطعام لصغر

الصحفة

144

الصحفة فقلت يحتمل ان يكون ذلك لضيق البيت الحديث السابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود في نبع الماء
ايضا وتسبيح الطعام قوله كنا نعد الايات اى الامور الخارقة للعادات قوله بركة وانتم تعدونها
تخويفا الذي يظهر انه انكر عليهم عد جميع الخوارق تخويفا والا فليس جميع الخوارق بركة فان التحقيق
يقتضي عد بعضها بركة من الله كشبع الخلق الكثير من الطعام القليل وبعضها بتخويف من الله ككسوف
الشمس والقمر كما قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يخوف بهما عباده وكان
القوم الذي خاطبهم عبد الله بن مسعود بذلك تمسكوا بظاهر قوله تعالى وما نرسل بالايات الا تخويفا
ووقع عند الاسمعيلي من طريق الوليد بن القاسم عن اسرائيل في اول هذا الحديث سمع عبد الله بن مسعود
بخسف فقال كنا اصحاب محمد نعد الايات بركة الحديث قوله كنا مع رسول الله في سفر هذا السفر
يشبه ان يكون غزوة الحديبية لثبوت نبع فيها كما سياتي وقد وقع مثل ذلك في تبوك ثم وجدت البيهقي
في الدلائل جزم بالاول لكن لم يخرج ما يصرح به ثم وجدت في بعض طرق هذا الحديث عند ابي نعيم
في الدلائل ان ذلك كان في غزوة خيبر فاخرج من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابراهيم في هذا الحديث
قال كنا مع رسول الله في غزوة خيبر فاصاب الناس عطش شديد فقال يا عبد الله التمس لي ماء
فاتيته بفضل ما في اداوة الحديث فهذا اولى ودل على تكرر وقوع ذلك حضرا وسفرا قوله فقال اطلبوا
فضلة من ماء فجاؤوا باناء فيه ماء قليل ووقع عند ابي نعيم في الدلائل من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بماء فطلبه فلم يجده فاتاه بشن فيه ماء الحديث وفي اخره فجعل ابن مسعود
يشرب ويكثر وهذا يشعر بان ابن عباس حمله عن ابن مسعود وان القصة واحدة ويحتمل ان يكون كل
من ابن مسعود وبلال احضر الاداوة فان الشن بفتح المعجمة وبالنون هو الاداوة اليابسة قوله
حي على الطهور المبارك اى هلموا الى الطهور وهو بفتح الطاء والمراد به الماء ويجوز ضمها والمراد الفعل
اى تطهروا قوله والبركة من الله البركة مبتدا والخبر من الله وهو اشارة الى ان الايجاد من الله ووقع
في رواية حماد بن زيد عن ابراهيم في هذا الحديث فجعلت ابادر الى الماء ادخله جوفي لقوله البركة
من الله وفي حديث ابن عباس فبسط كفه فيه فنبعت تحت يده عين فجعل ابن مسعود يشرب
ويكثر والحكمة في طلبه صلى الله عليه وسلم في هذه المواطن فضلة الماء لئلا يظن انه الموجد للماء ويحتمل ان
يكون اشارة الى ان الله اجرى العادة في الدنيا غالبا بالتوالد وان بعض الاشياء يقع بينها التوالد
وبعضها لا يقع ومن جملة ذلك ما يشاهد ذلك من فوران بعض المايعات اذا خمرت وتركت وماما
ولم تجر العادة في الماء الصرف بذلك فكانت المعجزة بذلك ظاهرة جدا قوله ولقد كنا نسمع تسبيح
الطعام وهو يوكل اى في عهد رسول الله غالبا ووقع ذلك عند الاسمعيلي صريحا اخرجه عن الحسن
ابن سفيان عن بندار عن ابي احمد الزبيري في هذا الحديث كنا ناكل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام
ونحن نسمع تسبيح الطعام وله شاهد اورده البيهقي في الدلائل من طريق قيس بن ابي حازم قال
كان ابو الدرداء وسلمان اذا كتب احدهما الى الاخر قال له باية الصحفة وذلك انهما بينا هما ياكلان في

صحفه اد سبحت وما فیها وذکر عیاض عن جعفر بن محمد عن ابیه قال مرض النبی صلی الله علیه وسلم
فاتاه جبریل بطبق فیه عنب ورطب فاکل منه فسبح قلت وقد اشتهر تسبیح الحصی ففی حدیث
ابی ذر قال تناول رسول الله سبع حصیات فسبحن فی یده حتی سمعت لهن حنینا ثم وضعهن فی ید
ابی بکر فسبحن ثم فی ید عمر فسبحن ثم وضعهن فی ید عثمان فسبحن اخرجه البزار والطبرانی فی الاوسط
وفی روایة للطبرانی فسمع تسبیحهن من فی الحلقة وفیه ثم دفعهن الینا فلم یسبحن مع احد منا قال
البیهقی فی الدلایل کذا رواه صالح بن ابی الاخضر ولم یکن بالحافظ عن الزهری عن سوید بن یزید السلمی
عن ابی ذر والمحفوظ ما رواه شعیب بن ابی حمزة عن الزهری قال ذکر الولید بن سوید ان رجلا من
بنی سلیم کان کبیر السن ممن ادرک اباذر بالربذة ذکر له عن ابی ذر بهذا فایده ذکر ابن الحاجب
عن بعض الشیعة ان انشقاق القمر وتسبیح الحصی وحنین الجذع وتسلیم الغزالة مما نقل احادا مع
توفر الدواعی علی نقله ومع ذلک لم یکذب رواته واجاب بانه استغنی عن نقلها تواتر القران
واجاب غیره بمنع نقلها احادا وعلی تسلیمه فمجموعها یفید القطع کما تقدم فی اول هذا الفصل والذی اقول
انها کلها مشتهرة عند الناس واما من حیث الروایة فلیست علی حد سوا فان حنین الجذع وانشقاق
القمر نقل کل منهما مستفیضا یفید القطع عند من یطلع علی ذلک من ایمة الحدیث دون غیرهم ممن لا ممارسة
له فی ذلک واما تسبیح الحصی فلیست له الا هذه الطریق الواحدة مع ضعفها واما تسلیم الغزالة
فلم اجد له اسنادا لا من وجه قوی ولا من وجه ضعیف والله اعلم الحدیث الثامن حدیث
جابر فی قصة وفاء دین ابیه اورده مختصرا وقد ذکره فی مواضع اخری مطولا قوله ثنا زکریا هو ابن ابی
زایدة وعامر هو الشعبی قوله ان اباه هو عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتین وفی روایة مغیرة عن
الشعبی فی البیوع توفی عبد الله بن عمرو بن حرام وعلیه دین وفی روایة فراس عن الشعبی فی الوصایا
ان اباه استشهد یوم احد وترک ست بنات وترک علیه دینا وفی روایة وهب بن کیسان عن جابر
فیه ان اباه توفی وترک علیه ثلاثین وسقا لرجل من الیهود فاستنظره جابر فابی ان ینظره فکلم جابر
رسول الله لیشفع له فکلم الیهودی لیاخذ ثمر نخله بالذی له فابی وفی روایة ابن کعب بن مالک فی
الاستقراض والهبة عن جابر ان اباه قتل یوم احد شهیدا وعلیه دین فاشتد الغرما فی حقوقهم
فاتیت النبی صلی الله علیه وسلم فکلمته فسالهم ان یقبلوا ثمر حایطی ویحللوا ابی فابوا ووقع عند احمد من طریق
نبیح العنزی عن جابر قال قال لی یا جابر لا علیک ان یکون فی نظاری اهل المدینة حتی یعلم ما بصیر
لعرنا فذکر قصة قتل ابیه ودفنه قال وترک ای علیه دینا من التمر فاشتد علی بعض غرمایه فی التقاضی
فاتیت النبی صلی الله علیه وسلم فذکرت له وقلت فاحب ان تعیننی علیه لعله ینظرنی طایفة من تمره الی
هذا الصرام المقبل فقال نعم اتیک ان شاء الله قریبا من نصف النهار فذکر الحدیث فی الضیافة وفیه
قال ادع فلانا الغریم الذی اشتد فی الطلب فجا فقال انظر جابرا طایفة من دینک الذی علی ابیه الی
الصرام المقبل فقال ما انا بفاعل واعتل وقال انما هو مال ایتام قوله ولیس عندی ما یخرج نخله

یعنی انه

یعنی انه لم یترک الا البستان المذکور قوله ولا یبلغ ما یخرج نخله سنین ای فی مدة سنتین ما علیه
ای من الدین قوله فانطلق معی لکیلا یفحش علی الغرما فمشی فیه حذف تقدیره فقال نعم فانطلق فو
الی الحایط فمشی وقد تبین من الروایات الاخری التصریح بما وقع من ذلک ففی روایة مغیرة فقال اذهب
فصنف تمرک اصنافا ثم ارسل الی ففعلت فجا فجلس علی اعلاه وفی روایة فراس فی البیوع اذهب
فصنف تمرک اصنافا العجوة علی حدة وعذق زید علی حدة وقوله عذق زید هو بفتح المهملة وزید الذی
نسب الیه اسم لشخص کانه کان هو الذی ابتدا غراسه فنسب الیه والعجوة من اجود تمر المدینة قوله
بیدر بفتح الموحدة وکسر المهملة وهو فعل امر ای اجعل التمر فی البیادر کل صنف فی بیدر والبیدر بفتح الموحدة
وسکون التحتانیة وفتح الدال المهملة للتمر کالجرن للحب قوله فدعا فی روایة ابن کعب بن مالک فغدا علینا
فطاف فی النخل ودعا فی ثمره بالبرکة وفی روایة الذیال بن حرملة عن جابر فجا هو وابو بکر وعمر فاستقرا
النخل یقوم تحت کل نخلة لا ادری ما یقول حتی مر علی اخرها الحدیث اخرجه احمد قوله ثم اخر ای مشی
حول بیدر اخر فدعا وفی روایة فراس فدخل النبی صلی الله علیه وسلم النخل فمشی فیها فقال افرغوه ای افرغوه
من البیدر وفی روایة مغیرة ثم قال کل للقوم فکلتهم حتی اوفیتهم وفی روایة فراس ثم قال لجابر
جد فاوف له الذی له فجده بعدما رجع النبی صلی الله علیه وسلم قوله فاوفاهم الذی لهم وبقی مثل ما اعطاهم
فی روایة مغیرة وبقی تمری کانه لم ینقص منه شی وفی روایة ابن کعب وبقی لنا من تمرها بقیة ووقع فی روایة
وهب بن کیسان فاوفاه ثلاثین وسقا وفضلت له سبعة عشر وسقا ویجمع بالحمل علی تعدد الغرما فکان
اصل الدین کان منه لیهودی ثلاثون وسقا من صنف واحد فاوفاه وفضل من ذلک البیدر سبعة
عشر وسقا وکان منه لغیر ذلک الیهودی اشیا اخر وفی روایة نبیح العنزی عن جابر فکلت له من العجوة
فاوفاه الله وفضل لنا من التمر کذا وکذا وکلت له من اصناف التمر فاوفاه الله وفضل لنا من التمر کذا وکذا
ووقع فی روایة فراس عن الشعبی ما قد یخالف ذلک ففیه ثم دعوت رسول الله فلما نظروا الیه کانما
اغروا بی تلک الساعة ای انهم شددوا علیه فی المطالبة لعدا وتم للنبی صلی الله علیه وسلم قال فلما رای
ما یصنعون طاف حول اعظمها بیدرا ثلاث مرات ثم جلس علیه ثم قال ادع اصحابک فما زال یکیل لهم حتی ادی
الله امانة والدی وانا راض ان یودیها الله ولا ارجع الی اخواتی بتمرة فسلم الله البیادر کلها حتی انظر
الی البیدر الذی علیه رسول الله کانه لم ینقص منه تمرة واحدة ووجه المخالفة فیه ان ظاهره ان الکیل
جمیعه کان بحضرة رسول الله وان التمر لم ینقص منه شی البتة والذی مضی ظاهره ان ذلک بعد رجوعه
وان بعض التمر نقص ویجمع بان ابتدا الکیل کان بحضرته صلی الله علیه وسلم وبقیته کان بعد انصرافه وکان
بعض البیادر الذی اوفی منها بعض اصحاب الدین حیث کان بحضرة رسول الله لم ینتقص منه شی البتة
ولما انصرف بقیت اثار برکته فلذلک وفی من احد البیادر ثلاثین وسقا وفضلت سبعة عشر وفی
روایة نبیح ما یوید ذلک ففی روایته قال کل له فان الله سوف یوفیه وفی حدیثه فاذا الشمس قد
دلکت فقال الصلاة یا ابا بکر فاندفعوا الی المسجد فقلت له ای للغریم قرب اوعیتک وفیه فجینا سعی

الى رسول الله كاني شراره فوجدته قد صلى فاخبرته فقال ابن عمر فجاءه يهرول فقال سل جابرا عن تمره وغريمه
فقال ما انا بسائله قد علمت ان الله سيوفيه الحديث وقصة عمر قد وقعت في رواية ابن كعب فيها ثم جئت
رسول الله فقال لعمر اسمع يا عمر قال الا نكون قد علمنا انك رسول الله والله انك لرسول الله وفي رواية
وهب فقال عمر لقد علمت حين مشى فيها رسول الله ليباركن فيها وقوله في رواية ابن كعب الا نكون
بفتح الهمزة وتشديد اللام في الروايات كلها واصلها ان الخفيفة ضمت اليها لا النافية اي هذا السؤال
انما يحتاج اليه من لا يعلم انك رسول الله فلذلك يشك في الخبر فيحتاج الى الاستدلال واما من علم انك
رسول الله فلا يحتاج الى ذلك وزعم بعض المتاخرين ان الرواية فيه بتخفيف اللام وان الهمزة للاستفهام
التقريري فانكر عمر عدم علمه بالرسالة فانتج انكاره ثبوت علمه بها وهو كلام موجه الا ان الرواية انما هي بالتشديد
وكذلك ضبطها عياض وغيره وقيل النكتة في اختصاص عمر باعلامه بذلك انه كان معتنيا بقصة جابر مهتما
بشانه مساعدا له على وفاء دين ابيه وقيل لانه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم لما مشى في النخل
وتحقق ان التمر الذي فيه لا يفي ببعض الدين فاراد اعلامه بذلك لكونه شاهدا اول الامر بخلاف من لم
يشاهده ثم وجدت ذلك صريحا في بعض طرقه ففي رواية ابي المتوكل عن جابر عند ابي نعيم فذكر الحديث
وفيه فاذا رسول الله وعمر فقال انطلق بنا حتى نطوف بنخلك هذا فذكر الحديث وفي رواية ابي نضرة
عن جابر عنده في هذه القصة قال فاتاه هو وعمر فقال يا فلان خذ من جابر واخر عنه فابى فكاد عمر يبطش
به فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه يا عمر هو حقه ثم قال اذهب بنا الى نخلك الحديث وفيه فاتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائتني بعمر فاتيته فقال يا عمر سل جابرا عن نخله فذكر القصة ووقع في
رواية الدياك بن حرملة ان ابا بكر وعمر جميعا كانا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال في اخره قال فانطلق
فاخبر ابا بكر وعمر قال فانطلقت فاخبرتهما الحديث ونحوه في رواية وهب بن كيسان عن جابر وجمع
البيهقي بين مختلف الروايات في ذلك بان اليهودي المذكور كان له دين من تمر ولغيره من الغرماء ديون
اخرى فلما حضر الغرماء وطالبوا بحقوقهم وكال لهم جابر التمر فصل تمر الحائط كانهم لم ينقص شيء فجاء اليهودي
بعدهم فطالبه بدينه فجد له جابر ما بقي على النخلات فاوفاه حقه منه وهو ثلاثون وسقا وفضل منه
سبعة عشر وسقا انتهى وهذا الجمع يقتضي انه لم يفضل من الذي في البيادر شيء وقد صرح في الرواية
المتقدمة انه فضل كله كانه لم ينقص منه شيء فما تقدم من الطريق التي جمعت بها اولى والله اعلم
وفي الحديث من الفوائد جواز الاستنظار في الدين الحال وجواز تاخير الغريم لمصلحة المال الذي يوفي
منه وفيه مشي الامام في حوائج رعيته وشفاعته عند بعضهم في بعض وفيه علم ظاهر من اعلام النبوة
لتكثير القليل الى ان حصل به وفاء الكثير وفضل منه الحديث الخامس حديث عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق في قصة اضياف ابي بكر والمراد تكثير الطعام القليل **قوله** عن ابيه هو سليمان بن طرخان
التيمي احد صغار التابعين وفي رواية ابي النعمان عن معتمر ثنا اي كما تقدم في الصلاة وابو عثمان هو
النهدي **قوله** ان اصحاب الصفة كانوا اناسا فقراء سياتي ذكرهم في كتاب الرقاق وان الصفة مكان

في موخر المسجد

في موخر المسجد النبوي مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له ولا اهل وكانوا يكثرون فيه ويقلون
بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد سرد اسماءهم ابو نعيم في الحلية فزادوا على المائة **قوله** من
كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث اي من اهل الصفة المذكورين ووقع في رواية مسلم فليذهب
بثلاثة قال عياض وهو غلط والصواب رواية البخاري لموافقتها لسياق باقي الحديث وقال القرطبي
ان حمل على ظاهره فسد المعنى لان الذي عنده طعام اثنين اذا ذهب معه بثلاثة لزم ان ياكله في خمسة
وحينئذ لا يكفيهم ولا يسد رمقهم بخلاف ما اذا ذهب بواحد فانه حينئذ ياكله في ثلاثة ويؤيده
قوله في الحديث الاخر طعام الاثنين يكفي الاربعة اي القدر الذي يشبع الاثنين يسد رمق الاربعة ووجهها
النووي بان التقدير فليذهب بمن يتم من عنده ثلاثة او فليذهب بتمام ثلاثة **قوله** ومن كان عنده
طعام اربعة فليذهب بخامس بسادس او كما قال اي فليذهب بخامس ان لم يكن عنده ما يقتضي اكثر
من ذلك والا فليذهب بسادس مع الخامس ان كان عنده اكثر من ذلك والحكمة في كونه يزيد كل
احد واحدا فقط ان عيشهم في ذلك الوقت لم يكن متسعا فمن كان عنده مثلا ثلثة انفس لا يضيق عليه
ان يطعم رابعا من قوتهم وكذلك الاربعة فما فوقها بخلاف ما لو زيدت الاضياف بعدد العيال
فان ذلك انما يحصل الاكتفاء فيه عند اتساع الحال ووقع في رواية ابي النعمان وان اربع فخامس او
سادس واو فيه للتنويع او للتخيير كما في الرواية الاخرى ويحتمل ان يكون بمعنى او سادس وان كان
عنده طعام خمس فليذهب بسادس فيكون من عطف الجمل على الجمل وقوله وان اربع فخامس بالجر
فيهما والتقدير فان كان عنده طعام اربع فليذهب بخامس او بسادس فحذف عامل الجر وابقى عمله كما يقال
مررت برجل صالح وان لا صالح فطالح اي ان لا امر صالح فقد مررت بطالح ويجوز الرفع على حذف المضاف
واقامة المضاف اليه مقامه وهو اوجه قال ابن مالك تضمن هذا الحديث حذف فعلين وعاملي جر مع بقاء
عملهما بعد ان وبعد الفاء والتقدير من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان قام باربعة فليذهب
بخامس او سادس انتهى وهذا قاله في الرواية التي في الصلاة واما هذه الرواية وهي قوله بخامس
بسادس فيكون حذف منها شيء اخر والتقدير او ان قام بخمسة فليذهب بسادس **قوله** وان ابا بكر جاء
بثلاثة وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم بعشرة عبر عن ابي بكر بالمجيء لبعد منزله من المسجد وعن النبي صلى الله
عليه وسلم بالانطلاق لقربه وقوله بعد ذلك وابو بكر ثلاثة بالنصب للاكثر اي اخذ ثلاثة فلا يكون
قوله قبل ذلك جاء بثلاثة تكرارا لان هذا بيان لابتداء ما جاء في نصيبه واول البيان من اخرجهم
الى منزله وابعد من قال ثلثة بالرفع وقدره وابو بكر اهله ثلثة اي عدد اضيافه ودل ذلك
على ان ابا بكر كان عنده طعام اربعة ومع ذلك فاخذ خامسا وسادسا وسابعا فكان الحكمة في اخذه
واحدا زائدا عما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم انه اراد ان يوثر السابع بنصيبه اذ ظهر انه لم ياكل اولا معهم
ووقع في رواية الكشميهني وابو بكر بثلاثة فيكون معطوفا على قوله وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
اي وانطلق ابو بكر بثلاثة وهي رواية مسلم والاول اوجه والله اعلم **قوله** فهو انا وابي وامي القايل

هو عبد الرحمن بن ابي بكر وقوله فهو اي البيان وقوله انا مبتدا وخبره محذوف يدل عليه السياق وتقديره
في نفر اضافه والقايل هل قال هو ابو عثمان الراوي عن عبد الرحمن كانه شك في ذلك وقوله بين بيتنا
اي خدمتها مشتركه بين بيتنا وبيت ابي بكر وهو ظرف للخادم وام عبد الرحمن هي ام رومان مشهوره
بكنيتها واسمها زينب وقيل دعد وقيل وعله بنت عامر بن عويمر وقيل عميره من ذريه الحرث بن غنم بن مالك
ابن كنانه كانت عند ابي بكر عبد الحرث بن سخبرة الازدي فقدم مكة فمات وخلف منها ابنه الطفيل
فتزوجها ابو بكر فولدت له عبد الرحمن وعايشه واسلمت ام رومان قديما وهاجرت ومعها عايشه واما
عبد الرحمن فتاخر اسلامه وهجرته الى هدنه الحديبيه فقدم في سنة سبع او اوايل سنة ثمان واسم امراه
والد الاكبر اولاده ابي عتيق محمد اميمه بنت عدي بن قيس السهميه والخادم لم اعرف اسمها **قوله** وان ابا بكر
تعشى عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم لبث حتى صلى العشا ثم رجع ووقع في الروايه التي في الصلاه ثم لبث حتى
صليت حتى صلينا العشا وفي روايه حيث صليت ثم رجع فتعرض الكرماني فقال هذا يشعر بان تعشي
ابي بكر كان بعد الرجوع الى النبي صلى الله عليه وسلم والذي تقدم بعكسه والجواب ان الاول بيان حال ابي بكر
في عدم احتياجه الى الطعام عند اهله والثاني فيه سياق القصه على الترتيب الواقع اذ الاول
تعشي الصديق والثاني تعشي النبي صلى الله عليه وسلم او الاول من العشا اي الاكل والثاني بكسرها اي
الصلاه فالحاصل هذه الاحتمالات ان ابا بكر لما جاء بالثلاثه الى منزله لبث الى وقت صلاه العشا فرجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى تعشى عنده وهذا لا يصح لانه يخالف صريح قوله في حديث الباب وان ابا بكر تعشى
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الذي وقع عند البخاري بلفظ ثم رجع بالجيم ليس متفقا عليه بين الرواه
لما سأذكره وظاهر قوله في هذه الروايه ثم رجع اي الى منزله وعلى هذا فقوله فلبث حتى تعشى رسول
الله فجا بعدما مضى من الليل ما شاء الله تكرار وفايدته الاشاره الى ان تاخره عند النبي صلى الله عليه وسلم
كان بمقدار ان تعشى معه وصلى معه العشا وما رجع الى منزله الا بعد ان مضى من الليل قطعه
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يوخر صلاه العشا كما تقدم في حديث ابي برزه ووقع عند
الاسمعيلي ثم ركع بالكاف اي صلى النافله بعد العشا وعلى هذا فالتكرار في قوله فلبث حتى تعشى فقط
وفايدته ما تقدم ووقع في روايه مسلم والاسمعيلي ايضا فلبث حتى نعس بعين وسين مهملتين
مفتوحتين من النعاس وهو اوجه وقال عياض انه الصواب وبه ينتفي التكرار من المواضع كلها
الا في قوله لبث وسببه اختلاف تعلق اللبث فالاول قال لبث حتى صلى العشا ثم قال فلبث
حتى نعس والحاصل انه تاخر عند النبي صلى الله عليه وسلم حتى صلى العشا ثم تاخر حتى نعس النبي صلى الله
عليه وسلم وقام لينام فرجع ابو بكر حينيذ الى بيته وقد ترجم عليه المصنف في ابواب الصلاه قبيل
الاذان باب السمر مع الضيف والاهل واخذه من كون ابي بكر رجع الى اهله وضيفانه بعد
ان صلى العشا مع النبي صلى الله عليه وسلم فدار بينه وبينهم ما ذكر في الحديث ووقع في روايه ابي داود
من روايه الجريري عن ابي عثمان او ابي السليل عن عبد الرحمن بن ابي بكر قال نزل بنا اضياف وكان

ابو بكر

147

ابو بكر يتحدث عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا ارجع اليك حتى تفرغ من ضيافة هؤلاء ونحوه ياتي في
الادب من طريق اخرى عن الجريري عن ابي عثمان بلفظ ان ابا بكر تضيف رهطا فقال لعبد الرحمن
دونك اضيافك فاني منطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم فافرغ من قراهم قبل ان اجي وان ابا بكر جا بثلاثه
قوله قالت له امراته ما حبسك من اضيافك في روايه الكشميهني عن اضيافك وكذا هو في الصلاه
وروايه مسلم **قوله** او ضيفك شك من الراوي والمراد به الجنس لانهم كانوا ثلثه واسم الضيف
يطلق على الواحد وما فوقه وقال الكرماني او هو مصدر يتناول المثنى والجمع **قوله** او عشيتهم في
روايه الكشميهني او ما عشيتهم بزياده ما النافيه وكذا في روايه مسلم والاسمعيلي والهمزه للاستفهام
والواو للعطف على مقدر بعد الهمزه وفي بعضها عشيتيهم باشباع الكسره **قوله** قد عرضوا عليهم بفتح العين
والرا والفاعل محذوف اي الخدم او الاهل ونحو ذلك فغلبوهم اي ان ال ابي بكر عرضوا على الاضياف
العشا فابوا فعالجوهم فامتنعوا حتى غلبوهم وفي الروايه التي في الصلاه قد عرضوا بضم اوله وتشديد
الرا اي اطعموا من العراضه وهي الهديه قاله عياض وهو في الروايه بتخفيف الرا وحكى ابن قرقول ان
القابسي تشديد الرا في الروايه جزم الجوهري وقال الكرماني موجها التخفيف اي عرض الطعام عليهم فحذف الجار
ووصل الفعل فهو من القلب كعرضت الناقه على الحوض ووقع في الصلاه قد عرضنا عليهم فامتنعوا وحكى ابن
التين انه وقع في بعض الروايات عرضوا بصاد مهمله قال ولا اعرف لها وجها ووجهها غيره انها من قولهم
عرض اذا نشط فكانه يريد انهم نشطوا في العزيمه عليهم ولا يخفى تكلفه وفي روايه الجريري فانطلق عبد
الرحمن فاتاهم بما عنده فقال اطعموا قالوا اين رب منزلنا قال اطعموا قالوا ما نحن باكلين حتى يجي قال اقبلوا
عنا قراكم فانه ان جا ولم تطعموا لنلقين منه اي شرا فابوا وفي روايه مسلم الا تقبلوا عنا قراكم ضبطه
عياض عن الاكثر بتخفيف اللام على استفتاح الكلام قال القرطبي ويلزم عليه ان تثبت النون في تقبلون
اذ لا موجب لحذفها وضبطها ابن ابي جعفر بتشديد اللام وهو الوجه **قوله** قال فذهبت فاختبات اي
خوفا من خصام ابي بكر له وتغيظه عليه وفي روايه الجريري فعرفت انه يجد علي اي يغضب فلما جا تغيبت
عنه فقال يا عبد الرحمن فسكت ثم قال يا عبد الرحمن فسكت **قوله** فقال يا غنثر فجدع وسب في
روايه الجريري فقال يا غنثر اقسمت عليك ان كنت تسمع صوتي لما جيت فخرجت فقلت والله ما لي
ذنب هؤلاء اضيافك فسلهم فقالوا اصدق قد اتانا وقوله فجدع وسب دعا عليه بالجدع وهو القطع
من الاذن او الانف او الشفه وقيل المراد به السب والاول اصح وفي روايه الجريري فجزع بالزاي
بدل الدال اي نسبه الى الجزع بفتحتين وهو الخوف وقيل المجازعه المخاصمه فالمعنى خاصم قال القرطبي
ظن ابو بكر رضي الله عنه ان عبد الرحمن فرط في حق الاضياف فلما تبين له الحال ادبهم بقوله كلوا لا هنيا
وسب اي شتم وحذف للعلم به وقوله غنثر بضم المعجمه وسكون النون وفتح المثلثه هذه الروايه المشهوره للمفعول
وحكي ضم المثلثه وحكى عياض عن بعض شيوخه فتح اوله مع فتح المثلثه وحكاه الخطابي عنتر مثل اسم
الشاعر المشهور وهو بالمهمله والمثناه المفتوحتين بينهما النون الساكنه وروي عن ابي عمر عن ثعلب على معنى غنثر

ان معناه الذباب وانه سمي بذلك لصوته فشبهه به حيث اراد تحقيره وتصغيره وقال غيره معنى الروايه المشهوره الثقيل الوخم وقيل الجاهل وقيل السفيه وقيل اللئيم فانه ماخوذ من العنثر ونونه زايده وقيل هو ذباب ازرق شبهه به لتحقيره كما تقدم **قوله** فقال كلوا زاد في الصلاه لا هنيا اي لا اكلتم هنيا وهو دعا عليهم وقيل خبر اي لم تتهنوا به في اول نضجه وكذا هو في روايه مسلم ويستفاد من ذلك جواز الدعا على من لم يحصل منه الانصاف ولا سيما عند الحرج والتغليظ وذلك انهم تحكموا على رب المنزل بالحضور معهم ولم يكتفوا بولده مع اذنه لهم في ذلك وكانهم حملهم على ذلك رغبتهم في التبرك بمواكلته وقيل انه انما خاطب بذلك اهله لا الاضياف وقيل لم يرد الدعا وانما اخبرانهم فاتهم الهنا به اذ لم ياكلوه في وقته **قوله** وقال لا اطعمه ابدا في روايه مسلم وكذا هو في الصلاه فقال والله لا اطعمه ابدا وفي روايه الجريري فقال فانما انتظرتموني والله لا اطعمه ابدا فقال الاخرون والله لا نطعمه حتى تطعمه وفي روايه ابي داود من هذا فقال ابو بكر فما منعكم قالوا مكانك قال والله لا اطعمه ابدا ثم اتيتفقا فقال لم ار في الشر كا ليله ويلكم ما انتم لم لا تقبلوا عنا قراكم هات طعامك فوضع فقال بسم الله الاولى من الشيطان فاكل واكلوا قال ابن التين انما خاطب ابو بكر اضيافه بذلك انما خاطب اهله والروايه التي ذكرتها ترد عليه **قوله** وايم الله همزته همزه وصل عند الجمهور وقيل يجوز القطع وهو مبتدا وخبره محذوف اي ايم الله قسمي واصله ايمن الله فالهمزه حينيذ همزه قطع لكنها لكثره الاستعمال خففت فوصلت وحكي فيها لغات ايمن الله مثلث النون ومن الله مختصره من الاولى مثلثه النون ايضا والله كذلك وم الله كذلك وبكسر الهمزه ايضا وام الله قال ابن مالك وليس الميم بدلا من الوا ولا اصلها من خلافا لمن زعم ذلك ولا ايمن جمع يمين خلافا للكوفيين وسياتي تمام هذا في كتاب الايمان والنذور **قوله** الاربا اي زاد وقوله من اسفلها اي الموضع التي اخذت منه **قوله** فنظر ابو بكر فاذا شي او اكثر والتقدير فاذا هي شي اي قدر الذي كان كذا عند المصنف هنا ووقع في الصلاه فاذا هي اي الجفنه كما هي اي كما كانت اولا او اكثر وكذا في روايه مسلم والاسمعيلي وهو الصواب **قوله** يا اخت بني فراس زاد في الصلاه ما هذا خاطب ابو بكر بذلك امراته ام رومان وبنو فراس بكسر الفا وتخفيف الرا واخره مهمله بن غنم بن مالك بن كنانه وقال النووي التقدير يا من هي من بني فراس وفيه نظر والعرب تطلق على من كان منتسبا الى قبيله انه اخوهم كما تقدم في العلم صمام اخو بني سعد بن بكر وقد تقدم ان ام رومان من ذريه الحرث ابن غنم وهو اخو فراس بن غنم فلعل ابا بكر نسبها الى بني فراس ولا شك ان الحرث اخو فراس فاولاد كل منهما اخوه للاخر لكونهم في درجتهم وحكي عياض انه قيل في ام رومان انها من بني فراس بن غنم ساق لها نسبين مختلفين والله اعلم **قوله** لا وقره عيني قره العين يعبر بها عن المسره ورويه ما يحبه الانسان ويوافقه يقال ذلك لان عينه قرت اي سكنت حركتها من التلفت لحصول غرضها فلا يستشرف لشي اخر فكانه ماخوذ من القرار وقيل معناه انام الله عينك وهو يرجع لما هنا وقيل بل هو ماخوذ من القر وهو البرد اي ان عينه بارده لسروره ولهذا قيل دمع السرور بارد ودمعه

الحزن حاره ومن ثم قيل في ضده اسخن الله عينه وانما حلفت ام رومان بذلك لما وقع عندها من السرور بالكرامه التي حصلت لهم ببركه الصديق رضي الله عنه وزعم الداودي انها ارادت بقره عينها النبي صلى الله عليه وسلم فاقسمت به وفيه بعد ولا في قولها وقره عيني زايده او نافيه على حذف تقديره لا شي غير ما اقول **قوله** لهي اي الجفنه او البقيه اكثر مما قبل كذا هنا وفي روايه مسلم اكثر منها قبل وهو اوجه واكثر للاكثر بالمثلثه ولبعضهم بالموحده **قوله** فاكل منها ابو بكر وقال انما كان الشيطان الحامل على ذلك يعني الحامل على يمينه التي حلفها وهي قوله والله لا اطعمه ووقع عند مسلم والاسمعيلي انما كان ذلك من الشيطان يعني يمينه وهو اوجه وابعد من قال الضمير في قوله هذه للقمه التي اكل اي هذه اللقمه لقمع الشيطان وارغامه لكونه قصد بتزيينه له اليمين ايقاع الوحشه بينه وبين اضيافه فاخزاه ابو بكر بالحنث الذي هو خير وظاهر هذا السياق مخالف لروايه الجريري فقال عياض في هذا السياق خطا وتقديم وتاخير ثم ذكر ما حاصله ان الصواب ما في روايه الجريري وهو ان روايه سليمان التيمي هذه تقتضي ان سبب اكل ابي بكر من الطعام ما راه من البركه فيه فرغب في الاكل منه واعرض عن يمينه التي حلف لما رجح عنده من التناول من البركه ورو روايه الجريري يقتضي ان سبب اكله من الطعام لجاج الاضياف وحلفهم في انهم لا يطعمون من الطعام حتى ياكل ابو بكر ولا شك في كونها اوجه لكن يمكن رد روايه سليمان التيمي اليها بان يكون قوله فاكل منها ابو بكر معطوفا على قوله والله لا اطعمه لا على القصه التي دلت على بركه الطعام وغايته ان حلف الاضياف ان لا يطعموه لم يقع في روايه سليمان والله اعلم ثم ظهر لي ان ذلك عن معتمر بن سليمان لا من ابيه فقد وقع في الادب عند المصنف من روايه ابن ابي عدي عن سليمان التيمي فحلفت المراه لا تطعمه حتى يطعموه فقال ابو بكر كان هذه من الشيطان فدعا بالطعام فاكل واكلوا فجعلوا لا يرفعون لقمه الا ربا من اسفلها ويحتمل ان يجمع بان يكون ابو بكر اكل لاجل تحليل يمينهم شيئا ثم لما راى البركه الظاهره عاد فاكل منها لتحصل له وقال كالمعتذر عن يمينه التي حلف انما كان ذلك من الشيطان والحاصل ان الله اكرم ابا بكر فازال ما حصل له من الحرج فعاد مسرورا وانقلب الشيطان مدحورا واستعمل الصديق مكارم الاخلاق فحنث نفسه زياده في اكرام ضيفانه ليحصل مقصوده من اكلهم ولانه اكثر قدره منهم على الكفاره ووقع في روايه الجريري عند المصنف وكان سبب حذفه لهذه الزياده ان فيها ادراجا **تنبيه** روايه ابي داود وحيث جا فيها فاخبرت بضم الهمزه انه اصبح فغدا على النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره وقوله ابرهم اي اكثرهم برا اي طاعه وقوله وخيرهم اي لانك حنثت في يمينك حنثا مندوبا اليه مطلوبا فانت افضل منهم بهذا الاعتبار وقوله ولم يبلغني كفاره استدل به على انه لا تجب الكفاره في يمين اللجاج والغضب ولا حجه فيه لانه لا يلزم من عدم الذكر عدم الوجود فمن اثبت الكفاره ان يتمسك بعموم قوله ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشره مساكين ويحتمل ان يكون ذلك وقع قبل مشروعيه الكفاره في الايمان لكن يعكر عليه ما سياتي في حديث عايشه ان ابا بكر لم يكن يحنث في يمين حتى نزلت الكفاره وقال

النووى قوله ولم يبلغنى كفاره يعنى انه لم يكفر قبل الحنث فاما وجوب الكفاره فلا خلاف فيه كذا قال وقال
غيره يحتمل ان يكون ابو بكر لما حلف ان لا يطعمه اضمر وقتا معينا او صفه مخصوصه اى لا اطعمه الآن
او لا اطعمه معكم او عند الغضب وهو مبنى على ان اليمين هل يقبل التقييد فى النفس ام لا ولا يخفى ما
فيه من التكلف وقول ابى بكر والله لا اطعمه ابدا يمين مؤكده لا يحتمل ان يكون من لغو الكلام ولا من سبق
اللسان قوله ثم حملها الى النبى صلى الله عليه وسلم فاصبحت عنده اى الجفنه على حالها وانما لم ياكلوا منها فى الليل
لكون ذلك وقع بعد ان مضى من الليل مده طويله قوله ففرقنا اثنى عشر رجلا مع كل رجل منهم اناس
كذا هو هنا من التفريق اى جعلهم اثنى عشر فرقه وحكى الكرمانى ان فى بعض الروايات بقاف وتحتانيه
من القرى وهى الضيافه ولم اقف على ذلك قوله وعرفنا يقول فعرفنا وهو من العرافه وكذا اختلفت
الرواه عند مسلم هل قال فرقنا او عرفنا وفى روايه الاسمعيلى فعرفنا من العرافه وجها واحدا وسمى
العريف عريفا لانه يعرف الامام احوال العسكر وزعم الكرمانى ان فيه حذفا تقديره فرجعنا الى المدينه
فعرفنا قلت ولا يتعين ذلك لجواز ان يكون تعريفهم وقع قبل الرجوع الى المدينه قوله اثنا
عشر رجلا كذا للمصنف وعند مسلم اثنى عشر بالنصب وهو ظاهر والاول على طريق من يجعل المثنى
بالرفع فى الاحوال الثلاثه ومنه قوله تعالى ان هذان لساحران ويحتمل ان يكون فعرفنا بضم اوله
على البناء للمجهول فارتفع اثنا عشر على انه مبتدا وخبره مع كل رجل منهم قوله الله اعلم كم مع كل رجل
منهم غير انه بعث معهم يعنى انه يتحقق انه جعل عليهم اثنى عشر عريفا لكنه لا يدرى كم كان تحت
يد كل عريف منهم لان ذلك يحتمل الكثره والقله غير انه يتحقق انه بعث معهم اى مع كل ناس عريفا
قوله فاكلوا منها اجمعون او كما قال هو شك من ابى عثمان فى لفظ عبد الرحمن واما المعنى فالحاصل
ان جميع الجيش اكلوا من تلك الجفنه التى ارسلها ابو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم وظهر بذلك ان تمام البركه
فى الطعام المذكور كانت عند النبى صلى الله عليه وسلم لان الذى وقع فيها فى بيت ابى بكر ظهور اوائل البركه فيها
واما انتهاؤها الى ان تكفى الجيش كلهم فما كان الا بعد ان صارت عند النبى صلى الله عليه وسلم على ظاهر الخبر
والله اعلم وقد روى احمد والترمذى والنسائى من حديث سمره قال اتى النبى صلى الله عليه وسلم بقصعه فيها ثريد
فاكل واكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر ياكل قوم ثم يقومون ويجى قوم فيتعاقبون فقال
رجل هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان كانت تمد من السما قال بعض شيوخنا يحتمل ان يكون
هذه القصعه هى التى وقع فيها من بيت ابى بكر ما وقع والله اعلم وفى هذا الحديث من الفوايد غير ما تقدم التجا
الفقرا الى المساجد عند الاحتياج الى المواساه اذا لم يكن فى ذلك الحاح ولا الحاف ولا تشويش على المصلين
وفيه استحباب مواساتهم عند اجتماع هذه الشروط وفيه التوظيف فى المخمصه وفيه جواز الغيبه
عن الاهل والولد والضيف اذا اعدت لهم الكفايه وفيه تصرف فيما تقدم للضيف والاطعام بغير اذن
خاص من الرجل وفيه جواز سب الوالد للولد على وجه التاديب والتمرين على اعمال الخير وتعاطيه وفيه
جواز الحلف على ترك المباح وفيه توكيد الرجل الصادق لخبره بالقسم وجواز الحنث بعد عقد اليمين

حشيه اى غير معتمر بن سليمان شيخ شيخ البخارى وهو عبيد بن معاذ كذا وصله مسلم والاسمعيلى والبيهقى عن ابن ...

وفيه التبرك

وفيه التبرك بطعام الاوليا والصلحا وفيه عرض الطعام الذى يظهر فيه البركه على الكبار وقبولهم ذلك
وفيه العمل بالظن الغالب لان ابا بكر ظن ان عبد الرحمن فرط فى امر الاضياف فبادر الى سبه وقوى القرينه
عنده اختباوه منه وفيه ما وقع من لطف الله تعالى باوليايه وذلك ان خاطر ابى بكر تشوش وكذلك ولده واهله
واضيافه بسبب امتناعهم من الاكل وتكدر خاطر ابى بكر من ذلك حتى احتاج الى ما تقدم ذكره من الحرج بالحلف
والحنث وبغير ذلك فتدارك الله ذلك ورفعه عنه بالكرامه التى ابداها له فانقلب ذلك الكدر صفا
والنكد سرورا ولله الحمد والمنه الحديث العاشر حديث انس فى الاستسقا والمراد منه وقوع اجابه الدعا
فى الحال وقد تقدم شرحه فى الاستسقا واورده هنا من طريقين لحماد بن زيد فقوله وعن يونس
هو ابن عبيد وهو معطوف على قوله عن عبد العزيز بن صهيب وحاصله ان حمادا سمعه عن انس عاليا ونا زلا
وذلك لانه سمع من ثابت وصرح عنه بواسطه وذكر البزار ان حمادا تفرد بطريق يونس بن عبيد هذه هنا م
قوله هلكت الكراع بضم الكاف وحكى عن روايه الاصيلى كسرها وخطى والمراد به الخيل وقد يطلق
على غيرها من الحيوان لكن المراد به هنا الحقيقه لانه عطف عليها بعد ذلك غيره قوله كمثل الزجاجه اى
من شده الصفا ليس فيها شى من السحاب قوله فهاجت ريح فانشات سحابا قال بعض شراح البخارى هذا فيه
نظر لانه انما يقال نشا السحاب اذا ارتفع وانشا الله السحاب لقوله تعالى وينشى السحاب الثقال قلت
المراد فى حديث الباب الثانى ونسبه الانشا الى الريح مجازيه وذلك باذن الله تعالى والاصل ان الكل بانشا الله تعالى الى م
وهو كقوله تعالى انتم تزرعونه ام نحن الزارعون وقد تقدم فى بدء الخلق ان الريح تلقح السحاب قوله عزاليها
بالزاى الخفيفه واللام المفتوحه بعدها تحتانيه ساكنه جمع عزلا وقد تقدم ضبطها وتفسيرها قريبا
قوله فقام ذلك الرجل او غيره تقدم فى الاستسقا ما يعرف انه خارجه بن حصن الفزارى وما يوضح ان
ذلك قام اولا هو الذى قام ثانيا وان انسا جزم به تاره وشك فيه اخرى قوله يتصدع فى روايه الكشميهنى
يتقطع وهو الاصل قوله الاكليل بكسر الهمزه وسكون الكاف هى العصابه التى تحيط بالراس واكثر ما تستعمل فقف
فيما اذا كانت العصابه مكلله بالجوهر وهى من سمات ملوك الفرس وقد قيل ان اصله ما احاط بالظفر من اللحم الاكليل معناه العصابه
ثم اطلق على كل ما احاط بشى ما والله اعلم الحديث الحادى عشر والثانى عشر حديث ابن عمر وجابر فى
حنين الجذع اورده عنهما من طرق اما حديث ابن عمر فقوله فى الطريق الاولى حدثنا ابو حفص
واسمه عمر بن العلا اخو ابى عمرو بن العلا تسميته اى حفص لم ارها الا فى روايه البخارى فالظاهر انه هو
الذى سماه وقد اخرجه الاسمعيلى من طريق بندار عن يحيى بن كثير فقال حدثنا ابو حفص بن العلا
فذكر الحديث ولم يسمه وقد تردد الحاكم ابو احمد فى ذلك فذكر فى ترجمه ابى حفص فى الكنى هذا الحديث
فساقه من طريق عبد الله بن رجا الغدانى ثنا ابو حفص بن العلا فذكر حديث الباب فلم يقل اسمه
عمر ثم ساقه من طريق عثمان بن عمر عن معاذ بن العلا به ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن معاذ
ابن العلا ابى غسان قال وكذا ذكر البخارى فى التاريخ ان معاذ بن العلا يكنى ابا غسان قال الحاكم والله
اعلم انهما اخوان احدهما يسمى عمر والاخر يسمى معاذ او حدثنا معا عن نافع بحديث الجذع اما الطريق

غير محفوظة لان المشهور من اولاد العلا ابو عمرو صاحب القرآت وابو سفيان ومعاذ فاما ابو حفص عمر
فلا اعرفه الا في الحديث المذكور والله اعلم **قلت** وليس لمعاذ ولا لعمر في البخاري ذكر الا في هذا الموضع
واما ابو عمرو بن العلا فهو اشهر الاخوة واجلهم وهو امام القرآت بالبصرة وشيخ العربية بها وليس له في
البخاري ايضا رواية ولا ذكر الا في هذا الموضع واختلف في اسمه اختلافا كثيرا والاظهر ان اسمه كنيته
واما اخوه ابو سفيان بن العلا فاخرج حديثه الترمذي **قوله** وقال عبد الحميد ثنا عثمان بن عمر عبد الحميد
هذا لم ار من ترجم له في رجال البخاري الا ان المزي ومن تبعه جزموا بانه عبد بن حميد الحافظ المشهور
وقالوا كان اسمه عبد الحميد وانما قيل له عبد بغير اضافة تخفيفا وقد راجعت الموجود من مسنده
وتفسيره فلم ار هذا الحديث فيه نعم وجدته من حديث رفيقه عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي اخرجه
من مسنده المشهور عن عثمان بن عمر بهذا الاسناد **قوله** ثنا معاذ بن العلا في رواية الاسمعيلي من طريق ابي
عبيدة الحداد عن معاذ بن العلا وهو اخو ابي عمرو بن العلا القاري **قوله** عن نافع في رواية الاسمعيلي
وابن حبان سمعت نافعا **قوله** ورواه ابو عاصم النبيل من كبار شيوخ البخاري **قوله** عن ابن ابي رواد
يعني عبد العزيز وروّاد بفتح الرا المهملة وتشديد الواو واسمه ميمون وطريق ابي عاصم هذه وصلها البيهقي
من طريق سعيد بن عمرو عن ابي عاصم مطولا واخرجه ابو داود عن الحسن بن علي عن ابي عاصم مختصرا
قوله فاتاه فمسح يده عليه في رواية الاسمعيلي من طريق يحيى بن السكن عن معاذ فاتاه فاحتضنه
فسكن وقال لو لم افعل لما سكن ونحوه في حديث ابن عباس عند الدارمي بلفظ لو لم احتضنه لحن
الى يوم القيمة ولابي عوانة وابن خزيمة وابي نعيم في حديث انس والذي نفسي بيده لو لم التزمه
لما زال هكذا الى يوم القيمة حزنا على رسول الله ثم امر به فدفن واصله في الترمذي دون الزيادة
ووقع في حديث الحسن عن انس كان الحسن اذا حدث بهذا الحديث يقول يا معشر المسلمين الخشبة
تحن الى رسول الله شوقا الى لقائه فانتم احق ان تشتاقوا اليه وفي حديث ابي سعيد عند الدارمي
فامر به ان يحفر له ويدفن وفي حديث سهل بن سعد عند ابي نعيم فقال الا تعجبون من حنين هذه
الخشبة فاقبل الناس عليها فسمعوا من حنينها حتى كثر بكاؤهم واما حديث جابر فقوله في الطريق الاولى
كان يقوم الى شجرة او نخلة هو شك من الراوي وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق وكيع عن عبد الواحد فقال
الى نخلة ولم يشك وقوله فقالت امراة من الانصار او رجل شك من الراوي والمعتمد الاول وقد تقدم
بيانه في كتاب الجمعة والخلاف في اسمها والكلام على المتن مستوفى **قوله** دفع بطنها وله بالدال وللكشميهني
بالرا **قوله** فضمه اليه اي الجذع في رواية الكشميهني فضمها اي الخشبة **قوله** في الطريق الاخرى ثنا
اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر ويحيى بن سعيد هو الانصاري ورواية عن حفص
من رواية الاقران لانه في طبقته **قوله** كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل اي ان الجذوع كانت
له كالاعمدة **قوله** وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الى جذع منها اي حين يخطب وبه صرح الاسمعيلي
بلفظ كان اذا خطب يقوم الى جذع **قوله** كصوت العشار بكسر المهملة بعدها معجمة خفيفة جمع عشرا

تقدم شرحه

تقدم شرحه في الجمعة والعشار الناقة التي انتهت في حملها الى عشرة اشهر ووقع في رواية عبد الواحد بن
150 ايمن فصاحت النخلة صياح الصبي وفي حديث ابي الزبير عن جابر عند النسائي في الكبرى اضطربت
تلك السارية كحنين الناقة الخلوج بفتح الخا المعجمة وضم اللام الخفيفة واخره جيم الناقة التي انتزع
منها ولدها وفي حديث انس عند ابن خزيمة فحنت الخشبة حنين الواله وفي روايته الاخرى عند الدا
رمي . خار ذلك الجذع كخوار الثور وفي حديث ابي بن كعب عند احمد والدارمي وابن ماجه فلما جاوزه خار الجذع
حتى تصدع وانشق وفي حديثه فاخذ ابي بن كعب ذلك الجذع لما هدم المسجد فلم يزل عنده حتى بلي وعاد
رفاتا وهذا لا ينافي ما تقدم من انه دفن لاحتمال ان يكون ظهر بعد الهدم عند التنظيف فاخذه ابي بن كعب
وفي حديث بريدة عند الدارمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه
فتكون كما كنت يعني قبل ان تصير جذعا وان شئت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها فيحسن
نبتك وتثمر فتاكل منك اوليا الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اختار ان اغرسه في الجنة قال البيهقي قصة
حنين الجذع من الامور الظاهرة التي حملها الخلف عن السلف ورواية الاخبار الخاصة فيها كالتكلف
وفي الحديث دلالة على ان الجمادات قد يخلق الله لها ادراكا كالحيوان بل كاشرف الحيوان وفيه تاييد
لقول من يحمل وان من شي الا يسبح بحمده على ظاهره وقد نقل ابن ابي حاتم في مناقب الشافعي عن ابيه عن
عمرو بن سواد عن الشافعي قال ما اعطى الله نبيا ما اعطى محمدا فقلت اعطى عيسى احيا الموتى قال اعطى
محمدا حنين الجذع حتى سمع صوته فهذا اكبر من ذلك الحديث الثالث عشر حديث حذيفة في ذكر الفتنة
قوله ثنا محمد هو ابن جعفر الذي يقال له غندر **قوله** عن سليمان هو الاعمش وقد وافقه على رواية اصل الحديث
عن ابي وائل وهو شقيق بن سلمة جامع بن شداد اخرجه المصنف في الصوم ووافق شقيقا على روايته
عن حذيفة ربعي بن خراش اخرجه احمد ومسلم **قوله** ان عمر بن الخطاب قال ايكم يحفظ في رواية يحيى القطان
عن الاعمش في الصلاة كنا جلوسا عند عمر فقال ايكم والمخاطب بذلك الصحابة ففي رواية ربعي عن حذيفة
انه قدم من عند عمر فقال سال عمر امس اصحاب محمد ايكم سمع قول رسول الله في الفتنة **قوله** فقال انا احفظ
كما قال في رواية المصنف في الزكاة انا احفظه كما قاله **قوله** قال هات انك لجري في الزكاة انك عليه لجري
فكيف **قوله** فتنة الرجل في اهله وماله وجاره زاد في الصلاة وولده **قوله** يكفرها الصلاة والصدقة زاد
في الصلاة والصوم قال بعض الشراح يحتمل ان يكون كل واحدة من الصلاة وما معها مكفرة للمذكورات
كلها لكل واحد منها وان يكون من باب اللف والنشر بان الصلاة مثلا مكفرة للفتنة في الاهل والصوم
في الولد الى اخره والمراد بالفتنة ما يعرض للانسان مع من ذكر من البشر او الالتهاء بهم او ان ياتي لاجلهم
ما لا يحل له او يخل بما يجب عليه واستشكل ابن ابي جمرة التكفير بالمذكورات للوقوع في المحرم او الاخلال
ل وقوع بالواجب لان الطاعات لا تسقط ذلك فان حمل على الوقوع في المكروه والاخلال بالمستحب لم يناسب
اطلاق التكفير والجواب التزام الاول وان الممتنع من تكفير الحرام والواجب ما كان كبيرة فهي
التي فيها النزاع واما الصغاير فلا نزاع في انها تكفر لقوله تعالى ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه

انتهى والخلوج

تكفر عنكم سيئاتكم الآية وقد مضى شيء من البحث في هذا في كتاب الصلاة وقال الزين بن المنير الفتنة بالاهل
تقع بالميل اليهن او عليهن في القسمة والايثار حتى في اولادهن ومن جهة التفريط في الحقوق الواجبة
لهن وبالمال يقع الاشتغال به عن العبادة او بحبسه عن اخراج حق الله والفتنة بالاولاد تقع بالميل
الطبيعي الى الولد وايثاره على كل احد والفتنة بالجار تقع بالحسد والمفاخرة والمزاحمة في الحقوق واهمال
التعاهد ثم قال واسباب الفتنة بمن ذكر غير منحصرة فيما ذكرت من الامثلة واما تخصيص الصلاة وما ذكر
معها بالتكفير دون سائر العبادات ففيه اشارة الى تعظيم قدرها لا نفي ان غيرها من الحسنات ليس فيها صلاحية
التكفير ثم ان التكفير المذكور يحتمل ان يقع بنفس الحسنات المذكورة ويحتمل ان يقع بالموازنة والاول اظهر والله
اعلم وقال ابن ابي جمرة خص الرجل بالذكر لانه في الغالب صاحب الحكم في داره واهله والا فالنساء شقائق
الرجال في الحكم ثم اشار الى ان التكفير لا يختص بالاربع المذكورات بل نبه بها على ما عداها والضابط ان
كل ما يشغل صاحبه عن الله فهو فتنة له وكذلك المكفرات والصيام ومن عبادة المال الصدقة ومن
عبادة الاقوال الامر بالمعروف **قوله** ولكن التي تموج اي الفتنة وصرح بذلك في الرواية التي في الصلاة
والفتنة بالنصب بتقدير فعل اي اريد الفتنة ويحتمل الرفع اي مرادي الفتنة **قوله** تموج كموج البحر
اي تضطرب اضطراب البحر عند هيجانه وكنى بذلك عن شدة المخاصمة وكثرة المنازعة وما ينشأ عن ذلك
من المشاتمة والمقاتلة **قوله** يا امير المؤمنين لا باس عليك منها زاد في رواية ربعي تعرض الفتن على القلوب
فاي قلب انكرها نكتت فيه نكتة بيضاء حتى يصير ابيض مثل الصفا لا تضره فتنة واي قلب اشربها نكتت
فيه نكتة سوداء حتى يصير اسود كالكوز منكوسا لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا وحدثته ان بينه وبينها بابا
مغلقا **قوله** ان بينك وبينها بابا مغلقا اي لا يخرج منها شيء في حياتك قال ابن المنير آثر حذيفة الحرص
على حفظ السر ولم يصرح لعمر بما سال عنه وانما كنى عنه كناية وكانه كان مأذونا له في مثل ذلك وقال
النووي يحتمل ان يكون حذيفة علم ان عمر يقتل ولكنه كره ان يخاطبه بالقتل لان عمر رضي الله عنه كان يعلم انه
الباب فاتى بعبارة يحصل منها المقصود بغير تصريح بالقتل انتهى وفي لفظ طريق ربعي ما يعكر على ذلك
كما ساذكره وكانه مثل الفتن بدار ومثل حياة عمر بباب لها مغلق ومثل موته بفتح ذلك الباب فما دامت
حياة عمر موجودة وهي الباب المغلق لا يخرج مما داخل تلك الدار شيء فاذا مات فقد انفتح ذلك الباب
فخرج ما في تلك الدار **قوله** قال يفتح الباب او يكسر قال لا بل يكسر قال ذلك احرى ان لا يغلق زاد في الصيام
ذاك اجدر ان لا يغلق الى يوم القيامة قال ابن بطال انما قال ذلك لان العادة ان الغلق انما يقع في
الصحيح فاما ما انكسر فلا يتصور غلقه حتى يجبر انتهى ويحتمل ان يكون كنى عن الموت بالفتح وعن القتل
بالكسر ولهذا قال في رواية ربعي فقال عمر كسرا لا ابا لك لكن بقية رواية ربعي تدل على ما قدمته فان فيه
وحدثته ان ذلك الباب رجل يقتل او يموت وانما قال عمر ذلك اعتمادا على ما عنده من النصوص الصريحة
في وقوع الفتن في هذه الامة ووقوع الباس بينهم الى يوم القيامة وسياتي في الاعتصام حديث جابر
في قوله تعالى او يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم باس بعض الآية وقد وافق حذيفة على معنى رواية هذه

ابو ذر

نفع صح

لا تختص بما ذكر بل نبه به على ما عداها فذكر من عبادة الافعال الصلاة صح

ابو ذر فروى الطبراني باسناد رجاله ثقات انه لقي عمر فاخذ بيده فغمزها فقال له ابو ذر ارسل يدي يا قفل
الفتنة الحديث وفيه ان ابا ذر قال لا يصيبكم فتنة ما دام فيكم واشار الى عمر وروى البزار من حديث قدامة بن
ابن مظعون عن اخيه عثمان انه قال لعمر يا غلق الفتنة فسال عمر عن ذلك فقال مررت ونحن جلوس مع النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هذا غلق الفتنة لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش **قوله** قلنا علم
عمر الباب في رواية جامع بن شداد فقلنا لمسروق سله اكان عمر يعلم من الباب فسأله فقال نعم وفي رواية
احمد عن وكيع عن الاعمش فقال مسروق لحذيفة يا ابا عبد الله كان عمر يعلم **قوله** كما ان دون غد الليلة اي ان
ليلة غد اقرب الى اليوم من غد **قوله** اي حدثته حديثا ليس بالاغاليط جمع اغلوطة وهي ما يغالط
به اي حدثته حديثا صدقا محققا من حديث النبي صلى الله عليه وسلم لا عن اجتهاد ورأي وقال ابن بطال
انما علم عمر انه الباب لانه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم على حراء وابو بكر وعثمان فرجف فقال اثبت فانما
عليك نبي وصديق وشهيدان او فهم ذلك من قول حذيفة بل يكسر انتهى والذي يظهر ان عمر علم الباب
بالنص كما قدمت عن عثمان بن مظعون وابي ذر فلعل حذيفة حضر ذلك وقد تقدم في بدء الخلق ان عمر سمع
خطبة النبي صلى الله عليه وسلم يحدث عن بدء الخلق حتى دخل اهل الجنة منازلهم وسياتي في هذا الباب حديث
حذيفة انه قال انا اعلم الناس بكل فتنة هي كائنة فيما بيني وبين الساعة وفيه انه سمع ذلك من النبي صلى الله
عليه وسلم جماعة ماتوا قبلي فان قيل اذا كان عمر عارفا بذلك فلم شك فيه حتى سال عنه فالجواب ان ذلك يقع مثله
عند شدة الخوف او لعله خشي ان يكون نسي فسال من يذكره وهذا هو المعتمد **قوله** فهبنا بكسر الهاء اي خفنا
ودل ذلك على حسن تادبهم مع كبارهم **قوله** وامرنا مسروقا هو ابن الاجدع من كبار التابعين وكان من اخص
اصحاب ابن مسعود وحذيفة وغيرهما من كبار الصحابة **قوله** فسأله فقال من الباب قال عمر قال الكرماني
تقدم قوله ان بين الفتنة وبين عمر بابا فكيف يفسر الباب بعد ذلك بانه عمر والجواب ان في الاول تجوزا والمراد
بين الفتنة وبين حياة عمر او بين نفس عمر وبين الفتنة بدنه لان البدن غير النفس **تنبيه** غالب الاحا ديث
المذكورة في هذا الباب من حديث حذيفة وهلم جرا يتعلق باخباره صلى الله عليه وسلم عن الامور الآتية بعده
فوقعت على وفق ما اخبر به واليسير منها ما وقع في زمانه وليس في جميعها ما يخرج عن ذلك الا حديث البراء
في نزول السكينة وحديثه عن ابي بكر في قصة سراقة وحديث انس في الذي ارتد فلم تقبله الارض لكونه
الرابع عشر حديث ابي هريرة وهو يشتمل على اربعة احاديث احدها قتال الترك وقد اورده من وجهين
آخرين عن ابي هريرة كما سانكلم عليه ثانيها حديث تجدون من خير الناس اشدهم كراهية لهذا الشان
وقد تقدم شرحه في اول المناقب وقوله في هذا الموضع وتجدون اشد الناس كراهية لهذا الامر
حتى يقع فيه كذا وقع عند ابي ذر مختصرا الا في روايته عن المستملي فاورده بتمامه وبه يتم المعنى
ثالثها حديث الناس معادن وقد تقدم شرحه في المناقب ايضا رابعها ليأتين على احدكم زمان حديث صح
لان يراني احب اليه من ان يكون له مثل اهله وماله قال عياض وقع للجميع ليأتين على احدكم لكن وقع لابي
زيد المروزي في عرضه ببغداد احدهم بالهاء والصواب بالكاف وكذا اخرجه مسلم انتهى والاحاديث

الاوبعده تدخل في علامات النبوه لاخباره فيه عما لم يقع فوقع كما قال ولا سيما الحديث الاخير فان كل احد من
الصحابه صلى الله عليه وسلم كان يود لو كان راه وفقد مثل اهله وماله وانما قلت ذلك لان كل احد ممن بعدهم
الى زماننا يتمنى مثل ذلك فكيف بهم مع عظيم منزلته عندهم ومحبتهم فيه الحديث الحادي عشر حديث
ابي هريره اورده من طرق قوله لا تقوم الساعه حتى تقاتلوا خوزا هو بضم الخا المعجمه وسكون الواو بعدها
زاي اي قوم من العجم وقال احمد وهم عبد الرزاق فقاله بالجيم بدل الخا المعجمه وقوله كرمان هو بكسر الكاف
على المشهور وقيل بفتحها وهو ما صححه السمعاني ثم قال لكن المشهور بالكسر وقال الكرماني نحن اعلم ببلدنا
قلت جزم بالفتح ابن الجواليقي وقبله ابو عبيد البكري وجزم بالكسر الاصيلي وعبدوس وتبع ابن السمعاني
ياقوت الصغاني لكن نسب الكسر للعامه وحكى النووي الوجهين والميم ساكنه على كل حال وتقدم في الروايه
التي قبله يقاتلون الترك واستشكل لان خوزا وكرمان ليسا من بلاد الترك اما خوز فمن بلاد الاهواز
وهي من عراق العجم وقيل الخوز صنف من العجم واما كرمان فبلده مشهوره من بلاد العجم ايضا بين خراسان وبحر
الهند ورواه بعضهم خوز كرمان براء مهمله وبالاضافه والاشكال باق ويمكن ان يجاب بان هذا الحديث
غير حديث قتال الترك ويجتمع منها الانذار بخروج الطائفتين وقد تقدمت الاشاره الى شيء من ذلك في الجهاد
ووقع في روايه مسلم من طريق سهيل عن ابيه عن ابي هريره لا تقوم الساعه حتى يقاتل المسلمون الترك
قوما كان وجوههم المجان المطرقه يلبسون الشعر ويمشون في الشعر قوله حمر الوجوه فطس الانوف
الفطس الانفراش وفي الروايه التي قبلها ذلف الانوف جمع اذلف بالمهمله والمعجمه وذلف بسكون
اللام جمع اذلف مثل حمر واحمر وقيل الذلف غلظ في الارنبه وقيل تطامن فيها وقيل ارتفاع طرفه مع
صغر ارنبته وقيل قصره مع انبطاحه وقيل معناه الصغر وقيل قصر مع انبطاحه وقيل ارتفاع طرفه
مع صغر ارنبته وقيل الذلف الاستواء في طرف الانف ليس بحد غليظ وقيل تشمير الانف عن الشفه
العليا وهو الاشهر وقد تقدم بقيه القول فيه في الجهاد قوله وجوههم المجان المطرقه في الروايه
الماضيه كان وجوههم المجان المطرقه وقد تقدم ضبطه في الجهاد في باب قتال الترك وبلادهم ما
بين مشارق خراسان الى مغارب الصين وشمال الهند الى اقصى المعمور قال البيضاوي شبه وجوههم
بالترسه لبسطها وتدويرها وبالمطرقه لغلظها وكثره لحمها قوله نعالهم الشعر تقدم القول فيه في
الجهاد وقيل المراد به طول شعورهم حتى يصير اطرافها في ارجلهم موضع النعال وقيل المراد ان نعالهم
من الشعر بان يجعلوا نعالهم من شعر مضفور وقد تقدم التصريح بشيء من ذلك في باب قتال الترك من كتاب
الجهاد ووقع في روايه مسلم كما تقدم يلبسون الشعر وزعم ابن دحيه ان المراد القندس الذي يلبسونه
في الشرابيش قال وهو جلد كلب الما قوله تابعه غيره عن عبد الرزاق كذا في الاصول التي وقفت عليها الملطم
وكذا ذكره المزي في الاطراف ووقع في بعض النسخ تابعه عبده وهو تصحيف وقد اخرجه احمد واسحق
في مسنديهما عن عبد الرزاق وجمع احمد حديثين فصلا اخر فقال روي لا رسول الله لا تقوم الساعه
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر قوله في الروايه الاخرى ثنا سفيان هو ابن عيينه واسمعيل هو ابن

اي خالد

ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله اتينا ابا هريره في روايه احمد عن سفيان عن اسمعيل عن قيس
نزل علينا ابو هريره بالكوفه وكان بينه وبين مولانا قرابه قال سفيان وهم اي آل قيس بن ابي حازم
موالي الاحمس فاجتمعت احمس قال قيس فاتيناه نسلم عليه فقال له ابي يا ابا هريره هولاء انسباؤك اتوك
ليسلموا عليك وتحدثهم قال مرحبا بهم واهلا صحبت فذكره قوله ثلاث سنين كذا وقع وفيه شيء لانه قدم في
خيبر سنه سبع وكانت خيبر في صفر ومات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنه احدى عشره فتكون المده
اربع سنين وزياده وبذلك جزم حميد بن عبد الرحمن الحميري قال صحبت رجلا صحب النبي صلى الله عليه وسلم
اربع سنين كما صحبه ابو هريره اخرجه احمد وغيره فكان ابا هريره اعتبر المده التي لازم فيها النبي صلى الله عليه وسلم
الملازمه الشديده وذلك بعد قدومهم من خيبر او لم يعتبر الاوقات التي وقع فيها سفر النبي صلى الله
عليه وسلم من غزوه وحجه وعمره لان ملازمته له فيها لم تكن كملازمته له في المدينه او المده المذكوره بقيد الصفه
التي ذكرها من الحرص وما عداها لم يكن وقع له فيها الحرص المذكور او وقع له لكن كان حرصه فيها اقوى
قوله لم اكن في سني بكسر المهمله والنون وتشديد التحتانيه على الاضافه اي في سني عمري ووقع في روايه
الكشميهني في شيء بفتح المعجمه وسكون التحتانيه بعدها همزه واحد الاشيا وقوله احرص مني هو افعل
تفضيل والمفضل والمفضل عليه هو ابو هريره لكن باعتبارين فالافضل المده التي هي ثلاث سنين والمفضول
بقيه عمره ووقع في روايه احمد عن يحيى القطان عن اسمعيل بلفظ ما كنت اعقل مني فيهن ولا احب ان
اعي ما يقول منها قوله وهو هذا البارز وقال سفيان مره وهم اهل البارز وقع ضبط الاولى بفتح الرا بعدها
زاي وفي الثانيه بتقديم الزاي على الرا والمعروف الاول ووقع عند ابن السكن وعبدوس بكسر الزاي
وتقديمها على الرا وبه جزم الاصيلي وابن السكن ومنهم من ضبطه بكسر الرا قال القابسي معناه البارزين
لقتال اهل الاسلام اي الظاهرين في براز من الارض كما جاء في وصف علي انه بارز وظاهر ويقال
معناه القوم الذين يقاتلون العرب هذا البارز اذا اشارت الى شيء ظاهر وقال ابن كثير قول سفيان تقول
المشهور في الروايه بتقديم الرا على الزاي وعكسه تصحيف فانه اشتبه على الراوي من البارز وهو السوق
بلغتهم وقال ابن الاثير ذكره ابو موسى في البا والزاي وقيل البارز ناحيه قريبه من كرمان بها جبال
فيها اكراد كانهم سموا باسم بلادهم او هو على حذف اهل والذي في البخاري تقديم الرا على الزاي وهم
اهل فارس فكانه ابدل السين زايا اي والفا يا وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق مروان بن معويه
وغيره عن اسمعيل وقال فيه ايضا وهم هذا البارز واخرجه ابو نعيم من طريق ابراهيم بن بشار عن سفيان
وقال في اخره قال ابو هريره وهم هذا البارز يعني الاكراد وقال غيره البارز الديلم لان كلا منهما يسكنون
في بارز من الارض او الجبال وهي بارزه عن وجه الارض وقيل هي ارض فارس وقيل غير ذلك وقد ظهر
مصداق هذا الخبر وقد كان مشهورا في زمن الصحابه حديث اتركوا الترك ما تركوكم فروى الطبراني
من حديث معاويه قال سمعت رسول الله يقوله وروى ابو يعلى من وجه عن معاويه بن حديج قال كنت
عند معاويه فاتاه كتاب عامله انه وقع بالترك وهزمهم فغضب معاويه من ذلك ثم كتب اليه لا تقاتلهم

حتى يأتيك امري فاني سمعت رسول الله يقول ان الترك تجلي العرب حتى تلحقها بمنابت الشيح قال فانا اكره قتالهم لذلك وقاتل المسلمون الترك في خلافة بني امية وكان ما بينهم وبين المسلمين مسدودا الى ان فتح ذلك شيئا بعد شي وكثر السبي منهم وتنافست فيهم الملوك لما فيهم من الشدة والباس حتى كان اكثر عسكر المعتصم منهم ثم غلبوا الاتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم اولاده واحدا بعد واحد الى ان خالط المملكة الديلم ثم كان الملوك السامانية من الترك ايضا فملكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك آل سبكتكين ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم ثم كان بقايا اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت ايوب واستكثر هؤلاء ايضا من الترك بالديار المصرية والشامية والحجازية وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغز فخربوا البلاد وفتكوا في العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالططر فكان خروج جنكزخان بعد الستمائة فاستعرت بهم الدنيا نارا خصوصا المشرق باسره حتى لم يبق بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم آخر خلفائهم على ايديهم في سنة ست وخمسين وستمائة ثم لم تزل بقاياهم يخرجون الى ان كان آخرهم اللنك ومعناه الاعرج واسمه تمر بفتح المثناة وضم الميم وربما اشبعت فطرق الديار الشامية وعاث فيها وحرق دمشق حتى صارت خاوية على عروشها ودخل الروم والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى ان اخذه الله وتفرق بنوه البلاد وظهر بجميع ما اوردته مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان بني قنطوراء اول من يسلب امتي ملكهم وهو حديث اخرجه الطبراني من حديث معاوية والمراد ببني قنطوراء قنده الجواليقي في المعرب بالمد وفي كتاب البارع بالقصر قيل كانت جارية لابراهيم الخليل عليه السلام فولدت له اولادا فانتشر منهم الترك حكاه ابن الاثير واستبعده واما شيخنا في القاموس فجزم به وحكى قولا آخر ان المراد بهم السودان وقد تقدم في باب قتال الترك من الجهاد بقية ذلك وكانه يريد بقوله امتي امة النسب لا امة الدعوة يعني العرب والله اعلم الحديث السادس عشر حديث عمرو بن تغلب في معنى حديث ابي هريرة وهو شاهد قوي وقد تقدم شرحه بما فيه غنية وتقدم ضبط تغلب في اثناء كتاب الجهاد الحديث السابع عشر حديث ابن عمر تقاتلكم اليهود الحديث تقدم من وجه آخر في الجهاد في باب قتال اليهود قوله تقاتلكم اليهود فتسلطون عليهم في رواية احمد من طريق اخرى عن سالم عن ابيه ينزل الدجال هذه السبخة اي خارج المدينة ثم يسلط الله عليه المسلمين فيقتلون شيعته حتى ان اليهودي ليختبي تحت الشجر والحجر فيقول الحجر والشجر للمسلم هذا يهودي فاقتله وعلى هذا فالمراد بقتال اليهود وقوع ذلك اذا خرج الدجال ونزل عيسى وكما وقع صريحا في حديث ابي امامة في قصة خروج الدجال ونزول عيسى وفيه وورا الدجال سبعون الف يهودي كلهم ذو سيف محلى فيدركه عيسى عند باب لد فيقتله وينهزم اليهود فلا يبقى شي مما يتوارى به يهودي الا انطق الله ذلك الشي فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجرهم اخرجه ابن ماجه مطولا واصله عند ابي داود ونحوه في حديث سمرة عند احمد باسناد حسن واخرجه ابن منده في كتاب الايمان من حديث حذيفة باسناد صحيح وفي الحديث ظهور الآيات قرب قيام الساعة من كلام الجماد من شجر وحجر وظاهره ان ذلك ينطق حقيقة ويحتمل المجاز بان يكون المراد

فغلبوهم على المملكة صح

بان المستعصم

الترك وقنطوراء ام

انهم لا ينفعهم

153

انهم لا ينفعهم الاخبار والاول اولى وفيه ان الاسلام يبقى الى يوم القيامة وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقاتلكم اليهود جواز مخاطبة الشخص والمراد من هو منه بسبيل لان الخطاب كان للصحابة والمراد من يأتي بعدهم بدهر طويل لكن لما كانوا مشتركين معهم في اصل الايمان ناسب ان يخاطبوا بذلك الحديث الثامن عشر حديث ابي سعيد يأتي على الناس زمان يغزون فيه الحديث يأتي في اول مناقب الصحابة باتم من هذا السياق وقد تقدم في باب من استعان بالضعفاء من كتاب الجهاد الحديث التاسع عشر حديث عدي بن حاتم اورده من وجهين قوله اتاه رجل فشكى اليه الفاقة ثم اتاه آخر لم اقف على اسماء احد منهما قوله الظعينة بالمعجمة المرأة في الهودج وهو في الاصل اسم الهودج قوله الحيرة بكسر المهملة وسكون التحتانية وفتح الراء كانت بلد ملوك العرب الذين تحت حكم آل فارس وكان ملكهم يومئذ اياس بن قبيصة الطائي وليها من تحت يد كسرى بعد قتل النعمان بن المنذر ولهذا قال عدي بن حاتم فاين دعار طي ووقع في رواية لاحمد من طريق الشعبي عن عدي بن حاتم قلت يا رسول الله فاين مقانب طي ورجالها ومقانب بالقاف جمع مقنب وهو العسكر ويطلق على الفرسان قوله حتى تطوف بالكعبة زاد احمد من طريق اخرى عن عدي في غير جوار احد قوله فاين دعار طي الدعار جمع داعر وهو بمهملتين وهو الشاطر الخبيث المفسد واصله عود داعر اذا كان كثير الدخان قال الجواليقي والعامة تقوله بالذال المعجمة فكانهم ذهبوا به الى معنى الفزع والمعروف الاول والمراد قطاع الطريق وطي قبيلة مشهورة منها عدي بن حاتم المذكور وبلادهم ما بين العراق والحجاز وكانوا يقطعون الطريق على من مر عليهم بغير جوار ولذلك تعجب عدي كيف تمر المرأة عليهم وهي غير خائفة قوله قد سعروا البلاد اي اوقدوا نار الفتنة اي ملؤوا الارض شرا وفسادا وهو مستعار من استعار النار وهو توقدها قوله كنوز كسرى هو علم على من ملك الفرس لكن كانت المقالة في زمن كسرى بن هرمز ولذلك استفهم عدي بن حاتم عنه وانما قال ذلك لعظمة كسرى في نفسه اذ ذاك قوله فلا يجد من يقبله منه اي لعدم الفقراء في ذلك الزمان تقدم في الزكاة قول من قال ان ذلك يكون عند نزول عيسى عليه السلام ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ما وقع في زمن بن عبد العزيز وبذلك جزم البيهقي واخرج في الدلائل من طريق يعقوب بن سفيان بسنده الى عمر بن اسيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب قال انما ولي عمر بن عبد العزيز ثلاثين شهرا لا والله ما مات حتى جعل الرجل يأتينا بالمال العظيم فيقول اجعلوا هذا حيث ترون في الفقراء فما يبرح حتى يرجع بماله يتذكر من يضعه فيه فلا يجده قد اغنى عمر الناس قال البيهقي فيه تصديق ما روينا في حديث عدي بن حاتم انتهى ولا شك في رجحان هذا الاحتمال على الاول لقوله في الحديث ولئن طالت بك حياة قوله شق تمرة بكسر المعجمة اي نصفها وفي رواية المستملي بشقة تمرة وكذا اختلفوا في قوله بعده فمن لم يجد شق تمرة قال المستملي بشقة تمرة وقد تقدم الكلام على ذلك في كتاب الزكاة قوله ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال النبي صلى الله عليه وسلم هو مقول عدي بن حاتم وقوله يخرج ملء كفه اي من المال فلا يجد من يقبله وفي رواية احمد المذكورة والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لان رسول الله قد قالها وقد وقع ذلك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وامن به عدي وقد تقدم في اواخر كتاب الحج

قوله

عمر

من استدل به على جواز سفر المراة وحدها في الحج الواجب والبحث في ذلك وتوجيه الاستدلال به مما
اغنى عن اعادته هنا وبالله التوفيق قوله سعدان بن بشر بكسر الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه سعيد
وسعدان لقب وليس له في البخاري ولا لشيخه ولا لشيخ شيخه غير هذا الحديث الواحد قوله ثنا
ابو مجاهد هو سعد الطائي المذكور في الاسناد الذي قبله ومحل بن خليفة في الاسنادين هو بضم الميم وكسر المهملة
بعدها لام وقد قيد فيه بفتح المهملة وتقدم سياق متن هذا الاسناد في كتاب الزكاة وهو اخص من سياق
الذي قبله واطلاق المصنف قد يوهم انهما سوآ والله اعلم الحديث العشرون حديث عقبة وهو ابن
عامر الجهني قوله عن يزيد هو ابن ابي حبيب وابو الخير هو مرثد بن عبد الله والاسناد كله مصريون قوله
عن النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوما هذا مما حذف فيه لفظ انه وهي تحذف كثيرا من الخط ولا بد من النطق
بها وقد من نبه على ذلك فقد نبهوا على ضعف قال خطا وقال ابن الصلاح لا بد من النطق بها وفيه بحث
ذكره في النكت ووقع هنا لغير ابي ذر بلفظ ان بدل عن قوله فصلى على اهل احد تقدم الكلام على مستوفى
في الجنائز وقوله الا واني قد اعطيت مفاتيح خزائن الارض الى اخره هو موافق لحديث ابي هريرة والكلام
عليه يستغني عن اعادته ووقع هنا لابي ذر عن المستملي والسرخسي خزائن مفاتيح على القلب وقد تقدم
في الجنائز والمغازي بلفظ مفاتيح خزائن وكذا عند مسلم والنسائي قوله ولكني اخاف ان تنافسوا فيها فيه
انذار بما سيقع فوقع كما قال صلى الله عليه وسلم وقد فتحت عليهم الفتوح بعده وال الامر الى ان تحاسدوا وتقاتلوا
ووقع ما هو المشاهد المحسوس لكل احد مما يشهد بمصداق خبره صلى الله عليه وسلم ووقع في ذلك من هذا
الحديث اخباره بانه فرطهم اي سابقهم وكان كذلك وان اصحابه لا يشركون بعده فكان كذلك ووقع ما انذر
به من التنافس في الدنيا وقد تقدم في معنى ذلك حديث عمرو بن عوف مرفوعا ما الفقر اخشى عليكم ان
تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم وحديث ابي سعيد في معناه فوقع كما اخبر وفتحت عليهم
الفتوح الكثيرة وصبت عليهم الدنيا صبا وسياتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق الحديث الحادي والعشرون
حديث اسامة بن زيد وقد تقدم شرح بعضه في اواخر الحج وياتي الكلام عليه في الفتن ان شاء الله تعالى
الحديث الثاني والعشرون حديث زينب بنت جحش ويل للعرب من شر قد اقترب الحديث سياتي
شرحه مستوفى في اخر كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثالث والعشرون حديث ام سلمة قالت
استيقظ رسول الله فقال سبحان الله ماذا انزل من الخزاين الحديث اورده مختصرا وسياتي بتمامه
في كتاب الفتن مع شرحه ان شاء الله تعالى وقوله فيه وعن الزهري هو معطوف على حديث زينب بنت اسناده
جحش وهو ابو اليمان عن شعيب عن الزهري ووهم من زعم انه معلق فانه اورده بتمامه في الفتن
عن ابي اليمان بهذا الاسناد الحديث الرابع والعشرون حديث ابي سعيد ياتي على الناس زمان
يكون الغنم فيهم خير مال المسلم الحديث وسياتي الكلام عليه في الفتن ان شاء الله تعالى وقوله في الاسناد
عن عبد الرحمن بن ابي صعصعة هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحارث بن ابي صعصعة
نسب الى جده الاعلى وروايته لهذا الحديث عن ابيه عبد الله لا عن ابي صعصعة ولا عن غيره
من ابائه

من ابائه وقد تقدم ايضاح ذلك في كتاب الايمان وقوله في هذه الرواية شعف الجبال او سعف الجبال
بالعين المهملة فيهما وبالشين المعجمة في الاولى والمهملة في الثانية والتي بالشين المعجمة معناها رؤس الجبال
والتي بالمهملة معناها جريد النخل وقد اشار صاحب المطالع الى توهيمها ولكن يمكن تخريجها على ارادة تشبيه
اعلى الجبل باعلى النخلة وجريد النخل يكون غالبا اعلى ما في النخلة لكونها قايمة والله اعلم الحديث الخامس
والعشرون حديث ابي هريرة ستكون فتن القاعد فيها خير من القائم الحديث سياتي الكلام عليه ايضا في كتاب
الفتن الحديث السادس والعشرون حديث نوفل بن معاوية قال مثل حديث ابي هريرة وسياتي
شرح المتن وقوله وعن الزهري هو باسناد حديث ابي هريرة الى الزهري ووهم من زعم انه معلق وقد اخرجه في الفتن ثم
مسلم بالاسنادين معا من طريق صالح بن كيسان عن الزهري وقوله الا ان ابا بكر يعني ابن عبد الرحمن شيخ
الزهري وقوله يزيد من الصلاة صلاة من فاتته فكانما وتر اهله وماله يحتمل ان يكون ابو بكر زاد هذا مرسلا
ويحتمل ان يكون زاده بالاسناد المذكور عن عبد الرحمن بن مطيع بن الاسود عن نوفل بن معاوية وعبد
الرحمن هذا هو اخو عبد الله بن مطيع الذي ولي الكوفة وهو مذكور في الصحابة واما عبد الرحمن فتابعي على
الصحيح وقد ذكره ابن حبان وابن منده في الصحابة وليس له في البخاري غير هذا الحديث وشيخه نوفل بن معاوية
صحابي قليل الحديث من مسلمة الفتح عاش الى خلافة يزيد بن معاوية ويقال انه جاوز المائة وليس
له في البخاري ايضا غير هذا الحديث وهو خال عبد الرحمن بن مطيع الراوي عنه قال الزبير بن بكار امهم ام
كلثوم والمراد بالصلاة المذكورة صلاة العصر لذلك اخرجه النسائي مفسرا من طريق يزيد بن ابي حبيب
عن عراك بن مالك عن نوفل بن معاوية قال سمعت رسول الله يقول من الصلاة فذكر مثل لفظ ابي بكر
ابن عبد الرحمن وزاد قال فقال ابن عمر سمعت رسول الله يقول هي صلاة العصر وقد تقدم في الصلاة
في المواقيت حديث بريدة في ذلك مشروحا وهو شاهد لصحة قول ابن عمر هنا والله اعلم تنبيه ذكر
البخاري هذه الزيادة هنا استطرادا لوقوعها في الحديث الذي اراد ايراده في هذا الباب وان لم يكن
لها تعلق بهذا الباب والله اعلم الحديث السابع والعشرون حديث ابن مسعود ستكون اثرة ياتي
الكلام عليه ايضا في الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثامن والعشرون حديث ابي هريرة في قريش وسياتي
ايضا في الفتن وقوله هنا في الطريق الاولى قال محمود حدثنا ابو داود اراد بذلك تخريج ابي التياح
بسماعه له من ابي زرعة ابن عمرو وابو داود هنا هو الطيالسي ولم يخرج له المصنف الا استشهادا ومحمود
هو ابن غيلان احد مشايخه المشهورين وقد نزل المصنف في الاسناد الاول درجة بالنسبة الى
اسامة لانه سمع من الجم الكثير من اصحابه حتى من شيخ شيخه في هذا الحديث وهو ابو معمر اسمعيل
ابن ابرهيم الهذلي وقد اخرجه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة والاسمعيلي من رواية ابي بكر وعثمان ابني ابي
شيبة عن ابي اسامة وهما ممن اكثر عنهما البخاري وكانه فاته عنهما ونزل فيه ايضا بالنسبة لرواية
شعبة درجتين لانه سمع من جماعة من اصحابه وهو من غرايب حديث شعبة وقوله في الطريق الثانية
فقال مروان غلمة قال الكرماني تعجب مروان من وقوع ذلك من غلمة فاجابه ابو بكر ان شئت صرحت باسمائهم

انتهى وكانه غفل عن الطريق المذكورة في الفتن فانها ظاهرة في ان مروان لم يورده موردا التعجب فان لفظه هناك فقال مروان لعنة الله عليهم غلمة فظهر ان في هذه الطريق اختصارا ويحتمل ان يتعجب من فعلهم مع ذلك والله اعلم الحديث التاسع والعشرون حديث حذيفة كان الناس يسألون عن الخير سياتي في الفتن مع شرحه مستوفى ان شاء الله تعالى وقوله في الطريق الاخرى تعلم اصحابي الخير وتعلمت الشر فهو طرف من الطريق الاخر وهو بمعناه وقد اخرجه الاسمعيلي من هذا الوجه باللفظ الاول الا انه قال كان اصحاب رسول الله بدل قوله كان الناس الحديث الثلاثون حديث ابي هريرة لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان الحديث اورده من طريقين وفي الثانية ذكر الدجالين وهو حديث آخر مستقل من صحيفة همام وقد اورده احمد ومسلم والترمذي وغيرهم وقوله فئتان بكسر الفاء بعدها همزة مفتوحة تثنية فئة اي جماعة ووصفهما في الرواية الاخرى بالعظم اي الكثرة والمراد بهما من كان مع علي ومعوية لما تحاربا بصفين وقوله دعواهما واحدة اي دينهما لان كلا منهما كان يتسمى بالاسلام او المراد ان كلا منهما كان يدعي انه المحق وذلك ان عليا كان اذ ذاك امام المسلمين وافضلهم يومئذ باتفاق اهل السنة ولان اهل الحل والعقد بايعوه بعد قتل عثمان وتخلف عن بيعته معاوية في اهل الشام ثم خرج طلحة والزبير ومعهما عايشة الى العراق فدعوا الناس الى طلب قتلة عثمان لان الكثير منهم انضموا الى عسكر علي فخرج علي اليهم فراسلوه في ذلك فابى ان يدفعهم اليهم الا بعد قيام دعوى من ولي الدم وثبوت ذلك على من باشره بنفسه وكان بينهم ما سياتي بسطه في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى ورحل علي بالعساكر طالبا الشام داعيا لهم الى الدخول في طاعته مجيبا لهم عن شبهتهم في قتلة عثمان بما تقدم فرحل معاوية باهل الشام فالتقوا بصفين بين الشام والعراق فكانت بينهم مقتلة عظيمة كما اخبر به صلى الله عليه وسلم وال الامر بمعوية ومن معه عند ظهور علي عليهم الى طلب التحكيم ثم رجع علي الى العراق فخرجت عليه الحرورية فقتلهم بالنهروان ومات بعد ذلك وخرج ابنه الحسن بن علي بالعساكر لقتال اهل الشام وخرج اليه معوية فوقع بينهم الصلح كما اخبر به صلى الله عليه وسلم في حديث ابي بكرة الآتي في الفتن ان الله يصلح به بين فئتين من المسلمين وسياتي بسط جميع ذلك هناك ان شاء الله تعالى الحديث الحادي والثلاثون حديث ابي هريرة المذكور **قوله** حتى يبعث بضم اوله اي يخرج وليس المراد بالبعث معنى الارسال المقارن للنبوة بل هو كقوله تعالى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين **قوله** دجالون كذابون الدجل التخليط والتمويه ويطلق على الكذب ايضا فعلى هذا فقوله كذابون تاكيد وقوله قريبا من ثلثين كذا وقع بالنصب وهو على الحال من النكرة الموصوفة ووقع في رواية احمد قريب بالرفع على الصفة وقد اخرج مسلم من حديث جابر بن سمرة الجزم بالعدد المذكور بلفظ ان بين يدي الساعة ثلثين كذابا دجالا كلهم يزعم انه نبي وروى ابو يعلى باسناد حسن عن عبد الله بن الزبير تسمية بعض الكذابين المذكورين بلفظ لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون كذابا منهم مسيلمة والعنسي والمختار **قلت** وقد ظهر مصداق ذلك في اخر زمن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج مسيلمة باليمامة والاسود

العنسي

خلافه

155 العنسي باليمن ثم خرج في خلافة ابي بكر طليحة بن خويلد من بني اسد بن خزيمة وسجاح التميمية في بني تميم وفيها يقول شبث بن ربعي وكان مؤذنها **شعر** اضحت نبيتنا انثى نطيف بها واصبحت انبياء الناس ذكرانا وقتل الاسود قبل ان يموت النبي صلى الله عليه وسلم وقتل مسيلمة في خلافة ابي بكر وتاب طليحة ومات على الاسلام على الصحيح في خلافة عمر ونقل ان سجاح ايضا تابت واخبار هؤلاء مشهورة عند الاخباريين ثم كان اول من خرج منهم المختار بن ابي عبيد الثقفي غلب على الكوفة في اول خلافة ابن الزبير فاظهر محبة اهل البيت ودعا الناس الى طلب قتلة الحسين فتتبعهم فقتل كثيرا ممن باشر ذلك او اعان عليه فاحبه الناس ثم انه زين له الشيطان ان ادعى النبوة وزعم ان جبريل ياتيه فروى ابو داود الطيالسي باسناد صحيح عن رفاعة بن شداد قال كنت ابطن شيء بالمختار فدخلت عليه يوما فقال دخلت وقد قام جبريل قبل من هذا الكرسي وروى يعقوب بن سفيان باسناد حسن عن الشعبي ان الاحنف ابن قيس اراه كتاب المختار اليه يذكر انه نبي وروى ابو داود في السنن من طريق ابرهيم النخعي قال قلت لعبيدة بن عمرو اترى المختار منهم قال اما انه من الرؤس وقتل المختار سنة بضع وستين ومنهم الحارث الكذاب خرج في خلافة عبد الملك بن مروان فقتل وخرج في خلافة بني العباس جماعة وليس المراد بالحديث من ادعى النبوة مطلقا فانهم لا يحصون كثرة لكون غالبهم ينشا لهم ذلك عن جنون او سوداء وانما المراد من قامت له شوكة وبدت له شبهة كمن وصفنا وقد اهلك الله تعالى من وقع له ذلك منهم وبقي منهم من يلحقه باصحابه واخرهم الدجال الاكبر وسياتي بسط كثير من ذلك في كتاب الفتن ان شاء الله تعالى الحديث الثاني والثلثون حديث ابي سعيد في ذكر ذي الخويصرة وقد تقدم طرف منه في قصة عاد من احاديث الانبيا واحلت على شرحه في المغازي وهو في اواخرها من وجه آخر مطولا وقوله في هذه الرواية فقال عمر ائذن لي اضرب عنقه لا ينافي قوله في تلك الرواية فقال خالد لاحتمال ان يكون كل منهما سال في ذلك وقوله هنا دعه فان له اصحابا ليست الفا للتعليل وانما هي لتعقيب الاخبار والحجة لذلك ظاهرة في الرواية الآتية وقوله لا يجاوز يحتمل انه لكونه لا يفقهه قلوبهم ويحملونه على غير المراد به ويحتمل ان يكون المراد ان تلاوتهم لا ترتفع الى الله وقوله يمرقون من الدين ان كان المراد به الاسلام فهو حجة لمن يكفر الخوارج ويحتمل ان يكون المراد بالدين الطاعة فلا يكون فيه حجة واليه جنح الخطابي وقوله الرمية بوزن فعيلة بمعنى مفعوله وهو الصيد المرمي شبه مروقهم من الدين بالسهم الذي يصيب الصيد فيدخل فيه ويخرج منه ومن شدة سرعة خروجه لقوة الرامي لا يعلق من جسد الصيد بشيء وقوله ينظر في نصله اي حديدة السهم ورصافه بكسر الراء مهملة ثم فاء اي عصبه الذي يلوى فوق مدخل النصل والرصاف جمع واحده رصفة بحركات ونضيه بفتح النون وحكي ضمها وبكسر المعجمة بعدها تحتانية ثقيلة قد فسر في الحديث بالقدح بكسر القاف وسكون الدال اي عود السهم قبل ان يراش وينصل وقيل هو ما بين الريش والنصل قاله الخطابي قال ابن فارس سمي بذلك لانه برى حتى عاد نضوا اي هزيلا وحكى الجوهري عن بعض اهل

طلب ح

جسد ح

اللغة النعي النصل والاول اولى والقذذ بضم القاف وذالين معجمتين الاولى مفتوحة جمع قذة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قذة وهي ريش السهم يقال لكل واحدة قذة ويقال هو اشبه به من القذة بالقذة لانها تجعل على مثال واحد وقوله اينهم اي علامتهم وقوله بضعة بفتح الموحدة اي قطعة لحم وقوله بدردر براء ين وراءين مهملات اي يضطرب والدردرة صوت اذا اندفع سمع له اختلاط وقوله على حين فرقة اي زمان فرقة هو بضم الفاء اي افتراق وفي رواية الكشميهني على خير بخاء معجمة وراء اي افضل وفرقة بكسر الفاء اي طائفة وهي رواية الاسمعيلي ويؤيد الاول حديث مسلم من وجه آخر عن ابي سعيد يمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتله اولى الطائفتين بالحق اخرجه هكذا مختصرا من وجهين وفي هذا وفي قوله صلى الله عليه وسلم تقتل عمارا الفئة الباغية دلالة واضحة على ان عليا ومن معه كانوا على الحق وان من قاتلهم كانوا مخطئين في تاويلهم والله اعلم وقوله في آخر الحديث فاتي به اي بذي الخويصرة حتى نظرت اليه على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته يريد بما تقدم من كونه اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة الى آخره قال بعض اهل اللغة النعت يختص بالمعاني كالطول والقصر والعمى والخرس والصفة بالفعل كالضرب والخروج وقال غيره النعت للشيء الخاص والصفة اعم الحديث الثالث والثلاثون حديث علي في الخوارج وسياتي شرحه في استتابة المرتدين وقوله سويد بن غفلة بفتح المعجمة والفاء قال الحرم الكتاني صاحب المستدرك ليس يصح لسويد عن علي غيره وقوله فيه الحرب خدعة تقدم ضبطه وشرحه في الجهاد وقوله حدثاء الاسنان اي صغارها وسفهاء الاحلام اي ضعفاء العقول وقوله يقولون من خير قول البرية اي من القرآن كما في حديث ابي سعيد الذي قبله يقرؤن القرآن وكان اول كلمة خرجوا بها قولهم لا حكم الا لله وانتزعوها من القرآن وحملوها على غير محملها وقوله فان في قتلهم اجرا لمن قتلهم في رواية الكشميهني فان قتلهم اجرا لمن قتلهم الحديث الرابع والثلاثون حديث خباب وسياتي شرحه قريبا في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة وقوله فيه فيجاء الاكثر بالجيم وقال عياض وقع في رواية الاصيلي بالحاء المهملة وهو تصحيف والفتح الباب الواسع ولا معنى له هنا حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت يحتمل ان يريد صنعاء اليمن وبينها وبين حضرموت من اليمن ايضا مسافة بعيدة نحو خمسة ايام ويحتمل ان يريد صنعاء الشام والمسافة بينهما ابعد بكثير والاول اقرب قال ياقوت هي قرية على باب دمشق عند باب الفراديس تتصل بالعقيبة قلت وسميت باسم من نزلها من اهل صنعاء اليمن الحديث الخامس والثلاثون حديث انس في قصة ثابت بن قيس بن شماس قوله انبانا موسى بن انس كذا رواه من طريق ازهر عن ابن عون واخرجه ابو عوانة عن يحيى بن ابي طالب عن ازهر وكذا اخرجه الاسمعيلي من رواية يحيى بن ابي طالب ورواه عبد الله بن احمد بن حنبل عن يحيى بن معين عن ازهر فقال عن ابن عون عن ثمامة عن عبد الله بن انس بدل موسى بن انس اخرجه ابو نعيم عن الطبراني عنه وقال لا ادري ممن الوهم قلت لم اره في مسند احمد وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن المبارك عن ابن عون

عن موسى بن انس

156

عن موسى بن انس قال لما نزلت يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم قعد ثابت بن قيس في بيته الحديث وهذا صورته مرسل الا انه يقوى الحديث لابن عون عن موسى لا عن ثمامة قوله افتقد ثابت بن قيس اي ابن شماس خطيب رسول الله ووقع عند مسلم من وجه آخر عن انس قال كان ثابت بن قيس ابن شماس خطيب الانصار قوله فقال رجل في رواية لمسلم من طريق حماد عن ثابت عن انس فسال النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ فقال يا ابا عمرو ما شان ثابت اشتكى فقال سعد انه لجاري وما علمت له بشكوى واستشكل ذلك بعض الحفاظ بان نزول الآية المذكورة كان في سنة الوفود بسبب الاقرع بن حابس وغيره وكان ذلك في سنة تسع كما سياتي في التفسير وسعد بن معاذ مات قبل ذلك في بني قريظة وذلك سنة خمس ويمكن الجمع بان الذي نزل في هذه السورة سابقا ايضا قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فقد تقدم في كتاب الصلح من حديث انس وفي آخره انها نزلت في قصة عبد الله ابن ابي بن سلول وفي السياق وذلك قبل ان يسلم عبد الله وكان اسلام عبد الله بعد وقعة بدر وقد روى الطبري وابن مردويه من طريق زيد بن الحباب حدثني ابو ثابت بن ثابت بن قيس عن ثابت بن قيس قال لما نزلت هذه الآية قعد ثابت يبكي فمر به عاصم بن عدي فقال ما يبكيك قال اتخوف ان تكون هذه الآية نزلت في فقال رسول الله اما ترضى ان تعيش حميدا الحديث وهذا لا يغاير ان يكون الرسول اليه من النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ وروى ابن المنذر في تفسيره من طريق سعيد بن بشير عن قتادة عن انس في هذه القصة فقال سعد بن عبادة يا رسول الله هو جاري الحديث وهذا اشبه بالصواب لان سعد بن عبادة من قبيلة ثابت بن قيس فهو اشبه ان يكون جاره من سعد بن معاذ ولانه من قبيلة اخرى قوله انا اعلم لك علمه كذا للاكثر وفي رواية حكاها الكرماني الابلام بدل النون وهي للتنبيه وقوله اعلم لك اي لاجلك وقوله علمه اي خبره قوله كان يرفع صوته كذا ذكره بلفظ الغيبة وهو التفات وكان السياق يقتضي ان يقول كنت ارفع صوتي قوله فاتى الرجل فاخبره انه قال كذا وكذا اي مثل ما قال ثابت انه لما نزلت لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي جلس في بيته وقال انا من اهل النار وفي رواية مسلم فقال ثابت انزلت هذه الآية ولقد علمتم اني من ارفعكم صوتا قوله قال موسى بن انس هو متصل بالاسناد المذكور الى موسى لكن ظاهره ان باقي الحديث مرسل وقد اخرجه مسلم متصلا بلفظ فذكر ذلك سعد للنبي صلى الله عليه وسلم فقال بل هو من اهل الجنة قوله ببشارة عظيمة هي بكسر الموحدة وحكي ضمها قوله ولكن من اهل الجنة قال الاسمعيلي انما يتم الغرض بهذا الحديث اي من ايراده في علامات النبوة بالحديث الآخر اي الذي مضى في الجهاد في باب التحنط عند القتال فان فيه انه قتل باليمامة شهيدا يعني وظهر بذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم انه من اهل الجنة لكونه استشهد قلت ولعل البخاري اشار الى ذلك اشارة لان مخرج الحديثين واحد والله اعلم ثم ظهر لي ان البخاري اشار الى ما في بعض طرق حديث نزول الآية المذكورة وذلك فيما رواه ابن شهاب عن اسمعيل بن محمد بن ثابت قال قال ثابت بن شماس

يا رسول الله اني اخشى ان اكون قد هلكت فقال وما ذاك قال نهانا ان نرفع صوتنا فوق صوتك وانا جهير
الحديث وفيه فقال له عليه السلام اما ترضى ان تعيش سعيدا وتقتل شهيدا وتدخل الجنه وهذا مرسل قوي
الاسناد اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك عنه واخرجه الدارقطني في الغرايب من طريق ابن
اسمعيل بن ابي اويس عن مالك كذلك ومن طريق سعيد بن كثير عن مالك فقال فيه عن اسمعيل عن ثابت
ابن قيس وهو مع ذاك مرسل لان اسمعيل لم يلحق ثابتا واخرجه ابن مردويه من طريق صالح بن ابي
الاخضر عن الزهري فقال عن محمد بن ثابت بن قيس ان ثابتا فذكر نحوه واخرجه ابن جرير من طريق
عبد الرزاق عن معمر عن الزهري معضلا فلم يذكر فوقه احدا وقال في آخره فعاش حميدا وقتل
شهيدا يوم مسيلمه واصح من ذلك ما روى ابن سعد باسناد صحيح ايضا من مرسل عكرمه قال لما
نزلت يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم الآيه قال ثابت بن قيس كنت ارفع صوتي فانا من اهل
النار فقعد في بيته فذكر الحديث نحو حديث انس وفي آخره بل هو من اهل الجنه فلما كان يوم
اليمامه انهزم المسلمون فقال ثابت اف لهولاء ولما يعبدون واف لهولاء وما يصنعون قال ورجل
قايم على ثلمه فقتله وقتل وروى ابن ابي حاتم في تفسيره من طريق سليمان بن المغيره عن ثابت عن انس قال انس
في قصه ثابت بن قيس فقال في آخرها فكنا نراه يمشي بين اظهرنا ونحن نعلم انه من اهل الجنه فلما كان
يوم اليمامه كان في بعضنا بعض الانكشاف فاقبل وقد تكفن وتحنط فقاتل حتى قتل وروى ابن المنذر
في تفسيره من طريق عطا الخراساني قال حدثتني بنت ثابت بن قيس قال لما انزل الله هذه الآيه دخل ثابت
بيته فاغلق بابه فذكر القصه مطوله وفيها قول النبي صلى الله عليه وسلم تعيش حميدا وتموت شهيدا وفيها
فلما كان يوم اليمامه ثبت حتى قتل الحديث السادس والثلاثون حديث البرا قرا رجل الكهف هو اسيد
ابن حضير كما سياتي بيان ذلك في فضايل القران باتم منه الحديث السابع والثلاثون حديث البرا
عن ابي بكر في قصه الهجره وقد تقدم شرح بعضه في اخر اللقطه وقوله هنا في اوله حدثنا محمد بن يوسف
هو السكندري وهو من صغار شيوخه وشيخه الآخر محمد بن يوسف الفريابي اكبر من هذا واقدم سماعا
وقد اكثر البخاري عنه واحمد بن يزيد يعرف بالورتنيسي بفتح الواو وسكون الرا وفتح المثناه وتشديد
النون المكسوره بعدها تحتانيه ثم مهمله وزهير بن معويه هو ابو خيثمه الجعفي البزاز فلم يرو هذا
الحديث تاما عن ابي اسحاق الا زهير واخوه حديج واسرايل وروى شعبه منه قصه اللبن خاصه
انتهى وقد رواه عن ابي اسحاق مطولا ايضا حفيده يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق وهو في باب
الهجره الى المدينه لكنه لم يذكر منه قصه سراقه وزاد فيه قصه غيرها كما سياتي قوله جا ابو بكر اي
الصديق الى ابي وهو عازب بن الحارث بن عدي الاوسي من فحول الانصار قوله فاشترى منه رحلا
بفتح الرا وسكون المهمله وهو للناقه كالسرج للفرس قوله ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته وخرج
اي ينتقد ثمنه فقال له ابي يا ابا بكر حدثني كيف صنعتما وقع في روايه اسرايل الاتيه في فضل ابي بكر
ان عازبا امتنع من ارسال ابنه مع ابي بكر حتى يحدثه ابو بكر بالحديث وهي زياده ثقه مقبوله لا تنافي هذه

الروايه

الروايه بل يحمل قوله فقال له ابي اي من قبل ان يحمل معه او اعاد عازب سواله لابي بكر عن التحديث بعد
ان شرطه عليه اولا واجابه اليه قوله حين سريت مع رسول الله قال نعم اسرينا هكذا استعمل كل منهما
احدى اللغتين فانه يقال سريت واسريت في سير الليل قوله ليلتنا اي بعضها وذلك حين خرجوا من الغار
كما سياتي بيانه في حديث عايشه في الهجره الى المدينه معهما انهما لبثا في الغار ثلاث ليال ثم خرجا و
ومن الغد فيه تجوز لان السرى الذي عطف عليه سير الليل قوله حتى قام قايم الظهيره اي نصف النهار
وسمي قايما لان الظل لا يظهر حينيذ فكانه واقف ووقع في روايه اسرايل اسرينا ليلتنا ويومنا حتى
اظهرنا اي دخلنا في وقت الظهر قوله فرفعت لنا صخره اي ظهرت قوله لم يات عليها اي على الصخره وللكشميهني
لم يات عليه اي على الظل قوله وبسطت عليه فروه هي معروفه ويحتمل ان يكون المراد شي من الحشيش
اليابس لكن يقوي الاول ان في روايه يوسف بن اسحاق ففرشت له فروه معي وفي روايه خديج في
جزء لوين فروه كانت معي قوله وانا انفض لك ما حولك يعني من الغبار ونحو ذلك حتى لا يثيره عليك بيثيره
الريح وقيل هو معنى النفض هنا الحراسه يقال نفضت المكان اذا نظرت جميع ما فيه ويويده قوله في
روايه اسرايل ثم انطلقت انظر ما حولي هل ارى من الطلب احدا قوله لرجل من اهل المدينه او مكه
هو شك من الراوي اي اللفظين قال وكان الشك من احمد بن يزيد فان مسلما اخرجه من طريق الحسن
ابن محمد بن اعين عن زهير فقال فيه لرجل من اهل المدينه ولم يشك ووقع في روايه خديج فسمى
رجلا من اهل مكه ولم يشك والمراد بالمدينه مكه ولم يرد المدينه النبويه لانها حينيذ لم تكن
تسمى المدينه وانما كان يقال لها يثرب وايضا فلم تجر العاده للرعاه ان يبعدوا في المراعي هذه المسافه
البعيده ووقع في روايه اسرايل فقال لرجل من قريش سماه فعرفته وهذا يويد ما قررته لان قريشا
لم يكونوا يسكنون المدينه النبويه اذ ذاك قوله افي غنمك لبن بفتح اللام والموحده وحكى عياض
ان في روايه لبن بضم اللام وتشديد الموحده جمع لابن اي ذوات لبن قوله افتحلب قال نعم الظاهر
ان مراده بهذا الاستفهام امعك اذن في الحلب لمن يمر بك على سبيل الضيافه وبهذا التقرير يندفع
الاشكال الماضي في اواخر اللقطه وهو كيف استجاز ابو بكر اخذ اللبن من الراعي بغير اذن مالك الغنم
ويحتمل ان يكون ابو بكر لما عرفه عرف رضاه بذلك لصداقته له او اذنه العام لذلك وقد تقدم باقي
ما يتعلق بذلك هناك قوله فقلت انفض الضرع اي ثدي الشاه وفي روايه اسرايل الاتيه فامرته فاعتقل
شاه اي وضع رجلها بين فخذيه او ساقيه ليمنعها من الحركه قوله فاخذت قدحا فحلبت في روايه
فامرت الراعي فحلب ويجمع بانه يجوز في قوله فحلبت ومراده امرت بالحلب قوله كثبه
بضم الكاف وسكون المثلثه وفتح الموحده اي قدر قدح وقيل حلبه خفيفه ويطلق على القليل من الما
واللبن وعلى الجرعه تبقى في الانا وعلى القليل من الطعام والشراب وغيرها من كل مجتمع قوله واتبعنا
سراقه بن مالك في روايه اسرايل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا الا سراقه بن مالك بن جعشم قوله
فارتطمت بالطا المهمله اي غاصت قوايمها قوله اري بضم الهمزه في جلد من الارض شك زهير اي الراوي هل

هل ثبت هذه اللفظة ام لا والجلد بفتحتين الارض الصلبة وفي رواية مسلم ان الشك من زهير في قوله انه قد علمت انكما دعوتما علي ووقع في رواية خديج بن معوية وهو اخو زهير ونحن في ارض شديدة كانها مجصصة فاذا ابو نعمن خلفي فالتفت فاذا سراقة فبكى ابو بكر فقال اتينا يا رسول الله قال كلا ثم دعا بدعوات وستاتي قصة سراقة في ابواب الهجرة الى المدينة من حديث سراقة نفسه باتم من سياق البراء فلذلك اخرت شرحها الى مكانها وفي الحديث معجزة ظاهرة وفيه فضيلة اخرى لابي بكر ذكرتها في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه الحديث الثامن والثلثون حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته الحمى فقال بل حمى تفور على شيخ كبير الحديث وسياتي شرحه في كتاب الطب ووجه دخوله في هذا الباب ان في بعض طرقه زيادة تقتضي ايراده في علامات النبوة اخرجه الطبراني وغيره من رواية شرحبيل والد عبد الرحمن فذكر نحو حديث ابن عباس وفي آخره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اذا ابيت فهي كما تقول وقضاء الله كائن فما امسى من الغد الا ميتا وبهذه الزيادة يظهر دخول هذا الحديث في هذا الباب وعجبت للاسماعيلي كيف نبه على مثل ذلك في قصة ثابت بن قيس واغفله هنا ووقع في ربيع الابرار ان اسم هذا الاعرابي قيس فقال في باب الامراض والعلل دخل النبي صلى الله عليه وسلم على قيس بن ابي حازم يعوده فذكر القصة ولم ار تسميته لغيره فهذا ان كان محفوظا فهو غير قيس بن ابي حازم احد المخضرمين لان صاحب القصة مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقيس لم ير النبي صلى الله عليه وسلم في حال اسلامه فلا صحبة له ولكن اسلم في حياته ولابيه صحبة وعاش بعده دهرا طويلا الحديث التاسع والثلاثون حديث انس في الذي اسلم ثم ارتد فدفن فلفظته الارض قوله كان رجلا نصرانيا لم اقف على اسمه لكن في رواية مسلم من طريق ثابت عن انس كان منا رجل من بني النجار قوله فعاد نصرانيا في رواية ثابت فانطلق هاربا حتى لحق باهل الكتاب فرفعوه قوله ما يدري محمد الا ما كتبت له في رواية الاسمعيلي وكان يقول ما ادري يحسن محمد اما كنت اكتب له وروى ابن حبان من طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة نحوه قوله فاماته الله في رواية ثابت فما لبث ان قصم الله عنقه فيهم قوله لما هرب منهم في رواية الاسمعيلي لم يرض دينهم قوله فلفظته الارض بكسر الفاء اي طرحته ورمته وحكي فتح الفاء قوله في آخره فالقوه في رواية ثابت فتركوه منبوذا الحديث الاربعون حديث ابي هريرة اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده قوله كسرى بكسر الكاف وبفتحها وهو لقب لكل من ولي مملكة الفرس وقيصر لقب لكل من ولي مملكة الروم قال ابن الاعرابي الكسر افصح في كسرى وكان ابو حاتم يختاره وانكر الزجاج الكسر على ثعلب واحتج بان النسبة اليه كسروي بالفتح ورد عليه ابن فارس بان النسبة قد تفتح فيها ما هو في الاصل مكسور او مضموم كما قالوا في بني تغلب بكسر اللام تغلبي بفتحها وفي سلمة كذلك فليس فيه حجة على تخطئة الكسر والله اعلم وقد استشكل هذا مع بقاء مملكة الفرس لان آخرهم قتل في زمن عثمان واستشكل ايضا مع بقاء مملكة الروم واجيب عن ذلك بان المراد لا يبقى كسرى بالعراق ولا قيصر بالشام وهذا منقول عن الشافعي قال وسبب الحديث ان قريشا كانوا ياتون الشام والعراق تجارا فلما اسلموا خافوا انقطاع سفرهم اليهما لدخولهم

في الاسلام

في الاسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ذلك تطييبا لقلوبهم وتبشيرا لهم بان ملكهما سيزول عن الاقليمين المذكورين وقيل الحكمة في ان قيصر بقي ملكه وانما ارتفع من الشام وما والاها وكسرى ذهب ملكه اصلا وراسا ان قيصر لما جاءه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قبله وكاد ان يسلم كما مضى بسط ذلك في اول الكتاب وكسرى لما اتاه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم مزقه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم ان يمزق ملكه كل ممزق فكان كذلك قال الخطابي معناه فلا قيصر بعده يملك مثل ما يملك وذلك انه كان بالشام وبها بيت المقدس الذي لا يتم للنصارى نسك الا به ولا يملك على الروم احد الا كان قد دخله اما سرا واما جهرا فانجلا عنها قيصر واستفتحت خزائنه ولم يخلفه احد من القياصرة في تلك البلاد بعده ووقع في الرواية التي في باب الحرب خدعة من كتاب الجهاد هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده وليهلكن قيصر قيل فالحكمة فيه انه قال ذلك لما هلك كسرى بن هرمز كما سياتي في حديث ابي بكرة في كتاب الاحكام قال بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل فارس ملكوا عليهم امراة الحديث وكان ذلك لما مات شيرويه بن كسرى فامروا عليهم بنته بوران واما قيصر فعاش الى زمن عمر سنة عشرين على الصحيح وقيل مات في زمن النبي صلى الله عليه وسلم والذي حارب المسلمين بالشام ولده وكان يلقب ايضا قيصر وعلى التقديرين فالمراد من الحديث وقع لا محالة لانهما لم تبق مملكتهما على الوجه الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كما قررته قال القرطبي في الكلام على الرواية التي لفظها اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده وعلى الرواية التي لفظها هلك كسرى ثم لا يكون كسرى بعده بين اللفظين بون ويمكن الجمع بان يكون ابو هريرة سمع احد اللفظين قبل ان يموت كسرى والآخر بعد ذلك قال ويحتمل ان يقع التغاير بالموت والهلاك فقوله اذا هلك كسرى اي هلك ملكه وارتفع واما قوله مات كسرى ثم لا يكون كسرى فحقيقة بانه يحتمل ان يكون المراد بقوله هلك كسرى تحقق وقوع ذلك حتى عبر عنه بلفظ الماضي وان كان لم يقع بعد للمبالغة في ذلك كما قال تعالى اتى امر الله فلا تستعجلوه وهذا الجمع اولى لان مخرج الروايتين متحد فحمله على التعدد على خلاف الاصل فلا يصار اليه مع امكان هذا الجمع والله اعلم الحديث الحادي والاربعون حديث جابر بن سمرة رفعه قوله تقدم في الجهاد ووقع في رواية الاسمعيلي التي ساذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم وكذا تقدم في فرض الخمس من رواية جرير عن عبد الملك بن عمير قوله واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده كذا ثبت لابي ذر وسقط لغيره ووقع في رواية الاسمعيلي من وجه آخر عن قبيصة شيخ البخاري فيه من وجه آخر عن سفيان وهو الثوري مثل رواية الجماعة وقال كلنا قال لم يذكر قيصر وقال لتنفقن كنوزهما في سبيل الله ووقع في رواية النسفي وذكر وهو سمعه كانه يقول وذكر الحديث اي مثل الحديث الذي قبله واما على رواية الباقين فيه حذف تقديره وذكر كلاما او حديثا ولم تقع هذه الزيادة في رواية الاسمعيلي المذكورة الحديث الثاني والاربعون حديث ابن عباس في قدوم مسيلمة وفيه قول ابن عباس فاخبرني ابو هريرة فذكر المنام وسياتي شرح ذلك كله مبسوطا في اواخر المغازي وقد ذكره بالاسناد المذكور الحديث الثالث والاربعون حديث ابي موسى في رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بالهجرة وباحد

وسيأتي في ذكر غزوة احد بهذا الاسناد بعينه وأذكر هناك شرحه ان شا الله تعالى وقد افرد ما يتعلق
منه بغزوة بدر في باب من شهد بدرًا وشرحه هناك وعلق في باب الهجرة الى المدينة اوله عن ابي موسى
وذكرت شرحه ايضا هناك الحديث الرابع والاربعون حديث عايشة اقبلت فاطمة عليها السلام
الحديث في ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واعلامه لها بانها اول اهله لحوقا به اخرجه من وجهين وسياتي
في اواخر المغازي في الوفاة مشروحا واذكر فيه وجه التوفيق بين الروايتين ان شا الله تعالى الحديث
الخامس والاربعون حديث ابن عباس كان عمر يدني ابن عباس الحديث في معنى هذه الاية اذا
جاء نصر الله والفتح وسياتي شرحه في تفسير سورة النصر الحديث السادس والاربعون حديث
ابن عباس ايضا في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم في اخر عمره وفيه وصيته بالانصار وسياتي شرحه
في مناقب الانصار ان شا الله تعالى الحديث السابع والاربعون حديث ابي بكرة في ان الحسن سيد وسياتي
شرحه في كتاب الفتن ان شا الله تعالى الحديث الثامن والاربعون حديث انس في قتل زيد بن حارثة
وجعفر بن ابي طالب اورده مختصرًا وسياتي شرحه في شرح غزوة موتة ان شا الله تعالى الحديث التاسع
والاربعون حديث جابر في ذكر الانماط وهي جمع نمط بفتحات مثل خبر واخبار والنمط بساط له خمل
رقيق وسياتي شرحه في النكاح وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ذلك لما تزوج وقوله هنا فانا اقول لها
يعني امراة كذا في الاصل وسياتي تسمية امراته هناك وفي استدلالها على جواز اتخاذ الانماط
باخباره صلى الله عليه وسلم بانها ستكون نظر لان الاخبار بان الشي سيكون لا تقتضي اباحته الا ان استند
المستدل به الى التقرير فيقول اخبر الشارع بانه سيكون ولم ينه عنه فكانه اقره وقد وقع قريب
من هذا في حديث عدي بن حاتم الماضي في هذا الباب في خروج الظعينة من الحيرة الى مكة بغير خفير
فاستدل به بعض الناس على جواز سفر المراة بغير محرم وفيه من البحث ما ذكرته الحديث الخمسون
حديث ابن مسعود في اخبار سعد بن معاذ لامية بن خلف انه سيقتل وسياتي شرحه مستوفى في اول
المغازي ان شا الله تعالى وقد شرحه الكرماني على ان المراد بقول سعد بن معاذ لامية بن خلف انه
قاتلك اي ابو جهل ثم استشكل ذلك بكون ابي جهل على دين امية ثم اجاب بانه كان السبب في خروجه
وقتله فنسب قتله اليه وهو وهم عجيب وانما اراد سعد ان النبي صلى الله عليه وسلم يقتل امية وسياتي
التصريح بذلك في مكانه بما يشفي الغليل ان شا الله تعالى الحديث الحادي والخمسون حديث اسامة
ابن زيد في ذكر جبريل وسياتي شرحه في غزوة قريظة ان شا الله تعالى الحديث الثاني والخمسون الثاني صح
حديث ابي هريرة في ذلك اورد منه طرفا معلقا وهو موصول في التعبير ايضا من هذا الوجه
ومن غيره والله اعلم قوله باب قول الله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم اورد
فيه حديث ابن عمر في قصة اليهوديين اللذين زنيا وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الحدود
ان شا الله تعالى ونذكر هناك تسمية من انهم في هذا الخبر وقوله في اخره قال عبد الله فرايت الرجل
عبد الله المذكور هو ابن عمر راوي الحديث وقد وقع في الحديث ذكر عبد الله بن سلام وذكر عبد الله

ابن صوريا

قال عبد الله صح

159

ابن صوريا وليس واحد منهما مرادا بقوله ووجه دخول هذه الترجمة في ابواب علامات النبوة من
جهة انه اشار في الحديث الى حكم التوراة وهو امي لم يقرا التوراة قبل ذلك فكان الامر كما اشار
اليه قوله باب سؤال المشركين ان يريهم النبي صلى الله عليه وسلم اية فاراهم انشقاق
القمر ذكر فيه حديث ابن مسعود وانس وابن عباس في ذلك وقد ورد انشقاق القمر ايضا في حديث علي
وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وغيرهم فاما انس وابن عباس فلم يحضرا ذلك لانه كان بمكة قبل
الهجرة بنحو خمس سنين وكان ابن عباس اذ ذاك لم يولد واما انس فكان ابن اربع او خمس بالمدينة
واما غيرهما فيمكن ان يكون شاهد ذلك وممن صرح برؤية ذلك ابن مسعود وقد اورد المصنف حديثه هنا مختصرا بن مسعود صح
وليس فيه التصريح بحضور ذلك واورده في التفسير من طريق ابراهيم عن ابي معمر بتمامه وفيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وبين في رواية معلقة ياتي ان ذلك كان بمكة ووقع
في رواية لابي نعيم في الدلايل من طريق عتبة بن عبد الله بن عتبة عن عم ابيه ابن مسعود فلقد رايت
احد شقيه على الجبل الذي بمنى ونحن بمكة وسياتي بقية الكلام عليه هنا ان شا الله تعالى قوله باب
كذا في الاصول بغير ترجمة وكان من حقه ان يكون قبل البابين اللذين قبله لانه ملتحق بعلامات
النبوة وهو كالفصل منه لكن لما كان كل من البابين راجعا الى الذي قبله وهو علامات النبوة سهل
الامر في ذلك وذكر فيه احاديث الاول حديث انس ان رجلين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم هما اسيد
ابن حضير وعباد بن بشر وسياتي بيان ذلك في فضايل الصحابة قريبا ان شا الله تعالى الحديث الثاني
حديث المغيرة بن شعبة لا يزال ناس من امتي ظاهرين الحديث وسياتي الكلام عليه في الاعتصام ان
شا الله تعالى الحديث الثالث والرابع حديث معاوية ومعاذ في المعنى والوليد في الاسناد هو ابن مسلم
وابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ومالك بن يخامر بضم التحتانية بعدها معجمة خفيفة والميم مكسورة
هو السكسكي نزل حمص وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد اعاده باسناده ومتنه في التوحيد
وهو من كبار التابعين وقد قيل ان له صحبة ولا يصح وياتي في الاعتصام ان شا الله تعالى البحث في
المراد بالذين لا يزالون ظاهرين قايمين بامر الدين الى يوم القيمة الحديث الخامس حديث عروة وهو
البارقي قوله ثنا شبيب بن غرقدة وهو بفتح المعجمة وموحدتين وزن سعيد وغرقدة بفتح المعجمة
وسكون الراء بعدها قاف تابعي صغير ثقة عندهم ما له في البخاري سوى هذا الحديث قوله سمعت الحي
يتحدثون اي قبيلته وهم منسوبون الى بارق جبل باليمن نزله بنو سعد بن عدي بن حارثة بن ثم زوى قا
عمرو بن عامر مزيقيا فنسبوا اليه وهذا يقتضي ان يكون سمعه من جماعة اقلهم ثلاثة قوله عن عروة
هو ابن الجعد وابن ابي الجعد وقد تقدم بيان الصواب من ذلك في ذكر الخيل من كتاب الجهاد قوله
اعطاه دينارا يشتري له به شاة في رواية ابي لبيد عند احمد وغيره عن ابن ابي الجعد قال عرض للنبي عن عروة صح
صلى الله عليه وسلم جلب فاعطاني دينارا فقال اي عروة ايت الجلب فاشتر لنا شاة قال فاتيت الجلب
فساومت صاحبه فاشتريت منه شاتين بدينار قوله فباع احدهما بدينار اي وبقي معه دينار وفي روا ية

ابي لبيد فلقيني رجل فساومني فبعته شاة بدينار وجيت بالدينار والاخرى قوله فدعا له بالبركة في بيعه في رواية ابي لبيد عن عروة فقال اللهم بارك له في صفقة يمينه وفيه انه امضى له ذلك وارتضاه واستدل به على جواز بيع الفضولي وتوقف الشافعي رضي الله عنه فيه فتارة قال لا يصح لان هذا الحديث غير ثابت وهذه رواية المزني عنه وتارة قال ان صح الحديث قلت به وهذه رواية البويطي وقد اجاب من لم ياخذ به بانه واقعة عين فيحتمل ان يكون عروة كان وكيلا في البيع والشرا معا وهذا جواب قوي يقف به الاستدلال بهذا الحديث على جواز تصرف الفضولي والله اعلم واما قول الخطابي والبيهقي وغيرهما انه غير متصل لان الحي لم يسم احد منهم فهو على طريقة بعض اهل الحديث يسمون ما في اسناده مبهم مرسل ومنقطع والتحقيق اذا وقع التصريح بالسماع انه متصل في اسناده مبهم اذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف فالمبهم نظير المجهول في ذلك ومع ذلك فلا يقال في اسناده صرح كل من فيه بالسماع من شيخه انه منقطع فان كانوا او بعضهم غير معروف قوله وكان لو اشترى التراب لربح فيه في رواية ابي لبيد المذكورة قال فلقد رايتني اقف بكناسة الكوفة فاربح اربعين الف قبل ان اصل الى اهلي قال وكان يشتري الجواري ويبيع قوله قال سفيان هو ابن عيينة وهو موصول بالاسناد المذكور كان الحسن بن عمارة هو الكوفي احد الفقها المتفق على ضعف حديثهم وكان قاضي بغداد في زمن المنصور ثاني خلفا بني العباس ومات في خلافته سنة ثلاث او اربع وخمسين قال ابن المبارك جرحه عندي شعبة وسفيان وقال ابن حبان كان يدلس على الثقات ما سمعه من الضعفا عنهم فالتصقت به تلك الموضوعات قلت وما له في البخاري الا هذا الموضع قوله جانا بهذا الحديث عنه اي عن شبيب بن غرقدة قوله قال اي الحسن سمعه شبيب من عروة وانما سمعه من الحي ولم يسمعهم عن عروة فالحديث بهذا ضعيف للجهل بهم لكن وجدت له متابع عند احمد وابي داود والترمذي وابن ماجه من طريق سعيد بن زيد عن الزبير بن الخريت عن ابي لبيد قال حدثني عروة البارقي فذكر الحديث بمعناه وقد قدمت ما في روايته من الفايدة وله شاهد من حديث حكيم بن حزام وقد اخرجه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة عن شبيب عن عروة ولم يذكر بينهما احدا ورواية علي بن عبد الله وهو ابن المديني شيخ البخاري فيه تدل على انه وقعت في هذه الرواية تسوية وقد وافق عليا على ذكر الواسطة بين شبيب وعروة احمد والحميدي في مسنديهما وكذا مسدد عند ابي داود وابن ابي عمر والعباس بن الوليد عند الاسماعيلي وهذا هو المعتمد قوله قال سفيان يشتري له شاة كانها اضحية هو موصول ايضا ولم ار في شي من طرقه انه اراد اضحية وحديث الخيل تقدم الكلام عليه مستوفى وزعم ابن القطان ان البخاري لم يرد بسياق هذا الحديث الا حديث الخيل ولم يرد حديث الشاة وبالغ في الرد على من زعم ان البخاري اخرج حديث الشاة محتجا به لانه ليس على شرطه لابهام الواسطة فيه بين شبيب وعروة وهو كما قال لكن ليس في ذلك ما يمنع تخريجه ولا ما يحطه عن شرطه لان الحي يمتنع في العادة تواطيهم على الكذب ويضاف الى ذلك وورود الحديث من الطريق

التي هي

في نسخة القنا ... سفيان ... الطلب ... الضعف ... ضعف ... والضعفا ... عن ... التي ... ع

160

التي هي الشاهد لصحة الحديث ولان المقصود منه الذي يدخل في علامات النبوة دعا النبي صلى الله عليه وسلم لعروة فاستجيب له حتى كان لو اشترى التراب لربح فيه واما مسالة بيع الفضولي فلم يردها اذ لو ارادها لاوردها في البيوع كذا قرره المنذري وفيه نظر لانه لم يطرد له في ذلك عمل فقد يكون الحديث على شرطه ويعارضه عنده ما هو اولى بالعمل به من حديث آخر فلا يخرج ذلك الحديث في بابه ويخرجه في باب آخر اخفى لينبه بذلك على انه صحيح الاسناد الا ان الظاهر عليه غير معمول به عنده والله اعلم الحديث السادس والسابع حديث ابن عمر وانس في الخيل ايضا وقد تقدم في الجهاد ايضا الحديث الثامن حديث ابي هريرة وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في الجهاد ولم يظهر لي وجه ايراد هذه الاحاديث في ابواب علامات النبوة الا ان يكون من جملة ما اخبر به فوقع كما اخبر وقد تقدم تقرير هذا التوجيه في اوايل الجهاد ماض مع البر والفاجر الحديث التاسع حديث انس في قوله الله اكبر خربت خيبر وقد تقدم شرحه مستوفى في المغازي ووجه ايراده هنا من جهة انه فهم من قوله خربت خيبر الاخبار بذلك قبل وقوعه لذلك الحديث العاشر حديث ابي هريرة في سبب عدم نسيانه الحديث وقد تقدم شرحه مستوفى في كتاب العلم والله اعلم **خاتمة** اشتملت المناقب النبوية من اول المناقب الى هنا من الاحاديث المرفوعة وما لها حكم المرفوع على مايه وتسعة وتسعين حديثا المعلق منها سبعة عشر طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيها وفيما مضى ثمانية وسبعون والخالص مايه حديث وحديث وافقه مسلم على تخريجها سوى ثمانية وعشرين حديثا وهي حديث ابن عباس في الشعوب وحديث زينب بنت ابي سلمة ابن مضر وفي البيد وحديث ابن عباس في تفسير المودة في القربى وحديث معاوية ان هذا الامر في قريش وحديث عايشة والمستور في النذر وحديث واثلة من اعظم الفرى وحديث ابي هريرة اسلم وغفار خير من اسد وتميم وحديث ابي هريرة في عمرو بن لحي وحديث ابن عباس ان سرك ان تعلم جهل العرب وحديث ابي هريرة الا تعجبون كيف يصرف الله عني شتم قريش وحديث ابي بكر الصديق في قوله وبابي شبيه النبي وحديث عبد الله بن بسر في صفة شيب النبي صلى الله عليه وسلم وحديث البرا كان وجه رسول الله مثل القمر وحديث ابي هريرة بعثت من خير قرون بني آدم وحديث جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم تنام عيناه ولا ينام قلبه اورده معلقا وحديث ابن مسعود كنا نعد الآيات بركة وحديث البرا كنا بالحديبية اربع عشرة مايه والحديبية بير فنزحناها الحديث وحديث جابر في حنين الجذع وحديث ابن عمر فيه وحديث عمرو بن تغلب في قتال الترك وحديث خباب الا تستنصر لنا وحديث ابن عباس في الذي قال شيخ كبير به حمى تفور وحديث ابن عباس في تفسير اذا جاء نصر الله وحديثه في الوصية بالانصار وحديث سعد بن معاذ في قتل امية بن خلف وحديث معاذ في الذين لا يزالون ظاهرين بالشام وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة آثار والله اعلم بالصواب

باب فضايل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي بطريق الاجمال ثم التفصيل فاما الاجمال فيشمل جميعهم لكنه اقتصر منه على شي مما يوافق شرطه واما التفصيل فلمن ورد فيه شي بخصوصه على شرطه

وسقط لفظ باب من رواية أبي ذر وحده. **قوله**: ومن صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه. يعني أن اسم صحبة النبي صلى الله عليه وسلم مستحق لمن صحبه أقل ما يطلق عليه اسم صحبة لغة وإن كان العرف يخص ذلك ببعض الملازمة ويطلق أيضا على من رآه رؤية ولو على بعد وهذا الذي ذكره البخاري هو الراجح إلا أنه هل يشترط في الرائي أن يكون بحيث يميز ما رآه أو يكتفى بمجرد حصول الرؤية محل نظر وعمل من صنف في الصحابة يدل على الثاني فإنهم ذكروا مثل محمد بن أبي بكر الصديق وإنما ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثلاثة أشهر وأيام كما ثبت في الصحيح أن أمه أسماء بنت عميس ولدته في حجة الوداع قبل أن يدخلوا مكة وذلك في أواخر ذي القعدة سنة عشر من الهجرة ومع ذلك فأحاديث هذا الضرب مراسيل والخلاف الجاري بين الجمهور وبين أبي إسحاق الإسفرايني ومن وافقه على رد المراسيل مطلقا حتى مراسيل الصحابة لا يجري في أحاديث هؤلاء لأن أحاديثهم من قبيل مراسيل كبار التابعين لا من قبيل مراسيل الصحابة الذين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا مما يلغز به فيقال صحابي حديثه مرسل لا يقبله من يقبل مراسيل الصحابة ومنهم من بالغ فكان لا يعد في الصحابة إلا من صحب الصحبة العرفية كما جاء عن عاصم الأحول قال رأى عبد الله بن سرجس رسول الله صلى الله عليه وسلم غير أنه لم يكن له صحبة أخرجه أحمد هذا مع كون عاصم قد روى عن عبد الله بن سرجس هذا عدة أحاديث وهي عند مسلم وأصحاب السنن وأكثرها من رواية عاصم عنه ومن جملتها قوله أن النبي صلى الله عليه وسلم استغفر له فهذا رأي عاصم أن الصحابي من يكون صحب الصحبة العرفية وكذا روي عن سعيد ابن المسيب أنه كان لا يعد في الصحابة إلا من أقام مع النبي صلى الله عليه وسلم سنة فصاعدا أو غزا معه غزوة فصاعدا والعمل على خلاف هذا القول لأنهم اتفقوا على عد جمع جم في الصحابة لم يجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم إلا في حجة الوداع ومن اشترط الصحبة العرفية أخرج من له رؤية أو من اجتمع به لكن فارقه عن قرب كما جاء عن أنس أنه قيل له بقي من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غيرك قال لا مع أنه كان في ذلك الوقت عدد كثير ممن لقيه من الأعراب ومنهم من اشترط في ذلك أن يكون حين اجتماعه به بالغا وهو مردود أيضا لأنه يخرج مثل الحسن بن علي ونحوه من أحداث الصحابة والذي جزم به البخاري هو قول أحمد والجمهور من المحدثين وقول البخاري من المسلمين قيد يخرج به من صحبه أو رآه من الكفار فأما من أسلم بعد موته منهم فإن كان قوله من المسلمين حالا خرج من هذه صفته وهو المعتمد ويرد على التعريف من صحبه أو رآه مؤمنا به ثم ارتد بعد ذلك ولم يعد إلى الإسلام فإنه ليس صحابيا اتفاقا فينبغي أن يزاد فيه ومات على ذلك وقد وقع في مسند أحمد حديث ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي وهو ممن أسلم في الفتح وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع وحدث عنه بعد موته ثم لحقه الخذلان فلحق في خلافة عمر بالروم وتنصر بسبب شيء أغضبه وإخراج حديث مثل هذا مشكل ولعل من أخرجه لم يقف على قصة ارتداده والله أعلم فلو ارتد ثم عاد إلى الإسلام لكن لم يره ثانيا بعد عوده فالصحيح أنه معدود من الصحابة لإطباق المحدثين على عد الأشعث بن قيس ونحوه ممن وقع له ذلك وإخراجهم أحاديثهم

في المسانيد

على ابي موسى

في المسانيد وهل يختص جميع ذلك ببني آدم أم يعم غيرهم من العقلاء محل نظر أما الجن فالراجح دخولهم لأن النبي صلى الله عليه وسلم بعث إليهم قطعا وهم مكلفون فيهم العصاة والطائعون فمن عرف اسمه منهم لا ينبغي التردد في ذكره في الصحابة وإن كان ابن الأثير عاب ذلك فلم يستند في ذلك إلى حجة وأما الملائكة فيتوقف عدهم فيهم على ثبوت بعثته إليهم فإن فيه خلافا بين الأصوليين حتى نقل بعضهم الإجماع على ثبوته وعكس بعضهم وهذا كله فيمن رآه وهو في قيد الحياة الدنيوية أما من رآه بعد موته وقبل دفنه فالراجح أنه ليس صحابيا وإلا لعد من اتفق أن يرى جسده المكرم وهو في قبره المعظم ولو في هذه الأعصار وكذلك من كشف له عنه من الأولياء فرآه كذلك على طريق الكرامة إذ حجة من أثبت الصحبة لمن رآه قبل دفنه أنه مستمر الحياة وهذه الحياة ليست دنيوية وإنما هي أخروية لا تتعلق بها أحكام الدنيا فإن الشهداء أحياء ومع ذلك فإن الأحكام المتعلقة بهم بعد القتل جارية على أحكام غيرهم من الموتى والله أعلم وكذلك المراد بهذه الرؤية من اتفقت له ممن تقدم شرحه وهو يقظان أما من رآه في المنام وإن كان قد رآه حقا فذلك فيما يرجع إلى الأمور المعنوية لا الأحكام الدنيوية فلذلك لا يعد صحابيا ولا يجب عليه أن يعمل بما أمره به في تلك الحالة والله أعلم وقد وجدت ما جزم به البخاري من تعريف الصحابي في كلام شيخه علي بن المديني فقرأت في المستخرج لأبي القاسم بن منده بسنده إلى أحمد بن سيار الحافظ المروزي قال سمعت أحمد بن عتيك يقول قال علي بن المديني من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه ولو ساعة من نهار فهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقد بسطت هذه المسألة فيما جمعته من علوم الحديث وهذا القدر في هذا المكان كاف ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث أحدها حديث جابر بن عبد الله عن أبي سعيد وهو من رواية صحابي عن صحابي

قوله: يأتي على الناس زمان فيغزو فئام بكسر الفاء ثم تحتانية بهمزة وحكي فيه ترك الهمزة أي جماعة وقد تقدم ضبطه في باب من استعان بالضعفاء من أبواب الجهاد ويستفاد منه بطلان قول من ادعى في هذه الأعصار المتأخرة الصحبة لأن الخبر يتضمن استمرار الجهاد والبعوث إلى بلاد الكفار وأنهم يسألون هل فيكم أحد من الصحابة فيقولون لا وكذلك في التابعين وفي أتباع التابعين وقد وقع كل ذلك فيما مضى وانقطعت البعوث عن بلاد الكفار في هذه الأعصار بل انعكس الحال في ذلك على ما هو معلوم مشاهد من مدة متطاولة ولا سيما في بلاد الأندلس وضبط أهل الحديث آخر من مات من الصحابة وهو على الإطلاق أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي كما جزم به مسلم في صحيحه وكان موته سنة مائة وقيل سنة سبع وقيل سنة عشر ومائة وهو مطابق لقوله صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهر على رأس مائة سنة لا يبقى على وجه الأرض ممن هو عليها اليوم أحد ووقع في رواية أبي الزبير عن جابر عند مسلم ذكر طبقة رابعة ولفظه يأتي على الناس زمان يبعث منهم البعث فيقولون انظروا هل تجدون فيكم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيوجد الرجل فيفتح لهم ثم يبعث البعث الثاني إلى أن قال ثم يكون البعث الرابع وهذه الرواية شاذة وأكثر الروايات مقتصر على الثلاثة كما سأوضح ذلك

الجمع

في الحديث الذي بعده ومثله حديث واثلة رفعه لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راني وصاحبني
والله لا تزالون بخير ما دام فيكم من راى من راني وصاحب من صاحبني الحديث اخرجه ابن ابي شيبة واسناده
حسن الحديث الثاني قوله ثنا اسحق هو ابن راهويه وبذلك جزم ابن السكن وابو نعيم في
المستخرج والنضر هو ابن شميل وابو جمرة بالجيم والراء صاحب ابن عباس وحديثه هنا عن زهدم بن مضرب قوله
خير امتي قرني اي اهل قرني والقرن اهل زمان واحد متقارب اشتركوا في امر من الامور المقصودة ويقال
ان ذلك مخصوص بما اذا اجتمعوا في زمن نبي او رئيس يجمعهم على ملة او مذهب او عمل ويطلق القرن على
مدة من الزمان واختلفوا في تحديدها من عشرة اعوام الى مائة وعشرين لكن لم ار من صرح بالتسعين
ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قائل وذكر الجوهري الثلاثين والثمانين ووقع في حديث عبد
الله بن بسر عند مسلم ما يدل على ان القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت
فلم يبق منهم احد ولم يذكر صاحب المحكم الخمسين وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هو القدر المتوسط
من اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي وقال انه ماخوذ من الاقران ويمكن
ان يحمل عليه المختلف من الاقوال المتقدمة ممن قال ان القرن اربعون فصاعدا اما من قال انه دون
ذلك فلا يلتئم على هذا القول والله اعلم والمراد بقرن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث الصحابة
وقد سبق في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وبعثت من خير قرون بني آدم وفي رواية بريدة عند احمد
خير هذه الامة القرن الذي بعثت فيهم وقد ظهر ان الذي بين البعثة وآخر من مات من الصحابة مائة
سنة وعشرون سنة او دونها او فوقها بقليل على الاختلاف في وفاة ابي الطفيل وان اعتبر ذلك من وفاته
صلى الله عليه وسلم فيكون مائة سنة او تسعين او سبعا وتسعين واما قرن التابعين فاذا اعتبر من سنة مائة
كان نحو سبعين او ثمانين واما الذين بعدهم فاذا اعتبر منها كان نحوا من خمسين فظهر بذلك ان مدة القرن
تختلف باختلاف اعمار كل اهل زمان والله اعلم واتفقوا ان آخر من كان من اتباع التابعين ممن يقبل
قوله من عاش الى حدود العشرين ومائتين وفي هذا الوقت ظهرت البدع ظهورا فاشيا واطلقت
المعتزلة السنتها ورفعت الفلاسفة رؤوسها وامتحن اهل العلم ليقولوا بخلق القران وتغيرت الاحوال
تغيرا شديدا ولم يزل الامر في نقص الى الان وظهر قوله صلى الله عليه وسلم ثم يفشو الكذب ظهورا بينا
حتى يشمل الاقوال والافعال والمعتقدات والله المستعان قوله ثم الذين يلونهم اي القرن الذين
بعدهم وهم التابعون ثم الذين يلونهم وهم اتباع التابعين واقتضى هذا الحديث ان تكون الصحابة افضل
من التابعين والتابعون افضل من اتباع التابعين لكن هل هذه الافضلية بالنسبة الى المجموع او
الافراد محل بحث والى الثاني نحى الجمهور والاول قول ابن عبد البر والذي يظهر ان من قاتل مع النبي صلى الله
عليه وسلم او في زمانه بامره او انفق شيئا من ماله بسببه لا يعدله في الفضل احد بعده كائنا من كان
واما من لم يقع له ذلك فهو محل البحث والاصل في ذلك قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا الاية واحتج ابن عبد البر بحديث مثل امتي

تنبيه على القرن وهو اهل زمان واحد وقيل ان القرن مائة وهو المشهور وقال صاحب المطالع القرن امة هلكت وذكر من عشر الى سبعين ثم قال هو المتوسط من اعمار كل زمان وهذا اعدل الاقوال وبه صرح ابن الاعرابي

مثل المطر لا يدرى اوله خير ام آخره وهو حديث حسن له طرق قد يرتقي بها الى الصحة واغرب النووي
فعزاه في فتاويه الى مسند ابي يعلى من حديث انس باسناد ضعيف مع انه عند الترمذي باسناد اقوى منه
من حديث انس وصححه ابن حبان من حديث عمار واجاب عنه النووي بما حاصله ان المراد من يشتبه عليه
الحال في ذلك من اهل الزمان الذين يدركون عيسى بن مريم عليهما السلام ويرون ما في زمانه من
الخير والبركة وانتظام كلمة الاسلام ودحض امر الكفر فيشتبه الحال على من شاهد ذلك اي الزمانين
خير وهذا الاشتباه مندفع بصريح قوله صلى الله عليه وسلم خير القرون قرني والله اعلم وقد روى ابن ابي
شيبة من حديث عبد الرحمن بن جبير بن نفير احد التابعين باسناد حسن قال قال رسول الله ليدركن
المسيح اقواما انهم لمثلكم او خير ثلاثا ولن يخزي الله امة انا اولها والمسيح آخرها وروى ابو داود
والترمذي من حديث ابي ثعلبة رفعه تاتي ايام للعامل فيهن اجر خمسين قيل منهم او منا يا رسول الله
قال بل منكم وهو شاهد لحديث مثل امتي مثل المطر واحتج ابن عبد البر ايضا بحديث عمر رفعه افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يؤمنون بي ولم يروني الحديث اخرجه الطيالسي وغيره لكن اسناده
ضعيف فلا حجة وروى احمد والدارمي والطبراني من حديث ابي جمعة قال قال ابو عبيدة يا رسول الله فيه
احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني واسناده
حسن وقد صححه الحاكم واحتج ايضا بان السبب في كون القرن الاول خير القرون انهم كانوا غرباء في ايمانهم
لكثرة الكفار حينئذ وصبرهم على اذاهم وتمسكهم بدينهم قال وكذلك اواخرهم اذا اقاموا الدين
وتمسكوا به وصبروا على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا ايضا عند ذلك غرباء وزكت اعمالهم
في ذلك الزمان كما زكت اعمال اولئك ويشهد له ما رواه مسلم عن ابي هريرة رفعه بدا الاسلام غريبا
وسيعود غريبا كما بدا فطوبى للغرباء وقد تعقب كلام ابن عبد البر بان مقتضى كلامه ان يكون فيمن
ياتي بعد الصحابة من يكون افضل من بعض الصحابة وبذلك صرح القرطبي لكن كلام ابن عبد البر ليس
على الاطلاق في حق جميع الصحابة فانه صرح في كلامه باستثناء اهل بدر والحديبية نعم والذي ذهب اليه
الجمهور ان فضيلة الصحبة لا يعدلها عمل لمشاهدة رسول الله واما من اتفق له الذب عنه والسبق
اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع المتلقى عنه وتبليغه لمن بعده فانه لا يعدله احد ممن ياتي بعده لانه
ما من خصلة من الخصال المذكورة الا وللذي سبق بها مثل اجر من عمل بها من بعده فظهر فضلهم ومحصل
النزاع يتمحض فيمن لم يحصل له الا مجرد المشاهدة كما تقدم فان جمع بين مختلف الاحاديث المذكورة
كان متجها على ان حديث للعامل اجر خمسين منكم لا يدل على افضلية غير الصحابة لان مجرد زيادة الاجر على الصحابة صح
لا يستلزم ثبوت الافضلية المطلقة وايضا فالاجر انما يقع تفاضله بالنسبة الى ما يماثله في ذلك العمل
فاما ما فاز به من شاهد النبي صلى الله عليه وسلم من فضيلة المشاهدة فلا يعدله فيها احد فبهذه الطر ريق
يمكن تاويل الاحاديث المتقدمة واما حديث ابي جمعة فلم تتفق الرواة على لفظه فقد رواه بعضهم
بلفظ الخيرية كما تقدم ورواه بعضهم بلفظ قلنا يا رسول الله هل من قوم اعظم منا اجرا الحديث

اخرجه الطبراني واسناد هذه الرواية اقوى من اسناد الرواية المتقدمة وهي توافق حديث ابي ثعلبة
وقد تقدم الجواب عنه والله اعلم قوله فلا ادري اذكر بعد قرنه قرنين او ثلاثة وقع مثل هذا الشك
في حديث ابن مسعود وابي هريرة عند مسلم وفي حديث بريدة عند احمد وجا في اكثر الطرق بغير شك منها
عن النعمان بن بشير عند احمد ومن ذلك عند مسلم عن عائشة قال رجل يا رسول الله اي الناس خير قال
القرن الذي انا فيه ثم الثاني ثم الثالث ووقع في رواية الطبراني وسمويه ما يفسر به هذا السؤال
وهو ما اخرجاه من طريق بلال بن سعد بن تميم عن ابيه قال قلت يا رسول الله اي الناس خير
فقال انا وقرني فذكر مثله وللطيالسي من حديث عمر رفعه خير امتي القرن الذين انا منهم ثم الثاني ثم الثالث
ووقع في حديث جعدة بن هبيرة عند ابن ابي شيبة والطبراني اثبات القرن الرابع ولفظه خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم الاخرون اردى ورجاله ثقات الا ان جعدة
مختلف في صحبته قوله ثم ان بعدهم قوما كذا للاكثر ولبعضهم قوم فيحتمل ان يكون من الناسخ على طريقة
من لا يكتب الالف في المنصوب ويحتمل ان يكون تقديره بمعنى نعم وفيه بعد وتكلف واستدل بهذا الحديث
على تعديل اهل القرون الثلاثة وان تفاوتت منازلهم في الفضل وهذا محمول على الغالب والاكثرية
فقد وجد فيمن بعد الصحابة من القرنين من وجدت فيه الصفات المذكورة المذمومة لكن بقلة بخلاف من بعد
القرون الثلاثة فان ذلك كثر فيهم واشتهر وفيه بيان من ترد شهادتهم وهم من اتصف بالصفات
المذكورة والى ذلك الاشارة بقوله ثم يفشوا الكذب اي يكثر واستدل به على جواز المفاضلة بين الصحابة
قاله المازري وقد تقدم ما في شرح في الشهادات الحديث الثالث حديث ابن مسعود في المعنى وقد تقدم
في الشهادات سندا ومتنا وتقدم من شرحه هناك ما يتعلق بالشهادات والله اعلم قوله باب
مناقب المهاجرين وفضلهم سقط لفظ باب من رواية ابي ذر والمراد بالمهاجرين من عدا الانصار
ومن اسلم يوم الفتح وهلم جرا فالصحابة من هذه الحيثية ثلاثة اصناف والانصار هم الاوس والخزرج
وحلفاؤهم ومواليهم قوله منهم ابو بكر عبد الله بن ابي قحافة التيمي هكذا جزم بان اسم ابي بكر عبد الله
وهو المشهور ويقال كان اسمه قبل الاسلام عبد الكعبة وكان يسمى ايضا عتيقا واختلف هل هو اسم
له اصلي وقيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او
قيل له ذلك لانه ليس في نسبه ما يعاب به او لقدمه في الخير وسبقه الى الاسلام او قيل له ذلك
لحسنه او لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما ولد استقبلت به البيت فقالت اللهم هذا عتيقك
من الموت او لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بان الله اعتقه من النار وقد ورد في هذا الاخير حديث
عن عائشة عند الترمذي واخر عن عبد الله بن الزبير عند البزار وصححه ابن حبان وزاد فيه وكان
اسمه عبد الله بن عثمان وعثمان بن ابي قحافة لم يختلف في ذلك كما لم يختلف في كنية الصديق ولقب
الصديق لسبقه الى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وقيل كان ابتدا تسميته بذلك صبيحة الاسرا وروى
الطبراني من حديث علي انه كان يحلف ان الله انزل اسم ابي بكر من السما الصديق رجاله ثقات واما

على اسم ابي بكر

نسبه

نسبه فهو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع
مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب وعدد ابائهما الى مرة سوا وام ابي بكر سلمى وتكنى ام الخير بنت
صخر بن مالك بن عامر بن عمرو المذكور اسلمت وهاجرت وذلك معدود من مناقبه لانه انتظم اسلام ابويه
وجميع اولاده قوله لقول الله عز وجل للفقرا المهاجرين الاية ساقها الاصيلي وكريمة الى قوله هم
الصادقون واشار المصنف بهذه الاية الى ثبوت فضل المهاجرين لما اشتملت عليه من اوصافهم
الجميلة وشهادة الله تعالى لهم بالصدق قوله وقال الله الا تنصروه فقد نصره الله الاية ساق في
رواية الاصيلي وكريمة الى قوله ان الله معنا واشار المصنف بها الى ثبوت فضل الانصار فانهم امتثلوا
الامر في نصره وكان نصر الله له في حال التوجه الى المدينة بحفظه من اذى المشركين الذين اتبعوه ليردوه
عن مقصده وفي الاية ايضا فضل ابي بكر الصديق لانه انفرد بهذه المنقبة حيث صاحب رسول الله
في تلك السفرة ووقاه بنفسه كما سياتي وشهد الله تعالى له فيها بانه صاحب نبيه قوله وقالت
عائشة وابو سعيد وابن عباس كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار اي لما خرجا من مكة
الى المدينة وحديث عائشة سياتي مطولا في باب الهجرة الى المدينة وفيه ثم لحق رسول الله وابو بكر
بغار في جبل ثور الحديث وحديث ابي سعيد اخرجه ابن حبان من طريق ابي عوانة عن الاعمش عن ابي
صالح عنه في قصة بعث ابي بكر الى الحج وفيه فقال له رسول الله انك اخي وصاحبي في الغار الحديث
وحديث ابن عباس في تفسير براءة في قصة ابن عباس مع ابن الزبير وفيه قول ابن عباس ~~مع ابن~~
~~الزبير وفيه قول ابن عباس~~ واما جده فصاحب الغار يريد ابا بكر ولابن عباس حديث اخر لعله ال
مراد اخرجه احمد والحاكم من طريق عمرو بن ميمون عنه قال كان المشركون يرمون عليا وهم يظنون
انه النبي صلى الله عليه وسلم فجا ابو بكر فقال يا رسول الله فقال علي انه قد انطلق نحو بير ميمون فادركه
قال فانطلق ابو بكر فدخل معه الغار الحديث واصله في الترمذي والنسائي دون المقصود منه
هنا وروى الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله تعالى فانزل الله سكينته عليه
قال على ابي بكر وروى عبد الله بن احمد في زيادات المسند من وجه اخر عن ابن عباس قال قال رسول
الله ابو بكر صاحبي ومونسي في الغار الحديث ورجاله ثقات قوله ثنا عبد الله بن رجا هو الغداني
بضم المعجمة وتخفيف الدال المهملة وبعد الالف نون بصري ثقة وكذا بقية رجال الاسناد قوله فقال
عازب لا حتى تحدثنا كذا وقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحاق وقد تقدم في علامات النبوة رواية
زهير عن ابي اسحاق بلفظ فقال لعازب ابعث ابنك يحمله معي قال فحملته معه وخرج ابي ينتقد ثمنه
فقال له ابي يا ابا بكر حدثني وظاهرهما التخالف فان مقتضى رواية اسرائيل ان عازبا امتنع من
ارسال ولده مع ابي بكر حتى يحدثهم ومقتضى رواية زهير انه لم يعلق الحديث على شرط ويمكن الجمع
بين الروايتين بان عازبا اشترط اولا واجابه ابو بكر الى سواله فلما شرعوا في التوجه استنجز
عازب منه ما وعده به من التحديث ففعل قال الخطابي تمسك بهذا الحديث من استجاز اخذ الاجر

الاجرة على التحديث وهو تمسك باطل لان هولاء اتخذوا التحديث بضاعة واما الذي وقع بين عازب
وابي بكر فانما هو على مقتضى العادة الجارية بين التجار بان اتباعهم يحملون السلعة للمشتري سوا
اعطاهم اجرة ام لا كذا قال ولا ريب ان في الاستدلال للجواز بذلك بعدا لتوقفه على ان عازبا
لو استمر على الامتناع من ارسال ابنه لاستمر ابو بكر على الامتناع من التحديث والله اعلم
قوله فاذا انا براع لم اقف على تسميته ولا على تسمية صاحب الغنم الا انه جاء في حديث عبد الله
ابن مسعود شي تمسك به من زعم انه الراعي وذلك فيما اخرجه احمد وابن حبان من طريق عاصم
عن زر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنت ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله وابو بكر
فقال يا غلام هل من لبن قلت نعم ولكني موتمن الحديث وهذا لا يصلح ان يفسر به الراعي في حديث البراء
ابن عازب لان ذاك قيل له هل انت حالب فقال نعم وهذا اشار بانه غير حالب وذاك حلب من شاة
حافل وهذا من شاة لم تطرق ولم تحمل ثم ان في بقية هذا الحديث ما يدل على ان قصته كانت قبل
الهجرة لقوله فيه ثم اتيته بعد هذا فقلت يا رسول الله علمني من هذا القول فان هذا مشعر بانها كانت
قبل اسلام ابن مسعود واسلام ابن مسعود كان قديما قبل الهجرة بزمان فبطل ان يكون هو صاحب
القصة في الهجرة والله اعلم قوله فشرب حتى رضيت وقع في رواية يوسف عن جده عن ابي اسحاق
قال ابو اسحاق فتكلم بكلمة والله ما سمعتها من غيره كانه يعني قوله حتى رضيت فانها مشعرة بانه امعن
في الشرب وعادته المالوفة كانت عدم الامعان قوله قلت قد ان الرحيل يا رسول الله اي دخل
وقته وتقدم في علامات النبوة فقال رسول الله الم يان للرحيل قلت بلى فيجمع بينهما بان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم بدا فسال فقال له ابو بكر بلى ثم اعاد عليه بقوله قد ان الرحيل وقال المهلب
ابن ابي صفرة انما شرب النبي صلى الله عليه وسلم من لبن تلك الغنم لانه كان حينئذ في زمن المكارمة ولا
يعارضه حديثه لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه لان ذلك وقع في زمن التشاح او الثاني
محمول على التسور والاختلاس والاول لم يقع فيه ذلك بل قدم ابو بكر سال الراعي هل انت حالب
فقال نعم كانه ساله هل اذن لك صاحب الغنم في حلبها لمن يرد عليك فقال نعم او جرى على العادة
المالوفة للعرب في اباحة ذلك والاذن في الحلب على المار ولابن السبيل فكان كل راع ماذون له في
ذلك وقال الداودي انما شرب من ذلك اذا احتاج اليه ولا سيما النبي صلى الله عليه وسلم وابعد من
قال انما استجازه لانه مال حربي لان القتال لم يكن فرض بعد ولا ابيحت الغنائم وقد تقدم شي من
هذه المباحث في هذه المسالة في اخر اللقطة وفيها الكلام على اباحة ذلك للمار مطلقا وفي الحديث
من الفوائد غير ما تقدم خدمة التابع الحر المتبوع في يقظته والذب عنه عند نومه وشدة محبة
ابي بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وادبه معه وايثاره له على نفسه وفيه ادب الاكل والشرب واستحباب
التنظيف لما يوكل ويشرب وفيه استصحاب الة السفر كالاداوة والسفرة ولا يقدح ذلك على التوكل
وستاتي قصة سراقة في الهجرة مستوفاة ان شاء الله واوردها هنا مختصرا جدا وفي علامات النبوة

اتم منه **تنبيه** اورد الاسماعيلي هذا الحديث عن ابي خليفة عن عبد الله بن رجاء شيخ البخاري فيه
فزاد في اخره ومضى رسول الله وانا معه حتى اتينا المدينة ليلا فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فذكر القصة
مطولة وساذكر ما فيها من الفوائد في باب الهجرة ان شاء الله تعالى **قوله** يريحون بالعشي ويسرحون بالغداة
هو تفسير قوله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وهو تفسير ابي عبيدة في المجاز وثبت هذا
في رواية الكشميهني وحده والصواب ان يثبت في حديث عائشة في قصة الهجرة فان فيه ويرعى عليهما عامر
ابن فهيرة ويريحها عليهما فهذا هو محل شرح هذه اللفظة بخلاف حديث البراء فلم يجر فيه لهذه اللفظة ذكر
والله اعلم **قوله** عن ثابت في رواية حبان بن هلال في التفسير عن همام ثنا ثابت **قوله** عن انس عن ابي بكر في رواية
حبان المذكورة حدثنا انس حدثني ابو بكر **قوله** قلت للنبي صلى الله عليه وسلم وانا في الغار زاد في رواية حبان
المذكورة فرايت اثار المشركين وفي رواية موسى بن اسمعيل عن همام في الهجرة فرفعت راسي فاذا انا باقدام
القوم **قوله** لو ان احدهم يجي لو الشرطية للاستقبال خلافا للاكثر واستدل من جوزه بمجي الفعل المضارع
بعدها كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم وعلى هذا فيكون قاله حالة كونهما في الغار وعلى
قول الاكثر يكون قاله بعد مضيهم شكرا لله تعالى على صيانتهما منهم **قوله** نظرت تحت قدميه في رواية موسى
لو ان بعضهم طاطا بصره وفي رواية حبان رفع قدميه ووقع مثله في حديث حبشي بن جنادة اخرجه
ابن عساكر وهي مشكل فان ظاهرها ان باب الغار استتر باقدامهم وليس كذلك الا ان يحمل على ان المراد
انه استتر بثيابهم وقد اخرجه مسلم من رواية حبان المذكورة بلفظ لو احدهم نظر الى قدميه ابصرنا تحت
قدميه وكذا اخرجه احمد عن عفان عن همام ووقع في مغازي عروة بن الزبير في قصة الهجرة قال واتى
المشركون على الجبل الذي فيه الغار الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم حين طلعوا فوقه وسمع ابو بكر اصواتهم
فاقبل عليه الهم والخوف فعند ذلك يقول له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودعا رسول
الله فنزلت عليه السكينة وفي ذلك يقول الله تعالى اذ يقول لصاحبه الاية وهذا يقوي انه قال ما في
حديث الباب حينئذ ولذلك اجابه بقوله لا تحزن **قوله** ما ظنك يا ابا بكر باثنين الله ثالثهما في رواية
موسى فقال اسكت يا ابا بكر اثنان الله ثالثهما وقوله اثنان مبتدا خبر محذوف تقديره نحن اثنان ومعنى
ثالثهما اي ناصرهما ومعينهما والا فالله ثالث كل اثنين بعلمه وسياتي الاشارة الى ذلك في تفسير براءة وفي
الحديث منقبة ظاهرة لابي بكر وفيه ان باب الغار كان منخفضا الا انه كان ضيقا فقد جاء في السير للواقدي
ان رجلا كشف عن فرجه وجلس يبول فقال ابو بكر قد رآنا يا نبي الله قال لو رآنا لم يكشف عن فرجه وسياتي
مزيد في ذلك في قصة الهجرة ان شاء الله تعالى **تنبيه** اشتهر ان حديث الباب تفرد به همام عن ثابت وممن صرح
بذلك الترمذي والبزار وقد اخرجه ابن شاهين في الغرائب من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت متابعا
لهمام وقد قدمت له شاهدا من حديث حبشي بن جنادة ووجدت له اخر عن ابن عباس اخرجه الحاكم
في الاكليل **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم سدوا الابواب الا باب ابي بكر قاله
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم وصله المصنف في الصلاة بلفظ سدوا عني كل خوخة فكانه ذكره

بالمعنى قوله ثنا ابو عامر هو العقدى وفليح هو ابن سليمان وهو ومن فوقه مدنيون قوله عن عبيد بن حنين
تقدم بيان الاختلاف في اسناده في باب الخوخة في المسجد في اوائل الصلاة قوله خطب رسول الله في
رواية مالك عن ابي النضر الآتية في الهجرة الى المدينة جلس على المنبر فقال وفي حديث ابن عباس الماضي
تلو حديث ابي سعيد في باب الخوخة من اوائل الصلاة في مرضه الذي مات فيه ولمسلم من حديث جندب سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس ليال وفي حديث ابي بن كعب الذي سانبه عليه قريبا ان
احدث عهدي بكم قبل وفاته بثلاث فذكر الحديث في خطبة ابي بكر وهو طرف من هذا فكان ابا بكر رضي الله
عنه فهم الرمز الذي اشار به النبي صلى الله عليه وسلم من قرينة ذكره ذلك في مرض موته فاستشعر انه اراد
ذلك نفسه فلذلك بكى قوله بين الدنيا وبين ما عنده في رواية مالك المذكورة بين ان يوتيه الله من زهرة
الدنيا ما شاء وبين ما عنده قوله فعجبنا لبكائه وقع في رواية محمد بن سنان في باب الخوخة المذكور فقلت
في نفسي وفي رواية مالك فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ يخبر رسول الله عن عبد وهو يقول فديناك
ويجمع بان ابا سعيد حدث نفسه بحديث غيره بذلك فنقل جميع ذلك قوله وكان ابو بكر اعلمنا في رواية مالك فوافقه
وكان ابو بكر هو اعلمنا به اي بالنبي صلى الله عليه وسلم او بالمراد من الكلام المذكور زاد في رواية محمد بن سنان
فقال يا ابا بكر لا تبك قوله ان امن الناس علي في صحبته وماله ابو بكر في رواية مالك كذلك وفي رواية محمد
ابن سنان ان من امن الناس بزيادة من وفي اللفظ ابا بكر بالنصب للاكثر ولبعضهم ابو بكر بالرفع وقد قيل ان
الرفع خطا والصواب النصب لانه اسم ان ووجه الرفع بتقدير ضمير الشان اي انه والجار والمجرور
بعده خبر مقدم وابو بكر مبتدا مؤخر او على ان مجموع الكنية اسم فلا يعرب ما وقع فيها من الاداة وان
بمعنى نعم او ان من زايدة على راي الكسائي وقال ابن بري يجوز الرفع اذا جعلت من صفة لشيء محذوف
تقديره ان رجلا او انسانا من امن الناس فيكون اسم ان محذوفا والجار والمجرور في موضع الصفة وقوله
ابو بكر الخبر وقوله امن افعل تفضيل من المن بمعنى العطاء والبذل بمعنى ان ابذل الناس لنفسه
وماله لا من المنة التي تفسد الصنيعة وقد تقدم تقرير ذلك في باب الخوخة واغرب الداودي فشرحه
على انه من المنة وقال تقديره لو كان يتوجه لاحد الامتنان على رسول الله لتوجه له والاول اولى
وقوله امن الناس في رواية الباب توافق حديث ابن عباس بلفظ ليس احد من الناس امن علي في نفسه
وماله من ابي بكر واما الرواية التي فيها ان من فان قلنا زايدة فلا يخالف والا فيحمل على ان المراد ان لغيره
مشاركة في الافضلية الا انه مقدم في ذلك بدليل ما قدمناه من السياق وما تاخر ويوين ما رواه الترمذي
من حديث ابي هريرة بلفظ ما لاحد عندنا يدا الا كافيناه عليها ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه
الله بها يوم القيامة فان ذلك يدل على ثبوت يد لغيره الا ان لابي بكر رجحانا فالحاصل انه حيث اطلق
اراد انه ارجحهم في ذلك وحيث لم يطلق اراد الاشارة الى من شاركه في شيء من ذلك ووقع بيان ذلك بيان منه
في حديث اخر لابن عباس رفعه نحو حديث الترمذي وزاد [illegible] اعتق بلالا ومنه هاجر بنبيه اخرجه
الطبراني وعنده من طريق اخرى ما احد اعظم عندي يدا من ابي بكر واساني بنفسه وماله وانكحني ابنته اخرجه

الطبراني

الطبراني وفي حديث مالك بن دينار عن انس رفعه ان اعظم الناس علينا منا ابو بكر زوجني ابنته وواساني
بنفسه وان خير المسلمين مالا ابو بكر اعتق منه بلالا وحملني الى دار الهجرة اخرجه ابن عساكر واخرج من
رواية ابي حيان التيمي عن ابيه عن علي نحوه وجاء عن عائشة مقدار المال الذي انفقه ابو بكر فروى ابن
حبان من طريق هشام عن عروة عن ابيه عن عائشة قالت انفق ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين
الف درهم وروى الزبير بن بكار عن عروة عن عائشة انه لما مات ما ترك دينارا ولا درهما قوله ولو كنت
متخذا خليلا ياتي الكلام عليه بعد باب وقال الداودي لا ينافي هذا قول ابي هريرة وابي ذر وغيرهما اخبرني
خليلي صلى الله عليه وسلم لان ذلك جائز لهم ولا يجوز للواحد منهم ان يقول انا خليل النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا
يقال ابرهيم خليل الله ولا يقال الله خليل ابرهيم قلت ولا يخفى ما فيه قوله ولكن اخوة الاسلام ومودته
اي حاصلة وفي حديث ابن عباس الاتي بعد باب افضل وكذا اخرجه الطبراني من طريق عبيد الله بن تمام
عن خالد الحذاء بلفظ ولكن اخوة الايمان والاسلام افضل واخرجه ابو يعلى من طريق يعلى بن حكيم عن عكرمة
بلفظ ولكن خلة الاسلام افضل وفيه اشكال فان الخلة افضل من اخوة الاسلام لانها تستلزم ذلك وزيادة
فقيل المراد ان مودة الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم افضل من مودته مع غيره وقيل افضل بمعنى فاضل
ولا يعكر على ذلك اشتراك جميع الصحابة في هذه الفضيلة لان رجحان ابي بكر عرف من غير ذلك واخوة الاسلام
ومودته متفاوتة بين المسلمين في نصر الدين واعلاء كلمة الحق وتحصيل كثرة الثواب ولابي بكر من ذلك
اعظمه واكثره والله اعلم ووقع في بعض الروايات ولكن خوة الاسلام بغير الف فقال ابن بطال لا اعرف
معنى هذه الكلمة ولم اجد خوة بمعنى خلة في كلام العرب وقد وجدت في بعض الروايات ولكن خلة الاسلام
وهو الصواب وقال ابن التين لعل الالف سقطت من الرواية فانها ثابتة في سائر الروايات ووجهه
ابن مالك بانه نقل حركة الهمزة الى النون فحذف الالف وجوز في حذفها ضم نون لكن وسكونها قال
ولا يجوز مع اثبات الهمزة الا سكون النون فقط وفي قوله لو كنت متخذا خليلا الى اخره منقبة عظيمة
لابي بكر لم يشاركه فيها احد ونقل ابن التين عن بعضهم ان معنى لو كنت متخذا خليلا اي لو كنت
اخص احدا من امر الدين لخصصت ابا بكر قال وفيه دلالة على كذب الشيعة في دعواهم ان النبي صلى
الله عليه وسلم كان خص عليا باشياء من القران وامور الدين لم يخص بها غيره قلت والاستدلال بذلك
متوقف على صحة التاويل المذكور وما ابعدها قوله لا يبقين بفتح اوله وبنون التاكيد وفي اضافة النهي
الى الباب تجوز لان عدم بقائه لازم للنهي عن ابقائه فكانه قال لا تبقوه حتى لا يبقى وقد رواه بعضهم
بضم اوله وهو واضح قوله الا سد بضم المهملة وفي رواية مالك خوخة بدل باب والخوخة طاقة
في الجدار تفتح لاجل الضوء ولا يشترط علوها وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول
الى مكان مطلوب وهو المقصود هنا ولهذا اطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب الا اذا كانت
تغلق قوله الا باب ابي بكر هو استثناء مفرغ والمعنى لا تبقوا بابا غير مسدود الا باب ابي بكر فاتركوه
بغير سد قال الخطابي وابن بطال وغيرهما في هذا الحديث اختصاص ظاهر لابي بكر وفيه اشارة قوية

الى استحقاقه الخلافة ولا سيما وقد ثبت ان ذلك في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم في الوقت الذي امرهم
فيه ان لا يؤمهم الا ابو بكر وقد ادعى بعضهم ان الباب كناية عن الخلافة والامر بالسد كناية عن طلبها
كانه قال لا يطلبن احد الخلافة الا ابا بكر فانه لا حرج عليه في طلبها والى هذا جنح ابن حبان فقال بعد
ان اخرج هذا الحديث في هذا الحديث دليل على ان الخليفة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لانه حسم بقوله سدوا
عني كل خوخة في المسجد اطماع الناس كلهم عن ان يكونوا خلفاء بعده وقوى بعضهم ذلك بان منزل ابي بكر كان
بالسنح من عوالي المدينة كما سياتي قريبا بعد باب فلا يكون له خوخة الى المسجد وهذا الاسناد ضعيف
لانه لا يلزم من كون منزله كان بالسنح ان لا يكون له دار مجاورة للمسجد ومنزله الذي كان بالسنح هو منزل
اصهاره من الانصار وقد كان له اذ ذاك زوجة اخرى وهي اسماء بنت عميس بالاتفاق وام رومان على القول
بانها كانت باقية يومئذ وقد تعقب المحب الطبري كلام ابن حبان فقال وقد ذكر ابن شبة في اخبار المدينة
ان دار ابي بكر التي اذن له في بقاء الخوخة منها الى المسجد كانت ملاصقة للمسجد ولم تزل بيد ابي بكر حتى
احتاج الى شيء يعطيه لبعض من وفد عليه فباعها فاشترتها منه حفصة ام المؤمنين باربعة الاف درهم
فلم تزل بيدها الى ان ارادوا توسيع المسجد في خلافة عثمان فطلبوها منها ليوسعوا بها المسجد فامتنعت
وقالت كيف بطريقي الى المسجد فقيل لها نعطيك دارا اوسع منها ونجعل لك طريقا مثلها فسلمت ورضيت
قوله الا باب ابي بكر زاد الطبراني من حديث معاوية في اخر هذا الحديث بمعناه فاني رايت عليه نورا
تنبيه جاء في سد الابواب التي حول المسجد احاديث تخالف ظاهرها حديث الباب منها حديث
سعد بن ابي وقاص قال امر رسول الله بسد الابواب الشارعة في المسجد وترك باب علي اخرجه احمد والنسائي
واسناده قوي وفي رواية للطبراني في الاوسط رجالها ثقات من الزيادة فقالوا يا رسول الله سددت
ابوابنا فقال ما انا سددتها ولكن الله سدها وعن زيد بن ارقم قال كان لنفر من الصحابة ابواب شارعة في المسجد
فقال رسول الله سدوا هذه الابواب الا باب علي فتكلم ناس في ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله
ما سددت شيئا ولا فتحته ولكن امرت بشيء فاتبعته اخرجه احمد والنسائي والحاكم ورجاله ثقات
وعن ابن عباس قال امر رسول الله بابواب المسجد فسدت الا باب علي وفي رواية وامر بسد ابواب
المسجد غير باب علي فكان يدخل المسجد وهو جنب ليس له طريق غيره اخرجهما احمد والنسائي ورجالهما
ثقات وعن جابر بن سمرة قال امر رسول الله بسد الابواب كلها غير باب علي فربما مر فيه وهو جنب
اخرجه الطبراني وعن ابن عمر قال كنا نقول في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس
ثم ابو بكر ثم عمر ولقد اعطي علي بن ابي طالب ثلاث خصال لان يكون لي واحدة منهن احب الي من حمر
النعم زوجه رسول الله ابنته وولدت له وسد الابواب الا بابه في المسجد واعطاه الراية يوم خيبر
اخرجه احمد والنسائي من طريق العلاء بن عرار بمهملات قال قلت لابن عمر اخبرني عن علي وعثمان
فذكر الحديث وفيه واما علي فلا تسال عنه احدا وانظر الى منزلته من رسول الله قد سد ابوابنا في
المسجد واقر بابه ورجاله رجال الصحيح الا العلاء وقد وثقه يحيى بن معين وغيره وهذه الاحاديث يقوي
بعضها

والنسا[illegible]

بعضها بعضا وكل طريق منها صالح للاحتجاج فضلا عن مجموعها وقد اورد ابن الجوزي هذا الحديث في الموضوعات
واخرجه من حديث سعد بن ابي وقاص وزيد بن ارقم وابن عمر مقتصرا على بعض طرقه عنهم واعله ببعض من تكلم
فيه من رواته وليس ذلك بقادح لما ذكرت من كثرة الطرق واعله ايضا بانه مخالف للاحاديث الصحيحة
الثابتة في باب ابي بكر وزعم انه من وضع الرافضة قابلوا به الحديث الصحيح في باب ابي بكر انتهى واخطا
في ذلك خطا شنيعا فانه سلك في ذلك رد الاحاديث الصحيحة بتوهمه المعارضة مع ان الجمع بين القصتين
ممكن وقد اشار الى ذلك البزار في مسنده فقال ورد من روايات اهل الكوفة باسانيد حسان في قصة علي
وورد من روايات اهل المدينة في قصة ابي بكر فان ثبتت روايات اهل الكوفة فالجمع بينهما بما دل
عليه حديث ابي سعيد الخدري يعني الذي اخرجه الترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لاحد ان
يطرق هذا المسجد جنبا غيري وغيرك والمعنى ان باب علي كان الى جهة المسجد ولم يكن لبيته باب غيره
فلذلك لم يؤمر بسده ويؤيد ذلك ما اخرجه اسماعيل القاضي في احكام القران من طريق المطلب بن
عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياذن لاحد ان يمر في المسجد وهو جنب الا لعلي بن ابي طالب
لان بيته كان في المسجد ومحصل الجمع ان الامر بسد الابواب وقع مرتين ففي الاولى استثني علي لما
ذكره وفي الاخرى استثني ابو بكر ولكن لا يتم ذلك الا بان يحمل ما في قصة علي على الباب الحقيقي وما في
قصة ابي بكر على الباب المجازي والمراد به الخوخة كما صرح به في بعض طرقه وكانهم لما امروا بسد الابواب ب
سدوها واحدثوا خوخا يستقربون الدخول الى المسجد منها فامروا بعد ذلك بسدها فهذه طريقة
لا باس بها في الجمع بين الحديثين وبها جمع بين الحديثين المذكورين ابو جعفر الطحاوي في مشكل الاثار
وهو في اوائل الثلث الثالث منه وابو بكر الكلاباذي في معاني الاخبار وصرح بان بيت ابي بكر
كان له باب من خارج المسجد وخوخة الى داخل المسجد وبيت علي لم يكن له باب الا من داخل المسجد
والله اعلم وفي حديث الباب من الفوائد غير ما تقدم فضيلة ظاهرة لابي بكر الصديق رضي الله عنه وان
كان متاهلا لان يتخذه النبي صلى الله عليه وسلم خليلا لولا المانع المتقدم ذكره ويؤخذ منه ان للخليل
صفة خاصة تقتضي عدم المشاركة فيها وان المساجد تصان عن التطرق اليها لغير ضرورة مهمة والاشارة ه
بالعلم الخاص دون التصريح لاثارة افهام السامعين وتفاوت العلماء في الفهم وان من كان ارفع في
الفهم استحق ان يطلق عليه اعلم وفيه الترغيب في اختيار ما في الاخرة على ما في الدنيا وفيه شكر
المحسن والتنويه بفضله والثناء عليه وقال ابن بطال فيه ان المرشح للامامة يخص بكرامة تدل
عليها وقع في حق الصديق في هذه القصة **قوله باب** فضل ابي بكر بعد
النبي صلى الله عليه وسلم اي في رتبة الفضل وليس المراد البعدية الزمانية فان فضل ابي بكر كان ثابتا
في حياته صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديث الباب **قوله** ثنا سليمان هو ابن بلال ويحيى بن سعيد هو
الانصاري والاسناد كله مدنيون **قوله** كنا نخير بين الناس في زمن رسول الله اي نقول فلان خير
من فلان الى اخره وفي رواية عبيد الله بن عمر عن نافع الاتية في مناقب عثمان كنا لا نعدل بابي بكر

افضلهم عمر ثم عثمان ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلا نفاضل بينهم وقوله لا نعدل بابي بكر اي لا نجعل
له مثلا وقوله ثم نترك اصحاب رسول الله اي في الكلام فيه ولابي داود من طريق سالم عن ابن عمر كنا نقول
ورسول الله حي افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان زاد الطبراني في رواية فيسمع
رسول الله فلا ينكره وروى خيثمة بن سليمان في فضايل الصحابة من طريق سهيل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابن عمر كنا نقول اذا ذهب ابو بكر وعمر وعثمان استوى الناس فيسمع النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فلا
ينكره وهكذا اخرجه الاسمعيلي من طريق ابن ابي اويس عن سليمان بن بلال في حديث الباب دون
اخره وفي الحديث تقديم عثمان بعد ابي بكر وعمر كما هو المشهور عند جمهور اهل السنة وذهب بعض
السلف الى تقديم علي على عثمان وممن قال به سفيان الثوري ويقال انه رجع وقال ابن خزيمة وطايفة
قبله وبعده وقيل لا يفضل احدهما على الاخر قاله مالك في المدونة وتبعه جماعة منهم يحيى القطان ومن
المتاخرين ابن حزم وحديث الباب حجة للجمهور وقد طعن فيه ابن عبد البر واستند الى ما حكاه عن هرون
ابن اسحاق قال سمعت ابن معين يقول من قال ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعرف لعلي سابقيته وفضله فهو صاحب
سنة قال فذكرت له من يقول ابو بكر وعمر وعثمان ويسكتون فتكلم فيهم بكلام غليظ وتعقب بان ابن
معين انكر راي قوم وهم العثمانية الذين يغلون في حب عثمان وينتقصون عليا ولا شك في ان من
اقتصر على ذلك ولم يعرف لعلي فضله فهو مذموم وادعى ابن عبد البر ايضا ان هذا الحديث خلاف قول اهل
السنة ان عليا افضل الناس بعد الثلاثة فانهم اجمعوا على ان عليا افضل الخلق بعد الثلاثة ودل هذا الاجماع
على ان حديث ابن عمر غلط وان كان السند اليه صحيحا وتعقب ايضا بانه لا يلزم من سكوتهم اذ ذاك عن تفضيله
عدم تفضيله على الدوام وبان الاجماع المذكور انما حدث بعد الزمن الذي قيده ابن عمر فيخرج حديثه
عن ان يكون غلطا والذي اظن ان ابن عبد البر انما انكر الزيادة التي وقعت في رواية عبيد الله بن عمر
وهي قول ابن عمر ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الى اخرها لكن لم ينفرد بها نافع فقد تابعه ابن الماجشون
اخرجه خيثمة من طريق يوسف بن الماجشون عن ابيه عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان
ثم ندع اصحاب رسول الله فلا نفاضل بينهم ومع ذلك فلا يلزم من تركهم التفاضل اذ ذاك ان لا يكونوا
اعتقدوا بعد ذلك تفضيل علي على من سواه والله اعلم وقد اعترف ابن عمر بتقديم علي على غيره كما تقدم في حديثه
الذي اوردته في الباب الذي قبله وقد جا في بعض الطرق في حديث ابن عمر تقييد الخيرية المذكورة
والافضلية بما يتعلق بالخلافة وذلك فيما اخرجه ابن عساكر عن عبيد الله بن يسار عن سالم عن
ابن عمر قال انكم لتعلمون انا كنا نقول على عهد رسول الله ابو بكر وعمر وعثمان يعني في الخلافة كذا في
اصل الحديث ومن طريق عبيد الله عن نافع عن ابن عمر كنا نقول في عهد رسول الله من يكون اولى الناس
بهذا الامر فنقول ابو بكر ثم عمر وذهب قوم الى ان افضل الصحابة من استشهد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
وعين بعضهم منهم جعفر بن ابي طالب ومنهم من ذهب الى العباس وهو قول مرغوب ليس قايله من اهل
السنة بل ولا من اهل الايمان ومنهم من قال افضلهم مطلقا عمر متمسكا بالحديث الاتي في ترجمته في

المنام الذي فيه في حق ابي بكر وفي نزعه ضعف وهو تمسك واهي ونقل البيهقي في الاعتقاد بسنده
الى ابي ثور عن الشافعي انه قال اجمع الصحابة واتباعهم على افضلية ابي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي قوله
باب قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا قاله ابو سعيد يشير الى حديثه
السابق قبل بباب ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابي سعيد المذكور والثاني
حديث ابن عباس اخرجه من طرق ثلاثة قوله لو كنت متخذا خليلا زاد في حديث ابي سعيد الخدري غير ربي
وفي حديث ابن مسعود عند مسلم وقد اتخذ الله صاحبكم خليلا وقد تواردت هذه الاحاديث على
نفي الخلة من النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من الناس واما ما روي عن ابي بن كعب قال ان احدث عهدي بنبيكم
قبل موته بخمس دخلت عليه وهو يقول انه لم يكن نبي الا وقد اتخذ من امته خليلا وان خليلي ابو بكر الا
فان الله اتخذني خليلا كما اتخذ ابرهيم خليلا اخرجه ابو الحسن الحربي في فوايده وهذا يعارضه ما في رواية
جندب عند مسلم كما قدمته انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول قبل ان يموت بخمس اني ابرا الى الله ان يكون
لي منكم خليل فان ثبت حديث ابي امكن ان يجمع بينهما بانه لما برئ من ذلك تواضعا لربه واعظاما له
اذن الله تعالى له فيه من ذلك اليوم لما راى من تشوفه اليه واكراما لابي بكر بذلك فلا يتنافى الخبران اشار الى ذلك
المحب الطبري وقد روي من حديث ابي امامة نحو حديث ابي بن كعب دون التقييد بالخمس اخرجه
الواحدي في تفسيره والخبران واهيان والله اعلم قوله ولكن اخي وصاحبي في رواية خيثمة في فضايل
الصحابة عن احمد بن الاسود عن مسلم بن ابرهيم وهو شيخ البخاري فيه ولكنه اخي وصاحبي في الله تعالى
وفي الرواية التي بعدها ولكن اخوة الاسلام افضل وقد تقدم توجيهها قبل باب وقوله في الرواية
الثانية حدثنا معلى بن اسد وموسى بن اسمعيل التبوذكي كذا للاكثر وهو الصواب ووقع في رواية
ابي ذر وحده التنوخي وهو تصحيف وقد تقدم تفسير الخليل في ترجمة ابرهيم عليه السلام من احاديث
الانبيا واختلف في المودة والخلة والمحبة والصداقة وهل هي مترادفة او مختلفة قال اهل اللغة الخلة الصداقة
والمودة وقيل الخلة ارفع رتبة وهو الذي يشعر به حديث الباب وكذا قوله عليه السلام لو كنت
متخذا خليلا غير ربي فانه يشعر بانه لم يكن له خليل من بني ادم وقد ثبتت محبته لجماعة من اصحابه كابي بكر
وفاطمة وعايشة والحسنين وغيرهم ولا يعكر على هذا اتصاف ابرهيم عليه السلام بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم
بالمحبة فتكون المحبة ارفع رتبة من الخلة لانه يجاب عن ذلك بان محمدا صلى الله عليه وسلم قد ثبت له الامران
معا فيكون رجحانه من الجهتين والله اعلم وقال الزمخشري الخليل هو الذي يوافقك في خلالك و
يسايرك في طريقك او الذي يسد خللك وتسد خلله او يداخلك خلال منزلك انتهى وكانه جوز ان يكون
اشتقاقه مما ذكر وقيل اصل الخلة انقطاع الخليل الى خليله وقيل الخليل من يتخلل سرك وقيل من لا
يسع قلبه غيرك وقيل اصل الخلة الاستصفا وقيل المختص بالمودة وقيل اشتقاق الخليل من الخلة
بفتح الخا وهي الحاجة فعلى هذا فهو المحتاج الى من يخاله انتهى وهذا كله بالنسبة الى الانسان
اما خلة الله للعبد فبمعنى نصره له ومعاونته الحديث الثالث حديث ابن الزبير في المعنى

وسيأتي الكلام على ما يتعلق منه بالجد في كتاب الفرائض إن شاء الله تعالى والمراد بقوله كتب أهل الكوفة بعض
أهلها وهو عبد الله بن عتبة بن مسعود وكان ابن الزبير جعله على قضاء الكوفة أخرجه أحمد من طريق سعيد
ابن جبير قال كتب عبد الله بن عتبة وكان ابن الزبير جعله على القضاء فجاءه كتابه كتبت تسألني عن الجد فذكر نحوه كتبته صح
وزاد بعد قوله لاتخذت أبا بكر ولكنه أخي في الدين وصاحبي في الغار ووقع في رواية أحمد من طريق
ابن جريج عن ابن أبي مليكة في هذا الحديث لو كنت متخذا خليلا سوى الله حتى ألقاه الحديث الرابع حديث
محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قوله أتت امرأة لم أقف على اسمها قوله أرأيت أي أخبرني قوله إن جئت ولم
أجدك كأنها تقول الموت في رواية يزيد بن هارون عن إبراهيم بن سعد عند البلاذري قالت قال رجعت
فلم أجدك تعرض بالموت وكذا عند الإسماعيلي من طريق أبي معمر عن إبراهيم وهو يقوي جزم القاضي
عياض أنه كلام جيد وفي رواية الحميدي الآتي ذكرها في الأحكام كأنها تعني الموت ومرادها إن جئت
فوجدتك قد مت ماذا أعمل واختلف في تعيين قائل كأنها فجزم عياض بأنه جبير بن مطعم راوي
الحديث وهو الظاهر ويحتمل من دونه وروى الطبراني من حديث عصمة بن مالك قال قلنا يا رسول الله إلى
من ندفع صدقات أموالنا بعدك قال إلى أبي بكر الصديق وهذا لو ثبت كان أصرح من حديث الباب
في الإشارة إلى أنه الخليفة بعده ولكن إسناده ضعيف وروى الإسماعيلي في معجمه من حديث سهل
ابن أبي حثمة قال بايع النبي صلى الله عليه وسلم أعرابيا فسأله إن أتى عليه أجله من يقضيه فقال
أبو بكر ثم سأله من يقضيه بعده قال عمر الحديث وأخرجه الطبراني في الأوسط من هذا الوجه مختصرا
وفي الحديث أن مواعيد النبي صلى الله عليه وسلم كان على من يتولى الخلافة بعده تنجيزها وفيه رد على
الشيعة في زعمهم أنه نص على استخلاف علي والعباس وسيأتي شيء من ذلك في باب الاستخلاف
من كتاب الأحكام إن شاء الله تعالى الحديث الخامس قوله ثنا أحمد بن أبي الطيب هو المروزي بغدادي
الأصل يكنى أبا سليمان واسم أبيه سليمان وضعفه أبو زرعة بالحفظ وضعفه أبو حاتم وليس له في
البخاري غير هذا الحديث وقد أخرجه من رواية غيره كما سيأتي في باب إسلام أبي بكر قوله ثنا إسماعيل عنده
ابن مجالد بالجيم هو الكوفي قواه يحيى بن معين وجماعة ولينه بعضهم وليس له في البخاري أيضا
غير هذا الحديث ووبرة بفتح الواو والموحدة تابعي صغير قوله عن همام هو ابن الحارث وعند الإسماعيلي
من طريق جمهور بن منصور عن إسماعيل سمعت همام بن الحارث وهو من كبار التابعين وعمار هو
ابن ياسر والإسناد من إسماعيل فصاعدا كوفيون قوله وما معه أي ممن أسلم قوله إلا خمسة
أعبد وامرأتان وأبو بكر أما الأعبد فهم بلال وزيد بن حارثة وعامر بن فهيرة مولى أبي بكر
فإنه أسلم قديما مع أبي بكر وروى الطبراني من طريق عروة أنه ممن كان يعذب في الله فاشتراه
أبو بكر وأعتقه وأبو فكيهة مولى صفوان بن أمية بن خلف ذكر ابن إسحاق أنه أسلم حين أسلم
بلال فعذبه أمية فاشتراه أبو بكر فأعتقه وأما الخامس فيحتمل أن يفسر بشقران فقد ذكر
ابن السكن في كتاب الصحابة عن عبد الله بن داود أن النبي صلى الله عليه وسلم ورثه من أبيه هو وأم
ايمن

أيمن وذكر بعض شيوخنا بدل أبي فكيهة عمار بن ياسر وهو محتمل وكان ينبغي أن يكون منهم
168 وامه أبوه وأمه فإن الثلاثة كانوا ممن يعذب في الله وأمه أول من استشهد في الإسلام طعنها أبو
جهل في قبلها بحربة فماتت وأما المرأتان فخديجة والأخرى أم أيمن أو سمية وذكر بعض شيوخنا
تبعا للدمياطي أنها أم الفضل زوج العباس وليس بواضح لأنها وإن كانت قديمة الإسلام
إلا أنها لم تذكر في السابقين ولو كان كما قال لعد أبو رافع مولى العباس لأنه أسلم حين أسلمت
خلا صح أم الفضل كما عند ابن إسحاق وفي الحديث أن أبا بكر أول من أسلم من الأحرار مطلقا ولكن مراد عمار
بذلك ممن أظهر إسلامه وإلا فقد كان حينئذ جماعة ممن أسلم لكنهم كانوا يخفونه من أقاربهم وسيأتي
قول سعد إنه كان ثلث الإسلام وذلك بالنسبة إلى من اطلع على إسلامه ممن سبق إسلامه الحديث
السادس قوله ثنا زيد بن واقد هو الدمشقي ثقة قليل الحديث وليس له في البخاري غير هذا الحديث
الواحد وكلهم دمشقيون وبسر بضم الموحدة وبالمهملة قوله عن بسر بن عبيد الله في رواية عبد الله
ابن العلاء بن زبر عند المصنف في التفسير حدثني بسر بن عبيد الله حدثني أبو إدريس سمعت أبا الدرداء
قوله أما صاحبكم في رواية الكشميهني أما صاحبك بالإفراد قوله فقد غامر بالغين المعجمة أي خاصم
والمعنى دخل في غمرة الخصومة والغامر الذي يرمي بنفسه في الأمر العظيم كالحرب وغيره وقيل هو
من الغمر بكسر المعجمة وهو الحقد أي صنع أمرا اقتضى له أن يحقد على من صنعه معه ويحقد الآخر عليه
ووقع في تفسير الأعراف في رواية أبي ذر وحده قال أبو عبد الله هو المصنف غامر أي سبق
بالخير وذكر عياض أنه في رواية المستملي وحده عن أبي ذر وهو تفسير مستغرب والأول أظهر
وقد عزاه المحب الطبري لأبي عبيدة بن المثنى أيضا فهو سلف البخاري فيه وقسيم قوله أما صاحبكم
محذوف أي وأما غيره فلا قوله فسلم بتشديد اللام من السلام ووقع في رواية محمد بن المبارك عن
صدقة بن خالد عند أبي نعيم في الحلية حتى سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقع في الحديث ذكر الرد وهو
مما يحذف للعلم به قوله كان بيني وبين عمر شيء في الرواية التي في التفسير محاورة وهو بالحاء المهملة
أي مراجعة وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى معاتبة وفي لفظ مقاولة قوله فأسرعت إليه في التفسير
عنه صح فأغضب أبو بكر عمر فانصرف مغضبا فاتبعه أبو بكر قوله ثم ندمت زاد محمد بن المبارك على ما كان قوله
فسألته أن يغفر لي وفي الرواية التي في التفسير أن يستغفر لي فلم يفعل حتى أغلق بابه في وجهه
الهسنجاني قوله فأبى علي زاد محمد بن المبارك فتبعته إلى البقيع حتى خرج من داره وللإسماعيلي عن الهسنجاني عن هشام
ابن عمار وتحرز مني بداره وفي حديث أبي أمامة فاعتذر أبو بكر إلى عمر فلم يقبل منه قوله يغفر الله لك يا
أبا بكر ثلاثا أي أعاد هذه الكلمة ثلاث مرات قوله يتمعر بالعين المهملة المشددة أي تذهب نضارته من
الغضب وأصله من المعر وهو الجرب يقال أمعر المكان إذا أجدب وفي بعض النسخ يتمغر بالغين المعجمة أي
يحمر حتى يصير كالمغرة وفي التفسير وغضب رسول الله وفي حديث أبي أمامة عند أبي يعلى في نحو هذه القصة
فجلس عمر فأعرض عنه أي النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحول فجلس إلى الجانب الآخر فأعرض عنه ثم قام فجلس بين

يديه فاعرض عنه فقال يا رسول الله ما ارى اعراضك الا لشي بلغك عني فما خيرحياتي وانت معرض عني فقال انت الذي اعتذر اليك ابو بكر فلم تقبل منه ووقع في حديث ابن عمر عند الطبراني في نحو هذه القصه يسالك اخوك ان تستغفر له فلا تفعل فقال والذي بعثك بالحق ما من مرة يسالني الا وانا استغفر له وما خلق الله من احد احب الي منه بعدك فقال ابو بكر وانا والذي بعثك بالحق كذلك حتى اشتفى ابو بكر زاد محمد بن المبارك ان يكون من رسول الله الى عمر ما يكره **قوله** فجثا بالجيم والمثلثة اي برك **قوله** والله انا كنت اظلم اي من عمر في القصه المذكوره وانما قال ذلك لانه الذي بدا كما تقدم في اول القصه **قوله** مرتين اي قال ذلك القول مرتين ويحتمل انه من قول ابي بكر فيكون متعلقا بقوله كنت اظلم **قوله** وواساني في رواية الكشميهني وحده واوساني والاول اوجه وهو من المواساه وهي بلفظ المفاعله من الجانبين والمراد به ان صاحب المال يجعل يده ويد صاحبه في ماله سوا **قوله** تاركوا لي صاحبي في التفسير تاركون لي صاحبي وهي الوجه حتى قال ابو البقا ان حذف النون من خطا الرواه لان الكلمه ليست مضافه ولا فيها الف ولام وانما يجوز الحذف في هذين الموضعين ووجهها غيره بوجهين احدهما ان يكون صاحبي مضافا وفصل بين المضاف والمضاف اليه بالجار والمجرور عنايه بتقديم لفظ الاضافه وفي ذلك جمع بين اضافتين الى نفسه تعظيما للصديق ونظيره قراءة ابن عامر وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركائهم بنصب اولادهم وخفض شركائهم وفصل بين المتضايفين بالمفعول والثاني ان يكون استطالا لكلمه فحذف النون كما تحذف في الموصول المطول ومنه ما ذكروه في قوله تعالى وخضتم كالذي خاضوا **قوله** مرتين اي قال ذلك القول مرتين وفي رواية محمد بن المبارك ثلاث مرات **قوله** فما اوذي بعدها اي لما اظهره النبي صلى الله عليه وسلم لهم من تعظيمه ولم ار هذه الزياده من غير روايه هشام بن عمار ووقع لابي بكر مع ربيعه بن جعفر قصه نحو هذه فاخرج احمد من حديث ربيعه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ارضا واعطا ابا بكر ارضا قال فاختلفنا في عذق نخله فقلت انا هي في حدي فقال ابو بكر هي في حدي فكان بيننا كلام فقال لي ابو بكر كلمه ثم ندم فقال رد علي مثلها حتى يكون قصاصا فابيت فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لك وللصديق فذكرت القصه فقال اجل فلا ترد عليه ولكن قل غفر الله لك يا ابا بكر فقلت فولى ابو بكر وهو يبكي وفي الحديث من الفوايد فضل ابي بكر على جميع الصحابه وان الفاضل لا ينبغي له ان يغاضب من هو افضل منه وفيه جواز مدح المرء في وجهه ومحله اذا امن عليه الافتتان والاغترار وفيه ما طبع عليه الانسان من البشريه حتى يحمله الغضب على ارتكاب خلاف الاولى لكن الفاضل في الدين يسرع له الرجوع الى الاولى كقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا وفيه ان غير النبي صلى الله عليه وسلم ولو بلغ في الفضل الغايه فليس بمعصوم وفيه استحباب سؤال الاستغفار والتحلل من المظلوم وفيه ان من غضب على صاحبه نسبه الى ابيه او جده ولم يسمه باسمه وذلك من قول ابي بكر لما جا وهو غضبان من عمر كان بيني وبين ابن الخطاب فلم يذكره باسمه ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم الا ان كان ابن ابي طالب يريد ان ينكح ابنتهم وفيه ان الركبه ليست عوره الحديث السابع **قوله** خالد الحذا ما هو من تقديم اللاتيم على الصيغه وقد

استعلوه

هشام

بيان حدي م

169

استعلوه كثيرا والاسناد كله بصريون الا الصحابي وابو عثمان هو النهدي **قوله** بعثه على جيش ذات السلاسل بمهملتين والمشهور انها بفتح الاولى على لفظ جمع السلسله وضبطه كذلك ابو عبيد البكري قيل سمي المكان بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسله وضبطها ابن الاثير بالضم قال وهو بمعنى السلسال اي السهل وسياتي شرحها وسببها في المغازي ان شا الله تعالى **قوله** اي الناس احب اليك زاد في روايه قيس بن ابي حازم عن عمرو بن العاصي يا رسول الله فاحبه اخرجه ابن عساكر من طريق علي بن مسهر عن اسمعيل بن قيس ووقع عند ابن سعد سبب هذا السوال وانه وقع في نفس عمرو لما امره النبي صلى الله عليه وسلم على الجيش وفيهم ابو بكر وعمر انه مقدم عنده في المنزله فساله لذلك **قوله** قلت من الرجال في روايه قيس بن ابي حازم عن عمرو وعند ابن خزيمه وابن حبان قلت اني لست اعني النسا اني اعني الرجال وفي حديث انس عند ابن حبان ايضا سئل رسول الله من احب الناس اليك قال عايشه قيل له ليس عن اهلك نسالك وعرف بحديث عمرو اسم السايل في حديث انس **قوله** قلت ثم من قال عمر بن الخطاب فعد رجالا زاد في المغازي من وجه اخر فسكت مخافه ان يجعلني في اخرهم ووقع في حديث عبد الله بن شقيق قال قلت لعايشه اي اصحاب رسول الله كان احب اليه قالت ابو بكر قلت ثم من قالت عمر قلت ثم من قالت ابو عبيده بن الجراح قلت ثم من فسكتت اخرجه الترمذي وصححه فيمكن ان يفسر بعض الرجال الذين ابهموا في حديث الباب بابي عبيده واخرج احمد وابو داود والنساي بسند صحيح عن النعمان بن بشير قال استاذن ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوت عايشه عاليا وهي تقول والله لقد علمت ان عليا احب اليك من ابي الحديث فيكون علي ممن ابهمه عمرو بن العاصي ايضا وان كان في الظاهر يعارض حديث عمرو لكن يرجح حديث عمرو انه من قول النبي صلى الله عليه وسلم وهذا من تقريره ويمكن الجمع باختلاف جهة المحبه فيكون في حق ابي بكر على عمومه بخلاف علي ويصح حينيذ دخوله فيمن ابهمه عمرو ومعاذ الله ان يقول الرافضه من ابهام عمرو فيما روى لما كان بينه وبين علي رضي الله عنهما فقد كان النعمان مع معاويه ولم يمنعه ذلك من التحديث بمنقبه علي ولا ارتياب في ان عمرا افضل من النعمان والله اعلم الحديث الثامن حديث ابي هريره في قصة الذيب الذي كلم الراعي وفي قصة البقره التي كلمت من حملها وقد تقدم الكلام على ما في اسناده في ذكر بني اسرايل **قوله** بينما راع في غنمه عدا عليه الذيب الحديث لم اقف على اسم هذا الراعي وقد اورد المصنف الحديث في ذكر بني اسرايل وهو مشعر بانه عنده ممن كان قبل الاسلام وقد وقع كلام الذيب لبعض الصحابه في نحو هذه القصه فروى ابو نعيم في الدلايل من طريق ربيعه ابن اوس عن انيس بن عمرو عن اهبان بن اوس قال كنت في غنم لي فشد الذيب على شاه منها فصحت عليه فاقعى الذيب على ذنبه يخاطبني وقال من لها يوم تشتغل عنها تمنعني رزقا رزقنيه الله تعالى فصفقت بيدي وقلت والله ما رايت شيا اعجب من هذا فقال اعجب من هذا رسول الله بين هذه النخلات يدعو الى الله قال فاتى اهبان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره واسلم فيحتمل ان يكون اهبان لما اخبر

سم

النبي صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر وعمر حاضرين ثم اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بذلك وابو بكر وعمر غائبين
فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك وابو بكر وعمر وقد تقدمت هذه الزيادة في هذه القصة
من وجه اخر عن ابي سلمة في المزارعة وفيه قال ابو سلمة وما هما يومئذ في القوم اي عند حكاية النبي
صلى الله عليه وسلم ذلك ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما اطلع عليه من غلبة صدق ايمانهما وقوة
يقينهما وهذا اليق بدخوله في مناقبهما قوله يوم السبع قال عياض يجوز ضم الموحدة وسكونها الا
ان الرواية بالضم وقال الحربي هو بالضم والسكون وجزم بان المراد به الحيوان المعروف وقال ابن
العربي هو بالاسكان والضم تصحيف كذا قال وقال ابن الجوزي هو بالسكون والمحدثون يروونه بالضم
وعلى هذا اي الضم فالمعنى اذا اخذها السبع لم يقدر على خلاصها منه فلا يرعاها حينئذ غيري اي انك
تهرب منه واكون انا قريبا منه ارعى ما يفضل لي منه وقال الداودي معناه من لها يوم يطرقها السبع اي
الاسد فتفر انت منه فياخذ منها حاجته واتخلف انا لا راعي لها حينئذ غيري وقيل انما يكون ذلك
عند الاشتغال بالفتن فتصير الغنم هملا فتنتهبها السباع فيصير الذئب كالراعي لها لانفراده بها واما
بالسكون فاختلف في المراد به فقيل هو اسم الموضع الذي يقع فيه الحشر يوم القيامة وهذا نقله الازهري
في تهذيب اللغة عن ابن الاعرابي ويؤيده انه وقع في بعض طرقه عن محمد بن عمرو بن علقمة عن ابي سلمة عن
ابي هريرة يوم القيامة وقد تعقب هذا بان الذئب حينئذ لا يكون راعيا للغنم ولا تعلق له بها وقيل
هو اسم يوم عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب فيغفل الراعي عن غنمه فيتمكن
الذئب من الغنم وانما قال ليس لها راع غيري مبالغة في تمكنه وهذا نقله الاسمعيلي عن ابي عبيدة وقيل
هو من سبعت الرجل اذا ذعرته اي من لها يوم الفزع او من اسبعته اذا اهملته اي من لها يوم
الاهمال قال الاصمعي المسبع المهمل واسبع الرجل غنمه اذا تركها تفعل ما تشاء ورجح هذا القول
النووي وقيل يوم الاكل يقال سبع الذئب الشاة اذا اكلها وحكى صاحب المطالع انه روي بسكون
الياء التحتانية اخر الحروف وفسر بيوم الضياع يقال اسبعت واضعت بمعنى وهذا نقله ابن دحية
عن اسمعيل القاضي عن علي بن المديني عن معمر بن المثنى وقيل المراد بيوم السبع يوم الشدة كما روي عن
ابن عباس انه سئل عن مسئلة فقال اجري من سبع يريد انها من المسائل الشداد التي يشتد فيها الخطب
على المفتي قوله وبينما رجل يسوق بقرة تقدم الكلام عليه في المزارعة ووقع عند ابن حبان من طريق
محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة في اخر القصتين فقال الناس امنا بما امن به رسول الله
وفي الحديث جواز التعجب من خوارق العادات وتفاوت الناس في المعارف الحديث التاسع
حديث ابي هريرة في رؤيا النزع من القليب وسياتي شرحه في التعبير ان شاء الله تعالى الحديث العاشر
حديث ابن عمر في الزجر عن جر الثوب خيلاء وسياتي شرحه في كتاب اللباس وفيه فضيلة ظاهرة
لابي بكر لشحه على دينه ولشهادة النبي صلى الله عليه وسلم بما ينافي ما يكره قوله فقلت لسالم هو مقول
موسى بن عقبة وسياتي هناك الاشارة الى تسوية ابن عمر بين الثوب والازار في الحكم الحديث الحادي عشر

حديث ابي هريرة

حديث ابي هريرة في فضل النفقة زوجين اي شيئين قوله من شيء من الاشياء اي من اصناف المال قوله في سبيل
الله اي في طلب ثواب الله وهو اعم من الجهاد وغيره من العبادات قوله دعي من ابواب يعني الجنة
كذا وقع هنا وكان لفظ الجنة سقط من بعض الرواة فلاجل مراعاة المحافظة على اللفظ زاد يعني
وقد تقدم في الصيام من وجه اخر عن الزهري بلفظ من ابواب الجنة بغير تردد ومعنى الحديث ان كل عامل
يدعى من باب ذلك العمل وقد جاء ذلك صريحا من وجه اخر عن ابي هريرة لكل عامل باب من ابواب الجنة
يدعى منه بذلك العمل اخرجه احمد وابن ابي شيبة باسناد صحيح قوله يا عبد الله هذا خير لفظ خير بمعنى فاضل
لا بمعنى افضل وان كان اللفظ قد يوهم ذلك ففائدته ترغيب السامع في طلب الدخول من ذلك الباب
وقد تقدم في اوائل الجهاد بيان الداعي من وجه اخر عن ابي هريرة ولفظه دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب
اي فل هلم والفل لغة في فلان وهي بالضم وكذا ثبت في الرواية وقيل انه ترخيمه فعلى هذا فتفتح اللام
قوله فمن كان من اهل الصلاة دعي من باب الصلاة وقع في الحديث ذكر اربعة ابواب من ابواب الجنة وتقدم
في اوائل الجهاد ان ابواب الجنة ثمانية وبقي من الاركان الحج فله باب بلا شك واما الثلاثة الاخرى فمنها باب
الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس رواه احمد بن حنبل عن روح بن عبادة عن اشعث عن الحسن مرسلا ان لله
بابا في الجنة لا يدخله الا من عفا عن مظلمة ومنها الباب الايمن وهو باب المتوكلين الذي يدخل منه من لا
حساب عليه ولا عذاب واما الثالث فلعله باب الذكر فان عند الترمذي ما يومي اليه ويحتمل ان يكون باب
العلم ويحتمل ان يكون المراد بالابواب التي يدعى منها ابواب من داخل ابواب الجنة الاصلية لان الاعمال
الصالحة اكثر عددا من ثمانية والله اعلم فقال ابو بكر ما على هذا الذي يدعى من تلك الابواب من ضرورة
زاد في الصيام فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها وفي الحديث اشعار بقلة من يدعى من تلك الابواب
كلها وفيه اشارة الى ان المراد ما يتطوع به من الاعمال المذكورة لا واجباتها لكثرة من يجتمع له العمل بالواجبات
كلها بخلاف التطوعات فقل من يجتمع له العمل بجميع انواع التطوعات ثم من يجتمع له ذلك انما يدعى من جميع
الابواب على سبيل التكريم له والا فدخوله انما يكون من باب واحد ولعله باب العمل الذي يكون اغلب
عليه والله اعلم واما ما اخرجه مسلم عن عمر من توضا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله الحديث وفيه فتحت
له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء فلا ينافي ما تقدم وان كان ظاهره انه يعارضه لانه يحمل على انها
تفتح له على سبيل التكريم ثم عند دخوله لا يدخل الا من باب العمل الذي يكون اغلب عليه كما تقدم والله
اعلم تنبيه الانفاق في الصلاة والجهاد والعلم والحج ظاهر واما الانفاق في غيرها فمشكل ويمكن ان
يكون المراد بالانفاق في الصلاة فيما يتعلق بوسائلها من تحصيل الاتها من طهارة وتطهير ثوب
وبدن ومكان والانفاق في الصيام بما يقويه على فعله وخلوص القصد فيه والانفاق في العفو عن
الناس يمكن ان يقع بترك ما يجب له من حق والانفاق في التوكل بما ينفقه على نفسه في مرضه المانع
له من التصرف في طلب المعاش مع الصبر على المصيبة او ينفق على من اصابه مثل ذلك طلبا للثواب
والانفاق في الذكر على نحو من ذلك والله اعلم وقيل المراد بالانفاق في الصلاة والصيام بذل النفس

مل
زيادة م
اي خزنة كل باب م
الغيظ م
جات

والبدن فيها فان العرب تسمي ما يبذله المرء بنفسه نفقة كما يقال انفقت في طلب العلم عمري وبذلت فيه
نفسي وهذا معنى حسن وابعد من قال المراد بقوله زوجين النفس والمال لان المال في الصلاة والصيام
ونحوها ليس بظاهر الا بالتأويل المتقدم وكذلك من قال النفقة في الصيام تقع بتفطير الصائم والانفاق
عليه لان ذلك يرجع الى باب الصدقة قوله وارجو ان تكون منهم قال العلماء الرجاء من الله ومن نبيه
واقع وبهذا التقرير يدخل الحديث في فضائل ابي بكر ووقع في حديث ابن عباس عند ابن حبان في نحو
هذا الحديث التصريح بالوقوع لابي بكر ولفظه قال اجل وانت هو يا ابا بكر وفي الحديث من الفوائد ان من
اكثر من شيء عرف به وان اعمال البر قل ان تجتمع جميعها لشخص واحد على السواء وان الملائكة يحبون صالحي
بني آدم ويفرحون بهم فان الانفاق كلما كان اكثر كان افضل وان تمني الخير في الدنيا والآخرة مطلوب
الحديث الثاني عشر حديث عائشة في الوفاة وقصة السقيفة وسيأتي ما يتعلق بالوفاة في مكانها
في اواخر المغازي واما السقيفة فتتضمن بيعة ابي بكر بالخلافة وقد اوردها ايضا من طريق ابن عباس
عن عمر في الحدود وذكر شيئا منها في الاحكام من طريق انس ايضا واتمها رواية ابن عباس وسأذكر
ههنا ما فيها من فائدة زائدة قوله مات النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بالسنح تقدم ضبطه في اوايل
الجنائز وانه بسكون النون وضبطه ابو عبيد البكري بضمها وقال انه منازل بني الحارث بن الخزرج
بالعوالي وبينه وبين المسجد النبوي ميل قوله قال اسمعيل هو شيخ المصنف وهو ابن ابي اويس وقوله
يعني بالعالية اراد تفسير قول عائشة بالسنح الا ذلك يعني علم موته صلى الله عليه وسلم حينئذ وقد
ذكر مستنده في ذلك مما بينه في موضعه قوله لا يذيقك الله الموتتين تقدم شرحه في اوايل الجنائز
وقد تمسك به من انكر الحياة في القبر واجيب بان اهل السنة المثبتين لذلك بان المراد نفي الموت
اللازم من الذي اثبته عمر بقوله ليبعثنه الله في الدنيا ليقطع ايدي القائلين بموته وليس فيه تعرض
لما يقع في البرزخ واحسن من هذا الجواب ان يقال ان حياته صلى الله عليه وسلم في القبر لا يعقبها
موت بل يستمر حيا والانبياء احياء في قبورهم ولعل هذا هو الحكمة في تعريف الموتتين حيث قال لا
يذيقك الله الموتتين اي المعروفتين المحققتين الواقعتين لكل احد غير الانبياء واما وقوع الكلام من عمر
على ما ذكر فبناء على ظنه الذي ادى اليه اجتهاده وفيه بيان رجحان ابي بكر على عمر فمن دونه وكذلك
رجحانه عليهم لثباته في مثل ذلك الامر العظيم قوله ايها الحالف على رسلك بكسر الراء اي على
هينتك ولا تستعجل وتقدم في الطريق التي في الجنائز ان ابا بكر خرج وعمر يكلم الناس فقال
اجلس فابى فتشهد ابو بكر فمال الناس اليه وتركوا عمر وقد اعتذر عمر عن ذلك كما سيأتي في باب
الاستخلاف من كتاب الاحكام قوله فنشج الناس بفتح النون وكسر المعجمة بعدها جيم اي بكوا بغير
انتحاب والنشج ما يعرض في حلق الباكي من الغصة وقيل هو صوت معه ترجيع كما يردد الصبي بكاءه
في صدره واجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة في سقيفة بني ساعدة وهو سعد بن عبادة بن دليم
ابن حارثة الخزرجي ثم الساعدي وكان كبير الخزرج في ذلك الوقت وذكر ابن اسحاق في اخر السيرة

ان اسيد

ان اسيد بن حضير في بني عبد الاشهل انحازوا الى ابي بكر ومن معه وهؤلاء من الاوس وفي حديث ابن عباس
عن عمر تخلفت عنا الانصار باجمعها في سقيفة بني ساعدة فيجمع بانهم اجتمعوا اولا ثم افترقوا وذلك ان
الخزرج والاوس كانوا فريقين وكان بينهم في الجاهلية من الحروب ما هو مشهور فزال ذلك بالاسلام
وبقي من ذلك شيء في النفوس فكانهم اجتمعوا اولا فلما رأى اسيد ومن معه من الاوس ابا بكر ومن معه
افترقوا من الخزرج ايثارا لتأمير المهاجرين عليهم دون الخزرج وفيه ان عليا والزبير ومن كان معهما
تخلفوا في بيت رسول الله واجتمع المهاجرون الى ابي بكر قوله فذهب اليهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة في رواية
ابن عباس المذكورة فقلت له يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا من الانصار وزاد ابو يعلى في رواية مالك
عن الزهري فيه فبينا نحن في منزل رسول الله اذا رجل ينادي من وراء الجدار ان اخرج الي يا ابن الخطاب
فقلت اليك عني فانا عنك مشاغيل يعني بامر رسول الله فقال انه قد حدث امر ان الانصار قد اجتمعوا
في سقيفة بني ساعدة فادركوهم قبل ان يحدثوا امرا يكون فيه حرب فقلت لابي بكر انطلق فذكره قال
فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان فقالا لا عليكم ان لا تقربوهم واقضوا امركم قال فقلت
والله لنأتينهم فانطلقنا فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقلت من هذا فقالوا سعد بن عبادة وذكر
في اخر الحديث عن عروة ان الرجلين اللذين لقياهم هما عويم بن ساعدة بن عامر بن قيس بن النعمان
من بني مالك بن عوف ومعن بن عدي بن الجد بن العجلان حليفهم وهما من الاوس ايضا وكذا وقعت
تسميتهما في رواية ابن عيينة عن الزهري اخرجه الزبير بن بكار فذهب عمر يتكلم فاسكته ابو بكر الى اخره
في رواية ابن عباس قال عمر اردت ان اتكلم وقد كنت زورت ابياتا وحسنت مقالة اعجبتني اريد
ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد اي الحدة فقال على رسلك فكرهت ان اغضبه
قوله ثم تكلم ابو بكر فتكلم ابلغ الناس بنصب ابلغ على الحال ويجوز الرفع على الفاعلية اي تكلم رجل هذه
صفته وقال السهيلي النصب اوجه ليكون تاكيدا للمدح وصرف الوهم عن ان يكون احد موصوفا بذلك
غيره وفي رواية ابن عباس فقال عمر والله ما ترك كلمة اعجبتني في تزويري الا قالها في بديهته
وافضل حتى سكت قوله فقال في كلامه وقع في رواية حميد بن عبد الرحمن بيان ما قال في روايته
فتكلم ابو بكر فلم يترك شيئا انزل في الانصار ولا ذكره رسول الله من شانهم الا ذكره ووقع في رواية ابن
عباس بيان بعض ذلك الكلام وهو اما بعد فما ذكرتم من خير فانتم اهله ولن تعرف العرب هذا الامر
الا لهذا الحي من قريش هم اوسط العرب نسبا ودارا وعرف بذلك المراد بقوله بعد في هذه الرواية
هم اوسط العرب دارا واعربهم احسابا والمراد بالدار مكة وقال الخطابي اراد بالدار اهل الدار
ومنه خير دور الانصار بنو النجار وقوله احسابا الحسب الفعال الحسان ماخوذ من الحساب
اذا عدوا مناقبهم فمن كان اكثر كان اعظم حسبا ويقال النسب للآباء والحسب للافعال قوله فقال
حباب بضم المهملة وموحدتين الاولى خفيفة ابن المنذر اي ابن عمرو بن الجموح الخزرجي ثم السلمي
بفتحتين وكان يقال له ذو الرأي قوله لا والله لا نفعل منا امير ومنكم امير زاد في رواية ابن عباس

انه قال انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وشرح هاتين الكلمتين ان العذيق بالذال المعجمة تصغير عذق
وهو النخلة والمرجب بالجيم والموحدة اي تدعم النخلة اذا كثر حملها والجذيل بالتصغير ايضا وبالجيم
والجذل عود ينصب للابل الجربى لتحتك فيه والمحكك بالكاف المكررة الاولى مفتوحة واراد انه يستشفى برايه
ووقع عند ابن سعد من رواية يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد فقام حباب بن المنذر وكان بدريا
فقال منا امير ومنكم امير فانا والله ما ننفس عليكم هذا الامر ولكنا نخاف ان يليه اقوام قتلنا اباهم
واخوتهم فقال له عمر اذا كان ذلك فمت ان استطعت قال فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء
وهذا الامر بيننا وبينكم قال فبايع الناس واولهم بشير بن سعد والد النعمان وعند احمد من طريق
ابي نضرة عن ابي سعيد فقام خطباء الانصار فقال ان رسول الله كان اذا استعمل رجلا منكم قرنه برجل
منا فتبايعوا على ذلك فقام زيد بن ثابت فقال ان رسول الله كان من المهاجرين وانما الامام من
المهاجرين فنحن انصار الله كما كنا انصار رسول الله فقال ابو بكر جزاكم الله خيرا فبايعوه ووقع في اخر
مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر قال في خطبته وكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما
ونحن عشيرته واقاربه وذوو رحمه ولن تصلح العرب الا لرجل من قريش فالناس لقريش تبع وانتم اخواننا
في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله واحب الناس الينا وانتم احق الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم
لفضيلة اخوانكم وان لا تحسدوهم على خير وقال فيه ان الانصار قالوا اولا نختار رجلا من المهاجرين
فاذا مات اخترنا رجلا من الانصار فاذا مات اخترنا رجلا من المهاجرين كذلك ابدا فيكون اجدر
ان يشفق القرشي اذا زاغ ان ينقض عليه الانصاري وكذلك الانصاري قال فقال عمر لا والله لا يخالفنا
احد الا قتلناه فقام حباب بن المنذر فقال كما تقدم وزاد وان شئتم كررناها جذعة اي اعدنا الحرب
قال فكثر القول حتى كاد ان يكون بينهم حرب فوثب عمر فاخذ بيد ابي بكر وعند احمد من طريق حميد بن
عبد الرحمن بن عوف قال توفي رسول الله وابو بكر في طايفة من المدينة فذكر الحديث قال فتكلم ابو بكر
فقال ولقد علمت يا سعد ان رسول الله قال وانت قاعد قريش ولاة هذا الامر فقال له سعد صدقت
قوله هم اوسط العرب اي قريش قوله فبايعوا عمر او ابا عبيدة في رواية ابن عباس عن عمر وقد رضيت
لكم احد هذين الرجلين فاخذ بيدي وبيد ابي عبيدة فلم اكره مما قال غيرها وقد استشكل قول ابي بكر
هذا مع معرفته بانه الاحق بالخلافة بقرينة تقديمه في الصلاة وغير ذلك والجواب انه استحيى ان يزكي
نفسه فيقول مثلا رضيت لكم نفسي وانضم الى ذلك انه علم ان كلا منهما لا يقبل ذلك وقد افصح
عمر بذلك في القصة وابو عبيدة بطريق الاولى لانه دون عمر في الفضل باتفاق اهل السنة ويكفي
ابا بكر كونه جعل الاختيار في ذلك لنفسه فلم ينكر ذلك عليه احد ففيه ايماء الى انه الاحق فظهر انه ليس
في كلامه تصريح بتخليه من الامر قوله فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول
الله قد افرد بعض الرواة هذا القدر من هذا الحديث فاخرجه الترمذي عن ابرهيم بن سعد الجوهري عن
اسمعيل بن ابي اويس شيخ المصنف فيه بهذا الاسناد ان عمر قال لابي بكر انت سيدنا الى اخره واخرجه

ابن حبان

172 ابن حبان من هذا الوجه وهو اوضح ما يدخل في هذا الباب من هذا الحديث قوله فاخذ عمر بيده فبايعه في رواية
ابن عباس عن عمر فكثر اللغط وارتفعت الاصوات حتى خشينا الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر
فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون ثم الانصار وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فقام اسيد
ابن حضير وبشير بن سعد وغيرهما من الانصار فبايعوا ابا بكر ثم وثب اهل السقيفة يبتدرون البيعة
ووقع في حديث سالم بن عبيد عند البزار وغيره في قصة الوفاة فقالت الانصار منا امير ومنكم امير فقال
عمر واخذ بيد ابي بكر اسيفان في غمد واحد لا يصطلحان واخذ بيد ابي بكر فقال من له هذه الثلاثة اذ هما
في الغار من هما اذ يقول لصاحبه من صاحبه لا تحزن ان الله معنا مع من ثم بسط يده فبايعه ثم قال بايعوا ان
فبايعه الناس قوله فقال قائل قتلتم سعدا اي كدتم تقتلونه وقيل هو كناية عن الاعراض والخذلان
ويرده ما وقع في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب فقال قائل من الانصار اتقوا سعد بن عبادة
لا تطؤنه فقال عمر اقتلوه قتله الله نعم لم يرد عمر الامر بقتله حقيقة واما قوله قتله الله فهو دعاء عليه
وعلى الاول هو اخبار عن اهماله والاعراض عنه وفي حديث مالك فقلت وانا مغضب قتل الله سعدا
فانه صاحب شر وفتنة قال ابن التين انما قالت الانصار منا امير ومنكم امير على ما عرفوه من عادة
العرب ان لا يتامر على القبيلة الا من يكون منها فلما سمعوا حديث الائمة من قريش رجعوا عن ذلك
واذعنوا قلت حديث الائمة من قريش سياتي ذكر من اخرجه بهذا اللفظ في كتاب الاحكام ولم
يقع في هذه القصة الا بمعناه وقد جمعت طرقه عن نحو اربعين صحابيا لما بلغني ان بعض فضلاء العصر
ذكر انه لم يرو الا عن ابي بكر الصديق واستدل به الداودي على ان اقامة الخليفة سنة مؤكدة لانهم
اقاموا مدة لم يكن لهم امام حتى بويع ابو بكر وتعقب بالاتفاق على فرضيتها بانهم تركوا لاجلها اعظم
المهمات وهو التشاغل بدفن النبي صلى الله عليه وسلم حتى فرغوا منها والمدة المذكورة زمن يسير
في بعض يوم يغتفر مثله لاجتماع الكلمة واستدل بقول الانصار منا امير ومنكم امير على ان النبي
صلى الله عليه وسلم لم يستخلف وبذلك صرح عمر كما سياتي ووجه الدلالة انهم قالوا ذلك في مقام
من لا يخاف شيئا ولا يتقيه وكذلك ما اخرجه مسلم عن ابن ابي مليكة سالت عائشة من كان رسول الله
مستخلفا قالت ابو بكر قيل ثم من قالت عمر قيل ثم من قالت ابو عبيدة بن الجراح ووجدت في الترمذي
من طريق عبد الله بن شقيق ما يدل على انه هو الذي سال عائشة عن ذلك قال القرطبي في المفهم
لو كان عند احد من المهاجرين والانصار نص من النبي صلى الله عليه وسلم على تعيين احد بعينه للخلافة
لما اختلفوا في ذلك ولا تفاوضوا فيه وهذا قول جمهور اهل السنة واستند من قال انه نص على
خلافة ابي بكر باصول كلية وقرائن حالية تقتضي بانه احق بالامامة واولى بالخلافة قلت
وقد تقدم بعضها في ترجمته وسياتي بعضها في الوفاة النبوية اخر المغازي ان شاء الله تعالى الحديث
الثالث عشر قوله وقال عبد الله بن سالم هو الحمصي الاشعري تقدم ذكره في المزارعة والزبيدي
هو محمد بن الوليد صاحب الزهري وعبد الرحمن بن القاسم اي ابن ابي بكر الصديق وهذه الطريق لم

يورده البخاري الا معلقة ولم يسقها بتمامها وقد وصلها الطبراني في مسند الشاميين وقوله شخص بفتح
المعجمتين ثم مهملة اي ارتفع وقوله وقص الحديث يعني مما يتعلق بالوفاة وقول عمر انه لم يمت ولن يموت حتى
يقطع ايدي رجال من المنافقين وارجلهم وقول ابي بكر انه مات وتلاوته الايتين كما تقدم قوله قالت اي
عائشة فما كانت من خطبتهما من خطبة الا نفع الله بها اي من خطبتي ابي بكر وعمر ومن الاولى تبعيضية
او بيانية والثانية زائدة ثم شرحت ذلك فقالت لقد خوف عمر الناس اي بقوله المذكور ووقع في رواية
الاصيلي لقد خوف ابو بكر الناس وهو غلط وقولها وان فيهم لنفاقا اي ان في بعضهم منافقين وهم الذين
عرض بهم عمر في قوله المتقدم ووقع في رواية الحميدي في الجمع بين الصحيحين وان فيهم لتقى فقيل انه من اصلاحه
وانه ظن ان قوله وان فيهم لنفاقا تصحيف فصيره لتقى كانه استعظم ان يكون في المذكورين نفاق قال
عياض لا ادري هو اصلاح منه او رواية وعلى الاول فلا استعظام ثم فقد ظهر في اهل الردة ذلك ولا سيما
عند الحادث العظيم الذي اذهل عقول الاكابر فكيف بضعفاء الايمان فالصواب ما في النسخ انتهى وقد اخرجه
الاسماعيلي من طريق البخاري وقال فيه ان فيهم لنفاقا الحديث الرابع عشر قوله ثنا ابو يعلى هو منذر
ابن يعلى الكوفي الثوري وهو ممن وافقت كنيته اسم ابيه والاسناد كله كوفيون ومحمد ابن الحنفية هو ابن
علي بن ابي طالب واسم الحنفية خولة بنت جعفر كما تقدم قوله قلت لابي اي الناس خير في رواية محمد
ابن سوقة عن منذر عن محمد بن علي قلت لابي يا ابت من خير الناس بعد رسول الله قال اوما تعلم يا بني
قلت لا قال ابو بكر اخرجه الدارقطني وفي رواية الحسن بن محمد بن الحنفية عن ابيه سبحان الله يا بني
ابو بكر وفي رواية ابي جحيفة عند احمد قال لي علي يا ابا جحيفة الا اخبرك بافضل هذه الامة بعد نبيها
قلت بلى قال ولم اكن ارى ان احدا افضل منه وقال في اخره وبعدهما اخر ثالث لم يسمه وفي رواية
الدارقطني في الفضائل من طريق ابي الضحى عن ابي جحيفة وان شئتم اخبرتكم بخير الناس بعد عمر فلا
ندري استحيى ان يذكر نفسه او شغله الحديث قوله وخشيت ان يقول عثمان قلت ثم انت قال ما انا الا
رجل من المسلمين في رواية محمد بن سوقة ثم عجلت للحداثة فقلت ثم انت يا ابه فقال ابوك رجل من المسلمين
زاد في رواية الحسن بن محمد لي ما لهم وعلي ما عليهم وهذا قاله علي تواضعا مع معرفته حين المقالة
المذكورة انه خير الناس يومئذ لان ذلك كان بعد قتل عثمان واما خشية محمد ابن الحنفية ان يقول
عثمان فلان محمدا كان يعتقد ان اباه افضل فخشي ان عليا يقول عثمان على سبيل التواضع منه والهضم
لنفسه فيضطرب حال اعتقاده ولا سيما وهو في سن الحداثة كما اشار اليه في الرواية المذكورة وروى
خيثمة في فضائل الصحابة من طريق عبيد بن ابي الجعد عن ابيه ان عليا قال فذكر هذا الحديث
وزاد ثم قال الا اخبركم بخير امتكم بعد عمر ثم سكت فظننا انه يعني نفسه وفي رواية عبد خير عن
علي انه قال ذلك بعد وقعة النهروان وكانت في سنة ثمان وثلاثين وزاد في اخر حديثه احدثنا امورا
يفعل الله فيها ما شاء واخرج ابن عساكر في ترجمة عثمان من طرق ضعيفة في هذا الحديث ان عليا
قال ان الثالث عثمان ومن طريق اخرى ان ابا جحيفة قال فرجعنا الموالي يقولون كنى عن عثمان والعرب

يقولون

يقولون كنى عن نفسه وهذا يبين انه لم يصرح باحد وقد سبق بيان الاختلاف في اي الرجلين افضل بعد
ابي بكر وعمر عثمان او علي وان الاجماع انعقد باخرة بين اهل السنة ان ترتيبهم في الفضل كترتيبهم
في الخلافة رضي الله عنهم اجمعين قال القرطبي في المفهم ما ملخصه الفضائل جمع فضيلة وهي الخصلة الجميلة التي
يحصل لصاحبها بسببها شرف وعلو منزلة اما عند الحق واما عند الخلق والثاني لا عبرة به الا ان اوصل
الى الاول فاذا قلنا فلان فاضل فمعناه ان له منزلة عند الله وهذا لا يتوصل اليه الا بالنقل عن الرسول
فاذا جاء عنه وكان قطعيا قطعنا به او ظنيا عملنا به واذا لم نجد الخبر فلا خفاء انا اذا راينا من اعانه
الله على الخير ويسر له اسبابه اياما حصول تلك المنزلة له لما جاء في الشريعة من ذلك قال واذا تقرر ذلك
فالمقطوع به بين اهل السنة بافضلية ابي بكر ثم عمر ثم اختلفوا فيمن بعدهما فالجمهور على تقديم عثمان وعن
مالك التوقف والمسألة اجتهادية ومستندها ان هؤلاء الاربعة اختارهم الله لخلافة نبيه واقامة دينه
فمنزلتهم عنده بحسب ترتيبهم في الخلافة والله اعلم الحديث الخامس عشر في نزول اية التيمم وقد تقدم — حديث عائشة
شرحه في كتاب التيمم والغرض منه قول اسيد بن حضير في اخره ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر وقد تقدم
هناك ذكر الفاظ اخرى تدل على فضلهم الحديث السادس عشر حديث ابي سعيد قوله سمعت ذكوان
هو ابو صالح السمان عن ابي سعيد في رواية اخرى سابقة عن ابي هريرة والاول اولى كما سياتي
قوله لا تسبوا اصحابي وقع في رواية جرير ومحاضر عن الاعمش وكذا في رواية عاصم عن ابي صالح ذكر سبب — محاضر
لهذا الحديث وهو ما وقع في اوله قال كان بين خالد بن الوليد وعبد الرحمن بن عوف شيء فسبه خالد فذكر
الحديث وسياتي بيان من اخرجه قوله فلو ان احدكم فيه اشعار بان المراد بقوله اولا اصحابي اصحاب
مخصوصون والا فالخطاب كان للصحابة وقد قال لو ان احدكم انفق وهذا كقوله تعالى لا يستوي منكم من
انفق من قبل الفتح وقاتل الاية ومع ذلك فنهي بعض من ادرك النبي صلى الله عليه وسلم وخاطبه بذلك عن
سب من سبقه يقتضي من باب الاولى وغفل من قال ان الخطاب بذلك لغير الصحابة وانما المراد من سيوجد
من المسلمين المفروضين في العقل تنزيلا لمن سيوجد منزلة الموجود للقطع بوقوعه ووجه التعقب
عليه وقوع التصريح في نفس الخبر بان المخاطب بذلك خالد بن الوليد وهو من الصحابة الموجودين
اذ ذاك بالاتفاق قوله انفق مثل احد ذهبا زاد البرقاني في المصافحة من طريق ابي بكر بن عياش عن
الاعمش كل يوم قال وهي زيادة حسنة قوله مد احدهم ولا نصيفه اي المد من كل شيء والنصيف
بوزن رغيف هو النصف كما يقال عشر وعشير وثمن وثمين وقيل النصيف مكيال معروف
ضبط قدر في كتاب الطهارة وحكى الخطابي انه روي بفتح الميم قال والمراد به الفضل والطول
وقد تقدم في اول مناقب الصحابة تقرير افضلية الصحابة على من بعدهم وهذا الحديث شاهد لما وقع الا — ختيار
له لما تقدم من الاختلاف والله اعلم قال البيضاوي معنى الحديث لا ينال احدكم بانفاق مثل احد
ذهبا من الاجر والفضل ما ينال احدهم بانفاق مد طعام او نصيفه وسبب التفاوت ما يقارن الافضل
من مزيد الاخلاص وصدق النية قلت واعظم من ذلك في سبب الافضلية عظم موقع ذلك لشدة

الاحتياج اليه واشار بالافضلية بسبب الانفاق الى الافضلية بسبب القتال كما وقع
في الاية من انفق من قبل الفتح وقاتل فان فيها اشارة الى موقع السبب الذي ذكرته وذلك ان
الانفاق والقتال كان قبل فتح مكة عظيما لشدة الحاجة اليه وقلة المعتني به بخلاف ما وقع بعد ذلك
لان المسلمين كثروا بعد الفتح ودخل الناس في دين الله افواجا فانه لا يقع ذلك الموقع المتقدم والله
اعلم **قوله** تابعه جرير هو ابن عبد الحميد وعبد الله بن داود هو الخريبي بالمعجمة والموحدة مصغر
وابو معاويه هو الضرير ومحاضر بمهملة ثم معجمة بوزن مجاهد عن الاعمش اي عن ابي صالح عن ابي سعيد فاما رواية
جرير فوصلها مسلم وابن ماجه وابو يعلى وغيرهم واما رواية محاضر فرويناها موصولة في فوائد ابي الفتح
الحداد من طريق احمد بن يونس الضبي عن محاضر المذكور فذكر مثل رواية جرير لكن قال بين خالد
ابن الوليد وبين ابي بكر بدل عبد الرحمن بن عوف وقول جرير اصح وقد وقع كذلك في رواية عاصم عن ابي
صالح الاتي ذكرها واما رواية عبد الله بن داود فوصلها مسدد في مسنده عنه وليس فيه القصة
وكذا اخرجها ابو داود عن مسدد واما رواية ابي معاويه فوصلها احمد عنه هكذا وقد اخرجه مسلم عن
ابي بكر بن ابي شيبة وابي كريب ويحيى بن يحيى ثلاثتهم عن ابي معاويه لكن قال فيه عن ابي هريرة بدل
ابي سعيد ووهم كما جزم به خلف وابو مسعود وابو علي الجياني وغيرهم قال المزي كان مسلما
وهم في حال كتابته فانه بدا بطريق ابي معاويه ثم ثنى بحديث جرير فساقه باسناده ومتنه ثم ثلث
بحديث وكيع ثم ربع بحديث شعبة ولم يسق اسنادهما ثم قال باسناد جرير وابي معاويه اتفاقا انتهى
كلامه وقد اخرجه ابو بكر بن ابي شيبة احد شيوخ مسلم فيه في مسنده ومصنفه عن ابي معاويه
فقال عن ابي سعيد كما قال احمد وكذا رويناه من طريق ابي نعيم ايضا من رواية احمد ويحيى بن عبد
الحميد وابي خيثمة واحمد بن جواس كلهم عن ابي معاويه فقال عن ابي سعيد وقال بعد اخرجه مسلم
عن ابي بكر وابي كريب ويحيى بن يحيى فدل على ان الوهم وقع فيه ممن دون مسلم اذ لو كان عنده عن
ابي هريرة لبينه ابو نعيم ويقوي ذلك ايضا ان الدارقطني مع جزمه في العلل بان الصواب انه من
حديث ابي سعيد لم يتعرض لتبعه او لكلام الشيخين الى رواية ابي معاويه هذه وقد اخرجه ابو
عبيد في غريب الحديث والجوزقي من طريق عبد بن هاشم وخيثمة من طريق سعيد بن يحيى والاسمعيلي
وابن حبان من طريق علي بن الجعد كلهم عن ابي معاويه فقالوا عن ابي سعيد كما قال الجماعة
الا انه وقع في بعض النسخ عن ابن ماجه اختلاف في بعضها عن ابي هريرة وفي بعضها عن ابي سعيد
والصواب عن ابي سعيد لان ابن ماجه جمع في سياقه بين جرير ووكيع وابي معاويه ولم يقل
احد في رواية وكيع وجرير انها عن ابي هريرة وكل من اخرجها من المصنفين والمخرجين اوردوه عنهما
من حديث ابي سعيد وقد وجدته في نسخة قديمة جدا عن ابن ماجه قرئت في سنة بضع وسبعين
وثلثمائة وهي في غاية الاتقان وفيها عن ابي سعيد واحتمال كون الحديث عند ابي معاويه عن الاعمش
عن ابي صالح وابي هريرة جميعا مستبعد اذ لو كان كذلك لجمعهما ولو مرة فلما كان غالب ما وجد عنه

وذكر ابي

ذكر ابي سعيد دون ذكر ابي هريرة دل على ان في قول من قال عنه عن ابي هريرة شذوذ والله اعلم وقد
جمعهما ابو عوانة عن الاعمش ذكره الدارقطني وقال في العلل رواه مسدد وابو كامل وشيبان
عن ابي عوانة كذلك ورواه عفان ويحيى بن حماد عن ابي عوانة فلم يذكرا فيه ابا سعيد قال ورواه
زيد بن ابي انيسة عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة وكذلك قال نصر بن علي عن عبد الله بن داود
قال والصواب من روايات الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد لا عن ابي هريرة قال وقد رواه
عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة والصحيح عن ابي صالح عن ابي سعيد انتهى وقد سبق الى ذلك
علي بن المديني فقال في العلل رواه الاعمش عن ابي صالح عن ابي سعيد ورواه عاصم عن ابي صالح
عن ابي هريرة قال والاعمش اثبت في ابي صالح من عاصم فعرف من كلامه ان من قال فيه عن ابي صالح عن
ابي هريرة فقد شذ وكان سبب ذلك شهرة ابي صالح بالرواية عن ابي هريرة فيسبق اليها الوهم ممن ليس
بحافظ واما الحفاظ فيميزون ذلك ورواية زيد بن ابي انيسة التي اشار اليها الدارقطني اخرجها الطبراني
في الاوسط وقال لم يروه عن الاعمش الا زيد بن ابي انيسة ورواه شعبة وغيره عن الاعمش فقالوا
عن ابي سعيد انتهى واما رواية عاصم فاخرجها النسائي في الكبرى والبزار في المسند وقال لم يروه
عن عاصم الا زائدة وممن رواه عن الاعمش فقال عن ابي سعيد ابو بكر بن عياش عند حميد بن عبد ويحيى
ابن عيسى الرملي عند ابي عوانة وابو الاحوص عند ابن ابي خيثمة واسرائيل عند تمام الرازي
واما ما حكاه الدارقطني عن رواية ابي عوانة فقد وقع لي من رواية مسدد وابي كامل وشيبان
عنه على الشك قال في روايته عن ابي سعيد او ابي هريرة وابو عوانة كان يحدث من حفظه فربما
وهم وحديثه من كتابه اثبت ومن لم يشك احق بالتقديم ممن شك والله اعلم وقد امليت على هذا
الموضع جزءا مفردا لخصت مقاصده هنا بعون الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابي موسى **قوله**
عن شريك بن ابي نمر هو ابن عبد الله وابو نمر جده **قوله** حرج ووجه ها هنا كذا للاكثر بفتح الواو
وتشديد الجيم اي توجه اي وجه نفسه وفي رواية الكشميهني بسكون الجيم بلفظ الاسم مضافا الى الظرف
اي جهة كذا **قوله** حتى دخل بير اريس بفتح الالف وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم مهملة بستان بالمدينة
معروف يجوز فيه الصرف وعدمه وهو بالقرب من قباء وفي بيرها سقط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
من اصبع عثمان رضي الله عنه **قوله** وتوسط قفها بضم القاف وتشديد الفاء هو الدكة التي تجعل حول
البير واصلها ما غلظ من الارض وارتفع والجمع قفاف ووقع في رواية عثمان بن غياث عن ابي عثمان
عند مسلم بينا رسول الله في حائط من حوائط المدينة وهو متكئ ينكت بعود معه بين الماء والطين
قلت لاكونن بوابا للنبي صلى الله عليه وسلم اليوم ظاهره انه اختار ذلك وفعله من تلقاء نفسه وقد صرح
بذلك في رواية محمد بن جعفر عن شريك في الادب فزاد فيه ولم يامرني قال ابن التين فيه ان المرء يكون
بوابا للامام وان لم يامره كذا قال وقد وقع في رواية ابي عثمان الاتية في مناقب عثمان عن ابي موسى ان
النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائطا وامرني بحفظ باب الحائط ووقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد

ابن المسيب في هذا الحديث فقال يا ابا موسى املك علي الباب فانطلق فقضى حاجته وتوضأ ثم
جاء فقعد على قف البئر اخرجه ابو عوانة في صحيحه والروياني في مسنده وفي رواية الترمذي من طريق
ابي عثمان عن ابي موسى فقال لي يا ابا موسى املك علي الباب فلا يدخلن علي احد فيجمع بينهما بانه لما
حدث نفسه بذلك صادف امر النبي صلى الله عليه وسلم بان يحفظ عليه الباب واما قوله في طريق
شريك ان الله لم يامره ان يستمر بوابا وانما امره بذلك فيما قضى حاجته وتوضأ ثم استمر هو من قبل
نفسه وسيأتي له توجيه آخر في خبر الواحد فبطل ان يستدل به لما قال ابن التين والعجب
انه نقل ذلك بعد عن الداودي وقال هذا في مختلف الحديث وكانه خفي عليه وجه الجمع الذي
قررته ثم ان قول ابي موسى هذا لا يعارض قول انس انه صلى الله عليه وسلم لم يكن له بواب كما سبق في
كتاب الجنائز لان مراد انس انه لم يكن له بواب مرتب لذلك على الدوام **قوله** فدفع الباب في رواية
ابي بكر فجاء رجل يستأذن **قوله** وقد تركت اخي يتوضأ ويلحقني كان لابي موسى اخوان ابو رهم
وابو بردة وقيل ان له اخا آخر اسمه محمد واشهرهم ابو بردة واسمه عامر وقد اخرج عنه احمد في
مسنده حديثا **قوله** فاذا انسان يحرك الباب فيه حسن الادب في الاستئذان وفي رواية عبد الرحمن
ابن حرملة فجاء رجل فاستأذن وسيأتي في اخر مناقب عمر من طريق ابي عثمان النهدي عن ابي موسى
بلفظ فجاء رجل فاستفتح فعرف ان قوله يحرك الباب انما حركه مستأذنا لا دافعا ليدخل بغير اذن
قوله يبشرك بالجنة زاد ابو عثمان في روايته فحمد الله وكذا قال في عمر **قوله** فقال عثمان فقلت على رسلك
وجئت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال ائذن له في رواية ابي عثمان ثم جاء آخر يستأذن فسكت
هنيهة فقال ائذن له **قوله** وبشره بالجنة على بلوى تصيبه في رواية ابي عثمان فحمد الله ثم قال الله
المستعان وفي رواية عند احمد فجعل يقول اللهم صبرا حتى جلس وفي رواية عبد الرحمن بن حرملة فدخل
وهو يحمد الله ويقول اللهم صبرا ووقع في حديث زيد بن ارقم عند البيهقي في الدلائل قال بعثني النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انطلق حتى تاتي ابا بكر فقل له ان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ عليك السلام ويقول
ابشر بالجنة ثم انطلق الى عمر كذلك ثم انطلق الى عثمان كذلك وزاد بعد بلاء شديد
قال فانطلق فذكر انه وجدهم على الصفة التي قال له وقال اين نبي الله قلت في مكان كذا فانطلق
اليه وقال في عثمان فاخذ بيدي حتى اتينا رسول الله فقال يا رسول الله ان زيدا قال لي كذا والذي
بعثك بالحق ما تغنيت ولا تمنيت ولا مسست ذكري بيميني منذ بايعتك فاي بلاء يصيبني قال هو
ذاك قال البيهقي اسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم ارسل زيد بن
ارقم قبل ان يجيء ابو موسى فلما جاء كان ابو موسى قد قعد بالباب فراسلهم على لسانه بنحو ما ارسل به
اليهم زيد بن ارقم والله اعلم **قلت** ووقع نحو قصة ابي موسى لبلال وذلك فيما اخرجه ابو داود
من طريق اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن نافع بن عبد الحرث الخزاعي قال دخل رسول
الله حائطا من حوائط المدينة فقال لبلال امسك علي الباب فجاء ابو بكر يستأذن فذكر نحوه واخرجه

[illegible]

الطبراني

الطبراني في الاوسط من حديث ابي سعيد نحوه وهذا ان صح حمل على التعدد ثم ظهر لي ان فيه وهما من بعض
رواته فقد اخرجه احمد عن يزيد بن هرون عن محمد بن عمرو وفي حديثه ان نافع بن عبد الحرث هو الذي كان
يستأذن وهو وهم ايضا فقد رواه احمد من طريق موسى بن عقبة عن ابي سلمة عن نافع فذكره وفيه فجاء
ابو بكر فاستأذن فقال لابي موسى فيما اعلم ائذن له واخرجه النسائي من طريق ابي الزناد عن ابي
سلمة عن نافع بن عبد الحرث عن ابي موسى وهو الصواب فرجع الحديث الى ابي موسى واتحدت القصة والله
اعلم واشار صلى الله عليه وسلم بالبلوى المذكورة الى ما اصاب عثمان في آخر خلافته من الشهادة يوم الدار
وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم اصرح من هذا فروى احمد من طريق كليب بن وائل عن ابن عمر قال ذكر رسول
الله فتنة فمر رجل فقال يقتل فيها هذا يومئذ ظلما قال فنظرت فاذا هو عثمان اسناده صحيح **قوله** فجلس
وجاهه بضم الواو وبكسرها اي مقابله **قوله** قال شريك هو موصول بالاسناد الماضي **قوله** قال سعيد بن
المسيب فاولتها قبورهم فيه وقوع التأويل في اليقظة وهو الذي يسمى الفراسة والمراد اجتماع الصاحبين
مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدفن وانفراد عثمان عنهم في البقيع وليس المراد خصوص صورة الجلوس
الواقعة وقد وقع في رواية عبد الرحمن بن حرملة عن سعيد بن المسيب قال سعيد فاولت ذلك
انتباذ قبره من قبورهم وسيأتي في الفتن اجتمعت ههنا وانفرد عثمان ولو ثبت الخبر الذي اخرجه ابو
نعيم عن عائشة في صفة القبور الثلاثة ابو بكر عن يمينه وعمر عن يساره لكان فيه تمام التشبيه لكن
سنده ضعيف وعارضه ما هو اصح منه واخرج ابو داود والحاكم من طريق القاسم بن محمد قال قلت
لعائشة يا امتاه اكشفي لي عن قبر رسول الله وصاحبيه فكشفت لي الحديث وفيه فرايت رسول الله
فاذا ابو بكر راسه بين كتفيه وعمر راسه عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم الحديث الثامن عشر
قوله ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان وسعيد هو ابن ابي عروبة **قوله** صعد احدا هو الجبل المعروف
بالمدينة ووقع في رواية لمسلم ولابي يعلى من وجه آخر عن سعيد حراء والاول اصح ولولا اتحاد المخرج
لجوزت تعدد القصة ثم ظهر لي ان الاختلاف فيه من سعيد فاني وجدته في مسند الحرث بن
ابي اسامة عن روح بن عبادة عن سعيد فقال فيه احدا او حراء بالشك وقد اخرجه احمد من حديث
بريدة بلفظ حراء واسناده صحيح واخرجه ابو يعلى من حديث سهل بن سعد بلفظ احد واسناده
صحيح فقوي احتمال تعدد القصة وتقدم في اواخر الوقف من حديث عثمان ايضا نحوه وفيه حراء
واخرج من حديث ابي هريرة ما يؤيد تعدد القصة فذكر انه كان على حراء ومعه المذكورون هنا وزاد
معهم غيرهم والله اعلم **قوله** وابو بكر وعمر قال ابن التين انما وقع ابو بكر عطفا على الضمير المرفوع الذي
في صعد وهو جائز اثنا فا لوجود الحائل وهو قوله احدا وهذا بخلاف قوله الآتي في آخر الباب
كنت وابو بكر وعمر وقوله اثبت وقع في مناقب عمر فضربه برجله وقال اثبت بلفظ الامر من الثبات
وهو الاستقرار واحد منادى وحرف النداء محذوف وخطابه يحتمل المجاز وحمله على الحقيقة اولى وقد تقدم
شيء منه في قوله احد جبل يحبنا ونحبه ويؤيده ما وقع في مناقب عمر انه ضربه برجله **قوله** فانما

عليك نبي وصديق وشهيدان في رواية يزيد بن زريع عن سعيد لانه في مناقب عمر فما عليك الا
نبي او صديق او شهيد واو فيها للتنويع وشهيد للجنس الحديث الثامن عشر قوله ثنا احمد بن سعيد
ابو عبد الله هو الرباطي واسم جده ابراهيم واما السرخسي فكنيته ابو جعفر واسم جده صخر قوله صخر هو
ابن جويرية قوله بينا انا على بئر اي في المنام كما تقدم التصريح به في هذا الباب من حديث ابي هريرة
بينا انا نايم وسبق من وجه آخر عن ابن عمر قبل مناقب الصحابة بباب رايت الناس مجتمعين في صعيد
واحد ويأتي في مناقب عمر بلفظ رايت في المنام قوله انزع منها اي املا الماء بالدلو قوله فنزع ذنوبا
او ذنوبين الذنوب بفتح المعجمة وبالنون وآخره موحدة الدلو الكبيرة اذا كان فيها الماء واتفق من شرح
هذا على ان ذكر الذنوب اشارة الى مدة خلافته وفيه نظر لانه ولي سنتين وبعض سنة فلو كان ذلك
المراد لقال ذنوبين او ثلاثة والذي يظهر لي ان ذلك اشارة الى ما فتح في زمانه من الفتوح الكبار وهي
ثلاثة ولذلك لم يتعرض في ذكر عمر الى عدد ما نزعه من الدلا وانما وصف نزعه بالعظمة اشارة الى كثرة
ما وقع في خلافته من الفتوحات والله اعلم وقد ذكر الشافعي تفسير هذا الحديث في الام فقال بعد ان
ساقه ومعنى قوله وفي نزعه ضعف قصر مدته وعجلة موته وشغله بالحرب لاهل الردة عن الافتتاح
والازدياد الذي بلغه عمر في طول مدته انتهى فجمع في كلامه ما يفرق في كلام غيره ويؤيد ذلك ما وقع
في حديث ابن مسعود في نحو هذه القصة قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاعبرها يا ابا بكر قال الي الامر
من بعدك ثم يليه عمر قال كذلك عبرها الملك اخرجه الطبراني لكن في اسناده ايوب بن جابر وهو ضعيف
قوله وفي نزعه ضعف اي انه على مهل ورفق قوله والله يغفر له قال النووي هذا دعا المتكلم اي
انه لا مفهوم له وقال غيره فيه اشارة الى قرب وفاة ابي بكر وهو نظير قوله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام
فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا فانها اشارة الى قرب وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قلت
ويحتمل ان يكون فيه اشارة الى ان قلة الفتوح في زمانه لا صنع له فيه لان سببه قصر مدته فمعنى
المغفرة له رفع الملامة عنه قوله فاستحالت غربا بفتح المعجمة وسكون الرا بعدها موحدة اي دلوا عظيمة
قوله فلم ار عبقريا بفتح المهملة وسكون الموحدة بعدها قاف مفتوحة وراء مكسورة وتحتانية ثقيلة
والمراد به كل شيء بلغ النهاية واصله ارض يسكنها الجن ضرب بها العرب المثل في كل شيء عظيم وقيل
قرية تعمل الثياب البالغة في الحسن وسيأتي بقية ما فيه في مناقب عمر قوله يفري بفتح اوله وسكون
الفا وكسر الرا وقوله فريه بفتح الفا وكسر الرا وتشديد التحتانية المفتوحة وروي بسكون الرا
وخطاه الخليل ومعناه يعمل عمل البالغ ووقع في حديث ابي هريرة فنزع نزع قوله حتى ضرب الناس
بعطن بفتح المهملتين وآخره نون هو مناخ الابل اذا شربت ثم صدرت وسيأتي في مناقب عمر بلفظ
روي الناس وضربوا بعطن ووقع في حديث ابي الطفيل باسناد حسن عند الطبراني ان رسول الله
قال بينا انا انزع الليلة اذ وردت على غنم سود وعفر فجا ابو بكر فنزع فذكره وقال في عمر فملا الحياض
واروى الواردة وقال فيه فاولت السود العرب والعفر العجم قوله وقال وهب هو ابن جرير شيخه

فيهام

في هذا الحديث

في هذا الحديث وكلامه هذا موصول بالسند المذكور وقوله يقول حتى روية الابل فاناخت
176 هو معقول وهب المذكور وسيأتي شيء من مباحثه في كتاب التعبير ان شاء الله تعالى قال البيضاوي
اشار بالبير الى الدين الذي هو منبع ما به حياة النفوس وتمام امر المعاش والمعاد والنزع منه
اخراج الماء وفيه اشارة الى اشاعة امره واجراء احكامه وقوله يغفر الله له اشارة الى ان ضعفه
المراد به الرفق غير قادح فيه او المراد بالضعف ما وقع في ايامه من امر الردة واختلاف الكلمة
الى ان اجتمع ذلك في اواخر ايامه وتكمل في زمان عمر واليه الاشارة بالقوة وقد وقع عند احمد من حديث
سمرة ان رجلا قال يا رسول الله رايت كان دلوا من السما دليت فجا ابو بكر فشرب شربا ضعيفا ثم
جا عمر فشرب حتى تضلع الحديث ففي هذا اشارة الى بيان المراد بالنزع والنزع القوي والله اعلم الضعيف
التاسع الحديث التاسع عشر قوله ثنا الوليد بن صالح هو ابو محمد الضبي الجزري النخاس بالنون والخاء المعجمة
وثقه ابو حاتم وغيره ولم يكتب عنه احمد لانه كان من اصحاب الراي فراه يصلي فلم تعجبه صلاته وليس
له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي من وجه آخر في مناقب عمر عن ابن ابي حسين فظهر ان
البخاري لم يحتج به قوله كنت وابو بكر وعمر قال ابن التين الاحسن عند النحاة ان لا يعطف على الضمير
المرفوع الا بعد تاكيده حتى قال بعضهم انه قبيح لكن يرد عليهم قوله تعالى ما اشركنا ولا اباؤنا واجيب
بانه قد وقع الحائل وهو قوله لا وتعقب بان العطف قد حصل قبل لا قال ويرد عليهم ايضا هذا الحديث
انتهى والتعقب مردود فانه وجد فاصل في الجملة واما هذا الحديث فلم يتفق الرواة على لفظه فسيأتي
في مناقب عمر من وجه آخر بلفظ ذهبت انا وابو بكر وعمر فعطف مع التاكيد مع اتحاد المخرج فدل على انه
تصرف الرواة وسيأتي شرح هذا الحديث قريبا في مناقب عمر ان شاء الله تعالى الحديث العشرون قوله ثنا
محمد بن يزيد الكوفي قيل هو ابو هشام الرفاعي وهو مشهور بكنيته وقال الحاكم والكلاباذي هو غيره ووقع
في رواية ابن السكن عن الفربري محمد بن كثير وهو وهم نبه عليه ابو علي الجياني لان محمد بن كثير لا تعرف
له رواية عن الوليد والوليد هو ابن مسلم وسنذكر الحديث في باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من
المشركين بمكة من وجه آخر عن الوليد وفيه تصريحه وتصريح الاوزاعي بالتحديث ويأتي شرحه هناك
ان شاء الله تعالى فايدة مات ابو بكر رضي الله عنه بمرض السل على ما قاله الزبير بن بكار وعن الواقدي
انه اغتسل في يوم بارد فحم خمسة عشر يوما وقيل بل سمته اليهود في حريرة او غيرها وذلك على الصحيح
لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة فكانت مدة خلافته سنتين وثلاثة اشهر
ولياليا وقيل غير ذلك ولم يختلفوا انه استكمل سن النبي صلى الله عليه وسلم فمات وهو ابن ثلاث وستين
والله اعلم قوله مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه اي ابن نفيل بنون وفا مصغر
ابن عبد العزى بن رياح بكسر الرا بعدها تحتانية وآخره مهملة ابن عبد الله بن رزاح بفتح الرا بعدها
زاي وآخره مهملة ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كعب وعدد
ما بينهما من الآباء الى كعب متفاوت بواحد بخلاف ابي بكر فبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة

نف على موت ابي بكر رضي الله عنه

ابا وبين عمرو بن كعب ثمانية وام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة ابنة عم ابي جهل والحارث ابني هشام
ابن المغيرة ووقع عند ابن منده انها بنت هشام اخت ابي جهل وهو تصحيف نبه عليه ابن عبد البر وغيره
قوله ابو حفص القرشي العدوي اما كنيته فجاءت في السيرة لابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم كناه بها
وكانت حفصة اكبر اولاده واما لقبه فهو الفاروق باتفاق فقيل ان اول من لقبه به النبي صلى الله عليه وسلم رواه
ابو جعفر بن ابي شيبة في تاريخه من طريق ابن عباس عن عمر ورواه ابن سعد من حديث عائشة وقيل
اهل الكتاب اخرجه ابن سعد عن الزهري وقيل جبريل رواه البغوي ثم ذكر المصنف في هذه الترجمة
ستة عشر حديثا الحديث الاول حديث جابر وهو مشتمل على ثلاثة احاديث قوله ثنا عبد العزيز بن عبد الله
ابن الماجشون كذا لابي ذر وسقط لفظ ابن من رواية غيره وهو عبد العزيز بن ابي سلمة المدني والماجشون
لقب جده ولقب به اولاده قوله ثنا محمد بن المنكدر هكذا رواه الاكثر عن ابن الماجشون ورواه صالح
ابن مالك عنه عن حميد عن انس اخرجه البغوي في فوائده فلعل لعبد العزيز فيه شيخين ويؤيده
اقتصاره في حديث حميد على قصة القصر فقط وقد اخرجه الترمذي والنسائي وابن حبان من وجه آخر
من حميد كذلك قوله رايتني دخلت الجنة فاذا انا بالرميصاء امراة ابي طلحة هي ام سليم والرميصاء بالتصغير
صفة لها لرمص كان بعينها واسمها سهلة وقيل رميلة وقيل غير ذلك وقيل هو اسمها ويقال فيه بالغين
المعجمة بدل الراء وقيل هو اسم اختها ام حرام وقال ابو داود هو اسم اخت ام سليم من الرضاعة وجوز
ابن التين ان يكون المراد امراة اخرى لابي طلحة وقوله رايتني بضم المثناة والضمير للمتكلم وهو
من خصائص افعال القلوب قوله وسمعت خشفة بفتح المعجمتين والفاء اي حركة وزنا ومعنى ووقع لاحمد
سمعت خشفا يعني صوتا قال ابو عبيد الخشفة الصوت ليس بالشديد قيل واصله صوت دبيب
الجن ومعنى الحديث هنا ما سمع من حس وقع القدم قوله فقلت من هذا فقال هذا بلال وهذا قد تقدم
في صلاة الليل من حديث ابي هريرة مطولا وتقدم في شرحه هناك ما يتعلق به وتقدم بعض الكلام على
في صفة الجنة حيث اورده هناك من حديث ابي هريرة قوله ورايت قصرا بفنائه جارية في حديث
ابي هريرة الذي بعده تتوضأ الى جانب قصر وفي حديث انس عند الترمذي قصر من ذهب والفناء بكسر
الفاء وتخفيف النون مع المد جانب الدار قوله فقلت لمن هذا فقال في رواية الكشميهني فقالوا والظاهر
ان المخاطب له بذلك جبريل او غيره من الملائكة وقد افرد هذه القصة في النكاح وفي التعبير من وجه
آخر عن ابن المنكدر قوله فذكرت غيرتك في الرواية التي في النكاح فاردت ان ادخله فلم يمنعني الا
علمي بغيرتك ووقع في رواية ابن عيينة عن ابن المنكدر وعمرو بن دينار جميعا عن جابر في هذه القصة
الاخيرة دخلت الجنة فرايت فيها قصرا يسمع فيه ضوضاء فقلت لمن هذا فقيل لعمر والضوضاء
بمعجمتين مفتوحتين بينهما واو بالمد ووقع في حديث ابي هريرة فبكى عمر ويأتي في النكاح بلفظ
فبكى عمر وهو في المجلس وقوله بابي وامي اي افديك بهما وقوله اعليك اغار معدود من القلب
والاصل اعليها اغار منك قال ابن بطال فيه الحكم لكل رجل بما يعلم من خلقه قال وبكى عمر يحتمل ان
يكون

يكون سرورا ويحتمل ان يكون تشوقا او خشوعا ووقع في رواية ابي بكر بن عياش عن حميد من الزيادة
فقال عمر وهل رفعني الله الا بك وهل هداني الله الا بك رويناه في فوائد عبد العزيز الحربي من
هذا الوجه وهي زيادة غريبة الحديث الثاني حديث ابي هريرة في المعنى ذكره مقتصرا على قصة رؤيا
المراة الى جانب القصر وزاد فيه قالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا وفيه ما كان عليه النبي صلى
الله عليه وسلم من مراعاة اصحابه وفيه فضيلة ظاهرة لعمر وقوله فيه تتوضأ يحتمل ان يكون على ظاهره
ولا ينكر كونها تتوضأ حقيقة لان الرؤيا وقعت في زمان التكليف والجنة وان كانت لا تكليف
فيها فذاك في زمن الاستقرار بل ظاهر قوله تتوضأ الى جانب قصر انها تتوضأ خارجا منه او هو على غير
الحقيقة ورؤيا المنام لا تحمل دائما على الحقيقة بل تحتمل التاويل فيكون معنى كونها تتوضأ انها محافظة في
الدنيا على العبادة او المراد بقوله تتوضأ اي تستعمل الماء لاجل الوضاءة على مدلولها اللغوي وفيه بعد
واغرب ابن قتيبة وتبعه الخطابي فزعم ان قوله تتوضأ تصحيف وتغيير من الناسخ وانما الصواب فاذا
امراة شوهاء ولم يستند في هذه الدعوى الا الى استبعاد ان يقع في الجنة وضوء لانه لا عمل فيها وعدم الاطلاع ع
على المراد من الخبر لا يقتضي تغليط الحفاظ ثم اخذ الخطابي في نقل كلام اهل اللغة في تفسير الشوهاء
فقيل هي الحسناء ونقله عن ابي عبيدة وانما تكون حسناء اذا وصفت بها الفرس قال الجوهري فرس شوهاء
صفة محمودة والشوهاء الواسعة الفم وهو مستحسن في الخيل والشوهاء من النساء القبيحة كما جزم
به ابن الاعرابي وغيره وقد تعقب القرطبي كلام الخطابي لكن نسبه الى ابن قتيبة فقال قال ابن قتيبة
بدل تتوضأ شوهاء ثم نقل ان الشوهاء تطلق على القبيحة والحسناء قال القرطبي والوضوء هنا لطلب زيادة
الحسن لا للنظافة لان الجنة منزهة عن الاوساخ والاقذار وقد ترجم عليه البخاري في كتاب
التعبير باب الوضوء في المنام فبطل ما تخيله الخطابي وفي الحديث فضيلة للرميصاء وانها كانت مواظبة
على العبادة كذا نقله ابن التين عن غيره وفيه نظر الحديث الثالث قوله ثنا محمد بن الصلت ابو جعفر
هو الاسدي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث وله شيخ آخر يقال له محمد بن الصلت يكنى ابا يعلى
وهو بصري وابو جعفر اكبر من ابي يعلى واقدم سماعا قوله شربت اللبن كذا اورده مختصرا وساق
في التعبير عن عبدان عن ابن المبارك بلفظ بينا انا نائم اتيت بقدح لبن فشربت منه اي من ذلك
اللبن قوله حتى انظر الري في رواية عبدان حتى اني ويجوز فتح همزة اني وكسرها والرؤية على
سبيل الاستعارة كانه لما جعل الري جسما اضاف اليه ما هو من خواص الجسم وهو كونه مرئيا واما
قوله انظر فانما اتى به بصيغة المضارعة والاصل انه ماض استحضارا للصورة الحال وقوله انظر
يؤيد ان قوله ارى من الرؤية التي هي العلم من رؤية البصر لا من العلم والري بكسر الراء ويجوز فتحها
قوله يخرج اي اللبن او الري وهو حال قوله في ظفري او اظفاري شك من الراوي وفي رواية عبدان
من اظفاري ولم يشك وفي رواية عقيل في العلم لكن قال في اظفاري قوله ثم ناولت عمر في رواية عبدان
ثم ناولت فضلي يعني عمر وفي رواية عقيل في العلم ثم اعطيت فضلي عمر بن الخطاب قوله قالوا فما

فضل عمر

اولته اى عبرته قال العلم بالنصب اى اولته العلم وبالرفع اى المأول به هو العلم ووقع فى جزء الحسن
ابن عرفه من وجه آخر عن ابن عمر قال فقالوا هذا العلم الذى اتاكه الله حتى اذا امتلات منه فضله
فاخذها عمر قال اصبتم واسناده ضعيف فان كان محفوظا احتمل ان يكون بعضهم اول وبعضهم سال
ووجه التعبير بذلك من جهة اشتراك اللبن والعلم فى كثرة النفع وكونهما سببا للصلاح فاللبن للغذا
والعلم للغذا المعنوى وفى الحديث فضيلة عمر وان الرويا من شانها ان لا يحمل على ظاهرها وان كانت
رويا الانبيا من الوحى لكن منها ما يحتاج الى تعبير ومنها ما يحمل على ظاهره وسيأتى تقرير ذلك فى كتاب
التعبير ان شا الله تعالى والمراد بالعلم هنا العلم بسياسة الناس بكتاب الله وسنة رسوله واختص عمر بذلك
لطول مدته بالنسبة الى ابى بكر وباتفاق الناس على طاعته بالنسبة الى عثمان فان مدة ابى بكر كانت
قصيرة فلم يكثر فيها الفتوح التى هى اعظم الاسباب فى الاختلاف ومع ذلك فساس عمر فيها مع طول مدته
الناس بحيث لم يخالفه احد ثم ازدادت اتساعا فى خلافة عثمان فانتشرت الاقوال واختلفت الآرا
ولم يتفق له ما اتفق لعمر من طواعيه الخلق له فنشات من ثم الفتن الى ان افضى الامر الى قتله واستخلف
على فما ازداد الامر الا اختلافا والفتن الا انتشارا الحديث الرابع حديث ابن عمر فى رويه النزع
من البير وقد تقدم قريبا فى مناقب ابى بكر قوله ثنا عبد الله هو ابن عمر العمرى قوله حدثنى ابو بكر
ابن سالم اى ابن عبد الله بن عمر وهو من اقران الراوى عنه وهما مدنيان من صغار التابعين واما ابوه
سالم فمعدود مع كبارهم وهو احد الفقها السبعة وليس لابى بكر بن سالم فى البخارى غير هذا الموضع
ووثقه العجلى ولا يعرف له راو الا عبيد الله بن عمر المذكور وانما اخرج له البخارى فى المتابعات
وقد مضى الحديث من طريق الزهرى عن سالم قوله بدلو بكرة بفتح الموحدة والكاف على المشهور وحكى
بعضهم تثليث اوله ويجوز اسكانها على ان المراد نسبة الدلو الى الانثى من الابل وهو الشابة اى الدلو
التى يسقى بها واما بالتحريك فالمراد الخشبة المستديرة يعلق فيها الدلو قوله قال ابن جبير العبقرى
عتاق الزرابى وصله عبد بن حميد من طريقه وذكرناه فى صفة الجنة لابى نعيم من طريق ابى بشر
عن سعيد بن جبير قال فى قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان قال الرفرف رياض الجنة
والعبقرى الزرابى ووقع فى رواية الاصيلى وكريمة وبعض النسخ عن اى زرها قال ابن عمير وقيل
المراد به محمد بن عبد الله بن نمير شيخ المصنف فيه والمراد بالعتاق الحسان والزرابى جمع زربيه وهى
البساط العريض الفاخر ثم قال فى المشارق العبقرى النافذ الماضى الذى لا شى يفوته قال ابن عمر
وعبقرى القوم سيدهم وقيمهم وكبيرهم وقال الفرا العبقرى السيد والفاخر من الحيوان والجوهر
والبساط المنقوش وقيل هو منسوب الى عبقر موضع بالبادية وقيل قرية يعمل فيها الثياب البالغة
فى الحسن والبسط وقيل نسبة الى ارض يسكنها الجن تضرب بها العرب المثل فى كل شى عظيم قال ابو
عبيد قال ابن الاثير فصار واكلما شيا غريبا مما يصعب عمله ويدق او شيا عظيما فى نفسه نسبوه
اليها فقالوا عبقرى ثم اتسع فيه حتى سمى به السيد الكبير ثم استطرد المصنف كعادته فذكر معنى

صنف

178 صنف الزرابى الوارده فى القرآن فى قوله تعالى وزرابى مبثوثه قوله وقال يحيى هو ابن زياد الفرا ذكر
بيت ذلك فى كتاب معانى القران له وظن الكرمانى انه يحيى بن سعيد القطان فجزم بذلك واستند الى كون اكثر
ورد من روايته كما تقدم فى مناقب ابى بكر قوله الطنافس جمع طنفسه وهى البساط قوله لها خمل بفتح المعجمه
والميم بعدها لام أى هدب قوله رقيق اى غير غليظه قوله مبثوثه كثيرة هو بقيه كلام يحيى بن زياد المذكور
الحديث الخامس قوله عن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد اى ابن الخطاب وفى الاسناد اربعة من التابعين
على نسق قرينان وهما صالح وهو ابن كيسان وابن شهاب وقرينان وهما عبد الحميد ومحمد بن سعد وكلهم
مدنيون قوله استاذن عمر على رسول الله وعنده نسوة من قريش هن من ازواجه ويحتمل ان يكون معهن من
ددى غيرهن لكن قرينة كونهن يستكثرن يويد الاول والمراد انهن يطلبن منه اكثر مما يعطيهن وزعم الدا
ان المراد انهن يكثرن الكلام عنده وهو مردود بما وقع التصريح به فى حديث جابر عند مسلم انهن يطلبن
النفقة قوله عاليه بالرفع على الصفة وبالنصب على الحال وقوله اصواتهن على صوته قال ابن التين يحتمل
ان يكون ذلك قبل نزول النهى عن رفع الصوت على صوته او كان ذلك طبعهن انتهى وقال غيره يحتمل ان
يكون الرفع حصل من مجموعهن لا ان كل واحدة منهن كان صوتها ارفع من صوته وفيه نظر ويحتمل
ان يكون فيهن جهيرة او ان النهى خاص بالرجال وقيل فى حقهن للتنزيه او كن فى حال المخاصمة فلم يتعمدن
او وثقن بعفوه ويحتمل فى الخلوة ما لا يحتمل فى غيرها قوله اضحك الله سنك لم يرد به الدعا بكثرة الضحك
بل لازمه وهو السرور او نفى ضد لازمه وهو الحزن قوله يهبننى من الهيبة اى يوقرننى قوله انت افظ واغلظ
بالمعجمتين بصيغة افعل التفضيل من الفظاظة والغلظة وهو يقتضى الشركة فى اصل الفعل ويعارضه
قوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فانه يقتضى انه لم يكن فظا ولا غليظا والجواب
ان الذى فى الآية يقتضى نفى وجود ذلك له صفة لازمة فلا يستلزم ما فى الحديث ذلك بل مجرد وجود
الصفة له فى بعض الاحوال وهو عند انكار المنكر مثلا والله اعلم وجوز بعضهم ان الافعل هنا بمعنى
الفظ وفيه نظر للتصريح بالترجيح المقتضى لحمل افعل على بابه وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يواجه
احدا بما يكره الا فى حق من حقوق الله وكان عمر يبالغ فى الزجر عن المكروهات مطلقا وفى طلب المندوبات
كلها فلهذا قال النسوة له ذلك قوله ايها يا ابن الخطاب قال اهل اللغة ايها بالفتح والتنوين معناها لا
تبتدينا بحديث وبغير تنوين كف من حديث عهدناه وايه بالكسر والتنوين معناه حدثنا ما شئت وبغير
التنوين زدنا مما حدثتنا ووقع فى روايتنا بالنصب والتنوين وحكى ابن التين انه وقع له بغير تنوين
رسول الله م وقال معناه كف عن لومهن وقال الطيبى الامر بتوقير النبى صلى الله عليه وسلم مطلوب لذاته تحمد الزيادة
ى منه فكان قوله صلى الله عليه وسلم ايه استزادة منه فى طلب توقيره وتعظيم جانبه ولذلك عقبه بقوله والذى
نفسى بيده الى آخره فانه يشعر بانه رضى مقالته وحمد افعاله والله اعلم قوله فجا فظ اى طريقا واسعا
غيظهم وقوله قط تاكيد للنفى قوله الا سلك غير فجك فيه فضيلة لعمر تقتضى ان الشيطان لا سبيل له عليه
الا ان ذلك لا يقتضى وجوب العصمة اذ ليس فيه الا فرار الشيطان منه ان يشاركه فى طريق يسلكها

يسلكها ولا يمنع ذلك من تسوسته ما يتصل اليه قدرته فان قيل عدم تسليطه عليه بالوسوسة
يوخذ بطريق مفهوم الموافقه لانه اذا منع من السلوك في طريق فاولى ان لا يلابسه بحيث يتمكن من وسوسته
له يمكن ان يكون حفظ من الشيطان ولا يلزم من ذلك ثبوت العصمة له لانها في حق النبي واجبه وفي
حق غيره ممكنه ووقع في حديث حفصه عند الطبراني في الاوسط بلفظ ان الشيطان لا يلقى عمر منذ اسلم
الا خر لوجهه وهذا دال على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض وقال النووي
هذا الحديث محمول على ظاهره وان الشيطان يهرب اذا راه وقال عياض يحتمل ان يكون ذلك على سبيل
ضرب المثل وان عمر فارق سبيل الشيطان وسلك طريق السداد فخالف كلما يحبه الشيطان
والاول اولى انتهى الحديث السادس قوله ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان واسمعيل هو ابن ابي خالد
وقيس هو ابن ابي حازم وعبد الله هو ابن مسعود ووقع في رواية ابن عيينة عن اسمعيل كما سيأتي في باب
اسلام عمر التصريح بذلك قوله ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر اي لما كان فيه من الجلد والقوة في امر الله وروى
ابن ابي شيبة والطبراني من طريق القاسم بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر
عزا وهجرته نصرا وامارته رحمة ما استطعنا ان نصلي حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقد ورد سبب
اسلامه مطولا فيما اخرجه الدارقطني من طريق القاسم بن عثمان عن انس قال خرج عمر متقلدا السيف
فلقيه رجل من بني زهرة فذكر قصة دخول عمر على اخته وانكاره اسلامها واسلام زوجها سعيد بن
زيد وقراءته سورة طه ورغبته في الاسلام فخرج خباب فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان يكون دعوة
رسول الله لك قال اللهم اعز الاسلام بعمر او بعمرو بن هشام وروى ابو جعفر بن ابي شيبة نحوه في تاريخه
من حديث ابن عباس وفي آخره فقلت يا رسول الله ففيم الاختفاء فخرجنا في صفين انا في احدهما وحمزة
في الاخر فنظرت قريش الينا فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها واخرج البزار من طريق اسلم مولى عمر
عن عمر مطولا وروى ابن ابي خيثمة من حديث عمر نفسه لقد رايتني وما اسلم مع رسول الله الا تسعة
وثلاثون رجلا فكملتهم اربعين فاظهر الله دينه واعز الاسلام وروى البزار نحوه من حديث ابن عباس
وقال فيه فنزل جبريل فقال يا ايها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين وفي فضائل الصحابة لخيثمة
من طريق ابي وائل عن ابن مسعود قال قال رسول الله اللهم ايد الاسلام بعمر ومن حديث علي مثله
بلفظ اعز وفي حديث عائشة مثله اخرجه الحاكم باسناد صحيح واخرجه الترمذي من حديث ابن عمر
بلفظ اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بابي جهل او بعمر قال فكان احبهما الى الله عمر قال الترمذي
حسن صحيح قلت وصححه ابن حبان ايضا وفي اسناده خارجة بن عبد الله صدوق فيه مقال لكن
له شاهد من حديث ابن عباس اخرجه الترمذي ايضا ومن حديث انس كما قدمته في القصة المطولة
ومن طريق اسلم مولى عمر عن عمر عن خباب وله شاهد مرسل اخرجه ابن سعد من طريق سعيد
ابن المسيب والاسناد صحيح اليه وروى ابن سعد ايضا من حديث صهيب قال لما اسلم عمر قال المشركون
انتصف القوم منا وروى البزار والطبراني من حديث ابن عباس نحوه قوله في السند اخبرنا عمر بن سعيد

اي ابن ابي

اي ابن ابي حسين ووقع في رواية القابسي سعد بسكون العين وهو وهم الحديث السابع حديث ابن
عباس قوله وضع عمر على سريره فتكنفه الناس يدعون اي احاطوا به من جميع جوانبه والاكناف النوا حي
قوله وضع عمر على سريره تقدم في آخر مناقب ابي بكر بلفظ اني لواقف في قوم وقد وضع عمر على سريره
اي لما مات وهي جملة حالية من عمر قوله فلم يرعني اي لم يفزعني والمراد انه رآه بغتة قوله الا رجل اخذ بمنكبي عل
وفي رواية الكشميهني اخذ بلفظ الفعل الماضي قوله فترحم على عمر تقدم في آخر مناقب ابي بكر بلفظ فقال
يرحمك الله قوله احب يجوز نصبه ورفعه واني يجوز فيه الفتح والكسر وفي هذا الكلام ان عليا كان لا
يعتقد ان لاحد عملا في ذلك الوقت افضل من عمل عمر وقد اخرج ابن ابي شيبة ومسدد من طريق جعفر
ابن محمد عن ابيه عن علي نحو هذا الكلام وسنده صحيح وهو شاهد جيد لحديث ابن عباس لكون مخرجه عن آل
علي رضي الله عنهم قوله مع صاحبيك يحتمل ان يريد ما وقع وهو دفنه عندهما ويحتمل ان يريد بالمعية
ما يؤول اليه الامر بعد الموت من دخول الجنة ونحو ذلك والمراد بصاحبيه النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
وقوله وحسبت اي بفتح الهمزة وكسرها وتقدم في مناقب ابي بكر بلفظ لاني كنت كثيرا ما اسمع واللام كنت
للتعليل وما ابهامية مؤكدة وكثيرا ظرف زمان وعامله كان قدم عليه وهو كقوله تعالى قليلا ما
يشكرون ووقع للاكثر كثيرا مما كنت اسمع بزيادة من ووجهت بان التقدير اني اجد كثيرا مما كنت اسمع
الحديث الثامن حديث انس اثبت احد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر قوله قال لي خليفة هو ابن خياط ومحمد
ابن سواء بمهملة وتخفيف ومد هو السدوسي البصري اخرج له هنا وفي الادب وكهمس بمهملة وزن جعفر
هو ابن منهال سدوسي بصري ايضا ما له في البخاري غير هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة وسقط
جميع ذلك من رواية ابي ذر في بعض النسخ واقتصر على طريق يزيد بن زريع فما عليك الا نبي او صديق
او شهيد تقدم في مناقب ابي بكر بلفظ فانما عليك نبي وصديق وشهيدان فيكون او في حديث الباب
بمعنى الواو ويكون لفظ شهيد للجنس ووقع لبعضهم بلفظ نبي وصديق او شهيد فقيل او بمعنى الواو
وقيل تغيير الاسلوب للاشعار بمغايرة الحال لان صفتي النبوة والصديقية كانتا حاصلتين
حينئذ بخلاف صفة الشهادة فانها لم تكن وقعت حينئذ الحديث التاسع قوله حدثني عمر هو
ابن محمد ووقع في رواية حرملة عن ابن وهب حدثني عمر بن محمد بن زيد اي ابن عبد الله بن عمر قوله
سالني ابن عمر عن بعض شانه يعني عمر يريد ان ابن عمر سال اسلم مولى عمر عن بعض شان عمر قوله
فقال ما رايت هو مقول ابن عمر قوله اجد بفتح الجيم والتشديد افعل من جد اذا اجتهد قوله بعد رسول
الله يحتمل ان يكون المراد بالبعدية في الصفات ولا يتعرض فيه للزمان فيتناول زمان رسول
الله وما بعده فيشكل بابي بكر الصديق وبغيره من الصحابة ممن كان يتصف بالجود اذ لم يكن اجود
احد منه في الامور ولا اجود بالاموال وهو محمول على وقت مخصوص وهو مدة خلافته ليخرج النبي
صلى الله عليه وسلم وابو بكر من ذلك قوله حتى انتهى الى آخر عمره وهذا بناء على ان فاعل انتهى عمر وقائل
ذلك ابن عمر ويحتمل ان يكون فاعل انتهى ابن عمر اي استمر في الاوصاف بعد اجد واجود حتى فرغ مما

[illegible]

عنده وما يل ذلك نافع والله اعلم الحديث العاشر حديث انس ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن
الساعه هو ذو الخويصره اليماني وزعم ابن بشكوال انه ابو موسى الاشعري او ابو ذر ثم ساق حديث
ابي موسى قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ومن حديث ابي ذر قلت يا رسول الله الرجل يحب
القوم ولا يستطيع ان يعمل بعملهم وسؤال هذين انما وقع عن العمل والسوال في حديث الباب انما وقع عن
الساعه فدل على التعدد وسياتي في الادب من طريق اخرى عن انس ان السايل عن الساعه اعرابي
وكذا وقع عند الدارقطني من حديث ابن مسعود ان الاعرابي الذي بال في المسجد قال يا محمد متى الساعه
فقال وما اعددت لها فدل على ان السايل في حديث انس هو الاعرابي الذي بال في المسجد وتقدم في الطهاره
انه ذو الخويصره اليماني كما اخرجه ابو موسى المديني في ذيل معرفة الصحابه وسياتي شرح هذا الحديث في
في كتاب الادب والمراد منه ذكر ابي بكر وعمر في حديث انس هذا وانه قرنهما في العمل بالنبي صلى الله
عليه وسلم والله اعلم الحديث الحادي عشر حديث ابي هريره اورده من وجهين قوله عن ابي هريره كذا قال
اصحاب ابرهيم بن سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن ابي سلمة وخالفهم ابن وهب
فقال عن ابرهيم بن سعد بهذا الاسناد عن ابي سلمة عن عايشه قال ابو مسعود لا اعلم احدا تابع
ابن وهب على هذا والمعروف عن ابرهيم بن سعد انه عن ابي هريره لا عن عايشه وتابعه زكريا ابن ابي
زايده عن سعد بن ابرهيم يعني كما ذكره المصنف معلقا هنا وقال محمد بن عجلان عن سعد بن ابرهيم عن ابي
سلمه عن عايشه اخرجه مسلم والترمذي والنسائي قال ابو مسعود وهو مشهور عن ابن عجلان
فكان ابا سلمه سمعه من عايشه ومن ابي هريره جميعا قلت وله اصل من حديث عايشه اخرجه ابن سعد
من طريق ابن ابي عتيق عنها واخرجه من حديث خفاف بن ايما انه كان يصلي مع عبد الرحمن بن عوف
فاذا خطب عمر سمعه يقول اشهد انك مكلم قوله محدثون بفتح الدال جمع محدث واختلف في تاويله فقيل
ملهم قاله الاكثر قالوا المحدث بالفتح هو الرجل الصادق الظن وهو من القي في روعه شي من قبل
الملا الاعلا فيكون كالذي حدثه غيره به وبهذا جزم ابو احمد العسكري وقيل من يجري الصواب
على لسانه من غير قصد وقيل مكلم اي تكلمه الملايكه بغير نبوه وهذا وارد من حديث ابي سعيد الخدري
مرفوعا ولفظه قيل يا رسول الله وكيف يحدث قال تتكلم الملايكه على لسانه رويناه في فوايد الجوهري
وحكاه القابسي واخرون ويويده ما ثبت في الروايه المعلقه ويحتمل ردها الى المعنى الاول اي تكلمه
في نفسه وان لم ير مكلما في الحقيقه فيرجع الى الالهام وفسره ابن التين بالمتفرس ووقع في مسند الحميدي
عقب حديث عايشه المحدث الملهم بالصواب الذي يلقى على فيه وعند مسلم من روايه ابن وهب
ملهمون وهي الاصابه بغير نبوه وفي روايه الترمذي عن بعض اصحاب ابن عيينه محدثون يعني مفهمون
وفي روايه الاسمعيلي قال ابرهيم يعني ابن سعد راويه قوله محدث اي يلقى في روعه انتهى ويويد حديث
ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه اخرجه الترمذي من حديث ابن عمر واحمد من حديث ابي هريره والطبراني
من حديث بلال واخرجه في الاوسط من حديث معاويه وفي حديث ابي ذر عند احمد وابي داود يقول

به بدل

180

به بدل قوله وقلبه وصححه الحاكم وكذا اخرجه الطبراني في الاوسط من حديث عمر نفسه قوله زاد زكريا
ابن ابي زايده عن سعد هو ابن ابرهيم المذكور وفي روايته زياده ان احدا هما بيان كونهم من بني اسرايل
والثانيه تفسير المراد بالمحدث في روايه غيره فان قال مكلما يكلمون من غير ان يكونوا انبيا قوله منهم في روايه
الكشميهني من احد وروايه زكريا وصلها الاسمعيلي وابو نعيم في مستخرجيهما وقوله وان يك في امتي
لم يورد هذا القول مورد الترديد فان امته افضل الامم واذا ثبت ان ذلك وجد في غيرهم فامكان
وجوده فيهم اولى وانما اورده مورد التاكيد كما يقول الرجل ان يكن لي صديق فانه فلان يريد اختصاصه
بكمال الصداقه لا نفي الاصدقا ونحوه قول الاجير ان كنت عملت لك فوفني حقي وكلاهما عالم بالعمل لكن
مراد القايل ان تاخير حقي عمل من عنده شك في كوني عملت وقيل الحكمه فيه ان وجودهم في بني اسرايل
كان قد تحقق ووقوعه وسبب ذلك احتياجهم حيث لا يكون حينيذ منهم نبي واحتمل عنده صلى الله
عليه وسلم ان لا تحتاج هذه الامه الى ذلك لاستغنايها بالقران عن حدوث نبي وقد وقع الامر كذلك
حتى ان المحدث منهم اذا تحقق وجوده لا يحكم بما يقع له بل لا بد له من عرضه على القران فان وافقه او
وافق السنه عمل به والا تركه وهذا وان جاز ان يقع لكنه نادر ممن يكون امره منهم مبنيا على اتباع
الكتاب والسنه وتمحضت الحكمه في وجودهم وكثرتهم بعد العصر الاول في زياده شرف هذه
الامه لوجود امثالهم فيهم وقد تكون الحكمه في تكثيرهم مضاهاه بني اسرايل في كثره الانبيا فيهم
لكون نبيها خاتم الانبيا عوضوا بكثره الملهمين فان يك في امتي احد هذا شانه فهو عمر فكانه جعله
في انقطاع قرينه في ذلك هل نبي ام لا فلذلك اتى بلفظ ان ويويده حديث لو كان بعدي نبي
لكان عمر فلو فيه بمنزله ان في الاخر على سبيل الفرض والتقدير انتهى والحديث المشار اليه اخرجه
احمد والترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من حديث عقبه بن عامر به واخرجه الطبراني في الاوسط
من حديث ابي سعيد ولكن في تقرير الطيبي نظر لانه وقع في نفس الحديث من غير ان يكونوا انبيا ولا يتم مراد
الا بفرض انهم كانوا انبيا قوله قال ابن عباس من نبي ولا محدث اي في قوله وما ارسلنا من قبلك من
رسول ولا نبي الا اذا تمنى الايه كان ابن عباس زادها ولا محدث اخرجه سفيان بن عيينه في اواخر
جامعه واخرجه عبد بن حميد من طريقه واسناده الى ابن عباس صحيح ولفظه عن عمرو بن دينار قال
كان ابن عباس يقرا وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث والسبب في تخصيص عمر بالذكر كثره
ما وقع له في زمن النبي صلى الله عليه وسلم من الموافقات التي نزل القران مطابقا لها ووقع له بعد النبي صلى
الله عليه وسلم عده اصابات الحديث الثاني عشر حديث ابي هريره في الذي كلمه الذيب اورده مختصرا
بدون قصة البقره وقد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر الحديث الثالث عشر حديث ابي سعيد قوله
عن ابي سعيد الخدري كذا رواه اكثر اصحاب الزهري ورواه معمر عن الزهري عن ابي امامه بن سهل عن
بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فابهمه اخرجه احمد وقد تقدم في الايمان من روايه صالح بن كيسان
عن الزهري فصرح بذكر ابي سعيد ووقع في التفسير من هذا الوجه عن ابي امامه بن سهل انه سمع ابا

فان قلت ما فضل الله ... الانبيا
قال الطيبي المراد بالمحدث الملهم البالغ ... النبي صلى الله عليه وسلم ... من الانبيا
والمعنى لقد كان فيما قبلكم من الامم انبيا ملهمون

سعيد قوله رايت الناس عرضوا علي الحديث وفيه وعرض علي عمر وعليه قميص يجره اي لطوله وقد تقدم
في رواية صالح بلفظ يجره قوله فما اولت ذلك سياتي في التعبير ان السايل عن ذلك ابو بكر وياتي بعد
شرحه هناك ان شا الله تعالى وقد استشكل هذا الحديث بانه يلزم منه ان عمر افضل من ابي بكر الصديق
والجواب عنه تخصيص ابي بكر من عموم قوله عرض علي الناس ولعل الذين عرضوا اذ ذاك لم يكن
فيهم ابو بكر وان كون عمر عليه قميص يجره لا يستلزم ان لا يكون على ابي بكر قميص اطول منه واسبغ
فلعله كان كذلك الا ان المراد كان حينيذ بيان فضيلة عمر فاقتصر عليها والله تعالى اعلم الحديث الرابع عشر
قوله ثنا اسمعيل بن ابرهيم هو الذي يقال له ابن علية قوله عن المسور بن مخرمة كذا رواه ابن علية
قوله ورواه حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس واخرجه الاسمعيلي من رواية القواريري
عن حماد بن زيد كما علقه المصنف بعد فقال عن ابن عباس موصولا ويحتمل ان يكون محفوظا عن
الاثنين قوله لما طعن عمر سياتي بيان ذلك بعد في اخر مناقب عثمان قوله وكانه يجزعه بالجيم والزاي
الثقيلة اي ينسبه الى الجزع وهو كقوله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم اي ازيل عنهم الفزع ومثله مرضه
اذا عاناه انا الذي مرضه ووقع في رواية الجرجاني وكانه جزع وهذا يرجع الضمير فيه الى عمر بخلاف رواية
الجماعة فان الضمير فيها لابن عباس ووقع في رواية حماد بن زيد قال ابن عباس مسست جلد عمر
فقلت جلد لا تمسه النار ابدا قال فنظر الي نظرة كنت ارثي له من تلك النظرة قوله ولين كان ذلك كذا
في رواية الاكثر وفي رواية الكشميهني ولا كل ذلك اي لا تبالغ في الجزع فيما انت فيه ولبعضهم ولا كان
ذلك وكانه دعا اي لا يكون ما تخافه ولا يكون الموت بتلك الطعنة قوله ثم فارقته كذا بحذف المفعول
وللكشميهني ثم فارقته قوله ثم صحبتهم فاحسنت صحبتهم ولين فارقتهم يعني المسلمين وفي رواية بعضهم
ثم صحبت صحبتهم بفتح الصاد والحا والمراد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وفيه نظر للاتيان
بصيغة الجمع موضع التثنية قال عياض يحتمل ان يكون صحبت زايدة وانما هو ثم صحبتهم اي المسلمين قال والرواية
الاولى هي الوجه وروينا في امالي ابي الحسن رزقويه من حديث ابن عمر قال لما طعن عمر قال له ابن عباس
فذكر حديثا قال فيه ولما اسلمت كان اسلامك عزا قوله فان ذلك من اي عطا وفي رواية الكشميهني
فانما ذلك قوله فهو من اجلك ومن اجل اصحابك في رواية ابي ذر عن الحموي والمستملي اصيحابك بالتصغير
اي من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم او من اجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم وكانه غلب عليه
الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه قوله طلاع الارض بكسر الطا المهملة والتخفيف اي
ملوها واصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما تطلع عليه وتشرف فوقه من المال قوله
قبل ان اراه اي العذاب وانما قال لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير
فيما يجب عليه من حقوق الرعية او من الفتنة بمدحهم قوله قال حماد بن زيد وصله الاسمعيلي
كما تقدم والله اعلم وسياتي مزيد في الكلام على هذا الحديث في قصة قتل عمر اخر مناقب عثمان واخرج
ابن سعد من طريق ابي عبيد مولى ابن عباس عن ابن عباس فذكر شيا من قصة قتل عمر الحديث

الخامس عشر

181 الخامس عشر حديث ابي موسى تقدم مع شرحه مبسوطا في مناقب ابي بكر بما يغني عن الاعادة الحديث
السادس عشر قوله اخبرني حيوة بفتح المهملة والواو بينهما تحتانية ساكنة هو ابن شريح المصري
قوله عبد الله بن هشام اي ابن زهرة بن عثمان التيمي بن عم طلحة بن عبيد الله قوله كنا مع النبي صلى الله
عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب هو طرف من حديث ياتي تمامه في الايمان والنذور وتتمته فقال
له عمر يا رسول الله لانت احب الي من كل شي الحديث وقد ذكرت شيا من مباحثه في كتاب الايمان
وسياتي بيان الوقت الذي قتل فيه في اخر ترجمة عثمان ان شا الله تعالى قوله مناقب عثمان
ابن عفان ابي عمرو القرشي هو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في عبد مناف وعدد ما بينهما من الاباء متفاوت فالنبي صلى الله عليه وسلم
من حيث العدد في درجة عفان كما وقع لعمر سوا واما كنيته فهو الذي استقر عليه الامر وقد نقل يعقوب
ابن سفيان عن الزهري انه كان يكنى ابا عبد الله بابنه عبد الله الذي رزقه من رقية بنت رسول الله
ومات عبد الله المذكور صغيرا وله ست سنين وحكى ابن سعد ان موته كان سنة اربع من الهجرة وماتت
امه رقية قبل ذلك سنة اثنين والنبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر وكان بعض من يتنقصه يكنيه ابي
ليلى يشير الى لين جانبه حكاه ابن قتيبة وقد اشتهر ان لقبه ذو النورين وروى خيثمة في الفضايل
والدارقطني في الافراد من حديث علي انه ذكر عثمان فقال ذاك امرو يدعى في السما ذا النورين وسياذكر
اسم امه ونسبها في الكلام على الحديث الثاني من ترجمته قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من حفر بير رومة
فله الجنة فحفرها عثمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم من جهز جيش العسرة فله الجنة فجهزه عثمان هذا
التعليق تقدم ذكر من وصله في اواخر كتاب الوقف وبسطت هناك الكلام عليه وفيه من مناقب
عثمان اشيا كثيرة استوعبتها هناك فاغنى عن اعادتها والمراد بجيش العسرة تبوك كما سياتي في المغازي
واخرج احمد والترمذي من حديث عبد الرحمن بن خباب السلمي ان عثمان اعان فيها بثلثماية بعير ومن
حديث عبد الرحمن بن سمرة ان عثمان اتى فيها بالف دينار فصبها في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وقد مضى في الوقف
مع بقية طرقه وفي حديث حذيفة عند ابن عدي فجا عثمان بعشرة الاف دينار وسنده واه ولعلها
كانت عشرة الاف درهم فيوافق رواية الف دينار ثم ذكر المصنف في هذا الباب خمسة احاديث الاول
حديث ابي موسى في قصة القف اورده مختصرا من طريق ابي عثمان عن ابي موسى وقد تقدم شرحها
في مناقب ابي بكر الصديق رضي الله عنه قوله قال حماد ثنا عاصم كذا للاكثر وهو بقية الاسناد المتقدم
وحماد هو ابن زيد ووقع في رواية ابي ذر وحده وقال حماد بن سلمة ثنا عاصم الى اخره والاول اصوب فقد
اخرجه الطبراني عن يوسف القاضي عن سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد عن ايوب فذكر الحديث وفي
اخره قال حماد فحدثني علي بن الحكم وعاصم انهما سمعا ابا عثمان يحدث عن ابي موسى نحوا من هذا غير ان عاصما
ثنا دنذكر الزيادة وقد وقع لي من حديث حماد بن سلمة لكن عن علي بن الحكم وحده اخرجه ابن ابي خيثمة في تاريخه
عن موسى بن اسمعيل والطبراني من طريق حجاج بن منهال وهدبة بن خالد كلهم عن حماد بن سلمة عن علي بن

الحكم وحده وليس فيه الزيادة ثم وجدته في نسخة الصغاني مثل رواية ابي ذر والله اعلم **قوله** فسكت هنيهة بالتصغير
اي قليلا **قوله** ونا دمنه عاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قاعدا في مكان فيه ماء وقد كشف عن ركبتيه
فلما دخل عثمان غطاها قال ابن التين انكر الداودي هذه الرواية وقال هذه الزيادة ليست من هذا الحديث
بل دخل لرواتها حديث في حديث وانما ذلك الحديث ان ابا بكر اتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيته وقد
انكشف فخذه فجلس ابو بكر ثم عمر ثم دخل عثمان فغطاها الحديث **قوله** يشير الى حديث عائشة كان رسول
الله مضطجعا في بيته كاشفا عن فخذيه او ساقيه فاستاذن ابو بكر فاذن له وهو على تلك الحال
الحديث وفيه ثم دخل عثمان فجلست وسويت ثيابك فقال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة
وفي رواية لمسلم انه صلى الله عليه وسلم قال في جواب عائشة ان عثمان رجل حيي واني خشيت ان اذنت
له على تلك الحال ان لا يبلغ الي في حاجته انتهى وهذا لا يلزم منه تغليط رواية عاصم اذ لا مانع ان يتفق
للنبي صلى الله عليه وسلم ان يغطي ذلك مرتين حين يدخل عثمان وان يقع ذلك في موطنين ولا سيما مع اختلاف
مخرج الحديثين وانما يتأتى ما قاله الداودي حيث يتفق المخارج فيمكن ان يدخل حديث في حديث لا مع
افتراق المخارج كما في هذا الحديث والله اعلم الحديث الثاني حديث عبيد الله بن عدي بن الخيار في
قصة الوليد بن عقبة **قوله** ما يمنعك ان تكلم عثمان في رواية معمر عن الزهري الآتية في هجرة الحبشة
ان تكلم خالك ووجه كون عثمان خاله ان ام عبيد الله هذا هي ام قتال بنت اسيد بن ابي العاص
ابن امية وهي بنت عم عثمان واقارب الام يطلق عليهم اخوال واما ام عثمان فهي اروى بنت كريز
بالتصغير بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وامها ام حكيم البيضا بنت عبد المطلب وهي شقيقة
عبد الله والد النبي صلى الله عليه وسلم ويقال انهما ولدا توأما حكاه الزبير بن بكار فكان ابن بنت عمة
النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن خال والدته وقد اسلمت ام عثمان كما ثبت ذلك في
كتاب الصحابة وروى محمد بن الحسن المخزومي في كتاب المدينة انها ماتت في خلافة ابنها عثمان وانه كان
ممن حملها الى قبرها واما ابوه فهلك في الجاهلية **قوله** لاخيه اللام للتعليل اي لاجل اخيه ويحتمل ان
يكون بمعنى عن ووقع في رواية الكشميهني في اخيه **قوله** الوليد اي ابن عقبة وصرح بذلك في رواية
معمر وعقبة هو ابن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس وكان اخا عثمان لامه وكان عثمان
كان صح ولاه الكوفة بعد عزل سعد بن ابي وقاص فان عثمان ولاها الكوفة لما ولي الخلافة بوصية من عمر كما سيأتي
في اخر ترجمة عثمان في قصة مقتل عمر ثم عزله بالوليد وذلك سنة خمس وعشرين وكان سبب ذلك
ان سعدا كان امير وكان عبد الله بن مسعود على بيت المال فاقترض سعد منه مالا فجاءه يتقاضاه
فاختصما فبلغ عثمان فغضب عليهما وعزل سعدا واستحضر الوليد وكان عاملا بالجزيرة على عربها فولاه
الكوفة ذكر ذلك الطبري في تاريخه **قوله** فقد اكثر الناس فيه اي من القول ووقع في رواية معمر وكان
الناس فيما فعل به اي من تركه من اقامة الحد عليه وانكارهم عليه عزل سعد بن ابي وقاص به مع كون
سعد احد العشرة ومن اهل الشورى واجتمع له من الفضل والسن والعلم والدين والسبق الى الاسلام

مالم يتفق

ما لم يتفق شيء منه للوليد بن عقبة والعذر لعثمان في ذلك ان عمر كان عزل سعدا كما تقدم بيانه في الصلاة
واوصى عمر من يلي الخلافة بعده ان يولي سعدا قال لاني لم اعزله عن خيانة ولا عجز كما سيأتي ذلك في حديث
مقتل عمر قريبا فولاه عثمان امتثالا لوصية عمر ثم عزله للسبب الذي تقدم ذكره وولى الوليد لما ظهر له من
كفايته لذلك وليصل رحمه فلما ظهر له سوء سيرته عزله وانما اخر اقامة الحد عليه ليكشف عن حال من شهد
عليه بذلك فلما وضح له الامر امر باقامة الحد عليه وروى المدائني من طريق الشعبي ان عثمان لما شهدوا عنده على الوليد
حبسه **قوله** فقصدت لعثمان حتى خرج اي انه جعل غاية القصد خروج عثمان وفي رواية الكشميهني حين
خرج وهو يشعر بان القصد صادف وقت خروجه بخلاف الرواية الاخرى فانها تشعر بانه قصد اليه ثم
انتظره حتى خرج ويؤيد الاولى رواية معمر فانتصبت لعثمان حين خرج **قوله** ان لي اليك حاجة وهي
نصيحة لك فقال يا ايها المرء منك كذا في رواية يونس **قوله** قال معمر اعوذ بالله منك هذا تعليق اراد به
المصنف بيان الاختلاف بين الروايتين ورواية معمر وصلها في هجرة الحبشة كما تقدمت ولفظه هناك
فقال ايها المرء اعوذ بالله منك قال ابن التين انما استعاذ منه خشية ان يكلمه بشيء يقتضي الانكار
عليه وهو في ذلك معذور فيضيق بذلك صدره **قوله** فانصرفت فرجعت اليهم زاد في رواية معمر فحدثتهم
بالذي قلت لعثمان وقال لي فقالا قد قضيت الذي كان عليك **قوله** اذ جاء رسول عثمان في رواية معمر
فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقالا لي قد ابتلاك الله فانطلقت ولم اقف في شيء من الطرق
على اسم هذا الرسول **قوله** وكنت ممن استجاب هو بفتح كنت على المخاطبة وكذا هاجرت وصحبت واراد
الهجرة صح بالهجرتين الى الحبشة والهجرة الى المدينة وسيأتي ذكرهما قريبا وزاد في رواية معمر ورأيت هديه
اي هدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بفتح الهاء وسكون الدال الطريقة وفي رواية شعيب عن الزهري
الآتية في هجرة الحبشة ورأيت هدي رسول الله **قوله** وقد اكثر الناس في شأن الوليد زاد معمر بن عقبة
فحق عليك ان تقيم عليه الحد **قوله** قال ادركت رسول الله قلت لا في رواية معمر فقال لي يا ابن اختي وفي رواية
صالح بن ابي الاخضر عن الزهري عند عمر بن شبة فقال هل رأيت رسول الله قال لا ومراده بالادراك
ادراك السماع منه والاخذ عنه وبالرؤية رؤية المميز له ولم يرد نفي الادراك بالسن فانه ولد في
حياة النبي صلى الله عليه وسلم فسيأتي في المغازي في قصة مقتل حمزة من حديث وحشي بن حرب ما يدل على ذلك
ولم يثبت ان اباه عدي بن الخيار قتل كافرا وان ذكر ذلك ابن ماكولا وغيره فان ابن سعد ذكره في طبقة
وقعت صح الفتحيين وذكر المدائني وعمر بن شبة في اخبار المدينة ان هذه القصة المحكية هنا لعدي بن الخيار نفسه
مع عثمان فالله اعلم قال ابن التين انما استثبت عثمان في ذلك لينبهه على ان الذي يظنه من مخالفة عثمان
ليس كما يظنه **قلت** ويفسر المراد من ذلك ما رواه احمد من طريق سماك بن حرب عن عباد بن
زاهر سمعت عثمان يخطب فقال انا والله قد صحبنا رسول الله في السفر والحضر وان ناسا يعلموني
سنته عسى ان لا يكون احدهم رآه قط **قوله** خلص بفتح المعجمة وضم اللام ويجوز فتحها بعدها مهملة اي وصل
فاراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما ولا خاصا بل كان شائعا ذائعا حتى وصل

واراد ابن عدي بذلك ان علم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن مكتوما الى الغد لا المشتهره فوصوله اليه مع حرصه عليه اولى قوله ثم استخلفت بضم التاء الاولى والثانيه قوله ثم ابو بكر ثم عمر مثله قال في كل منهما فما عصيته ولا غششته وصرح بذلك في روايه معمر قوله اليس لي من الحق مثل الذي لهم في روايه معمر افليس لي عليكم من الحق مثل الذي كان لهم علي ووقع في روايه الاصيلي وهم يأتي بيانه هناك ان شاء الله تعالى قوله فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم كانهم كانوا يتكلمون في سبب تاخيره اقامة الحد على الوليد وقد ذكرنا عذره في ذلك قوله فامر ان يجلد في روايه الكشميهني ان يجلده قوله فجلده ثمانين في روايه معمر فجلد الوليد اربعين جلده وهذه الروايه اصح من روايه يونس والوهم فيه من الراوي عنه شبيب بن سعد ويرجح روايه معمر ما اخرجه مسلم من طريق ابي ساسان قال شهدت عثمان اتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين ثم قال ازيدكم فشهد عليه رجلان احدهما حمران يعني مولى عثمان انه قد شرب الخمر فقال عثمان يا علي قم يا حسين فاجلده فقال الحسن ول حارها من تولى قارها فكانه وجد عليه فقال يا عبد الله بن جعفر قم فاجلده فجلده وعلي يعد حتى بلغ اربعين فقال امسك ثم قال جلد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين وابو بكر اربعين وعمر ثمانين وكل سنة وهذا احب الي نبهم والشاهد الاخر الذي لم يسم في هذه الروايه قيل هو الصعب بن جثامه الصحابي المشهور رواه يعقوب بن سفيان في تاريخه وعند الطبري من طريق سيف في الفتوح ان الذي شهد عليه ولد الصعب عليه واسمه جثامه كاسم جده وفي روايه اخرى ان ممن شهد عليه ابا زينب بن عوف الاسدي وابا مورع الاسدي وكذلك عمر بن شبه في اخبار المدينه باسناد حسن الى ابي الضحى قال لما بلغ عثمان قصة الوليد استشار عليا فقال ارى ان يشخصه فان شهدوا عليه بحضرة منه حددته ففعل فشهد عليه ابو زينب وابو مورع وجندب بن زهير الازدي وسعد بن مالك الاشعري فذكر نحو روايه ابي ساسان وفيه فضربه بمخصره لها راسان فلما بلغ اربعين قال له امسك واخرج من طريق الشعبي قال في ذلك الحطيئه • شهد الحطيئه يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر • نادى وقد تمت صلاتهم اازيدكم سكرا وما يدري • فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين الشفع والوتر • وذكر المسعودي في المروج ان عثمان قال للذين شهدوا ما يدريكم انه شرب الخمر قالوا هي التي كنا نشربها في الجاهليه وذكر الطبري ان الوليد ولي الكوفه خمس سنين قالوا وكان جوادا فولى عثمان بعده سعيد بن العاص فسار فيهم سيره عادله فكان بعض الموالي يقول • يا ويلنا قد عزل الوليد • وجاءنا مجوعا سعيد • ينقص من الصاع ولا يزيد • الحديث الثالث حديث انس اسكن احد بضم الدال على انه منادى مفرد وحذف منه حرف النداء وقد تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر ومن رواه بلفظ حرا وانه يمكن الجمع بالحمل على التعدد ثم وجدت ما يؤيده فعند مسلم من حديث ابي هريره قال كان رسول الله على حرا هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال رسول الله فذكره وفي روايه له وسعد وله شاهد من حديث سعيد بن زيد عند الترمذي واخر عن علي عند الدارقطني الحديث الرابع قوله ثنا شاذان هو الاسود بن عامر وعبيد الله هو ابن عمر

قوله ثم ترك

قوله ثم نترك اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لا نفاضل بينهم تقدم الكلام عليه في مناقب ابي بكر قال الخطابي انما لم يذكر ابن عمر عليا لانه اراد الشيوخ وذوي الاسنان الذين كان رسول الله اذا حزبه امر شاورهم وكان علي في زمانه صلى الله عليه وسلم حديث السن قال ولم يرد ابن عمر الازدراء به ولا تاخيره عن الفضيله بعد عثمان انتهى وما اعتذر به من جهة السن بعيد لا اثر له في التفضيل المذكور وقد اتفق العلماء على تاويل كلام ابن عمر هذا لما تقرر عند اهل السنه قاطبه من تقديم علي بعد عثمان ومن تقديم بقيه العشره المبشره على غيرهم ومن تقديم اهل بدر على من لم يشهدها وغير ذلك فالظاهر ان ابن عمر انما اراد بهذا النفي انهم كانوا يجتهدون في التفضيل فيظهر لهم فضائل الثلاثه ظهورا بينا فيجزمون به ولم يكونوا حينئذ اطلعوا على التنصيص ويؤيده ما روى البزار عن ابن مسعود قال كنا نتحدث ان افضل اهل المدينه علي بن ابي طالب رجاله موثقون وهو محمول على ان ذلك قاله ابن مسعود بعد قتل عمر وقد حمل احمد حديث ابن عمر على ما يتعلق بالترتيب في التفضيل واحتج في التربيع بعلي بحديث سفينه مرفوعا الخلافه ثلاثون سنه ثم تصير ملكا اخرجه اصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره وقال الكرماني لا حجه في قوله كنا نترك لان الاصوليين اختلفوا في صيغه كنا نفعل لا في صيغه كنا نفعل في عهد رسول الله في الاول دون الثاني وعلى تقدير ان يكون حجه فما هو من العمليات حتى يكفي فيه الظن ولو سلمنا فقد عارضه ما هو اقوى منه ثم قال ويحتمل ان يكون ابن عمر اراد ان ذلك كان وقع لهم في بعض ازمنة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمنع ذلك ان يظهر بعد ذلك لهم وقد مضت تتمه هذا في مناقب ابي بكر والله اعلم قوله تابعه عبد الله ابن صالح عن عبد العزيز اي ابن ابي سلمه باسناده المذكور وابن صالح هذا هو الجهني كاتب الليث وقيل هو العجلي والد احمد صاحب كتاب الثقات والله اعلم وكان البخاري اراد بهذه المتابعه اثبات الطريق الى عبد العزيز بن ابي سلمه لان عباسا الدوري روى هذا الحديث عن شاذان فقال عن الفرج بن فضاله عن يحيى بن سعيد عن نافع فكان لشاذان فيه شيخين والله اعلم وقد اخرجه الاسماعيلي من طريق ابي عماره والرمادي وعثمان بن ابي شيبه وغير واحد عن اسود بن عامر المذكور وكذلك رواه عن عبد العزيز عنه ابو سلمه الخزاعي ويحيى ابن المثنى الحديث الخامس قوله ثنا موسى هو ابن اسمعيل قوله عثمان هو ابن موهب نسبه الى جده وهو عثمان بن عبد الله بن موهب بفتح الميم وسكون الواو وكسر الهاء بعدها موحده مولى بني تيم بصري تابعي وسط من طبقه الحسن البصري وهو ثقه باتفاقهم وفي الروايه اخر يقال له عثمان بن موهب بصري ايضا لكنه اصغر من هذا روى عن انس وروى عنه زيد بن الحباب وهو اخرج له النسائي قوله جاء رجل من اهل مصر وحج البيت لم اقف على اسمه ولا على اسم من اجابه من القوم ولا على اسماء القوم وسياتي في تفسير قوله تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنه من سورة البقره ما قد يقرب انه العلاء بن عرار وهو بمهملات وكذا في مناقب علي بعد هذا وياتي في تفسير سورة الانفال ان الذي باشر السوال اسمه حكيم وعليه اقتصر شيخنا ابن الملقن وهذا كله بناء على ان الحديثين في قصه واحده قوله قال فمن الشيخ اي الكبير

فيهم الذين يرجعون الى قوله **قوله** هل تعلم ان عثمان فر يوم احد الى اخره الذى يظهر من سياقه ان السايل
كان ممن يتعصب على عثمان فاراد بالمسائل الثلاث ان يقرر معتقده فيه ولذلك كبر مستحسنا لما اجابه
به ابن عمر **قوله** قال ابن عمر تعال ابين لك كان ابن عمر فهم عنه مراده لما كبر والا لو فهم ذلك من اول سواله
لقرن العذر بالجواب وحاصله انه عاب عليه ثلاثة اشيا فاظهر له ابن عمر العذر عن جميعها اما الفرار فبالعفو
واما التخلف فبالامر وقد حصل له مقصود من شهد من ترتب الامرين الدنيوى وهو السهم والاخروى
وهو الاجر واما البيعة فكان ماذونا له في ذلك ايضا ويد رسول الله خير لعثمان من يده كما ثبت ذلك
ايضا عن عثمان نفسه فيما رواه البزار باسناد جيد انه عاتب عبد الرحمن بن عوف فقال له لم ترفع صوتك
على فذكر الامور الثلاثة واجاب عثمان بمثل ما اجاب به ابن عمر قال في هذه فشمال رسول الله لي خير من
يميني **قوله** فاشهد ان الله عفا عنه وغفر له يريد قوله تعالى ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان انما
استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم **قوله** واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته
بنت رسول الله هي رقية فروى الحاكم في المستدرك من طريق حماد بن سلمه عن هشام بن عروة عن ابيه
قال خلف النبي صلى الله عليه وسلم عثمان واسامة بن زيد على رقيه في مرضها لما خرج الى بدر فماتت رقيه
حين وصل زيد بن حارثه بالبشارة وكان عمر رقيه لما ماتت عشرين سنة قال ابن اسحاق ويقال ان ابنها
عبد الله بن عثمان مات بعدها سنة اربع من الهجرة وله ست سنين **قوله** ولو كان احد ببطن مكة اعز من عثمان
اى على من بها لبعثه اى النبي صلى الله عليه وسلم مكانه اى بدل عثمان **قوله** فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عثمان
وكانت بيعة الرضوان اى بعد ان بعثه والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عثمان ليعلم قريشا
انه انما جاء معتمرا لا محاربا ففى غيبة عثمان شاع عندهم ان المشركين تعرضوا لحرب المسلمين فاستعد
المسلمون للقتال وبايعهم النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ تحت الشجرة على ان لا يفروا وذلك في غيبة عثمان
وقيل بل جاء الخبر بان عثمان قتل فكان ذلك سبب البيعة وسياتى ايضاح ذلك في عمرة الحديبية من المغازى
قوله فقال رسول الله بيده اليمنى اى اشار بها **قوله** هذه يد عثمان اى بدلها فضرب بها على يده اى
اليسرى فقال هذه اى البيعة لعثمان اى عن عثمان **قوله** فقال له ابن عمر اذهب بها الآن معك اى
اقرن هذا العذر بالجواب حتى لا يبقى فيما اجبتك به حجة على ما كنت تعتقده من غيبة عثمان وقال الطيبي
قال له ابن عمر تهكما به اى توجه بما تمسكت به فانه لا ينفعك بعد ما بينت لك وسياتى بقيته لما دار بينهما
في ذلك فى مناقب على ان شاء الله تعالى **تنبيه** وقع هنا عند الاكثر حديث انس المذكور قبل بحديثين
والذى اوردناه هو ترتيب ما وقع في رواية ابى ذر والخطب في ذلك سهل **قوله باب** قصه
البيعة اى بعد عمر **قوله** والاتفاق على عثمان زاد السرخسى في روايته ومقتل عمر بن الخطاب **قوله** عن
عمرو بن ميمون هو الاودى وهذا الحديث بطوله قد رواه عن عمرو بن ميمون ايضا ابو اسحاق السبيعى رواه
عن ابن ابى شيبه والحارث وابن سعد وفي روايته زوائد ليست في رواية حصين وروى بعض قصه
مقتل عمر ايضا ابو رافع وروايته عند ابى يعلى وابن حبان وجابر وروايته عند ابن ابى عمر وعبد الله

ابن عمرو

ابن عمرو وروايته فى الاوسط للطبرانى ومعدان بن ابى طلحه وروايته عند مسلم وعند كل منهم ما ليس عند
الاخر وسانذكر ما فيها وفي غيرها من فايده نايده ان شاء الله تعالى **قوله** رايت عمر بن الخطاب قبل ان يصاب
اى يقتل بايام اى اربعة كما سياتى **قوله** المدينة اى بعد ان صدر من الحج وقد تقدم في الجنايز من حديث ابن
عباس ان ذلك لما رجع من الحج وفيه قصة صهيب وياتى في الاحكام نحو ذلك وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين
بالاتفاق **قوله** ووقف على حذيفه وعثمان بن حنيف فقال كيف فعلتما اتخافان ان تكونا حملتما الارض
ما لا تطيق الارض المشار اليها هى ارض السواد وكان عمر بعثهما يضربان عليها الخراج وعلى اهلها الجزية
بين ذلك ابو عبيد في كتاب الاموال من رواية عمرو بن ميمون المذكور وقوله انظرا في التحميل او هو كناية
عن الحذر لانه يستلزم النظر **قوله** قالا حملناها امرا هى له مطيقه في رواية ابن ابى شيبه عن محمد بن فضيل
عن حصين بهذا الاسناد فقال حذيفه لو شئت لاضعفت ارضى اى جعلت خراجها ضعفين وقال عثمان
ابن حنيف لقد حملت ارضى امرا هى له مطيقه وله من طريق الحكم عن عمرو بن ميمون ان عمر قال لعثمان
ابن حنيف ان زدت على كل راس درهمين وعلى كل جريب درهما وقفيزا من طعام لاطاقوا ذلك قال نعم
قوله انى لقايم اى في الصف تنتظر صلاة الصبح **قوله** ما بينى وبينه اى عمر الا ابن عباس في رواية ابى اسحاق
الا رجلان **قوله** فكان اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن اى الصفوف وفي رواية الكشميهنى
فيهم اى في اهلها خللا تقدم وفي رواية الاسمعيلى من طريق جرير عن حصين وكان ذلك اذا دخل المسجد
واقيمت الصلاة قام بين كل صفين فقال استووا حتى لا يرى خللا ثم تقدم ويكبر وفي رواية ابى
اسحق عن عمرو بن ميمون شهدت عمر يوم طعن فما منعنى ان اكون في الصف المتقدم الا هيبته وكان رجلا
مهيبا وكنت في الصف الذى يليه وكان عمر لا يكبر حتى يستقبل الصف المقدم بوجهه فان راى رجلا متقدما
من الصف او متاخرا ضربه بالدرة فذلك الذى منعنى منه **قوله** قتلنى او اكلنى الكلب حين طعنه في رواية
جرير فتقدم فما هو الا ان كبر فطعنه ابو لولوه فقال قتلنى الكلب في رواية ابى اسحاق المذكورة فعرض له ابو
لولوه غلام المغيرة بن شعبة فناجى عمر غير بعيد ثم طعنه ثلاث طعنات فرايت عمر قايلا بيده هكذا يقول
دونكم الكلب فقد قتلنى واسم ابى لولوه فيروز كما سياتى فروى ابن سعد باسناد صحيح الى الزهرى قال كان عمر
لا ياذن لسبى قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبه وهو على الكوفه يذكر له غلاما عنده صنعا
ويستاذنه ان يدخله المدينة ويقول ان عنده اعمالا تنتفع الناس انه حداد نقاش نجار فاذن له فضرب
عليه المغيرة كل شهر مايه فشكى الى عمر شدة الخراج فقال له ما خراجك بكثير في جنب ما تعمل فانصرف ساخطا
فلبث عمر ليالى فمر به العبد فقال الم احدث انك تقول لو اشا لصنعت رحا يطحن بالريح فالتفت اليه
عابسا فقال لاصنعن لك رحا يتحدث الناس بها فاقبل عمر على من معه فقال توعدنى العبد فلبث
ليالى ثم اشتمل على خنجر ذى راسين نصابه وسطه فكمن في زاويه من زوايا المسجد في الغلس حتى
خرج عمر يوقظ الناس الصلاة الصلاة وكان عمر يفعل ذلك فلما دنا منه عمر وثب عليه فطعنه ثلاث
طعنات احداهن تحت السرة قد خرقت الصفاق وهى التى قتلته وفي حديث ابى رافع كان ابو لولوه

عبداً للمغيرة وكان يستغله اربعة دراهم اي كل يوم فلقي عمر فقال له ان المغيرة اثقل علي فقال اتق الله واحسن
اليه ومن نية عمر ان يلقى المغيرة فيكلمه فيخفف عنه فغضب العبد وقال وسع الناس عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرا
له رأسان وسمه فتحين صلاة الغداة حتى قام عمر فقال اقيموا صفوفكم فلما كبر طعنه في كتفه
وفي خاصرته فسقط وعند مسلم من طريق معدان وعند مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة ان عمر خطب
فقال رأيت كان ديكا نقرني ثلاث نقرات ولا اراه الا حضور اجلي وفي رواية جويرية بن قدامة عن
عمر نحوه وزاد فما مر الا تلك الجمعة حتى طعن وعند ابن سعد من رواية سعيد بن ابي هلال قال بلغني
ان عمر ذكر نحوه وزاد فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني انه يقتله رجل من الاعاجم وروى عمر بن شبة في كتاب
المدينة من حديث ابن عمر باسناد حسن ان عمر دخل بابي لؤلؤة البيت ليصلح له ضبته فقال امر المغيرة
ان يضع عني من خراجي قال انك لتكسب كسبا كثيرا فاصبر الحديث وللطبراني في الاوسط بسند صحيح عن المبارك
ابن فضالة عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر طعن ابو لؤلؤة عمر طعنتين وحمل على انه لم يذكر الا الله التي قتلته
قوله حتى طعن ثلاثة عشر رجلا في رواية ابي اسحاق اثني عشر رجلا معه وهو ثالث عشر وزاد ابن سعد
من رواية ابراهيم التيمي عن عمرو بن ميمون وعلى عمر ازار اصفر قد رفعه على صدره فلما طعن قال وكان امر
الله قدرا مقدورا **قوله** مات منهم سبعة اي وعاش الباقون ووقفت من اسمائهم على كليب بن البكير
الليثي وله ولاخوته عاقل وعامر واياس صحبة فروينا في جزء ابي الجهم بالاسناد الصحيح الى ابن عمر انه كان
مع عمر حاجا فادرك الحج فمر بامراة فدفنها كليب الليثي فشكر له ذلك عمر وقال ارجو ان يدخله الله الجنة قال
فطعنه ابو لؤلؤة لما طعن عمر فمات وروى عبد الرزاق من طريق نافع نحوه ومن طريق الزهري طعن ابو
لؤلؤة اثني عشر رجلا فمات منهم عمر وكليب وروى ابن ابي شيبة من طريق ابي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن
في قصة قتل عمر فطعن ابو لؤلؤة كليب بن بكير فاجهز عليه **قوله** فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح
عليه برنسا وقع في ذيل الاستيعاب لابن فتحون من طريق سعيد بن يحيى الاموي قال حدثنا ابي
حدثني من سمع حصين بن عبد الرحمن في هذه القصة قال فلما راى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان
التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا وهذا اصح مما رواه ابن سعد باسناد ضعيف منقطع قال فطعن
ابو لؤلؤة نفرا فاخذ ابا لؤلؤة رهط من قريش منهم عبد الله بن عوف وهاشم بن عتبة الزهري
ورجل من بني سهم وطرح عليه عبد الله بن عوف خميصة كانت عليه فان ثبت هذا حمل على ان الكل
اشتركوا في ذلك وروى ابن سعد عن الواقدي باسناد اخر ان عبد الله بن عوف المذكور احتز
راس ابي لؤلؤة **قوله** وتناول عمر يد عبد الرحمن بن عوف فقدمه اي للصلاة بالناس **قوله** فصلى بهم عبد
الرحمن بن عوف صلاة خفيفة في رواية ابي اسحاق باقصر سورتين من القران انا اعطيناك الكوثر واذا
جاء نصر الله والفتح وزاد في رواية ابن شهاب المذكورة ثم غلب عمر النزف حتى غشي عليه فاحتملته
في رهط حتى ادخلته بيته فلم يزل في غشيته حتى اسفر فنظر في وجوهنا فقال اصلى الناس فقلت
نعم قال لا اسلام لمن ترك الصلاة ثم توضا وصلى وفي رواية ابن سعد من طريق ابن عمر قال فتوضا وصلى

الصبح

185

الصبح فقرا في الاولى والعصر وفي الثانية قل يا ايها الكافرون وتساند الي وجرحه ينعب دما اني لاضع
اصبعي الوسطى فما تسد الفتق **قوله** فلما انصرفوا قال يا ابن عباس انظر من قتلني في رواية ابي اسحاق فقال
عمر يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن ملا منكم كان هذا فقالوا معاذ الله ما علمنا ولا اطلعنا
وزاد مبارك بن فضالة فظن عمر ان له ذنبا الى الناس لا يعلمه فدعا ابن عباس وكان يحبه ويدنيه فقال
احب ان تعلم عن ملا من الناس كان هذا فخرج لا يمر بملا من الناس الا وهم يبكون فكانما فقدوا ابكار اولادهم
قال ابن عباس فرايت البشر في وجهه **قوله** الصنع بفتح المهملة والنون وفي رواية ابن فضيل عن حصين
عند ابن ابي شيبة وابن سعد الصناع بتخفيف النون قال اهل اللغة رجل صنع اليد واللسان وامراة
صناع وحكى ابو زيد الصناع والصنع يقعان معا على الرجل والمراة **قوله** لم يجعل ميتتي بكسر الميم وسكون
التحتانية بعدها مثناة اي قتلتي وفي رواية الكشميهني منيتي بفتح الميم وكسر النون وتشديد التحتانية
قوله رجل يدعي الاسلام في رواية ابن شهاب فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله بسجدة سجدها
له قط وفي رواية مبارك بن فضالة يحاجني بقول لا اله الا الله ويستفاد من هذا ان المسلم اذا قتل متعمدا
ترجى له المغفرة خلافا لمن قال انه لا يغفر له ابدا وسياتي بسط ذلك في تفسير سورة النساء وفي رواية
ابن ابي شيبة قاتله الله لقد امرت به معروفا يعني انه لم يحف عليه فيما امره به وفي حديث جابر فقال عمر
لا تعجلوا على الذي قتلني فقيل انه قتل نفسه فاسترجع عمر فقيل له انه ابو لؤلؤة فقال الله اكبر **قوله**
قد كنت انت وابوك تحبان ان يكثر العلوج بالمدينة في رواية ابن سعد من طريق محمد بن سيرين عن
ابن عباس فقال عمر هذا من عمل اصحابك كنت اريد ان لا يدخلها علج من السبي فغلبتموني وله من طريق اسلم
مولى عمر قال قال عمر من اصابني قالوا ابو لؤلؤة واسمه فيروز قال قد نهيتكم ان تجلبوا علينا من
علوجهم احدا فعصيتموني ونحوه في رواية مبارك بن فضالة وروى عمر بن شبة من طريق ابن سيرين
قال بلغني ان العباس قال لعمر لما قال لا تدخلوا علينا من السبي الا الوصفاء ان عمل المدينة شديد
لا يستقيم الا بالعلوج **قوله** ان شئت فعلت قال ابن التين انما قال ذلك لعلمه بان عمر لا يامر بقتلهم
قوله كذبت هو على ما الف من شدة عمر في الدين لانه فهم من ابن عباس من قوله ان شئت فعلنا اي قتلناهم
فاجابه بذلك واهل الحجاز يقولون كذبت في موضع اخطات وانما قال له بعد ان صلوا لعلمهم ان المسلم
لا يحل قتله ولعل ابن عباس انما اراد قتل من لم يسلم منهم **قوله** فاتي بنبيذ فشربه زاد في حديث ابي
رافع لينظر ما قدر جرحه وفي رواية ابي اسحاق فلما اصبح دخل عليه الطبيب فقال اي الشراب احب
اليك قال النبيذ فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فقال هذا صديد ايتوني بلبن فاتي بلبن فشربه
فخرج من جرحه فقال له الطبيب اوص فاني لا اظنك الا ميتا من يومك او غد **قوله** فخرج من
جوفه في رواية الكشميهني من جرحه وهي اصوب وفي حديث ابي رافع فخرج النبيذ فلم يدر
اهو نبيذ ام دم وفي رواية فقالوا لا باس عليك يا امير المؤمنين فقال ان يكن القتل باسا
فقد قتلت وفي رواية ابن شهاب قال فاخبرني سالم قال سمعت ابن عمر يقول قال عمر ارسلوا الى الطبيب

ينظر الى جرحي قال فارسلوا الى طبيب من العرب فسقاه نبيذا فشبه النبيذ بالدم حين خرج من
الطعنة التي تحت السرة قال فدعوت طبيبا آخر من الانصار فسقاه لبنا فخرج اللبن من الطعنة
ابيض فقال اعهد يا امير المؤمنين فقال عمر صدقني ولو قال غير ذلك لكذبته وفي رواية مبارك ابن
فضالة ثم دعا بشربة من لبن فشربها فخرج مساس اللبن من الجرحين فعرف انه الموت فقال الان لو
ان لي الدنيا كلها لافتديت به من هول المطلع وما ذلك والحمد لله ان اكون رايت الا خيرا **تنبيه**
المراد بالنبيذ المذكور تمرات نبذت في ماء اي نقعت فيه كانوا يصنعون ذلك لاستعذاب الماء
وسياتي بسط القول فيه في الاشربة **قوله** وجاء الناس يثنون عليه في رواية الكشميهني فجعلوا يثنون
عليه ووقع في حديث جابر عند ابن سعد تسمية من اثنى عليه عبد الرحمن بن عوف وانه اجابه
بنحو ما اجاب به غيره وروى عمر بن شبة من طريق سليمان بن يسار ان المغيرة اثنى عليه وقال له هنيئا
لك الجنة واجابه بنحو ذلك وروى ابن ابي شيبة من طريق المسور بن مخرمة انه ممن دخل على عمر
حين طعن وعند ابن سعد من طريق جويرية بن قدامة فدخل عليه الصحابة ثم اهل المدينة ثم اهل
الشام ثم اهل العراق فكلما دخل عليه قوم بكوا واثنوا عليه وقد تقدم طرف منه من هذا الوجه في الجزية
ووقع في رواية ابي اسحاق عند ابن سعد واتاه كعب اي كعب الاحبار فقال الم اقل لك انك لا تموت
الا شهيدا وانت تقول من اين واني في جزيرة العرب **قوله** وجاء رجل شاب في رواية جرير عن
حصين السابقة في الجنائز وولج عليه شاب من الانصار وقد وقع في رواية سماك الحنفي عن ابن عباس
عند ابن سعد انه اثنى على عمر فقال له نحوا مما قال للشاب فلو لا قوله في هذه الرواية انه من الانصار
لساغ ان يفسر المبهم بابن عباس لكن لا مانع من تعدد المثنين عليه مع اتحاد جوابه كما تقدم ويؤيده
ايضا ان في قصة هذا الشاب انه لما ذهب راى عمر ازاره يجر الى الارض فانكر عليه ولم يقع ذلك في
قصة ابن عباس وفي انكاره على الشاب ما كان عليه من الصلابة في الدين وانه لم يشغله ما هو فيه
من الموت عن الامر بالمعروف وقوله ما علمت مبتدا وخبره لك وقد اشار الى ذلك ابن مسعود فروى
عمر بن شبة من حديثه نحو هذه القصة وزاد قال عبد الله يرحم الله عمر لم يمنعه ما كان فيه من قول الحق
قوله وقدم بفتح القاف وبكسرها فالاول بمعنى الفضل والثاني بمعنى السبق **قوله** ثم شهادة بالرفع
عطفا على ما علمت وبالجر عطفا على صحبة ويجوز النصب على انه مفعول مطلق لفعل محذوف والاول
اقوى وقد وقع في رواية جرير ثم الشهادة بعد هذا كله **قوله** لا علي ولا لي اي سواء بسواء **قوله** انقى
لثوبك بالنون ثم القاف للاكثر وبالموحدة بدل النون للكشميهني ووقع في رواية المبارك بن
فضالة قال ابن عباس وان قلت ذلك فجزاك الله خيرا أليس قد دعا رسول الله ان يعز الله
بك الدين والمسلمين اذ يخافون بمكة فلما اسلمت كان اسلامك عزا وظهر بك الاسلام وهاجرت
فكانت هجرتك فتحا ثم لم تغب عن مشهد شهده رسول الله من قتال المشركين ثم قبض وهو عنك راض
ووازرت الخليفة بعده على منهاج النبي صلى الله عليه وسلم فضربت من ادبر بمن اقبل ثم قبض الخليفة وهو

عنك راض

عنك راض ثم وليت بخير ما ولي الناس مصر الله بك الامصار وجبا بك الاموال ونفى بك العدو وادخل
بك على اهل بيت من توسعهم في دينهم وارزاقهم ثم ختم لك بالشهادة فهنيئا لك فقال والله ان
المغرور من يغرونه ثم قال اتشهد لي يا عبد الله عند الله يوم القيمة فقال نعم فقال اللهم لك الحمد
وفي رواية المبارك بن فضالة ايضا قال الحسن البصري وذكر له فعل عمر عند موته وخشيته
من ربه فقال هكذا المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق جمع اساءة وغرة والله ما وجدت
انسانا ازداد احسانا الا ازداد مخافة وشفقة ولا ازداد اساءة الا ازداد غرة **قوله** يا عبد
الله بن عمر انظر ما علي من الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا او نحوه في حديث جابر ثم قال يا عبد
الله اقسمت عليك بحق الله وحق عمر اذا مت فدفنتني ان لا تغسل راسك حتى تبيع من رباع آل عمر
بثمانين الفا فتضعها في بيت مال المسلمين فساله عبد الرحمن بن عوف فقال انفقتها في حجج حججتها وفي
نوائب كانت تنوبني وعرف بهذا جهة دين عمر قال ابن التين قد علم انه لا يلزمه غرامة ذلك الا انه اراد
ان لا يتعجل من عمله شيئا في الدنيا ووقع في اخبار المدينة لمحمد بن الحسن بن زبالة ان دين عمر كان ستة
وعشرين الفا وبه جزم عياض والاول هو المعتمد **قوله** فان وفى له مال آل عمر كانه يريد نفسه ومثله
يقع في كلامهم كثيرا ويحتمل ان يريد رهطه وقوله والا فسل في بني عدي بن كعب هم البطن الذي هو
منهم وقريش قبيلته وقوله لا تعدهم بسكون العين اي لا تتجاوزهم وقد انكر نافع مولى ابن عمر ان يكون
على عمر دين فروى عمر بن شبة في كتاب المدينة باسناد صحيح ان نافعا قال من اين يكون على عمر دين وقد
باع رجل من ورثته ميراثه بمائة الف انتهى وهذا لا ينفي ان يكون عند موته عليه دين فقد يكون الشخص كثير
المال ولا يستلزم نفي الدين عنه فلعل نافعا انكر ان يكون دينه لم يقض **قوله** فاني لست اليوم للمؤمنين
اميرا قال ابن التين انما قال ذلك عندما ايقن بالموت اشارة بذلك الى عائشة حتى لا تحابيه لكونه
امير المؤمنين وسياتي في كتاب الاحكام ما يخالف ظاهره ذلك فيحمل هذا النفي على ما اشار اليه
ابن التين انه اراد ان يعلم ان سؤاله لها بطريق الطلب لا بطريق الامر **قوله** ولاوثرنه على نفسي استدل
به وباستئذان عمر لها على ذلك انها كانت تملك البيت وفيه نظر بل الواقع انها كانت تملك منفعته بالسكنى
فيه والاسكان ولا يورث عنها وحكم ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كالمعتدات لانهن لا يتزوجن بعده صلى الله
عليه وسلم وقد تقدم شيء من هذا في اواخر الجنائز وتقدم فيه وجه الجمع بين قول عائشة لاوثرنه على نفسي وبين
قولها لابن الزبير لا تدفني عندهم باحتمال ان يكون ظنت انه لم يبق هناك وسع ثم تبين لها امكان
ذلك بعد دفن عمر رضي الله عنه ويحتمل ان يكون مرادها بقولها لاوثرنه على نفسي الاشارة الى انها لو
اذنت في ذلك لامتنع عليها الدفن هناك لمكان عمر لكونه اجنبيا منها بخلاف ابيها وزوجها ولا يستلزم
ذلك ان لا يكون في المكان سعة ام لا ولهذا كانت تقول بعد ان دفن عمر لم اضع ثيابي عني منذ دفن
عمر في بيتي اخرجه ابن سعد وغيره وروي عنها في حديث لا يثبت انها استاذنت النبي صلى الله عليه وسلم ان
عاشت بعده ان تدفن الى جانبه فقال لها واني لك بذلك وليس في ذلك الموضع الا قبري وقبر ابي بكر

وعمر وعيسى ابن مريم وفي اخبار المدينة من وجه ضعيف عن سعيد بن المسيب قال ان قبور الثلاثة
في صفة بيت عائشة وهناك موضع قبر يدفن فيه عيسى عليه السلام قوله ويقولون اي من الارض كانه
كان مضطجعا فامرهم ان يقعدوه قوله فاسنده رجل الى لم اقف على اسمه ويحتمل انه ابن عباس وفي
ثم في رواية ابن المبارك ان ابن عباس لما فرغ من الثناء عليه قال فقال له عمر الصق خدي بالارض يا عبد
الله بن عمر قال ابن عباس فوضعته من فخذي على ساقي فقال الصق خدي بالارض فوضعته حتى وضع لحيته
وخده بالارض فقال ويلك عمر ان لم يغفر الله لك قوله لم يكن شيء اهم الي من ذلك وقوله اذا مت فاستاذن
ذكر ابن سعد عن معن بن عيسى عن مالك ان عمر كان يخشى ان يكون اذنت في حياته حياء منه وان ترجع
عن ذلك بعد موته فاراد ان لا يكرهها على ذلك وقد تقدم ما فيه في اواخر الجنائز قوله وجاءت ام المؤمنين
حفصة اي بنت عمر رضي الله عنهما قوله فولجت عليه اي دخلت على عمر فمكثت وفي رواية الكشميهني فبكت
وذكر ابن سعد باسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب انها قالت يا صاحب رسول الله يا صهر رسول الله
يا امير المؤمنين فقال عمر لا صبر لي على ما اسمع احرج عليك بما لي عليك من الحق ان تندبيني بعد مجلسك هذا
فاما عيناك فلم املكهما قوله فولجت داخلا لهم اي مدخلا كان في الدار قوله قالوا اوص يا امير المؤمنين
استخلف سياتي في الاحكام ما يدل على ان الذي قال له ذلك هو عبد الله بن عمر وروى عمر بن شبة باسناد
فيه انقطاع ان اسلم مولى عمر قال لعمر حين لم يول احدا بعينه يا امير المؤمنين ما يمنعك ان تصنع كما صنع
ابو بكر ويحتمل ان يكون ذلك قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة فقد روى مسلم من طريق معدان بن ابي طلحة
ان عمر قال في خطبته قبل ان يطعن ان اقواما يامرونني ان استخلف قوله من هؤلاء النفر او الرهط
شك من الراوي قوله فسمى عليا وعثمان الى اخره ووقع عند ابن سعد من رواية ابن عمر انه ذكر عبد
الرحمن بن عوف وعثمان وعليا وفيه قلت لسالم ابدا بعبد الرحمن قبلهما قال نعم فدل هذا على ان الرواة
تصرفوا لان الواو لا ترتب واقتصار عمر على الستة من العشرة لا اشكال فيه لانه منهم وكذلك ابو بكر
ومنهم ابو عبيدة وقد مات قبل ذلك واما سعيد بن زيد فهو ابن عم عمر فلم يسمه عمر فيهم مبالغة
في التبري من الامر وقد صرح في رواية المدائني باسانيده ان عمر عد سعيد بن زيد فيمن توفي
النبي صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض الا انه استثناه من اهل الشورى لقرابته منه وقد صرح
بذلك المدائني باسانيده قال فقال عمر لا ارب لي في اموركم فارغب فيها لاحد من اهلي قوله وقال
يشهدكم عبد الله بن عمر ووقع في رواية الطبري من طريق المدائني باسانيده قال فقال له رجل استخلف
عبد الله بن عمر قال والله ما اردت الله بهذا واخرج ابن سعد بسند صحيح من مرسل ابراهيم
النخعي نحوه قال فقال عمر قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف من لم يحسن ان يطلق امراته
قوله كهيئة التعزية له اي لابن عمر لانه لما اخرجه من اهل الشورى في الخلافة اراد جبر خاطره
بان جعله من اهل المشاورة في ذلك وزعم الكرماني ان قوله كهيئة التعزية له من كلام الراوي
لا من كلام عمر فلم اعرف من اين تهيا له الجزم بذلك مع الاحتمال وذكر المدائني ان عمر قال لهم اذا اجتمع

ثلثة

ثلثة على راي وثلثة على راي فحكموا عبد الله بن عمر فان لم ترضوا بحكمه فقدموا من معه عبد الرحمن بن عوف
قوله فان اصابت الامرة سعدا في رواية الكشميهني الامارة سعدا يعني ابن ابي وقاص وزاد المدائني
وما اظن ان يلي هذا الامر الا عليا او عثمان فان ولي عثمان فرجل فيه لين وان ولي علي فستختلف عليه الناس وان
ولي سعد والا فليستعن به الوالي ثم قال لابي طلحة ان الله قد نصر بكم الاسلام فاختر خمسين رجلا
من الانصار واستحث هؤلاء الرهط حتى يختاروا رجلا منهم قوله وقال اوصي الخليفة بعدي في رواية
ابي اسحق عن عمرو بن ميمون فقال ادعوا الى عليا وعثمان وعبد الرحمن وسعدا والزبير وكان طلحة غائبا
قال فلم يكلم احدا منهم غير عثمان وعلي فقال يا علي لعل هؤلاء القوم يعلمون لك حقك وقرابتك من رسول
الله وصهرك وما اتاك الله من الفقه والعلم فان وليت هذا الامر فاتق الله فيه ثم دعا عثمان فقال يا عثمان
فذكر له نحو ذلك ووقع في رواية اسرائيل عن ابي اسحاق في قصة عثمان فان ولوك هذا الامر فاتق الله ولا تحملن
بني ابي معيط على رقاب الناس ثم قال ادعوا الى صهيبا فدعي له فقال صل بالناس ثلثا وليخل هؤلاء القوم
في بيت فاذا اجتمعوا على رجل فمن خالف فاضربوا عنقه فلما خرجوا من عنده قال ان تولوها الاجلح يسلك
بهم الطريق فقال له ابنه ما يمنعك يا امير المؤمنين منه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا وقد اشتمل هذا الفصل
على فوائد عديدة وله شاهد من حديث ابن عمر اخرجه ابن سعد باسناد صحيح قال دخل الرهط على عمر فنظر
اليهم فقال اني قد نظرت في امر الناس فلم اجد عند الناس شقاقا فان كان فهو فيكم وانما الامر اليكم وكان
طلحة يومئذ غائبا في امواله قال وان قومكم لا يؤمرون الا احد الثلاثة عبد الرحمن وعثمان وعلي فمن ولي
منكم فلا يحمل قرابته على رقاب الناس قوموا فتشاوروا ثم قال عمر امهلوا فان حدث لي حدث فليصل لكم
صهيب ثلثا فمن تامر منكم على غير مشورة من المسلمين فاضربوا عنقه قوله المهاجرين الاولين هم من
صلى القبلتين وقيل من شهد بيعة الرضوان والانصار سياتي ذكرهم في باب مفرد وقوله الذين
تبوءوا الدار والايمان ادعى بعضهم انه من اسماء المدينة وهو بعيد والراجح انه ضمن تبوءوا معنى لزم
او عامل نصبه محذوف واعتقدوا او ان الايمان لشدة ثبوته في قلوبهم كانه احاط بهم فكانهم نزلوه
والله اعلم قوله فانهم ردء الاسلام اي عون الاسلام الذي يدفع عنه وغيظ العدو اي يغيظون العدو
بكثرتهم وقوتهم قوله وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم اي ما فضل عنهم في رواية الكشميهني ويؤخذ منهم
والاول هو الصواب قوله من حواشي اموالهم اي التي ليست بخيار والمراد بذمة الله اهل الذمة
والمراد بالقتال من ورائهم اي اذا قصدهم عدو لهم وقد استوفى عمر في وصيته جميع الطوائف لان الناس
اما مسلم واما كافر فالكافر اما حربي ولا يوصى به واما ذمي وقد ذكره والمسلم اما مهاجري او انصاري
او غيرهما وكلهم اما بدوي واما حضري وقد بين الجميع ووقع في رواية المدائني من الزيادة واحسنوا
موازرة من يلي امركم واعينوه وادوا اليه الامانة وقوله ولا يكلفوا الا طاقتهم اي من الجزية
قوله فانطلقنا في رواية الكشميهني فانقلبنا اي رجعنا قوله فوضع هنالك مع صاحبيه اختلف
في صفة القبور المكرمة الثلاثة فالاكثر على ان قبر ابي بكر وراء قبر رسول الله وقبر عمر وراء قبر

اى بكر وقيل ان قبره صلى الله عليه وسلم مقدم الى القبلة وقبر ابى بكر حذاء منكبيه وقبر عمر حذاء منكبى ابى بكر وقيل
قبر ابى بكر عند رأس النبى صلى الله عليه وسلم وقبر عمر عند رجليه وقيل قبر ابى بكر عند رجلى النبى صلى الله عليه وسلم
وقبر عمر عند رجلى ابى بكر وقيل غير ذلك كما تقدم بيانه وذكر ادلته فى اواخر كتاب الجنائز قوله فقال عبد
الرحمن هو ابن عوف قوله اجعلوا امركم الى ثلاثة اى فى الاختيار ليقل الاختلاف كذا قال ابن التين وفيه
نظر وصرح المداينى فى روايته بخلاف ما قال قوله قال طلحة قد جعلت امرى اليه دلالة على انه حضر وقد
تقدم انه كان غائبا عند وصية عمر ويحتمل انه حضر بعد ان مات وقبل ان يتم امر الشورى وهذا اصح مما
رواه المداينى انه لم يحضر الا بعد ان بويع عثمان قوله والله عليه والاسلام بالرفع فيهما والخبر محذوف
اى عليه رقيب او نحو ذلك قوله لينظرن افضلهم فى نفسه اى فى معتقده زاد المداينى فى روايته فقال
عثمان انا اول من رضى وقال على اعطنى موثقا لتؤثرن الحق ولا تخص ذا رحم فقال نعم فقال اعطونى
مواثيقكم ان تكونوا معى على من خالف قوله فاسكت بضم الهمزة وكسر الكاف كان مسكتا اسكتهما ويجوز
فتح الهمزة والكاف وهو بمعنى سكت والمراد بالشيخين على وعثمان قوله فاخذ بيد احدهما هو على وبقية
الكلام يدل عليه ووقع مصرحا به فى رواية ابن فضيل قوله والقدم بكسر القاف وفتحها وقد تقدم زاد
المداينى انه قال له ارايت لو صرف هذا الامر عنك فلم تحضر من كنت ترى احق به من هؤلاء الرهط قال
عثمان قوله ما قد علمت صفة او بدل عن القدم قوله وخلا بالآخر فقال له مثل ذلك زاد المداينى انه قال
له كما قال لعلى فقال على وزاد فيه ان سعدا اشار عليه بعثمان وانه دار تلك الليالى كلها على الصحابة
ومن وافى المدينة من اشراف الناس لا يخلو برجل منهم الا امره بعثمان وقد اورد المصنف قصة الشورى
فى كتاب الاحكام من رواية حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن المسور بن مخرمة وسياقها اتم مما هنا
وساذكر شرح ما فيها هناك ان شاء الله تعالى وفى قصة عمر هذه من الفوائد شفقته على المسلمين ونصيحته
لهم واقامة السنة فيهم وشدة خوفه من ربه واهتمامه بامر الدين اكثر من اهتمامه بامر نفسه
وان النهى عن المدح فى الوجه مخصوص بما اذا كان غلو مفرط او كذب ظاهر ومن ثم لم ينه عمر الشاب
عن مدحه له مع كونه امره بتشمير ازاره والوصية باداء الدين والاعتناء بالدفن عند اهل الخير والمشورة
فى نصب الامام وتقديم الافضل وان الامامة تنعقد بالبيعة وغير ذلك مما هو ظاهر بالتأمل والله
الموفق وقال ابن بطال فيه دليل على جواز تولية المفضول على الافضل منه لان ذلك لو لم يجز
لم يجعل عمر الامر شورى الى ستة انفس مع علمه بان بعضهم افضل من بعض قال ويدل على ذلك ايضا
قول ابى بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابى عبيدة مع علمه بانه افضل منهما وقد استشكل جعل
عمر الخلافة فى ستة ووكل ذلك الى اجتهادهم ولم يصنع ما صنع ابو بكر فى اجتهاده فيه لانه ان كان
لا يرى جواز ولاية المفضول على الفاضل فصنيعه يدل ان من عدا الستة كان عنده مفضولا بالنسبة
اليهم واذا عرف ذلك لم يخف عليه افضلية بعض الستة على بعض وان كان يرى جواز ولاية المفضول
على الفاضل فمن ولاه منهم او من غيرهم كان ممكنا والجواب عن الاول يدخل فيه الجواب عن الثانى

وهو يقارض

188

وهو يقارض عنده صنيع النبى صلى الله عليه وسلم حيث لم يصرح باستخلاف شخص بعينه وصنيع ابى بكر حيث
صرح به وسلك طريقا يجمع التنصيص وعدم التعيين وان شئت قلت يجمع الاستخلاف وترك تعيين
الخليفة وقد اشار لذلك بقوله لا اتقلدها حيا وميتا لان الذى يقع ممن يستخلفه بهذه الكيفية انما ينسب
اليه بطريق الاجمال لا بطريق التفصيل فعينهم ومكنهم من المشاورة فى ذلك والمناظرة فيه ليقع
ولاية من تولى بعده عن اتفاق من معظم الموجودين ببلده التى هى دار الهجرة وبها معظم الصحابة وكل
من كان ساكنا غيرهم فى بلد غيرها كان حينئذ تبعا لهم فيما يتفقون عليه قوله باب
مناقب على بن ابى طالب اى ابن عبد المطلب ابى الحسن القرشى الهاشمى وهو ابن عم رسول الله شقيق
ابيه ابى طالب واسمه عبد مناف على الصحيح ولد قبل البعثة بعشر سنين على الراجح وكان قد رباه النبى
صلى الله عليه وسلم من صغره لقصة مذكورة فى السيرة النبوية فلازمه من صغره فلم يفارقه الى ان مات وامه
فاطمة بنت اسد بن هاشم وكانت ابنة عم ابيه وهى اول هاشمية ولدت هاشميا وقد اسلمت وصحبت
وماتت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم قال احمد واسماعيل القاضى والنسائى وابو على النيسابورى لم يرد فى حق
احد من الصحابة بالاسانيد الجياد اكثر مما جاء فى على وكان السبب فى ذلك انه تأخر ووقع الاختلاف
فى زمانه وخروج من خرج عليه فكان ذلك سببا لانتشار مناقبه من كثرة من كان بينهم من الصحابة
ردا على من خالفه فكان الناس طائفتين لكن المبتدعة قليلة جدا ثم كان من امر على ما كان فنجمت طائفة
اخرى حاربوه ثم اشتد الخطب فتنقصوه واتخذوا لعنه على المنابر سنة ووافقهم الخوارج على بغضه
وزادوا حتى كفروه مضموما ذلك منهم الى عثمان فصار الناس فى حق على ثلاثة اهل السنة والمبتدعة
من الخوارج والمحاربين له من بنى امية واتباعهم فاحتاج اهل السنة الى بث فضائله فكثر الناقل
لذلك لكثرة من يخالف ذلك والا فالذى فى نفس الامر ان لكل من الاربعة من الفضائل اذا حرر بميزان
العدل لا يخرج عن قول اهل السنة والجماعة اصلا وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن عروة
قال اسلم على وهو ابن ثمان سنين وقال ابن اسحق عشر سنين وقيل غير ذلك وهذا ارجحها قوله وقال
عمر توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهو عنه راض تقدم ذلك فى الحديث الذى قبله موصولا وكانت بيعة على
بالخلافة عقب قتل عثمان فى اوائل ذى الحجة سنة خمس وثلاثين فبايعه المهاجرون والانصار وكل من
حضر وكتب ببيعته الى الآفاق فاذعنوا كلهم الا معاوية فى اهل الشام فكان بينهم بعد ما كان
قوله وقال النبى صلى الله عليه وسلم لعلى انت منى وانا منك هو طرف من حديث البراء بن عازب فى قصة بنت
حمزة وقد وصله المؤلف فى الصلح وفى عمرة القضاء مطولا وياتى شرحه فى المغازى مستوفى ان شاء الله
ثم ذكر فى الباب سبعة احاديث اولها حديث سهل بن سعد فى قصة فتح خيبر وسياتى شرحه
فى المغازى ثانيها حديث سلمة بن الاكوع فى المعنى وياتى هنا ايضا مشروحا وقوله فى الحديث
ان عليا يحب الله ورسوله اراد بذلك وجود حقيقة المحبة والا فكل مسلم يشترك مع على فى مطلق هذه
الصفة وفى الحديث تلميح بقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله فكأنه اشار الى ان

عليا تام الاتباع لرسول الله حتى اتصف بصفته محبة الله له ولهذا كانت محبته علامة للايمان وبغضه
علامة للنفاق كما اخرجه مسلم من حديث علي نفسه قال والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي صلى
الله عليه وسلم ان لا يحبك الا مومن ولا يبغضك الا منافق وله شاهد من حديث ام سلمة عند احمد ثالثها
حديث سهل بن سعد ايضا قوله عن ابيه هو ابو حازم سلمة بن دينار قوله ان رجلا جاء الى سهل بن سعد
لم اقف على اسمه قوله هذا فلان لامير المدينة اي عن امير المدينة وفلان المذكور لم اقف على اسمه صريحا
ووقع عند الاسمعيلي هذا فلان بن فلان قوله يدعو عليا عند المنبر قال فيقول ماذا في رواية الطبراني
من وجه آخر عن عبد العزيز بن ابي حازم يدعوك لتسب عليا قوله والله ما سماه الا النبي صلى الله عليه وسلم
يعني ابا تراب قوله فاستطعمت الحديث سهلا اي سالته ان يحدثني واستعار الاستطعام للكلام
بجامع ما بينهما من الذوق فللطعام الذوق الحسي وللكلام الذوق المعنوي ووقع في رواية الاسمعيلي
فقلت يا عباس كيف كان امره قوله ابن ابن عمك قالت في المسجد في رواية كان بيني وبينه شيء قوله
وخلص التراب الى ظهره اي وصل وفي رواية الاسمعيلي حتى تخلص ظهره الى التراب وكانه نام اولا على
مكان لا تراب فيه ثم تقلب فصار ظهره على التراب او سفى عليه التراب قوله اجلس يا ابا تراب مرتين
ظاهره ان ذلك اول ما قال له ذلك وروى ابن اسحاق ومن طريقه احمد من حديث عمار بن ياسر قال
نمت انا وعلي في غزوة العشيرة في نخل فما افقنا الا بالنبي صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله يقول لعلي قم يا ابا تراب
لما راى عليه من التراب وهذا ان ثبت حمل على انه خاطبه بذلك في هذه الكائنة الاخرى وروي من
حديث ابن عباس ان سبب غضب علي كان لما آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه فلم يواخ بينه وبين
احد فذهب الى المسجد فذكر القصة وقال في آخرها قم فانت اخي اخرجه الطبراني وعند ابن عساكر
نحوه من حديث جابر بن سمرة وحديث الباب اصح ويمتنع الجمع بينهما لان قصة المواخاة كانت اول ما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وتزويج علي بفاطمة ودخوله عليها كان بعد ذلك بمدة والله اعلم رابعها
حديث ابن عمر قوله ثنا حسين هو ابن علي الجعفي وابو حصين بفتح اوله والمهملتين وسعد
ابن عبيدة بضم العين قوله جاء رجل الى ابن عمر تقدم في مناقب عثمان فذكر عن محاسن عمله كانه
ذكره معنى آخر فعداها بعن وفي رواية الاسمعيلي فذكر احسن عمله وكانه ذكر له انفاقه في جيش
العسرة وتسبيله بير رومة ونحو ذلك قوله ثم ساله عن علي فذكر محاسن عمله كانه ذكر له شهوده بدرا
وغيرها وفتح خيبر على يديه وقتل مرحب ونحو ذلك قوله هو ذاك بيته اوسط بيوت النبي صلى الله عليه وسلم
اي احسنها بناء وقال الداودي معناه انه في وسطها وهو اصح ووقع عند النسائي من طريق عطا
ابن السائب عن سعد بن عبيدة في هذا الحديث فقال لا تسال عن علي ولكن انظر الى بيته من بيوت
رسول الله وله من رواية العلاء بن عرار قال سالت ابن عمر عن علي فقال انظر الى منزله من نبي الله صلى الله
عليه وسلم ليس في المسجد غير بيته وقد تقدم ما يتعلق بترك بابه مفتوحا في المسجد في مناقب ابي بكر
الصديق رضي الله عنه قوله فارغم الله بانفك الباء زائدة ومعناه اوقع الله به السوء واشتقاقه من

السقوط

حديثه

السقوط على الارض فيلصق الوجه بالرغام وهو التراب قوله اجهد على جهدك اي ابلغ غايتك في حقي
فان الذي قلته لك الحق وقائل الحق لا يبالي بما قيل في حقه من الباطل ووقع في رواية عطا المذكورة
قال فقال الرجل فاني ابغضه فقال له ابن عمر ابغضك الله ثم خامسها علي ان فاطمة شكت ما تلقى من
الرحا الحديث وفيه ما يقال عند النوم وسياتي شرحه مستوفى في الدعوات ان شاء الله تعالى ووجه دخوله
في مناقب علي من جهة منزلته من النبي صلى الله عليه وسلم ودخل النبي صلى الله عليه وسلم معه في فراشه بينه
وبين امراته وهي ابنته صلى الله عليه وسلم ومن جهة اختيار النبي صلى الله عليه وسلم له ما اختار لابنته من ايثار امر
الآخرة على امر الدنيا ورضاهما بذلك وقد تقدم في كتاب الخمس بيان السبب في ذلك وان النبي صلى
الله عليه وسلم اختار ان يوسع على فقراء الصفة بما قدم عليه وراى لاهل الصبر ما لهم في ذلك من مزيد الثواب
سادسها حديث عبيدة بفتح اوله وهو ابن عمرو السلماني قوله عن علي قال اقضوا كما في رواية الكشميهني
على ما كنتم تقضون قبل في رواية حماد بن زيد عن ايوب ان ذلك بسبب قول علي في بيع ام الولد وانه
كان يرى هو وعمر انهن لا يبعن وانه رجع عن ذلك فراى ان يبعن قال عبيدة فقلت له رايك وراي
عمر في الجماعة احب الي من رايك وحدك في الفرقة فقال علي ما قال قلت وقد وقعت لي رواية حماد
ابن زيد اخرجها ابن المنذر عن علي بن عبد العزيز عن ابي نعيم عنه وعنده قال لي عبيدة بعث الي علي
والى شريح فقال اني ابغض الاختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون فذكره الى قوله اصحابي قال فقتل
علي قبل ان يكون جماعة قوله فاني اكره الاختلاف اي الذي يؤدي الى النزاع قال ابن التين يعني
مخالفة ابي بكر وعمر وقال غيره المراد المخالفة التي تؤدي الى النزاع والفتنة ويؤيده قوله بعد ذلك
حتى يكون الناس جماعة وفي رواية الكشميهني حتى يكون للناس جماعة قوله او اموت بالنصب ويجوز
الرفع قوله كما مات اصحابي اي لا ازال على ذلك حتى اموت قوله فكان ابن سيرين هو موصول بالاسناد
المذكور اليه وقد وقع بيان ذلك في رواية حماد بن زيد ولفظه عن ايوب سمعت محمدا يعني ابن
سيرين يقول لابي معشر اني اتهمكم في كثير مما تقولون عن علي قلت وابو معشر المذكور هو زياد بن
كليب الكوفي وهو ثقة مخرج له في صحيح مسلم وانما اراد ابن سيرين تهمة من يروي عنه زياد فانه يروي ى
عن مثل الحارث الاعور قوله يرى بفتح اوله اي يعتقد ان عامة اي اكثر ما يروى ههنا وله عن علي
الكذب والمراد بذلك ما يرويه الرافضة عن علي من الاقوال المشتملة على مخالفة الشيخين ولم
يرد ما يتعلق بالاحكام الشرعية فقد روى ابن سعد باسناد صحيح عن ابن عباس قال اذا حدثنا
ثقة عن علي بفتيا لم نتجاوزها سابعها حديث سعد قوله عن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن
ابن عوف قوله سمعت ابراهيم بن سعد اي ابن ابي وقاص قوله قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بين سعد
سبب ذلك من وجه آخر اخرجه المصنف في غزوة تبوك من آخر المغازي وسياتي بيان ذلك هناك
ان شاء الله تعالى قوله اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى اي نازلا مني منزلة هرون من موسى والباء
زائدة وفي رواية سعيد بن المسيب عن سعد فقال علي رضيت رضيت اخرجه احمد ولابن سعد

من حديث البراء وزيد بن ارقم في نحو هذه القصة قال بلى يا رسول الله قال فانه كذلك وفي اول حديثهما انه عليه الصلاة والسلام قال لعلي لا بد من ان اقيم او تقيم فاقام علي فسمع ناسا يقولون انما خلفه لشي كرهه منه فاتبعه فذكر له ذلك فقال له الحديث واسناده قوي ووقع في رواية عامر بن سعد بن ابي وقاص عند مسلم والترمذي قال قال معاوية لسعد ما منعك ان تسب ابا تراب اما ما ذكرت ثلاثا قالهن له رسول الله فلن اسبه فذكر هذا الحديث وقوله لاعطين الراية رجلا يحبه الله ورسوله وقوله لما نزلت فقل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فقال اللهم هؤلاء اهلي وعند ابي يعلى عن سعد من وجه آخر لا باس به قال لو وضع المنشار على مفرقي على ان اسب عليا ما سببته ابدا وهذا الحديث اعني حديث الباب دون الزيادة روي عن النبي صلى الله عليه وسلم عن غير سعد من حديث عمر وعلي نفسه وابي هريرة وابن عباس وجابر بن عبد الله والبراء وزيد بن ارقم وابي سعيد وانس وجابر بن سمرة وحبشي بن جنادة ومعاوية واسماء بنت عميس وغيرهم وقد استوعب طرقه ابن عساكر في ترجمة علي وقريب من هذا الحديث في المعنى حديث جابر بن سمرة قال قال رسول الله لعلي من اشقى الاولين قال عاقر الناقة قال فمن اشقى الآخرين قال الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه الطبراني وله شاهد من حديث عمار بن ياسر عند احمد ومن حديث صهيب عند الطبراني وعن علي نفسه عند ابي يعلى باسناد لين وعند البزار باسناد جيد واستدل بحديث الباب على استحقاق علي للخلافة دون غيره من الصحابة فان هارون كان خليفة موسى

واجيب بان هارون لم يكن خليفة الا في حياته لا بعد موته لانه مات قبل موسى باتفاق اشار الى ذلك الخطابي وقال الطيبي معنى الحديث انه متصل بي نازل مني منزلة هارون من موسى وفيه تشبيه مبهم بينه بقوله الا انه لا نبي بعدي فعرف ان الاتصال المذكور بينهما ليس من جهة النبوة بل من جهة ما دونها وهو الخلافة ولما كان هارون المشبه به انما كان خليفة في حياة موسى دل ذلك على تخصيص خلافته على النبي صلى الله عليه وسلم بحياته والله اعلم وقد اخرج المصنف من مناقب علي اشياء في غير هذا الموضع منها حديث عمر علي اقضانا وسياتي في تفسير البقرة وله شاهد صحيح من حديث ابن مسعود عند الحاكم ومنها حديث قتاله البغاة وهو في حديث ابي سعيد تقتل عمارا الفئة الباغية وكان عمار مع علي وقد تقدمت الاشارة الى الحديث المذكور في الصلاة ومنها حديث قتاله الخوارج وقد تقدم من حديث ابي سعيد في علامات النبوة وغير ذلك مما يعرف بالتتبع واوعب من جمع مناقبه من الاحاديث الجياد النسائي في كتاب الخصائص واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من اسانيدها صحاح وحسان تنبيه وقع حديث سعد مؤخرا عن حديث علي في رواية ابي ذر ومقدما عليه في رواية الباقين والخطب في ذلك قريب والله اعلم

قوله باب مناقب جعفر بن ابي طالب الهاشمي سقطت الابواب كلها

من روايه

موسى

وهو

من رواية ابي ذر وبقي الترجمة بغير لفظ باب وثبت ذلك في رواية الباقين وجعفر هو اخو علي شقيقه وكان اسن منه بعشر سنين واستشهد بموتة كما سياتي بيان ذلك في المغازي وقد جاوز الاربعين قوله وقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشبهت خلقي وخلقي وهو من حديث البراء الذي ذكره في اول مناقب علي وسياتي تماما مع تمام الكلام عليه في عمرة الحديبية قوله ثنا احمد بن ابي بكر هو ابو مصعب الزهري والاسناد كله مدنيون وقد تقدم في كتاب العلم بهذا الاسناد حديث آخر غير هذا فيما يتعلق بسبب كثرة حديث ابي هريرة ايضا قوله ان الناس يقولون اكثر ابو هريرة اي من الرواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم مثله في العلم عن ابي هريرة من طريق اخرى لكنه اجاب بانه لولا آية من كتاب الله ما حدثت واشار بذلك الى مثل قول ابن عمر لما ذكر له انه يروي في حديث من صلى على جنازة فله قيراط اكثر ابو هريرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الجنائز واعتراف ابن عمر بعد ذلك له بالحفظ وروى البخاري في التاريخ وابو يعلى باسناد حسن من طريق مالك بن ابي عامر قال كنت عند طلحة بن عبيد الله فقيل له ما ندري هذا اليماني اعلم برسول الله منكم او هو يقول على رسول الله ما لم يقل قال فقال والله ما نشك انه سمع ما لم نسمع وعلم ما لم نعلم انا كنا قوما لنا بيوتات واهلون وكنا ناتي النبي صلى الله عليه وسلم طرفي النهار ثم نرجع وكان ابو هريرة مسكينا لا مال له ولا اهل انما كانت يده مع يد النبي صلى الله عليه وسلم وكان يدور معه حيث ما دار فما نشك انه قد سمع ما لم نسمع وروى البيهقي في المدخل من طريق اشعث عن مولى لطلحة قال كان ابو هريرة جالسا فمر رجل بطلحة فقال له اكثر ابو هريرة فقال طلحة قد سمعنا كما سمع ولكنه حفظ ونسينا واخرج ابن سعد في باب اهل العلم والفتوى من الصحابة طبقا باسناد صحيح عن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص قال قالت عائشة لابي هريرة انك لتحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثا ما سمعته منه قال شغلك عنه المراة والمكحلة وما كان يشغلني عنه شيء قوله بشبع بطني في رواية الكشميهني حتى والاول اوجه قوله ولا البس الحبير بالموحدة قبلها مهملة مفتوحة وللكشميهني الحرير والاول ارجح والحبير من البرود ما كان موشى مخططا يقال برد حبير وبرد حبرة بوزن عنبة على الوصف والاضافة قوله لاستقرئ الرجل اي اطلب منه القراءة ووقع بيان ذلك في رواية لابي نعيم في الحلية عن ابي هريرة انه وجد عمر فقال اقرئني وظن انه من القراء فاخذ يقرئه القرآن ولم يطعمه قال وانما اردت منه الطعام كي ينقلب بي اي يرجع بي الى منزله وللترمذي من طريق ضعيفة عن ابي هريرة ان كنت لاسال الرجل عن الآية انا اعلم بها منه ما اساله الا ليطعمني شيئا قوله وكان اخير بوزن افضل ومعناه وللكشميهني خير قوله للمساكين في رواية الكشميهني بالافراد والمراد بالجنس وهذا التقييد يحمل عليه المطلق الذي جاء عن عكرمة عن ابي هريرة قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا بعد رسول الله افضل من جعفر بن ابي طالب اخرجه الترمذي والحاكم باسناد صحيح وفي رواية الترمذي وكنت

لتقدم
ته

امه و
فتشبع اي لاجل
الشبع فعوله حتى
لا الكل في روايه
الكشميهني صح

اذا سالت جعفر بن ابي طالب لم يجبني حتى يذهب بي الى منزله قوله العكة بضم المهملة وتشديد
الكاف ظرف السمن وهو لعله ليس فيها شي مع قوله فيلعق ما فيها لا تنافي بينهما لانه اراد بالنفي
اي لا شي فيها يمكن اخراجه منها بغير قطعها وبالاثبات ما يبقى في جوانبها وفي رواية الترمذي فيقول
لامراته اسما يعني بنت عميس اطعمينا فاذا اطعمنا اجابني وكان جعفر يحب المساكين ويجلس اليهم
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكنيه بابي المساكين انتهى وانما كان يجيبه عن سواله مع معرفته بانه انما
ساله ليطعمه ليجمع بين المصلحتين ولاحتمال ان يكون السوال حينئذ وقع منه على الحقيقة قوله
ان ابن عمر كان اذا سلم على ابن جعفر يعني عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ووقع في رواية الاسمعيلي
من طريق هشيم عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت للشعبي كان ابن جعفر يقال له ابن ذي الجناحين
قال نعم رايت ابن عمر اتاه يوما او لقيه فقال السلام عليك يا ابن ذي الجناحين قوله السلام عليك
يا ابن ذي الجناحين كانه يشير الى حديث عبد الله بن جعفر قال قال لي رسول الله هنيا لك ابوك
يطير مع الملايكة في السما اخرجه الطبراني باسناد حسن وعن ابي هريرة ان رسول الله قال
رايت جعفر بن ابي طالب يطير مع الملايكة اخرجه الترمذي والحاكم وفي اسناده ضعف لكن له
شاهد من حديث علي عند ابن سعد وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مر بي جعفر الليلة
في ملا من الملايكة وهو مخضب الجناحين بالدم اخرجه الترمذي والحاكم باسناد على شرط مسلم
واخرج ايضا هو والطبراني عن ابن عباس مرفوعا دخلت البارحة الجنة فرايت فيها جعفر
يطير مع الملايكة وفي طريق اخرى عنه ان جعفرا يطير مع جبريل وميكايل له جناحان عوضه الله من
يديه واسناده هذا جيد وطريق ابي هريرة الثانية قوي اسناده على شرط مسلم وقد ادعى السهيلي
ان الذي يتبادر في ذكر الجناحين والطيران انهما جناحا الطاير لهما ريش وليس كذلك ويأتي
بقية القول في ذلك في غزوة مؤتة ان شا الله تنبيه وقع في رواية النسفي وحده في هذا
الموضع قال ابو عبد الله يعني المصنف يقال لكل ذي ناحيتين جناحين ولعله اراد بهذا حمل
الجناحين في قول ابن عمر يا ابن ذي الجناحين على المعنوي دون الحسي والله اعلم قوله ذكر العباس
ابن عبد المطلب ذكر فيه حديث انس ان عمر كانوا اذا قحطوا استسقى بالعباس وهذه الترجمة
وحديثها سقطت من رواية ابي ذر والنسفي وقد تقدم الحديث المذكور مع شرحه في الاستسقا
وكان العباس اسن من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او بثلاث وكان اسلامه على المشهور قبل
فتح مكة وقيل قبل ذلك وليس ببعيد فان في حديث انس في قصة الحجاج بن علاط ما يويد
ذلك واما قول ابي رافع في قصة بدر انه كان الاسلام دخل علينا اهل البيت فلا يدل على اسلام العباس كان مع
حينيذ فانه كان ممن اسر يوم بدر وفدى نفسه وعقيلا ابن اخيه ابي طالب كما سياتي ولاجل
انه لم يهاجر قبل الفتح لم يدخله عمر في اهل الشورى مع معرفته بفضله واستسقايه وسياتي حديث
عايشة في اجلال النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس في اخر المغازي في الوفاة النبوية وكنية

العباس

العباس ابو الفضل ومات العباس في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين وله بضع وثمانون سنة
قوله باب مناقب قرابة رسول الله زاد غير ابي ذر في هذا الموضع ومنقبة
فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وهذا الحديث
سياتي موصولا في باب مفرد ترجمته منقبة فاطمة وهو يقتضي ان يكون مما اعتمده ابو ذر اولى وقوله
قرابة النبي صلى الله عليه وسلم يريد بذلك من ينسب الى جده الاقرب وهو عبد المطلب ممن صحب النبي صلى الله
عليه وسلم منهم او راه من ذكر وانثى وهم علي واولاده الحسن والحسين ومحسن وام كلثوم من فاطمة
عليها السلام وجعفر واولاده عبد الله وعون ومحمد ويقال انه كان لجعفر بن ابي طالب ابن اسمه احمد
وعقيل بن ابي طالب وولده مسلم بن عقيل وحمزة ابن عبد المطلب واولاده يعلى وعمارة وامامة
والعباس بن عبد المطلب واولاده الذكور العشرة وهم الفضل وعبد الله والحرث ومعبد وعبيد وعبد
الرحمن وكثير وعون وتمام وفيهم يقول العباس • تموا بتمام فصاروا عشره • يا رب فاجعلهم كراما برره
ويقال ان لكل منهم روية وكان له من الاناث ام حبيب وامنة وصفية واكثرهم من لبابة ام الفضل
ومعتب بن ابي لهب والعباس بن عتبة بن ابي لهب وكان زوج امنة بنت العباس وعبد الله بن
الزبير بن عبد المطلب واخته ضباعة وكانت زوج المقداد بن الاسود وابو سفيان بن الحارث
ابن عبد المطلب وابنه جعفر ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابناه المغيرة والحارث
وعبد الله بن الحارث هذا رويه وكان يلقب ببه بموحدتين الثانية ثقيلة واميمة واروى
وعاتكة وصفية بنات عبد المطلب اسلمت صفية وصحبت وفي الباقيات خلاف والله اعلم
الحديث مع ثم ذكر المصنف حديث عايشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تساله ميراثها وقد تقدم باتم من هذا
مع شرحه في كتاب الخمس وياتي بقيته في اخر غزوة خيبر وياتي هناك بيان ما وقع في هذه الرواية
من الاختصار ان شا الله تعالى والمراد منه هنا قول ابي بكر رضي الله عنه لقرابة رسول الله احب الي
ان اصل من قرابتي وهذا قاله على سبيل الاعتذار عن منعه اياها ما طلبته منه مما تركه النبي
صلى الله عليه وسلم قوله ثنا خالد هو ابن الحرث قوله عن واقد هو ابن محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر
قوله عن ابيه في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابي قوله ارقبوا محمدا في اهل بيته يخاطب
بذلك الناس ويوصيهم به والمراقبة للشي المحافظة عليه يقول احفظوه فيهم اي فلا توذوهم
ولا تسيوا اليهم ثم ذكر حديث المسور فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وهو طرف من قصة
خطبة علي ابنة ابي جهل وسياتي مطولا في ترجمة ابي العاص بن الربيع قريبا وحديث عايشة ان النبي
صلى الله عليه وسلم سار ابنته فبكت الحديث وسياتي شرحه في الوفاة النبوية اخر المغازي وهذان
الحديثان لم يقعا في رواية ابي ذر وثبتا لغيره ولم يذكرهما النسفي ايضا والمناسب في ذلك ان حديث
المسور ياتي باسناده ومتنه في مناقب فاطمة وحديث عايشة مضى باسناده ومتنه في علامات
النبوة قوله مناقب الزبير بن العوام اي ابن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي يجتمع

مع النبي صلى الله عليه وسلم في قصي وعدد ما بينهما من الآباء سواء وامه صفية بنت عبد المطلب
عمة النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكنى ابا عبد الله وروى الحاكم باسناد صحيح عن عروة قال اسلم
الزبير وهو ابن ثمان سنين قوله وقال ابن عباس هو حواري النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من
حديث سياتي في تفسير براءة من طريق ابن ابي مليكة عن ابن عباس وهذا الحديث طرف من اثر
كما اخرجه الزبير بن بكار من طريق مسلم بن عبد الله بن عروة مثله وهذه الثلاثة الآثار الاخيرة متقاربة
وقال الزبير عن محمد بن سلام سالت يونس بن حبيب عن الحواري قال الخالص وعن ابن الكلبي الحواري
الخليل قوله سنة الرعاف كان ذلك سنة احدى وثلثين اشار الى ذلك عمر بن شبة في كتاب المدينة
وافاد ان عثمان لما العهد بعده لعبد الرحمن بن عوف واستكتم ذلك حمران كاتبه فوشى حمران بذلك
الى عبد الرحمن فعاتب عثمان على ذلك فغضب عثمان على حمران فنفاه من المدينة الى البصرة ومات عبد الرحمن
بعد ستة اشهر وكانت وفاته سنة اثنتين وثلثين قوله فدخل عليه رجل من قريش لم اقف على اسمه
قوله فدخل عليه رجل آخر احسبه الحارث اي ابن الحكم وهو اخو مروان راوي الخبر ووقع منسوبا
كذلك في نسخة يونس بن خليل الحافظ من طريق سويد بن سعيد عن علي بن مسهر بسند حديث الباب
وقد شهد الحارث بن الحكم المذكور حصار عثمان وعاش بعد ذلك الى خلافة معاوية وفي نسب قريش
للزبير انه تحاكم مع خصم له الى ابي هريرة قوله فلعلهم قالوا الزبير لم اقف على اسم من قال ذلك قوله انه
ما علمت لخيرهم ما فيه قوله ان كان لخيرهم ما علمت ما مصدرية اي في علمي ويحتمل ان تكون موصولة
وهو خبر مبتدا محذوف قال الداودي يحتمل ان يكون المراد بخيريته في شي مخصوص كحسن الخلق
وان حمل على ظاهره ففيه ما يبين ان قول ابن عمر ثم نترك اصحاب رسول الله لا نفاضل بينهم لم يرد به
جميع الصحابة فان بعضهم قد وقع منه تفضيل بعضهم على بعض وهو عثمان في حق الزبير قلت قول
ابن عمر قيده بحياة النبي صلى الله عليه وسلم فلا يعارض ما وقع منهم بعد ذلك قوله وان حواري الزبير
بتشديد الياء وفتحها كقوله وما انتم بمصرخي ويجوز كسرها وقد مضى تفسير الحواري وتقدم سبب
هذا الحديث في باب الطليعة في اوايل الجهاد قوله اخبرنا عبد الله هو ابن المبارك قوله كنت يوم
الاحزاب اي لما حاصرت قريش ومن معهم المسلمين بالمدينة وحفروا الخندق بسبب ذلك وسياتي شرح ذلك
في المغازي قوله وعمر بن ابي سلمة اي ابن عبد الاسد ربيب النبي صلى الله عليه وسلم وامه ام سلمة قوله
في النساء في رواية علي بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم في اطم حسان وله في رواية ابي
اسامة عن هشام في الاطم الذي فيه النسوة يعني نسوة النبي صلى الله عليه وسلم وعنه في رواية علي
ابن مسهر المذكورة وكان يطاطي لي مرة فانظر واطاطي له مرة فينظر فكنت اعرف ابي اذا مر على
فرسه في السلاح قوله يختلف الى بني قريظة اي يذهب ويجي وفي رواية ابي اسامة عند الاسماعيلي
مرتين او ثلاثا قوله فلما رجعت قلت يا ابت رايتك بين مسلم ان في هذه الرواية ادراجا فانه ساقه
من رواية علي بن مسهر عن هشام الى قوله الى بني قريظة قال هشام واخبرني عبد الله بن عروة عن عبد الله بن

الزبير

الزبير قال فذكرت ذلك لابي الى آخر الحديث ثم ساقه من طريق ابي اسامة عن هشام قال فساق الحديث
نحوه ولم يذكر عبد الله بن عروة ولكن ادرج القصة في حديث هشام عن ابيه انتهى ويبطله ان النسائي
اخرج القصة الاخيرة من طريق عبدة عن هشام عن اخيه عبد الله بن عروة عن عبد الله بن الزبير
عن ابيه والله اعلم قوله اوهل رايتني يا بني قلت نعم فيه صحة سماع الصغير وانه لا يتوقف
على اربع او خمس لان ابن الزبير كان يومئذ ابن سنتين واشهر او ثلاث واشهر بحسب الاختلاف
في وقت مولده وفي تاريخ الخندق فان قلنا انه ولد في اول سنة من الهجرة وكانت الخندق سنة خمس
فيكون ابن اربع واشهر وان قلنا ولد في سنة اثنتين وكانت الخندق سنة اربع فيكون ابن سنتين
واشهر وسابين الاصح من ذلك في كتاب المغازي ان شاء الله تعالى وعلى كل حال فقد حفظ من ذلك
ما يستغرب حفظ مثله وقد تقدم البحث في ذلك في باب متى يصح سماع الصغير من كتاب العلم قوله
جمع لي رسول الله ابويه فقال فداك ابي وامي سياتي ما يعارضه في ترجمة سعد قريبا ووجه
الجمع بينهما قوله ثنا علي بن حفص هو المروزي وقد تقدم ذكره في الجهاد قوله ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
اي الذين شهدوا وقعة اليرموك قالوا للزبير لم اقف على تسمية احدهم قوله يوم اليرموك هو بفتح الياء
وسكون الراء وضم الميم واخره كاف موضع بالشام وكانت فيه وقعة في اول خلافة عمر بين المسلمين والروم
واستشهد من المسلمين جماعة قوله الا تشد اي على المشركين قوله ان شددت كذبتم اي تتاخرون
عن ما لا تقدم عليه فتتخلف عن وعدكم هذا واهل الحجاز يطلقون الكذب على كل ما يذكر على خلاف الواقع
قوله فضربوه ضربتين على عاتقه بينهما ضربة ضربها يوم بدر كذا في هذه الرواية وسياتي في غزوة
بدر في المغازي ما يغاير ذلك ونبين في شرحه وجه الجمع بين الروايتين هنا كان شاء الله تعالى وكان
قتل الزبير في شهر رجب سنة ثلاث وثلثين انصرف من وقعة الجمل تاركا للقتال فقتله عمرو بن
جرموز بضم الجيم والميم بينهما راء ساكنة واخره زاي التيمي غيلة وجاء الى علي متقربا اليه بذلك
فبشره بالنار اخرجه احمد والترمذي وغيرهما وصححه الحاكم من طرق بعضها مرفوع تنبيه تقدم
الكلام على تركة الزبير وما وقع فيها من البركة بعده في كتاب الخمس قوله ذكر طلحة بن عبيد الله اي ابن عثمان
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة ابن كعب ومع ابي بكر
الصديق في تيم بن مرة وعدد ما بينهم من الآباء سواء يكنى ابا محمد وامه الصعبة بنت الحضرمي اخت
العلاء اسلمت وهاجرت وعاشت بعد ابنها قليلا وروى الطبراني من حديث ابن عباس قال اسلمت
ام ابي بكر وام عثمان وام طلحة وام عبد الرحمن بن عوف وقتل طلحة يوم الجمل سنة ست وثلاثين
رمي بسهم جاء من طرق كثيرة ان مروان بن الحكم رماه فاصاب ركبته فلم يزل ينزف الدم منها
حتى مات وكان يومئذ اول قتيل واختلف في سنه على اقوال اكثرها انه خمس وسبعون واقلها
انه ثمان وخمسون قوله معتمر عن ابيه هو سليمان التيمي وابو عثمان هو النهدي قوله في بعض
تلك الايام يريد يوم احد وقوله في حديثهما يعني انهما حدثا بذلك ووقع في فوايد ابي بكر بن المقري

من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن أبيه فقلت لأبي عثمان وما علمك بذلك قال هما أخبراني بذلك قوله
ثنا خالد هو ابن عبد الله الواسطي وابن أبي خالد هو إسماعيل قوله التي وقى بها أي يوم أحد وخرج بذلك
علي بن مسهر عن إسماعيل عند الإسماعيلي وعند الطبراني من طريق موسى بن طلحة عن أبيه أنه أصابه في يده
سهم ومن حديث أنس أنه وقى رسول الله لما أراد بعض المشركين أن يضربه وفي مسند الطيالسي من
حديث عائشة عن أبي بكر الصديق قال ثم أتينا طلحة يعني يوم أحد فوجدنا به بضعا وسبعين جراحة
وإذا قد قطعت إصبعه وفي الجهاد لابن المبارك من طريق موسى بن طلحة أن إصبعه التي أصيبت هي
التي تلي الإبهام وجاء عن يعقوب بن إبراهيم بن محمد بن طلحة عن أبيه قال أصيب إصبع طلحة الخنصر من
اليسرى من مفصلها الأسفل فشلت ترس بها على النبي قوله قد شلت بفتح المعجمة ويجوز ضمها في
لغة ذكرها اللحياني وقال ابن درستويه هي خطأ والشلل نقص في الكف وبطلان لعملها وليس
معناه القطع كما زعم بعضهم وزاد الإسماعيلي في روايته من طريق علي بن مسهر وغيره عن إسماعيل قال
قيس كان يقال إن طلحة من صالحي قريش وروى الحميدي في النوادر من وجه آخر عن قيس بن أبي حازم قال
صحبت طلحة بن عبيد الله فما رأيت رجلا أعطى لجزيل مال عن غير مسألة منه قوله مناقب سعد بن أبي وقاص
الزهري هو أحد العشرة يكنى أبا إسحاق قوله وبنو زهرة أخوال النبي صلى الله عليه وسلم أي لأن أمه آمنة
منهم وأقاربها أخواله قوله وهو سعد بن مالك أي اسم أبي وقاص مالك بن وهيب ويقال
أهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب بن مرة وعدد ما
بينهما من الآباء متفاوت وأمه حمنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس لم تسلم مات بالعقيق
سنة خمس وخمسين وقيل بعد ذلك إلى سنة ثمان وخمسين وعاش نحوا من ثمانين سنة قوله ما أسلم
أحد إلا في اليوم الذي أسلمت فيه ظاهره أنه لم يسلم أحد قبله لكن اختلف في هذه اللفظة كما سأذكره
قوله ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام سيأتي القول فيه قوله جمع لي النبي صلى الله عليه وسلم
تقف على مسألة جمع أبوي النبي
أبويه يوم أحد أي في التفدية وهي قوله فداك أبي وأمي وفي حديث علي ما جمع رسول الله أبويه
لأحد غير سعد بن مالك فإنه جعل يقول له يوم أحد ارم فداك أبي وأمي وقد تقدم في الجهاد
وفي هذا الحصر نظر لما تقدم في ترجمة الزبير أنه صلى الله عليه وسلم جمع له أبويه يوم الخندق ويجمع بينهما
بأن عليا رضي الله عنه لم يطلع على ذلك أو مراده بذلك بقيد يوم أحد والله أعلم قوله تابعه
أبو أسامة ثنا هاشم وصله المؤلف في باب إسلام سعد من السيرة النبوية وهو مثل رواية ابن
أبي زائدة هذه قوله وإني لثلث الإسلام قال ذلك بحسب اطلاعه والسبب فيه أن من كان أسلم
في ابتداء الأمر كان يخفي إسلامه ولعله أراد بالاثنين الآخرين خديجة وأبا بكر أو النبي صلى الله عليه
وسلم وأبا بكر وقد كانت خديجة أسلمت قطعا فلعله خص الرجال وقد تقدم في ترجمة الصديق حديث
عمار رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وما معه إلا خمسة أعبد وأبو بكر وهو يعارض حديث سعد والجمع بينهما
ما أشرت إليه أو يحمل قول سعد على الأحرار البالغين ليخرج الأعبد المذكورون وعلي رضي الله عنه

أولم يكن

أولم يكن اطلع على ذلك ويدل على هذا الأخير أنه وقع عند الإسماعيلي من رواية يحيى بن سعيد الأموي
عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد قبلي ومثله عند ابن سعد من وجه آخر عن عامر بن سعد عن أبيه وهذا مقتضى
رواية الأصيلي وهي مشكلة لأنه قد أسلم قبله جماعة لكن يحمل ذلك على مقتضى ما كان اتصل بعلمه حينئذ
وقد رأيت في المعرفة لابن منده من طريق أبي بدر عن هاشم بلفظ ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت
فيه وهذا لا إشكال فيه إذ لا مانع أن يشاركه أحد في الإسلام يوم أسلم لكن أخرجه الخطيب من الوجه
الذي أخرجه ابن منده فأثبت فيه إلا كبقية الروايات فتعين الحمل على ما قلته قوله إني لأول العرب رمى
كان ذلك في سرية عبيدة بن الحارث بن المطلب وكان القتال فيها أول حرب وقعت بين المشركين والمسلمين
وهي أول سرية بعثها رسول الله في السنة الأولى من الهجرة بعث ناسا من المسلمين إلى رابغ ليلقوا
عير قريش فتراموا بالسهام ولم يكن بينهم مسايفة فكان سعد أول من رمى ذكر ذلك الزبير بن بكار
بسند له وقال فيه عن سعد أنه أنشد يومئذ ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابتي بصدور نبالي
وذكرها يونس بن بكير في زيادات المغازي من طريق الزهري نحوه وابن سعد من وجه آخر عن سعد أنا أول
من رمى بسهم ثم خرجنا مع عبيدة بن الحارث ستين راكبا قوله ما له خلط بكسر المعجمة أي لا يختلط
بعضه ببعض من شدة جفافه وتفتته قوله فأصبحت بنو أسد أي ابن خزيمة بن مدركة وكانوا
شكوه لعمر في القصة التي تقدم بيانها في صفة الصلاة ووقع عند ابن بطال أنه عرض في ذلك بعمر
ابن الخطاب وليس بصواب فإن عمر من بني عدي بن كعب بن لؤي ليس من بني أسد ووقع عند النووي
أسد بن عبد العزى يعني رهط الزبير بن العوام وهو وهم أيضا قوله تعزرني على الإسلام أي يؤدبني
والمعنى يعلمني الصلاة ويعيرني بأن لا أحسنها قوله خبت أي إن كنت محتاجا إلى تعليمهم وقد
تقدمت قصته مع الذين زعموا أنه لا يحسن يصلي في صفة الصلاة قوله وضل عملي في رواية ابن
عملي
سعد عن يعلى بن عبيد عن إسماعيل وضل عمليه بزيادة ها السكت قوله ذكر أصهار النبي
رسول الله
صلى الله عليه وسلم أي الذين تزوجوا إليه والصهر يطلق على جميع أقارب المرأة والرجل ومنهم من
يخصه بأقارب المرأة وأصل المصاهرة المقاربة وقال الراغب الصهر الختن وأهل بيت المرأة
يقال لهم الأصهار قاله الخليل وقال ابن الأعرابي الأصهار التحرم بجوار أو نسب أو تزوج وكأنه
لمح بالترجمة إلى ما جاء عن عبد الله بن أبي أوفى رفعه سألت ربي أن لا أزوج أحدا من أمتي ولا أتزوج
إليه إلا كان معي في الجنة فأعطاني أخرجه الحاكم في مناقب علي وله شاهد عن عبد الله بن عمرو
عند الطبراني في الأوسط بسند واه وقال النووي الصهر يطلق على أقارب الزوجين والمصاهرة
مقاربة بين المتباعدين وعلى هذا عمل البخاري فإن أبا العاص بن الربيع ليس من أقارب نساء النبي
صلى الله عليه وسلم إلا من جهة كونه ابن خالة خديجة وليس المراد هنا نسبته إليها بل إلى تزويجه بابنتها
قوله منهم أبو العاص بن الربيع أي ابن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف ويقال
بإسقاط ربيعة وهو مشهور بكنيته واختلف في اسمه على أقوال أثبتها عند الزبير مقسم وأمه

هالة بنت خويلد اخت خديجة فكان ابن خالتها وتزوج زينب ابنة رسول الله قبل البعثة وهي اكبر
بنات النبي صلى الله عليه وسلم وقد اسر ابو العاص ببدر مع المشركين وفدته زينب فشرط عليه النبي
صلى الله عليه وسلم ان يرسلها اليه فوفى له بذلك فهذا معنى قوله في اخر الحديث ووعدني فوفى لي ثم
أسر ابو العاص مرة اخرى فاجارته زينب فاسلم فردها النبي صلى الله عليه وسلم الى نكاحه وولدت له امامة
التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يحملها وهو يصلي كما تقدم في الصلاة وولدت ايضا ابنا اسمه علي كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم مراهقا فيقال انه مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو العاص فمات
سنة اثنتي عشرة واشار المصنف بقوله منهم الى من لم يذكره ممن تزوج الى النبي صلى الله عليه وسلم
كعثمان وعلي وقد تقدمت ترجمة كل منهما ولم يتزوج احد من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الثلاثة
الا ابن ابي لهب فانه كان تزوج رقية قبل عثمان ولم يدخل بها فامره ابوه بمفارقتها ففارقها فتزوجها
عثمان واما من تزوج النبي صلى الله عليه وسلم اليه فلم يقصده البخاري بالذكر هنا والله اعلم قوله ان عليا
خطب بنت ابي جهل اسمها جويرية كما سيأتي وكان علي قد اخذ بعموم الجواز فلما انكر النبي صلى الله عليه وسلم
اعرض علي عن الخطبة فيقال تزوجها عتاب بن اسيد وانما خطب النبي صلى الله عليه وسلم ليشيع الحكم
المذكور بين الناس ويأخذوا به اما على سبيل الايجاب واما على سبيل الاولوية وغفل الشريف
المرتضى عن هذه النكتة فزعم ان هذا الحديث موضوع من رواية المسور وكان فيه انحراف عن علي
وجاء من رواية ابن الزبير وهو اشد من ذلك ورد كلامه باطباق اصحاب الصحيح على تخريجه وسيأتي
بسط ما يتعلق بذلك في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله وهذا علي ناكح بنت ابي جهل في رواية الطبراني
عن ابي زرعة عن ابي اليمان وهذا علي ناكحا بالنصب وكذا عند مسلم من هذا الوجه اطلق عليه
اسم ناكح مجازا باعتبار ما كان قصد ان يفعل واختلف في اسم بنت ابي جهل فروى الحاكم في الاكليل
جويرية وهو الاشهر وفي بعض الطرق اسمها العوراء اخرجه ابن طاهر في المبهمات وقيل اسمها
الحنفاء ذكره ابن جرير الطبري وقيل جهدمة حكاه السهيلي وقيل اسمها جميلة ذكره شيخنا ابن الملقن
في شرحه وكان لابي جهل بنت تسمى صفية تزوجها سهيل بن عمرو وسماها ابن السكيت وغيره
وقيل هي الحنفاء المذكورة قوله حدثني فصدقني لعله كان شرط على نفسه ان لا يتزوج على زينب
وكذلك علي فان لم يكن كذلك فهو محمول على ان عليا نسي ذلك الشرط فلذلك اقدم على الخطبة او لم
يصرح بالشرط لكن كان ينبغي ان يراعي هذا القدر فلذلك وقعت المعاتبة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قل ان يواجه احدا بما يعاب به ولعله انما جهر بمعاتبته على مبالغة في رضى فاطمة عليها السلام
وكانت هذه الواقعة بعد فتح مكة ولم يكن حينئذ تأخر من بنات النبي صلى الله عليه وسلم غيرها وكانت
اصيبت بعد امها باخواتها فكان ادخال الغيرة عليها مما يزيد في حزنها قوله وزاد محمد بن عمرو
بن حلحلة بمهملتين مفتوحتين ولامين الاولى ساكنة وقد تقدم هذا الحديث من روايته موصولا
في ابواب فرض الخمس مطولا وفيه ذكر بعض ما يتعلق به قوله مناقب زيد بن حارثة مولى النبي
صلى الله

صلى الله عليه وسلم وهو من بني كلب اسر في الجاهلية فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة فاستوهبه النبي
صلى الله عليه وسلم منها ذكر قصته محمد بن اسحاق في السيرة وان اباه وعمه اتيا مكة فوجداه فطلبا ان
يفدياه فخيره النبي صلى الله عليه وسلم بين ان يدفعه اليهما ويبقيه عنده وقد اخرج ابن منده في معرفة
الصحابة وتمام في فوائده باسناد مستغرب عن آل بيت زيد بن حارثة ان حارثة اسلم يومئذ وهو
حارثة بن شرحبيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي واخرج الترمذي من طريق جبلة بن حارثة قال قلت
يا رسول الله ابعث معي اخي زيدا قال ان انطلق معك لم امنعه فقال زيد يا رسول الله والله لا اختار
عليك احدا واستشهد زيد بن حارثة في غزوة مؤتة ومات اسامة بن زيد بالمدينة او بوادي القرى
سنة اربع وخمسين وقيل قبل ذلك وكان قد سكن المزة من عمل دمشق مدة قوله وقال البراء عن
النبي صلى الله عليه وسلم انت اخونا ومولانا هو طرف من الحديث المشار اليه في ترجمة جعفر بن ابي طالب
قوله ثنا سليمان هو ابن بلال قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم بعثا هو البعث الذي امر بتجهيزه في
مرض وفاته وقال انفذوا بعث اسامة فانفذه ابو بكر رضي الله عنه بعده كما سيأتي في اخر الوفاة النبوية
ان شاء الله تعالى قوله وطعن بعض الناس في امارته سمي ممن طعن في ذلك عياش بن ابي ربيعة المخزومي
كما سيأتي بسط ذلك في اخر المغازي قوله يطعنون بفتح العين يقال طعن يطعن بالفتح في العرض والنسب
وبالضم بالرمح واليد ويقال هما لغتان فيهما قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبل يشير الى امارة
زيد بن حارثة في غزوة مؤتة وعند النسائي عن عائشة قالت ما بعث رسول الله زيد بن حارثة
في جيش قط الا امره عليهم وفيه جواز امارة المولى وتولية الصغير على الكبار والمفضول على الفاضل
لانه كان في الجيش الذي كان عليهم اسامة ابو بكر وعمر ثم ذكر حديث عائشة في قصة القائف وسيأتي شرحه
مستوفى في كتاب الفرائض وفيه تسمية القائف المذكور قوله ذكر اسامة بن زيد ذكر فيه حديث
المخزومية التي سرقت وسيأتي شرحه مستوفى في الحدود والغرض منه قوله في بعض طرقه ومن يجترئ
عليه الا اسامة بن زيد حب رسول الله وكانوا يسمون اسامة حب رسول الله بكسر المهملة
اي محبوبه لما يعرفون من منزلته عنده ولانه كان يحب اباه قبله حتى تبناه فكان يقال له زيد بن
محمد وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول هي امي بعد امي وكان
يجلسه على فخذه بعد ان كبر كما سيأتي في مناقب الحسن عن قريب قوله ثنا الحسن بن محمد هو الزعفراني
وابو عباد يحيى بن عباد الضبعي البصري والمراد بالماجشون عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة
قوله ليت هذا عندي اي قريبا مني حتى اعظه وقد يتعلق بابل الوصف من العبودية وكانه
على ما قيل كان اسود اللون قوله فقال له انسان لم اقف على اسمه قوله لو رآه رسول الله لاحبه انما
جزم ابن عمر بذلك لما راى من محبة النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة ولام ايمن وذريتهما فقاس
ابن اسامة على ذلك قوله اللهم احبه فاني احبه هذا يشعر بانه صلى الله عليه وسلم ما كان يحب الا لله
وفي الله ولذلك رتب محبة الله على محبته وفي ذلك اعظم منقبة لاسامة والحسن قوله وقال نعيم هو

ابن حماد قوله اخبرني مولى لاسامة في رواية ابن ابي الدنيا اخبرني ابن حرملة مولى اسامة وابن حرملة
هو ابا اياس ويقال انه حرملة بن اياس كما في الرواية التي بعده قوله وهو رجل من الانصار اي ايمن بن
ام ايمن وابوه هو عبيد بن عمرو بن هلال من بني الحبلي من الخزرج ويقال انه كان حبشيا من موالي
الخزرج تزوج ام ايمن قبل زيد بن حارثة فولدت له ايمن واستشهد ايمن يوم حنين مع النبي صلى الله
عليه وسلم ونسب ايمن الى امه لشرفها على ابيه وشهرتها عند اهل البيت النبوي وتزوج زيد بن حارثة
ام ايمن وكانت حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجها من ابيه فولدت له اسامة بن زيد وعاشت ام ايمن
بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا قوله فرآه ابن عمر هو معطوف على شيء مقدر وتقديره ان الحجاج بن ايمن
دخل المسجد فصلى فرآه ابن عمر يوضح ذلك الرواية التي بعدها قوله فقال اعد اي اعد صلاتك
وفي رواية الاسمعيلي فقال له يا ابن اخي اتحسب انك قد صليت انك لم تصل فاعد صلاتك قوله بينما
هو فيه بحر بل كان حرملة قال بينما انا يحدثني نعته شخصا فقال بينما هو قوله فذكر حبه وما ولدته
ام ايمن كذا ثبت بواو العطف في رواية ابي ذر والضمير على هذا لاسامة في قوله فذكر حبه
وفي رواية غير ابي ذر فذكر حبه ما ولدته ام ايمن فعلى هذا فالضمير للنبي صلى الله عليه وسلم وما ولدته الى
آخره هو المفعول والمراد بما ولدته ام ايمن ما ولدته من ذكر وانثى قوله وزادني بعض اصحابي هو اما
يعقوب بن سفيان فانه رواه في تاريخه عن سليمان بن عبد الرحمن بالاسناد المذكور وزاد فيه وكانت
ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم واما الذهلي فانه اخرجه في الزهريات عن سليمان ايضا واخرجه
الطبراني في مسند الشاميين عن ابي عامر محمد بن ابراهيم الصوري عن سليمان كذلك واخرجه الاسمعيلي
وابو نعيم من طريق ابراهيم الزهري عن سليمان كذلك وكان هذا القدر لم يسمعه البخاري من سليمان
فحمله عن بعض اصحابه فبين ما سمعه مما لم يسمعه قوله مناقب عبد الله بن عمر بن الخطاب وهو
احد العبادلة وفقهاء الصحابة والمكثرين منهم وامه زينب ويقال رائطة بنت مظعون اخت
عثمان وقدامة ابني مظعون الجمحي صحبة وكان مولده في السنة الثانية او الثالثة من المبعث لانه ثبت
انه كان يوم بدر ابن ثلاث عشرة سنة وكانت بدر بعد البعثة بخمس عشرة سنة وقد تقدم تاريخ
وفاته في الصلاة وانها كانت بسبب من دسه عليه الحجاج فمس رجله بحربة مسمومة فمرض بها الى ان مات
في اوائل سنة اربع وسبعين ثم ذكر المصنف فيه روايات وفيه نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من
الليل وقد تقدم ترجمته في كتاب قيام الليل وقوله في الطريق الثاني حدثنا محمد حدثنا اسحاق بن نصر كذا لابي ذر
وحده وبين ان محمدا هو المصنف ووقع عند ابن السكن وحده ثنا اسحاق بن منصور ثم اورد المصنف
من طريق يونس عن الزهري عن سالم عن ابن عمر عن اخته حفصة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
عبد الله رجل صالح وهو طرف من الحديث الذي قبله وهذا القدر هو الذي يتعلق منه بمسند حفصة
وسيأتي في التعبير من طريق نافع عن ابن عمر عن حفصة مثله وزاد لو كان يصلي من الليل وتقدمت
الاشارة الى ذلك في قيام الليل ايضا ويأتي بقية ذلك في التعبير ان شاء الله قوله مناقب عمار

وحذيفة

وحذيفة اما عمار فهو ابن ياسر يكنى ابا اليقظان العنسي بالنون واسم امه سمية بالمهملة مصغرا اسلم هو وابواه
وعذبوا لاجل الاسلام وقتل ابو جهل امه فكانت اول شهيدة في الاسلام ومات ابوه قديما وعاش هو
الى ان قتل بصفين مع علي رضي الله عنهم وكان قد ولي شيئا من امور الكوفة لعمر فلهذا نسبه ابو الدرداء
اليها واما حذيفة فهو ابن اليمان بن جابر بن عمرو العبسي بالموحدة حليف بني عبد الاشهل من
الانصار واسلم هو وابوه اليمان كما سيأتي وولي حذيفة بعض امور الكوفة لعمر وولي امر المداين
ومات بعد قتل عثمان بيسير وكان عمار من السابقين الاولين وحذيفة من القدماء في الاسلام ايضا
الا انه متأخر فيه عن عمار وانما جمع المصنف بينهما في الترجمة لوقوع الثناء عليهما من ابي الدرداء
في حديث واحد وقد افرد ذكر ابن مسعود وان كان ذكر معهما لوجود ما يوافق شرطه غير ذلك من مناقبه
وقد افرد ذكر حذيفة في اواخر المناقب وهو مما يؤيد ما سنذكره انه لم يهذب ترتيب من ذكر من
اصحاب هذه المناقب ويحتمل ان يكون افراده بالذكر انه اراد ذكر ترجمة والده اليمان قوله عن ابراهيم
عن علقمة قال قدمت الشام في رواية شعبة التي بعد هذه عن ابراهيم قال ذهب علقمة الى الشام وهذا
الثاني صورته مرسل لكن قال في اثنائه فقلت بلى فاقتضى انه موصول ووقع في التفسير من وجه آخر
عن ابراهيم عن علقمة قال قدمت الشام في نفر من اصحاب ابن مسعود فسمع بنا ابو الدرداء فاتانا
قوله حتى جلس الى جنبي اي جاء غاية مجيئه جلوسه وعبر بلفظ المضارع مبالغة زاد الاسمعيلي
في روايته فقلت الحمد لله اني لارجو ان يكون الله استجاب دعوتي قوله قالوا ابو الدرداء لم اقف على
اسم القائل قوله قال اوليس عندكم ابن ام عبد يعني عبد الله بن مسعود ومراد ابي الدرداء بذلك انه فهم
عنهم انهم قدموا في طلب العلم فبين لهم ان عندهم من العلماء من لا يحتاجون معه الى غيرهم ويستفاد
منه ان المحدث لا يرحل عن بلده حتى يستوعب ما عند مشايخها قوله صاحب النعلين اي نعلي النبي
صلى الله عليه وسلم وكان ابن مسعود يحملهما ويتعاهدهما قوله والوساد في رواية شعبة صاحب السواك
بالكاف اي السواد بالدال ووقع في رواية الكشميهني هنا الوساد وفي رواية غيره او صاحب السواد السرار
براءين يقال ساودته سوادا اي ساررته سرارا واصله ادناء السواد وهو الشخص من السواد قوله
والمطهرة في رواية الكشميهني والمطهر بغير هاء واغرب الداودي فقال معناه انه لم يكن يملك من
الجهاز غير هذه الاشياء الثلاثة كذا قال وتعقبه ابن التين بكلامه فاصاب وقد روى مسلم عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له اذنك علي ان يرفع الحجاب وتسمع سوادي اي سراري
وهي خصوصية لابن مسعود وسيأتي في مناقبه قريبا حديث ابي موسى قدمت انا واخي من
اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
لما نرى من دخوله ودخول امه والصواب ما قال غير الداودي ان المراد الثناء عليه بخدمته النبي
صلى الله عليه وسلم وانه لشدة ملازمته له لاجل هذه الامور ينبغي ان يكون عنده من العلم ما يستغني
طالبه به عن غيره قوله افيكم بهمزة الاستفهام وفي رواية الكشميهني وفيكم بواو العطف وفي

رواية شعبة أليس فيكم أو منكم بالشك في الموضعين قوله الذي أجاره الله من الشيطان يعني على لسان
نبيه من رواية شعبة أجاره الله على لسان نبيه من الشيطان وزاد في رواية شعبة يعني عمارا وزعم
ابن التين أن المراد بقوله على لسان نبيه قول النبي صلى الله عليه وسلم ويح عمار يدعوهم إلى الجنة ويدعونه
إلى النار وهو محتمل ويحتمل أن يكون المراد بذلك حديث عائشة مرفوعا ما خير عمار بين أمرين إلا اختار
أرشدهما أخرجه الترمذي ولأحمد من حديث ابن مسعود مثله وأخرجهما الحاكم فكونه يختار أرشد الأمرين
دائما يقتضي أنه قد أجير من الشيطان الذي من شأنه الأمر بالغي وروى البزار من حديث عائشة سمعت
رسول الله يقول ملئ إيمانا إلى مشاشه يعني عمارا وإسناده صحيح ولابن سعد في الطبقات من طريق
الحسن قال قال عمار نزلنا منزلا فأخذت قربتي ودلوي لأستقي فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم سيأتيك
من يمنعك من الماء فلما كنت على رأس الماء فإذا رجل أسود كأنه مرس فصرعته فذكر الحديث وفيه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الشيطان فلعل ابن مسعود أشار إلى هذه القصة ويحتمل أن تكون الإشارة
بالإجارة المذكورة إلى ثباته على الإيمان لما أكرهه المشركون على النطق بكلمة الكفر فنزلت فيه إلا من
أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وقد جاء في حديث آخر أن عمارا ملئ إيمانا إلى مشاشه أخرجه النسائي
بسند صحيح والمشاش بضم الميم ومعجمتين الأولى خفيفة وهذه الصفة لا تقع إلا ممن أجاره الله من الشيطان
وقد تقدم شرح الحديث الذي أشار إليه ابن التين في المغازي وفي المسجد مستوفى ولله الحمد قوله
أوليس فيكم صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلم أحد غيره كذا فيه بحذف المفعول وفي رواية
الكشميهني الذي لا يعلمه والمراد بالسر ما أعلمه به النبي صلى الله عليه وسلم من أحوال المنافقين قوله ثم
قال كيف يقرأ عبد الله يعني ابن مسعود وسيأتي الكلام على ما يتعلق بهذا القدر من القراءة في تفسير
والليل إذا يغشى إن شاء الله تعالى حيث أورده المصنف وفيه زيادة فيما يتعلق بما هاهنا تنبيه
زاد أبو هريرة في وصف المذكورين مع أبي الدرداء ما وصفهم به وزاد عليه فروى الترمذي
من طريق خيثمة بن عبد الرحمن قال أتيت المدينة فسألت الله أن ييسر لي جليسا صالحا فيسر لي
أبا هريرة فقال لي ممن أنت قال من أهل الكوفة جئت ألتمس الخير قال أليس فيكم سعد بن مالك
مجاب الدعوة وابن مسعود صاحب طهور رسول الله ونعليه وحذيفة صاحب سره وعمار الذي أجاره
الله من الشيطان على لسان نبيه وسلمان صاحب الكتابين قوله مناقب أبي عبيدة بن
الجراح كذا اقتصر على ذكره من العشرة ولم أر في شيء من نسخ البخاري ترجمة لمناقب عبد الرحمن
ابن عوف ولا لسعيد بن زيد وهما من العشرة وإن كان قد أفرد ذكر إسلام سعيد بن زيد بترجمة
في أوائل السيرة النبوية وأظن ذلك من تصرف الناقلين لكتاب البخاري كما تقدم مرارا أنه ترك
الكتاب مسودة فإن أسماء من ذكرهم هنا لم يقع فيهم مراعاة الأفضلية ولا السابقية ولا الأسنية
وهذه جهات التقديم في الترتيب فلما لم يراع واحدا منها دل على أنه كتب كل ترجمة على حدة فضم
بعض النقلة بعضها إلى بعض حسبما اتفق وأبو عبيدة اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال

ابن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم في فهر بن مالك وعدد ما بينهما من
الآباء متفاوت جدا بحيث أبا فيكون أبو عبيدة من حيث العدد في درجة عبد مناف ومنهم من
أدخل في نسبه بين الجراح وهلال ربيعة فيكون على هذا في درجة هاشم وبذلك جزم أبو الحسن
ابن سميع ولم يذكره غيره وأم أبي عبيدة هي من بنات عم أبيه ذكر أبو أحمد الحاكم أنها أسلمت وقتل أبوه
كافرا يوم بدر ويقال إنه هو الذي قتله وروى الطبراني عن عمر من طريق عبد الله بن شوذب مرسلا
ومات أبو عبيدة وهو أمير على الشام من قبل عمر بالطاعون سنة ثمان عشرة باتفاق قوله ثنا
عبد الأعلى هو ابن عبد الأعلى البصري السامي بالمهملة من بني سامة بن لؤي وخالد شيخه هو الحذاء
قوله إن لكل أمة أمينا وإن أميننا أيتها الأمة صورته صورة النداء لكن المراد فيه الاختصاص
أي أمتنا مخصوصين من بين الأمم وعلى هذا فهو بالنصب على الاختصاص ويجوز الرفع والأمين
هو الثقة الرضي وهذه الصفة وإن كانت مشتركة بينه وبين غيره لكن السياق يشعر بأن له
مزيدا في ذلك لكن خص النبي صلى الله عليه وسلم كل واحد من الكبار بفضيلة ووصفه بها فأشعر بقدر
زائد فيها على غيره كالحياء لعثمان والقضاء لعلي ونحو ذلك تنبيه أورد الترمذي وابن حبان
هذا الحديث من طريق عبد الوهاب الثقفي عن خالد لكن بهذا الإسناد مطولا وأوله أرحم أمتي
بأمتي أبو بكر وأشدهم في أمر الله عمر وأصدقهم حياء عثمان وأقرؤهم لكتاب الله أبي وأفرضهم
زيد وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ ألا وإن لكل أمة أمينا الحديث وإسناده صحيح إلا أن الحفاظ ظ
قالوا إن الصواب في أوله الإرسال والموصول منه ما اقتصر عليه البخاري والله أعلم قوله
عن صلة بكسر المهملة وتخفيف اللام هو ابن زفر قوله عن حذيفة وقع في رواية النسائي عن صلة عن
ابن مسعود وسيأتي بيان ذلك في المغازي وذكر الحميدي أنه وقع كذلك في رواية القابسي صلة بن
حذيفة وهو تحريف قوله لأهل نجران هم أهل بلد قريب من اليمن وهم العاقب واسمه عبد المسيح
والسيد ومن معهما ذكر ابن سعد أنهم وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم في سنة تسع وسماهم وسيأتي تى
شرح ذلك مطولا في أواخر المغازي حيث ذكره المصنف إن شاء الله تعالى ووقع في حديث أنس
عند مسلم أن أهل اليمن قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة
والإسلام فأخذ بيد أبي عبيدة وقال هذا أمين هذه الأمة فإن كانا واردين حمل على أن أهل
نجران يقال لهم أهل اليمن لقرب نجران من اليمن وإلا فهما واقعتان والأول أرجح والله أعلم
قوله لأبعثن حق أمين في رواية عن أبي ذر لأبعثن يعني عليكم أمينا حق أمين ولمسلم لأبعثن
إليكم رجلا أمينا حق أمين قوله واستشرف أصحابه في رواية مسلم والإسماعيلي فاستشرف لها
أصحاب رسول الله أي تطلعوا للولاية ورغبوا فيها حرصا على تحصيل الصفة المذكورة وهي
الأمانة لا على الولاية من حيث هي والله أعلم قوله فبعث أبا عبيدة في رواية أبي يعلى فقم يا
أبا عبيدة فأرسله معهم ووقع في رواية لأبي يعلى من طريق سالم عن أبيه سمعت عمر يقول

مما احببت الامارة قط الا مرة واحدة فذكر هذه القصة وقال في الحديث فتعرضت ان تصيبني فقال قم يا ابا
عبيده **قوله ذكر مصعب** بن عمير اي ابن هاشم بن عبد الدار بن عبد مناف وقع كذلك في غير رواية
ابي ذر الهروي وكانه بيض له وتقدم من فضايله في كتاب الجنائز انه لما استشهد لم يوجد له ما يكفن — قدم
فيه **قوله مناقب الحسن والحسين** كانه جمعهما لما وقع لهما من الاشتراك في كثير من المناقب
وكان مولد الحسن في رمضان سنة ثلاث من الهجرة عند الاكثر وقيل بعد ذلك ومات بالمدينة مسموما
سنة خمسين ويقال قبلها ويقال بعدها وكان مولد الحسين في شعبان سنة اربع في قول الاكثر وقيل
يوم عاشوراء سنة احدى وستين بكربلا من ارض العراق وكان اهل الكوفة لما مات معوية واستخلف
يزيد كاتبوا الحسين بانهم في طاعته فخرج الحسين اليهم فسبقه عبيد الله بن زياد الى الكوفة فخذل
غالب الناس عنه فتاخروا رغبة ورهبة وقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وكان الحسين قد قدمه ليبايع
له الناس ثم جهز له عسكرا فقاتلوه الى ان قتل هو وجماعة من اهل بيته والقصة مشهورة فلا نطيل
بشرحها وعسى ان يتفق لنا الالمام بها في كتاب لمقتله وقال لنا في بن جبير اي ابن مطعم وحديثه المذكور
طرف من حديث تقدم موصولا في البيوع ثم ذكر فيه ثمانية احاديث الاول حديث ابي بكرة ان
ابني هذا سيد وسياتي شرحه مستوفى في كتاب الفتن وقد ابو ذر هنا ابو موسى اسمه اسرائيل بن موسى
من اهل البصرة نزل الهند لم يرو عن الحسن غير هذا الحديث الثاني حديث اسامة تقدم في ترجمة
اسامة **قوله** سمعت ابي هو سليمان التيمي **قوله** ثنا ابو عثمان وقع في رواية في الادب من وجه آخر
عن معتمر عن ابيه سمعت ابا تميمة عن ابي عثمان قال ابي اما ابو عثمان فسمعته منه **قلت** بل هما حديثان
فان لفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما ولفظ سليمان عن ابي عثمان اللهم اني احبهما
ولفظ سليمان عن ابي تميمة ان كان رسول الله ليأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد على الفخذ الاخرى
الحسن بن علي ثم يضمهما ثم يقول اللهم ارحمهما الثالث حديث انس **قوله** ثنا جرير هو ابن حازم
عن محمد هو ابن سيرين **قوله** حدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم هو ابن اشكاب اخو علي **قوله** اتي عبيد
الله بن زياد بالتصغير وزياد هو الذي يقال له ابن ابي سفيان وكان امير الكوفة عن يزيد بن
معاوية وقتل الحسين في امارته كما تقدم فاتي براسه **قوله** فجعل ينكت في رواية الترمذي
وابن حبان من طريق حفصة بنت سيرين عن انس فجعل يقول بقضيب له في انفه وللطبراني
من حديث زيد بن ارقم فجعل يجعل قضيبا في يده في عينه وانفه فقلت ارفع قضيبك
فقد رايت فم رسول الله في موضعه وله من وجه آخر عن انس نحوه وسياتي **قوله** وقال في حسنه
شيئا في رواية الترمذي وقال ما رايت مثل هذا حسنا **قوله** كان اشبههم برسول الله اي اشبه اهل
البيت وزاد البزار من وجه آخر عن انس قال فقلت له اني رايت رسول الله يلثم حيث يقع قضيبك
قال فانقبض **قوله** وكان مخضوبا اي الحسين والوسمة بفتح الواو واحط من ضمها والسكون
المهملة ويجوز فتحها نبت يختضب به يميل الى سواد وسياتي البحث في ذلك في كتاب اللباس

الحديث الرابع حديث البراء **قوله** والحسن بن علي وقع عند الاسمعيلي من طريق عمرو بن مرزوق عن شعبة
الحسن والحسين بالشك ثم ذكر ان اصحاب شعبة رووه فقالوا الحسن بغير شك ثم عد منهم ثمانية
الحديث الخامس حديث عقبة بن الحارث هو النوفلي **قوله** عن ابن ابي مليكة عن عقبة بن الحارث
هذا هو الصحيح وقال زمعة بن صالح عن ابن ابي مليكة كانت فاطمة تنقز بالنون والزاي اي ترقص
الحسن بن علي فذكر هذا الحديث اخرجه احمد ويحتمل ان كان محفوظا ان يكون كل من ابي بكر وفاطمة
تواردا على ذلك او يكون ابو بكر عرف ان فاطمة كانت تقول ذلك فتابعها على ذلك **قوله** بابي
شبيه بالنبي تقدم في اول صفة النبي ووقع عند احمد من وجه آخر عن ابن ابي مليكة قال كانت فاطمة عليها
السلام ترقص الحسن وتقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيها بعلي وهذا مرسل فان كان محفوظا فلعلهما
تواردت في ذلك مع ابي بكر او تلقى ذلك احدهما من الآخر **قوله** ليس شبيه بعلي قال ابن مالك كذا وقع
برفع شبيه على ان ليس حرف عطف وهو مذهب كوفي قال ويجوز ان يكون شبيه اسم ليس ويكون
خبرها ضمير متصل حذف استغناء عن لفظه بنيته ونحوه قوله في خطبة يوم النحر اليس ذا الحجة
وقال الطيبي في قوله بابي شبيه بالنبي يحتمل ان يكون التقدير هو مفدي بابي شبيه فيكون
خبرا بعد خبر او افديه بابي وشبيه خبر مبتدأ محذوف وفيه اشعار بعلية التشبيه للفدية
وفي قوله شبيه بالنبي ما قد يعارض قول علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لم ار قبله ولا بعده مثله
اخرجه الترمذي في الشمايل والجواب ان محل المنفي على عموم الشبه والمثبت على معظمه والله اعلم
الحديث السادس حديث ابن عمر عن ابي بكر تقدم متنا وشرحا قريبا في مناقب قرابة رسول الله
الحديث السابع **قوله** لم يكن اشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم من الحسن بن علي هذا يعارض رواية ابن
سيرين الماضية في الحديث الثالث انه قال في حق الحسين بن علي كان اشبههم بالنبي صلى الله عليه وسلم
ويمكن الجمع بان يكون انس قال ما وقع في رواية الزهري في حياة الحسن لانه كان يومئذ اشد
شبها بالنبي صلى الله عليه وسلم من اخيه الحسين واما ما وقع في رواية ابن سيرين فكان بعد ذلك كما
هو ظاهر من سياقه والمراد بمن فضل الحسين عليه في الشبه كان من عدا الحسن ويحتمل ان
يكون كل منهما كان اشد شبها به في بعض اعضائه فقد روى الترمذي وابن حبان من طريق هاني
ابن هاني عن علي قال الحسن اشبه رسول الله ما بين الراس الى الصدر والحسين اشبه النبي
صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك ووقع في رواية عبد الاعلى بن معمر عند الاسمعيلي في رواية
الزهري هذه كان اشبههم وجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يؤيد حديث علي هذا والله اعلم والذي
كانوا يشبهون النبي صلى الله عليه وسلم غير الحسن والحسين جعفر بن ابي طالب وابنه عبد الله
ابن جعفر وقثم بن العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومسلم بن
عقيل بن ابي طالب ومن غير بني هاشم السائب بن يزيد المطلبي الجد الاعلى للامام الشافعي وعبد — السائب مع
الله بن عامر بن كريز العبشمي وكابس بن ربيعة بن عدي فهولاء عشرة نظمهم ابو الفتح

ابن اسيد الناس خمسه فقط انشدنا محمد بن الحسن المقرى عنه ن
بخمسه شبه المختار من مضر ٭ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن ٭ بجعفر وابن عم المصطفى قثم وسايب وابى
سفيان والحسن ٭ وزادهم شيخنا ابو الفضل بن الحسين الحافظ اثنين وهما الحسين وعبد الله
ابن عامر بن كريز ونظم ذلك في بيتين وانشدناهما وهما ٭ وسبعة شبهوا بالمصطفى فسما لهم بذلك قدر قد زكا ونما
سبطا النبي ابو سفيان سايبهم وجعفر وابنه مع قثما ٭ وزاد فيهم بعض اصحابنا ثامنا وهو عبد الله بن
جعفر ونظم ذلك في بيتين ايضا وقد زدت فيهما مسلم بن عقيل وكابس بن ربيعه فصاروا عشرة ونظمت
ذلك في بيتين وهما ٭ شبه النبي لعشر سايب وابو سفيان والحسنين الطاهرين هما ٭
وجعفر وابنه ثم ابن عامرهم ومسلم كابس يتلوه مع قثما ٭ وقد ظهرت بعد ذلك ان فاطمة ابنته
عليها السلام كانت تشبهه فيمكن ان يغير من البيت الاول اخره فيجعل لبا عشر وهو باكساب احدى عشر
وبعض الطاهرين هما فيجعل ثم ابنه ثم وجدت ان ابرهيم عليه السلام ولده كان يشبهه فليغير قوله
لبا فيجعل لبيت وبرك الطاهرين هما اكالامهما ثم وجدت في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولديه عبد الله
وعونا كانا يشبهانه فيجعل اول البيت شبه النبي لبيت والبيت الثاني وجعفر ولداه وابن عامرهم الى
اخره ثم وجدت من نظم الامام ابي الوليد بن الشحنة قاضي حلب ولم اسمعه منه ن
وخمس عشر لهما بالمصطفى شبه سبطاه وابنا عقيل سايب قثم ٭
وجعفر وابنه عبد ان مسلم ابو سفيان كابس عثم بن النجاد هم ٭ فزاد ابن عقيل الثاني وعثم
وابن النجاد واطلق ذكره بابن جعفر الثاني واراد بقوله عبدان تثنية عبد وهما عبد الله بن جعفر
وعبد الله بن الحارث ولو كان اراد اسما مفردا لم يتم له خمسة عشر وقد تعقب قوله ابنا عقيل بالتثنية
مع قوله ومسلم لان مسلما هو ابن عقيل ثم وجدت الجواب عنه بوجدها ذكره ابو جعفر بن حبيب ان
مسلم بن معتب بن ابي لهب كان ممن يشبهه ومسلم بن عقيل ذكره ابن حبان في ثقاته ومحمد بن عقيل
ذكره المزي في تهذيبه وذكر في المحبر ان عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
الملقب ببه كان يشبهه وذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب ايضا واراد ابن الشحنة عثم بن جثم
عثمان واعتمد على ما جاء في حديث عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابنته ام كلثوم لما زوجها عثمان
انه اشبه الناس بجدك ابرهيم وابيك محمد وهو حديث موضوع كما قاله الذهبي في ترجمة عمر بن
الازهر لحديث ابنه وهو وشيخه خالد بن عمرو كذابان لا ايه وانفرد بهذا الحديث والمعروف في صفة
عثمان خلاف ذلك واراد بابن النجاد على بن علي بن نجاد بن رفاعه واعتمد على ما ذكر ابن سعد عن عثمان
انه كان يشبهه وهذا تابعي صغير متاخر عن الذي تقدم ذكرهم فلذلك لم اعول عليه وعلى تقدير
اعتباره يكون قد فاته ممن وصف بذلك القسم بن عبد الله بن محمد بن عقيل وابرهيم بن عبد الله بن
الحسن بن علي ويحيى بن القسم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي فكل من هو لا مذكور في
كتب الانساب انه كان يشبهه حتى ان يحيى المذكور كان يقال له الشبيه لاجل ذلك والمهدي

الذي يخرج

الذي يخرج في اخر الزمان جا انه يشبهه ويواطي اسمه اسم النبي صلى الله عليه وسلم واسم ابيه ابيه ايضا
وذكر ابن حبيب ايضا محمد بن جعفر بن ابي طالب وهو غلط لانه وقع الخبر الذي تقدم ذكره في
جعفر قال في حق محمد بن جعفر شبه ابيه ابي طالب وقد سلم ابن الشحنه منه وقد عزت بيتي هكذا
شبه النبي لبه سايب وابي سفيان والحسنين الكالا مهما ٭ وجعفر وولديه وابن عامر كابس ويحلى
فاقتصرت على ثلاثة عشر ممن ذكرهم ابن الشحنة وابدلتهم باثنين فوفيت على نسق السلامة فيما
تعقب عليه والله الموفق وذكر ابن يونس في تاريخ مصر عبد الله بن ابي طلحة الخولاني وانه شهد فتح
مصر وامره عمر بان لا يمشي الا مقنعا لانه كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان له عبادة وفضل
وفي قصة الكاهنة مع قريش انها قالت اشبه الناس بصاحب المقام اي ابرهيم الخليل هذا
يشير الى محمد صلى الله عليه وسلم قوله وقال عبد الرزاق الى اخره وصله احمد وحميد جميعا عن عبد
الرزاق واخرجه الترمذي من روايته وقصد البخاري بهذا التعليق بيان سماع الزهري له
من انس الحديث الثاني من حديث ابن عمر قوله عن محمد بن ابي يعقوب هو محمد بن عبد الله البصري الضبي
ويقال انه تميمي وقد قال شعبة هو حدثني محمد بن ابي يعقوب وكان سيد بني تميم وهو ثقة باتفاق
قوله سمعت ابن ابي نعم بضم النون وسكون المهملة هو عبد الرحمن يكنى ابا الحكم البجلي قوله وساله
عن المحرم في رواية مهدي بن ميمون عن ابن ابي يعقوب كما سياتي في الادب وساله رجل ورايت
في بعض النسخ من رواية ابي ذر الهروي وساله فان كانت محفوظة فقد عرفت اسم السايل
لكن بعده ان في رواية جرير بن حازم عن محمد بن ابي يعقوب عند الترمذي ان رجلا من اهل العراق
سال وفي رواية لاحمد وانا جالس عنده ونحوها في رواية مهدي المذكورة في الادب قوله قال
شعبة احسبه يقتل الذباب وقع عند ابي داود الطيالسي عن شعبة بغير شك وفي رواية
جرير بن حازم المذكورة سال ابن عمر عن دم البعوض يصيب الثوب وكذا هو في رواية
مهدي بن ميمون المذكورة ويحتمل ان يكون السوال وقع عن الامرين والله اعلم قوله فقال
اهل العراق يسالون عن الذباب في رواية ابي داود فقال يا اهل العراق تسالوني عن
الذباب او رد ابن عمر هذا متعجبا من حرص اهل العراق على السوال عن الشي اليسير وتفريطهم
في الشي الجليل قوله هما ريحانتاي كذا للاكثر بالتثنية ولابي ذر ريحانتي بالافراد والتذكير
شبههما بذلك لان الولد يشم ويقبل ووقع في رواية جرير بن حازم ان الحسن والحسين
هما ريحانتي وعند الترمذي من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو الحسن والحسين
فيشمهما ويضمهما اليه وفي رواية للطبراني في الاوسط من طريق ابي ايوب قال دخلت على
رسول الله والحسن والحسين يلعبان بين يديه فقلت اتحبهما يا رسول الله قال وكيف
لا وهما ريحانتاي من الدنيا اشمهما قوله مناقب بلال بن رباح بفتح الراء والموحدة والحر
مهملة وقد تقدم في باب البيع والشرا مع المشركين من البيوع بيان الاختلاف في كيفية شراه

وجاء عن انس عند الطبراني وغيره انه حبشي وهو المشهور وقيل نوبي ذكر ابن سعد انه كان من
مولدي السراة واسم امه حمامة وكانت لبعض بني جمح قوله مولى ابي بكر تقدم في باب البيع والشرا
مع المشركين من كتاب البيوع كيفية شرا ابي بكر له وروى ابو بكر بن ابي شيبة باسناد صحيح عن قيس
ابن ابي حازم قال اشترى ابو بكر بلالا بخمس اواق وهو مدفون بالحجارة قوله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
سمعت دف نعليك في الجنة هو طرف من حديث اورده في صلاة الليل وقد تقدم شرحه قوله
كان عمر يقول ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابن التين يعني ان بلالا من السادة
ولم يرد انه افضل من عمر وقال غيره السيد الاول حقيقة والثاني قاله عمر تواضعا على سبيل المجاز
او ان السيادة لا تثبت الافضلية فقد قال ابن عمر ما رايت اسود من معاوية مع ان ابا بكر
وعمر قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله ان بلالا قال لابي بكر كان
قوله ذلك لابي بكر في خلافة ابي بكر وقد وقع ذلك صريحا في رواية احمد عن ابي اسامة عن اسمعيل
بلفظ قال بلال لابي بكر حين توفي رسول الله قوله فدعني وعمل الله وفي رواية ابي اسامة فذرني
اعمل لله وذكر ابن سعد في الطبقات في هذه القصة من الزيادة انه قال رايت افضل عمل المومن الجهاد
فاردت ان ارابط في سبيل الله ان ابا بكر قال لبلال انشدك الله وحقي فاقام معه بلال حتى توفي
فلما مات اذن له عمر فتوجه الى الشام مجاهدا فمات بها في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة وقيل
مات سنة عشرين والله اعلم وكانت وفاته بدمشق ودفن بباب الصغير وبهذا جزم النووي
وقيل دفن بباب كيسان وقيل بداريا وقيل بحلب ورده المزي وقال الذي بها اخوه خالد
وزعم ابن السمعاني ان بلالا مات بالمدينة وغلطوه قوله ذكر ابن عباس اي عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى ابا العباس ولد قبل الهجرة
بثلاث سنين ومات بالطايف سنة ثمان وستين وكان من علما الصحابة حتى كان عمر
يقدمه مع الاشياخ وهو شاب اورد فيه حديثه قال ضمني النبي صلى الله عليه وسلم اليه وقال
اللهم علمه الكتاب وفي لفظ علمه الكتاب وهو يويد من فسر الحكمة هنا بالقران وقد استوعبت الحكمة صح
ما قيل في تفسيرها في اوايل كتاب العلم وقد تقدم هذا الحديث في كتاب العلم وفي الطهارة
مع بيان سببه وبيان من زاد فيه وعلمه التاويل وهذه اللفظة اشتهرت على الالسنة اللهم
فقهه في الدين وعلمه التاويل حتى نسبها بعضهم للصحيحين ولم يصب والحديث عند احمد بهذا
اللفظ من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وعند الطبراني من وجهين
اخرين وله في هذا الصحيح من طريق عبيد الله بن ابي يزيد عن ابن عباس دون قوله وعلمه
التاويل واخرجها البزار من طريق شبيب بن بشر عن عكرمة بلفظ اللهم علمه تاويل القران وعند احمد
من وجه اخر عن عكرمة اللهم اعط ابن عباس الحكمة وعلمه التاويل واختلف في المراد بالحكمة
هنا فقيل الاصابة في القول وقيل الفهم عن الله وقيل ما يشهد العقل بصحته وقيل نور يفرق به

قوله وفي رواية [illegible] صلى الله عليه وسلم

بين الالهام

بالصواب صح

بين الالهام والوسواس وقيل سرعة الجواب وقيل غير ذلك وكان ابن عباس اعلم الصحابة بتفسير
القران روى يعقوب بن سفيان في تاريخه باسناد صحيح عن ابن مسعود قال لو ادرك ابن عباس اسناننا تا
ما عاشره منا رجل وكان يقول نعم ترجمان القران ابن عباس وروى هذه الزيادة ابن سعد من وجه
اخر عن عبد الله بن مسعود وروى ابو زرعة الدمشقي في تاريخه عن ابن عمر قال هو اعلم الناس
بما انزل الله على محمد واخرج ابن ابي خيثمة نحوه باسناد حسن وروى يعقوب ايضا باسناد صحيح
عن ابي وايل قال قرا ابن عباس سورة ثم جعل يفسرها فقال رجل لو سمعت هذا الديلم لاسلمت
ورواه ابو نعيم في الحلية من وجه اخر بلفظ سورة البقرة وزاد انه كان على الموسم يعني سنة خمس
وثلثين كان عثمان ارسله لما حصر قوله مناقب خالد بن الوليد اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم بن يقظة بفتح التحتانية والقاف والمعجمة ابن مرة بن كعب يجتمع مع النبي صلى الله عليه وسلم ومع
ابي بكر جميعا في مرة بن كعب يكنى ابا سليمان وكان من فرسان الصحابة اسلم بين الحديبية والفتح
ويقال قبل غزوة موتة بشهرين وكانت في جمادى سنة ثمان ومن ثم جزم مغلطاي بانها كانت في
صفر وكان الفتح بعد ذلك في رمضان وحكى ابن ابي خيثمة انه اسلم سنة خمس وهو غلط فانه
كان في الحديبية طليعة للمشركين وهي في ذي القعدة سنة ست وقال الحاكم اسلم سنة سبع بعد غزوه
قبل عمرة القضا والراجح الاول وما وافقه وقد اخرج سعيد بن منصور عن هشيم عن عبد الحميد
ابن جعفر عن ابيه ان خالد بن الوليد فقد قلنسوه فقال اعتمر رسول الله فحلق راسه فابتدر
الناس فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها في هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا وهي معي الا رزقت
النصر وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم عدة مشاهد ظهرت فيها نجابته ثم كان قتل اهل الردة على يديه
ثم فتوح البلاد الكبار ومات على فراشه سنة احدى وعشرين وبذلك جزم ابن نمير وذلك في خلافة
عمر بحمص ونقل عن دحيم انه قال مات بالمدينة وغلطوه وذلك انه قال قال الصديق لما احتضر خالد
والنسوة يبكين عليه دعهن يهرقن دموعهن على ابي سليمان فهل قامت النسا عن مثله انتهى
قلت وبعض هذا الكلام منقول عن عمر في حق خالد كما مضى في كتاب الجنايز وفيه ذكر اللقلقة
ووقع في كلام ابن التين وتبعه بعض الشراح ما يدل على انه مات في خلافة ابي بكر وهو غلط قبيح اشد
من غلط دحيم ثم اورد حديث انس في اهل موته والغرض منه قوله حتى اخذها يعني الراية سيف
من سيوف الله فان المراد به خالد ومن يومئذ سمي سيف الله وقد اخرج ابن حبان والحاكم
من حديث عبد الله بن ابي اوفى قال قال رسول الله لا تؤذوا خالدا فانه سيف من سيوف الله
صبه الله على الكفار وسياتي شرح هذه الغزوة في المغازي ان شاء الله تعالى قوله مناقب سالم
مولى ابي حذيفة اي ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان مولاه ابو حذيفة بن عتبة
من كبار الصحابة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل ابوه يومئذ كافرا فساءه ذلك
فقال كنت ارجو ان يسلم لما كنت ارى من عقله واستشهد ابو حذيفة باليمامة واما سالم فكا

ن

من السابقين الاولين ونقل اشير في هذا الحديث الى انه كان عارفا بالقران وسبق في كتاب الصلاة
انه كان يؤم المهاجرين بقبا لما قدموا من مكة وشهد سالم بدرا وما بعدها وقال ان اسم ابيه
معقل وكان مولى لامراة من الانصار فتبناه ابو حذيفة لما تزوجها فنسب اليه وسياتي بيان ذلك
في الرضاع واستشهد سالم باليمامة ايضا **قوله** ذكر بالضم ولم اعرف اسم فاعله وقوله عبد الله اي
ابن مسعود وعبد الله بن عمرو اي ابن العاص **قوله** فبدا به فيه ان التقديم يفيد الاهتمام وقوله
لا ادري بدا بابي او معاذ فيه ان الواو تقتضي الترتيب ظاهرا وتخصيص هؤلاء الاربعة باخذ
القران عنهم اما لانهم كانوا اكثر ضبطا له واتقن لادائه او لانهم تفرغوا لاخذه منه مشافهة
وتصدوا لادائه من بعده فلذلك ندب الى الاخذ عنهم لا انه لم يجمعه غيرهم **قوله مناقب عبد الله**
ابن مسعود هو ابن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ من بني هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
مات ابوه في الجاهلية واسلمت امه وصحبت فلذلك ينسب اليها احيانا وكان من السابقين وقد
روى ابن حبان من طريقه انه كان سادس ستة في الاسلام وهاجر الهجرتين وسياتي في غزوة بدر
شهوده اياها وولي بيت المال بالكوفة لعمر وعثمان وقدم في اواخر عمره المدينة ومات في خلافة
عثمان سنة اثنتين وثلثين وقد جاوز الستين وكان من علماء الصحابة وممن انتشر علمه بكثرة اصحابه
والاخذ عنهم ثم اورد المصنف فيه حديث عبد الله بن عمرو المذكور قبل وزاد في اوله بيانا
تقدم في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وكان بعض الرواة سمعه مجموعا فاورده كذلك ثم اورد
حديث ابي الدرداء المذكور في مناقب عمار وحذيفة ايضا ثم حديث حذيفة ما اعلم احدا اقرب
سمتا اي خشوعا وهديا اي طريقة ودلا بفتح المهملة والتشديد اي سيرة وحالة وهيئة وكانه
ماخوذ مما يدل ظاهر حاله على حسن فعاله **قوله** من ابن ام عبد هو عبد الله بن مسعود
وكانت امه تكنى ام عبد وقد ذكر في الحديث الذي بعده حديث ابي موسى وتقدم التنبيه عليه
في مناقب عمار وقد روى الحاكم وغيره من طريق ابي وائل عن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من
اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله وسيلة يوم القيامة **قوله** في حديث ابي موسى
قدمت انا واخي تقدم بيان اسمه في باب مناقب ابي بكر الصديق وقوله ما نرى كان من فاعل
مكثنا او صفة لقوله حينا والحديث دال على ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم وهو يستلزم
ثبوت فضله **قوله ذكر معاوية** بن ابي سفيان واسمه صخر ويكنى ابا حنظلة بن حرب بن امية
ابن عبد شمس اسلم قبل الفتح واسلم ابوه بعده وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وكتب له وولي امرة
دمشق عن عمر بعد موت اخيه يزيد بن ابي سفيان سنة تسع عشرة واستمر عليها بعد ذلك خلافة
عثمان ثم زمان محاربته لعلي والحسن ثم اجتمع عليه الناس في سنة احدى واربعين الى ان مات سنة
ستين فكانت ولايته ما بين امارة ومحاربة وملك اكثر من اربعين سنة متوالية **قوله** ثنا المعافى
هو ابن عمران الازدي الموصلي يكنى ابا مسعود وكان من الثقات النبلاء وقد لقي بعض التابعين

وتلمذ لسفيان

200

وتلمذ لسفيان الثوري وكان يلقب ياقوتة العلماء وكان الثوري شديد التعظيم له مات سنة خمس
او ست وثمانين ومائة وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وموضع آخر تقدم في الاستسقاء
وفي الرواة اخر يقال له المعافى بن سليمان اصغر من هذا ووهم من عكس ذلك على ما يظهر من كلام
ابن التين ومات المعافى بن سليمان سنة اربع وثلاثين ومائتين اخرج له النسائي وحده واخرج مسنه صح
للمعافى بن عمران مع البخاري ابو داود والنسائي **قوله** وعن مولى لابن عباس هو كريب روى
ذلك محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر له من طريق ابن عيينة عن عبيد الله بن ابي يزيد عن كريب
واخرج من طريق علي بن عبد الله بن عباس قال بت مع ابي عند معاوية فرايته اوتر بركعة فذكرت
ذلك لابي فقال يا بني هو اعلم **قوله** فقال دعه فيه حذف يدل عليه السياق تقديره فاتى ابن
عباس فحكى له ذلك فقال دعه وقوله دعه اي اترك القول فيه والانكار عليه فانه قد صحب
اي فلم يفعل شيئا الا بمستند وفي قوله في الرواية الاخرى اصاب انه فقيه ما يؤيد ذلك ولا التفات
الى قول ابن التين ان الوتر بركعة لم يقل به الفقهاء لان الذي نفاه قول الاكثر وثبت فيه عدة احاديث
نعم الافضل ان يتقدمها شفع واقلها ركعتان واختلفوا ايما الافضل وصلها بها او فصلها
وذهب الكوفيون الى اشتراط وصلها وان الوتر بركعة لا يجزئ وشرح ذلك يغني عن الاطالة
فيه ثم اورد حديث معاوية في النهي عن الصلاة بعد العصر والغرض منه قوله صحبنا النبي
صلى الله عليه وسلم والكلام على الصلاة بعد العصر تقدم في مكانه من كتاب الصلاة **تنبيه** عبر البخاري
في هذه الترجمة بقوله ذكر ولم يقل فضيلة ولا منقبة لكون الفضيلة لا تؤخذ من حديث الباب ب
ظاهرا لان في شهادة ابن عباس له بالفقه والصحبة دلالة على الفضل الكثير وقد صنف ابن ابي
عاصم جزءا في مناقبه وكذلك ابو عمر غلام ثعلب وابو بكر النقاش واورد ابن الجوزي في الموضوعات
بعض الاحاديث التي ذكروها ثم ساق عن اسحاق بن راهويه انه قال لم يصح في فضائل معاوية شيء
فهذه هي النكتة في عدول البخاري عن التصريح بلفظ منقبة اعتمادا على قول شيخه لكن بدقيق نظره
استنبط ما يدفع به رؤوس الروافض وقصة النسائي في ذلك مشهورة وكانه اعتمد ايضا على قول
شيخه اسحاق وكذلك قصة الحاكم واخرج ابن الجوزي ايضا من طريق عبد الله بن احمد بن حنبل
سالت ابي ما تقول في علي ومعاوية فاطرق ثم قال اعلم ان عليا كان كثير الاعداء ففتش اعداؤه
له عيبا فلم يجدوا فعمدوا الى رجل قد حاربه فاطروه كيادا منهم لعلي فاشار بهذا الى ما اختلقوا
لمعاوية من الفضائل مما لا اصل له **قوله مناقب فاطمة** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورضي عنها وامها خديجة عليها السلام وولدت فاطمة في الاسلام وقيل قبل البعثة وتزوجها
علي رضي الله عنه بعد بدر في السنة الثانية وولدت له وماتت سنة احدى عشرة بعد
النبي صلى الله عليه وسلم بستة اشهر وقد ثبت في الصحيح من حديث عائشة وقيل بل عاشت بعده
ثمانية وقيل ثلاثة وقيل شهرين وقيل شهرا واحدا ولها اربع وعشرون سنة وقيل غير ذلك

نقيل اخرى وقيل خمس وقيل تسع وقيل عاشت ثلثين سنه وسياتي في مناقب فاطمه في ذكر
امها خديجه في اول السيره النبويه واقوى ما استدل به على تقديم فاطمه على غيرها من نسا عصرها
ومن بعدهن ما ذكر من قوله صلى الله عليه وسلم انها سيدة نسا العالمين الا مريم وانها رزئت بالنبي صلى
الله عليه وسلم دون غيرها من بناته فانهن متن في حياته فكن في صحيفته ومات هو في حياتها فكان في
صحيفتها وكنت اقول ذلك استنباطا الى ان وجدته منصوصا قال ابو جعفر الطبري في تفسير
ال عمران اي من التفسير الكبير من طريق فاطمه بنت الحسين بن علي ان جدتها فاطمه قالت دخل
رسول الله يوما وانا عند عايشه فناجاني فبكيت ثم ناجاني فضحكت فسالتني عايشه عن
ذلك فقلت لقد عجلت اخبرك بسر رسول الله فتركتني فلما توفي سالت فقلت ناجاني فذكر الحديث
في معارضه جبريل له بالقران مرتين وقال احسب اني ميت في عامي هذا وانه لم يرزا امراه من
نسا المسلمين مثل ما رزيت فلا تكوني دون امراه منهن صبرا فبكيت فقال انت سيدة نسا اهل
الجنه الا مريم فضحكت **قلت** واصل الحديث في الصحيح بدون هذه الزياده **قوله** وقال النبي صلى الله
عليه وسلم فاطمه سيدة نسا اهل الجنه هو طرف من حديث وصله المؤلف في علامات النبوه وعند الحاكم
من حديث حذيفه بسند جيد اتى النبي صلى الله عليه وسلم ملك وقال فاطمه سيدة نسا اهل الجنه
وقد تقدم في اواخر احاديث الانبيا ما ورد في بعض طرقه من ذكر مريم عليها السلام وغيرها مشاركا
لها في ذلك **قوله** عن ابن ابي مليكه عن المسور بن مخرمه كذا رواه عنه عمرو بن دينار وتابعه الليث
وابن لهيعه وغيرهما ورواه ايوب عن ابن ابي مليكه فقال عن عبد الله بن الزبير اخرجه الترمذي وصحح
وقال يحتمل ان يكون ابن ابي مليكه سمعه منهما جميعا ورجح الدارقطني وغيره طريق المسور والاول
اثبت فلا ريب لان المسور قد روى في هذا الحديث قصه مطوله تقدمت في باب اصهار النبي
صلى الله عليه وسلم نعم يحتمل ان يكون ابن الزبير سمع هذه القطعه فقط او سمعها من المسور فارسلها
قوله بضعه بفتح الموحده وحكي ضمها وكسرها ايضا وسكون المعجمه اي قطعه لحم **قوله** فمن اغضبها
اغضبني استدل به السهيلي على ان من سبها يكفر وتوجيهه انها تغضب ممن سبها وقد استوى بين
غضبها وغضبه ومن اغضبه صلى الله عليه وسلم يكفر وفي هذا التوجيه نظر لا يخفى وتقدم بقيه ما يتعلق
بفضلها في ترجمة والدتها خديجه ان شا الله وفيه انها افضل بنات النبي صلى الله عليه وسلم واما ما
اخرجه الطحاوي وغيره من حديث عايشه في قصه مجي زيد بن حارثه بزينب بنت رسول الله من
مكه وفي اخره قال النبي صلى الله عليه وسلم هي افضل بناتي اصيبت في فقد اجاب عنه بعض الايمه
بتقدير ثبوته بان ذلك كان متقدما ثم وهب الله لفاطمه من الاحوال السنيه والكمال ما لم يشركها
فيه احد من نسا هذه الامه مطلقا والله اعلم وقد مضى تقرير افضليتها في ترجمة مريم عليها السلام
من احاديث الانبيا ويأتي ايضا في ترجمة خديجه ان شا الله **قوله فضل عايشه** رضي الله عنها
هي الصديقه بنت الصديق وامها ام رومان تقدم ذكرها في علامات النبوه وكان مولدها في
الاسلام

الاسلام قبل الهجره بثمان سنين او نحوها ومات النبي صلى الله عليه وسلم ولها نحو ثمانية عشر عاما وقد حفظت
عنه شيا كثيرا وعاشت بعده قريبا من خمسين سنه فاكثر الناس الاخذ عنها ونقلوا عنها من الاحكام
والاداب شيا كثيرا حتى قيل ان ربع الاحكام الشرعيه منقول عنها رضي الله عنها وكان موتها في خلافة
معاويه سنه ثمان وخمسين وقيل في التي بعدها ولم تلد للنبي صلى الله عليه وسلم شيا على الصواب وسالته
ان تكنيها فقال اكتني بابن اختك فاكتنت ام عبد الله واخرج ابن حبان في صحيحه من حديث عايشه انه
كناها بذلك لما احضر له ابن الزبير ليحنكه فقال هو عبد الله وانت ام عبد الله قالت فلم ازل اكنى
بها ثم ذكر فيه المصنف احاديث الاول **قوله** يا عايش بضم الشين ويجوز فتحها وكذا يجوز ذلك
في كل اسم مرخم **قوله** ترى ما لا ارى تريد رسول الله هو من قول عايشه وقد استنبط من هذا الحديث
فضل خديجه على عايشه لان الذي ورد في حق خديجه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ان جبريل يقريك
السلام من ربك واطلق هنا السلام من جبريل نفسه وسياتي تقرير ذلك في مناقب خديجه الحديث
الثاني حديث ابي موسى كمل بتثليث الميم من الرجال كثير تقدم الكلام عليه في قصه موسى عليه السلام
عند الكلام على هذا الحديث في ذكر اسيه امراه فرعون وتقرير ان قوله وفضل عايشه الى اخره لا يستلزم
ثبوت الافضليه المطلقه وقد اشار ابن حبان الى ان افضليتها التي يدل عليها هذا الحديث وغيره
مقيده بنسا النبي صلى الله عليه وسلم حتى لا يدخل فيها مثل فاطمه عليها السلام جمعا بين هذا الحديث
وبين حديث افضل نسا اهل الجنه خديجه وفاطمه الحديث وقد اخرجه الحاكم بهذا اللفظ من حديث ابن عباس
وسياتي في مناقب خديجه ويأتي بقيه الكلام هناك ان شا الله تعالى وقوله كفضل الثريد زاد معمر من وجه
اخر مرسل باللحم وهو اسم الثريد الكامل وعليه قول الشاعر اذا ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد
الحديث الثالث حديث انس فضل عايشه على النسا كفضل الثريد وهو طرف من الحديث الذي قبله
وكان المصنف اخذ منه لفظ الترجمه فقال فضل عايشه ولم يقل مناقب ولا ذكر كما قال في غيرها
الحديث الرابع حديث ابن عباس **قوله** ان عايشه اشتكت اي ضعفت **قوله** تقدمين على فرط بفتح
الفا والرا بعدها مهمله وهو المتقدم من كل شي قال ابن التين فيه انه قطع لها بدخول الجنه اذ لا
يقول ذلك الا بتوقيف وقوله على رسول الله بدل [illegible] وسياتي بقيه الكلام على هذا
الحديث في تفسير سوره النور الحديث الخامس حديث عمار اني لاعلم انها زوجته اي زوجه النبي
صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخره وعند ابن حبان من طريق سعيد بن كثير عن ابيه حدثتنا عايشه ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها اما ترضين ان تكوني زوجتي في الدنيا والاخره فلعل عمارا كان سمع هذا الحديث
من النبي صلى الله عليه وسلم وقوله في الحديث ليتبعونه او اياها قيل الضمير لعلي لانه الذي كان عمار يدعو اليه
والذي يظهر انه لله والمراد باتباع الله اتباع حكمه الشرعي في طاعه الامام وعدم الخروج عليه ولعله
اشار الى قوله تعالى وقرن في بيوتكن فانه امر حقيقي خوطب به ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا كانت
ام سلمه تقول لا يحركني ظهر بعير حتى القى النبي صلى الله عليه وسلم والعذر عن عايشه في ذلك انها كانت

ايتاع م متأولة هي وطلحة والزبير وكان مرادهم الاصلاح بين الناس واخذ القصاص من قتلة عثمان رضي الله عنهم
اجمعين وكان راي علي الاجتماع على الطاعة وطلب اولياء المقتول القصاص ممن يثبت عليه القتل بشروطه
الحديث السادس حديث عايشة في قصة القلادة وقد تقدم شرحه مستوفى في اول كتاب التيمم
قال ابن التين ليست هذه اللفظة محفوظة يعني انهم اتوا بالعقد لان المحفوظ قولها فاثرنا البعير
فوجدنا العقد تحته الحديث السابع قوله عن هشام عن ابيه ان رسول الله لما كان في مرضه جعل
يدور الحديث وهذا صورته مرسل ولكن تبين انه موصول عن عايشة في اخر الحديث حيث قال قالت
عايشة فلما كان يومي سكن وسياتي في الوفاة من وجه اخر موصولا كله وياتي سائر شرحه هناك ان
شاء الله تعالى قال الكرماني قوله سكن اي مات او سكت عن ذلك القول قوله الثاني هو الصحيح والاول
خطا صريح قال ابن التين في الرواية الاخرى انهن اذن له ان يقيم عند عايشة فظاهره يخالف هذا
ويجمع باحتمال ان يكون اذن له بعد ان صار الى يومها يعني فيتعلق الاذن بالمستقبل وهو جمع حسن
والله م الحديث الثامن حديثها في ان الناس كانوا يتحرون بهداياهم يوم عايشة وفيه ما نزل علي الوحي
وانا في لحاف امراة منكن غيرها وقد تقدم الكلام عليه مستوفى في كتاب الهبة وقوله في اوله حدثنا
عبد الله بن عبد الوهاب كذا للاكثر ووقع في رواية القابسي وعبدوس عن ابي زيد المروزي عبيد
الله بالتصغير والصواب بالتكبير وقوله في هذه الرواية فقال يا ام سلمة لا تؤذيني في عايشة فانه والله
ما نزل علي الوحي في لحاف امراة منكن غيرها وقع في الهبة فان الوحي لم ياتني وانا في ثوب امراة الا عايشة
قوله فقلت اتوب الى الله وفي هذا منقبة عظيمة لعايشة وقد استدل به على فضل عايشة على خديجة
وليس ذلك بلازم لامرين احدهما احتمال ان لا يكون اراد ادخال خديجة في هذا وان المراد بقوله منكن
المخاطبة وهي ام سلمة ومن ارسلها او من كان موجودا حينئذ من النساء والثاني على تقدير ارادة الدخول
فلا يلزم من ثبوت خصوصية شيء من الفضايل ثبوت الفضل المطلق كحديث اقراكم ابي وافرضكم زيد
ونحو ذلك ومما يبدا عنه الحكمة في اختصاص عايشة بذلك فقيل لمكان ابيها وانه لم يكن يفارق النبي
صلى الله عليه وسلم في اغلب احواله فسرى سره لابنته مع ما كان لها من مزيد حبه صلى الله عليه وسلم وقيل انها
كانت تبالغ في تنظيف ثيابها التي تنام مع النبي صلى الله عليه وسلم فيها والعلم عند الله تعالى وسياتي مزيد
لهذا في ترجمة خديجة ان شاء الله تعالى قال السبكي الكبير الذي ندين الله به ان فاطمة افضل ثم خديجة
ثم عايشة والخلاف شهير ولكن الحق احق ان يتبع وقال ابن تيمية جهات الفضل بين خديجة وعايشة
متقاربة وكانه راى التوقف وقال ابن القيم ان اريد بالتفضيل كثرة الثواب عند الله فذاك امر لا
يطلع عليه فان عمل القلوب افضل من عمل الجوارح وان اريد كثرة العلم فعايشة لا محالة وان اريد
شرف الاصل ففاطمة لا محالة وهي فضيلة لا يشاركها فيها غير اخواتها وان اريد شرف السيادة فقد ثبت فيها م
النص لفاطمة وحدها قلت امتازت فاطمة عن اخواتها بانهن متن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم
واما ما امتازت به عايشة من فضل العلم فان لخديجة ما يقابله وهي انها اول من اجاب الى الاسلام

ودعا اليه

202 ودعا اليه واعان على ثبوته بالنفس والمال والتوجه التام فلها مثل اجر من جاء بعدها ولا يقدر قدر
ذلك الا الله وقيل انعقد الاجماع على افضلية فاطمة وبقي الخلاف بين عايشة وخديجة
فرع ذكر الرافعي ان ازواج النبي صلى الله عليه وسلم افضل نساء هذه الامة فان استثنيت فاطمة
لكونها بضعة فاخواتها يشاركنها في ذلك وقد اخرج الطحاوي والحاكم بسند جيد عن عايشة ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال في حق زينب ابنته لما اوذيت عند خروجها من مكة هي افضل بناتي
اصيبت في وقد وقع لي حديث خطبة عثمان حفصة زيادة في مسند ابي يعلى تزوج عثمان خيرا من حفصة
وتزوج حفصة خير من عثمان والجواب عن قصة زينب تقدم ان يقال يحتمل ان يقدر من وان يقال
كان ذلك قبل ان يحصل لفاطمة جهة الفضل التي امتازت بها على غيرها من اخواتها كما تقدم قال
ابن التين فيه ان الزوج لا يلزمه التسوية في النفقة بل يفضل من شاء بعد ان يقوم للاخرى
ان صح بما يلزمه لها قال ويمكن ان لا يكون فيه دليل لاحتمال ان يكون من خصائصه كما قيل في القسم لم يكن
واجبا عليه وانما كان يتبرع به قوله مناقب الانصار هو اسم اسلامي سمى النبي صلى الله عليه وسلم
به الاوس والخزرج وحلفاءهم كما في حديث انس والاوس والخزرج ينسبون الى اوس بن حارثة والخزرج
ينسبون الى الخزرج بن حارثة وهما ابنا قيلة وهي اسم امهم وابوهم هو حارثة بن عمرو بن عامر
الذي يجتمع اليه انساب الازد وقوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم الاية تقدم
شرحه في اول مناقب عثمان وزعم محمد بن الحسن بن زبالة ان الايمان اسم من اسماء المدينة واحتج
بالاية ولا حجة له فيها قوله ثنا مهدي هو ابن ميمون قوله غيلان بن جرير هو المعولي بكسر الميم وسكون
العين المهملة وفتح الواو بعدها لام ومعولة بطن من الازد ونسبه ابن حبان ضبيا وهو وهم وهو
تابعي ثقة قليل الحديث ليس له عن انس في البخاري الا هذا وتقدم له حديث في الصلاة وياتي له
اخر في الرقاق قوله قلت لانس ارايت الانصار يعني اخبرني عن تسمية الاوس والخزرج الانصار
قوله كنا ندخل كذا في هذه الرواية بغير اداة عطف وهو من كلام غيلان لا من كلام انس وسياتي
بعد قليل قبل باب القسامة في الجاهلية من وجه اخر عن مهدي بن ميمون عن غيلان كنا ناتي انس
ابن مالك فيحدثنا بذكرها قبل قوله كنا ندخل على انس اي بالبصرة قوله ويقبل علي اي مخاطبا لي
اي م قوله فعل قومك كذا يحكي ما كان من ماثرهم في المغازي ونصر الاسلام قوله كان يوم بعاث بضم
الموحدة وتخفيف المهملة واخره مثلثة وحكى العسكري ان بعضهم رواه عن الخليل بن احمد وصحفه
بالغين المعجمة وذكر الازهري ان الذي صحفه الليث الراوي عن الخليل وحكى القزاز في الجامع انه
يقال بفتح اوله ايضا وذكر عياض ان الاصيلي رواه بالوجهين اي بالعين المهملة والمعجمة وان الذي
وقع في رواية ابي ذر بالغين المعجمة وجها واحدا ويقال ان ابا عبيدة ذكره بالمعجمة ايضا وهو مكان
ويقال مزرعة عند بني قريظة على ميلين من المدينة كانت به وقعة بين الاوس والخزرج قتل
فيها كثير منهم وكان رئيس الاوس فيه حضير والد اسيد بن حضير وكان يقال له حضير الكتائب وبه

قتل وكان رئيس الخزرج يومئذ عمرو بن النعمان البياضي فقتل فيها ايضا وكان النصر فيها اولا للخزرج
ثم ثبتهم حضير فرجعوا وانتصرت الاوس وجرح حضير يومئذ فمات منها قوله وذلك قبل الهجرة بخمس
سنين وقيل باربعين وقيل باكثر والاول اصح وذكر ابو الفرج الاصبهاني ان سبب ذلك انه كان
من قاعدتهم ان الاصيل لا يقتل بالحليف فقتل رجل من الاوس حليفا للخزرج فارادوا ان يقيدوه
فامتنعوا فوقعت بينهم الحرب لاجل ذلك فقتل فيها من اكابرهم من كان لا يؤمن اي يتكبر ويانف ان
يدخل في الاسلام حتى لا يكون تحت حكم غيره وقد كان بقي منهم من هذا النحو عبد الله بن ابي ابن سلول
وقصته في ذلك مشهورة مذكورة في هذا الكتاب وغيره قوله سرواتهم بفتح المهملة والراء والواو اي خيارهم
والسروات جمع سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء والسراة جمع سري وهو الشريف قوله وجرحوا كذا للاكثر
بضم الجيم والراء المكسورة مثقلا ومخففا ثم مهملة وللاصيلي بجيمين مخففا اي اضطرب قولهم من قولهم
حرج الخاتم اذا جال في الكف وعند ابن ابي صفرة بفتح المهملة ثم جيم من الحرج وهو ضيق الصدر
وللمستملي وعبدوس والقابسي وخرجوا بفتح الخاء المعجمة وفتح الراء من الخروج وصوب ابن الاثير
الاول وصوب غيره الثالث والله اعلم قوله يوم فتح مكة اي عام فتح مكة لان الغنائم المشار اليها
كانت غنائم حنين وكان ذلك بعد الفتح بشهرين قوله واعطى قريشا هي جملة حالية وقوله وسيوفنا
تقطر من دمائهم هو من القلب والاصل ودماؤهم تقطر من سيوفنا ويحتمل ان يكون من بمعنى الباء الموحدة
وبالغ في جعل الدم تقطر السيوف وسياتي شرح هذا الحديث في غزوة حنين قوله باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرا من الانصار قاله عبد الله بن زيد هو طرف من حديث
سياتي شرحه في غزوة حنين قال الخطابي اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام تالف الانصار
حيث رضي ان يكون واحدا منهم لولا ما يمنعه من سبب الهجرة ولنا في ذلك بالاطالة فيه قوله فقال
ابو هريرة ما ظلم اي ما تعدى في القول المذكور ولو اعطاهم فوق حقهم ثم بين ذلك بقوله آووه ونصروه اي م
قوله او كلمة اخرى لعل المراد واسوه وحاسوا اصحابه باموالهم وقوله لسلكت وادي الانصار
واراد بذلك حسن موافقتهم له لما شاهده من حسن الجوار والوفا بالعهد وليس المراد به
تابعا لهم بل هو المتبوع المطاع المفترض الطاعة على كل مؤمن قوله باب اخاء النبي
النبي صلى الله عليه وسلم والانصار سياتي بسط القول فيه في ابواب الهجرة قبيل المغازي قوله عن بين المهاجرين
جده هو ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف وهذا صورته مرسل وقد تقدم في اوائل البيع من طريق
ظاهره الاتصال قوله لما قدموا المدينة آخى رسول الله بين سعد بن الربيع اي ابن عمرو بن ابي زهير
الانصاري الخزرجي احد النقبا استشهد باحد وسياتي بيان ذلك في المغازي وياتي شرح قصة
تزويج عبد الرحمن بن عوف في الوليمة في كتاب النكاح وكذا حديث انس الذي بعده في المعنى الا انه
للسدي قوله قالت الانصار اقسم بيننا وبينهم النخل اي المهاجرين وقد سبق الكلام عليه في المزارعه
وتفضيله ظاهر للانصار قوله وتشركونا في الثمر في رواية الكشميهني في الامر اي كالامر ذلك فيه مع

وهو من قولهم

وهو من قولهم امر ماله بكسر الميم اي كثر قوله باب حب الانصار اي فضله ذكر حديث البراء لا
ايفهم يحبهم الا مؤمن وحديث انس آية الايمان حب الانصار قال ابن التين المراد حب جميعهم وبغض جميعهم
لان ذلك انما يكون للدين ومن ابغض بعضهم لمعنى يسوغ البغض له فليس داخلا في ذلك وهو
تقرير حسن وقد سبق الكلام على شرح الحديث في كتاب الايمان قوله باب قول النبي
صلى الله عليه وسلم للانصار انتم احب الناس الي هو على طريق الاجمال اي مجموعكم احب الي من مجموع
غيركم فلا يعارض قوله في الحديث الماضي في جوابه من احب الناس اليك قال ابو بكر الحديث قوله
حسبت انه قال من عرس شك فيه من الراوي قوله فقام النبي صلى الله عليه وسلم ممثلا بضم اوله وسكون
ثانيه وكسر المثلثة قال ابن التين كذا وقع رباعيا والذي ذكره اهل اللغة مثل الرجل بفتح الميم
وضم المثلثة مثولا اذا انتصب قائما ثلاثي انتهى وفي رواية تاتي في النكاح ممتثلا بالتشديد اي مكلفا
نفسه ذلك فلذلك عدي بفعله قاله عياض ووقع في النكاح بلفظ ممتنا بضم اوله وسكون ثانيه
وكسر المثناة بعدها نون اي طويلا او هو من المنة عليهم فيكون بالتشديد قوله في الطريق الاخرى
جاءت امراة ومعها صبي لها لم اقف على اسمها قوله فكلمها رسول الله اي اجابها عما سالته او ابتداها
بالكلام تانيسا قوله باب اتباع الانصار اي من الحلفاء والموالي عمرو وهو ابن مرة كما
في الرواية التي تليها قوله سمعت ابا حمزة بالمهملة والزاي اسمه طلحة بن يزيد مولى قرظة بن كعب الانصاري
وقرظة بفتح القاف والراء والظاء المشالة صحابي معروف وهو ابن كعب بن ثعلبة بن عمرو بن كعب
او عامر بن زيد مناة الانصاري الخزرجي مات في ولاية المغيرة على الكوفة لمعاوية وذلك في حدود سنة
خمسين قوله ان يجعل اتباعنا منا اي يقال لهم الانصار حتى تتناولهم الوصية بهم بالاحسان
اليهم ونحو ذلك قوله فدعا به اي بما سالوه وبين ذلك في الرواية التي تليها بلفظ فقال اللهم اجعل
اتباعهم منهم قوله فنميت ذلك اي نقلته وهو بالتخفيف واما بتشديد الميم فمعناه ابلغته على
جهة الافساد وقائل ذلك هو عمرو بن مرة كما في الرواية التي تليها وابن ابي ليلى هو ابن عبد الرحمن
قوله قد زعم ذلك زيد هذا في الرواية التي تليها قال شعبة اظنه زيد بن ارقم وكانه احتمل عنده ان
يكون ابن ابي ليلى اراد بقوله قد زعم ذلك زيد اي زيد آخر غير ابن ارقم كزيد بن ثابت لكن الظن من
شعبة صحيح فقد رواه ابو نعيم في المستخرج من طريق علي بن الجعد جازما به وقوله زعم اي قال كما قدمنا
مرارا ان لغة الحجاز يطلق الزعم على القول قوله باب فضل دور الانصار اي منازلهم قوله عن انس
قوله عن في رواية عبد الصمد المعلقة هنا سمعت انسا وسياتي ذكر من وصلها ~~عن ابي اسيد بالتصغير~~ قوله عن
ابي اسيد بالتصغير وهو الساعدي وهو مشهور بكنيته ويقال اسمه مالك قوله خير دور الانصار
بنو النجار وهم من الخزرج والنجار هو تيم الله وسمي بذلك لانه ضرب رجلا فنجه فقيل له النجار
وهو ابن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج قوله ثم بنو عبد الاشهل هم من الاوس وهو عبد الاشهل بن
جشم بن الحارث بن الخزرج الاصغر بن عمرو بن مالك بن الاوس بن حارثة كذا وقع في هذه الطريق

ولكن وقع في رواية معمر عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبة وابي سلمة عن ابي هريرة قال
قال رسول الله الا اخبركم بخير دور الانصار قالوا بلى قال بنو عبد الاشهل وهم رهط سعد بن معاذ
قالوا ثم من يا رسول الله قال ثم بنو النجار فذكر الحديث وفي اخره قال معمر واخبرني ثابت وقتادة
انهما سمعا انس بن مالك فذكر هذا الحديث الا انه قال بنو النجار ثم بنو عبد الاشهل اخرجه احمد
واخرجه مسلم من طريق صالح بن كيسان عن الزهري دون ما بعده من رواية معمر عن ثابت وقتادة
واخرج مسلم ايضا من طريق ابي الزناد عن ابي سلمة عن ابي اسيد مثل رواية انس عن ابي اسيد فقد
اختلف على ابي سلمة في اسناده هل شيخه فيه ابو اسيد او ابو هريرة وفي متنه هل قدم عبد الاشهل
على بني النجار او بالعكس واما رواية انس في تقديم بني النجار فلم يختلف عليه فيه ويؤيدها رواية ابرهيم
ابن محمد بن طلحة عن ابي اسيد وهي عند مسلم ايضا وفيها تقديم بني النجار على بني عبد الاشهل وبنو النجار
هم اخوال جد رسول الله لان والدة عبد المطلب منهم وعليهم نزل لما قدم المدينة فلهم مزية على
غيرهم وكان انس منهم فله مزيد عناية بحفظ فضائلهم قوله ثم بنو الحارث بن الخزرج اي ابن عمرو بن
مالك بن الاوس المذكور قوله ثم بنو ساعدة هم من الخزرج ايضا وساعدة هو ابن كعب بن الخزرج
الاكبر قوله خير دور الانصار وفي كل دور الانصار خير خير الاول بمعنى افضل والثانية اسم اي
الفضل حاصل في جميع الانصار وان تفاوتت مراتبه قوله فقال سعد اي ابن عبادة كما في الرواية
المعلقة التي بعد هذا وهو من بني ساعدة ايضا وكان كبيرهم يومئذ قوله ما ارى بفتح الهمزة من
الرؤية وهي من اطلاقها على المسموع ويحتمل ان يكون من الاعتقاد ويجوز ضمها بمعنى الظن ووقع
في رواية ابي الزناد المذكورة فوجد سعد بن عبادة في نفسه وقال خلفنا فكنا اخر الاربعة واراد
كلام رسول الله في ذلك فقال له ابن اخيه سهل اتذهب لترد على رسول الله امره ورسول الله
اعلم او ليس حسبك ان يكون رابع اربعة فرجع قوله فقيل قد فضلكم لم اقف على اسم الذي قال
له ذلك ويحتمل ان يكون هو ابن اخيه المذكور قبل قوله وقال عبد الصمد ياتي موصولا في مناقب
سعد بن عبادة قوله في رواية ابي سلمة هو عبد الرحمن بن عوف بنو النجار وبنو عبد الاشهل كذا
ذكره بالواو وقد رواه انس بثم وكذا رواية ابي حميد بعدها وغيرها فاشعر بان الواو قد يتم منها
الترتيب كما فهم الترتيب من جهة التقديم لا بمجرد الواو قوله ثنا سليمان هو ابن بلال وعمرو بن
يحيى اي ابن عمارة بن سهل اي ابن سعد قوله عن ابي حميد هو الساعدي وهو مشهور بكنيته
ويقال ان اسمه عبد الرحمن ووقع في رواية الاصيلي عن ابي اسيد او ابي حميد بالشك والصواب
عن ابي حميد وحده وسياتي في اخر غزوة تبوك قوله فلحقنا سعد بن عبادة قائل ذلك هو ابو حميد
قوله فقال ابا اسيد هو منادى حذف منه النداء قوله الم تر ان الله في رواية الكشميهني الم تر
ان رسول الله وهو اوجه قوله خير الانصار اي فضل بين الانصار بعضهم على بعض قوله خيرا
بضم اوله وكذا قوله فجعلنا قوله او ليس بحسبكم باسكان السين المهملة اي كافيكم وهذا يعارض

ظاهر

ظاهر رواية مسلم المتقدمة فان فيها ان سعدا رجع عن ارادة مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك لما قال له
ابن اخيه ويمكن الجمع بانه رجع حينئذ عن قصد رسول الله لذلك خاصة ثم انه لما لقي النبي صلى الله عليه وسلم
في وقت اخر ذكر له ذلك والذي يرجح عندي انه اراد ان يورده مورد الانكار وانما الذي صدر منه ورد مورد
المعاتبة المتلطفة ولهذا قال له ابن اخيه في الاول اترد على رسول الله امره قوله من الخيار اي الافضل
لانهم بالنسبة الى غيرهم دونهم افضل وكان المفاضلة بينهم وقعت بحسب السبق الى الاسلام وبحسب
مساعيهم في اعلاء كلمة الله ونحو ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اصبروا
حتى تلقوني على الحوض اي مخاطبا للانصار بذلك قوله قاله عبد الله بن زيد اي ابن عاصم المازني وحديثه
هنا وصله المؤلف باتم من هذا في غزوة حنين كما سياتي ان شاء الله قوله عن انس عن اسيد مصغر ابن
حضير بمهملة ثم معجمة مصغر ايضا وهو من رواية صحابي عن صحابي وقد رواه يحيى بن سعد وهشام بن
زيد عن انس فلم يذكرا اسيد بن حضير لكن باختصار القصة التي هنا وذكر كل منهما قصة اخرى
غير هذه فحديث يحيى بن سعيد تقدم في الجزية وحديث هشام ياتي في المغازي ووقع لهذا الحديث قصة
اخرى من وجه اخر فاخرج الشافعي من رواية محمد بن ابرهيم التيمي ان اسيد بن حضير طلب من النبي صلى
الله عليه وسلم لاهل بيتين من الانصار فامر لكل بيت بوسق من تمر وشطر من شعير فقال اسيد
يا رسول الله جزاك الله عنا خيرا فقال وانتم فجزاكم الله خيرا يا معشر الانصار وانكم لاعفة صبر
وانكم ستلقون بعدي اثرة الحديث وقوله وانكم اعفة صبر اخرجه الترمذي والحاكم من وجه اخر
عن انس عن ابي طلحة وفي سنده ضعف قوله ان رجلا من الانصار لم اقف على اسمه وزاد مسلم
في روايته خلا برسول الله قوله الا تستعملني اي تجعلني عاملا على الصدقة او على بلد قوله كما
استعملت فلانا لم اقف على اسمه لكن ذكرت في المقدمة ان السائل اسيد بن حضير والمستعمل عمرو
ابن العاص ولا ادري الان من اين نقلته قوله فانه الضمير للشان وابعد من قال يعود على الاقطاع
قوله ستلقون بعدي اثرة بفتح الهمزة والمثلثة ولغير الكشميهني بضم الهمزة وسكون المثلثة واشار
بذلك الى ان الامر يصير في غيرهم فيختصون دونهم بالاموال وكان الامر كما وصف وهو معدود فيما اخبر
به من الامور الاتية فوقع كما قال قوله عن هشام هو ابن زيد بن انس بن مالك وموعدكم الحوض
اي حوض النبي صلى الله عليه وسلم يوم القيامة قوله ثنا سفيان هو ابن عيينة ويحيى ابن سعيد هو الانصاري
قوله حين خرج معه اي مسافرا قوله الى الوليد اي ابن عبد الملك بن مروان وكان انس قد توجه
من البصرة حين اذاه الحجاج الى دمشق يشكوه الى الوليد بن عبد الملك فانصفه منه قوله اما
لا اصله ان المكسورة الهمزة المخففة النون وهي الشرطية وما زائدة ولا نافية فادغمت النون في الميم
وحذف فعل الشرط وتقديره تقبلوا او تفعلوا ورواه بعضهم بفتح همزة اما وهو خطا الا على لغة
لبعض بني تميم فانهم يفتحون الهمزة هنا حيث وردت قال عياض واللام من قوله اما لا مفتوح
عند الجمهور ووقع عند الاصيلي في البيوع من الموطا وعند الطبري في مسلم بكسر اللام والمعروف

فيه وقد منع من كسرها ابو حاتم وغيره ونسبوه الى تغيير العامة لكن هو جار على مذهبهم في الامالة وان
يحمل الكلام كله كلمة واحدة **قوله باب** دعاء النبي صلى الله عليه وسلم اصلح الانصار والمهاجرة الانصار ثم
اي قايلا ذلك ذكر فيه حديث انس في رواية شعبة عن ثلاثة من شيوخه عنه وفي الاول بلفظ فاصلح
وفي الثاني فاغفر وفي الثالث فاكرم وبين في الثالث ان ذلك كان يوم الخندق ثم اورد حديث سهل
وهو ابن سعد بلفظ ونحن نحفر الخندق وفيه فاغفر وقوله عليه السلام اكتادنا بالمثناة جمع كتد وهو ما بين
الكاهل الى الظهر وللكشميهني بالمرصد ووجه بان المراد نحمل على جنوبنا مما يلي الكبد وقوله فيه وعن
قتادة عن انس هو معطوف على الاسناد الاول وقد اخرجه مسلم والترمذي والنسائي من رواية
غندر عن شعبة بالاسنادين معا **قوله باب** قول الله عز وجل ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة هو مصير منه الى ان الاية نزلت في الانصار وهو ظاهر سياق حديث الباب
ظاهر في انها في قصة الانصاري فيطابق الترجمة وقد قيل انها نزلت في قصة اخرى ويمكن الجمع **قوله**
ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم لم اقف على اسمه وسيأتي انه انصاري وزاد في رواية ابي اسامة
عن فضيل ابن غزوان في التفسير فقال يا رسول الله اصابني الجهد اي المشقة من الجوع وفي رواية
جرير عن فضيل بن غزوان اني مجهود **قوله** فبعث الى نسائه اي يطلب منهن ما يضيفه به **قوله** فقلن
ما معنا اي عندنا الا الماء وفي رواية جرير ما عندي الا الماء فيه ما يشعر بان ذلك كان في اول الحال قبل ان
يفتح الله لهم خيبر وغيرها **قوله** من يضم او يضيف اي من يأوي هذا فيضيفه وكانه او للشك وفي
رواية ابي اسامة الا رجل يضيف هذه الليلة يرحمه الله **قوله** فقال رجل من الانصار زعم ابن التين
انه ثابت بن قيس بن شماس وقد اورد ذلك ابن بشكوال من طريق ابي جعفر بن النحاس بسنده
له عن ابي المتوكل الناجي مرسلا ورواه اسمعيل القاضي في احكام القران لكن سياقه يشعر بانها
قصة اخرى لان لفظه ان رجلا من الانصار غبر عليه ثلاثة ايام لا يجد ما يفطر عليه ويصبح صائما
حتى فطن له رجل من الانصار فقال له ثابت ابن قيس فقص القصة وهذا لا يمنع التعدد في الصنيع
مع الضيف وفي نزول الاية قال ابن بشكوال وقيل هو عبد الله بن رواحة ولم يذكر لذلك مستندا
وروى ابو البختري القاضي احد الضعفاء المتروكين في كتاب صفة النبي صلى الله عليه وسلم له انه ابو هريرة
راوي الحديث والصواب الذي يتعين الجزم به في حديث ابي هريرة ما وقع عند مسلم من طريق محمد
ابن فضيل بن غزوان عن ابيه باسناد البخاري فقام رجل من الانصار يقال له ابو طلحة
وبذلك جزم الخطيب لكن قال اظنه غير ابي طلحة زيد بن سهل المشهور وكانه استبعد ذلك
من وجهين احدهما ان ابا طلحة زيد بن سهل مشهور لا يحسن ان يقال فيه فقام رجل يقال له ابو طلحة
والثاني ان سياق القصة يشعر بانه لم يكن عنده ما يتعشى به هو واهله حتى احتاج الى اطفاء
المصباح وابو طلحة زيد بن سهل كان اكثر انصاري بالمدينة مالا فيبعد ان يكون بتلك الصفة
من التقلل ويمكن الجواب عن الاستبعادين والله اعلم **قوله** الا قوت صبياني يحتمل ان يكون هو

وامراته

وامراته تعشيا وكان صبيانهم حينئذ في شغلهم او نياما فاخروا لهم ما يكفيهم او نسب العشا الى الصبية
لانهم اليه اشد طلبا وهذا هو المعتمد لقوله في رواية ابي اسامة ونطوي بطوننا الليلة وفي اخر هذه
الرواية ايضا فاصبحا طاوين وقد وقع في رواية وكيع عند مسلم فلم يكن عنده الا قوته وقوت صبيانه
قوله واصبحي سراجك بهمزة قطع اي اوقديه **قوله** نومي صبيانك في رواية مسلم عليهم بشيء **قوله** فجعلا
يريانه كانهما في رواية الكشميهني بحذف الكاف من كانهما وقوله طاوين اي بغير عشاء **قوله** ضحك الله الليلة
او عجب في رواية جرير من صنيعكما وفي رواية التفسير من فلان وفلانة من فعلكما **قوله** فعالكما
في رواية فعلكما بالافراد قال في البارع الفعال بالفتح اسم الفعل الحسن مثل الجود والكرم
وفي التهذيب الفعال بالفتح فعل الواحد في الخير خاصة يقال هو كريم الفعال بفتح الفاء وقد يستعمل
في الشر والفعال بالكسر اذا كان الفعل بين اثنين يعني انه مصدر فاعل مثل قاتل قتالا ونسبة الضحك
والعجب الى الله تعالى مجازية والمراد بهما الرضى بصنيعهما **قوله** فانزل الله ويؤثرون الى اخرها هكذا هو الصحيح
في سبب نزول هذه الاية وعند ابن مردويه من طريق محارب بن دثار عن ابن عمر اهدي لرجل
راس شاة فقال ان اخي وعياله احوج منا الى هذا فبعث به اليه فلم يزل يبعث به واحد الى
اخر حتى رجعت الى الاول بعد سبعة ويحتمل ان يكون نزلت بسبب ذلك كله قيل في الحديث
دليل على نفوذ فعل الاب في الابن الصغير وان كان مطويا على ضرر خفيف اذا كان في ذلك
مصلحة دينية او دنيوية وهو محمول على ما اذا عرف بالعادة من الصغير الصبر على مثل ذلك
والعلم عند الله **قوله باب** قول النبي صلى الله عليه وسلم اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا
عن مسيئهم يعني الانصار **قوله** حدثني محمد بن يحيى ابو علي هو السكري المروزي الصائغ كان احد الحفاظ ظ
مات قبل البخاري باربع سنين **قوله** ثنا شاذان اخو عبدان هو عبد العزيز بن عثمان بن جبلة
وهو اصغر من اخيه عبدان وقد اكثر البخاري عن عبدان وادرك شاذان لكنه روى عنه هنا
بواسطة **قوله** مر ابو بكر الصديق والعباس بن عبد المطلب وكان ذلك في مرض النبي صلى الله
عليه وسلم وهم يبكون **قوله** فقال ما يبكيكم لم اقف على الذي خاطبهم بذلك هل هو ابو بكر او العباس
ويظهر لي انه العباس **قوله** ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم اي الذي كانوا يجلسونه معه وكان
ذلك في مرض النبي صلى الله عليه وسلم فخشوا ان يموت من مرضه فيفقدوا مجلسه فبكوا حزنا على فوات ت
ذلك **قوله** فدخل كذا افرد بعد ان ثنى والمراد به من خاطبهم وقد تقدم رجحان انه العباس
لكون الحديث من رواية ابنه وكانه انما سمع ذلك منه **قوله** حاشية برد في رواية الحموي حاشية
برده بزيادة هاء التانيث **قوله** اوصيكم بالانصار استنبط منه بعض الائمة ان الخلافة لا تكون
في الانصار لان من فيهم الخلافة يوصون ولا يوصى بهم ولا دلالة فيه اذ لا مانع من ذلك **قوله**
كرشي وعيبتي اي بطانتي وخاصتي قال القزاز ضرب المثل بالكرش لانه مستقر غذاء الحيوان
الذي يكون فيه نماؤه ويقال لفلان كرش منثورة اي عيال كثيرة والعيبة بفتح المهملة

وسكون المثناة بعدها موحدة ما يحرز فيه الرجل نفيس ما عنده يريد انهم موضع سره وامانته قال
ابن دريد هذا من كلامه صلى الله عليه وسلم الموجز الذي لم يسبق اليه وقال غيره الكرش بمنزلة المعدة
للانسان والعيبة مستودع الثياب والاول امر باطن والثاني امر ظاهر وكانه ضرب المثل
بهما في ارادة اختصاصهم باموره الباطنة والظاهرة والاول اولى وكل من الامرين مستودع لما
يخفى فيه قوله وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم يشير الى ما وقع لهم من المبايعة ليلة العقبة
فانهم بايعوا على ان يؤووا النبي صلى الله عليه وسلم وينصروه على ان لهم الجنة فوفوا بذلك قوله سمعت
ابا الغسيل هو عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الله بن حنظلة الانصاري وحنظلة هو غسيل الملائكة
وعبد الرحمن المذكور يكنى ابا سليمان قوله ملحفة بكسر اوله قوله متعطفا بها اي متوشحا مرتديا
والعطاف الرداء سميت بذلك لوضعه على العطفين وهما ناحيتا العنق وتطلق على الاردية معاطف تسمى
قوله وعليه عصابة بكسر اوله وهي ما يشد به الراس وغيرها وقيل في الراس يقال عصابة فقط
وهنا يرد في الحديث الذي اخرجه مسلم عصب بطنه بعصابة قوله دسماء اي لونها كلون الدسم وهو
الدهن وقيل المراد انها سوداء لكن ليست خالصة السواد ويحتمل ان تكون اسودت من العرق
او من الطيب كالغالية ووقع في الجمعة دسمة بكسر السين وتقدم من حديث انس الذي قبله انها
كانت حاشية البرد واي شيء غالبا يكون من لون غير لون الاصل وقيل المراد بالعصابة العمامة
ومنه حديث مسح على العصابة قوله حتى جلس على المنبر تبين من حديث انس الذي قبله سبب ذلك
وعرف ان ذلك كان في مرض موته صلى الله عليه وسلم صرح به في علامات النبوة وتقدم في الجمعة
من هذا الوجه وزاد وكان اخر مجلس جلسه قوله في حديث انس وان الناس سيكثرون ويقلون
اي ان الانصار يقلون وفيه اشارة الى دخول قبائل العرب والعجم في الاسلام وهم اضعاف اضعاف
قبيلة الانصار فمهما فرض في الانصار من الكثرة بالتناسل فرض في كل طائفة من اولئك فهم ابدا
بالنسبة الى غيرهم قليل ويحتمل ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم اطلع على انهم يقلون مطلقا فاخبر
بذلك فكان كما اخبر لان الموجود الآن من ذرية علي بن ابي طالب ممن يتحقق نسبه اليه اضعاف
من يوجد من قبيلتي الاوس والخزرج ~~فاخبر بذلك فكان كما اخبر لان الموجود الآن~~ ممن يتحقق
نسبه وقس على ذلك ولا التفات الى كثرة من يدعي انه منهم بغير برهان قوله فمن ولي منكم
امرا يضر فيه احدا او ينفعه قيل فيه اشارة الى ان الخلافة لا تكون في الانصار قلت وليس
صريحا في ذلك اذ لا يمتنع الوصية على تقدير ان يقع الجور ولا التوصية للمتبوع سواء كان منهم او
من غيرهم قوله فليتجاوز عن مسيئهم اي في غير الحدود وحقوق الناس وقوله حتى يكونوا كالملح
في الطعام في علامات النبوة بمنزلة الملح في الطعام اي في القلة لانه جعل غاية قلتهم الانتهاء
الى ذلك والملح بالنسبة الى جملة الطعام جزء يسير منه والمراد بذلك المعتدل قوله مناقب
سعد بن معاذ اي ابن النعمان بن امرئ القيس بن عبد الاشهل وهو كبير الاوس كما ان سعد بن

عباده كبير

عبادة كبير الخزرج واياهما اراد الشاعر بقوله فان يسلم السعدان يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالف
قوله اهديت للنبي صلى الله عليه وسلم حلة حرير الذي اهداها هو اكيدر دومة كما بينه انس في حديثه المتقدم
في كتاب الهبة قوله رواه قتادة والزهري سمعا انسا عن النبي صلى الله عليه وسلم اما رواية قتادة فوصلها
المؤلف في الهبة واما رواية الزهري فوصلها في اللباس وياتي ما يتعلق به هناك ان شاء الله تعالى
قوله ثنا فضل بن مساور بضم الميم وتخفيف المهملة هو بصري يكنى ابا المساور وكان ختن ابي عوانة
وليس له في البخاري الا هذا الموضع قوله ختن ابي عوانة بفتح المعجمة والمثناة اي صهره زوج ابنته والختن
يطلق على كل من كان من اقارب المراة قوله وعن الاعمش هو معطوف على الاسناد الذي قبله وهذا
من شان البخاري في حديث ابي سفيان طلحة بن نافع صاحب جابر لا يخرج له الا مقرونا بغيره او استشهادا
قوله فقال رجل لجابر لم اقف على اسمه قوله فان البراء يقول اهتز السرير اي الذي حمل عليه قوله انه كان
بين هذين الحيين اي الاوس والخزرج قوله ضغائن بالضاد والغين المعجمتين جمع ضغينة وهي
الحقد وقال الخطابي انما قال جابر ذلك لان سعدا كان من الاوس والبراء خزرجي والخزرج لا تقر للاوس
بالفضل كذا قال وهو خطا فاحش فان البراء ايضا اوسي لانه ابن عازب بن الحارث بن عدي بن مجدعة
بن حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس يجتمع مع سعد بن معاذ في الحارث بن الخزرج والخزرج
والد الحارث بن الخزرج ليس هو الخزرج الذي يقابل الاوس وانما سمي على اسمه نعم الذي في الخزرج
الذين هم مقابلوا الاوس جابر وانما قال جابر ذلك اظهارا للحق واعترافا بالفضل لاهله فكانه تعجب
من البراء كيف قال ذلك مع انه اوسي ثم قال انا وان كنت خزرجيا وكان بين الاوس والخزرج ما
كان لا يمنعني ذلك ان اقول الحق فذكر الحديث والعذر للبراء انه لم يقصد تغطية سعد بن معاذ
وانما فهم فجزم به هذا الذي يليق ان يظن به وهو دال على عدم تعصبه ولما جزم الخطابي بما
تقدم احتاج هو ومن تبعه الى الاعتذار عما صدر من جابر في حق البراء وقالوا في ذلك ما محصله ان
البراء معذور لانه لم يقل ذلك على سبيل العداوة لسعد وانما فهم شيئا محتملا فحمل الحديث عليه
والعذر لجابر انه ظن ان البراء اراد الغض عن سعد فساغ له ان ينتصر له والله اعلم وقد انكر ابن عمر
ما انكره البراء فقال ان العرش لا يهتز لاحد ثم رجع عن ذلك وجزم بانه اهتز له عرش الرحمن اخرج
ذلك ابن حبان من طريق مجاهد عنه والمراد باهتزاز العرش استبشاره وسروره بقدوم روحه
يقال لكل من فرح بقدوم قادم عليه اهتز له ومنه اهتزت الارض بالنبات اذا اخضرت وحسنت
ووقع ذلك في حديث ابن عمر عند الحاكم بلفظ اهتز العرش فرحا به لكنه تاوله كما تاوله البراء بن عازب
فقال اهتز العرش فرحا بلقاء الله سعدا حتى تفسخت اعواده على عواتقنا قال ابن عمر يعني عرش سعد
الذي حمل عليه وهذا من رواية عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر وفي حديث عطاء مقال لانه
ممن اختلط في اخر عمره ويعارض روايته ايضا ما صححه الترمذي من حديث انس قال لما حملت جنازة
سعد بن معاذ قال المنافقون ما اخف جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تحمله قال

الحاكم الاحاديث التي تصرح باهتزاز عرش الرحمن مخرجه في الصحيحين وليس لمعارضها في الصحيح ذكر انتهى
وقيل المراد باهتزاز العرش اهتزاز حملة العرش ويؤيده حديث ان جبريل قال من هذا الميت الذي فتحت
له ابواب السماء واستبشر به اهلها اخرجه الحاكم وقيل هي علامة نصبها الله لموت من اولياءه ليشعر
ملائكته بفضله وقال الحربي اذا عظموا الامر نسبوه الى عظيم كما يقولون قامت لموت فلان القيامة
واظلمت الدنيا ونحو ذلك وفي هذا منقبة عظيمة لسعد واما تاويل البرا على انه اراد بالعرش السرير
الذي حمل عليه فلا يستلزم ذلك فضلا له لانه يشركه في ذلك كل ميت الا ان يريد اهتز حملة السرير
فرحا بقدومه على ربه فيتجه ووقع لمالك نحو ما وقع لابن عمر اولا فذكر صاحب العتبية فيها ان مالكا سيل
عن هذا الحديث فقال انهاك ان تقوله وما يدعو المرء ان يتكلم بهذا وما يدري ما فيه من الغرر قال ابو
الوليد بن رشد في شرح العتبية انما نهى مالك لئلا يسبق الى وهم الجاهل ان العرش اذا تحرك
يتحرك الله بحركته كما يقع للجالس منا على كرسيه وليس العرش بموضع استقرار الله تبارك وتنزه عن
مشابهة خلقه انتهى ملخصا والذي يظهر لي ان مالكا ما نهى عنه لهذا اذ لو خشي من هذا لما اسند
في الموطا حديث ينزل الله الى سما الدنيا لانه اصرح في الحركة من اهتزاز العرش ومع ذلك فمعتقد
سلف الامة وعلما السنة من الخلف ان الله منزه عن الحركة والتحول والحلول ليس كمثله شي ويحتمل
الفرق بان حديث سعد ما ثبت عنده فامر بالكف عن التحدث به بخلاف حديث النزول
فانه ثابت فرواه ووكل امره الى فهم اولي العلم الذين يسمعون في القران استوى على العرش ونحو ذلك
وقد جا حديث اهتزاز العرش لسعد بن معاذ عن عشرة من الصحابة او اكثر وثبت في الصحيحين
فلا معنى لانكاره قوله ان ناسا نزلوا على حكم سعد هم بنو قريظة وسياتي شرح ذلك في المغازي
وقوله في هذه الرواية فلما بلغ قريبا من المسجد اي الذي اعده النبي صلى الله عليه وسلم ايام محاصرته
لبني قريظة للصلاة فيه واخطا من زعم انه غلط من الراوي لظنه انه اراد بالمسجد النبوي بالمدينة
وانا حمل على ارادته لم يكن بين اللفظين تناف وقد اخرجه كما اخرجه البخاري كذلك قوله باب
منقبة اسيد بن حضير وعباد بن بشر هو اسيد بن حضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امري القيس
ابن زيد بن عبد الاشهل الانصاري الاوسي الاشهلي يكنى ابا يحيى وقيل غير ذلك ومات في سنة
عشرين في خلافة عمر على الاصح وعباد بن بشر هو ابن وقش كما سابينه وفي تاريخ البخاري ومسند
ابي يعلى وصححه الحاكم من طريق ابي اسحاق عن يحيى بن عباد عن ابيه عن عايشة قالت ثلثة من الانصار
لم يكن احد يعتد عليهم فضلا كلهم من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ واسيد بن حضير وعباد بن بشر
قوله ان رجلين خرجا من رواية معمر ان اسيد بن حضير احدهما ومن رواية حماد ان الثاني عباد بن
بشر وكذلك جزم به المولف في الترجمة واشار الى حديثهما فاما رواية معمر فوصلها عبد الرزاق
في مصنفه عنه ومن طريقه الاسمعيلي بلفظ ان اسيد بن حضير ورجلا من الانصار تحدثا عند رسول
الله حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة شديدة الظلمة ثم خرجا وبيد كل منهما عصية فاضات عصى

وقال الكرماني الصواب ما وقع عند الحاكم ... من طريق شعبه ايضا بهذا الاسناد بلفظ فاخبرنا عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

احدهما حتى مشيا في ضوها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضات عصى الاخر فمشى كل واحد منهما
207
في ضو عصاه حتى بلغ اهله واما رواية حماد بن سلمه فوصلها احمد والحاكم في المستدرك بلفظ
ان اسيد بن حضير وعباد بن بشير كانا عند النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة ظلما حندس فلما خرجا
اضات عصا احدهما فمشيا في ضوها فلما افترقت بهما الطريق اضات عصى الاخر قوله وعباد بن
بشر كذا للاكثر بكسر الموحدة وسكون المعجمة وفي رواية ابي الحسن القابسي بشير بفتح اوله وكسر ثانيه
وزيادة تحتانيه وهو غلط وفي الصحابة عباد بن بشر بن قيظي وعباد بن بشر بن نهيك وعباد
ابن بشر بن وقش وصاحب هذه القصة هو هذا الثالث ووهم من زعم خلاف ذلك قوله مناقب
معاذ بن جبل اي ابن عمرو بن اوس من بني اسد بن ساردة بن تزيد بفتح المثناة الفوقانية بن جشم
ابن الخزرج الخزرجي يكنى ابا عبد الرحمن شهد بدرا والعقبة وكان اميرا للنبي صلى الله عليه وسلم على
اليمن ورجع بعده الى المدينة ثم خرج الى الشام مجاهدا فمات في طاعون عمواس سنة ثماني عشرة
ذكر فيه حديث عبد الله بن عمرو استقروا القران وقد تقدم شرحه قريبا وقد اخرج ابن حبان والترمذى
من حديث ابي هريرة رفعه نعم الرجل معاذ بن جبل كان عقبيا بدريا من فقها الصحابة وقد اخرج
الترمذي وابن ماجه عن انس رفعه ارحم امتي ابو بكر وفيه واعلمهم بالحلال والحرام معاذ ورجاله
ثقات وصح عن عمر انه قال من اراد الفقه فليات معاذا وسياتي له ذكر في تفسير سورة النحل
وعاش معاذ بن جبل ثلاثا وثلثين سنة على الصحيح قوله منقبة سعد بن عبادة اي ابن دليم بن
حارثة بن ابي خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة يكنى ابا ثابت وهو والد قيس
ابن سعد احد مشاهير الصحابة وكان سعد كبير الخزرج واحد المشهورين بالجود ومات بحوران
من ارض الشام سنة اربع عشرة او خمس عشرة في خلافة عمر ثم ذكر فيه حديث ابي اسيد في دور الانصار
وقد تقدم قريبا واورده هنا لقوله في هذه الطريق وكان ذا قدم في الاسلام قوله وقالت عايشة
وكان قبل ذلك رجلا صالحا هذا طرف من حديث الافك الطويل وسياتي بتمامه في تفسير سورة النور
ان شا الله تعالى وذكرت عايشة فيه ما دار بين سعد بن عبادة واسيد بن حضير حيث قال وان
كان من اخواننا من الخزرج امرتنا بامرك فقال له سعد بن عبادة لا يستطيع قتله فثار بينهم الكلام الى
ان سكتهم النبي صلى الله عليه وسلم فاشارت عايشة الى ان سعد بن عبادة كان قبل ان يقول تلك المقالة
رجلا صالحا ولا يلزم من ذلك ان يكون خرج عن هذه الصفة اذ ليس في الخبر ما يقتضي تلك المقالة والظاهر
استمرار ثبوت تلك الصفة له لانه معذور في تلك المقالة لانه كان فيه مقاولة فلذلك اوردها
المصنف في مناقبه ولم يبد منه ما يعاب به قبل هذه المقالة وعذر سعد فيها ظاهر لانه تخيل
ان الاوسي اراد الغض من قبيلته الخزرج لما كان بين الطايفتين فرد عليه ثم لم يقع من سعد
بعد ذلك شي يعاب به الا انه امتنع من بيعة ابي بكر فيما يقال وتوجه الى الشام فمات بها والعذر له في
ذلك انه تاول ان للانصار في الخلافة استحقاقا فبنى على ذلك وهو معذور وان كان ما اعتقده

من ذلك خطا والله اعلم قوله مناقب ابى بن كعب اى ابن قيس بن عبيد بن زيد بن معاويه بن
عمرو بن مالك بن النجار الانصارى الخزرجى النجارى يكنى ابا المنذر وابا الطفيل كان من السابقين
من الانصار شهد العقبه وبدرا وما بعدها مات سنه ثلثين وقيل قبل ذلك ذكر فيه حديث عبد
الله بن عمر المتقدم قريبا فى مناقب عبد الله بن مسعود قوله قال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بن كعب
ان الله امرنى ان اقرا عليك لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب زاد الحاكم من وجه اخر عن زر بن
حبيش عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم قرا عليه لم يكن وقرا فيها ان ذات الدين عند الله
الحنيفيه لا اليهوديه ولا النصرانيه ولا المجوسيه من يفعل خيرا فلن يكفره قوله قال وسمانى قال
نعم على باسمى او قال اقرا على واحد من اصحابك فاخبرنى انت فلما قال له نعم بكى اما فرحا بذلك وسمورا مع
واما خشوعا وخوفا من التقصير فى شكر تلك النعمه وفى روايه للطبرانى من وجه اخر عن ابى بن
كعب قال نعم باسمك ونسبك فى الملا الاعلا قال القرطبى تعجب ابى من ذلك لان تسميه الله له
ونصه عليه ليقرا عليه النبى صلى الله عليه وسلم تشريف عظيم فلذلك بكى اما فرحا واما خشوعا قال
ابو عبيد المراد بالعرض على ابى ليتعلم ابى منه القراة ويستثبت فيها وليكون عرض القران سنه
وللتنبيه على فضيله ابى بن كعب وتقدمه فى حفظ القران وليس المراد ان يستذكر منه النبى صلى الله
عليه وسلم شيا بذلك العرض ويوخذ من هذا الحديث مشروعيه التواضع فى اخذ الانسان العلم من
اهله وان كان دونه وقال القرطبى خص هذه السوره بالذكر لما احتوت عليه من التوحيد والرساله
والاخلاص والصحف والكتب المنزله على الانبيا وذكر الصلاه والزكاه والمعاد وبيان اهل الجنه
والنار مع وجازتها قوله مناقب زيد بن ثابت اى ابن الضحاك بن زيد بن لوذان من بنى مالك
ابن النجار كاتب الوحى واحد فقها الصحابه مات سنه خمس واربعين جمع القران اى استظهره حفظا
قوله وابو زيد ثم قال انس هو احد عمومتى ذكر على بن المدينى ان اسمه اوس وعن يحيى بن معين
هو ثابت بن زيد وقيل هو سعد بن عبيد بن النعمان وبذلك جزم الطبرانى عن شيخه ابى بكر بن صدقه
قال وهو الذى كان يقال له القارى وكان على القادسيه واستشهد بها وهو والد عمير بن سعد
وعن الواقدى هو قيس بن السكن بن قيس بن زعورا بن حرام الانصارى النجارى ورجحه قول
انس احد عمومتى فانه من قبيله بنى حرام وليس فى هذا ما يعارض حديث عبد الله بن عمرو استقرئوا
القران من اربعه فذكر اثنين من الاربعه ولم يذكر اثنين لانه اما ان يقال لا يلزم من الامر
باخذ القراة عنهم ان يكونوا كلهم استظهروه جميعه واما انه لا يوخذ بمفهوم حديث انس لانه لا
يلزم من قوله جمعه اربعه ان لا يكون جمعه غيرهم فلعله اراد انه لم يقع جمعه لاربعه من قبيله واحده
الا هذه القبيله وهى الانصار وسياتى الكلام على جمع القران فى كتاب فضائل القران قوله مناقب
ابى طلحه هو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام الانصارى الخزرجى النجارى وهو زوج ام سليم والده
انس وتقدم بيان وفاته وتاريخها فى الجهاد قوله مجوب بفتح الجيم وكسر الواو المشدده اى مترس

علية بقيه

[illegible]

عليه بحجفه بها ويقال للترس جوبه والحجفه بمهمله ثم جيم مفتوحتين الترس قوله شديد القد بكسر القاف
للاكثر بنصب شديدا وبعده القد بلام ثم قد ولبعضهم بالاضافه شديدا القد يسكونه للاكثر
وكسر القاف وسياتى بقيه ما يتعلق بهذا الحديث فى المغازى ان شا الله تعالى قوله مناقب عبد الله
ابن سلام بتخفيف اللام ابن الحارث من بنى قينقاع وهم من ذريه يوسف الصديق وكان اسمه عبد العزى
ابن سلام فى الجاهليه الحصين فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد الله اخرجه ابن ماجه وكان من
حلفا الخزرج من الانصار اسلم اول ما دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينه وسياتى شرح ذلك فى اوايل
الهجره وزعم الداودى انه كان من اهل بدر وسبقه الى ذلك ابو عروبه وتفرد بذلك ولا يثبت وغلط
من قال انه اسلم قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بعامين ومات عبد الله بن سلام سنه ثلاث واربعين
قوله عن ابى النضر فى روايه ابى يعلى عن يحيى بن معين عن ابى مسهر عن مالك حدثنى ابو النضر عامر
فى روايه عاصم بن مهجع عن عند الدارقطنى سمعت عامر بن سعد قوله عن ابيه فى روايه اسحاق مالكم
ابن الطباع عن مالك عند الدارقطنى سمعت ابى قوله ما سمعت الى اخره استشكل بانه صلى الله عليه وسلم
قد قال لجماعه انهم من اهل الجنه غير عبد الله بن سلام ويبعد ان لا يطلع سعد على ذلك واجيب
بانه كره تزكيه نفسه لانه احد العشره المبشره بذلك وتعقب بانه لا يستلزم ذلك ان ينفى سماعه
مثل ذلك فى حق غيره ويظهر لى فى الجواب انه قال ذلك بعد موت المبشرين لان عبد الله بن سلام
عاش بعدهم ولم يتاخر بعده من العشره المبشره غير سعد وسعيد ويوخذ هذا من قوله يمشى على الارض
ووقع فى روايه اسحاق ابن الطباع عن مالك عند الدارقطنى ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لحى
يمشى انه من اهل الجنه الحديث وفى روايه عاصم بن مهجع عن مالك عنده يقول لرجل حى وهو يويد ما
قلته لكن وقع عند الدارقطنى من طريق سعيد بن داود عن مالك ما يعكر على هذا التاويل فانه اورده
بلفظ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول لا اقول لاحد من الاحيا انه من اهل الجنه الا لعبد الله بن
سلام وبلغنى انه قال وسلمان الفارسى لكن هذا السياق منكر فان كان محفوظا حمل على انه صلى الله
عليه وسلم قال ذلك قبل ان يبشر غيره بالجنه وقد اخرج ابن حبان من طريق مصعب بن سعد عن
ابيه سبب هذا الحديث بلفظ سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول يدخل عليكم رجل من اهل الجنه
فدخل عبد الله بن سلام وهذا يويد صحة روايه الجماعه ويضعف روايه سعيد بن داود قوله قال
لا ادرى قال مالك او فى الحديث اى انا ادرى هل قال مالك ان نزول هذه الايه فى هذه القصه من
قبل نفسه او هو بهذا الاسناد وهذا الشك فى ذلك من عبد الله بن يوسف شيخ البخارى ووهم
من قال انه من القعنبى اذ لا ذكر للقعنبى هنا ولم ار هذا عند عبد الله بن يوسف الا عند البخارى
وقد رواه عن عبد الله بن يوسف ايضا اسمعيل بن عبد الله الملقب سمويه فى فوايده ولم يذكر هذا
الكلام وكذا اخرجه الاسمعيلى من وجه اخر عن عبد الله بن يوسف وكذا اخرجه الدارقطنى فى غرايب
مالك من وجهين اخرين عن عبد الله بن يوسف واخرجه من طريق ثالث عنه بلفظ اخر مختصرا

على الزيادة دون الحديث وقال [illegible] وروى ابن منده في الايمان من طريق اسحاق بن سيار عن
عبد الله بن يوسف الحديث والزيادة وقال فيه قال اسحاق فقلت لعبد الله بن يوسف ان ابا
مسهر حدثنا بهذا عن مالك ولم يذكر هذه الزيادة قال فقال لعبد الله بن يوسف ان مالكا تكلم به عقب
الحديث وكانت معي الواحي فكتبت انتهى وظهر بهذا سبب قول البخاري ما ادري الى اخره وقد
اخرجه الاسمعيلي والدارقطني في غرائب مالك من طريق ابي مسهر وعاصم بن مهجع وعبد الله بن وهب
واسحاق بن عيسى زاد الدارقطني وسعيد بن داود واسحاق الفروي كلهم عن مالك بدون هذه الزيادة
قال الظاهر انها مدرجة من هذا الوجه ووقع في رواية ابن وهب عند الدارقطني التصريح بانها من قول
مالك الآية قد جاءت من حديث ابن عباس عند ابن مردويه ومن حديث عبد الله بن سلام نفسه عند
الترمذي واخرجه ابن مردويه ايضا من طريق عنه وعند ابن حبان من طريق عوف بن مالك ايضا
انها نزلت في عبد الله بن سلام وقد استنكر الشعبي فيما رواه عبد بن حميد عن النضر بن شميل عن
ابن عون عنه نزولها في عبد الله بن سلام لانه انما اسلم بالمدينة والسورة مكية فاجاب
ابن سيرين بانه لا يمتنع ان تكون السورة مكية وبعضها مدني وبالعكس وبهذا جزم ابو العباس
في مقامات التنزيل فقال الاحقاف مكية الا قوله وشهد شاهد الآية انتهى ولا مانع ان
تكون جميعها مكية وتقع الاشارة فيها الى ما سيقع بعد الهجرة من شهادة عبد الله بن سلام وروى عبد بن
حميد في تفسيره من طريق سعيد بن جبير ان الآية نزلت في ميمون بن يامين وفي تفسير الطبري
عن ابن عباس انها نزلت في ابن سلام وعمير بن وهب بن يامين النضري وفي تفسير مقاتل اسمه
يامين بن يامين ولا مانع ان تكون نزلت في الجميع **قوله** عن محمد هو ابن سيرين وقيس بن عباد بضم
المهملة وتخفيف الموحدة **قوله** ما ينبغي هو انكار من ابن سلام على من قطع له بالجنة فكانه ما سمع حديث
سعد وكانهم هم سمعوه ويحتمل ان يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه بذلك تواضعا ويحتمل
ان يكون هو ايضا سمعه لكنه كره الثناء عليه تواضعا ويحتمل ان يكون انكارا منه على من ساله عن
ذلك لكونه فهم منه التعجب من خبرهم فاخبرهم بان ذلك لا عجب فيه بما ذكره لهم من قصة المنام
واشار بذلك القول الى انه لا ينبغي لاحد انكار ما لا علم له به اذا كان الذي اخبره من اهل الصدق
قوله فقيل لي ارقه في رواية الكشميهني ارقه بزيادة هاء وهي هاء السكت **قوله** فاتاني منصف
بكسر الميم وسكون النون وفتح الصاد المهملة بعدها فاء وفي رواية الكشميهني بفتح الميم والاول
اشهر وهو الخادم **قوله** وفيت بكسر الكاف وحكي فتحها وقوله في الرواية التي فيه وصيف مكان
منصف يريد ان معاذا وهو ابن معاذ روى الحديث عن عبد الله بن عون كما رواه ازهر السمان
فابدل هذه اللفظة بهذه اللفظة وهي بمعناها والوصيف الخادم الصغير غلاما كان او جارية
قوله فاستيقظت وان العروة لفي يدي اي ان الاستيقاظ كان حال الاخذ من غير فاصل ولم
يرد انها بقيت في يده في حال يقظته ولو حمل على ان اثرها بقي في يده بعد الاستيقاظ كان يصح

فيه

فيه بعد مقبوضه **قوله** وذلك الرجل عبد الله بن سلام هو قول عبد الله بن سلام ولا مانع من ان يخبر بذلك
ويريد نفسه ويحتمل ان يكون من كلام الراوي **قوله** عن ابيه هو ابو بردة بن ابي موسى الاشعري **قوله**
في بيت التنوين للتعظيم ووجه تعظيمه انه صلى الله عليه وسلم دخل فيه مثلا وكان هذا القدر المقتضي
لادخال هذا الحديث في مناقب ابن سلام او لما دل عليه امره بترك قبول هدية المستقرض من الورع
قوله انك بارض الربا فيها فاش اي شائع **قوله** حمل بكسر المهملة تبن بكسر المثناة وسكون الموحدة
معروف **قوله** حمل قت بفتح القاف وتشديد المثناة هو علف الدواب **قوله** فانه ربا يحتمل ان يكون
ذلك راي عبد الله بن سلام والا فالفقهاء على انه انما يكون ربا اذا شرطه نعم الورع تركه **قوله** ولم يذكر
النضر اي ابن شميل وابو داود اي الطيالسي ووهب اي ابن جرير عن شعبة البيت اي قوله
سليمان بن حرب عن شعبة في روايته ويدخل في بيت وقد وقع في رواية ابي اسامة عن بريد
ابن عبد الله بن ابي بردة عن جده ابي بردة في كتاب الاعتصام بلفظ انطلق الى المنزل فاسقيك
من قدح شرب فيه رسول الله الحديث **قوله** ذكر جرير بن عبد الله البجلي اي ابن جابر بن مالك
من بني انمار بن اراش نسبوا الى امهم بجيلة يكنى ابا عمرو على المشهور واختلف في وقت اسلامه والصحيح
انه في سنة الوفود سنة تسع وسنة عشر ووهم من قال انه اسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم
باربعين يوما لما ثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم استنصت الناس في حجة الوداع وذلك
قبل موته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وكان موت جرير سنة خمسين وقيل بعدها **قوله** ما
حجبني رسول الله اي ما منعني من الدخول اليه اذا كان في بيته فاستاذنت عليه وليس كما حمله بعضهم
على الاطلاق فقال كيف جاز له ان يدخل على محرم بغير حجاب ثم تكلف في الجواب ان المراد بمجلسه المختص
بالرجال او المراد بالحجاب منع ما يطلبه منه **قوله** وقوله ما حجبني يتناول الجميع مع بعد اراده الجمع
قوله ولا رآني الا ضحك في رواية الحميدي عن اسمعيل الا تبسم في وجهي ورواه احمد وابن حبان من
طريق المغيرة بن شبيل عن جرير قال لما دنوت من المدينة انخت ثم لبست حلتي ثم دخلت
فرماني الناس بالحدق فقلت هل ذكرني رسول الله قال نعم ذكرك باحسن ذكر فقال يدخل عليكم
رجل من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك **قوله** وعن قيس هو موصول بالاسناد المذكور **قوله**
ذو الخلصة بفتح المعجمة واللام والصاد المهملة وحكي اسكان اللام **قوله** اليمانية بتخفيف الميم وحكي
تشديدها وقوله والكعبة الشامية استشكل الجمع بين هذين الوصفين وسياتي جوابه
مع شرح هذه القصة في اواخر المغازي مع الكلام على قوله الكعبة اليمانية والكعبة الشامية
ان شاء الله تعالى **قوله** ذكر حذيفة بن اليمان العبسي بالموحدة واسم اليمان حسيل بمهملتين
وكسر اوله وسكون ثانيه ثم لام ابن جابر له ولابيه صحبة **قوله** لما هزم بضم اوله وقوله اخراكم
اي قاتلوا اخراكم او احذروا اخراكم او انصروا اخراكم وقوله احتجزوا اي انفصلوا من القتال
وامتنع بعضهم من بعض وسياتي بقيته شرح هذه القصة في كتاب المغازي **قوله** اما القايل

هو هشام بن عروة نقله عن ابيه عروة وفصله في حديث عائشة فصار مرسلاً وقوله ما زالت في حفنة
منها اي من هذه الكلمة اي بتثبيتها وقوله بقيه خير يوضح منه ان فعل الخير يعود بركته على صاحبه
في طول حياته **تنبيه** وقع ذكر جرير وحذيفة مؤخرا عن ذكر خديجة عليها السلام وفي بعضها مقدما
وهو الحق فان الذي يظهر انه اخر ذكر خديجة عمدا لكون غالب احوالها متعلقة باحوال النبي صلى الله
عليه وسلم قبل المبعث فوقع له في ذلك حسن التخلص من المناقب التي استطرد من ذكر النبي صلى الله
عليه وسلم اليها فلما فرغ منها رجع الى بقية سيرته ومغازيه والله اعلم **قوله باب**
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وفضلها كذا في النسخ تزويج تفعيل وتزوج بمعنى تفعل وهو المراد
هنا او فيه حذف تقديره تزويجه من نفسه **قوله** خديجة هي اول من تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
وهي بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي تجتمع معه في قصي وهي من اقرب نسائه اليه في
النسب ولم يتزوج من ذرية قصي غيرها الا ام حبيبة سنة خمس وعشرين من مولده في قول الجمهور
زوجها اياها ابوها خالد ذكره البيهقي من حديث الزهري باسناده عن عمار بن ياسر وقيل عمها عمرو
ابن اسد وقيل اخوها عمرو بن خويلد ذكره ابن اسحاق وكانت قبله عند ابي هالة بن النباش بن
زرارة التميمي حليف بني عبد الدار واختلف في اسم ابي هالة فقيل مالك قاله الزبير وقيل زرارة
حكاه ابن منده وقيل هند جزم به العسكري وقيل اسمه النباش جزم به ابو عبيد وابنه هند
روى عنه الحسن بن علي فقال حدثني خالي لانه اخو فاطمة لامها ولهند هذا ولد اسمه هند ذكره
الدولابي وغيره فعلى قول العسكري فهو ممن اشترك مع ابيه وجده في الاسم ومات ابو هالة
في الجاهلية وكانت خديجة قبله عند عتيق بن عائذ المخزومي وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان
يتزوج خديجة قد سافر في مالها مقارضا الى الشام فرأى منه ميسرة غلامها ما رغبها في تزوجه
قال الزبير وكانت خديجة تدعى في الجاهلية الطاهرة وماتت على الصحيح بعد المبعث بعشر سنين
في شهر رمضان وقيل بثمان وقيل بسبع فاقامت معه صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة على الصحيح
وقال ابن عبد البر اربعا وعشرين سنة واربعة اشهر وسيأتي في حديث عائشة ما يؤيد الصحيح
في ان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وذلك بعد المبعث على الصواب بعشر سنين وقد تقدم
في اول بدء الوحي بيان تصديقها للنبي صلى الله عليه وسلم في اول وهلة ومن ثباتها في الامر ما
يدل على قوة يقينها ووفور عقلها وصحة عزمها لا جرم كانت افضل نساء هذه الامة على
الراجح وقد تقدم في ذكر مريم من احاديث الانبياء بيان شيء من هذا وروى الفاكهي في كتاب
مكة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عند ابي طالب فاستاذنه ان يتوجه الى خديجة
فاذن له وبعث بعده جارية يقال لها نبعة فقال لها انظري ما تقول له خديجة قالت نبعة
فرأيت عجبا ما هو الا ان سمعت به خديجة فخرجت الى الباب فاخذت بيده فضمتها الى صدرها
ونحرها ثم قالت بابي وامي والله ما افعل هذا الشيء ولكني ارجو ان تكون انت النبي الذي ستبعث

[هامش: وتزوجها [illegible]] [هامش: ذكره الكلبي]

فان تكن هو

210

فان تكن هو فاعرف حقي ومنزلتي وادع الاله الذي يبعثك لي قالت فقال لها والله لئن كنت انا هو
لقد اصطنعت عندي ما لا اضيعه ابدا وان يكن غيري فان الاله الذي تصنعين هذا لاجله
لا يضيعك ابدا ثم ذكر المصنف في الباب احاديث لا تصريح فيها بما في الترجمة الا ان ذلك يؤخذ
بطريق اللزوم من قول عائشة ما غرت على امراة ومن قوله صلى الله عليه وسلم وكان لي منها ولد وغير
ذلك الحديث الاول **قوله** حدثني محمد هو ابن سلام كما جزم به ابن السكن وعبدة هو ابن سليمان
قوله سمعت عبد الله بن جعفر هو ابن ابي طالب ووقع عند عبد الرزاق عن ابن جريج عن هشام
ابن عروة عن ابيه عن عبد الله بن الزبير عن عبد الله بن جعفر وهو من المزيد في متصل الاسانيد
لتصريح عبدة في هذه الرواية بسماع عروة من عبد الله بن جعفر **قوله** سمعت علي بن ابي طالب زاد
مسلم من رواية ابي اسامة عن هشام بالكوفة واتفق اصحاب هشام على ذكر علي فيه وخالفهم محمد
ابن اسحاق فرواه عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن جعفر عن النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد
وابن حبان والحاكم لكن لفظه مغاير لهذا اللفظ فالظاهر انهما حديثان وفي الاسناد رواية
تابعي عن تابعي هشام عن ابيه وصحابي عن صحابي عبد الله بن جعفر عن عمه **قوله** خير نسائها مريم
وخير نسائها خديجة قال القرطبي الضمير عائد على غير مذكور لكنه يفسره الحال والمشاهدة يعني
به الدنيا وقال الطيبي الضمير الاول يعود على الامة التي كانت فيها مريم والثاني على هذه الامة قال
ولهذا كرر الكلام تنبيها على ان حكم كل واحدة منهما غير حكم الاخرى **قلت** ووقع عند مسلم من
رواية وكيع عن هشام في هذا الحديث واشار وكيع الى السماء والارض فكأنه اراد ان يبين ان
المراد نساء الدنيا وان الضميرين يرجعان الى الدنيا وبهذا جزم القرطبي ايضا وقال الطيبي
اراد انهما خير من تحت السماء وفوق الارض من النساء قال ولا يستقيم ان يكون تفسيرا لقوله نسائها
لان هذا الضمير لا يصلح ان يعود الى السماء كذا قال ويحتمل ان يريد ان الضمير الاول يرجع الى السماء
والثاني الى الارض ان ثبت ان ذلك صدر في حياة خديجة وتكون النكتة في ذلك ان مريم ماتت
فعرج بروحها الى السماء فلما ذكرها اشار الى السماء وكانت خديجة اذ ذاك في الحياة فكانت في الارض
فلما ذكرها اشار الى الارض وعلى تقدير ان يكون بعد موت خديجة فالمراد انهما خير من صعد بروحه
الى السماء وخير من دفن جسده في الارض وتكون الاشارة عند ذكر كل واحدة منهما والذي
يظهر لي ان قوله خير نسائها خبر مقدم والضمير لمريم خير نسائها اي نساء زمانها وكذا في خديجة
وقد جزم كثير من الشراح ان المراد نساء زمانها لما تقدم في احاديث الانبياء في قصة موسى في ذكر
آسية من حديث ابي موسى رفعه كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم وآسية فقد اثبت
في هذا الحديث الكمال لآسية كما اثبته لمريم فامتنع حمل الخيرية من حديث الباب على الاطلاق
وجاء ما يفسر المراد صريحا فروى البزار والطبراني من حديث عمار بن ياسر رفعه لقد فضلت خديجة
على نساء امتي كما فضلت مريم على نساء العالمين وهو حديث حسن الاسناد واستدل بهذا الحديث

[هامش: فكأنه قال مريم خير حين]

على ان خديجه افضل من عايشه قال ابن التين ويحتمل ان لا يكون عايشه دخلت في ذلك لانها كان لها
عند موت خديجه ثلاث سنين فلعل المراد النسا البوالغ كذا قال وهو ضعيف فان المراد بلفظ
النسا اعم من البوالغ ومن لم يبلغ اعم ممن كانت موجوده وممن سيوجد وقد اخرج النساي باسناد
صحيح واخرجه الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا افضل نسا اهل الجنه خديجه وفاطمه ومريم واسيه وهذا
نص صريح لا يحتمل التاويل قال القرطبي لم يثبت في حق واحده من الاربع انها نبيه الا مريم وقد اورد ابن عبد
البر من وجه آخر عن ابن عباس رفعه سيده نسا العالمين مريم ثم فاطمه ثم خديجه ثم آسيه قال وهذا
حديث حسن يرفع الاشكال قال ومن قال ان مريم ليست بنبيه اول هذا الحديث وغيره بان من
وان لم يذكر في الخبر فهي مراده قلت الحديث الثاني الدال على الترتيب ليس بثابت واصله عند ابي داود
والحاكم بغير صيغه ترتيب وقد يتمسك بحديث الباب من يقول ان مريم ليست بنبيه لتسويتها في حديث
الباب بخديجه وليست خديجه بنبيه بالاتفاق والجواب انه لا يلزم من التسويه في الخيريه التسويه
في جميع الصفات وقد تقدم ما قيل في مريم في ترجمتها من احاديث الانبيا والله اعلم قوله الحديث
الثاني قوله ثنا الليث قال كتب الي هشام بن عروه عند الاسمعيلي من وجه آخر عن الليث حدثني وقع
هشام بن عروه فلعل الليث اتاه هشام بعد ان كتب اليه فحدثه به او كان مذهبه اطلاق حدثنا في
الكتابه وقد نقل الخطيب ذلك عنه في علوم الحديث قوله ما غرت على امراه للنبي فيه ثبوت الغيره
وانها غير مستنكر وقوعها من فاضلات النسا فضلا عمن دونهن وان عايشه كانت تغار من نسا النبي
صلى الله عليه وسلم لكن كانت تغار من خديجه اكثر وقد بينت سبب ذلك وانه لكثره ذكر رسول الله اياها
ووقع في الروايه التي بعد هذه بابين من هنا حيث قالت من كثره ذكر رسول الله اياها واصل غيره
المراه من تخيل محبه غيرها اكثر منها وكثره الذكر تدل على كثره المحبه وقال القرطبي مراده بالذكر لها
مدحها والثنا عليها قلت وقع عند النساي من روايه النضر بن شميل عن هشام من كثره ذكره
اياها وثنايه عليها فعطف الثنا على الذكر من عطف الخاص على العام وهو يقتضي حمل الحديث على عموم
ما قاله القرطبي قوله هلكت قبل ان يتزوجني ذكر في الحديث الذي بعده قدر المده وسياتي البحث
فيه واشارت بذلك الى انها لو كانت موجوده في زمانها لكانت غيرتها منها اشد قوله وامره الله ان يبشرها
الى آخره سياتي شرحه بعد هذا وهو ايضا من جمله اسباب الغيره لان اختصاص خديجه بهذه البشرى
مشعر بمزيد محبه من النبي صلى الله عليه وسلم فيها ووقع عند الاسمعيلي من روايه الفضل بن موسى عن
هشام بن عروه بلفظ ما حسدت امراه قط ما حسدت خديجه حين بشرها النبي صلى الله عليه وسلم ببيت
من قصب الحديث قوله ان كان ليذبح الشاه الى آخره ان مخففه من الثقيله ويراد بها تاكيد الكلام
ولهذا اتت باللام في قولها ليذبح قوله في خلايلها بالخا المعجمه جمع خليله اي صديقه وهذا ايضا من
اسباب الغيره لما فيه من الاشعار باستمرار حبه لها حتى كان يتعاهد صواحباتها قوله منها اي من
الشاه قوله ما يسعهن اي ما يكفيهن كذا للاكثر وفي روايه المستملي والكشميهني ما يتسعهن اي
يتسع

يتسع لهن وفي روايه النسفي يشبعهن من الشبع بكسر المعجمه وفتح الموحده وليس في روايته ما الحديث
الثالث قوله ثنا حميد بن عبد الرحمن هو الرواسي بضم الرا وعلى الواو همزه وبعد الالف مهمله ثقه
بالاتفاق وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الحدود قوله وتزوجني بعدها بثلاث سنين
قال النووي ارادت بذلك زمن دخولها عليه واما العقد فتقدم على ذلك بمده سنه ونصف او نحو
ذلك كذا قال وسياتي في باب تزويج عايشه ما يوضح ان المده بين العقد عليها والدخول كانت اكثر من ذلك
قوله وامره ربه او جبريل هو شك من الراوي وسياتي في حديث ابي هريره في هذا الباب ان البشاره
بذلك من الله لها كانت على لسان جبريل عليه السلام الحديث الرابع قوله حدثني عمر بن محمد بن الحسن
قال حدثنا ابي هو الاسدي الذي يعرف بالتل بالمثناه وتشديد اللام واسم والده الحسن الزبير
وعمر كوفي ما له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر في الزكاه وهو من صغار شيوخه وقد نزل البخاري
في هذا الاسناد بالنسبه لحديث حفص بن غياث درجه فانه يروي الكثير عن ولده عمر بن حفص
وغيره من اصحاب حفص وهنا لم يصل لحفص الا باثنين وبالنسبه لروايه هشام بن عروه درجتين
فانه قد سمع من بعض اصحابه واخرج هنا في الصحيح في كتاب العتق منه حدثنا عن عبيد الله بن
موسى عن هشام بن عروه من مسنده اي ذر والسبب في اختياره لايراد هذه الطريق النازله
ما اشتملت عليه من الزياده على روايه غيره كما سانبه عليه قوله وما رايتها في روايه مسلم من
لم ارها هذا الوجه ولم ادركها وهذه اللفظه الا في هذه الطريق نعم اخرجها مسلم من طريق الزهري
عن عروه عن عايشه بلفظ وما رايتها قط ورؤيه عايشه لخديجه كانت ممكنه واما ادراكها لها فلا
نزاع فيه لانه كان لها عند موتها ست سنين لعلها ارادت بنفي الرؤيه والادراك النفي بقيد
اجتماعهما عند النبي صلى الله عليه وسلم اي لم ارها وانا عنده ولا ادركتها كذلك وقد وقع في بعض
طرقه عند ابي عوانه ولقد هلكت قبل ان يتزوجني قوله ولكن كان يكثر ذكرها في روايه عبد الله
البهي عن عايشه عند الطبراني كان اذا ذكر خديجه لم يسام من ثنا عليها واستغفار لها قوله
الى وربما قلت له آخره هذا كله زايد في هذه الروايه فقد اخرج الحديث مسلم وابو عوانه والاسمعيلي
وابو نعيم من طريق سهل بن عثمان والترمذي عن ابي هشام الرفاعي كلهم عن حفص بن غياث بدونها
وكانت اي كانت قوله كانه لم يكن في روايه الكشميهني كان لم بحذف الها من كانه قوله فيقول انها كانت فاضله
وكانت عاقله ونحو ذلك وعند احمد من حديث مسروق عن عايشه آمنت بي اذ كفر بي الناس وصدقتني
اذ كذبني الناس وواستني بمالها اذ حرمني الناس ورزقني الله ولدها اذ حرمني اولاد النسا
قوله وكان لي منها ولد كان جميع اولاد النبي صلى الله عليه وسلم من خديجه الا ابراهيم فانه كان من جاريته
ماريه والمتفق عليه من اولاده منها القاسم وبه كان يكنى ومات صغيرا قبل البعث او بعده وبناته
الاربع زينب ثم رقيه ثم ام كلثوم ثم فاطمه وقيل كانت ام كلثوم اصغر من فاطمه وعبد الله ولد بعد
البعث وكان يقال له الطاهر والطيب ويقال هما اخوان له ومات الذكور صغارا باتفاق

ووقع عند مسلم من طريق حفص بن غياث هنا في اخر الحديث قالت عايشه فاغضبته يوما فقلت
خديجة فقال اني رزقت حبها قال القرطبي كان حبه صلى الله عليه وسلم لما تقدم ذكره من الاسباب
وهي كثيرة كل منها كان في ايجاد المحبة ومما كافا النبي صلى الله عليه وسلم خديجة في الدنيا انه لم يتزوج
عليها فروى مسلم من طريق الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم على
خديجة حتى ماتت وهذا مما لا اختلاف فيه بين اهل الاخبار وفيه دليل على عظيم قدرها عنده
وعلى مزيد فضلها لانها اغنته عن غيرها واختصت به بقدر ما اشترك فيه غيرها مرتين لانه صلى الله
عليه وسلم عاش بعد ان تزوجها ثمانية وثلاثين عاما انفردت خديجة منها بخمسة وعشرين عاما وهي نحو الثلثين
من المجموع ومع طول المدة فصان قلبها فيها من الغيرة ومن نكد الضراير الذي ربما حصل له هو منه
ما يشوش عليه بذلك وهي فضيلة لم يشاركها فيها غيرها ومما اختصت به سبقها نساء هذه الامة
الى الايمان فسنت ذلك لكل من امنت بعدها فيكون لها مثل اجرهن لما ثبت ان من سن سنة
حسنة وقد شاركها في ذلك ابو بكر الصديق بالنسبة الى الرجال ولا يعرف قدر ما لكل منهما من
الثواب بسبب ذلك الا الله عز وجل وقال النووي في هذه الاحاديث دلالة لحسن العهد
وحفظ الود ورعاية حرمة الصاحب والمعاشر حيا وميتا واكرام معارف ذلك الصاحب
الحديث الخامس قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد قوله قلت لعبد الله بن ابي اوفى الى اخره
هذا مما حمله التابعي عن الصحابي عرضا وليس هذا من التلقين لان التلقين لا استفهام فيه
وانما يقول الطالب للشيخ قل حدثنا فلان بكذا فيحدث به من غير ان يكون عارفا بانه من
حديثه ولا بعدالة الطالب فلا يؤمن ان يكون ذلك الطالب ضابطا فلذلك لا يعتد فيدل على
تساهل الشيخ فلذلك عابوه على من تقلده قوله بشر النبي صلى الله عليه وسلم هو استفهام محذوف الاداة
قوله قال نعم في رواية مسلم بشر خديجة ببيت من قصب قال نعم الى اخره ووقع في رواية جرير
عن اسمعيل انهم قالوا لعبد الله بن ابي اوفى حدثنا ما قال لخديجة قال قال بشروا خديجة فذكر
الحديث في ابواب العمرة من البخاري قوله من قصب بفتح القاف والمهملة بعدها موحدة قال ابن التين
المراد به لؤلؤة مجوفة واسعة كالقصر المنيف قلت عند الطبراني في الاوسط من طريق [illegible]
عن ابن ابي اوفى يعني قصب اللؤلؤ وعنده في الكبير من حديث ابي هريرة بيت من لؤلؤة مجوفة
واصله في مسلم وعنده في الاوسط من حديث فاطمة قالت قلت يا رسول الله اين امي خديجة
قال في بيت من قصب قلت امن هذا القصب قال لا بل من القصب المنظوم بالدر واللؤلؤ والياقوت
قال السهيلي النكتة في قوله من قصب ولم يقل من لؤلؤ ان في لفظ القصب مناسبة لكونها
احرزت قصب السبق بمبادرتها الى الايمان دون غيرها وكذا وقعت هذه المناسبة في جميع الفاظ
هذا الحديث انتهى وفي القصب مناسبة اخرى من جهة استواء اكثر انابيبه وكذا كان لخديجة من الاستواء من صح
ما ليس لغيرها وكانت حريصة على رضاه بكل ممكن ولم يصدر منها ما يغضبه قط كما وقع لغيرها واما

قولها

212

تقف على سبب بشارة خديجة باسم البيت دون القصر

قولها ببيت فقال ابو بكر الاسكاف في فوايد الاخبار المراد به بيت زايد على ما اعد الله لها من
ثواب عملها ولهذا قال لا نصب فيه اي لم تنصب بسببه وقال السهيلي لذكر البيت معنى لطيف
لانها كانت ربة بيت قبل المبعث ثم صارت ربة بيت في الاسلام منفردة به فلم يكن على وجه
الارض في اول يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم بيت اسلام الا بيتها وهي فضيلة ما شاركها فيها
ايضا غيرها قال وجزاء الفعل يذكر غالبا بلفظه وان كان اشرف منه فلهذا جاء الحديث بلفظ
البيت دون ذكر القصر انتهى وفي ذكر البيت معنى اخر لان مرجع اهل بيت النبي صلى الله عليه
وسلم اليها لما ثبت في تفسير قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت قالت
ام سلمة لما نزلت دعا النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وعليا والحسن والحسين فجللهم بكساء
فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي الحديث اخرجه الترمذي وغيره ومرجع اهل البيت هؤلاء الى خديجة
لان الحسنين من فاطمة وفاطمة بنتها وعلي نشا في بيت خديجة وهو صغير ثم تزوج بنتها بعدها
فظهر رجوع البيت النبوي الى خديجة دون غيرها قوله لا صخب فيه ولا نصب الصخب بفتح المهملة
والمعجمة بعدها موحدة الصياح والمنازعة برفع الصوت والنصب بفتح النون والمهملة
بعدها موحدة التعب واغرب الداودي فقال الصخب العيب والنصب العوج وهو تفسير لا
تساعد عليه اللغة وقال السهيلي مناسبة نفي هاتين الصفتين اعني المنازعة والتعب انه
صلى الله عليه وسلم لما دعا الى الايمان اجابت خديجة طوعا فلم تحوجه الى رفع صوت ولا منازعة
ولا تعب في ذلك بل ازالت عنه كل نصب وانسته من كل وحشة وهونت عليه كل عسير فناسب
ان يكون منزلها الذي بشرها به ربها بالصفة المقابلة لفعلها الحديث السادس قوله
عن عمارة هو ابن القعقاع قوله عن ابي هريرة في رواية مسلم عن ابن نمير عن ابن فضيل بهذا
الاسناد سمعت ابا هريرة قوله اتى جبريل في رواية سعيد بن كثير عند الطبراني ان ذلك
كان وهو بحراء قوله هذه خديجة قد اتت في رواية مسلم قد اتتك ومعناه توجهت اليك واما
قوله ثانيا فاذا هي اتتك فمعناه وصلت اليك قوله باناء فيه ادام او طعام او شراب شك
من الراوي وكذا عند مسلم وفي رواية للاسمعيلي فيه ادام او طعام وشراب وفي حديث سعيد
ابن كثير المذكور عند الطبراني انه كان حيسا قوله فاقرا عليها السلام من ربها ومني زاد الطبراني
في الرواية المذكورة فقالت هو السلام ومنه السلام وللنسائي من حديث انس قال جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرا خديجة السلام يعني فاخبرها فقالت ان الله هو السلام وعلى
جبريل السلام وعليك يا رسول الله السلام ورحمة الله وبركاته زاد ابن السني من وجه اخر وعلى
من سمع السلام الا الشيطان قال العلماء في هذه القصة دليل على وفور فقهها لانها لم تقل وعليه
السلام كما وقع لبعض الصحابة حيث كانوا يقولون في التشهد السلام على الله فنهاهم النبي
صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ان الله هو السلام فقولوا التحيات لله فعرفت خديجة لصحة فهمها

تقف على السلام لخديجة من ربها عز وجل وفي ظهر الصفحة فضل خديجة وعايشة وفاطمة وساير نسايه

ان الله لا يرد عليه السلام كما يرد على المخلوقين لان السلام اسم من اسما الله وهو ايضا دعا بالسلامه وكلاهما
لا يصح ان يرد به على الله تعالى فكانها قالت كيف اقول عليه السلام والسلام اسمه ومنه يطلب ومنه
يحصل فيستفاد منه انه لا يليق بالله الا الثنا عليه فجعلت مكان رد السلام على الثنا عليه ثم
غايرت بين ما يليق بالله وما يليق بغيره فقالت وعلى جبريل السلام ثم قالت وعليك السلام ويستفاد
منه رد السلام على من ارسل السلام وعلى من بلغه والذي يظهر ان جبريل كان حاضرا عند جوابها
فردت عليه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم مرتين مره بالتخصيص ومره بالتعميم ثم اخرجت الشيطان
ممن سمع لانه لا يستحق الدعا بذلك قيل انما بلغها جبريل السلام من ربها بواسطه النبي صلى الله عليه وسلم
احتراما للنبي صلى الله عليه وسلم ولذلك وقع له لما سلم على عايشه لم يواجهها بالسلام بل راسلها مع النبي
صلى الله عليه وسلم وقد واجه مريم بالخطاب فقيل لانها نبيه وقيل لانها لم يكن معها زوج يحترم معه
مخاطبتها قال السهيلي استدل بهذه القصه ابو بكر بن داود على ان خديجه افضل من عايشه لان
عايشه سلم عليها جبريل من قبل نفسه وخديجه ابلغها السلام من ربها وزعم ابن العربي انه لا
خلاف في ان خديجه افضل من عايشه ورد بان الخلاف ثابت قديما وانما كان الراجح افضليه
خديجه بما اخرجه ابو داود والنسائي وصححه الحاكم من حديث ابن عباس رفعه افضل نسا اهل
الجنه خديجه بنت خويلد وفاطمه بنت محمد قال السبكي الكبير لعايشه من الفضايل ما لا يحصى
ولكن الذي نختاره وندين الله به ان فاطمه افضل ثم خديجه ثم عايشه واستدل لفضل فاطمه
بما تقدم في ترجمتها انها سيده نسا المومنين قلت قال بعض من ادركناه والذي يظهر
ان الجمع بين الحديثين اولى وان لا يفضل احداهما على الاخرى وسيل السبكي هل قال احد
ان احدا من نسا النبي صلى الله عليه وسلم غير خديجه وعايشه افضل من فاطمه فقال قال به من لا
يعتد بقوله وهو من فضل نسا النبي صلى الله عليه وسلم على جميع الصحابه لانهن في درجته في الجنه
وهو قول ساقط مردود انتهى وكانه هو ابو محمد بن حزم وفساده ظاهر قال السبكي ونسا
النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجه وعايشه متساويات في الفضل وهن افضل النسا لقول الله
تعالى لستن كاحد من النسا ان اتقيتن الايه ولا يستثنى من ذلك الا من قيل انها نبيه كريمه
ومما ينبه عليه انه وقع عند الطبراني من روايه ابي يونس عن عايشه انها وقع لها نظير ما وقع
لخديجه من السلام والجواب وهي روايه شاذه والعلم عند الله تعالى الحديث السابع قوله
وقال اسمعيل بن خليل كذا في جميع النسخ التي اتصلت لنا بصيغه التعليق لكن صنيع المزي
يقتضي انه اخرجه موصولا وقد اخرجه ابو عوانه عن محمد بن يحيى الذهلي عن اسمعيل المذكور
واخرجه مسلم عن سويد بن سعيد والاسمعيلي من طريق الوليد بن شجاع كلاهما عن علي بن مسهر
قوله استاذنت هاله بنت خويلد اخت خديجه وكانت زوج الربيع بن عبد العزى بن عبد
شمس والد ابي العاص بن الربيع زوج زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم وقد ذكروها في الصحابه

وظاهر

وهو ظاهر سياق هذا الحديث وقد هاجرت الى المدينه لان دخولها كان بها ويحتمل ان يكون دخلت
على النبي صلى الله عليه وسلم بمكه حيث كانت عايشه معه في بعض سفراته ووقع عند المستغفري
من طريق حماد بن سلمه عن هشام بهذا السند قدم ابن لخديجه يقال له هاله فسمع النبي صلى الله
عليه وسلم في قايله كلام هاله فانتبه وقال هاله هاله قال المستغفري الصواب هاله اخت
خديجه انتهى وروى الطبراني في الاوسط من طريق تميم بن زيد بن هاله بن ابي هاله عن ابيه عن
امه انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو راقد فاستيقظ فضمه الى صدره وقال هاله هاله وذكر
ابن حبان وابن عبد البر في الصحابه هاله بن ابي هاله التميمي فلعله كان لخديجه ابن ايضا اسمه هاله له
والله اعلم قوله فعرف استيذان خديجه اي صفتها لشبه صوتها بصوت اختها فتذكر خديجه بذلك
وقوله ارتاع من الروع بفتح الرا اي فزع والمراد من الفزع لازمه وهو التغير ووقع في بعض
الروايات ارتاح بالحا المهمله اي اهتز لذلك سرورا وقوله اللهم هاله فيه حذف تقديره
اجعلها هاله فعلى هذا هو منصوب ويحتمل ان يكون خبر مبتدا محذوف اي هذه هاله وعلى هذا
هو مرفوع وفي الحديث ان من احب شيا احب محبوباته وما يشبهه وما يتعلق به قوله حمرا
الشدقين بالجر قال ابو البقا يجوز في حمرا الرفع على القطع والنصب على الصفه او الحال ثم الموجود
في بعض النسخ وفي مسلم حمرا بالمهملتين وحكى ابن التين انه روي بالجيم والزاي ولم يذكر له معنى
وهو تصحيف والله اعلم قال القرطبي قيل معنى حمرا الشدقين بيضا الشدقين والعرب يطلق
الاحمر على الابيض كراهه لاسم البياض لكونه يشبه البرص وكان صلى الله عليه وسلم يقول لعايشه
يا حميرا ثم استبعد القرطبي هذا لكون عايشه اوردت هذا مورد التنقيص فلو كان الامر كما
قيل لنصت على البياض لانه كان يكون ابلغ في مرادها قال والذي عندي ان المراد بذلك نسبتها
الى كبر السن لان من دخل في سن الشيخوخه مع قوه في بدنه يغلب على لونه غالبا الحمره المايله
الى السمره كذا قال والذي يتبادر ان المراد بالشدقين ما في باطن الفم فكنت بذلك عن
سقوط اسنانها حتى لا يبقى داخل فمها الا اللحم الاحمر من اللثه وغيرها وبهذا جزم النووي وغيره
قوله قد ابدلك الله خيرا منها قال ابن التين سكوت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه المقاله دليل
على افضليه عايشه على خديجه الا ان يكون المراد بالخيريه هنا حسن الصوره وصغر السن
انتهى ولا يلزم من كونه لم ينقل في هذه الطريق انه صلى الله عليه وسلم رد عليها عدم ذلك بل الواقع
انه صدر منه رد لهذه المقاله ففي روايه ابي نجيح عن عايشه عند احمد والطبراني في هذه القصه
قالت عايشه فقلت قد ابدلك الله بكبيره السن حديثه السن فغضب حتى قلت والذي
بعثك بالحق لا اذكرها بعد هذا الا بخير وهذا يويد ما اوله ابن التين في الخيريه المذكوره والحديث
يفسر بعضه بعضا وروى احمد ايضا والطبراني من طريق مسروق عن عايشه في نحو هذه القصه
فقال صلى الله عليه وسلم ما ابدلني الله خيرا منها امنت بي اذ كفر بي الناس الحديث قال عياض قال الطبري

ونحوه من العلل الغيرة مسامح للنسا ما يقع فيها ولا عقوبة عليهن في تلك الحالة لما جبلن عليه منها
ولهذا لم يزجر صلى الله عليه وسلم عايشة عن ذلك وتعقبه عياض بان ذلك جرى من عايشة لصغر
سنها واول شبيبتها فلعلها لم تكن بلغت حينيذ قلت وهو محتمل مع ما فيه من نظر قال القرطبي
لا تدل قصة عايشة هذه على ان الغيرة لا يواخذ بما يصدر منها لان الغيرة هنا جز سبب ذلك
ان عايشة فيها حينيذ الغيرة وصغر السن والادلال قال فاحالة الصفح عنها على الغيرة
وحدها تحكم لكن الحامل لعايشة على ما قالت الغيرة لانها هي التي نصت عليها بقولها فغرت واما
الصفح فيحتمل ان يكون لاجل الغيرة وحدها ويحتمل ان يكون لها ولغيرها من الادلال قلت الشباب
الغيرة محققة بتنصيصها عليها والشباب يحتاج الى دليل فانه صلى الله عليه وسلم دخل عليها وهي
بنت تسع وذلك في اول زمن البلوغ فمن اين له ان ذلك القول وقع في اوايل دخوله عليها واما ادلال
المحبة فليس موجبا للصفح عن حق الغير بخلاف الغيرة فانما يقع الصفح بها لان من يحصل لها الغيرة
لا يكون في كمال عقلها فلهذا تصدر منها امور لا تصدر منها في حال عدم الغيرة والله اعلم قوله
باب ذكر هند بنت عتبة اي ابن ربيعة بن عبد شمس وهي والدة معاوية
قتل ابوها ببدر كما سياتي في المغازي وشهدت مع زوجها اي سفيان احدا وحرضت على
قتل حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي لكونه قتل عمها شيبة وشرك في قتل ابيها عتبة فقتله
وحشي بن حرب كما سياتي بيان ذلك في حديث وحشي ثم اسلمت هند يوم الفتح وكانت من عقلا يوم
النسا وكانت قبل ابي سفيان عند الفاكه بن المغيرة المخزومي ثم طلقها في قصة جرت فتزوجها
ابو سفيان فانجبت معه وهي القايلة للنبي صلى الله عليه وسلم لما شرط على النسا عند المبايعة ولا يسرقن
ولا يزنين وهل تزني الحرة وماتت هند في خلافة عمر قوله وقال عبدان كذا للجميع بصيغة التعليق
وكلام ابي نعيم في المستخرج يقتضي ان البخاري اخرجه موصولا عن عبدان وقد وصله البيهقي
ايضا من طريق ابي الموجه عن عبدان قوله خبا بكسر المعجمة وتخفيف الموحدة مع الهمز خيمة من
وبر او صوف ثم اطلقت على البيت كيف ما كان قوله قال ايضا والذي نفسي بيده قال ابن التين
فيه تصديق لها فيما ذكرته كانه راى ان المعنى وانا ايضا بالنسبة اليك مثل ذلك وتعقب من
جهة طرفي البغض والحب فقد كان في المشركين من هو اشد اذى للنبي صلى الله عليه وسلم من هند
واهلها وكان في المسلمين بعد ان اسلمت من هو احب الى النبي صلى الله عليه وسلم منها ومن اهلها فلا يمكن منها
حمل الخبر على ظاهره وقال غيره المعنى بقوله وايضا ستزيدين في المحبة كلما تمكن الايمان من قلبك
وترجعين عن البغض المذكور حتى لا يبقى له اثر فايضا خاص فيما يتعلق بها لان المراد بها
اني كنت في حقك كما ذكرت في البغض ثم صرت على خلافه في الحب بل هو ساكت عن ذلك ولا يعكر
على هذا قوله في بعض الروايات واما ان ثبتت الرواية بذلك قوله ان ابا سفيان رجل مسيك
سياتي شرحه في كتاب النفقات ان شا الله تعالى وفي الحديث دلالة على وفور عقل هند وحسن تاتيها

في المخاطبة

في المخاطبة ويوخذ منه ان صاحب الحاجة يستحب له ان يقدم بين يدي نجواه اعتذارا اذا كان في
نفس الذي يخاطبه عليه موجدة وان المعتذر يستحب له ان يقدم ما يؤكد به صدقه عند من
يعتذر اليه لان هندا قدمت الاعتراف بذكر ما كانت عليه من البغض ليعلم صدقها فيما ادعته من
الحب وقد كانت هند في منزلة امهات المومنين للنبي صلى الله عليه وسلم لان ام حبيبة احدى زوجاته
بنت زوجها ابي سفيان قوله باب حديث زيد بن عمرو بن نفيل قد تقدم نسبه في ترجمة
نسبه هو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل
وهو والد سعيد بن زيد احد العشرة وكان ممن طلب التوحيد وخلع الاوثان وجانب الشرك لكنه
مات قبل المبعث فروى محمد بن سعد والفاكهي من حديث عامر بن ربيعة حليف بني عدي بن كعب
قال قال لي زيد بن عمرو اني خالفت قومي واتبعت ملة ابرهيم واسمعيل وما كانا يعبدان وكانا يصليان
الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من بني اسمعيل يبعث ولا اراني ادركه وانا اومن به واصدقه
واشهد انه نبي وان طالت بك حياة فاقره مني السلام قال عامر فلما اسلمت اعلمت النبي صلى الله عليه وسلم
بخبره قال فرد عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته في الجنة يسحب ذيولا وروى البزار
والطبراني من حديث سعيد بن زيد قال خرج زيد بن عمرو وورقة بن نوفل يطلبان الدين حتى انتهيا
الشام فتنصر ورقة وامتنع زيد فاتى الموصل فلقي راهبا فعرض عليه النصرانية فامتنع وذكر
الحديث نحو حديث ابن عمر الاتي في ترجمته وفيه قال سعيد بن زيد فسالت انا وعمر رسول الله
عن زيد فقال غفر الله له ورحمه فانه مات على دين ابرهيم وروى الزبير بن بكار من طريق هشام
ابن عروة قال بلغنا ان زيدا كان بالشام فبلغه مخرج النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل يريده فقتل
بميفعة من ارض البلقا وقال ابن اسحاق لما توسط بلاد لخم قتلوه وقيل انه مات قبل المبعث
بخمس سنين عند بنا قريش الكعبة باسفل بلدح هو مكان من طريق التنعيم بفتح الموحدة والمهملة
بينهما لام ساكنة واخره مهملة وقيل هو وادي قوله فقدمت بضم القاف الى النبي صلى الله عليه وسلم
كذا للاكثر وفي رواية الجرجاني فقدم اليه النبي صلى الله عليه وسلم سفرة قال عياض الصواب الاول
قلت رواية الاسمعيلي توافق رواية الجرجاني وكذا اخرجه الزبير بن بكار والفاكهي وغيرهما
وقال ابن بطال كانت السفرة لقريش قدموها للنبي صلى الله عليه وسلم ان ياكل منها فقدمها النبي
صلى الله عليه وسلم لزيد بن عمرو فابى ان ياكل منها وقال مخاطبا لقريش الذين قدموها اولا اني لا اكل
ما تذبحون على انصابكم انتهى وما قاله محتمل لكن لا ادري من اين له الجزم بذلك فاني لم اقف عليه في
رواية احد وقد تبعه ابن التين في ذلك وفيه ما فيه قوله على انصابكم بالمهملة جمع نصب بضمتين
وهي احجار كانت حول الكعبة يذبحون عليها للاصنام قال الخطابي كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا ياكل مما يذبحون عليها للاصنام وياكل ما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع
لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع اكل ما لم يذكر اسم الله عليه الا بعد المبعث بمدة طويلة
قلت وهذا الجواب اولى مما ارتكبه ابن بطال وعلى تقدير ان يكون زيد بن حارثة ذبح على الحجر

المذكور فانه يحمل على انه ذبح عليها لغير الاصنام واما قوله تعالى وما ذبح على النصب فالمراد به ما ذبح
عليها للاصنام ثم قال الخطابي وقيل لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم ذلك شيء قلت
وفيه نظر لانه كان قبل البعثة فهو من تحصيل الحاصل وقد وقع في حديث سعيد بن زيد الذي قدمته
وهو عند احمد فكان زيد يقول عذت بما عاذ به ابرهيم ثم يخر ساجدا للكعبة قال فمر بالنبي صلى الله
عليه وسلم وزيد بن حارثة وهما ياكلان في سفرة لهما فدعياه فقال يا ابن اخي لا اكل مما ذبح على النصب
قال فما رؤي النبي صلى الله عليه وسلم ياكل مما ذبح على النصب من يومه ذلك وفي حديث زيد بن حارثة
عند ابي يعلى والبزار وغيرهما قال خرجت مع رسول الله يوما من مكة وهو مردفي فذبحنا شاة على
بعض الانصاب فانضجناها فلقينا زيد بن عمرو فذكر الحديث مطولا وفيه فقال زيد اني لا اكل مما لم
يذكر اسم الله عليه قال الداودي كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل المبعث يجانب المشركين في عباداتهم
ولكن لم يكن يعلم ما يتعلق بامر الذبائح وكان زيد قد علم ذلك من اهل الكتاب الذين لقيهم وقال
السهيلي فان قيل فالنبي صلى الله عليه وسلم كان اولى من زيد بهذه الفضيلة فالجواب انه ليس في الحديث
انه صلى الله عليه وسلم اكل منها وعلى تقدير ان يكون اكل فزيد انما كان يفعل ذلك برأي رآه لا بشرع بلغه
وانما كان عند اهل الجاهلية بقايا من دين ابرهيم وكان من شرع ابرهيم تحريم الميتة لا تحريم ما
لم يذكر اسم الله عليه وانما نزل تحريم ذلك في الاسلام والاصح ان الاشياء قبل الشرع لا توصف
بحل ولا حرمة مع ان الذبائح لها اصل في تحليل الشرع واستمر ذلك الى نزول القران ولم ينقل
مقوله صح ان احدا بعد البعث كف عن الذبائح حتى نزلت الآية قلت ان زيدا فعل ذلك برايه اولى من
قول الداودي انه تلقاه عن اهل الكتاب فان حديث الباب بين فيما قال السهيلي وان ذلك قاله
زيد باجتهاده لا بنقل عن غيره ولا سيما وزيد يصرح عن نفسه بانه لم يتبع احدا من اهل الكتابين
وقد قال القاضي عياض في المسالة المشهورة في عصمة الانبيا قبل النبوة انها كالممتنع لان النواهي
انما تكون بعد تقرير الشرع والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن متعبدا قبل ان يوحى اليه بشرع من قبله
على الصحيح فعلى هذا فالنواهي اذا لم تكن موجودة فهي معتبرة في حقه والله اعلم فان فرعنا
على القول الاخر فالجواب عن قوله ذبحنا شاة على بعض الانصاب يعني الحجارة التي ليست باصنام
ولا معبودة وانما هي من آلات الجزار التي يذبح عليها لان النصب في الاصل حجر كبير فمنها ما يكون
عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من آلات الذبح فيذبح
الذابح عليه لا للصنم او كان امتناع زيد منه حسما للمادة قوله وان زيد بن عمرو هو موصول
بالاسناد المذكور قوله قال موسى هو ابن عقبة والخبر موصول بالاسناد المذكور اليه وقد شك
فيه الاسمعيلي فقال لما ادرك هذه القصة الثانية من رواية الفضيل بن موسى ام لا ثم ساقها
مطولة من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة وكذا اوردها الزبير بن بكار والفاكهي
بالاسنادين معا قوله لا اعلمه الا يحدث به عن ابن عمر قد ساق البخاري الحديث الاول في الذبائح

من طريق

من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بغير شك وساق الاسمعيلي هذا الثاني من رواية عبد
العزيز المذكور بالشك ايضا وكان الشك ايضا فكان الشك فيه من موسى بن عقبة قوله يسال
عن الدين اي دين التوحيد قوله ويتبعه بتشديد المثناة بعدها موحدة وللكشميهني بسكون
الموحدة بعدها مثناة مفتوحة ثم عين معجمة اي يطلبه قوله فلقي عالما من اليهود لم اقف على اسمه
وفي حديث زيد بن حارثة المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لزيد بن عمرو ما لي ارى قومك قد شنفوا
لك اي ابغضوك وهو بفتح الشين المعجمة وكسر النون بعدها فا قال خرجت ابتغي الدين فقدمت على
الاحبار فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به كذا للاكثر بتخفيف النون ضمير الغايب وفي رواية
بتشديد النون بمعنى الاستبعاد قوله والمراد بغضب الله ارادة ايصال العقاب كما ان المراد
بلعنة الله الابعاد عن رحمته قوله فلقي عالما من النصارى لم اقف على اسمه ايضا ووقع في حديث
زيد بن حارثة فقال لي شيخ من احبار الشام انك لتسالني عن دين ما اعلم احدا يعبد الله به
الا شيخا بالجزيرة قال فقدمت عليه فقال ان الذي تطلب قد ظهر ببلادك وجميع من رايتهم في ضلال
وفي رواية الطبراني من هذا الوجه وقد خرج نبي او هو خارج فارجع وصدقه وآمن به
قال زيد فلم احس بشيء بعد قلت وهذا مع ما تقدم يدل على ان زيدا رجع الى الشام فبعث النبي
صلى الله عليه وسلم فسمع به فرجع فمات والله اعلم قوله فلما برز اي خارج ارضهم قوله فقال اللهم اني اشهد
اني على دين ابرهيم بكسر المهملة الاولى وفتح الثانية وفي حديث سعيد بن زيد فانطلق زيد وهو يقول لبيك
حقا حقا تعبدا ورقا ثم يخر فيسجد لله قوله وقال الليث كتب الي هشام بن عروة وهذا التعليق
رويناه موصولا في حديث زغبة من رواية ابي بكر بن ابي داود عن عيسى بن حماد وهو المعروف بزغبة
عن الليث واخرج ابن اسحق عن هشام بن عروة هذا الحديث بتمامه واخرجه الفاكهي من طريق عبد
الرحمن بن ابي الزناد والنسائي وابو نعيم في المستخرج من طريق ابي اسامة كلهم عن هشام بن
عروة قوله ما منكم على دين ابرهيم غيري زاد ابو اسامة في روايته وكان يقول الهي اله ابرهيم
وديني دين ابرهيم وفي رواية ابن ابي الزناد وكان قد ترك عبادة الاوثان وترك اكل ما يذبح على النصب
وفي رواية ابن اسحاق وكان يقول اللهم لو اعلم احب الوجوه اليك لعبدتك به ولكني لا اعلمه
ثم يسجد على راحته قوله وكان يحيي المؤودة هو مجاز والمراد باحيايها ابقاؤها وقد فسره في الحديث
ووقع في رواية ابن ابي الزناد وكان يفتدي المؤودة ان تقتل والمؤودة مفعولة من وأد الشيء اذا اثقل
واطلق عليها اسم الوأد اعتبارا بما اريد بها وان لم يقع وكان اهل الجاهلية يدفنون البنات
وهي باحياء ويقال كان اصله من الغيرة عليهن لما وقع لبعض العرب حيث سبا بنت آخر فاستفرشها
فاراد ابوها ان يفتديها منه فخيرها فاختارت الذي سباها فحلف ابوها ليقتلن كل بنت
تولد له فتبع على ذلك وقد شرحت ذلك مطولا في كتابي في الاوايل وكان اكثر من كان يفعل ذلك
منهم من الاملاق كما قال الله تعالى ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم وفصه

زيد هذه تدل على هذا المعنى الثاني فيحتمل ان يكون كل واحد من الامرين كان سببا **قوله** اكفيك
مونتها كذا لابي ذر ولغيره اكفيكه مونتها زاد ابو اسامة في روايته وسئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن زيد فقال يبعث يوم القيمة وحده بيني وبين عيسى بن مريم وروى البغوي في الصحابة
من حديث جابر نحو هذه الزيادة وساق له ابن اسحاق اشعارا قالها في مجانبة الاوثان
لا نطيل بذكرها **قوله باب** بنيان الكعبة اي على يد قريش في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثته وقد تقدم ما يتعلق ببنا ابرهيم عليه السلام قبل بنا قريش وما يتعلق ببنا
عبد الله بن الزبير في الاسلام وروى الفاكهي من طريق ابن جريج عن عبد الله بن عبيد بن عمير
قال كانت الكعبة فوق القامة فارادت قريش رفعها وتسقيفها وسياتي بيان ذلك في الذي يليه الباب
وروى يعقوب بن سفيان باسناد صحيح عن الزهري ان امراة اجمرت الكعبة فطارت شرارة في
ثياب الكعبة فاحرقتها فذكر قصة بنا قريش لها وسياتي في الحديث الثالث من الباب الذي يليه
تتمة لهذه القصة وذكر ابن اسحاق وغيره ان قريشا لما بنت الكعبة كان عمر النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ خمسا وعشرين سنة وروى اسحق بن راهويه من طريق خالد بن عرعرة عن علي في قصة
بنا ابرهيم البيت قال فمر عليه الدهر فانهدم فبنته العمالقة فمر عليه الدهر فانهدم فبنته جرهم
فمر عليه الدهر فانهدم فبنته قريش ورسول الله شاب فلما ارادوا ان يضعوا الحجر الاسود
اختصموا فيه فقالوا نحكم بيننا اول من يخرج من هذه السكة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول
من خرج منها فحكم بينهم ان يجعلوه في ثوب ثم يرفعه من كل قبيلة رجل وذكر ابو داود الطيالسي
في هذا الحديث انهم قالوا نحكم اول من يدخل من باب بني شيبة فكان النبي صلى الله عليه وسلم اول
من دخل منه فاخبروه فامر بثوب فوضع الحجر في وسطه وامر كل فخذ ان ياخذ بطائفة
من الثوب فرفعوه ثم اخذه فوضعه بيده وذكر الفاكهي ان الذي اشار عليهم ان يحكموا اول
داخل ابو امية بن المغيرة المخزومي اخو الوليد وقد تقدم في اوايل الحج من حديث ابي الطفيل
قصة بنا قريش الكعبة مطولا فاغنى عن اعادته هنا وعند موسى بن عقبة ان الذي اشار عليهم
بذلك الوليد بن المغيرة المخزومي وانه قال لهم لا تجعلوا فيها مالا اخذ غصبا ولا قطعت فيه رحم
ولا انتهكت فيه ذمة وعند ابن اسحاق ان الذي اشار عليهم ان لا يبنوها الا من مال طيب
هو ابو وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم **قوله** في حديث جابر لما بنيت الكعبة هو من مراسيل
الصحابة ولعل جابرا سمعه من العباس بن عبد المطلب وقد تقدم بيان ذلك واضحا في كتاب
الحج وقوله يقيك من الحجارة فخر الى الارض فيه حذف تقديره ففعل ذلك فخر وفي حديث
ابي الطفيل المذكور فبينما رسول الله ينقل الحجارة معهم اذ انكشفت عورته فنودي يا محمد
غط عورتك فذلك اول ما نودي فما رؤيت له عورة بعد ولا قبل **قوله** طمحت عيناه الى السماء اي
ارتفعت وذكر ابن اسحاق في المبعث وكان رسول الله فيما ذكر لي يحدث عما كان الله يحفظه

في صغره

في صغره انه قال لقد رايتني في غلمان من قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان كلنا قد تعرى
واخذ ازاره فجعله على رقبته يحمل عليه الحجارة اذ لكمني لاكم ما اراه ثم قال شد عليك ازارك فشددته قال صح
علي ثم جعلت احمل وازاري علي من بين اصحابي قال السهيلي انما وردت هذه القصة في بنيان الكعبة
فان صح ان ذلك كان في صغره فهي قصة اخرى مرة في الصغر ومرة في حال الاكتهال **قلت** وقد يطلق
على الكبير غلام اذا فعل فعل الغلمان فلا يستحيل اتحاد القصة اعتمادا على التصريح بالاول في حديث
ابي الطفيل **قوله** قالا لم يكن على عهد رسول الله حول الكعبة حائط هذا مرسل وقيل منقطع لان
عمرو بن دينار وعبيد الله بن ابي يزيد من اصاغر التابعين واما قوله حتى كان عمر فمنقطع فانهما
لم يدركا عمر ايضا وقوله قال عبيد الله جدره قصير هو بفتح الجيم والدال والجدار بمعنى وقوله فبناه
ابن الزبير هذا القدر هو الموصول من هذا الحديث وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق حماد بن زيد عن
عبيد الله بن ابي يزيد بتمامه وقال فيه وكانوا ولم يجعل الحائط على البيت عمر قال عبيد الله وكا ن
جدره قصيرا حتى كان زمن ابن الزبير فزاد فيه وذكر الفاكهي ان المسجد كان محاطا بالدور على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فضاق على الناس فوسعه عمر واشترى دورا فهدمها واعطى
من ابى ان يبيع ثمن داره ثم احاط عليه بجدار قصير دون القامة ورفع المصابيح على الجدار قال ثم
كان عثمان فزاد في سعته من جهات اخرى ثم وسعه عبد الله بن الزبير ثم ابو جعفر المنصور ثم ولده
المهدي قال ويقال ان ابن الزبير سقفه او سقف بعضه ثم رفع عبد الملك بن مروان جدرانه وسقفه
بالساج وقيل بل الذي صنع ذلك ولده الوليد وهو اثبت وكان ذلك سنة ثمان وثمانين **قوله**
باب ايام الجاهلية اي ما كان بين المولد النبوي والمبعث هذا هو المراد به هنا ويطلق
غالبا على ما قبل البعثة ومنه يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية وقوله ولا تبرجن تبرج الجاهلية
الاولى ومنه اكثر احاديث الباب ولما جزم النووي في عدة مواضع من شرح مسلم ان هذا هو المراد
حيث اتى فتعقب نظر فان هذا اللفظ وهو الجاهلية تطلق مضافة للشخص فالمراد ما قبل اسلامه وضا بط
اخره غالبا فتح مكة ومنه قول مسلم في مقدمة صحيحه ان ابا عثمان وابا رافع ادركا الجاهلية وقول
ابي رجاء العطاردي فرايت في الجاهلية قردة زنت وقول ابن عباس سمعت ابي يقول في الجاهلية
اسقنا كاسا دهاقا وابن عباس انما ولد بعد البعثة واما قول عمر نذرت في الجاهلية فيحتمل وقد
نبه على ذلك شيخنا العراقي في الكلام على المخضرمين من علوم الحديث وذكر فيه احاديث الحديث
الاول حديث عائشة **قوله** كان عاشورا تقدم شرحه في كتاب الصيام وذكرت هناك احتمالا
انهم اخذوا ذلك عن اهل الكتاب ثم وجدت في بعض الاخبار انهم كانوا اصابهم قحط ثم رفع عنهم
فصاموه شكرا الثاني حديث ابن عباس **قوله** كانوا يرون اي يعتقدون ان شهر الحج لا ينسك
فيه الا بالحج وان غيرها من الاشهر للعمرة وقد تقدم بيان ذلك في كتاب الحج الثالث **قوله**
كان عمرو هو ابن دينار وفي رواية الاسمعيلي من طريق عبد الرحمن بن بشر عن سفيان حدثنا عمرو

ابن دينار **قوله** عن صهر حزن بفتح المهملة وسكون الزاي وهو ابن ابي وهب الذي تقدم انه اشار
على قريش بان تكون النفقة في بنا الكعبة من مال طيب **قوله** جا سيل في الجاهلية فطبق ما بين الجبلين
اي ملا ما بين الجبلين اللذين في جانبي الكعبة **قوله** قال سفيان ويقول ان هذا الحديث له شان اي
قصة وذكر موسى بن عقبة ان السيل كان ياتي من فوق الردم الذي باعلا مكة فيخربه فتخوفوا ان
يدخل الما الكعبة فارادوا تشييد بنيانها فكان اول من طلعها وهدم منها شيا الوليد بن المغيرة
وذكر القصة في بنيان الكعبة قبل المبعث النبوي كما اخرج الشافعي في الام بسند له عن عبد الله
ابن الزبير ان كعبا قال له وهو يعمل بنا مكة اشدده واوثقه فانا نجد في الكتب ان السيول ستعظم
في آخر الزمان انتهى فكان الشان المشار اليه انهم استشعروا من ذلك السيل الذي لم يعهدوا مثله
انه مبدا السيول المشار اليها **الحديث الرابع** **قوله** دخل ابو بكر هو الصديق **قوله** على امراة من احمس
بمهملتين وزن احمد وهي قبيلة من بجيلة واغرب ابن التين فقال المراد بهم الحمس وهم من قريش **قوله**
يقال لها زينب هي بنت المهاجر روى حديثها محمد بن سعد في الطبقات من طريق عبد الله بن جابر الاحمسي عن
عمته زينب بنت المهاجر قالت خرجت حاجة فذكر هذا الحديث وذكر ابو موسى المديني في ذيل الصحابة
ان ابن منده ذكر في تاريخ النسا له ان زينب بنت جابر ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وروت عن ابي بكر
وروى عنها عبد الله بن جابر وهي عمته قال وقيل هي بنت المهاجر بن جابر وذكر الدارقطني في العلل
ان في رواية شريك وغيره عن اسمعيل بن ابي خالد في حديث الباب انها زينب بنت عوف قال وذكر ابن
عيينة عن اسمعيل انها جدة ابرهيم بن المهاجر والجمع بين هذه الاقوال ممكن بان من قال بنت المهاجر
نسبها الى ابيها او بنت جابر نسبها الى جدها الادنى او بنت عوف نسبها الى جدها الاعلا والله اعلم
قوله مصمتة بضم الميم وسكون المهملة وفتح الميم اي ساكتة يقال اصمت وصمت بمعنى **قوله** فان هذا لا
يحل يعني ترك الكلام ووقع عند الاسمعيلي من وجه آخر عن ابي بكر الصديق ان المراة قالت له كان بيننا
وبين قومك في الجاهلية شر فحلفت ان الله عافانا من ذلك ان لا اكلم احدا حتى احج فقال ان الاسلام
يهدم ذلك تكلمي وللفاكهي من طريق زيد بن وهب عن ابي بكر نحوه وقد استدل بقول ابي بكر هذا بان
من حلف ان لا يتكلم استحب له ان يتكلم ولا كفارة عليه لان ابا بكر لم يامرها بالكفارة وقياسه ان من
نذر ان لا يتكلم لم ينعقد نذره لان ابا بكر اطلق ان ذلك لا يحل وانه من فعل الجاهلية وان الاسلام
هدم ذلك ولا يقول ابو بكر مثل هذا الا عن توقيف فيكون في حكم المرفوع ويويد ذلك حديث ابن
عباس في قصة ابي اسرائيل الذي نذر ان يمشي ولا يركب ولا يستظل ولا يتكلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم
ان يركب ويستظل ويتكلم وحديث علي رفعه لا يتم بعد احتلام ولا صمت يوم الى الليل اخرجه ابو
داود وقال الخطابي في شرحه كان من نسك اهل الجاهلية الصمت فكان احدهم يعتكف اليوم والليلة
ويصمت فنهوا عن ذلك وامروا بالنطق بالخير وقد تقدمت الاشارة الى حديث ابن عباس في كتاب
الحج ويأتي الكلام عليه في كتاب الايمان والنذور ان شا الله تعالى وقال ابن قدامة في المغني ليس

من شريعة الاسلام الصمت عن الكلام فظاهر الاخبار تحريمه واحتج بحديث ابي بكر وبحديث علي المذكور
قال فان نذر ذلك لم يلزمه الوفا به وبهذا قال الشافعي واصحاب الراي ولا نعلم فيه مخالفا انتهى وكلام
الشافعي فيه يقتضي ان مسئلة النذر ليست منقولة له فان الرافعي ذكر في كتاب النذر ان في تفسير ابي نصر القشيري
عن القفال قال من نذر ان لا يكلم الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب به ويحتمل ان يقال
لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كما لو نذر الوقوف في الشمس قال ابو نصر
فعلى هذا يكون نذر الصمت في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم عند قولها اني
نذرت للرحمن صوما وفي التتمة لابي سعد المتولي من قال شرع من قبلنا شرع لنا جعل ذلك قربة وقال
ابن الرفعة في قول الشيخ ابي اسحاق في التنبيه ويكره له صمت يوم الى الليل قال في شرحه اذا لم يوثر ذلك
بل جا في حديث ابن عباس النهي عنه ثم قال نعم قد ورد في شرع من قبلنا فان قلنا انه شرع لنا لم يكره لا
انه لا يستحب قاله ابن يونس قال وفيه نظر لان الماوردي قال روي عن ابن عمر مرفوعا صمت الصائم
تسبيح قال فان صح دل على مشروعية الصمت والا فحديث ابن عباس اقل درجاته الكراهة قال وحيث
قلنا ان شرع من قبلنا شرع لنا فذاك اذا لم يرد في شرعنا ما يخالفه انتهى وهو كما قال وقد ورد النهي
والحديث المذكور لا يثبت وقد اورده صاحب مسند الفردوس من حديث ابن عمر وفي اسناده الربيع بن بدر
وهو ساقط ولو ثبت لما افاد المقصود لان لفظه صمت الصائم تسبيح ونومه عبادة ودعاوه مستجاب
فالحديث مساق في ان افعال الصائم كلها محبوبة لا ان الصمت بخصوصه مطلوب وقد قال الروياني
في البحر في اواخر الصيام **فرع** جرت عادة الناس بترك الكلام في رمضان وليس له اصل في شرعنا
بل في شرع من قبلنا فيخرج جوابه لك على الخلاف في المسالة انتهى ويتعجب ممن نسب تخريج مسلة النذر
الى تتمة من المتاخرين واما الاحاديث الواردة في الصمت وفضله كحديث من صمت نجا اخرجه
الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ايسر العبادة الصمت اخرجه ابن ابي الدنيا
بسند مرسل رجاله ثقات الى غير ذلك فلا يعارض ما جزم به الشيخ ابو اسحاق من الكراهة لاختلاف
المقاصد في ذلك فالصمت المرغب فيه ترك الكلام الباطل وكذا المباح ان جر الى شي من ذلك
والصمت المنهي عنه ترك الكلام في الحق لمن يستطيعه وكذا المباح المستوي الطرفين والله اعلم
قوله انك بكسر الكاف لسوال اي كثيرة السوال وهذه الصيغة يستوي فيها المذكر والمونث **قوله**
ما بقاونا على هذا الامر الصالح اي دين الاسلام وما اشتمل عليه من العدل واجتماع الكلمة
ونصر المظلوم ووضع كل شي في محله **قوله** ما استقامت بكم في رواية الكشميهني لكم **قوله** ائمتكم
اي لان الناس على دين ملوكهم فمن حاد عن الايمة من الحق مال **واما الحديث الخامس** حديث
عايشة في قصة المراة السودا لم اقف على اسمها وذكر عمر بن شبة من طريق له انها كانت بمكة وانه لما
وقع لها ذلك هاجرت الى المدينة **قوله** كان لها حفش بكسر المهملة وسكون الفا بعدها معجمة
هو البيت الضيق الصغير وقال ابو عبيدة الحفش هو الدرج في الاصل ثم سمي به البيت الصغير

ابي نصر بن القشيري ... عن القفال

يشبهه بوبي الصين قوله وانت اى قابلت وقد تقدم شرح هذه القصة في ابواب المساجد من كتاب الصلاة ووجه دخولها هنا من جهة ما كان عليه اهل الجاهلية من الجفا في الفعل والقول السادس حديث ابن عمر في النهي عن الحلف بالآباء وسيأتي شرحه في كتاب الايمان والنذور السابع قوله ان القاسم هو ابن محمد بن ابي بكر الصديق قوله ولا يقوم لها اي للجنازة قوله كان اهل الجاهلية يقومون لها كانه اخذه ان عايشة لم يبلغها امر الشارع بالقيام لها فرات ان ذلك من الامور التي كانت في الجاهلية وقد جاء الاسلام بمخالفتهم وقد قدمت في كتاب الجنائز بيان الاختلاف في المسالة وهل نسخ هذا الحكم ام لا او مطلق الجواز او اختيار بعض الشافعية الاخير واكثر الشافعية على الكراهة وادعى المحاملي فيه الاتفاق وطائفة المتولي فقال يستحب واختاره النووي وعلى القول بانه نسخ هل نسخ الوجوب وبقي الاستحباب ام لا وهذا من جملة الاحكام التي استدركتها عايشة على الصحابة لكن كان جابهم فيه ادرج قوله كنت في اهلك مرتين او يقولون ذلك مرتين وما موصولة وبعض الصلة محذوف والتقدير كنت في اهلك اي الذي انت فيه الآن كنت في الحياة مثله لانهم كانوا لا يؤمنون بالبعث لكن كانوا يعتقدون ان الروح اذا خرجت تصير طيرا فان كان من اهل الخير كان روحه من صالحي الطير والا فبالعكس ويحتمل ان يكون قولهم هذا دعا للميت ويحتمل ان يكون ما نافية ولفظ مرتين من تمام الكلام اي لا يكون في اهلك مرتين بل المرة الواحدة التي كنت فيهم انقضت وليست تعاد اليهم مرة اخرى ويحتمل ان يكون كما استفهامية اي كنت في اهلك شريفة فاي شي انت الان يقولون ذلك حزنا وتاسفا عليه الثامن حديث عمر في قولهم اشرق ثبير وقد تقدم شرحه في كتاب الحج مستوفى وقوله حتى تشرق الشمس قال ابن التين ضبط بفتح اوله وضم الراء والمعروف بضم اوله وكسرها التاسع قوله حدثكم يحيى بن المهلب هو البجلي يكنى ابا كدينة بالتصغير والنون وهو كوفي موثق ماله في البخاري سوى هذا الموضع قوله ملاى متتابعة كذا جمع بينهما وهما قولان لاهل اللغة يقول ادهقت الكاس اذا ملاتها وادهقت له اذا تابعت له السقي وقيل اصل الدهق الضغط والمعنى انه ملا اليد بالكاس حتى لم يبق فيها متسع لغيرها قوله قال ابن عباس القائل هو عكرمة وهو موصول بالاسناد المذكور قوله سمعت ابي هو العباس بن عبد المطلب قوله في الجاهلية اي وقع سماعي ذلك منه في الجاهلية والمراد انها جاهلية نسبية لا المطلقة لان ابن عباس لم يدرك ما قبل البعثة بل لم يولد الا بعد المبعث بنحو عشر سنين فكانه اراد انه سمع العباس يقول ذلك قبل ان يسلم قوله اسقنا كاسا دهاقا في رواية الاسمعيلي من وجه اخر عن حصين عن عكرمة عن ابن عباس سمعت ابي يقول لغلامه ادهق لنا اي املا لنا او تابع لنا انتهى وهو بمعنى ما ساقه البخاري الحديث العاشر قوله سفيان هو الثوري قوله عن عبد الملك بن عمير ولاحمد عن عبد الرحمن بن مهدي عن الثوري ثنا عبد الملك بن عمير ولمسلم من هذا الوجه عن عبد الملك ثنا ابو سلمة وله من طريق اسرائيل عن عبد الملك عن ابي سلمة بن عبد الرحمن سمعت ابا هريرة قوله

ما انت مع

اصدق كلمه

اصدق كلمة قالها الشاعر يحتمل ان يريد بالكلمة البيت الذي ذكر شطره ويحتمل ان يريد القصيدة كلها ويؤيد الاول رواية مسلم من طريق شعبة وزايدة فرقهما عن عبد الملك بلفظ ان اصدق بيت قاله الشاعر وليس في رواية شعبة ان ووقع عنده في رواية شريك عن عبد الملك بلفظ اشعر كلمة تكلمت بها العرب فلولا ان في حفظ شريك مقالا لرفع هذا اللفظ الاشكال الذي ابداه السهيلي على لفظ رواية الصحيح بلفظ اصدق اذ لا يلزم من لفظ اشعر ان يكون اصدق نعم السؤال باق في التعبير بوصف كل شي بالبطلان مع اندراج الطاعات والعبادات في ذلك وهي حق لا محالة وكذا قوله صلى الله عليه وسلم في دعائه بالليل انت الحق وقولك الحق والجنة حق والنار حق الى اخره واجيب عن ذلك بان المراد بقول الشاعر ما عدا الله اي ما عداه وعدا صفاته الذاتية والفعلية من رحمة وعذاب وغير ذلك فلذلك ذكر الجنة والنار او المراد في البيت بالبطلان لا الفساد فكل شي سوى الله جائز عليه الفنا لذاته حتى الجنة والنار وانما يبقيان بابقاء الله تعالى لهما وخلق الدوام لاهلهما والحق على الحقيقة من لا يجوز عليه الزوال لذاته ولهذا هو السر في اثبات الالف واللام في قوله انت الحق ووعدك الحق وفي حذفهما عند ذكر غيرهما والله اعلم وفي ايراد البخاري هذا الحديث في هذا الباب تلميح بما وقع لعثمان بن مظعون بسبب هذا البيت مع ناظمه لبيد بن ربيعة قبل اسلامه والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة وقريش في غاية الاذية للمسلمين فذكر ابن اسحاق عن صالح بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عمن حدثه عن عثمان بن مظعون انه لما رجع من الهجرة الاولى الى الحبشة دخل مكة في جوار الوليد بن المغيرة فلما راى المشركين يؤذون المسلمين وهو آمن رد على الوليد جواره فبينما هو في مجلس لقريش وقد وفد عليهم لبيد بن ربيعة فقعد ينشدهم من شعره فقال لبيد

الا كل شي ما خلا الله باطل

فقال عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد

وكل نعيم لا محالة زائل

فقال عثمان كذبت نعيم الجنة لا يزول فقال لبيد متى كان يؤذى جليسكم يا معشر قريش فقال رجل منهم فلطم عثمان فاخضرت عينه فلامه الوليد على رد جواره فقال قد كنت في ذمة منيعة فقال عثمان ان عيني الاخرى الى ما اصاب اختها لفقيرة فقال له الوليد فعد الى جوارك فقال له ارضى بجوار الله تعالى قلت وقد اسلم لبيد بعد ذلك وهو ابن ربيعة بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر العامري ثم الكلابي ثم الجعفري يكنى ابا عقيل وذكره في الصحابة البخاري وابن ابي خيثمة وغيرهما وقال لعمر لما ساله عما قاله من الشعر في الاسلام قد ابدلني الله بالشعر سورة البقرة ثم سكن الكوفة ومات بها في خلافة عثمان وعاش مائة وخمسين سنة وقيل اكثر وهو القائل ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال الناس كيف لبيد وهذا يعكر على من قال انه لم يقل شعرا منذ اسلم الا ان يريد القطع المطولة لا البيت والبيتين والله اعلم قوله وكاد امية بن ابي الصلت ان يسلم اسم ابي الصلت ربيعة بن عوف بن عقدة بن غيرة بكسر الغين المعجمة وفتح التحتانية ابن عوف بن ثقيف الثقفي وقيل في نسبه غير ذلك كنيته ابو عثمان

ل

وقولك الحق ح

كان ممن طلب الدين ونظر في الكتب ويقال انه دخل في النصرانية واكثر في شعره من ذكر التوحيد والبعث
يوم القيمه وزعم الكلاباذي انه كان يهوديا وروى الطبراني من حديث معاويه بن ابي سفيان عن
ابيه انه سافر مع اميه فذكر قصه وانه سال عن عتبه بن ربيعه وعن سنه ورياسته فاعلمه
انه متصف بذلك فقال ازرى به فغضب ابو سفيان فاخبره اميه انه نظر في الكتب ان نبيا يبعث
من العرب اظل زمانه قال فرجوت ان اكونه قال ثم نظرت فاذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم
فلم ار مثل عتبه فلما قلت لي انه رييس وانه جاوز الاربعين عرفت انه ليس هو قال ابو سفيان فما مضت
الايام حتى ظهر محمد صلى الله عليه وسلم فقلت لاميه قال نعم انه هو قلت افلا تتبعه قال استحيي من نسيات
ثقيف اني كنت اقول لهن انني انا هو ثم اصير تابعا لغلام من بني عبد مناف وذكر ابو الفرج الاصبهاني
انه قال عند موته انا اعلم ان الحنيفيه حق ولكن الشك يداخلني في محمد وروى الفاكهي وابن منده من
حديث ابن عباس ان الفارعه بنت ابي الصلت اخت اميه اتت النبي صلى الله عليه وسلم فانشدته من شعر
اميه فقال امن شعره وكفر قلبه وروى مسلم من حديث عمرو بن الشريد عن ابيه قال ردفت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال هل معك من شعر اميه قلت نعم فانشدته مايه بيت فقال لقد كاد ان يسلم في شعره
وروى ابن مردويه باسناد قوي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال في قوله واتل عليهم نبا الذي اتيناه
اياتنا فانسلخ منها قال نزلت في اميه بن الصلت وروي من اوجه اخرى انها نزلت في بلعام الاسرائيلي
وهو المشهور وعاش اميه حتى ادرك وقعة بدر ورثى من قتل بها من الكفار كما سياتي شي من ذلك
في ابواب الهجره ومات اميه بعد ذلك سنة تسع وقيل مات سنة اثنتين ذكره سبط ابن الجوزي وعمد
في ذلك على ما نقله عن ابن هشام ان اميه قدم من الشام ليأخذ ماله بالطايف ويهاجر الى المدينه
فمر في طريقه ببدر فقيل له اتدري من في القليب قال لا قيل له فيه عتبه وشيبه وهما ابنا
خالك وفلان وفلان فشق ثيابه وجدع ناقته وبكى ورجع الى الطايف فمات بها **قلت** ولا يلزم
من قوله فمات بها ان يكون مات في تلك السنه واغرب الكلاباذي فقال انه مات في حصار الطايف
فان كان محفوظا فذلك سنة ثمان ولموته قصه طويله اخرجها البخاري في تاريخه والطبراني وغيرها
الحديث الحادي عشر **قوله** اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد ويحيى ابن سعيد
هو الانصاري والاسناد كله مدنيون وفيه روايه القرين عن القرين وروايه الاكبر سنا
عن الاصغر سنه يحيى ابن سعيد عن عبد الرحمن بن القاسم وقد اخرجه البيهقي في المبعث من طريق السند ح
جعفر الفريابي عن احمد بن محمد المقدمي عن اسمعيل بن ابي اويس بهذا الاسناد لكن قال فيه عن
عبد الله بن عمر بدل عبد الرحمن بن القاسم فلعل ليحيى بن سعيد فيه شيخين كان لابي بكر غلام
لم اقف على اسمه ووقع لابي بكر مع النعمان بن عمرو احد الاحرار من الصحابه قصه ذكرها عبد الرزا ن
باسناد مرسل انهم نزلوا بماء فجعل النعمان يقول لهم يكون كذا فياتونه بالطعام فيرسل الى اصحابه
فبلغ ابا بكر فقال اراني اكل كهانة النعمان منذ اليوم ثم ادخل يده في حلقه فاستقاءه وفي الورع

رالصد

لاحمد عن اسمعيل عن ايوب عن ابن سيرين لم اعلم احدا استقا من طعام غير ابي بكر فانه اتي بطعام
فاكل ثم قيل له جاء به ابن النعمان فاطعموني كهانه ابن النعمان ثم استقاه ورجاله ثقات لكنه مرسل
ولابي بكر قصه اخرى في نحو هذا اخرجها يعقوب بن شيبه في مسنده من طريق نبيح العنزي عن ابي
سعيد قال كنا ننزل رفاقا فنزلت في رفقه فيها ابو بكر على اهل ابيات فيهم امراه حبلى ومعنا رجل فقال
لها ابشرك ان تلدي ذكرا قالت نعم فسجع لها اسجاعا فاعطته شاه فذبحها وجلسنا ناكل فلما علم
ابو بكر بالقصه قام فتقيا كل شي اكل **قوله** يخرج له الخراج اي ياتيه بما يكسبه والخراج ما يقرره السيد
على عبده من مال يحضره له من كسبه **قوله** ياكل من خراجه في روايه الاسمعيلي من وجه اخر من طريق
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم كان لابي بكر غلام فكان يجي بكسبه فلا ياكله حتى يسأله
فاتاه ليله بكسبه فاكل منه ولم يساله ثم ساله **قوله** كنت تكهنت لانسان في الجاهليه لم اعرف
اسمه ويحتمل ان تكون المراه المذكوره في حديث ابي سعيد **قوله** فاعطاني بذلك اي عوض تكهني له قال
ابن التين انما استقاءه ابو بكر تنزها لان امر الجاهليه وضع ولو كان في الاسلام لغرم مثل ما اكل
او قيمته ولم يكفه القي كذا قال والذي يظهر ان ابا بكر انما قاءه لما ثبت من النهي عن حلوان الكاهن وحلوان ن
الكاهن ما ياخذه على كهانته والكاهن من يخبر بما سيكون من غير دليل شرعي وكان ذلك قد كثر في الجاهليه من الحزم م
خصوصا قبل ظهور النبي صلى الله عليه وسلم الحديث الثاني عشر حديث ابن عمر في حبل الحبله وقد تقدم
شرحه مستوفى في البيوع والغرض منه قوله انهم كانوا يتبايعونه في الجاهليه الحديث الثالث
عشر حديث انس الذي تقدم في اول مناقب الانصار وادخله هنا لقوله فعل قومك كذا يوم كذا لانه
يحتمل ان يشير به الى وقايعهم في الاسلام او لما هو اعم من ذلك وخاطب انس غيلان بان الانصار
قومه وليس هو من الانصار لكن ذلك باعتبار النسبه الاعميه الى الازد فانها تجمعهم والله اعلم
الحديث الرابع عشر حديث القسامه في الجاهليه بطوله وثبت عند اكثر الرواه عن الفربري هنا
ترجمه القسامه في الجاهليه ولم يقع عند النسفي وهو اوجه لان الجميع من ترجمة ايام الجاهليه ويظهر
ذلك من الاحاديث التي اوردها تلو هذا الحديث **قوله** ثنا قطن بفتح القاف والمهمله ثم نون هو ابن كعب
القطعي بضم القاف البصري ثقه عندهم وشيخه ابو يزيد المدني بصري ايضا ويقال له المديني بزياده
تحتانيه ولعل اصله كان من المدينه ولكن لم يرو عنه احد من اهل المدينه وسيل عنه مالك فلم يعرفه اهل المدينة صح
ولم يعرف اسمه وقد وثقه ابن معين وغيره وماله ولا للراوي عنه في البخاري الا هذا الموضع **قوله**
ان اول قسامه بفتح القاف وتخفيف المهمله اليمين وهي في عرف الشرع حلف معين عند التهمه
بالقتل على الاثبات او النفي وقيل هي ماخوذه من قسمة الايمان على الحالفين وسياتي بيان الاختلاف
في حكمها في كتاب الديات ان شاء الله تعالى وقوله لفينا بني هاشم اللام للتاكيد وبني هاشم مجرور
على البدل من الضمير المجرور ويحتمل ان يكون نصبا على التمييز او على النداء بحذف الاداه **قوله** كان
رجل من بني هاشم هو عمرو بن علقمه بن المطلب بن عبد مناف جزم بذلك الزبير بن بكار في هذه القصه

فكانه نسب في هذه الرواية الى بني هاشم مجازا لما كان بين بني هاشم وبني المطلب من المودة والاخاء والمناصرة وسماه ابن الكلبي عامرا قوله استاجره رجل من قريش من فخذ اخرى كذا في رواية الاصيلي وابي ذر وكذا اخرجه الفاكهي من وجه اخر عن ابي معمر شيخ البخاري وفي رواية كريمة وغيرها استاجره رجل من قريش وهو مقلوب والاول هو الصواب والفخذ بكسر المعجمة وقد تسكن وجزم الزبير بان المستاجر المذكور هو خداش بمعجمتين ودال مهملة ابن عبد الله بن ابي قيس العامري قوله فمر به اي بالاجير رجل من بني هاشم لم اقف على اسمه وقوله عروة جوالقه بضم الجيم وفتح اللام الوعاء من جلود وثياب وغيرها فارسي معرب واصله كواله وجمعه جواليق وحكي جوالق بحذف التحتانية والعقال الحبل قوله فاين عقاله فحذفه كذا في النسخ وفيه حذف يدل عليه سياق الكلام وقد بينته رواية الفاكهي فقال فمر بي رجل من بني هاشم قد انقطعت عروة جوالقه فاستغاث بي فاعطيته فحذفه اي رماه قوله كان فيها اجله اي اصاب مقتله وقوله فات اي اشرف على الموت بدليل قوله فمر به رجل من اهل اليمن قبل ان يقضي ولم اقف على اسمه هنا ايضا قوله اتشهد الموسم اي موسم الحج قوله فكتب بالمثناة ثم الموحدة ولغير ابي ذر فكنت بضم الكاف وسكون النون ثم المثناة والاول اوجه وفي رواية الزبير بن بكار فكتب الى ابي طالب يخبره بذلك ومات منها قال ففي ذلك يقول ابو طالب ○

افي فضل حبل لا ابا لك ضربه بمنساة قد جاء حبل واحبل

قوله يا آل قريش بمد الهمزة وبحذفها على الاستغاثة قوله فدلني في عقال اي بسبب عقال قوله دليت بكسر اللام وفي رواية ابن الكلبي فقال انما قدره فصدقوه ولم يظنوا به غير ذلك قوله ومات المستاجر بفتح الجيم اي بعد ان اوصى اليماني بما اوصاه به وقوله وافى الموسم اي اتاه قوله يا بني هاشم في رواية الكشميهني يا آل بني هاشم قوله من ابو طالب في رواية الكشميهني اين ابو طالب زاد ابن الكلبي فاخبره بالقصة وخداش يطوف بالبيت لا يعلم بما كان فقام رجل من بني هاشم الى خداش فضربوه وقالوا قتلت صاحبنا فجحد قوله اختر منا احدى ثلاث يحتمل ان تكون هذه الثلاث كانت معروفة بينهم ويحتمل ان يكون شي اخترعه ابو طالب وقال ابن التين لم ينقل انهم تشاوروا في ذلك ولا تدافعوا فدل على انهم كانوا يعرفون القسامة قبل ذلك كذا قال وفيه نظر لقول ابن عباس راوي الحديث انها اول قسامة ويمكن ان يكون مراد ابن عباس نفي الوقوع وان كانوا يعرفون الحكم قبل ذلك وحكى الزبير بن بكار انهم تحاكموا في ذلك الى الوليد بن المغيرة فقضى ان يحلف خمسون رجلا من بني عامر عند البيت ما قتله خداش وهذا يشعر بالاولية مطلقا قوله فاتته امراة من بني هاشم هي زينب بنت علقمة اخت المقتول وكانت تحت رجل منهم هو عبد العزى بن ابي قيس العامري واسم ولدها منه حويطب بمهملتين مصغر ذكر ذلك الزبير وقد عاش حويطب بعد هذا دهرا طويلا وله صحبة وسياتي حديثه في كتاب الاحكام ونسبتها الى بني هاشم مجازية والتقدير كانت زوجا لرجل من بني هاشم ويحتمل قولها فولدت له ولدا اي غير حويطب قوله ان تجيز ابني بالجيم والزاي اي تهبه ما يلزمه من اليمين وقولها ولا تصبر يمينه بالمهملة ثم

الموحده

220

الموحدة اصل الصبر الحبس والمنع ومعناه في الايمان الالزام يقول صبرته اي الزمته ان يحلف باعظم الايمان حتى لا يسعه الا ان يحلف قوله حيث تصبر الايمان اي بين الركن والمقام قال ابن التين قال ومن هنا استدل الشافعي على انه لا يحلف بين الركن والمقام على اقل من عشرين دينارا نصاب الزكاة كذا قال ولا ادري كيف يستقيم هذا الاستدلال ولم يذكر احد من اصحاب الشافعي انه استدل لذلك بهذه القصة قوله فاتاه رجل منهم لم اقف على اسمه ولا على اسم احد من سائر الخمسين الا من تقدم وزاد ابن الكلبي ثم حلفوا عند الركن وان خداشا بري من دم المقتول قوله فوالذي نفسي بيده قال ابن التين كان الذي اخبر ابن عباس بذلك جماعة اطمانت نفسه الى صدقهم حتى وسعه ان يحلف على ذلك قلت يعني انه كان حين القسامة لم يولد ويحتمل ان يكون الذي اخبره بذلك هو النبي صلى الله عليه وسلم وهو امكن في دخول هذا الحديث في الصحيح قوله فما حال الحول اي من يوم حلفوا قوله ومن الثمانية والاربعين في رواية ابي ذر وفي الثمانية وعند الاصيلي والاربعين وقوله عين تطرف بكسر الراء اي تتحرك زاد ابن الكلبي وصارت رباع الجميع لحويطب فلذلك كان اكثر من بمكة رباعا وروى الفاكهي من طريق ابن ابي نجيح عن ابيه قال حلف ناس عند البيت قسامة على باطل ثم خرجوا فنزلوا تحت صخرة فانهدمت عليهم ومن طريق طاوس قال كان اهل الجاهلية لا يصيبون في الحرم شيا الا عجلت لهم عقوبته ومن طريق حويطب ان امة في الجاهلية عاذت بالبيت فجاءت سيدتها فجبذتها فشلت يدها وروينا في كتاب مجابي الدعوة لابن ابي الدنيا في قصة طويلة في معنى سرعة الاجابة بالحرم للمظلوم فيمن ظلمه قال فقال عمر كان يفعل بهم ذلك في الجاهلية ليتناهوا عن الظلم لانهم كانوا لا يعرفون البعث فلما جا الاسلام اخر القصاص الى يوم القيامة وروى الفاكهي من وجه اخر عن طاوس قال يوشك ان لا يصيب احد في الحرم شيا الا عجلت له العقوبة فكانه اشار الى ان ذلك يكون في اخر الزمان عند قبض العلم وتناسي اهل ذلك الزمان امور الشريعة فيعود الامر غريبا كما بدا والله اعلم الحديث الخامس عشر قوله عن هشام هو ابن عروة قوله يوم بعاث تقدم شرحه في اوائل مناقب الانصار وانه كان قبل المبعث على الراجح وقوله وجرحوا بالجيم المضمومة ثم الحاء المهملة ولبعضهم وخرجوا بفتح المعجمة وتخفيف الرا بعدها جيم والاول ارجح وقد تقدم من تسمية من جرح منهم في تلك الواقعة حضير الكتائب والد اسيد فمات منها الحديث السادس عشر قوله وقال ابن وهب الى اخره وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق حرملة بن يحيى عن عبد الله بن وهب قوله ليس السعي اي شدة المشي قوله سنة في رواية الكشميهني بسنة وقال ابن التين خولف ابن عباس في ذلك بل قالوا انه فريضة قلت لم يرد ابن عباس اصل السعي وانما اراد شدة العدو وليس ذلك بفريضة وقد تقدم في احاديث الانبيا في ترجمة ابرهيم عليه السلام في قصة هاجر ان مبدا السعي بين الصفا والمروة كان من هاجر وهو من رواية ابن عباس ايضا فظهر ان الذي اراد بان مبداه من اهل الجاهلية هو شدة العدو نعم قوله ليس بسنة ان اراد به انه لا يستحب فهو يخالف ما عليه الجمهور وهو نظير انكاره استحباب الرمل في الطواف

ويحتمل ان يريد بالسنة الطريقة الشرعية وهي تطلق كثيرا على المفروض ولم يرد السنة باصطلاح اهل
الاصول وهو ما ثبت دليل مطلوبيته من غير تاثيم تاركه قوله لا يجبر بضم اوله اي لا يقطع والبطحاء
مسيل الوادي يقول لحربا لموضع اي شربت فيه واجزته اذا خلفته وبلك وقيل هما بمعنى وقوله الا اشتدا
اي لا يقطعها الا بالعدو الشديد الحديث السابع عشر قوله اما مطرف بالمهملة وتشديد الرا هو ابن
طريف بالمهملة ايضا الكوفي وابو السفر بفتح المهملة والفا هو سعيد بن محمد بالتحتانية المضمومة
والمهملة الساكنة كوفي ايضا قوله يا ايها الناس اسمعوا مني ما اقول واسمعوني بهمزة قطع اي اعيدوا
على قولي لا اعرف انكم حفظتموه كانه خشي ان لا يفهموا ما اراد فيخبروا عنه بخلافه فلذلك قال
اسمعوا مني سماع ضبط واتقان ولا يقولوا قال ابن عباس قبل ان يضبطوا قوله من طاف بالبيت فليطف
ورا الحجر في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ورا الجدر والمراد به الحجر والصحيح غيره ان الذي يلي البيت
الى جهة الحجر من البيت وقد تقدم بيانه وما قيل في مقداره في اوائل كتاب الحج ولا تقولوا الحطيم
في رواية سعيد بن منصور عن خديج بن معاوية عن ابي اسحاق عن ابي السفر في هذه القصة فقال
رجل ما الحطيم فقال ابن عباس انه لا حطيم كان الرجل الى اخره زاد ابو نعيم في المستخرج من طريق
خالد الطحان عن مطرف فان اهل الجاهلية كانوا يسمونه اي الحجر الحطيم كانت فيه اصنام قريش وللفاكهي
من طريق يونس بن ابي اسحاق عن ابي السفر نحوه قال وكان احدهم اذا اراد ان يحلف وضع محجنه
ثم حلف فمن طاف فليطف من ورائه قوله كان يحلف بالحا المهملة الساكنة وتخفيف اللام المكسورة
وفي رواية خالد الطحان المذكورة كان اذا اخلف بضم المعجمة وتشديد اللام والاول ارجح والمعنى
انهم كانوا اذا حالف بعضهم بعضا القى الحليف في الحجر نعلا او سوطا او قوسا او عصا علامة لعقد
حلفهم فسموه الحطيم لذلك لكونه يحطم امتعتهم وهو فعيل بمعنى فاعل ويحتمل ان يكون ذلك
كان شانهم اذا ارادوا ان يحلفوا على نفي شي وقيل انما سمي الحطيم لان بعضهم كان اذا دعى على من
ظلمه في ذلك الموضع هلك وقال ابن الكلبي سمي الحجر حطيما لما تحجر عليه او لانه قصر به عن ارتفاع
البيت واخرج عنه فهو على هذا فعيل بمعنى مفعول او لان الناس يحطم فيه بعضهم بعضا من
الزحام عند الدعا فيه وقال غيره الحطيم هو بين الكعبة التي كان يلقى فيها ما يهدى لها وقيل
الحطيم بين الركن الاسود والمقام وقيل من اول الركن الاسود الى اول الحجر يسمى الحطيم وحديث
ابن عباس حجة في رد اكثر هذه الاقوال زاد في رواية خديج ولكنه الجدر بفتح الجيم وسكون المهملة
وهو من البيت ووقع عند الاسمعيلي والبرقاني في اخر هذا الحديث عن ابن عباس وايما صبي حج به اهله
فقد قضى حجه ما دام صغيرا فاذا بلغ فعليه حجة اخرى وايما عبد حج به اهله الحديث وهذه الزيادة
عند البخاري ايضا في غير الصحيح وحذفها منه عمدا لعدم تعلقها بالترجمة ولكونها موقوفة واما اول الحديث
فهو وان كان موقوفا من حديث ابن عباس الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس
الا ان الغرض منه حاصل بالنسبة لنقل ابن عباس ما كان في الجاهلية مما رآه النبي صلى الله عليه وسلم فاقره

الجاهلية

اوانا لا يرتهما

اوانا لا فهما لم ينكره استمرت مشروعيته فيكون له حكم المرفوع ومهما انكره فالمرجع بخلافه الحديث
الثامن عشر قوله ثنا نعيم بن حماد في رواية بعضهم ثنا نعيم غير منسوب وهو المروزي نزيل مصر وقل
ان يخرج البخاري عنه موصولا بل عادته ان يذكر عنه بصيغة التعليق ووقع في رواية القابسي ثنا
ابو نعيم وصوبه بعضهم وهو غلط قوله عن حصين في رواية البخاري في التاريخ في هذا الحديث ثنا
حصين فامن بذلك ما يخشى من تدليس هشيم الراوي عنه وقرن فيه ايضا مع حصين ابا المليح
قوله رايت في الجاهلية قردة بكسر القاف وسكون الرا واحدة القرود وقوله اجتمع عليها قردة بفتح
الرا جمع قرد وقد ساق الاسمعيلي هذه القصة من وجه اخر مطولة من طريق عيسى بن حطان عن
عمرو بن ميمون قال كنت في اليمن في غنم لاهلي وانا على شرف فجا قرد مع قردة فتوسد يدها فجا قرد اصغر
منه فغمزها فسلت يدها من تحت راس القرد الاول سلا رفيقا وتبعته فوقع عليها وانا انظر ثم رجعت
فجعلت تدخل يدها تحت خد الاول برفق فاستيقظ فزعا فشمها فصاح فاجتمعت القرود فجعل
يصيح ويومي اليها بيده فذهب القرود يمنة ويسرة فجاوا بذلك القرد اعرفه فحفروا لهما حفرة فرجموهما
فلقد رايت الرجم في غير بني ادم قال ابن التين لعل هولا كانوا من نسل الذين مسخوا فبقي فيهم ذلك
الحكم ثم قال وقيل ان الممسوخ لا ينسل قلت وهذا هو المعتمد لما ثبت في صحيح مسلم ان الممسوخ لا
نسل له وعنده من حديث ابن مسعود مرفوعا ان الله لم يهلك قوما فيجعل لهم نسلا وقد ذهب ابو
اسحاق الزجاج وابو بكر بن العربي الى ان الموجود من القردة من نسل الممسوخ وهو مذهب شاذ اعتمد
من ذهب اليه على ما ثبت ايضا في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اتي بالضب قال لعلها من القرون
التي مسخت وقال في الفار فقدت امة من بني اسرائيل لا اراها الا الفار واجاب الجمهور عن ذلك بانه
صلى الله عليه وسلم قال ذلك قبل ان يوحى اليه بحقيقة الامر في ذلك ولذلك لم يات عنه الجزم بشي من ذلك
بخلاف النفي فانه جزم به كما في حديث ابن مسعود ولكن لا يلزم ان تكون القرود المذكورة من النسل
فيحتمل ان يكون الذين مسخوا لما صاروا على هيئة القردة مع بقا افهامهم عاشرتهم القرود الاصلية للمشابهة
في الشكل فتلقوا عنهم بعض ما شاهدوه من افعالهم فحفظوها وصارت فيهم واختص القرد بذلك
لما فيه من الفطنة الزايدة على غيره من الحيوان وقابلية التعليم لكل صناعة مما ليس لاكثر الحيوان
ومن خصاله انه يضحك ويطرب ويحكي ما يراه وفيه من شدة الغيرة ما يوازي الادمي ولا يتعدى احدهم
الى غير زوجته في الغالب فلا يدع ان يحملها ما ركب فيها من الغيرة على عقوبة من اعتدى الى ما لم يختص
به من الانثى ومن خصايصه ان الانثى تحمل اولادها كهيئة الادمية وربما مشى القرد على رجليه لكن لا
يستمر على ذلك ويتناول الشي بيده وياكل بيده وله اصابع مفصلة الى انامل واظفار ولشفر عينيه
اهداب وقد استنكر ابن عبد البر قصة عمرو بن ميمون هذه وقال فيها اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة
الحد على البهايم وهذا منكر عند اهل العلم قال فان كانت الطريق صحيحة فلعل هولا كانوا من الجن
لانهم من جملة المكلفين وانما قال ذلك لانه تكلم على الطريق التي اخرجها الاسمعيلي حسب واجيب

البج

بهه

بانه لا يلزم من كون صورة الواقعة صورة الزنا والرجم ان يكون ذلك زنا حقيقة ولا حدا وانما اطلق ذلك عليهم لشبهه به فلا يستلزم ذلك ايقاع التكليف على الحيوان واغرب الحميدي في الجمع بين الصحيحين فزعم ان هذا الحديث وقع في بعض نسخ البخاري وان ابا مسعود وحده ذكره في الاطراف قال وليس في نسخ البخاري اصلا فلعله من الاحاديث المقحمة في كتاب البخاري وما قاله مردود فان الحديث المذكور في معظم الاصول التي وقفنا عليها وكفى بايراد ابي ذر الحافظ له عن شيوخه الثلاثة الائمة المتقنين عن الفربري حجة وكذا ايراد الاسمعيلي وابي نعيم في مستخرجيهما وابي مسعود له في اطرافه نعم سقط من رواية النسفي وكذا الحديث الذي بعده ولا يلزم من ذلك ان لا يكون في رواية الفربري فان روايته تزيد على رواية النسفي عدة احاديث قد نبهت على كثير منها فيما مضى وفيما سياتي ان شا الله تعالى واما تجويزه ان يزاد في صحيح البخاري ما ليس منه فهذا ينافي ما عليه العلما من الحكم بتصحيح جميع ما اورده البخاري في كتابه ومن اتفاقهم على انه مقطوع بنسبته اليه وهذا الذي قاله تخيل فاسد يتطرق منه عدم الوثوق بجميع ما في الصحيح لانه اذا جاز في واحد لا بعينه جاز في كل فرد فرد فلا يبقى لاحد الوثوق بما في الكتاب المذكور واتفاق العلما ينافي ذلك والطريق التي اخرجها البخاري دافعة لتضعيف ابن عبد البر للطريق التي اخرجها الاسمعيلي وقد اطنبت في هذا الموضع لئلا يغتر ضعيف بكلام الحميدي فيعتمده وهو ظاهر الفساد وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب الخيل له من طريق الاوزاعي ان مهرا انزي على امه فامتنع فادخلت في بيت وجللت بكسا وانزي عليها فنزى فلما شم ريح امه عمد الى ذكره فقطعه باسنانه من اصله فاذا كان هذا الفهم في الخيل مع كونها ابعد في الفطنة من القرد فجوازها في القرد اولى الحديث التاسع عشر **قوله** عن عبيد الله بالتصغير وهو ابن يزيد المكي **قوله** عن ابن عباس في نسخة انس وهي غلط **قوله** خلال من خلال الجاهلية اي خصال **قوله** الطعن في الانساب اي القدح في بعض الناس بنفي نسب بعض بغير علم **قوله** والنياحة اي على الميت وقد تقدم حكمها في كتاب الجنائز في باب ما يكره من النياحة على الميت وتقدم هناك الكلام على حديث ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية **قوله** ونسي الثالثة وقع في رواية ابن ابي عمر عن سفيان ونسي عبيد الله الثالثة فبين الناسي اخرجه ابو نعيم من رواية سريج بن يونس عن سفيان مدرجا ان ولفظه والانوا ولم يقل ونسي الى اخره ومن رواية عبد الجبار بن العلا عن سفيان بدل قوله ونسي الثالثة والتفاخر بالاحساب وهو وهم منهما لما بينته رواية ابن ابي عمر وعلي شيخ البخاري فيه وهو ابن المديني وقد جا من حديث انس ذكر هذه الثلاثة وهي الطعن والنياحة والاستسقا اخرجه ابو يعلى باسناد قوي وجا عن ابن عباس من وجه اخر فيه ذكر الخصال الاربع اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن راشد عن يحيى بن ابي كثير عن عكرمة عنه والمحفوظ في هذا ما اخرجه مسلم وابن حبان وغيرهما من طريق ابان بن يزيد وغيره عن يحيى بن ابي كثير عن زيد بن سلام عن ابي سلام عن ابي مالك الاشعري مرفوعا بلفظ اربع في امتي من امر الجاهلية لا يتركونهن الفخر في الاحساب

والطعن

والطعن في الانساب والاستسقا بالانوا والنياحة **خاتمة** اشتملت احاديث المناقب وما اتصل بها من ذكر بعض ما وقع قبل المبعث من الاحاديث المرفوعة على مائتي حديث وثلاثة وثلاثين حديثا المعلق منها ثلاثة وثلاثون طريقا والبقية موصولة المكرر منها فيه وفيما مضى مائة وثمانية وثلاثون حديثا والخالص خمسة وتسعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث عائشة كان ابو بكر في الغار وحديث ابن عباس فيه وحديث ابي سعيد فيه وحديث ابن عمر كنا نخير وحديث ابن الزبير لو كنت متخذا خليلا وحديث عمار وما معه الا خمسة وحديث ابي الدردا قد غامر وحديث عايشة في طرف من حديث السقيفة وحديث علي خير الناس وحديث عبد الله ابن عمرو اشد ما صنع المشركون وحديث ابن مسعود ما زلنا اعزة وحديث ابن عمر في شان عمر وحديث عبد الله بن هشام فيه وحديث عثمان تابعت وحديث علي اقضوا كما كنتم تقضون وحديث ابي هريرة في جعفر وحديث ابن عمر فيه وحديث ابي بكر ارقبوا وحديثه لقرابة رسول الله احب الي وحديث عثمان في الزبير وحديث ابن عباس فيه وحديث الزبير في اليرموك وحديث طلحة وسعد وحديث بن طلحة وحديث سعد في اسلامه وحديث ابن عمر في اسامة وحديث اسامة اني احبهما وحديث انس في الحسين وحديثه في الحسن وحديث ابن عمر فيهما وحديث عمر في بلال وحديث حذيفة في ابن مسعود وحديث معاوية في الوتر وحديث ابن عباس في عايشة وحديث عمار فيها وحديث انس في الانصار وحديث زيد بن ارقم فيهم وحديث سعد في عبد الله بن سلام وحديث ابن سلام مع ابي بردة وحديث ابن عمر في زيد بن عمرو وحديث اسما فيه وحديث ابن الزبير في بنا المسجد الحرام وحديث سعيد ابن المسيب وحديث ابي بكر مع امراة من احمس وحديث عايشة في القول للجنازة وحديث ابن عباس في كاسا دهاقا وحديث ابي بكر مع الذي تكهن وحديث ابن عباس في القسامة وحديثه في السعي وحديثه في الحطيم وحديث عمرو بن ميمون في القردة وحديث ابن عباس ثلاث من خلال الجاهلية فجملة ذلك اثنان وخمسون حديثا ما بين معلق وموصول فوافقه منها على ثلاثة واربعين حديثا فقط والسبب في ذلك ان الكثير منها صورته انه موقوف وان كان قد يتجه له حكم المرفوع ومسلم في الغالب يحرص على تخريج الاحاديث الصريحة في الرفع وفيه من الاثار عن الصحابة فمن بعدهم سبعة عشر اثرا والله اعلم **قوله باب مبعث النبي** صلى الله عليه وسلم المبعث من البعث واصله الاثارة ويطلق على التوجيه في امر ما رسالة او حاجة ومنه بعثت البعير اذا اثرته من مكانه وبعثت العسكر اذا وجهتهم للقتال وبعثت النايم من نومه اذا ايقظته وقد تقدم في اول الكتاب في الكلام على حديث عايشة كثير مما يتعلق بهذه الوجهة وساق المصنف هنا النسب الشريف **قوله** محمد ذكر البيهقي في الدلايل باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم عمل له مادبة فلما اكلوا سالوه ما سميته قال محمدا قالوا لم رغبت به عن اسما اهل بيته قال اردت ان يحمده الله في السما وخلقه في الارض **قوله** ابن عبد الله لم يختلف

في اسمه واختلف متى مات فقيل مات قبل ان يولد النبي صلى الله عليه وسلم وقيل بعد ان ولد والاول اثبت
واختلف في مقدار عمره صلى الله عليه وسلم حين مات ابوه والراجح انه دون السنه قوله ابن عبد المطلب
اسمه شيبه الحمد عند الجمهور وزعم ابن قتيبه ان اسمه عامر وسمي عبد المطلب واشتهر لان اباه
لما مات بغزه كان خرج اليها تاجرا فترك ام عبد المطلب بالمدينه فاقامت عند اهلها من الخزرج
فكبر عبد المطلب فجا عمه المطلب فاحضره ودخل به مكه فراه الناس مردفه فقالوا هذا عبد المطلب
فغلب عليه في قصه طويله ذكرها ابن اسحاق وغيره قوله ابن هاشم اسمه عمرو وقيل له هاشم
لانه اول من هشم الثريد بمكه لاهل الموسم ولقومه اولا في سنه المجاعه وفيه يقول الشاعر
عمرو العلا هشم الثريد لقومه ورجال مكه مسنتون عجاف قوله ابن عبد مناف اسمه المغيره
وروى الشراح في تاريخه من طريق احمد بن حنبل سمعت الشافعي يقول اسم عبد المطلب شيبه واسم
هاشم عمرو واسم عبد مناف المغيره واسم قصي زيد قوله ابن قصي بصيغه التصغير لقب بذلك لانه
بعد عن ديار قومه في بلاد قضاعه في قصه طويله ذكرها ابن اسحاق قوله ابن كلاب بكسر اوله وتخفيف
اللام قال السهيلي هو منقول من المصدر الذي في معنى المكالبه يقول كالبت فلانا مكالبه وكلابا
او هو بلفظ جمع كلب لما تسمت العرب بسباع ونمار وغير ذلك انتهى وذكر ابن سعد ان اسمه
المهذب وزعم محمد بن اسعد ان اسمه حكيم وقيل عروه وانه لقب كلابا لمحبته كلابا بالصيد وكان يجمعها
فمن مرت به فسال عنها قيل له هذه كلاب بن مره فلقب كلابا قوله ابن مره قال السهيلي منقول من
وصف الحنظله او العلقمه للمبالغه والمراد به انه قوي قوله ابن كعب قال السهيلي قيل سمي بذلك
لستره على قومه ولين جانبه لهم منقول من كعب القدم وقال ابن دريد من كعب القناه وكذا قال غيره
سمي بذلك لارتفاعه على قومه ولين جانبه لهم وشرفه فيهم كانوا يخضعون له حتى ارخوا بموته
وهو اول من جمع قومه يوم الجمعه وكانوا يسمونه يوم العروبه حتى جا الاسلام قوله ابن لوي قال
ابن الانباري هو تصغير لاي بوزن عصى واللاى الثور وهو السهيلي هو عندي تصغير لاي بوزن
عبد وهو البطء ويونسه قول الشاعر فدونكم بني لاي اخاكم ودونك مالكا يا ام عمرو انتهى
وهذا قد ذكره ابن الانباري ايضا احتمالا وقد قال الاصمعي هو تصغير لوا الجيش زيدت فيه الهمزه
قوله ابن غالب لا اشكال فيه كما لا اشكال في مالك والنضر قوله ابن فهر قيل هو قريش نقل الزبير
عن الزهري ان امه سمته به وسماه ابوه فهرا وقيل فهر لقبه وقيل بالعكس والفهر الحجر الصغير
قوله ابن كنانه هو بلفظ وعا السهام اذا كانت من جلود قاله ابن دريد ونقل عن ابي عامر العدواني
انه قال رايت كنانه بن خزيمه شيخا مسنا عظيم القدر يحج اليه العرب لعلمه وفضله بينهم قوله
ابن خزيمه تصغير خزمه بمعجمتين مفتوحتين وهي مره واحده من الخزم وهو شد الشي واصلاحه
وقال الزجاجي يجوز ان يكون من الخزم بفتح ثم سكون يقول خزمته فهو مخزوم اذا ادخلت في
انفه الخزام قوله ابن مدركه اسمه عمرو عند الجمهور وقال ابن اسحاق عامر قوله ابن الياس بكسر الهمزه

بجامع

عند ابن الانبار

عند ابن الانباري قال وهو افعال من قولهم اليس للشجاع الذي لا يفر قال الشاعر
اليس كالنشوان وهو صاحي وقال غيره هو بهمزه وصل وهو ضد الرجا واللام فيه للمح الصفه
قاله قاسم بن ثابت وانشد قول قصي امهتي خندف والياس ابي قوله ابن مضر قيل سمي بذلك لانه
كان يحب شرب اللبن الماضر وهو الحامض وقيل سمي بذلك لبياضه وقيل لانه يضر القلوب
لحسنه وجماله قوله ابن نزار من النزر اي القليل وقال ابو الفرج الاصبهاني سمي بذلك لانه كان
فريد عصره قوله ابن معد بفتح الميم والمهمله وتشديد الدال وقال ابن الانباري يحتمل ان يكون
مفعلا من العد وهو من معد في الارض اذا فسد قال الشاعر وحاربين حربا تمعدا وقيل
غير ذلك قوله ابن عدنان بوزن فعلان من العدن يقول عدن اقام وقد روى ابو جعفر بن حبيب
في تاريخه المحبر من حديث ابن عباس قال كان عدنان ومعد وربيعه ومضر وخزيمه واسد على
مله ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير وروى الزبير بن بكار من وجه آخر مرفوعا لا تسبوا مضر ولا ربيعه
فانهما كانا مسلمين وله شاهد عند ابن حبيب من مرسل سعيد بن المسيب تنبيه اقتصر البخاري
من النسب الشريف على عدنان وقد اخرج في التاريخ من وجه آخر عن عبيد بن يعيش عن يونس
ابن بكير عن محمد بن اسحاق مثل هذا النسب وزاد بعد عدنان بن ادد بن مقوم بن ناحور بن يشجب
بن يعرب بن ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم وقد تقدمت في اول الترجمه النبويه الاختلاف فيمن بين عدنان
وابرهيم وفيمن بين ابرهيم وآدم بما يغني عن اعادته ولخرج ابن سعد من حديث ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يجاوز في نسبه معد بن عدنان قوله ثنا النضر هو ابن شميل قوله
عن هشام هو ابن حسان قوله عن عكرمه في روح عن هشام الاتيه في الهجره حدثنا عكرمه قوله
انزل على رسول الله وهو ابن اربعين سنه هذا هو المقصود من هذا الحديث في هذا الباب وهو
محمول لو ثبت على معنى حديث انس فقيل معناه انه اوحي اليه ما اوحي به من قبل فنادى بذلك زياده
على ما اداه قومه به وهو متفق عليه وقد مضى في صفه النبي صلى الله عليه وسلم حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
بعث على راس اربعين وتقدم في بدا الوحي انه انزل عليه في شهر رمضان فعلى الصحيح المشهور ان مولده في
شهر ربيع الاول يكون حين انزل عليه ابن اربعين سنه وستة اشهر وكلام ابن الكلبي يوذن بانه
ولد في شهر رمضان فانه قال مات وله اثنان وستون سنه ونصف سنه وقد اجمعوا على انه مات
في ربيع الاول فيستلزم ذلك ان يكون ولد في رمضان وبه جزم الزبير بن بكار وهو شاذ وفي مولده اقوال
اخرى اشد شذوذا من هذا قوله بمكه ثلاث عشره سنه هذا اصح مما رواه مسلم من طريق عمار بن ابي
عمار عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بمكه خمس عشره سنه وسياتي البحث في ذلك في ابواب الهجره
ان شا الله تعالى قوله باب ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم من المشركين بمكه اي من وجه لكنه
وذكر فيه احاديث في المعنى وقد تقدم في ذكر الملايكه من بدا الخلق حديث عايشه انها قالت للنبي
صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان اشد من يوم احد فقال لقد لقيت منهم فذكر قصته بالطايف

روايتهم

قال لقد لقيت من قومك
وكان اشد ما لقيت

حبان صح
وروى احمد والترمذي وابن حبان من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن انس قال قال رسول الله لقد اوذيت في الله
وما احد واخفت في الله وما احد الحديث واخرج ابن عدي حديث جابر رفعه ما اوذي احد ما اوذيت يخاف صح
في ترجمة يوسف بن المنكدر عن ابيه عن جابر ويوسف ضعيف وقد استشكل بما جا من صفات ما
اوذي به الصحابه كما سياتي وروى ابن اسحاق من حديث ابن عباس وذكر الصحابه فقال والله ان كانوا
ليضربون احدهم ويجيعونه ويعطشونه حتى ما يقدر ان يستوي جالسا من شده الضر حتى يقولوا له
اللات والعزى الهك من دون الله فيقول نعم وروى ابن ماجه وابن حبان من طريق زر عن ابن مسعود
قال اول من اظهر اسلامه سبعه رسول الله وابو بكر وعمار وامه سميه وصهيب وبلال والمقداد
فاما رسول الله فمنعه الله بعمه واما ابو بكر فمنعه الله بقومه واما سايرهم فاخذهم المشركون
فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس الحديث واجيب بان جميع ما اوذي به الصحابه
كان يتاذى هو به لكونه بسببه واستشكل ايضا بما اوذي به الانبيا من القتل كما في قصة زكريا
وولده يحيى ويجاب بان المراد هنا غير ازهاق الروح ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الحديث الاول
قوله ثنا بيان هو ابن بشر واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وخباب بالمعجمه
والموحدتين الاولى ثقيله **قوله** فقعد وهو محمر وجهه اي من اثر النوم ويحتمل ان يكون من الغضب
وبه جزم ابن التين **قوله** برده كذا للاكثر بالتنوين وللكشميهني بالها والاول ارجح فقد تقدم في
علامات النبوه من وجه اخر بلفظ برده له **قوله** الا تدعوا الله لنا زاد في الروايه التي في المبعث
قوله صح الا تستنصر لنا لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد كذا للاكثر بكسر الميم وللكشميهني امشاط وهو
جمع امشط بكسر الميم ويضمها ويقال لمشاط وامشاط كرماح وارماح وانكر ابن دريد في المفرد والاشهر
في الجمع مشاط كرماح **قوله** ما دون عظامه من لحم او عصب في الروايه الماضيه ما دون لحمه
من عظم او عصب **قوله** فيوضع المنشار بكسر الميم وسكون التحتانيه بهمز وبغير همز يقال وشرت
الخشبه واشرتها ويقال فيه بالنون وهي اشهر في الاستعمال ووقع في الروايه الماضيه يحفر له في
الارض فيجعل فيه فيجا بالمنشار قال ابن التين كان هولا الذين فعل بهم ذلك انبيا او اتباعهم قال
وكان في الصحابه من لو فعل به ذلك لصبر الى ان قال وما زال خلق من الصحابه واتباعهم
فمن بعدهم يوذون في الله ولو اخذوا بالرخصه لساغ لهم **قوله** وليتمن الله هذا الامر بالنصب
وفي الروايه الماضيه والله ليتمن هذا الامر بالرفع والمراد بالامر الاسلام زاد بيان والذيب
على غنمه هذا مشعر بان في الروايه الماضيه ادراجا فانه اخرجها من طريق يحيى القطان عن اسمعيل
وحده وقال في اخرها ما يخاف الا الله والذيب على غنمه وقد اخرجه الاسمعيلي من طريق محمد بن الصباح
وخلاد بن اسلم وعبده ابن عبد الرحمن كلهم عن ابن عيينه به مدرجا وطريق الحميدي اصح وقد وافقه
ابن ابي عمر اخرجها الاسمعيلي من طريقه مفصلا ايضا **تنبيه** قوله والذيب هو بالنصب عطفا
على المستثنى منه لا المستثنى كذا جزم به الكرماني ولا يمتنع ان يكون عطفا على المستثنى والتقدير

ولا يخاف

ولا يخاف الا الذيب لان مساق الحديث انما هو للامن من عدوان بعض الناس على بعض كما كانوا في
الجاهليه لا للامن من عدوان الذيب فان ذلك انما يكون في اخر الزمان عند نزول عيسى الحديث الثالث
النجم صح حديث ابن مسعود قرا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فسجد سبق الكلام عليه في سجود القران من كتاب الصلاة
وياتي بقيته في تفسير سوره النجم وقد تقدم هناك تسميه الذي لم يسجد وزعم الواقدي ان ذلك كان
في رمضان سنه خمس من المبعث **تنبيه** كان حق الحديث ان يذكر في باب الهجره الى الحبشه المذكور
بعد قليل فسياتي فيها ان سجود المشركين المذكور فيه كان سبب رجوع من هاجر الهجره الاولى الى الحبشه
لظنهم ان المشركين كلهم اسلموا فلما ظهر لهم خلاف ذلك هاجروا الهجره الثانيه الحديث الرابع حديثه
في قصه عقبه بن ابي معيط والقايه سلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد وقد سبق
الكلام عليه مستوفى في اواخر كتاب الوضو **تنبيه** اغرب الشيخ عماد الدين بن كثير فزعم ان الحديث الوارد
عن خباب عند مسلم واصحاب السنن شكونا الى رسول الله حر الرمضا فلم يشكنا طرف من حديث الباب
وان المراد انهم شكوا ما يلقونه من المشركين من تعذيبهم بحر الرمضا وغيره فسالوه ان يدعو على المشركين
فلم يشكهم اي لم يزل شكواهم وعدل الى تسليتهم بمن مضى ممن قبلهم ولكنه وعدهم النصر انتهى ويبعد على
الحمل ان في بعض طرق حديث مسلم عند ابن ماجه الصلاه في رمضان وعند احمد يعني في الظهر وقال
اذا زالت الشمس فصلوا وهذا تمسك من قال انه ورد في تعجيل الظهر وذلك قبل مشروعيه الابراد
وهو المعتمد **تنبيه** اخر كانت هذه القصه بعد الهجره الثانيه الى الحبشه لان من جمله من دعا عليه
فيها عماره بن الوليد اخو ابي جهل وقد ذكر ابن اسحاق وغيره ان قريشا بعثوه مع عمرو بن العاصي الى
النجاشي ليرد اليهم من هاجر اليه فلم يفعل واستمر عماره بالحبشه الى ان مات **تنبيه** اخر عبد الله
المذكور هو ابن مسعود جزما وذكر ابن التين ان الداودي قال ان الظاهر انه عبد الله بن مسعود لانهم
في الاكثر انما يطلقون عبد الله غير منسوب عليه **قلت** وليس ذلك مطردا وانما يعرف ذلك من
جهه الرواه وبسط ذلك مقرر في علوم الحديث وقد صنف فيه الخطيب كتابا حافلا سماه المكمل
لبيان المهمل ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن ان الداودي قال لعله عبد الله بن عمر لا ابن عمرو ثم تعقبه
بان البخاري صرح في كتاب الصلاه بانه ابن مسعود **قلت** ولم ار ما نسبه الى الداودي في كلام غيره
فالله اعلم الحديث الرابع حديث ابن عباس في توبه القاتل وسياق شرحه في تفسير سوره النسا
ان شا الله تعالى والغرض منه هنا الاشاره الى صنيع المشركين بالمسلمين من قتل وتعذيب وغير
ذلك يسقط عنهم بالاسلام **تنبيه** قوله ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كذا وقع في
الروايه والذي في التلاوه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق هكذا في سوره الفرقان وهي
التي ذكرت في بقيه الحديث فتعين انها المراد في اوله ويمكن الجواب عن ذلك والله اعلم الحديث
الخامس والسادس حديث عبد الله بن عمرو بن العاصي وابنه عمرو بن العاصي على الاختلاف في
ذلك **قوله** ثنا عياش بن الوليد بن مسلم عياش شيخه بالتحتانيه والمعجمه هو الرقام وله شيخ اخر

لا ينتبه في غالب ما يخرج عنه قال الجياني وقع هنا عند الاصيلي غير مقيد وزعم بعضهم انه العباس
ابن الوليد بن مزيد وهو بالموحدة والمهملة ثم نقل عن ابي نصر ان البخاري ومسلما ما اخرجا لابن مزيد
شيا قال ولا اعلم له رواية عن الوليد بن مسلم قوله حدثني عروة كذا قال الوليد بن مسلم وخالفه ايوب
ابن خالد الحراني فقال عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير حدثني ابو سلمة قال قلت لعبد الله بن عمرو
اخرجه الاسمعيلي وقول الوليد ارجح قوله حدثني يحيى بن ابي كثير عن محمد بن ابرهيم في رواية علي بن
المديني الاتية في تفسير غافر حدثني محمد بن ابرهيم قوله سالت ابن عمرو وفي رواية علي المذكورة قلت لعبد
الله بن عمرو قوله باشد ما صنعه هذا الذي اجاب به عبد الله بن عمرو يخالف ما تقدم في ذكر الملائكة
من حديث عائشة انه صلى الله عليه وسلم قال لها وكان اشد ما لقيت من قومك فذكر قصته بالطائف
مع ثقيف والجمع بينهما ان عبد الله بن عمرو استند الى ما رآه ولم يكن حاضرا للقصة التي وقعت بالطائف
وقد روى الزبير بن بكار والدارقطني في الافراد من طريقه من طريق عبد الله بن عروة حدثني عمرو بن
عثمان عن ابيه عثمان قال اكثر ما نالت قريش من رسول الله اني رايته يوما قال وذرفت عينا عثمان
فذكر قصة تخالف سياق حديث عبد الله بن عمرو وهذا هذا الاختلاف ثابت على عروة في السند
لكن سنده ضعيف فان كان محفوظا حمل على التعدد وليس ببعيد لما سابينه قوله يصلي في حجر
الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فوضع ثوبه في عنقه فخنقه في حديث عثمان المذكور كان رسول
الله يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر عقبة بن ابي معيط وابو جهل وامية بن خلف فمر
رسول الله فاسمعوه بعض ما يكره ثلاث مرات فلما كان في الشوط الرابع ناهضوه واراد ابو جهل
ان ياخذ بمجامع ثوبه فدفعته ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله عقبة فهذا السياق
مغاير لحديث عبد الله بن عمرو وفي حديث عبد الله قول ابي بكر اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وفي
حديث عثمان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم العقاب عاجلا فاخذتهم
الرعدة الحديث قوله تابعه ابن اسحاق حدثني يحيى بن عروة الى آخره وصله احمد من طريق ابرهيم
ابن سعد والبزار من طريق بكر بن سليمان كلاهما عن ابن اسحاق بهذا السند وفي اوله شيا قدمته
من الزيادة فقد حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم في الحجر فذكروا رسول الله فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا
عليه سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا فبينما هم في ذلك اذ اقبل فاستلم الركن
فلما مر بهم غمزوه وذكر انه قال لهم في الثالثة لقد جيتكم بالذبح وانهم قالوا له يا ابا القاسم ما كنت
جاهلا فانصرف فلما كان من الغد اجتمعوا فقالوا ذكرتم ما بلغ منكم حتى اذا اتاكم بما تكرهون تركتموه
فبينما هم كذلك اذ طلع فقالوا قوموا اليه ووثبوا اليه وثبة رجل واحد قال فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجامع
ردائه وقام ابو بكر دونه وهو يبكي فقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا عنه قوله وقال
عبدة ابن هشام اي ابن عروة عن ابيه قيل لعمرو بن العاص هكذا خالف هشام بن عروة اخاه يحيى
ابن عروة في الصحابي فقال يحيى عبد الله بن عمرو وقال هشام عمرو بن العاص ويرجح رواية يحيى موافقة

محمد بن ابرهيم

محمد بن ابرهيم التيمي عن عروة على ان قول هشام غير مدفوع لان له اصلا من حديث عمرو بن العاص بدليل
رواية ابي سلمة عن عمرو الاتية عقب هذا فيحتمل ان يكون عروة سال مرة وسال اباه اخرى ويؤيده اختلاف
السياقين وقد ذكرت ان عبد الله بن عروة رواه عن ابيه باسناد آخر عن عثمان فلا مانع من التعدد نعم
لم تتفق الرواة عن هشام على قوله عمرو بن العاص قال سليمان بن بلال وافق عبدة على ذلك وخالفهما محمد
ابن فليح فقال عن هشام عن ابيه عن عبد الله بن عمرو ذكره البيهقي قوله وقال محمد بن عمرو عن ابي سلمة حدثني
عمرو بن العاص وصله البخاري في خلق افعال العباد من طريقه واخرجه ابو يعلى وابن حبان عنه من وجه
اخر عن محمد بن عمرو ولفظه ما رايت قريشا ارادوا قتل رسول الله الا يوما اغروا به وهم في ظل الكعبة جلوس
وهو يصلي عند المقام فقام اليه عقبة فجعل رداءه في عنقه ثم جذبه حتى وجب لركبتيه وتصايح واقبل
ابو بكر يشتد حتى اخذ بضبعي رسول الله من ورائه وهو يقول اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا
عنه فلما قضى صلاته مر بهم فقال والذي نفسي بيده ما ارسلت اليكم الا بالذبح فقال له ابو جهل يا محمد
ما كنت جهولا فقال انت منهم ويدل على التعدد ايضا ما اخرجه البيهقي في الدلايل من حديث ابن عباس
عن فاطمة عليها السلام قالت اجتمع المشركون في الحجر فقالوا اذا مر محمد ضربه كل واحد منا ضربة رجل ضربه صح فسمعت ذلك فاخبرته فقال
اسكتي يا بنية ثم خرج فدخل عليهم فرفعوا رؤوسهم ثم نكسوا قالت فاخذ قبضة من تراب فرمى بها نحوهم
ثم قال شاهت الوجوه فما اصاب رجلا منهم الا قتل يوم بدر كافرا وقد اخرج ابو يعلى والبزار باسناد
صحيح عن انس قال لقد ضربوا رسول الله مرة حتى غشي عليه فقام ابو بكر فجعل ينادي ويلكم اتقتلون
رجلا ان يقول ربي الله فتركوه واقبلوا على ابي بكر وهذا من مراسيل الصحابة وقد اخرجه ابو يعلى باسناد
حسن مطولا من حديث اسماء بنت ابي بكر انهم قالوا لها ما اشد ما رايت المشركين بلغوا من رسول
الله فذكر نحو سياق ابن اسحاق المتقدم فيما وفيه فاتى الصريخ الى ابي بكر فقال ادرك صاحبك قالت فخرج
من عندنا وله غدائر اربع وهو يقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله فلهوا عنه واقبلوا
على ابي بكر فرجع الينا ابو بكر فجعل لا يمس شيئا من غدائره الا رجع معه ولقصة ابي بكر هذه شاهد من
حديث علي اخرجه البزار من رواية محمد بن علي عن ابيه انه خطب فقال من اشجع الناس فقالوا انت قال
اما اني ما بارزني احد الا انتصفت منه ولكنه ابو بكر لقد رايت رسول الله اخذته قريش فهذا يجؤه
وهذا يتلتله ويقولون انت جعلت الالهة الها واحدا فوالله ما دنا منا احد الا ابو بكر يضرب هذا
ويدفع هذا ويقول ويلكم اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم بكى علي ثم قال انشدكم الله امؤمن
ال فرعون افضل ام ابو بكر فسكت القوم فقال علي والله لساعة من ابي بكر خير من ذلك رجل يكتم ايمانه
وهذا اعلن بايمانه قوله باب اسلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه ذكر فيه حديث عمار وقد
تقدم شرحه في مناقب ابي بكر رضي الله عنه وعبد الله شيخه قال ابن السكن في روايته حدثني عبد الله
ابن محمد فتوهم ابو علي الجياني انه اراد المسندي فقال لم يصنع شيئا قلت وفي كلامه نظر فقد
وقع في تفسير التوبة حدثنا عبد الله بن محمد ثنا يحيى بن معين لكن عين الجياني هنا ان ابا نصر الكلاباذي

جزم بان عبد الله هو ابن حماد الاملي وكذا وقع في رواية ابي ذر الهروي منسوبا وهو عبد الله بن حماد
وهو من اقران البخاري بل هو اصغر منه فقد لقي البخاري يحيى بن معين من هو اقدم من ابن معين
وبيان هو ابن بشر ووبرة بفتح الواو والموحدة واكتفى بهذا الحديث لانه لم يجد شيا على شرطه غيره فيه
دلالة على قدم اسلامه اذ لم يذكر عمار انه راى مع النبي صلى الله عليه وسلم من الرجال غيره وقد اتفق الجمهور
على ان ابا بكر اول من اسلم من الرجال وذكر ابن اسحاق انه كان يتحقق انه سيبعث لما كان يمنعه
ويراه من ادلة ذلك فلما دعاه بادر الى تصديقه من اول وهلة **تنبيه** كان حق هذا الباب ان يكون
متقدما جدا اما في باب المبعث او عقبه لكن وجهه هنا ما وقع في حديث عمرو بن العاص الذي قبله انه قام
نفر النبي صلى الله عليه وسلم وتلا الاية المذكورة فدل ذلك على ان اسلامه متقدم على غيره بحيث ان عمارا مع
تقدم اسلامه متقدم على غيره لم ير مع النبي صلى الله عليه وسلم غير ابي بكر وبلال وعنى بذلك الرجال وبلال
انما اشتراه ابو بكر لينقذه من تعذيب المشركين لكونه اسلم **قوله باب** اسلام سعد
ذكر فيه حديثه وقد تقدم شرحه مستوفى في مناقبه ومناسبته لما قبلها اجتماعهما في ان كلا منهما يقتضي
سبق من ذكر فيه الى الاسلام خاصة لكنه محمول على ما اطلع عليه كل منهما والا فقد اسلم قبل اسلامه
بلال وسعد وخديجة وزيد بن حارثة وعلي بن ابي طالب وغيرهم **قوله باب** ذكر الجن تقدم
الكلام على الجن في اوايل بدء الخلق بما يغني عن اعادته قوله وقول الله عز وجل قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن الاية يريد تفسير هذه الاية وقد انكر ابن عباس انهم اجتمعوا بالنبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم
في الصلاة من طريق ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ما قرا النبي صلى الله عليه وسلم على الجن ولا
رآهم الحديث وحديث ابي هريرة في هذا الباب وان كان ظاهره في اجتماع النبي صلى الله عليه وسلم بالجن
وحديثه معهم لكنه ليس فيه انه قرا عليهم ولا انهم الجن الذين استمعوا القران لان في حديث ابي هريرة
انه كان مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلتئذ وابو هريرة انما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة السابعة
بالمدينة وقصة استماع الجن للقران كانت بمكة قبل الهجرة وحديث ابن عباس صريح في ذلك فيجمع بين
ما نفاه وما اثبته غيره بتعدد وفود الجن على النبي صلى الله عليه وسلم فاما ما وقع في مكة فكان لاستماع
القران والرجوع الى قومهم منذرين كما وقع في القران واما في المدينة فللسؤال عن الاحكام
وذلك بين في الحديثين المذكورين ويحتمل ان يكون القدوم الثاني كان ايضا بمكة وهو الذي يدل
عليه حديث ابن مسعود كما سنذكره واما حديث ابي هريرة فليس بصريح بان ذلك وقع بالمدينة ويحتمل
تعدد القدوم مرتين وبالمدينة ايضا قال البيهقي حديث ابن عباس حكى ما وقع في اول الامر عندما علم
الجن بحاله صلى الله عليه وسلم وفي ذلك الوقت لم يقرا عليهم ولم يرهم ثم اتاه داعي الجن مرة اخرى
فذهب معه وقرا عليهم القران كما حكاه عبد الله بن مسعود انتهى واشار بذلك الى ما اخرجه احمد
والحاكم من طريق زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال هبطوا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا القران
ببطن نخلة فلما سمعوه قالوا انصتوا وكانوا سبعة احدهم زوبعة **قلت** وهذا يوافق حديث ابن

عباس

عباس واخرج مسلم من طريق داود بن ابي هند عن الشعبي عن علقمة قال قلت لعبد الله بن مسعود هل
صحب احد منكم رسول الله ليلة الجن قال لا ولكنا فقدناه ذات ليلة فقلنا اغتيل استطير فبتنا بشر
ليلة فلما كان عند اذا نحن به يجيء من قبل حرا فذكرنا له فقال اتاني داعي الجن فاتيتهم فقرات عليهم فانطلق
فارانا آثارهم وآثار نيرانهم وقول ابن مسعود في هذا الحديث انه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم
اصح مما رواه الزهري اخبرني ابو عثمان بن سنة الخزاعي انه سمع ابن مسعود يقول ان رسول الله
قال لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليفعل قال فلم يحضر منهم احد غيري فلما
كنا باعلى مكة خط لي برجله خطا ثم امرني ان اجلس فيه ثم انطلق ثم قرا القران فغشيته اسودة
كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع صوته ثم انطلقوا وفرغ منهم مع الفجر فانطلق الحديث قال
البيهقي يحتمل ان يكون قوله في الصحيح ما صحبه منا احد اراد به في حال قراءته القران لكن قوله في
الصحيح انهم فقدوه يدل على انهم لم يعلموا بخروجه الا ان يحمل على ان الذي فقده غير الذي خرج
معه والله اعلم ولرواية الزهري متابع من طريق موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن ابن مسعود قال
استتبعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بني اخوة وبني عم ياتونني الليلة فاقرا
عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فخط لي خطا فذكر الحديث نحوه اخرجه الدارقطني
وابن مردويه من طريق ابي الجوزاء عن ابن مسعود نحوه مختصرا وذكر ابن اسحاق ان استماع الجن كان وغيرهما
بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطايف لما خرج اليها يدعو ثقيفا الى نصره وذلك بعد موت
ابي طالب وذلك في سنة عشر من المبعث كما جزم ابن سعد بان خروجه الى الطايف كان في شوال
وسوق عكاظ التي اشار اليها ابن عباس كانت تقام في ذي القعدة وقول ابن عباس في حديثه وهو
باصحابه لم يضبط ممن كان معه في تلك السفرة غير زيد بن حارثة فلعل بعض الصحابة تلقاه
والله اعلم وقول من قال ان وفود الجن كان بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم الى الطايف ليس صريحا في
اولية قدوم بعضهم والذي يظهر من سياق الحديث الذي فيه المبالغة في رمي الشهب لحراسة السماء
من استراق الجن السمع دال على ان ذلك كان عند المبعث النبوي وانزال الوحي الى الارض فكشفوا
ذلك الى ان وقفوا على السبب ولذلك لم يقيد الترجمة بقدوم ولا وفادة ثم لما انتشرت الدعوة
واسلم من اسلم قدموا فسمعوا فاسلموا فكان ذلك بين الهجرتين ثم تعدد مجيئهم حتى في المدينة
قوله حدثني عبد الله بن سعيد هو ابو قدامة السرخسي وهو بالتصغير مشهور بكنيته وفي طبقته
عبد الله بن سعيد مكبر وهو ابو سعيد الاشج **قوله** عن معن بن عبد الرحمن بن ابي عبد
الله بن مسعود وهو كوفي ثقة ماله رواية في البخاري الا هذا الموضع **قوله** من اذن بالجن اي
اعلم **قوله** انه اذنت بهم شجرة في رواية اسحاق بن راهويه في مسنده عن ابي اسامة بهذا الا سناد
اذنت بهم سمرة بفتح المهملة وضم الميم **قوله** في حديث ابي هريرة اخبرني جدي هو سعيد بن عمرو بن
سعيد بن العاص **قوله** ابغني قال ابن التين هو موصول الالف ثلاثي يقول بغيت الشيء طلبته

وابقيتك الشيء اعنتك على طلبه قوله اجارا اسمعهم تقدم شرحه في كتاب الطهارة قوله وانه
اتاني وفد جن نصيبين يحتمل ان يكون خبرا عما وقع في تلك الليلة ويحتمل ان يكون خبرا عما مضى
قبل ذلك ونصيبين بلدة مشهورة بالجزيرة ووقع في كلام ابن التين انها بالشام وفيه تجوز فان
الجزيرة بين الشام والعراق ويجوز صرف نصيبين وتركه قوله فسالوني الزاد اي مما يفضل عن الانس
وقد يتعلق به من يقول ان الاشياء قبل الشرع على الحظر حتى ترد الاباحة ويجاب عنه بمنع الدلالة
على ذلك بل لا حكم قبل الشرع على الصحيح قوله فدعوت الله لهم ان لا يمروا بعظم ولا روثة الا
وجدوا عليها طعاما في رواية السرخسي الا وجدوا عليها طعاما وفي حديث ابن مسعود عند مسلم
ان البعر زاد دوابهم ولا ينافي ذلك حديث الباب لامكان الطعام فيه على طعام الدواب
قوله باب اسلام ابي ذر الغفاري هو جندب وقيل برير بن جنادة بضم الجيم
والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سكن بن عبيد بن حرام بالمهملتين ابن غفار من بني كنانة قوله
ثنا المثنى هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا وآخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة
بالجيم نصر بن عمران ان ابا ذر قال لاخيه هو انيس قوله اركب الى هذا الوادي وادي مكة وفي
اول رواية ابي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر
قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي ان ابن عباس تلقاه من
ابي ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام ابي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة كثيرة لسياق
ابن عباس ولكن الجمع بينهما ممكن واوله حديث خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام
فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك
خالف اليهم انيس فذكر لنا ذلك فقلنا له اما ما مضى من معروفك فقد كدرته فتحملنا عليه وجلس
يبكي فانطلقنا نحو مكة فنافر اخي انيس رجلا الى الكاهن فخير انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها
قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان القى رسول الله بثلاث سنين قال لمن قال لله قال فاين توجه
قال حيث يوجهني ربي قال فقال لي انيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاء فقلت ما صنعت قال لقيت
رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان
انيس شاعرا فقال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم
عليها والله انه لصادق قلت وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان ابا ذر قال
لاخيه ما شفيتني ويمكن الجمع بانه كان اراد منه ان ياتيه بتفاصيل من كلامه واخباره فلم ياته
الا بمجمل قوله فانطلق الاخ في رواية الكشميهني فانطلق الآخر اي انيس قال عياض وقع عند بعضهم
فانطلق الاخ الآخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس قلت
وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى فانطلق الآخر حسب قوله حتى قدمه اي الوادي
وادي مكة وفي رواية ابي مهدي فانطلق الآخر حتى قدم قوله رايته يامر بمكارم الاخلاق وكلاما

ماهو الشعر

ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب بالعطف
على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا
وفيه الوجهان الاضمار اي وسقيتها او ضمن العلف معنى الاعطا وهنا يمكن ان يقال التقدير رايته
يامر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما ما هو بالشعر او ضمن الرؤية معنى الاخذ عنه ووقع
في رواية ابي قتيبة رايته يامر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها قوله وكره ان يسال عنه لانه عرف
ان قومه يؤذون من يقصده او يؤذونه بسبب قصد من يقصده او لكراهيتهم في ظهور امره لا يدلون
من يسال عنه عليه او يمنعونه من الاجتماع به او يخدعونه حتى يرجع عنه قوله فراه علي اي طالب وهذا يدل
على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث باكثر من سنتين بحيث يتهيا لعلي ان يستقل بمخاطبة الغريب
ويضيفه فان الاصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول
الصحيح في سنه قوله فعرف انه غريب في رواية ابي قتيبة فقال كان الرجل غريب قلت نعم قوله فلما راه تبعه
في رواية ابي قتيبة قال فانطلق الى المنزل فانطلقت معه قوله اما نال للرجل اي ما حان يقال نال له
بمعنى آن له ويروى اما آن بمد الهمزة واني بالقصر وفتح النون وكلها بمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة
في قول ابي بكر الصديق اما ان للرحيل مثله وقوله ان يعرف منزله اي مقصده ويحتمل ان يكون على اشارته بذلك
الى دعوته الى بيته لضيافته ثانيا ويكون اضافة المنزل اليه مجازية لكونه قد نزل به مرة ويؤيد
الاول قول ابي ذر في جوابه قلت لا كما في رواية ابي قتيبة قوله يوم الثالث كذا فيه وهو كقولهم مسجد الجامع مع
وليس فيه اضافة الشيء الى نفسه عند التحقيق قوله فعل علي في رواية الكشميهني فعاد علي مثل ذلك
وفي رواية ابي قتيبة قال فانطلق معي قوله لترشدني كذا للاكثر بنونين وفي رواية الكشميهني بواحدة
مدغمة قوله فاخبرته كذا للاكثر وفيه التفات ووقع عند الكشميهني فاخبره على نسق ما تقدم قوله قمت
كاني اريق الماء في رواية ابي قتيبة كاني اصلح نعلي ويحمل انه قالهما جميعا قوله فانطلق يقفوه اي
يتبعه قوله ورجل معه قال الداودي فيه الدخول بدخول المتقدم وكان هذا قبل آية الاستئذان
وتعقبه ابن التين فقال لا توخذ الاحكام من مثل هذا قلت وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى
قوله فسمع من قوله واسلم مكانه كانه كان يعرف علامات النبي صلى الله عليه وسلم فلما تحققها لم يتردد في الاسلام
هكذا في هذه الرواية ومقتضاها ان التقاء ابي ذر بالنبي صلى الله عليه وسلم كان بدلالة علي وفي رواية
عبد الله بن الصامت ان ابا ذر لقي النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر في الطواف بالليل قال فلما
قضى صلاته قلت السلام عليك يا رسول الله فقال وعليك ورحمة الله قال فكنت اول من حياه بالسلام قال من
اين انت قلت من بني غفار قال فوضع يده على جبهته فقلت كره ان انتميت الى غفار فذكر الحديث
في شان زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب ثلاثين من بين يوم وليلة وفيه فقال ابو بكر يا رسول
الله ائذن لي في طعامه الليلة وانه اطعمه من زبيب الطائف الحديث واكثره مغاير لما في حديث
ابن عباس هنا عن ابي ذر ويمكن التوفيق بينهما بانه لقيه اولا مع علي ثم لقيه في الطواف او بالعكس

وحفظ كل منهما ما لم يحفظ الاخر فكان في رواية عبد الله بن الصامت من الزياده مما ذكرناه ففي روايه ابن عباس
ايضا من الزياده قصته مع علي وقصه العباس مع غير ذلك وقال القرطبي في التوفيق بين الروايتين تكلف
شديد ولا سيما ان في حديث عبد الله بن الصامت ان ابا ذر اقام ثلثين لا زاد له وفي حديث ابن عباس
انه كان معه زاد وقربه ما الى غير ذلك قلت ويحتمل الجمع بان المراد بالزاد في حديث ابن عباس ما تزوده
لما خرج من قومه ففرغ لما اقام بمكه والقربه التي كانت معه فيها الما حال السفر فلما اقام بمكة لم يحتج الى ملئها
فلم يطرحها ويؤيده انه وقع في روايه ابي قتيبة المذكوره فجعلت لا اعرفه واكره ان اسال عنه فاشرب
من ما زمزم واكون في المسجد الحديث قوله ارجع الى قومك فاخبرهم حتى ياتيك امري في روايه ابي قتيبه اكتم
هذا الامر وارجع الى قومك فاذا بلغك ظهورنا وفي روايه عبد الله بن الصامت انه قد وجهت لي ارض ذات
نخل فهل انت مبلغ عني قومك عسى الله ان ينفعهم بك فذكر قصة اسلام اخيه انيس وامه وانهم توجهوا الى
قومهم غفار فاسلم نصفهم الحديث قوله لاصرخن بها اي بكلمه التوحيد والمراد انه يرفع صوته جهارا بين
المشركين وكانه فهم ان امر النبي صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس على الايجاب بل على سبيل الشفقة
عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا اقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك ويوخذ منه جواز قول الحق
عند من يخشى منه الاذيه لمن قاله وان كان السكوت جايزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والمقاصد وبحسب ذلك يترتب وجود الاجر وعدمه قوله ثم قام القوم في روايه ابي قتيبه فقالوا قوموا
الى هذا الصابي بابا اللينه فقاموا وكانوا يسمون من اسلم صابيا لانه من صبا يصبوا اذا انتقل
من شي الى شي قوله فضربوه حتى اوجعوه في روايه ابي قتيبه فضربت لاموت اي ضربت ضربا لا يبالي
من ضربني ان اموت منه قوله فاقلعوا عني اي كفوا قوله فاكب العباس عليه في روايه ابي قتيبه فقال
مثل مقالته بالامس وفي الحديث ما يدل على حسن تاني العباس ووجود فطنته حيث توصل الى تخليصه
منهم بتخويفه من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طريق متجرهم وكان عيشهم من التجاره فلذلك بادروا الى
الكف عنه وفي الحديث دلاله على تقدم اسلام ابي ذر لكن الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث بمده طويله
لما فيه من الحكايه عن علي كما قدمناه ومن قوله ايضا في روايه عبد الله بن الصامت اني وجهت الى ارض
ذات نخل فان ذلك يشعر بان وقوع ذلك كان قبل الهجره والله اعلم قوله باب اسلام
سعيد بن زيد اي ابن عمرو بن نفيل وابوه تقدم ذكره وانه ابن عم عمر بن الخطاب قوله ثنا سفيان
هو ابن عيينه واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم قوله لقد رايتني بضم المثناه وان عمر
لموثقي على الاسلام اي رابطه بسبب اسلامه اهانة له والزاما بالرجوع عن الاسلام وقال الكرماني
معناه كان يثبتني على الاسلام ويسددني كذا قال وكانه ذهل عن قوله هنا قبل ان يسلم فان
وقوع التثبيت منه وهو كافر لصهره على الاسلام بعيد جدا مع انه خلاف الواقع وسياتي في كتاب
الاكراه باب من اختار الضرب والقتل والهوان على الكفر وكان السبب في ذلك انه كان زوج
فاطمه بنت الخطاب اخت عمر ولهذا ذكره في اخر باب اسلام عمر ورايتني موثقي عمر على الاسلام واخته

وكان اسلام

وكان اسلام عمر متاخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله في الاسلام ما سمع في
بيتها من القران في قصة طويله ذكرها الدارقطني وغيره قوله ولو ان احدا ارفض اي زال من مكانه
في الروايه الاتيه انقض بالنون والقاف بدل الرا والفا اي سقط وزعم ابن التين انه ارجح الروايات
وفي روايه الكشميهني بالنون والفا وهو بمعنى الاول قوله لكان في الروايه الاتيه لكان محقوقا ان
ينقض وفي روايه الاسمعيلي لكان حقيقا اي واجبا تقول حق عليك ان تفعل كذا وانت حقيق
ان تفعله وانما قال ذلك سعيد لعظم قتل عثمان وهو ماخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن
منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل
التمثيل وقال الداودي معناه لو تحركت القبايل وطلبت بثار عثمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من
التاويل قوله باب اسلام عمر بن الخطاب قد تقدم نسبه في مناقبه قوله اخبرنا سفيان هو الثوري
قوله ما زلنا اعزه منذ اسلم عمر زاد الاسمعيلي من طريق ابي داود الحفري عن سفيان في حديث ذكره اي
من كلام ابن مسعود وقد تقدم في مناقب عمر الالمام بشي من ذلك الحديث الثاني قوله فاخبرني جدي
ظاهر السياق انه معطوف على شي تقدم وقد رواه الاسمعيلي من طريق ابن وهب وعنده فقال فيها
عن ابن وهب اخبرني عمر بن محمد قوله وعليه حله حبره بكسر المهمله وفتح الموحده وهو برد مخطط بالوشي
وفي روايه حبره بزياده ها قوله انا اسلمت بفتح الالف وتخفيف النون اي لاجل اسلامي قوله لا سبيل
عليك بعد ان قالها اي الكلمه المذكوره وهي قوله لا سبيل عليك قوله امنت بفتح الهمزه وكسر الميم وسكون
النون وضم المثناه اي حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في روايه الاصيلي بمد الهمزه وهو خطا
فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في روايه الحميدي بالقصر ايضا لكنه فتح المثناه وهو خطا ايضا
لانه يصير من كلام العاص بن وايل وليس كذلك بل هو من كلام عمر يريد انه امن لما قال له العاص بن وايل
تلك المقاله ويؤيده الحديث الذي بعده الحديث الثالث قوله اجتمع الناس عند داره في روايه الكشميهني
اجتمع الناس اليه قوله وانا غلام في روايه اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك خرج منه
ان اسلام عمر كان بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر كما سياتي في المغازي كان يوم احد ابن
اربع عشره سنه وذلك بعد المبعث بست عشره سنه فيكون مولده بعد المبعث بسنتين قوله على ظهر بيته
قال الداودي هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا وتعقبه ابن التين بان ابن عمر اراد انه الان
بيته اي عند مقالته تلك وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى هذا التاويل
وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا او مراده المكان الذي كان ياوي فيه سوا كان
ملكه ام لا وايضا فانه لو اراد نسبته اليه حال مقالته تلك لم يصح لان بني عدي بن كعب رهط عمر
لما هاجروا استولى غيرهم على بيوتهم كما ذكره ابن اسحاق وغيره فلم يرجعوا فيها وايضا فان ابن عمر
لم ينفرد بالارث من عمر فيحتاج الى دعوى انه اشترى حصص غيره فيحتاج الى نقل فيتعين
الذي قلته قوله فما ذاك اي فلا باس او فلا قتل او لا يعترض له وقوله انا له جار اي اجرته من ان

بظلمه ظالم وقوله تصدعوا اى تفرقوا عنه قوله قالوا العاص بن وائل زاد ابن ابي عمر في روايته عن سفيان
قال فعجبت من عزه وكذا عند الاسمعيلي من وجهين عن سفيان وفي رواية عبد الله بن داود عن عمر بن محمد
عند الاسمعيلي فقلت لعمر من الذين ردهم عنك يوم اسلمت قال يا بني ذاك العاص بن وائل اى ابن هاشم
ابن سعيد بالتصغير ابن سهم القرشي السهمي مات على كفره قبل الهجرة وهو والد عمرو والعاص بمهملتين من العوص
لا من العصيان والصاد مرفوعه ويجوز كسرها وقيل من العصيان فهو بالكسر جزما ويجوز اثبات
اليا كالقاضي ويؤيده كتاب عمر الى عمرو وهو عامله على مصر الى العاصي بن العاصي واطلق عليه ذلك
لكونه خالف شيئا مما كان امره به في ولايته على مصر لما ظهر له من المصلحة الحديث الرابع قوله حدثني عمر
هو ابن محمد بن زيد وهو شيخ ابن وهب في الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمرو بن الحارث كالكلاباذي
فقد وقع في رواية الاسمعيلي عن عمر بن محمد قوله ما سمعت عمر يقول لشي لاظنه كذا الا كان اى عن شي.
واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه قوله
الا كان كما يظن هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه قوله اذ مر به رجل
جميل هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو واخره مهملة ابن قارب بالقاف والموحدة وهو سدوسي
او دوسي وقد اخرج ابن ابي خيثمة وغيره من طريق ابي جعفر الباقر قال دخل رجل يقال له سواد بن
قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد نشدتك الله هل تحسن من كهانتك شيئا فذكر القصة
واخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال بينما عمر قاعد في المسجد فذكر مثل
سياق ابي جعفر واتم منه وهما طريقان مرسلان يعضد احدهما الاخرى واخرج البخاري في تاريخه
والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال اخبرني سواد بن قارب قال كنت نائما فذكر
قصته الاولى دون قصته مع عمر وهذا ان ثبت دل على تاخر وفاته لكن عباد ضعيف ولابن شاهين
من طريق اخرى ضعيفة عن انس قال دخل رجل من دوس يقال له سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه
وسلم فذكر قصته ايضا وهذه الطرق يقوي بعضها ببعض وله طرق اخرى ساذكرها فيها من فايده
قوله لقد اخطا ظني في رواية ابن عمر عند البيهقي لقد كنت ذا فراسة وليس لي الان راى ان لم يكن هذا
الرجل ينظر في الكهانة قوله او بسكون الواو على دين قومه في الجاهلية اى مستمر على عبادة ما كانوا
يعبدون قوله او بسكون الواو ايضا لقد كان كاهنهم اى كان كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيئا مترددا
بين شيئين احدهما يتردد بين شيئين كانه قال هذا الظن اما خطا واما صواب فان كان صوابا فهذا
الان اما باق على كفره واما كان كاهنا وقد اظهر الحال القسم الاخير وكانه ظهرت له من صفة مشيه
او غير ذلك قرينة اثرت له ذلك الظن فالله اعلم قوله على بالتشديد الرجل بالنصب اى احضروه الى او
قربوه مني وقال له ذلك اى ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن كعب فقال له فانت على ما
كنت عليه من كهانتك فغضب وهذا من تلطف عمر لانه اقتصر له على احسن الامرين قوله ما
رايت كاليوم اى ما رايت شيئا مثل ما رايت اليوم قوله استقبل بضم التا على البنا للمجهول قوله

رجل مسلم

رجل مسلم في رواية النسفي وابي ذر رجلا مسلما وروايته محمودا بفتح التا استقبل على البنا للفاعل وهو
محذوف تقديره احد وضبطه الكرماني استقبل بضم التا واعرب مسلما على انه مفعول رايت وعلى هذا
فالضمير في قوله به يعود على الكلام ويدل عليه السياق وبينه البيهقي في روايته مرسله قد جا الله
بالاسلام فما لنا ولذكر الجاهلية قوله فاني اعزم عليك اى الزمك وفي رواية محمد بن كعب ما كنا عليه من الشرك
اعظم مما كنت عليه من كهانتك قوله الا ما اخبرتني اى ما اطلب منك الا الاخبار قوله ما اعجب بالضم وما
استفهامية قوله كنت كاهنهم في الجاهلية الكاهن الذي يتعاطى الخبر عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية
كثيرا فمعظمهم كان يعتمد على تابعه من الجن وبعضهم كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها
على مواقعها من كلام من يسأله وهذا الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسياتي حكم ذلك واضحا في كتاب
الطب وتقدم طرف منه في اخر البيوع ولقد تلطف سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر له عن حاله في كهانته
اذ كان من امر الشرك فلما الزمه اخبره باخر شي وقع له لما تضمن الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وكان
سببا لاسلامه قوله جنيتك بكسر الجيم والنون الثقيلة اى الواحدة من الجن كانه انث تحقيرا ويحتمل ان
يكون عرف ان تابع سواد منهم كان انثى او هو كما يقال بالعكس قوله اعرف فيها الفزع بفتح الفا والزاى
اى الخوف وفي رواية محمد بن كعب ان ذلك كان وهو بين النائم واليقظان قوله الم تر الجن وابلاسها
بالموحدة والمهملة المراد به الياس ضد الرجا وفي رواية ابي جعفر عجبت للجن وابلاسها وهو اشبه با عراب
بقية الشعر ومثله لمحمد بن كعب لكن قال وتحساسها بفتح المثناة وبمهملات اى انها فقدت امرا فشرعت
تفتش عليه قوله ولحوقها بالقلاص واحلاسها القلاص بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهو
جمع قلوص وهي الفتية من النياق والاحلاس جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو
ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل ووقع هذا القسم غير موزون وفي رواية الباقر ورحلها العيس
باحلاسها وهذا موزون والعيس بكسر اوله وسكون التحتانية وبالمهملتين الابل قوله ويأسها من
بعد انكاسها الياس بالتحتانية ضد الرجا والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها يئست من استراق
السمع بعد ان كانت قد الفته فانقلبت عن الاستراق قد يئست من السمع ووقع في شرح الداودي بتقديم
السين على الكاف وفسره بانه المكان الذي الفته قال ووقع في رواية من بعد ايناسها اى انها كانت انست
بالاستراق ولم ار ما قاله في شي من الروايات وقد شرح الكرماني على اللفظ الاول الذي ذكره الداودي
وقال الانساك جمع نسك والمراد به العبادة ولم ار هذا التفسير في غير الطريق التي اخرجها البخاري
وزاد في رواية الباقر ومحمد بن كعب وكذا عند البيهقي موصولا من حديث البرا بن عازب بعد قوله
واحلاسها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنوها مثل ارجاسها فاسم الى الصفوة من هاشم واسم بعينك
الى راسها وفي روايتهم ان الجني عاوده ثلاث ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل
قوله ابلاسها تطلابها اوله مثناة وتارة تجارها بجيم وهمزة وبدل قوله احلاسها اقتابها بقاف
ومثناة جمع قتب وتارة اكوارها وبدل قوله ما مؤمنوها مثل ارجاسها ليس قدامها كاذنابها وتارة

ليس ذو الشر كاخيارها وبدل قوله راسها نابها وتارة قال ما مؤمنو الجن ككفارها وعندهم من الزيادة ايضا انه في كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض اليه ترشد وفي الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصي حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح توجه الى مكة فوجد النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها ٭ اتاني رئيي بعد ليل وهجعة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب ٭ ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك نبي من لؤي بن غالب ٭ يقول في اخرها ٭ فكن لي شفيعا يوم لا ذي شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب ٭ وفي اخر الرواية المرسلة فالتزمه عمر وقال لقد كنت احب ان اسمع هذا منك قوله قال عمر صدق بينما انا عند الهتهم ظاهر هذا ان الذي قص القصة الثانية هو عمر وفي رواية ابن عمر وغيره ان الذي قصها هو سواد بن قارب ولفظ ابن عمر عند البيهقي قال راى عمر رجلا فذكر القصة قال فاخبرني عن بعض ما رايت قال اني ذات ليلة بواد اذ سمعت صائحا يقول يا جليح خبر نجيح رجل يصيح يقول لا اله الا الله عجبت للجن وابلاسها فذكر القصة ثم ساقه من طريق اخرى مرسلة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هذا كاهنا الحديث وفيه فقال عمر اخبرني فقال نعم بينا انا جالس اذ قالت لي الم تر الى الشياطين وابلاسها الحديث قال عمر الله اكبر فقال اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الانصاب فذكر قصة العجل وهذا يحتمل فيه ما احتمل في حديث الصحيح ان يكون القائل اتيت مكة هو عمر او صاحب القصة قوله عند الهتهم اي اصنامهم اي جاء رجل لم اقف على اسمه لكن عند احمد من وجه اخر انه ابن عبس فاخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية يقال له ابن عبس قال كنت اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها فذكر الزجر قال فقدمنا فوجدنا النبي صلى الله عليه وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوي لما في رواية ابن عمر وان الذي حدث بذلك هو سواد بن قارب وساذكر بعد هذا ما يقوي ان الذي سمع ذلك هو عمر فيمكن ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما قوله يا جليح بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه الوقح المكافح بالعداوة قال ابن التين يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون اراد من كان بتلك الصفة قلت ووقع في معظم الروايات التي اشرت اليها يا ال ذريح بالذال المعجمة والراء واخره مهملة وهو بطن مشهور في العرب قوله رجل فصيح من الفصاحة وفي رواية الكشميهني بتحتانية اوله بدل الفاء من الصياح ووقع في حديث ابن عبس قول فصيح رجل يصيح قوله يقول لا اله الا انت في رواية الكشميهني لا اله الا الله وهو الذي في بقية الروايات قوله فما نشبنا بكسر المعجمة وسكون الموحدة لم يتعلق بشيء من الاشياء حتى سمعنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج يريد ان ذلك كان بقرب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم تنبيهان احدهما ذكر ابن التين ان الذي سمعه سواد بن قارب من الجني كان من اثر استراق السمع وفي جزمه بذلك نظر والذي يظهر ان ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع ويبين ذلك ما اخرجه المصنف في الصلاة وفي التفسير في تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث منع الجن من استراق السمع فضربوا المشارق والمغارب يبحثون عن سبب ذلك حتى راوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه صلاة الفجر الحديث التنبيه الثاني لمح البخاري

بايراده هذه القصة في باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة عن عمر من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم في الدلائل ان ابا جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فقلت له يا ابا الحكم الضمان صحيح قال نعم قال فتقلدت سيفي اريده فمررت على عجل وهم يريدون ان يذبحوه فقمت انظر اليهم فقلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وتامل ما في ايراده من حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة قوله انقض بنون وقاف وللكشميهني بفاء بدل القاف في الموضعين ولابي نعيم في المستخرج بالراء والقاف ومعانيها متقاربة والله اعلم تنبيه جعل ابن اسحاق اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر انشقاق القمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع في تلك الايام وقد ذكر ابن اسحاق في رواية اخرى ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى قوله باب انشقاق القمر في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق المعجزة له وقد ترجم بمعنى ذلك في علامات النبوة قوله عن انس زاد في الرواية التي في علامات النبوة انه حدثهم قوله ان اهل مكة هذا من مراسيل الصحابة لان انسا لم يدرك هذه القصة وقد جاءت هذه القصة من حديث ابن عباس وهو ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ولم ار في شيء من طرقه ان ذلك كان عقب سؤال المشركين الا في حديث انس فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم وجدت في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو وان كان لم يدرك القصة لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما ساذكره فاخرج ابو نعيم في الدلائل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسال ربه فانشق قوله شقتين بكسر المعجمة اي نصفين وتقدم في العلامات من طريق سعيد وشيبان عن قتادة بدون هذه اللفظة واخرجه مسلم من الوجه الذي اخرجه منه البخاري من حديث سعيد عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة قال بمعنى حديث شيبان قلت وهو في مصنف عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحاق في مسنديهما عن عبد الرزاق وقد اتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين قال البيهقي قد حفظ ثلاثة من اصحاب قتادة عنه مرتين قلت لكن اختلف عن كل منهم في هذه اللفظة ولم يختلف على شعبة وهو احفظهم ولم يقع في شيء من طرق ابن مسعود بلفظ مرتين انما فيه فرقتين او فلقتين بالراء او باللام وكذا في حديث ابن عمر فلقتين وفي حديث جبير بن مطعم فرقتين وفي لفظ عنه فانشق باثنتين وفي رواية عن ابن عباس عند ابي نعيم في الدلائل فصار قمرين وفي لفظ شقتين وعند الطبري من حديثه حتى راوا شقيه ووقع في نظم السيرة لشيخنا الحافظ ابي الفضل وانشق مرتين بالاجماع والظن ان قوله بالاجماع يتعلق بانشق لا بمرتين فاني لا اعرف من جزم من علماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه وسلم ولم يتعرض لذلك

احد من شراح الصحيحين وتكلم ابن القيم على هذه الرواية فقال المرات يراد بها الافعال تارة والاعيان
اخرى والاول اكثر ومن الثاني انشق القمر مرتين وقد خفي على بعض الناس فادعى ان انشقاق القمر
وقع مرتين وهذا مما يعلم اهل الحديث والسير انه غلط فانه لم يقع الا مرة واحدة وقد قال العماد
ابن كثير في الرواية التي فيها مرتين نظر ولعل قايلها اراد فرقتين على ان في نقل الاجماع نظر
قلت وهذا لا يتجه غيره جمعا بين الروايات ثم راجعت نظم شيخنا فوجدته يحتمل التاويل المذكور
ولفظه فرقتين فرقة علت وفرقة للطود منه نزلت وذاك مرتين بالاجماع والنص والتواتر السماعي
فجمع بين قوله فرقتين وبين قوله مرتين فيمكن ان يتعلق قوله بالاجماع باصل الانشقاق لا بالعدد
مع ان في نقل الاجماع في نفس الانشقاق نظر سياتي بيانه قوله حتى راوا حرا اي جبل حرا بينهما اي
بين الفرقتين وحرا تقدم ضبطه في بدء الوحي وهو على يسار السائر من مكة الى منى قوله عن ابي حمزة
بالمهملة والزاي هو محمد بن ميمون السكري المروزي قوله عن الاعمش عن ابرهيم وقع في رواية الزخشي
والكشميهني في اخر الباب من وجه اخر عن الاعمش حدثنا ابرهيم قوله عن ابي معمر هذا هو المحفوظ ووقع
في رواية سعدان بن يحيى ويحيى بن عيسى الرملي عن الاعمش عن ابرهيم عن علقمة اخرجه ابن مردويه
ولابي نعيم وصححه نحوه من طريق عرسه عن الاعمش والمحفوظ عن شعبة كما سياتي في التفسير عن
الاعمش عن ابرهيم عن ابي معمر وهو المشهور وقد اخرجه مسلم من طريق اخرى عن شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن ابن عمر وسياتي للمصنف معلقا ان مجاهدا رواه عن ابي معمر عن ابن مسعود فالله
اعلم هل عند مجاهد فيه اسنادان او قول من قال ابن عمر وهم من ابي معمر قوله عن عبد الله هو ابن مسعود
قوله انشق القمر ونحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى في رواية مسلم من طريق علي بن مسهر عن الاعمش
بينما نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم بمنى اذا انفلق القمر وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم
يصرح بان النبي صلى الله عليه وسلم كان ليلتيذ بمكة وعلى تقدير تصريحه فمنى من جملة مكة فلا تعارض
وقد وقع عند الطبراني من طريق زر بن حبيش عن ابن مسعود قال انشق القمر بمكة فرايته فرقتين
وهو محمول على ما ذكرته وكذا ما وقع في غير هذه الرواية وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه
عن ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله ونحن بمكة قبل ان نصير الى المدينة فوضح ان مراده
بذكر مكة الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة ويجوز ان ذلك كان ليلتيذ بمنى فقال اشهدوا اي
اضبطوا هذا القدر بالمشاهدة قوله وقال ابو الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله عن ابرهيم
فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل ان يكون معلقا وهو المعتمد
فقد وصله ابو داود الطيالسي عن ابي عوانه ورويناه في فوايد ابي الطاهر الذهلي من وجه اخر
عن ابي عوانه واخرجه ابو نعيم في الدلايل من طريق هشيم كلاهما عن مغيرة عن ابي الضحى بهذا الاسناد
بلفظ انشق القمر على عهد رسول الله فقالت كفار قريش هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فانظروا الى السفار
فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد صدق قال فما قدم عليهم احد الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند

ابي عوانه

ابي عوانه انشق القمر بمكة نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم هو
الطايفي وابن ابي نجيح اسم عبد الله واسم ابيه يسار بتحتانية ثم مهملة خفيفة ومراده انه تابع ابرهيم في
روايته عن ابي معمر في قوله ان ذلك كان بمكة لا في جميع سياق الحديث والجمع بين قول ابن مسعود تارة
بمنى وتارة بمكة اما باعتبار التعدد ان ثبت واما بالحمل على انه كان بمنى ومن قال كان بمكة
لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويؤيده ان الرواية التي فيها بمنى قال فيها ونحن بمنى
والرواية التي فيها بمكة لم يقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعني ان الانشقاق كان وهم
بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وبهذا يندفع دعوى الداودي ان بين الخبرين تضادا والله اعلم وابن
ابي نجيح رواه عن مجاهد عن ابي معمر وهذه الطريق وصلها عبد الرزاق في مصنفه ومن طريقه البيهقي
في الدلايل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا عن ابن ابي نجيح بهذا الاسناد بلفظ رايت القمر منشقا شقتين
شقة على ابي قبيس وشقة على السويدا والسويدا بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل
وقول ابن مسعود على ابي قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث راى
طرف جبل ابي قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة فراه
كذلك وفيه بعد والذي يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه ويؤيد ذلك اسناد هم
الرويه الى جهة الجبل ويحتمل ان يكون الانشقاق وقع اول طلوعه فان في بعض الروايات ان ذلك
كان ليلة البدر او التعبير بابي قبيس من تغيير بعض الرواة لان الغرض ثبوت رويته منشقا احدى
الشقتين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا يغاير ذلك قول الراوي الاخر رايت الجبل بينهما اي
بين الفرقتين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينها واي جبل
كان عن جهة يمينه او يساره صدق انها عليه ايضا وسياتي في تفسير سورة القمر من وجه اخر عن مجاهد
بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله فقال اشهدوا اشهدوا وليس فيه تعيين مكان
واخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق القمر قال الله تعالى اقتربت
الساعة وانشق القمر يقول كما شققت القمر كذلك اقيم الساعة قوله في حديث ابن عباس ان القمر انشق
على عهد رسول الله هكذا اورده مختصرا وعند ابي نعيم من وجه اخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود
لقد رايت جبل حرا من بين فلقتي القمر وهذا يوافق الرواية الاولى في ذكر حرا وقد انكر جمهور الفلاسفة
انشقاق القمر متمسكين بان الايات العلوية لا يتهيا فيها الانخراق والالتيام وكذا قالوا في فتح ابواب
السماء ليلة الاسراء الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيمة من تكوير الشمس وغير ذلك وجواب هولا
ان كانوا كفارا ان يناظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم يشركوا مع غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى سلم
المسلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض ولا سبيل له الى انكار ما ثبت في القرآن من الانخراق
والالتيام في القيمة فيستلزم جواز وقوع ذلك معجزة لنبي الله صلى الله عليه وسلم وقد اجاب القدما عن
ذلك قال ابو اسحاق الزجاج في معاني القرآن انكر بعض المبتدعة الموافقين لمخالفي الملة انشقاق

القمر ولا انكار للعقل فيه لان القمر مخلوق لله يفعل فيه ما يشاء كما يكوره يوم البعث ويفنيه واما
قول بعضهم لو وقع لجاء متواترا واشترك اهل الارض في معرفته ولما اختص اهل مكة فجوابه ان
ذلك وقع ليلا واكثر الناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السما الا النادر وقد يقع بالمشاهدة
في العادة ان ينكسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك في الليل ولا يشاهدها الا الآحاد فكذلك
الانشقاق كان آية وقعت في الليل لقوم سالوا واقترحوا فلم يتاهب غيرهم لها ويحتمل ان يكون القمر
ليلتئذ كان في بعض المنازل التي تظهر لبعض الآفاق دون بعض كما يظهر الكسوف لقوم دون قوم
وقال الخطابي انشقاق القمر آية عظيمة لا يكاد يعدلها شي من آيات الانبيا وذلك انه ظهر في ملكوت
السما خارجا من جملة طباع ما في هذا العالم المركب من الطبايع فليس مما يطمع في الوصول اليه بحيلة
فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكر ذلك بعضهم فقال لو وقع ذلك مالم يعهد فلو كان لذلك اصل لخلد
في كتب اهل التسيير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع جلالة شانه ووضوح امره والجواب
عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن بقية الامور التي ذكروها لانه شي طلبه خاص من الناس فوقع ليلا
لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل ان يكون اكثر الناس فيه نياما ومستكنين بالابنية
والبارز بالصحرا منهم اذا كان يقظانا يحتمل ان يتفق انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه من
سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى مراصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع
ولم يشعر به اكثر الناس وانما راه من تصدى لرويته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة
التي هي مدرك البصر ثم ابدى حكمة بالغة في كون المعجزات المحمدية لم يبلغ شي منها مبلغ التواتر الذي لا
نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة اعقبت هلاك من كذب به من قومه
للاشتراك في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته التي تحدى بها عقلية فاختص
بها القوم الذين بعث منهم لما اوتوه من فضل العقول وزيادة الافهام ولو كان ادراكها عاما لعوجل من
كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر ابو نعيم في الدلايل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الآية
في بلدة كان عامة اهلها يوميذ الكفار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون في اطفا نور الله **قلت**
وهو جيد بالنسبة الى من سال عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة واما من سال عن السبب في
كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف في الحجة فيمن اثبت لان من
لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد منه صريح النفي تقدم عليه من وجد منه صريح الاثبات
وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك عنهم امثالهم من التابعين ثم
نقله عنهم الغفير الى ان انتهى الينا وتايد ذلك بالآية الكريمة فلم يبق لاستبعاد من استبعد وقوعه الجم صح
عذر ثم جاءت بنحو جواب الخطابي وقال وقد يطلع على قوم قبل طلوعه على آخرين وايضا فان زمن الانشقاق
لم يطل ولم تتوفر الدواعي على الاعتنا بالنظر اليه ومع ذلك فقد بعث اهل مكة الى آفاق مكة يسالون
عن ذلك فجاءت السفار فاخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يكونون سايرين

في ضو القمر

لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر صدر عن حس ومشاهدة فالناس فيه شركا والدواعي متوفرة على روية كل غريب ونقل صح

232

في ضو القمر ولا يخفى عليهم ذلك وقال القرطبي المانع من مشاهدة ذلك اذا لم يحصل القصد اليه غير
منحصر ويحتمل ان يكون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل مكة وما حولها عن الالتفات الى القمر
في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل مكة كما اختصوا بمشاهدة اكثر الآيات ونقلوها الى غيرهم انتهى
وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الآفاق غير اهل مكة ذكروا انهم رصدوا القمر في تلك
الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم
ينقل عن احد من اهل الارض شي من ذلك فالاقتصار حينيذ على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه
اوضح والله اعلم واما الآية فالمراد بها قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لكن ذهب بعض اهل العلم
من القدما الى ان المراد بقوله انشق القمر اي سينشق كما قال تعالى اتى امر الله اي سياتي والنكتة في ذلك
ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح كما جزم به ابن مسعود
وحذيفة وغيرهما ويويده قوله تعالى بعد ذلك وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في
ان المراد بقوله تعالى انشق القمر وقوع انشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيمة واذا تبين ان قوله
ذلك انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالآية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك صريحا في
حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في اوايل البعث والنشور عن الحليمي ان من الناس من يقول
ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر اي سينشق قال الحليمي فان كان كذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت
الهلال ببخارى في الليلة الثالثة منشقا نصفين عرض كل واحد منهما كعرض القمر ليلة اربع او خمس ثم
اتصلا فصار في شكل اترجة الى ان غاب قال واخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى انتهى
ولقد عجبت من البيهقي كيف اقر هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق
القمر ان ذلك وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هكذا من طريق ابن مسعود في هذه الآية اقتربت
الساعة وانشق القمر على عهد رسول الله ثم ساق حديث ابن مسعود لقد مضت آية الدخان والروم قال قد انشق صح
والبطشة وانشقاق القمر وسياتي الكلام على هذا الحديث الاخير في تفسير سورة الدخان ان شا الله تعالى
قوله باب هجرة الحبشة اي هجرة المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان وقوع ذلك
مرتين وذكر اهل السير ان الاولى كانت في شهر رجب سنة خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر
رجلا واربع نسوة وقيل وامراتان وقيل كانوا اثني عشر رجلا وقيل عشرة وانهم خرجوا مشاة الى البحر
فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحاق ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه لما راى المشركين يوذونهم ولا يستطيع ان يكفهم عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد
فلو خرجتم اليه حتى يجعل الله لكم فرجا فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته بنت رقية صح
رسول الله واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على رسول الله خبرهما فقدمت
امراة فقالت له قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله
بعد لوط **قلت** وبهذا تظهر النكتة في تصدير البخاري الباب بحديث عثمان وقد سرد ابن اسحاق اسماهم

فاما الرجال فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في تصدير البخاري الباب بحديث
عثمن وابو حذيفة بن عتبة ومصعب بن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن
ربيعة وسهيل بن بيضا وابو سبرة بن ابي رهم العامري قال ويقال بدله حاطب بن عمرو العامري قال
فهولاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى الحبشة قال ابن هشام وبلغني انه كان عليهم عثمان بن مظعون
واما النسوة فهي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل امراة ابي حذيفة وام سلمة
بنت ابي امية امراة ابي سلمة وليلى بنت ابي حثمة امراة عامر بن ربيعة ووافقه الواقدي في سرده هم
وزاد اثنين عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا
فالصواب ما قال ابن اسحاق انه اختلف في الحادي عشر هل هو ابو سبرة او حاطب واما ابن مسعود
فجزم ابن اسحاق بانه انما كان في الهجرة الثانية ويؤيده ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال
بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب
وعبد الله بن عرفطة وعثمان ابن مظعون وابو موسى الاشعري فذكر الحديث وقد استشكل ذكر ابي
موسى فيهم لان المذكور في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فالقتهم السفينة بارض الحبشة فحضروا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويمكن الجمع
بان يكون ابو موسى هاجر اولا الى مكة فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشة فتوجه
هو الى بلاد قومه وهم مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تحققوا استقرار النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
بالمدينة فالقتهم السفينة لاجل هيجان الريح الى الحبشة فهذا محتمل وفيه جمع بين الاخبار فليعتمد والله
اعلم وعلى هذا فقول ابي موسى بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينة وليس المراد بلغنا مبعثه ويؤيده
انه يبعد كل البعد ان يتاخر علم مبعثه الى نحو عشرين سنة ومع الحمل الى مخرجه الى المدينة فلا بد فيه
من زيادة استقراره بها وانتصافه ممن عاداه ونحو ذلك ولا يبعد ايضا ان يخفى عليهم خبر خروجه
الى المدينة ست سنين ويحتمل ان اقامة ابي موسى بارض الحبشة طالت لاجل تاخر جعفر عن الحضور
الى المدينة حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما عثمان ابن مظعون فذكر فيهم وان كان
مذكورا في الاولى لان ابن اسحاق وموسى بن عقبة وغيرهما من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم
وهم بارض الحبشة ان اهل مكة اسلموا فرجع ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكة فلم يجدوا ما اخبروا
به من ذلك صحيحا فرجعوا وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانية وسرد ابن اسحاق اسماء اهل
الهجرة الثانية وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال جزم الطبري اثنين وثمانين رجلا سوى نسائهم وابنائهم
وشك في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه تكمل العدة ثلاثة وثمانين وقيل ان عدة نسائهم كانت ثماني عشرة
امراة قوله وقالت عائشة اريت دار هجرتكم الى اخره هذا وقع بعد الهجرة الثانية الى الحبشة كما سياتي
بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينة قوله فيه عن ابي موسى واسما اما حديث ابي موسى واسما
اما حديث ابي موسى فسياتي في اخر الباب واما حديث اسما وهي بنت عميس فسياتي في غزوة خيبر من
طريق

طريق ابي بردة عن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه
ودخلت اسما بنت عميس وهي ممن قدم معنا على حفصة وقد كانت اسما هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث
ثم ذكر قصة الوليد بن عقبة التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى بتمامه وفيه قوله هنا
ان تكلم خالك والغرض منها قول عثمان وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت والاوليين بضم الهمزة وتحتانيتين
تثنية الاولى وهو على طريق التغليب بالنسبة الى الهجرة الى الحبشة فانها كانت اولى وثانية واما الى
المدينة فلم تكن الا واحدة ويحتمل ان يكون الاولية بالنسبة الى اعيان من هاجر فانهم هاجروا متفرقين
فيتعدد بالنسبة اليهم من اول من هاجر قوله وقال يونس هو ابن يزيد وابن اخي الزهري بالاسناد
المذكور وطريق يونس وصلها المؤلف في مناقب عثمان واما طريق ابن اخي الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ
في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في تمهيده وهو باللفظ الذي علقه المصنف وهذا التعليق عن هذين
وكذا الذي بعده من التفسير في رواية المستملي وحده قوله قال ابو عبد الله بلاء من ربكم الى اخره وقع في رواية
المستملي وحده ايضا واورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار ولهذا قال هو من بلوته
استخرجت ما عنده واستشهد بقوله نبلوا اي نختبر ويبتليكم اي يختبركم ثم استطرد فقال واما قوله
بلاء من ربكم عظيم اي نعم وهو من ابليته اذا انعمت عليه والاول من بليته اذا امتحنته وهذا كله من
كلام ابي عبيدة في المجاز فرقه في مواضعه وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد به النعمة
ويطلق ايضا على الاختبار ووقع ذلك كله في القران كقوله بلاء حسنا فهذا من النعمة والعطية
وقوله جل وعز بلاء عظيم فهذا من النعمة ويحتمل ان يكون من الاختبار وكذا قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين
منكم والابتلاء بلفظ الافتعال يراد به النعمة والاختبار ايضا الحديث الثاني حديث عائشة ان
ام سلمة وام حبيبة ذكرتا كنيسة راينها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى
الى الحبشة مع زوجها ابي سلمة بن عبد الاسد كما تقدم بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان
في الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك ويقال انه كان قد تنصر وتزوجها النبي صلى الله
عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في كتاب الجنائز الحديث الثالث حديث ام خالد بنت خالد
وهو ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوها ممن هاجر في الهجرة الثانية الى الحبشة وولدت له هناك
فسماها امه وكناها ام خالد وامها امينة بالتصغير ويقال همينة بالهاء بدل الهمزة بنت خلف الخزاعية
قوله ثنا اسحاق بن سعيد السعدي هو ابن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص
وجد ابيه سعيد بن العاص الاصغر هو ابن عم ام خالد المذكورة وسياتي شرح الحديث في كتاب اللباس
ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الله وهو ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش
قوله فلما رجعنا من عند النجاشي تقدم من عند احمد حديث ابن مسعود انه كان ممن هاجر
الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث الباب مستوفى في اواخر الصلاة وبينت هناك
ان رجوع ابن مسعود من الحبشة وقع لما بلغ المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر

الى المدينة فوصل منهم الى مكة اكثر من ثلاثين رجلا وكان وصول ابن مسعود الى النبي صلى الله عليه وسلم
يتجهز الى بدر وظهر بما تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وهم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما
كان من اهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث ابي موسى وهو الاشعري قال بلغنا مخرج النبي صلى الله
عليه وسلم اي مبعثه قوله ونحن باليمن اي من بلاد قومهم قوله ركبنا سفينة اي لنصل فيها الى مكة قوله
فالقتنا سفينتنا الى النجاشي كان الريح هاج عليهم فما ملكوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة
قوله في اخر الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكم انتم اهل السفينة هجرتان سياتي هذا الحديث في غزوة
خيبر مطولا وفيه البيان بان هذه الجملة الاخيرة انما هي في حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في اول
الباب والله اعلم تكملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومسافتها طويلة جدا وهم اجناس
وجميع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم يلقب بالنجاشي واما اليوم فيقال له
الحطي بفتح المهملة وكسر الطاء المهملة الخفيفة بعدها تحتانية خفيفة ويقال انهم من ولد حبش بن حام قال
ابن دريد جمع الحبش احبوش بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان
وقالوا احبش واصل التحبيش التجميع والله اعلم قوله باب موت النجاشي تقدم ذكر اسمه
واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن التين انه بسكون الياء يعني انها اصلية
لا ياء النسب وحكى غيره تشديدها ايضا وحكى ابن دحية كسر نونه وذكر موته استطرادا لكون المسلمين
هاجروا اليه وانما وقعت وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة ثمان قبل فتح مكة
كما ذكره البيهقي في دلائل النبوة وقد استشكل كونه لم يترجم باسلامه وهذا موضعه وترجم لموته وانما
بعد ذلك بزمن طويل والجواب انه لما لم يثبت عنده القصة الواردة في صفة اسلامه وثبت عنده
الحديث الدال على اسلامه وهو صريح في موته ترجم به ليستفاد من الصلاة عليه انه كان قد اسلم قوله
فصلوا على اخيكم اصحمة بمهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه في كتاب الجنائز وبيان الاختلاف فيه
وانه قيل فيه بالخاء المعجمة قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد هو ابن ابي عروبة قوله في الرواية
الثالثة عن سليم هو بفتح اوله قوله تابعه عبد الصمد هو ابن عبد الوارث اي ابن عبد الصمد تابع يزيد
ابن هرون في روايته اياه عن سليم بن حيان وقد تقدم بيان من وصله في كتاب الجنائز قوله في حديث ابي
هريرة عن صالح هو ابن كيسان قوله وعن صالح عن ابن شهاب هو معطوف على الاسناد الموصول
قوله حدثني سعيد هو ابن المسيب ووقع في رواية الكشميهني وحده وابو سلمة بن عبد الرحمن وهي
زيادة لم يتابع عليها ولم يذكرها مسلم في اسناد هذا الحديث وقد تقدم الكلام على مباحث حديثي الباب
في كتاب الجنائز قوله باب تقاسم المشركين على النبي صلى الله عليه وسلم كان ذلك اول يوم من المحرم
سنة سبع من البعثة وكان النجاشي قد جهز جعفرا ومن معه فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وذلك
في صفر منها فلعله مات بعد ان جهزهم وفي الدلائل للبيهقي انه مات قبل الفتح وهو اشبه قال ابن اسحاق
وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما رات قريش ان الصحابة قد نزلوا ارضا اصابوا بها امانا وان

عمر اسلم

عمر اسلم وان الاسلام فشا في القبائل اجمعوا على ان يقتلوا رسول الله فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب
فادخلوا رسول الله شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه الى ذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على
عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجمعوا ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم وبني المطلب كتابا ان لا يعاملوهم
ولا يناكحوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله ففعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها
منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه ويقال ان
الذي كتبها النضر بن الحارث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن اسحاق فانحازت بنو هاشم وبنو
المطلب الى ابي طالب فكانوا معه كلهم الا ابا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابتداء حصرهم في المحرم سنة
سبع من المبعث قال ابن اسحاق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وجزم موسى بن عقبة بانها كانت ثلاث
سنين حتى جهدوا ولم يكن ياتيهم شيء من الاقوات الا خفية حتى كانوا يؤذون من اطلعوا على انه ارسل
الى بعض اقاربه شيئا من الصلات الى ان قام في نقض الصحيفة نفر من اشدهم في ذلك صنيعا هشام بن
عمرو بن الحارث العامري وكانت ام ابيه تحت هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جده فكان يصلهم وهم في
الشعب ثم مشى الى زهير بن ابي امية وكانت امه عاتكة بنت عبد المطلب فكلمه في ذلك فوافقه
ومشيا جميعا الى المطعم بن عدي والى زمعة بن الاسود فاجتمعوا على ذلك وانكروه وتواطؤوا عليه
فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وفي اخر الامر اخرجوا الصحيفة فمزقوها وابطلوا حكمها وذكر ابن هشام
انهم وجدوا الارضة قد اكلت جميع ما فيها الا اسم الله واما ابن اسحاق وموسى بن عقبة وعروة فذكروا
عكس ذلك ان الارضة لم تدع اسما لله الا اكلته وبقي ما فيها من الظلم والقطيعة فالله اعلم وذكر الواقدي
ان خروجهم من الشعب كان في سنة عشر من المبعث وذلك قبل الهجرة بثلاث سنين ومات ابو
طالب بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحاق مات هو وخديجة في عام واحد فنالت قريش من رسول
الله ما لم تكن تنال منه في حياة ابي طالب ولما لم يثبت عند البخاري شيء من هذه القصة اكتفى بايراد حديث
ابي هريرة لان فيه دلالة على اصل القصة لان الذي اورده اهل المغازي من ذلك كالشرح لقوله في هذا
الحديث تقاسموا على الكفر قوله قال رسول الله حين اراد حنينا منزلنا غدا ان شاء الله تعالى بخيف
بني كنانة حيث تقاسموا على الكفر هكذا اورده مختصرا وقد تقدم في الحج من طريق شعيب عن ابن شهاب
الزهري بهذا الاسناد بلفظ قال حين اراد قدوم مكة وهذا لا يعارض ما في الباب لانه يحمل
على انه قال ذلك حين اراد دخول مكة في غزوة الفتح وفي ذلك القدوم غزا حنينا ولكن تقدم ايضا
من طريق شعيب عن الزهري بلفظ قال رسول الله من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث
وهذا ظاهر في انه قاله في حجة الوداع فيحمل قوله في رواية الاوزاعي حين اراد قدوم مكة اي صادرا
من منى اليها لطواف الوداع ويحتمل التعدد وسياتي بيان ذلك مع بقية شرح الحديث في غزوة الفتح
من كتاب المغازي ان شاء الله تعالى قوله قصة ابي طالب واسمه عند الجميع عبد مناف وشذ من قال عمران
بل هو قول باطل نقله ابن تيمية في كتاب الرد على الرافضي ان بعض الروافض زعم ان قوله تعالى ان الله اصطفى

آدم ونوحا وآل ابرهيم وآل عمران ان آل عمران هم آل ابي طالب وان اسم ابي طالب عمران واشتهر بكنيته
وكان شقيق عبد الله والد رسول الله ولذلك اوصى به عبد المطلب عند موته اليه فكفله الى ان كبر واستمر
على نصره بعد ان بعث الى ان مات ابو طالب وقد ذكرنا انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك في آخر
السنة العاشرة من المبعث وكان يذب عن رسول الله ويرد عنه كل من يؤذيه وهو مقيم مع ذلك
على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود واما رسول الله فمنعه الله بعمه واخباره في حياطته
والذب عنه معروفة مشهورة ومما اشتهر من شعره في ذلك قوله ٥
والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد في التراب دفينا وقوله
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نقاتل حوله ونناضل ٥ وقد تقدم شيء من هذه القصيدة
في كتاب الاستسقا وحديث العباس في هذا الباب يشهد لذلك ثم ذكر المصنف في الباب ثلثة
احاديث الاول قوله عن يحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري وعبد الملك هو ابن عمير
وعبد الله بن الحرث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب والعباس عم جده قوله ما اغنيت عن عمك يعني هو م
ابا طالب قوله كان يحوطك بضم المهملة من الحياطة وهي المراعاة وفيه تلميح الى ما ذكره ابن اسحاق قال ثم
ان خديجة وابا طالب هلكا في عام واحد قبل الهجرة بثلاث سنين وكانت خديجة له وزير صدق
على الاسلام يسكن اليها وكان ابو طالب له عضدا وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش
من رسول الله من الاذى ما لم تطمع به في حياة ابي طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه
ترابا فحدثني هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله بيته يقول ما نالت مني قريش شيئا اكرهه حتى
مات ابو طالب قوله ويغضب لك يشير الى ما كان يرد به عنه من قول وفعل قوله هو في ضحضاح بمعجمتين
ومهملتين هو استعارة فان الضحضاح من الما ما يبلغ الكعب ويقال ايضا لما قرب من الما وهو ضد الغمر
والمعنى انه خفف عنه العذاب وقد ذكر في حديث ابي سعيد ثالث احاديث الباب انه يجعل في ضحضاح
يبلغ كعبيه يغلي منه دماغه ووقع في حديث ابن عباس عند مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب
له نعلان يغلي منهما دماغه ولاحمد من حديث ابي هريرة مثله لكن لم يسم ابا طالب وللبزار من حديث
ابي طالب جابر قيل للنبي صلى الله عليه وسلم هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسيأتي
في اواخر الرقاق من حديث النعمان بن بشير نحوه وفي آخره كما يغلي المرجل بالقمقم والمرجل بكسر
الميم وفتح الجيم الاناء الذي يغلي فيه الماء وغيره والقمقم بضم القافين وسكون الميم الاولى معروف وهو الذي
يسخن فيه الما قال ابن الاثير كذا وقع كما يغلي المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع في نسخة كما يغلي المرجل
والقمقم وهذا اوضح ان ساعدته الرواية انتهى ويحتمل ان يكون الباء بمعنى مع وقيل القمقم هو البسر
كانوا يغلونه على النار استعجالا لنضجه فان ثبت هذا زال الاشكال تنبيه في سؤال العباس
عن حال ابي طالب ما يدل على ضعف ما اخرجه ابن اسحاق من حديث ابن عباس بسند فيه من لم
يسم ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله

فابى قال

البا
قال
فابى فنظر العباس اليه وهو يحرك شفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخي الكلمة التي امرته ان يقولها وهذا لقد قال اخي م
235 الحديث لو كان طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذي هو اصح منه فضلا عن انه لا يصح وروى ابو داود
والنسائي وابن خزيمة وابن الجارود من حديث علي قال لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ
الضال قد مات قال اذهب فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث ووقفت على جزء
جمعه بعض اهل الرفض اكثر فيه من الاحاديث الواهية الدالة على اسلام ابي طالب ولا يثبت من ذلك شيء وبالله
التوفيق وقد لخصت ذلك في ترجمة ابي طالب من كتاب الاصابة الحديث الثاني قوله ثنا محمود هو ابن
غيلان قوله عن ابيه هو حزن بفتح المهملة وسكون الزاي اي ابن وهب المخزومي قوله ان ابا طالب لما حضرته
الوفاة اي قبل ان يدخل في الغرغرة قوله احاج بتشديد الجيم واصله احاجج وقد تقدم في اواخر الجنائز
بلفظ اشهد لك بها عند الله وكأنه عليه السلام فهم من امتناع ابي طالب من الشهادة في تلك الحالة انه ظن
ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت او لكونه لم يتمكن من سائر الاعمال كالصلاة وغيرها فلهذا ذكر له المحاجه
واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون ظن ان ذلك لا ينفعه اذ لم يحضره حينئذ احد من المؤمنين مع النبي
صلى الله عليه وسلم فطيب قلبه انه يشهد له بها فينفعه وفي رواية ابي حازم عن ابي هريرة عند احمد فقال
ابو طالب لولا ان تعيرني قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها عينك واخرج ابن
اسحاق من حديث ابن عباس نحوه قوله وعبد الله بن ابي امية اي ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وهو اخو ام سلمة التي تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وقد اسلم عبد الله هذا يوم الفتح واستشهد في
تلك السنة في غزاة حنين قوله على ملة عبد المطلب خبر مبتدا محذوف اي هو وثبت كذلك في رواية
اخرى قوله فنزلت ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزلت انك لا تهدي ى
من احببت اما نزول هذه الاية الثانية فواضح في قصة ابي طالب واما نزول التي قبلها ففيه نظر ويظهر
ان المراد ان الآية المتعلقة بالاستغفار نزلت بعد ابي طالب بمدة وهي عامة في حقه وحق غيره
ويوضح ذلك ما سيأتي في التفسير بلفظ فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
الاية وانزل الله في ابي طالب انك لا تهدي من احببت ولاحمد من طريق ابي حازم عن ابي هريرة في قصة ابي
طالب قال فانزل الله انك لا تهدي من احببت لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح ويضعف ما ذكره
البيهقي انه راى في بعض كتب المسعودي انه اسلم لان مثل ذلك لا يعارض ما في الصحيح الحديث الثالث
قوله حدثني ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله بن اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله في الرواية الثانية
عن يزيد بهذا اي بالاسناد والمتن الا ما نبه عليه قوله عن عبد الله بن خباب اي المدني الانصاري
مولاهم وكان من ثقات المدنيين ولم ار له رواية عن غير ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وروى جماعة
من التابعين من اقرانه ومن بعدهم قوله وذكر عنده عمه زاد في رواية اخرى عن الهاد الآتية في الرقاق
ابو طالب يؤخذ من الحديث الاول ان الذاكر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذي سأل عن ذلك
قوله يبلغ كعبيه قال السهيلي الحكمة فيه ان ابا طالب كان تابعا لرسول الله بجملته الا انه استمر ثابت القدم

على دين قومه فسلط العذاب على قدميه خاصة لتثبيته اياهما على دين قومه كذا قال ولا يخلوا عن نظر
قوله يغلي منه دماغه وفي الرواية التي تليها يغلي منه ام دماغه قال الداودي المراد ام راسه واطلق على
الراس الدماغ من تسمية الشي بما يقاربه ويجاوره ووقع في رواية ابن اسحاق يغلي منه دماغه حتى
يسيل على قدميه وفي الحديث جواز زيارة القريب المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو في شدة مرض
الموت حتى يصل الى المعاينة فلم يقبل لقوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا وان الكافر اذا
شهد شهادة الحق نجى من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار متفاوت والنفع الذي
حصل لابي طالب من خصايصه ببركة النبي صلى الله عليه وسلم وانما عرض النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا
الله ولم يقل فيها محمد رسول الله لان الكلمتين صارتا كالكلمة الواحدة ويحتمل ان يكون ابو طالب كان يتحقق انه
رسول الله ولكن كان لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال في الابيات النونية ودعوتني وعلمت انك صادق ولقد
فاقتصر على امره له بقول لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة له بالرسالة **تكملة**
من عجيب الاتفاق ان الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم اربعة لم يسلم منهم اثنان
واسلم اثنان وكان اسم من لم يسلم ينافي اسامي المسلمين وهما ابو طالب واسمه عبد مناف وابو لهب
واسمه عبد العزى بخلاف من اسلم وهما حمزة والعباس **قوله** حديث الاسرى وقول الله تعالى سبحان الذي
اسرى بعبده ليلا سياتي البحث في لفظ اسرى في تفسير سورة سبحان ان شا الله تعالى قال ابن دحية جنح البخاري
الى ان ليلة الاسرى كانت غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة **قلت** ولا دلالة في ذلك على التغاير
عنده بل كلامه في اول الصلاة ظاهر في اتحادهما وذلك انه ترجم باب كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرى
والصلاة انما فرضت في المعراج فدل على اتحادهما عنده وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما يشتمل على
قصة منفردة وان كانا وقعا معا وقد روي عن كعب الاحبار ان باب السما الذي يقال له مصعد الملايكة
يقابل بيت المقدس فاخذ منه بعض العلما ان الحكمة في الاسرى الى بيت المقدس قبل المعراج ليحصل
العروج مستويا من غير تعويج وفيه نظر لورود ان في كل سما بيتا معمورا وان الذي في السما الدنيا حيال
الكعبة فكان المناسب ان يصعد من مكة ليصل الى البيت المعمور بغير تعويج لانه صعد من سما الى
سما الى البيت المعمور وقد ذكر غيره مناسبات اخرى وقيل الحكمة في ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم في تلك
الليلة بين رؤية القبلتين او لان بيت المقدس كان هجرة غالب الانبيا قبله فحصل له الرحيل اليه
في الجملة ليجمع بين اشتات الفضايل ولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له في تلك الليلة مناسب للاحوال
الاخروية فكان المعراج منه اليه بذلك اليق وللتفاول بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى او
ليجتمع بالانبيا جملة كما سياتي بيانه وسياتي مناسبة اخرى للشيخ ابن ابي جمرة قريبا والعلم عند الله تعالى وقد
اختلف السلف بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم من ذهب الى ان الاسرا والمعراج وقعا في ليلة
واحدة في اليقظة بجسد النبي صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب الجمهور من علما المحدثين
والفقها والمتكلمين وتواردت عليه ظواهر الاخبار الصحيحة ولا ينبغي العدول عن ذلك اذ ليس في العقل

ما يحيله

قف
على ان الذين ادركهم الاسلام من اعمام النبي صلى الله عليه وسلم

ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل نعم جا في بعض الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض اهل العلم
منهم الى ان ذلك كله وقع مرتين مرة في المنام توطية وتمهيدا ومرة ثانية في اليقظة كما وقع نظير ذلك
في ابتدا مجي الملك بالوحي فقد قدمت في اول الكتاب ما ذكره ابو ميسرة التابعي الكبير وغيره ان ذلك
وقع في المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عايشة بان ذلك وقع مرتين والى هذا ذهب المهلب شارح
البخاري وحكاه عن طايفة وابو نصر بن القشيري ومن قبلهم ابو سعيد في شرف المصطفى قال كان للنبي
صلى الله عليه وسلم معاريج منها ما كان في اليقظة ومنها ما كان في المنام وحكاه السهيلي عن ابن العربي واختاره
وجوز بعض قايلي ذلك ان تكون قصة المنام وقعت قبل المبعث لاجل قول شريك في روايته عن انس
وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت في اخر صفة النبي صلى الله عليه وسلم بيان ما يرتفع به الاشكال ولا يحتاج
معه الى هذا التاويل وياتي بقية شرحه في الكلام على حديث شريك وبيان ما خالف فيه غيره من الرواة
والجواب عن ذلك وشرحه مستوفى في كتاب التوحيد ان شا الله تعالى وقال بعض المتاخرين كانت قصة
الاسرى في ليلة والمعراج في ليلة متمسكا بما ورد في حديث انس من رواية شريك من ترك ذكر الاسرى وكذا في
ظاهر حديث مالك بن صعصعة هذا ولكن ذلك لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الرواة ذكر
ما لم يذكره الاخر كما سنبينه وذهب بعضهم الى ان الاسرى كان في اليقظة والمعراج كان في المنام او ان
الاختلاف في كونه يقظة او مناما خاص بالمعراج لا بالاسرا ولذلك لما اخبر به قريشا كذبوه في الاسرى
واستبعدوا وقوعه ولم يتعرضوا للمعراج وايضا فان الله سبحانه وتعالى قال سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من
المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج في اليقظة لكان ذلك ابلغ في الذكر فلما لم يقع ذكره في هذا المو
مع كون شانه اعجب وامره اغرب من الاسرا بكثير دل على انه كان مناما واما الاسرا فلو كان مناما لما
كذبوه ولا استنكروه لجواز وقوع مثل ذلك وابعد منه لاحاد الناس فالاولى رجع من بيت المقدس
وفي صبيحته اخبر قريشا بما وقع والثانية اسري به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخر
ما وقع ولم يقع لقريش في ذلك اعتراض لان ذلك عندهم من جنس قوله ان الملك ياتيه من السما في اسرع
من طرفة عين وكانوا يعتقدون استحالة ذلك مع قيام الحجة على صدقه بالمعجزات الباهرة لكنهم
عاندوا في ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره انه جا بيت المقدس في ليلة واحدة ورجع
فانهم صرحوا بتكذيبه فيه وطلبوا منه نعت بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما كان راه قبل
ذلك فامكنهم استعلام صدقه في ذلك بخلاف المعراج ويويد وقوع المعراج عقب الاسرى في ليلة واحدة
رواية ثابت عن انس عند مسلم ففي اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصة
الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفي حديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عند ابن اسحاق فلما
فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج فذكر الحديث ووقع في اول حديث مالك بن صعصعة ان
النبي صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة اسري به فذكر الحديث فهو وان لم يذكر فيه الاسرا الى بيت المقدس
فقد اشار اليه وصرح به في روايته فهو المعتمد واحتج من زعم ان الاسرا وقع مفردا بما اخرجه البزار والطبراني

وقيل كان الاسرا مرتين في اليقظة

وصححه البيهقي في الدلايل من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسري بك قال صليت صلاة
العتمة بمكة فاتاني جبريل بدابة فذكر الحديث في مجيئه بيت المقدس وما وقع فيه قال ثم انصرف بي فمررنا
بعير لقريش بمكان كذا فذكره قال ثم اتيت اصحابي قبل الصبح بمكة وفي حديث ام هانئ عند ابن اسحق
وابي يعلى نحو ما في حديث ابي سعيد هذا فان ثبت ان المعراج كان مناما على ظاهر رواية شريك عن انس
فينتظم من ذلك ان الاسرى وقع مرتين مرة على انفراده ومرة مضموما اليه المعراج وكلاهما في اليقظه
والمعراج وقع مرتين مرة في المنام على انفراده توطية وتمهيدا ومرة في اليقظه مضموما الى الاسرى
واما كونه قبل البعث فلا يثبت وياتي تاويل ما وقع في رواية شريك ان شا الله تعالى وجنح الامام ابو
شامة الى وقوع المعراج مرارا واستند الى ما اخرجه البزار وسعيد بن منصور من طريق ابي عمران
الجوني عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جا جبريل فوكز بين كتفي فقمنا الى شجرة فيها مثل وكري الطاير
فقعدت في احدهما وقعد جبريل في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه ففتح لي باب من السما ورايت
النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ورجاله لا باس بهم الا ان الدارقطني ذكر له علة
تقتضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها وقعت بالمدينه ولا بعد في وقوع امثالها
وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة المعراج الذي وقع فيها سواله عن كل نبي وسوال اهل كل باب
هل بعث اليه وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك في اليقظه لا يتجه فيتعين رد بعض
الروايات المختلفه الى بعض او الترجيح الا انه لا بعد في جمع ذلك في المنام توطية ثم وقوعه في اليقظه
على وفقه كما قدمته ومن المستغرب قول ابن عبد السلام في تفسيره كان الاسرا في النوم واليقظه ووقع
بمكة والمدينه فان كان يريد تخصيص المدينه بالنوم ويكون كلامه على طريق اللف والنشر غير المرتب
فيحتمل ويكون الاسرى الذي اتصل به المعراج وفرضت فيه الصلوات في اليقظه بمكة والاخر في المنام
بالمدينه وينبغي ان يزاد فيه ان الاسرا في المنام تكرر بالمدينة النبويه وفي الصحيح حديث سمرة الطويل
الماضي في الجنايز وفي غيره حديث عبد الرحمن بن سمرة الطويل وفي الصحيح حديث ابن عباس في رويا الانبيا
وحديث ابن عمر في ذلك وغير ذلك والله اعلم قوله سبحان اصلها للتنزيه ويطلق في موضع التعجب فعلى
الاول المعنى تنزه الله عن ان يكون رسوله كذابا وعلى الثاني عجب الله عباده بما انعم به على رسوله ويحتمل
ان يكون بمعنى الامر اي سبحوا الله الذي اسرى قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقال اسرى
وسرى اذا سار ليلا هذا قول الاكثر وقال الحوفي اسرى سار ليلا وسرى سار نهارا وقيل اسرى
سار من اول الليل وسرى سار من آخره وهذا اقرب والمراد بقوله اسرى بعبده اي جعل البراق يسري به
كما يقول امضيت كذا اي جعلته يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر السرى
به لا ذكر الدابه والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا والضمير لله والاضافه
للتشريف وقوله ليلا ظرف للاسرى وهو للتاكيد وفايدته دفع توهم المجاز لانه قد يطلق على سير النهار
ايضا ويقال بل هو اشاره الى ان ذلك وقع في بعض الليل لا في جميعه والعرب تقول سرى فلان ليلا اذا

سار

سار بعضه وسرى ليلة اذا سار جميعها ولا يقال اسرى ليلا الا اذا وقع سيره في اثنا الليل واذا وقع
في اوله يقال ادلج ومن هنا قوله تعالى في قصة موسى وبني اسرايل فاسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل
قوله سمعت جابر بن عبد الله كذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة
فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه شيخين لان في رواية عبد الله بن الفضل
زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما كذبني في رواية الكشميهني كذبتني بزيادة مثناة وكلاهما جايز
وقد وقع بيان ذلك في طريق اخرى فروى البيهقي في الدلايل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن
ابي سلمة قال افتتن ناس كثير يعني عقب الاسرى فجا ناس الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انه صادق
فقالوا وتصدقه بانه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة فقال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك اصدقه
بخبر السما فسمي بذلك الصديق قال فسمعت جابرا يقول فذكر الحديث وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار
باسناد حسن قال قال رسول الله لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مر بي عدو الله ابو جهل فقال هل
كان من شي قال رسول الله اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس قال ثم اصبحت بين ظهرينا قال نعم قال فان
دعوت قومك اتحدثهم بذلك قال نعم فقال يا معشر بني كعب بن لؤي قال فانفضت اليه المجالس حتى جاوا
اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فحدثهم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه متعجبا
قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان ما مر به ليلة الاسرى فمن
ذلك ما وقع عند النسائي من رواية يزيد بن ابي مالك عن انس قال قال رسول الله اتيت بدابة فوق الحمار
ودون البغل الحديث وفيه فركبت ومعي جبريل فسرت فقال انزل فصل ففعلت فقال اتدري اين
صليت صليت بطيبة واليها المهاجر يعني بفتح الجيم ووقع في رواية شداد بن اوس عند البزار والطبراني
انه اول ما اسري به مر بارض ذات نخل فقال له جبريل انزل فصل فنزل فصلى فقال صليت بيثرب
ثم قال في روايته قال انزل فصل مثل الاول قال صليت بطور سينا حيث كلم الله موسى قال انزل فذكر مثله
قال صليت ببيت لحم حيث ولد عيسى وقال في رواية شداد بعد قوله بيثرب ثم مر بارض بيضا فقال
انزل فصل فقال صليت بمدين وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في المسجد وفيه انه مر في رجوعه
بعير لقريش فسلم عليهم فقال بعضهم هذا صوت محمد وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم تقدم في يوم كذا فقدمت
الظهر يقدمهم الجمل الذي وصفه وزاد في رواية يزيد بن ابي مالك ثم دخلت بيت المقدس فجمع لي الانبيا
فقدمني جبريل حتى اممتهم ثم مر بارض بيضا فقال انزل فصل فقال صليت بمدين وفي رواية عبد الرحمن
ابن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي في الدلايل والطبري انه مر بشي يدعوه متنحيا عن الطريق
فقال له جبريل سر وانه مر بعجوز فقال ما هذه قال سر وانه مر بجماعة فسلموا فقال له جبريل اردد
عليهم وفي اخره فقال له الذي دعاك ابليس والعجوز والذين سلموا ابرهيم وموسى وعيسى وفي حديث
ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون كلما حصدوا عاد كما كان قال
جبريل هولاء المجاهدون ومر بقوم ترضخ روسهم بالصخر كلما رضخت عادت قال هولاء الذين تتثاقل

ونومهم عن الصلاة ومر بقوم على عوراتهم رقاع يسرحون كالانعام قال هولاء الذين لا يؤدون الزكاة ومر
بقوم ياكلون لحما نيا خبيثا ويدعون لحما نضيجا طيبا قال هولاء الزناة ومر برجل جمع حزمة حطب لا
يستطيع حملها ثم هو يضم اليها غيرها قال هذا الذي عنده الامانة لا يؤديها وهو يطلب اخرى ومر بقوم تقرض
السنتهم وشفاههم كلما قرضت عادت قال هولاء خطباء الفتنة ومر بثور عظيم يخرج من ثقب صغير يريد ان
يرجع فلا يستطيع قال هذا الذي يتكلم بالكلمة فيندم فيريد ان يردها فلا يستطيع وفي حديث ابي هريرة
عند البزار والحاكم انه صلى ببيت المقدس مع الملائكة وانه اتي هناك بارواح الانبيا فاثنوا على الله وفيه
قول ابراهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم عن انس ثم بعث له ادم فمن دونه فامهم تلك
الليلة اخرجه الطبراني وعند مسلم من رواية عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة عن ابي هريرة رفعه ثم حانت
الصلاة فاممتهم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني في الاوسط ثم اقيمت الصلاة فتدافعوا حتى قدموا محمدا
قوله فجلى الله لي بيت المقدس قيل معناه كشف الحجب بيني وبينه حتى رايته ووقع في رواية عبد الله بن
الفضل المشار اليها فسالوني عن اشياء لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط فرفع الله لي بيت المقدس
انظر اليه ما يسالوني عن شي الا انباتهم به وفي حديث ابن عباس المذكور فجي بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع
عند دار عقيل فنعته وانا انظر اليه وهذا ابلغ في المعجزة ولا استحالة فيه فقد احضر عرش بلقيس لسليمان
في طرفة عين وهو يقتضي انه ازيل من مكانه حتى احضر اليه وما ذلك في قدرة الله بعزيز وفي حديث ام هانئ
عند ابن سعد فخيل الي بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن اياته فان لم يكن مغيرا من قوله فجلى وكان ثابتا
احتمل ان يكون المراد انه مثل قريبا منه كما تقدم نظيره في حديث اريت الجنة والنار ويؤيده قوله جي بالمسجد
اي جي بمثاله والله اعلم ووقع في حديث شداد بن اوس عند البزار والطبراني ما يؤيد الاحتمال الاول
ففيه ثم مررت بعير لقريش فذكر القصة ثم اتيت اصحابي بمكة قبل الصبح فاتاني ابو بكر فقال اين كنت
الليلة قال اني اتيت بيت المقدس فقال انه مسيرة شهر فصفه لي قال ففتح لي شراك كاني انظر اليه لا يسالني
عن شي الا انباته عنه وفي حديث ام هانئ ايضا انهم قالوا له كم للمسجد باب قال ولم اكن عددت فجعلت
انظر اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي ساله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي
والد جبير بن مطعم وفيه من الزيادة فقال رجل من القوم هل مررت بابل لنا في مكان كذا وكذا قال نعم قد
وجدتهم اضلوا بعيرا لهم فهم في طلبه ومررت بابل بني فلان انكسرت لهم ناقة حمراء قالوا فاخبرنا عن
عدتها وما فيها من الرعاة قال كنت عن عدتها مشغولا فقام فاتي بالابل فعدها وعلم ما فيها من الرعاة ثم اتى
قريشا فقال هي كذا وكذا وفيها من الرعاة فلان وفلان وكان كما قال قال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة الحكمة
في الاسرا الى بيت المقدس قبل العروج الى السما اراده اظهار الحق لمعاندة من يريد اخماده لانه لو عرج
به من مكة الى السما لم يجد لمعاندة الاعدا سبيلا الى البيان والايضاح فلما ذكر انه اسري به
الى بيت المقدس سالوه عن جزئيات من بيت المقدس كانوا قد راوها وعلموا انه لم يكن راها قبل ذلك
فلما اخبرهم بها حصل التحقيق من الاسرا الى بيت المقدس محققا قوله باب المعراج

وإذا صح البعض لزم تصديقه في بقية ما ذكر من الاسرا فكان ذلك زيادة في ايمان للمومن وزيادة في شقا الجاحد والمعاند انتهى ح

كذا للاكثر

كذا للاكثر وللنسفي قصة المعراج وهو بكسر الميم وحكي ضمها من عرج بفتح الرا يعرج بضمها اذا صعد
وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو شاذ الا ان حمل على انه وقع حينئذ في المنام
كما تقدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث ثم اختلفوا فقيل كان قبل الهجرة بسنة قاله ابن سعد
وغيره وبه جزم النووي وبالغ ابن حزم فنقل الاجماع فيه وهو مردود فان في ذلك اختلافا كثيرا يزيد
على عشرة اقوال منها ما حكاه ابن الجوزي انه كان قبلها بثمانية اشهر وقيل بستة اشهر وحكى هذا الثاني
ابو الربيع بن سالم وحكى ابن حزم مقتضى الذي قبله لانه قال كان في رجب سنة اثنتي عشرة من النبوة وقيل
باحد عشر شهرا جزم به ابراهيم الحربي حيث قال كان في ربيع الاخر قبل الهجرة بسنة ورجحه ابن المنير
في شرح السيرة لابن عبد البر وقيل قبل الهجرة بسنة وشهرين حكاه ابن عبد البر وقيل قبلها بسنة وثلاثة
اشهر حكاه ابن فارس وقيل بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريقه الطبري والبيهقي فعلى
هذا كان في شوال او في رمضان على الغا الكسرين منه ومن ربيع الاول وبه جزم الواقدي وعلى ظاهره
ينطبق ما ذكره ابن قتيبة وحكاه ابن عبد البر انه كان قبلها بثمانية عشر شهرا وعند ابن سعد عن ابن ابي
سبرة انه كان في رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد البر وجزم به
النووي رحمه الله في الروضة وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير وحكى عياض وتبعه القرطبي
والنووي عن الزهري انه كان قبل الهجرة بخمس سنين ورجحه عياض ومن تبعه واحتج بانه لا خلاف
ان خديجة صلت معه بعد فرض الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة اما بثلاث او نحوها واما بخمس
ولا خلاف ان فرض الصلاة كان ليلة الاسرى قلت في جميع ما نفاه من الخلاف نظر اما اولا فان العسكري
حكى انها ماتت قبل الهجرة بسبع سنين وقيل باربع وعن ابن الاعرابي انها ماتت عام الهجرة واما
ثانيا فان فرض الصلاة اختلف فيه فقيل كان في اول البعثة وكان ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي
وانما الذي فرض ليلة الاسرى الصلوات الخمس واما ثالثا فقد تقدم في ترجمة خديجة في الكلام على حديث
عايشة في بدء الوحي ان عايشة جزمت بان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة فالمعتمد ان مراد من قال
بعد ان فرضت الصلاة ما فرض قبل الصلاة الخمس ان ثبت ذلك ومراد عايشة بقولها ماتت قبل ان تفرض
الصلاة اي الخمس فيجمع بين القولين بذلك ويلزم منه انها ماتت قبل الاسرا واما رابعا ففي سنة موت
خديجة اختلاف اخر فحكى العسكري عن الزهري انها ماتت لسبع مضين من البعثة وظاهره ان
ذلك قبل الهجرة بست سنين فرعه العسكري على قول من قال ان المدة بين البعثة والهجرة كانت
عشرا قوله عن انس تقدم في اول بدء الخلق من وجه اخر عن قتادة ثنا انس قوله عن مالك بن
صعصعة اي ابن وهب بن عدي بن مالك الانصاري من بني النجار ما له في البخاري ولا في غيره سوى
هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس بن مالك قوله حدثهم عن ليلة اسري كذا للاكثر وللكشميهني
اسري به وكذا للنسفي وقوله اسري بصيغة لليلة اي اسري به فيها قوله في الحطيم وربما قال في الحجر هو
شك من قتادة كما بينه احمد عن عفان عن همام ولفظه بينما انا في الحطيم وربما قال قتادة في الحجر والمراد

بالحطيم هنا الحجر وابعد من قال المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وهو وان كان مختلفا في
الحطيم هل هو الحجر ام لا كما تقدم قريبا في باب بنيان الكعبة لكن المراد هنا بيان البقعة التي وقع ذلك
فيها ومعلوم انها لم تتعدد لان القصة متحدة لاتحاد مخرجها وقد تقدم في اول بدء الخلق بلفظ بينا انا عند
البيت وهو اعم ووقع في رواية الزهري عن انس عن ابي ذر فرج سقف بيتي وانا بمكة وفي رواية الواقدي
باسانيده انه اسري به من شعب ابي طالب وفي حديث ام هاني عند الطبراني انه بات في بيتها قالت
ففقدته من الليل فقال ان جبريل اتاني والجمع بين هذه الاقوال انه نام في بيت ام هاني وبيتها عند
شعب ابي طالب ففرج سقف بيته واضاف البيت اليه لكونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه
من البيت الى المسجد وكان به مضطجعا وبه اثر النعاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاركبه البراق
وهو يؤيد هذا الجمع قيل والحكمة في نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغة في مفاجاته
بذلك والتنبيه على ان المراد منه ان يعرج به الى جهة العلو قوله مضطجعا زاد في بدء الخلق بين
النايم واليقظان وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما اخرج به الى باب المسجد فاركبه البراق استمر في يقظته
واما ما وقع في رواية شريك الاتية في التوحيد في اخر الحديث فلما استيقظت فان قلنا بالتعدد
فلا اشكال والا حمل على ان المراد باستيقظت افقت اي انه افاق مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة
الملكوت ورجع الى العالم الدنيوي وقال الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان يقظانا
لاخبر بالحق لان قلبه في النوم واليقظة سوا وعينه ايضا لم يكن النوم تمكن منها لكنه تحرى صلى الله عليه وسلم
الصدق في الاخبار بالواقع فيوخذ منه انه لا يعدل عن حقيقة اللفظ للمجاز الا لضرورة قوله اذ اتاني
آت هو جبريل كما تقدم ووقع في بدء الخلق بلفظ وذكر بين الرجلين وهو مختصر وقد اوضحته رواية مسلم
من طريق سعيد عن قتادة بلفظ اذ سمعت قايلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين فاتيت فانطلق بي
وتقدم في اول الصلاة ان المراد بالرجلين حمزة وجعفر وان النبي صلى الله عليه وسلم كان نايما بينهما ويستفاد
منه ما كان فيه صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق وفيه جواز نوم جماعة في موضع واحد وثبت
من طريق اخرى انه يشترط ان لا يجتمعوا في لحاف واحد قوله فقد بالقاف والدال الثقيلة قال وسمعته
يقول فشق القايل قتادة والمقول عنه انس ولاحمد قال قتادة وربما سمعت انسا يقول فشق قوله
فقال الجارود لم ار من نسبه في الرواة ولعله ابن ابي سبرة البصري صاحب انس فقد اخرج له ابو داود
من روايته عن انس حديثا غير هذا قوله من ثغرة بضم المثلثة وسكون المعجمة وهي الموضع المنخفض
الذي بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر المعجمة اي شعر العانة وفي رواية مسلم الى اسفل بطنه
وفي بدء الخلق من النحر الى مراق البطن وتقدم ضبطه في اول الصلاة قوله من قصه بفتح القاف وتشديد
المهملة اي راس صدره قوله الى شعرته ذكر الكرماني انه وقع الى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون اي ما
بين السرة والعانة وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليلة الاسرى وقال انما كان ذلك
وهو صغير في بني سعد ولا انكار في ذلك فقد تواردت الروايات به وثبت شق الصدر ايضا عند البعثة

كما اخرجه

كما اخرجه ابو نعيم في الدلايل ولكل منها حكمة فالاول وقع فيه من الزيادة كما عند مسلم من حديث انس
فاخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان منك وكان هذا في زمن الطفولية فنشا على اكمل الاحوال
من العصمة من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زيادة في اكرامه ليتلقى ما يوحى اليه بقلب
قوي في اكمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند ارادة العروج الى السما ليتاهب للمناجاة
ويحتمل ان يكون الحكمة في هذا الغسل لتقع المبالغة في الاسباغ بحصول المرة الثالثة كما تقرر في شرعه
صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان تكون الحكمة في انفراج سقف بيته الاشارة الى ما سيقع من شق صدره وانه
سيلتيم من غير معالجة يتضرر بها وجميع ما ورد في شق الصدر واستخراج القلب وغير ذلك من الامور
الخارقة للعادة مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه عن حقيقته لصلاحية القدرة فلا يستحيل
شي من ذلك قال القرطبي في المفهم لا يلتفت لانكار الشق ليلة الاسرى لان رواته ثقات مشاهير
ثم ذكر نحو ما تقدم قوله بطست بفتح اوله وبكسرها وبمثناة وقد يحذف وهو الاكثر واثباتها لغة طي
واخطى من انكرها قوله من ذهب خص الطست لكونه اشهر الات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلا
انواع الاواني الحسية واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره ويظهر لها هنا مناسبات منها
انه من اواني الجنة ومنها انه لا تاكله النار ولا التراب ولا يلحقه الصدى ومنها انه اثقل الجواهر فناسب
ثقل الوحي وقال السهيلي وغيره ان نظر الى لفظ الذهب ناسب من جهة اذهاب الرجس عنه ولكونه
وقع عند الذهاب الى ربه وان نظر الى معناه فلوضاته ونقايه وصفايه ورسوبته والوحي ثقيل
قال الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ولانه اعز الاشيا
في الدنيا والقران هو الكتاب العزيز ولعل ذلك كان قبل ان يحرم استعمال الذهب في هذه الشريعة
ولا يكفي ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك من الملايكة لانه لو كان قد حرم عليه استعماله
لنزه ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه المكرم ويمكن ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال
الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب انه من احوال الغيب فيلتحق باحكام الاخرة قوله مملو
كذا بالتانيث وتقدم في اول الصلاة البحث فيه قوله ايمانا زاد في بدء الخلق وحكمة وهما بالنصب على
التمييز قال النووي معناه ان الطست كان فيها شي يحصل به زيادة في كمال الايمان وكمال الحكمة
وهذا المل يحتمل ان يكون على حقيقته وتجسد المعاني جايز كما جا ان سورة البقرة تجي يوم القيمة
كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك وزن الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي
لعل ذلك من باب التمثيل اذ تمثيل المعاني قد وقع كثيرا كما مثلت له الجنة والنار في عرض الحايط
وفايدته كشف المعنوي بالمحسوس وقال ابن ابي جمرة فيه ان الحكمة ليس بعد الايمان اجل منها ولذلك
قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا واصح ما قيل في الحكمة انها وضع الشي
في محله او الفهم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني قد توجد الحكمة دون الايمان وقد لا توجد وعلى الاول
فقد يتلازمان لان الايمان يدل على الحكمة قوله فغسل قلبي في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل

سال
هذه
لوح

بما زمزم وفيه فضيلة ماء زمزم على جميع المياه قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بماء الجنة لما اجتمع في ماء زمزم من كون اصل مائها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك بقاء بركة النبي صلى الله عليه وسلم في الارض وقال السهيلي لما كانت زمزم همزة جبريل روح القدس لام اسمعيل جد النبي صلى الله عليه وسلم ناسب ان يغسل بمائها عند دخوله حضرة القدس لمناجاته المستبعد قول بعضهم ان الطست يناسب طست تلك ايات القران **قوله** ثم حشي ثم اعيد زاد في رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحكمة وفي رواية شريك فحشي به صدره ولغاديده بلام وغين معجمة اي عروق حلقه وقد اشتملت هذه القصة من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلا عن من شاهده فقد جرت العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت لا محالة ومع ذلك فلم يؤثر فيه ذلك ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي جمرة الحكمة في شق بطنه مع القدرة على ان يمتلي قلبه ايمانا وحكمة بغير شق الزيادة في قوة اليقين لانه اعطي برؤية شق بطنه وعدم تاثره بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلاهم حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واختلف هل كان شق صدره وغسله مختصا او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبراني في قصة تابوت بني اسرائيل انه كان فيه الطست التي يغسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشاركة وسيأتي نظير هذا البحث في ركوب البراق **قوله** ثم اتيت بدابة قيل الحكمة في الاسرا به راكبا مع القدرة على طي الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع تانيسا له بالعادة في مقام خرق العادة لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى من يختص به بعث اليه بما يركبه **قوله** دون البغل وفوق الحمار ابيض كذا ذكر باعتبار كونه مركوبا او بالنظر للفظ البراق والحكمة في كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا توصف بذلك في العادة **قوله** فقال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم هذا يوضح ان الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق اي هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يتلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة **قوله** يضع خطوه بفتح المعجمة اوله المرة الواحدة وبضمها الفعل **قوله** عند اقصى طرفه بسكون الراء وبالفاء اي نظره اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند ابي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولم اره لغيره وعند الثعلبي بسند ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها خد كخد الانسان وعرف كالفرس وقوايم كالابل واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمرا قيل ويوخذ من ترك تسميته سير البراق طيرانا ان الله اذا اكرم عبدا بتسهيل الطريق له حتى قطع المسافة الطويلة في الزمن اليسير ان لا يخرج بذلك عن اسم السفر ويجري عليه احكامه والبراق بضم الموحدة وتخفيف الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه انه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة السير او من قولهم شاة برقا اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان البرقا من الغنم معدودة في البيض

انتهى يحتمل

انتهى ويحتمل ان لا يكون مشتقا قال ابن ابي جمرة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه لم ينقل ان احدا ملكه بخلاف غير جنسه من الدواب قال والقدرة كانت صالحة لان يصعد بنفسه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في تشريفه لانه لو صعد بنفسه لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشي **قوله** فحملت عليه في رواية لابي سعيد في شرف المصطفى وكان الذي امسك بركابه جبريل وبزمام البراق ميكائيل وفي رواية معمر عن قتادة عن انس ان رسول الله ليلة اسري به اتي بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان وذكر ابن اسحاق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على معرفته فقال اما تستحيي فذكر نحوه مرسلا لم يذكر انسا وفي رواية وثيمة عن ابن اسحاق قال فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستويت على ظهرها وللنسائي وابن مردويه من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت تسخر للانبياء قبله ونحوه في حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق وفيه دلالة على ان البراق معدا لركوب الانبياء خلافا لمن نفى ذلك كابن دحية واول كلام جبريل فما ركبك اكرم على الله منه اي ما ركبك احد قط فكيف يركبك اكرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه لبعد عهده بركوب الانبياء قبله قال النووي قال الزبيدي في مختصر العين وتبعه صاحب التحرير كان الانبياء يركبون البراق وهذا يحتاج الى نقل صحيح **قلت** قد ذكرت النقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبياء ووقع في المبتدا لابن اسحاق من رواية وثيمة في ذكر الاسرا فاستصعب البراق وكانت الانبياء تركبها قبل وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم تكن ركبت في الفترة وفي مغازي ابن عايذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة التي كان يزور عليها ابرهيم اسمعيل وفي الطبراني من حديث عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه ان جبريل عليه السلام اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبراق فحمله بين يديه وعند ابي يعلى والحاكم من حديث ابن مسعود رفعه اتيت بالبراق فركبت خلف جبريل وفي حديث حذيفة عند الترمذي والنسائي فما زايلا ظهر البراق وفي اوايل الروض للسهيلي ان ابرهيم حمل هاجر على البراق لما سار الى مكة بها وبولدها وفي كتاب مكة للفاكهي والازرقي ان ابرهيم كان يحج على البراق فهذه اثار يشد بعضها بعضا وجات اثار اخرى تشهد لذلك لم ار الاطالة بايرادها ومن الاخبار الواهية في صفة البراق ما ذكره الماوردي عن مقاتل واورده القرطبي في التذكرة ومن قبله الثعلبي من طريق ابن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال الموت والحياة جسمان فالموت كبش لا يجد ريحه شي الا مات ولا يمر بشي الا حيي من الحياة الامات والحياة فرس بلقا انثى وهي التي كان جبريل والملايكة يركبونها لا يمر بشي ولا يجد ريحها شي الا حيي ومنها ان البراق لما عاتبه جبريل قال معتذرا انه مس الصفرا اليوم وان الصفرا صنم من ذهب كان عند الكعبة وان النبي صلى الله عليه وسلم مر به فقال تبا لمن يعبدك من دون الله وانه صلى الله عليه وسلم نهى زيد بن حارثة ان يمسه بعد ذلك وكسره يوم فتح مكة قال ابن المنير انما استصعب البراق تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استنطاقه فلذلك خجل وارفض عرقا من ذلك وقريب من ذلك رجفة الجبل به

حتى قال له اثبت فانما عليك نبي وصديق وشهيد فانها هزة الطرب لا هزة الغضب ووقع في حديث حذيفة
عند احمد قال اتي رسول الله بالبراق فلم يزايلا ظهره هو وجبريل حتى انتهيا الى بيت المقدس وهذا لم يسنده
حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل يتعلق بمرافقته
في السير لا في الركوب قال ابن دحيه وغيره معناه وجبريل قايدا او سايقا او دليلا قال وانما جزمنا
بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا مدخل لغيره فيها قلت ويرد التاويل
المذكور ان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل حمله على البراق رديفا له وفي رواية الحارث
في مسنده اتي بالبراق فركبه خلف جبريل فسار بهما فهذا صريح في ركوبه معه والله اعلم وايضا فان
ظاهره ان المعراج وقع والنبي صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السماوات كلها ووصل الى ما وصل
ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما سأذكره ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع في ليلة الاسرى المجردة التي
لم يقع فيها معراج على ما تقدم من تقرير وقوع الاسرا مرتين قوله فانطلقت مع جبريل في رواية بدء الخلق
فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما تخاليه بعضهم مع ان رواية بدء الخلق تشعر بانه ما
احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا بمنزلة واحدة لكن معظم الروايات جا باللفظ الاول وفي حديث
ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي والذي يظهر ان جبريل في تلك الحالة كان دليلا له فيما قصد
له فلذلك جا سياق الكلام يشعر بذلك له قوله حتى اتي السما الدنيا ظاهره انه استمر على البراق
حتى عرج الى السما وهو مقتضى كلام ابن ابي جمرة المذكور قريبا وتمسك به ايضا من زعم ان المعراج كان
في ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس فاما العروج ففي غير هذه الرواية انه لم يكن على البراق بل رقي
في المعراج وهو السلم كما وقع مصرحا به في حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق والبيهقي في الدلايل
ولفظه فاذا انا بدابة كالبغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته فذكر
الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحاق
سمعت رسول الله يقول لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار قط شيا احسن منه
وهو الذي يمد اليه الميت عينه اذا حضر فاصعدني صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السما الحديث
وفي رواية كعب فوضعت له مرقاة من فضة ومرقاة من ذهب حتى عرج هو وجبريل وفي رواية لابي
سعد في شرف المصطفى انه اتي بالمعراج من جنة الفردوس وانه منضد باللولو وعن يمينه ملايكة
وعن يساره ملايكة واما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال ان يكون التقصير في ذكر الاسرا من الراوي
وقد حفظه ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه فقال فركبته حتى اتيت
بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت
فجاني جبريل باناين فذكر القصة ثم عرج بي الى السما وحديث ابي سعيد ايضا دال على الاتحاد وقد
تقدم شي من هذا البحث في اول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة انكره حذيفة فروى
احمد والترمذي من حديث حذيفة قال يحدثون انه ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخره عالم الغيب

والشهاده

والشهاده فمقالة البيهقي المثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس
معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة اسري
به فاتى جبريل الصخرة التي ببيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وانكر
حذيفة ايضا في هذا الحديث انه صلى في بيت المقدس واحتج بانه لو صلى فيها لكتب عليكم الصلاة فيه كما كتب
عليكم الصلاة في البيت العتيق والجواب عنه منع التلازم في الصلاة ان كان اراد بقوله كتب عليكم
الفرض وان اراد التشريع فنلتزمه وقد شرع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت المقدس فقرنه بالمسجد الحرام الصلاة صح
ومسجده في شد الرحل وذكر فضيلة الصلاة فيه في غير ما حديث وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي
حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتي بالحلقة التي كانت الانبيا تربط بها وفيه فدخلت انا وجبريل
بيت المقدس فصلى كل واحد منا ركعتين وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه
وزاد ثم دخلت المسجد فعرفت النبيين من بين قايم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فاممتهم وفي رواية
يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس كثير ثم اذن مؤذن فاقيمت
الصلاة فقمنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم وحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المسجد
الاقصى قام يصلي فاذا النبيون اجمعون يصلون معه وفي حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخل بيت
المقدس قال اصلي حيث صلى رسول الله فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شي من ذلك في الباب الذي قبله
قال عياض رحمه الله يحتمل ان يكون صلى بالانبيا جميعا في بيت المقدس ثم صعد منهم الى السموات من ذكر
انه صلى الله عليه وسلم راه ويحتمل ان يكون صلاته بهم بعد ان هبط من السما فهبطوا ايضا وقال غيره رويته اياهم
في السما محمولة على روية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد قيل في ادريس ذلك ايضا
واما الذين صلوا معه في بيت المقدس فيحتمل الارواح ويحتمل الاجساد بارواحها والاظهر ان صلاته خاصة صح
بهم ببيت المقدس كان قبل العروج والله اعلم قوله السما الدنيا في حديث ابي سعيد في ذكر الانبيا عند
البيهقي الى باب من ابواب السما يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف
ملك قوله فاستفتح تقدم القول فيه في اول الصلاة وان قوله ارسل اليه اي للعروج وليس المراد اصل
البعث لان ذلك كان قد اشتهر في الملكوت الاعلى وقيل سالوا تعجبا من نعمة الله عليه بذلك
واستبشارا به وقد علموا ان بشرا لا يترقى الا باذن من الله وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه
وقوله من معك يشعر بانهم احسوا معه برفيق والا لكان السوال بلفظ امعك احد وذلك الاحسا س
بمشاهدة لكون السما شفافة واما بامر معنوي لزيادة انوار ونحوها يشعر بتجدد امر يحسن معه
السوال بهذه الصيغة وفي قوله محمد دليل على ان الاسم اولى في التعريف من الكنية وقيل الحكمة في سوال
الملايكة وقد بعث اليه ان الله اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا او بعث
اليه فدل على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكانوا يقولون ومن محمد مثلا قوله مرحبا به اي

اصاب رحبا وسعة وكني به عن الانشراح واستنبط منه ابن المنير جواز رد السلام بغير لفظ السلام وتعقب بان قول الملك مرحبا به ليس رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك ابن ابي جمرة ووقع ان جبريل قال له عند كل واحد منهم سلم عليه قال فسلمت عليه فرد علي السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك **قوله** فنعم المجي جا قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقديم وتاخير والتقدير فنعم المجي مجيئه وقال ابن مالك في هذا الكلام شاهد على الاستغنا بالصلة عن الموصول او الصفة عن الموصوف في باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو المجي والى مخصوص بمعناها وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو في هذا الكلام وشبهه موصول بجا والتقدير نعم المجي الذي جا او نعم المجي مجي جا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة **قوله** فاذا فيها آدم فقال هذا ابوك آدم زاد في حديث انس عن ابي ذر اول الصلاة فذكر النسم التي عن يمينه وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمالا ان يكون المراد بالنسم المرئية لآدم هي التي لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لي الان احتمال آخر وهو ان يكون المراد بها من خرجت من الاجساد حين خروجها لا انها مستقرة ولا يلزم من رؤية آدم لها وهو في السما الدنيا ان يفتح لها ابواب السما ولا تلجها وقد وقع في حديث ابي سعيد عند البيهقي ما يؤيده ولفظه فاذا انا بآدم تعرض عليه ارواح ذريته المومنين فيقول روح طيبة ونفس طيبة اجعلوها في عليين ثم تعرض عليه ارواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها في سجين وفي حديث ابي هريرة عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبة وعن شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث فظهر من الحديثين عدم اللزوم المذكور وهذا اولى مما جمع به القرطبي في المفهم ان ذلك في حالة مخصوصة **قوله** بالابن الصالح والنبي الصالح قيل اقتصر الانبيا على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال الخير ولذلك كرروها كل منهم عند كل صفة والصالح هو الذي يقوم بما يلزمه من حقوق الله وحقوق العباد فمن ثم كانت كلمة جامعة لمعاني الخير وفي قول آدم بالابن الصالح اشارة الى افتخاره بابوة النبي صلى الله عليه وسلم وسياتي في التوحيد بيان الحكمة في خصوص منازل الانبيا من السما **قوله** ثم صعد بي حتى اتى السما الثانية وفيه فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خالة قال النووي قال ابن السكيت يقال ابنا خالة ولا يقال ابنا خال ويقال ابنا عم ولا يقال ابنا خال انتهى ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة ام كل منهما خالة الآخر لزوما بخلاف ابني العم وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس عند مسلم ان في الاولى آدم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم وخالف ذلك الزهري في روايته عن انس عن ابي ذر انه لم يثبت اسماهم وقال فيه وابرهيم في السما السادسة ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثانية وهرون في الرابعة وآخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منازلهم ايضا كما صرح به الزهري ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن ابي مالك عن انس الا انه خالف في ادريس

وهرون

وهرون فقال هرون في الرابعة وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى ويحيى في الثالثة والاول اثبت وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات مع ان اجسادهم في قبورهم في الارض واجيب بان ارواحهم تشكلت بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس ففيه وبعث له آدم فمن دونه من الانبيا فامهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله **قوله** فلما خلصت اذا يوسف زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عائذ والطبري فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس لكن روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فعلى هذا فيحمل حديث المعراج على ان المراد غير النبي صلى الله عليه وسلم ويؤيده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما حديث الباب فقد حمله ابن المنير على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص كل منهم بالسما التي التقاه بها فقيل ليظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لمناسبة تتعلق بالحكمة في الاقتصار على هولا دون غيرهم من الانبيا فقيل امروا بملاقاته فمنهم من ادركه في اول وهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته وهذا زيفه السهيلي فاصاب وقيل الحكمة في الاقتصار على المذكورين للاشارة الى ما سيقع له من قومه من نظير ما وقع لكل منهم فاما آدم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض بما سيقع للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل منهما من المشقة وكراهة فراق ما الفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان يرجع الى موطنه الذي اخرج منه وبعيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود وتماديهم على البغي عليه وارادتهم وصول السو اليه وبيوسف على ما وقع له مع اخوته من قريش في نصبهم الحرب له وارادتهم هلاكه وكانت العاقبة له وقد اشار الى ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم وبادريس على رفيع منزلته عند الله وبهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان آذوه وبموسى على ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذي موسى باكثر من هذا فصبر وبابرهيم في استناده الى البيت المعمور بما ختم له صلى الله عليه وسلم في آخر عمره من اقامة منسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة ابداها السهيلي فاوردتها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك اشيا اضربت عنها اذ اكثرها من المفاضلة بين الانبيا والاشارة في هذا المقام عندي اولى من تطويل العبارة وذكرت هنا مناسبة لقا ابرهيم في السما السابعة معنى لطيفا زائدا وهو ما اتفق له صلى الله عليه وسلم من دخول مكة في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يتفق له الوصول اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها في السنة السادسة فصد عن ذلك كما تقدم بسطه في كتاب الشروط وقال ابن ابي جمرة الحكمة في آدم في السما الدنيا لانه اول الانبيا واول الآبا وهو الاصل فكان اولا في الاولى ولاجل

تانيس النبوة بالابوة وعيسى في الثانية لانه اقرب الانبيا عهدا الى من محمد ويليه يوسف لان امة
محمد تدخل الجنة على صورته وادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع وسط
معتدل وهرون لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله وابرهيم لانه الاب
الاخير فناسب ان يتجدد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس لتوجهه بعده الى عالم اخر وايضا فمنزلة
الخليل تقتضي ان يكون ارفع المنازل ومنزلة الحبيب ارفع من منزلته فلذلك ارتفع النبي صلى الله
عليه وسلم من منزلة ابرهيم الى قاب قوسين او ادنى قوله في قصة فلما جاوزت بكى قيل له ما يبكيك قال
ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي وفي رواية شريك عن انس
لم اظن احدا يرفع علي وفي حديث ابي سعيد قال موسى يزعم بنو اسرائيل اني اكرم على الله وهذا اكرم
على الله مني زاد الاموي في روايته ولو كان هذا وحده هان علي ولكن معه امته وهم افضل الامم
عند الله وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود عن ابيه انه مر بموسى عليه السلام يرفع صوته
فيقول اكرمته وفضلته فقال جبريل هذا موسى قلت ومن يعاتب قال يعاتب ربه فيك قلت ويرفع
صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفي حديث ابن مسعود عند الحارث وابي يعلى والبزار
سمعت صوتا وتذمرا فسالت جبريل فقال هذا موسى قلت على من تذمره قال على ربه قلت على ربه
قال انه يعرف ذلك منه قال العلما لم يكن بكا موسى حسدا معاذ الله فان الحسد في ذلك العالم منزوع
عن احاد المومنين فكيف بمن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذي يترتب عليه رفع
الدرجة بسبب ما وقع من امته من كثرة المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المستلزمة لتنقيص
اجره لان لكل نبي مثل اجر كل من اتبعه من امته في العدد دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول
مدتهم بالنسبة لمدة هذه الامة واما قوله غلام فليس على سبيل النقص بل على سبيل التنويه
بقدرة الله وعظيم كرمه اذ اعطى لمن كان في ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وقد
وقع من موسى من العناية بهذه الامة في امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك في حديث ابي
هريرة عند الطبري والبزار قال عليه السلام كان موسى اشدهم علي حين مررت به وخيرهم لي حين
رجعت اليه وفي حديث ابي سعيد فاقبلت راجعا فمررت بموسى ونعم الصاحب كان لكم فسالني
كم فرض عليك ربك الحديث وقال ابن ابي جمرة ان الله جعل الرحمة في قلوب الانبيا اكثر مما جعل في قلوب
غيرهم فلذلك بكى رحمة لامته واما قوله هذا الغلام فاشار الى صغر سنه بالنسبة اليه قال
الخطابي العرب تسمي الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة انتهى ويظهر لي ان
موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا عليهما السلام من استمرار القوة في الكهولة
والى ان دخل في سن الشيخوخة فلم يدخل على بدنه هرم ولا اعترى قوته نقص حتى ان الناس في قدومه
المدينة كما سياتي من حديث انس لما راوه مردفا ابا بكر اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابي بكر اسم
الشيخ مع كونه في العمر اسن من ابي بكر والله اعلم وقال القرطبي الحكمة في تخصيص موسى بمراجعة

النبي

موسى ع

تف
على نعت موسى حين بكى لما قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي

النبي صلى الله عليه وسلم في امر الصلوات لعلها لكون امة موسى كلفت من الصلوات بما لم يكلف به غيرها
من الامم فثقلت عليهم فاشفق موسى على امة محمد من مثل ذلك ويشير اليه قوله اني قد جربت الناس
قبلك انتهى وقال غيره لعلها من جهة انه ليس من الانبيا من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب
اكبر ولا اجمع للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبي صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى ان
يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله عنه وناسب ان يطلعه على ما وقع له وينصحه فيما يتعلق
به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب في الابتدا الاسف على نقص حظ امته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى
ان يكون استدرك ذلك ببذل النصيحة لهم والشفقة عليهم ليزيل ما عساه ان يتوهم عليه فيما وقع
منه في الابتدا وذكر السهيلي الحكمة في ذلك انه كان راى في مناجاته صفة امة محمد فدعا الله ان
يجعله منهم فكان اشفاقه عليهم كعناية من هو منهم وتقدم في اول الصلاة شي من هذا وربما يتعلق بامر
موسى بالترديد مرارا والعلم عند الله تعالى وقد وقع من موسى عليه السلام في هذه القصة من مراعاة جانب
النبي صلى الله عليه وسلم انه امسك عن جميع ما وقع له حتى فارقه النبي صلى الله عليه وسلم ادبا معه وحسن
عشرة فلما فارقه بكى وقال ما قال قوله فاذا ابرهيم في حديث ابي سعيد خليل الرحمن مسندا ظهره الى
البيت المعمور كاحسن الرجال وفي حديث ابي هريرة ~~عند ابي هريرة~~ عند الطبري فاذا هو برجل اشمط
جالس عند باب الجنة على كرسي تكملة اختلف في حال الانبيا عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم اياهم ليلة الاسرى
هل اسري باجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة او ان ارواحهم مستقرة في الاماكن التي لقيهم
النبي صلى الله عليه وسلم وارواحهم متشكلة بشكل اجسادهم كما جزم به ابو الوفا بن عقيل واختار الاول
بعض شيوخنا واحتج بما ثبت في مسلم عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رايت موسى ليلة اسري بي
قائما يصلي في قبره فدل على انه اسري به لما مر به ~~قوله~~ قلت وليس ذلك بلازم بل يجوز ان يكون لروحه اتصال
بجسده في الارض فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة في السما قوله ثم رفعت الى سدرة المنتهى
كذا للاكثر بضم الرا وسكون العين وضم التا من رفعت بضمير المتكلم وبعده حرف الجر وللكشميهني
رفعت بفتح العين وسكون التا اي السدرة لي باللام اي من اجلي وكذا تقدم في بدء الخلق ويجمع
بين الروايتين بان المراد انه رفع اليها اي ارتقي به وظهرت له والرفع الى الشي يطلق على التقريب
منه وقد قيل في قوله وفرش مرفوعة اي تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى في
حديث ابن مسعود عند مسلم ولفظه لما اسري برسول الله انتهي به الى سدرة المنتهى وهي في السما
السادسة واليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها
واورد النووي هذا بصيغة التمريض فقال وحكي عن ابن مسعود انها سميت بذلك الى آخره هكذا
اورده فاشعر بضعفه عنده ولا سيما لم يصرح برفعه وهو صحيح مرفوع وقال القرطبي في المفهم ظاهر
حديث انس انها في السابعة لقوله بعد ذكر السما السابعة ثم ذهب بي الى السدرة وفي حديث ابن مسعود
انها في السادسة وهذا تعارض لا شك فيه وحديث انس هو قول الاكثر وهو الذي يقتضيه وصفها

سرى

تف
اختلف في حال الانبيا عند لقي النبي صلى الله عليه وسلم

بانها التي ينتهي اليها علم كل نبي مرسل وكل ملك مقرب على ما قال كعب قال وما خلفها غيب لا يعلمه الا الله
او من علمه وبهذا جزم اسمعيل بن احمد وقال غيره اليها ينتهي ارواح الشهدا قال وقد يترجح حديث انس
بانه مرفوع وحديث ابن مسعود موقوف كذا قال ولم يعرج على الجمع بل جزم بالتعارض قلت ولا تعارض
قوله انها في السادسه ما دلت عليه بقية الاخبار انه وصل اليها بعد ان دخل السما السابعة لانه يحمل
انم على اصلها في السما السادسه واغصانها في السابعه وليس في السادسه منها الا اصل ساقها وتقدم حديث
ابي ذر اول الصلاه فغشيها الوان لا ادري ما هي وبقيه حديث ابن مسعود المذكور قال الله اذ يغشى
السدره ما يغشى قال فراش من ذهب كذا فسر المبهم من قوله ما يغشى بالفراش ووقع في روايه يزيد بن
ابي مالك عن انس جراد من ذهب قال البيضاوي وذكر الفراش وقع على سبيل التمثيل لان من شان
الشجر ان يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها من الذهب لصفا لونها واضاتها في نفسها انتهى ويجوز
ان يكون من الذهب حقيقه ويخلق فيه الطيران والقدره صالحه لذلك وفي حديث ابي سعيد وابن عباس
يغشاها الملايكه وفي حديث ابي سعيد عند البيهقي على كل ورقة منها ملك ووقع في روايه ثابت عن
انس عند ابن مردويه نحوه لكن قال تحولت ياقوتا ونحو ذلك وقال النووي سميت سدره المنتهى
لان علم الملايكه ينتهي اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله قلت وهذا لا يغاير حديث ابن مسعود
المتقدم لكن حديث ابن مسعود ثابت في الصحيح فهو اولى بالاعتماد قوله فاذا نبقها بفتح النون وكسر
الموحده وسكونها ايضا ايضا قال ابن دحيه والاول هو الذي ثبت في الروايه اي التحريك معروف
وهو ثمر السدر قوله مثل قلال هجر قال الخطابي القلال بالكسر جمع قله بالضم هي الجرار يريد ان ثمرها
في الكبر مثل القلال وكانت معروفه عند المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهي التي وقع
تحديد الما الكثير بها في قوله اذا بلغ الما قلتين وقوله هجر بفتح الها والجيم بلد لا ينصرف للتانيث
والعلميه ويجوز الصرف قوله واذا ورقها مثل اذان الفيله بكسر الفا وفتح التحتانيه بعدها لام جمع
فيل ووقع في بدء الخلق مثل اذان الفيول وهو جمع فيل ايضا قال ابن دحيه اختيرت السدره دون
غيرها لان فيها ثلاثة اوصاف ظل مديد وطعام لذيذ ورايحه ذكيه فكانت بمنزلة الايمان
الذي يجمع القول والعمل والنيه فالظل بمنزلة العمل والطعم بمنزلة النيه والرايحه بمنزلة القول
قوله واذا اربعة انهار في بدء الخلق فاذا في اصلها اي في اصل السدره المنتهى اربعة انهار ولمسلم يخرج
من اصلها ووقع في صحيح مسلم من حديث ابي هريره اربعة انهار من الجنة النيل والفرات وسيحان وجيحان
فيحتمل ان تكون سدره المنتهى مغروسه في الجنه والانهار تخرج من اصلها فيصح انها من الجنه قال
ابن ابي جمرة الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل في دار البقا والظاهر جعل في دار الفنا
ومن ثم كان الاعتماد على ما في الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم
قوله واما الظاهران فالنيل والفرات ووقع في روايه شريك كما سياتي في التوحيد انه راى في السما
الدنيا نهرين يطردان فقال له جبريل هما النيل والفرات عنصرهما والجمع بينهما انه راى هذين النهرين

عند سدره

عند سدره المنتهى مع نهري الجنه وراهما في السما الدنيا دون نهري الجنه واراد بالعنصر امتيازهما بسما
عنصرهما الدنيا قاله ابن دحيه ووقع في حديث شريك ايضا ومضى به في السما فاذا هو بنهر اخر عليه قصر من
244 لولو وزبرجد فضرب بيده فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذي خبا لك
ربك ووقع في روايه يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم انه بعد ان راى ابرهيم قال ثم انطلق
بي على ظهر السما السابعه حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللولو والزبرجد وعليه طير خضر انعم
طير رايت قال جبريل هذا الكوثر الذي اعطاك الله فاذا فيه انية الذهب والفضه يجري على رضراض
من الياقوت والزمرد ماوه اشد بياضا من اللبن قال فاخذت من انيته فاغترفت من ذلك الما فشربت
فاذا هو احلا من العسل واشد رايحة من المسك وفي حديث ابي سعيد فاذا فيها عين تجري يقال لها السلسبيل
فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمه قلت فيمكن ان يفسر بهما النهران الباطنان
المذكوران في حديث الباب وكذا روي عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل والكوثر واما الحديث الذي
اخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنه فلا يغاير هذا لان المراد به ان في الارض
اربعة انهار اصلها من الجنه وحينيذ لم تثبت لسيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدره المنتهى فيمتاز
النيل والفرات عليهما بذلك واما الباطنان المذكوران في حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله اعلم
قال النووي في هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنه وانهما يخرجان من اصل سدره المنتهى
ثم يسيران حيث شا الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمنعه العقل
وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول عياض ان الحديث يدل على ان سدره المنتهى في الارض لكونه
قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشاهده يخرجان من الارض فيلزم منه ان يكون اصل
السدره في الارض وهو متعقب بان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع من الارض
والحاصل ان اصلها في الجنه وهما يخرجان اولا من اصلها ثم يسيران الى ان يستقرا في الارض ثم
ينبعان واستدل به على فضيلة ما النيل والفرات لكون منبعهما من الجنه وكذا سيحان وجيحان قال
القرطبي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لكونهما ليسا اصلا براسهما وانما يحتمل ان يتفرعا عن النيل
والفرات قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها من الجنه تشبيها لها بانهار الجنه لما فيها من شده العذوبه
والحسن والبركه والاول اولى والله اعلم تنبيه الفرات بالمثناه في الخط في حالتي الوصل والوقف
في القراات المشهوره وجا في قراة شاذه انها هاتا نيث وشبهها ابو المظفر بن الليث بالتابوت والتابوه
قوله ثم رفع لي البيت المعمور زاد الكشميهني يدخله كل يوم سبعون الف ملك وتقدمت هذه الزياده
بزيادة في بدء الخلق اذا خرجوا لم يعودوا اخر ما عليهم كذا وقع مضموما الى الروايه قتاده عن انس عن مالك بن
صعصعه وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله في روايه قتاده عن الحسن عن ابي
هريره وقدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك ووقعت هذه الزياده ايضا عند مسلم من طريق ثابت
عن انس وفيه ايضا ثم لا يعودون اليه وزاد ابن اسحاق في حديث ابي سعيد الى يوم القيامه وفي حديث

ابي هريرة عند البزار انه رأى بعد ذلك اقواما بيض الوجوه واقواما في الوانهم شيء فدخلوا نهرا فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال له جبريل هؤلاء من امتك خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وفي رواية ابي سعيد عند الاموي والبيهقي انهم دخلوا معه البيت المعمور فصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملائكة اكثر المخلوقات لانه لا يعرف من جميع العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر **قوله** ثم اتيت باناء من خمر واناء من لبن واناء من عسل فاخذت اللبن فقال هي الفطرة التي انت عليها اي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل ان يكون سبب تسمية اللبن فطرة لكونه اول شيء يدخل بطن المولود ويشق امعاءه والسر في ميل النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره لكونه كان مالوفا له ولانه لا ينشا عن جنسه مفسدة وقد وقع في هذه الرواية ان اتيان الآنية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى وسياتي في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله رفعت لي سدرة المنتهى فاذا اربعة انهار فذكره قال واتيت بثلاثة اقداح الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا ان شعبة لم يذكر في الاسناد مالك بن صعصعة وفي حديث ابي هريرة عند ابن عائذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا نحن بثلاثة آنية مغطاة فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت احدها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الآخر فاذا هو لبن فشربت منه حتى رويت فقال الا تشرب من الثالث قلت رويت قال وفقك الله وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا لكن وقع عنده ان ذلك كان ببيت المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الآخر عسل فاخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا ان اتيانه بالآنية كان ببيت المقدس قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخذت اللبن فقال جبريل اخذت الفطرة ثم عرج الى السماء وفي حديث شداد بن اوس فصليت في المسجد حيث شاء الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت باناءين احدهما لبن والآخر عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني لجبريل اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحاق في قصة الاسراء فصلى بهم يعني الانبياء ثم اتيت بثلاثة آنية اناء فيه لبن واناء فيه خمر واناء فيه ماء فاخذت اللبن الحديث وفي مرسل الحسن عنده نحوه لكن لم يذكر اناء الماء ولم يقع بيان مكان عرض الآنية في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند المصنف كما سياتي في اوائل الاشربة ولفظه اتي رسول الله ليلة اسري به باناء فيه خمر واناء فيه لبن فنظر اليهما فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك وهو عند مسلم وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة فاخذ اللبن صح عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء والخمر واللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو اخذت الماء لغرقت وغرقت امتك ولو شربت الخمر لغويت وغويت امتك ويجمع بين هذا الاختلاف اما بحمل

ثم على غير

ثم على غيرها من الترتيب واما في بمعنى الواو وهنا وأما وقوع عرض الآنية مرتين مرة عند فراغه من الصلاة ببيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة عند وصوله الى سدرة المنتهى ورؤية الانهار الاربعة واما الاختلاف في عدد الآنية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الآخر ومجموعها اربعة آنية فيها اربعة اشياء من الانهار التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى ووقع في حديث ابي هريرة عند الطبراني لما ذكر سدرة المنتهى يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهر اناء وجاء عن كعب ان نهر العسل نهر النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان ولعله يحمل **قوله** ولكن ارضى واسلم في رواية الكشميهني ولكني ارضى واسلم فيه حذف تقدير الكلام سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غير راض ولا مسلم ولكني ارضى واسلم **قوله** امضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم في اول الصلاة من رواية انس عن ابي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد هن خمس صلوات في كل يوم وليلة لكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت حسنة الحديث وسياتي الكلام على هذه الزيادة في الرقاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي واتيت سدرة المنتهى فغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض فرضت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك فذكر مراجعته مع موسى وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في آخره فخمس بخمسين فقم بها انت وامتك فعرفت انها عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال لي ارجع **قوله** ثم فرضت علي الصلاة تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث ابي ذر في اول الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسراء انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به في تلك رأى صح الليلة تعبد الملائكة وان منهم القائم فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في كل ركعة يصليها العبد بشرائطها من الطمانينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال وفي اختصاص فرضها بليلة الاسراء اشارة الى عظم شانها ولذلك اختص فرضها بكونها بغير واسطة بل بمراجعات تعددت على ما سبق بيانه **قوله** فلما جاوزت نادى مناد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى ما استدل به على ان الله سبحانه وتعالى كلم نبيه محمدا ليلة الاسراء بغير واسطة **تكملة** وقع في غير هذه الرواية زيادات رآها صلى الله عليه وسلم بعد سدرة المنتهى ولم يذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في اول الصلاة حتى ظهرت لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس كما سياتي في التوحيد حتى جاء سدرة المنتهى ودنا الجبار رب العزة تبارك وتعالى فتدلى حتى كان قاب قوسين او ادنى فاوحى اليه خمسين صلاة وقد استشكلت هذه الزيادة ويأتي الكلام على ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد وفي رواية ابي ذر من الزيادة ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللؤلؤ واذا ترابها المسك وعند مسلم من طريق همام عن انس رفعه بينا انا اسير في الجنة اذا انا بنهر حافتاه قباب الدر المجوف واذا طيبه مسك اذفر فقال لي جبريل هذا الكوثر وله من طريق شيبان عن قتادة عن انس لما عرج بالنبي

صلى الله عليه وسلم فذكر نحوه وعند ابن ابي حاتم وابن عايذ من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ثم انطلق بي حتى انتهى
الى الشجرة فغشيتني من كل سحابة فيها من كل لون فتاخر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم واعطي رسول الله الصلوات الخمس وخواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك بالله من امته المقحمات
يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على
ابرهيم فلم يقل لي شيا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله يا جبريل ما لي لم آت
اهل سما الا رحبوا بي وضحكوا الي غير رجل واحد فسلمت عليه فرد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الي قال
يا محمد ذاك مالك خازن جهنم لم يضحك منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند احمد
والترمذي حتى فتحت لنا ابواب السما فرايا الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرض عليه
الجنة وان رمانها كانه الدلا واذا طيرها كانه البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي لو طرح فيها الحجارة والحديد
لاكلتها وفي حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تكشف عن مثل الزرابي ووجدتها مثل الحمة السخنة وناد
فيه انه راها في وادي بيت المقدس وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد
هل سالت ربك ان يريك الحور العين قال نعم قال فانطلق الى اوليك النسوة فسلم عليهن قال فاتيتهن
فسلمت فرددن فقلت من انتن فقلن نحن خيرات حسان وفي رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه ان ابرهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لاق ربك الليلة وان امتك اخر الامم
واضعفها فان استطعت ان تكون حاجتك او جلها في امتك فافعل وفي رواية لابي سعيد يا محمد في
اول حديث الاسرا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال ربه ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة
خلت من رمضان قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهو نايم في بيته ظهرا اتاه جبريل وميكايل فقالا انطلق
الى ما سالت فانطلقا به الى ما بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به
الى السموات فلقي الانبيا وانتهى الى سدرة المنتهى وارى الجنة والنار وفرض عليه الخمس فلو ثبت هذا
لكان ظاهرا في انه معراج اخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في الرواية
الصحيحة في الامرين معا ويعكر على التعدد قوله ان الصلوات فرضت حينيذ الا ان حمل على انه اعيد
ذكره تاكيدا او فرع على ان الاول كان مناما وهذا يقظة او بالعكس والله اعلم وفي الحديث من الفوايد
غير ما تقدم ان للسما ابوابا حقيقة وحفظة موكلين بها وفيه اثبات الاستيذان وانه ينبغي لمن استاذن
فسيل من انت ان يقول انا فلان ولا يقتصر على انا لانه ينافي مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد
وان كان المار افضل من القاعد وفيه استحباب بالبشر والترحيب والثنا والدعا وجواز مدح الانسان
المامون عليه الافتتان في وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر وبغيره ماخوذ من استناد
ابرهيم الى البيت المعمور وهو كالكعبة في انه قبلة من كل جهة وفيه نسخ الحكم قبل وقوع الفعل وقد سبق
البحث فيه في اول الصلاة وفيه فضل السير بالليل على السير بالنهار لما وقع من الاسرا بالليل وكذلك
كانت اكثر عبادته صلى الله عليه وسلم بالليل وكان اكثر سفره صلى الله عليه وسلم بالليل وقال صلى الله عليه وسلم عليكم

بالدلجة

246

[illegible]

بالدلجة فان الارض تطوى بالليل وفيه ان التجربة اقوى من تحصيل المطلوب من المعرفة الكثيرة يستفاد
ذلك من قول موسى للنبي صلى الله عليه وسلم انه عالج الناس من قبله وجربهم ويستفاد منه تحكيم العادة والتنبيه
بالاعلى على الادنى لان من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا من هذه الامة وقد قال موسى في كلامه انه
عالجهم على اقل من ذلك فما وافقوا اشار الى ذلك ابن ابي جمرة قال ويستفاد منه ان مقام الخلة مقام
الرضى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والانبساط ومن ثم استند موسى بامر النبي صلى الله
عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابرهيم عليه السلام مع ان للنبي صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابرهيم ازيد مما له
من موسى لمقام الابوة ورفعة المنزلة بقيته وانهم خالفوه وعصوه وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا وقد تقدم البحث
فيه في بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سوال الله وتكثير الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم
في اجابته مشورة موسى في سوال التخفيف وفيه فضيلة الاستحيا وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان
لم يستشر الناصح في ذلك الحديث الثاني **قوله** ثنا عمرو هو ابن دينار **قوله** في قوله اي في تفسير قوله تعالى
وما جعلنا الرويا التي اريناك الا فتنة للناس قال هي رويا عين اريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به
الى بيت المقدس **قلت** وايراده هذا الحديث في باب المعراج مما يويد ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسرا
والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجمتين وقد قدمت ان ترجمته في اول الصلاة تدل على ذلك
حيث قال فرضت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال
ان الاسرا كان في المنام ومن قال انه كان في اليقظة فالاول من لفظ الرويا قال لان هذا اللفظ مختص
برويا المنام واما من قال بالثاني فمن قوله ليلة الاسرا والاسرا انما كان في اليقظة لانه لو كان
مناما ما كذبه الكفار ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك في اليقظة وكان المعراج
في تلك الليلة تعين ان يكون في اليقظة ايضا اذ لم يقل احد انه نام واذا كان في اليقظة فاضافة الرويا
الى العين للاحتراز عن رويا القلب وقد اثبت الله تعالى في القران رويا القلب فقال ما كذب الفواد
ما راى ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى وروى الطبراني في الاوسط باسناد قوي عن
ابن عباس قال راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابرهيم
والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك ظهر ان مراد ابن عباس هنا برويا العين المذكورة جميع ما ذكره صلى الله
عليه وسلم في تلك الليلة من الاشيا التي تقدم ذكرها وفي ذلك رد على من قال المراد بالرويا في الاية رويا
صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرويا بالحق قال
هذا القايل والمراد بقوله فتنة للناس ما وقع من صد المشركين له في الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى
وهذا وان كان يمكن ان يكون مرادا الاية لكن الاعتماد في تفسيرها على ترجمان القران اولى والله اعلم
واختلف السلف هل راى ربه في تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين وانكرت ذلك عايشة رضي الله عنها
وطايفة واثبتها ابن عباس وطايفة وسياتي بسط ذلك في الكلام على حديث عايشة حيث ذكره المصنف
بتمامه في تفسير سورة النجم من كتاب التفسير ان شا الله تعالى **قوله** والشجرة الملعونة في القران قال هي شجرة

فرخلقتنا للقوله في بعض طرقه التي فلبجها عرضت علي الجنة والنار

ان بهم

الزقوم يؤيد تفسير المذكور في بقية الآية وقد قيل فيها غير ذلك كما سيأتي في موضعه في التفسير إن شاء الله
تعالى **قوله باب** وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة ذكر ابن إسحاق وغيره
أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد موت أبي طالب قد خرج إلى ثقيف بالطائف يدعوهم إلى نصره فلما امتنعوا
منه كما تقدم في بدء الخلق شرحه رجع إلى مكة فكان يعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وذكر
بأسانيد متفرقة أنه أتى كندة وبني كلب وبني حنيفة وبني عامر بن صعصعة وغيرهم فلم يجبه أحد منهم إلى ما
سأل وقال موسى بن عقبة عن الزهري فكان في تلك السنين أي التي قبل الهجرة يعرض نفسه على القبائل
ويكلم كل شريف قوم لا يسألهم إلا أن يؤووه ويمنعوه ويقول لا أكره أحدا منكم على شيء بل أريد أن تمنعوا
من يؤذيني حتى أبلغ رسالة ربي فلا يقبله أحد بل يقولون قوم الرجل أعلم به وأخرج البيهقي وأصله عند أحمد
وصححه ابن حبان من حديث ربيعة بن عباد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رأيت رسول الله يطوف
في المجاز يتبع الناس في منازلهم يدعوهم إلى الله عز وجل الحديث وروى أحمد وأصحاب السنن وصححه من حديث
جابر كان رسول الله يعرض نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملني إلى قومه فإن قريشا قد
منعوني أن أبلغ كلام ربي فأتاه رجل من همدان فأجابه ثم خشي أن لا يتبعه قومه فجاء إليه فقال آتي قومي
فأخبرهم ثم آتيك من العام المقبل قال نعم فانطلق وجاء وفد الأنصار في رجب وقد أخرج الحاكم وأبو نعيم
والبيهقي في الدلائل لهم بإسناد حسن عن ابن عباس حدثني علي بن أبي طالب قال لما أمر الله نبيه أن
يعرض نفسه على قبائل العرب خرج وأنا معه وأبو بكر إلى منى حتى دفعنا إلى مجلس من مجالس العرب
وتقدم أبو بكر وكان نسابة فقال من القوم قالوا من ربيعة قال أي ربيعة أنتم قال من ذهل فذكروا
حديثا طويلا في مراجعتهم وتوقفهم أخيرا عن الإجابة قال ثم دفعنا إلى مجلس الأوس والخزرج وهم
الذين سماهم رسول الله الأنصار لكونهم أجابوا إلى إيوائه ونصره قال فما نهضنا حتى بايعوا النبي صلى
الله عليه وسلم انتهى وذكر ابن إسحاق أن أهل العقبة الأولى كانوا ستة نفر وهم أبو أمامة أسعد بن
زرارة رواه النجاري ورافع بن مالك بن العجلان العجلاني وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر بن عبد
الله بن رئاب وعقبة بن عامر بن نابي وهؤلاء الثلاثة من بني سلمة وعوف بن الحارث بن رفاعة
من بني مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهري وأبو الأسود عن عروة هم أسعد بن زرارة ورافع
ابن مالك ومعاذ بن عفراء ويزيد بن ثعلبة وأبو الهيثم ابن التيهان وعويم بن ساعدة ويقال كان فيهم
عبادة بن الصامت وذكوان قال ابن إسحاق حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه قال
لما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال من أنتم قالوا نفر من الخزرج قال أفلا تجلسون أكلمكم قالوا نعم فدعاهم
إلى الله وعرض عليهم الإسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم أن اليهود كانوا معهم في بلادهم
وكانوا أهل كتاب وكان الأوس والخزرج أكثر منهم وكانوا إذا كان بينهم شيء قالوا إن نبيا سيبعث الآن
قد أظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما كلمهم النبي صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض
لا تسبقنا إليه يهود فأسلموا وصدقوا وانصرفوا إلى بلادهم ليدعوا قومهم فلما أخبروهم لم يبق دور من قومهم

الا وفيها

إلا وفيها ذكر رسول الله حتى إذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر رجلا ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثة أحاديث
أحدها حديث كعب بن مالك في قصة توبته ذكر منه طرفا وسيأتي مطولا في مكانه والغرض منه قوله ولقد
شهدت مع رسول الله ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الأيلي يروي عن عمه يونس بن يزيد وقوله
قال ابن بكير في حديثه يريد أن اللفظ المساق لعقيل لا ليونس وقوله تواثقنا بالمثلثة والقاف أي وقع
بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه وقوله وما أحب أن لي مشهد بدر أي بمشهد بدر وإن كان فاضلا بسبب
أنها أول غزوة نصر فيها الإسلام لكن بيعة العقبة كانت سببا في فشو الإسلام ومنها نشأ مشهد بدر وقوله
أذكر منها هو أفعل تفضيل بمعنى المذكور أي أكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس وكان كعب من أهل العقبة
الثانية وقد تقدمنا لثه لما أشرت إليه قبل ولعل المصنف لمح بما أخرجه ابن إسحاق وصححه ابن حبان من طريقه
بطوله قال ابن إسحاق حدثني معبد بن كعب بن مالك أن أخاه عبد الله وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعبا
حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركي قومنا وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن
معرور سيدنا وكبيرنا فذكر شأن صلاته إلى الكعبة قال فلما وصلنا إلى مكة ولم نكن رأينا رسول الله قبل ذلك فسألنا
عنه فقيل هو مع العباس في المسجد فدخلنا فجلسنا إليه فسأله البراء عن القبلة ثم خرجنا إلى الحج وواعدناه
العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن أسلم قبل فعرفناه أمر الإسلام فأسلم حينئذ وصار من النقباء
قال فاجتمعنا عند العقبة ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان أم عمارة بنت كعب إحدى نساء بني مازن
وأسماء بنت عمرو بن عدي إحدى نساء بني سلمة قال فجاء ومعه العباس فتكلم فقال إن محمدا منا حيث علمتم وقد
منعناه وهو في عز فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه ومانعوه من مخالفيه فأنتم وذاك وإلا
فمن الآن قال فقلنا تكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ما أحببت فتكلم فدعا إلى الله وقرأ القرآن ورغب في الإسلام
ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فأخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذكر
الحديث وفيه فقال رسول الله أسالم من سالمتم وأحارب من حاربتم ثم قال أخرجوا إلي منكم اثني عشر نقيبا وذكر
ابن إسحاق النقباء وهم أسعد بن زرارة ورافع بن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد
الله بن عمرو بن حرام وسعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو بن خنيس
وأسيد بن حضير وسعد بن خيثمة وأبو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر وفي المستدرك
عن ابن عباس كان البراء بن معرور أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة قال ابن إسحاق حدثني عبد
الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله قال للنقباء أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم
وذكر أيضا أن قريشا بلغهم أمر البيعة فأنكروا عليهم فحلف المشركون منهم وكانوا أكثر منهم وقيل كانوا
خمسمائة نفس أن ذلك لم يقع وذلك أنهم ما علموا بشيء مما جرى الحديث الثاني حديث جابر **قوله** كان
عمرو هو ابن دينار **قوله** شهد بي خالاي العقبة لم يسمهما في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو
الجعفي أن ابن عيينة قال أحدهما البراء بن معرور كذا في رواية أبي ذر ولغيره قال أبو عبد الله يعني المصنف
فعلى هذا فتفسير المبهم من كلامه لكن ثبت أنه من كلام ابن عيينة من وجه آخر للإسماعيلي فرجحت رواية أبي ذر

ووقع في رواية الاسمعيلي قال سفيان خالاي البرا بن معرور واخو ولم يسمه والبرا بتخفيف الرا ومعرور بمهملات
يقال انه كان اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم النبي صلى
الله عليه وسلم المدينة بشهر وهو اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها ابن اسحاق وغيره وقد تعقبه الدمياطي
وغيره فقال ام جابر هي انيسة بنت عنمة بن عدي واخوها ثعلبة وعمرو هما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة
واما البرا بن معرور فليس هو من اخوال جابر **قلت** لكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا
مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالي الجد بن قيس في السبعين راكبا الذين
وفدوا على رسول الله من الانصار فخرج الينا معه العباس عمه فقال يا عم خذ لي على اخوالك فسمى
الانصار اخوال العباس لكن جدته ام ابيه عبد المطلب منهم وسمى الجد بن قيس خاله لكونه من اقارب
امه وهو ابن عم البرا بن معرور فلعل قول سفيان واخو عنى به الجد بن قيس واطلق عليه اخا وهو ابن
عم لانهما في منزلة واحدة من النسب وهذا اولى من توهيم مثل ابن عيينة لكن لم يذكر احد من اهل
السير الجد بن قيس في اصحاب العقبة فكانه لم يكن اسلم فعلى هذا فالخال الاخر لجابر اما ثعلبة واما
عمرو والله اعلم **قوله** في الطريق الثانية انا هشام هو ابن يوسف الصنعاني وعطا هو ابن ابي رباح
قوله انا وعبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين وقد تقدم انه كان من النقبا **قوله** وخالاي تقدم القول
فيهما وقرات بخط مغلطاي يريد عبس بن عامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان
لان ام جابر انيسة بنت عنمة بن عدي بن سنان يعني فكل منهما ابن عمها بمنزلة اخيها فاطلق عليهما
جابر انهما خالاه مجازا **قلت** ان حمل على كتيبة تعين ما قاله الدمياطي والا فتغليط ابن عيينة مع ان
كلامه يمكن حمله على المجاز بامر فيه مجاز ليس بحجة والله المستعان ووقع عند ابن التين بكسر اللام
وتخفيف اليا الحديث الثالث حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم
شرحه مستوفى في اوايل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فعوقب به
فهو كفارة له واوضحت هناك ان بيعة العقبة انما كانت على الايوا والنصر واما ما ذكر من الكفارة
فتلك بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة ثم رايت ابن اسحاق جزم بان بيعة العقبة وقعت بما
صدر في الرواية الثانية التي في هذا الباب فقال حدثني يزيد بن حبيب فذكر بسند الباب عن
عبادة قال كنت فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثنا عشر رجلا فبايعنا رسول الله على بيعة النسا
اي على وفق بيعة النسا التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة وهذا محتمل لكن ليست الزيادة
في طريق الليث بن سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من ان
قوله فهو له كفارة وانما ورد بعد ذلك لانه يعارضه حديث ابي هريرة ما ادري الحدود كفارة لاهلها
ام لا مع تاخر اسلام ابي هريرة عن ليلة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك وممن ذكر صورة بيعة
العقبة كعب بن مالك كما سيأتي قريبا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان بن خثيم عن اسمعيل
ابن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا رسول الله على السمع والطاعة في النشاط

وحكى [illegible] وقال الداودي [illegible]

والكسل

والكسل فذكر الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله اذا قدم علينا يثرب بما نمنع به انفسنا وازواجنا
وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله التي بايعناه عليها وعند احمد باسناد حسن وصححه الحاكم وابن
حبان عن جابر مثله واوله مكث رسول الله عشر سنين يتبع الناس في منازلهم في المواسم بمنى وغيرها
يقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعثنا الله له من يثرب فصدقناه فذكر
الحديث حتى قال فرحل اليه منا سبعون رجلا فواعدناه شعب العقبة فقلنا علام نبايعك فقال على
السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى النفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وعلى ان تنصروني اذا قدمت عليكم يثرب فتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم
الجنة الحديث ولاحمد من وجه اخر قال كان العباس اخذ بيد رسول الله فلما فرغنا قال رسول الله اخذت
واعطيت وللبزار من وجه اخر عن جابر قال قال رسول الله للنقبا من الانصار تؤووني وتمنعوني قالوا
نعم قال فما لنا قال الجنة وروى البيهقي باسناد قوي عن الشعبي ووصله الطبراني من حديث ابي مسعود
الانصاري قال انطلق رسول الله معه العباس عمه الى السبعين من الانصار عند العقبة فقال له ابو
امامة يعني اسعد بن زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك ما شيت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال اسالكم
لربي ان تعبدوه لا تشركوا به شيا واسالكم لنفسي واصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا مما تمنعون
منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنة قالوا ذلك لك واخرجه احمد من الوجهين جميعا من الرواية الثانية
ولا نقضي بالقاف والضاد المعجمة للاكثر وفي بعض النسخ عن شيوخ ابي ذر ولا نعصي بالعين والصاد
المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك في اوايل كتاب الايمان وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث مع الاثني عشر رجلا مصعب بن عمير العبدري وقيل بعثه اليهم بعد ذلك يطلبهم ليفقههم
ويقريهم فنزل على اسعد بن زرارة فروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان ابي
اذا سمع الاذان للجمعة استغفر لسعد بن زرارة فسالته فقال كان اول من جمع بنا بالمدينة وللدار
قطني من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع بهم انتهى فاسلم خلق
كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونة اسعد بن زرارة حتى فشا الاسلام بالمدينة فكان
ذلك سبب رحيلهم في السنة المقبلة حتى وافا منهم العقبة سبعون مسلما وزيادة فبايعوا كما تقدم
والله اعلم **قوله باب** تزويج النبي صلى الله عليه وسلم عايشة سقط لفظ باب
لابي ذر **قوله** وقدومها المدينة اي بعد الهجرة **قوله** وبناوه بها اي بالمدينة وكان دخوله عليها في شوال
من السنة الاولى وقيل من الثانية وقد تعقب قوله وبنائه بها اعتمادا على قول صاحب الصحاح العامة
تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقال بنى على اهله والاصل فيه ان الداخل على اهله يضرب عليه قبة ليلة
الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان انتهى ولا معنى لهذا التغليط لكثرة استعمال الفصحا له
وحسبك بقول عايشة بنى بي وبقول عروة في اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله في الحديث تزوجني
وانا بنت ست سنين اي عقد علي وقوله فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج اي لما قدمت مني وامها

عن جابر

واختها اسما بنت ابي بكر كما سيأتيهم واما ابوها فتقدم قبل ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فتمرق شعري
بالزاي اي تقطع وللكشميهني فتمرق بالراء اي انتتف **قوله** فوفا اي كثر وفي الكلام حذف تقديره ثم نصلت
من الوعك فتربى شعري وقوله جميمة بالجيم مصغر الجمة بالضم وهي مجتمع شعر الناصية ويقال للشعر
ايضا اذا سقط عن المنكبين جمة فاذا كان الى شحمة الاذنين وفرة وقولها في ارجوحة بضم اوله معروفة
وهي التي يلعب بها الصبيان وقوله انهج بالنون اي اتنفس تنفسا عاليا وقولهن على خير طاير اي على
خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعني بضم الراء وسكون العين اي لم يفزعني شي الا دخوله علي وكنت
بذلك عن المفاجاة بالدخول على غير عالم بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه اخر هذه القصة
مطولة قالت عايشة قدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث فجا رسول الله فدخل بيتنا فجاءت بي امي وانا
في ارجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشي من ما ثم اقبلت بي تقودني حتى وقفت بي عند الباب
حتى سكن نفسي الحديث وفيه فاذا رسول الله جالس على سرير وعنده رجال ونسا من الانصار
فاجلستني في حجره ثم قالت هولاء اهلك يا رسول الله بارك الله لك فيهم فوثب الرجال والنسا وبنا بي
رسول الله في بيتنا وانا يوميذ بنت تسع سنين الحديث الثاني **قوله** اريتك اي بضم اوله **قوله** سرقة
بفتح المهملة والرا والقاف اي قطعة اي بريته صورتها **قوله** ويقول في رواية الكشميهني وقال وياتي في
النكاح فقال لي هذه امراتك **قوله** فاذا هي انت سياتي الكلام على شرحه في كتاب النكاح ان شا الله تعالى
الحديث الثالث **قوله** عن ابيه هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته باحوال
عايشة يحمل على انه حمله عنها **قوله** توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين فلبث
سنتين او قريبا من ذلك ونكح عايشة وهي بنت ست سنين ثم بنا بها وهي بنت تسع فيه اشكال لان
ظاهره يقتضي انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينة بسنتين او نحو ذلك اي بعد موت خديجة وقوله ونكح
عايشة اي عقد عليها لقوله بعد ذاك وبنا بها وهي بنت تسع فيخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه
المدينة بسنتين وليس كذلك لانه وقع عند المصنف في النكاح من رواية الثوري عن
هشام بن عروة في هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وسياتي ما قيل من ادراج النكاح في هذه
الطريق وهو في الجملة صحيح فان عند مسلم من حديث الزهري عن عروة عن عايشة في هذا الحديث وزفت
اليه وهي بنت تسع ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة وله من طريق الاسود عن عايشة
نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن ابيه عن عايشة تزوجني رسول الله في شوال وبنى بي في شوال
فعلى هذا فقوله فلبث سنتين او قريبا من ذلك اي لم يدخل على احد من النسا ثم دخل على سودة
بنت زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعايشة بعد ان هاجر فكان ذكر سودة سقط على بعض رواته
وقد روى احمد والطبراني باسناد حسن عن عايشة قالت لما توفيت خديجة قالت خولة بنت
حكيم بن عثمان بن مظعون يا رسول الله الا تزوج قال نعم فما عندك قالت بكر وثيب البكر بنت
احب خلق الله اليك عايشة والثيب سودة بنت زمعة قال فاذهبي فاذكريهما علي فدخلت على ابي بكر

نقل

فقال انما هي بنت اخيه قال قولي له انت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فجا فانكحه ثم دخلت على
سودة فقالت لها اخبري ابي فذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحاق وغيره انه دخل على سودة بمكة
واخرج الطبراني من وجه اخر عن عايشة قالت لما هاجر رسول الله وابو بكر خلفنا بمكة فلما استقر بالمدينة
بعث زيد بن حارثة وابا رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط وكتب الى عبد الله بن ابي بكر ان يحمل
معه ام رومان وام ابي بكر وانا واختي اسما فخرج بنا وخرج زيد وابو رافع بفاطمة وام كلثوم وسودة
بنت زمعة واخذ زيد امراته ام ايمن وولدها ايمن واسامة واصطحبنا حتى قدمنا المدينة
فنزلت في عيال ابي بكر ونزل ال النبي صلى الله عليه وسلم عنده وهو يوميذ يبني مسجده وبيوته فادخل سودة
بنت زمعة احد تلك البيوت وكان يكون عندها فقال له ابو بكر ما يمنعك ان تبني باهلك فبنى
في الحديث وقال الماوردي الفقها يقولون تزوج عايشة قبل سودة والمحدثون يقولون تزوج سودة
قبل عايشة وقد يجمع بينهما بانه عقد على عايشة ولم يدخل بها ودخل بسودة **قلت** والرواية التي
ذكرها من الطبراني ترفع الاشكال وتوجه الجمع المذكور والله اعلم وقد اخرج الاسمعيلي من طريق
عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتني متى توفيت وانها توفيت
قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة بثلاث سنين او قريب من ذلك ونكح صلى الله عليه وسلم عايشة متوفى
خديجة وعايشة بنت ست سنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم بنى بها بعدما قدم المدينة وهي بنت تسع
سنين وهذا السياق لا اشكال فيه ويرتفع به ما تقدم من الاشكال ايضا فالله اعلم وانا ثبت انه
بنى بها في شوال من السنة الاولى من الهجرة فقوي قول من قال انه دخل بها بعد الهجرة بسبعة اشهر
وقد وهاه النووي في تهذيبه وليس بواه اذا عددناه من ربيع الاول وجزمه بان دخوله بها كانت
في السنة الثانية يخالف ما ثبت كما تقدم انه دخل بها بعد خديجة بثلاث سنين وقال الدمياطي
في السيرة له ماتت خديجة في رمضان وعقد على سودة في شوال ثم على عايشة ودخل بسودة قبل
عايشة **قوله باب** هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينة اما النبي صلى الله
عليه وسلم فجاء عن ابن عباس انه اذن له في الهجرة الى المدينة بقوله تعالى وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم وذكر
الحاكم ان خروجه صلى الله عليه وسلم من مكة كان بعد بيعة العقبة بثلاثة اشهر او بضعة عشر يوما
وكذا جزم به الاموي في المغازي عن ابن اسحاق فقال كان مخرجه من مكة بعد العقبة بشهرين وليال
قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الاول **قلت** وعلى هذا
خرج يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه ابو بكر وعامر بن فهيرة وتوجه قبل ذلك بين العقبتين
جماعة منهم ابن ام مكتوم ويقال ان اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي زوج
ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة الاثني عشر من
الانصار فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحاق واسند عن ام سلمة ان اهلها منعوها فردها قومها

[illegible]

ازل باسيملة م

المدينة

فحبسوها سنة ثم انطلقت فتوجهت اليه في قصة طويلة وفيها فتقدم ابو سلمة بكرم وقدم بعده عامر ابن ربيعة حليف بني عدي بعشيته ثم توجه مصعب ابن عمير كما تقدم انفا ليفقه من اسلم من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد بيعة العقبة عامر بن ربيعة حليف بني عدي على ما ذكر ابن اسحاق وسياتي ما يخالفه في الباب الذي يليه فهو قول البرا اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب ابن عمير ثم توجه باقي الصحابة شيا فشيا كما سياتي في الباب الذي يليه ثم لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقي من المسلمين فكان المشركون يمنعون من قدروا على منعه منهم فكان اكثرهم يخرج سرا الى ان لم يبق منهم بمكة الا من غلب على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف في الباب احاديث الاول والثاني **قوله** وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار واما حديث عبد الله بن زيد فياتي موصولا في غزوة حنين واما حديث ابي هريرة فتقدم موصولا في مناقب الانصار وقوله من الانصار اي كنت انصاريا صرفا فما كان لي مانع من الاقامة بمكة لكنني اتصفت بصفة الهجرة والمهاجر لا يقيم بالبلد التي هاجر منها مستوطنا فينبغي ان يحصل لكم الطمانينة باني لا اتحول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك في جواب قولهم اما الرجل فقد احب الاقامة بموطنه وسياتي لذلك مزيد في غزوة حنين ان شا الله تعالى الحديث الثالث **قوله** وقال ابو موسى الى اخره ياتي شرحه مستوفى في غزوة احد وقوله فيه فذهب وهلي بفتح الواو والها اي ظني يقال وهل بالفتح يهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ظن شيا فتبين الامر بخلافه وقوله هجر بفتح الها والجيم بلد معروف من البحرين وهي من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام كما سبق بيانه في كتاب الايمان ووقع في نسخ ابي ذر والهجر بزيادة الف ولام والاول اشهر وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قرية قريبة من المدينة وهو خطا فان الذي يناسب ان يهاجر اليه لا بد ان يكون بلدا كبيرا كثير الاهل وهذه القرية التي قيل انها كانت بقرب المدينة لها هجرة يعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس في قوله قلال هجر ان المراد بها قرية قرب المدينة كانت يصنع بها القلال وجزم اخرون بان المراد بها هجر التي بالبحرين وكان القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينة او عملت بالمدينة على مثالها وافاد ياقوت ان هجر ايضا بلد باليمن فهذا اولى بالتردد بينها وبين اليمامة لان اليمامة بين مكة واليمن وقوله فاذا هي المدينة يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم طيبة ووقع عند البيهقي من حديث صهيب رفعه اريت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان تكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة وللترمذي من حديث جرير قال قال رسول الله ان الله اوحى الي اي هولا الثلاثة نزلت فهي دار هجرتك المدينة او البحرين او قنسرين استغربه الترمذي وفي ثبوته نظر لانه مخالف لما في الصحيح من ذكر اليمامة لان قنسرين من ارض الشام من جهة حلب وهي بكسر القاف وفتح النون الثقيلة بعدها مهملة ساكنة بخلاف اليمامة فانها الى جهة اليمن الا ان حمل على اختلاف الماخذ فان الاول جرى على مقتضى الرؤيا التي اريها والثاني يخير بالوحي

فيحتمل انه يكون

فيحتمل ان يكون اري اولا ثم خير ثانيا فاختار المدينة الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم اي باذنه والا فلم يرافق النبي صلى الله عليه وسلم سوى ابي بكر وعامر بن فهيرة كما تقدم وقد اعاد المصنف هذا الحديث في هذا الباب وستاتي الاشارة اليه بعد بضعة عشر حديثا وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب الرقاق ومضى شي منه في كتاب الجنائز الحديث الخامس حديث عمر الاعمال بالنية اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى في اوايل الكتاب ويحيى هو ابن سعيد الانصاري وهو الذي لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه الحديث السادس **قوله** حدثني اسحق بن يزيد الدمشقي هو اسحاق بن ابرهيم بن يزيد الفراديسي الدمشقي ابو النضر نسبه هنا الى جده وكذلك في الزكاة وفي الجهاد وجزم بانه الفراديسي الكلاباذي واخرون وتفرد الباجي فافرده بترجمة ونسبه خراسانيا ولم يعرف من حاله بزيادة على ذلك وقول الجماعة اولى **قوله** عن عبدة بن ابي لبابة بضم اللام والموحدة الاولى خفيفة الاسدي كوفي نزل دمشق وكنيته ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعي لم يقدم علينا من العراق افضل منه **قوله** ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح هذا موقوف وسياتي شرحه في الذي بعده الحديث السابع **قوله** قال يحيى بن حمزة وحدثني الاوزاعي هو معطوف على الذي قبله وقد افردهما في اواخر غزوة الفتح واورد كل واحد منهما عن اسحاق بن يزيد المذكور باسناده واخرج ابن حبان الثاني من طريق الوليد بن مسلم عن الاوزاعي قال سالته عن انقطاع فضيلة الهجرة الى الله ورسوله فقال فذكره **قوله** عن عطا في رواية ابن حبان حدثنا عطا **قوله** زرت عايشة مع عبيد بن عمير الليثي تقدم في ابواب الطواف من الحج انها كانت حينيذ مجاورة في جبل ثبير **قوله** فسالها عن الهجرة اي التي كانت قبل الفتح واجبة الى المدينة ثم نسخت بقوله لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن واكثر ما يطلق على من رحل من البادية الى القرية ووقع عند الاموي في المغازي من وجه اخر عن عطا فقال انما كانت الهجرة قبل فتح مكة والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة **قوله** لا هجرة اليوم اي بعد الفتح **قوله** كان المومنون يفر احدهم بدينه الى اخره اشارت عايشة الى بيان مشروعية الهجرة وان سببها خوف الفتنة والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة الله في اي موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال الماوردي اذا قدر على اظهار الدين في بلد من بلاد الكفر فقد صارت البلد به دار اسلام فالاقامة فيها افضل من الرحلة عنها لما يترجى من دخول غيره في الاسلام وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في اوايل الجهاد في باب وجوب النفير في الجمع من حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث عبد الله بن السعدي لا ينقطع الهجرة وقال الخطابي كانت اي الى النبي صلى الله عليه وسلم في اول الاسلام مطلوبة ثم افترضت لما هاجر الى المدينة الى حضرته للقتال معه وتعلم شرايع الدين وقد اكد الله ذلك في عدة ايات حتى قطع الموالاة بين من هاجر ومن لم يهاجر فقال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شي حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبايل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي

الاستحباب وقال البغوي في شرح السنه يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى فقوله لا هجرة بعد
الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا ينقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام
قال ويحتمل وجها آخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان نيته عدم الرجوع
الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لا ينقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب
ونحوهم قلت الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفي ما ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق
الآخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسمعيلي
بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في
الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتتن عن دينه ومفهومه انه لو قدر ان
لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله اعلم واطلق ابن التين ان الهجرة
من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر
كان كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم الحديث الثامن قوله عن هشام هو ابن عروة قوله ان سعدا هو
ابن معاذ وسياتي شرح هذا في غزوة بني قريظة واورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين اخرجوا
النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه قوله وقال ابان بن يزيد هو العطار الى آخره يعني ان ابان
وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وافصح بتعيين القوم الذين ابهموا وانهم قريش
وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة هنا ليس بمحفوظ وهو اقدام منه
على رد الروايات الثابتة بالظن الكاذب وذلك ان في رواية ابن نمير ايضا ما يدل على ان المراد بالقوم
قريش وانما انفرد ابان بذكر قريش في الموضع الموصول الا انه في المغازي في بقية هذا الحديث
من كلام سعد قال اللهم فان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا ففي الموضع الذي اقتصر
الداودي على النظر فيه ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه فان
هذه الصفة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة فلا الحديث التاسع حديث ابن
عباس قوله ثنا هشام هو ابن حسان قوله فمكث بمكة ثلاث عشرة هذا اصح مما اخرجه احمد
عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد وقال انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا والاصح بما اخرجه مسلم من وجه آخر عن ابن عباس ان اقامة
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت في خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك ويأتي بقية الكلام
عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى وقوله هنا فهاجر عشر سنين اي اقام مهاجرا عشر سنين وهو
كقوله تعالى فاماته الله مائة عام الحديث العاشر حديث ابي سعيد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر
مستوفى وقوله فيه انظروا الى هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصه
فقال له ابو سعيد الخدري يا ابا بكر ما يبكيك فذكر الحديث الحادي عشر قوله لم اعقل
ابوي يعني ابا بكر وام رومان قوله يدينان الدين بالنصب على نزع الخافض اي يدينان بدين

الاسلام

الاسلام او هو مفعول به على التجوز قوله فلما ابتلي المسلمون اي باذى المشركين لما حصروا بني هاشم وبني
المطلب في شعب ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه
قوله خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة اي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد قدمت ان
الذين هاجروا الى الحبشة اولا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة فركبوا منها البحر الى الحبشة
قوله برك الغماد اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكي كسر اوله واما الغماد فهو
بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن وقال البكري في
اقاصي هجر وقال الهمداني في انساب اليمن هو في اقصى اليمن والاول اولى وحكى ابن فارس فيها ضم الغين
وقال ابن خالويه حضرت مجلس المحاملي وفيه زهاء الف فاملى عليهم حديثا فيه فقالت الانصار لو دعوتنا ثنا
الى برك الغماد قالها بالكسر فقلت للمستملي هو بالضم فذكر له ذلك فقال لي وما هو قلت سالت ابن
دريد عنه فقال هو بقعة في جهنم فقال المحاملي وكذا في كتاب ابي على الغين ضمه قال ابن خالويه وانشد
ابن دريد • واذا تنكرت البلاد فاولها كيف البعاد • واجعل مناكبك وموقرك جانبي برك الغماد •
لست ابن ام القاطنين ولا ابن عم للبلاد • قال ابن خالويه وسالت ابا عمر يعني غلام ثعلب فقال
هو بالكسر وبالضم موضع باليمن وموضع باليمن اوله بالكسر لكن آخره مهمل وهو عند بئر برهوت
الذي يقال له ان ارواح الكفار تكون فيها انتهى واستبعد بعض المتاخرين ما ذكره ابن دريد فقال
القول بانه موضع باليمن انسب لان النبي صلى الله عليه وسلم لا يدعوهم الى جهنم وخفي عليه ان هذا
بطريق المبالغة فلا يراد الحقيقة ثم ظهر لي انه لا منافاة بين القولين فيحمل قوله جهنم على مجاز المجاورة
بناء على القول بان بئر برهوت ماوى ارواح الكفار وهم اهل النار قوله ابن الدغنة بضم المهملة
والمعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون
قال الاصيلي وقراه لنا المروزي بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب
الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق وهي امه وقيل ام ابيه وقيل دايته ومعنى
الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي
عن معمر عن الزهري انه الحرث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني
ان ابن اسحاق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور آخر يقال له ابن
الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا فالسلمي انما ذكره ابن اسحاق
في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكره ابن اسحاق في قصة الهجرة وفي الصحابة
ثالث يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي له قصة في سبب اسلامه وانه راى شخصا
من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس في ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف في الدغنة
قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف
ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وكانوا حلفاء بني زهرة من قريش وكان يضرب بهم المثل

في قوم الرمي قال الشاعر * قد انصف القارة من راماها قوله أخرجني قومي اي تسببوا في اخراجي
قوله فاريد ان اسيح بالمهملتين لعل ابا بكر طوى عن ابن الدغنة تعيين جهة مقصده لكونه كان
كافرا والا فقد تقدم انه قصد التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق
التي قصدها حتى يسير في الارض وحده زمانا فيصدق انه سائح لكن حقيقة السياحة ان لا يقصد
موضعا بعينه يستقر فيه قوله وتكسب المعدوم في رواية الكشميهني وقد تقدم شرح هذه الكلمات
في حديث بدء الوحي اول الكتاب وفي موافقة وصف ابن الدغنة لابي بكر بمثل ما وصفت به خديجة
النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه بالصفات البالغة في انواع الكمال قوله
وانا لك جار اي مجير امنع من يؤذيك قوله فرجع ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة وقع في الكفالة وارتحل
ابن الدغنة فرجع مع ابي بكر والمراد في الروايتين مطلق المصاحبة والا فالتحقيق ما في هذا الباب قوله
لا يخرج مثله اي من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع ما فيه من النفع المتعدي لاهل بلده
ولا يخرج اي ولا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى المذكور واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه
منفعة متعدية لا يمكن من الانتقال عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة قوله فلم يكذب قريش اي لم
ترد عليه قوله في امان ابي بكر وكل من كذبك فقد اطلق التكذيب واراد لازمه وتقدم في الكفالة فانفذت
قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر وقد استشكل هذا مع ما ذكره ابن اسحاق في قصة خروج النبي
صلى الله عليه وسلم الى الطائف وسؤاله حين رجع الاخنس بن شريق ان يدخل في جواره فاعتذر بانه
حليف وكان ايضا من حلفاء بني زهرة ويمكن الجواب بان ابن الدغنة رغب في اجارة ابي بكر والاخنس
لم يرغب فيما التمس منه النبي صلى الله عليه وسلم قوله بجوار بكسر الجيم وضمها وقد تقدم بيان المراد
منه في كتاب الكفالة قوله مر ابا بكر فليعبد ربه دخلت الفاء على شيء محذوف لا يخفى تقديره قوله فلبث
ابا بكر تقدم في الكفالة بلفظ فطفق اي جعل ولم يقع لي بيان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك
قوله ثم بدا لابي بكر اي ظهر له راي غير الراي الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون وبالمد اي
امامها قوله فيتقذف بالمثناة والقاف والذال المعجمة الثقيلة تقدم في الكفالة بلفظ فيتقصف
اي يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على بعض فيكاد ينكسر واطلق يتقصف مبالغة قال الخطابي هذا
هو المحفوظ واما يتقذف فلا معنى له الا ان يكون من القذف اي يتدافعون فيقذف بعضهم على
بعض فيتساقطون عليه فيرجع الى المعنى الاول وللكشميهني بنون وسكون القاف وكسر الصاد
اي يسقط قوله بكاء بالتشديد اي كثير البكاء لا يملك عينيه اي لا يطيق امساكهما عن البكاء من رقة قلبه
قوله اذا قرا اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او هي شرطية والجزاء مقدر قوله فافزع ذلك اي اخاف
الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب النساء والشباب ان يميلوا الى دين الاسلام قوله فقدم عليهم في
رواية الكشميهني فقدم عليه اي على ابي بكر قوله ان يفتن نساءنا بالنصب على المفعولية وفاعله
ابو بكر كذا لابي ذر وللباقين ان يفتن بضم اوله نساؤنا بالرفع على البناء للمجهول قوله اجرنا بالجيم

والدال للاكثر

والدال للاكثر وللقابسي بالزاي اي اجاز له والاول اوجه والالف مقصورة في الروايتين قوله ما سا له
في رواية الكشميهني فسله قوله ذمتك اي امانك له قوله نخفرك بضم اوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء نغدر بك
يقال خفره اذا حفظه واخفره اذا غدر به قوله مقرين لابي بكر الاستعلان اي لا نسكت عن الانكار عليه
للمعنى الذي ذكروه من الخشية على نسائهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه قوله فارضى بجوار الله اي بامانه
وحمايته فيه جواز الاخذ بالاشد في الدين وقوة يقين ابي بكر رضي الله عنه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ بمكة في هذا الفصل من فضائل ابي بكر الصديق اشياء كثيرة قد امتاز بها عمن سواه ظاهرة لمن
تاملها قوله بين لابتين وهما الحرتان هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة ارض حجارتها
سود وهذه الرؤيا غير الرؤيا السابقة اول الباب من حديث ابي موسى التي تردد صلى الله عليه وسلم فيها كما
سبق قال ابن التين كان النبي صلى الله عليه وسلم ارى دار الهجرة بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة المختصة
بالمدينة فتعينت قوله ورجع عامة من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة لما سمعوا باستيطان
المسلمين المدينة رجعوا الى مكة فهاجر الى المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن معه تخلفوا بالحبشة
وهذا السبب في مجيء مهاجرة الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم ايضا في الهجرة الاولى لان ذاك
كان سببه سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا
وسجدوا فرجع من رجع من الحبشة فوجدوهم اشد ما كانوا كما سياتي شرحه وبيانه في تفسير النجم
قوله وتجهز ابو بكر قبل المدينة بكسر القاف وفتح الموحدة اي جهة وتقدم في الكفالة بلفظ وخرج ابو بكر
مهاجرا وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام بن عروة
عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة قوله على رسلك بكسر
اوله اي على مهلك والرسل السير الرفيق وفي رواية ابن حبان فقال اصبر قوله وهل ترجو ذلك
بابي انت لفظ انت مبتدا وخبره بابي اي مفدي بابي ويحتمل ان يكون انت تاكيدا لفاعل ترجو وبابي
قسم قوله فحبس نفسه اي منعها من الهجرة وفي رواية ابن حبان فانتظره ابو بكر رضي الله عنه قوله ورق
السمر بفتح المهملة وضم الميم قوله وهو الخبط مدرج ايضا في الخبر وهو من تفسير الزهري ويقال السمر ام
شجر ام غيلان وقيل كل ما له ظل ثخين وقيل السمر ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما يخبط
بالعصي فيسقط من ورق الشجر قاله ابن فارس قوله اربعة اشهر فيه بيان المدة التي كانت بين ابتداء
هجرة الصحابة بين العقبة الاولى والثانية وبين هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في اول الباب
ان بين العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير قوله قال ابن شهاب
الى اخره هو بالاسناد المذكور اولا وقد افرده ابن عائذ في المغازي من طريق الوليد بن محمد عن الزهري
ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان مضموما الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله لا يخطئه
يوم الا اتى منزل ابي بكر اول النهار واخره قوله في نحر الظهيرة اي اول الزوال وهو اشد ما يكون من
حرارة النهار والغالب في ايام الحر القيلولة فيها وفي رواية ابن حبان فاتاه ذات يوم ظهرا وفي حديث

اسما بنت ابي بكر عند الطبراني كان النبي صلى الله عليه وسلم ياتينا بمكة كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان
يوم من ذلك جانا في الظهيرة فقلت يا ابت هذا رسول الله **قوله** هذا رسول الله متقنعا اي مغطيا
راسه وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قالت عايشة وليس عند ابي بكر الا انا واسما قيل فيه
جواز لبس الطيلسان وجزم ابن القيم بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يلبسه ولا احد من الصحابه واجاب
عن الحديث بان التقنع بخلاف التطيلس قال ولم يكن يفعل التقنع عادة بل للحاجه وتعقب بان في حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر التقنع اخرجه … وفي طبقات ابن سعد مرسلا ذكر
الطيلسان لرسول الله فقال هذا ثوب لا يؤدى شكره **قوله** فدى بكسر الفا وبالقصر وفي رواية الكشميهني
فدا بالمد **قوله** ما جا به في رواية يعقوب بن سفيان ان جا به وان هي النافية بمعنى ما وفي رواية
موسى بن عقبة فقال ابو بكر يا رسول الله ما جا بك الا امر حدث **قوله** انما هم اهلك اشار بذلك الى عايشة
واسما كما في رواية موسى بن عقبة ففي روايته قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاي وكذلك
في رواية هشام بن عروة **قوله** فاني في رواية الكشميهني فانه **قوله** الصحابه بالنصب اي اريد المصاحبه
ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف **قوله** ثم زاد ابن اسحاق في روايته قالت عايشة فرايت ابا بكر
يبكي وما كنت احسب ان احدا يبكي من الفرح وفي رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبه
قوله احدى راحلتي هاتين قال بالثمن زاد ابن اسحاق لا اركب بعيرا ليس هو لي قال فهو لك
قال لا ولكن بالثمن الذي ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هي لك وفي حديث
اسما بنت ابي بكر عند الطبراني فقال بثمنها يا ابا بكر فقال بثمنها ان شئت ونقل السهيلي في الروض
عن بعض شيوخ المغاربة انه سيل عن امتناعه اخذ الراحلة مع ان ابا بكر انفق عليه ماله فقال احب ان لا
تكون هجرته الا من مال نفسه وافاد الواقدي ان الثمن ثمانماية وان التي اخذها رسول الله من ابي بكر هي القصوا وانها
كانت من نعم بني قشير وانها عاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا وماتت في خلافة ابي بكر وكانت مرسلة
ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحاق انها الجدعا وكانت من ابل بني الحريش وكذا في رواية اخرجها ابن حبان
انها الجدعا **قوله** احث الجهاز احث بالمهملة والمثلثة افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع وفي رواية
لابي ذر احب بالموحدة والاول اصح والجهاز بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو ما يحتاج اليه في
السفر **قوله** وصنعنا لهما سفرة في جراب اي زادا في جراب لان اصل السفرة في اللغة الزاد الذي اصل
يصنع للمسافر ثم استعمل في وعا الزاد ومثله المزادة للما وكذلك الراوية فاستعملت السفرة
في هذا الخبر على اصل اللغة وافاد الواقدي انه كان في السفرة شاة مطبوخة **قوله** ذات النطاق بكسر
النون وللكشميهني النطاقين بالتثنية والنطاق ما يشد به الوسط وقيل هو ازار فيه تكة
وقيل ثوب تلبسه المراة ثم تشد وسطها بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد الهروي
قال وسميت ذات النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان تلبس احدهما
وتحمل في الاخر الزاد والمحفوظ كما سياتي بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين فشدت باحدهما

الزاد

الزاد واقتصرت على الاخر فمن ثم قيل لها ذات النطاق وذات النطاقين فالتثنية والافراد بهذين
الاعتبارين وعند ابن سعد في حديث الباب شقت نطاقها فاوكت بقطعة منه الجراب وشدت فم
القربة بالباقي فسميت ذات النطاقين **قوله** قالت ثم لحق رسول الله بغار في جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدي
انهما خرجا من خوخة في ظهر بيت ابي بكر يوم الخميس **قلت** يجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس
وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلاث ليال فهي ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد
وخرج في اثنا ليلة الاثنين ووقع في رواية هشام بن عروة عند ابن حبان فركبا حتى اتيا الغار وهو ثور
فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال فرقد علي على فراش رسول الله يوري عنه وباتت قريش
تختلف وتاتمر ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه حتى اصبحوا فاذا هم بعلي فسالوه فقال لا علم لي فعلموا
انه فر منهم وذكر ابن اسحاق نحوه وزاد ان جبريل امره ان لا يبيت على فراشه فدعا عليا فامره ان يبيت
على فراشه ويتسجى ببرده الاخضر ففعل ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم على القوم ومعه حفنة من تراب فجعل
ينثرها على رءوسهم وهو يقرا يس الى فهم لا يبصرون وذكر احمد من حديث ابن عباس باسناد حسن في قوله
تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق
يريدون النبي صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك
فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون
يحرسون عليا يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم يعني ينتظرونه حتى يقوم فيفعلون به ما اتفقوا عليه
فلما اصبحوا وراوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك هذا قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا
الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل هاهنا لم يكن
نسج العنكبوت على بابه فمكث فيه ثلاث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهري قال ومكث رسول الله
بعد الحج بقية ذي الحجة والمحرم وصفر ثم ان مشركي قريش اجتمعوا فذكر الحديث وفيه وبات علي على فراش
رسول الله يوري عنه وباتت قريش يختلفون وياتمرون ايهم يهجم على صاحب الفراش فيوثقه فلما اصبحوا
اذا هم بعلي وقال في اخره فخرجوا في كل وجه يطلبونه وفي مسند ابي بكر الصديق لابي بكر بن علي المروزي
شيخ النسائي من مرسل الحسن في قصة نسج العنكبوت نحوه وذكر الواقدي ان قريشا بعثوا في اثرهما
قايفين احدهما كرز بن علقمة فرا كرز على الغار نسج العنكبوت فقال هاهنا انقطع الاثر ولم يسم الاخر
وسماه ابو نعيم في الدلايل من حديث زيد بن ارقم سراقة بن جعشم وقصة سراقة مذكورة في هذا الباب
وقد تقدم في مناقب ابي بكر حديث انس عن ابي بكر **قوله** فكمنا فيه بفتح الميم ويجوز كسرها اي اختفينا
قوله ثلاث ليال في رواية عروة عن ابن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب اول ليلة وروى احمد والحاكم من حديث
طلحة النصري قال رافقت رسول الله فلبثت مع صاحبي يعني ابا بكر في الغار بضعة عشر يوما ما لنا طعام
الا ثمر البرير قال الحاكم معناه مكثنا مختفين من المشركين في الغار وفي الطريق بضعة عشر يوما **قلت**
لم يقع في رواية احمد ذكر الغار وهي زيادة في الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حالة الهجرة لما في الصحيح

كما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما في الغار باللبن وكما وقع لهما في الطريق من لقي الراعي كما
في حديث البرا في هذا الباب ومن النزول بخيمة ام معبد وغير ذلك فالذي يظهر انها قصة اخرى والله اعلم
وفي دلايل البيهقي من مرسل محمد بن سيرين ان ابا بكر ليلة انطلق مع رسول الله الى الغار كان يمشي بين يديه
ساعة ومن خلفه ساعة فسأله فقال اذكر الطلب فامشي خلفك واذكر الرصد فامشي امامك فقال لو كان
شي احببت ان تقتل دوني قال اي والذي بعثك بالحق فلما انتهيا الى الغار قال مكانك يا رسول الله حتى
استبري لك الغار فاستبراه وذكر ابو القاسم البغوي من مرسل ابن ابي مليكة نحوه وذكر ابن هشام من زيادته
عن الحسن البصري بلاغا نحوه **قوله** قال عبد الله بن ابي بكر وقع في نسخة عبد الرحمن وهو وهم **قوله** ثقف
بفتح المثلثة وكسر القاف ويجوز اسكانها وفتحها وبعدها فا الحاذق يقول ثقفت الشي اذا اقمت عوجه
قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون اللقن السريع الفهم **قوله** فيدلج بتشديد الدال بعدها جيم
اي يخرج بسحر الى مكة **قوله** فيصبح مع قريش كبايت اي مثل البايت يظنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة
رجوعه بغلس **قوله** يكادان به في رواية الكشميهني يكادان بغير مثناه اي يطلب لهما فيه المكروه
وهو من الكيد **قوله** عامر بن فهيرة تقدم ذكره في باب الشرا من المشركين من كتاب البيوع وذكر موسى بن عقبة
عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة فاسلم فاعتقه **قوله** منحة بكسر الميم وسكون النون
بعدها مهملة تقدم بيانها في الهبة ويطلق ايضا على كل شاة وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
ان الغنم كانت لابي بكر فكان يروح عليهما الغنم كل ليلة فيحلبان ثم يسرح بكرة فيصبح في رعيان
الناس فلا يفطن له **قوله** في رسل بكسر الرا بعدها مهملة ساكنة اللبن الطري **قوله** ورضيفهما بفتح الرا
وكسر المعجمة بوزن رغيف اي اللبن المرضوف اي التي وضعت فيه الحجارة المحماه بالشمس او النار لينعقد
وتزول رخاوته وهو بالرفع ويجوز الجر **قوله** ينعق بها عامر ينعق بكسر العين المهملة اي يصيح بغنمه
والنعق صوت الراعي اذا زجر الغنم وفي رواية اي ذر حتى ينعق بهما بالتثنية اي يسمعهما صوته
اذا زجر غنمه ووقع في حديث ابن عباس عند ابن عايذ في هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فيصبح في
رعيان الناس فلا يفطن له وفي رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر امينا موتمنا حسن
الاسلام **قوله** من بني الديل بكسر الدال وسكون التحتانية وقيل بضم اوله وكسر ثانيه مهموز من بني عبد
ابن عدي اي ابن الديل بن بكر بن عبد مناه بن كنانه ويقال من بني عدي بن عمرو بن خزاعه ووقع في
سيرة ابن اسحاق تهذيب ابن هشام اسمه عبد الله بن ارقد وفي رواية الاموي عن ابن اسحاق بن
اريقد كما رواه الاموي في المغازي باسناد مرسل في غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله
الى المدينة في الهجرة وعند موسى بن عقبة اريقط بالتصغير ايضا لكن بالطا وهو اشهر وعند ابن سعيد
عبد الله بن اريقط وعن مالك اسمه رقيط حكاه ابن التين وهو في العتبية **قوله** هاديا خريتا
بكسر المعجمة وتشديد الرا بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناه **قوله** والخريت الماهر بالهداية هو مدرج
في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاموي عن ابن اسحاق قال ابن سعد

وقال الاصمعي

وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه يهتدي بمثل خرت الابرة اي ثقبها وقال غيره قيل له ذلك لانه يهتدي
لاخرات المفازه وهي طرقها الخفية **قوله** قد غمس بفتح الغين المعجمة والميم بعدها مهملة حلفا بكسر
المهملة وسكون اللام اي كان حليفا وكانوا اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او شي يكون فيه
تلويث فيكون ذلك تاكيدا للحلف **قوله** فامناه بقصر الهمزة **قوله** فاتاهما براحلتيهما صبح ثلاث زاد موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدات عنهما الاصوات جا صاحبهما ببعيريهما فانطلقا معهما بعامر
ابن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر ويعقبه ليس معهما غيره **قوله** فاخذ بهم طريق الساحل في رواية
موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل مكة ثم مضى بهما حتى جاء بهما الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز بهما
حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عايشة
نحوه واتم منه واسناده صحيح واخرج الزبير بن بكار في اخبار المدينة مفسرا منزلا منزلا الى قبا وكذلك
ابن عايذ من حديث ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة في مناقب ابي بكر ما اتفق لهما حين خرجا
من الغار من لقيا راعي الغنم وشربهما من اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقة بن جعشم **قوله**
قال ابن شهاب هو موصول باسناد حديث عايشة وقد افرده البيهقي في الدلايل وقبله الحاكم في
الاكليل من طريق ابن اسحاق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وكذلك اورده الاسمعيلي مفردا من طريق
معمر والمعافى في الجليس من طريق صالح بن كيسان كلاهما عن الزهري **قوله** المدلجي بضم الميم وسكون المهملة
وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناه بن كنانه وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك
ابن جعشم وينسب ابوه في هذه الرواية الى جده كما نسب عمه في سراقة وابوه مالك بن مالك بن
جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه
سراقة ولا لابيه عبد الرحمن في البخاري غير هذا الحديث **قوله** ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية ابي ذر
ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول هو المعتمد وحيث جاء
في الروايات سراقة ابن جعشم يكون نسبة الى جده وسياتي في حديث البرا بعده بقليل انه سراقة
ابن مالك بن جعشم ولم يختلف عليه فيه وجعشم بضم الجيم والشين بينهما عين مهملة هو ابن مالك
ابن عمرو وكنية سراقة ابو سفيان وكان ينزل قديدا وعاش الى خلافة عثمان **قوله** دية كل واحد
اي مايه من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري وفي حديث
اسما بنت ابي بكر عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوهما في بغايهما وجعلوا في النبي صلى الله عليه وسلم
مايه ناقة وطافوا في جبال مكة حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله فقال ابو بكر يا رسول الله ان
هذا الرجل ليرانا وكان مواجهه فقال كلا ان ملايكة تسترنا باجنحتها فجلس ذلك الرجل يبول مواجه
الغار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل هذا **قوله** رايت انفا في هذه الساعة اسوده اي
اشخاصا في رواية موسى بن عقبة وابن اسحاق لقد رايت ركبة ثلاثة اني لاظنه محمدا واصحابه ونحوه في روا
صالح بن كيسان **قوله** رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا اي في نظرنا معاينة يبتغون ضالة لهم

ومن طريقه موسى بن عقبة عن ابن شهاب فانطلقنا
اليه ان استكتب وقلت انما هم بنو فلان يبتغون ضالة لهم

قال لعل وسكت ونحوه في رواية معمر وفي حديث اسما فقال سراقة انما هما راكبان ممن بعثنا في طلب
القوم قوله فامرت جاريتي لم اقف على اسمها وفي رواية موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وامرت بفرسي فقيد
الى بطن الوادي وزاد ثم اخذت قداحي بكسر القاف الازلام فاستقسمت بها فخرج الذي اكره اي ح
لا نضرهم وكنت ارجو ان ارده فاخذ المائة ناقة قوله فخططت بالمعجمة وللكشميهني والاصيلي بالمهملة
اي امكنت اسفله وقوله بزجه الزج بضم الزاي بعدها جيم الحديدة التي في اسفل الرمح وفي رواية الكشميهني
فخططت به وزاد موسى بن عقبة وصالح بن كيسان وابن اسحاق وامرت بسلاحي فاخرج من دبر حجرتي
فانطلقت فلبست لامتي قوله وخفضت عاليه اي امسكه بيده وجر زجه على الارض فخطها به لئلا
يظهر بريقه لمن بعد منه لانه كره ان يتبعه منهم احد فيشركوه في الجعالة وفي رواية الحسن عن
سراقة عند ابن ابي شيبة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشركني اهل الما فيهما قوله ورفعتها اي اسرعت
بها السير قوله تقرب بي التقريب السير دون العدو وفوق العادة وقيل ان ترفع الفرس يديها معا وتضعهما
معا قوله فاهويت بيدي اي بسطتها للاخذ والكنانة الخريطة المستطيلة قوله فاستخرجت منها
الازلام واستقسمت بها اضرهم ام لا والازلام هي القداح وهي السهام التي لا ريش لها ولا نصل
وسياتي شرحها وكيفيتها وصنيعهم بها في تفسير المائدة قوله فخرج الذي اكره اي لا يضرهم وصرح بها الاسمعيلي
وموسى بن اسحاق وزاد وكنت ارجو ان ارده فاخذ المائة الناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عابد
وركب سراقة فلما ابصر الاثار رجع على الطريق وهو رجل اثر الاثار فقال والله ما هذه اثار نعم الشام
ولا تهامة فتبعهم حتى ادركهم قوله حتى اذا سمعت في حديث البرا عن ابي بكر الا اني عقب هذا فدعا عليه
النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابي خليفة من حديث البرا عند الاسمعيلي فقال اللهم اكفناه بما شئت
وفي حديث ابن عباس مثله ونحوه في رواية الحسن عن سراقة وفي حديث انس وهو الثامن عشر من احاديث
الباب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه قوله ساخت بالخا المعجمة اي غاصت
وفي حديث اسما بنت ابي بكر فوقعت بمنخريها قوله حتى بلغتا الركبتين في رواية البرا فارتطمت
فرسه الى بطنها وفي رواية ابي خليفة في الارض الى بطنها قوله فخررت عنها في رواية ابي خليفة
فوثبت عنها زاد ابن اسحاق فقلت ما هذا ثم اخرجت قداحي نحو الاول قوله ثم زجرتها فنهضت
ولم تكد وفي حديث انس ثم قامت تحمحم والحمحمة بمهملتين هو صوت الفرس قوله عثان بضم المهملة
بعدها مثلثة خفيفة اي دخان قال معمر قلت لابي عمرو بن العلا ما العثان قال الدخان من غير نار وفي
في غريبه رواية الكشميهني غبار بمعجمة ثم موحدة ثم الاول اشهر وذكر ابو عبيدة قال وانما اراد بالعثان
الغبار نفسه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة والاسمعيلي واتبعها دخان
مثل الغبار وزاد فعلمت انه منع مني قوله ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان
سيظهر امره وفي رواية ابن اسحاق انه قد منع مني قوله فناديتهم بالامان في رواية ابي خليفة قد علمت
يا محمد ان هذا عملك فادع الله ان ينجيني مما انا فيه لاعمين عليك من ورائي اي الطلب وفي رواية ابن والله

اسحاق

ابن اسحاق فناديت القوم انا سراقة بن مالك بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا ياتيكم مني شيء
تكرهونه وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وانا لكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحي يعني قومه فزعوا
لركوبي وانا راجع ورادهم عنكم قوله واخبرتهم اخبار ما يريد بهم الناس من الحرص على الظفر بهم وبذل المال
لمن يحصلهم لهم وفي حديث ابن عباس وعاهدهم ان لا يقاتلهم ولا يخبر عنهم وان يكتم عنهم ثلاث ليال
قوله وعرضت عليهم الزاد والمتاع في مرسل عمير بن اسحاق عند ابن ابي شيبة فكفت ثم قال هلم الى
الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقة قال لهم ان ابلي على طريقكم فاحتلبوا
من اللبن وخذوا سهما من كنانتي امارة الى الراعي قوله فلم يرزاني ابرا ثم ناي اي لم ينقصاني مما معي
شيا ~~وفي رواية~~ وفي رواية ابي خليفة وهذه كنانتي فخذ سهما منها فانك تمر على ابلي وغنمي بمكان كذا وكذا
فخذ منها حاجتك فقال لا حاجة لنا في ابلك ودعا له قوله اخف عنا لم يذكر جوابه ووقع في رواية البرا
فدعا له فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال قد كفيتم ما هاهنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا
وفي حديث انس فقال يا نبي الله مرني بما شئت قال فقف مكانك لا تتركن احدا يلحق بنا فكان اول النهار
جاهدا على رسول الله وكان اخر النهار مسلحة له اي حارسا له بسلاحه وذكر ابن اسحاق انه لما رجع
قال لقريش قد عرفتم نظري بالطريق وبالاثر وقد استبرأت لكم فلم ار شيا فرجعوا قوله كتاب امن
بسكون الميم وفي رواية الاسمعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحاق كتابا يكون اية بيني وبينك
قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب له رقعة من ادم في رواية ابن اسحاق فكتب لي كتابا
في عظم او رقعة او خرقة ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن
عقبة نحوه وعندهما فرجعت فسكت فلم اذكر شيا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة
خرجت لالقاه ومعي الكتاب فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول ل
الله هذا كتابك فقال يوم وفا وبر ادن فاسلمت وفي رواية صالح بن كيسان نحوه وفي رواية الحسن
عن سراقة قال فبلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت احب ان توادع ع
قومي فان اسلم قومك اسلموا والا امنت منهم ففعل ذلك قال ففيهم نزلت الا الذين يصلون
الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحاق وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة فلامه
في تركهم فانشده • ابا حكم واللات لو كنت شاهدا لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه •
عجبت ولم تشكك بان محمدا نبي وبرهان فمن ذا يكاتمه • وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم
يوم الثلاثا بقديد الحديث الثالث عشر قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول
الله لقي الزبير في ركب هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد افرده الحاكم من وجه اخر
عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يستخرجه الاسمعيلي اصلا وصورته مرسل لكن وصله الحاكم
ايضا من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخره
من بقية الحديث المذكور واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به واتم منه وزاد قال ويقال لما دنا

من المدينة كان طلحة قدم من الشام فخرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا ومعه ثياب اهداها لابي بكر
من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة
والزبير اهدى لهما من الثياب وما الذي في السير هو الثابت وما الدمياطي الى ترجيحه على عادته في ترجيح ما في السير
على ما في الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما في الصحيح اصح لان الرواية التي فيها طلحة من طريق ابن لهيعة عن ابي
الاسود عن عروة والتي في الصحيح من طريق عقيل عن الزهري عن عروة ثم وجدت عند ابن ابي شيبة
من طريق هشام بن عروة عن ابيه نحو رواية ابي الاسود وعند ابن عائذ في المغازي من حديث ابن عباس
خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابي ربيعة نحو المدينة فتوجه عثمان وطلحة الى الشام فتعين
تصحيح القولين قوله وسمع المسلمون بالمدينة في رواية معمر فلما سمع المسلمون قوله يغدون بسكون الغين المعجمة
اي يخرجون غدوة وفي رواية الحاكم من وجه اخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عويم بن ساعدة عن
رجال من قومه قال لما بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة نلجا الى ظل المدر
حتى تغلبنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا قوله حتى يردهم في رواية معمر فيؤذيهم وفي رواية ابن سعد
فاذا احرقتهم الشمس رجعوا الى منازلهم ووقع في رواية ابي خليفة في حديث البرا حتى اتينا المدينة
ليلا قوله فانقلبوا يوما بعد ما طال انتظارهم في رواية عبد الرحمن بن عويم حتى اذا كان اليوم الذي جاء
فيه كما كنا نجلس حتى اذا رجعنا جاء قوله اوفى رجل من يهود اي طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم
اقف على اسم هذا اليهودي قوله اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن ويقال كان بناء من حجارة كالقصر قوله — قوله
مبيضين اي عليهم الثياب البيض التي كساهم اياها الزبير او طلحة وقال ابن التين يحتمل ان يكون
معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال بائض اي مستعجل قوله يا معشر العرب في رواية عبد
الرحمن بن عويم يا بني قيلة وهو بفتح القاف وسكون التحتانية وهي الجدة الكبرى للانصار والدة
الاوس والخزرج وهي قيلة بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اي حظكم وصاحب
دولتكم التي تتوقعونه وفي رواية معمر هذا صاحبكم قوله يزول بهم السراب اي يزول بهم السراب
عن النظر بسبب عروضهم له وقيل معناه ظهرت حركتهم فيه للعين قوله حتى نزل بهم في بني عمرو بن
عوف اي ابن مالك بن الاوس بن حارثة ومنازلهم بقبا وهي على فرسخ من المسجد النبوي بالمدينة
وكان نزوله على كلثوم بن الهدم وقيل كان يومئذ مشركا وجزم به محمد بن الحسن بن زبالة في اخبار
المدينة قوله وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الاول هذا هو المعتمد وشذ من قال يوم الجمعة وفي رواية
موسى بن عقبة عن ابن شهاب قدمها لهلال ربيع الاول اي اول يوم منه وفي رواية جرير بن حازم
عن ابن اسحاق قدمها لليلتين خلتا من ربيع الاول ونحوه عند ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله
عند ابن البرقي وثبت كذلك في اواخر صحيح مسلم وفي رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق قدمها لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وعند ابن سعد في شرف المصطفى من طريق ابي بكر بن حزم قدمها لثلاث
عشرة من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في رؤية الهلال وعند ابن سعد

من حديث

256

من حديث عمر ثم نزل على بني عمرو بن عوف يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان خلتا
ليوافق رواية جرير بن حازم وعند الزبير في خبر المدينة عن ابن شهاب في شهر ربيع الاول وقيل كان
قدومه في سابعه وجزم ابن حزم بانه خرج من مكة لثلاث ليال بقين من صفر وهذا يوافق
قول هشام بن الكلبي انه خرج من الغار ليلة الاثنين اول يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل
قدومه قبا كان يوم الاثنين ثامن ربيع الاول واذا ضم الى قول انس انه اقام بقبا اربع عشرة
ليلة خرج منه ان دخوله المدينة كان لاثنين وعشرين منه لكن الكلبي جزم بانه دخلها لاثنتي عشرة
خلت منه فعلى قوله يكون اقامته بقبا اربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه قال اقام بها الثلاثا
والاربعا والخميس يعني وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بيوم الخروج وكذا قال موسى بن عقبة انه اقام فيهم
ثلاث ليال وكانه لم يعتد بيوم الخروج ولا الدخول وعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين
وعشرين يوما حكاه الزبير بن بكار وفي مرسل عروة بن الزبير ما يقرب منه كما يذكر عقب هذا والا — كثر
انه قدم نهارا ووقع في رواية لمسلم ليلا ويجمع بان القدوم كان اخر الليل فدخل فيه نهارا قوله فقام ابو بكر
للناس اي يتلقاهم قوله فطفق اي جعل من جاء من الانصار قوله يحيي ابا بكر اي يسلم عليه قال ابن التين
انما كانوا يفعلوا ذلك لابي بكر لكثرة تردده اليهم في التجارة الى الشام واما النبي صلى الله عليه وسلم فلم
ياتها بعد ان كبر قلت ظاهر السياق يقتضي ان الذي يحيي ممن لا يعرف النبي صلى الله عليه وسلم يظنه ابا بكر
فلذلك بدا بالسلام عليه ويدل عليه قوله في بقية الحديث فاقبل ابو بكر يظلل عليه بردائه فعرف الناس
رسول الله ووقع بيان ذلك في رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال وجلس رسول الله صامتا
فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راه يحسبه ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر بشي
اظله به ولعبد الرحمن بن عويم في رواية ابن اسحاق اناخ الى الظل هو وابو بكر والله ما ادري ايهما هو
حتى راينا ابا بكر ينحاز له عن الظل فعرفناه بذلك قوله فلبث في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة
في حديث انس الاتي في الباب الذي يليه انه اقام فيهم اربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبل ما يخالفه
والله اعلم وقال موسى بن عقبة عن ابن شهاب اقام فيهم ثلاثا وروى ابن شهاب عن مجمع بن جارية انه
اقام اثنين وعشرين ليلة وقال ابن اسحاق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف يزعمون اكثر من
ذلك قلت انس ليس من بني عمرو بن عوف فانهم من الاوس وانس من الخزرج وقد جزم بما ذكره
فهو اولى بالقبول من غيره قوله واسس المسجد الذي اسس على التقوى اي مسجد قبا وفي رواية
عبد الرزاق عن معمر عن ابن شهاب عن عروة قال الذين بني فيهم المسجد الذي اسس على التقوى هم
بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلاث
ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان يصلي فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف وهو الذي اسس على التقوى
وروى يونس بن بكير في زيادات المغازي عن المسعودي عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم فنزل بقبا قال عمار بن ياسر ما لرسول الله بد من ان يجعل له مكانا يستظل به

اذا استيقظ ويصلي فيه فجمع حجارة فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بني يعني بالمدينة وهو في التحقيق اول مسجد صلى النبي صلى الله عليه وسلم فيه باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بني لجماعة المسلمين عامة وان كان قد تقدم بناء غيره من المساجد لكن لخصوص الذي بناه كما تقدم في حديث عايشة بناء ابي بكر مسجده وروى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله سنتين نعمر المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف في المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا هنا وهو ظاهر الاية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن ابي سعيد عن ابيه سالت رسول الله عن المسجد الذي اسس على التقوى فقال هو مسجدي هذا ولاحمد والترمذي من وجه آخر عن ابي سعيد اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وقال الآخر هو مسجد قبا فاتيا رسول الله فسالاه عن ذلك فقال هو هذا وفي ذاك يعني مسجد قبا خير كثير ولاحمد وسهل بن سعد نحوه واخرجه من وجه آخر عن سهل بن سعد عن ابي بن كعب مرفوعا قال القرطبي هذا السؤال صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين لاشتراكهما في ان كلا منهما بناه النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك سيل النبي صلى الله عليه وسلم عنه فاجاب بان المراد مسجده وكان المزية التي اقتضت تعيينه دون مسجد قبا لكون مسجد قبا لم يكن بناؤه بامر جزم من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم او كان راياه بخلاف مسجده او كان حصل له ولاصحابه فيه من الاحوال القلبية ما لم يحصل لغيره انتهى ويحتمل ان تكون المزية لما اتفق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم بمسجد المدينة بخلاف مسجد قبا فما اقام به الا اياما قلايل وكفى بهذا مزية من غير حاجة الى ما تكلفه القرطبي والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى في بقية الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا يؤيد كون المراد مسجد قبا وعند ابي داود باسناد صحيح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا في اهل قبا وعلى هذا فالسر في جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذي اسس على التقوى مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا والله اعلم قال الداودي وغيره ليس هذا اختلافا لان كلا منهما اسس على التقوى وكذا قال السهيلي وزاد غيره ان قوله تعالى من اول يوم يقتضي مسجد قبا لان تاسيسه كان يوم حل النبي صلى الله عليه وسلم بدار الهجرة والله اعلم قوله ثم ركب راحلته وقع عند ابن اسحاق وابن عايذ ركب من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة في بني سالم بن عوف فقالوا يا رسول الله هلم الى العدد والعدة والقوة انزل بين اظهرنا وعند ابي الاسود عن عروة نحوه وزاد وصاروا يتنازعون زمام ناقته وسمى ممن سال النزول عندهم عتبان بن مالك في بني سالم وفروة ابن عمرو في بني بياضة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وغيرهما في بني ساعدة وابا سليط وغيره في بني عدي يقول لكل منهم دعوها فانها مامورة وعند الحاكم فبركت على باب ابي ايوب قوله حتى بركت عند مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة في حديث البراء عن ابي بكر فتنازعه القوم ايهم ينزل عليه فقال اني انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عايذ عن الوليد بن مسلم وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطا وخالد انها استناخت به اولا فجاءه ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى

استناخت

استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلي اقرب المنازل فاذن لي ان انقل رحلك قال نعم فنقل واناخ الناقة في منزله وذكر ابن سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبي صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وان اسعد بن زرارة جا فاخذ الناقة فكانت عنده قال وهذا اثبت وذكر ايضا ان مدة اقامته عند ابي ايوب كانت سبعة اشهر قوله وكان اي موضع المسجد مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذي يجفف فيه التمر وقال الاصمعي المربد كل شي حبست فيه الابل او الغنم وبه سمي مربد البصرة لانه كان موضع سوق الابل قوله لسهيل وسهل زاد ابن عيينة في جامعه عن ابي موسى عن الحسن وكانا من الانصار وعند الزبير بن بكار في اخبار المدينة انهما ابنا رافع بن عمرو وعند ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم سال لمن هذا فقال له معاذ ابن عفرا هو لسهل وسهيل ابني عمرو يتيمان لي وسارضيهما منه قوله في حجر سعد بن زرارة كذا لابي ذر وحده وللجمهور في رواية اسعد بزيادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام من الانصار ويكنى ابا امامة واما اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع في مرسل ابن سيرين عند ابي عبيد في الغريب انهما كانا في حجر معاذ بن عفرا وحكى الزبير انهما كانا في حجر ابي ايوب والاول اثبت وقد يجمع باشتراكهم او بانتقال ذلك بعد اسعد الى من ذكر واحدا بعد واحد وذكر ابن سعد ان اسعد بن زرارة كان يصلي فيه قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم قوله فساومهما في رواية ابن عيينة فكلم عمهما اي الذي كانا في حجره ان يبتاعه منهما فطلبه منهما فقالا ما تصنع به فلم يجد بدا من ان يصدقهما وقد وقع لابي ذر عن الكشميهني فابى ان يقبلها منهما قوله حتى ابتاعه منهما ذكر ابن سعد عن الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر اعطاهما عشرة دنانير وتقدم في ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم قال يا بني النجار ثامنوني بحايطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله ويأتي مثله في اخر الباب الذي يليه ولا منافاة بينهما فيجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله سال عن من يختص بملكه منهم فعينوا له الغلامين فابتاعه منهما وحينيذ يحتمل ان يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين بالثمن وعند الزبير ان ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه قوله وطفق اي جعل ينقل اللبن اي الطوب المعمول من الطين الذي لم يحرق وفي رواية عطاف عند ابن عايذ انه صلى فيه وهو عريش اثني عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير في خبر المدينة من حديث انس انه بناه اولا بالجريد ثم بناه باللبن بعد الهجرة باربع سنين قوله هذا الحمال بالمهملة المكسورة وتخفيف الميم اي هذا المحمول من اللبن قوله ابر عند الله اي ابقى ذخرا واكثر ثوابا وادوم منفعة واشد طهارة من حمال خيبر اي التي يحمل منها التمر والزبيب ونحو ذلك ووقع في بعض النسخ من رواية المستملي هذا الجمال بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف قوله اللهم ان الاجر اجر الآخرة فارحم الانصار والمهاجرة كذا في هذه الرواية وياتي في حديث انس في الباب الذي بعده اللهم لا خير الا خير الاخرة فانصر الانصار والمهاجرة وجاء في غزوة الخندق بتغيير آخر من حديث سهل بن سعد ونقل الكرماني انه صلى الله عليه وسلم كان يقول

ر

عن معمر عن الزهري

بن خالد م

على الاخره والمهاجره بالتا محركه ليخرج عن الوزن ذكر في اوايل كتاب الصلاه ولم يذكر مستنده والكلام
الذي بعد هنا يرد عليه قوله فتمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لي قال الكرماني يحتمل ان يكون المراد
الرجل المذكور ويحتمل ان يكون شعرا اخر قلت الاول هو المعتمد ومناسبة الشعر المذكور للحال المذكور
واضحه وفيه اشاره الى ان النهي ورد في كراهية البنا مختص بما زاد على الحاجه اذا لم يكن في امر ديني
كبنا المسجد قوله قال ابن شهاب لم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات
زاد ابن عايذ في اخره التي كان يرتجز بهن وهو ينقل اللبن لبنيان المسجد قال ابن التين انكر على
الزهري هذا من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا يقال لقايله راجز ويقال انشد رجزا
ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه الثاني ان العلما اختلفوا هل ينشد النبي صلى الله عليه وسلم
شعرا ام لا وعلى الجواز هل ينشد بيتا واحدا او يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه
نظر انتهى والجواب عن الاول ان الجمهور على ان الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا وقد قيل انه كان
صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافيه بل يقولها متحركة التا ولا يثبت ذلك وسياتي من حديث سهل
ابن سعد في غزوة الخندق بلفظ فاغفر للمهاجرين والانصار وهذا ليس بموزون وعن الثاني ان الممتنع عليه
صلى الله عليه وسلم انشاوه لا انشاده ولا دليل على منع انشاده متمثلا وقول الزهري لم يبلغنا لا اعتراض عليه
فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد غير ما نقله الزهري لانه نفى ان يكون بلغه فلم يطلق النفي المذكور
على ان ابن سعد روى عن عفان عن معتمر بن سليمان عن معمر عن الزهري قال لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم شيئا
من الشعر الا شيا قيل قبله او يروى عن غيره الا هذا كذا قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور لعبد الله بن رواحه
فكانه لم يبلغه وما في الصحيح اصح وهو قوله بشعر رجل من المسلمين وفي الحديث جواز قول الشعر وانواعه
خصوصا الرجز في الحرب والتعاون على سائر الاعمال الشاقه لما فيه من تحريك الهمم وتشجيع النفوس
وتحركها على معالجة الامور الصعبه وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال قال رجل من المسلمين في ذلك لين
قعدنا والنبي يعمل ذلك اذا للعمل المضلل ومن طريق اخرى عن ام سلمة نحوه وزاد وقال علي بن ابي طالب
لا يستوي من يعمر المساجدا يداب فيها قايما وقاعدا ومن يرى عن التراب حايدا وسياتي كيفية نزوله
على ابي ايوب الى ان اكمل المسجد في حديث انس في هذا الباب ان شا الله تعالى تنبيه اخرج المصنف هذا
الحديث بطوله في التاريخ الصغير بهذا السند فزاد بعد قوله هذه الابيات وعن ابن شهاب قال كان
بين ليلة العقبه يعني الاخيره وبين مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم ثلثه اشهر او قريبا منها قلت هي ذو
الحجة والمحرم وصفر لكن كان مضى من ذي الحجة عشرة ايام ودخل المدينه بعد ان استهل ربيع الاول
فمهما كان الواقع انه اليوم الذي دخل فيه من الشهر يعرف منه القدر على التحرير فقد يكون ثلثه سوا
وقد ينقص وقد يزيد لان اقل ما قيل انه دخل في اليوم الاول منه واكثر ما قيل انه دخل في الثاني
عشر منه الحديث الرابع عشر قوله عن ابيه هو عروه وفاطمه هي امراته بنت المنذر ابن الزبير
والتماجه بينهما جميعا قوله فقلت لابي اي قالت لابي بكر الصديق قوله اربطه اي المتاع الذي في السفره

اوداس السفره

او راس السفره او ذكرت باعتبار الطرف لانه يذكر ويستفاد من هذا ان الذي امرها بشق نطاقها لتربط
به السفره هو ابوها وتقدم تفسير النطاق في حديث عايشه قبل الحديث الثامن عشر قوله قال ابن عباس
اسما ذات النطاق وصله في تفسير براه في اثنا حديث وسياتي ان شا الله تعالى الحديث السادس عشر
حديث البرا في قصة الهجره اورده مختصرا وقد تقدم مطولا في علامات النبوه وفي مناقب ابي بكر مع شرحه
وذكر هنا اوله عن البرا تاما هو عنده عن ابي بكر كما تقدم بيانه وفي اخر هذا الحديث ما يشير الى ذلك
ثم اعاده المصنف في هذا الباب كما سياتي بعد ابواب من وجه اخر عن البرا اتم مما هنا كما سانبه عليه الحديث
السابع عشر حديث اسما بنت ابي بكر انها حملت بعبد الله بن الزبير يعني بمكه قوله وانا متم اي قد اتممت
مدة الحمل الغالبه وهي تسعة اشهر ويطلق متم ايضا على من ولدت لتمام قوله فنزلت بقبا فولدته بقبا
هذا يشعر بانها وصلت الى المدينه قبل ان يتحول النبي صلى الله عليه وسلم من قبا وليس كذلك قوله ثم اتيت به
النبي صلى الله عليه وسلم اي بالمدينه قوله ثم تفل بفتح المثناه ثم فا تقدم بيانه في ابواب المساجد قوله فحنكه
اي وضع في فيه التمره ودلك حنكه بها قوله وبرك عليه اي قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله وكان اول
مولود ولد في الاسلام اي بالمدينه من المهاجرين فقيل عبد الله بن جعفر بالحبشه واما من الانصار
بالمدينه فكان اول مولود ولد لهم بعد الهجره مسلمه بن مخلد كما رواه ابن ابي شيبه وقيل النعمان
ابن بشير وفي الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير كان في السنه الاولى وهو المعتمد بخلاف ما جزم
به الواقدي ومن تبعه بانه ولد في السنه الاولى الثانيه بعد عشرين شهرا من الهجره ووقع عند
الاسماعيلي من الزياده من طريق عبد الله بن الرومي عن ابي اسامه بعد قوله في الاسلام ففرح المسلمون
فرحا شديدا لان اليهود كانوا يقولون قد سحرناهم حتى لا يولد لهم واخرج الواقدي ذلك باسناده
الى سهل بن ابي حثمه وجا عن ابي الاسود عن عروه نحوه وبرهه ان هجره اسما وعايشه وغيرهما
من ال الصديق كانت بعد استقرار النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه فالمسافه قريبه جدا لا يحتمل
تاخر عشرين شهرا بل ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله الاسماعيلي من طريق عثمان
ابن ابي شيبه عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انها هاجرت وهي حبلى بعبد الله فوضعته
بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد في اخره ثم صلى عليه اي دعا له
وسماه عبد الله الحديث الثامن عشر عايشه في المعنى هو محمول على انه عن عروه عن امه اسما
وعن خالته عايشه فقد اخرجه المصنف من روايه ابي اسامه عن هشام على الوجهين كما ترى
وفي روايه اسما زياده يختص بها وقد ذكر المصنف حديث اسما متابعا وهي الروايه المعلقه
التي عن عثمان وذكر ابو نعيم حديث عايشه متابعا من روايه عبد الله بن محمد بن يحيى عن
هشام واخرج مسلم من طريق ابي خالد عن هشام مختصرا نحوه واخرج مسلم من طريق شعيب
ابن اسحاق عن هشام ما يقتضي انه عند عروه عن امه وخالته ولفظه عن هشام حدثني عروه
وفاطمه بنت المنذر قالا خرجت اسما حين هاجرت وهي حبلى بعبد الله بن الزبير قالت فقدمت

مت

قبا فتنفست به ثم خرجت فاخذه رسول الله فحنكه ثم دعا بتمرة قالت عائشة فمكثنا ساعة نلتمسها
قبل ان نجدها فمضغها الحديث فهذا فيه البيان انه عند عروة عنهما جميعا وزاد في آخر هذه الطريق
وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله وامره بذلك الزبير فتبسم وبايعه
وقد ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة بعث زيد بن حارثة فاحضر زوجته
سودة بنت زمعة وابنتيه فاطمة وام كلثوم وام ايمن زوج زيد بن حارثة وابنها اسامة وخرج معهم
عبد الله بن ابي بكر ومعه امه ام رومان واختاه عائشة واسماء فقدموا والنبي صلى الله عليه وسلم يبني
مسجده ومجموع هذا مع قولها فولدته بقبا يدل على ان عبد الله بن الزبير ولد في السنة الاولى من الهجرة
قوله اتوا به يؤخذ من الذي قبله ان امه هي التي اتت به ويحتمل ان يكون معها غيرها كزوجها او اختها
قوله فلاكها اي مضغها قوله ثم ادخلها في فيه قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها في فيه
والذي عند اهل اللغة ان اللوك في الفم قلت وهو فهم عجيب فان الضمير في فيه يعود على ابن الزبير
اي لاكها النبي صلى الله عليه وسلم في فيه ثم ادخلها في فى الزبير وهو واضح لمن تامله الحديث التاسع عشر
قوله حدثني محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم في المستخرج اظن انه محمد بن المثنى ابو موسى قوله ثنا عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله مردف ابا بكر قال الداودي يحتمل انه مرتدف خلفه على راحلته
ويحتمل ان يكون على راحلة اخرى قال الله تعالى بالف من الملائكة مردفين اي يتلوا بعضهم بعضا
ورجح ابن التين الاول وقال لا يصح الثاني لانه يلزم منه ان يمشي ابو بكر بين يدي النبي صلى الله
عليه وسلم قلت انما يلزم ذلك لو كان الخبر جاء بالعكس كان يقول والنبي صلى الله عليه وسلم مرتدف خلف
ابي بكر فاما ولفظه مردف ابا بكر فلا وسيأتي في الباب الذي بعده من وجه آخر عن انس فكاني
انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه قوله وابو بكر شيخ يريد انه كان قد شاب
وقوله يعرف اي لانه كان يمر على اهل المدينة في سفر التجارة بخلاف النبي صلى الله عليه وسلم في الامرين
فانه كان بعيد العهد بالسفر من مكة ولم يشب ولا في نفس الامر كان هو عليه السلام
اسن من ابي بكر وسيأتي في هذا الباب من حديث انس انه لم يكن في الذين هاجروا اشمط غير ابي بكر قوله
ونبي الله شاب لا يعرف ظاهره ان ابا بكر كان اسن من النبي صلى الله عليه وسلم وليس كذلك وقد ذكر ابو عمر
من رواية حبيب بن الشهيد عن ميمون بن مهران عن يزيد بن الاصم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال لابي بكر ايما اسن انا او انت قال انت اكبر يا رسول الله واكرم وانا اسن منك قال ابو عمر هذا مرسل
ولا اظنه الا وهما قلت وهو كما ظن وانما يعرف هذا للعباس واما ابو بكر فثبت في صحيح مسلم
عن معاوية انه عاش ثلاثا وستين سنة وكان قد عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم سنتين واشهر
فيلزم على الصحيح في سن النبي صلى الله عليه وسلم ان يكون اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم باكثر من سنتين
قوله يهديني السبيل بين سبب ذلك ابن سعد في روايته له انه صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر اله
الناس عني فكان اذا سأل من انت قال باغي حاجة فاذا قيل من هذا معك قال هذا يهديني وفي

حديث اسما

259

حديث اسماء بنت ابي بكر عند الطبراني وكان ابو بكر رجلا معروفا في الناس فاذا لقيه لاق يقول لابي بكر
من هذا معك فيقول هاد يهديني يريد الهداية في الدين ويحسبه الناس دليلا قوله فقال يا رسول
الله هذا فارس هو سراقة وقد تقدم شرح قصته في الحديث الحادي عشر وحديث انس بقصته
من مراسيل الصحابة ولعله حمله عن ابي بكر الصديق في مناقبه ان انسا حدث عنه بطرف من حديث فقد تقدم في
الغار وهو قوله قلت يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فصرعه فرسه
ثم قامت تحمحم قال ابن ... فيه نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فصرعه وان كان ذكرا فلا يقول
قد قامت قلت وانكاره من العجائب والجواب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس وانث باعتبار ما في نفس
الامر من انها كانت انثى ووقع للنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر في سفرهم ذلك قضايا منها نزولهم
بخيمتي ام معبد وقصتها اخرجها ابن خزيمة والحاكم مطولة واخرج البيهقي في الدلائل من طريق عبد
الرحمن بن ابي ليلى عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه شبيها باصل قصتها في لبن الشاة المهزولة
دون ما فيها من صفته صلى الله عليه وسلم لكنه لم يسمها في هذه الرواية ولا نسبها فاحتمل التعدد ومرا
بعبد يرعى غنما وقد تقدم في حديث البراء عن ابي بكر وروى ابو سعد في شرف المصطفى من طريق اياس
ابن مالك بن الاوس الاسلمي قال لما هاجر رسول الله وابو بكر مروا بابل لنا في الجحفة فقال لمن هذه قال
لرجل من اسلم فالتفت الى ابي بكر فقال سلمت قال لما اسمك قال مسعود فالتفت الى ابي بكر وقال سعدت
ووصله ابن السكن والطبراني عن اياس عن ابيه عن جده اوس بن عبد الله بن حجر فذكر نحوه مطولا
وفيه ان اوسا اعطاهما فحلا له وارسل معهما غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة
وحديث انس بقصة سراقة من مراسيل الصحابة قوله ثم بعث الى الانصار فجاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وابي بكر فسلموا عليهما اركبا آمنين مطاعين فركب طوى في هذا الحديث قصة اقامته عليه السلام
بقبا وقد تقدم بيانه في الحديث الثالث عشر وتقدير الكلام فنزل جانب الحرة فاقام بقبا المدة التي
اقامها وبنى بها المسجد ثم بعث الى آخره قوله حتى نزل جانب دار ابي ايوب تقدم بيانه مستوفى
في الحديث الثالث عشر وقال البخاري في التاريخ الصغير حدثنا موسى حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت
عن انس قال اني لاسعى مع الغلمان اذ قالوا جاء محمد فننطلق فلا نرى شيئا حتى اقبل وصاحبه فكمنا
في بعض جرار المدينة وبعثا رجلا من اهل البادية يؤذن بهما فاستقبلهما خمسمائة من الانصار فقالوا
انطلقا آمنين مطاعين الحديث قوله فانه ليحدث اهله الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قوله اذ سمع عبد
الله بن سلام بالتخفيف ابن الحارث الاسرائيلي يكنى ابا يوسف يقال كان اسمه الحصين فسمي عبد
الله في الاسلام وهو من حلفاء بني عوف بن الحارث قوله يخترف لهم بالخاء المعجمة والفاء اي يجتني
من الثمار قوله فجاء وهي معه اي الثمرة التي اجتناها وفي بعضها وهو اي الذي اجتناه قوله فسمع
من نبي الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله ووقع عند احمد والترمذي وصححه والحاكم من طريق زرارة
ابن اوفى عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس اليه فجئت في الناس

ظاهر

لا انظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه ليس بوجه كذاب الحديث قال العماد بن كثير هذا السياق
يعني سياق احمد لعبد الله بن سلام ولفظه لما قدم رسول الله المدينة انجفل الناس لقدومه فكنت
فيمن انجفل انه اجتمع به لما قدم قبا وظاهر حديث انس انه اجتمع به بعد ان نزل في دار ابي ايوب
قال فيحمل على انه اجتمع به مرتين قلت ليس في الاولى تعيين قبا فالظاهر الاتحاد وحمل المدينة هنا
على داخلها قوله اي بيوت اهلنا اقرب تقدم بيان ذلك في اواخر الحديث الثالث عشر واطلق عليهم اهله
لقرابة ما بينهم من النسا لان منهم والدة عبد المطلب جده وهي سلمى بنت عمرو من بني مالك بن
النجار ولهذا جاء في حديث البرا انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بني النجار
قوله فهيئ لنا مقيلا اي مكانا يقع فيه القيلولة قال فيه حذف تقديره فذهب فهيأ وقد وقع
صريحا في رواية الحاكم وابي سعيد قال فانطلق فهيأ لهما مقيلا ثم جاء وفي حديث ابي ايوب عند الحاكم
وغيره انه انزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل ونزل هو واهله في العلو ثم اشفق من ذلك
فلم يزل يسال النبي صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه في طريق
عبد العزيز بن صهيب عن انس عند ابي سعد في شرف المصطفى وافاد ابن سعد انه اقام في منزل
ابي ايوب سبعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب هو خالد بن زيد بن كليب من بني النجار وبنو النجار
من الخزرج بن حارثة ويقال ان تبعا لما غزا الحجاز واجتاز بيثرب خرج اليه اربعمائة حبر فاخبروه
بما يجب من تعظيم البيت وان نبيا سيبعث يكون مسكنه يثرب فاكرمهم وعظم البيت بان كساه
وهو اول من كساه وكتب كتابا وسلمه لرجل من اولئك الاحبار واوصاه ان يسلمه للنبي صلى الله
عليه وسلم ان ادركه فيقال ان ابا ايوب من ذرية ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان واورده
ابن عساكر في ترجمة تبع قوله فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام
الى اليه فقال اشهد انك رسول الله وادنى في رواية حميد عن انس كما سيأتي قريبا في كتاب المغازي
انه سأله عن اشيا فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه يسأله عن اشيا فقال اني سائلك عن ثلاث لا
يعلمهن الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول طعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى
ابيه او الى امه فلما ذكر له جواب مسائله قال اشهد انك رسول الله ثم قال ان اليهود قوم بهت
الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن عبد الله عن رجل من آل عبد
الله عن ~~رجل من آل~~ عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا بن سلام م
لذلك حتى قدم المدينة فسمعت به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحارث
لو كنت سمعت بموسى ما زدت فقلت والله هو والله اخو موسى بعث بما بعث به فقالت يا ابن
اخي هو الذي كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة قلت نعم قالت فذاك اذا ثم خرجت اليه فاسلمت
ثم جئت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جئت رسول الله فقلت ان اليهود قوم بهت قوله وقد علمت
يهود اني سيدهم في الرواية الآتية قريبا قال لرسول الله ان اليهود قوم بهت كما سيأتي شرح ذلك ثم

فقد قالوا

260

قوله قالوا فينا ما ليس فينا في الرواية الآتية عند ابي نعيم بهتوني عندك قوله فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم
الى اليهود فجاؤا قوله فدخلوا عليه اي بعد ان خبأ لهم عبد الله بن سلام كما سيأتي بيانه هناك
وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكورة فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني
وعابوني قال فادخلني بعض بيوته قوله وابن سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا في الرواية الآتية
خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا وفي ترجمة آدم اخبرنا بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن
عبد الله سيدنا وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك او بعضه بالمعنى قوله فقالوا شرنا وفي رواية
يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا فيه قوله فقالوا كذبت فاخرجهم رسول الله في رواية يحيى بن
عبد الله فقلت يا رسول الله الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور وفي الرواية الآتية فانتقصوه
فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله الحديث العشرون قوله انا هشام هو ابن يوسف الصنعاني
قوله عن عمر كان فرض للمهاجرين هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر
بان نافعا حمله عن ابن عمر ووقع في رواية غير ابي ذر هنا عن نافع يعني عن ابن عمر ولعله من اصلاح
بعض الرواة فاعترض شيخنا ابن الملقن فانكر على ابن التين قوله ان الحديث مرسل وقال لعل نسخته
التي وقعت له ليس فيها ابن عمر وقد روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر
ان الفرض عمر لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها ابو نعيم في المستخرج هنا
قوله المهاجرين الاولين هم الذين صلوا القبلتين او شهدوا بدرا قوله اربعة آلاف في اربعة
كذا للاكثر وسقطت لفظة في من رواية النسفي وهو الوجه اي لكل واحد اربعة آلاف ولعلها بمعنى
اللام والمراد اثبات عدد المهاجرين المذكورين قوله انما هاجر به ابواه يقول ليس هو ممن هاجر
بنفسه في رواية الداودي المذكورة قال عمر لابن عمر انما هاجر بك ابواك والمراد به انه كان حينئذ
في كنف ابيه فليس كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال
ثنتا عشرة سنة وكذا ثلاث عشرة لما ثبت في الصحيحين انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة وكا نت
احد في شوال سنة ثلاث تنبيه اعاد المصنف هنا حديث خباب بعد ان ذكره في اوائل الباب فاورده
من وجهين ساقه على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وسأذكر شرحه في غزوة احد ان
شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون قوله قال عبد الله بن عمر هل تدري وقعت في هذا
الحديث زيادة من رواية سعيد بن ابي بردة عن ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين
سجد يقول فذكر ذكرا وفيه ما صليت صلاة منذ اسلمت الا وانا ارجو ان تكون كفارة وقال
لابي بردة علمت ان ابي فذكر حديث الباب رويناه في الجزء السادس من فوائد ابي محمد بن صاعد
قوله برد بفتح الموحدة والرا اللام اي ثبت لنا ودام يقال برد لي على الغريم حق اي ثبت وفي رواية
سعيد بن ابي بردة خلص بدل برد وقوله كفافا اي سواء بسواء والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا
وفي رواية سعيد بن ابي بردة لا لك ولا عليك قوله قال ابي لا والله كذا وقع هنا والصواب

ابوك لان ابن عمر هو الذي يحكي لابن بردة ما دار بين عمر وابي موسى وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى
وقد وقع في رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله الى اخره ووقع عند القابسي والمستملي
فقال اي والله بكسر الهمزة بعدها تحتانية ساكنة بمعنى نعم معها القسم مثل قوله تعالى قل اي وربي وعند
عبدوس اي بنون ثقيلة الهمزة المكسورة ثم تحتانية وكله تصحيف الا رواية النسفي ووقع في رواية
داود بن ابي هند عن ابي بردة في تاريخ الحاكم هذا الحديث قال ابو موسى لا قال لم قال لاني قدمت
على قوم جهال فعلمتهم القران والسنة فارجو بذلك **قوله** فقال ابي لكني والذي نفسي بيده هذا كلام
عمر رضي الله عنه **قوله** فقلت القايل هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر حيو[ابي] موسى واراد
من الكيفية المذكورة ولا نفس المقر ان عمر افضل من ابي موسى عند جميع الطوايف لكن لا يمتنع
ان يفوق بعض المفضولين بخصلة لا يستلزم الافضلية المطلقة ومع هذا فعمر في هذه الخلصة
المذكورة ايضا افضل من ابي موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا فالعلم محيط بان الادمي
لا يخلو عن تقصير ما في كل ما يريد من الخير فانما قال ذلك عمر هضما لنفسه والا فمقامه في الفضايل
الكمالات اشهر من ان يذكر **قوله** خير من ابي في رواية سعيد بن ابي بردة افقه من ابي الحديث
الثاني والعشرون **قوله** حدثني محمد بن صباح او بلغني عنه اما محمد فهو محمد بن الصباح الدولابي البزاز
بمعجمتين نزيل بغداد متفق على توثيقه وقد روى عنه البخاري في الصلاة وفي البيوع جازما بغير
واسطة واما من بلغ البخاري عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج
من طريقه عن محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبري بضم المعجمة وفتح الموحدة
الخفيفة روى عنه ابن ماجه وابن ابي حاتم وقال صدوق ومات قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل
شيخ محمد فيه هو ابن ابرهيم المعروف بابن علية وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو النهدي
والاسناد كله بصريون **قوله** اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب يعني انه لم يهاجر الا صحبة ابيه
كما تقدم واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن الله من يزعم انني هاجرت
قبل ابي انما قدمني في ثقله وهذا في اسناده ضعف والجواب الذي اجاب به في حديث الباب
اصح منه وقد استشكل ذكر ابيه فان امه زينب بنت مظعون كانت بمكة فيما ذكره قال
ابن سعد والجواب **قوله** قدمت انا وعمر على رسول الله يعني عندا لبيعة ولعلها بيعة الرضوان
وزعم الداودي انها بيعة صدرت حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وعندي في ذلك بعد
لان ابن عمر لم يكن حينيذ في سن من يبايع وقد عرض على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث
سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان تكون البيعة حينيذ على غير القتال وانما ذكرها ابن عمر
ليتبين سبب وهم من قال انه هاجر قبل ابيه وانما الذي وقع له انه بايع قبل ابيه فلما كان بيعته
قبل بيعة ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى البيعة
تحرصا على تحصيل الخير ولان تاخيره لذلك لا ينفع عمر اشار الى ذلك الداودي وعارضه ابن التين

بان مثله يرد

فماع الى البيعة ع
اسرع الى البيعة فاخبره
بما دار الخ فبصلحه

بان مثله يرد في الهجرة التي انكر كونها كانت سابقة والجواب انه انكر وقوع ذلك لان كراهته لو وقع اذ
الفرق ان زمن البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم يكن عامة بخلاف الهجرة
فان ابن عمر خشي ان تفوته البيعة فبايع ثم اعاد ابن عمر البيعة ثاني مرة **قوله** الهرولة الهرولة ضرب
من السير بين المشي على مهل والعدو **تنبيه** ذكر المصنف هنا حديث البرا بن عازب عن ابي بكر
في قصة الهجرة وقد تقدم التنبيه عليه في اوايل هذا الباب وسياقه هنا اتم وقد تقدم شرحه في علامات
النبوة وفي مناقب ابي بكر وبقيته في اوايل الباب في حديث سراقة **قوله** فرشت لرسول الله فروة فروها
صاحب النهاية بانها الارض اليابسة وقيل النبات اليابس قال وقيل اراد بالفروة اللباس المعروف
قلت وهذا هو الراجح بل هو الظاهر من قوله فروة معي وقوله هنا فاحيينا ليلتنا بحثنا نبتين
من الاحيا ولبعضهم بمثنا ثم مثلثة من المكث وقوله هنا ورانها اي راينت بها حتى صلحت بقول
رواث في الامر اذا نظرت فيه ولم اعجل **قوله** قال البرا فدخلت مع ابي بكر على اهله فاذا ابنته عايشة
مضطجعة قد اصابتها الحمى فرايت اباها يقبل خدها وقال كيف انت يا بنية هذا القدر من الحديث
لم يذكره المصنف الا في هذا الموضع وساشير اليه في الباب الذي يليه وكان دخول البرا على اهل
ابي بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا فكان حينيذ دون البلوغ وكذلك عايشة فكان حينيذ قبل
البلوغ وكذلك عايشة فكان حينيذ قبل البلوغ الحديث الثاني والعشرون **قوله** ثنا محمد بن حمير
بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية ووقع في رواية القابسي عن ابي زيد بمعجمة مصغر وهو تصحيف
وابرهيم بن ابي عبلة قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة واسم ابيه يقظان ضد النايم وعقبة
ابن وساج بفتح الواو وتشديد المهملة واخره جيم وابو عبيد في الاسناد الثاني هو حيي بضم المهملة
وفتح التحتانية بعدها اخرى ثقيلة ويقال حي بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك
قوله وكان اسن اصحابه ابو بكر اي الذين قدموا معه حينيذ وقبله كما تقدم فغلفها بالمعجمة اي
خضبها والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر قوله والكتم بفتح الكاف والمثناة الخفيفة وحكي
تثقيلها ورق يخضب به كالاس من نبات ينبت في اصعب الصخور فيتدلى خيطا نالطافا
ومجتناه صعب ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوسمة وقيل هو النيل وقيل هو حنا قريش
وصبغه اصفر **قوله** في الرواية الثانية وقال دحيم هو عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي ووصله
الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عنه **قوله** حتى قنا بفتح القاف والنون والهمزة اي اشتدت
حمرتها وسياتي زيادة في الكلام على خضاب الشعر في كتاب اللباس ان شا الله تعالى الحديث الرابع
والعشرون **قوله** ان ابا بكر تزوج امراة من كلب اي من بني كلب وهو كلب بن عوف بن عامر
ابن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية الترمذي الحكيم من طريق
الزبير عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن
تغلب بن قضاعة **قوله** ام بكر لم اقف على اسمها وكانه كنيتها المذكورة **قوله** فلما هاجر ابو بكر طلقها

قوله ع
وقيل انه الوسمة ع

فتزوجها ابن عمها هذا الشاعر هو ابو بكر بن شداد بن الاسود بن عبد شمس بن مالك بن جعوبه
ويقال ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو بعدها موحدة قال ابن حبيب هي امه وهي
خزاعيه لكن سماه عمرو بن سمر وانشد له اشعارا كثيرة قالها في الكفر قال ثم اسلم وذكر مثله ابن الاعرابي
في كتاب من نسب الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوايد السيرة
والاول اولى وزاد السيرة والاول اولى وزاد الفاكهي في هذا الحديث من هذا الوجه الذي اخرجه منه
البخاري قالت عايشه والله ما قال ابو بكر بيت شعر في الجاهليه ولا الاسلام ولقد ترك هو وعثمان
شرب الخمر في الجاهليه وهذا يضعف ما اخرجه الفاكهي ايضا من طريق عوف بن ابي القموص قال شرب
ابو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب فبلغ ذلك عمر فجا
فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا تلج رووسنا بعد هذا ابدا قال وكان اول من حرمها بهذا
قد عارضه قول عايشه وهي اعلم بشان ابيها من غيرها وابو القموص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطه
فلعله كان من الروافض ودل حديث عايشه على ان نسبة ابي بكر الى ذلك لم تكن اصلا وان كان غيرنا بنت
عنه والله اعلم قوله رثا كفار قريش يعني يوم بدر لما قتلوا والقاهم النبي صلى الله عليه وسلم في القليب
وهي البير التي لم تطو قوله من الشيزى بكسر المعجمة وسكون التحتانيه بعدها زاي مقصوره وهو شجر
يتخذ منه الجفان والقصاع بالخشب التي يحمل فيها الثريد وقال الاصمعي هي من شجر الجوز يسود بالدسم
والشيزى جمع شيز والشيز يغلظ حتى ينحت منه فاراد بالشيزى ما يتخذ منها قوله وبالجفنه صاحبها
كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان المملوه بلحوم اسنمة الابل وكانوا يطعمون على الرحل المطعما
خفيه لكثرة اطعامه الناس فيها واغرب الداودي فقال الشيزى الجمال قال لانها الابل اذا
سمنت تعظم اسنمتها ويعظم حاملها وغلطه ابن التين قال وانما اراد الجفنة من الثريد تزين بالقطع
اللحم من السنام قوله القينات جمع قينه بفتح القاف وسكون التحتانيه بعدها نون هي المغنيه
ويطلق ايضا على الامه مطلق والشرب بفتح المعجمة وسكون الراء جمع شارب او هو اسم وجزم
ابن التين بالاول فقال هو كتجر وتاجر والمراد بهم الندامى قوله تحيينا في روايه الكشميهني
تحييني بالافراد وقوله فهل لي في روايه الكشميهني وهل لي بالواو وقوله من سلام اي سلامه
ويندفع من قال المراد من السلام الدعا بالسلامة والاخبار بها قوله اصدى جمع صدى وهو ذكر البوم
وهام جمع هامه وهو الصدى ايضا فهو عطف تفسيري وقيل الصدى الطاير الذي يطير بالليل
والهامه جمجمة الراس وهي التي يخرج منها الصدى بزعمهم واراد الشاعر انكار البعث بهذا الكلام
كانه قال اذا صار الانسان كهذا الطاير كيف يصير مرة اخرى انسانا وقال اهل اللغة كان اهل الجاهليه
يزعمون ان روح القتيل الذي يدرك بثاره تصير هامه فيزقوا ويقول اسقوني فاذا ادرك بثاره طارت
فذهبت قال الشاعر يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي اضربك حتى تقول الهامه اسقوني وقد اورد ابن هشام
هذه الابيات في السيرة بزيادة خمسة ابيات ووقع عند الاسمعيلي من طريق اخرى عن ابن وهب وعن

عنبسة

عنبسة بن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد المذكور ان عايشه كانت تدعو على من يقول ان ابا بكر
قال القصيده المذكوره فذكر الحديث والشعر مطولا وعند الترمذي الحكيم من طريق الزبيدي عن الز هري
مثله وزاد قالت عايشه فنحلها الناس ابا بكر الصديق من اجل امراته ام بكر التي طلق وانما قايلها ابو بكر
ابن شعوب قلت وابن شعوب المذكور هو الذي يقول فيه ابو سفيان ن
ولو شيت نجتني كميت طمرة ولم احمل النعما لابن شعوب وكان حنظله بن ابي عامر حمل يوم احد على
ابي سفيان فكاد ان يقتله فحمل ابن شعوب على حنظله من وراءه فقتله فنجى ابو سفيان فقال في ذلك
ابياتا منها هذا البيت الحديث الخامس والعشرون تقدم شرحه في مناقب ابي بكر ومعنى قوله اثنان ثالثهما
اي معاونهما وناصرهما والا فهو مع كل اثنين بعلمه كما قال تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الايه
الحديث السادس والعشرون حديث ابي سعيد جا اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجره
الحديث اورده من طريقين موصول ومعلق والموصول اخرجه في كتاب الزكاه والمعلق اخرجه في كتاب الهبه
بالاسنادين المذكورين هنا ومر شرحه في كتاب الزكاه والاعرابي ما عرفت اسمه والهجره المسول عنها مفارقه
دار الكفر اذ ذاك والتزام احكام المهاجرين مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك وقع بعد فتح مكة
لانها كانت اذ ذاك فرض عين ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح وقوله لن يترك بفتح التحتانيه
وكسر المثناه ثم را وكاف اي ينقصك وقوله اعمل من ورا البحار مبالغه في اعلامه بان عمله لا يضيع في اي موضع
كان قوله باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينه تقدم بيان الاختلاف فيه في اخر
شرح حديث عايشه الطويل في شان الهجره ونزل رسول الله بقبا على كلثوم بن الهدم اخرجه الحاكم من طريق يق
ابن شهاب ثم اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه قال قدم رسول الله وابو بكر وعليهما ثياب بيض
شاميه فمر على عبد الله بن ابي فوقفا عليه ليدعوه الى النزول عنده فنظر اليه فقال انظر اصحابك
الذين دعوك فانزل عليهم فنزل على سعد بن خيثمه قال الحاكم والاول ارجح وابن شهاب اعرف بذلك
من غيره قلت ويقوي قول ابن شهاب ما اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى من طريق ابن نجيح لما نزل
رسول الله على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيره قال كلثوم يا نجيح لمولى له فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انجحت وذكر محمد بن الحسن بن زباله في اخبار المدينه انه نزل على كلثوم وهو يوميذ
مشرك ويويد قول التيمي ما اخرجه ابو سعيد ايضا من طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبا يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمه وجمع بين الخبرين بانه نزل على كلثوم وكان
يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمه لانه كان اعزب وان ثبت قول ابن زباله فكان منزل كلثوم
يختص بالمبيت وساير اقامته عند سعد لكونه كان اسلم ثم ذكر المصنف فيه ثمانيه احاديث الاول
حديث البرا قوله في الطريق الاول ابو اسحاق سمع البرا حذف قوله انه كما حذف قال من الطريق الثاني عن ابي فيهمع
اسحاق قال سمعت البرا وكان شعبه يرى ان انبانا واخبرنا وحدثنا واحد وقد تقدم البحث في كتاب العلم
قوله اول من قدم علينا مصعب في روايه عن شعبه عند الحاكم في الاكليل اول من قدم علينا المدينه زاد في

رواية عبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عند الإسماعيلي من المهاجرين قوله مصعب بن عمير زاد ابن
أبي شيبة أول من قدم علينا المدينة زاد في رواية عبد الله بن رجاء عن إسرائيل عن أبي إسحاق عند الإسماعيلي
أخو بني عبد الدار بن قصي وهو ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار زاد عبد الله بن رجاء
فقلنا له ما فعل رسول الله فقال هو مكانه وأصحابه على أثري. وذكر موسى بن عقبة أنه لما قدم المدينة
نزل على خبيب بن عدي وذكر ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل مصعبا مع أهل العقبة يعلمهم
قوله وابن أم مكتوم هو عمرو ويقال عبد الله العامري من بني عامر بن لؤي ووقع في رواية ابن أبي شيبة
ثم أتانا بعده عمرو بن أم مكتوم الأعمى أخو بني فهر وفي رواية عبد الله بن رجاء فقلنا له ما فعل من وراءك
رسول الله وأصحابه قال هم على أثري قوله زاد في رواية غندر عن شعبة ثم عامر بن ربيعة معه
امرأته ليلى بنت أبي حثمة وهي أول مهاجرة وقيل بل أول مهاجرة أم سلمة لعلها ماتت أبو سلمة أول
بيت هاجر ويجمع بأن أوليته أم سلمة بصفة البيت وهو ظاهر من إطلاقها قوله في الرواية الثالثة عن غندر
عن شعبة وكانوا يقرئون الناس في رواية الأصيلي وكريمة فكانا يقرئان الناس وهو أوجه وتوجيه
الأول إما على أن أقل الجمع اثنان وإما أنه كان يقرئ معهما أيضا وقد تقدم في أول الحرم
أن أول من قدم المدينة من المهاجرين عامر بن ربيعة ومعه امرأته أم عبد الله بنت أبي حثمة وأبو سلمة
بن عبد الأسد وامرأته أم سلمة وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة وشماس بن عثمان بن الشريد وعبد
الله بن جحش فيجمع بينه وبين حديث البراء بحمل الأولية في أحدهما على صفة خاصة فقد جزم موسى بن
عقبة بأن أول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا أبو سلمة بن عبد الأسد وكان رجع من الحبشة
إلى مكة فأوذي بمكة فبلغه ما وقع من إسلام الاثني عشر من الأنصار في العقبة الأولى فتوجه إلى المدينة
في أثناء السنة فيجمع بين ذلك وبين ما وقع هنا بأن أبا سلمة خرج لا لقصد الإقامة بالمدينة بل فرارا من
المشركين بخلاف مصعب بن عمير فكان على نية الإقامة قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال في رواية
غندر فقدم وعنده زيادة سعد عن عمار وبلال ووقع في رواية الحاكم سعد بن مالك وفي رواية عبد الله
بن رجاء وسعد بن أبي وقاص ومالك هو اسم أبي وقاص وزاد عبد الله بن رجاء وابن مسعود أما عمار
فتقدم الاختلاف فيه هل هاجر إلى الحبشة أم لا فإن كان فقد كان ممن رجع منها إلى مكة
ثم هاجر إلى المدينة وأما بلال فكان لا يفارق النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر بعدهما بإذن وتأخر معهما
عامر بن فهيرة قوله ثم قدم عمر بن الخطاب في عشرين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد الله
بن رجاء في عشرين راكبا وقد سمى ابن إسحاق منهم زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو
بن سراقة وأخاه عبد الله وواقد بن عبد الله وخالدا وإياسا وعامرا وعاقلا بني البكير وخنيس
بن حذافة بمهملة ونون ثم سين مصغر وعياش بن أبي ربيعة وخولي بن أبي خولي وأخاه هلالا وهؤلاء
كلهم من أقارب عمر وحلفائهم وكأن بقية العشرين من أتباعهم وذكر ابن إسحاق أنهم نزلوا على رفاعة
بن عبد المنذر وسيأتي في كتاب الأحكام أن سالما مولى أبي حذيفة بن عتبة كان يؤم المهاجرين الأولين في مسجد

قبا منهم

263

قباء منهم أبو سلمة بن عبد الأسد قوله حتى جعل الإماء يقلن قدم رسول الله في رواية عبد الله بن رجاء فخرج
الناس حين قدم المدينة في الطرق وعلى البيوت والغلمان والخدم جاء محمد جاء رسول الله الله أكبر جاء رسول
الله وأخرج الحاكم من طريق إسحاق بن أبي طلحة عن أنس فخرجت جوار من بني النجار يضربن بالدف وهن يقلن
نحن جوار من بني النجار يا حبذا محمد من جار وأخرج أبو سعد في شرف المصطفى ورويناه في فوائد الخلعي من طريق
عبيد الله بن عائشة منقطعا لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جعل النساء يقلن طلع البدر علينا من ثنيات الولائد
الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع وهو سند معضل ولعل ذلك كان في قدومه من غزوة
تبوك قوله فما قدم حتى حفظت سبح اسم ربك الأعلى في سور من المفصل أي مع سور وفي رواية الحسن
بن سفيان عن بندار شيخ البخاري فيه وسورا من المفصل ومقتضاه أن سبح اسم ربك الأعلى مكية
وفيه نظر لأن ابن أبي حاتم أخرج من طريق جيد أن قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت في
صلاة العيد وزكاة الفطر وسنده حسن وكل منهما شرع في السنة الثانية فيمكن أن يكون نزول
هاتين منها وقع بالمدينة والأقوى عندي أن يتقدم نزول السورة كلها بمكة ثم بين النبي صلى الله عليه وسلم أن المراد
صلاة العيد وتزكي صلاة الفطر فإن تأخير البيان عن وقت الخطاب جائز الحديث الثالث حديث
عائشة قوله قدمت المدينة في رواية أبي أسامة عن هشام وهي أوبأ أرض الله وفي رواية محمد بن إسحاق
عن هشام بن عروة نحوه وزاد قال هشام وكان وباؤها معروفا في الجاهلية وكان الإنسان إذا دخلها
وأراد أن يسلم من وبائها قيل له انهق فينهق كما ينهق الحمار وفي ذلك يقول الشاعر.
لعمري لئن غنيت من خيفة الردى نهيق الحمار إنني لمروع قوله وعك بضم أوله وكسر ثانيه أي أصابه الوعك
وهو الحمى قوله كيف تجدك أي تجد نفسك أو جسدك وقوله مصبح بمهملة ثم موحدة وزن محمد أي مصاب
بالموت صباحا وقيل المراد أنه وهو مقيم بأهله فيقال له صبحك الله بالخير وقد يفجأه الموت في بقية
النهار وهذا أرجح وقوله أدنى أي أقرب قوله شراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء السير الذي يكون في وجه
النعل والمعنى أن الموت أقرب إلى الشخص من شراك نعله لرجله قوله أقلع عنه بفتح أوله أي الوعك
وبضمها والإقلاع الكف عن الأمر قوله رفع عقيرته أي صوته ببكاء أو بغناء قال الأصمعي أصله أن رجلا
انعقرت رجله فرفعها على الأخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته وإن لم يرفع رجله
قال ثعلب وهذا من الأسماء التي استعملت على غير أصلها قوله بواد أي وادي مكة قوله وجليل نبت ضعيف
يحشى به البيوت وغيرها قوله مياه مجنة بالجيم موضع على أميال من مكة وكان به سوق تقدم بيانه
في أوائل الحج وقوله يبدون أي يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مكة وقال الخطابي كنت أحسب
أنهما جبلان حتى ثبت عندي أنهما عينان وقوله أردن وببدون بنون التأكيد الخفيفة وشامة
بالمعجمة والميم مخفف وزعم بعضهم أن الصواب بالموحدة بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف
آخر كتاب الحج من طريق أبي أسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن
ربيعة وأمية بن خلف كما أخرجونا إلى أرض الوباء قال رسول الله اللهم حبب إلينا المدينة الحديث

وقوله كما اخرجونا اى اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد ابن اسحاق في روايته عن هشام
وعمر بن عبد الله بن عروة جميعا عن عروة عن عايشة عقب قول ابيها فقلت والله ما يدري ابي ما يقول
قالت ثم دنوت الى عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت كيف تجدك يا عامر فقال
قد وجدت الموت قبل ذوقه ۰ ان الجبان حتفه من فوقه ۰ كل امرئ مجاهد بطوقه ۰ كالثور يحمي جسمه
بروقه وقالت في اخره فقلت يا رسول الله انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى والزيادة في قول — الروق القرن
عامر بن فهيرة رواها مالك ايضا في الموطا عن يحيى بن سعيد عن عايشة منقطعا قوله وانقل حماها
فاجعلها بالجحفة زاد ابو اسامة وقدمنا المدينة وهي اوبا ارض الله وسياتي بقية ما يتعلق بهذا
الحديث في كتاب الدعوات ان شا الله تعالى وقد تقدم في الباب قبله من حديث البرا ان عايشة ايضا
وعكت وكان ابو بكر يدخل عليها وكان وصول عايشة الى المدينة مع ال ابي بكر هاجر بهم اخوها عبد الله
وخرج زيد بن حارثة وابو رافع ببنتي النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة وام كلثوم واسامة ابن زيد وامه
ام ايمن وسودة بنت زمعة وكانت رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم مع زوجها عثمان واخرت زينب
وهي الكبرى عند زوجها ابي العاص بن الربيع الحديث الثالث عشر قوله ثنا هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ذكر حديث عثمان في شان الوليد بن عقبة وتقدم مشروحا في مناقب عثمان مستوفى والغرض — ص
منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية
بنت النبي صلى الله عليه وسلم قوله وقال بشر بن شعيب الى اخره وصله احمد بن حنبل في مسنده عنه بتمامه
قوله تابعه اسحاق الكلبي وصله ابو بكر بن شاذان بتمامه من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن
اسحاق الكلبي عن الزهري فذكره بتمامه وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب
عثمان الحديث الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض منه قول عبد
الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية الكشميهني والسلامة بدل السنة
الحديث الخامس ان ام العلاء والدة خارجة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم ابو النضر
هذا الحديث عن خارجة بن زيد عن امه ولم يسمها فكان اسمها كنيتها وهي بنت الحارث بن ثابت
ابن خارجة الانصارية الخزرجية قوله حين قرعت بالقاف كذا وقع ثلاثيا والمعروف اقرعت من
الرباعي وتقدم في الجنايز اقترعت قوله طار لهم اى خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه في اخر الشهادات — بلفظ م
قوله ابا السايب هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلا الصحابة السابقين وتقدم
خبره مع لبيد في اول المبعث الحديث السادس كان يوم بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار
ووقع عند ابي سعيد في قصة العقبة الاولى ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث
بعشر سنين وقد تقدم نحوه في باب وفود الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله الحديث
السابع قوله بما تعازفت بالمهملة والزاي اى قالته من الاشعار في هجا بعضهم بعضا والعزف على المغنيات
فغنين به والمعازف الات الملاهي الواحد معزفة وقال الخطابي يحتمل ان يكون من عزف اللهو وهو

ضرب

264

ضرب المعازف على تلك الاشعار المحرضة على القتال ويحتمل ان يكون المراد بالعزف اصوات الحرب
شبهها بعزيف الرياح وهو ما يسمع من دويها وفي رواية تقاذفت بالقاف والذال المعجمة اى ترامت
به الحديث الثامن قوله انا عبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله في علو المدينة كل ما في جهة
نجد يسمى العالية وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقبا من عوالي المدينة واخذ من نزول النبي صلى الله عليه وسلم
التفاول له ولدينه بالعلو قوله يقال لهم بنو عمرو بن عوف اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة قوله وابو بكر
ردفه تقدم ما فيه في الباب الذي قبله في الحديث الثاني عشر قوله وملا بني النجار اى جماعتهم قوله حتى
القى اى نزل والمراد التي رحله قوله بفنا الفنا بكسر الفا وبالمد ما امتد من جوانب الدار قوله ابي ايوب
هو خالد بن زيد بن كليب الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ثم امر تقدم ضبطه في اوايل الصلاة
قوله ثامنوني اى قرروا معي ثمنه او ساوموني بثمنه يقول ثامنت الرجل في كذا اذا ساومته قوله بحايطكم
اى بستانكم وقد تقدم في الباب قبله انه كان مربدا فلعله كان اولا حايطا ثم خرب وصار مربدا ويويده
قوله انه كان فيه نخل وقيل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم في الباب الذي قبله تسمية صاحبي — وحرث م
المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري انه اشتراه منهما بعشرة دنانير وزاد الواقدي
ان ابا بكر دفعها لهما عنه قوله فكان فيه قبور قوله فيه خرب بفتح اوله وكسر ثانيه وقال الخطابي
اكثر الرواة بالفتح ثم الكسر وحدثناه الخيام بالكسر ثم الفتح ثم حكى احتمالات منها الحرب بضم اوله وسكون
ثانيه قال هي الخروق المستديرة في الارض والجرف بكسر الجيم وفتح الرا بعدها فا ما تجرفه السيول
وتاكله من الارض والحدب بالمهملة وبالدال المهملة ايضا المرتفع من الارض قال وهذا لايق بقوله فسويت
لانه انما يسوى المكان المحدودب وكذا الذي جرفته الارض واما الخراب فيبنى ويعمر دون ان يصلح ويسوى
قلت وما المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقي منه ويسوى ارضه ولا ينبغي الالتفات الى هذه
الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة قوله فامر بقبور المشركين فنبشت قال ابن بطال لم اجد في نبش
قبور المشركين ليتخذ مسجدا نصا عن احد من العلما نعم اختلفوا هل ينبش لطلب المال فاجازه الجمهور
ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجواز لان المشرك لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم في المساجد
البحث فيما يتعلق بها قوله وبالنخل فقطع هو محمول على انه لم يكن يثمر ويحتمل ان يثمر لكن دعت الحاجة لذلك
قوله يرتجزون اى يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح قوله فانصر الانصار كذا رواه ابو داود — د
بهذا اللفظ وسبق ما فيه في ابواب المساجد واحتج من اجاز بيع غير المالك بهذه القصة لان المساومة
وقعت مع غير الغلامين واجيب باحتمال انهما كانا من بني النجار فساومهما واشرك معهما في المساومة عمهما
الذي كانا في حجره كما تقدم في الحديث الثاني عشر وقوله فصفوا النخل اى موضع النخل وقوله عضادتيه
بكسر المهملة وتخفيف المعجمة تثنية عضادة وهي الخشبة التي على كتفي الباب ولكل باب عضادتين
واعضاد كل شي ما يشد جوانبه قوله باب اقامة المهاجر بمكة بعد قضا نسكه اى من
حج او عمرة قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل المدني قوله سمعت عمر بن عبد العزيز يسال السايب بن

يزيد قوله ابن اخت النمر تقدم ذكره قريبا في المناقب النبوية قوله العلاء بن الحضرمي اسم ابيه عبد الله
ابن عماد وكان حليف بني امية وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبي صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب الدعوة
ومات في خلافة عمر وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله ثلاث للمهاجر بعد الصدر بفتح المهملتين اي
بعد الرجوع من منى وفقه هذا الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح لكن ابيح
لمن قصدها منهم بحج او عمرة بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها ولهذا رثى النبي صلى الله عليه وسلم ان يقيم صح
لسعد بن خولة ان مات بمكة ويستنبط من ذلك ان اقامة ثلاثة ايام لا يخرج صاحبها عن حكم المسافر
وفي كلام الداودي اختصاص ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووي معنى هذا
الحديث ان الذين هاجروا يحرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول الجمهور قال واجازه لهم جماعة
بعد الفتح يعني فحملوا هذا القول على الزمن الذي كانت الهجرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان
الهجرة قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبي صلى الله عليه وسلم ومواساته
بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى اي بلد اراد سواء مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضي
ويستثنى من ذلك من اذن له النبي صلى الله عليه وسلم بالاقامة في غير المدينة واستدل بهذا الحديث
على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليست من مناسك الحج وهو اصح الوجهين في المذهب لقوله
في هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة بعده ومتى اقام بعده خرج عن كونه
طواف وداع وقد سماه قبله قاضيا لمناسكه فخرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم
وقال القرطبي المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعني به من هاجر
من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما تحرجوا من الاقامة بمكة اذ كانوا قد تركوها لله تعالى فاجابهم
بذلك واعلمهم ان اقامة الثلاث ليس باقامة قال والخلاف الذي اشار اليه عياض كان فيمن مضى وهل
ينبني عليه خلاف فيمن فر بدينه من موضع يخاف ان يفتن فيه في دينه فهل له ان يرجع اليه بعد انقضاء
تلك الفتنة يمكن ان يقال ان كان تركها لله كما فعله المهاجرون فليس له ان يرجع لشيء من ذلك وان كان
تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك انتهى وهو حسن متجه الا انه
خص ذلك بمن ترك رباعا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسألة بذلك والله اعلم قوله باب
التاريخ قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله تقول ارخت وورخت وقيل اشتقاقه
من الارخ وهو الانثى من بقر الوحش كأنه شيء حدث كما يحدث الولد وقيل هو معرب وقيل اول ما احدث
التاريخ من الطوفان قوله من اين ارخوا التاريخ كأنه يشير الى الاختلاف في ذلك وقد روى الحاكم
في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم
المدينة امر بالتاريخ فكتب من ربيع الاول وهذا معضل والمشهور خلافه كما سيأتي وان ذلك كان في خلافة
عمر وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من
المعلوم انه ليس اول الايام مطلقا فتعين انه اضيف الى شيء مضمر وهو اول الزمن الذي عز فيه الاسلام

وعبد النبي

وعبد النبي صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدأ بناء المسجد فوافق رأي الصحابة ابتداء التاريخ من ذلك اليوم
265 وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم انه اول ايام التاريخ الاسلامي كذا قال والمتبادر ان معنى قوله
من اول يوم اي دخل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة والله اعلم قوله ثنا عبد العزيز اي ابن ابي حازم
سلمة بن دينار قوله ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد
العزيز اخطأ الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة وانما عدوا من وفاته قال الحاكم هو وهم
ثم ساقه على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة والمراد بقوله اخطأ الناس العدد اي
اغفلوه وتركوه ثم استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريد وكان يرى ان البداءة بالمبعث
او الوفاة اولى وله اتجاه لكن الراجح خلافه والله اعلم قوله مقدمه اي زمن قدومه ولم يرد شهر قدومه لان
التاريخ انما وقع من اول السنة وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقال كانت القضايا التي اتفقت
له ويمكن ان يؤرخ بها اربعة مولده ومبعثه وهجرته ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث
لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما وقت الوفاة فاعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف
عليه فانحصر في الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتداء العزم على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة
وقعت في اثناء ذي الحجة وهي مقدمة الهجرة وكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على الهجرة هلال
المحرم فناسب ان يجعل مبتدأ وهذا اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتداء بالمحرم وذكروا في سبب
عمل التاريخ اشياء منها ما اخرجه ابو نعيم الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي
ان ابا موسى كتب الى عمر انه يأتينا منك كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث وبعضهم
ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال
بعضهم ابدءوا برمضان فقال عمر بل بالمحرم فانه منصرف الناس من حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من ارخ
التاريخ يعلى بن امية حيث كان باليمن اخرجه احمد بن حنبل باسناد صحيح لكن فيه انقطاع بين عمر
ويعلى وروى احمد وابو عوانه في الاوائل والحاكم من طريق ميمون بن مهران قال رفع لعمر صك محله
شعبان فقال اي شعبان الماضي او الذي نحن فيه او الآتي ضعوا للناس شيئا يعرفونه فذكر نحو الاول
وروى الحاكم عن سعيد بن المسيب قال جمع الناس عمر فسألهم من اي يوم يكتب التاريخ فقال علي من
يوم هاجر رسول الله وترك ارض الشرك ففعله عمر وروى ابن ابي خيثمة من طريق ابن سيرين قال قدم
رجل من اليمن فقال رأيت باليمن شيئا يسمونه التاريخ يكتبونه من عام كذا وشهر كذا فقال عمر هذا حسن
فارخوا فلما اجمع على ذلك قال قوم ارخوا بالمولد وقال قائل بالمبعث وقال قائل من حين خرج مهاجرا
وقال قائل من حين توفي فقال عمر ارخوا من خروجه من مكة الى المدينة ثم قال باي شهر نبدأ فقال قوم من رجب
وقال قائل من رمضان فقال عثمان ارخوا المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج
قال وكان ذلك في سنة سبع عشرة في ربيع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الآثار ان الذي اشار بالمحرم
عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قوله فرضت الصلاة ركعتين اي بمكة وقوله تركت اي تركت ما كانت عليه

من عدم وجوب الزايد بخلاف صلاة الحضر فانها زيد في ملاث منها ركعتان فالمعنى اقرت صلاة السفر على
جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم ما فيه من الاشكال في اول كتاب الصلاة قوله تابعه عبد
الرزاق عن معمر وصله الاسمعيلي من طريق فياض بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ابن جرير
عن الواقدي ان الزيادة في الصلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر
واحد قال وزعم انه لا خلاف بين اهل الحجاز في ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه
وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيته لمن مات بمكة بتخفيف التحتانية وهو عطف على قول
والمرثية على تعداد محاسن الميت والمراد هنا التوجع لكونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم
بيان الحكمة في ذلك قبل بباب قوله ورثيته كذا للاكثر والكشميهني والقابسي ورثيتك وروايه الجماعه
اولى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها من يحيى بن قزعة شيخه هنا قوله ولست بنافث كذا هنا
وللكشميهني بمفتق وهو الصواب قوله ان مات بمكة هو بفتح الهمزة للتعليل واغرب الداودي
فتردد فيه فقال فيه ان كان بالفتح ففيه دلالة على انه اقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان
بالكسر ففيه دليل على انه قبل له انه يريد التخلف بعد الصدر فخشي ان يدركه اجله بمكة قلت
والمضبوط المحفوظ بمكة بالفتح لكن ليس فيه دلالة على انه اقام بعد حجه لان السياق يدل على
انه مات قبل الحج والله اعلم قوله وقال احمد بن يونس وموسى عن ابرهيم يعني بن سعد ان تذر ذريتك
اما رواية احمد بن يونس فاخرجها المولف في حجة الوداع في اواخر المغازي واما رواية موسى
وهو ابن اسمعيل فاخرجها المولف في الدعوات قوله باب كيف اخا النبي صلى الله عليه وسلم
بين اصحابه تقدم في مناقب الانصار باب اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والانصار
قال ابن عبد البر كانت المواخاه مرتين مرة بين المهاجرين خاصة وذلك بمكة ومرة بين المهاجرين
والانصار وهي المقصودة هنا وذكر ابن سعد باسانيد الواقدي الى جماعة من التابعين قالوا لما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخى بين المهاجرين واخى بين المهاجرين والانصار على المواساة وكانوا
يتوارثون وكانوا تسعين نفسا بعضهم من المهاجرين وبعضهم من الانصار وقيل كانوا مائة فلما
نزل واولوا الارحام بطلت المواريث بينهم بتلك المواخاة قلت وفي الفرايض من حديث ابن عباس
لما قدموا المدينة كان يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه بالاخوة التي اخا رسول الله بينهم حتى
نزلت وعند احمد من رواية عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده نحوه قال السهيلي اخى بين اصحابه
ليذهب عنهم وحشة الغربة ويتانسوا من مفارقة الاهل والعشيرة ويشد بعضهم ازر بعض
فلما عز الاسلام واجتمع الشمل وذهبت الوحشة ابطل المواريث وجعل المومنين كلهم اخوة وانزل
انما المومنون اخوة يعني في التواد وشمول الدعوة واختلفوا في ابتدائها فقيل بعد الهجرة بخمسة اشهر
وقيل بتسعة وقيل وهو يبني المسجد وقيل قبل بنائه وقيل بسنة وثلاثة اشهر قبل بدر وعند ابي
سعد في شرف المصطفى كان الاخا بينهم في المسجد وذكر محمد بن اسحاق المواخاة فقال قال رسول الله

لاصحابه

وحزم

266

لاصحابه بعد ان هاجر تاخوا اخوين اخوين فكان هو وعلي اخوين وزيد بن حارثة اخوين وجعفر
ابن ابي طالب ومعاذ بن جبل اخوين وتعقبه ابن هشام بان جعفرا كان يوميذ بالحبشة وقد تقدم وتعقبها
العماد بن كثير بانه ارصده لاخوته حتى تقدم وفي تفسير بسنده اخى بين معاذ وابن مسعود وابو بكر وخارجه
ابن زيد اخوين وعمر وعتبان بن مالك اخوين وقد تقدم في اوايل الصحيح قول عمر كان لي اخ من الانصار
وفسر بعتبان ويمكن ان يكون اخوته له تراخت كما في ابي الدردا وسلمان وبلال وابو رويحة اخوين
وابو عبيدة وسعد بن معاذ اخوين قلت وفي هذا نظر لان في صحيح مسلم من رواية ثابت عن انس
اخى بين عبيدة وابي طلحة وانس اجز بحال اي من غيره انتهى ويمكن الجمع بان يكون المواخاه لطلحة قال وعبد
الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع اخوين والزبير وسلمه بن سلامه اخوين وعثمان واوس بن ثابت اخوين
وطلحة وكعب بن مالك اخوين وسعد بن زيد وابي بن كعب اخوين ومصعب بن عمير وابو ايوب اخوين
وابو حذيفة بن عتبه وعباد بن بشر اخوين وعمار وحذيفة اخوين وتعقب بان عمار وثابت ابن قيس لان
حذيفة انما اسلم زمان احد وابو ذر والمنذر بن عمرو اخوين وتعقب بان ابا ذر تاخرت هجرته والجواب
كما في جعفر وحاطب بن ابي بلتعه وعويم بن ساعدة اخوين وسلمان وابو الدردا اخوين وتعقب
بان سلمان تاخر اسلامه وكذا ابو الدردا والجواب مما تقدم في جعفر وكان ابتدا المواخاه اوايل قدومه
واستمر يجددها بحسب من يدخل في الاسلام او يحضر الى المدينة والاخا بين سلمان وابي الدردا صحيح
كما في الباب وعند ابن سعد اخا بين ابي الدردا وعوف بن مالك وسنده ضعيف والمعتمد ما في
الصحيح وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع مذكور في هذا الباب ذكر ابن تيمية في كتاب الرد على
ابن المطهر الرافضي المواخاه بين المهاجرين وسيما في عمرة القضا قول زيد بن حارثه ان بنت حمزه
بنت اخي واخرج الحاكم وابن عبد البر بسند حسن عن ابي الشعثا عن ابن عباس اخى النبي صلى
الله عليه وسلم بين الزبير وابن مسعود وهما من المهاجرين قلت واخرجه ايضا في المختارة من المعجم الكبير
للطبراني وابن تيمية فصرح بان احاديث المختارة اصح واقوى من احاديث المستدرك وقصة المواخاة
الاولى اخرجها الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر اخى رسول الله بين ابي بكر وعمر وبين طلحة
والزبير وبين عبد الرحمن وجماعه وذكر جماعه فقال قال علي يا رسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن
اخي قال انا اخوك واذا انضم هذا الى ما تقدم يتقوى به وقد تقدم في باب الكفالة قبيل كتاب الوكالة
الكلام على حديث لا حلف في الاسلام بما يغني عن الاعادة الحديث الاول قوله وقال عبد الرحمن بن
عوف اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث تقدم موصولا في اوايل
البيوع من طريق ابرهيم بن سعد عن ابيه وهو سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه عن
جده قال قال عبد الرحمن بن عوف لما قدمنا المدينة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بيني وبين سعد بن الربيع
فقال سعد اني اكثر الانصار مالا فاقاسمك مالي الحديث وظن الشيخ عماد الدين بن كثير ان البخاري
اشار بهذا التعليق الى حديث انس فقال قصة عبد الرحمن لا اعرف مسندة عنه وانما اسندها البخاري

وغيره عن انس قال فلعل البخاري اراد ان انسا حمله عن عبد الرحمن انتهى والنفي الذي ادعاه مردود
لثبوته في الصحيح الحديث الثاني قوله وقال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء
هو طرف من حديث وصله بتمامه في كتاب الصيام الحديث الثالث حديث انس في قصة اخاء سعد بن
الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسياتي شرحه في كتاب النكاح قوله باب ـــــ كذا بغير ترجمة قوله
عن انس صرح به الاسمعيلي فقال في روايته له عن حميد ثنا انس اخرجها عن ابن خزيمة عن محمد بن عبد الاعلى
عن بشر بن المفضل قوله عن عبد الله بن سلام بلغه تقدم بيان ذلك في باب مقدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة من وجه اخر قوله ذاك عدو اليهود من الملائكة سياتي شرح هذا في تفسير البقرة قوله اما اول اشراط
الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسياتي
الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب الرقاق قوله واما اول طعام ياكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة بالكبد وهي في الطعم في غاية اللذة ويقال انها اهنا طعام وامراه
ووقع في حديث ثوبان ان تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والنون هو الحوت ويقال
هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه ينحر
لهم عقب ذلك ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذكر الطبري
من طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة ثم يحيى ينحر الثور
بذنبه فياكلونه ثم يحيى فيستمران كذلك وهذا منقطع ضعيف قوله واما الولد في رواية الفزاري
عن حميد في ترجمة آدم واما شبه الولد قوله فاذا سبق ماء الرجل في رواية الفزاري فان الرجل اذا غشي
المراة فسبقها ماؤه قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه وفي رواية الفزاري كان
الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء الرجل ماء المراة اشبه اعمامه واذا علا ماء
المراة ماء الرجل اشبه اخواله ونحوه للبزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل ابيض غليظ وماء المراة اصفر
رقيق فايهما علا كان له الشبه والمراد بالعلو هنا السبق لان كل من سبق فقد علا شانه فهو علو معنوي والمراد مع
واما ما وقع عند مسلم من حديث ثوبان رفعه ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل
مني المراة ذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم
منه اقتران الشبه للاعمام اذا علا ماء الرجل ويكون ذكرا لا انثى وعكسه والمشاهد خلاف ذلك لانه
قد يكون ذكرا ويشبه اخواله لا اعمامه وعكسه قال القرطبي يتعين تاويل حديث ثوبان بان المراد
بالعلو السبق علامة التذكير والتانيث والعلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال وكان المراد
بالعلو الذي يكون سبب الشبه الكثرة بحيث يصير الاخر مغمورا فيه فبذلك يحصل الشبه وينقسم
بحسب ذلك ستة اقسام الاول ان يسبق ماء الرجل ويكون اكثر فيحصل له الذكورة والشبه والثاني
عكسه والثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المراة اكثر فيحصل الذكورة والشبه للمراة والرابع عكسه
والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يختص بشبه والسادس عكسه قوله قوم بهت

وهو تاويل العلو في حديث
العلوية على ظاهره فيكون السبق صح

بضم الموحدة والهاء ويجوز اسكانها جمع بهيت كقضيب وقضب وقليب وقلب وهو الذي يبهت
السامع له بما يفتريه عليه فسالهم في رواية الفزاري عن حميد عند النسائي ان علموا باسلامي قبل
ان تسالهم عني بهتوني عندك قوله فجاءت اليهود زاد في رواية الفزاري ودخل عبد الله داخل
البيت وفي رواية عبد الله بن بكر عن حميد فارسل الى اليهود فجاءوا الحديث ظاهره التعميم والذي
يقتضيه السياق تخصيص من كان له بعبد الله بن سلام تعلق واقرب ذلك عشيرته من بني قينقاع
فقد ذكر ابن اسحاق فيهم فقال في اوائل الجزء من كتاب المغازي في ذكر من كان من اليهود بالمدينة
ومن بني قينقاع زيد بن اللصيت وسعد بن حنيف ومحمود بن سيحان وعزير بن ابي عزير وعبد الله بن
الضيف وسويد بن الحارث ورفاعة بن قيس وفنحاص واشيع ونعمان بن اضا وبحري بن عمرو وشاس
ابن قيس وشاس بن هلال وزيد بن الحارث ونعمان بن عمرو وسكين بن ابي سكين وعدي بن زيد ونعمان
ابن ابي اوفى ومحمود بن دحية ومالك بن الصيف وكعب بن راشد وعازر بن رافع بن ابي رافع وخالد
وازار بن ابي ازار ورافع بن حارثة ورافع بن حريملة ورافع بن خارجة ومالك بن عوف ورفاعة بن
التابوت وعبد الله بن سلام بن الحارث وكان خيرهم واعلمهم وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله لما اسلم
عبد الله فهولاء من بني قينقاع قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله باع شريك لي دراهم بالسوق نسيئة قد تقدم
شرحه في كتاب الشركة والغرض منه هنا قوله فقدم علينا المدينة ونحن نتبايع فانه يستفاد منه ان النبي
صلى الله عليه وسلم اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات الا ما استثناه فبينه لهم قوله باب ـــــ
اتيان اليهود النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ذكر ابن عائذ من طريق عروة ان اول من اتاه منهم
ابو ياسر بن اخطب اخو حيي بن اخطب فسمع منه فلما رجع قال لقومه اطيعوني فان هذا النبي الذي
كنا ننتظر فعصاه اخوه وكان مطاعا فيهم فاستحوذ عليه الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى ابو سعد
في شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير جاء ميمون بن يامين وكان راس اليهود الى رسول الله فقال
يا رسول الله ابعث اليهم فاجعلني حكما فانهم يرجعون الي فادخله داخلا ثم ارسل اليهم فاتوه فخاطبوه
فقال اختاروا رجلا يكون حكما بيني وبينكم قالوا قد رضينا ميمون بن يامين وامتنعوا من اتباعه
فكتب بينهم كتابا وكانوا ثلاث قبائل قينقاع وقريظة والنضير فنقض الثلاثة العهد طائفة بعد
طائفة فمن على بني قينقاع واجلى بني النضير واستاصل بني قريظة وسياتي بيان ذلك كله مفصلا ان
شاء الله تعالى وذكر ابن اسحاق ايضا عن الزهري سمعت رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب
عن ابي هريرة ان احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا
انطلقوا الى هذا الرجل فسلوه عن حد الزاني فذكر الحديث قوله هادوا صاروا يهودا واما قوله هدنا
تبنا هائد تائب قال ابو عبيدة في قوله تعالى من الذين هادوا سماعون للكذب هو هنا من الذين
تهودوا فصاروا يهودا وقال في قوله انا هدنا اليك اي تبنا اليك ثم ذكر فيه احاديث
الاول قوله ثنا قرة هو ابن خالد ومحمد هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون قوله لو آمن بي عشرة من

اليهود لامن بي اليهود في رواية الاسمعيلي لم يبق يهودي الا اسلم وكذا اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى
وزاد في اخره قال وقال كعب هم الذين سماهم في سورة المدينة فعلى هذا فالمراد عشرة مخصصة والا فقد
امن به اكثر من عشرة وقيل المعنى لو امن بي في الزمن الماضي كالزمن الذي قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة
او حال قدومه والذي يظهر انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء في اليهود ومن عداهم كانوا تبعا لهم فلم يسلم
منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة في اليهود عند قدوم النبي صلى الله عليه
وسلم ومن بني النضير ابو ياسر بن اخطب واخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف ورافع بن ابي الحقيق
ومن بني قينقاع عبد الله بن حنيف وفنحاص ورفاعة بن زيد ومن بني قريظة الزبير بن باطيا وكعب بن
اسد وشمويل بن زيد فهولاء لم يثبت اسلام احد منهم وكان كل منهم رئيسا في اليهود لو اسلم لاتبعه جماعة
منهم فيحتمل ان يكونوا المراد وقد روى ابو نعيم في الدلائل من وجه اخر الحديث بلفظ لو امن بي الزبير بن
باطيا وذووه من رؤساء اليهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلي فقال لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان
يعني عبد الله بن سلام وعبد الله بن صوريا كذا قال ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحة
وانما نسبه السهيلي في موضع اخر لتفسير النقاش وسيأتي شيء في باب احكام اهل الذمة من كتاب المحاربين
يتعلق بذلك ووقع عند ابن حبان قصة اسلام جماعة من الاحبار كزيد بن سعنة مطولا وروى
البيهقي ان يهوديا سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة يوسف فجاء ومعه نفر من اليهود فاسلموا كلهم
لكن يحتمل ان يكونوا احبارا وحديث ميمون بن يامين قد تقدم في الباب واخرج يحيى بن سلام في
تفسيره من وجه اخر عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة هذا الحديث اثنا عشر لقول الله تعالى وبعثنا منهم اثني
عشر نقيبا فسكت ابو هريرة قال ابن سيرين ابو هريرة عندنا اولى من كعب قال يحيى بن سلام وكعب
ايضا صدق لان المعنى عشرة بعد الاثنين وهما عبد الله بن سلام ومخيريق كذا قال وهو معنوي الحديث
الثاني قوله ثنا احمد او محمد بن عبيد الله بالتصغير وفي رواية السرخسي والمستملي بن عبد الله مكبرا والاول
اصح واسم جده سهيل وهو الغداني بضم المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا
وقد ذكره في التاريخ فجزم انه احمد بغير شك قوله عن ابي موسى وقع لبعضهم عن ابي مسعود وهو غلط
قوله دخل النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الكشميهني قدم وقد تقدم الكلام عليه في الصيام الحديث
الثالث حديث ابن عباس في المعنى قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود يصومون
عاشوراء الحديث واستشكل هذا لان قدومه صلى الله عليه وسلم انما كان في ربيع الاول واجيب
باحتمال ان يكون علمه بذلك تاخر الى ان دخلت السنة الثانية قال بعض المتاخرين يحتمل ان يكون
صيامهم على حساب الاشهر الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول ويرتفع الاشكال
بالكلية هكذا قرره ابن القيم في الهدي قال وصيام اهل الكتاب انما هو بحساب اهل سير الشمس
قلت وما ادعاه من رفع الاشكال عجيب لانه يلزم منه اشكال اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم
امر المسلمين ان يصوموا عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء

انه في المحرم

268 انه في المحرم لا في غيره من الشهور نعم وجدت في الطبراني باسناد جيد عن زيد بن ثابت قال ليس
يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس انما كان يوم تستر فيه الكعبة وتقلس فيه الحبشة وكان يدور في
السنة وكان الناس يأتون فلانا اليهودي يسألونه فلما مات اتوا زيد بن ثابت فسألوه فعلى هذا فطريق الجمع
ان يقال كان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار ر
بالاهلة فاخذ اهل الاسلام بذلك لكن في الذي ادعاه ان اهل الكتاب يثبتون صومهم على حساب
الشمس نظر فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون
فيهم من يعتبر الشهور بحساب الشمس لكن لا وجود له الان كما انقرض الذين اخبر الله عنهم انهم يقولون
عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وفي الحديث اشكال اخر سبق الجواب عنه في كتاب الصيام قوله وامر بصومه
في رواية الكشميهني ثم امر بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسدل
شعره اي يرخيه قوله عن عبيد الله هذا هو المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطا عن الزهري
مرسلا لم يذكر من فوقه واغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن انس قال احمد بن حنبل
اخطا فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبد الله بن عبد عن ابن عباس قوله ثم يفرقون بفتح
اوله وضم ثالثه قوله ثم فرق النبي صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق شرحه في
صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم كان يوافق اهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الا وثان
اخذا باخف الامرين فلما فتحت مكة ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى مخالفة باقي الكفار وهم
اهل الكتاب الحديث الخامس حديث ابن عباس قال هم اهل الكتاب جزءوه اجزاء فامنوا ببعضه وكفروا ببعضه الحديث جر
زاد الكشميهني يعني قول الله تعالى الذين جعلوا القرآن عضين قوله باب اسلام سلمان الفارسي
تقدمت ترجمته في البيوع قال وقال ابي هو سليمان بن طرخان التيمي هو ابو عثمان النهدي قوله تداوله
بضعة عشر من رب الى رب اي من سيد الى سيد وكان سلمان لم يبلغه حديث ابي هريرة في النهي عن
اطلاق الرب على السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر
على المشهور وذكر ابن حبان والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن مالك وانه
خرج في طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم يثرب وقد تقدم في الشراء من المشرك كبر
من كتاب البيوع كيفية اسلام سلمان ومكاتبته الذي كان في رقه على غرس الودي وزعم الداودي
ان ولاء سلمان كان لاهل البيت لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه له وتعقبه
ابن التين بانه ليس مذهب مالك قال والذي كاتب سلمان كان مستحقا لولائه ان كان مسلما وان كان كافرا
فولاؤه للمسلمين قلت ومما يتجه من وجوه الرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولاء
ايضا ان قلنا بولاء الاسلام على تقدير التنزل قوله انا من رام هرمز في رواية بشر بن المفضل
عن عوف بلفظ انا من اهل رام هرمز بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما راء ساكنة ثم زاي مدينة
معروفة بارض فارس بقرب عراق العرب ووقع في حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان

من اهل اصبهان ويمكن الجمع باعتبارين **قوله** فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة والمراد بالفترة
المدة لا يبعث فيها رسول من الله ولا يمتنع ان ينبأ فيها نبي يدعو الى شريعة الرسول الاخير ونقل ابن
الجوزي الاتفاق على ما اقتضاه حديث سلمان هذا وتعقب بان الخلاف في ذلك منقول فعن قتادة
خمسمائة وستين اخرجه عبد الرزاق عن معمر عنه وعن الكلبي خمسمائة واربعون وقيل اربعمائة سنة ووجه
تعلق هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التي وردت في سياق قصته ما هي على
شرط البخاري في الصحيح وان كان اسناد بعضها صالحا واما احاديث الباب فمحصلها انه اسلم بعد ان
تداوله جماعة بالرق وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه بالاسلام طوعا
خاتمة اشتملت احاديث المبعث وما بعدها من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين
حديثا الموصول منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه وفيما مضى
سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة واربعون حديثا وافقه مسلم على تخريجها سوى حديث خباب
لقد كان من قبلكم يمشط وحديث عمرو بن العاص في اشد ما صنعه المشركون وحديث عبد الله ذي بجن
شجرة وحديث ابن عمر في اسلام عمر رضي الله عنه وحديث سواد بن قارب وحديث عمر يا جليح وحديث سعيد
ابن زيد في اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد في الخميصة وحديث ابن عباس في قوله وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك وحديث جابر شهد بي خالاي العقبة وحديث ابن عمر وعائشة لا هجرة بعد الفتح
وحديث عروة بن الزبير ان الزبير لقي النبي صلى الله عليه وسلم في ركب كانوا تجارا الحديث في الهجرة وحديث انس
في شان الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع ابي موسى في ذكر الهجرة وحديث ابن عمر في البيعة
وحديث عائشة ان ابا بكر تزوج امراة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء اول من قدم المدينة وحديث
سهل ما عدوا من المبعث وحديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عضين واحاديث سلمان الثلاثة في باب
اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة فمن بعدهم اربعة آثار او خمسة والله اعلم بالصواب **قوله**

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب المغازي

غزوة العشيرة

بالشين المعجمة
كذا لابي ذر ولغيره تاخير البسملة عن كتاب المغازي وزادوا باب غزوة العشيرة بالشك هل هي بالاعجام
او الاهمال ومكانها عند منزل الحاج بينبع ليس بينها وبين البلد الا الطريق وخرج في خمسين ومائة واستخلف وقيل مائتين
فيها ابا سلمة بن عبد الاسد والمغازي جمع مغزى يقال غزا يغزو غزوا والواحد غزوة وغزاة والميم
زائدة وعن ثعلب الغزوة المرة والغزاة عمل سنة كاملة واصل الغزو القصد ومغزى الكلام مقصده والمراد
بالمغازي هنا ما وقع من قصد النبي صلى الله عليه وسلم الكفار بنفسه او بجيش من قبله وقصدهم اعم من ان يكون
الى بلادهم او الى الاماكن التي حلوها حتى دخل مثل احد والخندق **قوله** قال ابن اسحاق اول ما غزا النبي
صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط ثم العشيرة كذا للاكثر وسقط لابي ذر الا عن المستملي وصوب لكنه ذكره آخر الباب
والابواء بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة المدينة ثلاثة
وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما فيها من الوباء وهو على القلب والا لقيل الاوباء والذي وقع في مغازي

ابن اسحاق

ابن اسحاق ما صورته غزوة ودان بتشديد المهملة وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة
في صفر على راس اثني عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن
كنانة وادعه رئيسهم مخشي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال ابن هشام وكان قد استعمل على المدينة سعد
ابن عبادة انتهى وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله البخاري عن ابن اسحاق اختلاف لان الابواء
وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو
بالابواء او بودان كما تقدم في كتاب الحج ووقع في مغازي الاموي حدثني ابي عن ابن اسحاق قال ثم خرج النبي صلى
الله عليه وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الابواء وقال موسى بن عقبة اول غزاة غزاها النبي صلى الله
عليه وسلم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده قال اول
غزاة غزاها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء واخرجه البخاري في التاريخ الصغير عن اسمعيل وهو ابن ابي
اويس عن كثير عن عبد الله مقتصرا عليه وكثير ضعيف عند الاكثر لكن البخاري مشاه وتبعه الترمذي
وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عائذ من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وصل
الى الابواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا بالنبل فرمى سعد بن ابي
وقاص وكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعند الاموي يقال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد رسول له صح
الله في الاسلام راية وكذا جزم به موسى بن عقبة وابو معشر والواقدي في آخرين قالوا وكان حامل رايته
ابو مرثد حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى في ثلاثين رجلا ليعترضوا عير قريش فلقوا
ابا جهل في جمع كثير فحجز بينهم مجدي واما بواط فبفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو وآخره مهملة
جبل من جبال جهينة بقرب ينبع قال ابن اسحاق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ من ع
بواط من ناحية رضوى ورجع فلم يلق احدا ورضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصور جبل مشهور
عظيم بينبع قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة السائب ب
ابن مظعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ واما العشيرة فلم يختلف احد من اهل
المغازي انها بالمعجمة والتصغير وآخرها هاء قال ابن اسحاق هي ببطن ينبع وخرج اليها
في جمادى الاولى يريد قريشا فوادع بني مدلج من كنانة قال ابن هشام ثم استعمل فيها على المدينة
ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي ان السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليتلقى تجار قريش
حين يمرون الى الشام ذهابا وايابا وبسبب ذلك ايضا كانت وقعة بدر وكان السرايا التي بعثها
قبل بدر كما سياتي قال ابن اسحاق ولما رجع الى المدينة لم يقم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري
على سرح المدينة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان بفتح المهملة والفاء من ناحية
بدر ففاته كرز بن جابر وهذه هي بدر الاولى وقد تقدم في العلم البيان عن سرية عبد الله بن
جحش وانه ومن معه لقوا ناسا من قريش راجعين بتجارة من الشام فقاتلوهم واتفق وقوع ذلك اناسا
في رجب فقتلوا منهم واسروا واخذوا الذي كان معهم وكان اول قتل وقع في الاسلام واول ما غنم

ومن قتل عبد الله بن الحضرمي اخو عمرو بن الحضرمي الذي حرض به ابو جهل قريشا على القتال ببدر وقال
الزهري اول اية نزلت في القتال كما اخبرني عروة عن عايشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسا
واسناده صحيح واخرج هو والترمذي وصححه الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما اخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون الاية قال
ابن عباس هي اول اية نزلت في القتال وذكر غيره انهم اذن لهم في قتال من قاتلهم بقوله تعالى وقاتلوا في
سبيل الله الذين يقاتلونكم ثم امروا بالقتال مطلقا بقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا الاية قوله
ثنا وهب هو ابن جرير وابو اسحاق هو السبيعي قوله فقيل له القايل هو الراوي ابو اسحاق بينه اسرائيل
ابن يونس عن ابي اسحاق كما سياتي اخر المغازي بلفظ سالت زيد بن ارقم ويؤيده ايضا قوله في هذه الرواية
انها قلت فايهم قوله تسع عشرة كذا قال ومراده الغزوات التي خرج فيها بنفسه سوا قاتل ام لم
يقاتل لكن روى ابو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احدى وعشرون واسناده صحيح
واصله في مسلم فعلى هذا ففات زيد بن ارقم ثنتين منها ولعلهما الابوا وبواط وكان ذلك خفي عليه لصغره
ويؤيد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول غزاة غزاها قال ذات العسيرة او العشيرة انتهى والعشيرة
كما تقدم هي الثالثة واما قول ابن التين يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزا هو اي زيد بن
ارقم والتقدير فقلت ما اول غزاة غزاها اي وانت معه قال العشير فهو محتمل ايضا ويكون قد خفي عليه ثنتان
مما بعد ذلك او عد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قاتل رسول الله بنفسه في ثمان بدر ثم احد
ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين ثم الطايف انتهى واهمل عد قريظة لانه ضمها الى
الاحزاب لكونها كانت في اثرها وافردها غيره لوقوعها منفردة بعد هزيمة الاحزاب وكذا وقع لغيره
عد الطايف وحنين واحدة لتقاربهما فيجمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد توسع ابن سعد فبلغ
عدد المغازي التي خرج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وتبع في ذلك الواقدي وهو مطابق
لما عده ابن اسحاق الا انه لم يفرد وادي القرى من خيبر اشار الى ذلك السهيلي وكان الستة الزايدة من
هذا القبيل وعلى هذا يحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول
الله اربعا وعشرين واخرجه يعقوب بن سفيان عن سلمة بن شبيب عن عبد الرزاق فزاد فيه ان
سعيدا قال اولا ثماني عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري اوهم او كان شيا سمعه بعد قلت
وحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الاقوال والله اعلم واما البعوث والسرايا فعند ابن اسحاق ستا وثلثين
وعند الواقدي ثمانيا واربعين وحكى ابن الجوزي في التلقيح ستا وخمسين وعند المسعودي ستين وبلغها
شيخنا في نظم السيرة زيادة على السبعين ووقع عند الحاكم في الاكليل انها تزيد على ماية فلعله اراد بضم
المغازي اليها قوله قلت فايهم كانت اول كذا للجميع قال ابن مالك فايهن او ايهن ووجهه بعضهم على ان
المضاف محذوف والتقدير فاي غزوتهم قلت فقد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير
بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ قلت فايتهن فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه عبد الله

ابن محمد المسندي

ابن محمد المسندي او من شيخه وهب بن جرير حدث به مرة على الصواب ومرة على غيره ان لم يصح له توجيه
قوله العشير او العسيرة كذا بالتصغير والاول بالمعجمة بلا ها والثانية بالمهملة وبالها ووقع في
الترمذي العشير او العسير بغير ها فيهما قوله فذكرت لقتادة القايل هو شعبة وقول قتادة العشيرة هو بالمعجمة
وباثبات الها ومنهم من حذفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب واما غزوة العسيرة
بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة
كما سياتي بيانه وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى المكان الذي وصلوا اليه واسمه العشير او العشيرة
يذكر ويونث وهو موضع وذكر ابن سعد ان المطلوب في هذه الغزاة هي عير قريش التي صدرت من مكة الى
الشام بالتجارة ففاتتهم وكانوا يترقبون رجوعها وفي زمان رجوعها خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتلقاها ليغنمها
فبسبب ذلك كانت وقعة بدر قال ابن اسحاق كان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة ان
ابا سفيان كان بالشام في ثلثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في قافلة عظيمة فيها اموال
قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس اليهم وكان ابو سفيان يتحسس الاخبار فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفر
اصحابه ليقصدهم فارسل ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش بمكة يحرضهم على المجي لحفظ اموالهم ويحذرهم المسلمين
فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف راكب ومعهم ماية فرس واشتد حذر ابي سفيان فاخذ طريق الساحل وجد في
السير حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من يلقا قريشا يامرهم بالرجوع فامتنع ابو جهل من ذلك وكان ما كان من
وقعة بدر قوله باب ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل ببدر اي قبل وقعة بدر بزمان وكان
كما قال ووقع عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارع اهل بدر يقول هذا
مصرع فلان غدا ان شا الله وهذا مصرع فلان فوالذي بعثه بالحق ما اخطاوا تلك الحدود الحديث وهذا وقع
ببدر في الليلة التي التقوا في صبيحتها بخلاف حديث الباب فانه وقع قبل ذلك بزمان قوله شريح هو بمعجمة واخره
مهملة وابرهيم بن يوسف عن ابيه هو يوسف بن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي قوله انه سمع ابن مسعود يحدث
عن سعد بن معاذ قال كان صديقا فيه التفات على راي والسياق يقتضي ان يقول كنت صديقا ويحتمل ان
يكون قال زايدا ويكون قوله كان من كلام ابن مسعود والمراد سعد بن معاذ وهي رواية النسفي قوله على
امية بن خلف وقع في علامات النبوة من طريق اسرائيل عن ابي اسحاق امية بن خلف بن صفوان كذا للمروزي
وكذا اخرجه احمد والبيهقي من طريق اسرائيل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف بن صفوان وعند الاسمعيلي
ابي صفوان امية بن خلف وهي كنية امية كني بابنه صفوان بن امية وكذلك اتفق اصحاب ابي اسحاق
ثم اصحاب اسرائيل على ان المنزول عليه امية بن خلف وخالفهم ابو علي الحنفي فقال نزل على عتبة بن ربيعة
وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة ابن ربيعة قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن كارها
في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان سلمت تجارتهم فخالفه ابو جهل وفي سياق
القصة البيان الواضح انها لامية بن خلف لقوله فيها فقال لامراته ام صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة
امراة يقال لها ام صفوان قوله فقال اي سعد بن معاذ لامية ابن خلف انظر لي ساعة خلوة في رواية اسرائيل

فقال امية لسعد الا انظر حتى يكون نصف النهار وجمع بينهما بان سعدا سأله واشار عليه امية وانما
اختار نصف النهار لانه مظنة الخلو قوله الا اراك بتخفيف اللام للاستفتاح وللكشميهني بحذف همزة
الاستفهام وهي مرادة قوله آويتم بالمد والقصر والصباة بضم المهملة وتخفيف الموحدة جمع صابي بموحدة
مكسورة ثم تحتانية خفيفة بغير همز وهو الذي ينتقل من دين الى دين وفي رواية اسرائيل وتعاونتم محمدا
واصحابه قوله طريقك على المدينة اى ما يقاربها او يحاذيها قال الكرماني طريقك بالنصب والرفع قلت النصب
اوضح لان عامله لامنعنك فهو بدل من قوله ما هو اشد عليك واما الرفع فيحتاج الى تقدير وفي رواية اسرائيل
متجرك الى الشام وهو المراد بقطع طريقه على المدينة قوله يا ابا الحكم هي كنية ابي جهل والنبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي لقبه ابا جهل قوله فوالله لقد سمعت رسول الله يقول انهم قاتلوك كذا اتى بصيغة الجمع والمراد المسلمون
او النبي صلى الله عليه وسلم وذكره بهذه الصيغة تعظيما وفي بقية سياق القصة ما يوضح هذا الثاني ووقع
لبعضهم قاتليك بتحتانية بدل الواو وقالوا هي لحن ووجهت بحذف الاداة والتقدير انهم يكونون قاتليك
وفي رواية اسرائيل انه قاتلك بالافراد وقد تقدم في علامات النبوة بيان وهم الكرماني في شرح هذا الموضع
وانه ظن ان الضمير لابي جهل فاستشكله فقال ان ابا جهل لم يقتل امية ثم تاول ذلك بانه كان سببا في خروجه
حتى قتل قلت ورواية الباب كافية في الرد عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرهم انهم قاتلي ولم
يتقدم في كلامه لابي جهل ذكر قوله ففزع لذلك فزعا شديدا بينت سبب فزعه في رواية اسرائيل فقال والله
ما يكذب محمد اذا حدث ووقع عند البيهقي فقال والله ما يكذب محمد فكاد ان يحدث كذا وقع عنده بضم التحتانية
وسكون المهملة وكسر الدال من الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لامية اى انه كاد ان يخرج منه
الحدث من شدة فزعه وما اظن ذلك الا تصحيفا قوله ما قال لي سعد في رواية اسرائيل ما قال لي اخي اليثربي ذكره
بالاخوة باعتبار ما كان بينهما من المواخاة في الجاهلية ونسبه الى يثرب وهو اسم المدينة قبل الاسلام قوله
فلما رجع امية الى اهله اتى امراته فقال يا ام صفوان هي كنيتها واسمها صفية ويقال كريمة بنت معمر
ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وهي من رهط امية فامية ابن عم ابيها وقيل اسمها فاختة بنت الاسود
قوله فقلت له بمكة قال لا ادري فوالله ما اخرج من مكة يوخذ منه ان الاخذ بالمحتمل حيث يتحقق
الهلاك في غيره او يقوى الظن اولى قوله فلما كان يوم بدر [illegible] وجاء الصريخ وفيه اشارة الى ما اخرجه
ابن اسحاق كما تقدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصريخ ضمضم بن عمرو الغفاري وذكر ابن اسحاق باسانيده
انه لما وصل الى مكة جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش اموالكم مع ابي سفيان
قد عرض لها محمد الغوث الغوث قوله ادركوا عيركم بكسر المهملة وسكون التحتانية اى القافلة التي كانت مع ابي
سفيان قوله انك متى يراك الناس في رواية الكشميهني وحده متى ما يراك الناس بزيادة ما وهي الزائدة الكافة
عن العمل وحذفها كان احق الالف من يراك ان تحذف لان متى للشرط وهي تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك
يخرج ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع راء بتقديم الالف على الهمزة وهي لغة في راى قال الشاعر
اذا راءني ابدا بشاشة واصل * ومضارعه يراء بمد ثم همزة فلما جزمت حذفت الالف ثم ابدلت الهمزة الفا

فصار يرى وعلى ان متى شبهت باذا لم يجزم بها وهو كقول عائشة الماضي في الصلاة متى يقوم مقامك وعلى
اجراء المعتل مجرى الصحيح كقول الشاعر * ولا ترضاها ولا تملق * او على الاشباع كما قرئ انه من يتق *
قلت ووقع في رواية الاصيلي متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه قوله وانت سيد اهل الوادي
اى وادي مكة فقد تقدم ان امية وصف بها ابا جهل لما خاطب سعدا بقوله لا ترفع صوتك على ابي
الحكم وهو سيد اهل الوادي فتقارضا الثناء وكان كل منهما سيدا في قومه قوله فلم يزل به ابو جهل بين ابن
اسحاق الصفة التي كاد بها ابو جهل امية حتى خالف راى نفسه في ترك الخروج من مكة فقال حدثني ابن ابي
نجيح ان امية ابن خلف كان قد اجمع عدم الخروج وكان شيخا جسيما فاتاه عقبة بن ابي معيط بمجمرة حتى وضعها
بين يديه فقال انما انت من النساء فقال قبحك الله وكان ابا جهل سلط عقبة عليه حتى صنع به ذلك
يعني ع وكان عقبة سفيها قوله لاشترين اجود بعير بمكة فاستعد عليه للهرب اذا اخفت شيئا قوله ثم قال
امية في الكلام حذف تقديره فاشترى البعير الذي ذكر ثم قال لامراته قوله لا ينزل منزلا الا عقل بعيره وفي
رواية الكشميهني ينزل بنون وزاي ولام من النزول وهي اوجه من رواية غيره يترك بمثناة وراء وكاف
قوله فلم يزل بذلك اى على ذلك قوله حتى قتله الله ببدر وتقدم في الوكالة حديث عبد الرحمن بن عوف في
صفة قتله وسياق الاشارة اليه في هذه الغزوة وذكر الواقدي ان الذي ولي قتله خبيب وهو بالمعجمة
وموحدة مصغر ابن اساف بكسر الهمزة ومهملة خفيفة الانصاري وقال ابن اسحاق قتله رجل من بني مازن من
الانصار وقال ابن هشام يقال فيه اشترك معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب المذكور وذكر الحاكم في
المستدرك ان رفاعة بن رافع طعنه بالسيف ويقال قتله بلال واما ابنه علي بن امية فقتله عمار وفي الحديث
معجزات للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة وما كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شان العمرة
كان قديما وان الصحابة كانوا ماذونا لهم في الاعتمار من قبل ان يعتمر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الحج والله اعلم
قوله قصة غزوة بدر كذا للاكثر وثبت باب في رواية كريمة قوله وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى فينقلبوا خائبين كذا لابي ذر وللاصيلي نحوه قال بعد قوله وانتم اذلة
الى قوله فينقلبوا خائبين وساق الايات كلها في رواية كريمة قوله ببدر هي قرية مشهورة نسبت الى بدر
ابن مخلد بن النضر بن كنانة كان نزلها ويقال بدر بن الحارث ويقال بدر اسم البير التي بها سميت بذلك لاستدارتها
او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدي انكار ذلك كله عن غير واحد من شيوخ بني غفار وانما
هي مأوانا ومنازلنا وما ملكها احد قط يقال له بدر وانما هو علم عليها كغيرها من البلاد قوله وانتم اذلة
اى قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين ومن جهة انهم كانوا مشاة الا القليل منهم ومن جهة انهم
كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس من ذلك والسبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
ندب الناس الى تلقي ابي سفيان لاخذ ما معه من اموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه
يقع قتال فلم يخف معه منهم الا القليل ولم ياخذوا اهبة الاستعداد كما ينبغي بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين
ذابين عن اموالهم واما قوله اذ تقول للمؤمنين فاختلف اهل التاويل فمنهم من قال هي متعلقة بقوله ولقد نصركم

الله فعلى هذا هي في قصة بدر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر وبه جزم الداودي وانكره ابن التين فذهل
وقيل هي متعلقة بقوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال فعلى هذا هي متعلقة بغزوة
احد وهو قول عكرمة وطايفة ويويد الاول ما روى ابن ابي حاتم بسند صحيح الى الشعبي ان المسلمين بلغهم
يوم بدر ان كرز بن جابر يمد المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة الاية
قال فلم يمد كرز المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة ومن طريق سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين بخمسة الاف من
الملايكة وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا ثلثة الاف ثم زادهم فصاروا
خمسة الاف وكانه جمع بذلك بين ايتي آل عمران والانفال وقد لمح المصنف بالاختلاف في النزول فذكر
قوله تعالى واذ غدوت من اهلك في غزوة احد وكذلك قوله ليس لك من الامر شيء وذكرنا هنا ذلك في غزوة
بدر وهو المعتمد قوله فورهم غضبهم ثبت هذا في رواية الكشميهني وهو قول عكرمة ومجاهد وروي عن ابن عباس
وقال الحسن وقتادة والسدي معناه من وجههم قوله وقال وحشي اي ابن حرب قتل حمزة اي ابن عبد المطلب
طعيمة بن عدي بن الخيار يوم بدر كذا وقع فيه ابن الخيار وهو وهم وصوابه ابن نوفل وسابين ذلك في الكلام
على قصة مقتل حمزة في غزوة احد ان شاء الله تعالى قوله واذ يعدكم الله احدى الطايفتين انها لكم وتودون
ان غير ذات الشوكة تكون لكم هذه الاية انزلت في قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة الانفال او معظمها
نزلت في قصة بدر وسياتي في التفسير قول سعيد بن جبير قلت لابن عباس سورة الانفال قال نزلت
في بدر والمراد بالطايفتين العير والنفير فكان في العير ابو سفيان ومن معه كعمرو بن العاص ومخرمة بن
نوفل وما معه من الاموال وكان في النفير ابو جهل وعتبة بن ربيعة وغيرهما من رؤسا قريش مستعدين
بالسلاح متاهبين للقتال وكان ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطايفة التي فيها السلاح قوله الشوكة الحد هو قول ابي عبيدة قال
في كتاب المجاز يقال ما اشد شوكة بني فلان اي حدهم وكانها استعارة من واحدة الشوك وروى الطبري وابو
نعيم في الدلايل من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير لاهل مكة من الشام فخرج النبي صلى
الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا اليها وسبقت العير المسلمين وكان الله وعدهم
احدى الطايفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر شوكة واحضر مغنما من ان يلقوا النفير
فلما فاتهم العير نزل رسول الله بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب
ابن مالك في قصة توبته وسياتي بطوله في غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب احد
وهو بفتح التا على البنا للمجهول ووقع في رواية الكشميهني ولم يعاتب الله احدا وقوله فيه انما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اي ولم يرد القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد
اي ولا ارادة قتال والعير المذكورة يقال كانت الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكان فيها ثلثون
رجلا من قريش وقيل اربعون وقيل ستون وقوله غير اني تخلفت في غزوة بدر هو استثنا من المفهوم
في قوله لم اتخلف الا في تبوك لان مفهومه اني حضرت جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب في كونه

لم يستثنها

272

لم يستثنهما معا بلفظ واحد كونه تخلف في تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب ووقع العتاب على من تخلف
بخلاف بدر في ذلك كله فلذلك غاير بين التخلفين قوله باب اذ تستغيثون ربكم الى قوله
شديد العقاب كذا للاكثر وساق في رواية كريمة الايات كلها وقد تقدمت الاشارة اليه في الذي قبله والجمع
ايضا بين قوله بالف من الملايكة وبين قوله بثلاثة الاف واورد البخاري فيه حديثين قصة المقداد وفيها
بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس فيه بيان الاستغاثة قوله عن مخارق بضم الميم وتخفيف المعجمة
هو ابن عبد الله بن جابر البجلي ثم الاحمسي بمهملتين ويقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال خليفة وهو كوفي
ثقة عند الجميع يكنى ابا سعيد ولم ار له رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله رؤية قوله شهدت
من المقداد بن الاسود تقدم ان اسم ابيه عمرو وان الاسود كان تبناه فصار ينسب اليه قوله مما عدل به بضم
المهملة وكسر الدال المهملة اي وزن اي من كل شي يقابل ذلك من الدنيويات وقيل من الثواب او المراد
الاعم من ذلك والمراد المبالغة في عظمة ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يكون صاحبه وبين ان
يحصل له ما يقابل ذلك كاينا ما كان لكان حصوله له احب اليه وقوله لان اكون صاحبه هو بالنصب
وفي رواية الكشميهني لان اكون انا صاحبه ويجوز فيه الرفع والنصب وقال ابن مالك النصب اجود
قوله وهو يدعو على المشركين زاد النسائي في روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكر ابن
اسحاق ان هذا الكلام قاله المقداد لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء وبلغه ان قريشا قصدت
بدرا وان ابا سفيان نجا بمن معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر
نحو ما في حديث الباب وزاد فيه قال فوالذي بعثك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد لجالدنا معك من
دونه قال فقال اشيروا علي فعرفوا انه يريد الانصار وكان يتخوف ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه
الا على نصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما امرت
به فنحن معك قال فسره قوله وانشطه وكذا ذكره موسى بن عقبة مبسوطا واخرجه ابن عايذ من طريق
ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي شيبة من مرسل علقمة بن وقاص في نحو قصة المقداد
فقال سعد بن معاذ لين سرت حتى تاتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نكون كالذين قالوا
لموسى فذكره ولعلك خرجت لامر فاحدث غيره فامض لما شيت وصل حبال من شيت واقطع حبال من
شيت وسالم من شيت وعاد من شيت وخذ من اموالنا ما شيت قال وانما خرج يريد غنيمة ما مع ابي
سفيان فاحدث الله له القتال وروى ابن ابي حاتم من حديث ابي ايوب قال قال لنا رسول الله ونحن
بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي سفيان فهل لكم ان تخرج اليها لعل الله يغنمناها قلنا نعم فخرجنا فلما
سرنا يوما او يومين قال قد اخبروا خبرنا فاستعدوا للقتال فقلنا لا والله ما لنا طاقة بقتال القوم
فاعاد فقال له المقداد لا نقول لك كما قال بنو اسرايل لموسى ولكن نقول انا معكما مقاتلون قال فتمنينا
معشر الانصار لو انا قلنا كما قال المقداد قال فانزل الله كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقا من
المومنين لكارهون واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص عن ابيه عن جده نحوه لكن

قوله فقال سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ ان الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب
وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ برك الغماد لسرنا معك كذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عائذ في
حديث عروة فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ من عمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد بن عبادة هو الذي قال
ذلك وكذا اخرجه ابن ابي شيبة من مرسل عكرمة وفيه نظر لان سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان يعد فيهم
لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سأذكره في آخر الغزوة ويمكن الجمع بان النبي صلى الله عليه وسلم استشارهم في غزوة بدر
مرتين الاولى وهو بالمدينة اول ما بلغه خبر العير مع ابي سفيان وذلك بين في رواية مسلم ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم شاور حين بلغه اقبال ابي سفيان والثانية كانت بعد ان خرج كما في حديث الباب ووقع عند
الطبراني ان سعد بن عبادة قال ذلك بالحديبية وهذا اولى بالصواب وقد تقدم في الحج شرح برك الغماد
ودلت رواية ابن عائذ هذه على انها من جهة اليمن وذكر السهيلي انه رأى في بعض الكتب انها ارض الحبشة وكانه
اخذه من قصة ابي بكر مع ابن الدغنة فان فيها انه لقيه ذاهبا الى الحبشة ببرك الغماد فاجاره ابن الدغنة
كما تقدم في هذا الكتاب ويجمع بانها من جهة اليمن مقابل الحبشة وبينهما عرض البحر قوله لكنا نقاتل عن يمينك الى
آخره في رواية سفيان عن مخارق ولكن امض ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة ولكن اذهب انت
وربك فقاتلا انا معكم متبعون ولاحمد من حديث عتبة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله لا نقول
كما قالت بنو اسرائيل ولكن انطلق انت وربك انا معكم قوله ثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد
هو الحذاء قوله عن ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة فعند مسلم عن ابن عباس قال حدثني عمر قال
لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وهم الف واصحابه ثلثمائة وتسعة عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه
فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله
ابن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر رسول الله الى المشركين وتكاثرهم والى المسلمين فاستقلهم فركع ركعتين
وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله وهو في صلاته اللهم لا تودع مني اللهم لا تخذلني اللهم لا تترني اللهم
انشدك ما وعدتني وعند ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قوله يوم بدر زاد في رواية وهيب الآتية في التفسير عن خالد
وهو في قبة والمراد بها العريش الذي اتخذه الصحابة لجلوس النبي صلى الله عليه وسلم فيه قوله اللهم اني انشدك بفتح
الهمزة وسكون النون وضم الشين المعجمة اي اطلب منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال ما سمعنا
مناشدا ينشد ضالة اشد مناشدة من محمد لربه يوم بدر اللهم اني انشدك ما وعدتني قال السهيلي سبب
شدة اجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه في الدعاء لانه رأى الملائكة تنصب في القتال والانصار يخوضون
غمار الموت والجهاد تارة يكون بالسلاح وتارة بالدعاء ومن السنة ان يكون الامام وراء الجيش لانه لا يقاتل معهم
فلم يكن ليريح نفسه فتشاغل باحد الامرين وهو الدعاء قوله اللهم ان شئت لم تعبد وفي حديث ابن عمر اللهم
ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك فبفتح اوله وكسر اللام والعصابة بالرفع
وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حينئذ لم يبعث احد ممن يدعو الى الايمان

ولا استمر المشركون

ولا استمر المشركون يعبدون غير الله فالمعنى لا تعبد في الارض بهذه الشريعة ووقع عند مسلم من حديث
انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هذا الكلام ايضا يوم احد وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال لما
قاتلت يوم بدر شيئا من قتال ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت
فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك قوله فاخذ ابو بكر بيده فقال حسبك زاد في رواية وهيب عن خالد كما سيأتي
في التفسير فقد الححت على ربك وكذا اخرجه الطبري عن عثمان بن عبد الوهاب الثقفي عن ابيه زاد في رواية
مسلم المذكورة فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الآية فامده الله
بالملائكة انتهى وعرف بهذه الزيادة مناسبة الحديث للترجمة وقوله في رواية مسلم كذاك هو بالذال المعجمة
وهي بمعنى كفاك قال قاسم بن ثابت كذاك يراد بها الاغراء والمراد بالكف عن الفعل والمراد هنا قول الشاعر ومنه
كذاك القول ان عليك عينا اي حسبك من القول فاتركه انتهى وقد اخطأ من زعم انه تصحيف وان الاصل
كفاك قال الخطابي لا يجوز ان يتوهم احد ان ابا بكر كان اوثق بربه من النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحال
بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه وتقوية قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ
في التوجه والدعاء والابتهال لتسكن نفوسهم عند ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة
فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمانينة
حتى قال هذا عقب بقوله سيهزم الجمع انتهى ملخصا وقال غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف
وهو اكمل حالات الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة
وانما كان ذلك مجملا هذا الذي يظهر وزل من لا علم عنده ممن ينسب الى الصوفية في هذا الموضع زللا شديدا
فلا يلتفت اليه ولعل الخطابي اشار اليه قوله فخرج وهو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر في رواية ايوب
عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع يهزم فلما كان يوم بدر رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع اخرجه الطبراني وابن مردويه وله من حديث ابي هريرة
عن عمر قال لما نزلت هذه الآية قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس
حمل هذا الحديث عن عمر وسيأتي في التفسير عن عائشة نزلت بمكة وانا جارية العب بل الساعة موعدهم الآية
قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة ووقع في شرح شيخنا ابن الملقن باب فضل من شهد بدرا وتبع في ذلك
بعض النسخ وهو خطا من جهة ان هذه الترجمة بعينها ستأتي فيما بعد فلا معنى لتكريرها قوله اخبرني عبد الكريم
هو الجزري بينه ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج قال حدثني عبد الكريم الجزري
انتهى وفي طبقته ممن يروي عن مقسم ويروي عنه ابن جريج عبد الكريم بن ابي المخارق احد الضعفاء فلم يخرج له
البخاري شيئا مسندا ومقسم بكسر الميم هو ابو القاسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحارث
الهاشمي وانما قيل له مولى ابن عباس لشدة لزومه له وما له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وسيأتي في
تفسير سورة النساء ان شاء الله تعالى قوله باب عدة اصحاب بدر اي الذين شهدوا الوقعة

مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحق بهم قوله استصغرت انا وابن عمر اراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال
فعرض من يقاتل فرد من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن قوله انا وابن عمر قال عياض
هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد وكذا اعترض به ابن التين وزاد بان اخبار ابن عمر عن نفسه
اولى من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود ولا تنافي بين الاخبارين فيحمل على انه استصغر ببدر
ثم استصغر باحد بل جاء ذلك صريحا عن ابن عمر نفسه وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر
وعرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة سنة فاستصغر وسياتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم
وجدته في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابي اسحاق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في اخره وشهدنا احدا
فهذه الزيادة ان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه وحده دون ابن عمر والا فما في الصحيح اصح
قوله وحدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن جرير بن حازم ووقع في نسخة وهب بن جرير قوله
عن البراء في رواية اسحاق بن راهويه في مسنده عن وهب بن جرير بسنده سمعت البراء قوله وكان
المهاجرون يوم بدر نيفا على ستين كذا في هذه الرواية وسياتي في اخر الكلام في هذه الغزوة انهم كانوا
ثمانين او زيادة وياتي وجه التوفيق بينهما ان شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل
عبيدة السلماني ان الانصار كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك
ابن ابراهيم الجدي عن شعبة في هذا الحديث ان المهاجرين كانوا نيفا وثمانين وهو خطا في هذه الرواية
لاطباق اصحاب شعبة على ما وقع في البخاري قوله والانصار نيف واربعون ومائتين النيف بفتح النون
وتشديد التحتانية وقد يخفف هو ما بين العقدين وقال في الاول نيفا فنصبه على انه خبر كان وقال في
الثاني نيف فرفعه على انه خبر المبتدا وقد وقع عند البيهقي بالنصب فيهما وهو واضح وهذا الذي وقع في رواية
زهير واسرائيل انهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر لكن الزيادة على العشر مبهمة وقد سبق في الباب قبل ان في حديث
عمر عند مسلم انها تسعة عشر لكن اخرجه ابو عوانة وابن حبان باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث
ابي موسى ثلاثمائة وسبعة عشر ولاحمد والبزار والطبراني عن ابن عباس كان اهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر
وكذلك اخرجه ابن ابي شيبة والبيهقي من رواية عبيدة بن عمرو السلماني احد كبار التابعين ومنهم من وصله
بذكر علي وهذا هو المشهور عند ابن اسحاق وجماعة من اهل المغازي وقيل عند ابن اسحاق واربعة عشر
وروى سعيد بن منصور من طريق ابي اليمان عامر الهوزني ووصله الطبراني والبيهقي من وجه اخر عن
ابي ايوب الانصاري قال خرج رسول الله الى بدر فقال لاصحابه تعادوا فوجدهم ثلاثمائة واربعة عشر رجلا
ثم قال لهم تعادوا فتعادوا مرتين فاقبل رجل على بكر له ضعيف وهم يتعادون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة
عشر وروى البيهقي ايضا باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله يوم بدر ومعه
ثلاثمائة وخمسة عشر وهذه الرواية لا تنافي التي قبلها لاحتمال ان يكون الاول لم يعد فيها النبي صلى الله عليه وسلم
ولا الرجل الذي اتى اخرا واما الرواية التي فيها وتسعة عشر فيحمل على انه ضم اليهم من استصغر ولم يؤذن له
في القتال يومئذ كالبراء وابن عمر وكذلك انس فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه سئل هل شهدت بدرا فقال

واين اغيب

274 واين اغيب عن بدر انتهى وكانه كان حينئذ في خدمة النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين
وذلك يقتضي ان ابتداء خدمته له حين قدومه المدينة وكانه خرج معه الى بدر او خرج مع عمه زوج امه ابي
طلحة وحكى السهيلي انه حضر مع المسلمين سبعون نفسا من الجن وكان المشركون الفا وقيل تسعمائة وخمسين
وكان معهم سبعمائة بعير ومائة فرس ومن هذا القبيل جابر بن عبد الله فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال
كنت امنح الماء لاصحابي يوم بدر واذا تحرر هذا الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلاثمائة
وخمسة او ستة كما اخرجه ابن جرير وسياتي من حديث انس ان ابن عمه حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم
بدر فاصابه سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة رجال وقد بين ذلك ابن
سعد فقال انهم كانوا ثلاثمائة وخمسة وكانه لم يعد فيهم النبي صلى الله عليه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا في اهل
بدر ولم يشهدوها وانما ضرب لهم رسول الله بسهامهم لكونهم تخلفوا لضرورات لهم وهم عثمان بن عفان تخلف على زوجته
رقية بنت رسول الله باذنه وكانت في مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما يتجسسان عير قريش فهؤلاء من
المهاجرين وابو لبابة رده من الروحاء واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدي استخلفه على اهل العالية والحارث
ابن حاطب على بني عمرو بن عوف والحارث بن الصمة وقع فكسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير كذلك هؤلاء
الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن مالك الساعدي والد سهل مات في الطريق وممن اختلف فيه هل
شهدها او رد لحاجة سعد بن عبادة ووقع ذكره في مسلم وصبيح مولى ابي احيحة رجع لمرضه فيما قيل وقيل ان جعفر بن
ابي طالب ممن ضرب له بسهمه نقله الحاكم قوله عدة اصحاب طالوت هو طالوت بن قيس من ذرية بنيامين بن يعقوب
شقيق يوسف عليه السلام يقال انه كان سقا ويقال دباغا قوله اجازوا في رواية الكشميهني جاوزوا النهر الف
وفي رواية اسرائيل التي بعدها جاوزوا قوله لا والله هو جواب كلام محذوف تقديره اما دعوى واما استفهام
هل معهم غير مؤمن ويحتمل ان تكون لا زائدة وانما حلف تاكيدا لخبره وقد ذكر الله قصة طالوت وجالوت
في القران في البقرة وذكر اهل العلم بالاخبار ان المراد بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس الجبارين وان
طالوت وعد من قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود
في بني اسرائيل بعد ان كانت فيه طالوت فتغيرت لداود وهم بقتله فلم يقدر عليه فتاب وانخلع من الملك وخرج مجا هدا
هو ومن معه من ولده حتى ماتوا كلهم شهداء وقد ذكر محمد بن اسحاق في المبتدا قصة مطولة قوله باب
دعاء النبي صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة بن ربيعة مجرور بالفتح على البدل وكذا عتبة قوله وابي جهل
هلاكهم المراد دعاؤه صلى الله عليه وسلم السابق وهو بمكة وقد مضى شانه في كتاب الطهارة حيث اورد
المصنف حديث ابن مسعود المذكور في هذا الباب باتم سياقا واورده في الطهارة لقصة سلا الجزور
ووضعه على ظهر المصلي فلم تفسد صلاته وفي الصلاة مستدلا به على ان ملاصقة المراة في الصلاة لا تفسدها
وفي الجهاد في باب الدعاء على المشركين وفي الجزية مستدلا به على ان جيف المشركين لا يفادى بها وفي المبعث
في باب ما لقي المسلمون من المشركين بمكة وقوله في هذه الرواية فاشهد بالله اي اقسم وانما حلف على ذلك
مبالغة في تاكيد خبره وقوله قد غيرتهم الشمس اي غيرت الوانهم الى السواد او غيرت اجسادهم بالانتفاخ

وقد تبين سبب ذلك بقوله وكان بي ما جاء **تنبيه** ثبتت هذه الترجمة للاكثر وسقطت لابي ذر عن المستملي
والكشميهني وثبوتها اوجه اذ لا تعلق لحديثها بباب عدة اهل بدر وثبتت لغير ابي ذر عقب حديثها باب قتل
ابي جهل بن هشام وسقط لابي ذر وهو اوجه لان فيه ذكر هلاك غير ابي جهل فهو لايق بالترجمة المذكورة
والله اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلثة عشر حديثا الثاني والثالث حديث ابن مسعود وانس
في قتل ابي جهل **قوله** ثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير فلم يذكر البخاري اباه واسمعيل هو ابن ابي
خالد وقيس هو ابن ابي حازم والاسناد كله كوفيون **قوله** عن عبد الله هو ابن مسعود **قوله** انه اتى
ابا جهل وبه رمق كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى خر صريعا كما سيأتي بيانه **قوله** فقال
ابو جهل هل اعمد في الكلام حذف تقديره فكلمه بكلام حذف تقديره فكلمه بكلام يتشفا منه فاجابه
بذلك ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال ادركت ابا جهل
يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك الله قال وبما اخزاني من رجل قتلتموه قومه الحديث وهذا
تفسيره المراد من الحديث بقوله اعمد واعمد بالمهملة افعل تفضيل من عمد اي هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا
بالتحريك اذا ورم سنامه من عض القتب فهو عميد ويكنى بذلك عن الهلاك وقيل هو ان يكون سنامه
وارما فيحمل عليه الشيء الثقيل فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل اعمد بمعنى اعجب وقيل بمعنى اغضب وقيل
معناه هل زاد على سيد قتله قومه قاله ابو عبيد قال وكان ابو عبيدة يحكي عن العرب اعمد من كيل محق
اي هل زاد على مكيال نقص كيله وانشد في ذلك واعمد من قوم كفاهم اخوهم صدام الاعادي حين فلت نيوبها
اي لا زيادة على فعلنا فانا كفينا اخواننا اعاديهم وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحاق
ما اعمد من رجل قال يقول هل هو الا رجل قتلتموه ورجح السهيلي الاول ويؤيد تفسير ابي عبيد ما وقع
في حديث انس بعده بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الكشميهني في حديث ابن مسعود اعمد بدل
اعمد فان ثبت فلا اشكال فيه **قوله** ان انسا حدثهم قال قال النبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية الاسمعيلي
من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفرا قد اكتنفاه
ضرباه فاخذت بلحيته الحديث **قوله** فانطلق ابن مسعود في رواية ابن خزيمة ومن طريقه ابي نعيم
في المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق **قوله** ابنا عفرا هما معاذ ومعوذ كما سيأتي بيانه **قوله** حتى برد
بفتح الموحدة والراء اي مات هكذا فسروه ووقع في رواية السمرقندي في مسلم حتى برك بكاف بدل الدال
اي سقط وكذا هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد كلم ابن
مسعود فلو كان مات كيف كان يكلمه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بقوله حتى برد اي صار في حالة من
مات ولم يبق فيه سوى حركة المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد
اي قواتل وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه متن الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى قوله
برد اي فتر وسكن يقال جد في الامر حتى برد اي فتر وبرد النبيذ سكن غليانه **قوله** قتلتموه او رجل قتله

قومه

قومه شك من الراوي بينه ابن علية عن سليمان التيمي وان الشك من التيمي كما سيأتي في اواخر الغزوة وفيه
من الزيادة قال سليمان اي التيمي قال ابو مجلز هو التابعي المشهور قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا مرسل
والاكار بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك ان الانصار اصحاب زرع فاشار الى تنقيص من قتله بذلك
ووقع في رواية مسلم لو غيرك كان قتلني وهو تصحيف **قوله** انت ابا جهل كذا للاكثر وللمستملي وحده انت
ابو جهل والاول هو المعتمد في حديث انس هنا فقد صرح اسمعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هكذا نطق
به انس وسيأتي ذلك في اواخر غزوة بدر ولفظه قال انت ابا جهل قال ابن علية قال سليمان هكذا قالها
انس قال انت ابا جهل انتهى وقد اخرجه ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه فقال فيه
انت ابو جهل فكانه من اختلاف بعض الرواة وكذلك نطق بها يحيى القطان اخرجه الاسمعيلي من طريق
المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي فذكر الحديث وفيه قال انت ابا جهل قال المقدمي هكذا قالها يحيى القطان
وقد وجهت الرواية المذكورة بالحمل على لغة من يثبت الالف في الاسماء الستة في كل حالة كقوله ان اباها
وابا اباها وقيل هو منصوب باضمار اعني وتعقبه ابن التين بان شرط هذا الاضمار ان يكثر النعوت
وقال الداودي كان ابن مسعود تعمد اللحن ليغيظ ابا جهل كالمصغر له وما ابعد ما قال وقيل ان قوله
انت مبتدأ محذوف الخبر وقوله ابا جهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت المقتول يا ابا جهل وخاطبه
بذلك مقرعا له ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحاق
والحاكم قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله قال
وبما اخزاني هل اعمد رجل قتلتموه قال وزعم رجال من بني مخزوم انه قال لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقا
صعبا قال ثم احتززت راسه فجئت به رسول الله فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي
لا اله الا هو فحلفت له وفي زيادات المغازي رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف
نحو الحديث الذي بعده وفيه فحلفت له فاخذ رسول الله بيده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده ثم قال الحمد لله
الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات **قوله** ثنا سليمان هو التيمي المذكور قبل **قوله** انا انس بن مالك
نحوه قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم لفظه فاخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ فقال
ابن مسعود انا يا نبي الله وقال فيه فاخذت بلحيته والباقي مثله وقوله قال فاخذت بلحيته يؤيد الرواية
الماضية للاسمعيلي من طريق يحيى القطان وان انسا اخذه عن ابن مسعود الحديث الرابع **قوله** حدثني
علي بن عبد الله هو ابن المديني **قوله** كتبت عن يوسف بن الماجشون ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه
وقد تقدم في الخمس مطولا عن مسدد عن يوسف موصولا **قوله** عن صالح بن ابرهيم عن ابيه هو ابرهيم بن
ابن عبد الرحمن بن عوف **قوله** عن جده في بدر اي في قصة غزوة بدر **قوله** يعني حديث ابني عفرا اي الحديث
المقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون بهذا الاسناد مطولا وسيأتي في باب قبل باب
شهود الملائكة بدرا من وجه اخر عن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلا من ابني عفرا سال
عبد الرحمن بن عوف فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد وهما معاذ بن عمرو

ابن الجموح ومعاذ بن عفرا وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه قضى بسلبه
لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفرا والدة معاذ واسم ابيه الحرث واما ابن عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفرا
وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون ام معاذ ايضا تسمى عفرا او انه لما كان لمعوذ اخيهما معاذا
باسم الذي شركه في قتل ابي جهل ظنه الراوي اخاه وقد اخرجه الحاكم من طريق ابن اسحاق حدثني ثور بن
يزيد عن عكرمة عن ابن عباس قال ابن اسحاق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح
سمعتهم يقولون وابو جهل في مثل الحرجة ابو الحكم لا تخلص اليه فجعلته من شاني فعمدت نحوه فلما امكنني
حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي قال ثم عاش معاذ الى
زمن عثمان قال ومر بابي جهل معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله
ابن مسعود بابي جهل فوجده باخر رمق فذكر ما تقدم فهذا الذي رواه ابن اسحاق يجمع بين الاحاديث لكنه
يخالف ما في الصحيح من حديث عبد الرحمن بن عوف انه راى معاذا ومعاذا اشدا عليه جميعا حتى طرحاه
وابن اسحاق يقول ان ابن عفرا هو معوذ وهو بتشديد الواو والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان فيحتمل
أن يكون معاذ بن عفرا شد عليه مع معاذ بن عمرو كما في الصحيح وضربه بعد ذلك معوذ حتى اثبته ثم
حز راسه فتجتمع الاقوال كلها واطلاق كونهما قتلاه يخالف في الظاهر حديث ابن مسعود انه وجده وبه رمق
وهو محمول على انهما بلغا به بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يبق له الا مثل حركة المذبوح وفي
تلك الحالة لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى بن عقبة وكذا عند ابي الاسود
عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا بينه وبين المعركة غير كثير متقنعا في الحديد واضعا
سيفه على فخذه لا يتحرك منه عضو فظن عبد الله انه مثبت جراحا فاتاه من ورايه فتناول قايم سيفه
ابي جهل فاستله ورفع بيضه ابي جهل عن قفاه فضربه فوقع راسه بين يديه فيحمل على ان ذلك وقع له
بعد ان خاطبه بما تقدم والله اعلم الحديث الخامس والسادس حديث علي وابي ذر في المبارزة من طريق
وابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد تابعي وكذا شيخه والراوي عنه
وقيس بن عباد بضم المهملة وتخفيف الموحدة تقدم في مناقب عبد الله بن سلام وليس له في البخاري سوى ذلك
الحديث وحديث الباب مع الاختلاف عليه هل هو عن علي او ابي ذر والذي يظهر انه سمعه من كل منهما ويدل على
اختلاف السياقين قوله من يجثوا بالجيم والمثلثة اي يقعد على الركبتين مخاصما والمراد بهذه الاولية تقييده
بالمجاهدين من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة وقعت في الاسلام قوله قال قيس هو ابن عباد
المذكور وهو موصول بالاسناد المذكور قوله وفيهم انزلت هكذا وقع في رواية معتمر بن سليمان عن ابيه مرسلا
ووقع في رواية يوسف بن يعقوب بعده عن سليمان التيمي عن ابي مجلز عن قيس قال قال علي فينا نزلت وبيان
في تفسير الحج ان منصورا رواه عن ابي هاشم عن ابي مجلز فوقفه عليه قوله في ستة من قريش يعني ثلاثة من
المسلمين من بني عبد مناف اثنين من بني هاشم وواحد من بني المطلب وثلاثة من المشركين من بني عبد شمس
ابن عبد مناف قوله علي وحمزة اي ابن عبد المطلب بن هاشم وعبيدة بن الحارث بن المطلب قوله وشيبة بن ربيعة

اي ابن عبد شمس

اي ابن عبد شمس وعتبة هو اخوه والوليد بن عتبة ولده ولم يقع في هذه الرواية تفصيل المبارزين
وذكر ابن اسحاق ان عبيدة بن الحارث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة وحمزة لشيبة
وعلي للوليد ثم اتفقا فقتل علي الوليد وقتل حمزة الذي بارزه واختلف عبيدة فاعانا علي فقتله وعند الحاكم من طريق
عبد خير عن علي مثل قول موسى بن عقبة وعند ابي الاسود عن عروة مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة
السلماني ان شيبة لحمزة وعبيدة لعتبة وعليا للوليد ثم قال الثبت ان عتبة لحمزة وشيبة لعبيدة انتهى
قال البعض من لقينا اتفقت الروايات على ان عليا للوليد وانما اختلفت في عتبة وشيبة ايهما لعبيدة وحمزة
والاكثر على ان شيبة لعبيدة قلت وفي دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود من طريق حارثة بن مضرب
عن علي قال تقدم عتبة وتبعه ابنه واخوه فانتدب له شباب من الانصار فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبة واختلف بين عبيدة
والوليد ضربتان فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة قلت وهذا
اصح الروايات لكن الذي في السير من ان الذي بارزه علي هو الوليد هو المشهور وهو اللايق بالمقام لان
عبيدة وشيبة كانا شيخين كعتبة وحمزة بخلاف علي والوليد فكانا شابين وقد روى الطبراني باسناد حسن
عن علي قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحارث على الوليد بن عتبة فلم يعب النبي صلى الله عليه وسلم ذلك علينا
وهذا موافق لرواية ابي داود فالله اعلم وفي الحديث جواز المبارزة خلافا لمن انكرها كالحسن البصري وشرط
الاوزاعي والثوري واحمد واسحاق للجواز اذن الامير على الجيش وجواز اعانة المبارز رفيقه وفضيلة
ظاهرة لحمزة وعلي وعبيدة بن الحارث رضي الله عنهم قوله ثنا يوسف بن يعقوب كان ينزل في بني ضبيعة
بالمعجمة والموحدة مصغر قوله وهو مولى لبني سدوس قلت ولذلك كان يقال له السدوسي تارة والضبيعي
تارة وكان يقال له السلعي بمهملتين ولام ساكنة وقد تحرك ويقال له ايضا صاحب السلعة نسبا الى سلعة
كانت بقفاه وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله فينا نزلت هذه الآية هذان خصمان اختصموا في
ربهم هكذا اورد مختصرا واخرجه الاسمعيلي عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب المذكور
بلفظ فينا نزلت هذه الآية وفي مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه آخر عن سليمان التيمي بلفظ في الذين
برزوا يوم بدر في الفريقين وسماهم قوله في طريق وكيع عن سفيان في هؤلاء الستة يوم بدر نحو الضمير يعود الى
سياق قبيصة عن سفيان ويوضح ذلك ما اخرجه الاسمعيلي من وجه آخر عن وكيع فانه ذكر الذي هنا وزاد تسمية
الستة وعنده من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان الذين اختصموا في يوم بدر قوله ثنا يعقوب
ابن ابرهيم زاد ابو ذر في روايته الدورقي الحديث السابع حديث البرآ بن عازب قوله اسحاق بن منصور
هو السلولي وابرهيم بن يوسف اي ابن اسحاق بن ابي اسحاق السبيعي قوله سال رجل لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو
الراوي فابهم اسمه قوله اشهد بهمزة استفهام قوله بارز وظاهر بلفظ الفعل الماضي فيهما وقد تقدم حديث
المبارزة في الذي قبله وقوله ظاهر اي لبس درعا على درع وقوله في الجواب بارز وظاهر فيه حذف تقديره
قال نعم شهدها فانه بارز فيها وظاهر ووقع في رواية الاسمعيلي شهد علي بدرا قال حقا تنبيه حديث البرا

هذا من مراسيل الصحابه لانه لم يشهد بدرًا فكانه تلقى ذلك عمن شهدها من الصحابه او سمع من النبي
صلى الله عليه وسلم ما يدل على ذلك الحديث الثامن قوله عن الاسود هو ابن يزيد قوله انه قرا والنجم تقدم
الكلام عليه في سجود القران وفي المبعث ويأتي في تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد
رايته بعد قتل كافرًا اميه بن خلف وبه يعرف مناسبه الترجمه الحديث التاسع والعاشر قوله عن
هشام هو ابن عروه قوله كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف احداهن في عاتقه تقدم في مناقب الزبير
من طريق عبد الله بن المبارك عن هشام ان الضربات الثلاث كن في عاتقه وكذا في الروايه التي بعد هذه
قوله اصابعي فيها في روايه الكشميهني فيهن زاد في المناقب وفي الروايه التي بعدها العب وانا صغير
قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحده يوم اليرموك في روايه ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين
على عاتقه بينهما ضربه ضربها يوم بدر فان كان اختلافًا على هشام فروايه ابن المبارك اثبت لان في حديث معمر
عن هشام مقالًا والا فيحتمل ان يكون كانت فيه في غير عاتقه ضربتان ايضًا فيجمع بذلك بين الخبرين ووقعه
اليرموك كانت في اول خلافه عمر بين المسلمين والروم بالشام سنه ثلاث عشره وقيل سنه خمس عشره ويؤيد
الاول قوله في الحديث الذي بعده ان سن عبد الله بن الزبير كان خمس سنين واليرموك بفتح التحتانيه
وبضمها ايضًا وسكون الراء موضع من نواحي فلسطين ويقال انه نهر وبالتحريك انه موضع بين اذرعات
ودمشق كانت به الوقعه المشهوره وقتل في تلك الوقعه من الروم سبعون الفًا في مقام واحد لانهم
كانوا سلسلوا انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمه قتل اكثرهم وكان اسم امير الروم من قبل هرقل
باهان اوله موحده وقيل رهيم وكان ابو عبيده الامير على المسلمين يومئذ ويقال انه شهدها من اهل بدر مايه
نفس والله اعلم وقوله في الروايه الثانيه الا تشد بضم المعجمه اي تحمل على المشركين وقوله كذبتم اي اخلفتم
وقوله فجاوزهم وما معه احد اي من الذين قالوا له الا تشد فنشد معك وقوله فاخذوا اي الروم بلجامه
اي بلجام فرسه قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ابن عشر سنين هو بحسب الغاء الكسر والا فسنه
حينئذ كان على الصحيح تقديرًا اثنا عشر سنه قوله ووكل به رجلًا لم اقف على اسمه وكان الزبير
انس من ولده عبد الله شجاعه وفروسيه فاركبه الفرس وخشي عليه ان يهجم بتلك الفروسيه على ما لا يطيقه
فجعل معه رجلًا ليأمن عليه من كيد العدو اذا اشتغل هو عنه بالقتال وروى ابن المبارك في الجهاد عن
هشام عن عروه عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون
حمل فجعل يجهز على جرحاهم وقوله يجهز بضم اوله وبجيم وزاي اي يكمل قتل من وجده مجروحًا وهذا مما يدل
على قوه قلبه وشجاعته من صغره وقوله في الروايه الاولى قال عروه وقال لي عبد الملك الى اخره هو موصول
بالاسناد المذكور وكان عروه مع اخيه عبد الله بن الزبير لما حاصره الحجاج بمكه فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج
ما وجد له فارسله الى عبد الملك وكان من ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروه عنه وخرج
عروه الى عبد الملك بن مروان بالشام قوله فله بفتح الفا فيها بضم الفا اي كسرت قطعه من حده قوله
قال صدقت بهن فلول من قراع الكتائب هذا شطر من بيت مشهور من قصيده مشهوره للنابغه الذبياني

اولها

سيفهم بهن فلول

اولها كليني لهم يا اميمه ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب يقول فيها ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من
قراع الكتائب وهو من المدح في معرض الذم لان الفل في السيف نقص حسي لكنه لما كان دليلًا على قوه
ساعد صاحبه كان من جمله كماله قوله قال هشام هو ابن عروه وهو موصول ايضًا وقوله فاقمناه اي ذكرنا
قيمته يوم قومت الشي واقمته اي ذكرت ما يقوم مقامه من الثمن قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثه
وهو عثمان بن عروه اخو هشام وقوله فلوددت الى اخره هو من كلام هشام قوله حدثني فروه هو ابن
مغرا بفتح الميم وسكون المعجمه ممدود وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروه وقوله محلى بالمهمله وتشديد
اللام من الحليه الحديث الحادي عشر قوله ثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي قوله سمع روح بن عباده اي سمع
ولفظ انه يحذف خطًا كما عرف قوله ثنا سعيد قوله ذكر لنا انس بن مالك فيه تصريح لقتاده وهو
من روايه صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحه وقد رواه شيبان عن قتاده فلم يذكر ابا طلحه اخرجه احمد
ورواه سعيد بن ابي عروبه وكذا اخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمه عن ثابت عن انس بغير ذكر ابي طلحه قوله
باربعه وعشرين من صناديد بالمهمله والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع
عند ابن عايذ عن سعيد بن بشير عن قتاده ببضعه وعشرين وهي لا تنافي روايه الباب لان البضع يطلق
على الاربع ايضًا فلم اقف على تسميه هولاء جميعهم بل سياتي تسميه بعضهم ويمكن اكمالهم مما سرده ابن
اسحاق من اسماء من قتل من الكفار ببدر بان يضم الى من كان يذكر منهم بالرياسه ولو بالتبعيه لابيه
وسياتي من حديث البراء ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين وكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤسا
منهم ثم من قريش وخصوا بالمخاطبه المذكوره لما كان تقدم منهم من المعانده وطرح باقي القتلى في
اماكن اخرى وافاد الواقدي ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه
هولا الكفار قوله على شفه الركي اي طرف البير وفي روايه الكشميهني على شفير الركي والركي بفتح الرا
وكسر الكاف وتشديد الياء اخره البير قبل ان تطوى والاطواء جمع طوى وهي البير التي طويت وبنيت بالحجاره
لتثبت ولا تنهار ويجمع بين الروايتين بانها كانت مطويه فاستهدمت فصارت كالركي قوله
فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان بن فلان في روايه حميد عن انس فنادى يا عتبه ابن
ربيعه ويا شيبه ويا اميه بن خلف ويا ابا جهل بن هشام اخرجه ابن اسحاق واحمد وغيرهما وكذا وقع عند
احمد ومسلم من طريق ثابت عن انس فسمى الاربعه لكن قدم واخر وسياقه اتم قال في اوله تركهم ثلاثه
ايام حتى جيفوا فذكره وفيه من الزياده فسمع عمر صوته فقال يا رسول الله اتناديهم بعد ثلاث وهل
يسمعون ويقول الله تعالى انك لا تسمع الموتى فقال والذي نفسي بيده ما انتم باسمع لما اقول منهم لكن
لا يستطيعون ان يجيبوا وفي بعضه نظر لان اميه بن خلف لم يكن في القليب لانه كان ضخمًا فانتفخ
فالقوا عليه من الحجاره والتراب ما غيبه وقد اخرج ذلك ابن اسحاق ايضًا من حديث عايشه لكن يجمع بينهما
بانه كان قريبًا من القليب فنودي فيمن نودي لانه كان من جمله رؤسايهم ومن رؤسا قريش ممن يصلح كافه
بن سمي من بني عبد شمس بن عبد مناف عبيده والعاصي وكذا اي اخيه سعيد بن العاصي بن اميه وحنظله

ابن ابي سفيان والوليد بن عتبة بن ربيعة ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة
ابن عدي ومن ساير قريش نوفل بن خويلد بن اسد وزمعة ابن الاسود بن المطلب بن اسد واخوه عقيل
والعاصي بن هشام اخو ابي جهل وابو قيس بن الوليد اخو خالد بن الوليد ونبيه ومنبه ابنا الحجاج
السهمي وعلي بن امية بن خلف وعمر بن عثمان عم طلحة احد العشرة ومسعود بن ابي امية اخو ام سلمة
وقيس ابن الفاكه بن المغيرة والاسود بن عبد الاسد وابو العاصي بن قيس بن عدي السهمي وامية بن رفاعة
فهؤلاء عشرون ينضم الى الاربعة فتكمل العدة ومن جملة ما ورد في مخاطبتهم ما ذكره ابن اسحاق حدثني
بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بيس عشيرة النبي كنتم كذبتموني وصدقني الناس الحديث
قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله احياهم الله زاد الاسماعيلي باعيانهم قوله توبيخا
وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما في رواية الاسماعيلي وتندما وذلة وصغارا بدل والصغار الذلة والهوان
واراد قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جا عن عايشة انها استدلت بقوله تعالى انك
لا تسمع الموتى وسياتي البحث في ذلك في الذي بعده الحديث الثاني عشر قوله ثنا عمرو هو ابن دينار
وعطا هو ابن ابي رباح قوله عن ابن عباس في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابن عباس قوله هم والله
كفار قريش وقع في التفسير هم كفار اهل مكة ورواه عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم كفار قريش
او اهل مكة وللطبري عن ابي كريب عن ابن عيينة هم والله اهل مكة قال ابن عيينة يعني كفارهم وعند
عبد بن حميد في التفسير من طريق ابي الطفيل قال قال عبد الله بن الكوا لعلي رضي الله عنه من الذين بدلوا
نعمة الله كفرا قال هم الافجران من قريش بنو امية وبنو مخزوم قد كفيتهم يوم بدر واخرج الطبري من
وجه اخر عن علي نحوه لكن قال فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا الى حين
واخرج الطبري عن عمر نحوه ولابن مردويه باسناد ضعيف عن ابن عباس قال هم جبلة بن الايهم والذين اتبعوه
من العرب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون مراده ان عموم الاية يتناول هؤلا ايضا
قوله قال عمرو هو ابن دينار وهو موصول بالاسناد المذكور قوله ومحمد نعمة الله هذا موقوف على
عمرو بن دينار وكذا قوله دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه في تفسير ابن عيينة رواية سعيد بن
عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار
البوار جهنم قال هم كفار قريش ومحمد النعمة ودار البوار النار يوم بدر انتهى وقوله يوم بدر ظرف
لقوله احلوا اي انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار
لاهلاكها من يدخلها وعند الطبري من طريق ابن جريج قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد
ابن اسلم قال قد فسرها السدي فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر قوله ذكر بضم اوله
وعند الاسماعيلي ان عايشة بلغها ولم اقف على اسم المبلغ لكن عنده من رواية اخرى ما يشعر بان عروة
هو الذي بلغها ذلك قوله وهل بفتح الهاء والمشهور بالكسر اي غلط وزنا ومعنى وبالفتح معناه فزع ونسي
وجبن وفشل وقال الفارابي والازهري وابن القطاع وابن فارس والقالي وغيرهم وهلت اليه بفتح الهاء

اهل بالكسر

278 ع

بياض في الاصل

اهل بالكسر وهلا بالسكون اذا ذهب وهمك اليه زاد القالي والجوهري وانت تريد غيره زاد ابن القطاع مثل وهم
قوله ان الميت في قبره الحديث تقدم شرحه في الجنائز قوله وذلك مثل قوله اي ابن عمر
وقولها فقال لهم ما قال وقع عند الكشميهني فقال لهم مثل ما قال ومثل زيادة لا حاجة اليها قوله يقول
حين تبوؤا مقاعدهم من النار القايل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عايشة فاشار الى ان اطلاق
النفي في قوله انك لا تسمع الموتى مقيد باستقرارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عايشة واثبات
ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عايشة كانت تنكر ذلك مطلقا
لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم في قوله يسمعون قال البيهقي العلم لا يمنع من
السماع والجواب عن الاية انه لا يسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة ولم
ينفرد عمر ولا ابنه بحكاية ذلك بل وافقهما ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد
صحيح ومن حديث عبد الله بن سيدان نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون كما تسمعون
ولكن لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغريب ان في المغازي لابن اسحاق
رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عايشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه
احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها
لم تشهد القصة قال الاسماعيلي كان عند عايشة من الفهم والذكا وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم
ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية الثقة الا بنص مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالته
فكيف والجمع بين الذي انكرته واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم
انهم الان يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعالى هو الذي اسمعهم
بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك واما جوابها بانه انما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك
فلا ينافي رواية يسمعون بل يؤيدها وقال السهيلي ما محصله ان في نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة له اتخاطب اقواما قد جيفوا فاجابهم قال واذا جاز ان يكونوا في تلك الحالة
عالمين جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤوسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم قال وقد
تمسك بهذا الحديث من يقول ان السؤال يتوجه على الروح والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح
فقط بان الاسماع يحتمل ان يكون لاذان الراس ولاذن القلب فلم يكن فيه حجة قلت اذا كان
الذي وقع حينيذ من خوارق العادة للنبي صلى الله عليه وسلم حينيذ لم يحسن التمسك به في مسالة السؤال ل
اصلا وقد اختلف اهل التاويل في المراد بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن في القبور
فحملته عايشة على الحقيقة وجعلته اصلا احتاجت معه الى تاويل قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا قول
الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن في القبور الكفار شبهوا بالموتى وهم احيا والمعنى من هم في حال
الموتى او في حال من سكن القبر وعلى هذا لا يبقى في الاية دليل على ما نفته عايشة رضي الله عنها والله اعلم قوله
باب فضل من شهد بدرا اي مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقاتلا للمشركين وكان المراد بيان افضليتهم

لا مطلق فظهم قوله اصيب حارثه يوم بدر هو حارثه بالمهمله والمثلثه بن سراقه بن الحارث بن عدى الانصارى
من بنى عدى بن النجار وابوه سراقه له صحبه واستشهد يوم حنين قوله فجاءت امه هى الربيع بالتشديد
بنت النضر عمة انس بن مالك ووقع فى اوايل الجهاد من طريق شيبان عن قتادة عن انس ان ام الربيع بالتخفيف
ابن البرا وهى ام حارثه وقالوا هو وهم وانما الصواب ان ام حارثه الربيع عمة البرا وقد ذكرت مباحث
ذلك مستوفاه هناك مع شرح الحديث وقوله ويحك هى كلمة رحمه وزعم الداودى انها للتوبيخ وقوله هبلت
بضم الهاء بعدها موحده مكسوره اى ثكلت وهو بوزنه وقد تفتح الهاء يقال هبلته امه تهبله بتحريك
انا اى ثكلته وقد يرد بمعنى المدح والاعجاب قالوا اصله اذا مات الولد فى الهبل وهو موضع الولد من
الرحم فكان امه وجع مهبلها بموت الولد فيه وزعم الداودى ان المعنى اجهلت فلم يتبع عنه احد من اهل
اللغه ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث على فى قصة حاطب بن ابى بلتعه وسيأتى شرح القصه
فى فتح مكه مستوفى وذكر البرقانى ان سلمان اخرج نحو هذا الحديث من طريق بن عباس عن عمر والمراد
منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم المذكور وهى بشاره عظيمه لم يقع لغيرهم ووقع
الخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد وجبت لكم الجنه وكلها بلفظ لعل الله اطلع لكن قال العلما ان الترجى
فى الله وكلام رسوله للوقوع وقد وقع عند احمد وابى داود وابن ابى شيبه من حديث ابى هريرة بالجزم ولفظه
ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر
مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا وقد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه للاباحه وهو
خلاف عقد الشرع واجيب بانه اخبار عن الماضى اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان لما يستقبله
من العمل لم يقع بلفظ الماضى ولقال فسأغفره لكم وتعقب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به فى
قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ما قال فى امر حاطب وهذه القصه كانت بعد
بدر بست سنين فدل على ان المراد ما سياتى واورده بلفظ الماضى مبالغه فى تحقيقه وقيل ان صيغة الامر
فى قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد عدم المواخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصل
لهم من الحال العظيمه التى اقتضت محو ذنوبهم السالفه وتاهلوا لان يغفر لهم الذنوب اللاحقه ان وقعت اى
كل ما عملتموه بعد هذه الوقعه من اى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان ذنوبهم اذا وقعت مغفورة وقيل
هى بشاره بعدم وقوع الذنوب منهم وفيه نظر ظاهر لما سياتى فى قصة قدامه بن مظعون حين شرب الخمر
فى ايام عمر وحده فهاجر بسبب ذلك فراى عمر فى المنام من يامره بمصالحته وكان قدامه بدريا والذى
يفهم من سياق القصه الاحتمال الثانى وهو الذى فهمه ابو عبد الرحمن السلمى التابعى الكبير حيث قال لحبان
ابن عطيه قد علمت الذى جرا صاحبك على الدما وذكر له هذا الحديث وسياتى ذلك فى باب استتابة
المرتدين واتفقوا على ان البشاره المذكوره فيما يتعلق باحكام الاخره لا باحكام الدنيا فى اقامة الحدود
وغيرها والله اعلم قوله باب كذا فى الاصول بغير ترجمه وهو فيما يتعلق ببدر ايضا وابو احمد
هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيرى كما نسبه فى الروايه التى بعدها قوله عن حمزه بن ابى اسيد والزبير بن

المنذر

279

المنذر بن ابى اسيد كذا فى هذه الروايه ووقع فى التى بعدها الزبير بن ابى اسيد فقيل هو عمه وقيل هو هو لكن
نسب الى جده والاول اصوب وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه قوله عن ابى اسيد بالتصغير وهو
مالك بن ربيعه الخزرجى الساعدى قوله اذا اكثبوكم بمثلثه ثم موحده اى اذا قربوا منكم ووقع فى الروايه الثانيه
يعنى اكثروكم وهو تفسير لا يعرفه اهل اللغه وقد قدمت فى الجهاد ان الداودى فسره بذلك وانه انكر عليه فعرفنا
الان مستنده فى ذلك وهو ما وقع فى هذه الروايه لكن يتجه الانكار بكونه تفسيرا لا يعرفه اهل اللغه وكانه
من بعض رواته فقد وقع فى روايه ابى داود فى هذا الموضع يعنى غشوكم وهو بمعجمتين والتخفيف وهو اشبه بالمراد
ويؤيده ما وقع عند ابن اسحاق ان رسول الله امر اصحابه ان لا يحملوا على المشركين حتى يامرهم وقال ان اكتنفوكم
فانضحوهم عنكم بالنبل والهمزه فى قوله اكثبوكم للتعديه من كثب بفتحتين وهو القرب قال ابن فارس اكثب
الصيد اذا امكن من نفسه فالمعنى اذا قربوا منكم فامكنوكم من انفسهم فارموهم قوله فارموهم واستبقوا
نبلكم بسكون الموحده فعل امر من الاستبقا اى طلب الابقا قال الداودى معنى قوله ارموهم اى بالحجاره
لانها لا تكاد تخطى اذا رمى بها فى الجماعه قال ومعنى قوله فاستبقوا نبلكم اى الى ان تحصل المصادمه كذا
قال وقال غيره المعنى ارموهم ببعض نبلكم لا بجميعها والذى يظهر لى ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا يتعلق
بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بالامر بتاخير الرمى حتى يقربوا منهم اى انهم اذا كانوا بعيدا لا
تصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم فى الحالة التى اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا
الى الحاله التى يمكن فيها الاصابه فارموا الحديث الثانى حديث البرا فى قصة الرماه يوم احد ذكر طرفا
منه وسياتى بتمامه فى غزوة احد والمراد منه قوله اصاب من المشركين اربعين ومايه سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا هذا هو الحق فى عدد القتلى واطبق اهل السير على انهم خمسون يزيدون قليلا او
ينقصون فسرد ابن اسحاق اسماهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدى ثلثه او اربعه واطلق كثير من اهل
المغازى انهم بضعة واربعون لكن لا يلزم من معرفة اسما من قتل منهم على التعيين ان يكونوا جميع من
قتل وقول البرا ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس قال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها فاتفق اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد باصابتهم
مثليها يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك جزم ابن هشام واستدل
له بقول كعب بن مالك من قصيدة له فاقام بالعطن المعطن منهم سبعون عتبه منهم والاسود يعنى
عتبه ابن ربيعه بن عبد شمس وقد تقدم اسم من قتله والاسود بن عبد الاسد بن هلال المخزومى قتله
حمزه بن عبد المطلب ثم سرد ابن هشام اسما اخرين ممن قتل ببدر غير من ذكره ابن اسحاق فزادوا على الستين
فقوى ما قلناه والله اعلم الحديث الثالث ذكر فيه حديث ابى موسى فى رويا النبى صلى الله عليه وسلم
اورده مختصرا جدا وقد تقدمت الاشاره اليه وانه علق طرفا منه هناك واورده فى علامات النبوه
بتمامه فاحلت شرحه على غزوة احد منه هذه القطعه التى ذكرها هنا وسأذكر شرحها فى كتاب التعبير — ولم يذكره فى غزوة احد
ان شا الله تعالى الحديث الرابع حديث عبد الرحمن بن عوف فى قصة قتل ابى جهل قوله حدثنى يعقوب بن ابرهيم

[illegible]

كذا لابي ذر وللاصيلي وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الكلاباذي بانه ابن حميد بن كاسب وبه
جزم الحاكم عن مشايخه ثم جوز ان يكون يعقوب بن محمد الزهري قلت وسياتي ما يقويه قال الحاكم
وقد ناظرني شيخنا ابو احمد الحاكم في ان البخاري روى في الصحيح عن يعقوب بن حميد فقلت له انما روى
عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك قلت وجزم ابن منده وابو اسحاق الحبال وغير واحد بما قال
ابو احمد وهو متعقب بما وقع في رواية الاصيلي وابي ذر وقال ابو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا
حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر والاصيلي ثنا يعقوب بن ابرهيم واهمل الباقون وجزم ابو مسعود
في الاطراف بانه ابن ابرهيم وجوز انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات
قبل ان يرحل البخاري وقد روى له الكثير بواسطة وبنا الكرماني على انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد
فقال لهذا السند مسلسل بالرواية عن الاباء ومال المزي الى انه يعقوب بن ابرهيم الدورقي انتهى
وقد تقدم في اواخر الصلاة في باب الصلاة في مسجد قبا في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
وانتم احب الناس الي التصريح بالرواية عن يعقوب بن ابرهيم الدورقي وقال البرقاني في المصافحة
يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح وقد قيل انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة
من النسخه لان البخاري لم يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وانه اما الدورقي واما ابن محمد
الزهري والله اعلم قوله عن ابيه عن جده ابوه هو سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت
الاشارة في الباب الماضي الى ان صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث ايضا عن ابيه
وانه ساقه في الخمس بتمامه وقوله في هذه الرواية فكاني لم آمن بمكانهما اي من العدو وقيل مكانهما
كناية عنهما كانه لم يثق بهما لانه لم يعرفهما فلم يامن ان يكونا من العدو ثم وجدت في مغازي ابن عايذ
ما يرفع الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال فيها فاشفقت ان يوتى الناس
من ناحيتي لكوني بين غلامين حديثين قوله الصقرين بالمهملة ثم القاف تثنية صقر وهو من صغار الطير
احد الجوارح الاربعة وهي الصقر والبازي والشاهين والعقاب وشبههما به لما اشتهر عنه من الشهامة
والاقدام على الصيد ولانه اذا تشبث بشي لم يفارقه حتى ياخذه واول من صاد به من العرب الحارث
ابن معاوية بن ثور الكندي ثم اشتهر الصيد به بعده الحديث الخامس حديث ابي هريرة في قصة
اصحاب بير معونة وسياتي بتمامه في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قد قتل عظيما
من عظمايهم فانه سياتي في الطريق الاخرى التصريح بان ذلك كان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم بدر
من المشركين في قول ابن اسحاق ومن تبعه عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية قتله صبرا بامر النبي
صلى الله عليه وسلم قوله اخبرني عمرو بن جارية بالجيم وفي رواية الكشميهني عمرو بن اسيد بن جارية وكذا الاصيلي
وهو هو نسب الى جده بل هو جد ابيه لانه ابن اسيد بن العلا بن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سياتي
عمرو بن ابي سفيان وهي كنية ابيه اسيد والله اعلم واسيد بفتح الهمزة للجميع واكثر اصحاب الزهري قالوا
فيه عمرو بفتح العين وقال بعضهم عمر بضم العين ورجح البخاري انه عمرو وكذا وقع في الجهاد في باب هل يستاسر

الرجل للاكثر عمرو واما النسفي وابو زيد المروزي فلم يسمياه فقالا اخبرنا ابن اسيد وقال ابن السكن في روايته
عمير بالتصغير والراجح عمرو بفتح العين وسياتي مزيد لذلك في غزوة الرجيع قوله عشرة عينا سياتي بيانهم
في غزوة الرجيع قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم بن عمر بن الخطاب يعني لامه قالوا هو وهم
من بعض رواته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر لا جده لان والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت
اخت عاصم كان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى الله عليه وسلم قال عياض اذا قري جد بالكسر على انه صفة
لثابت استقام الكلام وارتفع الوهم الحديث السادس قوله وقال كعب بن مالك ذكروا مرارة بن
الربيع وهلال بن امية الواقفي رجلين صالحين قد شهدا بدرا هذا طرف من حديث كعب الطويل
في قصة توبته وسياتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عرف ان بعض الناس ينكر ان يكون
مرارة وهلال شهدا بدرا وينسب الوهم في ذلك الى الزهري فرد ذلك بنسبة ذلك الى كعب بن
مالك وهو الظاهر من السياق فان الحديث عنه قد اخذ وهو اعرف بمن شهد بدرا ممن لم يشهدها
ممن جا بعده والاصل عدم الادراج فلا يثبت الا بدليل صريح ويويد كون وصفهما بذلك من كلام
كعب ان كعبا ساقه في مقام التاسي بهما فوصفهما بالصلاح وبشهود بدر التي هي اعظم المشاهد فلما
وقع منهما القعود في غزوة تبوك ومن الامر بهجرهما كما وقع له تاسى بهما واما قول بعض المتاخرين كالدمياطي
لم يذكر احد مرارة وهلالا فيمن شهد بدرا فمردود عليه فقد جزم به البخاري هنا وتبعه جماعة واما
قوله وانما ذكروهما في الطبقة الثانية ممن شهدا احدا فمحصر مردود فان الذي ذكرهما كذلك هو محمد
ابن سعد وليس ما يقتضيه صنيعه بحجة على مثل هذا الحديث الصحيح المثبت لشهودهما وقد ذكر
هشام بن الكلبي وهو من شيوخ محمد بن سعد ان مرارة شهد بدرا فانه ساق نسبه الى الاوس ثم قال
شهد بدرا وهو احد الثلاثة الذين تيب عليهم وقد استغربت اول من انكر شهودهما بدرا فوجدته الاثرم
صاحب الامام واسمه احمد بن محمد بن هاني قال ابن الجوزي لم ازل متعجبا من هذا الحديث وحريصا
على كشف هذا الموضع وتحقيقه حتى رايت الاثرم ذكر الزهري وفضله وقال لا يكاد يحفظ عنه غلط
الا في هذا الموضع فانه ذكر ان مرارة وهلالا شهدا بدرا وهذا لم يقله احد والغلط لا يعصم منه انسان
قلت وهذا ينبني على ان قوله شهدا بدرا مدرج في الخبر من كلام الزهري وفي ثبوت ذلك نظر لا يخفى
كما قدمته واحتج ابن القيم في الهدي بانهما لو شهدا بدرا ما عوقبا بالهجر الذي وقع لهما بل كانا يسامحان بذلك
كما سومح حاطب بن ابي بلتعة كما وقع في قصته المشهورة قلت وهو قياس مع وجود النص ويمكن الفرق
والله التوفيق الحديث السابع قوله عن يحيى هو ابن سعيد الانصاري ذكر له بعض ولده ولم اقف على
اسم ذاكر ذلك والغرض منه قوله وكان بدريا وانما نسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن
ضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهم كما تقدم قريبا وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان ن
الاخبار فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبي صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب لهما بسهمهما واجرهما
الحديث الثامن قوله وقال الليث حدثني يونس الى اخره ياتي شرحه مستوفى في العدد من كتاب النكاح

في الغزو ومنه ذكر سعد بن خولة وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن اصبغ في مصنفه فاخرجه عن مطلب بن شعيب عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه **قوله** تابعه اصبغ عن ابن وهب وصله الاسمعيلي من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ بن الفرج الحديث التاسع **قوله** وقال الليث وصله المصنف في التاريخ الكبير قال لنا عبد الله بن صالح اخبرنا الليث فذكره بتمامه **قوله** وسالناه فقال حدثه في رواية الكشميهني حدثني **قوله** البكير بالتصغير وضبط ايضا بكسر الموحدة وتشديد الكاف **قوله** وكان ابوه شهد بدرا زاد في التاريخ انه سال ابا هريرة وابن عباس وعبد الله بن عمر مثله يعني مثل حديث قبله اذا طلق ثلاثا لم تحل له اي المراة فاقتصر المصنف من الحديث على موضع حاجته منه وهي قوله وكان ابوه شهد بدرا ووقع في نسخة الصغاني قال ابو عبد الله انما اردنا نافعي من ذكر هذا هنا انه اي اياس بن بكير شهد بدرا وقد روى هذا الحديث قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا والله اعلم **قوله باب** شهود الملائكة بدرا تقدم القول في ذلك قبل بابين واخرج يونس بن بكير في زيادات المغازي والبيهقي من طريق الربيع بن انس قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفي مسند اسحق عن جبير بن مطعم قال رايت قبل هزيمة القوم ببدر مثل البجاد الاسود اقبل من السماء كالنمل فلم اشك انها الملائكة فلم يكن الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل يشتد في اثر رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس الحديث وفيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذاك من مدد السماء الثالثة **قوله** يحيى بن سعيد هو الانصاري **قوله** عن معاذ بن رفاعة اورده عنه من ثلاثة طرق ففي رواية جرير معاذ عن ابيه وهذه موصولة وفي رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة من اهل بدر الى آخره وهذا صورته مرسل ولكن عند التامل يظهر ان فيه رواية لمعاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه وعن جده ورواية يزيد وهو ابن هرون وهي الثالثة قال فيها معاذ ان ملكا سال وهذا ظاهر الارسال لكن افاد التصريح بسماع يحيى بن سعيد للحديث من معاذ وهنا فائدة الاسمعيلي هذا الحديث وصله عن يحيى جرير بن عبد الحميد وتابعه يحيى بن ايوب وارسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هرون وقوله في آخره وعن يحيى ابن يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد ابن الهاد عن معاذ فيقتضي ذلك ان في رواية جرير في الجزم بتسميته في رواية يحيى بن سعيد ادراجا **قوله** بدريا بالعقبة اي بدل العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقوله في آخره ان حماد بهذا يريد من تقدم في رواية جرير وقد اخرجه البيهقي من طريق اسمعيل بن اسحاق القاضي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة عن رافع وكان رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا فكان يقول لابنه ما احب اني شهدت بدرا ولم اشهد العقبة قال سال جبريل النبي صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة هم خيار الملائكة وقوله في رواية يزيد عند الاسمعيلي بلفظ يزيد من طريق محمد بن شجاع عنه بلفظ ان ملكا من الملائكة اتى رسول الله فقال ما تعدون اهل

بدر فيكم

281

بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثني ابن الهاد ان القائل هو جبريل والذي يظهر ان رافع بن رفاعة لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ذلك باجتهاد منه وشبهته ان العقبة كانت منشا نصر الاسلام وسبب الهجرة التي نشا منها الاستعداد للغزوات كلها لكن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله اعلم **قوله** في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر ان خفق خفقة ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه الغبار وقد وقعت في بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة وهي ما اخرج سعيد بن منصور من مرسل عطية بن قيس ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمراء معقود الناصية قد عصب الغبار ثنيته عليه درعه وقال يا محمد ان الله بعثني اليك وامرني ان لا افارقك حتى ترضى افرضيت قال نعم ووقع عند ابن اسحاق من حديث ابي واقد الليثي قال اني لاتبع يوم بدر رجلا من المشركين لاضربه فوقع راسه قبل ان يصل اليه سيفي ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها ثم هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فكانت الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر الصف ويشهد القتال واخرجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله ممكن قال الشيخ تقي الدين السبكي سالت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار بريشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وتكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش رعاية لصورة الاسباب وسنتها التي اجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع والله اعلم **قوله باب** كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما يتعلق ببيان من شهد بدرا **قوله** حدثني خليفة هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية الشديدة قال حدثنا محمد بن عبد الله الانصاري هو من كبار شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما في هذا الموضع وسعيد هو ابن ابي عروبة **قوله** مات ابو زيد وكان بدريا كذا اورده مختصرا وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سال انسا عن ابي زيد الذي جمع القرآن فقال هو قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا نحن ورثناه وقد تقدم نقل الخلاف في اسمه هناك الحديث الثاني **قوله** عن ابن خباب بالمعجمة وموحدتين الاولى ثقيلة واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين في نسق وسياتي شرح الحديث في كتاب الاضاحي والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا الحديث الثالث **قوله** قال الزبير بن العوام **قوله** عبيدة بالضم بن سعيد اي ابن العاصي بن امية وكان لسعيد بن العاصي عدة اخوة اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاصي كافرا **قوله** مدجج بجيمين الاولى ثقيلة مفتوحة وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر منه شيء **قوله** قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول فلم اقف على تعيين المخبر بذلك **قوله** ثم تمطات قيل الصواب تمطيت بالتحتانية بغير همز **قوله** فكان الجهد بفتح الجيم وضمها ان ينزع الهمزة ان نزعتها **قوله** قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله اخذها يعني

الزبير ثم طلبها ابو بكر اي من الزبير وقوله وقفت عند آل علي اي عند علي نفسه ثم عند اولاده قوله فطلبها عبد الله
ابن الزبير اي من آل علي الحديث الرابع ذكر طرفا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان
شهد بدرا وقد تقدم بتمامه في الايمان الحديث الخامس قوله ان ابا حذيفة هو ابن عتبة بن ربيعة
الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سالما اي ادعى انه ابنه وكان ذلك قبل نزول قوله ادعوهم
لآبائهم فانها لما نزلت صار يدعى مولى ابي حذيفة وقد شهد سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة
والد هند قتل مع ابيه كما تقدم وسميت هنا باسم عمتها هند بنت عتبة قال الدمياطي رواه يونس ويحيى
ابن سعيد وشعيب وغيرهم عن الزهري فقالوا هند ورواه مالك عنه فقال فاطمة واقتصر ابو عمر في الصحابة
على فاطمة بنت الوليد فلم يترجم لهند بنت الوليد ولا ذكرها محمد بن سعد في الصحابة ووقع عنده فاطمة بنت
عتبة فاما نسبتها الى جدها واما كان لهند اخت اسمها فاطمة وحكى ابو عمر عن غيره ان اسم جد فاطمة بنت
الوليد المغيرة فان ثبت فليست هي بنت اخي ابي حذيفة ويمكن الجمع بان بنت ابي حذيفة كان لها
اسمان والله اعلم قوله من لامراة من الانصار هي ثبيتة بمثلثة ثم موحدة ثم مثناة مصغر بنت يعار
بفتح التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم في مناقب الانصار ان سالما مولى ابي حذيفة وهي نسبته مجازية
باعتبار ملازمته له وهو في الحقيقة مولى الانصارية المذكورة والمراد بزيد الذي مثل به زيد بن حارثة
الصحابي المشهور وسهلة هي بنت سهيل بن عمرو زوج ابي حذيفة وقوله فذكر الحديث سياتي بيان ذلك في
كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله ثنا علي هو ابن عبد الله المديني والربيع بالتشديد بنت معوذ وهو ابن عفراء الحديث السادس
الذي سبق ذكره في قتل ابي جهل قوله يندبن من قتل من آبائي كان الذي قتل ببدر ممن يدخل في هذه العبارة
ولو بالمجاز ابوها وعمها عوف وعوذ ومن يقرب لهما من الخزرج كحارثة بن سراقة وقولها يندبن الندب
دعاء الميت باحسن اوصافه وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف ودال مضمومة
ويجوز فتحها وفيه جواز سماع الضرب بالدف صبيحة العرس وكراهة نسبة علم الغيب لاحد من المخلوقين
الحديث السابع حديث ابي طلحة الانصاري وسياتي شرحه في اللباس واورده هنا لقوله فيه وكان
قد شهد بدرا الحديث الثامن حديث علي في قصة الشارفين وحمزة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه
في الخمس واورده هنا لقوله من نصيبي من المغنم يوم بدر واستدل بقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاني
شارفا مما افاء الله من الخمس يومئذ ان غنيمة بدر خمست خلافا لما ذهب اليه ابو عبيد في كتاب الاموال
ان آية الخمس انما نزلت بعد قسمة غنائم بدر وموضع الدلالة منه قوله يومئذ ولكن تقدم الحديث في كتاب الخمس
بلفظ واعطاني شارفا من الخمس ليس فيه يومئذ وفي رواية مسلم واعطاني شارفا آخر ولم يقيده باليوم
ولا بالخمس والجمهور على ان آية الخمس نزلت في قصة بدر الحديث التاسع قوله ثنا محمد بن عباد هو المكي نزيل
بغداد ثقة مشهور وليس له عند البخاري غير هذا الحديث قوله انفذه لنا ابن الاصبهاني اي بلغ به منتهاه
من الرواية وتمام السياق فتنفذ فيه كقولك انفذت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله انفذه
لنا اي ارسله فكانه حمله عنه مكاتبة او اجازة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي

وعبد الله بن

وعبد الله بن مغفل بسكون المعجمة وكسر القاف قال ابو مسعود هذا الحديث مما كان ابن عيينة سمعه
من اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي عن عبد الله بن معقل ثم اخذه عاليا بدرجتين عن ابن الاصبهاني
عن عبد الله بن معقل قوله كبر على سهل بن حنيف الانصاري قوله وقال لقد شهد بدرا كذا في الاصول
لم يذكر عدد التكبير وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق البخاري بهذا الاسناد فقال
فيه كبر خمسا واخرجه البغوي في معجم الصحابة عن محمد بن عباد بهذا الاسناد والاسمعيلي والبرقاني والحاكم
من طريقه فقال ستا وكذا اورده البخاري في التاريخ عن محمد بن عباد وكذا اخرجه سعيد بن منصور عن
ابن عيينة واورده ايضا بلفظ خمسا زاد في رواية الحاكم ثم التفت الينا فقال انه من اهل بدر وقول علي
شهد بدرا يشير الى ان لمن شهدها فضلا على غيرهم في كل شيء حتى في تكبيرات الجنازة وهذا يدل على انه
كان مشهورا عندهم ان التكبير اربع وهو قول اكثر الصحابة وعن بعضهم التكبير على خمس وفي صحيح مسلم عن
زيد بن ارقم حديث مرفوع في ذلك وقد تقدم في الجنائز ان انسا قال ان التكبير على الجنائز ثلاث وان الا ولى
للاستفتاح وروى ابن ابي خيثمة من وجه آخر مرفوعا انه كان يكبر اربعا وخمسا وستا وسبعا وثمانيا حتى
مات النجاشي فكبر اربعا وثبت على ذلك حتى مات وقال ابو عمر انعقد الاجماع على اربع ولا نعلم من فقهاء الامصا ر
من قال بخمس الا ابن ابي ليلى وفي المبسوط للحنفية عن ابي يوسف مثله وقال النووي في شرح المهذب
كان بين الصحابة خلاف ثم انقرض واجمعوا على انه اربع لكن لو كبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان كان ناسيا
وكذا ان كان عامدا على الصحيح لكن لا يتابعه المأموم على الصحيح ايضا والله اعلم الحديث العاشر حديث
عمر حين تأيمت حفصة وتأيمت بالتحتانية الثقيلة اي صارت ايما وهي من مات زوجها وخنيس بمعجمة
ثم نون ثم مهملة مصغر وهو اخو عبد الله بن حذافة بن قيس السهمي وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى
في كتاب النكاح والغرض منه هنا قوله فيه قد شهد بدرا وقوله اوجد مني عليه اي اشد غضبا وهو من
الموجدة وانما قال عمر ذلك لما كان لابي بكر عنده وله عند ابي بكر من مزيد المحبة والمنزلة فلذلك كان غضبه
منه اشد من غضبه من عثمان الحديث الحادي عشر حديث ابي مسعود نفقة الرجل على اهله صدقة وسيا تى
في كتاب النكاح والغرض منه اثبات كون ابي مسعود شهد بدرا قوله ثنا مسلم هو ابن ابراهيم وعدي هو ابن
ثابت قوله سمع ابا مسعود البدري سياتي تسميته في الذي يليه واختلف في شهوده بدرا فالاكثر على انه لم
يشهدها ولم يذكره محمد بن اسحاق ومن تبعه من اصحاب المغازي في البدريين وقال الواقدي وابراهيم
الحربي لم يشهد بدرا وانما نزلها فنسب اليها وكذا قال الاسمعيلي لم يصح شهود ابي مسعود وانما كانت
مسكنه فقيل له البدري فاشار الى ان الاستدلال بانه شهدها بما يقع في الروايات انه البدري ليس
بقوي لانه يستلزم ان يقال لكل من شهد بدرا البدري وليس ذلك مطردا قلت لم يكتف البخاري
في جزمه بانه شهد بدرا بذلك بل بقوله في الحديث الذي يليه انه شهد بدرا فان الظاهر انه من كلام عروة
ابن الزبير وهو حجة في ذلك لكونه ادرك ابا مسعود وان كان روى عنه هذا الحديث بواسطة ويرجح اختيار
البخاري ذلك بقول نافع حتى حدثه ابو لبابة البدري فانه نسبه الى شهود بدر لا الى نزولها وقد اختار

ابو عبيد القاسم بن سلام ذكره البغوي في معجمه عن عمه علي بن عبد العزيز عنه وبذلك جزم ابن الكلبي ومسلم
في الكنى وقال الطبراني وابو احمد الحاكم يقال انه شهدها وقال ابن البرقي لم يذكره ابن اسحاق في البدريين
وفي غيره حديث انه شهدها انتهى والقاعدة ان المثبت مقدم على النافي وانما رجح من نفى شهوده بدرا باعتبار
ان عمدة من اثبت ذلك وصفه بالبدري وان تلك النسبة الى نزول بدر لا الى شهودها لكن يضعف ذلك
تصريح من صرح منهم بانه شهدها كما في الحديث الثاني عشر حيث قال فيه فدخل عليه ابو مسعود عقبة
ابن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شهد بدرا وقد مضى شرح الحديث في المواقيت من الصلاة وزيد بن
الحسن اي ابن علي بن ابي طالب لان امه ام بشير بنت ابي مسعود وكانت قبل الحسن عند سعيد بن زيد
ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي ربيعه الحديث الثالث عشر حديث ابي مسعود في
فضل اخر البقره وسياتي شرحه في فضايل القران وشيخه موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي وفي اسناده اربعة
من التابعين في نسق وكلهم كوفيون الحديث الرابع عشر ذكر فيه طرفا من حديث عتبان بن مالك في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وشيخه احمد هو ابن صالح المصري وعنبسه هو ابن خالد ويونس هو ابن يزيد
ولم يورد البخاري موضع الحاجه من الحديث وهي قوله في اوله ان عتبان بن مالك وهو من اصحاب رسول الله
ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هكذا في ابواب المساجد من كتاب الصلاه فكانه اكتفى بالايما اليه
كعادته الحديث الخامس عشر حديث عمر في قصة قدامه بن مظعون **قوله** وكان اكبر من عدي اي ابن كعب
ابن لوي ولم يكن منهم وانما كان حليفا لهم ووصفه بكونه اكبرهم بالنسبه لمن لقيه الزهري منهم **قوله**
وكان ابوه شهد بدرا وهو عامر بن ربيعه المدني تقدم ذكره في اوايل الهجره وانه كان ممن سبق بالهجره
قوله ان عمر استعمل قدامه ابن مظعون اي ابن حبيب بن وهب بن حذافه بن جمح الجمحي وهو اخو عثمان
ابن مظعون احد السابقين ولم يذكر البخاري القصه لكونها موقوفه ليست على شرطه لان غرضه ذكر
من شهد بدرا فقط وقد اوردها عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري فزاد فقدم الجارود اي العبدي
على عمر فقال ان قدامه سكر فقال من يشهد معك قال ابو هريره فشهد ابو هريره انه راه سكران يقي فارسل
الى قدامه فقال له الجارود اقم عليه الحد فقال له عمر اخصم انت ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لتمسكن
او لاسوانك فقال ليس في الحق ان يشرب ابن عمك وتسوني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت
على زوجها فقال عمر لقدامه اني اريد ان احدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على الذين امنوا
وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآيه فقال اخطات التاويل فان بقيه الآيه اذا ما اتقوا فانك اذا اتقيت
اجتنبت ما حرم الله ثم امر به فجلد فغاضبه قدامه ثم حجا جميعا فاستيقظ عمر من نومه فزعا فقال ‹بيان فغاضبه›
عجلوا بقدامه اتاني ات فقال صالح قدامه فانه اخوك فاصطلحا الحديث السادس عشر **قوله**
اخبر رافع بن خديج بالرفع على الفاعليه عبد الله بن عمر بالنصب على المفعوليه ووقع في روايه المستملي اخبرني
رافع بزياده النون والياء وهو خطا **قوله** ان عميه هما ظهير ومظهر وقد تقدم ذلك في المزارعه مع شرح
الحديث **قوله** وكانا شهدا بدرا انكر ذلك الدمياطي وقال انما شهدا احدا واعتمد على ابن سعد في ذلك
ومن اثبت

283
ومن اثبت شهودها اثبت ممن نفاه الحديث السابع عشر **قوله** رايت رفاعه بن رافع الانصاري
وكان قد شهد بدرا وقد تقدم ذكر رفاعه ونسبه في باب شهود الملايكه بدرا وبقيه هذا الحديث اخرجه
الاسمعيلي من طريق معاذ بن معاذ عن شعبه بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعه بن رافع كبر في صلاته
حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبه ولفظه عن رفاعه رجل من اهل بدر انه دخل في الصلاه فقال
الله اكبر كبيرا ولم يذكر البخاري ذلك لانه موقوف ليس من غرضه الحديث الثامن عشر **قوله** ان عمرو بن عوف
هو الانصاري حليف بني عامر بن لوي تقدم حديثه مشروحا في كتاب الجزيه وفي الاسناد صحابيان وتابعيان ن
وسياتي في الرقاق بزياده تابعي ثالث الحديث التاسع عشر حديث ابي لبابه وسياتي شرحه في اللباس
وابو لبابه ممن ضرب له بسهمه واجره ولم يحضر القتال الحديث العشرون **قوله** ان رجالا من الانصار اي ممن
شهد بدرا لان العباس كان اسر ببدر وكان المشركون اخرجوه معهم الى بدر فاخرج ابن اسحاق من حديث ابن ‹كما سيأتي ثم›
عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها فمن لقي
احدا منهم فلا يقتله وروى احمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس قد اسره فقال العباس ليس
هذا اسرني اسرني رجل انزع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ايدك الله بملك كريم واسم هذا الانصاري
ابو اليسر بفتح التحتانيه والمهمله وهو كعب بن عمرو الانصاري وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس س
ومن حديث ابن عباس قلت لابي كيف اسرك ابو اليسر ولو شيت لجعلته في كفك قال لا تقل ذلك يا بني **قوله**
فلنترك بصيغه الامر واللام لام الامر **قوله** لابن اختنا عباس اي ابن عبد المطلب وام العباس ليست من الانصار
بل جدته ام عبد المطلب هي الانصاريه فاطلقوا على جده العباس اختا لكونها منهم وعلى العباس ابنها لكونها
جدته وهي سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد بن عدي بن النجار ثم من بني الخزرج واما ام العباس فهي نتيله
بنون ومثناه من فوق ثم لام مصغر بنت جناب بجيم ونون خفيفه وبعد الالف موحده من بني نمر اللات
ابن نمر بن قاسط ووهم الكرماني فقال ام العباس ابن عبد المطلب كانت من الانصار واخذ ذلك من ظاهر
قول الانصار ابن اختنا وليس كما فهم بل فيه تجوز كما بينته وروى ابن عايذ في المغازي من طريق مرسل ان عمر
لما ولي وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله يئن فلم ياخذه النوم فبلغ الانصار فاطلقوا العباس س
وكان الانصار لما فهموا رضى رسول الله بفك وثاقه سالوه ان يتركوا له الفدا طلبا لتمام رضاه فلم يجبهم الى
ذلك واخرج ابن اسحاق من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخيك
عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم
استكرهوني قال الله اعلم بما تقول ان يك ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك كنت علينا
وذكر موسى بن عقبه ان فداهم كان اربعين اوقيه ذهبا وعند ابي نعيم في الدلايل باسناد حسن من حديث ابن
عباس كان فدا كل واحد اربعين اوقيه فجعل على العباس مايه وعلى عقيل ثمانين فقال له العباس
للقرابه صنعت هذا قال فانزل الله يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الايه فقال العباس وددت
لو كنت اخذت مني اضعافها لقوله نعطيكم خيرا مما اخذ منكم **قوله** لا تذرون بفتح الذال المعجمه اي لا تتركون

من الفداء شيئا وزاد الكشميهني في روايته لا تذرون له أي للعباس قيل والحكمة في ذلك أنه خشي أن يكون في ذلك
محاباة له لكونه عمه لا لكونه قريبهم من النساء فقط وفيه أيضا إشارة إلى أن القريب لا ينبغي له أن يتظاهر
بما يؤذي قريبه وإن كان في الباطن يكره ما يؤذيه وفي ترك قبول ما تبرع له الأنصار به من الفداء تأديب لمن
يقع منه مثل ذلك الحديث الحادي والعشرون حديث المقداد بن الأسود وفي إسناده ثلاثة من التابعين
في نسق وهم مدنيون وسيأتي شرحه في الديات مع بيان ما يوهم الإشكال في قوله فإنك بمنزلته والغرض
منه إيراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وقد تقدم أنه كان فارسا يومئذ وإسحاق في الطريق الثانية
شيخه هو ابن منصور الحديث الثاني والعشرون حديث أنس في قصة أبي جهل تقدم شرحه في أوائل
هذه الغزوة والغرض منه هنا كون ابني عفراء شهدا بدرا الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث
السقيفة والغرض منه ذكر عويم بن ساعدة ومعن بن عدي في أهل بدر فأما عويم فهو بالمهملة مصغر بن ساعدة
ابن عايش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو أوسي من بني عمرو بن عوف وأما معن فهو بفتح الميم وسكون
المهملة ابن عدي بن الجد بن العجلان أخو عاصم بن عدي وهو بلوي من حلفاء بني عمرو بن عوف وموسى شيخه هو
ابن إسماعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله بن عبد الله أي ابن عتبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث
السقيفة في المناقب الحديث الرابع والعشرون قوله عن إسماعيل هو ابن أبي خالد وقيس هو ابن أبي
حازم قوله كان عطاء البدريين خمسة آلاف أي المال الذي يعطاه كل واحد منهم في كل سنة من عهد عمر فمن
بعده قوله وقال عمر لأفضلنهم على غيرهم أي في زيادة العطاء وفي حديث مالك بن أوس عن عمر أنه أعطى المهاجرين
خمسة آلاف والأنصار أربعة آلاف وفضل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فأعطى كل واحدة اثني
عشر ألفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم في القراءة في المغرب بالطور تقدم شرحه في
الصلاة وقد عزى المزي في الأطراف طريق إسحاق بن منصور هذه إلى التفسير فوهم وهي في المغازي كما ترى
ووجه إيراده هنا ما تقدم في الجهاد أنه كان قدم في أسارى بدر أي في طلب فدائهم الحديث السادس
والعشرون حديث جبير بن مطعم أيضا وهو موصول بالإسناد الذي قبله والمطعم هو والد جبير المذكور
والمراد بالنتنى وهو بالنون والمثناة جمع نتن أسارى بدر من المشركين وقوله لتركتهم له أي بغير فداء
وبين ابن شاهين من وجه آخر السبب في ذلك وأن المراد باليد المذكورة ما وقع منه حين رجع النبي
صلى الله عليه وسلم من الطائف ودخل في جوار المطعم بن عدي وقد ذكر ابن إسحاق القصة في ذلك مبسوطة
وكذلك أوردها الفاكهي بإسناد حسن مرسل وفيها أن المطعم أمر أربعة من أولاده فلبسوا السلاح
وقام كل منهم عند ركن من الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له أنت الرجل الذي لا تخفر ذمتك وقيل المراد
باليد المذكورة أنه كان من أشد من قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم ومن معهم من
المسلمين حين حصروهم في الشعب وقد تقدمت الإشارة إلى ذلك في أوائل السيرة وروى الطبراني من طريق
محمد بن صالح التمار عن الزهري عن محمد بن جبير عن أبيه قال قال المطعم بن عدي لقريش إنكم قد فعلتم بمحمد
ما فعلتم فكونوا أكف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدي قبل وقعة بدر وله بضع

وتسعون

284

وتسعون سنة وذكر الفاكهي بإسناد مرسل أن حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبي
صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم بإسناد صحيح عن علي قال جاء جبريل إلى النبي صلى
الله عليه وسلم يوم بدر فقال خير أصحابك في الأسارى إن شاؤوا القتل وإن شاؤوا الفداء على أن يقتل منهم عاما مقبلا
مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا وأخرج مسلم هذه القصة مطولة من حديث عمر ذكر فيها السبب وهو أنه صلى الله عليه وسلم
قال ما ترون في هؤلاء الأسرى فقال أبو بكر أرى أن تأخذ منهم فدية تكون قوة لنا وعسى الله أن يهديهم
فقال عمر أرى أن تمكنا منهم فنضرب أعناقهم فإنهم أئمة الكفر فهوي رسول الله ما قال أبو بكر الحديث وفيه
نزول قوله تعالى ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض وقد تقدم نقل الخلاف في جواز فداء
أسرى الكفار بالمال في باب فإما منا بعد وإما فداء حتى تضع الحرب أوزارها من كتاب الجهاد وقد اختلف السلف
في أي الرأيين كان أصوب فقال بعضهم كان رأي أبي بكر لأنه وافق ما قدر الله في نفس الأمر ولما استقر الأمر عليه
ولدخول كثير منهم في الإسلام إما بنفسه وإما بذريته التي ولدت له بعد الوقعة ولأنه وافق غلبة الرحمة
على الغضب كما ثبت ذلك عن الله في حق من كتب له الرحمة وأما العتاب على الأخذ ففيه إشارة إلى ذم من آثر
شيئا من الدنيا على الآخرة ولو قل والله أعلم الحديث السابع والعشرون قوله وقال الليث عن يحيى بن سعيد
لم يقع لي هذا الأثر من طريق الليث ووصله أبو نعيم في المستخرج من طريق أحمد بن حنبل عن يحيى بن سعيد القطان
عن يحيى بن سعيد الأنصاري نحوه قوله وقعت الفتنة الأولى يعني مقتل عثمان فلم تبق من أصحاب بدر أحدا
أي أنهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان إلى أن قامت الفتنة الأخرى بوقعة الحرة وكان آخر من مات من
البدريين سعد بن أبي وقاص ومات قبل وقعة الحرة ببضع سنين وغفل من زعم أن قوله في الخبر يعني مقتل
عثمان غلط مستندا إلى أن عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لأنه ظن أن
المراد أنهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وقد أخرج ابن أبي خيثمة هذا الأثر من وجه آخر عن يحيى
ابن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هي مقتل عثمان وزعم الداودي أن المراد بالفتنة الأولى
مقتل الحسين بن علي وهو خطأ فإن في زمن مقتل الحسين لم يكن أحد من البدريين موجودا قوله ثم وقعت
الثانية يعني الحرة إلى آخره وكانت الحرة في أواخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتي شيء من خبرها في كتاب الفتن إن
شاء الله تعالى قوله ثم وقعت الثالثة كذا في الأصول ووقع في رواية ابن أبي خيثمة ولو قد وقعت الثالثة ورجحها الدمياطي
بناء على أن يحيى بن سعيد أراد الفتن التي وقعت بالمدينة دون غيرها وقد وقعت فتنة الأزارقة عقب
موت يزيد بن معاوية واستمرت أكثر من عشرين سنة وذكر ابن التين أن مالكا روى عن يحيى بن
سعيد الأنصاري قال لم يترك الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم إلا يوم قتل عثمان ويوم الحرة قال
مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو خروج يوم أبي حمزة الخارجي قلت كان ذلك في خلافة مروان
ابن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاثين ومائة وكان ذلك قبل موت يحيى بن سعيد بمدة ثم وجدت ما أخرجه
الدارقطني في غرائب مالك بإسناد صحيح إليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الأثر وقال في آخره وإن وقعت
الثالثة لم ترتفع وبالناس طاح وأخرجه ابن أبي خيثمة ولو وقعت وهذا بخلاف الجزم بالثالثة في حديث

الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا ولاثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة ومو حي فقال ما نقل
عنه الليث بن سعد وقوله طباخ هو بفتح المهملة والموحدة الخفيفة واخره معجمة اى قوة ن الخليل اصل
الطباخ السمن والقوة ويستعمل في العقل والخير قال حسان ن
المال يغشى رجالا لا طباخ لهم كالسيل يغشى اصول الدندن البالي ❁ انتهى والدندن بكسر
المهملة وسكون النون الاولى ما اسود من النبات الحديث الثامن والعشرون ذكر طرفا من حديث
الافك المذكور في هذا السند وسياتى شرحه في التفسير مستوفى والغرض منه شهادة عايشة لمسطح
بانه من اهل بدر وهو مسطح بانه من اهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد
ابن المطلب وليس لعبد الله بن عمر النميرى عند البخارى غير هذا الحديث الحديث التاسع والعشرون
قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازى رسول الله فذكر الحديث اى ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال هذه مغازى رسول الله فذكر الحديث اى ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك قوله وهو تلقيهم
بتشديد القاف المكسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي رواية المستملى بسكون اللام وتخفيف القاف
من الالقا وفي رواية الكشميهنى بعين مهملة ونون من اللعن وكذا هو في مغازى موسى بن عقبة قوله قال
موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو ابن عمر قوله قال ناس من اصحابه تقدم شرحه
وان ممن خاطبه بذلك عمر قوله فجميع من شهد بدرا من قريش هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب
وقوله ممن ضرب له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه اى اعطاه نصيبا من الغنيمة وان
لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير يقول هو بقية كلام موسى بن عقبة
عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث الذى بعده لكن العدد الذى ذكره يغاير حديث البرا
الماضى في اوايل هذه القصة وهى قوله ان المهاجرين كانوا زيادة على ستين فيجمع بينهما بان حديث
البرا ورد فيمن شهدها حسا وحديث الباب فيمن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد
الاول الاحرار والثانى بانضمام مواليهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحاق اسما من شهد بدرا من المهاجرين
وذكر معهم حلفاهم ومواليهم فبلغوا ثلثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام في تهذيب السيرة
ثلثة واما الواقدى فسردهم خمسة وثمانين رجلا وروى البزار والطبرانى من حديث ابن عباس ان المهاجرين
ببدر كانوا سبعة وسبعين رجلا فلعله لم يذكر من ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا الحديث الثلثون
قوله انا هشام هو ابن يوسف الصنعانى قوله ضربت يوم بدر للمهاجرين بماية سهم عند ابن عايذ من
طريق ابى الاسود عن عروة سالت الزبير على كم سهم جاءت للمهاجرين يوم بدر قال على ماية سهم قال
الداودى هذا يغاير قوله كانوا احدا وثمانون قال فان كان قوله ماية سهم من كلام الزبير فلعله دخله
شك في العدد ويحتمل ان يكون من قول الراوى عنه قال وانما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم
ثلاثة افراس فاسهم لها بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فصح انها كانت
ماية بهذا الاعتبار قلت هذا الذى قاله اخيرا لا باس به لكن ظهر لى ان اطلاق الماية انما هو باعتبار

الخمس وذلك عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على ثمانين سهما عدد من شهدها ومن
الحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك من حساب ماية سهم والله اعلم قوله تسمية من سمى من
اهل بدر في الجامع اى دون من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد
بمن سمى من جا ذكره فيه برواية عنه او عن غيره بانه شهدها لا بمجرد ذكره دون التنصيص على
انه شهدها وبهذا يجاب عن ترك ايراده مثلا ابى عبيدة بن الجراح فانه شهدها باتفاق وذكر في الكتاب
في عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا قوله النبى صلى الله عليه وسلم قلت بدا به
تبركا وتيمنا بذكره والا فذلك من المقطوع به قوله ابو بكر تقدم ذكره في عدة مواضع منها في باب اذ
تستغيثون قوله عمر ذكر في حديث ابى طلحة قوله عثمان قلت لم يتقدم له ذكر في هذه القصة الا
انه تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه قوله على بن ابى طالب تقدم في حديث المبارزة
وفي غيره قوله اياس بن البكير تقدم قبل باب شهود الملايكة بدرا وقد سرد المصنف من هنا الاسما
على حروف المعجم وذكر بعض ذوى الكنى معهما على الاسم دون اداة الكنية فلهذا قال ابو حذيفة في حرف
الحا وقدم النبى صلى الله عليه وسلم والاربعة قبل الباقين لشرفهم وفي بعض النسخ قدم النبى صلى الله عليه وسلم
فقط وذكر الاربعة في حرف العين والخطب فيه سهل ثم ان اياس بن البكير المذكور بكسر الهمزة بعدها
تحتانية واخرها مهملة ووهم من ضبطه بفتح الهمزة واما ابوه فتقدم ضبطه وقد شهد مع اياس بدرا اخوه
عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم قوله بلال تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف
في قتل امية بن خلف قوله حمزة تقدم في اوايل القصة قوله حاطب تقدم في باب فضل من شهد بدرا
قوله ابو حذيفة تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير قوله حارثة بن الربيع يعنى بالتشديد وهو
ابن سراقة تقدم في اول باب فضل من شهد بدرا وقوله كان في النظارة اشارة الى ما وقع في رواية حماد بن
سلمة عن ثابت عن انس انه خرج نظارا اخرجه احمد والنساى وزاد ما خرج لقتال قوله خبيب بن عدى
تقدم في حديث ابى هريرة وسياتى ما يتعلق به في الكلام على غزوة الرجيع قوله خنيس بن حذافة تقدم في العا
من الباب الاخير قوله رفاعة بن رافع تقدم في باب من شهد بدرا قوله رفاعة بن المنذر ابو لبابة تقدم
في التاسع عشر من الباب الاخير وجزم بان اسمه رفاعة خالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه بشير وان
رفاعة اخوه قوله الزبير بن العوام تقدم في عدة احاديث قوله زيد بن سهل ابو طلحة تقدم في باب الدعا
على المشركين قوله ابو زيد الانصارى تقدم في حديث انس قوله سعد بن مالك هو ابن ابى وقاص ولم يتقدم
له في هذه القصة ذكر لكن هو منهم بالاتفاق ويحتمل ان يكون اخذه من اثر سعيد بن المسيب على بعد
في ذلك قوله سعيد بن خولة تقدم في قصة سبيعة الاسلمية قوله سعيد بن زيد تقدم في اثر نافع عن
ابن عمر قوله سهل بن حنيف تقدم في حديث على انه كبر عليه خمسا قوله ظهير بن رافع تقدم في حديث رافع
ابن خديج وانه عمه وان اسم اخيه مظهر ولم يسم البخارى اخاه قوله عبد الله بن مسعود تقدم في اوايل
قوله عتبة بن مسعود يعنى اخاه قلت لم يتقدم له ذكر بدر ولا ذكره احد ممن صنف في المغازى

في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره الاسمعيلي ولا ابو نعيم في مستخرجيهما وهو المعتمد
قوله عبد الرحمن بن عوف تقدم في قتل ابي جهل وغيره قوله عبيدة بن الحارث تقدم في حديث علي قوله
عبادة بن الصامت تقدم بعد باب شهود الملائكة بدرا قوله عمرو بن عوف تقدم فيه قوله عقبة بن عمرو
ابو مسعود البكري تقدم مترجما بثلاثة احاديث قوله عامر بن ربيعة العنزي بالنون والزاي وقع في
رواية الكشميهني العدوي وكلاهما صواب فانه عنزي الاصل عدوي الحلف قوله عاصم بن ثابت
تقدم في حديث ابي هريرة قوله عويم بن ساعدة تقدم في حديث السقيفة قوله عتبان بن مالك تقدم بعد
باب شهود الملائكة بدرا قوله قدامة بن مظعون تقدم فيه قوله قتادة بن النعمان تقدم في اوائل الباب
في حديث ابي سعيد قوله معاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة وآخره مهملة تقدم في قتل
ابي جهل قوله معوذ بن عفرا هي امه واسم ابيه الحارث ومعوذ بتشديد الواو وبفتحها على الاشهر وجزم
الوقشي انه بالكسر قوله واخوه عوف بن الحارث تقدم ذكرهما قوله مالك بن ربيعة ابو اسيد تقدم
في اول من شهد بدرا ونبه عياض على ان من لا معرفة له قد يتوهم ان مالكا اخو معاذ لان سياق البخاري باب م
هكذا معاذ بن عفرا اخوه مالك بن ربيعة وليس ذلك مراده بل قوله اخوه اي عوف ولم يبينه ثم
استانف فقال مالك بن ربيعة ولو كتبه بواو العطف لارتفع اللبس وكذا وقع عند بعض الرواة قوله
مسطح بن اثاثة تقدم في اواخر الباب الاخير ووقع هنا لابي زيد في نسبه عباد بن عبد المطلب والصواب
حذف عبد قوله مرارة بن كعب تقدم في حديث كعب بن مالك قوله معن بن عدي تقدم مع عويم بن ساعدة
قوله المقداد بن عمرو تقدم ووقع في رواية الكشميهني المقداد بن تميم في اخره وهو غلط قوله هلال بن امية
تقدم مع مرارة قلت فجملة من ذكر هنا من اهل بدر اربعة واربعون وقد سبق البخاري الى ترتيب اهل
بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمايهم ولكنه اقتصر على ما وقع عنده منهم واستوعبهم الحافظ
ضيا الدين المقدسي في كتاب الاحكام وبين اختلاف اهل السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش واورد
ابن سيد الناس اسماهم في عيون الاثر لكن على القبايل كما صنع ابن اسحاق وغيره واستوعب ما وقع له من
ذلك فزادوا على ثلثماية وثلاثة عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة الاختلاف في بعض الاسما قلت
ولولا خشية التطويل لسردت اسماهم مفصلا مبينا للراجح لكن في هذه الاشارة كفاية والله المستعان
قوله حديث بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة هم قبيلة كبيرة من اليهود وقد مضت الاشارة الى
التعريف بهم في اوايل الكلام على احاديث الهجرة وكان الكفار مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة اقسام قسم
وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يمالوا عليه عدوه وهم طوايف اليهود الثلاثة قريظة والنضير وقينقاع وقسم وقينقاع
وقسم حاربوه ونصبوا له العداوة وقسم تاركوه وانتظروا ما يؤول اليه امره كطوايف من العرب فمنهم من كان
يحب ظهوره في الباطن كخزاعة وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا وهم المنافقون
فكان اول من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه فاراد قتلهم
فاستوهبهم عبد الله بن ابي وكانوا حلفاءه فوهبهم له واخرجهم من المدينة الى اذرعات ثم نقض العهد بنو

النضير

النضير كما سياتي وكان رئيسهم حيي بن اخطب ثم نقضت قريظة كما سياتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان شاء
الله تعالى قوله ومخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم في دية الرجلين وما ارادوا من الغدر برسول الله سياتي شرح ذلك في نقل
كلام ابن اسحاق في هذا الباب قوله وقال الزهري عن عروة كانت على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل
احد وصله عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري اتم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه
عن عروة ثم كانت غزوة بني النضير وهم طايفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت منازلهم
ونخلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الامتعة
والاموال الا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم سبح لله الى قوله لاول الحشر فقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء
فاجلاهم الى الشام وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء فيما خلا وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم في
الدنيا بالقتل والسبا وقوله لاول الحشر فكان جلاوهم اول حشر في الدنيا الى الشام وحكى ابن التين
عن الداودي انه رجح ما قال ابن اسحاق من ان غزوة بني النضير كانت بعد بئر معونة مستدلا بقوله تعالى
وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم قال وذلك في قصة الاحزاب قلت وهو استدلال
واه فان الاية نزلت في شان بني قريظة فانهم هم الذين ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم
في الاحزاب ذكر بل كان من اعظم الاسباب في جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان من روسهم حيي
ابن اخطب وهو الذي حسن لبني قريظة الغدر وموافقة الاحزاب كما سياتي حتى كان من هلاكهم ما كان
فكيف يصير السابق لاحقا قوله وقول الله عز وجل هو الذي اخرج الذين كفروا الى قوله ان يخرجوا قد وضح
المراد من ذلك في اثر عبد الرزاق المذكور وقد اورد ابن اسحاق في تفسيرها لما ذكر هذه الغزوة واتفق
اهل العلم على انها نزلت في هذه القصة قاله السهيلي قال ولم يختلفوا في اموال بني النضير كانت خاصة
برسول الله وان المسلمين لم يوجفوا عليهم بخيل ولا ركاب وانه لم يقع بينهم قتال اصلا قوله وجعله ابن
اسحاق بعد بئر معونة واحد كما هو في المغازي لابن اسحاق مجزوما به ووقع في رواية القابسي وجعله
ابن اسحاق قال عياض وهو وهم يعني ان الصواب ابن اسحاق وهو كما قال ووقع في شرح الكرماني محمد
ابن اسحاق بن نصر وهو غلط وانما اسم جده يسار وقد ذكره ابن اسحاق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم
وغيره من اهل العلم ان عامر بن الطفيل اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت على امه أهل
فخرج عمرو الى المدينة فصادف رجلين من بني عامر معهما عقد وعهد من رسول الله لم يشعر به عمرو فقال ل
لهما عمرو ممن انتما فذكرا له انهما من بني عامر فتركهما حتى ناما فقتلهما عمرو وظن انه ظفر ببعض ثار اصحابه فاخبر عامر
رسول الله بذلك فقال لقد قتلت قتيلين لاديتهما انتهى وسيأتي خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة احد وفيها
عن عروة ان عمرو بن امية الضمري كان مع المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحاق فخرج رسول الله الى
بني النضير يستعينهم في ديتهما فيما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبين بني عامر عقد
وحلف فلما اتاهم يستعينهم قالوا نعم ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا انكم لن تجدوه على مثل هذا الحال
وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلو على هذا البيت فيلقي هذه الصخرة عليه فيقتله

ويرحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش بن كعب فاتاه الخبر من السماء فقام مظهرا انه يقضي حاجة وقال لاصحابه
لا تبرحوا ورجع مسرعا الى المدينة واستبطأه اصحابه فاخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا به فامر بحربهم
والمسير اليهم فتحصنوا فامر بقطع النخل والتحريق وذكر ابن اسحاق انه حاصرهم ست ليال وكان ناس
من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم فتربصوا فقذف الله في قلوبهم
الرعب فلم ينصروهم فسألوا ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم ما حملت الابل فصولحوا على ذلك وروى البيهقي
في الدلائل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول الله بعثه الى بني النضير وامره ان يؤجلهم في الجلاء ثلاثة ايام
قال ابن اسحاق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال فحدثني عبد الله بن ابي بكر انهم خلوا الاموال من الخيل
والمزارع لرسول الله فكانت له خاصة قال ابن اسحاق ولم يسلم منهم الا يامين بن عمير وابو سعيد بن وهب
فاحرزا اموالهما وروى ابن مردويه قصة بني النضير باسناد صحيح الى معمر عن الزهري اخبرني عبد الله بن عبد
الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب كفار قريش الى عبد الله بن ابي وغيره
ممن يعبد الاوثان قبل بدر يهددونهم بايوائهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويتوعدونهم ان يغزوهم بجميع
العرب فهم ابن ابي ومن معه بقتال المسلمين فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما كادكم احد بمثل ما كادتكم
قريش يريدون ان يلقوا باسكم بينكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق فتفرقوا فلما كانت وقعة بدر كتب كفار قريش
بعدها الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون يتهددونهم فاجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم اخرج الينا في ثلاثة من اصحابك ويلقاك ثلاثة من علمائنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل فاشتمل اليهود
الثلاثة على الخناجر فارسلت امرأة من بني النضير الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بامر بني النضير فاخبر اخوها
النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم يومه ثم غدا على بني قريظة فحاصرهم فعاهدوه
فانصرف عنهم الى بني النضير فقاتلهم حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فاحتملوا حتى
ابواب بيوتهم وكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها فيحملون ما يوافقهم من خشبها وكان جلاؤهم ذلك اول حشر
الناس الى الشام وكذا اخرجه عبد بن حميد في تفسيره عن عبد الرزاق وفي ذلك رد على ابن التين في زعمه
انه ليس في هذه القصة حديث باسناد قلت فهذا اقوى مما ذكر ابن اسحاق من ان سبب غزوة بني النضير
طلبه صلى الله عليه وسلم ان يعينوه في دية الرجلين لكن وافق ابن اسحاق جل اهل المغازي فالله اعلم واذا ثبت
ان سبب اجلاء بني النضير ما ذكر من همهم بالفتك به وهو انما وقع عندما جاء اليهم ليستعين بهم في دية
قتيلي عمرو بن امية تعين ما قال ابن اسحاق لان بئر معونة كانت بعد احد بالاتفاق واغرب السهيلي
فرجح ما قال الزهري ولولا ما ذكر من قصة عمرو بن امية لامكن ان يكون ذلك في قصة الرجيع والله اعلم ثم ذكر
المصنف في الباب احاديث الاول حديث ابن عمر حاربت النضير وقريظة فاجلى بني النضير كذا فيه لم يبين المفعول
في حاربت فلم يسم فاعل اجلى والمراد النبي صلى الله عليه وسلم وكان سبب وقوع المحاربة نقضهم العهد اما النضير
فبالسبب الآتي ذكره وهو ما ذكره موسى بن عقبة في المغازي قال كانت النضير قد دسوا الى قريش وحضوهم
على قتال رسول الله ودلوهم على العورة ثم ذكر نحوا مما تقدم عن ابن اسحاق من مجي النبي صلى الله عليه وسلم اليهم في نفقة

الرجلين

الرجلين قال وفي ذلك نزلت يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم
الآية وعند ابن سعد ان رسول الله ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدي فلا تساكنوني بها وقد هممتم
بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظة فبمظاهرتهم الاحزاب على النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق ق
كما سيأتي قوله حتى حاربت قريظة سيأتي شرح ذلك مستوفى بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى وكانه وقع
تقديم قريظة على النضير وكانه لشرفهم والا فاجلاء النضير كان قبل قريظة بكثير قوله والنضير ذكر ابن اسحاق
في قصة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان اخرجوا واجلهم عشرا ارسل اليهم عبد الله بن ابي يثبطهم
ارسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال الله اكبر حاربت يهود فخرج اليهم فخذلهم
ابن ابي ولم تعنهم قريظة وروى عبد بن حميد في تفسيره من طريق عكرمة ان غزوة بني النضير كانت صبيحة
قتل كعب بن الاشرف يعني الآتي ذكره عقب هذا قوله بني قينقاع هو بالنصب على البدلية ونون قينقاع
مثلثة والاشهر فيها الضم وكانوا اول من اخرج من المدينة كما تقدم في اول الباب وروى ابن اسحاق في المغازي
عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع قام بامرهم عبد الله بن
ابي فمشى عبادة بن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذي لعبد الله بن ابي فتبرأ عبادة منهم قال فنزلت
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة وكان عبد
الله بن ابي لما سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم قال يا محمد انهم منعوني من الاسود والاحمر واني امرؤ
اخشى الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدي ان اجلاءهم كان في شوال سنة اثنتين يعني بعد بدر بشهر ويؤيده
ما روى ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله قريشا يوم بدر جمع يهود في سوق
بني قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب قريشا فقالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ل
ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله لاولي الابصار
واغرب الحاكم فزعم ان اجلاء بني قينقاع واجلاء بني النضير كان في زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان اجلاء بني
النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على قول ابن اسحاق كما تقدم بسطه
الحديث الثاني حديث ابن عباس في تسمية سورة الحشر سورة النضير اي لانها نزلت فيهم قال الداودي
كان ابن عباس كره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيامة او لكونه مجملا فكره النسبة
الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه آخر عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر في بني النضير
وذكر الله فيها الذي اصابهم من النقمة قوله ثنا الحسن بن مدرك كذا للجميع وفي نسخة اسحاق بدل الحسن وهو
غلط قوله تابعه هشيم الى آخره وصله المصنف في التفسير كما سيأتي هناك الحديث الثالث قوله عن ابيه
هو سليمان التيمي قوله كان الرجل يجعل للنبي صلى الله عليه وسلم النخلات تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد
في الخمس وسيأتي في اول غزوة قريظة باتم من هذا السياق وقوله وكان بعد ذلك يرد عليهم زاد في الرواية
الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم في الاكليل من حديث ام العلاء قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار
لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم ما افاء الله علي وكان المهاجرون على ما هم عليه من السكنى في منازلكم

وأموالكم وإن أحببتم أعطيتهم وخرجوا فاختاروا الثاني الحديث الرابع **قوله** حرق نخل النضير في رواية الكشميهني
نخل بني النضير **قوله** وهي البويرة بالموحدة مصغر بورة وهي الحفرة وهي هنا مكان معروف بين المدينة وبين
تيماء وهي من جهة قبلة مسجد قبا إلى جهة الغرب ويقال لها أيضا البويلة باللام بدل الراء **قوله** فنزلت ما قطعتم
من لينة هو صنف من النخل قال السهيلي في تخصيصها بالذكر إيماء إلى أن الذي يجوز قطعه من شجر العدو ما
لا يكون معدا للاقتيات لأنهم كانوا يقتاتون العجوة والبرني دون اللينة وقيل اللينة النخل وقيل الدقل وعن الفراء
كل شيء من النخل سوى العجوة فهو من اللين **قوله** في الرواية الثانية أخبرنا حبان هو ابن هلال وهو بفتح
المهملة بعدها موحدة ثقيلة وإسحاق الراوي عنه هو ابن راهويه **قوله** ولها يقول حسان بن ثابت **قوله**
وهان على سراة بني لؤي **قوله** كذا للأكثر وفي رواية الكشميهني لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو
من رواية الإسماعيلي وقوله سراة بفتح المهملة وتخفيف الراء جمع سري وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة مستطير
أي مشتعل وإنما قال حسان ذلك تعييرا لقريش لأنهم كانوا أغروهم بنقض العهد وأمروهم به ووعدوهم أن
ينصروهم إن قصدهم النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** فأجابه أبو سفيان بن الحارث أي ابن عبد المطلب وهو ابن
عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان يومئذ لم يسلم وقد أسلم بعد في الفتح وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم بحنين وذكر
إبراهيم بن المنذر أن اسمه المغيرة وجزم ابن قتيبة أن المغيرة أخوه وبه جزم ابن عبد البر والسهيلي
قوله ستعلم أينا منها بنزه بنون ثم زاي ساكنة أي ببعد وزنا ومعنى ويقال بفتح النون أيضا وقوله
وتعلم أي أرضينا بالتثنية وقوله تضير بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة من الضير وهو بمعنى الضرر
الضير ويراد به المضرة ونسبة هذه الأبيات لحسان وجوابها لأبي سفيان بن الحارث هو المشهور كما
وقع في هذا الصحيح وعند مسلم بعض ذلك وعند شيخ شيوخنا أبي الفتح بن سيد الناس في عيون الأثر له
عن أبي عمرو الشيباني أن الذي قال لهان على سراة بني لؤي هو أبو سفيان بن الحارث وأنه إنما قال عز بدل
هان وأن الذي أجاب بقوله أدام الله ذلك من صنيع البيتين هو حسان قال وهو أشبه من الرواية
التي وقعت في البخاري انتهى ولم يذكر مستندا للترجيح والذي يظهر أن الذي في الصحيح أصح وذلك أن قريشا
كانوا يظاهرون على كل من عادى النبي صلى الله عليه وسلم ويعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبني
النضير من الخذلان ما وقع قال حسان الأبيات المذكورة توبيخا لقريش وهم بنو لؤي كيف خذلوا أصحابهم
وقد ذكر ابن إسحاق أن حسان قال ذلك في غزوة بني قريظة وأنه إنما ذكر بني
النضير استطرادا فمن الأبيات المذكورة ألا يا سعد سعد بني معاذ لما فعلت قريظة والنضير
وقد قال الكريم أبو حباب أقيموا قينقاع لا تسيروا لتصديق الذي قال العزيز تعاقد معشر نصروا قريشا
وليس لهم ببلدتهم نصير هم أوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي عن التوراة بور كفرتم بالقرآن
فقد لقيتم وقوله أي أبي سفيان بن الحارث في قوله ستعلم أي أرضينا تضير ما يرجح ما وقع في الصحيح
لأن أرض بني النضير مجاورة لأرض الأنصار فإذا خربت أضرت بما جاورها بخلاف أرض قريش فإنها
بعيدة منها بعدا شديدا فلا يبالي بخرابها فكأن أبا سفيان يقول خربت أرض بني النضير وتحريقها إنما يضر

ارض من جاورها

لا أرض من جاورها وأرضكم هي التي تجاورها فهي التي تتضرر لا أرضنا ولا يتهيأ مثل هذا في عكسه إلا بتكلف
وهو أن يقال إن الميرة كانت تحمل من أرض بني النضير إلى مكة وكانوا يرتفقون بها فإذا خربت تضرروا
بخلاف المدينة فإنها في غنية عن أرض بني النضير بعدها كخيبر ونحوها فيتجه بعض اتجاه لكن إذا تعارضا
كان ما في الصحيح أصح ويحتمل إن كان ما قال أبو عمرو الشيباني محفوظا أن أبا سفيان بن الحارث ضمن في
جوابه بيتا من قصيدة حسان فاهتدى به فلما قال حسان وهان على سراة بني لؤي أبدله أبو سفيان
فقال عز على سراة بني لؤي وهي على تتابع وكان من أنكر ذلك استبعد أن يدعو أبا سفيان بن الحارث
على أرض الكفرة مثله بالتحريق في قوله أدام الله ذلك من صنيع والجواب عنه أن اسم الكفر وإن جمعهم لكن
العداوة الدينية كانت قائمة بينهم كما بين أهل الكتاب وعبدة الأوثان من التباين وأيضا فقوله وحرق
في نواحيها السعير يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين أيضا ولكعب بن مالك في هذه القصة
قصيدة على هذا الوزن والروي أيضا ذكرها ابن إسحاق أولها لقد منيت بغدرتها الحبور كذاك الدهر ذو صرف
يقول فيها فغودر منهم كعب صريعا فذلت عند مصرعه النضير يشير إلى كعب بن الأشرف الذي سنذكر
قتله عقب هذا وفيها فذاقوا غب أمرهم وبالا لكل ثلاثة منهم بعير فأجلوا عامدين لقينقاع وغودر
الحديث الخامس حديث مالك بن أوس بن الحدثان عن عمر وفيه قصة مخاصمة العباس وعلي عنده بطوله وقد تقدم
شرحه في فرض الخمس مستوفى والغرض منه قوله وهما يختصمان فيما أفاء الله على رسوله من بني النضير الحديث
السادس حديث عائشة **قوله** قال فحدثت هذا الحديث عروة القائل هو الزهري وهو موصول بالإسناد
المذكور وقد ذكرت شرحه أيضا مع حديث مالك بن أوس في فرض الخمس الحديث السابع حديث أبي بكر الصديق
تقدم أيضا في أول فرض الخمس بزيادة فيه وزادها قول أبي بكر والله لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل
من قرابتي وظاهر سياقه الإدراج وقد بينه الإسماعيلي بلفظ فتشهد أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال
أما بعد فوالله لقرابة رسول الله أحب إلي أن أصل من قرابتي قال أبو بكر ذلك معتذرا عن منعه الفتنة وأنه
لا يلزم منه أن لا يصلهم بره من جهة أخرى ومحصل كلامه أن قرابة الشخص مقدمة في بره إلا أن عارضهم
في ذلك من هو أرجح منهم والله أعلم **قوله قتل** كعب بن الأشرف أي اليهودي قال ابن إسحاق وغيره
كان عربيا من بني نبهان وهم بطن من طي وكان أبوه أصاب دما في الجاهلية فأتى المدينة فحالف بني
النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبا وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة
وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج إلى مكة فنزل على ابن أبي وداعة السهمي والد المطلب فهجاه
حسان وهجا امرأته عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية فطردته فرجع كعب إلى المدينة وتشبب
بنساء المسلمين حتى آذاهم وروى أبو داود والترمذي من طريق الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن
مالك عن أبيه أن كعب بن الأشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله ويحرض عليه كفار قريش وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط فأراد رسول الله استصلاحهم وكان اليهود والمشركون
يؤذون المسلمين أشد الأذى فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر فلما أبى كعب أن ينزع عن أذاه أمر

رسول الله سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه وذكر ابن سعد ان قتله كان في ربيع الاول من السنة الثالثة
قوله قال عمرو هو ابن دينار كذا هنا وفي رواية قتيبة عن سفيان في الجهاد وعند ابي نعيم من طريق الحميدي
عن سفيان ثنا عمرو قوله من لكعب بن الاشرف اي من الذي ينتدب الى قتله قوله اذى الله ورسوله في رواية
محمد بن محمود بن محمد بن مسلمة عن جابر عند الحاكم في الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن
عايذ من طريق الكلبي ان كعب بن الاشرف قدم على مشركي قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين
ومن طريق ابي الاسود عن عروة انه كان يهجو النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما
قدم على قريش قالوا له ديننا اهدى ام دين محمد قال دينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لنا بابن الاشرف
فانه قد استعلن بعداوتنا ووجدت في فوايد عبد الله بن اسحاق الخراساني من مرسل عكرمة بسند ضعيف
اليه لقتل كعب سببا آخر وهو انه صنع طعاما وواطا جماعة من اليهود ان يدعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليمة
فاذا فتكوا به ثم دعاه ومعه بعض اصحابه فاعلمه جبريل بما اضمروه بعد ان جالسه فقام فستره جبريل
بجناحه فخرج فلما فقدوه تفرقوا فقال حينئذ من ينتدب لقتل كعب ويمكن الجمع بتعدد الاسباب قوله فقام
محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله في مرسل عكرمة فقال محمد بن مسلمة هو خالي قوله قال نعم في رواية محمد بن محمود فقال
انت له وفي رواية محمد بن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفي رواية عروة فسكت رسول الله فقال محمد
ابن مسلمة اقر صامت ومثله عند سمويه في فوايده فان ثبتا احتمل ان يكون سكت اولا ثم اذن له فان في
رواية عروة ايضا انه قال له ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى تشاور سعد بن معاذ قال فشاوره فقال له توجه اليه
واشكوا اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما قوله فاذن لي ان اقول شيئا قال قل كانه استاذنه ان يفتعل شيئا
يحتال به ومن ثم بوب عليه المصنف الكذب في الحرب وقد ظهر من سياق ابن سعد للقصة انهم استاذنوا ان
يشكوا منه وان يعيبوا دينه ولفظه فقالوا له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب
ورمتنا عن قوس واحدة وعند ابن اسحاق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى
بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم قوله ان هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم
قوله قد سالنا صدقة في رواية الواقدي سالنا الصدقة ونحن لا نجد ما ناكل وفي مرسل عكرمة فقالوا يا ابا
سعيد ان نبينا اراد منا الصدقة وليس لنا مال نصدقه قوله قد عنانا بمهملة وتشديد النون الاولى من
العنا وهو التعب قوله قال وايضا اي وزيادة على ذلك وقد فسره بعد ذلك والله لتملنه بفتح المثناة
والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدي ان كعبا قال لابي نايلة اخبرني ما في نفسك ما الذي
تريدون في امره قال خذلانه والتخلي عنه قال سررتني قوله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وحدثنا
غير مرة فلم يذكر وسقا او وسقين قايل ذلك علي بن المديني ولم يقع ذلك في رواية الحميدي ووقع في رواية عروة
واحب ان تسلفنا طعاما قال اين طعامكم قالوا انفقناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال الم يان لكم ان
تعرفوا ما انتم عليه من الباطل تنبيه وقع في هذه الرواية ان الذي خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذي
عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازي انه ابو نايلة واوما الدمياطي الى ترجيحه ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه في

ذلك لان ابا نايلة اخوه من الرضاعة ومحمد بن مسلمة ابن اخيه وفي مرسل عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل
عكرمة في الكل بصيغة الجمع قالوا وفي مرسل عكرمة واذن لنا ان نصيب منك فيطمئن الينا قال قولوا ما شئتم
وعنده اما مالي فليس عندي اليوم ولكن عندي التمر وذكر ابن عايذ ان سعد بن معاذ بعث مع محمد بن اخيه الحرث
ابن اوس بن معاذ قوله ارهنوني اي ادفعوا الي شيئا يكون رهنا على التمر الذي تريدونه قوله وانت اجمل
العرب لعلهم قالوا له ذلك تهكما وان كان هو في نفسه كان جميلا زاد ابن سعد في مرسل عكرمة ولا نامنك
واي امراة تمتنع منك لجمالك وفي المرسل الآخر الذي اشرت اليه انت رجل حسان تعجب النساء وحسان بضم الكاف
وتشديد السين المهملتين قوله ولكنا نرهنك اللامة بتشديد اللام وسكون الهمزة قوله قال سفيان يعني
السلاح كذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على
البعض وفي مرسل عكرمة ولكنا نرهنك سلاحنا مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفي رواية الواقدي وانما قالوا
له ذلك لئلا ينكر مجيئهم اليه بالسلاح قوله فجاء ليلا ومعه ابو نايلة بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان ن
ابن سلامة قوله وكان اخاه من الرضاعة كان ابو نايلة اخا كعب وذكروا انه كان نديمه في الجاهلية فكان يركن يعني م
اليه وقد ذكر الواقدي ان محمد بن مسلمة ايضا كان اخاه من الرضاعة زاد الحميدي في روايته وكانوا اربعة سمى عمرو
منهم اثنين قلت وسياتي تسميتهم قريبا وعند الخراساني في مرسل عكرمة فلما كانوا في القايلة اتوه ومعهم السلاح
فقالوا يا با سعيد فقال سامعا دعوت قوله فقالت له امراته تقدم في اول الترجمة ان اسمها عقيلة قوله وقال
غير عمرو قالت اسمع صوتا كانه يقطر منه الدم في رواية ابن الكلبي فتعلقت به امراته وقالت مكانك فوالله
اني لارى حمرة الدم مع الصوت وبين الحميدي في روايته عن سفيان ان الغير الذي ابهمه سفيان في هذه القصة
هو العبسي وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا وعند ابن اسحق فهتف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب
في ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انت امرؤ محارب لا تنزل في هذه الساعة فقال انه ابو نايلة لو وجدني
نايما ما ايقظني فقالت اني والله لاعرف من صوته الشر وفي مرسل عكرمة اخذت بثوبه فقالت اذكرك الله
ان تنزل اليهم فوالله اني لاسمع صوتا يقطر الدم قوله ويدخل محمد بن مسلمة معه برجلين قيل لسفيان سماهم عمرو
قال سمى بعضهم قال عمرو وجاء معه برجلين قوله وقال غير عمرو ابو عبس بن جبر والحارث بن اوس وعباد بن
بشر قلت ووقع في رواية الحميدي قال فاتاه ومعه ابو نايلة وعباد بن بشر وابو عبس بن جبر والحارث بن معاذ ذ
ان شاء الله كذا ادرجه ورواية علي بن المديني مفصلة ونسب الحارث بن معاذ الحصرة ووقعت تسميتهم كذلك
في رواية ابن سعد فعلى هذا فكانوا خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصيدة في هذه القصة قوله فشد بسيفه
صلتا عليه فقطره ابو عبس بن جبر وكان الله سادسنا فابنا بانعم نعمة واعز نصر وهو اولى مما وقع في رواية محمد سادسنا
ابن محمود كان مع محمد بن مسلمة ابو عبس بن جبر وابو عتيك فلم يذكر غيرهما وكذا في مرسل عكرمة ومعه رجلان من الانصار ر
ويمكن الجمع بانهم كانوا مرة ثلثة وفي الاخرى خمسة قوله فاني قايل بشعره فاشمه هو من اطلاق القول على الفعل
قوله وقال مرة فاشمكم اي امكنكم من الشم قوله وهو ينفح بالفاء والمهملة قوله ريح الطيب في رواية ابن سعد وكان
حديث عهد بعرس وفي مرسل عكرمة فقال يا با سعيد ادن مني راسك اشمه وامسح به عيني ووجهي قوله عندي

اعطر نسآء العرب واكمل العرب وعند الاصيلي اجمل بالجيم بدل الكاف وهي اشبه وفي مرسل عكرمة فقال لهذا عطر
ام فلان يعني امراته وفي رواية الواقدي وكان كعب يدهن بالمسك الفتيت والعنبر حتى يتلبد في صدغيه وفي
في رواية اخرى عندي اعطر سيد العرب وكان سيد العرب تصحيف من نسا فان كانت محفوظة فالمعنى اعطر نسآ
سيد العرب على الحذف قوله دونكم فقتلوه ثم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه في رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة
فقتله واصاب ذباب السيف الحرث بن اوس واقبلوا حتى اذا كانوا بجرف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افتقده
اصحابه رجعوا فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفي رواية الواقدي ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل على
جرح الحرث بن اوس فلم يوذه وفي مرسل عكرمة فبزق فيها ثم الصقها فالتحمت وفي رواية ابن الكلبي فضربوه حتى برد وصاح
عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله ففاتوهم وفي رواية ابن سعد ان محمد
ابن مسلمة لما اخذ بقرون شعره قال لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا
قال محمد فذكرت معولا كان في سيفي فوضعته في سرته ثم تحاملت عليه فقططته حتى انتهى الى عانته فصاح
وصاحت امراته يا ال قريظة والنضير مرتين قوله فاخبروه في رواية عروة فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله تعالى
وفي رواية ابن سعد فلما بلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف
ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على
قتله وفي مرسل عكرمة فاصبحت يهود مذعورين فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكرهم
النبي صلى الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويوذي المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم ينطقوا قال السهيلي
في قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب الشارع خلافا لابي حنيفة قلت وفيه نظر وصنيع المصنف
في الجهاد يعطي ان كعبا كان محاربا حيث ترجم لهذا الحديث الفتك باهل الحرب وترجم له ايضا الكذب في الحرب
وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا كانت الدعوة العامة قد بلغته وفيه جواز الكلام الذي يحتاج اليه في
الحرب ولو لم يقصد قائله الى حقيقته وقد تقدم البحث في ذلك مستوفى في كتاب الجهاد وفيه دلالة على قوة فطنة
امراته المذكورة وصحة حديثها وبلاغتها في اطلاقها ان الصوت يقطر الدم قوله قتل ابي رافع عبد
الله بن ابي الحقيق ويقال سلام بن ابي الحقيق كان بخيبر والحقيق بمهملة وقافين مصغر والذي سماه عبد الله هو
عبد الله بن انيس وذلك فيما اخرجه الحاكم في الاكليل من حديثه مطولا واوله ان الرهط الذين بعثهم رسول
الله الى عبد الله بن ابي الحقيق ليقتلوه هم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن انيس وابو قتادة وحليف لهم
ورجل من الانصار وانهم قدموا خيبر ليلا فذكر الحديث قال ابن اسحق هو سلام بتشديد اللام قال لما قتلت الاوس
كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله في قتل سلام بن ابي الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم قال فحدثني
الزهري عن عبد الله بن كعب بن مالك قال كان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج كانا يتصاولان تصاول
الفحلين لا يصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا يذهبون بهذه فضلا علينا وكذلك الاوس فلما اصاب
الاوس كعب بن الاشرف تذاكرت الخزرج من رجل له بالعداوة لرسول الله كما كان لكعب فذكروا ابن ابي الحقيق
وهو في خيبر قوله ويقال في حصن له بارض الحجاز هو قول وقع في السياق الموصول في الباب قال ويحتمل ان
يكون

يكون حصنه كان قريبا من خيبر في طرف ارض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة فطرقوا ابا رافع بن ابي الحقيق
بخيبر فقتلوه في بيته ولابي رافع المذكور اخوان مشهوران من اهل خيبر احدهما كنانة وكان زوج صفية
بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم والاخر الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر
قوله قال الزهري هو بعد كعب بن الاشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج بن ابي منيع عن
جده عن الزهري انه اخذ ذلك عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه قال ابن سعد كانت في رمضان
سنة ست وقيل في ذي الحجة سنة خمس وقيل فيها سنة اربع وقيل في رجب سنة ثلاث ثم اورد المصنف
قصته من رواية ثلاثة عن ابي اسحاق عن البرآ بن عازب الاولى رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحاق
عن البرا بعث رسول الله رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك بيته ليلا وهو نائم فقتله
هكذا اورده مختصرا وقوله بيته للاكثر بسكون التحتانية وبالنصب على المفعولية وللسرخسي والمستملي
بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضي من التبييت وقد اخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه
مطولا نحو رواية ابرهيم بن يوسف الاتية قوله ثنا يوسف بن موسى هو القطان وعبيد الله بن موسى هو العبسي
شيخ البخاري وقد حدث عنه هنا بواسطة بعث رسول الله الى ابي رافع اليهودي رجالا من الانصار في رواية
يوسف بن اسحق بن ابي اسحق الاتية بعد هذه بعث الى ابي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم
وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث وهو المبعوث الى ابي رافع هو عبد الله بن عتبة لم يذكر الا في هذه
الطريق وزعم ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عنبة بكسر المهملة وفتح النون وهو غلط منه فانه خولاني
لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه القصة متقدمة والرواية بضم المهملة وسكون المثناة لا بالنون والله
اعلم قوله رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة وعند ابن اسحق
عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس وابو قتادة وخزاعي بن اسود فان كان عبد الله بن
عتبة محفوظا فقد كانوا ستة فاما الاول فهو ابن عتيك بفتح المهملة وكسر المثناة بن قيس بن الاسود من
بني سلمة بكسر اللام واما عبد الله بن عتبة فقد شرحت ما فيه واما مسعود فهو ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمة
شهد احدا واستشهد باليمامة واما عبد الله بن انيس فهو الجهني حليف الانصار وقد فرق المنذري بين
عبد الله بن انيس الجهني وعبد الله بن انيس الانصاري وجزم بان الانصاري هو الذي كان في قتل ابن ابي الحقيق
وتبع في ذلك ابن المديني وجزم غيره بانهما واحد وهو جهني حالف الانصار واما ابو قتادة فمشهور واما خزاعي
ابن الاسود فعد قلبه بعضهم فقال اسود بن خزاعي وفي حديث عبد الله بن انيس في الاكليل اسود بن حرام
وكذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكروا الا فهو تصحيف ثم وجدته في دلائل البيهقي من طريق
موسى بن عقبة على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود بن حرام قوله وكان ابو رافع يوذي رسول الله
ويعين عليه ذكر ابن عائذ من طريق ابي الاسود عن عروة انه كان ممن اعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب
بالمال الكثير على رسول الله قوله وقد دخل الناس كذا في رواية يوسف سببا للتاخير على الباب قال فقدوا
حمارا لهم فخرجوا بقبس اي شعلة من نار يطلبونه قال فخشيت ان اعرف فغطيت راسي قوله وراح بسرحهم

اى دجع بمواشيهم التى ترعى والسرح بفتح المهمله وسكون الرا بعدها حهمله هى السايمه من ابل وبقر وغنم قوله
يا عبد الله لم يرد اسمه العلم لانه لو كان كذلك لكان قد عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذى يظهر انه اراد
معنا الحقيقى لان الجميع عبيد الله قوله تقنع بثوبه ليخفى شخصه لئلا يعرف قوله فهتف به اى ناداه وفى
رواية يوسف ثم نادى صاحب الباب اى البواب ولم اقف على اسمه قوله وكمنت اى اختبات وفى رواية يوسف
ثم اختبات فى مربط حمار عند باب الحصن قوله ثم علق الاغاليق على ود بفتح الواو وتشديد الدال هو الوتد وفى
رواية يوسف وضع مفتاح الحصن فى كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتح اوله ما يغلق به الباب والمراد
بها المفاتيح كانه كان يغلق بها ويفتح بها كذا فى رواية ابى ذر وفى رواية غيره بالعين المهملة وهو المفتاح بلا اشكال
والكوة بالفتح وقد تضم وبالضم النافذة قوله فقمت الى الاقاليد جمع اقليد وهو المفتاح وفى رواية
يوسف ففتحت باب الحصن قوله يسمر عنده اى يتحدثون ليلا وفى رواية يوسف فتعشوا عند ابى رافع وتحدثوا
حتى ذهبت ساعة من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم قوله فى علالى له بالمهملة جمع عليه بتشديد التحتانية وهى الغرفة
وفى رواية ابن اسحاق وكان فى علية له اليها عجلة والعجلة بفتح المهملة والجيم السلم من الخشب وقيل ابن
قتيبة بجذع النخل قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت على من داخل فى حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم ثم
يدعوا بابا الا اغلقته قوله نذروا بى بكسر الذال المعجمة اى علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشىء الذى
يحذر منه وذكر ابن سعد ان عبد الله بن عتيك كان يرطن باليهودية فاستفتح فقالت له امراة ابى رافع من انت
قال جئت ابا رافع بهدية ففتحت له وفى رواية يوسف فلما هدات الاصوات اى سكنت وعنده ثم عمدت
الى ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابى رافع فى سلم قوله فاهويت نحو الصوت اى قصدت
نحو صاحب الصوت قوله وانا دهش بكسر الهاء بعدها معجمة قوله فما اغنيت شيا اى لم اقتله قوله فقلت ما هذا
الصوت يا ابا رافع فى حديث عبد الله بن انيس فقالت امراته يا ابا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال
ثكلتك امك واين عبد الله بن عتيك قوله هدات بهمزة اى سكنت وزعم ابن التين انه وقع عنده هدات
بغير همز وان الصواب بالهمز قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار صورة الحال وان كان
ذلك قد مضى قوله فلم تغن اى لم ينفع قوله ثم دخلت اليه فى رواية يوسف ثم جئت كانى اغيثه فقلت
ما لك وغيرت صوتى قوله لامك الويل زاد يوسف الا اعجبك وزاد فى رواية قال فعمدت له ايضا
فاضربه اخرى فلم تغن شيا فصاح وقام اهله ثم جئت وغيرت صوتى كهيئة المغيث فاذا هو مستلق
على ظهره وفى رواية ابن اسحاق فصاحت امراته فنوهت بنا فجعلنا نرفع السيف عليها ثم نذكر نهى رسول
الله عن قتل النساء فنكف عنها قوله ضبيب السيف بضاد معجمة مفتوحة وموحدتين وزن
رغيف قال الخطابى هكذا يروى وما اراه محفوظا وانما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف
ويجمع على ظبات قال والضبيب لا معنى له هنا لانه سيلان الدم من الفم قال عياض هو فى رواية ابى
ذر بالصاد المهملة وكذا ذكره الحربى وقال انه طرفه وفى رواية غيره بالمعجمة وهو حرف السيف
وفى رواية يوسف فاضع السيف فى بطنه ثم اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم قوله فوضعت رجلى

وانا ارى

وانا ارى بضم الهمزة اى اظن وذكر ابن اسحق فى روايته انه كان سيى البصر قوله فانكسرت ساقى فعصبتها وفى
رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد ان انزل فاسقطت منه فانخلعت رجلى فعصبتها
ويجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل وانكسرت الساق وقال الداودى هذا اختلاف وقد يتجوز فى التعبير عن الا
لان الخلع هو زوال المفاصل من غير بينونة اى بخلاف الكسر قلت والجمع بينهما بالحمل على وقوعهما معا اولى
ووقع فى رواية ابن اسحاق فوثئت يده وهو وهم والصواب رجله وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد
انهم كمنوا فى نهر وان قومه اوقدوا النيران وذهبوا فى كل وجه يطلبون حتى اذا ايسوا رجعوا اليه وهو
يقضى قوله قام الداعى فى رواية يوسف صعد الناعيه قوله انعى ابا رافع كذا ثبت فى الروايات بفتح العين
قال ابن التين هى لغية والمعروف انعوا والنعى خبر الموت والاسم الناعى وذكر الاصمعى ان العرب
كانوا اذا مات فيهم الكبير ركب راكب فرسا وسار فقال نعى فلان قوله فقلت النجا بالنصب اى اسرعوا
فى رواية يوسف ثم اتيت اصحابى احجل فقلت انطلقوا فبشروا رسول الله وقوله احجل هو بمهملة
ثم جيم الحجل هو ان يرفع رجلا ويقف على اخرى من الفرح وقد يكون بالرجلين معا الا انه حينئذ يسمى نقزا
لا مشيا ويقال حجل فى مشيه اذا مشى مثل المقيد اى قارب بخطوه وفى حديث عبد الله بن انيس قال
وتوجهنا من خيبر وكنا نكمن النهار ونسير الليل واذا كمنا بالنهار اقعدنا منا واحدا يحرسنا فاذا راى شيا
نخافه اشار الينا فلما قربنا من المدينة كانت نوبتى فاشرت اليهم فخرجوا سراعا ثم لحقتهم فدخلنا المدينة
فقالوا ما ذا رايت قلت ما رايت شيا خشيت ان يكونوا اعيتم فاحببت ان يحملكم الفزع قوله فكانها
لم اشتكها قط ووقع فى رواية يوسف انه لما سمع الناعى قال فقمت امشى ما بى قلبة هو بفتح القاف
واللام والموحدة وقال الفرا اصل القلاب بكسر القاف داء يصيب البعير فيموت من يومه فقيل لكل
من سلم من علة ما به قلبة اى ليست به علة تهلكه وقوله فادركت اصحابى قبل ان ياتوا النبى
صلى الله عليه وسلم فبشرته يحمل على انه لما سقط من الدرجة وقع له جميع ما تقدم لكنه من شدة ما كان فيه
من الاهتمام بالامر ما احس بالالم واعين على المشى اولا وعليه ان ينزل قوله ما بى ثم لما تمادى عليه
المشى احس بالالم فحمله اصحابه كما وقع فى رواية ابن اسحاق ثم لما اتى النبى صلى الله عليه وسلم فزال عنه جميع الالم
ببركته صلى الله عليه وسلم وفى هذا الحديث من الفوايد جواز اغتيال المشرك الذى بلغته الدعوة واصر وقتل من
اعان على رسول الله بيده او ماله او لسانه وجواز التجسس على اهل الحرب وتطلب غرتهم والاخذ بالشدة
فى محاربة المشركين وجواز ابهام القول للمصلحة وتعرض القليل من المسلمين للكثير من المشركين والحكم
بالدليل والعلامة لاستدلال ابن عتيك على ابى رافع بصوته واعتماده على صوت الناعى بموته والله اعلم
قوله باب غزوة احد سقط لفظ باب من رواية ابى ذر واحد بضم الهمزة والمهملة
جبل معروف بينه وبين المدينة اقل من فرسخ وهو الذى قال فيه صلى الله عليه وسلم جبل يحبنا ونحبه كما سياتى
فى الحج باب من هذه الغزوة مع مزيد فوايد فيما يتعلق به ونقل السهيلى عن الزبير بن بكار فى فضل المدينة ان
قبر هرون عليه السلام باحد وانه قدم مع موسى فى جماعة من بنى اسرائيل حجاجا فمات هناك قلت وسند الزبير

في ذلك ضعيف جدًا من جهة شيخه محمد بن الحسن بن زبالة ومنقطع ايضا وليس بمرفوع وكانت غزوة الوقعة
المشهورة في شوال سنة ثلاث باتفاق الجمهور وشذ من قال سنة اربع قال ابن اسحاق لاحدى عشرة ليلة
خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان وقيل لتسع وقيل في نصفه وقال مالك كانت بعد بدر بسنة وفيه
تجوز لان بدرا كانت في رمضان باتفاق فهي بعدها بسنة وشهر لم يكمل ولهذا قال مرة اخرى كانت بعد الهجرة
باحد وثلثين شهرا وكان السبب فيها ما ذكر ابن اسحاق عن شيوخه وموسى بن عقبة عن ابن شهاب
وابو الاسود عن عروة قالوا وهذا ملخص ما ذكره موسى بن عقبة في سياق القصة كلها قال لما رجعت
قريش استجلبوا من استطاعوا من العرب وسار بهم ابو سفيان حتى نزلوا ببطن الوادي من قبل احد
وكان رجال من المسلمين اسفوا على ما فاتهم من مشهد بدر وتمنوا لقاء العدو وارى رسول الله ليلة الجمعة
رؤيا فلما اصبح قال رايت البارحة في منامي بقرا تذبح والله خير ورايت سيفي ذا الفقار انفصم من
عند ظبته او قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايت اني في درع حصينة واني مردف كبشا
قالوا وما اولتها قال اولت البقر بقرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصينة
المدينة فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فقال اولئك القوم يا نبي الله
كنا نتمنى هذا اليوم وابى كثير من الناس الا الخروج فلما صلى الجمعة ثم انصرف دعا باللامة فلبسها
ثم اذن في الناس بالخروج فندم ذوو الراي منهم فقالوا يا رسول الله امكث كما امرتنا فقال ما ينبغي لنبي
اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل فخرج بهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة الاف حتى
نزل باحد ورجع عنه عبد الله بن ابي بن سلول في ثلاثمائة فبقي في سبعمائة فلما رجع عبد الله سقط في
ايدي طائفتين من المؤمنين وهما بنو حارثة وبنو سلمة وصف المسلمون باصل احد وصف المشركون
بالسبخة وتعبوا للقتال وعلى خيل المشركين وهم مائة فرس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس
وصاحب لواء المشركين طلحة بن عثمان وامر رسول الله عبد الله بن جبير على الرماة وهم خمسون رجلا
وعهد اليهم ان لا يتركوا منازلهم وكان صاحب لواء المسلمين مصعب بن عمير فبارز طلحة بن عثمان
فقتله وحمل المسلمون على عسكر المشركين فانهزموا فراى ذلك الرماة فتركوا مكانهم ودخلوا العسكر فابصر
ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين في الخيل فمزقتهم وصرخ صارخ قتل محمد اخراكم اخراكم فعطف المسلمون
فقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون وانهزم طائفة منهم الى جهة المدينة وتفرق سائرهم ووقع فيهم القتل
وثبت نبي الله حين انكشفوا عنه وهو يدعوهم في اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو عند المهراس في الشعب
وتوجه النبي صلى الله عليه وسلم يلتمس اصحابه فاستقبله المشركون فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته
فمر مصعدا في الشعب ومعه طلحة والزبير وقيل معه طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضاء والحارث
ابن الصمة وشغل المشركون بقتلى المسلمين فمثلوا بهم يقطعون الاذان والانوف والفروج ويبقرون
البطون وهم يظنون انهم اصابوا النبي صلى الله عليه وسلم واشراف اصحابه فقال ابو سفيان يفتخر بالهته
اعل هبل فناداه عمر الله اعلى واجل ورجع المشركون الى اثقالهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان

ركبوا

292

ركبوا وجعلوا الاثقال تتبع اثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال وجنبوا الخيل فهم يريدون
الرجوع فتبعهم سعد بن ابي وقاص ثم رجع فقال رايت الخيل مجنوبة فطابت انفس المسلمين ورجعوا الى
قتلاهم فدفنوهم في ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم وبكى المسلمون على قتلاهم فسر المنافقون وظهر
غش اليهود وفارت المدينة بالنفاق فقالت اليهود لو كان نبيا ما ظهروا عليه وقال المنافقون لو اطاعونا
ما اصابهم هذا قال العلماء وكان في قصة احد وما اصيب به المسلمون فيها من الفوائد والحكم الربانية اشياء
عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشؤم ارتكاب النهي لما وقع من ترك الرماة موقفهم الذي
امرهم الرسول ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى ويكون لهم العاقبة كما تقدم في قصة
هرقل مع ابي سفيان والحكمة في ذلك انهم لو انتصروا دائما دخل في المؤمنين من ليس منهم فلم يتميز الصادق
من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق
من الكاذب وذلك ان نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق
ما اظهروه من الفعل والقول عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا في دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا
منهم ومنها ان في تاخير النصر في بعض المواطن هضما للنفس وكسرا لشماختها فلما ابتلي المؤمنون صبروا وجزع
المنافقون ومنها ان الله هيا لعباده المؤمنين منازل في دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض الله لهم اسباب
الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقها اليهم ومنها انه اراد
اهلاك اعدائه فقيض لهم الاسباب التي يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم في اذى اوليائه
فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف ايات من ال عمران في ذلك الباب وفيما
بعده كلها تتعلق بوقعة احد وقد قال ابن اسحاق انزل الله في شان احد ستين اية من ال عمران وروى
ابن ابي حاتم من طريق المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف اخبرني عن قصتكم يوم احد قال اقرا
العشرين ومائة من ال عمران تجدها واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة
نعاسا قوله وقول الله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم فقوله غدوت
اي خرجت اول النهار والعامل في اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت وقوله تبوئ المؤمنين اي تنزلهم واصله
من المباءة وهي المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود وروى الطبري من طريق سعيد عن قتادة
قال غدا نبي الله من اهله يوم احد يبوئ المؤمنين مقاعد للقتال ومن طريق مجاهد والسدي وغيرهما نحوه
ومن طريق الحسن ان ذلك كان يوم الاحزاب وهو واه قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين
الاصل توهنوا فحذفت الواو والوهن الضعف يقال وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع وهذا هو الافصح
ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الكرب وهنتهم حتى يذهب والاعلون جمع اعلى
وقوله ان كنتم مؤمنين محذوف الجواب وتقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا واخرج الطبري من طريق مجاهد
في قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال كثر في اصحاب رسول الله القتل والجرح حتى خلص الى
كل منهم نصيب فاشتد حزنهم فعزاهم احسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم

ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال في قوله ولا تهنوا اي لا تضعفوا في امر عدوكم ولا تحزنوا في امر انفسكم فانكم
انتم الاعلون قال وكان السبب فيها انهم لما تفرقوا ثم تراجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان صح فنعى بعضهم بعضا
وتحدثوا بينهم ان رسول الله قتل فكانوا في هم وحزن فبينما هم كذلك اذ علا خالد بن الوليد بخيل المشركين
فوقهم فاب نفر من المسلمين رماة فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الخيل والتقوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ومن طريق العوفي عن ابن عباس قال اقبل خالد بن الوليد يريد ان يعلوا الخيل عليهم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون **قوله** وقوله
تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم تستاصلونهم قتلا باذنه الاية الى قوله والله ذو فضل على المؤمنين
اخرج الطبري من طريق السدي وغيره ان المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انكم ستظهرون عليهم فلا
تبرحوا من مكانكم حتى امركم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وساذكر شرحها ان شاء الله تعالى ومن
طريق قتادة ومجاهد في قوله اذ تحسونهم اي تقتلونهم وقول المصنف في تفسير تحسونهم تستاصلونهم هو
كلام ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للرماة انا لن نزال غالبين ما ثبتم
مكانكم وكان اول من برز طلحة بن عثمان فقتله ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد
وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فانقمع ثم ترك الرماة مقامهم ودخلوا العسكر في طلب الغنيمة
فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة منهم اميرهم عبد الله بن جبير ولما راى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا
فشدوا على المسلمين فهزموهم واثخنوا فيهم في القتل وقوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم وتنازعتم في الامر اي
اختلفتم وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف اي دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان يكون ابتدائية داخلة
على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم فيه اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان
ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الرغبة في الغنيمة والى ذلك الاشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من
يريد الاخرة قال السدي عن عبد خير قال قال عبد الله بن مسعود ما كنت ارى احدا من اصحاب رسول الله
يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا الاية اخرج مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هولا الا ت
قال اما انا قد سالنا عن ذلك فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة
وتاكل من ثمارها ثم ذكر المصنف تلو هذه الايات احاديث كالمفسرة للايات المذكورة الاول حديث عقبة
بن عامر قال صلى رسول الله على قتلى احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
وقوله بعد ثمان سنين فيه تجوز تقدم بيانه في باب الصلاة على الشهداء من كتاب الجنائز وقوله ثم طلع
المنبر اني بين ايديكم فرط وقد وقع في مرسل ايوب بن بشير من رواية الزهري عنه عند ابن ابي شيبة خرج
عاصبا راسه حتى جلس على المنبر ثم كان اول ما تكلم به انه صلى على اصحاب احد واستغفر لهم فاكثر الصلاة
عليهم وهذا يحمل على ان المراد اول ما تكلم به اي عند خروجه قبل ان يصعد المنبر **قوله** كالمودع للاحياء
والاموات تابع حيوة بن شريح على هذه الزيادة عن يزيد بن ابي حبيب يحيى بن ايوب عند مسلم ولفظه ثم صعد

المنبر

293

المنبر كالمودع للاحياء والاموات وتوديع الاحياء ظاهر لان سياقه يشعر بان ذلك كان في اخر حياته صلى الله عليه وسلم
واما توديع الاموات فيحتمل ان يكون الصحابي اراد بذلك انقطاع زيارة الاموات بجسده لانه بعد موته
وان كان حيا فهي حياة اخروية لا تشبه الحياة الدنيوية والله اعلم ويحتمل ان يكون المراد بتوديع الاموات ما
اشير اليه في حديث عائشة من الاستغفار لاهل البقيع وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة وبا
بقيته في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى **تنبيه** وقع في رواية ابي الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ براس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين احدهما
ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملائكة بدرا ولهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة
البخاري ولا استخرجه الاسمعيلي ولا ابو نعيم ثانيهما ان المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد
والله المستعان **الحديث** الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة **قوله** عن البراء في رواية زهير في الجهاد
عن ابي اسحاق سمعت البراء بن عازب **قوله** لقينا المشركين يومئذ في رواية لابي نعيم لما كان يوم احد لقينا
المشركين **قوله** الرماة في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا هذا هو المعتمد ووقع في الهدي ان الخمسين عدد الفرسان
يومئذ وهو غلط بين وقد جزم موسى بن عقبة بانه لم يكن معهم في احد شيء من الخيل ووقع عند الواقدي كان معهم
فرس لرسول الله وفرس لابي بردة **قوله** وامر عليهم عبد الله في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحاق
انه قال لهم انضحوا الخيل عنا بالنبل لا ياتون من خلفنا **قوله** لا تبرحوا في رواية زهير حتى ارسل اليكم **قوله**
وان رايتموهم ظهروا علينا في رواية زهير وان رايتمونا تخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني
والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع ثم قال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان
رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا **قوله** رايت النساء يشتددن كذا للاكثر بفتح اوله وسكون المعجمة وفتح المثناة
بعدها دال مكسورة ثم اخرى ساكنة اي يسرعن المشي يقال اشتد في مشيته اذا اسرع وكذا للكشميهني في
رواية زهير وله هنا يسندن بضم اوله وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اي يصعدن يقال
اسند في الجبل يسند اذا صعد وللقابسي في رواية زهير يشددن بفتح اوله وسكون المعجمة وضم المهملة
الاولى وسكون الثانية قال عياض ووقع للقابسي في الجهاد يشتددن وكذا لابن السكن فيه وفي الفضائل
وعند الاصيلي والنسفي يسندن وكذا لابن السكن فيه وفي وعند الاصيلي والنسفي يشتددن بمعجمة
ودالين واحدة وللكشميهني يسندن ولرفيقه يشتددن وكلها بمعنى وقد تقدم في اول الباب
ان قريشا خرجوا معهم بالنساء لاجل الثبات وسمى ابن اسحاق النسوة المذكورات وهي هند بنت عتبة
خرجت مع ابي سفيان وام حكيم بنت الحارث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة مع زوجها الحارث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان بن امية وهي
والدة صفوان وريطة بنت شيبة السهمية مع زوجها عمرو بن العاصي وهي والدة ابنه عبد الله وسلافة
بنت سعد مع زوجها طلحة الحجبي وخناس بنت مالك والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة
وقال غيره كان النساء اللواتي خرجن مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة **قوله** يرفعن عن سوقهن جمع

ساق اى ليعينهن ذلك على سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحاق قال والله لقد
رايتني انظر الى خدم هند بنت عتبه وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ
مالت الرماة الى العسكر حتى كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاتينا من خلفنا وصرخ صارخ الا
ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب لوائهم حتى ما يدنو منه احد **قوله**
فاخذوا يقولون الغنيمة الغنيمة فقال عبد الله عهد الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تبرحوا فابوا في رواية
زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة اى قوم الغنيمة ظهر اصحابكم فما تنتظرون وزاد فقال عبد الله
ابن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله قالوا والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة وفي حديث ابن
عباس فلما غنم رسول الله واباحوا عسكر المشركين انكفت الرماة جميعا فدخلوا في العسكر ينتهبون
وقد التقت صفوف اصحاب رسول الله فهم هكذا وشبك بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخلة التي
كانوا فيها دخلت الخيل من ذلك الموضع على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتبسوا وقتل من المسلمين
ناس كثير وقد كانت لرسول الله واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لواء المشركين تسعة او سبعة
وجال المسلمون جولة نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه **قوله**
فلما ابوا صرفت وجوههم في رواية فلما اتوهم بالمثناة وقوله صرفت وجوههم اى تحيروا فلم يدروا اين يتوجهون
وزاد زهير في روايته فذلك اذ يدعوهم الرسول في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثنى عشر رجلا
وجاء في رواية مرسلة انهم من الانصار وساذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى النسائي
من طريق ابي الزبير عن جابر قال لما ولى الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه وسلم في اثنى عشر رجلا من الانصار
فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق
بعضهم فوق الجبل وثبت النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى الله فرماه ابن قميئة بحجر فكسر انفه ورباعيته
وشجه في وجهه فاثقله فتراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمل منهم طلحة
وسهل بن حنيف فرمي طلحة بسهم فيبست يده وقال بعض من فر الى الجبل ليت لنا رسولا الى عبد الله
ابن ابي يستامن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم يقتل فقاتلوا
على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله كما سياتي قريبا وقصد رسول الله الجبل فاراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم
فقال له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسياتي في باب مفرد
ما يتعلق بمن شج وجهه عليه السلام **قوله** فاصيب سبعون قتيلا في رواية زهير فاصابوا منا اى من طائفة
المسلمين وفي رواية الكشميهني فاصابوا منا ومعناه واحد وزاد زهير وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك وروى سعيد بن منصور
من مرسل ابي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين حمزة ومصعب بن عمير
وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسائرهم من الانصار **قلت** وبهذا جزم ابن اسحق وفي كلام ابي سعد
ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم واخرج ابن حبان والحاكم في صحيحيهما عن ابي بن كعب قال اصيب يوم

احد من الانصار اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وكان الخامس سعد مولى حاطب بن ابي بلتعة والسادس
ثقف بن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس وذكر المحب الطبري عن الشافعي ان شهداء احد اثنان وسبعون وعن
مالك خمسة وسبعون من الانصار خاصة احد وسبعون وسرد ابو الفتح اليعمري اسماءهم فبلغوا سته وتسعون
من المهاجرين احد عشر وسائرهم من الانصار منهم من ذكره ابن اسحاق والزيادة من عند موسى بن عقبة او محمد بن سعد
او هشام بن الكلبي ثم ذكر عن ابن عبد البر وعن الدمياطي اربعة او خمسة قال فزادوا على المائة قال اليعمري
وقد ورد في تفسير قوله تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها انها نزلت تسلية للمؤمنين عمن اصيب
منهم يوم احد فانهم اصابوا من المشركين يوم بدر سبعين قتيلا وسبعين اسيرا في عدد من قتل قال اليعمري
ان ثبتت هذه الزيادة ناشئة عن الخلاف في التفصيل **قلت** وهذا الذي يعول عليه والحديث الذي
اشار اليه اخرجه الترمذي والنسائي من طريق الثوري عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن عبيدة بن
عمرو عن علي ان جبريل هبط فقال خيرهم في اسارى بدر القتل او الفداء على ان يقتل منهم قابل مثلهم فقالوا الفداء
ويقتل منا قال الترمذي حسن ورواه ابن عون عن ابن سيرين عن عبيدة مرسلا **قلت** ورواية ابن عون
عند الطبري ووصلها من وجه اخر عنه وله شاهد من حديث عمر عند احمد وغيره قال اليعمري ومن الناس من
يقول السبعين من الانصار خاصة وبذلك جزم ابن سعد **قلت** فكان الخطاب بقوله تعالى اولما اصابتكم
للانصار خاصة ويؤيده قول انس اصيب منا يوم احد سبعون وهو في الصحيح بمعناه **قوله** واشرف ابو سفيان
اى ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ **قوله** فقال افي القوم محمد زاد زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة
قوله فقال لا تجيبوه ووقع في حديث ابن عباس فقال ابن ابي كبشة ابن ابي قحافة ابن ابن الخطاب فقال
عمر الا اجيبه قال بلى وكانه نهى عن اجابته في الاولى واذن فيها في الثالثة **قوله** فقال ان هؤلاء قتلوا في
رواية زهير ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا **قوله** ابقى الله لك ما يخزيك زاد زهير ان الذين عددت
لاحياء كلهم **قوله** اعل هبل في رواية زهير ثم اخذ يرتجز اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحاق معنى قوله اعل
هبل اى ظهر دينك وقال السهيلي معناه زد علوا وقال الكرماني فان قلت ما معنى اعل ولا علو في هبل
فالجواب انه بمعنى العلي او المراد اعل من كل شيء وزاد زهير قال ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال
بكسر المهملة وتخفيف الجيم وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحاق انه قال
انعمت فعال ان الحرب سجال وفعال بفتح الفاء وتخفيف المهملة قالوا ومعناه انعمت الازلام وكان
استقسم بها حين خرج الى احد ووقع في خبر السدي عند الطبري اعل هبل حنظلة بحنظلة ويوم احد بيوم بدر
وقد استمر ابو سفيان على اعتقاد ذلك كما قال لهرقل لما ساله كيف كان حربكم معه اى النبي صلى الله عليه وسلم
كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد اقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا اللفظ كما في حديث اوس بن ابي اوس عند
ابن ماجه واصله عند ابي داود اعني قوله الحرب سجال ويؤيد ذلك قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين
الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح
الجراح واخرج ابن ابي حاتم من مرسل عكرمة قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء ابو سفيان فقال

الحرب سجال فذكر القصة فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وزاد في حديث ابن عباس فقال عمر لا سوا قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال انكم لتزعمون ذلك لقد خبنا
اذا وخسرنا قوله وتجدون في رواية الكشميهني وستجدون قوله مثله بضم الميم وسكون المثلثة ويجوز فتح اوله
وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدعه قال ابن اسحاق وحدثني صالح
ابن كيسان قال خرجت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك
خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها اي التي كن عليها لوحشي جزاء له على قتل حمزة وبقرت عن كبد
حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم آمر بها ولم تسؤني اي لم اكرهها وان كان وقوعها بغير
امري وفي حديث ابن عباس فلم يكن ذلك عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية اما انها اذا كان لم نكرهه
وفي رواية ابن اسحاق والله ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما امرت وفي هذا الحديث من الفوايد منزلة
ابي بكر وعمر من النبي صلى الله عليه وسلم وخصوصيتهما به بحيث كان اعداوهم لا يعرفون بذلك غيرهما اذ لم يسال
ابو سفيان عن غيرهما وانه ينبغي للمرء ان يتذكر نعم الله ويعترف بالتقصير عن اداء شكرها وفيه شوم ارتكاب
النهي وانه يعم ضرره من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من آثر دنيا
اضر بامر آخرته ولم يحصل له دنياه واستفيد من هذه الكاينة اخذ الصحابة الحذر من العود الى مثلها والمبالغة
في الطاعة والتحرز من العدو الذين كانوا يظهرون انهم منهم وليسوا منهم والى ذلك اشار سبحانه وتعالى بقوله
في سورة آل عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى ان قال وليمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين
وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الحديث الثالث قوله عن
عمرو هو ابن دينار قوله اصطبح الخمر ناس يوم احد ثم قتلوا شهداء سمى جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان
عنه اباه عبد الله بن عمرو واخرجه الحاكم في الاكليل ودل ذلك على ان تحريم الخمر كان بعد احد وصرح صدقة بن
الفضل عن ابن عيينة كما سياتي في تفسير المايدة بذلك فقال في آخر الحديث وذلك قبل تحريمها وقد تقدم التنبيه
على شيء من فوايده في اوايل الجهاد الحديث الرابع قوله انا عبد الله هو ابن المبارك قوله عن سعيد بن ابراهيم قوله سعد
اي ابن عبد الرحمن بن عوف اتي عبد الرحمن بن عوف بطعام في رواية نوفل بن اياس ان الطعام كان خبزا
ولحما اخرجه الترمذي في الشمايل قوله وهو صايم ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته قوله قتل مصعب بن عمير
تقدم نسبه وذكره في اوايل الهجرة وكان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة وكان يقري الناس بالمدينة انه م
قبل ان يقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم احد ذكر ذلك ابن اسحاق وغيره قال ابن اسحاق وكان الذي
قتل مصعب بن عمير عمرو بن قمية الليثي وظن انه رسول الله فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد
لابن المبارك من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله على مصعب بن عمير وهو منجعف على وجهه وكان لواء
رسول الله الحديث قوله وهو خير مني قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون مما استقر عليه الامر من
تفضيل العشرة على غيرهم بالنظر الى من لم يقتل في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابي بكر الصديق نظير ذلك
فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعنده بنت سعد بن الربيع وهي صغيرة فقال من هذه قال

هذه بنت

هذه بنت رجل خير مني سعد بن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا واستشهد يوم احد قوله كفن في بردة
تقدم شرحه في كتاب الجنايز قوله وقتل حمزة اي ابن عبد المطلب وسياتي كيفية قتله في هذا الباب قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
يشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنايم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك الحظ الوافر قوله
فقد خشينا ان تكون حسناتنا في رواية الجنايز طيباتنا وفي رواية نوفل بن اياس ولا ارانا اخرنا لما هو خير
لنا قوله ثم بكى حتى ترك ذلك الطعام في رواية حميد عن غندر عن شعبة واحسبه لم ياكله وفي الحديث
فضل الزهد وان الفاضل في الدين ينبغي له ان يمتنع من التوسع في الدنيا لئلا تنقص حسناته والى ذلك اشار
عبد الرحمن بقوله خشينا ان تكون حسناتنا قد عجلت وياتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى قال
ابن بطال وفيه انه ينبغي ذكر سير الصالحين وتقللهم في الدنيا لتقل رغبته فيها قال وكان بكاء عبد الرحمن بن
عوف شفقا ان لا يلحق بمن تقدمه الحديث الخامس قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله قال رجل لم اقف على
اسمه وزعم ابن بشكوال انه عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم وسبقه الى ذلك الخطيب واحتج
بما اخرجه مسلم من حديث انس ان عمير بن الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي
هذه انها لحياة طويلة ثم قاتل حتى قتل قلت لكن وقع التصريح في حديث جابر انه كان يوم احد فالذي
يظهر انهما قصتان وقعتا لرجلين والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام والرغبة في الشهادة
ابتغاء مرضات الله الحديث السادس حديث خباب وقد تقدم شرحه في الجنايز وياتي ايضا بعد سبعة ابواب
وياتي شرحه في كتاب الرقاق الحديث السابع قوله ثنا حسان بن حسان هو ابو علي البصري نزيل مكة
ويقال له ايضا حسان بن ابي عباد ووهم من جعلهما اثنين وهو من قدماء شيوخ البخاري مات سنة ثلاث
عشرة وماله عنده سوى هذا الحديث وآخر في ابواب العمرة ومحمد بن طلحة اي ابن مصرف بتشديد الراء المكسورة
كوفي ثقة الا انه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم في الجهاد من رواية عبد الاعلى باتم من هذا السياق
عنه عن حميد سالت انسا قوله ليرين الله بفتح التحتانية والراء ثم التحتانية وتشديد النون والله
بالرفع ومراده انه يبالغ في القتال ولو ذهبت روحه وقد قال انس في رواية ثابت وخشي ان يقول غيرها
اي غير هذه الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف لئلا يعرض له عارض فلا يفي بما يقول فيصير كمن
وعد فاخلف قوله فلقي يوم احد فهزم الناس ياتي بيانه قريبا في شرح الحديث التاسع من الباب الذي يليه
قوله ما اجد بضم اوله وكسر الجيم وتشديد الدال للاكثر من الرباعي يقال اجد فلان في الشيء جدا اذا بالغ فيه
وقال ابن التين صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم يقال جد يجد اذا اجتهد في الامر واما اجد فانما يقال لمن سار
في ارض مستوية ولا معنى له هنا قال وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان
اي ما لقي من الشدة في القتال قوله اني اجد ريح الجنة دون احد يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان يكون
شم رايحة طيبة زايدة عما يعهد فعرف انها ريح الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك باعتبار ما عنده من اليقين
حتى ان الغايب عنه صار محسوسا عنده والمعنى ان الموضع الذي اقاتل فيه يؤول بصاحبه الى الجنة قوله فمضى
فقتل في رواية عبد الاعلى قال سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع قلت وهذا يشعر بان انس

ابن مالك انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله لانه لم يحضر قتل انس بن
النضير ودل ذلك على شجاعة مفرطة في انس بن النضر بحيث ان سعد بن معاذ مع ثباته يوم احد وكمال
شجاعته ما جسر على ما صنع انس بن النضر قوله فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه كذا هنا بالشك
والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدتين ونونين بينهما الف والثاني هو المعروف وبه جزم عبد الاعلى
في روايه ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه بضع وثمانون من طعنة وضربة ورمية بسهم ووقع في رواية عبد
الاعلى بلفظ ضربه بالسيف او طعنه بالرمح او رميه بالسهم وليست او للشك بل هي للتقسيم وزاد في
روايته ووجدناه قد مثل به المشركون وعنه قال انس كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه
من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه وكذا وقع الجزم
بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن انس ولفظه هذه الاية نزلت
في انس بن النضر فذكرها وفي الحديث جواز الاخذ بالشدة في الجهاد وبذل المرء نفسه في طلب الشهادة والوفا
بالعهد وتقدمت بقية فوايده في كتاب الجهاد الحديث الثامن حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا وسياتي
تاما في فضايل القران مع شرحه الحديث التاسع قوله عبد الله بن يزيد هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون
المهملة صحابي صغير قوله رجع ناس ممن خرج معه يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقد ورد ذلك صريحا في
رواية موسى بن عقبة في المغازي وان عبد الله بن ابي كان وافق رايه راي النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة
بالمدينة فلما اشار غيره بالخروج واجابهم النبي صلى الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن ابي لاصحابه اطاعهم وعصاني
علام نقتل انفسنا فرجع بثلث الناس قال ابن اسحاق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد
جابر وكان خزرجيا كعبد الله بن ابي فناشدهم ان يرجعوا فابوا فقال ابعدكم الله قوله فكان اصحاب
رسول الله فيهم فرقتين اي في الحكم فيمن انصرف مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت هذا هو الاصح في سبب
نزولها واخرج ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ قال نزلت هذه الاية في الانصار
خطب رسول الله فقال من لي بمن يوذيني فذكر منازعة سعد بن معاذ وسعد بن عبادة واسيد
ابن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الاية وفي سبب نزولها قول آخر اخرجه احمد من طريق ابي سلمة
ابن عبد الرحمن عن ابيه ان قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوبا فرجعوا واستقبلهم ناس من الصحابة
فاخبروهم فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابي سلمة
مرسلا فان كان محفوظا احتمل ان يكون نزلت في الامرين معا قوله وقال انها طيبة تنفي الذنوب كذا في
هذه الرواية وتقدم في الحج بلفظ تنفي الرجال ويأتي في التفسير بلفظ تنفي الخبث وهو المحفوظ وقد سبق
الكلام عليه في اواخر الحج مستوفى قوله كما تنفي النار الى اخره هو حديث آخر تقدم في اواخر الحج وقد فرقه
مسلم حديثين فذكر ما يتعلق بهذه القصة في باب ذكر المنافقين وهو في اواخر كتابه وذكر قوله انها
طيبة الى آخره في فضل المدينة من اواخر كتاب الحج وهو من نادر صنيعه بخلاف البخاري فانه يقطع الحديث
كثيرا في الابواب قوله باب اذ همت طايفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية

الفشل

الفشل بالفاء والمعجمة الجبن وقيل الفشل في الراي العجز وفي البدن الاعيا وفي الحرب الجبن والتولي الناس
ذكر المصنف فيه احد عشر حديثا الحديث الاول قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله نزلت فينا هذه الايه
اي في قومه قوله بني سلمة وهم من الخزرج وفي اقاربهم بني حارثة وهم من الاوس قوله وما احب انها لم تنزل
والله يقول والله وليهما اي ان الاية وان كان في ظاهرها غض منهم لكن في اخرها غاية الشرف لهم قال
ابن اسحاق قوله والله وليهما اي الدافع عنهما ما هموا به من الفشل لان ذلك كان من وسوسة الشيطان
من غير وهن منهم في دينهم الحديث الثاني والثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله تسع بنات في روايه
الشعبي ست بنات فكان ثلاثا منهن كن متزوجات او بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته الروايه
الثانيه في علامات النبوه ويأتي شرح ما تضمنته الروايه الاولى في كتاب النكاح وقد تقدم في الجنايز من
وجه اخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد باحد وعند الترمذي
من طريق طلحة بن خراش قال سمعت جابر يقول لقيني النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما لي اراك منكسرا قلت
يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك دينا وعيالا قال الا ابشرك ان الله لقي اباك فقال تمن علي قال
تحييني فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه الآيه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الآيه الحديث الرابع
قوله عن ابيه هو سعد بن ابراهيم قوله ومعه رجلان يقاتلان عنه هما جبريل وميكايل كذا وقع في مسلم
قف على ان الرجلان جبريل وميكايل
من طريق اخرى عن مسعر وفي اخره يعني جبريل وميكايل قوله ما رايتهما قبل ولا بعد في روايه الطيالسي
عن ابراهيم بن سعد فلم ارهما قبل ذلك اليوم ولا بعده الحديث الخامس حديث سعد اورده من وجهين عن
سعيد بن المسيب عنه ومن وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد بن المسيب وقوله في الروايه
الثانيه ثنا يحيى هو ابن سعيد القطان وفي الثالثه ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري رى
وروايه الليث اتم وقوله في الروايه الاولى هاشم بن هاشم اي ابن عتبة بن ابي وقاص وانما قال في نسبه
السعدي لانه منسوب الى عم ابيه سعد وهو جده من قبل الام وقوله نثل بفتح النون والمثلثة اي
نفض وزنا ومعنى والكنانة جعبة السهام ويكون غالبا من جلود وقوله في الروايه الثالثه كلاهما كذا لابي
ذر ولابي الوقت ولغيرهما كليهما وهما جايزان وقوله ارم فداك ابي وامي هو تفسير لما في الروايتين الاخريين
من قوله جمع لي ابويه وقد ثبت في هذا الحديث زياده من وجه مرسل اخرجها ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن
يحيى بن حمزة قال قال سعد رميت بسهم فرد علي النبي صلى الله عليه وسلم اعرفه حتى واليت بين ثمانية او سهم
تسعة كل ذلك يرده علي فقلت هذا سهم دم فجعلته في كنانتي لا يفارقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان
سبب فاخرج من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي وروايته من طريق عايشة بنت سعد عن ابيها
قال لما جال الناس يوم احد تلك الجوله تنحيت فقلت اذود عن نفسي فاما ان انجو واما ان استشهد فاذا
رجل محمر وجهه وقد كاد المشركون ان يركبوه فملا يده من الحصى فرماهم واذا بيني وبينه المقداد فاردت
ان اساله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول الله يدعوك فقمت وكانه لم يصبني شيء من الاذى فاجلسني
امامه فجعلت ارمي فذكر الحديث الحديث السادس اورده من وجهين قوله عن سعد هو ابن ابراهيم

النهدي
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله في الرواية الثانية وابوه صحابي جليل ويسرة بفتح التحتانية
والمهملة وابرهيم هو ابن سعد ابن ابرهيم المذكور قوله عن سعد اي ابن ابي وقاص وهو ابن مالك كما
في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك في رواية الكشميهني عن سعد بن مالك الحديث
السابع قوله عن معتمر هو ابن سليمان التيمي وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي رواية للاسمعيلي سمعت
ابا عثمان قوله في تلك الايام في رواية غزا اي في بعض تلك الايام وهو ابين لان المراد بالبعض يوم
احد وقوله الذي يقاتل فيهن في رواية ابي ذر التي وقوله عن طلحة بن عبيد الله وسعيد بن ابي وقاص ص
وقوله عن حديثهما يريد انهما حدثا ابا عثمان بذلك ووقع عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله
ابن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال سليمان فقلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن حديثهما وهذا
قد يعكر عليه ما تقدم قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه لكن يحتمل ان المقداد انما
حضر بعد تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرادهما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت
عن انس قال افرد رسول الله يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش فكان المراد بالرجلين طلحة
وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب تخصيصه بالمهاجرين كانه قال لم يبق معه من المهاجرين
غير هذين ويتعين حمله على ما اولته وان ذلك باعتبار اختلاف الاحوال وانهم تفرقوا في القتال فلما وقعت
الهزيمة فيمن انهزم وصاح الشيطان قتل محمد اشتغل كل واحد منهم بهمه والذب عن نفسه كما في حديث
سعد ثم عرفوا عن قرب بقائه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك كان يندبهم الى القتال فيشتغلون
به وروى ابن اسحاق باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال قال الرماة يوم احد يريدون النهب
فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين وانكفا القوم علينا وسمى ابن اسحاق
في المغازي باسناد له ان من جملة من استشهد من الانصار الذين بقوا مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد
ابن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن زياد بن السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عائذ من مرسل
المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر
رجلا من الانصار وللنسائي والبيهقي في الدلائل من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال
تفرق الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد
وهو كحديث انس الا ان فيه زيادة اربعة فلعلهم جاءوا بعد ذلك وعند محمد بن سعد انه ثبت معه اربعة
عشر رجلا سبعة من المهاجرين منهم ابو بكر وسبعة من الانصار ويجمع بينه وبين حديث [illegible] سعدا جاء
بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكورين من الانصار استشهدوا وفي حديث
انس ان فيه عند مسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار
فذكر ان المذكورين من الانصار استشهدوا كلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم من جاء واما المقداد
فيحتمل ان يكون استمر مشتغلا بالقتال وسياتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا وذكر الواقدي في المغازي انه
ثبت يوم احد من المهاجرين سبعة ابو بكر وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد وطلحة والزبير وابو عبيدة ومن
الانصار

الانصار ابو دجانة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ
297 واسيد بن حضير وقيل ان سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة بدلا الاخيرين وان ثبت حمل على انهم ثبتوا في الجملة
وما تقدم فيمن حضر عنده صلى الله عليه وسلم اولا فاولا والله اعلم الحديث الثامن قوله عن محمد بن يوسف
هو الكندي والسايب بن يزيد صحابي صغير قوله الا اني سمعت طلحة يعني ابن عبيد الله يحدث عن يوم احد
قد تقدم شرح هذا الحديث في الجهاد ووقع عند ابي يعلى من وجه اخر عن السايب بن يزيد ان طلحة ظاهر
يوم احد بين درعين وذكر ابن اسحاق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى الجبل قال
فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة الحديث التاسع قوله عن اسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم
وقوله رايت يد طلحة اي ابن عبيد الله وقوله شلا بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد اي اصابها الشلل
وهو ما يبطل عمل الاصابع او بعضها قوله وقى بها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقع بيان ذلك عند الحاكم في
الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلثين او خمسا وثلثين وشلت اصبعه
اي السبابة والتي تليها وللطبراني من طريق عيسى بن طلحة عن عايشة قالت كان ابو بكر اذا ذكر يوم
احد قال كان ذلك اليوم كله لطلحة اول من فاء فرايت رجلا يقاتل عن رسول الله فقلت كن طلحة قلت
حيث فاتني يكون رجل من قومي وبيني وبينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فانتهينا الى رسول الله
ى فقال دونكم صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفي حديث جابر عند النساي
قال فادرك المشركون رسول الله فقال من للقوم فقال طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار
قال ثم قاتل طلحة قتال الاحد عشر حتى ضربت يده فقطعت اصابعه فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لو قلت بسم الله لرفعتك الملايكة والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين الحديث العاشر قوله عن
عبد العزيز هو ابن صهيب قوله انهزم الناس اي بعضهم او اطلق ذلك باعتبار تفرقهم كما تقدم بيانه
والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم
قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل فصارت غاية الواحد منهم ان يذب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل
وهم اكثر الصحابة وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيا فشيا لما عرفوا انه
حي كما بينته في الحديث السابع وبهذا يجمع بين مختلف الاخبار في عدة من بقي مع النبي صلى الله عليه وسلم فعند
محمد بن عايذ من مرسل محمد بن حنطب لم يبق معه سوى اثني عشر رجلا وعند ابن سعد ثبت معه سبعة من
الانصار وسبعة من قريش وفي مسلم من حديث انس افرد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش طلحة وسعد
وقد سرد اسماءهم الواقدي واقتصر ابو عثمان النهدي على ذكر طلحة وسعد وهو في الصحيح واخرج الطبري
من طريق السدي ان ابن قميئة لما رمى النبي صلى الله عليه وسلم وكسر رباعيته وشجه في وجهه تفرق الصحابة
منهزمين وجعل يدعوهم فاجتمع اليه منهم ثلثون رجلا فذكر بقية القصة قوله وابو طلحة هو زيد

تفــ
على اختلاف الاخبار
في عدة من بقي مع النبي
صلى الله عليه وسلم يوم التقى
الجمعان

ابن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس وكان انسا حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب بضم اوله وفتح الجيم
وتشديد الواو المكسورة بعدها موحدة اي مترس ويقال للترس جوبة والحجفة بفتح المهملة والجيم والفاء
الترس قوله شديد النزع بفتح النون والزاي الساكنة ثم المهملة اي الرمي بالسهم وتقدم في الجهاد من وجه آخر
بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يتترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس واحد قوله كسر يومئذ قوسين
او ثلاثا اي من شدة الرمي قوله بجعبة بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع
فيها السهام قوله لا تشرف بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف ولابي الوقت بفتح اوله وفتح الشين ايضا
وتشديد الراء واصله تتشرف اي لا تطلب الاشراف عليهم قوله يصيبك بسكون الموحدة على انه جواب
النهي ولغير ابي ذر يصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير كانه قال مثلا لا تشرف فانه يصيبك قوله نحري
دون نحرك اي افديك بنفسي قوله ولقد رايت عائشة بنت ابي بكر ام المومنين وام سليم اي والدة انس
قوله ارى خدم سوقهما خدم بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهي الخلاخيل وقيل الخدمة اصل الساق
والسوق جمع ساق وقد تقدم ذلك في الجهاد وكذا شرح قوله ينقزان القرب والاختلاف في لفظه
قوله ولقد وقع السيف من يدي ابي طلحة في رواية الاصيلي من يدي بالتثنية قوله اما مرتين واما ثلاثا
زاد مسلم عن الدارمي عن ابي معمر شيخ البخاري فيه بهذا الاسناد من النعاس فافاد سبب وقوع السيف
من يده وسياتي بعد باب من وجه آخر عن انس عن ابي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط
سيفي من يدي مرارا ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس رفعت راسي يوم احد فجعلت انظر وما
منهم احد الا وهو يميد تحت حجفته من النعاس وهو قوله ثم اذ يغشاكم النعاس امنة منه الحديث كالذي
عنده قوله فلما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة
اخراكم وهي كلمة يقال لمن يخشى ان يوتى عند القتال من ورائه وكان ذلك لما ترك الرماة مكانهم ودخلوا
بين عسكر المشركين ينتهبون كما سبق بيانه قوله فرجعت اولاهم فاجتلدت هي واخراهم اي وهم
يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك من حديث ابن عباس الذي اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا
اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا فوقع القتل بعضهم من بعض قوله فنظر حذيفة فاذا هو
بابيه اليمان فقال اي عباد الله ابي ابي هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة واعادها تاكيدا وانما ضبطه
لئلا يتصحف بابي بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد واراد ابن سعد ان الذي قتل اليمان خطا
عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو من تفسير عبد بن حميد من وجه اخر عن ابن عباس وذكر
ابن اسحاق قال حدثني عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش شيخين
كبيرين فتركهما رسول الله مع النساء والصبيان فتذاكرا بينهما ورغبا في الشهادة فاخذا سيفيهما ولحقا
بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاختلفت عليه اسياف
المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه قوله قال عروة الى آخره تقدم بيانه في المناقب وفي رواية ابن اسحاق
فقال حذيفة قتلتم ابي قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله

ان يديه

ان يديه فتصدق حذيفة على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله خيرا وفيه تعقب على ابن التين حيث برمه
قال ان الراوي سكت عن قتلة اليمان عما يجب فيه من الدية والكفارة فاما ان يكون لم يفرض يومئذ او اكتفى
بعلم السامع قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان اتفق اهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم احد
وغلط من قال يوم بدر لانه لم يول فيها من المسلمين نعم المراد بقوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان وهي في سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يكون حيث جا التقى الجمعان المراد به يوم
بدر قوله استزلهم اي ازلهم ان زلوا وقوله ببعض ما كسبوا قال ابن التين يقال ان الشيطان ذكرهم خطايا هم
فكرهوا القتل قبل التوبة ولم يكرهوا معاندة ولا نفاقا فعفي عنهم قلت ولم يتعين ما قال فيحتمل ان يكون
فرارا جبنا ومحبة في الحياة لا عنادا ونفاقا فتابوا فعفا عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر في قصة عثمان وقد تقدم
شرحه في مناقب عثمان وذكرت اني لم اقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل ان يكون هو العلاء بن عرار ثم رايت لبعضهم
ان اسمه حكيم فليحرر وفي الرواية المتقدمة انه من اهل مصر وقوله في هذه الرواية انشدك بحرمة هذا البيت
يستفاد منه جواز مثل هذا القسم عند ابن عمر لكونه لم ينكر عليه وسياتي البحث في شي من هذا في كتاب الايمان والنذور ان شاء
الله تعالى قوله اني سائلك عن شي تحدثني زاد في رواية ابي نعيم المذكورة قال نعم قوله باب
اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى بما تعملون قوله تصعدون تذهبون اصعد وصعد فوق البيت سقط
هذا التفسير للمستملي كانه يريد الاشارة الى التفرقة بين الثلاثي والرباعي فالثلاثي بمعنى ارتفع والربا عي
بمعنى ذهب وقال بعض اهل اللغة اصعد اذا ابتدا السير قوله فاثابكم غما بغم وروى عبد الرحمن بن حميد
من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا الصوت ان محمدا قتل والثاني لما انحازوا الى النبي صلى
الله عليه وسلم وصعدوا في الجبل فتذاكروا قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزا د
وقوله لكيلا تحزنوا على ما فاتكم اي من الغنيمة ولا ما اصابكم من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبري
من طريق السدي نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثاني ما اصابهم من الجراح وزاد قال لما صعدوا
اقبل ابو سفيان بالخيل حتى اشرف عليهم فنسوا ما كانوا فيه من الحزن على من قتل منهم واشتغلوا بدفع المشر كين
ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البراء في قصة الرماة وقد تقدم شرحه قريبا قوله باب
ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية ذكر فيه حديث ابي طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد
تقدم شرحه قريبا قال ابن اسحاق انزل الله النعاس امنة لاهل اليقين فهم نيام لا يخافون والذين اهمتهم
انفسهم اهل النفاق في غاية الخوف والذعر قوله باب ليس لك من الامر شي او يتوب عليهم
او يعذبهم فانهم ظالمون اي بيان سبب نزول هذه الآية وقد ذكر في الباب سببين ويحتمل ان يكون نزلت في
الامرين جميعا فانهما كانا في قصة واحدة وسأذكر في آخر الباب سببا آخر قوله وقال حميد وثابت عن انس
شج النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد فقال كيف يفلح قوم شجوا نبيهم فنزلت ليس لك من الامر شي اما حديث حميد
فوصله احمد والترمذي والنسائي من طرق عن حميد به وقال ابن اسحاق في المغازي حدثني حميد الطويل عن
انس قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح الدم

وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله الآيه واما حديث ثابت فوصله
مسلم من روايه حماد بن سلمه عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد وهو يسكب الدم عن
وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم وكسروا رباعيته وادموا وجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شيء الآيه
وذكر ابن هشام في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبه بن ابي وقاص كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم السفلى هو الذي رمى
وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته وان عبد الله بن قميه جرحه
في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان مالك بن سنان مص الدم من وجه رسول الله
ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار وروى ابن اسحاق من حديث سعد بن ابي وقاص قال ما حرصت على قتل
رجل قط حرصي على قتل اخي عتبه بن ابي وقاص لما صنع برسول الله وفي الطبراني من حديث ابي امامه قال رمى
عبد الله بن قميه رسول الله يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته وقال خذها وانا ابن قميه فقال رسول الله وهو
يمسح الدم عن وجهه ما لك اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعه واخرج ابو عائذ
في المغازي عن الوليد بن مسلم قال حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فذكر نحوه منقطعا وسياتي في اخر هذه
الغزوه شواهد لحديث انس من حديث ابي هريره وغيره ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس عن عمر في قصة بدر
قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضه على راسه
وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها الآيه والمراد بكسر الرباعيه
وهي السن التي بين الثنيه والناب انها كسرت فذهب منها فلقه ولم تقلع من اصلها قوله انا عبد الله هو
ابن المبارك قوله العن فلانا وفلانا وفلانا سماهم في الروايه التي بعدها قوله وعن حنظله بن ابي سفيان هو
معطوف على قوله اخبرنا معمر الى اخره والراوي له عن حنظله هو عبد الله بن المبارك ووهم من زعم انه معلق
وقوله سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله يدعوا الى اخره هو مرسل والثلاثه الذين سماهم قد اسلموا
يوم الفتح ولعل هذا هو السر في قوله تعالى ليس لك من الامر شيء ووقع في روايه يونس عن الزهري عن سعيد وابي
سلمه عن ابي هريره نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم العن لحيان ورعلا وذكوان وعصيه قال ثم بلغنا انه ترك ذلك
لما نزلت ليس لك من الامر شيء الآيه قلت وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الآيه تراخى عن
قصة احد لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها كما سياتي تلو هذه الغزوه وفيه بعد والصواب انها نزلت في
شان الذين دعا عليهم بسبب قصة احد والله اعلم ويؤيد ذلك ظاهر قوله في صدر الايه ليقطع طرفا
من الذين كفروا اي يقتلهم او يكبتهم اي يخزيهم ثم قال او يتوب عليهم اي فيسلموا او يعذبهم اي ان ماتوا كفارا
قوله باب ذكر ام سليط بفتح المهمله وكسر اللام ذكر فيه حديث عمر في قسمة المروط وقد تقدم
شرحه في كتاب الجهاد وام سليط المذكوره هي والدة ابي سعيد الخدري لانها كانت زوجا لابي سليط فمات عنها
قبل الهجره فتزوجها مالك بن سنان الخدري فولدت له ابا سعيد قوله قتل حمزه بن عبد المطلب
كذا لابي ذر ولغيره باب قتل حمزه فقط وللنسفي قتل حمزه سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ورد في حديث
مرفوع اخرجه الطبراني من طريق الاصبغ بن نباته عن علي قال قال رسول الله سيد الشهداء حمزه بن عبد المطلب
قوله حدثني

قوله حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله اي ابن المبارك المخرمي بضم الميم وفتح المعجمه وتشديد الراء البغدادي
روى عنه البخاري هنا وفي الطلاق وشيخه حجين بن المثنى بمهمله ثم جيم واخره نون مصغر اصله من اليمامه وسكن
بغداد وولي قضاء خراسان وهو من اقران كبار شيوخ البخاري لكن لم يسمع منه البخاري وليس له عنده سوى
هذا الموضع قوله عن عبد الله بن الفضل هو ابن عباس بن ربيعه بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين
قوله عن جعفر بن عمرو بن اميه هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور وهذا هو المحفوظ وكذا رواه احمد بن
خالد الوهبي عن عبد العزيز اخرجه الطبراني وقد رواه ابو داود الطيالسي عن عبد العزيز شيخ حجين بن المثنى
فيه فقال عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال اقبلنا من الروم
فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع عبيد الله بن عدي وكذلك اخرجه ابن اسحاق عن عبد
الله بن الفضل عن سليمان عن جعفر قال خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا اخرجه ابن عائذ في المغازي عن
الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن اميه قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي
وللطبراني من وجه اخر عن ابن جابر قوله خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار اي النوفلي الذي تقدم ذكره
في مناقب عثمان زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادربنا اي دخلنا الدرب درب الروم
مجاهدين فلما مررنا بحمص وكذا في روايه ابن اسحاق وفي روايه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت انا وعبيد
الله بن عدي غازيين الصائفه زمن معاويه فلما قفلنا مررنا بحمص قوله هل لك في وحشي اي ابن حرب الحبشي
مولى جبير بن مطعم قوله نساله عن قتل حمزه في روايه الكشميهني نساله عن قتله حمزه زاد ابن اسحاق كيف
قتله قوله فسالنا عنه قيل لنا في روايه ابن اسحاق فقال لنا رجل ونحن نسال عنه انه غلبت عليه الخمر فان
تجداه صاحيا تجداه عربيا يحدثكما عما شئتما وان تجداه على غير ذلك فانصرفا عنه وفي روايه الطيالسي نحوه
وقال فيه وان ادركتماه شاربا فلا تسالاه قوله كانه حميت بمهمله وزن رغيف اي زق كبير واكثر ما يقال
ذلك اذا كان مملوا وفي روايه لابن عائذ فوجدناه رجلا سمينا محمرة عيناه وفي روايه الطيالسي فاذا به
قد القي له شيء يجلس عليه ولو جالس صاح وفي روايه ابن اسحاق على طنفسه له وزاد فاذا شيخ كبير مثل البغاث
يعني بفتح الموحده والمعجمه الخفيفه واخره مثلثه وهو طائر ضعيف الجثه كالرخمه ونحوها مما لا يصيد
يصاد قوله معتجر اي لاف عمامته على راسه من غير تحنيك قوله يا وحشي اتعرفني في روايه ابن اسحاق فلما انتهينا
اليه سلمنا عليه فرفع راسه الى عبيد الله بن عدي بن الخيار فقال ابن لعدي بن الخيار انت قال نعم فيحتمل ان يكون
قال له ذلك بعد ان قال له اتعرفني قوله ام قتال بكسر بعدها مثناه خفيفه وفي روايه الكشميهني بموحده والاول
اصح وهي عمه عتاب بن اسيد بن العيص بن اميه قوله استرضع له اي طلب له من يرضعه زاد في روايه
ابن اسحاق والله ما رايتك منذ ناولتك امك السعديه التي ارضعتك بذي طوى فاني ناولتكها وهي على
بعيرها فاخذتك فلمعت لي قدماك حين رفعتك فما هو الا ان وقفت على فعرفتها وهذا يوضح قوله في روايه
الباب فلكاني نظرت الى قدميك يعني انه شبه قدميه بقدمي الغلام الذي حمله فكان هو هو وبين الرؤيتين
قريب من خمسين سنه فدل ذلك على ذكاء مفرط ومعرفه تامه بالقيافه قوله الا تخبرنا بقتل حمزه قال نعم في

رواية الطيالسي فقال ساحدثكما كما حدثت رسول الله حين سالني قوله فلما خرج الناس اي قريش ومن معهم عام
عينين اي سنة احد وقوله وعينين جبل بحيال احد اي من ناحية احد يقال فلان حيال كذا بالمهملة المكسورة
بعدها تحتانية خفيفة اي مقابله وهو تفسير من بعض رواته وللمستملي في العام اليه دون احد ان قريشا
كانوا نزلوا عنده قال ابن اسحاق نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة
قوله خرجت مع الناس الى القتال في رواية الطيالسي فانطلقت يوم احد معي حربتي وانا رجل من الحبشة
العب لعبهم وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل الا حمزة وعند ابن اسحاق وكان وحشي يقذف بالحربة
قذف الحبشة قل ما يخطي قوله خرج سباع بكسر المهملة بعدها موحدة خفيفة وهو ابن عبد العزى الخزاعي
ثم الغبشاني بضم المعجمة وسكون الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحاق ان كنيته ابو نيار بكسر النون وتخفيف
التحتانية قوله فخرج اليه حمزة في رواية الطيالسي فاذا حمزة كانه جمل اورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف
فهبته وبادر اليه رجل من ولد سباع كذا قال والذي في الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحاق يجمل يهد
الناس بسيفه ولابن عايذ فرايت رجلا اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا قالوا حمزة قلت
هذا حاجتي قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون هي امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو الثقفي والد
الاخنس قوله مقطعة البظور بالظا المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التي تقطع من فرج المراة عند الختان قال
ابن اسحاق كانت امه ختانة بمكة تختن النسا انتهى وذكر عمر بن شبة في كتاب مكة عن عبد العزيز بن
المطلب انه ام سباع وعبد الخزاعي هي والدة خباب بن الارت الصحابي المشهور والعرب تطلق هذا اللفظ
في معرض الذم وان لم تكن امه ختانة قوله اتحاد بمهملتين وتشديد الدال اي اتعاند واصل المحادة ان يكون
ذا في حد وذا في حد ثم استعمل في المحاربة والمعاداة وقوله كامس الذاهب هي كناية عن قتله اي صيره
عدما وفي رواية ابن اسحاق فكانما اخطا راسه وهذا يقال عند المبالغة في الاصابة قوله وكمنت بفتح
الميم اي اختفيت وفي رواية ابن عايذ عند شجرة وعند ابن ابي شيبة من مرسل عمير بن اسحاق ان حمزة عثر
فانكشفت الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشي فرماه بالحربة قوله في ثنته بضم المثلثة وتشديد النون
هي العانة وقيل ما بين السرة والعانة وللطيالسي فجعلت الوذ من حمزة بشجرة ومعي حربتي حتى اذا استمكنت
منه هززت الحربة حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوته فذهب يقوم فلم يستطع انتهى والثندوة
بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهملة بعدها واو خفيفة هي من الرجل موضع الثدي من المراة والذي في الصحيح
ان الحربة اصابت ثنته قوله فلما رجع الناس اي الى مكة زاد الطيالسي فلما جيت عتقت وزاد ابن اسحاق
فلما قدمت مكة عتقت وانما قتلته لاعتق قوله حتى فشا فيها الاسلام في رواية ابن اسحاق فلما افتتح
رسول الله مكة هربت الى الطايف قوله فارسلوا الى رسول الله في رواية ابن اسحاق فلما خرج وفد الطايف
ليسلموا تعيت على المذاهب فقلت الحق بالشام او اليمن او غيرها قوله رسلا كذا للاكثر ولابي ذر وابي الوقت ولغيرهما
رسولا بالافراد وكان اول من قدم من ثقيف على رسول الله المدينة عروة بن مسعود فاسلم ورجع فدعاهم الى
الاسلام فقتلوه ثم ندموا فارسلوا وفدهم وهم عمرو بن وهب بن معتب وشرحبيل بن غيلان بن سلمة وعبد
ياليل

العزى م

ياليل بن عمرو وهولا من الاحلاف الثلاثة وعثمان بن ابي العاص واوس بن عوف ونمير بن خرشة وهولا الثلاثة
من بني مالك ذكر ذلك محمد بن اسحاق مطولا وزاد ابن اسحاق ان الوفد كانوا سبعين رجلا وكان الستة روسا
وقيل كان الجميع بضعة عشر قال وهو اثبت قوله فقيل لي انه لا يهيج الرسل اي لا ينالهم منه ازعاج وفي رواية
الطيالسي فاردت الهرب الى الشام فقال لي رجل ويحك والله ما ياتي محمدا احد يشهد شهادة الحق الا
خلا عنه قال فانطلقت فما شعر بي الا وانا قايم على راسه اشهد شهادة الحق وعند ابن اسحاق فلم يرعه الا بي
قايما على راسه قوله انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر الذي بلغك في رواية الطيالسي فقال ويحك
حدثني عن قتل حمزة قال فانشات احدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحاق قال فقيل
رسول الله هذا وحشي فقال دعوه فلاسلام رجل واحد احب الي من قتل الف كافر قوله فهل تستطيع ان
تغيب وجهك عني في رواية الطيالسي غيب وجهك عني فلا اراك قوله قال فخرجت زاد الطيالسي فكنت
اتقي ان يراني ولابن عايذ فما راني حتى مات وعند الطبراني فقال لي يا وحشي اخرج فقاتل في سبيل الله
كما كنت تصد عن سبيل الله قوله فقلت لاخرجن الى مسيلمة في رواية الطيالسي فلما كان من امر مسيلمة ما
كان انبعثت مع البعث فاخذت حربتي ولابن اسحاق نحوه قوله فاكافي به حمزة بالهمز اي اساويه وقوله فخرج
معه قوله فقتلت خير الناس وشر الناس وقوله فكان من امرهم ما كان اي من محاربتهم وقتل جمع من الصحابة في
الوقعة التي كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين فقتل مسيلمة كما سياتي بيان ذلك في كتاب الفتن ان شا
الله تعالى قوله في ثلمة جدار اي خلله قوله جمل اورق اي لونه مثل الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله ثاير
الراس اي شعره منتفش قوله فوضعتها في رواية الكشميهني فاضعها قوله ووثب اليه رجل من الانصار
هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازني كما جزم به الواقدي واسحاق بن راهويه والحاكم وقيل هو عدي بن
سهل جزم به سيف في كتاب الردة وقيل ابو دجانة وقيل زيد بن الخطاب والاول اشهر ولعل عبد الله بن
زيد هو الذي اصابته ضربته واما الاخران فحملا عليه في الجملة واغرب وثيمة في كتاب الردة فزعم ان
الذي ضرب مسيلمة شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله وانشد له • الم تر اني ووحشيهم • ضربنا
يسايلني الناس عن قتله • فقلت ضربت وهذا طعن • فلست بصاحبه دونه • وليس بصاحبه دون شن ••
واغرب من ذلك ما حكى ابن عبد البر ان الذي قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الاصم قوله فضربه بالسيف
على هامته في رواية الطيالسي فربك اعلم اينا قتله فان انا قتلته فقد قتلت خير الناس وشر الناس قوله
قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور اولا وفي رواية الطيالسي فقال سليمان بن يسار
سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحاق في روايته وكان قد شهد اليمامة قوله فقالت جارية على ظهر بيت
وا امير المومنين قتله • العبد الاسود هذا فيه تاييد لقول وحشي انه قتله لكن في قول الجارية امير المومنين
نظر لان مسيلمة كان يدعي انه مرسل من الله وكانوا يقولون رسول الله ونبي الله والتلقيب بامير المومنين
حدث بعد ذلك واول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتامل هذا واما قول ابن التين كان
مسيلمة يتسمى تارة بالنبي وتارة بامير المومنين فان كان اخذه من هذا الحديث فليس بجيد والا فيحتاج

الى نقل بذلك والذي في رواية الطيالسي قال ابن عمر كنت في الجيش يومئذ فسمعت قائلا يقول في مسيلمة
قتله العبد الاسود ولم يقل امير المؤمنين ويحتمل ان تكون الجارية اطلقت عليه الامير باعتبار ان امر
الصحابة كان اليه واطلقت على اصحابه المؤمنين باعتبار ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك والله اعلم
ثم وجدت في كلام ابي الخطاب بن دحية الانكار على من اطلق ان عمر اول من لقب امير المؤمنين وقال قد سمي
به مسيلمة قبله كما اخرجه البخاري في قصة وحشي يشير الى هذه الرواية وتعقبه ابن الصلاح ثم النووي
قال النووي ذكر ابن الصلاح ان الذي ذكره ابن دحية ليس بصحيح فانه ليس في الحديث الا ان الجارية صاحت
لما اصيب مسيلمة وا امير المؤمنين ولا يلزم من ذلك تسميته بذلك انتهى واعترض مغلطاي ايضا بان اول من قيل
له امير المؤمنين عبد الله بن جحش وهو متعقب ايضا فانه لم يلقب به وانما خوطب بذلك لانه كان اول امير في
الاسلام على سرية وفي حديث وحشي من الفوائد غير ما تقدم ما كان عليه من الذكاء المفرط ومناقب كثيرة لحمزة
وفيه ان المرء يكره ان يرى من اوصل الى قريبه او صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الهجرة المنهية بينهما وفيه
ان الاسلام يهدم ما قبله والحذر في الحرب وان لا يحتقر المرء منها احدا فان حمزة لا بد ان يكون راى وحشيا في
ذلك اليوم لكنه لم يحترز منه استحقارا له الى ان اتي من قبله وذكر ابن اسحاق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال
خرج رسول الله يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادي قد مثل به فقال لولا ان تحزن صفية يعني بنت عبد المطلب
ويكون سنة بعدي لتركته حتى يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن اصاب
بمثلك ابدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب في السما اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبراني
باسناد فيه ضعف عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما راى حمزة قد مثل به قال رحمة الله عليك لقد كنت وصولا
للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرني ان ادعك حتى تحشر في اجواف شتى ثم حلف وهو مكانه لامثلن
بسبعين منهم فنزل القران وان عاقبتم فعاقبوا الاية وعند عبد الله بن احمد في زيادات المسند والطبراني
من حديث ابي بن كعب قال مثل المشركون بقتلى المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من الدهر لنربين
عليهم فلما كان يوم فتح مكة نادى رجل لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم
به فقال رسول الله كفوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث ابي هريرة باختصار
وقال في اخره فقال بل نصبر يا رب وهذه طرق يقوي بعضها بعضا **قوله باب** ما اصاب النبي صلى الله عليه وسلم
من الجراح يوم احد تقدم شيء من ذلك في باب قوله ليس لك من الامر شيء ومجموع ما ذكر في الاخبار انه شج وجهه
وكسرت رباعيته وجرحت وجنته وشفته السفلى من باطنها ووهي منكبه من ضربة ابن قميئة وجحشت ركبته
وذكر ابن هشام في زياداته في سيرة ابن اسحاق عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري ان عبد الله بن شهاب
شجه في جبهته وان عبد الله بن قميئة جرح وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر فيها وان عتبة بن ابي وقاص
كسر رباعيته السفلى وجرح وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
بالسيف سبعين ضربة وقاه الله شرها كلها وهذا مرسل قوي ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة
في الكثرة **قوله** رباعيته بفتح الراء وتخفيف الموحدة **قوله** اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله في سبيل الله

زاد سعيد

زاد سعيد بن منصور من مرسل عكرمة يقتله رسول الله بيده ولابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول
الله يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السما ثم قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون الحديث الثاني حديث ابن عباس بمعنى الذي قبله اورده من وجهين عن ابن جريج ووقع هنا بدل
حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم واخر **قوله** دموا بتشديد الميم الجرحوه حتى خرج منه الدم **تنبيه** حديث
ابي هريرة هنا وحديث ابن عباس من مراسيل الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة فكانهما حملاها عمن شهدها او سمعاها
من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك الحديث الثالث **قوله** يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني **قوله**
فلما رايت فاطمة هي بنت النبي صلى الله عليه وسلم واوضح سعيد بن عبد الرحمن عن ابي حازم فيما اخرجه الطبراني
من طريقه سبب مجي فاطمة الى احد ولفظه لما كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النسا الى الصحابة يعينونهم
فكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبي صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالما فيزداد الدم
فلما رات ذلك اخذت شيئا من حصير فاحرقته بالنار وكمدته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم وله من طريق
زهير بن محمد عن ابي حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فاخذت من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقا
الدم وقال في اخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسول الله ثم مكث ساعة ثم قال
اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي الحديث جواز التداوي وان الانبيا قد يصابون ببعض العوارض
الدنيوية من الجراحات والالام والاسقام ليعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتاسى
بهم اتباعهم في الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين **قوله باب** الذين استجابوا لله والرسول
اي سبب نزولها وانها تتعلق باحد قال ابن اسحاق كان يوم احد يوم السبت النصف من شوال فلما
كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله في الناس بطلب العدو وان لا يخرج معنا
الا من حضر بالامس فاستاذنه جابر بن عبد الله في الخروج معه فاذن له وانما خرج مرهبا للعدو وليظنوا
ان الذي اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمرا الاسد لقيه معبد بن ابي معبد الخزاعي فيما
حدثني عبد الله بن ابي بكر فعزاه بمصاب اصحابه فاعلمه انه لقي ابا سفيان ومن معه وهم بالروحا وقد
تلوموا في انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحاب محمد واشرافهم وانصرفنا قبل ان نستاصلهم وهموا بالعود
الى المدينة فاخبرهم معبد ان محمدا قد خرج في طلبكم في جمع لم ار مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال
فثناهم ذلك عن رايهم فرجعوا الى مكة وعند عبد بن حميد عن عكرمة نحو هذا **قوله** حدثني محمد هو ابن   بن حميد ع
سلام وقال ابو نعيم في مستخرجه اراه ابن سلام **قوله** عن عائشة الذين استجابوا لله في الكلام حذف تقديره
عن عائشة انها قرات هذه الاية الذين استجابوا او انها سئلت عن هذه الاية او نحو ذلك **قوله** كان ابواك
منهم اي الزبير بن العوام **قوله** فانتدب منهم اي من المسلمين **قوله** سبعون رجلا وقع في تفسير الصغاني
كان فيهم ابو بكر والزبير انتهى وقد سمي منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمار بن ياسر وطلحة وسعد بن ابي
وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة وحذيفة وابن مسعود اخرجه الطبراني من حديث ابن عباس
وعند ابن ابي حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود

وقد ذكرت عائشة في حديث الباب ابا بكر والزبير قوله باب من قتل من المسلمين يوم احد منهم حمزة واليمان
والنضر بن انس ومصعب بن عمير اما حمزة فتقدم في باب مفرد واما اليمان والد حذيفة فتقدم في اخر باب اذ
همت طايفتان منكم واما النضر بن انس فكذا وقع لابي ذر عن شيوخه وكذا وقع عند النسفي وهو خطا والصواب
ما وقع عند الباقين انس بن النضر وقد تقدم ذكره في اوايل الغزوة على الصواب فاما النضر بن انس فهو
ولده وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم في هذه الابواب ممن استشهد بها عبد الله بن
عمرو والد جابر ومن المشهورين عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع ومالك بن سنان والد ابي
سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابي عامر المعروف بغسيل الملايكة وخارجة ابن زيد بن
ابي زهير صهر ابي بكر الصديق وعمرو بن الجموح ولكل واحد من هولاء قصة مشهورة عند اهل المغازي ثم ذكر المصنف
في الباب خمسة احاديث الاول حديث انس قوله ما نعلم حيا من احيا العرب اكثر شهيدا اغر كذا للكشميهني
بغين معجمة وراء ولغيره بالمهملة والزاي قوله قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور واراد بذلك الاستدلال
على صحة قوله الاول قوله فقتل منهم يوم احد سبعون هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا والظاهر
ان الجميع من الانصار وهو كذلك الا القليل وقد سرد ابن اسحاق اسما من استشهد من المسلمين باحد فبلغوا
خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان ومصعب بن عمير واغفل
ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبة وروى الحاكم في الاكليل وابن منده من حديث ابي بن كعب قال
قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن المهاجرين ستة وصححه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس ثقيف
ابن عمرو الاسلمي حليف بني عبد شمس فقد عده الواقدي منهم وعد ابن سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار
الحارث بن عقبة بن قابوس المزني وعمه وهب بن قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابني الهبيب بموحدتين مصغر ابني
من بني سعد بن ليث ومالكا والنعمان ابني خلف بن عوف الاسلميين قال انهما كانا طليعة للنبي صلى الله عليه وسلم
فقتلا قلت ولعل هولاء كانوا من حلفاء الانصار فعدوا فيهم فان كانوا من غير المعدودين اولا فيحمل تكملة
العدد سبعين من الانصار ويكون جملة من قتل من المسلمين اكثر من سبعين فمن قال قتل منهم سبعون الغى الكسر والله اعلم سبعون في
قوله ويوم بير معونة سبعون سياتي شرح ذلك قريبا ويوضح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان
بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ونافع بن ورقاء الخزاعي وغيرهما قوله ويوم اليمامة
سبعون قد سرد اسماهم الذين صنفوا في الردة كسيف ووثيمة قوله قال وكان بير معونة الى اخره قايل
ذلك قتادة قاله شرحا لحديث انس وقد بينه ابو نعيم في المستخرج قوله ويوم اليمامة على عهد ابي بكر ويوم مسيلمة
الكذاب كذا هو بالواو وهي زايدة لان يوم اليمامة هو يوم مسيلمة ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس
نحو حديث قتادة في عدد من قتل من الانصار وزاد ويوم موتة سبعون وصححه ابو عوانة واخرجه الحاكم في الاكليل
ولفظه عن انس انه كان يقول يا رب سبعين من الانصار يوم احد وسبعين يوم بير معونة وسبعين يوم موتة
وسبعين يوم مسيلمة ثم اخرج من طريق ابرهيم بن المنذر ان هذه الزيادة خطا ثم اسند من وجهين عن
عن سعيد بن المسيب فذكر يوم موتة يوم جسر ابي عبيد قال ابرهيم بن المنذر وهذا هو المعروف بدل م

تنـاهر

302

قلت وهي وقعة عظيمة بالعراق كانت في خلافة عمر الحديث الثاني حديث جابر قوله قدمه في اللحد في حديث عبد
الله بن ثعلبة عند ابن اسحاق فكان يقول انظروا اكثرهم جمعا للقران فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن ان ممن
قبر في عبد الله بن جحش وخاله حمزة بن عبد المطلب ومن وجه اخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله بن
عمرو والد جابر قوله فيه ولم يصل عليهم تقدم الكلام عليه في الجنايز وقد اجاب بعض الحنفية عنه بانه نافي وغيره
مثبت واجيب بان الاثبات مقدم على النفي غير المحصور واما نفي الشي المحصور اذا كان راويه حافظا فانه
يترجح على الاثبات اذا كان راويه ضعيفا كالحديث الذي فيه اثبات الصلاة على الشهدا وعلى تقدير التسليم
فالاحاديث التي فيها ذلك انما هي في قصة حمزة فيحتمل ان يكون ذلك مما خص به حمزة من الفضل واجيب
بان الخصايص لا تثبت بالاحتمال ويجاب بانه توقف الاستدلال ان قالوا ويمكن الجمع بانه لم يصل عليهم ذلك اليوم كما
قال جابر ثم صلى عليهم ثاني يوم كما قال غيره الحديث الثالث قوله وقال ابو الوليد عن شعبة وصله الاسماعيلي
ثنا ابو خليفة ثنا ابو الوليد بسنده قوله لما قتل ابي زاد في الجنايز يوم احد قوله والنبي صلى الله عليه وسلم
لم ينه في رواية الاسماعيلي لا ينهاني قوله لا تبكه كذا هنا وظاهره انه نهي لجابر وليس كذلك وانما هو نهي لفاطمة
ابنة عمرو عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق غندر عن شعبة بلفظ قتل ابي فذكر الحديث الى ان قال وجعلت
فاطمة بنت عمرو عمتي تبكيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف في الجنايز نحو هذا
من طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله اعلم الحديث الرابع حديث ابي موسى قوله ارى عن النبي صلى الله
عليه وسلم كذا في الاصول ارى وهو بضم الهمزة بمعنى اظن والقايل ذلك هو البخاري كانه شك هل سمع من شيخه
صيغة الرفع ام لا وتكرر هذه العبارة في هذا الحديث في علامات النبوة وفي التعبير وغيرهما واخرجه
مسلم وابو يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فلم يترددا فيه قوله رايت في رواية الكشميهني اريت
قوله اني هززت سيفا في رواية الكشميهني سيفي وقد تقدم في اوايل الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع
صدره عند ابن اسحاق ورايت في ذباب سيفي ثلما وعند ابي الاسود في المغازي عن عروة رايت سيفي
ذا الفقار قد انقصم من عند ظبته وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقي في الدلايل من حديث انس
وسبق موصولا وفي رواية عروة كان الذي راى بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام حدثني بعض اهل
العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم في السيف فهو رجل من بيتي يقتل قوله ورايت فيها بقرا بالموحدة
والقاف وفي رواية ابي الاسود عن عروة بقرا تذبح وكذا في حديث ابن عباس عند ابي يعلى قوله والله خير
هذا من جملة الرويا كما جزم به عياض وغيره وهو بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حذف تقديره وصنع
الله خير وقال السهيلي معناه رايت بقرا تنحر والله عنده خير قلت في رواية ابن اسحاق اني رايت والله
خيرا رايت بقرا وهي اوضح والواو للتقسيم والله بالجر وخيرا مفعول رايت وقال السهيلي البقر في التعبير
بمعنى رجال متسلحين يتناطحون قلت وفيه نظر فقد راى الملك بمصر البقر واولها يوسف عليه السلام
بالسنين وقد وقع في حديث ابن عباس ومرسل عروة تاولت البقر الذي رايت بقرا يكون فينا قال فكان ذلك
من اصيب من المسلمين انتهى وقوله بقر هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير

ان يشتق من الاسم معنى مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه اخر من وجوه التاويل وهو التصحيف فان
لفظ بقر مثل لفظ نفر بالنون والفا خطا وعند احمد والنسائي وابن سعد من حديث جابر باسناد صحيح في هذا
الحديث ورايت بقرا تنحر وفيه فاولت ان الدرع المدينة والبقر نفر هكذا فيه بنون وفا وهو يؤيد الاحتمال
المذكور فالله اعلم وسياتي بقيته هنا في كتاب التعبير ان شا الله تعالى الحديث الثالث حديث خباب تقدم بهذا
الاسناد والمتن مع الكلام عليه **قوله باب** احد جبل يحبنا ونحبه قال السهيلي سمي احدا
لتوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك او لما وقع من اهله من نصر التوحيد **قوله** وقال عباس بن سهل عن
ابي حميد عن النبي صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث وصله البزار في الزكاة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك
الا ما يتعلق باحد ونسبه مغلطاي الى تخريجه موصولا في كتاب الحج وانما خرج هناك اصله دون خصوص
هذه الزيادة **قوله** اخبرني اي هو علي بن نصر الجهضمي **قوله** هذا جبل يحبنا ونحبه ظاهر الرواية التي بعدها
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما راه في حال رجوعه من الحج ووقع في رواية ابي حميد انه قال له ذلك لما رجع من
تبوك واشرف على المدينة قال هذه طابة فلما راى احدا قال هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم تكرر منه
ذلك القول وللعلما في معنى ذلك اقوال احدها انه على حذف مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار
لانهم جيرانه ثانيها انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لقربه من اهله ولقائهم وذلك
فعل من يحب من يحب ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره لكون احد من جبال الجنة كما
ثبت في حديث ابي عبس بن جبر مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة اخرجه احمد ولا مانع في
جانب الجبل من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقد خاطبه صلى الله عليه وسلم مخاطبة من يعقل فقال لما اضطرب اسكن
احد الحديث وقال السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن والاسم الحسن ولا اسم احسن من اسم مشتق
من الاحدية قال ومع كونه مشتقا من الاحدية فحركات حروفه الرفع وذلك يشعر بارتفاع دين الاحد وعلوه
فتعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شي من الكلام
على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاة
النبي صلى الله عليه وسلم على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه في اول الباب **قوله باب غزوة** الرجيع سقط
باب لابي ذر والرجيع بفتح الرا وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث سمي بذلك لاستحالته والمراد به هنا
اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه فسميت به **قوله** ورعل وذكوان اي وغزوة رعل وذكوان
فاما رعل فبكسر الرا وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس
ابن بهثة بن سليم واما ذكوان فبطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم فنسبت
الغزوة اليهما **قوله** وبئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو بعدها نون موضع من بلاد هذيل بين مكة وعسفان
وهذه الوقعة تعرف بسرية القرا وكانت مع بني رعل وذكوان المذكورين وسيظهر ذلك في حديث انس المذكور
في الباب **قوله** وحديث عضل والقارة اما عضل فبفتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة
ابن مدركة بن الياس بن مضر ينتسبون الى عضل بن الديش بن محلم واما القارة فبالقاف وتخفيف الرا بطن

من الهون ايضا ينتسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة اكمة سودا فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا
بها ويضرب بهم المثل في اصابة الرمي **قال** الشاعر قد انصف القارة من راماها . وقصة عضل والقارة
كانت في غزوة الرجيع لا في سرية بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحاق فذكر غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلاث وبئر
معونة في اوائل سنة اربع ولم يقع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحاق فانه بعد
ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله بعد احد رهط
من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة
من اصحابه فذكر القصة وعرف بهذا بيان قول المصنف قال ابن اسحاق حدثنا عاصم بن عمر انها بعد احد
وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة وسنذكر ما عنده فيها من فايدة زايدة في شرح حديث
ابي هريرة في الباب **قوله** وعاصم بن ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة
مصغر **قوله** واصحابه يعني العشرة كما سنذكره في حديث ابي هريرة **تنبيه** سياق هذه الترجمة يوهم ان غزوة
الرجيع وبئر معونة شي واحد وليس كذلك لما اوضحته فغزوة الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس
وهي مع عضل والقارة وبئر معونة كانت سرية القرا السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها
معها لقرب ما بينهما ويدل على قرب ما بينهما ما في حديث انس من تشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين بني عصية
وغيرهم في الدعا عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة
واحدة ورجح السهيلي ان رواية البخاري ان عاصما كان اميرهم ارجح وجمع غيره بان امير السرية مرثد وبان
امير العشرة عاصم بنا على التعدد ولم يرد المصنف انها قصة واحدة والله اعلم **قوله** عن عمرو بن ابي سفيان
الثقفي هكذا يقول معمر ووافقه شعيب واخرون وقد تقدم منسوبا في الجهاد باتم من هذا وابراهيم بن سعد يقول
عن الزهري عن عمر بضم العين هكذا اخرجه ابن سعد عن معن بن عيسى عنه وكذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك
جزم الذهلي في الزهريات لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عمرو بفتح العين واخرجه
ابو داود عن موسى المذكور فقال عمر وكذا قال ابن اخي الزهري ويونس في رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال
البخاري في تاريخه عمرو اصح وقد ذكرت ما فيه في غزوة بدر **قوله** بعث رسول الله سرية في رواية الكشميهني بسرية
بزيادة موحدة في اوله وفي رواية ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له
وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى مكة لياتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج
بني لحيان عليهم قتل سفيان بن نبيح الهذلي **قلت** وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس وقصته
عند ابي داود باسناد حسن وذكر ابن اسحاق انهم كانوا ستة وسماهم وهم عاصم بن ثابت المذكور ومرثد
ابن ابي مرثد وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وهو بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة بعدها نون وعبد الله
ابن طارق وخالد بن البكير وجزم ابن سعد بانهم كانوا عشرة وساق اسما الستة المذكورين وزاد معتب
ابن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لامه وكذا سمى موسى بن عقبة الستة المذكورين لكن قال معتب بن
عوف **قلت** فلعل الثلاثة الاخرين كانوا اتباعا لهم فلم يحصل الاعتنا بتسميتهم **قوله** وامر عليهم عاصم بن

ثابت كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن ابي مرثد وما في الصحيح اصح قوله وهو جد عاصم بن عمر
تقدم انه خال عاصم لا جده وانه يمكن ردها الى الصواب وتداخل بظاهرها بعضهم فقال تزوج عمر جميلة بنت
عاصم بن ثابت فولدت له عاصما قوله يقال لهم بنو لحيان بكسر اللام وقيل بفتحها وسكون المهملة ولحيان هو ابن
هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر وزعم الهمداني النسابة ان اصل بني لحيان من بقايا جرهم دخلوا في هذيل فنسبوا
اليهم قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومكة تقدم في غزوة بدر حتى اذا كانوا بالهداة وهي للاكثر بسكون الدال
بعدها همزة مفتوحة وللكشميهني بفتح الدال وتسهيل الهمزة وعند ابن اسحاق الهدة بتشديد الدال بغير
الف قال وهي على سبعة اميال من عسفان قوله فتبعوهم بقريب من مائة رام في رواية شعيب في الجهاد فنفروا
لهم قريبا من مائتي رجل والجمع بينهما واضح بان يكون المائة الاخرى غير رماة ولم اقف على اسم احد قوله فاقتصوا منهم صح
آثارهم حتى اتوا منزلا نزلوه فوجدوا فيه نوى تمر في رواية ابي معشر في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاكلوا تمر
عجوة فسقطت نواة بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون النهار فجاءت امراة من هذيل ترعى غنما فرات
النوايات فعرفتهن وقالت تمر يثرب فصاحت في قومها اتيتم فجاؤوا في طلبهم فوجدوهم قد كمنوا في الجبل قوله
حتى لحقوهم في رواية ابن سعد فلم يرع القوم الا بالرجال بايديهم السيوف قد غشوهم قوله لجؤوا الى فدفد بفاءين
مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة هي الرابية المشرفة ووقع عند ابي داود الى قردد بقافين وراء ودالين قال
ابن الاثير هو الموضع المرتفع والارض المستوية والاول اصح قوله فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا
نقتل منكم رجلا في رواية ابن سعد فقالوا لهم انا والله لا نريد قتالكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل
مكة قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل في ذمة كافر في مرسل بريدة بن سفيان عند سعيد بن منصور فقال عاصم
لا اقبل اليوم عهدا من مشرك قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك في رواية الطيالسي عن ابرهيم بن سعد فاستجاب الله
لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفي رواية بريدة بن سفيان فقال اللهم اني احمي لك دينك عاصم
فاحم لي لحمي وسياتي ما يتعلق بذلك في آخر الكلام على الحديث قوله في سبعة اي في جملة سبعة قوله وبقي
خبيب وزيد ورجل آخر في رواية ابن اسحاق فاما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق فاستنا نزلوا
وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفي رواية ابي الاسود عن عروة انهم صعدوا
في الجبل فلم يقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق قوله عبد الله بن طارق وفي رواية ابي الاسود عن
عروة انهم صعدوا فربطوهم فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر الى آخره وهو يقتضي ان ذلك وقع منه اول
ما اسروهم لكن في رواية ابن اسحاق فخرجوا بالنفر الثلاثة حتى اذا كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده واخذ سيفه ثم ذكر قصة قتله فيحتمل انهم انما ربطوهم بعد ان وصلوا الى مر الظهران والا فما في الصحيح
اصح قوله حتى باعوهما بمكة في رواية ابن اسحاق وابن سعد فاما زيد فابتاعه صفوان بن امية فقتله بابيه
وعند ابن سعد ان الذي تولى قتله نسطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحارث بن نوفل بين ابن
اسحاق ان الذي تولى شراءه هو حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل وكان اخا الحارث بن عامر لامه
وفي رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بامة سوداء قوله وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم

يوم بدر

يوم بدر كذا وقع في حديث ابي هريرة واعتمد البخاري على ذلك فذكر خبيب بن عدي فيمن شهد بدرا وهو اعتماد
304 متجه لكن تعقبه الدمياطي بان اهل المغازي لم يذكر احد منهم ان خبيب بن عدي شهد بدرا ولا قتل الحرث
ابن عامر وانما ذكروا ان الذي قتل الحارث بن عامر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدي وهو خزرجي وخبيب
ابن عدي اوسي والله اعلم قلت يلزم من الذي قال ذلك رد هذا الحديث الصحيح فلو لم يقتل خبيب بن عدي الحا رث
ابن عامر ما كان لاعتناء الحرث بن عامر باسر خبيب بن عدي معنى ولا بقتله مع التصريح في الحديث الصحيح انهم
قتلوه به لكن يحتمل ان يكون قتلوه بخبيب بن عدي لكون خبيب بن اساف قتل الحرث على عادتهم في الجاهلية بقتل
بعض القبيلة عن بعض ويحتمل ان يكون خبيب بن عدي شرك في قتل الحارث والعلم عند الله تعالى قوله فلبث عندهم
اسيرا حتى اجمعوا قتله في رواية ابن سعد فحبسوهما حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوهما الى التنعيم فقتلوهما
وفي رواية بريدة بن سفيان فاساؤوا اليه في اساره فقال لهم ما يصنع القوم الكرام هذا باسيرهم قال فاحسنوا لهم صح
اليه بعد ذلك وجعلوه عند امراة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى آل نوفل قال قال لي خبيب
وكانوا جعلوه عندي يا موهب اطلب اليك ثلاثا ان تسقيني العذب وان تجنبني ما ذبح على النصب وان
تعلمني اذا ارادوا قتلي قوله حتى اذا اجمعوا قتله استعار موسى هكذا وقعت هذه القصة مدرجة في
رواية معمر وكذا ابرهيم بن سعد كما تقدم في غزوة بدر وقد فصلها شعيب في روايته كما تقدم في الجهاد فقال
فلبث خبيب عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عياض ان بنت الحارث اخبرته انهم حين اجتمعوا استعا ر
منها موسى ووقع في الاطراف لخلف ان اسمها زينب بنت الحارث وهي اخت عقبة بن الحارث الذي قتل
خبيبا وقيل امراته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي اغفله من صنف في رجال البخاري قلت
لكن ترجم له المزي وذكر انه تابعي روى عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبد الله بن عثمان بن خثيم
وغيرهما والقائل فاخبرني هو الزهري ووهم من زعم انه عمرو بن ابي سفيان وعند ابن اسحاق عن عبد
الله بن ابي نجيح قال حدثت عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت حبس خبيب في بيتي
ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه فان كان محفوظا احتمل ان
يكون كل من ماوية وزينب رات القطف في يده ياكله وان التي حبس في بيتها ماوية والتي كانت تحرسه
زينب جمعا بين الروايتين ويحتمل ان يكون الحارث ابا لماوية من الرضاع ووقع عند ابن بطال ان اسم المراة
جويرية فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحاق انها مولاة حجير بن ابي اهاب اطلق عليها جويرية لكونها امة
او يكون وقع له رواية فيها ان اسمها جويرية وقوله موسى يجوز فيها الصرف وعدمه وقوله ليستحد بها في رواية
بريدة بن سفيان ليستطيب بها والمراد انه يحلق عانته قوله قالت فغفلت عن صبي لي ذكر الزبير بن بكار
ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحارث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن
ابن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي رواية بريدة بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه
الصبي فاخذه فاجلسه عنده فخشيت المراة ان يقتله فناشدته وعند ابي الاسود عن عروة فاخذ خبيب
بيد الغلام فقال هل امكن الله منكم فقالت ما كان هذا ظني بك فرمى لها الموسى وقال انما كنت مازحا وفي

قال
روايه بريده بن سفيان ما كنت لاعذر وعند ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان ماريه قالت لي
خبيب حين حضره القتل ابعثي لي بحديده اتطهر بها قالت فاعطيت غلاما من الحي قال ابن هشام يقال ان الغلام
ابنها ويجمع بين الروايتين بانه طلب الموسى من كل من المراتين وكان الذي وصله اليه ابن احداهما واما الا
الذي خشيت عليه ففي روايه هذا الباب فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فهذا غير
الذي احضر اليه الحديده والله اعلم قوله لقد رايته ياكل من قطف عنب وما بمكه يومئذ ثمره القطف بكسر
القاف العنقود وفي روايه ابن اسحاق عن ابن ابي نجيح كما تقدم وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل قوله
وما كان الا رزق رزقه الله في روايه ابرهيم بن سعد رزقها الله خبيبا وفي روايه شعيب وثابت تقول انه لرزق
من الله رزقه خبيبا قال ابن بطال هذا يمكن ان يكون الله جعله ايه على الكفار وبرهانا لنبيه لتصحيح رسالته قال
فاما من يدعي وقوع ذلك له اليوم بين ظهراني المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون قد دخلوا في الدين وايقنوا
بالنبوه فاي معنى لاظهار الايه عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الايات
على يد غير نبي فكيف يصدقها من نبي والغرض ان غيره ياتي بها لكان في انكار ذلك قطعا للذريعه الى ان قال
الا ان يكون ذلك مما لا يخرق عاده ولا يقلب عينا مثل ان يكرم الله عبدا باجابه دعوه في الحين ونحو ذلك
مما يظهر فيه فضل الفاضل وكرامه الولي ومن ذلك حمايه الله عاصما لئلا ينتهك عدوه حرمته انتهى والحاصل ان ابن
بطال توسط بين من يثبت الكرامه ومن ينفيها فجعل الذي يثبت ما قد يجري به العاده لآحاد الناس احيانا والممتنع
ما يقلب الاعيان مثلا والمشهور عن اهل السنه اثبات الكرامات مطلقا لكن استثنى بعض المحققين منهم كابي
القاسم القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبيا فقال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب ونحو ذلك وهذا
اعدل المذاهب في ذلك فان اجابه الدعوه في الحال وتكثير الطعام والما والمكاشفه بالغيب عن العين والاخبار بما
سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك ممن ينسب الى الصلاح كالعاده فانحصر الخارق الان في نحو ما
قاله القشيري وتعين تقييد قول من اطلق ان كل معجزه وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامه لولي ووراء ذلك كله ان الذي
استقر عند العامه ان خرق العاده يدل على ان من وقع له ذلك من اوليا الله تعالى وهو غلط ممن يقوله
فان الخارق قد يظهر على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج من يستدل بذلك على ولايه الله تعالى
الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع له ذلك فان كان متمسكا بالاوامر الشرعيه والنواهي كان ذلك
علامه ولايته ومن لا فلا وبالله التوفيق قوله فلما خرجوا به من الحرم بين ابن اسحاق انهم اخرجوه الى التنعيم قوله
دعوني اصلي كذا للكشميهني بغير يا وبثبوت اليا ولكل وجه وعند موسى بن عقبه انه صلى ركعتين في موضع مسجد
التنعيم قوله لزدت في روايه بريده بن سفيان لزدت سجدتين اخريين قوله وقال اللهم احصهم عددا زاد في
روايه ابرهيم بن سعد واقتلهم بددا اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي روايه بريده بن سفيان فقال خبيب اللهم
اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه وفي روايه فلما رفع على الخشبه استقبل الدعا قال فلبد رجل
بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل
الذي لبد بالارض وحكى ابن اسحاق عن معاويه بن ابي سفيان قال كنت مع ابي فجعل يلقيني الى الارض حين سمع

دعوه خبيب

دعوه خبيب وفي روايه ابي الاسود عن عروه ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيده
ابن حكيم السلمي واميه ابن عتبه بن همام وعنده ايضا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه
بذلك وعند موسى بن عقبه فزعموا ان رسول الله قال ذلك اليوم وهو جالس وعليك السلام خبيب قتلته قريش
قوله اما ان ابالي هكذا للاكثر وللكشميهني فلست ابالي وهو اوزن والاول جائز لكنه مخروم ويكمل بزيادة
الفا وما نافيه وان بعدها بكسر الهمزه نافيه ايضا للتاكيد وفي روايه شعيب للكشميهني وما ان ابالي بزيادة
واو ولغيره ولست ابالي قوله وذلك في ذات الاله ياتي الكلام على هذه اللفظه في كتاب التوحيد ان
شا الله تعالى قوله اوصال شلو ممزع الاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر الشين المعجمه الجسد وقد
يطلق على العضو لكن المراد به هاهنا الجسد والممزع بالزاي اي ثم المهمله المقطع ومعنى الكلام اعضا جسد
مقطع وعند ابي الاسود عن عروه زياده في هذا الشعر لقد اجمع الاحزاب حولي والبوا قبائلهم
وفيه الى الله اشكو غربتي بعد كربتي وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي وساقها ابن اسحاق ثلاثه عشر بيتا
قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها لخبيب قوله ثم قام اليه عقبه ابن الحارث فقتله سياتي البحث فيه
في الحديث الذي بعده وفي روايه ابي الاسود عن عروه فلما وضعوا فيه السلاح وهو مصلوب نادوه وناشدوه
اتحب ان محمدا مكانك قال لا والله العظيم ما احب ان يفديني بشوكه في قدمه قوله وبعثت قريش الى عاصم
ليؤتوا بشي من جسده يعرفونه وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبه بن
ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحاق وكذا في
روايه بريده بن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافه بنت سعد بن
شهيد وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحه العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت نذرت لئن قدرت
على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه فمنعته الدبر فان كان محفوظا احتمل ان يكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل
من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت من ياخذه او عرفوا بذلك ورجوا ان يكون الدبر تركته
فيتمكنوا من اخذه قوله مثل الظله من الدبر الظله بضم المعجمه السحابه والدبر بفتح المهمله وسكون الموحده
الزنابير وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وقوله فحمته بفتح المهمله والميم اي منعته منهم قوله
فلم يقدروا منه على شي في روايه شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه شيا وفي روايه ابي الاسود عن عروه
فبعث الله عليهم الدبر يطير في وجوههم ويلدغهم فحالت بينهم وبين ان يقطعوا وفي روايه ابن اسحاق
عن عاصم بن عمر بن قتاده كان عاصم بن ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا
فكان عمر يقول لما بلغه خبره يحفظ الله العبد المومن بعد وفاته كما حفظه في حياته وفي الحديث ان
للاسير ان يمتنع من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل انفه من ان يجري عليه حكم كافر وهذا اذا
اراد الاخذ بالشده فان اراد الاخذ بالرخصه فله ان يستامن قال الحسن البصري لا باس بذلك وقال
سفيان الثوري اكره ذلك وفيه الوفا للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم والتلطف بمن اريد
قتله واثبات كرامه الاوليا والدعا على المشركين بالتعميم والصلاه عند القتل وفيه انشا الشعر وانشاده

عند القتل ودلالة على قوة نفس خبيب وشدته في دينه وفيه ان الله يبتلي عبده المسلم بما يشا كما سبق في علمه
ليثيبه ولو شاء ربك ما فعلوه وفيه استجابة دعا المسلم واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوايد مما يظهر
بالتامل وانما استجاب الله له في حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن
كرامته حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركوا قريش من تعظيم الحرم والاشهر الحرم الحديث
الثاني **قوله** عن عمرو هو ابن دينار **قوله** الذي قتل خبيبا هو ابو سروعة زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه
عقبة بن الحارث ووقع عند الاسمعيلي من رواية ابن ابي عمر عن سفيان مدرجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة
من اهل الخبرة بالنسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحارث حتى قال ابو احمد العسكري من زعم انهما
واحد فقد وهم وذكر ابن اسحاق باسناد له صحيح عن عقبة بن الحارث قال ما انا قتلت خبيبا لانا كنت اصغر
من ذلك ولكن ابا ميسرة العبدري اخذ الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله الحديث
الثالث وهو اول احاديث بير معونة وجميعها عن انس **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا لحاجة
فسر قتادة الحاجة كما سياتي قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله على عدو فامدهم بسبعين من الانصار
وقد تقدم في الجهاد من وجه آخر عن سعيد عن قتادة بلفظ ان النبي صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية
وبنو لحيان فزعموا انهم اسلموا واستمدوا على قومهم وفي هذا رد على من قال ان رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا
رسول الله وانما الذين استمدهم عامر بن الطفيل على اصحاب رسول الله انتهى ولا مانع ان يستمدوا رسول الله
على عدو لهم في الظاهر ويكون قصدهم الغدر بهم ويحتمل ان يكون الذين استمدوا غير الذين استمدهم عامر بن
الطفيل وان كان الكل من بني سليم وفي رواية عاصم الاحول عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث اقواما الى
ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله عهد ويحتمل انه لم يكن استمدادهم لقتال عدو وانما هو للدعا
الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحاق قال حدثني ابي عن المغيرة عن عبد الرحمن وغيره قال قدم ابو برا عامر بن
مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا
من اصحابك الى اهل نجد رجوت ان يستجيبوا لك وانا جار لهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين رجلا فيهم الحارث
ابن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل وورقا وعروة بن اسما وعامر بن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين
وكذلك اخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من
اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين ووصله الطبراني من وجه آخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن
كعب ووصلها ايضا ابن عائذ من حديث ابن عباس لكن باسناد ضعيف وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس مختصرا ولم يسم ابا برا وقال ان ناسا ويمكن الجمع بينه وبين الذي في الصحيح بان الاربعين
كانوا رؤسا وبقية العدة اتباعا ووهم من قال كانوا ثلاثين فقط وذكر المصنف في مرسل عروة ان عامر بن
الطفيل اسر عمرو بن امية يوم بير معونة وهو شاهد لمرسل ابن اسحاق **قوله** يقال لهم القراء قد بين قتادة
في روايته انهم كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لاهل الصفة ويتدارسون
القرآن بالليل ويتعلمون **قوله** فعرض لهم حيان بالمهملة والتحتانية تثنية حي اي جماعة من بني سليم **قوله** [illegible]

قتادة

قتادة ان رعلا وذكوان وعصية وبني لحيان ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم وانما كان بنو لحيان في قصة
خبيب في غزوة الرجيع التي قبل هذه **قوله** في رواية اسحاق بن ابي طلحة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث
خاله اخا ام سليم في سبعين راكبا قد سماه في هذه الرواية حراما وكذا في رواية ثمامة عن انس التي
بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الاتية عن ثمامة عن انس لما طعن حرام بن ملحان
وكان خاله وعجب تجويز الكرماني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم قال وحرام خاله من الرضاعة ويجوز ان
يكون من جهة النسب كذا قال **قوله** قال انس فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك رفع اي نسخت تلاوته
وفي الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك ورواية احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك وزاد خليفة قوله صح
هو ابن خياط وهو احد شيوخ البخاري **قوله** قرانا كتابا نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى عن حماد عن يزيد
ابن زريع قوله في رواية اسحاق وكان عامر بن الطفيل اي ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن اخي ابي
برا عامر بن مالك **قوله** خير بفتح اوله وضم ثانيه المفعول اي خير النبي صلى الله عليه وسلم وبينه البيهقي في الدلايل
من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه ولفظه وكان اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ل
له اخيرك بين ثلاث خصال فذكر الحديث ووقع في بعض النسخ خير بضم اوله وخطاها ابن قرقول **قوله**
بالف قالت في رواية عثمان بن سعيد بالف اشقر والف شقرا **قوله** غدة كغدة البعير يجوز فيه الرفع بتقدير
اصابتني غدة او اعيي بي ويجوز النصب على المصدر اي اغد غدة مثل غدة البعير والغدة بضم المعجمة من امراض
الابل وهو طاعونها **قوله** في بيت امراة من ال بني فلان بينها الطبراني من حديث سهل بن سعد من ال سلول فقال امراة صح
وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل على النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال لاغزونك بالف اشقر والف شقرا
وان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اصحاب بير معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر ذمة عمه ابي
برا وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم اكفني عامرا قال فجا الى بيت امراة من بني سلول **قلت**
سلول امراة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها مرة بن صعصعة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه
اليها **قوله** فانطلق حرام اخو ام سليم وهو رجل اعرج كذا هنا على انه صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج
كذا هنا على انه صفة حرام وليس كذلك بل الاعرج غيره وقد وقع في رواية عثمان بن سعيد فانطلق حرام
ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان فالذي يظهر ان الواو في قوله وهو قدمت سهوا من الكاتب
والصواب تاخيرها وصواب الكلام فانطلق حرام هو ورجل اعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار فاما الاعرج صح
ابن النجار واما الاخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح لكن سماهما ابن هشام في زيادات
السند ووقع في بعض النسخ هو ورجل اعرج على الصواب **قوله** فان امنوني كنتم ووقع هنا بطريق الاكتفا
ووقع في رواية عثمان بن سعيد المذكور فان امنوني كنتم كذا ولعل اللفظة كذا من الراوي كانه كتبها على قوله
كنتم اي كذا وقع بطريق الاكتفا ولابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن يزيد المقري عن همام فان
امنوني كنتم قريبا مني فهذه رواية مفسرة **قوله** فجعل يحدثهم في رواية الطبري من طريق عكرمة عن عمار
عن اسحاق بن ابي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا اهل بير معونة اني رسول رسول الله اليكم فامنوا

باسد وربو لمفراح رجل من كبر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من الشق الآخر فاومؤا الى رجل فاتاه من خلفه
فطعنه لم اعرف اسم الرجل الذي طعنه ووقع في السيرة لابن اسحاق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل لانه قال فلما
نزلوا اي الصحابة بئر معونه بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله الى عامر بن الطفيل فلما اتاه لم ينظر
في كتابه حتى عدا عليه فقتله لكن وقع في الطبراني من طريق ثابت عن انس ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن
الطفيل مات كافرا كما تقدم في هذا الباب واما ما اخرجه المستغفري من الصحابه من طريق القاسم عن ابي امامه
عن عامر بن الطفيل انه قال يا رسول الله زودني كلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله
واذا اسأت فاحسن الحديث فهو اسلمي ووهم المستغفري في كونه ساق في ترجمته نسب عامر بن الطفيل
العامري وقد روى البغوي في ترجمه ابي براء عامر بن مالك العامري من طريق عبد الله بن بريده الاسلمي قال
حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا نعرف ان الصحابي اسلمي واتفق اسمه واسم ابيه العامري فكان ذلك
سبب الوهم قوله الله اكبر فزت ورب الكعبه فلحق الرجل فقتلوا كلهم اشكل ضبط قوله فلحق الرجل في هذا
السياق فقيل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين
ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن حراما فقال فزت ورب الكعبه فلحق الرجل المشرك الطاعن
بقومه المشركين فاجتمعوا على المسلمين فقتلوا كلهم ويحتمل ان يكون يلحق بضم اللام والرجل هو حرام اي
لحقه اجله او الرجل رفيقه بمعنى انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا
اصحابه ويحتمل ان يضبط الرجل بسكون الجيم وهو صيغه جمع والمعنى ان الذي طعن حراما لحق بقومه وهم
الرجال الذين استنفرهم عامر بن الطفيل فجاءهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا كلهم او فاعل لحق عامر بن الطفيل
والرجل بسكون الجيم هم المسلمون القرا فقتلوا كلهم وهذا اوجه التوجيهات ان ثبتت الروايه بسكون
الجيم والله اعلم قوله فقتلوا كلهم غير الاعرج كان في جبل في روايه حفص بن عمر عن همام في الجهاد فقتلوهم
الا رجلا اعرج صعد الجبل قال همام وآخر معه وفي روايه الاسمعيلي من هذا الوجه فقتلوا اصحابه غير الاعرج
وكان في راس الجبل قوله ثم كان من المنسوخ اي المنسوخ تلاوته فلم يبق له حرمه القران لتحريمه على الجنب
وغير ذلك في روايه ثمامه وكان مما نتلو الى ان قال بالدم هكذا هو في اطلاق على القتل وقد فسره
بانه نضح الدم قوله فزت ورب الكعبه اي بالشهاده قوله عن عايشه قالت استاذن رسول الله ابو بكر في الخروج
يعني في الهجره وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في ابواب الهجره وانما ذكر منه هنا هذه القطعه
من اجل ذكر عامر بن فهيره ليتبين انه كان من السابقين قوله فيه وكان عامر بن فهيره غلاما لعبد الله بن
الطفيل بن سخبره اخو عايشه في روايه الكشميهني اخي عايشه وهما جايزان الاولى على القطع والثانيه على البدل
وفي قوله عبد الله بن الطفيل نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد الله بن سخبره
وهو ازدي من بني زهران وكان ابوه تزوج ام رومان والده عايشه فقدما في الجاهليه مكه فحالفا ابا بكر
ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد الرحمن وعايشه فالطفيل اخوهما
من امهما فاشترى ابو بكر عامر بن فهيره من الطفيل قوله وعن ابي اسامه هو معطوف على قوله حدثنا عبيد

ابن حميد

ابن اسمعيل ثنا ابو اسامه وانما فصله ليتبين الموصول من المرسل من وكان هشام بن عروه حدث عن ابيه
هكذا قصه الهجره موصوله بذكر عايشه فيه وقصه بئر معونه مرسل ليس فيه ذكر عايشه ووجه تعلقه
به من جهه ذكر عامر بن فهيره فانه ذكر في شان الهجره انه كان معهم وفيه فلما خرجا اي النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر خرج معهم اي الى المدينه وقوله يعتقبانه بالقاف اي يركبانه عقبه وهي ان ينزل الراكب ويركب رفيقه
ثم ينزل الاخر ويركب الماشي هذا الذي يقتضيه ظاهر اللفظ في العقبه ويحتمل ان يكون المراد ان هذا يركبه
مره وهذا يركبه اخرى ولو كان كذلك لكان التعبير يرد فانه اظهر فقتل عامر بن فهيره يوم بئر معونه هذا آخر
الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروه عن ابيه صفه قتل عامر بن فهيره مرسله ووقع عند الاسمعيلي
والبيهقي في الدلايل سياق هذه القصه في حديث الهجره موصولا به مدرجا والصواب ما وقع في الصحيح
قوله لما قتل الذين ببئر معونه اي القرا الذين تقدم ذكرهم واسر عمرو بن اميه ثم ساق ذلك عروه في المغازي
من روايه ابي الاسود عنه وفي روايته بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الساعدي الى بئر معونه وبعث
معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن اميه فانهم اسروه واستحيوه وفي
روايه ابن اسحاق في المغازي ان عامر بن الطفيل احتز ناصيته واعتقه عن رقبه كانت على امه قوله قال
له عامر بن الطفيل من هذا واشار الى قتيل في روايه الواقدي باسناده عن عروه ان عامر بن الطفيل قال لعمرو
ابن اميه هل تعرف اصحابك قال نعم فطاف في القتلى فجعل يسأله عن انسابهم قوله فقال هذا عامر بن فهيره
هو مولى ابي بكر المذكور في حديث الهجره قوله لقد رايته بعد ما قتل في روايه عروه المذكوره فاشار عامر
ابن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السما حتى ما
اراه قوله ثم وضع اي الى الارض وذكر الواقدي في روايته ان الملايكه وارته فلم يره المشركون وهكذا
وقع عند ابن المبارك عن يونس عن الزهري وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيره وترهيب للكفار وتخويف
وفي روايه عروه المذكوره وكان الذي قتله رجل من بني كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت
والله قال فقلت في نفسي ما قوله فزت فاتيت الضحاك بن سفيان فقال بالجنه قال فاسلمت ودعاني
الى ذلك ما رايت من عامر بن فهيره انتهى وجبار بالجيم والموحده مثقل معدود في الصحابه ووقع في
ترجمه عامر بن فهيره في الاستيعاب ان عامر بن الطفيل قتله وكان نسبه ذلك له على سبيل التجوز
لكونه كان راس القوم قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم قد ظهر من حديث انس ان الله اخبره
بذلك على لسان جبريل وفي روايه عروه المذكوره فجاء خبرهم الى رسول الله في تلك الليله قوله واصيب
يوميذ فيهم عروه بن اسما بن الصلت اي ابن خبيب بن حارثه السلمي حليف بني عمرو بن عوف قوله فسمي
عروه قيل المراد ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروه لما ولد له باسم عروه بن اسما المذكور وكان بين قتل عروه
ابن اسما ومولد عروه بن الزبير بضعه عشر عاما وقد يستبعد هذا بطول المده وبانه لا قرابه بين الزبير
وعروه بن اسما قوله والمنذر بن عمرو اي ابن خنيس بن لوذان من بني ساعده بن كعب وكان عقبيا بدريا
من اكابر الصحابه قوله سمي به منذرا كذا ثبت بالنصب والاول سمي به منذر كما تقدم وتقريره في الذي قبله اي

ان الزبير سمى ابنه منذرا باسم المنذر بن عمرو وهذا يحتمل ان يكون الرواية بفتح السين على البنا للفاعل وهو كذلك
والمراد به الزبير او المراد به ابو اسيد لما في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى بابن لابي اسيد فقال ما
اسمه قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووي في شرح مسلم قالوا انه سماه المنذر تفاؤلا باسم عم ابيه المنذر
ابن عمرو وكان استشهد ببئر معونة فتفاءل به ليكون خلفا منه وهذا مما يؤيد البحث الذي ذكرته في عروة ويحتمل
ان يوجه النصب على مذهب الكوفيين في اقامة الجار والمجرور في قوله به مقام الفاعل كما قرئ ليجزى
قوما بما كانوا يكسبون ومن المناسبة هنا ان عروة ابن الزبير هو عروة ابن اسماء بنت ابي بكر وكان لما كان عروة
ابن اسماء ناسب ان يسمى باسم عروة ابن اسماء ولما سمى الزبير ابنه باسم احد الرجلين المشهورين ناسب ان
يسمى الآخر باسم الثاني قوله حدثني محمد هو ابن مقاتل وعبد الله هو ابن المبارك قوله عن ابي مجلز بكسر الميم
وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي اسمه لاحق بن حميد وروايته هذه مختصرة لما ظهر من رواية اسحاق بن ابي
طلحة التي تقدمت وكذلك رواية مالك عن اسحاق التي بعد هذه مختصرة بالنسبة الى رواية همام عن اسحاق
المتقدمة قوله ثنا عبد الواحد هو ابن زياد قوله كان فلانا كانه محمد بن سيرين وقد تقدم بيان ذلك في
اواخر كتاب الوتر قوله الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله عهد قبلهم فظهر هؤلاء الذين كان بينهم وبين
رسول الله عهد هكذا ساقه هنا وقوله قبلهم بكسر القاف وفتح الموحدة واللام اي من جهتهم واورده في
اواخر كتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الى قوم من المشركين دون اولئك وكان بينهم وبين رسول
الله عهد وليس المراد ايضا من ذلك بواضح وقد ساقه الاسماعيلي مبينا فاورده عن يوسف القاضي عن مسدد
شيخ البخاري فيه ولفظه الى قوم من المشركين فقتلهم قوم مشركون دون اولئك وكان بينهم وبين رسول الله
عهد فظهر ان الذين كان بينهم وبين رسول الله العهد غير الذين قتلوا المسلمين وقد بين ابن اسحاق في المغازي
عن مشايخه وكذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم ابو
براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة وان الطائفة الاخرى من بني سليم وان عامر بن الطفيل
وهو ابن اخي ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدعا بني عامر الى قتالهم فامتنعوا
وقالوا لا نخفر ذمة ابي براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان من بني سليم فاطاعوه وقتلوهم وذكر حسان
شعرا • يعيبه فيه ابا براء ويحرضه على عامر بن الطفيل بما صنع به فعمد ربيعة بن ابي براء الى عامر
فطعنه ابن الطفيل فارداه فقال عامر بن الطفيل ان عشت نظرت في امري وان مت فدمي لعمي قالوا ومات ابو براء
عقب ذلك اسفا على ما صنع به عامر بن الطفيل وعاش عامر بن الطفيل بعد ذلك ومات بدعاء النبي صلى الله
عليه وسلم كما قدمته ووقع في اخر الحديث في الدعوات فقنت شهرا في صلاة الفجر وقال ان عصية عصت الله
ورسوله وعصية بطن من بني سليم مصغر قبيلة ينتسب الى عصية بن خفاف بن ندبة بن بهثة بن سليم
قوله غزوة الخندق وهي الاحزاب يعني ان لها اسمين وهو كما قال والاحزاب جمع حزب اي طائفة فاما
تسميتها الخندق فلاجل الخندق الذي حفر حول المدينة بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي اشار بذلك
سلمان فيما ذكر اصحاب المغازي منهم ابو معشر قال قال سلمان للنبي صلى الله عليه وسلم انا كنا بفارس اذا حوصرنا

خندقنا

خندقنا علينا فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق حول المدينة وعمل فيه بنفسه ترغيبا للمسلمين فسارعوا الى
عمله حتى فرغوا منه وجاء المشركون فحاصروهم واما تسميتها الاحزاب فلاجتماع طوائف من المشركين على حرب
308 المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن تبعهم وقد انزل الله تعالى في هذه القصة صدر سورة الاحزاب
وذكر موسى بن عقبة في المغازي قال خرج حيي بن اخطب بعد قتل بني النضير الى مكة يحرض قريشا على حرب
رسول الله وخرج كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق يسعى في بني غطفان ويحضهم على قتال رسول الله على ان لهم نصف
تمر خيبر فاجابه عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري الى ذلك وكتبوا الى حلفائهم من بني اسد
فاقبل اليهم طليحة بن خويلد فيمن اطاعه وخرج ابو سفيان بن حرب بقريش فنزلوا بمر الظهران فجاءهم من اجابهم
من بني سليم مددا لهم فصاروا في جمع عظيم فهم الذين سماهم الله الاحزاب وذكر ابن اسحاق باسانيده ان عددهم
عشرة الاف قال وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل كان المشركون اربعة الاف والمسلمون نحو الالف وذكر موسى
ابن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما ولم يكن بينهم قتال الا مراماة بالنبل والحجارة واصيب منها سعد
ابن معاذ بسهم فكان سبب موته كما سياتي وذكر اهل المغازي سبب رحيلهم وان نعيم بن مسعود الاشجعي
القى بينهم الفتنة فاختلفوا وذلك بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك ثم ارسل الله عليهم الريح فتفرقوا وكفى
الله المؤمنين القتال قوله قال موسى بن عقبة كانت في شوال سنة اربع هكذا رويناه في مغازيه قلت وتابع موسى
على ذلك مالك اخرجه احمد عن موسى بن داود عنه وقال ابن اسحاق كانت في شوال سنة خمس وبذلك جزم غيره
من اهل المغازي ومال المصنف الى قول موسى بن عقبة وقواه بما اخرجه اول احاديث الباب من قول ابن عمر
انه عرض يوم احد وهو ابن اربع عشرة ويوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فيكون بينهما سنة واحدة واحد كانت
سنة ثلاث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر في احد
كان اول ما طعن في الرابعة عشرة وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي ويؤيد قول
ابن اسحاق ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام المقبل ببدر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم
من السنة المقبلة الى بدر فتاخر مجيء ابي سفيان تلك السنة للجدب الذي كان حينئذ وقال لقومه انما يصلح
الغزو في سنة خصب فرجعوا بعد ان وصلوا الى عسفان او دونها ذكر ذلك ابن اسحاق وغيره من اهل المغازي
وقد بين البيهقي سبب هذا الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي
وقع بعد الهجرة ويلغون الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في تاريخه
فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية وان الخندق كانت في
الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لكنه بناء واه مخالف لما عليه الجمهور من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة
وعلى ذلك تكون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف في الباب
سبعة عشر حديثا الحديث الاول حديث ابن عمر قوله عرضه يوم عرض الجيش اختبار احوالهم قبل مباشرة
القتال للنظر في هيئتهم وترتيب منازلهم وغير ذلك قوله وهو ابن اربع عشرة سنة في رواية مسلم عرضني
يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم شرحه ومباحثه في كتاب الشهادات
بما يغني عن اعادته وقوله فاجازني اي امضاه واذن له في القتال وقال الكرماني اجازه من الاجازة وهي

الاعمال اى اسهم له **قلت** والاول اولى ويرد الثانى هنا انه لم يكن فى غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفى حديث ابى واقد الليثى رايت رسول الله يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز ورد من رد الى الذرارى فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضا للقتال لان ذلك كان فى مبدا الامر قبل حصول الغنيمة ان لو حصلت غنيمة والله اعلم الحديث الثانى حديث سهل بن سعد **قوله** كنا مع رسول الله فى الخندق وهم يحفرون قد تقدم ذكر السبب فى حفر الخندق وفى مغازى موسى بن عقبة ولما بلغ النبى صلى الله عليه وسلم جمعهم اخذ فى حفر الخندق حول المدينة ووضع يده فى العمل معهم مستعجلين يبادرون قدوم العدو وكذا ذكر ابن اسحاق نحوه وعند موسى انهم اقاموا فى عمله قريبا من عشرين ليلة وعند الواقدى اربعا وعشرين وفى الروضة للنووى خمسة عشر يوما وفى الهدى لابن القيم اقاموا شهرا

قوله ونحن ننقل التراب على اكتادنا بالمثناة جمع كتد بفتح اوله وكسر المثناة وهو ما بين الكاهل الى الظهر وتقدم فى الجهاد من حديث انس بلفظ على متونهم والمتن مكتنف الصلب من العصب واللحم ووهم ابن التين فعزى هذه اللفظة لحديث سهل بن سعد ووقع فى بعض النسخ على اكبادنا بموحدة وهو موجه على ان يكون المراد به ما يلى الكبد من الجنب **قوله** اللهم ان العيش عيش الآخرة قال ابن بطال هو قول ابن رواحة يعنى تمثل به النبى صلى الله عليه وسلم قال ولو لم يكن من لفظه لم يكن بذلك شاعرا قال وانما يسمى شاعرا من قصده وعلم السبب والوتد وجميع معانيه من الزحاف ونحو ذلك كذا قال وعلم الوتد الى آخره انما تلقوه من العروض التى اخترع ترتيبها الخليل بن احمد وقد كان شعر الجاهلية والمخضرمين والطبقة الاولى والثانية من شعراء الاسلام قبل ان يصنفه الخليل كما كان ابو العتاهية يقول انا اقدم من العروض يعنى انه نظم الشعر قبل وضعه وقال ابو عبيد الله بن الحجاج الكاتب قد كان شعر الورى قديما من قبل ان يخلق الخليل وقال الداودى فيما نقله ابن التين انما قال ابن رواحة لاهم ان العيش بلا الف ولام فاورده بعض الرواة على المعنى كذا قال وحمله على ذلك ظنه انه يصير بالالف واللام غير موزون وليس كذلك بل يكون دخله الخرم ومن صوره زيادة شى من حروف المعانى فى اول الجزء **قوله** فاغفر للمهاجرين والانصار فى حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجره وكلاهما غير موزون ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار وللمهاجره بتشديد هذه الانصار وباللام فى المهاجره وفى الرواية الاخرى فبارك بدل فاغفر الحديث الثالث حديث انس اورده من وجهين فى الثانى زيادة **قوله** ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم اى انهم عملوا فيه بانفسهم احتياجا الى ذلك لا لمجرد الرغبة فى الاجر **قوله** فلما رأى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان سبب قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الآخرة وعند الحارث بن ابى اسامة من مرسل طاوس زيادة فى هذا الرجز والعن عضلا والقاره هم كلفونا ننقل الحجاره والاول غير موزون ايضا فلعله كان والعن الهى عضلا والقاره وفى الطريق الثانية لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى آخره ولا انه للتقديم والتاخير فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه ان فى انشاد الشعر تنشيطا فى العمل وبذلك جرت عادتهم فى الحرب واكثر ما يستعملون فى ذلك الرجز **قوله** نحن الذين بايعوا هو صفة الذين لا صفة نحن **قوله** على الجهاد ما بقينا ابدا فى رواية عبد العزيز على الاسلام بدل الجهاد والاول اثبت

تنبيه

قال يونس

تنبيه تقدم طريق عبد العزيز سندا ومتنا فى اول الجهاد سوى قوله الى آخره وسيأتى بعد احاديث من حديث البراء انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا **قوله** قال يقولون قايل ذلك انس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه **قوله** بملء كفى روى بالافراد والتثنية **قوله** فيصنع لهم اى الشعير اى يطبخ وقوله باهالة بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الدهن الذى يؤتدم به سوا كان زيتا او سمنا او شحما واغرب الداودى فقال الاهالة وعاء من جلد فيه سمن وقوله سنخة اى تغير طعمها ولونها من قدمها ولهذا وصفها بكونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بنون وغين معجمة والبشع الغثى اى انهم كان يحصل لهم عند ازدرادها والاول اصوب وقوله فى الحلق هو بالحاء المهملة **قوله** ولها ريح منتن يدل على انها عتيقة جدا حتى عفنت وانتنت وفى رواية الاسمعيلى ولها ريح منكر قال ابن التين الصواب ريح منتنة لان الريح مؤنثة ثم قال الا انه يجوز فى المؤنث غير الحقيقى ان يعبر عنه بالمذكر ويجوز كسرها الحديث الرابع **قوله** عن ابيه فى رواية يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن عبد الواحد بن ايمن حدثنى ابى ايمن المخزومى **قوله** اتيت جابرا فقال انا يوم الخندق فى رواية الاسمعيلى من طريق المحاربى عن عبد الواحد بن ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثنى بحديث عن رسول الله اروه عنك فقال كنا مع رسول الله يوم الخندق **قوله** فعرضت كيدة كذا لابى ذر بفتح الكاف وسكون التحتانية قيل هى القطعة الشديدة الصلبة من الارض وقال عياض كان المراد بها واحد الكيد كانهم ارادوا ان الكيد هو الحيلة اعجزهم فلجاوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد ابن ايمن وههنا كدية من الجبل وفى رواية الاسمعيلى فعرضت كدية وهى بضم الكاف وتقديم الدال على التحتانية هى القطعة الصلبة ايضا ووقع فى رواية الاصيلى عن الجرجانى كندة بنون وعند ابن السكن كتدة بمثناة من فوق قال عياض لا اعرف لها معنى وفى رواية الاسمعيلى فجئت الى رسول الله فقلت هذه كدية قد عرضت فى الخندق وزاد فى روايته فقال رشوها بالماء فرشوها **قوله** فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب بحجر زاد يونس من الجوع وفى رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله عليه وسلم على بطنه حجرا من الجوع فيخشى على انحناء الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع فوقها الحجر وشد عليها العصابة استقام الظهر وقال الكرمانى لعله لتسكين حرارة الجوع ببرد الحجر ولانها حجارة رقاق قدر البطن تشد الامعاء فلا يتحلل شى مما فى البطن فلا يحصل ضعف زايد بسبب التحلل **قوله** ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا هى جملة معترضة اوردها لبيان السبب فى ربطه صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد الاسمعيلى فى روايته لا نطعم شيئا ولا نقدر عليه **قوله** فاخذ المعول بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها لام اى المسحاة وفى رواية احمد فاخذ المعول او المسحاة بالشك **قوله** فضرب فى رواية الاسمعيلى ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحارث بن ابى اسامة من طريق سليمان التيمى عن ابى عثمان قال ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى الخندق ثم قال بسم الله وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحب دينا **قوله** فعاد كثيبا اى رملا **قوله** اهيل او اهيم شك من الراوى فى رواية الاسمعيلى اهيل بغير شك وكذا عند يونس وفى رواية احمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا يسيل ولا يتماسك قال الله تعالى وكانت الجبال كثيبا مهيلا اى رملا سايلا واما اهيم

تشبيه بالغنثى

فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة وبعضهم بالمثناه وفسرها بانها تكررت والمعروف بالتحتانيه وهي بمعنى
اهيل وقد قيل في قوله تعالى فشاربون شرب الهيم المراد الرمال التي لا تروى بالما وقد تقدم الخلاف في تفسيرها
في كتاب البيوع ووقع عند احمد والنساي في هذه القصه زياده باسناد حسن من حديث البرا بن عازب
قال لما كان حين امرنا رسول الله بحفر الخندق عرضت لنا في بعض الخندق صخره لا ياخذ فيها المعاول
فاشتكينا ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فجا فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربه فكسر ثلثها وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر الساعه ثم ضرب الثانيه فقطع ثلثا اخر فقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر قصر المداين ابيض ثم ضرب الثالثه وقال بسم الله فقطع بقيه
الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعا من مكاني هذا الساعه وللطبراني
من حديث عبد الله بن عمرو نحوه واخرجه البيهقي مطولا من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن
جده وفي اوله خط رسول الله الخندق لكل عشره اثني عشر اذرع وفيه فمرت بنا صخره بيضا كسرت
معاولنا فاردنا ان نعدل عنها ثم قلنا حتى نشاور رسول الله فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربه صدع
الصخره وبرق منها برقه فكبر وكبر المسلمون وفيه رايناك تكبر فكبرنا بتكبيرك فقال ان البرقه الاولى اضات لها
قصور الشام فاخبرني جبريل ان امتي ظاهره عليها وفي اخره ففرح المسلمون واستبشروا واخرجه الطبراني
من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص نحوه قوله فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت زاد ابو نعيم في
المستخرج قوله فقلت يا رسول الله ايذن لي الى البيت زاد ابو نعيم في المستخرج فاذن لي وفي المسند الى صح
زيادات عبد الله بن احمد من حديث ابن عباس احتفر رسول الله الخندق واصحابه قد شدوا الحجاره
على بطونهم من الجوع فلما راى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال هل دللتم على رجل يطعمنا اكله قال رجل نعم
قال اما لا فتقدم الحديث وكانه جابر فيوخذ منه النكته في قوله ايذن لي يا رسول الله قوله فقلت
لامراتي اسمها سهيله بنت مسعود الانصاريه قوله عندي شعير بين يونس بن بكير في روايته انه صاع
قوله وعناق بفتح العين المهمله وتخفيف النون هي الانثى من المعز وفي روايه سعيد بن مينا التي تلو هذه
فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمه داجن اي سمينه والداجن التي تترك في البيت ولا
تفلت للمرعى ومن شانها ان تسمن وفي روايه احمد من طريق سعيد بن مينا سمينه قوله فذبحت
بسكون المهمله وضم التا وقوله وطحنت بفتح المهمله وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامراته التي
طحنت وفي روايه سعيد عند احمد فامرت امراتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا قوله حتى
جعلنا في روايه الكشميهني حتى جعلت قوله في البرمه بضم الموحده وسكون الرا قوله طعيم بتشديد
التحتانيه على طريق المبالغه في تحقيره قالوا من تمام المعروف تعجيله وتحقيره قال ابن التين ضبطه
بعضهم بتخفيف اليا وهو غلط قوله فقم انت يا رسول الله ورجل او رجلان في روايه يونس ورجلان فاخرج
وفي روايه سعيد بعد هذه فقم انت ونفر معك وفي روايه احمد وكنت اريد ان ينصرف رسول الله
وحده قوله قال قوموا فقام المهاجرون وفي روايه يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهي واضحه فان الاحا ديث

تدل على انه

تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك وكان المراد فقام المهاجرون ومن تبعهم وخصهم بالذكر لشرفهم وفي
بقيه الحديث ما يويد هذا فانه قال فلما دخل على امراته قال ويحك جا رسول الله بالمهاجرين والانصار
قوله قالت هل سالك قال نعم قال ادخلوا في هذا السياق اختصار وبيانه في روايه يونس قال فلقيت من
الحيا ما لا يعلمه الا الله وقلت جا الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي اقول افتضحت جاك
رسول الله بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك كم طعامك فقلت نعم فقالت الله ورسوله اعلم نحن قد اخبرناه
بما عندنا فكشفت عني غما شديدا وفي الروايه التي تلي هذه فجيت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد
فعلت الذي قلت وكانه ذكر في اوله انها قالت له لا تفضحني برسول الله وبمن معه فسارته وجمع
بينهما بانها اوصته اولا ان يعلمه بالصوره فلما قال لها انه جاء بالجميع ظنت انه لم يعلمه فخاصمته
فلما اعلمها انه اعلمه سكن ما عندها لعلمها بامكان خرق العاده ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها
وقد وقع لها مع جابر في قصه التمر ان جابرا اوصاها لما زارهم رسول الله ان لا يكلمه فلما اراد رسول
الله الانصراف نادته يا رسول الله صل علي وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك فعاتبها جابر فقالت له
اكنت تظن ان الله يورد رسوله بيتي ثم يخرج ولا اساله الدعا اخرجه احمد باسناد حسن في حديث
طويل ووقع في روايه ابي الزبير عن جابر في نحو هذه القصه انها قالت لجابر ارجع اليه فبين له فاتيته فقلت
يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع فلا تحركن شيا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعير
صحافا قوله ولا تضاغطوا بضاد معجمه وغين معجمه وطا مهمله مشالة اي لا تزدحموا وفي الروايه التي بعدها
فاخرجت له عجينا فبسق فيه وبارك فيه ثم عمد الى برمتنا فبسق فيها وبارك قوله ويخمر البرمه اي
يغطيها قوله ثم ينزع اي ياخذ اللحم من البرمه وفي روايه سعيد التي تلو هذه فقال ادع خابزه فلتخبز معي
اي تساعدني وقوله واقدحي من برمتكم اي اغرفي والمقدحه المغرفه وفي روايه ابي الزبير عن جابر فاقعدهم
عشره عشره فاكلوا قوله والعجين اي لان ورطب ويمكن فيه الخبز قوله والبرمه بين الاثافي بمثلثه وفا
اي الحجاره التي يوضع عليها القدر وهي ثلاثه قوله وبقي بقيه في روايه سعيد فاقسم بالله لاكلوا اي لقد
اكلوا حتى تركوه وانحرفوا بالحا المهمله والفا اي رجعوا وفي روايه يونس بن بكير فما زال يقرب الى الناس
حتى شبعوا اجمعين ويعود التنور والقدر املا ما كانا قوله كلي هذا واهدي بهمزه قطع بفعل الامر للمراه من الهديه
ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس اصابتهم مجاعه وفي روايه يونس كلي واهدي فلم تزل تهدي
يومنا اجمع وفي روايه ابي الزبير عن جابر فاكلنا نحن واهدينا لجيراننا فلما خرج رسول الله ذهب ذلك
وقد تقدم في علامات النبوه حديث انس في تكثير الطعام القليل ايضا في قصه اخرى بما يغني عن اعادته
الحديث الخامس حديث جابر ايضا قوله ابو عاصم هو الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه بواسطه
وهو من كبار شيوخه وكان هذا فاته سماعه منه كغيره من الاحاديث لكن يحصل بينه وبينه فيها واسطه
قوله خمصا بمعجمه وميم مفتوحتين وصاد مهمله وقد تسكن الميم وهو ضمور البطن قوله فانكفيت بفا
مفتوحه بعدها نون ساكنه اي انقلبت واصله انكفات بهمزه وكانه سهلها قوله ان جابرا قد صنع

سوءًا بضم المهملة وسكون الواو بغير همز هو هنا الصنيع بالحبشية وقيل الوليمة بالفارسية ويطلق ايضا
على البناء الذي يحيط بالمدينة واما الذي بالهمز فمعناه البقية فحي هلا بكم هي كلمة استدعا فيها حث اي هلموا
مسرعين ووقع في رواية القابسي اهلا بكم بزيادة الف والصواب حذفها **قوله** وهم الف اي الذين اكلوا وفي
رواية ابي نعيم في المستخرج فاخبرني انهم كانوا سبع مائة او ثمان مائة وفي رواية عبد الواحد بن ايمن عند الاسمعيلي
كانوا ثمان مائة او ثلاث مائة وفي رواية ابي الزبير كانوا ثلاث مائة والحكم للزائد لمزيد علمه ولان القصة متحدة **قوله** وانحرفوا
اي مالوا عن الطعام **قوله** ليغط بكسر الغين المعجمة وتشديد الطاء المهملة اي يغلي ويفور الحديث السادس **قوله** عن
عائشة اذ جاوكم من فوقكم ومن اسفل منكم ابو سفيان بن حرب وبين ابن اسحاق في المغازي صفة نزولهم
قال نزلت قريش بمجتمع السيول في عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وتهامة ونزل عيينة
في غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع في ثلاث الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذراري في الاطام وتوجه حيي بن
اخطب الى بني قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا كما سياتي بيانه في الباب الاتي وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم
البلا فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطي عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا فمنعه
من ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا كنا نحن وهم في الشرك لا يطمعون منا في شي من ذلك فكيف
نفعله بعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة ولا نعطيهم الا السيف
فاشتد بالمسلمين الحصار حتى تكلم معتب بن قشير واوس بن قيظي وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل
الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان الذين
جاوهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحاق في روايته ولم يقع بينهم حرب الا مراماة
الا بالنبل لكن كان عمرو بن عبد ود العامري اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا
بالسبخة فبارزه علي فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي
ورجعت بقية الخيول منهزمة وروى البيهقي في الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة قال
ادركتم رسول الله ولم ندركه قال يا ابن اخي والله لو ادركته كيف كنت تكون لقد رايتنا ليلة الخندق
في ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابراهيم يوم القيمة
فوالله ما قام احد فقال الثانية جعله الله رفيقي فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب
فقلت اخشى ان اوسر فقال انك لن توسر فذكر انه انطلق وانهم تجاولوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت
لهم بناء الا هدمته ولا انا الا اكفيته ومن طريق عمران بن شريح عن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن
علاثة صار يقول يا لعامر ان الريح قاتلتي وتحملت قريش وان الريح لتغلبهم على بعض امتعتهم وروى
الحاكم من طريق عبد العزيز بن اخي حذيفة عن حذيفة قال لقد رايتنا ليلة الاحزاب وابو سفيان
ومن معه من فوقنا وقريظة من اسفل منا نخافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ريحا
منها فجعل المنافقون يستاذنون ويقولون ان بيوتنا عورة فمر بي النبي صلى الله عليه وسلم وانا جاث على ركبتي

ولم يبق

قوله صح — المعجمة صح — علاثة

وإذ زاغت الأبصار قال كان ذلك يوم الخندق وقد اختصر وعند ابن مردويه من حديث ابن عباس ... من فوقكم عيينة بن حصن ومن اسفل منكم ابو سفيان

ولم يبق معه الا ثمانية فقال اذهب فاتني بخبر القوم قال ودعا لي فاذهب الله عني القر والفزع فدخلت
عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوز شبرا فلما رجعت رايت فوارس في طريقي فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه
القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسياتي في الحديث الذي يليه شي مما يتعلق بحديث عائشة الحديث
السابع ذكر فيه حديث البراء من وجهين **قوله** عن البراء سياتي في حديث ابن عباس الطريق الاخرى لحديث البراء
وفيه فصرح ابو اسحاق بسماعه له من البراء **قوله** حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما
فاما التي بالموحدة فواضح من الغبار واما التي بالميم فقال الخطابي ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب
جلدة بطنه ومنه غمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم في بعض قال وروي عفر بمهملتين وبينهما
فاء والعفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء ومعجمة وموحدة فمنهم من ضبطه بنصب
بطنه ومنهم من ضبطه برفعها وعند النسفي حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابي ذر وابي زيد حتى
اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر كما في الرواية الاخرى حتى وارى عني التراب بطنه قال واوجه
هذه الروايات اغبر بمعجمة وموحدة ورفع بطنه **قلت** وفي حديث ام سلمة عند احمد بسند صحيح كان النبي
صلى الله عليه وسلم يعطيهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفي الرواية الاتية حتى وارى عني الغبار
جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان في صفته صلى الله عليه وسلم
انه كان دقيق المسربة اي الشعر الذي في الصدر الى البطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اي لم
يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله تعالى اعلم **قوله** يقول والله لولا الله ما اهتدينا يبين في الرواية التي بعد
هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحة وقوله ان الاولى قد بغوا علينا ليس بموزون وتحريره ان
الذين قد بغوا علينا فذكر الراوي الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن التين ان المحذوف هم وقدره
قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو يتزن بما قال لكن يتعين وذكر بعض الرواة في مسلم بلفظ
ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اي ابوا ان يدخلوا في ديننا ووقع في الطريق الثانية لحديث البراء ان الاولى
قد رغبوا علينا كذا للسرخسي والكشميهني وابي الوقت وللاصيلي وكذا في نسخة ابن عساكر وللباقين
قد بغوا كالاول واما الاصيلي فضبطه بالعين المهملة والثقيلة والموحدة وضبطه في المطالع بالغين
المعجمة وضبطت في رواية ابي الوقت كذا لكن بزاي اوله والمشهور ما في المطالع **قوله** ورفع بها صوته
ابينا ابينا كذا للاكثر بموحدة وفي اكثر الروايات الاتية قال يمد صوته باخرها وهو يبين ان المراد بقوله
ابينا ما وقع في اخر القسم الاخير وهو قوله انا اذا صيح بنا اتينا فانه روي بالوجهين ووقع في رواية
ابي ذر وابي الوقت وكريمة اتينا بمثناة بدل الموحدة وللاصيلي والسجزي بمثناة قبل الموحدة كلاهما
صحيح المعنى اما الاول فمعناه اذا صيح بنا لفزع او حادث ابينا الفرار وثبتنا واما الثاني فمعناه جينا
واقدمنا على عدونا قال والرواية في هذا القسم بالمثناة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز عن قرب عيب
عندهم فالراجح ان قوله اذا ارادوا فتنة ابينا بالموحدة وقوله انا اذا صيح بنا اتينا بالمثناة والله اعلم
ووقع في بعض النسخ وان اردنا على فتنة ابينا وهو تغيير الحديث الثامن حديث ابن عباس **قوله** نصرت

بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة هي الريح الشرقية والدبور الريح الغربية وروى احمد من حديث ابي
سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شي نقوله فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم اللهم
استر عوراتنا وآمن روعاتنا قال فضرب الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم الله بالريح وروى ابن مردويه
في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس ايضا قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا ننصر رسول الله فقالت
ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه فكان الريح التي
نصر بها رسول الله الصبا وقد تقدم في الاستسقا ذكر النكتة في تخصيص الدبور بعاد والصبا بالمسلمين
وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر نبيه في غزوة الخندق بالريح قال تعالى فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها قال مجاهد سلط الله عليهم الريح فكفأت قدورهم ونزعت خيامهم حتى اظعنتهم
وذكر ابن اسحاق في سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه
فقال له خذل عنا فمضى الى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال ان قريشا وغطفا ن
ليست هذه بلادهم وانهم ان رأوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم وتركوكم في البلاء مع محمد ولا طاقة
لكم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال
لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه في الرجوع اليهم فراسلهم بانا لا نرضى حتى تبعثوا الى قريش
فتاخذوا منهم رهنا فاقتلهم ثم جا غطفان بنحو ذلك فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابي جهل
الى بني قريظة بانا قد ضاق بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا حتى نناجز محمدا فاجابوهم ان اليوم يوم السبت
ولا نعمل فيه شيا ولا بد لنا من الرهن منكم لئلا تغدروا بنا فقالت قريش هذا ما حذركم نعيم فراسلوهم
بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فافعلوا فقالت قريظة هذا ما اخبرنا نعيم وحدثني يزيد
ابن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا نموما وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ان اليهود بعثت
الي ان كان يرضيك ان ناخذ من قريش وغطفان رهنا ندفعهم اليك فتقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا
الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما كذب محمد عليهم فانهم لاهل غدر وكذلك قال لقريش فكان ذلك سبب
خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس بيان ما ارسل عليهم من الريح الحديث التاسع قوله ثنا
عبد العزيز هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله اول مشهد شهدته يوم الخندق اي باشرت فيه القتال
وهذا موافق رواية نافع عنه الماضية في اول الباب وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابن عمر قال بعثني
خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم فاذن لي وقال من لقيت فقل لهم
ان رسول الله يامركم ان ترجعوا قال فلا والله ما عطف علي منهم اثنان الحديث العاشر قوله هشام
هو ابن يوسف الصنعاني قوله قال واخبرني ابن طاوس قائل ذلك هو معمر واسم ابن طاوس عبد
الله قوله دخلت على حفصة اي بنت عمر اخته قوله ونسواتها بفتح النون والمهملة قال الخطابي كذا
وقع وليس بشي وانما هو نوساتها اي ذوائبها ومعنى تنطف اي تقطر كانت قد اغتسلت والنوسات
جمع نوسة والمراد ان ذوائبها كانت تنوس اي تتحرك وكل شي تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه

قول المراة

قول المراة في حديث ام زرع اناس من حلي اذني وقال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط بفتحها
واما نسوات فكانه على القلب قوله قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل لي من الامر شي مراده بذلك ما وقع بين
علي ومعاوية من القتال في صفين ثم اجتماع الناس على الحكومة بينهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة
من الحرمين وغيرهما وتواعدوا على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته في التوجه اليهم وعدمه فاشا رت
عليه باللحاق بهم خشية ان ينشا من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة قوله فلما تفرق الناس
اي بعد ان اختلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمرو بن العاص وكان من قبل معاوية
ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين ان القصة
المذكورة كانت بصفين وجوز بعضهم ان يكون المراد الاجتماع الاخير الذي كان بين معاوية والحسن بن
علي ورواية عبد الرزاق ترده وعلى هذا تقدير الكلام تدعه حتى ذهب اليهم في المكان الذي كان فيه الحكمات فلم
فحضر معهم فلما تفرقوا خطب معاوية الى اخره وابعد من ذلك قول ابن الجوزي اشار بذلك الى جعل عمر الخلافة
شورى في ستة ولم يجعل له من الامر شي فامرته باللحاق قال وهذه حكاية الحال التي جرت قبل واما قوله فلما
تفرق الناس خطب معاوية كان هذا في زمن معاوية لما اراد ان يجعل ابنه يزيد ولي عهده كذا قال
ولم يات له بمستند والمعتمد ما صرح به في رواية عبد الرزاق ثم وجدت في رواية حبيب بن ابي ثابت
عن ابن عمر قال لما كان في اليوم الذي اجتمع فيه علي ومعاوية بدومة الجندل قالت لي حفصة انه لا يحل لك
ان تتخلف عن صلح يصلح الله به بين امة محمد وانت صهر رسول الله وابن عمر بن الخطاب قال فاقبل معاوية
يومئذ على بختي عظيم فقال من يطمع في هذا الامر او يرجوه او يمد اليه عنقه الحديث اخرجه الطبراني قوله
ان يتكلم في هذا الامر اي الخلافة قوله فليطلع لنا قرنه بفتح القاف قال ابن التين يحتمل ان يريد بدعته كما جا
في الخبر الاخر كلما نجم قرن اي كلما طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحته والقرن من شانه ان
يكون في الوجه والمعنى فليظهر نفسه ولا يخفها وقيل اراد عليا وعرض بالحسن والحسين وقيل اراد عمر وعرض
بابنه عبد الله وفيه بعد لان معاوية كان يبالغ في تعظيم عمر قوله قال حبيب بن مسلمة اي ابن مالك بن وهب
الفهري صحابي صغير ولابنه صحبة وكان قد شهد الشام ارسله معاوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان
قبل ان يصل فرجع فكان مع معاوية وولاه غزو الروم فكان يقال له حبيب الروم لكثرة دخوله عليهم ومات مع
في خلافة معاوية قوله فهلا اجبته اي هلا اجبت معاوية عن تلك المقالة فاعلمه ابن عمر بالذي
منعه من ذلك قال حللت حبوتي الى اخره ووقع في رواية عبد الرزاق عند قوله نحن احق به منه ومن ابيه
يعرض بابن عمر تعرف بهذه الزيادة مناسبة قول حبيب بن مسلمة لابن عمر هلا اجبته والحبوة بضم المهملة
وسكون الموحدة ثوب يلقى في الظهر ويربط طرفاه على الساقين بعد ضمهما قوله من قاتلك واباك على الاسلام
يعني يوم احد ويوم الخندق ويدخل في هذه المقالة علي وجميع من شهدها من المهاجرين ومنهم عبد الله بن
عمر ومن هنا يظهر مناسبة ادخال هذه القصة في غزوة الخندق لان ابا سفيان كان راس الاحزاب تايد
يومئذ ووقع في رواية حبيب بن ابي ثابت ايضا قال ابن عمر فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ اردت ان اقول له

يطمع فيه من قاتلك واباك على الاسلام حتى ادخلكما فيه فذكرت الجنه فاعرضت عنه وكان راى معاويه في الخلافه
تقديم الفاضل في القوه والراى والمعرفه على الفاضل في السبق الى الاسلام والدين والعباده فلهذا اطلق انه احق
وراى ابن عمر خلاف ذلك وانه لا يبايع المفضول الا اذا خشى الفتنه ولهذا بايع بعد ذلك معاويه ثم ابنه يزيد
ونهى بنيه عن نقض بيعته كما سياتي في الفتن وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان قوله ويحمل عني غير ذلك
اى على غير ما اردت ووقع في روايه منقطعه عند سعيد بن منصور اخرجها عن اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب
قال نبئت ان ابن عمر لما قال معاويه من احق بهذا الامر منا ومن ينازعنا فهممت ان اقول الذي قاتلوك
واباك على الاسلام فخشيت ان يكون في قولي هراقة الدما وان يحمل قولي على غير الذي اردت قوله فذكرت
ما اعد الله في الجنان اى لمن صبر فاثر الاخره على الدنيا قوله قال حبيب اى ابن مسلمه المذكور حفظت وعصمت
بضم اولها اى انه صوب رايه في ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمه المذكور كان من اصحاب معاويه قوله قال
محمود بن عبد الرزاق ونوساتها اى ان عبد الرزاق روى عن معمر شيخ البخاري هشام بن يوسف هذا الحديث
كما رواه هشام فخالف في هذه اللفظه فقال ونوساتها وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا
وهو ابن غيلان المروزي وصلها محمد بن قدامه الجوهري في كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان
المروزي انا عبد الرزاق عن معمر فذكره بالاسنادين معا وساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصه
ونوساتها تنطف وقد ذكرت ما في روايته من فايده زايده وكذلك اخرجه اسحاق بن راهويه في مسنده
عن عبد الرزاق الحديث الحادي عشر حديث سليمان بن صرد بضم الصاد المهمله وفتح الرا بعدها مهمله
ابن الجون بفتح الجيم الخزاعي صحابي مشهور يقال كان اسمه يسارا فغيره النبي صلى الله عليه وسلم ليس له في البخاري
سوى هذا الحديث واخر تقدم في صفة ابليس وله طريق في الادب وقد صرح في الروايه الثانيه بسماع
ابي اسحاق له منه وكان سليمان المذكور راس من خرج من اهل الكوفه في طلب ثار الحسين بن علي فقتل
هو واصحابه بعين الورده في سنة خمس وستين قوله نغزوهم ولا يغزونا في روايه ابي نعيم في المستخرج
من طريق بشر بن موسى عن ابي نعيم شيخ البخاري فيه الان نغزوهم ومثله في روايه اسرايل التي تلوا هذه وقوله
في روايه اسرايل حين اجلى ضبط بضم الهمزه وسكون الجيم وكسر اللام اى رجعوا عنه وفيه اشاره الى انهم
رجعوا بغير اختيارهم بل بصنع الله تعالى لرسوله وذكر الواقدي انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان انصرفوا
وذلك لسبع بقين من ذي القعده وفيه علم من اعلام النبوه فانه صلى الله عليه وسلم في السنه المقبله فصدته
قريش عن البيت ووقعت الهدنه بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكه فوقع الامر كما قال
صلى الله عليه وسلم واخرج البزار باسناد حسن من حديث جابر شاهدا لهذا الحديث ولفظه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيره لا يغزونكم بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم الحديث
الثاني عشر حديث علي قوله ثنا اسحاق هو ابن منصور وهشام كنت ذكرت في الجهاد انه الدستوايي
لكن جزم المزي في الاطراف بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به في عدة طرق فهذا هو المعتمد واما
تضعيف الاصيلي للحديث به فليس بمعتمد كما سا وضحه في التفسير ان شا الله تعالى قوله عن محمد هو ابن سيرين

وعبيده

وعبيده بفتح العين هو ابن عمرو السلماني قوله قال يوم الخندق في روايه الجهاد يوم الاحزاب وهو بالمعنى وفي روايه
يحيى بن الجزار عن علي عند مسلم ان رسول الله كان يوم الاحزاب قاعدا على فرضه من فرض الخندق فذكره قوله كما
شغلونا بزياده لام وهو خطا قوله صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر وسياتي الكلام عليها وعلى شرح هذا
الحديث مستوفى في سورة البقره الحديث الثالث عشر حديث جابر قوله ثنا هشام هو ابن ابي عبد الله الدستوايي
ويحيى هو ابن ابي كثير قوله جعل يسب كفار قريش قد سبق شرح هذا الحديث في المواقيت من كتاب الصلاه وبينت
فيه المذاهب في ترتيب فايته الصلاه الحديث الرابع عشر حديث جابر ايضا في ذكر الزبير وقد تقدم شرحه
في المناقب قوله من ياتينا بخبر القوم قال انا ذكرها ثلاث مرات وقد تقدم في الجهاد في باب فضل الطليعه ذكرها
مرتين ومضى شرح الحديث في مناقب الزبير وقد استشكل ذكر الزبير في هذه القصه فقال شيخنا ابن الملقن
اعلم انه وقع هنا ان الزبير هو الذي ذهب ليكشف خبر بني قريظه والمشهور كما قال شيخنا ابو الفتح اليعمري ان الذي توجه
ليأتي بخبر القوم حذيفه كما رويناه من طريق ابن اسحاق وغيره قلت وهذا الحصر مردود فان القصه التي
ذهب لكشفها غير القصه التي ذهب حذيفه لكشفها فقصه الزبير كانت لكشف خبر بني قريظه هل نقضوا
العهد بينهم وبين المسلمين ووافقوا قريشا على محاربه المسلمين وقصه حذيفه كانت لما اشتد الحصار على
المسلمين بالخندق وتمالات عليهم الطوايف ثم وقع في الاحزاب الاختلاف وحذرت كل طايفه من الاخرى
وارسل الله عليهم الريح واشتد البرد تلك الليله فانتدب النبي صلى الله عليه وسلم من ياتيه بخبر قريش فانتدب
له حذيفه بعد تكراره طلب ذلك وقصته في ذلك لما دخل بين قريش بالليل وعرف قصتهم ورجع وقد اشتد
عليه البرد فغطاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى دفى وبين الواقدي ان المراد بالقوم بنو قريظه وروى ابن ابي شيبه
من مرسل عكرمه فيما جرى يوم الخندق ان رجلا من المشركين قال من يبارز فقال رسول الله قم
يا زبير فقالت امه صفيه بنت عبد المطلب واحدي يا رسول الله فقال قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جا
بسلبه الى النبي صلى الله عليه وسلم فنفله اياه الحديث الخامس عشر قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبري
قوله وغلب الاحزاب وحده فلا شي بعده هو من السجع المحمود والفرق بينه وبين المذموم ان ما ياتي بتكلف
واستكراه والمحمود ما جا بانسجام واتفاق ولهذا قال في مثل الاول اسجع كسجع الكهان وكذا قال كان
كان يكره السجع في الدعا ووقع في كثير من الادعيه والمخاطبات ما وقع مسجوعا لكنه في غايه الانسجام
المشعر بانه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شي بعده اى جميع الاشيا بالنسبه الى وجوده كالعدم او
المراد ان كل شي يفنى وهو الباقي فهو بعد كل شي فلا شي بعده كما قال تعالى كل شي هالك الا وجهه الحديث
السادس عشر قوله حدثني محمد هو ابن سلام والفزاري هو ابن مروان بن معاويه وعبده هو ابن سليمان
قوله دعا رسول الله على الاحزاب قد تقدم شرحه في باب لا تمنوا لقا العدو من كتاب الجهاد الحديث
السابع عشر حديث عبد الله وهو ابن عمر قوله او الحج او العمره ليست او للشك بل للتنويع وذكره هنا
لقوله وهزم الاحزاب وحده وسياتي شرحه في كتاب الدعوات ان شا الله تعالى قوله باب
مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الاحزاب اى من الموضع الذي كان يقاتل فيه الاحزاب الى منزله بالمدينه

تفسير ي

فقال الزبير

قوله وتخرجه الى بني قريظة ومحاصرته اياهم قد تقدم السبب في ذلك وهو ما وقع من بني قريظة من نقض
عهده وممالاتهم لقريش وغطفان عليه وتقدم سبب بني قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك
ابن يوسف في كتاب الاذواء له انهم كانوا يزعمون انهم من ذرية شعيب نبي الله عليه السلام وهو محتمل وان شعيبا
كان من بني جذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم ان توجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كان لسبع بقين
من ذي القعدة وانه خرج اليهم في ثلاثة الاف وذكر ابن سعد انه مع المسلمين ستة وثلثون فرسا ثم ذكر
المصنف ستة احاديث الاول حديث عايشة ذكره مختصرا وسياتي مطولا في الباب مع شرحه الثاني حديث
انس قوله ثنا موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قوله كاني انظر الى الغبار يشير الى انه يستحضر القصة حتى كانه
ينظر اليها مشخصة له بعد تلك المدة الطويلة قوله ساطعا اي مرتفعا قوله بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون
كما تقدم شرحه في اوايل بدء الخلق وتقدم اعراب قوله موكب جبريل ووقع هنا الحديث عند ابن سعد من
طريق سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال مطولا لكن ليس فيه انس واوله كان بين بني قريظة وبين
النبي صلى الله عليه وسلم عهد فلما جاءت الاحزاب نقضوه وظاهروهم فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل
فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا فلاضعضعنهم قال فادبر جبريل ومن
معه من الملايكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار الحديث الثالث حديث ابن عمر قوله
جويرية بالجيم مصغرا هو عم عبد الله الراوي عنه قوله لا يصلين احد العصر كذا وقع في جميع النسخ عند مسلم
الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد باسناد واحد وقد وافق مسلما ابو يعلى
وآخرون وكذلك اخرجه ابن سعد عن ابي غسان مالك بن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر وابن
حبان من طريق ابي غسان كذلك ولم ار من رواه عن جويرية الا بلفظ الظهر غير ان ابا نعيم في المستخرج
اخرجه من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها
العصر قال ابن اسحاق لما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل فقال
ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة فامر بلالا فاذن في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر
الا في بني قريظة وكذلك اخرجه البيهقي في الدلايل باسناد صحيح الى الطبراني والزهري عن عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك عن عمه عبيد الله بن كعب ان رسول الله لما رجع من طلب الاحزاب
وضع عليه اللامة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذيرك من محارب فوثب فزعا فعزم على
الناس ان لا يصلوا العصر حتى ياتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني قريظة حتى غربت
الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طايفة العصر وتركتها طايفة انا في عزمة رسول
الله فليس علينا اثم فلم يعنف واحدا من الفريقين واخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب
ابن مالك فيه وللبيهقي من طريق القاسم بن محمد عن عايشة نحوه مطولا وفيه فصلت طايفة ايمانا
واحتسابا وهذا كله يويد رواية البخاري في انها العصر وقد جمع بعض العلماء بين الروايتين باحتمال
ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها لا يصلين احد الظهر ولمن صلاها
بصلام

قال انهض اليهم

الظهر

لا يصلين

314

لا يصلين احد العصر فجمع بعضهم باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل للطايفة
الاولى الظهر وقيل للطايفة التي بعدها العصر وكلاهما جمع لا باس به لكن يبعده اتحاد مخرج الحديث لانه
عند الشيخين كما بيناه باسناد واحد من مبداه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد
حدث به على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك
ثم تاكد عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري وحده مخالف لسياق
كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسما وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله عليه وسلم
لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا نصلي حتى ناتيها
وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف واحدا منهم ولفظ مسلم
وساير من رواه نادى فينا رسول الله يوم انصرف من الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة
فتخوف ناس فوت الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال آخرون لا نصلي الا حيث امرنا رسول الله
وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد
ابن اسما شيخ الشيخين فيه لما حدث به البخاري حدثه به على اللفظ ولما حدث به الباقين حدثهم به على
اللفظ الاخير وهو اللفظ الذي حدثه به عمه جويرية بدليل موافقة ابي غسان له عليه بخلاف اللفظ
الذي حدث به البخاري فكانه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه في تجويز ذلك بخلاف مسلم
فانه يحافظ على اللفظ كثيرا وانما لم اجوز عكسه لموافقة من وافق مسلما على لفظه بخلاف البخاري لكن
موافقة ابي حفص السلمي له يويد الاحتمال الاول وهذا كله من حيث حديث ابن عمر اما بالنظر الى حديث
ابن عمر اما بالنظر الى حديث غيره فالاحتمالان المتقدمان في كونه قال الظهر لطايفة والعصر لطايفة
متجه فيحتمل ان رواية الظهر هي التي سمعها ابن عمر ورواية العصر هي التي سمعها كعب بن مالك وعايشة
والله اعلم قال السهيلي وغيره في هذا الحديث من الفقه انه لا يعاب على من اخذ بظاهر حديث او اية
ولا على من استنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب
قال السهيلي ولا يستحيل ان يكون الشي صوابا في حق انسان وخطا في حق غيره وانما المحال ان
يحكم في النازلة بحكمين متضادين في حق شخص واحد قال والاصل في ذلك ان الحظر والاباحة صفات
احكام لا اعيان فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التاويل فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور
ذهبوا الى ان المصيب في القطعيات واحد وخالف الجاحظ والعنبري واما ما لا قطع فيه فقال
الجمهور ايضا المصيب واحد وقد ذكر ذلك الشافعي وقرره ونقل عن الاشعري ان كل مجتهد مصيب وان
حكم الله تابع لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب في اجتهاده فان لم يصب
ما في نفس الامر فهو مخطي وسياتي بسط هذه المسالة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم الاستدلال بهذه
القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد
فيستفاد منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع في القصة ان بعض الصحابة حملوا النهي على حقيقته ولم يبالوا

بخروج الوقت ترجيحا للنهي الثاني على النهي الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها او استدلوا بجواز التاخير
لمن اشتغل بامر الحرب بنظير ما وقع في تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر
بعد ما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما في كل شغل يتعلق بامر الحرب
ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الآخر حملوا النهي على غير الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال
والاسراع الى بني قريظة وقد استدل به الجمهور في عدم تاثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من
الطائفتين فلو كان هناك اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج وقتها
لا يكفر وفيه نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب في شدة الخوف وفيه نظر قدمته
في باب صلاة الخوف وعلى ان الذي يتعمد تاخير الصلاة حتى يخرج وقتها يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا
العصر صلوها بعد ذلك كما وقع عند ابن اسحاق انهم صلوها بعد ان غابت الشمس وكذا في حديث كعب بن
مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها الا لعذر تاولوه والنزاع انما هو فيمن اخر عمدا بغير تاويل واغرب
ابن المنير فادعى ان الطائفة الذين صلوا العصر لما ادركتهم في الطريق انما صلوها وهم على الدواب واستند
الى ان النزول الى الصلاة ينافي مقصود الاسراع في الوصول قال فالذين لم يصلوا عملوا بالدليل الخاص
وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر في وقتها الى ان فات والذين صلوا جمعوا بين دليلي وجوب
الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا نزولا لكان مضادة لما امروا به من الاسراع
ولا يظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم انتهى وفيه نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد
بامرهم ان لا يصلوا العصر الا في بني قريظة المبالغة في الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره
وخصوا وقت الصلاة من ذلك لما تقرر عندهم من تاكيد امرها فلا يمتنع ان ينزلوا فيصلوا ولا يكون في ذلك
مضادة لما امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا يحتاج الى دليل ولم اره صريحا في شيء من طرق هذه القصة
وقد تقدم بحث ابن بطال في ذلك في باب صلاة الخوف وقال ابن القيم في الهدي ما حاصله كل من الفريقين
ماجور بقصده الا ان من صلى حاز الفضيلتين امتثال الامر في الاسراع وامتثال الامر في المحافظة
على الوقت ولا سيما ما في هذه الصلاة بعينها من الحث على المحافظة عليها وان من فاتته حبط عمله وانما لم
يعنف الذين اخروها لقيام عذرهم في التمسك بظاهر الامر ولانهم اجتهدوا فاخروا لامتثالهم الامر
لكنهم لم يصلوا الى ان يكون اجتهادهم اصوب من اجتهاد الطائفة الاخرى واما من احتج بان الصلاة حينئذ اصوب م
كانت تؤخر كما في الخندق وكان ذلك قبل صلاة الخوف فليس بواضح لاحتمال ان يكون التاخير في الخندق
كان عن نسيان وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم لعمر لما قال له ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس
تغيب فقال والله ما صليتها لانه لو كان ذاكرا لها لبادر اليها كما صنع عمر انتهى وقد تقدم في شرح حديث
تاخير الصلاة في الخندق في كتاب الصلاة بما يغني عن اعادته الحديث الرابع قوله حدثني ابن ابي الاسود
هو عبد الله كما تقدم بيانه في كتاب الخمس وساق هذا الحديث عنه هناك اتم وتقدم باختصار في غزوة بني النضير
وتقدم ما يتعلق بالزيادة التي فيها هنا في حديث الزهري عن انس في كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا

واسوا المهاجرين

315

واسوا المهاجرين بنخيلهم لينتفعوا بثمرها فلما فتح الله النضير ثم قريظة قسم في المهاجرين من غنائمهم فاكثر وامرهم
برد ما كان للانصار لاستغنائهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك وامتنعت ام ايمن من
رد ذلك ظنا انها ملكت الرقبة فلاطفها النبي صلى الله عليه وسلم لما كان لها عليه من حق الحضانة حتى عوضها عن
الذي كان بيدها بما ارضاها وقوله وكان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن في هذا السياق
حذف يوضحه رواية مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه ام ايمن فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاعطانيه فجاءت
ام ايمن قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لك كذا اي يقول لام ايمن لك كذا في رواية مسلم والنبي صلى الله عليه وسلم
يقول يا ام ايمن اتركيه ولك كذا وقوله لك كذا كناية عن العدد الذي ذكر لها النبي صلى الله عليه وسلم قال النووي
ظنت ام ايمن ان تلك المنحة مؤبدة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها لكونها حاضنته
وزادها من عنده حتى طاب قلبها قوله او كما قال اشارة الى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قوله حتى اعطاها
حسبت انه قال عشرة امثاله او كما قال في رواية مسلم حتى اعطاها عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله من ابن ح
وعرف بهذا ان معنى قوله ولك كذا اي مثل الذي لك مرة ثم شرع يزيدها ثلاثا الى ان بلغ عشرة وفي الحديث
مشروعية هبة المنفعة دون الرقبة وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزلة ام ايمن
وهي والدة اسامة بن زيد وابنها ايمن ايضا له صحبة واستشهد بحنين وهو اسن من اسامة وعاشت
ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله عنهم الحديث الخامس حديث ابي سعيد اورده من
طريق شعبة بنزول وقد تقدم له في المناقب عاليا وكذا في المغازي قبل هذا بقليل قوله عن سعد بن
ابراهيم عن ابي امامة بن سهل هكذا رواه شعبة عن سعد بن ابراهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار التمار المدني عن
سعد بن ابراهيم فقال عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه اخرجه النسائي ورواية شعبة اصح ويحتمل ان
يكون لسعد بن ابراهيم فيه اسنادان قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ سياتي بيان ذلك في
الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من جرت عليه المواسي وفيه زيادة
بيان الفرق بين المقاتلة والذرية قوله فلما دنا من المسجد قيل المراد المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم
اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة لكن كلام ابن
اسحاق يدل على انه كان مقيما في مسجد المدينة حتى بعث اليه رسول الله ليحكم في بني قريظة فانه قال كان
رسول الله جعل سعدا في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امراة تداوي الجرحى فقال اجعلوه في خيمتها
لاعوده من قريب فلما خرج رسول الله الى بني قريظة وحاصرهم وساله الانصار ان ينزلوا على حكم سعد
ارسل اليه فحملوه على حمار ووطؤوا له وكان جسيما فذكر قوله فلما خرج الى بني قريظة ان سعدا كان في مسجد
المدينة قوله قوموا الى سيدكم ياتي البحث فيه في كتاب الاستئذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف
فيه هل المخاطب بذلك الانصار خاصة ام هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة من مسند احمد من طريق
علقمة بن وقاص عنها في اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فانزلوه فقال عمر السيد الله قوله حكمت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك هو بكسر اللام والشك فيه

على عمر بن قوموا
الى سيدكم والبحث
فيه في كتاب الاستئذان

من احد واته اى اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذى حكم به
من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عايذ فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال
قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي مرسل ابن اسحاق من مرسل علقمة بن وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق
سبعة ارقعة وارقعة بالقاف جمع رقيع وهو من اسماء السماء قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم وهذا
كله يدفع ما وقع عند الكرمانى بحكم الملك بفتح اللام وفسره بجبريل لانه الذى ينزل بالاحكام قال السهيلى
قوله من فوق سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول زينب بنت جحش زوجنى الله
من فوق صح — من فوق سبع سموات اى نزل تزويجها من فوق قال ولا يستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذى
يليق بجلاله لا على المعنى الذى يسبق الى الوهم من التحديد الذى يفضى الى التشبيه وبقية الكلام على
هذا الحديث فى الذى بعده الحديث السادس حديث عايشة **قوله** اصيب سعد فى الرواية التى فى
المناقب سعد بن معاذ **قوله** حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة ابن العرقة بفتح المهملة وكسر الراء ثم قاف
قوله وهو حبان بن قيس يعنى ان العرقة امه وهى بنت سعيد بن سعد بن سهم **قوله** من بنى معيص بفتح
الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن قيس بن علقمة بن عبد مناف **قوله** رماه فى
الاكحل بفتح الهمزة والمهملة بينهما كاف ساكنة وهو عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال
ان فى كل عضو منه شعبة فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم **قوله**
خيمة فى المسجد تقدم بيانه فى الذى قبله **قوله** فلما رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل
فاتاه جبريل هذا السياق يبين ان الواو زايدة فى الطريق التى فى الجهاد حيث وقع فيه بلفظ لما رجع يوم
الخندق ووضع السلاح فاتاه جبريل وهو اولى من دعوى القرطبى ان الفاء زايدة قال وكانها زيدت كما زيدت
الواو فى جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو فى قوله ووضع اولى من دعوى زيادة الفاء لكثرة مجى الواو
زايدة ووقع فى اول هذه الغزاة لما رجع من الخندق ووضع السلاح فاغتسل اتاه جبريل فمن هنا ادعى القرطبى
ان الفاء زايدة ووقع عند الطبرانى والبيهقى من طريق القاسم بن محمد عن عايشة قالت سلم علينا رجل ونحن
فى البيت فقام رسول الله فزعا فقمت فى اثره فاذا بدحية الكلبى فقال هذا جبريل يامرنى ان اذهب
الى بنى قريظة وذلك لما رجع من الخندق قالت وكانى برسول الله يمسح الغبار عن وجه جبريل وفى حديث
علقمة بن وقاص عن عايشة عند احمد والطبرانى فجاء جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفى مرسل يزيد
ابن الاصم عند ابن سعد فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ملايكة الله وفى رواية
حماد بن سلمة عن هشام بن عروة فى حديث الباب قالت عايشة لقد رايته من خلال الباب قد عصب التراب
راسه وفى رواية جابر عند ابن عايذ فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا
قوله فاتاهم رسول الله اى فحاصرهم وروى ابن عايذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله مناديا ينادى
يا خيل الله اركبى وفى رواية ابى الاسود عن عروة عند الحاكم والبيهقى وبعث عليا على المقدمة ودفع اليه
اللواء وخرج رسول الله على اثرهم وعند موسى بن عقبة نحوه وزاد فحاصرهم بضع عشرة ليلة وعند ابن سعد

خمس عشرة

316

خمس عشرة وفى حديث علقمة بن وقاص المذكور خمسا وعشرين ومثله عند ابن اسحاق عن ابيه عن معبد
ابن كعب قال حاصرهم خمسا وعشرين ليلة حتى اجهدهم الحصار وقذف فى قلوبهم الرعب فعرض عليهم
رييسهم كعب بن اسد ان يومنوا او يقتلوا نساهم وابناهم ويخرجوا مستقتلين او يبيتوا المسلمين
ليلة السبت فقالوا لا نومن ولا نستحل السبت واى عيش لنا بعد ابناينا ونساينا وارسلوا الى ابى لبابة
ابن عبد المنذر وكانوا حلفاءه فاستشاروه فى النزول على حكم النبى صلى الله عليه وسلم فاشار الى حلقه يعنى
الذبح ثم ندم فتوجه الى المسجد النبوى فارتبط به حتى تاب الله عليه **قوله** فنزلوا على حكمه فرد الحكم الى سعد
كانهم اذعنوا للنزول على حكمه صلى الله عليه وسلم فلما ساله الانصار فيهم رد الحكم الى سعد ووقع بيان ذلك
عند ابن اسحاق قال لما اشتد بهم الحصار اذعنوا ان ينزلوا على حكم رسول الله فتواثبت الاوس فقالوا يا رسول
الله قد فعلت فى موالى الخزرج اى بنى قينقاع فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك
الى سعد بن معاذ وفى كثير من السير انهم ابوا ان ينزلوا الا على حكم سعد وتجمع بانهم نزلوا على حكمه ان يحكم فيهم
سعد وفى رواية علقمة بن وقاص المذكورة فلما اشتد بهم البلاء قيل لهم انزلوا على حكم رسول الله فلما استشاروا
ابا لبابة قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ ونحوه فى حديث جابر عند ابن عايذ فيحصل فى سبب رد الحكم الى
سعد بن معاذ امران احدهما سوال الاوس والاخر اشارة ابى لبابة ويحتمل ان تكون الاشارة
اثرت توقفهم ثم لما اشتد بهم الامر فى الحصار عرفوا سوال الاوس فاذعنوا الى النزول على حكم النبى صلى
الله عليه وسلم واثقين بانه يرد الحكم الى سعد وفى رواية على بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحكم فيهم
الى سعد وكانوا حلفاءه **قوله** فانى احكم فيهم اى فى هذا الامر وفى رواية النسفى انى احكم فيهم **قوله** ان تقتل المقاتلة
قد تقدم فى الذى قبله بيان ذلك وذكر ابن اسحاق انهم حبسوا فى دار بنت الحارث وفى رواية ابى الاسود
عن عروة فى دار اسامة بن زيد ويجمع بينهما بانهم جعلوا فى بيتين ووقع فى حديث جابر عند ابن عايذ التصريح
بانهم جعلوا فى بيتين قال ابن اسحاق فخندقوا لهم خنادق فضربت اعناقهم فجرى الدم فى الخندق وقسم اموالهم
ونساهم وابناهم على المسلمين واسهم للخيل فكان اول يوم وقعت فيه السهمان لها وعند ابن سعد من مرسل
حميد بن هلال ان سعد بن معاذ حكم ايضا ان يكون دارهم للمهاجرين دون الانصار فلامه الانصار فقال
انى احببت ان يستغنوا عن دوركم واختلف فى عدتهم فقال ابن اسحاق انهم كانوا ستماية وبه جزم ابو عمر
فى ترجمة سعد بن معاذ وعند ابن عايذ من مرسل قتادة كانوا سبعماية وقال السهيلى المكثر يقول انهم ما بين
الثمانماية الى السبعماية وفى حديث جابر عند الترمذى والنساى وابن حبان باسناد صحيح انهم كانوا اربعماية
مقاتل فيجمع فى طريق الجمع ان يقال ان الباقين كانوا اتباعا وقد حكى ابن اسحاق انه قيل انهم كانوا تسعماية
قوله قال هشام فاخبرنى ابى هو موصول بالاسناد المذكور اولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحديث
موصولا من طريق اخرى عن هشام فى اوايل الهجرة وفى رواية عبد الله بن نمير عن هشام عند مسلم
قال قال سعد وتحجر كلمه للبرء اللهم انك تعلم الى اخره اى انه دعا بذلك لما كاد جرحه ان يبرا ومعنى تحجر اى يبس

قوله فاني اظن انك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم قال بعض الشراح لم يصب في هذا الظن لما وقع من الحرب
في الغزوات بعد ذلك قال فيحمل على انه دعا بذلك فلم تقع الاجابة ودخر له ما هو افضل من ذلك كما ثبت في
الحديث الآخر في دعاء المؤمن وان سعدا اراد بوضع الحرب اي في تلك الغزوة الخاصة لا فيما بعدها وذكر ابن
التين عن الداودي ان الضمير لقريظة قاله ابن التين وهو بعيد لتصريحه في قريش قلت وقد تقدم الرد
عليه ايضا في اول الجزء الكلام على هذا الحديث والذي يظهر لي ان ظن سعد كان مصيبا وان دعاءه في هذه
القصة كان مجابا وذلك انه لم يقع بين المسلمين وبين قريش من بعد وقعة الخندق حرب يكون ابتداء القصد
فيها من المشركين فانه صلى الله عليه وسلم تجهز للعمرة فصدوه عن دخول الحرم وكاد الحرب ان يقع بينهم فلم يقع كما
قال الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم ثم وقعت الهدنة
واعتمر رسول الله من قابل واستمر ذلك الى ان نقضوا العهد فتوجه اليهم غازيا ففتحت مكة فعلى هذا فالمراد
بقوله اظن انك قد وضعت الحرب اي ان يقصدونا محاربين وهو كقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الماضي قريبا
في اواخر غزوة الخندق الآن نغزوهم ولا يغزونا قوله فابقني له اي للحرب وفي رواية الكشميهني فابقني
لهم قوله فافجرها اي الجراحة قوله فانفجرت من لبته بفتح اللام وتشديد الموحدة وهي موضع القلادة من الصدر
وهي رواية مسلم والاسمعيلي وفي رواية الكشميهني من ليلته وهو تصحيف فقد رواه حماد بن سلمة عن هشام فقال
في روايته فاذا لبته قد انفجرت من كلمه اي من جرحه اخرجه ابن خزيمة وكان موضع الجرح ورم حتى اتصل
الورم الى صدره فانفجر منه قوله فانفجرت بين سبب ذلك في مرسل حميد بن هلال عند ابن سعد ولفظه انه مرت
به عنز وهو مضطجع فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتى مات قوله فلم يرعهم اي اهل المسجد اي فزعهم
قوله وفي المسجد خيمة بني جعلها اليه قوله خيمة من بني غفار قوله يغذو بغين وذال معجمتين اي يسيل قوله
فمات منها في رواية ابن خزيمة في آخر هذه القصة فاذا الدم له هدير ووقع في رواية علقمة بن وقاص عن
عائشة عند احمد فانفجر كلمه وكان قد برئ الا مثل الخرص وهو بضم المعجمة وسكون الراء ثم مهملة وهو من حلي الاذن
ولمسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فما زال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر
الا يا سعد سعد بني معاذ لما فعلت قريظة والنضير • لعمرك ان سعد بني معاذ غداة تحملوا لهو الصبور •
تركتم قدركم لا شيء فيها وقدر القوم حامية تفور • وقد قال الكريم ابو حباب اقيموا قينقاع ولا تسيروا •
وقد كانوا ببلدتهم ثقالا كما ثقلت بميطان الصخور • وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة
وآخره موحدة هو عبد الله بن ابي رئيس الخزرج وكان شفع في بني قينقاع فوهبهم النبي صلى الله عليه وسلم له
وكانوا حلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحكم بقتلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله تركتم
قدركم اراد به ضرب المثل وميطان موضع من بلاد مزينة من الحجاز كثير الاوعار واشار بذلك الى ان بني قريظة
كانوا في بلادهم راسخين من كثرة ما لهم من القوة والنجدة والمال كما رسخت الصخور في تلك البلاد وذكر ابن
اسحاق ان هذه الابيات لجبل بن جوال الثعلبي وهو بفتح الجيم والموحدة وابوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبي

بمثلثة

ولما
بمثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عنده بدل قوله وقد قال الكريم البيت الخزرجي ابو حباب فقال لقينقاع لا تسيروا
317 وزاد فيها ابياتا منها • ايتموا يا سراة الاوس فيها كانكم من المخزاة عور • واراد بذلك توبيخ سعد بن معاذ لانه رئيس
الاوس وكان جبل بن جوال حينئذ كافرا ولعل قصيدة كعب بن مالك التي قدمناها في غزوة بني النضير كانت
جوابا لجبل بن جوال والله اعلم وذكر ابن اسحاق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية يقول
فيها • تفاقد معشر نصروا قريشا وليس لهم ببلدتهم نصير • قوله ثم اوتوا الكتاب فضيعوه فهم عمي من
التوراة بور • وهي من جملة قصيدته التي تقدم بعضها في غزوة بني النضير واجابه ابو سفيان بن حرب عنها
وفي قصة بني قريظة من الفوائد وخبر سعد بن معاذ جواز تمني الشهادة وهو مخصوص من عموم النهي عن
تمني الموت وفيه تحكيم الافضل من هو مفضول وفيه جواز الاجتهاد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهي خلافية
في اصول الفقه والمختار الجواز سوا كان بحضور النبي صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن
مع امكان القطع ولا يضر ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما في هذه
القصة وقصة ابي بكر الصديق في قتيل ابي قتادة كما سياتي في غزوة حنين وغير ذلك وسياتي تحرير له في
كتاب الاعتصام ان شاء الله تعالى الحديث السابع حديث البراء قوله عدي هو ابن ثابت قوله اهجهم او هاجهم بالشك
والثاني اخص من الاول قوله وزاد ابراهيم بن طهمان وصله النسائي واسناده على شرط البخاري وابو اسحاق
هو الشيباني واسمه سليمان وزيادته في هذا الحديث تعيينه ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع في
حديث جابر عند ابن مردويه لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبي صلى الله عليه وسلم من يحمي اعراض
المسلمين فقال كعب وابن رواحة وحسان فقال لحسان نعم اهجهم انت فانه سيعينك عليهم روح القدس
وهذا يوهن زيادة الشيباني المذكورة فان يوم بني قريظة متصل بيوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع ان
يتعدد وقوع الامر له بذلك واورد ابن اسحاق لحسان في شان بني قريظة عدة قصائد وقد تقدمت الاشارة
الى شيء من ذلك في الحديث الذي قبله قوله غزوة ذات الرقاع هذه الغزوة اختلف فيها متى كانت
واختلف في سبب تسميتها بذلك وقد جنح البخاري الى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك في هذا الباب
بامور سياتي الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا ادري هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب
المغازي انها كانت قبلها كما سياتي او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان تكون ذات الرقاع
اسما لغزوتين مختلفتين كما اشار اليه البيهقي صح على ان اصحاب المغازي مع جزمهم بانها كانت قبل خيبر مختلفون في زمانها فعند
ابن اسحاق انها بعد بني النضير وقبل الخندق سنة اربع قال ابن اسحاق اقام رسول الله بعد غزوة بني
النضير شهر ربيع وبعض جمادى يعني من سنة اربع وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل
نخلا وهي غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت في المحرم سنة خمس واما ابو معشر
فجزم بانها كانت بعد بني قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم ان غزوة قريظة
كانت في ذي القعدة سنة خمس فتكون ذات الرقاع في آخر السنة التي تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم
وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد في وقتها فقال لا ندري كانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها

وهذا التردد لا حاصل له بل الذي ينبغي الجزم به انها بعد غزوة بني قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف في غزوة الخندق
لم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وسأذكر بيان
ذلك واضحا في الكلام على رواية هشام عن ابي الزبير عن جابر في هذا الباب ان شاء الله تعالى قوله وهي غزوة محارب
خصفة كذا فيه وهو متابع في ذلك لرواية مذكورة في اواخر الباب وخصفة بفتح الخاء المعجمة والصاد المهملة ثم الفاء
هو ابن قيس بن عيلان بن الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفة والمحاربيون من قيس ينسبون الى محارب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمة
الذي ذكر في اواخر غزوة الخندق ولم يحرر الكرماني هذا الموضع فانه قال قوله محارب هي قبيلة من فهر وخصفة
هو ابن قيس بن عيلان وفي شرح قول البخاري محارب خصفة بهذا الكلام من الفساد ما لا يخفى ويوضح ان بني
فهر لا ينسبون الى قيس بوجه ثم في العنزيين محارب بن صباح وفي عبد القيس محارب بن عمرو وذلك ذكر
الرشاطي وغيره فهذه النكتة اضيفت محارب الى خصفة لقصد التمييز عن غيرهم من المحاربيين كانه قال
محارب الذين ينسبون الى خصفة لا الذين ينسبون الى فهر ولا غيرهم قوله من بني ثعلبة بن غطفان بفتح
الغين المعجمة والطاء المهملة بعدها فا كذا وقع فيه وهو يقتضي ان ثعلبة جد لمحارب وليس كذلك
ووقع في رواية القابسي خصفة بن ثعلبة وهو اشد في الوهم والصواب ما وقع عند ابن اسحاق وغيره وبني
ثعلبة بواو العطف فان غطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وغطفان ابناعم فكيف يكون الاعلى
منسوبا الى الادنى وسيأتي في الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبة بواو العطف على الصواب وفي قوله
ثعلبة بن غطفان بيا موحدة ونون نظر ايضا فالاولى ما وقع عند ابن اسحاق وبني ثعلبة من غطفان بميم ونون
فان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان على ان لقوله ابن غطفان وجها بان يكون
نسبه الى الجد الاعلى وسيأتي في الباب في رواية بكر بن سوادة يوم محارب وثعلبة بينهما وليس في جميع العرب
من ينتسب الى بني ثعلبة بالمثلثة والمهملة الساكنة واللام المفتوحة بعدها موحدة الا هؤلاء وفي بني اسد
بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمة وهم قليل والتعلبيون يشتبهون بالتغلبيين بالمثناة ثم المعجمة
واللام المكسورة وتلك قبائل اخرى ينسبون الى تغلب بن وائل اخي بكر بن وائل وهم من بني ربيعة اخوة
مضر قوله فنزل اي النبي صلى الله عليه وسلم قوله نخلا هو مكان من المدينة على يومين وهو بواد يقال له شدخ
بشين معجمة بعدها مهملة ساكنة ثم خاء معجمة وبذلك الوادي طوائف من قيس من بني فزارة وانمار واشجع ذكره
ابو عبيدة البكري تنبيه جمهور اهل المغازي على ان غزوة ذات الرقاع هي غزوة محارب كما جزم به ابن
اسحاق وعند الواقدي انهما ثنتان وتبعه القطب الحلبي في شرح السيرة والله اعلم بالصواب قوله وهي
اي هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى جاء بعد خيبر هكذا استدل به وقد ساق حديث ابي موسى بعد قليل
وهو استدلال صحيح وسيأتي الدليل على ان ابا موسى انما قدم من الحبشة بعد غزوة خيبر في باب غزوة خيبر
ففيه في حديث طويل قال ابو موسى فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر واذا كان كذلك وثبت
ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر وعجبت من شيخ شيوخنا ابن سيد الناس

كيف قال

318

كيف قال جعل البخاري حديث ابي موسى هذا حجة في ان غزوة ذات الرقاع متاخرة عن خيبر قال وليس في خبر ابي موسى
ما يدل على شيء من ذلك انتهى وهذا النفي مردود والدلالة من ذلك واضحة كما قررته واما شيخه الدمياطي فادعى
غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد تقدم انهم مختلفون في زمانها فالاولى الاعتماد على ما
ثبت في الحديث الصحيح وقد ازداد قوة بحديث ابي هريرة وبحديث ابن عمر كما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل
ان الغزوة التي شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع غير غزوة ذات الرقاع التي وقعت فيها صلاة الخوف
لان ابا موسى قال في روايته انهم ستة انفس والغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف
ذلك والجواب عن ذلك ان العدد الذي ذكره ابو موسى محمول على من كان مرافقا له من الراجلة لا انه اراد انه
جميع من كان مع النبي صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد ايضا بقول ابي موسى انها سميت ذات الرقاع لما لفوا
في ارجلهم من الخرق واهل المغازي ذكروا في تسميتها بذلك امورا غير هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم
رقعوا فيها راياتهم وقيل لشجر بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع وقيل بل الارض التي نزلوها كانت ذات
الوان تشبه الرقاع وقيل لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدي سميت بجبل هناك فيه
بقع وهذا لعله مستند ابن حبان ويكون قد تصحف جبل بخيل وقيل لوقوع صلاة الخوف فيها وهي ترقيع فيها وفي
الجملة فقد اتفقوا على السبب الذي ذكره ابو موسى وكذلك النووي ثم قال ويحتمل ان يكون سميت بالمجموع ٥
واغرب الداودي فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما
يدل على التعدد انه لم يتعرض ابو موسى في حديثه الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا انهم لقوا عدوا ولكن عدم الذكر
لا يدل على عدم الوقوع فان ابا هريرة في ذلك نظير ابي موسى لانه انما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبي صلى
الله عليه وسلم بخيبر كما سيأتي هناك ومع ذلك فقد ذكر في حديثه انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف في غزوة
نجد كما سيأتي في اواخر هذا الباب واضحا وكذلك عبد الله بن عمر ذكر انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد
وقد تقدم ان اول مشاهده الخندق فتكون ذات الرقاع بعد الخندق قوله وقال لي عبد الله بن رجا كذا لابي ذر
ولغيره قال عبد الله بن رجا ليس فيه لي وعبد الله بن رجا هذا هو الغداني البصري قد سمع منه البخاري واما عبد
الله بن رجا فذكره قوله اما عمران القطان هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا قوله ان النبي صلى
الله عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا ثم جا اولئك فصلى بهم ركعتين
وسيأتي في اخر الباب من وجه اخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده هذا بزيادة فيه وذلك كان في غزوة ذات الرقاع
وكذا بحديث اخر فيه ذكر صلاة الخوف على صفة اخرى وسيأتي الكلام فيه قريبا قوله في غزوة السابعة هو من
اضافة الشيء الى نفسه على رأي او فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الكرماني وغيره تقديره غزوة
السنة السابعة اي من الهجرة قلت وفي هذا التقدير نظر اذ لو كان مرادا لكان هذا نصا في ان غزوة ذات
الرقاع تاخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف الى تكلف الاستدلال لذلك بقصة ابي موسى ونحو ذلك مما ذكره
في الباب نعم في التنصيص على انها سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري
من انها كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج رسول الله بنفسه فيها مطلقا وان لم يقاتل

لكن ليس في ذلك ما يمنع من ان ذات الرقاع وقعت مرتين ولا يلزم منه التعدد [illegible] مع السبب [illegible] الذي ذكره ابو موسى ٥

[illegible] ابو العباس السراج [illegible] حدثنا [illegible] عبد الله بن رجا ٤

فان السابعة منها تقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع قبل احد الا ما تقدم من تردد موسى بن عقبة
وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف متاخرة عن غزوة الخندق فتعين ان تكون ذات الرقاع بعد بني
قريظة فتعين ان المراد الغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق
والرابعة قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان تكون ذات الرقاع بعد خيبر
للتنصيص على انها السابعة فالمراد تاريخ الوقعة لا عدد المغازي وهذه العبارة اقرب الى ارادة السنة
من العبارة التي وقعت عند احمد بلفظ وكانت صلاة الخوف في السابعة فانه يصح ان يكون التقدير في الغزوة
السابعة كما يصح في غزوة السابعة قوله وقال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف بذي قرد بفتح القاف
والراء هو موضع على نحو يوم من المدينة مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا وصله النسائي والطبري
من طريق ابي بكر بن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان رسول الله صلى بذي قرد صلاة
الخوف مثل صلاة حذيفة واخرجه احمد واسحاق من هذا الوجه بلفظ فصف الناس خلفه صفين صفا موازي
العدو وصفا خلفه فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الاخرين وجاء الاخرون فصلى بهم ركعة اخرى
انتهى وقد تقدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله به نحو هذا لكن
ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس كلهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور على ان العدو كانوا
في جهة القبلة كما سياتي بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي في حديث جابر فيظهر انهما قصتان ولكن
البخاري اراد من ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة بن الاكوع الموافق له في تسمية الغزوة الاشارة ايضا
الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان في حديث سلمة التنصيص على انها كانت بعد الحديبية وخيبر
كانت عقب الحديبية لكن يعكر عليه اختلاف السبب والقصة فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل ان
محارب تجمعوا لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة القرد اغارة عبد الرحمن بن عيينة على لقاح المدينة
فخرجوا في اثارهم وذكر حديث سلمة على انه بعد ان هزمهم وهو واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين لم يصلوا
في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا واما الاختلاف في كيفية صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير
لاحتمال ان تكون وقعت في الغزوة الواقعة على كيفيتين في صلاتين في يومين بل في يوم واحد قوله
وقال بكر بن سوادة حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
محارب وثعلبة اما بكر بن سوادة فهو الجذامي المصري يكنى ابا ثمامة وكان احد الفقهاء بمصر وارسله عمر بن
عبد العزيز الى اهل افريقية ليفقههم في الدين فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة ووثقه ابن معين
والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله سعيد بن منصور والطبري من طريقه
بهذا الاسناد واما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري تابعي صغير وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع
واما ابو موسى فقيل انه علي بن رباح وهو تابعي معروف اخرج له مسلم وقيل انه الغافقي واسمه مالك
ابن عبادة وهو صحابي معروف ايضا وقيل انه مصري لا يعرف اسمه وليس له في البخاري سوى هذا الموضع
وقوله يوم محارب وثعلبة يؤيد ما وقع من الوهم في اول الترجمة قوله وقال ابن اسحاق سمعت وهب بن
كيسان

كيسان سمعت جابرا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الى آخره
لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحاق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة تهذيب ابن
هشام قال ابن اسحاق حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات
الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فساق قصة الجمل وكذا اخرجه احمد من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق
وقال ابن اسحاق قبل ذلك وغزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة
ذات الرقاع فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد اخاف الناس بعضهم بعضا
حتى صلى رسول الله بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وهذا القدر الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا
بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحاق عن وهب كما اوضحته الا ان يكون البخاري اطلع
على ذلك من وجه آخر لم يقف عليه او وقع في النسخة تقديم وتاخير فظنه موصولا بالخبر المسند والله اعلم
ولم ار من نبه على ذلك في هذا الموضع ونخل بالخاء المعجمة كما تقدم موضع من نجد من ارض غطفان قال ابو
عبيد البكري لا يصرف وغفل من قال ان المراد نخل المدينة واستدل به على مشروعية صلاة الخوف في
الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك يختص بالسفر
والحجة للجمهور اذا حصل الخوف وعن مالك يختص بالسفر والحجة للجمهور قوله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم
الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله اعلم قوله وقال يزيد بن سلمة غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد
اما يزيد فهو ابن عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع وسياق حديثه هذا موصولا مطولا قبل غزوة خيبر
وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي الغزوة التي اغاروا فيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا
وليس فيه لصلاة الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف
بذي قرد ولا يلزم من ذكر ذي قرد في الحديثين ان تتحد القصة كما لا يلزم من كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في
مكان ان لا يكون صلاها في مكان آخر قال البيهقي الذي لا اشك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية
وخيبر وحديث سلمة بن الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين
كما قررته قبل وانحا قوله عن ابي موسى هو الاشعري قوله خرجنا مع رسول الله في غزوة ونحن ستة نفر
لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين قوله بيننا بعير نعتقبه اي نركبه عقبة وهو ان يركب هذا قليلا
ثم ينزل فيركب الآخر بالنوبة حتى ياتي على سائرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة
اي رقت يقال نقب البعير اذا رق خفه قوله لما كنا اي من اجل ما فعلناه من ذلك قوله نعصب بفتح اوله
وكسر الصاد المهملة قوله وحدث ابو موسى بهذا هو موصول بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة بن ابي موسى
قوله ثم كره ذلك اي لما خاف من تزكية نفسه قوله كانه كره ان يكون شيء من عمله افشاه وذلك ان كتمان
العمل الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كمن يكون ممن يقتدى به وعند الاسماعيلي في رواية مقطعة قال
والله يجزي به قوله عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد الواو وآخره مثناة اي ابن جبير بن النعمان
الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري الا هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخاري في الادب

المفرد وهو صحابي جليل اول مشاهده احد ومات بالمدينة سنة اربعين **قوله** عن من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم
يوم ذات الرقاع صلاة الخوف قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن ابي حثمة لان القاسم بن محمد روى حديث صلاة
الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة وهذا هو الظاهر من رواية البخاري ولكن الراجح انه ابوه خوات
ابن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه
اخرجه ابن منده في معرفة الصحابة من طريقه وكذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن
محمد عن صالح بن خوات عن ابيه وجزم النووي في تهذيبه بانه خوات بن جبير وقال انه محقق من رواية
مسلم وغيره وسبقه لذلك الغزالي فقال ان صلاة ذات الرقاع في رواية خوات بن جبير وقال الرافعي في شرح
الوجيز اشتهر هذا في كتب الفقه والمنقول في كتب الحديث رواية صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة
وعن من صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فلعل المبهم هو خوات والد صالح **قلت** وكانه لم يقف على رواية
خوات التي ذكرتها وبالله التوفيق ويحتمل ان يكون صالح سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان
يبهمه تارة ويعينه اخرى الا ان تعيين كونها كانت ذات الرقاع انما هو في روايته عن ابيه وليس في رواية
صالح عن سهل انه صلاها مع النبي صلى الله عليه وسلم وينفع فيما سنذكره قريبا من استبعاد ان يكون سهل
ابن ابي حثمة كان في سن من يخرج في تلك الغزوة فانه لا يلزم من ذلك ان لا يرويها فيكون روايته
اياها مرسل صحابي فهذا يقوي تفسير الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم بخوات والله اعلم **قوله** ان
طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو وجاه بكسر الواو وبضمها اي مقابل **قوله** فصلى بالتي معه ركعة
ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم هذه الكيفية تخالف الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق
الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت الطائفة
لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع استمروا في الصلاة حتى سلموا بسلام النبي صلى الله عليه وسلم **قوله** قال
مالك هو موصول بالاسناد المذكور **قوله** وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف كيفيات حملها بعض العلماء
على اختلاف الاحوال وحملها آخرون على التوسع والتخيير وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب
صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية وافقه الشافعي واحمد وداود على ترجيحها لسلامتها
من كثرة المخالفة ولكونها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان
الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في
حديث ابن عمر منسوخ ولم يثبت ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن
عمر واختلفوا في كيفية رواية سهل بن ابي حثمة في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان ياتي
الطائفة الثانية بالركعة الثانية او ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فبالاول قال المالكية وزعم ابن
حزم انه لم يرد عن احد من السلف القول بذلك والله اعلم ولم يفرق الحنفية والمالكية حيث اخذوا بالكيفية
التي في هذا الحديث بين ان يكون العدو في جهة القبلة ام لا وفرق الشافعي والجمهور فحملوا حديث سهل على ان
العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا كان العدو في جهة القبلة

فيه تسع كيفيات صفات متعددة وهو كذلك فقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ست عشرة صفة في صلاة الخوف

نعلى ما تقدم

نعلى بما تقدم في حديث ابن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا سجد سجد معه صف وحرس صف الى آخره
320 ووقع عند مسلم من حديث جابر صفنا صفين والمشركون بيننا وبين القبلة وقال السهيلي اختلف العلماء في الترجيح
فقالت طائفة يعمل منها بما كان اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة يجتهد في طلب الآخر منها فانه الناسخ لما قبله
وقالت طائفة يؤخذ باصحها نقلا واعلاها رواة وقالت طائفة يؤخذ بجميعها على حسب اختلاف احوال الخوف
فاذا اشتد الخوف اخذ بايسرها مؤنة والله اعلم **قوله** وقال معاذ حدثنا هشام كذا للاكثر وعند النسفي وقال معاذ
ابن هشام حدثنا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومن تبعه في الجزم بان معاذا هذا هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ
ابن هشام ثقة صاحب غرائب وقد تابعه ابن علية عن ابيه هشام وهو الدستوائي اخرجه الطبري في تفسيره
وكذلك اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام عن ابي الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه فيه اسناد
آخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وسنذكر ما
في رواياتهم من الاختلاف قريبا ان شاء الله تعالى **قوله** كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فذكر صلاة الخوف اورده مختصرا
معلقا لان غرضه الاشارة الى ان روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة الخوف هي غزوة ذات
الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه تدل على انه حديث آخر في غزاة اخرى وبيان
ذلك ان في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان المشركين قالوا دعوهم فان لهم صلاة هي احب اليهم من ابنائهم
قال فنزل جبريل فاخبره فصلى باصحابه العصر وصفهم صفين فذكر صفة صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في
غزوة عسفان وقد اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابي الزبير بلفظ يدل على مغايرة هذه القصة
لغزوة محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم قوما من جهينة فقاتلونا قتالا
شديدا فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة لاقتطعناهم فاخبر جبريل النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك قال وقالوا ستاتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد فذكر الحديث وروى احمد والترمذي وصححه
والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل بين ضجنان وعسفان فقال المشركون
ان لهؤلاء صلاة هي احب اليهم من ابنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى احمد واصحاب السنن
وصححه ابن حبان من حديث ابي عياش الزرقي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وعلى المشركين
يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب اليهم من اموالهم
وابنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر ففرقنا فرقتين الحديث وسياقه نحو رواية زهير
عن ابي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي من حديث خالد بن الوليد قال لما خرج
النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقفت بازائه وتعرضت له فصلى باصحابه الظهر فهممنا ان نغير
عليهم فلم يعزم لنا فاطلع الله نبيه على ذلك فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما
قررته ان صلاة الخوف بعسفان غير صلاة الخوف بذات الرقاع وان جابرا روى القصتين معا فاما رواية ابي
الزبير عنه ففي قصة عسفان واما رواية ابي سلمة ووهب بن كيسان وابي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات
الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر ان اول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت في عمرة الحديبية

وهي بعد الخندق وقريظة وقد صليت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد عسفان فتعين تأخرها عن
الخندق وقريظة وعن الحديبية ايضا فيقوى القول بانها بعد خيبر لان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية
واما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع آخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره فقال بعض
من انتصر للغزالي لعله اراد آخر غزوة صليت فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود لما اخرجه ابو داود والنسائي
وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف وانما اسلم ابو بكرة في غزوة الطائف مع
بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما ذكرت هذا استطرادا لتكميل الفائدة قوله تابعه الليث
عن هشام عن زيد بن اسلم ان القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار قلت لم يظهر لي مراد
البخاري بهذه المتابعة لانه ان اراد المتابعة في المتن لم يصح لان الذي قبله غزوة محارب وثعلبة بنخل وهذه قصة
انمار لكن يحتمل الاتحاد لان ديار بني انمار تقرب من ديار بني ثعلبة وسياتي بعد باب ان انمار في قبائل منهم بطن من
غطفان وان اراد المتابعة في الاسناد فليس كذلك بل الروايتان مختلفتان من كل وجه الاولى متصلة بذكر
الصحابي وهذه مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا نظر له بالرجال يظن ان هشاما المذكور
قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوي عن ابي الزبير هو الدستوائي فيما بينته قبل وهو
بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي لا رواية له عن زيد بن اسلم ولا رواية لليث
ابن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق قال قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير حدثنا الليث عن هشام
ابن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم ابن محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني انمار نحوه يعني نحو حديث
صالح ابن خوات عن سهل بن ابي حثمة في صلاة الخوف قلت فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل
ابن ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فيتحد مع حديث جابر لكن لا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه ان تتحد الغزوة
وقد افرد البخاري غزوة بني انمار بالذكر كما سياتي بعد باب ثم ذكر الواقدي ان سبب غزوة ذات الرقاع ان
اعرابيا قدم بجلب الى المدينة فقال اني رايت ناسا من بني ثعلبة ومن بني انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم في
غفلة عنهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في اربعمائة ويقال سبعمائة فعلى هذا فغزوة انمار متحدة مع غزوة بني
محارب وثعلبة وهي غزوة ذات الرقاع والله اعلم ويحتمل ان يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم
ابن محمد عن صالح بن خوات فيكون مما اخر عنه ويكون تقديمه من بعض النقلة عن البخاري فانه يرى ذلك
والله اعلم قوله ثنا يحيى عن يحيى الاول هو ابن سعيد القطان وشيخه هو ابن سعيد الانصاري والقاسم بن
محمد اي ابن ابي بكر الصديق وصالح بن خوات تقدم التعريف به وفي هذا الاسناد ثلاثة من التابعين المدنيين
في نسق يحيى الانصاري فمن فوقه وسهل بن ابي حثمة بفتح المهملة وسكون المثلثة واسمه عبد الله وقيل عامر
وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمة جده واسمه عامر بن ساعدة وهو انصاري من بني الحارث بن الخزرج
اتفق اهل العلم بالاخبار على انه كان صغيرا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر ابن ابي حاتم عن رجل من ولد
سهل انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقد تعقب هذا جماعة
من اهل المعرفة وقالوا ان هذه الصفة لابيه واما هو فمات النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين وممن صرح

بذلك

بذلك الطبري وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا فتكون روايته لقصة صلاة الخوف مرسلة ويتعين
ان يكون مراد صالح بن خوات بمن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف غيره والذي يظهر انه ابوه كما تقدم
والله اعلم قوله يقوم الامام هكذا ذكره موقوفا وكذلك اخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن ابي حازم
واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد الانصاري واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله
عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله اي مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد اورده مسلم
وابو داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى باصحابه في الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث
وهو مما يقوي ما قدمته ان سهل بن ابي حثمة لم يشهد ذلك وان المراد بقول صالح بن خوات عمن شهد ابوه لا سهل
والله اعلم قوله ان ابن عمر قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا بالزاي اي قابلنا العدو فصاففنا
لهم وقد تقدم في باب صلاة الخوف ان في رواية الكشميهني فصاففناهم وكذا اخرجه احمد عن ابي اليمان شيخ
البخاري فيه وهكذا اورده البخاري من طريق شعيب هنا مقتصرا منه على هذا القدر وعقبه بطريق معمر فلم
يتعرض لصدر الحديث بل اوله ان رسول الله صلى باحدى الطائفتين والطائفة الاخرى مواجهة العدو الحديث
فاما رواية شعيب فتقدمت في باب صلاة الخوف تامة واما رواية معمر فاخرجها ابو داود عن مسدد شيخ البخاري
فيه كذلك ووقع في آخرها ثم قام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام هؤلاء فقضوا ركعتهم ولفظ القضاء فيها على معنى
الاداء لا على معنى القضاء الاصطلاحي وقد وقع في رواية شعيب فقام كل واحد منهم فركع لنفسه ركعة وسجد
سجدتين وهي تبين المراد وفي رواية ابن جريج عن الزهري عند احمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقية فقه الحديث
في باب صلاة الخوف قوله حدثني سنان هو ابن ابي سنان الدؤلي كما في الرواية الثانية والدؤلي بضم الدال وابو سلمه اما سنان صح
المهملة وفتح الهمزة وهو مدني اسم ابيه يزيد بن امية وثقه العجلي وغيره وماله في البخاري سوى هذا الحديث والا خو
من روايته عن ابي هريرة في الطب واما ابو سلمة فهو ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابرهيم
ابن سعد كما تقدم في الجهاد فلم يذكر فيه ابا سلمة وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركاني عن ابرهيم بن سعد
ورواه الحارث بن ابي اسامة عن محمد الوركاني هذا فاثبت فيه ابا سلمة ورواه ابن ابي عتيق عن الزهري فلم يذكر ابا
سلمة ورواه معمر عن الزهري كما سياتي بعد احاديث قليلة فلم يذكر سنانا فكان الزهري كان تارة يجمعهما
وتارة يفرد احدهما واسمعيل في الرواية الثانية هو ابن ابي اويس واخوه هو عبد الحميد وسليمان شيخه هو ابن
بلال ومحمد هو ابن ابي عتيق نسب الى جده فان ابا عتيق هو محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ومحمد هذا الراوي
هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد ساق البخاري الحديث على لفظ ابن ابي عتيق وليس فيه ذكر ابي سلمة وذكر
من طريق ابن شعيب وهي عن سنان وابي سلمة معا فظهر لي تغييره ان جابرا اخبر انه غزا مع رسول الله قبل نجد
وتقدم في الجهاد عن ابي اليمان وحده بتمامه وروايته موافقة لرواية ابن ابي عتيق الا في آخره كما سابينه
واما رواية ابرهيم بن سعد ففيها اختصار وقد رواه عن جابر ايضا سليمان بن قيس كما في رواية مسدد التي
بعد هذه بحديث ورواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كما في الرواية المعلقة بعده بعض ما في حديث الزهري
وزاد قصة صلاة الخوف قوله انه غزا مع رسول الله قبل نجد في رواية يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة كنا مع رسول

الله بذات الرقاع قوله فادركتهم القايلة اي وسط النهار وشدة الحر قوله كثير العضاه بكسر المهملة وتخفيف الضاد
المعجمة كل شجر يعظم له شوك وقيل هو العظيم من السمر مطلقا وقد تقدم غزوه قوله ونزل رسول الله تحت سمرة
اي شجرة كثيرة الورق وفي رواية معمر فاستظل بها وتفسيره ما في رواية يحيى فاذا اتينا على شجرة ظليلة تركناها
للنبي صلى الله عليه وسلم قوله قال جابر هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله ثم اذا رسول
الله يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي هذا السياق تفسير رواية يحيى فان فيها فجاء رجل من المشركين بيا
اخره فبينت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة وانما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم
واستيقظوا قوله اعرابي جالس في رواية معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه وسياتي ذكر اسمه قريبا قوله
وهو في يده صلتا بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة اي مجردا عن غمده قوله فقال لي من يمنعك مني في رواية
يحيى فقال تخافني قال لا قال فمن يمنعك مني وكرر ذلك في رواية ابي اليمان في الجهاد ثلاث مرات وهو استفهام
انكاري اي لا يمنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما على راسه والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
لا سيف معه ويوخذ من مراجعة الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه منع نبيه منه والا فما الذي
احوجه الى مراجعته مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي
يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعادها الاعرابي فلم يزده على ذلك الجواب وفي ذلك غاية التهكم
به وعدم المبالاة به اصلا قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله في رواية يحيى فتهدده
اصحاب رسول الله وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانه انما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك
بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر فشامه والمراد
اغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا استله وشامه اذا اغمده قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي
لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالقى
السلاح وامكن من نفسه ووقع في رواية ابن اسحاق بعد قوله قال الله فدفع جبريل في صدره فوقع السيف
من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك انت مني قال لا احد قال قم فاذهب لشانك فلما ولى قال
انت خير مني واما قوله في هذه الرواية فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه فيجمع مع رواية ابن اسحاق بان قوله
فاذهب كان بعد ان اخبر الصحابة بقصته فمن عليه لشدة رغبة النبي صلى الله عليه وسلم في استيلاف الكفار
ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه
رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحاق التي اشرت اليها ثم اسلم بعد قوله وقال ابان
هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن عفان عنه بتمامه قوله واقيمت
الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الى اخره هذه الكيفية مخالفة للكيفية التي في طريق ابي الزبير عن جابر
وهو مما يقوي انهما قصتان قوله وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحارث
وقال فيها محارب خصفة هكذا اورده مختصرا من الاسناد دون المتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح أماماً
البصري وابو بشر هو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر فيها اخرجه مسدد في مسنده رواية معاذ

ابن المثنى

ابن المثنى عنه وكذلك اخرجه ابراهيم الحربي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر عن
سليمان بن قيس عن جابر واما المتن فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله محارب خصفة بنخل فراوا من
المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على رسول الله بالسيف فذكره وفيه
فقال الاعرابي غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء الى اصحابه
فقال جيتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله بالناس الحديث وغورث وزن جعفر
وقيل بضم اوله وهو بغين معجمة وراء ومثلثة ماخوذ من الغرث وهو الجوع ووقع عند الخطيب بالكاف
بدل المثلثة وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير وحكى عياض ان بعض المغاربة قال فيه في البخاري بالعين
المهملة قال وصوابه بالمعجمة ومحارب خصفة تقدم بيانه في اول الباب ووقع عند الواقدي في شبيه بهذه
القصة ان اسم الاعرابي دعثور بن الحارث وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قصتان في غزوتين فالله اعلم
وفي الحديث فرط شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاذى وحلمه عن الجهال وفيه جواز تفرق
العسكر في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه قوله وقال ابو الزبير عن جابر كنا مع رسول
الله بنخل فصلى الخوف تقدمت الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة قوله وقال
ابو هريرة صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وصله ابو داود وابن حبان والطحاوي
من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم قال مروان متى قال عام غزوة نجد قوله وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم
ايام خيبر يريد بذلك تاكيد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لكن لا يلزم من كون الغزوة
كانت من جهة نجد ان لا تتعدد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم تقرير كون جابر روى
قصتين مختلفتين في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون ابو هريرة حضر النبي صلى الله عليه وسلم التي
بعد خيبر لا التي قبل خيبر قوله غزوة بني المصطلق هكذا وقع هنا وذكر ما يتعلق بها ثم اورد حديث ابي
سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني محمود يعني ابن غيلان ثنا عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة
نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا محله في غزوة ذات الرقاع وقد وقع في رواية ابي ذر عن المستملي غزوة ذات
الرقاع وهو انسب ثم ذكر بعده ترجمة وهي غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه
بترجمة حديث الافك والافك كان في غزوة بني المصطلق فلا معنى لغزوة انمار بينهما بل غزوة انمار يشبه ان تكون
هي غزوة محارب وبني ثعلبة لما تقدم من قول ابي عبيدة ان الما بني اشجع وانمار وغيرهم من قيس والذي نظهر ان
التقديم والتاخير في ذلك من النساخ والله اعلم ولم يذكر اهل المغازي غزوة انمار وذكر مغلطاي انها غزوة
امر بفتح الهمزة وكسر الميم فقد ذكر ابن اسحاق انها كانت في صفر وعند ابن سعد قدم قادم بجلب فاخبر ان انمار
وثعلبة جمعوا لهم فخرج لعشر خلون من المحرم فاتى محالهم بذات الرقاع وقيل ان غزوة انمار وقعت في اثناء
غزوة بني المصطلق لما روى ابو الزبير عن جابر ارسلني رسول الله وهو منطلق الى بني المصطلق فاتيته وهو يصلي

في بعض ويؤيده رواية الليث عن القاسم بن محمد قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني أنمار صلاة الخوف ويحتمل
أن رؤية جابر لصلاة صلى الله عليه وسلم تعددت قوله غزوة بني المصطلق من خزاعة وهي غزوة المريسيع أما
المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد
ابن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من خزاعة وقد تقدم بيان نسب خزاعة في أوائل السيرة النبوية وأما
المريسيع فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة وآخره عين مهملة هو ماء لبني خزاعة وبينه
وبين الفرع مسيرة يوم وقد روى الطبراني من حديث شعبان بن دبه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
المريسيع غزوة بني المصطلق قوله قال ابن إسحاق وذلك سنة ست كذا هو في مغازي ابن إسحاق رواية يونس
ابن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه جزم خليفة والطبري وروى البيهقي من رواية قتادة وعروة وغيرهما
أنها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها أبو معشر قبل الخندق قوله وقال موسى بن عقبة سنة أربع كذا ذكره
البخاري وكأنه سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع والذي في مغازي موسى بن عقبة من طرق أخرجها
الحاكم وأبو سعد النيسابوري والبيهقي في الدلائل وغيرهم سنة خمس ولفظه عن موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال قاتل رسول الله بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنة خمس ويؤيده ما أخرجه البخاري في الجهاد عن
ابن عمر أنه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وابن عمر في شعبان سنة أربع لم يؤذن له في القتال لأنه إنما
أذن له فيه في الخندق كما تقدم وهو بعد شعبان سواء قلنا إنها خمس أو سنة أربع وقال الحاكم في الإكليل قول عروة
وغيره أنها كانت في سنة خمس أشبه من قول ابن إسحاق قلت ويؤيده ما ثبت في حديث الإفك أن سعد بن معاذ
تنازع هو وسعد بن عبادة في أصحاب الإفك كما سيأتي فلو كانت المريسيع في شعبان سنة ست مع كون الإفك كان
فيها لكان ما وقع في الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لأن سعد بن معاذ مات أيام قريظة وكانت سنة خمس
على الصحيح كما تقدم تقريره وإن كانت قبل سنة أربع فهو أشد فظهر أن المريسيع كانت سنة خمس في شعبان
لتكون قد وقعت قبل الخندق لأن الخندق كانت في شوال سنة خمس أيضا فتكون بعدها فيكون سعد بن معاذ
موجودا في المريسيع ورمي بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته في قريظة وسأذكر ما وقع لعياض
من الكلام في أثناء الكلام على حديث الإفك إن شاء الله تعالى ويؤيد أيضا أن حديث الإفك كان سنة خمس أن
الحديث فيه التصريح بأن القصة وقعت بعد نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعدة سنة أربع عند جماعة
فيكون المريسيع بعد ذلك فيرجح أنها سنة خمس وأما قول الواقدي إن الحجاب كان في ذي القعدة سنة خمس فمردود وقد جزم
خليفة وأبو عبيدة وغير واحد بأنه كان سنة ثلاث فحصلنا في الحجاب على ثلاثة أقوال أشهرها سنة أربع والله
أعلم قوله وقال النعمان بن راشد عن الزهري كان حديث الإفك في غزوة المريسيع وصله الجوزقي والبيهقي في الدلائل
من طريق حماد بن زيد عن النعمان بن راشد ومعمر عن الزهري عن عروة عن عائشة فذكر قصة الإفك في غزوة
المريسيع وهكذا قال ابن إسحاق وغير واحد من أهل المغازي أن قصة الإفك كانت رجوعهم من غزوة المريسيع
وذكر ابن إسحاق عن مشايخه عاصم بن عمر بن قتادة وغيره أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن بني المصطلق يجمعون له
وقائدهم الحارث بن أبي ضرار فخرج إليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع قريب من الساحل فتزاحف

الناس

الناس واقتتلوا فهزمهم الله وقتل منهم ونفل رسول الله أبناءهم ونساءهم وأموالهم كذا ذكر ابن إسحاق بأسانيد
مرسلة والذي في الصحيح كما تقدم في كتاب العتق من حديث ابن عمر يدل على أنه أغار عليهم على حين غفلة منهم فأوقع
بهم ولفظه أن النبي صلى الله عليه وسلم أغار على بني المصطلق وهم غارون وأنعامهم تسقى على الماء فقتل
مقاتلتهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل أن يكون حين الإيقاع بهم ثبتوا قليلا فلما كثر فيهم القتل انهزموا
بأن يكون لما دهمهم وهم على الماء ثبتوا وتصافوا ووقع القتال بين الطائفتين ثم بعد ذلك وقعت الغلبة عليهم
وقد ذكر هذه القصة ابن سعد نحو ما ذكر ابن إسحاق وأن الحارث كان جمع جمعا وأرسل عينا يأتيه بخبر
المسلمين فظفروا به فقتلوه فلما بلغه ذلك هلع وتفرق الجمع وانتهى النبي صلى الله عليه وسلم إلى الماء وهو المريسيع
فصف أصحابه للقتال ورموهم بالنبل ثم حملوا عليهم حملة واحدة فما أفلت منهم إنسان بل قتل منهم عشرة وأسر
الباقون رجالا ونساء وساق ذلك اليعمري في عيون الأثر ثم ذكر حديث ابن عمر ثم قال أشار ابن سعد إلى
حديث ابن عمر ثم قال الأول أثبت قلت أو كلام ابن سعد والحكم بكون الذي في السيرة أثبت مما في الصحيح مردود
ولا سيما مع إمكان الجمع والله أعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله ومحيريز بمهملة وراء ثم زاي
بصيغة التصغير عن أبي سعيد في قصة العزل وسيأتي شرحه في كتاب النكاح إن شاء الله تعالى والغرض منه
هنا ذكر غزوة بني المصطلق في الجملة وقد أشرت إلى قصتها مجملا ولله الحمد قوله حديث الإفك قد تقدم
مناسبة إيراده هنا لما ذكر عن الزهري أن قصة الإفك كانت في غزوة المريسيع قوله الإفك والأفك
بمنزلة النجس والنجس أي بهما في الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهي المشهورة وبفتحهما معا فقوله بمنزلة
أي نظير ذلك النجس والنجس في الضبط وكونهما لغتين قوله يقول إفكهم وأفكهم أي قوله تعالى بل ضلوا عنهم وذلك
إفكهم وما كانوا يفترون فقرئ في المشهور بكسر الهمزة وسكون الفاء وضم الكاف وأما بالفتح فقرئ في الشاذ وهو
عن عكرمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا أي صرفهم وورد ذلك قراءات أخرى في الشواذ كالمشهور لكن بفتح
أوله وهو عن ابن عباس ومثل الثاني لكن بتشديد الفاء وهو عن ابن عباس بصيغة التكثير وبالمد أوله
وفتح الفاء والكاف وهو عن ابن الزبير وغير ذلك مما يستوعب في موضعه قوله ممن قال أفكهم أي جعله فعلا ماضيا
يقول معناه صرفهم عن الإيمان كما قال يؤفك عنه من أفك أي يصرف عنه من صرف ثم ذكر المصنف حديث الإفك
بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم بطوله في الشهادات من طريق فليح عن ابن
شهاب وذكرت أني أورد شرحه مستوفى في سورة النور وسأذكر هنا كل مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من ألفاظه
وسياقه إن شاء الله تعالى وذكر المصنف بعد سياق قصة الإفك بطولها أحاديث تتعلق بها الأول
قوله ثنا عبد الله بن محمد هو الجعفي قوله أملى علي هشام بن يوسف هو الصنعاني قوله من حفظه فيه إشارة
إلى أن الإملاء قد يقع في الكتاب قوله قال لي الوليد بن عبد الملك أي ابن مروان في رواية عبد الرزاق عن معمر كنت
عند الوليد بن عبد الملك أخرجه الإسماعيلي قوله أبلغك أن عليا كان ممن قذف عائشة في رواية عبد الرزاق فقال الذي
تولى كبره منهم علي قلت لا كذا في رواية عبد الرزاق وزاد ولكن حدثني سعيد بن المسيب وعروة وعلقمة وعبيد الله
كلهم عن عائشة قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي قال فقال ما كان جرمه وفي ترجمة الزهري من حلية أبي نعيم من طريق

ابن عيينة عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك فتلا هذه الآية والذي تولى كبره منهم له عذاب
عظيم فقال نزلت في علي بن ابي طالب قال الزهري اصلح الله الامير ليس كذلك اخبرني عروة عن عائشة قال كيف
اخبرك قلت اخبرني عروة عن عائشة انها نزلت في عبد الله بن ابي بن سلول ولابن مردويه من وجه آخر
عن الزهري كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا فلما بلغ هذه
الآية إن الذين جاؤوا بالإفك عصبة منكم حتى بلغ والذي تولى كبره منهم جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره منهم أليس
علي ابن ابي طالب قال فقلت في نفسي ماذا اقول لئن قلت لا لقد خشيت ان القى منه شرا ولئن قلت نعم لقد
جئت بامر عظيم ثم قلت لنفسي لقد عودني الله على الصدق خيرا لا قال فضرب بقضيبه السرير ثم قال
فمن فمن حتى ردد ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن ابي **قوله** ولكن اخبرني رجلان من قومك اي من
قريش لان ابا بكر بن عبد الرحمن بن الحارث مخزومي واما سلمة بن عبد الرحمن بن عوف فزهري يجمعها مع بني امية
رهط الوليد مرة بن كعب بن لؤي بن غالب **قوله** كان مسلما في شأنها كذا في نسخ البخاري بكسر اللام الثقيلة
وفي رواية الحموي بفتح اللام **قوله** فراجعوه فلم يرجع المراجعة في ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما
احسب وذلك ان عبد الرزاق رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مسيئا كذلك اخرجه اسمعيل وابو نعيم
في المستخرجين وزعم الكرماني ان المراجعة وقعت في ذلك عند الزهري قال وقوله فلم يرجع اي لم يجب بغير ذلك
قال ويحتمل ان يكون المراد فلم يرجع الزهري الى الوليد **قلت** ويتعقب رواية عبد الرزاق ما في رواية ابن
مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اساء في شأني والله يغفر له انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط
ايضا بفتحها والمعنى متقارب **قلت** وفيه نظر فرواية الفتح تقتضي سلامته من ذلك ورواية الكسر تقتضي
تسليمه لذلك وروي مسيئا وفيه بعد **قلت** بل هو اقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان
النسفي رواه عن البخاري بلفظ مسيئا قال وكذلك رواه ابو علي بن السكن عن الفربري وقال الاصيلي
بعد ان رواه بلفظ مسلما كذا قرأناه ولا اعرف غيره وانما نسبته الى الاساءة لانه لم يقل كما قال اسامة
اهلك ولا نعلم الا خيرا بل ضيق على بريرة وقال لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير ونحو ذلك من الكلام
كما سيأتي بسطه في مكانه وتوجيه العذر عنه وكان بعض من لا خير فيه من الناصبة تقرب الى بني امية بهذه
الكذبة فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم بانحرافهم عن علي فظنوا صحتها حتى بين الزهري للوليد ان الحق
خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا وقد جاء عن الزهري ان هشام بن عبد الملك كان يعتقد ذلك ايضا فاخرج
يعقوب بن شيبة في مسنده عن الحسن بن علي الحلواني عن الشافعي قال حدثنا عمي قال دخل سليمان بن يسار
على هشام بن عبد الملك فقال له يا سليمان الذي تولى كبره من هو قال عبد الله بن ابي قال كذبت هو علي قال
امير المؤمنين اعلم بما يقول فدخل الزهري فقال يا ابن شهاب من الذي تولى كبره قال ابن ابي قال كذبت هو علي
فقال انا اكذب لا ابا لك والله لو نادى مناد من السماء ان الله احل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبيد
الله وعلقمة عن عائشة ان الذي تولى كبره عبد الله بن ابي فذكر له قصة مع هشام في آخرها نحن هيجنا
الشيخ هنا او معناه الحديث الثاني **قوله** عن حصين هو ابن عبد الرحمن الواسطي **قوله** عن ابي وائل

هو شقيق

هو شقيق بن سلمة الاسدي وقد استشكل قول مسروق حدثتني ام رومان مع انها ماتت في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة ابي بكر
او عمر قال الخطيب لا نعلمه روى هذا الحديث عن ابي وائل غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل هذا
الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا او يكون بعض النقلة
كتب سئلت بالف فصارت سألت فقرئت بفتحتين قال على ان بعض الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعني
بالعنعنة قال واخرج البخاري هذا الحديث بناء على ظاهر الاتصال فلم تظهر له علته انتهى وقد حكى المزي كلام
الخطيب هذا في التهذيب وفي الاطراف ولم يتعقبه بل اقره وزاد انه لعله عن مسروق عن ابن مسعود عن ام
رومان وهو اشبه بالصواب كذا قال وهذه الرواية شاذة وهي من المزيد في متصل الاسانيد على ما سنوضحه والذي
ظهر لي بعد التأمل ان الصواب مع البخاري لان عمدة الخطيب ومن تبعه في دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال
ان ام رومان ماتت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة اربع وقيل خمس وقيل ست وهو شيء ذكره الواقدي
ولا تعقب الاسانيد الصحيحة بما يأتي عن الواقدي وذكره الزبير بن بكار ايضا باسناد منقطع فيه ضعف ان ام
رومان ماتت سنة ست في ذي الحجة وقد اشار البخاري الى رد ذلك في تاريخه الاوسط والصغير فقال بعد
ان ذكر ام رومان في فصل من مات في خلافة عثمان روى علي بن زيد عن القاسم قال ماتت ام رومان في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخاري وفيه نظر وحديث مسروق اسند اي اقوى اسنادا وابين اتصالا انتهى
وقد جزم ابراهيم الحربي بان مسروقا سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يكون سماعه منها في
خلافة عمر وكذا لان مولد مسروق كان سنة الهجرة ولهذا قال ابو نعيم الاصبهاني عاشت ام رومان بعد النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدي والزبير وفيه نظر لما وقع عند احمد
من طريق ابي سلمة عن عائشة قالت لما نزلت آية التخيير بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة فقال يا عائشة
اني عارض عليك امرا فلا تفتاتي فيه بشيء حتى تعرضيه على ابويك ابي بكر وام رومان الحديث واصله في الصحيحين
بدون تسمية ام رومان وآية التخيير نزلت سنة تسع اتفاقا فهذا دال على تأخر موت ام رومان عن الوقت
الذي ذكره الواقدي والزبير وايضا فقد تقدم في علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابي بكر في قصة اضياف
ابي بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابي وامي وامرأتي وخادم وفيه عند المصنف في الادب فلما جاء ابو بكر قالت
له امي احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن انما هاجر في هدنة الحديبية في ذي القعدة سنة ست وهجرة
عبد الرحمن في سنة سبع في قول ابن سعد وفي قول الزبير فيها او في التي بعدها لانه روي ان عبد الرحمن خرج في
فتية من قريش قبل الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فتكون ام رومان تأخرت عن الوقت الذي ذكراه فيه وفي بعض
هذا كفاية في التعقب على الخطيب ومن تبعه فيما تعقبوه على هذا الجامع الصحيح والله المستعان وقد تلقى كلام
الخطيب بالتسليم صاحب المشارق والمطالع والسهيلي وابن سيد الناس وتبع المزي الذهبي في مختصراته
والعلائي في المراسيل وآخرون وخالفهم صاحب الهدي **قلت** وسأذكر ما في حديث ام رومان
من قصة الافك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما في التفسير ان شاء الله تعالى الحديث الثالث **قوله**

عن ابي مليكه هو عبد الله بن عبيد الله قوله عن عايشه في روايه ابن جريج عن ابن ابي مليكه سمعت عايشه وسياتي في
التفسير قوله كانت تقرا اذ تلقونه بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسره في الخبر حيث قال وتقول الولق الكذب قالوا
بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابي هو الاسراع في الكذب قوله قال ابن ابي مليكه وكانت اعلم من غيرها
بذلك لانه نزل فيها قلت لكن القراه المشهوره بفتح اللام وتشديد القاف من التلقي واحدى التاءين فيه محذوفه
وسياتي مزيد لذلك في تفسير سوره النور ان شا الله تعالى الحديث الرابع قوله قول عايشه في حسان ذكره
بالفاظ وسياتي شرحه ايضا في تفسير النور وقوله وقال محمد بن عقبه اي الطحان الكوفي يكنى ابا جعفر وابا عبد
الله وهو من شيوخ البخاري ووقع في روايه كريمه والاصيلي حدثنا محمد بغير زياده وقد عرف نسبه من روايه الفربري
وسياتي له ذكر في كتاب الاحكام وشيخه عثمان بن فرقد بصري له عند البخاري حديث اخر تقدم في اخر البيوع الحديث
الخامس حديث مسروق دخلنا على عايشه وعندها حسان ياتي شرحه ايضا في تفسير النور ان شا الله تعالى قوله باب
غزوه الحديبيه في روايه ابي ذر عن الكشميهني عمره بدل غزوه والحديبيه بالتثقيل والتخفيف لغتان كما تقدم وانكر
كثير من اهل اللغه التخفيف وقال ابو عبيد البكري اهل العراق يثقلون واهل الحجاز يخففون قوله وقول الله
عز وجل لقد رضي الله عن المومنين اذ يبايعونك تحت الشجره الايه يشير الى انها نزلت في قصه الحديبيه وقد تقدم
شرح معظم هذه القصه في كتاب الشروط واذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه صلى الله عليه وسلم
من المدينه يوم الاثنين مستهل ذي القعده سنه ست فخرج قاصدا الى العمره فصده المشركون عن الوصول
الى البيت ووقعت بينهم المصالحه على ان يدخل مكه في العام المقبل وجا عن هشام بن عروه عن ابيه انه خرج
في رمضان واعتمر في شوال وشذ بذلك وقد وافق ابو الاسود عن عروه الجمهور ومضى في الحج قول عايشه ما اعتمر
الا في ذي القعده ثم ذكر المصنف فيه نيفا وثلاثين حديثا الحديث الاول حديث زيد بن خالد في النهي عن قول مطرنا
بنجم كذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقا والغرض منه قوله خرجنا عام الحديبيه الحديث الثاني حديث
انس اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع عمر تقدم شرحه في الحج الحديث الثالث حديث ابي قتاده انطلقنا مع النبي
صلى الله عليه وسلم عام الحديبيه فاحرم اصحابه ولم احرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم بطوله في كتاب الحج مشروحا
ويستفاد منه ان بعض من خرج الى الحديبيه لم يكن احرم بالعمره فلم يحتج الى التحلل منها كما سيشير اليه
في الحديث الذي بعده الحديث الرابع حديث البرا في تكثير ما البير بالحديبيه ببركه بصاق النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ذكره من وجهين عن ابي اسحاق عن البرا ووقع في روايه اسرايل عن ابي اسحاق عن البرا كنا اربع عشره مايه
وفي روايه زهير عنه انهم كانوا الفا واربعمايه او اكثر ووقع في حديث جابر الذي بعده من طريق سالم بن ابي الجعد
عنه انهم كانوا خمس عشره مايه ومن طريق قتاده قلت لسعيد بن المسيب بلغني عن جابر انهم كانوا اربع عشره مايه
فقال سعيد حدثني جابر انهم كانوا خمس عشره مايه ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا واربعمايه ومن طريق
عبد الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلثمايه ووقع عند ابن ابي شيبه من حديث مجمع بن جاريه كانوا الفا وخمسمايه
والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا اكثر من الف واربعمايه فمن قال الفا وخمسمايه جبر الكسر ومن قال الفا واربعمايه
الغاه ويويده قوله في الروايه الثانيه من حديث البرا الفا واربعمايه او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي واما

البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان روايه من قال الف واربعمايه اصح ثم ساقه من طريق ابي الزبير ومن طريق
ابي سفيان كلاهما عن جابر كذلك ومن روايه معقل بن يسار وسلمه بن الاكوع والبرا بن عازب ومن طريق
قتاده عن سعيد بن المسيب عن ابيه قلت ومعظم هذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد في حديث معقل
ابن يسار زهاء الف واربعمايه وهو ظاهر في عدم التحديد واما قول عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلثمايه فيمكن حمله
على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زياده ناس لم يطلع هو عليهم والزياده من الثقه مقبوله او العدد الذي ذكره
جمله من ابتدا الخروج من المدينه والزايد تلاحقوا بهم بعد ذلك هو عدد المقاتله والزياده عليها من الاتباع من
الخدم والنسا والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم واما قول ابن اسحاق انهم كانوا سبعمايه فلم يوافق عليه لانه قاله
استنباطا من قول جابر نحرنا البدنه عن عشره وكانوا نحروا سبعين بدنه وهذا لا يدل على انهم لم ينحروا غير البدن
مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وسياتي في هذا الباب من حديث المسور ومروان انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
بضع عشره مايه فيجمع ايضا بان الذين بايعوا كانوا كما تقدم وما زاد على ذلك كانوا غايبين عنها كمن توجه مع
عثمان الى مكه على ان لفظ البضع يصدق على الخمس والاربع فلا تخالف وجزم موسى بن عقبه بانهم كانوا الفا
وستمايه وفي حديث سلمه بن الاكوع عند ابن ابي شيبه الفا وسبعمايه وحكى ابن سعد انهم كانوا الفا وخمسمايه
وخمسه وعشرون وهذا ان ثبت تحرير بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على
ابن دحيه حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره
بالحدس والتخمين والله اعلم قوله ونحن نعد الفتح بيعه الرضوان يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ان
وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه يختلف ذلك باختلاف المراد من الايات فقوله تعالى انا فتحنا لك
فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبيه لانها كانت مبدا الفتح المبين على المسلمين لما ترتب على الصلح الذي وقع
من الامن ورفع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في الاسلام والوصول الى المدينه من ذلك كما وقع لخالد
ابن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما ثم تبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان كمل الفتح وقد ذكر ابن اسحاق في المغازي
عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل الحديبيه اعظم منه انما كان الكفر حيث القتال فلما امن الناس
كلم بعضهم بعضا وتفاوضوا في الحديث والمنازعه فلم يكن احد في الاسلام يعقل شيا الا بادر الى الدخول فيه
فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه
صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبيه في الف واربعمايه ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكه في عشره الاف انتهى وهذه
الايه نزلت منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبيه كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في هذه السوره واثابهم
فتحا قريبا فالمراد بها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم الكثيره للمسلمين وقد روى احمد وابو
داود والحاكم من حديث مجمع بن جاريه قال شهدنا الحديبيه فلما انصرفنا وجدنا رسول الله واقفا عند كراع الغميم
وقد جمع الناس قرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الايه فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي
بيده انه لفتح ثم قسمت خيبر على اهل الحديبيه وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في قوله انا
فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبيه وغفر له ما تقدم وما تاخر وتبايعوا بيعه الرضوان واطعموا نخل خيبر وظهرت

الروم على فارس ففرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى فجعل من دون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية واما قوله تعالى
اذا جاء نصر الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال ويجتمع الاقوال
بعون الله تعالى قوله والحديبية بير يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية سمي ببير كانت هناك هذا اسمها ثم
عرف المكان كله بذلك وقد مضى بابسط من هذا في اواخر الشروط قوله فنزحناها كذا للاكثر ووقع في شرح
ابن التين فنزفناها بالفاء بدل الحاء قال والنزف والنزح واحد وهو اخذ الماء شيا بعد شي الى ان لا يبقى منه شي
قوله فلم نترك فيها قطرة في رواية فوجدنا الناس قد نزحوها قوله فجلس على شفيرها ثم دعا باناء
من ماء في رواية زهير فقال ايتوني بدلو من ماءها قوله ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد في رواية زهير
فبسق فدعا ثم قال دعوها ساعة قوله ثم انها اصدرتنا اي رجعتنا يعني انهم رجعوا عنها وقد رووا في رواية
زهير فارووا انفسهم وركابهم والركاب الابل التي يسار عليها الحديث الخامس حديث جابر قوله ابن فضيل
هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد والكل كوفيون كما ان الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون
قوله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه هذا مغاير لحديث البراء انه صب ماء
وضوءه في البير فكثر الماء في البير وجمع ابن حبان بينهما بان ذلك وقع في وقتين وسيأتي في الاشربة البيان
بان حديث جابر في نبع الماء كان حين حضرت صلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء كان لارادة ما هو اعم
من ذلك ويحتمل ان يكون الماء لما تفجر من بين اصابعه ويده في الركوة وتوضؤا كلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء
الذي بقي في الركوة في البير فتكاثر الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر من طريق نبيح العنزي عنه وفيه فجاء رجل
باداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله في قدح ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك
القدح قال فتزاحم الناس على القدح فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد
رايت العيون عيون الماء تخرج من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان تكثير الماء كان بصب النبي صلى الله عليه وسلم
وضوءه في البير وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلايل البيهقي انه امر بسهم فوضع في قعر البير فجاشت بالماء
وقد تقدم وجه الجمع في الكلام على حديث المسور ومروان في اواخر الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في كيفية
نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله اعلم قوله تابعه ابو داود
هو سليمان بن داود الطيالسي قال حدثنا قرة هو ابن خالد عن قتادة وهذه الطريق وصلها الاسمعيلي من طريق
عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سالت سعيد بن المسيب كم كانوا في
بيعة الرضوان فذكر الحديث وقال فيه اوهم رحمه الله هو حدثني انهم كانوا الفا وخمسمائة قوله قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية انتم خير اهل الارض هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين اذ ذاك
جماعة بمكة وبالمدينة وبغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن ابي سعيد الخدري قال لما كان بالحديبية قال النبي
صلى الله عليه وسلم لا توقدوا نارا بليل فلما كان بعد ذلك قال اوقدوا واصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا
مدكم وعند مسلم من حديث جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام مبشر
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب الشجرة وتمسك به بعض الشيعة في تفضيل علي على

عثمان

326

عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت الشجرة وكان عثمان حينئذ غايبا كما تقدم في
المناقب من حديث ابن عمر لكن تقدم في حديث ابن عمر المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان فاستوى عثمان
معهم في الخيرية المذكورة ولم يقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه
لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحي حينئذ واجاب
من زعم انه حي باحتمال ان يكون حينئذ حاضرا معهم ولم يقصد الى تفضيل بعضهم على بعض او لم يكن حينئذ على
وجه الارض بل كان في البحر والثاني جواب ساقط وعكس ابن التين فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي وبنى الامر
على انه حي وانه دخل في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمت الادلة الواضحة على ثبوت
نبوة الخضر في احاديث الانبياء واغرب ابن التين فجزم بان الياس ليس بنبي وبناه على قول من زعم انه ايضا حي
وهو ضعيف اعني كونه حيا واما كونه ليس بنبي فنفي باطل ففي القران العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون
احد من بني آدم مرسلا وليس بنبي قوله ولو كنت ابصر اليوم يعني انه عمي في آخر عمره قوله تابعه الاعمش سمع سالما
يعني ابن ابي الجعد سمع جابرا الفا واربعمائة وهذه الطريق وصلها المؤلف في اخر كتاب الاشربة وسياتي الكلام ثم
هنا وبين في اخره الاختلاف فيه على سالم ثم على جابر في العدد المذكور وقد بينت وجه الجمع قريبا وقيل انما عدل
الصحابي عن قوله الف واربعمائة للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مائة ممتازة عن الاخرى
اما بالنسبة الى القبايل واما بالنسبة الى الصفات قال ابن دحية الاختلاف في عددهم دال على انه قيل بالتخمين
وتعقب بامكان الجمع كما تقدم الحديث السادس حديث عبد الله بن ابي اوفى قوله وقال عبيد الله بن معاذ كذا
ذكره بصيغة التعليق وقد وصله ابو نعيم في المستخرج على مسلم من طريق الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن
معاذ به وقال مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ به قوله الفا وثلثماية في رواية علي بن قادم عن شعبة عن عمرو بن مرة
عند ابن مردويه الف واربعمائة وهي شاذة قوله وكانت اسلم اي قبيلة قوله ثمن المهاجرين بضم المثلثة وسكون
الميم وضمها ولم اعرف عدد من كان بها من المهاجرين خاصة ليعرف عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بانه
كان مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية من اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانمائة قوله
تابعه محمد بن بشار وهو بندار حدثنا ابو داود هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسمعيلي عن ابن عبد الكريم
عن بندار به واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به الحديث السابع قوله انا عيسى هو ابن
يونس واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري
سوى هذا الحديث ولا نعرف احدا روى عنه الا قيس بن ابي حازم جزم بذلك البخاري وابو حاتم ومسلم
واخرون وقال ابن السكن زعم بعض اهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي
قال والصحيح انهما اثنان قلت وفي هذا تعقب على المزي في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي روى عنه قيس بن ابي حازم
وزياد بن علاقة ووضح ان شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمي والله اعلم قوله سمعه يقول وكان من اصحاب
الشجرة يقبض الصالحون كذا ذكره عنه موقوفا هنا واورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وتاتي
ترجمته هناك ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والحفالة بالمهملة والفاء تقع موضع الماء

الى قوله اربع عشر مائة

والمراد بها الرد من كل شي الحديث الثامن حديث المسور ومروان في الحديبية ذكره مختصرا من رواية سفيان
وهو ابن عيينة عن الزهري وقال فيه لا احصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري
الاشعار والتقليد الى آخره وهذا كلام علي بن المديني وسياتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله
ابن محمد الجعفي عن سفيان بن عيينة اتم من رواية علي ولكن قال فيه حفظت بعضه وثبتني معمر وساذكر ما يتعلق
بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون فيه واغرب الكرماني فحمل قول علي بن المديني لا احصي كم سمعته من
سفيان على انه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال الف وخمسمائة او الف واربعمائة او الف وثلثمائة
ويكفي في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عددهم بل الطرق كلها جازمة بان
الزهري قال في روايته كانوا بضع عشرة مائة وكذلك كل من رواه عن سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك
في حديث جابر والبرا كما تقدم مبسوطا الحديث التاسع قوله حدثني الحسن بن خلف الواسطي ثقة من صغار
شيوخ البخاري وما له عنه في الصحيح سوى هذا الموضع قوله عن ابي بشر ورقا هو ابن عمر اليشكري وهو مشهور
باسمه عبد الله واسم ابي نجيح يسار بمهملة وحديث كعب بن عجرة هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في
آخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في كتاب الحج الحديث العاشر والحادي عشر قوله فلحقت عمر امراة شابة
لم اقف على اسمها ولا على اسم زوجها ولا على اسم احد من اولادها وزوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان
اولاد يدل على ان له ادراكا وهذه بنت صحابي فلا يبعد ان يكون لها رويه فالذي يظهر ان زوجها صحابي ايضا
وفي رواية معن بن مالك عند الاسمعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه وللدارقطني من هذا الوجه الى
امراة موته ولد من طريق سعيد بن داود عن مالك فتعلقت بثيابه قوله وتركت صبية صغارا في رواية
سعيد بن داود وخلف صبيين صغيرين فيحتمل ان يكون معهما بنت او اكثر قوله فقالت يا امير المؤمنين
زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي امير المؤمنين قوله ما ينضجون بضم
اوله وسكون النون وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم قوله كراعا بضم الكاف هو ما دون الكعب من الشاة
قال الخطابي معناه انهم لا يكفون انفسهم معالجة ما ياكلونه ويحتمل ان المراد لا كراع لهم فينضجونه قوله
ليس لهم ما يحلبونه قوله ولا زرع اي ليس لهم نبات قوله وخشيت ان ياكلهم الضبع اي السنة المجدبة
ومعنى ياكلهم يهلكهم قوله وانا بنت خفاف بضم المعجمة وفاءين الاولى خفيفة قوله ايما بكسر الهمزة ويقال
بفتحها وسكون التحتانية والمد وخفاف صحابي مشهور وقيل له ولابيه ولجده صحبة حكاه ابن عبد البر
قال وكانوا ينزلون غيقة يعني بفتح المعجمة وتحتانية ساكنة وقاف وياتون المدينة كثيرا ولخفاف هذا
حديث عند مسلم موصول قوله قد شهدا اي كان ابي قد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث ابي
رهم الغفاري قال لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له ايما بن رحضة الغفاري مائة شاة
وبعيرين يحملان لبنا وبعث بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا بالبركة قوله
نسب قريب يحتمل ان يريد قرب نسب غفار من قريش لان كنانة يجمعهم او اراد انها انتسبت الى شخص
واحد معروف قوله بعير ظهير اي قوي الظهر معد للحاجة قوله اقتادته بقاف ومثناه وفي رواية سعيد

ابن داود

327

ابن داود فقودي هذا البعير قوله حتى ياتيكم الله بخير في رواية سعيد بن داود بالرزق قوله ثكلتك امك
هي كلمة يقولها العرب للانكار ولا يريدون حقيقتها قوله اني لارى ابا هذه واخاها قوله واخاها لم اقف
على اسمه وكان لخفاف ابنان الحارث ومخلد لكنهما تابعيان فهو غير الاخ الذي ذكره عمر لا صحبة لهما لان مقتضى
هذه القصة ان يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر ان لخفاف وابيه وجده صحبة
اقتضى ان يكون هولاء اربعة في نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وايما ورحضة فنذكرهم مع
بنت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد اربعة في نسق واحد لهم صحبة الا في بيت الصديق وقد جمعت من وقع
له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة امثلة منهم زيد بن حارثة وابوه وولده اسامة وولد اسامة
لانا لو قدرنا وصف اسامة بانه تزوج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وولد له قوله قد حاصرا حصنا لم اعرف
الغزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل ان لا تكون الا خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها
قوله نستفي بالمهملة والفاء وبالهمز اي نسترجع يقول استفات هذا المال اخذته فيا وفي رواية الحموي بالقاف
بغير همز وقوله سهمانا اي انصباءنا من الغنيمة الحديث الثاني عشر حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في
الشجرة اورده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق بن عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق
قوله لقد رايت الشجرة اي التي كانت بيعة الرضوان تحتها ووقع في بعض النسخ قال محمود ثم انسيتها
قوله ثم اتيتها بعد فلم اعرفها بين في رواية طارق انه اتاها في العام المقبل فلم يعرفها قوله ثنا محمود هو
ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه بواسطة كما هنا قوله انطلقت
حاجا فمررت بقوم يصلون لم اقف على اسم احد منهم وزاد الاسمعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق
في مسجد الشجرة قوله نسيناها في رواية المستملي والكشميهني انسيناها بضم الهمزة وسكون النون
اي انسينا موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله فقال سعيد اي ابن المسيب ان اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم قال سعيد هذا الكلام منكرا وقوله فانتم اعلم هو على سبيل التهكم
وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل الناس كثيرة قوله فرجعنا اليها العام المقبل في رواية عفان عن
ابي عوانة عند الاسمعيلي فانطلقنا في قابل حاجين كذا اطلق وهم كانوا معتمرين لكن قد يطلق على
الحج كما يقال العمرة الحج الاصغر قوله فعميت علينا اي ابهمت وفي رواية عفان فعمي علينا مكانها وزاد فان
كانت بينت لكم فانتم اعلم قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب الشجرة فضحك فقال اخبرني ابي وكان
شهدها زاد الاسمعيلي من طريق ابي زرعة عن قبيصة شيخ البخاري انهم اتوها من العام القابل فانسيناها
وقد تقدمت الحكمة في اخفائها عنهم في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ابن
عمر في معنى ذلك لكن انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها
في العام المقبل لا يدل على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر الذي قبل هذا قوله لو كنت
ابصر اليوم لاريتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان يضبط مكانها بعينه واذا كان في آخر عمره بعد الزمان
الطويل يضبط موضعها ففيه دلالة على انه كان يعرفها بعينها ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع

ان عمر بلغه ان قوما ياتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت الحديث الثالث عشر حديث
عبد الله بن ابي اوفى في قوله اللهم صل على آل ابي اوفى تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا بقوله وكان من
اصحاب الشجرة الحديث الرابع عشر قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن
بلال وعمرو بن يحيى هو المازني وعباد بن تميم اي ابن زيد بن عاصم المازني وكلهم مدنيون قوله لما كان يوم الحرة
اي لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معاوية وبايعوا عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري قوله فقال ابن
زيد هو عبد الله بن زيد بن عاصم عم عباد بن تميم قوله ابن حنظلة هو عبد الله وصرح به الاسمعيلي في روايته
وقوله يبايع الناس اي على الطاعة له وخلع يزيد بن معاوية وعكس الكرماني فزعم انه كان يبايع الناس ليزيد بن
معاوية وهو غلط كبير قوله لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول الله فيه اشعار بانه بايع النبي صلى الله عليه وسلم على
الموت وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في باب البيعة في الحرب من كتاب الجهاد وذكرت هناك ما وقع للكرماني من
الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسمعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد يوم الحرة وكان السبب
في البيعة تحت الشجرة ما ذكر ابن اسحاق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله بلغه ان عثمان قد قتل
فقال لئن كانوا قتلوه لاناجزنهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا قال فبلغهم بعد ذلك
ان الخبر باطل ورجع عثمان وذكر ابو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال ان النبي صلى الله عليه
وسلم لما نزل بالحديبية احب ان يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بانه انما جاء معتمرا فدعا عمر ليبعثه فقال
والله لا امنهم على نفسي فدعا عثمان فارسله وامره ان يبشر المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله
سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا نازلين ببلدح قد اتفقوا على ان يمنعوا النبي صلى الله عليه وسلم من
دخول مكة فاجاره ابان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقاء وسهيل بن عمرو الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال فامن الناس بعضهم بعضا وهم في انتظار الصلح
اذ رمى رجل من الفريقين رجلا من الفريق الآخر فكانت معاركة وتراموا بالنبل والحجارة فارتهن كل فريق
من عندهم ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الى البيعة فجاء المسلمون وهو نازل تحت الشجرة التي كان يستظل بها
فبايعوه على ان لا يفروا والقى الله الرعب في قلوب الكفار فدعوا الى المصالحة وروى البيهقي في الدلائل
من مرسل الشعبي قال كان من اول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة ابو سنان الاسدي
وروى مسلم في حديث سلمة بن الاكوع قال ثم ان رسول الله دعا الى البيعة فبايعه الناس فذكر الحديث قال
ثم ان المشركين راسلونا على الصلح حتى مشى بعضنا في بعض قال فاضطجعت في اصل شجرة فاتاني اربعة من المشركين
فجعلوا يقعون في رسول الله فتحولت عنهم الى شجرة اخرى فبينا هم كذلك اذ نادى مناد من اسفل الوادي
يا للمهاجرين قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة وهم رقود فاخذت سلاحهم ثم جئت بهم اسوقهم
وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من المشركين فقال رسول الله دعوهم يكون لهم بدء الفجور وثناه
فعفا عنهم وانزل الله وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وروى
مسلم ايضا من حديث انس ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من قبل التنعيم ليقاتلوه

فاخذهم

فاخذهم اخذا فعفى عنهم فانزل الله الآية الحديث الخامس عشر حديث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة اورده
لقوله فيه وكان من اصحاب الشجرة قوله ثنا يحيى بن يعلى المحاربي هو كوفي ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة
ست عشرة ومائتين وابوه يعلى بن الحارث المحاربي ثقة مات سنة ثمان وستين ومائة وما له في البخاري الا هذا
الحديث قوله ثم ننصرف وليس للحيطان ظل نستظل به استدل به لمن يقول بان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال
لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال واجيب بان النفي انما تسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود
الظل مطلقا والظل الذي يستظل به لا يتهيأ الا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء والصيف وقد تقدم
بسط هذه المسألة ونقل الخلاف فيها في كتاب الجمعة الحديث السادس عشر قوله ثنا حاتم هو ابن اسمعيل
قوله على الموت تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب في كتاب الجهاد وذكرت كيفية الجمع بينه وبين قول
جابر لم نبايعه على الموت وكذا روى مسلم من حديث معقل بن يسار مثل حديث جابر وحاصل الجمع ان من اطلق
ان البيعة كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والذي يثبت اما ان
يغلب واما ان يؤسر والذي يؤسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان الموت لا يؤمن في مثل ذلك اطلقه الراوي صله
وحاصله ان احدهما حكى صورة البيعة والآخر حكى ما تؤول اليه وجمع الترمذي بان بعضا بايع على الموت وبعضا بايع
على ان لا يفر الحديث السابع عشر قوله عن العلاء بن المسيب اي ابن رافع الكوفي وهو وابوه ثقتان
وما له في البخاري الا هذا الحديث وآخر في الدعوات وله عنده حديث آخر في الادب من رواية منصور بن المعتمر
عنه قوله طوبى لك صحبت رسول الله غبطه التابعي بصحبة رسول الله وهو مما يغبط به لكن سلك الصحابي
مسلك التواضع في جوابه وطوبى من الامل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة وتطلق ويراد بها
الخير او الجنة او اقصى الامنية وقيل هي من الطيب اي طاب عيشكم قوله فقال يا ابن اخي في رواية الكشميهني
يا ابن اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او اراد اخوة الاسلام قوله انك لا تدري ما احدثنا
بعده يشير الى ما وقع لهم من الحروب وغيرها فخشي غائلة ذلك وذلك من كمال فضله الحديث الثامن عشر
قوله حدثني اسحق هو ابن منصور ويحيى بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه
بواسطة كما هنا ومعاوية هو ابن سلام بالتشديد ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع في رواية ابن السكن عن زيد بن
سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم يتابع على ذلك وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال
الجمهور وكذا هو عند مسلم وابي داود من طريق معاوية بن سلام عن يحيى قوله انه بايع رسول الله تحت الشجرة
هكذا اورده مختصرا مقتصرا على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن معاوية
بهذا الاسناد وزاد ان رسول الله قال من حلف على يمين بملة غير الاسلام كاذبا فهو كما قال الحديث ويأتي
الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر قوله عن انس بن مالك
قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال الحديبية سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله
وافاد هنا ان بعض الحديث عند قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اورده الاسمعيلي من طريق
حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه سياقا واحدا وقد اوضحته في كتاب المدرج

الحديث العشرون قوله ثنا ابو عامر هو عبد الملك بن عمرو العقدي ووقع في رواية ابن السكن ثنا عثمان
ابن عمر بدل ابن عامر قوله عن اسرائيل كذا في الاصول ولا بد منه وحكى بعض الشراح انه وقع في بعض النسخ
باسقاطه قلت ولا اعتقد صحة ذلك بل ان كان سقط في نسخة فتلك النسخة غير معتمدة قوله عن مجزاة
بفتح الميم والزاي بينهما جيم ساكنة وبهمزة مفتوحة قبل الهاء وقال ابو علي الجياني المحدثون يسهلون الهمزة
ولا يلفظون بها وقد يكسرون الميم وابوه زاهر هو ابن الاسود بن الحجاج وليس له في البخاري الا هذا الحديث
قوله عن ابيه كذا للجميع ووقع في رواية الاصيلي عن ابي زيد المروزي عن انس بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف
نبه عليه ابو علي الجياني قوله اني لاوقد تحت القدر بلحوم الحمر يعني يوم خيبر كما سياتي فيها واضحا وقد تعقب
الداودي ما وقع هنا فقال هذا وهم لان النهي عن الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر انتهى وليس
في السياق ان ذلك يوم الحديبية وانما ساق البخاري الحديث في الحديبية لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة
ولم يتعرض لمكان النداء بذلك مع ان غالب من بايع تحت الشجرة شهدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم
الحديث الحادي والعشرون قوله وعن مجزاة يعني بالاسناد المذكور قبله وليس لمجزاة في البخاري الا هذا
الحديث والذي قبله قوله عن رجل منهم يعني من بني اسلم وقال الكرماني اي من الصحابة والاول اولى قوله
اسمه اهبان بن اوس هو بضم الهمزة وسكون الهاء بعدها موحدة وما له في البخاري سوى هذا الحديث وقد
ذكره في التاريخ فقال له صحبة ونزل الكوفة ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انيس بن عمرو عن
اهبان بن اوس انه كان في غنم له فكلمه الذئب قوله وكان يعني اهبان اذا سجد جعل تحت ركبته وسادة
لعله كان كبر وكان يشق عليه تمكين ركبته من الارض فوضع تحتها وسادة لينة لا يمنع اعتماده عليها من
التمكن لاحتمال ان يبس الارض كان يضر ركبته الحديث الثاني والعشرون حديث سويد بن النعمان
قوله اتوا بسويق فلاكوه هو طرف من حديث تقدم في الطهارة وفي الجهاد وسياتي بتمامه قريبا في غزوة
خيبر ان شاء الله تعالى قوله تابعه معاذ عن شعبة يعني بالاسناد المذكور وقد وصله الاسمعيلي عن يحيى بن محمد
عن عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان رجعوا من خيبر الحديث الثالث
والعشرون قوله حدثني محمد بن حاتم بن بزيع بفتح الموحدة وكسر الزاي بوزن عظيم واخره مهملة وشاذان
هو الاسود بن عامر قوله عن ابي جمرة بجيم وراء هو نصر بن عمران الضبعي ووقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني
بالمهملة والزاي وهو تصحيف قوله سالت عائذ بن عمرو هو بتحتانية مهموز وذال معجمة وهو ابن عمرو بن
هلال المزني عاش الى خلافة معاوية وما له في البخاري الا هذا الحديث قوله هل ينقض الوتر يعني اذا اوتر
المرء ثم اراد ان يتطوع هل يصلي ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا
اخر صلاتكم بالليل وترا او يصلي تطوعا ما شاء ولا ينقض وتره ويكتفي بالذي تقدم فاجاب باختيار الصفة
الثانية فقال اذا اوترت من اوله فلا توتر من اخره وزاد الاسمعيلي من طريق غندر عن شعبة بهذا الاسناد واذا
اوترت من اخره فلا توتر اوله وزاد فيها ايضا وسالت ابن عباس عن نقض الوتر فذكر مثله وهذه المسألة
اختلف فيها السلف فكان ابن عمر ممن يرى نقض الوتر والصحيح عند الشافعية انه لا ينقض كما في حديث الباب

وهو تر

وهو قول المالكية الحديث الرابع والعشرون حديث عمر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله كان
يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شيء الحديث هذا صورته مرسل ولكن بقيته
تدل على انه عن عمر لقوله في اثنائه قال عمر فحركت بعيري الى اخره وقد اشبعت القول فيه في المقدمة وقد اورد ده
الاسمعيلي من طريق محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وياتي
شرح المتن في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وقوله نزرت بنون وزاي ثقيلة اي الححت وقال ابو ذر
الهروي لم اسمعه الا بالتخفيف الحديث الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد
احدهما على صاحبه قوله حفظت بعضه وثبتني فيه معمر بين ابو نعيم في مستخرجه القدر الذي حفظه سفيان
عن الزهري والقدر الذي ثبته فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى قوله فاحرم منها
بعمرة ومن قوله وبعث عينا له من خزاعة الى اخره مما ثبته فيه معمر وقد تقدم في هذا الباب من رواية
علي بن المديني عن سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال لا ادري ما اراد سفيان ن
بذلك هل اراد انه لا يحفظ الاشعار والتقليد خاصة او اراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد ازال هذه الرواية
التردد الذي وقع لعلي بن المديني وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى في الشروط وانه اورده هناك صدر
الحديث واختصره هناك وساق هنا الحديث بطوله واقتصر منه هنا على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا
مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذي بعثه وانه بسر بن سفيان الخزاعي وعلى غدير الاشطاط وذكر الواقدي وضبطه
انه وراء عسفان ثم اورد المصنف بعضا من الحديث غير ما ذكره في هذه الطريق من طريق اخرى قوله حدثني
اسحاق هو ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابراهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد بن عبد الله بن مسلم بن
شهاب قوله وامتعضوا بتشديد الميم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي رواية الكشميهني امتعضوا باظهار
المثناة والمعنى شق عليهم وقد سبق بسطه في الشروط قوله ولم يات رسول الله احد من الرجال الا رده اي
الى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما قوله وجاءت المؤمنات مهاجرات اي في تلك المدة ايضا وقد ذكرت
اسما من سمي منهن في كتاب الشروط قوله وكانت ام كلثوم بنت عقبة ممن خرج الى رسول الله اي من مكة الى
المدينة مهاجرة مسلمة فقوله وهي عاتق اي بلغت واستحقت التزويج ولم تدخل في السن وقيل هي الشابة
وقيل دون المعصر وقيل استحقت التخدير وقيل بين البالغ والعانس وتقدم بسط ذلك في كتاب العيدين
قوله فجاء اهلها يسالون رسول الله ان يرجعها اليهم في حديث عبد الله بن ابي احمد بن جحش هاجرت ام كلثوم م
بنت عقبة بن ابي معيط فخرج اخواها الوليد وعمارة ابنا عقبة بن ابي معيط حتى قدما المدينة فكلما رسول الله
ان يردها اليهم فنقض العهد بينه وبينهم اي المشركين في النساء خاصة فنزلت الاية اخرجه ابن مردويه
في تفسيره وبهذا يظهر المراد بقوله في حديث الباب حتى انزل في المؤمنات ما انزل قوله حتى انزل الله في المؤمنات ت
ما انزل من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسياتي بيان ذلك مشروحا في اواخر كتاب
النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس والعشرون قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة الى اخره هو موصول
بالاسناد المذكور وقد وصله الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابراهيم به وفيه بيان لان

الذي وقع في الشروط من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن
عروة عن عائشة وسيأتي شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى قوله وعن عمه هو موصول بالاسناد المذكور ايضا
قوله بلغنا حين امر الله رسوله ان يرد الى المشركين ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم هذا القدر ذكره هكذا مرسلا
وهو موصول من رواية معمر كما اشرنا اليه في الشروط وسأشبع الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى قوله وبلغنا
ان ابا بصير فذكره بطوله كذا في الاصل واشار الى ما تقدم من قصة ابي بصير في باب الشروط وقد ذكرت شرحها
مبسوطا هناك حيث ساقها مطولة الحديث السابع والعشرون حديث ابن عمر حين خرج معتمرا في الفتنة
الحديث ذكره من طرق وقد تقدم شرحه في باب الاحصار من كتاب الحج الحديث الثامن والعشرون حديث ابن عمر
ايضا قوله حدثني شجاع بن الوليد اي البخاري المؤدب ابو الليث نعم من اقران البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في
البخاري سوى هذا الموضع واما شجاع بن الوليد الكوفي فذاك يكنى ابا بدر ولم يدركه البخاري قوله سمع النضر بن محمد
الجرشي بضم الجيم وفتح الراء بعدها معجمة ثقة متفق عليه وماله في البخاري الا هذا الحديث قوله ثنا صخر هو ابن
جويرية قوله عن نافع ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر وليس كذلك ولكن عمر ارسل عبد الله الى فرس له ظاهر
هذا السياق الارسال ولكن الطريق التي بعدها ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله عند رجل من الانصار لم اقف على
اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه في اول كتاب العلم قوله وعمر
يستلئم للقتال اي يلبس لامته بالهمز وهي السلاح قوله وقال هشام بن عمار كذا وقع بصيغة التعليق وفي
بعض النسخ وقال لي وقد وصله الاسمعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابرهيم عن الوليد
ابن مسلم بالاسناد المذكور قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي محيطون به ناظرون اليه باحداقهم
قوله فقال يا عبد الله انظر ما بال الناس قد احدقوا كذا للكشميهني ولغيره وهو الصواب ووقع للمستملي
قالا احدقوا اجمل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا في ان ابن عمر بايع قبل ابيه غير السبب
الذي قبله ويمكن الجمع بينهما بانه بعثه يحضر له الفرس وراى الناس مجتمعين فقال له انظر ما شأنهم فجعل يكشف
حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وتوجه الى الفرس فاحضرها واعاد حينئذ الجواب على ابيه واما ابن التين فلم يظهر
له وجه الجمع بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شيء من الروايتين كذا قال والثانية
ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر كما بيناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة انما كانت حين قدموا الى المدينة
مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع فرأى ابن عمر وهو يبايع الحديث قلت ومثل ذلك لا ترد الروايات
الصحيحة فقد صرح في الرواية الاولى ان ذلك كان يوم الحديبية والقصة التي اشار اليها تقدمت من وجه
آخر في الهجرة وليس فيما نقل فيها ما يمنع التعدد بل يتعين ذلك لصحة الطريقين والله المستعان قوله
فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع هكذا اورده مختصرا ووضحه الرواية التي قبله وهو ان عمر لما راى الناس يبايعون
بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك فخرج فخرج معه فبايع عمر وبايع ابن عمر مرة اخرى الحديث التاسع والعشرون
قوله ثنا ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير قوله ثنا يعلى هو ابن عبيد واسمعيل هو ابن ابي خالد قوله لا يصيبه احد
بشيء اي لئلا يصيبه وهذا كان في عمرة القضاء وقد تقدم ان عبد الله بن ابي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وشهد

عمرة الحديبية وكل من شهد الحديبية وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا
في عمرة القضاء الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف قوله حدثني الحسن بفتح المهملتين ابن اسحق
اي ابن زياد الليثي مولاهم المروزي المعروف بحسنويه يكنى ابا علي وثقه النسائي ولم يعرفه ابو حاتم
وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من اصحاب ابن المبارك ومات سنة احدى واربعين ومائتين
وماله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وقد يروي عنه بواسطة كما هنا
قوله ما نسد منها خصما بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة اي جانبا وقد تقدم هذا الحديث في اواخر الجهاد
وزعم المزي في الاطراف ان المصنف اخرج هذه الطريق في فرض الخمس وليس كذلك ثم ذكر
المصنف حديث كعب بن عجرة في قصة القمل وحلق راسه بالحديبية اورده من وجهين وقد تقدمت حديث صح
الاشارة الى ذلك قوله باب قصة عكل بضم المهملة وسكون الكاف بعدها لام
وعرينة بمهملة وراء ونون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في ابواب الابل في كتاب الطهارة
مع شرح حديث الباب مستوفى وتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وان ابن اسحاق ذكر انها
كانت بعد غزوة ذي قرد قوله قال قتادة وبلغنا هو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله بلغنا
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة
وهذا البلاغ لم اقف على من فسر المراد به وقد يسر الله الكريم بوقوفي الآن وكنت قد اغفلت التنبيه
عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها
بذكر كل صحابي ولم يرد له عنده من حديث وان يذكر في المبهمات من الفصل المذكور بانه من حديث
اخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن
البصري عن هياج بن عمران عن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قال كان رسول الله
يحث على الصدقة وينهانا عن المثلة اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن
ابيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة واخرجه احمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا
الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن
المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوي فان هياجا بتحتانية ثقيلة واخره جيم
هو ابن عمران البصري وثقه ابن سعد وابن حبان وبقية رجاله من رجال الصحيح وسيأتي في
الذبائح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله عن المثلة
والنهبى لكنه من غير طريق قتادة وسيأتي شرح المثلة في الذبائح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي
اوردناه هو مراد قتادة بالبلاغ الذي وقع عند البخاري وقد تبين لنا ان في الحديث الذي
اخرجه النسائي من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن هشام عن قتادة عن انس قال نهى رسول
الله عن المثلة ادراجا وان هذا القدر من الحديث لم يسنده قتادة عن انس وانما ذكره بلاغا
ولا نشط لذكر اسناده ساقه بوسائط الى النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم قوله وقال شعبة

وابان وحماد عن قتادة من عرينة يريد ان هؤلاء رووا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقتصروا على
ذكر عرينة دون عكل فاما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة واما ما رواه ابان وهو
ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابي شيبة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها ابو داود والنسائي
قوله وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة عن انس من عكل يريد ان هذين روياه بعكس
اولئك فاقتصروا على ذكر عكل دون عرينة فاما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين واما رواية
ايوب فوصلها المصنف في الطهارة قوله وحدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقة
البزاز يكنى ابا يحيى وحفص بن عمر شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا
قوله حدثنا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو قلابة كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد
فالمراد حجاج فاما ايوب فلا يظهر من هذه الرواية كيفية تحمله وقد اختلف عليه هل هو عنه
عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة واوضح ذلك الدارقطني فقال ان ايوب حيث يرويه عن
ابي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرنيين وحيث يرويه عن ابي رجاء مولى ابي قلابة فانه يذكر
مع ذلك قصة ابي قلابة مع عمر بن عبد العزيز وما دار بينه وبين عنبسة بن سعيد واما حجاج
الصواف فانه يرويه بتمامه عن ابي رجاء عن ابي قلابة انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من
هذا في كتاب الطهارة قوله وابو قلابة خلف سريره فقال عنبسة بن سعيد كذا وقع مختصرا وسيأتي
في الديات من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا وكذا ساقه الاسمعيلي من طريق
ايوب عن ابي رجاء عن ابي قلابة مطولا وسيأتي شرحه في الديات ان شاء الله تعالى وقال ابو قلابة
عن انس من عكل وذكر القصة اي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث ابي قلابة في الطهارة تنبيه
وقع في قوله وقال شعبة الى اخر الباب عند ابي ذر بين غزوة ذي قرد وبين غزوة خيبر وعليه
جرى الاسمعيلي ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل العكس وقع
من تغيير بعض الرواة ويحتمل ان يكون البخاري تعمد ذلك اشارة منه الى ان قصة العرنيين متحدة
مع غزوة ذي قرد كما يشير اليه كلام بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله اعلم قوله
باب غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وحكي الضم فيهما وحكي ضم اوله وفتح ثانيه قال
الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل اللغة وقال البلاذري الصواب الاول
وهو ماء على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم قوله وهي الغزوة التي اغاروا فيها
على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث اياس بن
سلمة بن الاكوع عن ابيه فانه قال في اخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فرجعنا
اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما
ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى
وعن ابن اسحاق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى

الله عليه وسلم

الله عليه وسلم الى المدينة لم يقم بها الا ليالي حتى اغار عيينة بن حصن على اللقاح قال القرطبي
شارح مسلم في الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لا يختلف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت
قبل الحديبية فيكون ما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال
يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة
عن نفسه وعن من خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيده ان ابن اسحاق قال ان
النبي صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين انتهى وسياق الحديث يأبى
هذا الجمع فان فيه بعد قوله حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله فجعل عمي يرتجز بالقوم وفيه قول
النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة عمه لمرحب وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة
خيبر حيث خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما
ذكره اهل السير ويحتمل من طريق الجمع ان يكون اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى
التي ذكرها ابن اسحاق وهي قبل الحديبية والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان راس
الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل
ان الخروج الى ذي قرد تكرر ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي
صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس والثالثة هذه المختلف فيها انتهى فاذا ثبت هذا قوي الجمع
الذي ذكرته والله اعلم قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل ويزيد هو ابن ابي عبيد هو مولى سلمة ابن الاكوع ع
وقد اخرج البخاري هذا الحديث عاليا في الجهاد عن مكي بن ابراهيم عن يزيد وهو احد ثلاثياته قوله
خرجت قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح ويدل عليه قوله في رواية مسلم انه تبعهم من الغلس الى
غروب الشمس وفي رواية مكي خرجت من المدينة ذاهبا نحو الغابة قوله وكانت لقاح رسول الله ترعى
بذي قرد اللقاح بكسر اللام وتخفيف القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح
ايضا واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن ابي ذر وامرأته فاغار
المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المرأة قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف لم اقف على اسمه
ويحتمل ان يكون هو رباح غلام رسول الله كما في رواية مسلم وكأنه كان ملك احدهما وكان يخدم الاخر
فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا قوله غطفان بفتح المعجمة والطاء المهملة والفاء تقدم بيان نسبهم
في غزوة ذات الرقاع وفي رواية مكي غطفان وفزارة وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من غطفان
وعند مسلم قدمنا الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله بظهره مع رباح غلامه وانا معه وخرجت
بفرس لطلحة انديه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري ولاحمد وابن سعد من هذا الوجه عبد الرحمن
ابن عيينة بن حصن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله فاستاقه اجمع وقتل راعيه قال فقلت يا رباح
خذ هذا الفرس فابلغه طلحة وابلغ رسول الله الخبر وللطبراني من وجه اخر عن سلمة خرجت بقوسي
ونبلي وكنت ارمي الصيد فاذا عيينة بن حصن قد اغار على لقاح رسول الله فاستاقها [illegible]

من م

فان كلا من عيينه وعبد الرحمن بن عيينه كان من القوم وذكر موسى بن عقبه وابن اسحاق ان مسعده الفزاري
كان ايضا يسيا في فزاره في هذه الغزاه قوله فصرخت ثلاث صرخات في روايه المستملي بثلاث بزياده الموصل
وهي الاستغاثه قوله اسمعت ما بين لابتي المدينه فيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا ويحتمل ان يكون
ذلك وقع من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمه فاستقبلت المدينه فناديت ثلاثا وللطبراني فصعدت
في سلع ثم صحت يا صباحاه فانتهى صياحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في الناس الفزع الفزع وهو عند
ابن اسحاق بمعناه قوله يا صباحاه هي كلمه تقال عند استنفار من كان غافلا عن عدوه قوله ثم
اندفعت على وجهي اي لم التفت يمينا ولا شمالا بل اسرعت الجري وكان شديد العدو كما سياتي بيانه في
آخر الحديث قوله حتى ادركتهم في روايه مكي حتى القاهم وقد اخذوها يعني اللقاح وذكره بهذه الصيغه
مبالغه في استحضار الحال قوله فاقبلت ارميهم اي اقبلت عليهم ارميهم اي بالسهام قوله واقول انا
ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الرا وتشديد المعجمه جمع راضع وهو اللئيم فمعناه اليوم يوم اللئام
اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان شخصا كان شديد البخل اذا اراد حلب ناقته ارتضع من
ثديها لئلا يحلبها ويسمع جيرانه او من يمر به صوت الحلب فيطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك لئلا
يتبدد من اللبن شي اذا حلبه في الانا او يبقى في الانا شي اذا شربه منه فقالوا في المثل الام من راضع
وقيل بل معنى المثل ارتضع اللؤم من بطن امه وقيل كل من يوصف باللؤم يوصف بالمص والرضاع
وقيل بل المراد من يمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وهو دال على شده الحرص وقيل هو الراعي الذي
لا يستصحب محلبا فاذا جاءه الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا اراد ان يشرب ارتضع ثديها وقال
ابو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاه او الناقه عند اراده الحلب من شده الشره وقيل اصله الشاه
ترضع لبن شاتين من شده الجوع وقيل معناه اليوم نعرف من ارتضع كريمه فانجبته او لئيمه فهجنته
وقيل معناه اليوم نعرف من ارتضعته الحرب من صغره وتدرب بها من غيره وقال الداودي معناه
هذا يوم شديد عليكم يفارق فيه المرضعه من ارضعته فلا يجد من ترضعه وقال السهيلي قوله اليوم
يوم الرضع يجوز الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا كان ن
الظرف واسعا فلم يضق عن الثاني قال وقال اهل اللغه يقال في اللؤم رضع بالفتح يرضع بالضم
رضاعه لا غير ورضع الصبي بالكسر مثل سمع يسمع سماعا وعند مسلم
في هذا الموضع فاتبعت ارميهم بالنبل وارتجز وفيه فالحق رجلا منهم فاصكه سهما في رجله فخلص
السهم الى كعبه فما زلت ارميهم واعقرهم فاذا رجع الي فارس منهم اتيت شجره فجلست في اصلها
ثم رميته فعقرت به فاذا تضايق الجبل فدخلوا في مضايقه علوت الجبل فرميتهم بالحجاره وعند
ابن اسحاق وكان سلمه مثل الاسد فاذا حملت عليه الخيل فر ثم عارضهم فنضحها عنه بالنبل قوله
حتى استنقذت اللقاح منهم واستلبت منهم ثلاثين برده في روايه مسلم فما زلت كذلك حتى ما
خلق الله من ظهر رسول الله من بعير الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من

ثلاثين

332

ثلاثين برده وثلاثين رمحا يستخفون قال فاتوا مضيقا فاتاهم رجل فجلسوا يتغدون وجلست على
راس قرن فقال من هذا قالوا لقينا من هذا البرح قال فليقم اليه منكم اربعه فتوجهوا اليه فتهددتهم فرجعوا
قال فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله اولهم الاخرم الاسدي فقلت له احذرهم فالتقى
هو وعبد الرحمن بن عيينه فقتله عبد الرحمن وتحول على فرسه فلحقه ابو قتاده فقتل عبد الرحمن
وتحول على الفرس قال وتبعتهم على رجلي حتى ما ارى احدا فعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء
يقال له ذو قرد فشربوا منه وهم عطاش قال فجليتهم عنه يعني طردتهم وتركوا فرسين على ثنيه فجئت
بهما اسوقهما الى رسول الله وذكر ابن اسحاق نحو هذه القصه وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز
ابن نضله لكن وقع عنده حبيب بن عيينه بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون له اسمان كان مع
قوله وجاء النبي صلى الله عليه وسلم والناس في روايه مسلم واتاني عمي عامر بن الاكوع بسطيحه
فيها ماء وسطيحه فيها لبن فتوضات وشربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذي اجليتهم
عنه فاذا هو قد اخذ كل شي استنقذته منهم ونحر له بلال ناقه قوله قد حميت القوم الماء اي منعتهم
من الشرب قوله فابعث اليهم الساعه في روايه مسلم فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم
مائه رجل فاتبعهم فلا يبقى منهم مخبر قال فضحك وعند ابن اسحاق لو سرحتني في مائه رجل لاخذت
باعناق القوم قوله فقال يا ابن الاكوع ملكت فاسجح بهمزه وسين مهمله ساكنه وجيم مكسوره
بعدها مهمله اي فسهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحه السهوله زاد مكي في روايته ان القوم ليقرون
في قومهم وعند الكشميهني من قومهم ولمسلم انهم الان ليقرون في ارض غطفان ويقرون بضم اوله
وسكون القاف وفتح الرا وسكون الواو من القرى وهي الضيافه ولابن اسحاق فقال انهم الان ليغبقون
في غطفان اي الى بلاد قومهم ونزلوا عليهم فهم الان يشربون لبنهم ويطعمون لحمهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل
فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا جلدها اذا هم بغبره فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين
قوله ثم رجعنا الى المدينه ويردفني رسول الله على ناقته حتى دخلنا المدينه فوالله ما لبثنا الا ثلاث
ليال حتى خرجنا الى خيبر وفيه فقال رسول الله خير فرساننا اليوم ابو قتاده وخير رجالنا اليوم
سلمه قال سلمه ثم اعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم في الاكليل والبيهقي من طريق
عكرمه بن قتاده بن عبد الله بن عكرمه بن عبد الله بن ابي قتاده حدثني ابي عن ابيه عن عبد الله
ابن ابي قتاده ان ابا قتاده اشترى فرسه فلقيه مسعده الفزاري فتقاولا فقال ابو قتاده اسال
الله ان يلقينيك وانا عليها قال امين قال فبينا هو يعلفها اذ قيل اخذت اللقاح فركبها حتى هجم على العسكر
قال فطلع على فارس فقال لقد لقانيك الله يا ابا قتاده فذكر مصارعته له وظفره به وقتله وهزم المشركين
ثم لم ينشب المسلمون ان طلع عليهم ابو قتاده يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو قتاده سيد
الفرسان وفي الحديث جواز العدو الشديد في الغزو والانذار بالصياح العالي وتعريف الانسان
بنفسه اذا كان شجاعا ليرعب خصمه واستحباب الثناء على الشجاع ومن فيه فضيله لا سيما عند الصنع

وهو بالغين المعجمه ... السابقه ... للفتوحات ... اول الليل

فقلت يا رسول الله ... ن

ثم ... ويرد في ... المدينه ...

الجميل بيسير يد من ذلك ومحله حيث يومن الافتتان وفيه المسابقه على الاقدام ولا خلاف في جوازه
بغير عوض فاما بالعوض فالصحيح لا يصح والله اعلم قوله باب غزوة خيبر بمعجمه وتحتانيه وموحده
وزن جعفر وهي مدينه كبيره ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينه الى جهة الشام وذكر
ابو عبيد انها سميت باسم رجل من العماليق نزلها قال ابن اسحاق خرج النبي صلى الله عليه وسلم في بقية
المحرم سنه سبع فاقام يحاصرها بضع عشره ليله الى ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي
عن ابن اسحاق في حديث المسور ومروان قالا انصرف رسول الله من الحديبيه فنزلت عليه سورة الفتح
فيما بين مكه والمدينه فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها فعجل لكم هذه
يعني خيبر فقدم المدينه في ذي الحجه فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبة في المغازي
عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينة عشرين ليله او نحوها ثم خرج الى خيبر وعند ابن
عائذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبيه وفي مغازي سليمان التيمي اقام خمسة عشر يوما
وحكى ابن التين عن ابن الحصار انها كانت في اخر سنه ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن
حزم وهذه الاقوال متقاربه والراجح منها ما ذكره ابن اسحاق ويمكن الجمع بان من اطلق سنه ست بناه
على ان ابتدا السنه من شهر الهجرة الحقيقي وهو ربيع الاول واما ما ذكره الحاكم عن الواقدي وكذا ذكره
ابن سعد انها كانت في جمادى الاولى فالذي رايته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع
الاول واغرب من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبه من حديث ابي سعيد الخدري قال خرجنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشره من رمضان الحديث واسناده حسن الا انه خطا ولعلها
كانت الى حنين فتصحفت وتوجيهه بان غزوة حنين كانت ناشيه عن غزوة الفتح وغزوة الفتح
خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر الشيخ ابو حامد في التعليقه
انها كانت سنه خمس وهو وهم ولعله انتقال من الخندق الى خيبر وذكر ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم
استعمل على المدينه نميله بنون مصغر ابن عبد الله الليثي وعند احمد والحاكم من حديث ابي هريره انه سباع
ابن عرفطه وهو ارجح ثم ذكر المصنف في الباب ثلاثين حديثا الحديث الاول حديث سويد بن
النعمان وهو الانصاري الحارثي انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه
في الطهاره والغرض منه الاشاره الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهبا
وقد تقدم ضبطها الحديث الثاني حديث سلمه بن الاكوع قوله خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
خيبر فسرنا ليلا فقال الرجل من القوم الا تسمعنا لم اقف على اسمه صريحا وعند ابن اسحاق من حديث
نصر بن دهر الاسلمي انه سمع رسول الله يقول في مسيره الى خيبر لعامر بن الاكوع وهو عم سلمه بن
الاكوع واسم الاكوع سنان انزل يا ابن الاكوع فخذ لنا من هناتك ففي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
هو الذي امره بذلك قوله من هنيهاتك في روايه الكشميهني بحذف الهاء الثانيه وتشديد التحتانيه التي
قبلها والهنيهات جمع هنيهه وهي تصغير هنه كما قالوا في تصغير سنه سنيهه ووقع في الدعوات من

وجه

وجه اخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هنياتك بغير تصغير قوله وكان عامر شاعرا قيل هذا يدل
333 على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر حينيذ من الرجز وسياتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شا
الله تعالى قوله اللهم لولا انت ما اهتدينا في هذا القسم زحاف الخزم بالمعجمتين وهو زياده سبب خفيف
في اوله واكثر هذا الرجز قد تقدم في الجهاد من حديث البرا ابن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحه فيحتمل
ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا منه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند الاخر واستعان عامر
ببعض ما سبقه اليه ابن رواحه قوله فاغفر فداء لك ما ابقينا اما قوله فدا فهو بكسر الفا وبالمد وحكى
ابن التين فتح اوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر مع القصر لضرورة الوزن ولم يصب في ذلك فانه لا يتزن
الا بالمد وقد استشكل هذا الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ معنى فداء لك نفديك بانفسنا وحذف
متعلق الفدا للشهره وانما يتصور الفدا لمن يجوز عليه الفنا واجيب عن ذلك بانها كلمه لا يراد ظاهرها
بل المراد بها المحبه والتعظيم مع قطع النظر عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي صلى الله عليه
وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك ونصرك وعلى هذا فقوله اللهم لم يقصد بها الدعا وانما افتتح
بها الكلام والمخاطب بقول الشاعر لولا انت النبي صلى الله عليه وسلم الى اخره ويعكر عليه قوله بعد
ذلك فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام ان لاقينا فانه دعا لله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ل
ربك ان ينزل ويثبت والله اعلم واما قوله ما ابقينا فبتشديد المثناه بعدها قاف للاكثر ومعناه
ما تركنا من الاوامر او ما طرفيه وللاصيلي بهمزه قطع ثم موحده ساكنه اي ما خلفنا وراءنا مما
كسبناه من الاثام او ما ابقيناه وراءنا من الذنوب فلم نتب منه وللقابسي ما لقينا بلام وكسر القاف ف
والمعنى ما وجدنا من المناهي ووقع في روايه قتيبه عن حاتم ابن اسمعيل كما سياتي في الادب ما
اقتفينا بقاف ساكنه ومثناه مفتوحه ثم تحتانيه ساكنه اي تبعنا من الخطايا من قفوت
الاثر اذا تبعته وكذا لمسلم عن قتيبه وهي اشهر الروايات في هذا الرجز قوله والقين سكينه
علينا في روايه النسفي والقي السكينه علينا بحذف النون وبزياده الف ولام في السكينه بغير
تنوين وليس بموزون قوله انا اذا صيح بنا اتينا بمثناه اي جينا اذا دعينا الى القتال او الى الحق
وروي بالموحده كذا رايت في نسخة النسفي فان كانت ثابته فالمعنى اذا دعينا الى غير الحق امتنعنا
قوله وبالصياح عولوا علينا اي قصدونا بالدعا بالصوت العالي تقول عولت على فلان وعولت واستعانوا علينا
بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابي المعنى اجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه
ابن التين بان عولوا بالتثقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان اعولوا ووقع في روايه اياس
ابن سلمه عن ابيه عند احمد في هذا الرجز من الزياده ان الذين قد بغوا علينا اذا ارادوا فتنه ابينا
ونحن عن فضلك ما استغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم ايضا قوله من هذا السايق في روايه احمد
فجعل عامر يرتجز ويسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا ارادوا تنشيط الابل في السير ينزل
بعضهم فيسوقها ويحدو في تلك الحال قوله قال يرحمه الله في روايه اياس بن سلمه فقال غفر لك ربك

قال وما استغفر رسول الله لانسان يخصه الا استشهد وبهذه الزيادة يظهر السر في قول الرجل لولا
امتعتنا به قوله قال رجل من القوم وجبت يا نبي الله لولا امتعتنا به اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم
في رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبي الله لولا امتعتنا بعامر
وفي حديث نصر بن دهر عند ابن اسحاق فقال عمر وجبت يا رسول الله ومعنى قوله لولا اي هلا وامتعتنا
اي متعتنا اي ابقيته لنا لنتمتع به اي بشجاعته والتمتع الترفه الى مدة ومنه امتعني الله ببقائك
قوله فاتينا خيبر اي اهل خيبر قوله فحاصرناهم ذكر ابن اسحق ان اول شي حاصروه فتح حصن ناعم ثم
انتقلوا الى غيره قوله حتى اصابتنا مخمصة بمعجمة ثم مهملة اي مجاعة شديدة وسياتي شرح قصة الحمر الاهلية
في كتاب الذبائح ان شا الله تعالى قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودي ليضربه في رواية
اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فنزل له
عامر فقال قد علمت خيبر اني عامر شاكي السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف
مرحب في ترس عامر فذهب عامر يسفل له اي يضربه فرجع سيفه اي عامر على نفسه قوله ويرجع ذباب
سيفه اي طرفه الاعلى وقيل حده قوله فاصاب عين ركبة عامر اي طرف ركبته الاعلى فمات منه وفي رواية
يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفي رواية اياس بن سلمة عند مسلم فقطع اكحله فكانت فيها
نفسه وفي رواية ابن اسحاق وكلمه كلما شديدا فمات منه قوله فلما قفلوا من خيبر اي رجعوا قوله
وهو آخذ بيدي في رواية الكشميهني بيدي وفي رواية قتيبة رآني رسول الله شاحبا بمعجمة ثم مهملة
ثم موحدة اي متغير اللون وفي رواية اياس فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي قوله زعموا ان عامرا
حبط في رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين اسيد بن حضير في رواية قتيبة الاتية عامر
في الادب وعند ابن اسحاق فكان المسلمين شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه
آخر عن سلمة قوله كذب من قاله اي اخطا قوله ان له اجرين في رواية الكشميهني لاجرين وكذا في رواية
قتيبة وفي رواية ابن اسحاق انه لشهيد وصلى عليه قوله انه لجاهد مجاهد كذا للاكثر باسم الفاعل
فيهما وكسر الهاء والتنوين والاول مرفوع على الخبر والثاني اتباع للتاكيد كما قالوا جاد مجد ووقع لابي
ذر عن الحموي والمستملي بفتح الهاء والدال وكذا ضبطه الباجي قال عياض والاول هو الوجه قلت
يويده رواية ابي داود من وجه آخر عن سلمة مات جاهدا قال ابن دريد رجل جاهد اي جاد في اموره
وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد اي لاعداء الله تعالى قوله قل عربي مشى بها مثله
كذا في الرواية بالميم والقصر من المشي والضمير للارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله قال قتيبة
نشا اي بنون وبهمز والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل بهذا الاسناد فخالف في هذه اللفظة
وروايته موصولة في الادب عنه وعند الكشميهني فرواها هناك بالميم والقصر وحكى السهيلي انه
وقع في رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اي ليس له مشابه في صفات الكمال وهو منصوب

بفعل

بفعل محذوف تقديره رايته مشابها او هو على الحال من قوله عربي قال السهيلي والحال من النكرة يجوز اذا
كان في تصحيح معنا وقال السهيلي ايضا وروي قل عربيا نشا بها مثله وعربيا منصوب على التمييز لان
في الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيد رجلا وقل زيد ادبا الحديث الثالث حديث انس ذكره من
ثلاثة طرق قوله عن انس في رواية ابن اسحاق الفزاري عن حميد سمعت انسا كما تقدم في الجهاد قوله اتى خيبر
ليلا اي قرب منها وذكر ابن اسحاق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفا
قال فبلغني ان غطفان تجهزوا وقصدوا خيبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم في ذراريهم
فرجعوا فاقاموا وخذلوا اهل خيبر قوله لم يغر بهم كذا للاكثر من الاغارة ولابي ذر عن المستملي لم يقربهم بفتح
اوله وسكون القاف وفتح الرا وسكون الموحدة وتقدم في الجهاد بلفظ لم يغر عليهم وهو يؤيد رواية الجمهور
وتقدم في الاذان من وجه آخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغز بنا حتى يصبح وننظر فان سمع اذانا كف
عنهم والا اغار قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وحكى الواقدي
ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فكانوا يخرجون في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا
كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم تتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي طالبين
مزارعهم فوجدوا المسلمين قوله خرجت يهود زاد احمد من طريق قتادة عن انس الى زروعهم قوله
بمساحيهم بمهملتين جمع مسحاة وهي من آلات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحول
فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث ابي طلحة في نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع
الى زرعه وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم قوله محمد والخميس تقدم في اوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن
صهيب عن صهيب بلفظ وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز قال بعض اصحابنا عن انس
والخميس يعني الجيش وعرف المراد بمن من اصحابه من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد
ابن زيد عن ثابت وعبد العزيز عن انس نحوه وفيه ويقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف
من سياق هذا الباب ان اللفظ هناك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج في اوائل كتاب
الصلاة وزاد في الجهاد من وجه آخر عن ايوب فلجؤا الى الحصن اي تحصنوا به قوله خربت خيبر زاد في الجهاد
فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة التكبير في معظم الطرق عن انس وعن حميد قال السهيلي
يوخذ من هذا الحديث التفاول لانه صلى الله عليه وسلم لما راى آلة الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت
اذا قشرت اخذ منهم ستخرب انتهى ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده قوله بعد
ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية محمد بن سيرين عن انس صبحنا
خيبر بكرة لا يغاير قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموها ليلا لانه يحمل على انهم لما قدموها دونها
وركبوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واضحا
وزاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحمر الاهلية وسياتي شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شا الله تعالى
قوله ثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله بن عبد الوهاب فان

الراوي عنه عبدري حجبي لا تيمي قوله يمينا نكم في رواية سفيان للاكثر بها كم بالافراد وفي رواية عبد الوهاب
بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله تعالى مع غيره من ضمير واحد فيرد به على من زعم ان قوله للخطيب بئس
خطيب القوم انت لكونه قال ومن يعصهما فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك في كتاب
الصلاة قوله فاكفئت القدور قال ابن التين صوابه فكفئت القدور وقال الاصمعي كفات الاناء قلبته ولا يقال
اكفاته ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل ما فيها قال الكسائي اكفات الاناء املته قوله فخرجوا يسعون
في السكك فقتل النبي صلى الله عليه وسلم المقاتلة وسبى الذرية فيه اختصار كثير لانه يوهم ان ذلك وقع عقب
الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحاق انه صلى الله عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر
من ذلك ويؤيده قوله في الحديث الذي قبله انهم اصابتهم مخمصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار
اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الاتي قريبا في قصة
علي ما يؤيد ذلك وكذا في حديث سهل وابي هريرة في قصة الذي قتل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن ابي
اوفى انهم حاصروهم الحديث الرابع حديث انس ايضا في ذكر صفية ذكره من طريقين وسياتي في الباب من
وجه ثالث باتم من هذين سياقا وصفية هي بنت حيي بن اخطب بن سعية بفتح المهملة وسكون العين المهملة
بعدها تحتانية ساكنة ابن عامر بن عبيد بن كعب من ذرية هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام
وامها برة بنت سموال من بني قريظة وكانت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن
الربيع بن ابي الحقيق النضري فقتل عنها يوم خيبر ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل قوله
ثنا حماد بن زيد عن ثابت عن انس تقدم في صلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب قوله وكان في السبي
صفية بنت حيي فصارت الى دحية ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد العزيز عن انس
فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفية فجاء رجل
فقال يا رسول الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك فقال ادعوه بها فجاء بها
فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن اسحاق ان صفية سبيت
من حصن القموص وهو حصن بني ابي الحقيق وكانت تحت كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق وسبي
معها بنت عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفية من دحية اعطاه
بنت عمها قال السهيلي لا معارضة بين هذه الاخبار فانه اخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه
عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل قلت وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
عند مسلم ان صفية وقعت في سهم دحية وعنده ايضا فاشتراها من دحية بسبعة ارؤس
فالاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه سال النبي صلى
الله عليه وسلم ان يعطيه جارية فاذن له ان ياخذ جارية فاخذ صفية فلما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم
انها بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها ليست ممن توهب لدحية لكثرة من كان في الصحابة مثل دحية كان
في الصحابة وفوقه وقلة من كان في السبي مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لامكن تغير خاطر

بعضهم

بعضهم فكان من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك
رضى الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء واما اطلاق الشراء على العوض فعلى سبيل المجاز
ولعله عوضه عنها بنت عمها او بنت عم زوجها فلم يطب نفسه فاعطاه من جملة السبي زيادة على ذلك
وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس واصله في مسلم صارت صفية لدحية
فجعلوا يمدحونها وبعث رسول الله فاعطى بها دحية ما رضي وقد تقدم شيء من هذا في اوائل الصلاة
وياتي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر ويأتي الكلام على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في
كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الخامس حديث ابي موسى الاشعري قوله ثنا عبد الواحد
هو ابن زياد وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد كله الى ابي موسى بصريون قوله
لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه هو شك من الراوي قوله اشرف الناس على واد
فذكر الحديث الى قول ابي موسى فسمعني وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله هذا السياق يوهم
ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس كذلك بل انما وقع ذلك حال رجوعهم لان ابا موسى
ت انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سياتي في الباب من حديثه واضحا وعلى هذا ففي السياق حذف
تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس الى الخ
وسياتي شرح المتن في كتاب الدعوات ان شاء الله تعالى الحديث السادس حديث سهل بن سعد
في قصة الذي قتل نفسه قوله ثنا يعقوب هو ابن عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة
ابن دينار قوله التقى هو والمشركون في رواية ابن ابي حازم الاتية بعد قليل في بعض مغازيه
فلم اقف على تعيين كونها خيبر لكنه مبني على ان القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في
حديث ابي هريرة وقد صرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل
ان الرجل الذي قتل نفسه اتكا على سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق ابي هريرة انه استخرج
اسهما من كنانته فنحر بها نفسه وايضا ففي حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما اخبروه
بقصته ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث وفي حديث ابي هريرة انه قال لهم لما اخبروه بقصته
قم يا فلان فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن ولهذا جنح ابن التين الى التعدد ويمكن الجمع فانه لا
منافاة في المغايرة الاخيرة واما الاولى فيحتمل ان يكون نحر نفسه باسهمه فلم تزهق روحه
وان كان قد اشرف على القتل فاتكا حينئذ على سيفه استعجالا للموت لكن جزم ابن الجوزي
في مشكله بان القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت باحد قال واسم الرجل قزمان الظفري
وكان قد تخلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء فخرج حتى صار في الصف الاول فكان اول من
رمى بسهم ثم صار الى السيف ففعل العجائب فلما انكشف المسلمون كسر جفن سيفه وجعل
يقول الموت احسن من الفرار فمر به قتادة بن النعمان فقال له هنيئا لك الشهادة قال اني
والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي ثم اقلقته الجراح فقتل نفسه قلت وهذا

الذي نقله اخذه من مغازي الواقدي وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف نعم اخرج ابو يعلى من طريق
سعيد بن عبد الرحمن القاضي عن ابي حازم حديث الباب وفيه انه قيل لرسول الله يوم احد ما رأينا
مثل ما ابلى فلان لقد فر الناس وما فر وما ترك للمشركين شاذة ولا فاذة الحديث بطوله على نحو ما في
الصحيح وليس فيه تسميته وسعيد مختلف فيه وما اظن روايته خفيت عن البخاري ولكنه لم يلتفت
اليها لان في بعض طرقه عن ابي حازم غزونا مع رسول الله وظاهره يقتضي انه غير احد لان سهلا ما
كان حينئذ ممن يطيق على نفسه ذلك لصغره لان الصحيح ان مولده قبل الهجرة بخمس سنين فيكون
في احد ابن عشر او احدى عشرة على انه قد حفظ اشياء من امر احد مثل غسل فاطمة جراح النبي صلى
الله عليه وسلم ولا يلزم من ذلك ان يقول غزونا الا ان يحمل على المجاز كما سيأتي لابي هريرة لكن يدفعه
ما سيأتي في رواية الكشميهني قريبا قوله فلما مال رسول الله الى عسكره اي بعد فراغ القتال
في ذلك اليوم قوله وفي اصحاب رسول الله رجل وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الكتاب ان اسمه
قزمان بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار وكان يكنى ابا
الغيداق بمعجمة مفتوحة وتحتانية ساكنة وآخره قاف ويشكل عليه ما تقدم قوله شاذة ولا فاذة
الشاذ بتشديد المعجمة ما انفرد من الجماعة والفاذ مثله ما لم يختلط بهم ثم هما صفة لمحذوف اي نسمة
او الهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى شيئا الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما كبر وصغر
وقيل الشاذ الخارج والفاذ المنفرد وقيل هما بمعنى وقيل الثاني اتباع قوله فقال اي قائل وتقدم
في الجهاد بلفظ فقالوا ويأتي بعد قليل من طريق اخرى بلفظ فقلنا ووقع هنا للكشميهني فقلت فان كانت
محفوظة عرف اسم قائل ذلك قوله ما اجزأ اي ما اغنى قوله فقال انه من اهل النار في رواية ابن ابي
حازم المذكورة فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا من اهل النار وفي حديث اكثم بن ابي الجون الخزاعي
عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان يجزي في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان
في عبادته واجتهاده ولين جانبه في النار فاين نحن قال ذلك اخباث النفاق قال فكنا نتحفظ عليه في القتال
فقال رجل من القوم انا صاحبه في رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو اكثم بن ابي الجون
كما يظهر من سياق حديثه قوله فجرح جرحا شديدا زاد في حديث اكثم فقلنا يا رسول الله قد استشهد فلان
قال هو في النار قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثدييه في رواية ابن ابي حازم فوضع نصاب سيفه
بالارض وفي حديث اكثم اخذ سيفه فوضعه بين ثدييه ثم اتكأ عليه حتى خرج من ظهره فاتيت
النبي صلى الله عليه وسلم فقلت اشهد انك لرسول الله قوله وهو من اهل الجنة زاد في حديث اكثم تدركه
الشقاوة والسعادة عند خروج نفسه فيختم له بها وسيأتي شرح الكلام الاخير في كتاب القدر ان شاء الله
ثم الحديث التاسع حديث ابي هريرة قوله شهدنا خيبر اراد جنسهم من المسلمين لان الثابت انه انما جاء
بعد ان فتحت خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم خيبر فحضر فتح آخرها لكن مضى في الجهاد
من طريق عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت رسول الله وهو بخيبر بعدما افتتحها فقلت يا رسول الله

اسهم وسيأتي البحث في ذلك في آخر حديث ابي هريرة آخر هذا الباب قوله فلما حضر القتال بالرفع وبالنصب
قوله فقال لرجل ممن معه اي عن رجل واللام قد تأتي بمعنى عن مثل قوله تعالى وقال الذين كفروا
للذين آمنوا ويحتمل ان يكون بمعنى في اي في شأنه او بسببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة قوله فكاد بعض الناس يرتاب في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس ان يرتاب فبينه دخول
ان على خبر كاد وهو جائز مع قلته قوله قم يا فلان هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر قوله ان الله يؤيد في
رواية الكشميهني ليؤيد قال النووي يجوز في ان فتح الهمزة وكسرها قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام
للعهد والمراد به قزمان المذكور ويحتمل ان يكون للجنس قوله تابعه معمر اي تابع شعيبا عن الزهري اي بهذا
الاسناد وهو موصول عند المصنف في اواخر الجهاد مقرونا برواية شعيب عن الزهري قوله وقال
شبيب اي ابن سعيد عن يونس اي ابن يزيد عن ابن شهاب اي الزهري بهذا الاسناد قوله شهدنا
حنينا يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا فذكر بدل خيبر لفظ حنين ورواية شبيب هذه وصلها
النسائي مقتصرا على طرف من الحديث واوردها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه
كلاهما عن احمد بن شبيب عن ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخاري قد اخرج عنه غير هذا وقد وافق
يونس معمرا وشعيبا في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك
وساق الحديث عنهما عن ابي هريرة قوله وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن سعيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم يعني وافق شبيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها
في الجهاد ولم ار فيه تعيين الغزوة قوله وتابعه صالح يعني ابن كيسان عن الزهري وهذه المتابعة ذكرها
البخاري في تاريخه قال قال لي عبد العزيز الاويسي عن ابرهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب
اخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان بعض من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من اهل النار الحديث فظهر ان المراد بالمتابعة ان صالحا تابع رواية
ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم الغزوة لا في بقية المتن ولا في الاسناد وقد رواه يعقوب بن
ابرهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري فقال عن عبد الرحمن بن المسيب مرسلا ووهم فيه وكأنه اراد
ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسعيد بن المسيب نبه عليه قوله وقال الزبيدي اخبرني الزهري
ان عبد الرحمن بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر قال
الزهري واخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية النسفي عبيد الله بن عبد
الله وهكذا اورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة واجحف فيه في الاختصار فانه لم يفصل
بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن وبين روايته المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله
وقد اوضح ذلك في التاريخ وكذلك ابو نعيم في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبد الله
ابن سالم الحمصي عن الزبيدي فساق الحديث الموصول بالقصة ثم قال بعده قال الزبيدي قال الزهري
واخبرني عبد الله بن عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله قال يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة

الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا اصوب من عبيد الله بن عبد الله نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر واشار الى ان بقية الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المختلفة اذا رجح بعضها عنده اعتمده واشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية المرجوحة لان شرط الاضطراب ان تتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شيء منها وذكر مسلم في كتاب التمييز فيه اختلافا آخر على الزهري فقال حدثنا الحسن بن علي الحلواني عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن صالح ابن كيسان عن ابن شهاب اخبرني عبد الرحمن بن المسيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن انه لا يدخل الجنة الا مؤمن قال الحلواني قلت ليعقوب من عبد الرحمن بن المسيب هذا قال كان لسعيد ابن المسيب اخ اسمه عبد الرحمن وكان رجل من بني كنانة يقال له عبد الرحمن بن المسيب فاظن ان هذا هو الكناني قال مسلم وليس ما قال يعقوب بشيء وانما سقط من هذا الاسناد واو واحدة فتفحش خطاؤه وانما هو عن الزهري عن عبد الرحمن وابن المسيب فعبد الرحمن هو ابن عبد الله بن كعب وابن المسيب هو سعيد وقد حدث به عن الزهري كذلك ابن اخيه وموسى بن عقبة ويونس بن يزيد والله اعلم وكذا رجح الذهلي رواية شعيب ومعمر ولا يبعد صحة رواية الآخرين لان الزهري كان يقع له الحديث من عدة طرق فيحمله اصحابه عنه بحسب ذلك ثم ساق من طريق موسى بن عقبة وابن اخي الزهري عن الزهري مثل الزبيدي على ارسال آخر الحديث قال المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه نفذ عليه الوعيد من الفساق ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يقضى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حين اصابته الجراحة ارتاب وشك في الايمان واستحل قتل نفسه فمات كافرا ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في بقية الحديث لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفاجر اعم من ان يكون كافرا او فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر الكفر وهو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلة تكون فيه والجهر بها

تنبيه المنادي بذلك بلال ووقع عند مسلم في رواية قم يا ابن الخطاب وعند البيهقي ان المنادي بذلك عبد الرحمن بن عوف ويجمع بانهم نادوا جميعا في جهات مختلفة الحديث الثامن حديث سلمة بن الاكوع وهو من ثلاثياته قوله فقلت يا ابا مسلم هي كنية سلمة بن الاكوع قوله اصابتها يوم خيبر اي اصابت ركبته ويوم بالنصب على الظرفية قوله فنفث فيه اي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النفخ ودون التفل وقد يكون بغير ريق بخلاف التفل وقد يكون بريق خفيف بخلاف النفخ ثم ذكر المصنف طرفا من حديث سهل ابن سعد الماضي قبله وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع قوله محمد بن سعيد الخزاعي هو بصري ثقة من جد الوليد وهو متقدم من اقران احمد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وآخر تقدم في الجهاد قوله ثنا زياد بن الربيع هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة ساكنة بصري ايضا وثقه احمد

وغيره

وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر قال ابن عدي وما ارى برواياته باسا قلت وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو ثم نون نسبة الى بني الجون بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وهم بطن من الازد كذا جزم به الرشاطي عن ابي عبيد ان ابا عمران من هذا البطن وجزم الحازمي انه من بني الجون بطن من كندة ولم يسق نسبه وقد ساقه الرشاطي فقال الجون واسمه معاوية بن حجر بن عمرو بن معاوية بن الحارث بن معاوية بن ثور قوله فراى طيالسة اي عليهم وفي رواية محمد بن نوح عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر والذي يظهر ان يهود خيبر كانوا يكثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذين شاهدهم انس لا يكثرون منها فلما قدم البصرة رآهم يكثرون من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا كراهة لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاكسية وقيل انما انكر الوانها لانها كانت صفرا الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح علي خيبر قوله وكان رمدا في حديث علي عند ابن ابي شيبة ارمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير انه رمد شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلائل ارمد لا يبصر قوله فقال انا اتخلف عن رسول الله فلحق به كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله فلحق به يحتمل ان يكون لحق به قبل ان يصل الى خيبر ويحتمل ان يكون لحق به بعد ان وصل اليها قوله فلما بتنا الليلة التي فتحت خيبر في صبحها قال لاعطين الراية وفي هذه الرواية اختصار وهي عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذ عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لادفعن لوائي غدا الى رجل الحديث وعند ابن اسحاق نحوه من وجه آخر وفي الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل وابو نعيم والبيهقي في الدلائل قوله لاعطين الراية غدا او ليأخذن الراية غدا هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لاعطين هذه الراية غدا رجلا بغير شك وفي حديث بريدة اني دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية بمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما لكن روى احمد والترمذي من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله سوداء ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير فلعل التفرقة بينهما عرفية وقد ذكر ابن اسحاق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما وجدت الرايات يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية قوله يحبه الله ورسوله زاد في حديث سهل بن سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحاق ليس بفرار وفي حديث بريدة لا يرجع حتى يفتح الله له قوله نحن نرجوها في حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قوله يدوكون بمهملة مضمومة اي باتوا في اختلاط واختلاف والدوكة بالكاف الاختلاط وعند مسلم من حديث

ابى هريرة ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة فما منا رجل له منزلة عند رسول
الله الا وهو يرجو ان يكون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها فدعا عليا وهو يشتكي عينه فمسحها ثم دفع
اليه اللواء ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه قال فارسلني الى علي قال فجئت به اقوده ارمد فبصق
في عينيه فبرا قوله فقيل هو على كذا وقع مختصرا وبيانه في رواية ابن سلمة عند مسلم وفي حديث سهل اياس ح
ابن سعد الذي بعده فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله كلهم يرجون ان يعطاها فقال اين علي بن
ابي طالب قالوا يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به وقد ظهر من حديث سلمة بن الاكوع انه هو الذي
احضره ولعل عليا حضر اليهم حين اتيهم بخيبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبي
صلى الله عليه وسلم فحضر من المكان الذي نزل به او بعث اليه الى المدينة فحضر قوله فبرا بفتح الراء
والهمزة بوزن ضرب ويجوز بكسر الراء بوزن علم وعند الحاكم من حديث علي نفسه قال فوضع راسي
في حجره ثم بزق في الية راحته فدلك بها عيني وعند بريدة في الدلائل للبيهقي فما وجعها علي حتى مضى
لسبيله اي مات وعند الطبراني من حديث علي فما رمدت ولا صدعت مذ دفع النبي صلى الله عليه وسلم
الي الراية يوم خيبر وله من وجه اخر فما اشتكيتهما حتى الساعة قال ودعا لي فقال اللهم اذهب عنه
الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومي هذا قوله فاعطاه ففتح عليه في حديث سهل فاعطاه الراية
وفي حديث ابي سعيد عند احمد فانطلق حتى فتح الله عليه خيبر وفدك وجاء بعجوتها وقد اختلف في
فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا وفي حديث عبد العزيز بن صهيب عن انس التصريح بانه كان عنوة وبه
جزم ابن عبد البر ورد على من قال فتحت صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصنين
اللذين اسلمهما اهلهما لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال انتهى
والذي يظهر ان الشبهة في ذلك قول ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على النخل
والجاهم الى القصر فصالحوه على ان يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على ان
لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفي اخره فسبى نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم للنكث الذي نكثوا بيان اخوه
واراد ان يجليهم فقالوا دعنا في هذه الارض نصلحها الحديث اخرجه ابو داود والبيهقي وغيرهما وكذا
اخرجه ابو الاسود في المغازي عن عروة فعلى هذا كان قد وقع الصلح ثم حدث النقض منهم فزال اثر
الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقاهم عمالا بالارض ليس لهم فيها ملك ولذلك اجلاهم عمر كما تقدم
في المزارعة فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم يجلوا منها والله اعلم وقد تقدم في فرض الخمس احتجاج
الطحاوي على ان بعضها بما اخرجه هو وابو داود من طريق بشير بن يسار ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما قسم خيبر عزل نصفها لنوائبه وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اختلف في وصله وارساله
وهو ظاهر في ان بعضها فتح صلحا والله اعلم قوله في حديث سهل فقال علي يا رسول الله اقاتلهم هو بحذف
همزة الاستفهام قوله حتى يكونوا مثلنا اي حتى يسلموا قوله فقال انفذ بضم الفاء بعدها ذال معجمة قوله على
رسلك بكسر الراء اي على هينتك قوله ثم ادعهم الى الاسلام ووقع في حديث ابي هريرة عند مسلم فقال علي

يا رسول الله

يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاستدل به
338 ادعهم ان الدعوة شرط في جواز القتال والخلاف في ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك سواء
من بلغتهم الدعوة ام لم تبلغهم قال الا ان يعجلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعي مثله وعنه لا يقاتل
من لم تبلغه حتى يدعوهم واما من بلغتهم فتجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو مقتضى الاحاديث ويحمل على
ما في حديث سهل على الاستحباب بدليل ان في حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اغار على اهل خيبر لما لم يسمع
النداء وكان ذلك اول ما طرقهم وكانت قصة علي بعد ذلك وعن الحنفية تجوز الاغارة عليهم مطلقا وتجب
الدعوة قوله فوالله لان يهدي الله بك الى اخره يؤخذ منه ان تألف الكافر حتى يسلم اولى من المبادرة الى قتله
قوله حمر النعم بسكون الميم من حمر وبفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة قيل المراد
خير لك من ان تكون لك فتتصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما يتفاخر العرب بها وذكر ابن اسحاق
من حديث ابي رافع قال خرجنا مع علي حين بعثه رسول الله برايته فضربه رجل من يهود فطرح ترسه
فتناول علي بابا كان عند الحصن فترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتني في سبعة انا ثامنهم
نجهد على ان نقلب ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه
جرب بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعون عالجوا حمله
والفرق بين الامرين ظاهر ولو لم يكن الا باختلاف حال الابطال وزاد مسلم في حديث اياس بن
سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر اني مرحب الابيات فقال علي انا الذي سمتني
امي حيدره الابيات فضرب راس مرحب فقتله فكان الفتح على يديه وكذا في حديث بريدة الذي اشرت
اليه قبل وخالف ذلك اهل السير فجزم ابن اسحاق وموسى بن عقبة والواقدي بان الذي قتل مرحبا
هو محمد بن مسلمة وكذا روى احمد باسناد حسن عن جابر وقيل ان محمد بن مسلمة كان بارزه فقطع رجليه
فاجهز عليه علي وقيل ان الذي قتله هو الحارث اخو مرحب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن كذلك
والا فما في الصحيح مقدم على ما سواه ولا سيما وقد جاء من حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذي
فتحه علي القموص وهو من اعظم حصونهم ومنه سبيت صفية بنت حيي والله اعلم الحديث الثاني عشر
حديث انس في قصة صفية اخرجه من الطريق الاولى قوله ثنا عبد الغفار بن داود هو ابو صالح
الحراني اخرج عنه هنا وفي البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وشيخه يعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندراني قوله وحدثني احمد في رواية كريمة احمد بن عيسى وفي رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري
احمد بن صالح وبه جزم ابو نعيم في المستخرج والذي يظهر لي ان البخاري ساقه على لفظ رواية ابن
وهب واما لفظ رواية عبد الغفار فساقه في البيوع قبيل السلم على لفظه قوله عن عمرو في رواية
عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة قوله مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب
المخزومي قوله فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت
عروسا اسم الحصن القموص كما تقدم قريبا واسم زوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق كما تقدم ايضا

وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من اهل خيبر على ان لا يكتموه شيئا من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي لحيي بن اخطب كان احتمله معه الى خيبر فسالهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب والمال اكثر من ذلك قال فوجد بعد ذلك في خربة فقتل رسول الله ابني ابي الحقيق واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث من الحديث الذي قبله فاصطفاها لنفسه وروى ابو داود واحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيري عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي والصفي بفتح المهملة وكسر الفا وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم بسهم مع المسلمين والصفي يؤخذ له راس من الخمس قبل كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء امة وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صاف ياخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل ان تسبى زينب فلما صارت من الصفي سميت صفية قوله فخرج بها حتى بلغنا سد الصهبا اما سد فبفتح المهملة وضمها واما الصهبا فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا سد الروحا والاول اصوب وفي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن يعقوب في هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحا بالمهملة مكان قريب من المدينة بينهما نيف وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في اواخر المساجد وقيل يقرب المدينة مكان آخر يقال له الروحا وعلى التقديرين فليست قرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهبا وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره قوله حلت اي طهرت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك في اواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واصله عند مسلم في قصة صفية قال انس ودفعها الى ام سليم حتى تهيئها وتصنعها وتعتد عندها واطلاق العدة عليها كان عن الاستبرا والله اعلم قوله فبنا بها ياتي بيان ذلك وشرح بقية الحديث فيما يتعلق بتزويج صفية في كتاب النكاح ان شا الله قوله يحوي لها بالمهملة المفتوحة وضم اوله وكسر الواو الثقيلة اي يجعل لها حوية وهي كسا محشو يدار حول الراكب قوله ويضع ركبته فتضع صفية رجلها على ركبته حتى تركب وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في اخر هذا الحديث ذكر احد وذكر المدينة وفي اوله ايضا التعوذ وقد بينت هناك اماكن شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازي ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه لصفية لتركب فاجلت رسول الله ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه وركبت الطريق الثاني قوله ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس واخوه هو ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ورواية حميد عن انس من رواية الاقران قوله اقام على صفية بنت

قوله

حيي

حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها المراد انه اقام في المنزل الذي اعرس بها فيه بدلالة ايام لانه كان ثلثة ايام ثم اعرس لان في حديث سويد المذكور في اول غزوة خيبر ان الصهبا قريبة من خيبر وبين ابن سعد في حديث ذكره في ترجمتها ان المنزل الذي بنى بها فيه بينه وبين خيبر ستة اميال وقد ذكر في الطريق التي قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم اعرس بصفية بسد الصهبا وهو يبين المراد من قوله بطريق خيبر وكذا قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال والمغاير بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة ايام لا يغيب بينهما ثلاثة ايام بلياليها الطريق الثالثة قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم كذا لابي ذر عن المرخسي وللباقين اقام وهو اوجه قوله فقالوا ان حجبها الى اخره سياتي شرحه واضحا في كتاب النكاح ان شا الله تعالى الحديث الثالث عشر حديث عبد الله بن مغفل بالمعجمة والفا الثقيلة المزني قوله ثنا وهب هو ابن جرير بن حازم وسياق الحديث هنا له وتقدم في الخمس بلفظ ابي الوليد المبدا بذكره هنا قوله فنزي انسان بجراب لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الجراب بكسر الجيم ويجوز فتحها في لغة نادرة وقد تقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخمس الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر ذكره من ثلاث طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية ابي اسامة عن عبيد الله ان فيها ادراجا لانه صرح في رواية ابي اسامة ان ذكر الثوم عن نافع وحده وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهي رواية عبد الله وهو ابن المبارك عن عبيد الله على ذكر نافع وحده مقتصرا في المتن على ذكر الحمر والثوم معا عند نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فادرجهما محمد بن عبيد في روايته عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في الموضع وسيكون لنا عوده في حقيقته ومجازه لان اكل اللحم حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمل في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة الحديث الخامس عشر حديث علي قوله اخبرني محمد بن علي بن ابي طالب قوله عن متعة النسا يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الانسية في رواية ابي ذر عن المرخسي والمستملي حمر الانسية بغير الف ولام في الحمر قيل ان في الحديث تقديما وتاخيرا والتقدير نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النسا وسياتي بسط ذلك في مكانه من كتاب النكاح ان شا الله تعالى الحديث السادس عشر حديث جابر عن عمرو هو ابن دينار ومحمد بن علي هو ابو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين ابن علي قوله عن لحوم الحمر زاد الكشميهني الاهلية وسياتي شرحه في الذبائح ان شا الله تعالى الحديث السابع عشر حديث ابن ابي اوفى قوله ثنا عباد هو ابن العوام والشيباني هو سليمان بن فيروز قوله اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي كذا وقع مختصرا وتمامه قد تقدم في فرض الخمس من وجه آخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وقعنا في الحمر الاهلية فانتحرناها فلما غلت القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها كانت عشرين او ثلاثين كذا رواه بالشك قوله وقال بعضهم نهى عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة بين نهى عنها البتة وان الشيباني قال لقيت

الية في الذبايح ونذكر هناك شرح الحديث ان شا الله تعالى ويستفاد من الجمع بين النهي عن اكل الثوم ولحوم الحمر جواز استعمال اللفظ

سعيد بن جبير فقال نهى عنها البتة وزاد الاسمعيلي من رواية جرير عن الشيباني قال فلقيت سعيد
ابن جبير فسألته عن ذلك وذكرت له هذا فقال نهى عنها البتة لانها كانت تاكل العذرة وسياتي شرح ذلك
في كتاب الذبايح ان شاء الله تعالى تنبيه قوله البتة معناه القطع والفها الف وصل وجزم الكرماني بانها
الف قطع على غير القياس ولم ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة قال الجوهري الانبتات الانقطاع
ورجل منبت اي منقطع به ولا افعله بتة ولا افعله البتة لكل امر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر
انتهى ورايته في النسخ المعتمدة بالف وصل والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث البراء وهو ابن
عازب مقرونا بابن ابي اوفى اخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاليتين ونازلة والنكتة في ايراد النازلة
بعد العالية ان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دون العالية فانها بالعنعنة
قوله في الاولى واطبخوها بتشديد الطاء المهملة اي عالجوا طبخها قوله فيها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم
هو ابو طلحة كما تقدم قوله في الثانية حدثني اسحاق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث
وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحاق بن راهويه فقال عن النضر وهو ابن شميل عن شعبة
فدل على انه ليس شيخ البخاري فيه وقد حققت في المقدمة ان اسحق حيث اتى عن عبد الصمد فهو ابن
منصور لا ابن راهويه قوله فيها انه قال يوم خيبر كفئوا القدور اي ميلوها ليراق ما فيها قوله في الثالثة
حدثنا مسلم هو ابن ابرهيم واقتصر في روايته على البراء وقد بين الاسمعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان
اكثر الرواة عنه جمعوا بينهما ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان الحرى عن شعبة فقال عن عدي بن ابي اوفى رواه م
او البراء بالشك وقوله نحوه قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم عن ابرهيم
بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكفئوا القدور
ثم ساقه من وجه اخر عن البراء قوله ابن ابي زايدة هو يحيى بن زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي
قوله نيه ونضيجة بالتنوين فيهما ووقع في رواية بالضمير فيهما والنيء بكسر النون بعدها تحتانية ساكنة
ثم همزة ضد النضيج قوله ثم لم يامرنا باكله بعد فيه اشارة الى استمرار تحريمه وسياتي بسط ذلك في كتاب
الذبايح ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس قوله حدثني محمد بن الحسين كذا للجميع
وهو ابو جعفر محمد بن الحسين بن جعفر التمتاني بكسر المهملة وسكون الميم ونونين بينهما الف كان حافظا
وهو من اقران البخاري وعاش بعده خمس سنين وقد ذكر الكلاباذي ومن تبعه ان البخاري ما روى عنه
غير هذا الحديث لكن تقدم في العيدين حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد ثنا عمر بن حفص بن غياث
فالذي يظهر انه هنا وقد روى البخاري الكبير عن عمر بن حفص بن غياث واخرج عنه بواسطة الحديث
العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقايل فسره نافع
هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه وزايدة هو ابن قدامة
ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وربما حدث عنه بواسطة كما هو هنا وشيخ البخاري الحسن بن اسحاق تقدم
في بيان عمرة الحديبية الحديث الحادي والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله

انما بنو هاشم

انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد كذا للاكثر بفتح الشين المعجمة وبالهمز وللمستملي هنا وحده بكسر
المهملة وتشديد التحتانية وقوله قال جبير ولم يقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس وبني نوفل
شيا هو موصول بالاسناد المذكور الحديث الثاني والعشرون حديث ابي موسى قوله بلغنا مخرج
النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه ظاهره انه لم يبلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم
الا بعد الهجرة بمدة طويلة وهذا ان كان اراد بالمخرج البعثة وان اراد الدعوة فيحتمل ان يكون بلغتهم
الدعوة فاسلموا واقاموا ببلادهم الى ان عرفوا بالهجرة فعزموا عليها وانما تاخروا هذه المدة اما لعدم
بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغتهم المهادنة
امنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى ابن منده من وجه اخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الى رسول
الله حتى جينا مكة انا واخوك وابو عامر بن قيس وابو رهم ومحمد بن قيس وابو بردة وخمسون
من الاشعريين وستة من عك ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينة وصححه ابن حبان من هذا الوجه
ويجمع بينه وبين ما في الصحيح انهم مروا بمكة في حال مجيئهم الى المدينة ويجوز ان يكونوا دخلوا مكة
لان ذلك كان في حال الهدنة قوله انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم ابو بردة والاخر ابو رهم اما
ابو بردة فاسمه عامر وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث بن ابي موسى وهو ابن اخيه
عنه واما ابو رهم فهو بضم الراء وسكون الهاء واسمه مجدي بفتح الميم وسكون الجيم وكسر المهملة وتشديد
التحتانية قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد ويعكر عليه ما تقدم قبل من
المغايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الاشعريين اخبروه وحققوا له وكتبوا
خطوطهم ان اسم ابي رهم مجيلة بكسر الجيم بعدها تحتانية خفيفة ثم لام ثم هاء قوله اما قال بضعا
واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين من قومي في رواية المستملي من قومه وقد بين في الرواية
التي قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهم قومه فلعل الزايد عن ذلك هو واخوته فمن قال
اثنين اراد من ذكرهما في حديث الباب وهما ابو بردة وابو رهم ومن قال ثلاثة او اكثر فعلى الخلاف
في عدد من كان معه من اخوته واخرج البلاذري بسند له عن ابن عباس انهم كانوا اربعين رجلا والجمع
بينه وبين ما قبله بالحمل على الاصول والاتباع اما ابن اسحاق فقال كانوا ستة عشر رجلا وقيل اقل
قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب اي بارض الحبشة قوله فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا اختصر
المصنف هنا شيا ذكره في الخمس بهذا الاسناد وهو فقال جعفر ان رسول الله بعثنا هنا وامرنا
بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه قوله حتى قدمنا جميعا ذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يجهز اليه جعفر بن ابي طالب ومن معه فجهزهم واكرمهم وقدم بهم
عمرو بن امية وهو بخيبر وسمى ابن اسحاق من قدم مع جعفر فسرد اسماهم وهم ستة عشر رجلا فمنهم
امراته اسما بنت عميس وخالد بن سعيد بن العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعيقيب بن
ابي فاطمة قوله فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن فتح

خيبر منها شيئا الا لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد
اخرجه الاسمعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث ووقع
عند البيهقي ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يقسم لهم كلم المسلمين فاشركوهم قوله وكان ناس
سمى منهم عمر كما سياتي قوله ودخلت اسما بنت عميس هي زوج جعفر وقوله وهي ممن قدم معنا هو كلام ابي
موسى قوله على حفصه زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله عليه وسلم قوله فقال عمر الحبشيه هذه البحريه هذه
كذا لابي ذر بالتصغير ولغيره البحريه بغير تصغير وكذا في روايه ابي يعلى ووقع في الموضعين بهمزه
الاستفهام ونسبتها الى الحبشه لسكناها فيهم والى البحر لركوبها اياه قوله وكنا في دار او ارض البعدا
هو شك من الراوي قوله البعدا البغضا كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي روايه ابي يعلى بالشك
البعدا او البغضا وللنسفي البعد بضمتين وللقابسي البعدا البغضا جمع بينهما فلعله فسر الاولى
بالثانيه وعند ابن سعد من طريق اسمعيل بن ابي خالد عن الشعبي فقالت اي لعمري لقد صدقت
كنتم مع رسول الله يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعدا او الطردا قوله وذلك في الله وفي رسول
الله اي لاجلهما قوله وايم الله بهمزة وصل وفيها لغات تقدم ذكرها قوله ولكم انتم اهل السفينه
بنصب اهل على الاختصاص وعلى الندا بحذف اداته ويجوز الجر على البدل من الضمير قوله هجرتان
زاد ابو يعلى هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي
قال قالت اسما بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين
الاولين فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشه ثم هاجرتم بعد ذلك ومن وجه اخر عن الشعبي
نحوه وقال فيه كذب من يقول ذلك ومن وجه اخر عنه قال فقال للناس هجره واحده وظاهره
تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحيثيه المذكوره
وهذا القدر المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من روايه اسما بنت عميس وقد تقدم
في الهجره بهذا الاسناد من روايه ابي موسى لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه وكذلك اخرجه ابن
حبان من وجه اخر عن ابي برده عن ابي موسى قوله قالت يعني اسما بنت عميس وهذا يحتمل ان يكون
من روايه ابي موسى عنها فيكون من روايه صحابي عن مثله ويحتمل ان يكون من روايه ابي برده
عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال ابو برده قالت اسما قوله ياتونني في روايه الكشميهني ياتوني بنون
وقوله ارسالا بفتح الهمزه اي افواجا اي يجيئون اليها ناسا بعد ناس وفي روايه ابي يعلى يتداولون
ابا موسى وانه ليستعيد مني هذا الحديث الحديث الثالث والعشرون قوله وقال ابو
برده هو موصول بالاسناد المذكور وقد افرده مسلم عن ابي كريب وساق الحديث الذي قبله
الى قوله وانه ليستعيد هذا الحديث مني قوله اني لاعرف اصوات رفقه الاشعريين الرفقه الجماعه
المترافقون والرا مثلثه والاشهر ضمها قوله حين يدخلون بالليل بالدال ولكن المعجمه لجميع رواه البخاري
ومسلم وحكى عياض عن بعض رواه مسلم بالراء والحاء المهمله وصوبها الدمياطي في البخاري وهو عجيب

منه فان الروايه بالدال والمعجمه والمعنى صحيح ولا معنى للتغيير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار الروايه
التي بالراء والمهمله قال النووي والروايه الاولى صحيحه او اصح والمراد يدخلون منازلهم اذا خرجوا الى المسجد
او لشغل ما ثم رجعوا قوله بالقران يتعلق باصوات وفيه ان رفع الصوت بالقران بالليل يستحسن
لكن محله اذا لم يؤذ به احدا وامن الريا قوله ومنهم حكيم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفه لرجل
منهم وقال ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدركه على صاحب الاستيعاب
قوله اذا لقي الخيل او قال العدو شك من الراوي قوله قال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم اي
تنتظروهم من الانتظار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو بل يواجههم ويقول لهم اذا
ارادوا الانصراف مثلا انتظروا الفرسان حتى ياتوكم ليبعثهم على القتال هذا بالنسبه الى
الشق الثاني وهو قوله او قال العدو واما على الشق الاول وهو قوله اذا لقي الخيل فيحتمل ان يريد
بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجاله فكان هو يامر الفرسان ان ينتظروهم
ليسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال
في سبيل الله ولا يبالون بما يصيبهم الحديث الرابع والعشرون قوله حدثنا اسحاق بن ابرهيم
هو ابن راهويه وقوله سمع اي انه سمع ويزيد هو ابن عبد الله بن ابي برده الاشعري قوله قدمنا اي
هو واصحابه مع جعفر ومن معه قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الاشعريين ومن
معهم وجعفرا ومن معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه اخر عن بريد بلفظ وما قسم لاحد غاب
عن فتح خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا جعفر واصحابه قسم لهم معهم وقد تقدم مع
شرحه هناك ويعكر على هذا الحصر ما سياتي في حديث ابي هريره الذي بعده وسياتي الجواب عنه ان شا
الله تعالى الحديث الخامس والعشرون قوله حدثني عبد الله بن محمد هو الجعفي ومعاويه
ابن عمرو هو الازدي وهو من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطه كما هنا قوله قال ابو
اسحاق هو ابرهيم بن محمد بن الحرث الفزاري ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه اخر
عن معاويه بن عمرو قال حدثنا ابو اسحاق كذا اخرجه الدارقطني في الموطات من طريق المسيب بن واضح
قال حدثنا ابو اسحاق الفزاري قوله عن مالك نزل البخاري في هذا الحديث درجتين لانه اخرج
في الايمان والنذور عن اسمعيل بن ابي اويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثه
رجال قال ابن طاهر والسر في ذلك ان في روايه ابي اسحاق الفزاري وحده عن مالك حدثني ثور
ابن زيد وفي روايه الباقين عن ثور وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحه بالتحديث
انتهى وثور بن زيد هو الديلي مدني مشهور وقد صرح في روايه ابي اسحاق هذه ايضا بقوله حدثني
سالم انه سمع ابا هريره وعنعن باقي الرواه عن مالك جميع الاسناد وسالم هو مولى ابن مطيع يكنى ابا الغيث
وهو بها اشهر وقد سمي هنا فلا التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه صحيحا وهو مدني لا يعرف
اسم ابيه وابن مطيع اسمه عبد الله وليست لسالم في الصحيح روايه عن غير ابي هريره وله عنه تسعة احا ديث

تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب قوله افتتحنا خيبر في رواية عبيد الله بن يحيى
ابن يحيى الليثي عن ابيه في الموطات حنين بدل خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر
مثل الجماعة نبه عليه ابن عبد البر ووقع في رواية اسمعيل المذكور خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى
خيبر وهي رواية رواة الموطا اعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق
عبد العزيز بن محمد الدراوردي عن ثور فحكى الدارقطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في هذا
الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم وقدم عليهم
خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويؤيده حديث عنبسة بن سعيد عن ابي هريرة قال اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها قال ولكن لا يشك احد ان ابا هريرة حضر قسمة الغنايم فالغرض
من الحديث قصة مدعم في غلول الشملة قلت وكان محمد بن اسحاق صاحب المغازي استشعر بوهم
ثور بن زيد في هذه اللفظة فروى الحديث عنه بدونها اخرجه ابن حبان والحاكم وابن منده من طريقه بلفظ والحاكم ع
انصرفنا مع رسول الله الى وادي القرى ورواية ابن اسحاق الفزاري التي في هذا الباب يسلم من
هذا الاعتراض بان يحمل قوله افتتحنا اي المسلمون وقد تقدم نظير ذلك قريبا وروى البيهقي في
الدلائل من وجه اخر عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله من خيبر الى وادي القرى فلعل هذا
اصل الحديث وحديث قدوم ابي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه احمد وابن خزيمة
وابن حبان والحاكم من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قدمت المدينة
والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وقد استخلف سباع بن عرفطة فذكر الحديث وفيه فزودونا
شيا حتى اتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم ويجمع
بين هذا وبين الحصر الذي في حديث ابي موسى الذي قبله ان ابا موسى اراد انه لم يسهم لاحد لم يشهد
الوقعة من غير استرضاء احد من اصحاب الغانمين الا لاصحاب السفينتين واما ابو هريرة واصحابه به
فلم يعطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم وسنذكر رواية عنبسة بن سعيد التي
اشار اليها ابو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى قوله انا غنمنا البقر
والابل والمتاع والحوايط في رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب وعند رواية الموطا
الا الاموال والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده الا الاموال الثياب والاول
هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابي
عن المفضل الضبي قال المال عند العرب الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة
والجوهر والناطق البعير والبقرة والشاة فاذا قلت عن حضري كثر ماله فالمراد الصامت
واذا قلت عن بدوي فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على البستان مالا فقال
في قصة السلب الذي تنازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول
مال تاثلته فالذي يظهر ان المال ما له قيمة لكن قد يغلب على قوم تخصيصه بشي كما حكاه المفضل

نحمل

فتحمل الاموال على المواشي والحوايط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه نفاها
342 اولا قوله الى وادي القرى تقدم ضبطه في البيوع قوله عبد له في رواية الموطا عند اسود قوله
مدعم بكسر الميم وسكون المهملة وفتح العين المهملة قوله اهداه له احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحق
بكسر الضاد المعجمة وموحدتين لا ولى خفيفة بينهما الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه
له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم اوله بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحاق رفاعة
ابن زيد الجذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقيل بفتح المعجمة وكسر الموحدة
نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول الله في ناس من قومه قبل
خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على قومه قوله فبينما مدعم يحط رحل رسول الله زاد البيهقي
في الرواية المذكورة وقد استقبلتنا يهود بالرمي ولم نكن على تعبية قوله سهم عاير بعين مهملة
بوزن الفاعل اي لا يدرى من رمى به وقيل هو الحايد عن قصده قوله بل والذي نفسي بيده في رواية به
الكشميهني بلى وهو تصحيف وفي رواية مسلم كلا وهي رواية الموطا قوله لتشتعل عليه نارا يحتمل
ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب
لعذاب النار وكذا القول في الشراك الاتي ذكره قوله فجاء رجل لم اقف على اسمه قوله بشراك او
شراكين الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم امر الغلول
وقد مر شرح ذلك واضحا في اواخر كتاب الجهاد في باب القليل من الغلول في الكلام على حديث
عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى
الله عليه وسلم هو في النار في عباءة غلها وكلام عياض يشعر بان قصته مع قصة مدعم متحدة والذي
يظهر من عدة اوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر قالوا فلان شهيد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته في النار في بردة غلها فهذا يمكن تفسيره بكركرة
بخلاف قصة مدعم فانها كانت بوادي القرى ومات بسهم عاير وغل شملة والذي اهدى للنبي صلى الله
عليه وسلم كركرة هوذة بن علي بخلاف مدعم فاهداه رفاعة فافترقا والله اعلم وذكر البيهقي في
روايته انه صلى الله عليه وسلم حاصر اهل وادي القرى حتى فتحها وبلغ ذلك اهل تيما فصالحوه
وفي الحديث قبول الامام الهدية فان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غير وال فله التصرف ف
فيها بما اراد والا فلا يتصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث هدايا الامرا
غلول فيخص من اخذها فاستبد بها وخالف في ذلك بعض الحنفية فقال له الاستبداد مطلقا
بدليل انه لو ردها على مهديها لجاز فلو كانت للمسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر فيأتي
لا يخفى وقد تقدم شي من هذا في اواخر الهبة الحديث السادس والعشرون حديث ابن
عمر ذكره من طريقين قوله ثنا محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير قوله اخبرني زيد هو ابن اسلم مولى عمر
قوله لولا ان اترك اخر الناس ببانا كذا للاكثر بموحدتين مفتوحتين الثانية ثقيلة وبعد

الالف نون قال ابو عبيد بعد ان اخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيئا واحدا قال الخطابي
ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث وقال الازهري بل هي لغة صحيحة
لكنها غير فاشية فاشية في لغة معد وقد صححها صاحب العين وما ضوعفت حروفه لقالهم على
بيان واحد اي على طريقة واحدة وقال ابن فارس يقال لهم بيان واحد اي شيء واحد قال الطبري
البيان المعدوم الذي لا شيء له فالمعنى لولا ان اتركهم فقراء معدمين لا شيء لهم اي متساوين في الفقر
وقال ابو سعيد الضرير فيما تعقبه على ابي عبيد صوابه بيانا بموحدة ثم تحتانية بدلا الموحدة الثانية
اي شيئا واحدا فانهم قالوا لمن لا يعرف هو هيان بن بيان قلت وقد وقع من عمر ذكر هذه الكلمة في
قصة اخرى وهو انه كان يفضل في العطية فقال ان عشت لاجعلن الناس بيانا واحدا ذكره
الجوهري وهو مما يؤيد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرائب مالك من طريق معن بن عيسى
عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس باعلاهم
وقد قدمت ذلك في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد تنبيه نقل صاحب المطالع
عن اهل العربية انه لم يلتق حرفان من جنس واحد في اللسان العربي وتعقب بان ذلك لا
يعرف عن احد من النحويين ولا اللغة وقد ذكر سيبويه البير بموحدة مفتوحة ثم ساكنة وهي
دابة تعادي الاسد وفي الاعلام ببه بموحدتين الثانية ثقيلة لقب عبد الله بن الحارث الهاشمي
امير الكوفة قوله ولكني اتركها لهم خزانة يقتسمونها اي يقتسمون خراجها قوله في الطريق الثانية
نا ابن مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم وقع في غرائب ابي عبيد عن ابن مهدي عن هشام بن سعد
عن زيد بن اسلم فهو محمول على ان لعبد الرحمن بن مهدي فيه شيخين لانه ليس في رواية مالك قوله
ببانا وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة كما وقع في رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير الحديث
السابع والعشرون حديث ابي هريرة قوله سمعت الزهري وسأله اسماعيل بن امية اي ابن عمرو بن
سعيد بن العاص الاموي والجملة حالية قوله قال اخبرني قائل ذلك هو الزهري وعنبسة بن سعيد
اي ابن العاصي وهو عم والد اسماعيل بن امية قوله ان ابا هريرة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله
هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه آخر مصرحا فيه بالاتصال في اواخر الجهاد وفيه
بيان الاسم المبهم هنا في قوله فقال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ابن قوقل وشرح ما فيه
قوله فسأله اي سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنائم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان
في الجهاد فقلت يا رسول الله اسهم لي قوله فقال بعض بني سعيد بن العاصي لا تعطه القائل هو ابان
ابن سعيد كما في الرواية التي بعده قوله واعجباه في رواية السعيدي التي بعد هذه واعجبا لك وهو
بالتنوين اسم فعل بمعنى اعجب ومثله واها وعجبا للتوكيد وبغير التنوين بمعنى يا عجبي فابدلت
الكسرة فتحة كقوله يا اسفا وفيه شاهد على استعمال وا في منادى غير مندوب كما هو رأي المبرد واختاره
ابن مالك قوله وبر تدلى من قدوم الضان كذا اختصره وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان

اتم منه

343 اتم منه وسياتي شرحه في الذي بعده قوله ويذكر عن الزبيدي اي محمد بن الوليد وطريقه هذه وصلها
ابو داود من طريق اسماعيل بن عياش عنه ووصلها ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق اسماعيل ايضا
ومن طريق عبد الله بن سالم كلاهما عن الزبيدي قوله يخبر سعيد بن العاص اي ابن سعيد بن العاص
ابن امية وكان سعيد بن العاصي تامر على المدينة من قبل معاوية في ذلك الزمان قوله قال بعث رسول
الله ابان على سرية قبل نجد لم اعرف حال هذه السرية واما ابان فهو ابن سعيد بن العاص بن امية وهو
عم سعيد بن العاص الذي حدث ابو هريرة وكان اسلام ابان بعد عمرة الحديبية وقد ذكرنا في قصة الحديبية
في الشروط وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله
وتقدم في هذه الغزوة ان غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيشعر ذلك بان ابان اسلم
عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن عدي في الاخبار
سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد بن العاصي قال قتل ابي يوم بدر فرباني عمي ابان وكان شديدا
على النبي صلى الله عليه وسلم يسبه اذا ذكر فخرج الى الشام فرجع فلم يسبه فسئل عن ذلك فذكر انه لقي
راهبا فاخبره بصفته ونعته فوقع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فاسلم فان كان هذا
ثابتا احتمل ان يكون خروج ابان الى الشام كان قبيل الحديبية قوله وان حزم بمهملة وزاي مضمومتين
لليف بلام التاكيد والليف معروف وفي رواية الكشميهني الليف على انه خبر ان بغير تاكيد قوله وانت
بهذا اي وانت تقول بهذا اي وانت بهذا المكان والمنزلة من رسول الله مع كونك لست من اهله
ولا من قومه ولا من بلاده قوله يا وبر بفتح الواو وسكون الموحدة دابة صغيرة كالسنور وحشية
وذكر ابو علي القالي عن ابي حاتم ان بعض العرب يسمي كل دابة من حشرات الجبال وبرا قال الخطابي
اراد ابان تحقير ابي هريرة وانه ليس في قدر من يشير بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال
انتهى ونقل ابن التين عن ابي الحسن القابسي انه قال معناه انه ملصق في قريش لانه شبهه بالذي
تعلق بوبر الشاة وغيرها وتعقبه ابن التين بانه يلزم من ذلك ان يكون الرواية وبر بالتحريك
ولم يضبط الا بالسكون قوله تحدر في الرواية الاولى تدلى وهي بمعناها وفي الرواية التي بعدها
تادأ بمهملتين بينهما همزة ساكنة قيل اصله تدهده فابدلت الهاء همزة وقيل الدأداة صوت الحجارة
في المسيل ووقع في رواية المستملي مرارا بدل الدال الثانية وفي رواية ابي زيد المروزي
تردى وهي بمعنى تحدر وتدلى كانه يقول هجم علينا بغتة قوله من راس ضال كذا في هذه الرواية
باللام وفي الرواية التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو
السدر وكذا قال اهل اللغة انه السدر البري ووقع في نسخة الصغاني الضال سدر البر وتعقب
كلام ابن دقيق العيد في ذلك في اول الجهاد وانه السدر البري واما قدوم فبفتح القاف للاكثر اي طرف
ووقع في رواية الاصيلي بضم القاف واما الضان فقيل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى
الغنم وقيل هو بغير همز وهو جبل لدوس قوم ابي هريرة قوله ينعى بفتح اوله وسكون النون بعدها عين

على ح
مهمله مفتوحه اى يعيب على يقال نعى فلان امرا اذا عابه به ووبخه عليه وفى روايه ابى داود عن
حامد بن يحيى عن سفيان تعيرنى **قوله** ولم تهنى بالتشديد اصله تهيننى فادغمت احدى النونين
فى الاخرى ووقع فى الروايه الاخيره ومنعه ان تهيننى بيده وقد تقدم بقيه شرحه فى الجهاد وقيل
وقع فى احدى الطايفتين ما يدخل فى قسم المقلوب فان فى روايه ابن عيينه ان اباهريره السايل نحي ح
ان يقسم وان ابان هو الذى اشار بمنعه وفى روايه الزبيدى ان ابان هو الذى سال وان ابا
هريره هو الذى اشار بمنعه وقد رجح الذهلى روايه الزبيدى ويويد ذلك وقوع التصريح فى روايته
بقول النبى صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس فلم يقسم لهم ويحتمل ان يجمع بينهما بان يكون كل من ابان
وابى هريره اشار ان لا يقسم للاخر ويدل عليه ان اباهريره احتج على ابان بانه قاتل ابن قوقل
وابان احتج على ابى هريره بانه ليس ممن له فى الحرب يد يستحق بها النفل فلا يكون فيه قلب وقد
سلمت روايه السعيدى من هذا الاختلاف فانه لم يتعرض فى حديثه لسوال القسمه اصلا والله اعلم
الحديث الثامن والعشرون حديث عايشه ان فاطمه ارسلت الى ابى بكر تساله ميراثها تقدم شرحه
فى فرض الخمس وفى هذه الطريق زياده لم تذكر هناك فيشرح **قوله** وعاشت بعد النبى صلى الله
عليه وسلم سته اشهر هذا هو الصحيح فى بقايها بعده وروى ابن سعد من وجهين انها عاشت
بعده ثلاثه اشهر ونقل عن الواقدى ان سته اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده سبعين يوما
وقيل ثمانيه اشهر وقيل شهرين جاء ذلك عن عايشه ايضا واشار البيهقى الى ان قوله وعاشت
الى اخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهرى فذكر الحديث وقال فى اخره
قلت للزهرى كم عاشت فاطمه بعده قال سته اشهر وعزى هذه الروايه لمسلم ولم يقع عند مسلم
هكذا بل هو كما عند البخارى موصولا والله اعلم **قوله** دفنها زوجها على ليلا ولم يوذن بها ابابكر روى
ابن سعد من طريق عمره بنت عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن عده طرق انها دفنت ليلا وكان
ذلك بوصيه منها لاراده الزياده فى التستر ولعله لم يعلم ابابكر بموتها لانه ظن ان ذلك لا يخفى عنه
وليس فى الخبر ما يدل على ان ابابكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذى اخرجه مسلم
والنسايى وابو داود من حديث جابر فى النهى عن الدفن ليلا فهو محمول على حال الاختيار
لان فى بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك **قوله** وكان لعلى من الناس وجه حياه فاطمه
اى كان الناس يحترمونه اكراما لفاطمه فلما ماتت واستمر على على عدم الحضور عند ابى بكر الصديق
قصر الناس عن ذلك الاحترام لاراده دخوله فيما دخل فيه الناس ولذلك قالت عايشه
فى اخر الحديث لما جاء وبايع كان الناس قريبا اليه حين راجع الامر بالمعروف وكانهم كانوا يعذرونه
فى التخلف عن ابى بكر فى مده حياه فاطمه لشغله بها وتمريضها وتسليتها عما هى فيه من الحزن
على ابيها صلى الله عليه وسلم ولانها لما غضبت من رد ابى بكر عليها فيما سالته من الميراث راى على ان
يوافقها فى الانقطاع عنه **قوله** فلما توفيت استنكر على وجوه الناس فالتمس مصالحه ابى بكر ومبايعته
ولم يكن

ولم يكن بايع فى تلك الاشهر اى فى حياه فاطمه قال المازرى العذر لعلى فى تخلفه مع ما اعتذر هو
به انه يكفى فى بيعه الامام ان يقع من احاد اهل الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم كل
احد ان يحضر عنده ويضع يده فى يده بل يكفى التزام طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق
العصا عليه وهذا كان حال على لم يقع منه الا التاخير عن الحضور عند ابى بكر وقد ذكر سبب ذلك
قوله كراهيه ليحضر عمر فى روايه الاكثر لمحضر عمر بالميم والسبب فى ذلك ما الفوه من قوه عمر وصلابته
فى القول والفعل وكان ابوبكر رقيقا لينا فكانهم خشوا من حضور عمر كثره المعاتبه التى قد تفضى الى
خلاف ما قصدوه من المصافاه **قوله** لا يدخل عليهم اى لئلا يتركوا من تعظيمك ما يجب لك **قوله**
وما عسيتهم ان يفعلوا بى قال ابن مالك فى هذا شاهد على صحه تضمين بعض الافعال معنى فعل
اخر واجرايه مجراه فى التعديه فان عسيت فى هذا الكلام بمعنى حسبت فاجريت مجراها فنصبت
ضمير الغايبين على انه مفعول ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان لكن جى بها لئلا يخرج عسى
عن مقتضاها بالكليه وايضا فان قد تسد مفعولى حسب فلا يستبعد مجيها بعد المفعول بصلتها مسد م
الاول بدلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والتقدير ما
عساهم ان يفعلوا بى وهو وجه حسن **قوله** ولم ننفس عليك خيرا ساقه الله اليك بفتح الفاء
من نفس اى لم نحسدك على الخلافه يقال نفست بكسر الفاء انفس بالفتح نفاسه وقوله استبددت
فى روايه غير ابى ذر استبدت بدال واحده وهو بمعناه واسقطت الثانيه تخفيفا كقوله فظلتم
تفكهون اصله ظللتم اى لم تشاورونا بالامر الخلافه **قوله** وكنا نرى لنا ضم اوله ويجوز الفتح **قوله** والمراد م
لقرابتنا اى لاجل قرابتنا من رسول الله نصيبا اى فى الامر **قوله** حتى فاضت اى لم يزل على يذكر
رسول الله حتى فاضت عينا ابى بكر من الرقه قال المازرى ولعل عليا اشار الى ان ابابكر استبد
عليه بامور عظام كان حق مثله ان يحضره فيها ويشاوره او اشار الى انه لم يستشره فى عقد
الخلافه اولا والعذر لابى بكر انه خشى من التاخر عن البيعه الاختلاف لما كان وقع من الانصار
كما تقدم فى حديث السقيفه فلم ينتظروه **قوله** شجر بينى وبينكم اى وقع من الاختلاف والتنازع
قوله من هذه الاموال اى التى تركها النبى صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر وغيرها **قوله** لم ال اى لم اقصر
قوله موعدك العشيه بالنصب ويجوز الضم اى بعد الزوال **قوله** رقى المنبر بكسر القاف بعدها
تحتانيه اى علا وحكى ابن التين انه رآه فى نسخه بفتح القاف بعدها الف وهو تحريف **قوله**
وعذره بفتح العين والذال على انه فعل ماض ولغير ابى ذر بضم العين واسكان الذال عطفا
على مفعول وذكر **قوله** وتشهد على فعظم حق ابى بكر زاد مسلم فى روايته من طريق معمر عن الزهرى
وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابى بكر فبايعه **قوله** وكان الناس الى على قريبا اى كان ودهم له قريبا
حين راجع الامر المعروف اى من الدخول فيما دخل فيه الناس قال القرطبى من تامل ما دار بين
ابى بكر وعلى فى هذا المجلس من المعاتبه والاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف ان بعضهم كان

يعرف بفضل الآخر وان قلوبهم كانت متفقه على الاحترام والمحبه وان كان الطبع البشري قد يغلب
احيانا لكن الديانه ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضه بتأخر علي عن بيعه ابي بكر الى ان
ماتت فاطمه وهذيانهم في ذلك مشهور وفي هذا الحديث الصحيح ما يدفع في حجتهم وقد صحح ابن حبان وغيره
من حديث ابي سعيد الخدري ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر واما ما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا
قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمه قال لا ولا احد من بني هاشم فقد ضعفه البيهقي بان الزهري
لم يسنده وان الروايه الموصوله عن ابي سعيد اصح وجمع غيره بانه بايعه بيعه ثانيه موكده للاولى
لازاله ما كان وقع بسبب الميراث كما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على
اراده الملازمه والحضور عنده وما اشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف
باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك اظهر علي المبايعه
التي بعد فاطمه عليها السلام لازاله هذه الشبهه والله اعلم الحديث التاسع والعشرون
قوله حدثني حرمي بفتح المهمله والراء وكسر الميم بعدها تحتانيه ثقيله وهو اسم بلفظ النسب وهو ابن
عماره شيخ شيخه وعماره هو ابن ابي حفصه وعكرمه هو مولى ابن عباس وليس لعكرمه عن عايشه في البخاري
غير هذا الحديث واخر سبق في الطهاره وثالث ياتي في اللباس **قوله** قلنا الآن نشبع من التمر اي لكثره
ما كان فيها من النخيل وفيه اشاره الى انهم كانوا قبل فتحها في قله من العيش الحديث الثلاثون
قوله ثنا الحسن هو ابن محمد بن الصباح الزعفراني وقع منسوبا في روايه ابي علي بن السكن عن الفربري
وكذا ذكره الكلاباذي انه الزعفراني واما الحاكم فقال هو الحسن بن شجاع يعني البلخي احد الحفاظ
وهو من اقران البخاري ومات قبله باثنتي عشره سنه وهو شاب وسياتي في تفسير سوره الزمر حديث
اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو وقره بن حبيب اي ابن يزيد القنوي بفتح القاف
والنون الخفيفه نسبه الى بيع القنا وهي الرماح وكذا يقال له ايضا الرماح وهو قشيري النسب
بصري اصله من نيسابور وقد لقيه البخاري وحدث عنه في الادب المفرد وليس له في الصحيح
سوى هذا الموضع ومات سنه اربع وعشرين ومايتين **قوله** ما شبعنا حتى فتحنا خيبر يريد
حديث عايشه الذي قبله **قوله باب** استعمال النبي صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اي
بعد فتحها لقسمه الثمار **قوله** ثنا اسمعيل هو ابن ابي اويس وسبق الحديث وشرحه في اواخر البيوع
قوله وقال عبد العزيز بن محمد هو الدراوردي وقد وصله ابو عوانه والدارقطني من طريقه
قوله عن عبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك فيه **قوله** عن سعيد هو ابن المسيب **قوله** بعث
اخا بني عدي من الانصار في روايه ابي عوانه والدارقطني سواد بن غزيه وهو من بني عدي بن
النجار وسواد بتخفيف الواو وشدد السهيلي فشددها ولعله اعتمد على ما في بعض نسخ الدارقطني
سواد اخوه لكن ذكر ابو عمر انه تصحيف وروى الخطيب من وجه اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم
استعمل على خيبر فلان بن صعصعه فلعلها قصه اخرى **قوله** وعن عبد المجيد هو معطوف على الذي

قبله

قبله وهو عن عبد العزيز الدراوردي عن عبد المجيد فلعبد المجيد فيه شيخان والله اعلم **قوله**
345 **باب** معامله النبي صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ذكر فيه حديث ابن عمر مختصرا وقد تقدم
في المزارعه مع شرحه واضحا **قوله باب** الشاة التي سمت للنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر
اي جعل فيها السم والسم مثلث السين **قوله** رواه عروه عن عايشه لعله يشير الى الحديث الذي
ذكره في الوفاة النبويه من هذا الوجه معلقا ايضا وسياتي ذكره هناك **قوله** حدثني سعيد هو
ابن ابي سعيد المقبري **قوله** لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله شاة فيها سم هكذا اورده مختصرا
وقد سبق مطولا في اواخر الجزيه فذكر هذا الطرف وزاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجمعوا الي
من كان ها هنا من يهود فذكر الحديث وسياتي شرح ما يتعلق بذلك في كتاب الطب قال ابن
اسحاق لما اطمان النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب بنت الحارث امراه سلام
ابن مشكم شاة مشويه وكانت سالت اي عضو من الشاة احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت
فيها السم فلما تناول الذراع لاك منها مضغه ولم يسغها واكل معه بشر بن البرا فاساغ لقمته فذكر
القصه وانه صفح عنها وان بشر بن البرا مات منها وروى البيهقي من طريق سفيان بن حسين
عن الزهري عن سعيد بن المسيب وابي سلمه عن ابي هريره ان امراه من اليهود اهدت لرسول
الله شاة مسمومه فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومه وقال لها ما حملك على ذلك قالت
اردت ان كنت نبيا فيطلعك الله وان كنت كاذبا اريح الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق
ابي نضره عن جابر نحوه فقال فلم يعاقبها وروى عبد الرزاق في مصنفه عن معمر عن الزهري عن ابي
ابن كعب مثله وزاد فاحتجم على الكاهل قال قال الزهري فاسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون
قتلها واخرج ابن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد متعدده له هذه القصه مطولا وفي
آخره قال فدفعها الى ولاه بشر بن البرا فقتلوها قال الواقدي وهو الثبت واخرج ابو داود
من طريق يونس عن الزهري عن جابر نحو روايه معمر عنه وهذا منقطع لان الزهري لم يسمع من جابر
ومن طريق محمد بن عمرو عن ابي سلمه نحوه مرسلا قال البيهقي ووصله حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن
ابي سلمه عن ابي هريره قال البيهقي يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر بن البرا من الاكله قتلها
وبذلك اجاب السهيلي وزاد انه تركها لانه كان لا ينتقم لنفسه ثم قتلها ببشر قصاصا **قلت**
ويحتمل ان يكون تركها لكونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان بموته يتحقق وجوب
القصاص بشرطه ووافق موسى بن عقبه على تسميتها زينب بنت الحارث واخرج الواقدي
بسند له عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ما حملك على ما فعلت قالت قتلت ابي
وعمي وزوجي واخي قال فسالت ابرهيم بن جعفر فقال عمها يسار وكان من اجبن الناس وهو
الذي انزل من الرف واخوها زبير وزوجها سلام بن مشكم ووقع في سنن ابي داود اخت مرحب
وبه جزم السهيلي وعند البيهقي بنت اخي مرحب ولم ينفرد الزهري بدعواه انها اسلمت فقد جزم

بذلك سليمان التيمي في مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا اريحت الناس منك وقد استبان
لي انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فانصرف
عنها حين اسلمت وقد اشتملت قصة خيبر على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار في الشهر الحرام والاغارة
على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمة على السهام واكل الطعام الذي يصاب من المشركين قبل
القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يحوله وان مدد الجيش اذا حضر بعد انقضاء الحرب يسهم لهم
ان رضي الجماعة كما وقع لجعفر وللاشعريين ولا يسهم لهم اذا لم يرضوا كما وقع لابان بن سعيد واصحابه
وبذلك يجمع بين الاخبار ومنها تحريم لحوم الحمر الاهلية وان ما لا يؤكل لحمه لا يطهر بالذكاة وتحريم متعة
النساء وجواز المساقاة والمزارعة ويشبه عقد الصلح والتوثق من ادباب التهم وان من خالف من اهل
الذمة ما شرط عليه انتقض عهده وهدر دمه وان من اخذ شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه
وان كان دون حقه وان الامام مخير في ارض العنوة بين قسمتها وتركها وجواز اجلاء اهل الذمة
اذا استغني عنهم وجواز البناء بالاهل في السفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد
ذكرت غالب هذه الاحكام في ابوابها والله الهادي الى الصواب **قوله غزوة** زيد بن حارثة بالمهملة
والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ذكر فيه حديث ابن عمر في بعث اسامة وسياتي
شرحه في اخر المغازي والغرض منه قوله فقد طعنتم في امارة ابيه من قبله وسياتي قريبا بعد
غزوة موتة حديث ابي عاصم عن يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله
عليه وسلم غزوات وغزوت مع ابن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا وكذلك اخرجه الطبراني عن ابي
مسلم بهذا اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن ابي شعيب الحراني عن ابي عاصم كذلك
وكذا اخرجه الاسماعيلي من طريق عن ابي عاصم وقد تتبعت ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد
ابن حارثة فبلغت سبعا كما قال سلمة وان كان بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فاولها في جمادى
الآخرة سنة خمس قبل نجد في مائة راكب والثانية في ربيع الاخر سنة ست الى بني سليم والثالثة
في جمادى الاولى منها في مائة وسبعين فتلقى عيرا لقريش واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة
في جمادى الآخرة منها الى بني ثعلبة والخامسة الى حسمى بضم المهملة وسكون المهملة مقصور في
خمسمائة الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق على دحية وهو راجع من
عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها
في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا ما معه وضربوه فجهزه النبي صلى الله عليه وسلم
اليهم فاوقع بهم وقتل ام قرفة بكسر القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر
زوج مالك بن حذيفة بن بدر عم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمة فيهم فيقال
ربطها في ذنب فرسين واجراهما فتقطعت واسر بنتها وكانت جميلة ولعل هذه
الاخيرة مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع

باب

346

آخر الجزء الرابع من فتح الباري يتلوه في الجزء الخامس باب عمرة القضاء
ان شاء الله تعالى وكان الفراغ منه بكرة الخميس ثاني عشر شهر شعبان المكرم من
شهور سنة ثمان وستين وثمانمائة
من الهجرة النبوية على صاحبها افضل
الصلاة واتم السلام
وصلى الله على اشرف
الخلق سيدنا
محمد
وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين ورضي الله تعالى عن الصحابة اجمعين
وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي
العظيم

يليه باب عمرة القضا